۱۳۹۵

هو

من عواری الزمان وودایع الدهر الخوان
عند الفقیر الی رحمة الملک المنان
المتضرع الخفی والجلی علی بن علی
الشیخ ... کان ...
نجل ... الطیبین

ثم انتقل الی ...

ثم انتقل منه الی ...
۱۲۲۳

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي الزمنا كلمة التقوى ووفقنا للتمسك بالسبب الاقوى وشيد لنا ربوع الايمان فما تعفو
ولا تقوى وايدنا بعصمته فهي بنا اشتد وتقوى احمده حمد معترف باحسانه معترف من بحار امتنانه شاكر
لما اولاه بحسب الامكان مقر بالتقصير عما يجب من شكر نعمه التي لا تنفد ولا تنفد مدة الزمان واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يعتقدها الجنان وتشهد بها الجوارح والاركان ويرويها عن القلب
اللسان ويثبتها في صحائف الخلود البنان وتجير بدائع الفاظها [illegible] واشهد ان محمدا صلى الله عليه
واله عبده ورسوله ابتعثه وزند الباطل وار واسد الكفر ضار والنفاق قد هدرت شقاشقه و
ناعقه واستعلت رواعده واشتعلت بوارقه فلم يزل صلى الله عليه واله حتى اخمد نيرانه وزلزل بنيانه
وهد بسيف علي عليه السلام اركانه وارادى بذي فقاره حماته وشجعانه واستقر الدين والقى جرانه وعبد ولطوغا
وكرها دحمانه ونبذ الجاهلي اصنامه وحل اليهودي سبته وكسر النصراني صلبانه صلى الله عليه واله الذين
اقتفوا اثاره واعلوا شعاره وكانوا في حياته وبعده اعوانه على الحق وانصاره وعيبة علمه التي اودعها
اسراره صلى الله عليه وعليهم ما لاح نهار مشرق وايتنع غصن مورق وتعلل راعد وابرق مبرق وسلم
وكرم وعظم **وبعد** فان الله سبحانه وله الحمد لما هداني الى الصراط المستقيم وسلك بي سبيل
المنهج القويم وجعل هواي في اهل البيت لما اختلفت الاهواء ورائي فيهم حيث اضطربت الاراء وولاي
لهم اذ تشعب الولاء ودعائي بهم اذ تفرق الدعاء تلقيت نعمته تعالى بشكر دائم الامداد وحمد متصل

انقضال الاباد واتخذت هديهم شريعة ومنهاجا ومذهبهم سلما الى نيل المطالب ومعراجا و
حبهم علاجا للداء هفوا في اذا اختار كل قوم علاجا وصرحت بموالاتهم اذ اورى غيري وداجى فهم
صلى الله عليهم عدتي وعتادي وذخيرتي الباقية في معادي والنوا اذا اسلمني طبيبي وانقضى
ترددعوادي وهداتي اذا حار الدليل وجار الهادي احد السببين اللذين من اعتلق بهما فقد
فازت قداحه وثاني الثقلين اللذين من تمسك بهما اسفر عن حمد السرى صباحه محبتهم عصمة في
الاولى والعقبى ومودتهم واجبة بدليل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى من اطاعهم
فقد اطاع الله وراقبه ومن عصاهم فقد جاهره بالعناد وحاربه ونصب نفسه دريئة لعقابه
وعذابه حين ناصبه جبال العلوم الراسخة وقلل الفخار الشامخة وغرر الشرف الباذخ اذا
عدوا المصطفى والمرتضى واذا فخروا على الاملاك انقادت واعطت الرضى وان جادوا انجلوا السحاب
الماطر وانجلوا العباب الزاخر وان شجعوا ارضوا الاسمر الذابل والابيض الناضر وان قالوا
نطقوا بالصواب واوتوا الحكمة وفصل الخطاب وعرفوا كيف تؤتى البيوت من الابواب وطبقوا
المفصل في الابتداء والجواب وما عسى ان تبلغ المدائح والى اين ينتهي الافكار والقرائح و
كيف تنال الصفات قدر قوم اثنى عليهم القران ومدحهم الرحمن فهم خيرته من العباد وصفوته
من الحاضر والباد بهم تقبل الاعمال وتصلح الاحوال وتحصل السعادة والكمال هم القوم من اصفاهم
الود مخلصا تمسك في اخراه بالسبب الاقوى هم القوم فاقوا العالمين مآثرا محاسنها تجلى
واياتها تروى بهم عرف الناس الهدى فهداهم يضل الذي يقلي ويهدى الذي يهوى موالاتهم فرض
وحبهم هدى وطاعتهم قربى وودهم تقوى وقد كانت نفسي تنازعني دائما ان اجمع مختصرا اذكر
فيه لمعا من اخبارهم وجملا من صفاتهم واثارهم وكانت العوائق تمنع من المراد وعوادي الايام
دون بلوغ الغرض بالاسداد والدهر يماطل كما يماطل الغريم وحوادث الايام لا تنام ولا
تنيم الى ان بلغ الكتاب اجله واراد الله تقديره وكان اجله واظهره في الوقت الذي قدره له
والهمني اخراجه من القوة الى الفعل فاثبت مجمله ومفصله واعملت فيه فكري وجمعت على ضم

مالك الكتاب محمد حسن …
٢٨ شعبان المعظم
١٣٣٣

سواده امري وسالت الله ان يشد ازري ويحط بكرمه وزري ويشرح لاتمامه صدري
فاستجاب الدعاء وتقبله وخفف عني ثقل الاهتمام وسهله فنهضت عزيمتي القاعدة وهبت
همتي الراكدة وقلت لنفسي هذا اوان الشد فاشتدي وحين الاعتداد لما ينفع فاعتدي وزمان
وفاء الغريم المماطل واوان ابراز الحق من حيز الباطل ووقت الاهتمام والشروع وملازمة
النهج المشروع واثبات المسند والمرفوع وذكر الاصول والفروع وضم اطراف المنقول والمسموع
وتحلية الاسماع بجواهر المناقب الفائقة وابراز الحق في صورته المعجبة الرائقة واعتمدت
في الغالب النقل من كتب الجمهور ليكون ادعى الى تلقيه بالقبول ودفع راي الجميع متى رجعوا
الى الاصول ولان الحجة متى قام الخصم بتشييدها والفضيلة متى نهض المخالف باثباتها
وتقييدها كانت اقوى يدا واحسن مرادا واصفى موردا واورى زنادا واثبت قواعد واركانا
واحكم اساسا وبنيانا واقل نسيانا واعلى شانا والزم بتصديقها وان ارمضته وحكم بتحقيقها
وان امرضته واعطى القياد وان كان حرونا وجرى في سبل الوفاق وان كان حزونا ووافق وجد
ولو قدر على الخلاف واعطى النصف من نفسه وهو معرض عن الانصاف ولان نشر الفضيلة
حسن لا سيما اذا نبه عليها الحسود وقيام الحجة بشهادة الخصم اوكد وان تعددت الشهود
ومليحة شهدت لها ضراتها والفضل ما شهدت به الاعداء ونقلت من كتب اصحابنا ما لم يتعرض
الجمهور لذكره فان النبي صلى الله عليه واله وسلم مسئلة اجماع وانما ذكرت شيئا من احواله
وصفاته تيمنا به صلى الله عليه واله وتطريزا لديباجة هذا الكتاب باسمه وتزيينا له به صلى الله
عليه واله واما امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلم فانه يوجد من مناقبهم ومزاياهم في كتبهم
ما العله كاف شاف واما باقي الائمة عليهم السلم فلا يكاد جماعة من اعيانهم وعلمائهم يعرفون
اسماءهم ولو عرفوها ما عدوها متسقة متوالية فضلا عن غير ذلك هذا مع حرصهم على
معرفة نقلة الاخبار والاشعار وتدوين الكتب الطويلة في ذلك بل معرفة اجلاف العرب
ممن قال بيتا او ارسل مثلا بل معرفة المغنيين والمغنيات ومعرفة الابعاد ونسبة الاصوات

بل معرفة المخانيث والمجانين والقصاص والمعلمين وغير ذلك مما لو عدد لطال مما لا يوجب اجرا
ولا يخلد ذكرا ويرغبون عن قوم جدهم النبي صلى الله عليه واله وابوهم الوصي وامهم فاطمة وجدتهم
خديجة واخوالهم الطيب والطاهر والقاسم وعمهم جعفر ذو الجناحين وقد شهد القران بطهارتهم
وحث الرسول صلى الله عليه واله وسلم على حبهم ومودتهم وقد رايت انا في زماني من قضاتهم
ومدرسيهم من لا يرى زيارة موسى بن جعفر عليهما السلم وكانوا اذا زرنا نقعد ولظاهر السور ينتظرونا
ويعودوا اعنا هذا مع زيارتهم قبور الفقراء والصوفية وميلهم الى البله والمختلين الذين لا يهتدون
الى قول ولا يصلون ولا يجتنبون النجاسات لكونهم على عقائدهم ومن الحدود دين منهم ومتى نسب احدهم
الى محبة اهل البيت عليهم السلم انكروا واعتذروا واذا راى كتابا يتضمن اخبارهم وفضائلهم عده من الهذر
ومزقه شذر مذر نعوذ بالله من الاهواء الفاسدة والعقائد المدخولة وتجنبت فيما اثبته الاكثار
واعتمدت الايجاز والاختصار ولو اردت الاطالة وجدت السبيل اليها لاحبا وانثالت علي مفاخرهم
فغمت بها خاطبا فانها اغزر من قطر المطر واكثر من عدد النجم والحجر ومن اين يتصدى المتصدي
لجمعها على الاحاطة باقطارها والخوض كما يجب في غمارها وهل ذلك الا طلب متعذر ومحاولة مستحيل
وليس يصح في الافهام شيء اذا احتاج النهار الى دليل ولكني اكتفيت بقليل من كثير ويسير من غزير
وقطرة من سحاب ونقطة من عباب وخليت لكل قائل ان يستوفيه مختصرا وان اطال ومقررا ما لحق
وان بسط القول وقال وحذفت الاسانيد واكتفيت بذكر من رويتها من الاعيان تفاديا من طول الكتاب
بحدثنا فلان عن فلان فان وردت كلمة لغوية او معنى يحتاج الى بيان بينته باخصر ما يمكن
فان هذا ليس بكتاب جدل فاذكر فيه الخلاف والوفاق واحمل كل معنى من الشرح والايضاح ما اطاق
ولكني اشير الى ذلك اشارة تليق بغرض هذا الكتاب وقصدت به التقرب الى الله سبحانه وتعالى
والى رسوله صلى الله عليه واله الطاهرين وابتغاء الاجر والثواب ولانه ذخيرة ليوم العرض و
الحساب ولاجعله مونسا لي اذا افردت من الاحباب والاتراب وخلوت بعملي وانا رهين الثرى
والتراب فقد تصديت لاثبات مناقبهم ومفاخرهم على مقدار جهدي لا على قدرهم العالي ونظمت

من ايام ما هو احسن من انتظام اللآلي واوضح من شانهم ما يروع القالي ويرد الغالي وانا ارجو
ببركتهم عليهم الصلوة والسلم ان يهدي به الله من اعتق في الضلالة ويرشد به من خبط في عشوآء
الجهالة وان يجعله خالصا لوجهه الكريم وقايدا الى نهجه القويم وصراطه المستقيم فبه تعالى
وتقدس اهتدينا الى حبهم وصفونا من حزبهم واليه تقدست اسماؤه تقربنا بودهم وتمسكنا
بعهدهم واقتفينا منهاج رشدهم واني لارجو ان تهب عليه نسمات القبول ويرى في الآفاق
سرى الصبا والقبول وينتشر انتشار الصباح ويطير صيته في الاقطار وليس بذي جناح والله ينفعني
به ويحسن ثوابي عليه ويجزل حظي من انعامه واحسانه ويوفر نصيبي من فضله وامتنانه وسميته
كشف الغمة في معرفة الائمة ابتدئ بعون الله وتوفيقه بذكر النبي صلى الله عليه واله واسمائه ونسبه
ومبعثه وشيء من معجزاته ووقت وفاته واذكر بعده عليا عليه السلم وفاطمة صلوات الله عليهما
والائمة من ولدهما عليهم السلم على النسق والترتيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

محمد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ذكر اسمائه عليه السلم واشهرها محمد وقد نطق به القران
المجيد واشتقاقه من الحمد يقال حمدته احمده اذا اثنيت عليه بجليل خصاله واحمدته اذا المحامد
صادفته محمودا وبناء اسمه يعطي المبالغة في بلوغه غايات المحمدة ومن اسمائه احمد وقد نطق
به القران ايضا واشتقاقه من الحمد كاحمر من الحمرة ويجوز ان يكون نعتا في الحمد قال ابن عباس
رضي الله عنه اسمه في التورية احمد الضحوك القتال يركب البعير ويلبس الشملة ويجتزي بالكسرة
سيفه على عاتقه ومن اسمائه صلى الله عليه واله وسلم الماحي عن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي يمحى بي الكفر وقيل
يمحى به سيئات من اتبعه ويجوز ان يمحى به الكفر وسيئات تابعيه وانا الحاشر يحشر الناس على قدمي
وانا العاقب وهو الذي لا نبي بعده وكل شيء خلف شيئا فهو عاقب والمقفي وهو بمعنى العاقب لانه
يتبع الانبياء يقال فلان يقفوا اثر فلان اي يتبعه ومن اسمائه عليه السلم الشاهد لانه يشهد في
القيامة للانبياء عليهم السلم بالتبليغ وعلى الامم بانهم بلغوا قال الله تعالى فكيف اذا جئنا من كل

امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا اي شاهدا وقال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا والبشير من البشارة لانه بشر اهل الجنة
بالجنة والنذير لاهل النار بالخزي نعوذ بالله العظيم والداعي الى الله لدعائه الى الله وتوحيده
وتمجيده والسراج المنير فلاضاءة الدنيا ومحو الكفر بانوار رسالته كما قال العباس عمه يمدحه وانت لما
ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق ونحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق
ومن اسمائه عليه السلم نبي الرحمة قال الله عز وجل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال عليه السلم
انما انا رحمة مهداة والرحمة في كلام العرب العطف والرأفة والاشفاق وكان بالمؤمنين رحيما
كما وصفه الله تعالى وقال عمه ابو طالب رحمه الله يمدحه وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال
اليتامى عصمة للارامل ومن اسمائه عليه السلم نبي الملحمة ورد في الحديث والملحمة الحرب وسمي بذلك
لانه بعث بالذبح روي انه صلى الله عليه واله سجد يوما فاتى بعض الكفار بسلا ناقة فالقاه
على ظهره والسلا بالقصر الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي فقال يا معشر قريش
اي جوار هذا والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح فقام اليه ابو جهل ولاذ به من بينهم
وقال يا محمد ما كنت جهولا وسمي نبي الملحمة بذلك ومن اسمائه صلى الله عليه واله الضحوك كما تقدم
انه ورد في التورية وانما سمي بذلك لانه صلى الله عليه واله كان طيب النفس وقد ورد انه كان
فيه دعابة وقال اني لامزح ولا اقول الا حقا وقال لعجوز الجنة لا يدخلها العجز فبكت فقال انهن
نواجذه يعدن ابكارا وروي عنه عليه السلم مثل هذا كثير وكان يضحك حتى تبدو نواجذه وقد ذكر الله سبحانه
لينه ورقته فقال فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك
الجوار وكذلك كانت صفته على كثرة من يغشاه من جفاة العرب واجلاف البادية ولا يراه احد
ذا ضجر ولا ذا جفاء ولكن لطيفا في المنطق رفيقا في المعاملات لينا عند الجواب كان وجهه
اذا اعتبت الوجوه دارة القمر عند امتلاء نوره صلى الله عليه واله الطاهرين ومن اسمائه عليه السلم
القتال سيفه على عاتقه سمي بذلك لحرصه على الجهاد ومسارعته الى القراع ودؤوبه في ذات الله

وعدم احجامه ولذلك قال علي عليه السلم كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله فلم يكن منا احد اقرب
منه الى العدو وذلك مشهور من فعله صلى الله عليه واله يوم احد اذ ذهب القوم في سمع الارض
وبصرها ويوم حنين اذ ولوا مدبرين وغير ذلك من ايامه صلى الله عليه واله وسلم حتى اذل
الله صناديدهم وقتل طواغيتهم ودوخهم واصطلم جماهيرهم وكلفه الله تعالى القتال بنفسه
فقال لا تكلف الا نفسك فسمي القتال ومن اسمائه صلى الله عليه واله المتوكل وهو الذي يكل امره
الى الله فاذا امره بشيء نهض بغير هيوب ولا ضرع واشتقاقه من قولنا رجل وكل اي ضعيف
وكان صلى الله عليه واله اذا دهمه امر عظيم ونزل به ملمة راجعا الى الله عز وجل غير متوكل
على حول نفسه وقوتها صابرا على الضنك والشدة غير مستريح الى الدنيا ولذاتها لا
يسحب اليهما ذيلا وهو القائل ما لي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كراكب ادركه المقيل في
اصل شجرة فقال في ظلها ساعة ومضى وقال عليه السلم اذا اصبحت امنا في سربك معافا
في بدنك عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفا وقال لبعض نسائه الم انهك ان تحبسي شيئا لغد
فان الله ياتي برزق كل غد ومن اسمائه عليه السلم القثم وله معنيان احدهما من القثم وهو الاعطاء
لانه كان اجود بالخير من الريح الهابة يعطي فلا يبخل ويمنح فلا يمنع وقال الاعرابي الذي ساله
ان محمدا ليعطي عطاء من لا يخاف الفقر وروي انه اعطى يوم هوازن من العطايا ما قوم خمسمائة
الف الف وغير ذلك مما لا يحصى والوجه الاخر انه من القثم وهو الجمع يقال للرجل الجموع للخير قثوم
وقثم كذا حدث به الخليل فان كان هذا الاسم من هذا فلم تبق منقبة رفيعة ولا خلة جليلة
ولا فضيلة نبيلة الا وكان لها جامعا قال ابن فارس والاول اصح واقرب ومن اسمائه صلى الله عليه واله
الفاتح لفتحه ابواب الايمان المنسدة وانارته الظلم المسودة قال الله تعالى في قصة من كان قبلنا
افتح بيننا وبين قومنا بالحق اي احكم فسمي صلى الله عليه واله فاتحا لان الله سبحانه حكمه في
خلقه يحملهم على المحجة البيضاء ويجوز ان يكون من فتحه ما استغلق من العلم وكذا روي عن علي عليه السلم
انه كان يقول في صفته الفاتح لما استغلق والوجهان متقاربان ومن اسمائه صلى الله عليه واله

وثانيهما

بلغ

الامين وهو ماخوذ من الامانة وادائها وصدق الوعد وكانت العرب تسميه بذلك قبل
مبعثه لما شاهدوه من امانته وكل من امنت منه الخلف والكذب فهو امين وبهذا وصف
به جبرئيل عليه السلم فقال مطاع ثم امين ومن اسمائه صلى الله عليه واله الخاتم قال الله
تعالى وخاتم النبيين من قولك ختمت الشيء اي تممته وبلغت اخره وهي خاتمة الشيء وختامه
ومنه ختم القران وختامه مسك اي اخر ما يستطعمونه عند فراغهم من شربه ريح المسك فسمي
به لانه اخر النبيين بعثة وان كان في الفضل اولا قال صلى الله عليه واله وسلم نحن الاخرون
السابقون يوم القيامة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم فاما المصطفى
فقد شاركه فيه الانبياء صلى الله عليه وعليهم اجمعين ومعنى الاصطفاء الاختيار وكذلك
الصفوة والخيرة الا ان اسم المصطفى على الاطلاق ليس الا له صلى الله عليه واله لانا نقول ادم مصطفى
نوح مصطفى فاذا قلنا المصطفى تعين صلى الله عليه واله وذلك من ارفع مناقبه واعلى مراتبه
ومن اسمائه صلى الله عليه واله الرسول والنبي الامي والرسول والنبي قد شاركه فيهما الانبياء
عليهم السلم والرسول من الرسالة والارسال والنبي يجوز ان يكون من الانباء وهو الاخبار
ويحتمل ان يكون من نبا اذا ارتفع سمي بذلك لعلو مكانه ولانه خيرة الله من خلقه واما الامي
فقال قوم انه منسوب الى مكة وهي ام القرى كما قال تعالى بعث في الاميين رسولا وقال اخرون
اراد الذي لا يكتب وقال ابن فارس وهذا هو الوجه لانه ادل على معجزه فان الله علمه علم الاولين
والاخرين ومن علم الكائنات ما لا يعلمه الا الله وهو امي والدليل عليه قوله تعالى وما كنت
تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون وروي عنه نحن امة امية
لا نقرا ولا نكتب وقد روي غير ذلك ومن اسمائه عليه السلم يا ايها المزمل يا ايها المدثر
ومعناهما واحد يقال زمله في ثوبه اي لفه وتزمل بثيابه اي تدثر والكريم في قوله تعالى
انه لقول رسول كريم وسماه نورا في قوله تعالى لقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ونعمة
في قوله يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وعبدا في قوله تعالى نزل الفرقان على عبده لانه عني

ابراهيم مصطفى

الانبياء عبده لانه اشرف اسمائى ورووفا ورحيما فى قوله تعالى بالمومنين رؤف رحيم
وسماه عبد الله فى قوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه وسماه طه ويس
ومنذرا فى قوله تعالى انما انت منذر ومذكرا فى قوله انما انت مذكر ونبى التوبة
وروى البيهقى فى كتاب دلائل النبوة باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم ان الله خلق الخلق قسمين فجعلنى فى خيرهما قسما وذلك قوله تعالى و اصحاب
اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا من خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين
اثلاثا فجعلنى فى خيرها ثلثا وقد رواه ابن الاخضر الجنابذى وجعله فى كتاب معالم
العترة النبوية فذلك قوله واصحاب الميمنة واصحاب المشامة والسابقون السابقون
فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلنى فى خيرها قبيلة و ذلك
قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل فانا اتقى ولد ادم واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل
بيوتا فجعلنى فى خيرها بيتا وذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا فانا واهل بيتى مطهرون من الذنوب قال عمه ابو طالب رضى الله عنه وشق له
من اسمه كى يجله ٭ فذو العرش محمود وهذا محمد ٭ وقيل انه لحسان من قصيدة ٭ اولها الم تر ان الله
ارسل عبده ٭ ببرهانه والله اعلى وامجد ٭ ومن صفاته صلى الله عليه واله التى وردت
فى الحديث راكب الجمل ومحرم الميتة وخاتم النبوة وحامل الهراوة وهى العصا الضخمة و
الجمع الهراوا بفتح الواو وثمال المطايا ورسول الرحمة وقيل ان اسمه فى التورية ماذ ماذ و
صاحب الملحمة وكنيته ابو الارامل واسمه فى الانجيل الفارقليط وقال انا الاول والاخر الاول
فى النبوة والاخر فى البعثة وكنيته ابو القسم وروى انس انه لما ولد له ابرهيم من مارية القبطية
اتاه جبرئيل عليه السلم فقال السلام عليك ابا ابرهيم صلى الله عليه واله ذكر مولده عليه السلم
نقلت من كتاب تاريخ المواليد ووفاة اهل البيت ع برواية الشيخ الاديب ابى محمد عبد الله
بن احمد بن احمد بن الخشاب عن شيوخه والنسخة التى نقلت منها بخط الشيخ على بن محمد بن وضاح

ذكر فى كتابه
٧ لتعارفوا ان اكرمكم عند الله
اتقيكم م

يمدحه

او يا ابا ابرهيم

محمد بن م

الشهربانى رحمه الله وكان من اعيان الحنابلة فى زمانى درايته واجازلى وتوفى فى ثانى صفر سنة
اثنتين وسبعين وستمائة عن ابى جعفر الباقر محمد بن على عليهما السلم قال قبض رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة فى سنة عشر من الهجرة فكان مقامه
بمكة اربعين سنة ثم نزل عليه الوحى فى تمام الاربعين وكان بمكة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر
ملك محمد صادق الحسينى الكاشانى ذى القعدة ١٣٣٣
الى المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فقام بالمدينة عشر سنين وقبض صلى الله عليه واله
فى شهر ربيع الاول يوم الاثنين لليلتين خلتا منه قال ابو على الفضل بن الحسن الطبرسى
رحمه الله ولد صلى الله عليه واله بمكة شرفها الله تعالى يوم الجمعة عند طلوع الشمس السابع
عشر من ربيع الاول عام الفيل وفى رواية العامة ولد عليه السلم يوم الاثنين ثم اختلفوا
فمن قائل لليلتين من ربيع الاول ومن قائل لعشر خلون منه وقيل لاثنتى عشرة ليلة وذلك
لاربع وثلثين سنة وثمانية اشهر مضت من ملك كسرى انوشروان بن قباد قاتل مزدك و
الزنادقة وهو الذى عنى رسول الله صلى الله عليه واله فيما يزعمون ولدت فى زمن الملك العادل
او الصالح ولثمانى سنين وثمانية اشهر من ملك عمرو بن هند ملك العرب وقيل بعد قدوم الفيل
بشهر وستة ايام وروى لثمانى عشرة ليلة منه قال وفيه بعث وفيه عرج به وفيه هاجر
وفيه مات رواه جابر بن عبد الله الانصارى ورواه البغوى وقيل لعشر خلون منه وقيل لثمان
بقين منه رواه ابن الجوزى والحافظ ابو محمد بن حزم وقيل لثمان خلون من ربيع الاول اقول
ان اختلافهم فى يوم ولادته سهل اذ لم يكونوا عارفين به وبما يكون منه وكانوا اميين لا يعرفون
ضبط مواليد ابنائهم فاما اختلافهم فى موته فعجب ولا عجب من هذا مع اختلافهم فى الاذان
والاقامة بل اختلافهم فى موته اعجب فان الاذان ربما ادعى كل قوم انهم رووا فيه رواية
فاما يوم موته صلى الله عليه واله فيجب ان يكون معينا معلوما ذكر نسبه صلى الله عليه واله
هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه
المغيرة بن قصى واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر

وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وروى
انه قال اذا بلغ نسبي الى عدنان فامسكوا **اقول** لعل امساكه عند عدنان كما امر صلى الله عليه واله
واتصال النسب بادم ابي البشر عليه السلم كثير موجود في كتب التواريخ والانساب والله اعلم
وامه صلى الله عليه واله امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة وارضعته
حتى شب حليمة بنت عبد الله بن الحارث السعدية من بني سعد بن بكر بن هوازن وارضعته ثويبة
مولاة ابي لهب قبل قدوم حليمة اياما بلبن ابنها مسروح وتوفيت ثويبة مسلمة سنة سبع من الهجرة
ومات ابنها قبلها وكانت ثويبة قد ارضعت قبله عمه حمزة رضي الله عنه فلهذا قال وقد حدث
في التزويج بابنة حمزة انها ابنة اخي من الرضاعة وكان حمزة اسن منه باربع سنين **ذكر مدة
حيوته عليه السلم** عاش كما ذكرنا ثلثا وستين سنة منها مع ابيه سنتان واربعة اشهر
ومع جده عبد المطلب ثماني سنين ثم كفله عمه ابو طالب بعد وفاة عبد المطلب فكان
يكرمه ويحميه وينصره بيده ولسانه ايام حيوته **وقيل** ان اباه مات وهو حمل وقيل مات وعمره
سبعة اشهر ومات امه وعمره ست سنين وروى مسلم في صحيحه انه قال استاذنت ربي في
زيارة قبر امي فاذن لي فزوروا القبور تذكركم الموت وتزوج خديجة وهو ابن خمس وعشرين
سنة وتوفي عمه ابو طالب وعمره ست واربعون سنة وثمانية اشهر واربعة وعشرون يوما
وتوفيت خديجة عليها السلم بعده بثلثة ايام فسمى ذلك العام عام الحزن وروى هشام بن
عروة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما زالت قريش كاعة عني حتى مات ابو طالب
واقام بمكة بعد البعثة ثلث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة بعد ان استتر في الغار ثلثة ايام (وقيل ستة ايام)
ودخل المدينة يوم الاثنين الحادي عشر من ربيع الاول وبقي بها عشر سنين ثم قبض لليلتين بقيتا
من صفر سنة احدى عشرة للهجرة وعن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم قال لما حضر النبي صلى الله
عليه واله وسلم جعل يغمى عليه فقالت فاطمة واكرباه لكربك يا ابتاه ففتح عينه وقال لا كرب
على ابيك بعد اليوم وقال عليه السلم والمسلمون مجتمعون حوله ايها الناس انه لا نبي بعدي ولا

سنة بعد سنتي فمن ادعى ذلك فدعواه وباغيه في النار ايها الناس احيوا القصاص واحيوا
الحق لصاحب الحق ولا تفرقوا واسلموا وسلموا كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز
ومن كتاب ابي اسحق الثعلبي قال دخل ابو بكر على النبي صلى الله عليه واله وقد ثقل فقال يا رسول الله
متى الاجل قال قد حضر قال ابو بكر الله المستعان على ذلك فالى ما المنقلب قال الى سدرة المنتهى
وجنة الماوى والى الرفيق الاعلى والكاس الاوفى والعيش المهنى قال ابو بكر فمن يلي غسلك
قال رجال اهل بيتي الادنى فالادنى قال ففيم نكفنك قال في ثيابي هذه التي علي او في حلة يمانية او في بياض
مصر قال كيف الصلوة عليك فارتجت الارض بالبكاء فقال لهم النبي صلى الله عليه واله تمهلوا
عفا الله عنكم اذا غسلت وكفنت فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عني
ساعة فان الله تبارك وتعالى اول من يصلي علي ثم ياذن للملائكة في الصلوة علي فاول من ينزل
جبرئيل عليه السلم ثم اسرافيل ثم ميكائيل ثم ملك الموت عليهم السلم في جنود كثيرة من الملائكة باجمعها
ثم ادخلوا علي زمرة زمرة فصلوا علي وسلموا تسليما ولا توذوني بتزكية ولا رنة وليبدأ بالصلوة
علي الادنى فالادنى من اهل بيتي ثم النساء ثم الصبيان زمرا قال ابو بكر فمن يدخل قبرك قال
الادنى فالادنى من اهل بيتي مع ملائكة لا ترونهم قوموا فادوا عني الى من ورائكم فقلت للحارث بن
مرة من حدثك بهذا الحديث قال عبد الله بن مسعود وعن علي عليه السلم قال كان جبرئيل عليه السلم
ينزل على النبي صلى الله عليه واله في مرضه الذي قبض فيه في كل يوم وفي كل ليلة فيقول السلم
عليك ان ربك يقرئك السلام فيقول كيف تجدك وهو اعلم بك ولكنه اراد ان يزيدك كرامة
وشرفا الى ما اعطاك على الخلق واراد ان تكون عيادة المريض سنة في امتك فيقول له النبي
صلى الله عليه واله ان كان وجعا يا جبرئيل اجدني وجعا فقال له جبرئيل عليه السلم اعلم يا محمد
ان الله لم يشدد عليك وما من احد من خلقه اكرم عليه منك ولكنه احب ان يسمع صوتك
ودعاءك حتى تلقاه مستوجبا للدرجة والثواب الذي اعده لك والكرامة والفضيلة على الخلق
وان قال له النبي صلى الله عليه واله اجدني مريحا في عافية قال له فاحمد الله على ذلك فان

يجب ان تحمد وتشكره ليزيدك الى ما اعطاك خيرا فانه يحب ان يحمد ويزيد من شكر
قال وانه نزل عليه في الوقت الذي كان ينزل فيه فعرفنا حسه فقال علي عليه السلم
فيخرج من كان في البيت غيري فقال له جبرئيل عليه السلم يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويسألك
وهو اعلم بك كيف تجدك فقال له النبي صلى الله عليه واله اجدني ميتا قال جبرئيل يا محمد
ابشر فان الله انما اراد ان يبلغك بما تجد ما اعد لك من الكرامة قال له النبي صلى
الله عليه واله ان ملك الموت استاذن علي فاذنت له فدخل واستنظرته مجيئك فقال
له يا محمد ان ربك اليك مشتاق فما استاذن ملك الموت على احد قبلك ولا يستاذن
على احد بعدك فقال النبي صلى الله عليه واله لا تبرح يا جبرئيل حتى يعود ثم اذن للنساء
فدخلن عليه فقال لابنته ادني مني يا فاطمة فاكبت عليه فناجاها فرفعت راسها وعيناها
تهملان دموعا فقال لها ادني مني يا فاطمة فدنت منه فاكبت عليه فناجاها فرفعت راسها
مستبشرة ضاحكة فتعجبنا لما رأينا فسألناها فاخبرتنا انه نعى نفسه اليها فبكت فقال
لها يا بنية لا تجزعي فاني سألت الله ان يجعلك اول اهل بيتي لحاقا بي فاخبرني انه قد استجاب
لي فضحكت قال ثم دعا النبي صلى الله عليه واله الحسن والحسين عليهما السلم فقبلهما وشمهما
وجعل يترشفهما وعيناه تهملان وروى عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلم قال اتى جبرئيل
عليه السلم الى رسول الله صلى الله عليه واله يعوده فقال السلام عليك يا محمد هذا اخر يوم اهبط
فيه الى الدنيا وعن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه واله لما حضر اتاه جبرئيل عليه السلم
فقال يا محمد الان اصعد الى السماء ولا انزل الى الارض ابدا وعن ابي جعفر عليه السلم قال لما
حضرت النبي صلى الله عليه واله الوفاة استاذن عليه رجل فخرج اليه علي عليه السلم فقال
ما حاجتك قال اريد الدخول على رسول الله صلى الله عليه واله فقال علي لست تصل اليه
فما حاجتك فقال الرجل انه لا بد من الدخول عليه فدخل علي واستاذن النبي صلى الله
عليه واله فاذن له فدخل فجلس عند راس رسول الله صلى الله عليه واله ثم قال يا نبي

وهي تضحك
فتعجبنا د

الله

الله اني رسول الله اليك قال فاني رسل الله انت قال انا ملك الموت ارسلني اليك يخيرك بين
لقائه والرجوع الى الدنيا فقال له النبي فامهلني حتى ينزل جبرئيل عليه السلم فاستشيره ونزل جبرئيل
فقال يا رسول الله الاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى لقاء الله خير لك فقال
عليه السلم لقاء ربي خير لي فامض لما امرت به فقال جبرئيل لملك الموت لا تعجل حتى اعرج الى
واهبط فقال ملك الموت لقد صارت نفسه في موضع لا اقدر على تاخيرها فعند ذلك قال جبرئيل
يا محمد هذا اخر هبوطي الى الدنيا انما انت كنت حاجتي فيها واختلف اهل بيته واصحابه في دفنه
فقال علي عليه السلم ان الله لم يقبض روح نبيه الا في اطهر البقاع وينبغي ان يدفن حيث قبض
فاخذوا بقوله وروى الجمهور موته في يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول قالوا ولد يوم الاثنين
وبعث يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين كما ذكرناه ايضا ودفن
يوم الاربعاء ودخل عليه السلم العباس وعلي والفضل بن العباس وقيل وقثم ايضا وقالت بنو زهرة
نحن اخواله فادخلوا منا واحدا فادخلوا عبد الرحمن بن عوف ويقال دخل اسامة بن زيد
وقال المغيرة بن شعبة انا اقربكم عهدا به وذلك انه القى خاتمه في القبر ونزل استخرجه ولحده
ابو طلحة والقى القطيفة تحته شقران قال صاحب كتاب التنوير والتبيين ابن دحية و
لا شك انه توفي يوم الاثنين واختلف اصحاب السير والتواريخ فقال ابن اسحق لاثنتي عشرة ليلة
وهذا باطل بيقين واصول العلم المجمع عليها اهل الكتاب والسنة لانه قد ثبت ان الوقفة
بعرفات في حجة الوداع كانت يوم الجمعة فيكون اول ذي الحجة الخميس فيكون اول المحرم الجمعة
او السبت فان كان الجمعة فصفر اما السبت واما الاحد وان كان السبت فصفر اما الاحد او
الاثنين فان كان اول صفر السبت فاول ربيع الاول الاحد او الاثنين وان كان الاحد فاول ربيع
الاول الاثنين او الثلثا وان كان الاثنين فاول ربيع اما الثلثا او الاربعاء وكيفما دار
الحال على هذا الحساب لا يكون الاثنين ثاني عشر وذكر القاضي ابو بكر في كتاب البرهان انه
توفي لليلتين خلتا من ربيع الاول وكذا ذكر الطبري عن ابن الكلبي وابي مخنف وهذا لا يبعد

تاريخ رحلته صلى الله عليه واله

مخالف

او

ان كانت الاشهر الثلثة التى قبله نواقص فتدبره وذكر الخوارزمى انه توفى صلى الله عليه وآله
يوم الاثنين اول ربيع الاول وهذا اقرب مما ذكره الطبرسى والذى تلخص انه يجوز ان يكون
موته فى اول الشهر او ثانيه او ثالث عشره او رابع عشره او خامس عشره للاجماع المسلمين
ان وقفة عرفة فى حجة الوداع كانت يوم الجمعة انتهى كلام ذى النسبين **ذكر اياته ومعجزاته**
الخارقة للعوايد منها ما ظهر قبل مولده ومنها ما ظهر بعد مولده فمن ذلك ما روى ان امه ذلك
لما حملت به سمعت قائلا يقول انك قد حملت بسيد هذه الامة وعلامة ذلك انك ترين عند
وضعه نورا تضىء له قصور الشام وقيل قصور بصرى فاذا سقط الى الارض فقولى اعيذك
بالواحد من شر كل حاسد وسميه محمدا فان اسمه فى التورية احمد يحمده اهل السموات والارض
واسمه فى الفرقان محمد قالت فسميته بذلك وروى ابن خالويه فى كتاب الال ان امنة بنت قال فسمته
وهب ام النبى صلى الله عليه وآله رأت فى منامها انه يقال لها انك قد حملت بخير البرية
وسيد العالمين فاذا ولدته فسميه محمدا فان اسمه فى التورية حامد وفى الانجيل
احمد وعلقى عليه هذه التميمة فانتبهت وعند راسى صحيفة من ذهب مكتوب فيها اعيذه
بالواحد من شر كل حاسد وكل خلق مارد من قائم وقاعد عن السبيل عائد على الفساد
جاهد يأخذ بالمراصد من طرق الموارد انهاهم عنه بالله الواحد الاعلى واحوطه باليد العليا
والكف التى لا ترى يد الله فوق ايديهم وحجاب الله دون عاديتهم لا يطردوه ولا يضروه فى
مقعد ولا مقام ولا مسير ولا منام اول الليل واخر الايام وارتجس ايوان كسرى يوم ولادته
وسقطت منه اربع عشرة شرفة وخمدت نيران فارس ولم تخمد قبل ذلك منذ الف
سنة وغاضت بحيرة ساوة ورؤيا الموبذان وانفاذ عمرو بن نفيلة الى شق وسطيح الكاهنين
واخبارهما بقرب ايامه وظهوره قصة مشهورة قد نقلها الرواة وتداولها الاخباريون
وراى بعض اليهود فى ليلة ولادته صلى الله عليه وآله النجوم وانقضاضها فقال فى هذه
الليلة ولد نبى فانا نجد فى كتبنا ان الشياطين تمنع من استراق السمع وترجم بالنجوم لذلك

وسال

وسال هل ولد فى هذه الليلة لاحد فقيل نعم لعبد المطلب فقال ارونيه فاخرج اليه
فى قماطه فراى عينيه وكشف عن كتفيه فراى شامة سوداء وعليها شعرات فوقع الى الارض
مغشيا عليه فتعجبت منه قريش وضحكوا فقال اتضحكون هذا نبى السيف وليبيرنكم وقد
ذهبت النبوة من بنى اسرائيل الى الابد فتفرقوا يتحدثون بما قال لهم فلان اذا اهلك
واباره الله اهلكه وفى التورية ما حكاه لى بعض اليهود ورايته انا فى تورية معربة
وقد نقله الرواة ايضا اسمعيل قبلت صلوته وباركت فيه وانميته وكثرت عدده بماذ
ماذ قيل معناه محمد وعدد حروفه اثنان وتسعون حرفا ساخرج اثنى عشر اماما ملكا
من نسله واعطيه قوما كثير العدد واول هذا الفصل بالعبرى لاشموعيل شمعتيو ولما
سافر ابو طالب الى الشام قال يا عم الى من تكلنى ولا اب لى ولا ام فرق له فقال والله لاخرجنك
معى ولا نفارقنى ابدا ولما وصل معه الى بصرى رآه بحيرا الراهب عن بعيد والغمامة تظله
فصنع لقريش طعاما ودعاهم ولم تكن له عادة بذلك فحضروا وتاخر صلى الله عليه وآله لصغر اليه
سنه فقال هل بقى منكم احد فقالوا نعم صبى صغير فقال ادعوه فلما اكلوا وانصرفوا خلا به
وبعم وقال يا غلام اسالك باللات والعزى لانه سمعهم يحلفون بهما فقال لا تسالنى بهما فوالله
ما ابغضت شيئا كبغضهما فسأله عن اشياء من حاله فى يقظته ومنامه واموره فاخبره بما
وافق ما عنده من صفته ثم نظر الى ظهره فراى خاتم النبوة بين كتفيه على الصفة التى يعرفها فقال
لابى طالب ما هذا الغلام منك فقال ابنى فقال ليس ابنك وما يكون ابوه حيا قال ابن اخى
قال وما فعل ابوه قال مات وامه حبلى به قال صدقت ارجع بابن اخيك واحفظه من اليهود
فوالله لئن راوه وعرفوا منه ما عرفت منه ليبغنه شرا فانه كائن له شان ولما عاد عمه
تبعه جماعة من اهل الكتاب يبغون قتله فردهم بحيرا وذكرهم الله وما يجدون فى الكتاب
من ذكره وقال ابو طالب فى ذلك ان ابن امنة النبى محمدا عندى بمثل منازل الاولاد يذكر
فيها حال بحيرا ورد من رده من اليهود عن النبى صلى الله عليه وآله وبشارة سيف بن ذى يزن

جده عبد المطلب به وتعريفه اياه حاله حين قدم عليه يهنيه بعود الملك اليه معروفة
منقوله وهذا باب لو اوغلت فيه اطلت ولم ابلغ مدى عشره ولا انتيت مع الاسهاب
بعشره شعر واين الثريا من يد المتناول وكيف لي بعد الرمال والجنادل واما ما ظهر من معجزاته
واياته بعد بعثته صلى الله عليه واله فالقران الذي اخرس الفصحاء عن مجاراته وقيد
البلغاء بالعي عن مباراته فعاد سحبان باهم باقلا وتناصروا للمعارضة فلم يجدوا
الا خاذلا وتعاهدوا وتعاقدوا فعدموا معينا ونصيرا وعادوا بالخيبة والخذلان
فلا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فاذعنوا منقادين بخزايم الذل والصغار
وعنوا خاضعين في ربق القتل والاسار ومنها مجيء الشجرة اليه وقد ذكرها علي عليه السلام في
خطبته القاصعة قال له الكفار ان دعوتها فجاءت امنا فقال يا ايتها الشجرة ان كنت تومنين
بالله واليوم الاخر وتعلمين اني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي باذن الله
فجاءت ولها دوي شديد الحديث بتمامه فقالوا ساحر كذاب ومنها خروج الماء من بين
اصابعه وذلك حين كان في سفر وشكا اصحابه العطش وكانوا بعرض التلف فقال كلا
ان معي ربي عليه توكلت ثم دعا بركوة فصب فيها ماء ما كان يروي ضعيفا واحدا وجعل يده
فيها فنبع الماء من بين اصابعه وصيح في الناس فشربوا وسقوا حتى نهلوا وعلوا وهم الوف
وهو يقول اشهد اني رسول الله حقا ومنها حنين الجذع اليه حين كان يخطب عليه وفقده
حتى اتخذوا له منبرا فلما صعده حن الجذع حنين الناقة التي فقدت ولدها ومنها حديث
شاة ام معبد لما هاجر الى المدينة فطلبوا ما يشربون فلم يجدوا وقالت انا مرملون
فراى شاة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد فقالت خلفها الجهد عن الغنم قال هل بها من لبن
قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذنين في ان احلبها قالت نعم بابي انت وامي ان رايت بها
حلبا فاحلبها فدعا بها ومسح على ضرعها وقال اللهم بارك لها في شاتها فتفاجت ودرت
فدعا باناء لها فسقاها فشربت حتى رويت ثم سقى اصحابه فشربوا حتى رووا وشرب هو اخرهم

وقال ساقي القوم اخرهم شربا وشربوا جميعا عللا بعد نهل ثم حلب ثانيا عودا على بدء فغادره
عندها فجاء زوجها ابو معبد ومعه اعنز عجاف فراى اللبن فقال من اين لكم هذا ولا
حلوبة لكم والشاة عازب فقالت انه مر بنا رجل مبارك من حديثه كيت وكيت وحدثته
ونقل الزمخشري في كتابه ربيع الابرار عن هند بنت الجون قالت نزل رسول الله صلى الله
واله خيمة خالتها ام معبد فقام من رقدته فدعا بماء فغسل يديه ثم تمضمض ومج في
عوسجة الى جانب الخيمة فاصبحنا وهي كاعظم دوحة وجاءت بثمر كاعظم ما يكون في لون
الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد ما اكل منها جائع الا شبع ولا ظمان الا روي ولا سقيم الا
برئ وما اكل من ورقها بعير ولا شاة الا در لبنها وكنا نسميها المباركة وينتابنا من البوادي
من يستشفي بورقها ويتزود منها حتى اصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها وصغر ورقها ففزعنا
فما راعنا الا نعي رسول الله صلى الله عليه واله ثم انها بعد ثلثين سنة اصبحت ذات شوك
من اسفلها الى اعلاها وتساقط ثمرها وذهبت نضرتها فما شعرنا الا بمقتل امير المؤمنين عليه السلام فما
اثمرت بعد ذلك وكنا ننتفع بورقها ثم اصبحنا واذا بها قد نبع من ساقها دم عبيط وقد ذبل
ورقها فبينا نحن فزعون مهمومون اذ اتانا مقتل الحسين عليه السلام ويبست الشجرة على اثر ذلك
وذهبت والعجب كيف لم يشتهر امر هذه الشجرة كما اشتهر امر الشاة في قصة هي من اعلام القصص
اخر كلامه ومنها حديث سراقة حين ادركه عند توجهه مهاجرا الى المدينة ليتقرب الى قريش
باخذه وقتله فلما ظن انه نال غرضه دعا عليه فساخت قوايم فرسه في الارض حتى تغيبت بجميعها
وهو بموضع جدب وقاع صفصف فقال يا محمد ادع ربك يطلق قوايم فرسي ولك ذمة
الله علي ان لا ادل عليك احدا فدعا له فوثب جواده كانما افلت من انشوطة وكان رجلا داهية
علم انه سيكون له شان فطلب منه امانا وقال لابي بكر اجب الذين يسالونك عنا في الطريق
فانه لا يجوز لي ان اكذب فكان اذا سئل ابو بكر ما انت قال انا باغ فاذا قيل من الذي معك

الرحى ساكنة الماء ... البكر وجودة الرائع ... صح

قال هادٍ يهديني ومنها حديث الغار وكان قريبا من مكة وكان يعتوره الناس ويأوي اليه
الرعاة فخرجوا في طلبه فأعماهم الله عنه وحمى نبيه من كيدهم ومكرهم وهم دهاة العرب واصحاب
تلك الارض والعارفون بسبلها ومخارمها كما قيل اهل مكة اعرف بشعابها وفي ذلك يقول السيد
الحميري • حتى اذا قصدوا الباب مغارة • الفوا عليه نسج العنكب • صنع الاله لهم فقال فريقهم •
ما في المغار لطالب من مطلب • ميلوا وصدهم المليك ومن يرد • عنه الدفاع مليكه لم يعطب •
وبعث الله حمامتين وحشيتين فوقفتا بفم الغار واقبل فتيان قريش من كل بطن بعصيهم و
سيوفهم حتى اذا كانوا منه بمقدار اربعين ذراعا تعجل رجل لينظر في الغار فرجع فقالوا ما لك
لا تنظر في الغار فقال رايت بفمه حمامتين وسمع النبي صلى الله عليه وآله ما قال فدعا لهن ومنها
كلام الذئب وذلك ان رجلا كان في غنم فاخذ منه الذئب شاة فاقبل يعدو خلفه فطرحها وقال
بلسان فصيح تمنعني رزقا ساقه الله الي فقال الرجل يا عجبا للذئب يتكلم قال انت اعجب وفي شأنكم
عبرة للمعتبرين هذا احمد يدعو الى الحق ببطن مكة وانتم عنه لاهون فابصر الرجل رشده وهداه الله
واقبل الى النبي صلى الله عليه وآله واسلم وابقى لعقبه شرفا وكانوا يعرفون ببني مكلم الذئب وكلمه
الذراع وقال اني مسموم وذلك حين اهدته اليه اليهودية وقصته معروفة ومنها انه اطعم من القليل
الجم الغفير في غير موضع وشكا اليه قوم ملوحة بئرهم وقلة مائها وانهم يجدون من الظماء شدة في البئر
فتفل فيها فغزر ماؤها وطاب وعذب واهلها يفخرون بها ويتوارثونها ومنها حديث الاستسقاء
وذلك حين شكا اليه اهل المدينة فدعا الله فمطروا حتى اشفقوا من خراب دورها فالوى
في كتفه فقال اللهم حوالينا ولا علينا فانسد حتى صار كالاكليل والشمس طالعة في المدينة
والمطر يجيء على ما حولها يرى ذلك مؤمنهم وكافرهم فضحك النبي صلى الله عليه وآله وقال لله
در ابي طالب لو كان حيا قرت عيناه فقام امير المؤمنين عليه السلام وقال يا رسول الله كأنك
تريد قوله • وابيض يستسقى الغمام بوجهه • ثمال اليتامى عصمة للارامل • يطوف به الهلاك من آل هاشم •

فهم عنده من نعمة وفواضل انشقاق القمر وقصته معروفة وغير ذلك من اخباره
بالمغيبات والكائنات مما هو مشهور في الكتب والسير والتواريخ لو تتبع وجمع لجاء
في عدة مجاليد ولتعذر جمعه لكثرته وسعة اقطاره ومن اين وكيف يصف اللسان
من عرفه فضله وشرفه وهو خلاصة الوجود انكره من انكره وعرفه فاما اخلاقه وكرمه وشجاعته
وفصاحته واماثته وذكره وشكره وعبادته وكرم عشرته وشفقته وادبه ورفقه واناته
حلمه وتجاوزه وبأسه ونجدته وعزمه وهمته وعلمه وحكمته وزهده وورعه ورضاه وصبره وفكره
واعتباره وتبصره وخوفه من ربه وخشوعه وتواضعه وخضوعه وكرم ابائه وجدوده
وسخاؤه وجوده وصمته وبيانه وصدق لهجته ورعايته للعهد ووفائه بالوعد وعدم
تلونه واستمرار طريقته وانصافه في معاملته وحسن خلقه وخلقه وجده ووقاره وضياءه
وانواره وحياءه ولينه وثقته ويقينه وعفوه ورحمته وصفحه وقناعته وصدق توكله
ومكانته من الله تعالى التي يدل عليها ما نقلته عن مسند احمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن
عوف قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فاتبعته حتى دخل نخلا فسجد فاطال
السجود حتى خفت او خشيت ان يكون الله عز وجل قد توفاه وقبضه فجئت انظر فرفع
راسه فقال ما لك يا عبد الرحمن قال فذكرت ذلك له قال فقال ان جبرئيل عليه السلام
اتاني فقال قال الا ابشرك ان الله عز وجل يقول لك من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك
سلمت عليه فسجدت لله تعالى شكرا ومن ذلك ما نقلته من كتاب اليواقيت لابي عمر
الزاهد قال اخبرني العطافي عن رجاله عن جعفر بن محمد عليهما السلام عن آبائه الطاهرين عن
ابن عباس رضي الله عنهم اجمعين قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد الا ليقم من اسمه
محمد فليدخل الجنة لكرامة سميه محمد صلى الله عليه وآله فانظر الى شرفه الذي فاق به
الاوائل والاواخر مفخرا وتدبر معاني كماله التي بلغت السماء وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا
فهذه صفات بلغ منها النهاية التي اعجزت البشر واستولى على الامد فيها ومن ابى فقد كفر وتوقل ارعاله

من تحصيل كمالاتها الى الذروة التى فاقت الشمس والقمر وسبق الاوايل والاواخر الى فنون أشرف
فهو فيها واتمّ وشهد الله سبحانه ببلوغه هذه الكمالات فيما ضمن الايات والسور ولو اراد
مريد ان يجمع فى كل صفة من هذه الصفات كتابا مطولا امكنه لما جمعه الله فيه من محاسنها
وخصّه به من صفاياها فاما ما ذكرنا فى من احواله ومغازيه وتسمية اعمامه وعماته
وذكر ازواجه رضى الله عنهن وذكر عبيده وسياقة سنّته وغير ذلك من احاديثه وخطبه — سنّته
ومواعظه فليس ذلك من غرض هذا الكتاب فلنقتصر على ما ذكرناه **فصل** فى الرابع
فى ذكر على واولاده عليهم السلم نذكر شيئا مما يتعلق بفضل بنى هاشم وشرفهم وما لهم
من المزايا التى فضلوا بها الناس فمن ذلك رسالة وقعت الى من كلام ابى عثمان عمرو بن — علم
بحر الجاحظ اذكرها مختصرا لها قال اعلم حفظك الله ان اصول الخصومات معروفة — ٢١
وابوابها مشهورة كالخصومة بين الشعوبية والعرب والكوفى والبصرى والعدنانى
والقحطانى فهذه الابواب الثلثة انقض للعقول السليمة وافسد للاخلاق الحسنة
من المنازعة فى القدر والتشبيه وفى الوعد والوعيد وفى الاسماء والاحكام وفى
الاراء وتصحيح الاخبار وانقض من هذه للعقول تمييز الرجال وترتيب الطبقات وذكر تقدّم — الآثار
على عليه السلم وابى بكر فاولى الاشياء بك القصد وترك الهوى فان اليهود نازعت النصارى
فى المسيح فلج بهما القول حتى قالت اليهود انه ابن يوسف النجار وانه لغير رشدة وانه
صاحب نيرنج وخدع ومخاريق وناصب شرك وصياد سمك وصاحب شص وشبك
فما يبلغ من عقل صياد وربيب نجار وزعمت النصارى انه رب العالمين وخالق السموات
والارضين واله الاولين والاخرين فلو وجدت اليهود اسوء من ذلك القول لقالته
فيه ولو وجدت النصارى ارفع من ذلك القول لقالته فيه وعلى هذا قال على عليه السلم
يهلك فىّ رجلان محبّ مفرط ومبغض مفرط والراى كل الراى ان لا يدعوك حب الصحابة
الى بخس عترة الرسول صلى الله عليه واله حقوقهم وحظوظهم فان عمر لما كتبوا الدواوين وقدّموا
بن الخطاب

ذكر

ذكره انكر ذلك وقال ابدؤا بطرفى رسول الله وضعوا ال الخطاب حيث وضعهم الله قالوا
فانت امير المؤمنين فابى الا تقديم بنى هاشم وتاخير نفسه فلم ينكر عليه منكر وصوّبوا
رأيه وعدّوا ذلك من مناقبه واعلم ان الله لو اراد ان يسوى بين بنى هاشم وبين الناس لما
ابانهم بسهم ذوى القربى ولما قال وانذر عشيرتك الاقربين وقال تعالى وانه لذكر لك
ولقومك واذا كان لقومه فى ذلك ما ليس لغيرهم فكل من كان اقرب كان ارفع ولو سوّاهم
لكرامتهم عليه — بالناس لما حرّم عليهم الصدقة وما هذا التحريم الا لاكرامهم ولذلك قال للعباس حيث طلب
ولاية الصدقات لا اوليك غسالة خطايا الناس واوزارهم بل اوليك سقاية الحاج
والانفاق على زوار الله تعالى ولهذا كان رباه اول ربا وضع ودم ابن ربيعة بن الحارث
اول دم اهدر لانهما القدوة فى النفس والمال ولهذا قال على عليه السلم على منبر الجماعة
نحن اهل بيت لا يقاس بنا احد وصدق صلى الله عليه واله كيف يقاس بقوم منهم
رسول الله صلى الله عليه واله والاطيبان على وفاطمة والسبطان الحسن والحسين و
الشهيدان اسد الله حمزة وذو الجناحين جعفر وسيد الوادى عبد المطلب وساقى الحجيج
العباس وحليم البطحاء والنجدة والخير فيهم والانصار انصارهم والمهاجر من هاجر اليهم ومعهم
والصديق من صدقهم والفاروق من فرق بين الحق والباطل فيهم والحوارى حواريهم وذو الشهادتين
اتى — لانه شهد لهم ولا خير الا فيهم ولهم ومنهم ومعهم وقال عليه السلم فيما ابان به اهل بيته انى تارك
الثقلين — فيكم الخليفتين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتى
اهل بيتى نبأنى اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ولو كانوا كغيرهم لما قال
عمر حين طلب مصاهرته انى سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول كل سبب ونسب
منقطع يوم القيمة الا سببى ونسبى واعلم ان الرجل قد ينازع فى تفضيل ماء دجلة على ماء الفرات
فان لم يتحفظ وجد فى قلبه على شارب ماء دجلة رقة لم يكن يجدها ووجد فى قلبه غلظة
على شارب ماء الفرات لم يكن يجدها فالحمد لله الذى جعلنا لا نفرق بين ابناء نبينا وسلفنا

بحكم لجميع المرسلين بالتصديق ولجميع السلف بالولاية وتخص بني هاشم بالمحبة وتعطي كل امرئ
قسطه من المنزلة فاما علي بن ابي طالب عليه السلام فلو افردنا لاياته الشريفة ومقاماته
الكريمة ومناقبه السنية كلاما لافنينا في ذلك الطوامير الطوال العرق صحيح والمنشأ كريم و
الشان عظيم والعمل جسيم والعلم كثير والبيان عجيب واللسان خطيب والصدر رحيب
فاخلاقه وفق اعراقه وحديثه يشهد لقديمه وليس التدبير في وصف مثله الا ذكر جمل
قدره واستقصاء جميع حقه فاذا كان كتابنا لا يحتمل تفسير جميع امره ففي هذه الجملة بلاغ
لمن اراد معرفة فضله واما الحسن والحسين عليهما السلام فمثلهما مثل الشمس والقمر فمن اعطى
ما في الشمس والقمر من المنافع العامة والنعم الشاملة التامة ولو لم يكونا ابني علي من فاطمة
عليها السلام ورفعت من وهمك كل رواية وكل سبب توجبه القرابة لكنت لا تقرن بهما احدا
من جلة اولاد المهاجرين والصحابة الا اراك فيهما الانصاف من تصديق قول النبي صلى الله عليه
واله انهما سيدا شباب اهل الجنة وجميع من فيها سادة والجنة لا تدخل الا بالصدق
والصبر والا بالحلم والعلم والا بالطهارة والزهد والا بالعبادة والطاعة الكثيرة والاعمال الشريفة
والاجتهاد والاثرة والاخلاص في النية فدل على ان حظهما في الاعمال المرضية والمذاهب
الزكية فوق كل حظ واما محمد بن الحنفية فقد اقر الصادر والوارد والحاضر والبادي انه
كان واحد دهره ورجل عصره وكان اتم الناس تماما وكمالا واما علي بن الحسين عليه السلام
فالناس على اختلاف مذاهبهم مجمعون عليه لا يمتري احد في تدبيره ولا يشك في تقديمه وكان
اهل الحجاز يقولون لم نر ثلاثة في دهر يرجعون الى اب قريب كلهم تسمى عليا وكلهم يصلح للخلافة
لتكامل خصال الخير فيهم يعنون علي بن الحسين بن علي عليه السلام وعلي بن عبد الله بن جعفر
وعلي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم ولو عددنا في كتابنا هذا ترتيبهم لذكرنا رجال الولد
على صلبه وولد الحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن عبد الله بن جعفر ومحمد بن علي بن عبد الله بن
العباس الا انا ذكرنا جملة من القول فيهم واقتصرنا من الكثير على القليل **فاما النجدة** فقد علم

اصحاب الاخبار وحمال الاثار انهم لم يسمعوا بمثل نجدة علي بن ابي طالب عليه السلام وحمزة رضي الله
عنه ولا بصبر جعفر الطيار رضي الله عنه وليس في الارض قوم اثبت جنانا ولا اكثر مقتولا
تحت ظلال السيوف ولا اجدر ان يقاتلوا وقد فرت الاخيار وذهبت الصنائع ونام ذوو البصيرة
وحاد اهل النجدة من رجالات بني هاشم وهم كما قيل وخام الكمي وطاح اللواء ولا تاكل الحرب
الا سمينا وكذلك قال دغفل حين وصفهم انجاد امجاد ذوو السنة حداد وكذلك قال علي عليه السلام
حين سئل عن بني هاشم وبني امية نحن انجد وانجب واجود وهم انكر وامكر واغدر وقال ايضا
نحن اطعم للطعام واضرب للهام وقد عرفت جفاء المكيين وطيش المدنيين ولغراق بني
هاشم مكية ومناسبهم مدنية ثم ليس في الارض احسن اخلاقا ولا اطهر بشرا ولا ادوم دماثة
ولا الين عريكة ولا اطيب عشرة ولا ابعد من كبر منهم والحدة لا يكاد يعدمها الحجازي والتهامي
الا ان حليمهم لا يشق غباره وذلك في الخاص والجمهور على خلاف ذلك حتى تصير الى بني هاشم
فالحلم في جمهورهم وذلك يوجد في الناس كافة ولكنا نضمن انهم اتم الناس فضلا واقلهم
نقصا وحسن الخلق في البخيل سريع وفي الذليل اوجد وفيهم مع فرط جودهم وظهور عزهم من
البشر الحسن والاحتمال وكرم التفاضل ما لا يوجد مع البخيل الموسر والذليل المكثر اللذين
يجعلان البشر وقاية دون المال وليس في الارض خصلة تدعو الى الطغيان والتهاون
بالامور وتفسد العقول وتورث السكر الا وهي تعتريهم وتعرض لهم دون غيرهم اذ قد جمعوا
من الشرف العالي والمغرس الكريم العز والمنعة مع ابقاء الناس عليهم والهيبة لهم وهم في كل
اوقاتهم وجميع اعصارهم فوق من هم على مثل ميلادهم في الهيئة الحسنة والمروة الظاهرة
والاخلاق المرضية وقد عرف الحدث الغرير من فتيانهم وذو العرامة من شبانهم ان قرشيا
لم يفتر عليه وان ضرب لم يضرب ثم لا تجد الا قوي القلب بعيد الهمة كثير المعرفة مع خفة ذات
اليد وتعذر الامور ثم لا تجد عند افسدهم شيئا من المنكر الا وانت في غيره من الناس اكثر منه
من مشايخ القبائل وجمهور العشائر واذا كان فاضلهم فوق كل فاضل وناقصهم اقل نقصا ثا

من كل ناقص فاي دليل ادل واي برهان اوضح مما قلناه وقد علمت ان الرجل منهم يبعث بالتعظيم
والرواية في دخول الجنة بغير حساب ويتاول القران له ويزاد في طمعه بكل حيلة وينقص من خوفه
ويحتج له بان النار لا تمسه وانه ليشفع في مثل ربيعة ومضر وانت تجد لهم مع ذلك العدد الكثير
من الصوام والمصلين والتالين الذين لا يجاريهم احد ولا يقاديهم كان ابو سفيان بن الحارث بن
عبد المطلب يصلي في كل ليلة الف ركعة وعلي بن الحسين بن علي وعلي بن عبد الله بن جعفر وعلي بن
عبد الله بن العباس عليهم السلم مع العلم والحلم وكظم الغيظ والصفح الجميل والاجتهاد المبرز فلو
ان خصلة من هذه الخصال وداعية من هذه الدواعي عرضت لغيرهم لهلك واهلك واعلم
انهم لم يمتحنوا بهذه المحن ولم يحملوا هذه البلوى الا لما قدموا من العزايم التامة والادوات
الممكنة ولم يكن الله ليزيدهم في المحنة الا وهم يزدادون على شدة المحن خيرا وعلى التكشف تمسكا
وجملة اخرى مما لعلي بن ابي طالب خاصة الاب ابو طالب بن عبد المطلب الجد عبد المطلب بن
هاشم والام فاطمة بنت اسد بن هاشم والزوجة فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
سيدة النساء والولد الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة والاخ جعفر الطيار في الجنة
والعم العباس وحمزة سيد الشهداء في الجنة والعمة صفية بنت عبد المطلب وابن العم رسول
الله صلى الله عليه وآله واول هاشمي بين هاشميين كان في الارض ولد ابي طالب والاعمال
التي يستحق بها الخير اربعة التقدم في الاسلام والذب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الدين
والفقه في الحلال والحرام والزهد في الدنيا وهي مجتمعة في علي بن ابي طالب متفرقة في الصحابة
وفي علي يقول اسيد بن رقيم يحرض عليه قريشا وانه قد بلغ منهم على حداثة سنه ما لم يبلغه
ذوو الاسنان في كل مجمع غاية جذع ابر على المذاكي القرح ۝ لله دركم الما تنكروا ۝ قد ينكر الضيم الكريم
ويستحي ۝ هذا ابن فاطمة الذي افناكم ۝ ذبحا ويمشي امنا لم يجرح ۝ ابن الكهول وابن كل دعامة ۝
للمعضلات وابن زين الابطح ۝ افناهم ضربا بكل مهند ۝ صلت وحد غراره لم يصفح ۝ واما الجود
فليس على ظهرها جواد جاهلي ولا اسلامي ولا عربي ولا عجمي الا وجوده يكاد يصير بخلا

والباكين

٢٥ لما

اخزاكم

اذا ذكر جود علي بن ابي طالب عليه السلم وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس والمذكورون
بالجود منهم كثير لكنا اقتصرنا ثم ليس في الارض قوم انطق خطيبا ولا اكثر بليغا من غير تكلف
ولا تكتسب من بني هاشم وقال ابو سفيان بن الحارث لقد علمت قريش غير فخر ۝ بانا نحن اجودهم
حصانا ۝ واكثرهم دروعا سابغات ۝ وامضاهم اذا طعنوا سنانا ۝ وادفعهم عن الضراء فيهم ۝
وابينهم اذا نطقوا لسانا ۝ ومما يضم الى جملة القول في فضل علي بن ابي طالب عليه السلم انه
اطاع الله قبلهم ومعهم وبعدهم وامتحن بما لم يمتحن به ذو عزم وابتلي بما لم يبتل به ذو صبر
واما جملة القول في ولد علي عليه السلم فان الناس لا يعظمون احدا من الناس الا بعد ان يصيبوا
منهم وينالوا من فضلهم والا بعد ان تظهر قدرتهم وهم يعظمون قبل الاختبار وهم بذلك
واثقون وانهم لهم موقنون فلولا ان هناك سرا كريما وخيما عجيبا وفضلا مبينا لما اكتفوا بذلك
التعظيم ولم يعانوا الا لتلك التكاليف الشداد والمحن الغلاظ واما المنطق والخطب فقد علم
الناس كيف كان علي بن ابي طالب عند التفكير والتحبير وعند الارتجال والبديهة وعند الاطناب
والايجاز في وقتيهما وكيف كان كلامه قاعدا وقائما وفي الجماعات ومنفردا مع الخبرة بالاحكام
والعلم بالحلال والحرام وكيف كان عبد الله بن العباس رضي الله عنهما الذي كان يقال له الحبر والبحر
ومثل عمر بن الخطاب يقول له غص يا غواص وشنشنة اعرفها من اخزم قلب عقول ولسان قوول
ولو لم يكن لجماعتهم الا لسان زيد بن علي بن الحسين وعبد الله بن معاوية بن جعفر لقرعوا بهما
جميع البلغاء وعلوا بهما على جميع الخطباء ولذا قالوا اجواد امجاد والسنة حداد وقد القيت اليك
جملة من ذكر الرسول يستدل بالقليل منها على الكثير وبالبعض على الكل والبغية في ذكرهم
انك متى عرفت منازلهم ومنازل طاعاتهم ومراتب اعمالهم واقدار انعامهم وشدة محنتهم واضفت
ذلك الى حق القرابة كان ادنى ما يجب علينا وعليك الاحتجاج لهم وجعلت بذل التوقف
في امرهم الرد على من اضاف اليهم ما لا يليق بهم وقد تقدم من قولنا فيهم منفردا ومجملا ما اغنى
عن الاستقصاء في هذا الكتاب تمت الرسالة وهي بخط عبد الله بن الحسن الطبري ووقع الي

وعرقانا سياه

رسالة اخرى من كلامه ايضا في التفضيل اثبتها ايضا مختصر الفاظها وترجمتها رسالة ابي
عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في الترجيح والتفضيل نسخ من مجموع الامير ابي محمد الحسن بن عيسى
المقتدر بالله قال هذا كتاب من اعتزل الشك والظن والدعوى والاهواء واخذ باليقين
والثقة من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه واله واجماع الامة بعد نبيها صلعم مما تضمنه
الكتاب والسنة وترك القول بالاراء فانها تخطئ وتصيب لان الامة اجمعت ان النبي صلى الله
عليه واله شاور اصحابه في الاسرى ببدر واتفق راءهم على قبول الفدآء منهم فانزل الله تعالى
ماكان لنبي ان يكون له اسرى الاية فقد بان لك ان الراى يخطئ ويصيب ولا يعطي اليقين وانما
الحجة الطاعة لله ولرسوله وما اجمعت عليه الامة من كتاب الله وسنة نبيها ونحن لم ندرك النبي
ولا واحدا من اصحابه الذين اختلف الامة في احقهم فنعلم ايهم اولى ونكون معهم كما قال تعالى
وكونوا مع الصادقين ونعلم ايهم على الباطل فنجتنبهم وكما قال تع والله اخرجكم من بطون امهاتكم
لا تعلمون شيئا حتى ادركنا العلم وطلبنا معرفة الدين واهله واهل الصدق والحق فوجدنا الناس
مختلفين يبرا بعضهم من بعض ويجمعهم في حال اختلافهم فريقان احدهما قالوا ان النبي صلى الله
عليه واله مات ولم يستخلف احدا وجعل ذلك الى المسلمين يختارونه فاختاروا ابا بكر والاخرون
قالوا ان النبي صلى الله عليه واله استخلف عليا فجعله اماما للمسلمين بعده وادعى كل فريق
منهم الحق فلما راينا ذلك وقفنا الفريقين لنبحث ونعلم المحق من المبطل فسالناهم جميعا هل
للناس بد من وال يقيم اعيادهم ويجبي زكواتهم ويفرقها على مستحقيها ويقضي بينهم ويأخذ لضعيفهم
من قويهم ويقيم حدودهم فقالوا لا بد من ذلك فقلنا هل لاحد ان يختار احدا فيوليه بغير
نظر في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله فقالوا لا يجوز ذلك الا بالنظر فسالناهم
جميعا عن الاسلام الذي امر الله به فقالوا انه الشهادتان والاقرار بما جاء من عند الله والصلوة
والصوم والحج بشرط الاستطاعة والعمل بالقران يحل حلاله ويحرم حرامه فقبلنا ذلك منهم ثم
سالناهم جميعا هل لله خيرة من خلقه اصطفاهم واختارهم فقالوا نعم فقلنا ما برهانكم فقالوا قوله

في اسرآء

اجتباهم

وربك يخلق ما يشاء ويختار فسالناهم من الخيرة فقالوا هم المتقون فقلنا ما برهانكم فقالوا
قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم فقلنا هل لله خيرة من المتقين قالوا نعم المجاهدون
بدليل قوله تع فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة فقلنا هل لله
خيرة من المجاهدين قالوا جميعا نعم السابقون من المهاجرين الى الجهاد بدليل قوله تع لا
يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الاية فقبلنا ذلك منهم لاجماعهم عليه وعلمنا
ان خيرة الله من خلقه المجاهدون السابقون الى الجهاد ثم قلنا هل لله منهم خيرة قالوا نعم قلنا
من هم قالوا اكثرهم عناء في الجهاد وطعنا وضربا وقتلا في سبيل الله بدليل قوله تعالى من
يعمل مثقال ذرة خيرا يره وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله فقبلنا ذلك منهم
وعلمناه وعرفنا ان خيرة الخيرة اكثرهم في الجهاد عناء وابذلهم لنفسه في طاعة الله واقتلهم
لعدوه فسالناهم عن هذين الرجلين علي بن ابي طالب عليه السلم وابي بكر ايهما كان اكثر عناء
في الحرب واحسن بلاء في سبيل الله فاجمع الفريقان على امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم
انه كان اكثر طعنا وضربا واشد قتالا واذب عن دين الله ورسوله صلى الله عليه واله فثبت
بما ذكرناه من اجماع الفريقين ودلالة الكتاب والسنة ان عليا عليه السلم افضل وسالناهم
ثانيا عن خيرة الله من المتقين فقالوا هم الخاشعون بدليل قوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين
غير بعيد الى قوله من خشي الرحمن بالغيب وقال تع اعدت للمتقين الذين يخشون ربهم ثم
سالناهم جميعا من اعلم الناس فقالوا اعلمهم بالقول واهداهم الى الحق واحقهم ان يكون متبوعا ولا يكون
تابعا بدليل قوله تعالى يحكم به ذوا عدل منكم فجعل الحكومة الى اهل العدل فقبلنا ذلك
منهم ثم سالناهم عن اعلم الناس بالعدل من هو قالوا ادلهم عليه قلنا فمن ادل الناس عليه
قالوا اهداهم الى الحق واحقهم ان يكون متبوعا ولا يكون تابعا بدليل قوله تعالى افمن يهدي
الى الحق الاية فدل كتاب الله وسنة نبيه عليه السلم والاجماع ان افضل الامة بعد نبيها
امير المومنين علي عليه السلم لانه اذا كان اكثرهم جهادا كان اتقاهم واذا كان اتقاهم كان

ابن ابي طالب

اعلمهم ادلهم
واذا كان اخشاهم

اخشاهم كان اعلمهم واذا كان اعلمهم كان ادل على العدل واذا كان ادل كان اهدى الامة الى الحق
واذا كان اهدى الامة كان اولى بان يكون متبوعا وان يكون حاكما لا تابعا ولا محكوما عليه
واجمعت الامة بعد نبيها انه خلف كتاب الله تعالى ذكره وامرهم بالرجوع اليه اذا نابهم امر والى
سنة نبيه صلى الله عليه واله فيتدبرونهما ويستنبطون منهما ما يزول به الاشتباه فاذا قرا قارئهم
وربك يخلق ما يشاء ويختار فيقال له اثبتها ثم يقراء وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما
توعدون لكل اواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب فدلت هذه الاية على ان المتقين هم الخاشون
ثم يقراء حتى اذا بلغ الى قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فيقال له اقراه حتى ينظر هل العلماء
افضل من غيرهم ام لا حتى اذا بلغ قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون علم ان العلماء
افضل من غيرهم ثم يقال اقرا حتى اذا بلغ الى قوله يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم
درجات قيل دلت هذه الاية على ان الله تعالى قد اختار العلماء وفضلهم ورفعهم درجات وقد اجمعت
الامة على ان العلماء من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله الذين يوخذ عنهم العلم كانوا اربعة
علي بن ابي طالب عليه السلم وعبد الله بن العباس وابن مسعود وزيد بن ثابت رضي الله عنهم وقالت
طائفة عمر بن الخطاب فسالنا الامة من اولى الناس بالتقدم اذا حضرت الصلوة فقالوا ان النبي
صلى الله عليه واله قال يؤم بالقوم اقرؤهم ثم اجمعوا ان الاربعة كانوا اقرا لكتاب الله من
عمر ثم سالنا الامة اي هؤلاء الاربعة اقرا لكتاب الله وافقه لدينه فاختلفوا فوقفناهم
حتى نعلم ثم سالناهم ايهم اولى بالامامة فاجمعوا على ان النبي صلى الله عليه واله قال الائمة
من قريش فسقط ابن مسعود وزيد بن ثابت وبقي علي بن ابي طالب عليه السلم وابن عباس فسالنا
ايهما اولى بالامامة فاجمعوا على ان النبي صلى الله عليه واله قال اذا كانا عالمين فقيهين
قرشيين فاكبرهما سنا واقدمهما هجرة فسقط عبد الله بن العباس عليهما السلم وبقي امير المؤمنين
عليه السلم احق بالامامة لما اجمعت عليه الامة ولدلالة الكتاب والسنة عليه هذا اخر
رسالة ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ **اقول** ان اباعثمن من رجال الاسلام وافراد الزمان

ثم يقرا ان اكرمكم عند الله اتقيكم
وفي قراءة ابن مسعود ان خيركم عند الله اتقيكم

فسقط عمر

نسبا

في الفضل

في الفضل والعلم وصحة الذهن وحسن الفهم والاطلاع على حقايق العلوم والمعرفة بكل جليل
ودقيق ولم يكن شيعيا فيتهم وكان عثمانيا مروانيا وله في ذلك كتب مصنفة وقد شهد في
هاتين الرسالتين من فضل بني هاشم وتقديمهم وفضل علي عليه السلم وتقديمه بما لا شك
فيه ولا شبهة وهو اشهر من فلق الصباح وهذا ان كان مذهبه فذاك وليس بمذهبه
والا فقد انطقه الله تعالى بالحق واجرى لسانه بالصدق وقال ما يكون حجة عليه في
الدنيا والاخرة ونطق بما لو اعتقد غيره لكان خصمه في محشره فان الله عند لسان كل قائل
فلينظر قائل ما يقول واصعب الامور واشقها ان يذكر الانسان شيئا يستحق به الجنة ثم يكون
ذلك موجبا لدخوله النار نعوذ بالله من ذلك فاحرص كم بما اقول وقد قال بعض العاشقين من
عشقوا صرت كاني ذبالة نصبت تضيء للناس وهي تحترق ولكن هذا القدر كاف فانه
حيث ثبت ما طلبناه بشهادة هذا الرجل شرعنا فيما نحن بصدده بعون الله وحوله ولا بد
من ذكر اشياء مهمة نقدمها امام ما وجهنا اليه وجه قصدنا وصرفنا اليه اهتمامنا و
بالله التوفيق **فصل في ذلك** تفسير معنى قولهم ال الرسول واهل البيت والعترة وتبيين من هم
وما ورد في ذلك من الاخبار واقوال ارباب اللغة قال ابو عبد الله الحسين بن خالويه
الال ينقسم في اللغة خمسة وعشرين قسما ال الله قريش **قال الشاعر وهو عبد المطلب**
نحن ال الله في كعبته لم يزل ذاك على عهد ابرهم **وقال اخرون** اراد نحن اهل بيت الله اي قطان
مكة وسكان حرم الله والعرب تقول في الاستغاثة يا ال الله يريدون قريشا وال محمد صلى الله
عليه واله بنو هاشم ومن ال اليه بحسب او قرابة **وقيل** ال محمد كل تقي **وقيل** ال محمد من حرمت
عليه الصدقة فاما قوله تعالى يرثني ويرث من ال يعقوب فقيل يرث نبوتهم وعلمهم **عن الحسن
البصري** وقوله تعالى وورث سليمان داود وقال ابن عباس وراثة الحبورة يعني العلم والحكمة
لذلك سمي العالم حبرا من الحبارة وهو الحسن والجمال وال الله اهل القران قال النبي صلى الله
عليه واله ان لله اهلين قيل من هم قال اهل القران وفي حديث اخر اهل القران عرفاء

اهل الجنة واذا فضل الله شيئا نسبه اليه كما قيل للكعبة بيت الله ولرجب شهر الله وجمع الاهل
في السلامة اهلون واهلين في المذكر والمؤنث اهلات فيكون جمعا لاهله والاهل قال الشاعر
وهم اهلات حول قيس بن عاصم اذا ادلجوا بالليل يدعون كوثرا والكوثر الكثير العطايا وهو
فوعل من الكثرة فان قيل ما الفرق بين الال والاهل قلت هما سواء لان الهمزة في الال مبدلة من
الهاء في اهل ثم لينت كما قيل هياك واياك وهيهات وايهات ودليل ذلك اجماع النحويين على
ان تصغير ال اهيل برده الى اصله لاخلاف فيه الا ان الكسائي اجاز اويل واهيل وتارة
على اللفظ وتارة على الاصل كما قيل في جمع قيل وهو الملك اقيال على اللفظ قيل واقوال على الاصل
وقال اخرون الاختيار ان تقول في الجماد والاسماء المجهولة اهل وفي الحيوان والاسماء المعروفة
ال يقال اهل بغداد وال القوم وال محمد والال السراب الذي تراه في الصحراء عند الهاجرة وقد فرقوا
بين الال والسراب فقالوا السراب قبل الظهر والال بعده والال اعواد الخيمة والال اسم
جبل بعينه والال الشخص تقول رايت ال زيد شخصه وسواده بمعنى رايت شخصه والال
الانسان نفسه يقال جاءني ال احمد اي جاءني احمد ورايت ال الرجال اي الرجال وهذا حرف
غريب نادر ذكره المفضل بن سلمة في ضياء القلوب واحتج بقوله تعالى وبقية مما ترك
ال موسى وال هرون اي مما ترك موسى وهرون ويقول جميل بثينة من ال النساء وانما يكن
لادنى لاوصال الغائب اي هي من النساء في غدرهن وتلونهن ويقال فلان من ال النساء
اي خلق منهن وفلان من ال النساء اي يتبعهن ويحب مجالستهن والغرهاة ضد ذلك وال
فرعون من كان على دينه ومذهبه قال تعالى واغرقنا ال فرعون والذين غرقوا ثلاثة
الاف الف وادخلوا ال فرعون اشد العذاب ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين اي بالجدب و
القحط فان قال قائل فما حقيقة الال في اللغة عندك دون المجاز هل هو خاص لاقوام باعيانهم
ام عام في جميعهم متى سمعناه مطلقا غير مقيد قلنا حقيقة الال في اللغة القرابة خاصة دون
سائر الامة وكذلك العترة ولد فاطمة عليها السلم خاصة وقد يتجوز فيه بان يجعل لغيرهم كما نقول

جاءني اخي فهذا يدل على اخوة النسب وتقول اخي تريد في الاسلام واخي في الصداقة واخي في القبيل
والحي قال تعالى والى ثمود اخاهم صالحا ولم يكن اخاهم في دين ولا صداقة ولا نسب وانما اراد
الحي والقبيل والاخوة الاصفياء والخلصاء وهو قول النبي صلى الله عليه واله لعلي عليه السلم انه
الخلصان
اخوه قال علي عليه السلم انا عبد الله واخو رسول الله لا يقولها بعدي الا مفتر فلولا ان لهذه
الاخوة مزية على غيرها ما اخصه الرسول صلى الله عليه واله بذلك وفي رواية لا يقولها
بعدي الا كذاب ومن ذلك قوله تعالى حكاية عن لوط هؤلاء بناتي هن اطهر لكم لم يكن بناته
لصلبه ولكن بنات امته فاضافهن الى نفسه رحمة وتعطفا وتحننا وقد بين رسول الله صلى الله
عليه واله حيث سئل فقال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما
قلنا من اهل بيته قال ال علي وال جعفر وال عقيل وال العباس وسئل ثعلب لم سميا الثقلين
قال لان الاخذ بهما ثقيل قيل ولم سميت العترة قال العترة القطعة من المسك والعترة اصل
الشجرة قال ابو حامد السجستاني روى عبد العزيز بن الخطاب عن عمرو بن شمر عن جابر قال
حاتم
اجمع ال الرسول صلى الله عليه واله على الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وعلى ان لا يمسحوا على
الخفين قال ابن خالويه هذا مذهب اهل البيت وقد يخصص ذلك العموم قال الله تعالى
الشيعة ومذهبه
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت ام سلمه رضي الله عنها
نزلت في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم عن انس قال كان رسول
الله صلى الله عليه واله يمر ببيت فاطمة بعد ان بنى عليها علي عليه السلم ستة اشهر ويقول
الصلوة اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس قال وكان علي بن الحسين عليهما السلم
يقول في دعائه اللهم ان استغفاري لك مع مخالفتي للؤم وان تركي الاستغفار مع سعة
رحمتك لعجز فيا سيدي الى كم تتقرب الي وتتحبب وانت غني والى كم اتبعد منك وانا
غني
اليك محتاج فقير اللهم صل على محمد وعلى اهل بيته وندعو بما شاء فمتى قلنا ال فلان مطلقا
فانما نريد من اليه بحسب وقرابة ومتى تجوزنا وقع على جميع الامة ويحقق هذا ان لو اوصى

٢٣

يدفعه

بماله لآل رسول الله صلى الله عليه واله لم يدفعها الفقهاء الا الى الذين حرمت عليهم الصدقه
وكان بعض من يدعى الخلافة يخطب فلا يصلى على النبى صلى الله عليه واله فقيل له فى ذلك
فقال ان له اهيل سوء اذا ذكرته اشرأبوا فمن المعلوم انه لم يرد نفسه لانه كان من قريش ولما
قصد العباس الحقيقة قال لابى بكر النبى صلى الله عليه واله شجرة نحن اغصانها وانتم جيرانها
وال اعوج والذى العقال نسل افراس من عتاق الخيل يقال هذا الفرس من ال اعوج اذا كان
من نسلهم لان البهائم تبطل بينها القرابة والدين كذلك لمحمد من تناسله فاعرفه قال تعالى ان الله
اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين اى عالمى زمانهم فاخبر ان الال انما تناسل لقوله
تعالى ذرية بعضها من بعض قال النبى صلى الله عليه واله سالت ربى ان لا يدخل احدا من اهل بيتى
النار فاعطانيها واما قولهم قرات ال حم فهى السور السبعة التى اولهن حم فلا تقل الحواميم وقال
ابو عبيد الحواميم سور فى القران على غير القياس والال المجد والال خرئيل وحبيب النجار
وقد قال ابن دريد تخصيصا لذلك العموم وان لم يكن بنا حاجة الى الاحتجاج بقوله لان النبى
صلى الله عليه واله قد ذكره فى عدة مواضع كاية المباهله وخص عليا وفاطمه وحسنا وحسينا عليهم
السلم بقوله اللهم هولاء اهلى وكما روى عن ام سلمه رضى الله عنها انه صلى الله عليه واله ادخل عليا
وفاطمه وحسنا وحسينا عليهم السلم فى كساء وقال اللهم هولاء اهلى واهل بيتى فقالت ام سلمه وانا منكم
قال انت بخير او على خير كما ياتى فى موضعه وانما ذكرنا ما قال ابن دريد من قبل انه شعر ان النبى محمد صلى الله عليه واله ود قاله
وابنيه وابنته البتول الطاهره اهل العباء فاننى بولائهم ارجو السلامه والنجا فى الاخره وارى محبة
من يقول بفضلهم سببا يجير من السبيل الجائره ارجو بذاك رضا المهيمن وحده يوم الوقوف على ظهور
الساهره قال الساهره ارض القيمه والال ابراهيم اول من وضع الكتابة بالعربية واسلم من الانباط
والحيره فقد املت ال الله وال المجد وال القران وال السراب والال الشخص والاعوج فرسا
والجبل والال الحم والال بيت نفسه والفرعون المدينه والال مرام والال الزوج والال القرابة جبل
والخاصه والال قرابة والال كل تقى فاما الاهل فاهل الله اهل القران واهل البيت النبى صلى الله

علم

٢٤

عليه واله وعلى وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلم على ما فسرته ام سلمه رضى الله عنها وذلك ان النبى
صلى الله عليه واله بينا هو ذات يوم جالس اذ اتته فاطمة عليها السلم ببرمة فيها عصيدة فقال
النبى صلى الله عليه واله ابن على وابناه قالت فى البيت قال ادعيهم لى فاقبل على والحسن والحسين
عليهم السلم بين يديه وفاطمة عليها السلم امامه فلما ابصرهم النبى صلى الله عليه واله تناول كساء كان
على المنامة خيبريا فجللهم به نفسه وعليا والحسن والحسين وفاطمة ثم قال اللهم ان هولاء اهل بيتى
واحب الخلق الى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فانزل الله تعالى انما يريد الله ليذهب الاية
وفى رواية اخرى قالت فقلت يا رسول الله الست من اهل بيتك فقال انك على خير او الى خير
ومن مسند احمد بن حنبل عن ام سلمة قالت بينما رسول الله صلى الله عليه واله فى بيتى يوما اذ قالت
الخادم ان عليا وفاطمة والحسن والحسين بالسدة قالت فقال لى قومى فتنحى لى عن اهل بيتى قالت
فقمت فتنحيت من البيت قريبا فدخل على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم وهما صبيان صغيران
فاخذ الصبيين فوضعهما فى حجره فقبلهما قالت واعتنق عليا باحدى يديه وفاطمة باليد الاخرى
فقبل فاطمة وقبل عليا فاغدف عليهم خميصة سوداء فقال اللهم اليك لا الى النار انا واهل بيتى
قالت قلت وانا يا رسول الله فقال وانت فان سال سائل فقال انما انزلت هذه الاية فى ازواج النبى
لان قبلها يا نساء النبى فقل ذلك غلط رواية ودراية اما الرواية فحديث ام سلمة وفى بيتها
نزلت هذه الاية واما الدراية فلو كان فى نساء النبى لقيل ليذهب عنكن ويطهركن فلما انزلت
فى اهل بيت النبى صلى الله عليه واله جاء على التذكير لانهما متى اجتمعا غلب التذكير واهل الكتاب
اليهود والنصارى واما قوله تعالى اعملوا ال داود شكرا فانه يعنى ما وهب لهم من النبوة والملك
العظيم فقد كان يحرس داود عليه السلم فى كل ليلة ثلثون الفا والان الله تعالى له الحديد
ورزقه حسن الصوت بالقراءة واتاه الحكمة وفصل الخطاب قيل فصل الخطاب كلمة اما بعد
والجبال يسبحن معه والطير واعطى سليمان ملكا لا ينبغى لاحد من بعده وسخرت له الريح
والجن والانس وعلم منطق الطير والال جمع اله وهى خشبة والال حربة يصاد بها السمك

يقال اغدف قناعها اى ارسلته واغدف الرجل ارخى ستره والخميصة كساء اسود مربع له علمان فان لم يكن له علمان فليس بخميصة

[illegible] فصل الخطاب [illegible]

فصل في ذكر ما ورد فيما قدمناه من الآثار عن علي بن موسى عن آبائه عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه وآله
انا اهل بيت لا تحل لنا الصدقة وامرنا باسباغ الوضوء ولا ننزي حمارا على عتيقة وعن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ابغضنا اهل البيت فهو منافق وعن العوام بن
حوشب قال حدثني ابن عمي مجمع قال دخلت على عايشة فسألتها عن مسيرها يوم الجمل فقالت كان
الى رسول الله صلى الله عليه وآله لقد رايت عليا وحسنا وحسينا وقد جمع رسول الله صلى الله
عليه وآله عليهم ثوبه فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقلت يا رسول
الله انا من اهلك فقال تنحي فانك على خير ففي هذا الحديث وحديث ام سلمه بيان لاولي الا
وانه لو كان عاما لامكن عايشة وام سلمه ان يقولا نحن من اهله ولما قال لهما ذلك لم يرد عليهما
ولكان لا يرد ابا بكر لما توجه ببراءة ولما رجع وقال له لا يبلغها الا انا او رجل مني ومن اهل بيتي
امكنه ان يقول انا منك او من اهلك فظهر من هذه الامور ان لآل علي عليه السلم خصوصية
لغيرهم وهذا بين واضح حدثنا زيد بن ارقم قال اقبل نبي الله من حجة الوداع حتى اذا نزل بغدير
الجحفة بين مكة والمدينة قام بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك ونادى الصلاة جامعة قال فخرجنا
الى رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم شديد الحر وان منا من يضع بعض ردائه تحت قدميه من
شدة الرمضاء حتى انتهينا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى بنا ثم انصرف فقال الحمد لله نحمده
ونستعينه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا الذي لا هادي لمن اضل ولا مضل
لمن هدى واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد ايها الناس انه قد
لم يكن لنبي من العمر الا نصف عمر الذي كان قبله وان عيسى لبث في قومه اربعين سنة واني
اوشك ان افارقكم واني مسؤل وانكم مسؤلون هل بلغت فما انتم قائلون فقام من كل ناحية مجيب
يقولون نشهد انك عبد الله ورسوله وتشهد انك قد بلغت رسالته وجاهدت في سبيله وصدعت
بامره وعبدته حتى اتاك اليقين فجزاك الله خير ما جازى نبيا عن امته قال الستم تشهدون ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق والنار حق والبعث بعد

قد دامن الله فسألتها عن علي بن ابي طالب عليه السلم فقالت تسالني عن احب الناس

وهي الارض يشتد وقع الشمس عليها وقد رمض يومنا يرمض اشتد حره

قد اشرعت في العشرين قال ابن خالويه هذه اللفظة ما سمعت الا من رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل اعرابي كم سنوك فقال قد ارميت على الخمسين واف ابي على الستين ووزف جدي على السبعين وامرى ابو جدي على الثمانين وطلقا ابو على التسعين الاوراق

الموت حق وتؤمنون بالكتاب كله قالوا بلى قال فاني اشهد ان قد صدقتم وصدقتموني الا واني
فرطكم على الحوض وانتم تبعي توشكون ان تردوا علي الحوض فاسألكم حين تلقوني عن ثقلي كيف
خلفتموني فيهما فاعتيل علينا فلم ندر ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين فقال بابي انت وامي
ما الثقلان قال الاكبر منهما كتاب الله سبب طرف بيد الله عز وجل وطرف بايديكم
فتمسكوا به لا تزلوا ولا تضلوا والاصغر منهما عترتي لا تقتلوهم ولا تقهروهم فاني سألت
اللطيف الخبير ان يردوا علي الحوض فاعطاني فقاهرهما قاهري وخاذلهما خاذلي ووليهما
ولي وعدوهما عدوي ثم اعاد الا وانه لم تهلك امة قبلكم حتى تدين باهوائها وتظاهر
على نبوتها وتقتل من قام بالقسط فيها ثم اخذ بيد علي فرفعها ثم قال من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقد روى الزهري قال لما حج رسول الله صلى الله
عليه وآله حجة الوداع قام بغدير خم عند الهاجرة وقال ايها الناس اني مسؤل وانكم مسؤلون
هل بلغت قالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت قال وانا اشهد اني قد بلغت ونصحت لكم ثم قال
ايها الناس اليس تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله قالوا نشهد ان لا اله الا الله وانك
رسوله قال وانا اشهد مثل ما شهدتم فقال ايها الناس اني قد خلفت فيكم ما ان تمسكتم به
لن تضلوا بعدي كتاب الله واهل بيتي الا وان اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا
علي الحوض حوض ما بين بصرى وصنعاء فيه من الآنية كعدد نجوم السماء ان الله سائلكم كيف
خلفتموني في كتابه وفي اهل بيتي ثم قال ايها الناس من اولى الناس بالمؤمنين قالوا الله ورسوله
اولى بالمؤمنين يقول ذلك ثلث مرات ثم قام في الرابعة واخذ بيد علي عليه السلم فقال اللهم من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثلث مرات الا فليبلغ الشاهد الغائب
اقول لو تدبر متدبر هذا الكلام ومقاصده واطرح الهوى جانبا وقدم الانصاف امامه
لاتضح له ان هذا نص جلي على عليه السلم صلوات الله عليه بالامامة واقامة للحجة على من نابذه ونازعه
الامر وكم له صلى الله عليه من الحجج الدالة والبراهين الظاهرة اذكر ما يتفق منها عند ذكر ترجمته

الفرط بالتحريك الذي يتقدم الوراد فيهيئ لهم الارسان والدلاء ويمدر الحياض ويستقي لهم يقال رجل فرط وقوم فرط ايضا ومدرت الحوض امدره اصلحته بالمدر

فاما هنا فقصدي مصروف الى ايراد ما جاء في الآل والاهل والعترة على سبيل الاجمال وقال في
ذلك الكميت **شعر** ويوم الدوح دوح غدير خم ۞ ابان له الولاية لو اطيعا ۞ ولكن الرجال تبايعوها
فلم ار مثلها خطرا مبيعا ۞ فلم ابلغ بهم لعنا ولكن ۞ اساء بذاك اولهم صنيعا ۞ فصار لذاك اقربهم
لعدل ۞ الى جور واحفظهم مضيعا ۞ اضاعوا امر قائدهم فضلوا ۞ واقومهم لدى الحدثان ريعا
تناسوا حقه وبغوا عليه ۞ بلا ترة وكان لهم قريعا ۞ فقل لبني امية حيث حلوا ۞ وان خفت المهند
والقطيعا ۞ اجاع الله من اشبعتموه ۞ واشبع من بجوركم اجيعا ۞ بمرضي السياسة هاشمي
يكون حيا لامته ربيعا ۞ وليثا في المشاهد غير نكس ۞ لتقويم البرية مستطيعا ۞ يقيم امرها
ويذهب عنها ۞ ويترك جدبها ابدا مريعا ۞ **وقال** صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتي مثل سفينة
نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها زج في النار **وروى** ان علي بن الحسين عليه السلم قال ذات
يوم معاشر الناس ان كل صمت ليس فيه فكر فهو عي وكل كلام ليس فيه ذكر فهو هباء الا ان (وكل نظر ليس فيه اعتبار فهو لهو)
الله ذكر اقواما بآبائهم فحفظ الابناء بالآباء قال الله تعالى وكان ابوهما صالحا ولقد حدثني ابي
عن آبائه عليهم السلم انه كان العاشر من ولده ونحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله فاحفظونا
لرسول الله صلى الله عليه وآله قال فرايت الناس يبكون من كل جانب **وعن ابن عباس** رضي الله
عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول بأذني والا صمتا انا شجرة وفاطمة حملها وعلي
لقاحها والحسن والحسين ثمارها ومحبونا اهل البيت ورقها في الجنة حقا حقا وقد اورد
ايضا صاحب كتاب الفردوس **وعن جابر بن عبد الله** قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الجنة تشتاق الى اربعة من اهلي قد احبهم الله وامرني بحبهم علي بن ابي طالب والحسن والحسين
والمهدي صلى الله عليهم الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم عليه الصلوة والسلم قال عمر بن شاكر
قال سمعت ثابتا البناني يقول في قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم
اهتدى قال الى ولاية اهل البيت عليهم السلم **وقال النبي** صلى الله عليه وآله اربعة انا لهم
شفيع يوم القيمة المكرم لذريتي والقاضي حوائجهم والساعي لهم في امورهم عندما اضطروا اليه

والمحب لهم بيده ولسانه ونقلت من كتاب الفردوس تاليف شيرويه الديلمي عن عبد الله بن عمر عن النبي
صلى الله عليه وآله اول من اشفع له يوم القيمة من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب الحديث
بتمامه **وعن ابن عباس** عن النبي صلى الله عليه وآله انا وعلي من شجرة واحدة والناس من اشجار شتى
وانما ذكرت هذا الحديث هنا لانه بمعنى ما تقدم من تخصيص الاهل والآل بقرابته الادنين صلى الله
عليه وآله **وعن انس بن مالك** انا معشر بني عبد المطلب سادة اهل الجنة انا وحمزة وجعفر وعلي
والحسن والحسين والمهدي ورايت في رواية اخرى انا بني عبد المطلب سادات الناس وانما خصهم
بالذكر دون باقي الائمة عليهم السلم لانه هو صلى الله عليه وآله لا يحتاج في اثبات سيادته الى دليل
لانه سيد ولد ادم **واما الباقون** عدا المهدي فانهم رزقوا الشهادة فلهم مزية على غيرهم **ولما**
المهدي عليه السلم فصاحب دولة جديدة وسعادة مستانفة يعيد الله به دينه ويعز به امة
دعوته سلطانه ويشيد بعز نصره برهانه ويرفع بآياته مناره فلا عجب اذا ساد الناس وخص
بالذكر وتنبه رسول الله صلى الله عليه وآله على فضله وكانوا احق بها واهلها **وقال** صلى الله
عليه وآله انا اهل بيت قد اذهب الله عنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن **ابن مسعود** عن النبي (الرجس)
صلى الله عليه وآله انا اهل بيت اختار الله عز وجل لنا الآخرة على الدنيا **ابن مسعود** عن النبي صلى الله
عليه وآله حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة **زيد بن ارقم**
خمس من اوتيهن لم يعذر عن ترك عمل الآخرة زوجة صالحة وبنون ابرار وحسن مخالطة
الناس ومعيشة في بلده وحب آل محمد عليهم السلم **ام سلمة** عن النبي صلى الله عليه وآله علي
وشيعته هم الفائزون يوم القيامة **وقيل** في العترة زيادة على ما ذكرنا ما نقلته من مطالب
السؤول في مناقب آل الرسول تصنيف الشيخ العالم كمال الدين محمد بن طلحة جزاه الله خيرا وكان
شيخا مشهورا وفاضلا مذكورا الظنه مات سنة اربع وخمسين وستمائة وحاله في ترفعه
وزهده وتركه وزارة الشام وانقطاعه ورفضه الدنيا حال معلومة قرب العهد بها وفي
انقطاعه عمل هذا الكتاب وكتاب الدائرة وكان شافعي المذهب من اعيانهم ورؤسائهم **قال**

العترة هي العشيرة وقيل هي الذرية وقد وجد الامران فيهم عليهم السلم فانهم عشيرته وذريته اما
العترة فهم الاهل الادنون وهم كذلك واما الذرية فان اولاد بنت الرجل ذريته ويدل
عليه قوله تعالى عن ابرهيم صلى الله عليه واله ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف
وموسى وهرون وكذلك نجزى المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين فجعل
عيسى من ذرية ابرهيم عليه السلم ولم يتصل به الا من جهة مريم عليها السلم اقول مشيد لما قاله
الشيخ كمال الدين رحمه الله وذلك بما اورده صاحب كتاب الفردوس عن جابر بن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه واله ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله عز وجل جعل
ذريتي في صلب علي ونقلت مما اخرجه العز المحدث عن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله يقول لكل قوم عصبة ينتمون اليهم الا اولاد فاطمة فاني انا عصبتهم وانا ابوهم ارجع الى
كلام كمال الدين واما ذوو القربى فمستنده ما رواه الامام ابو الحسن علي بن احمد الواحدي في
تفسيره يرفعه بسنده الى ابن عباس رضي الله عنه قال لما نزل قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه
اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم قال علي وفاطمة
وابناهما في ذكر الامامة وكونهم خصوا بها قال ابن طلحة اما ثبوت الامامة لكل واحد منهم
فانه حصل ذلك بالنص من علي لابنه الحسن عليهما السلم ومنه لاخيه الحسين ومنه لابنه علي
عليه السلم وهلم جرا الى الخلف الحجة عليهم السلم كما سياتي واما انحصارهم في هذا العدد المخصوص
فقد قال العلماء فمنهم من طول فافرط افراط المليم ومنهم من قلل فقصر فزل عن السنن القويم
وكل واحد من ذوي الافراط والتفريط فقد اعتلق بطرفي ذميم والهداية الى الطريقة الوسطى
حسنة ولا يلقيها الا ذو حظ عظيم وها انا ذاكر في ذلك ما اظنه احسن نتايج الفطر واعلى
من محاسن الافكار الجارية لاستخراج جواهر الخواطر في سنن السنن والاقدار وان كانت
قاصرة كثيرا من الفطن عن ادراك الحكم في السر والعلن فانها والله القرايح اهل التوفيق
والتاييد ومن نتايجها كل حسن وحسن وتلخيصه ذلك من وجوه الوجه الاول ذكر فيه شيئا

وكون عددهم منحصرا في اثني عشر اماما

٢٩

مما يتعلق بالحروف والعدد فقال ان الايمان والاسلام يبتني على كلمتي لا اله الا الله محمد رسول
الله وكل واحد من هذين الاصلين اثنا عشر حرفا والامامة فرع الايمان فيجب ان يكون
القائم بها اثني عشر اماما الوجه الثاني ان الله انزل في كتابه العزيز ولقد اخذ الله ميثاق بني
اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا فجعل عدة القائمين بذلك الامر اثني عشر فيكون عدة
القائمين بهذا كذلك ولما بايع رسول الله صلى الله عليه واله الانصار ليلة العقبة قال
اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا كنقباء بني اسرائيل فصار ذلك طريقا متبعا وعددا مطلوبا الوجه
الثالث قال الله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقطعناهم اثنتي عشرة
اسباطا امما فجعل الاسباط الهداة الى الحق بهذه العدة فيكون الايمة كذلك الوجه الرابع
ان مصالح العالم في قضاياتهم لما كانت في حصولها مفتقرة الى الزمان وكان عبارة عن الليل
والنهار وكل واحد منهما حال الاعتدال مركب من اثني عشر ساعة وكانت مصالح العالم مفتقرة
الى الايمة عليهم السلم وارشادها فجعلت عدتهم كذلك الوجه الخامس قال ابن طلحة وهو وجه
صباحته واضحة وانواره لائحة وتقريره ان نور الامامة يهدي القلوب والعقول الى سلوك
طريق الحق كما يهدي نور الشمس والقمر ابصار الخلايق الى سلوك الطرق ولما كان محل هذين
النورين الهاديين للابصار البروج الاثني عشر فمحل النور الثاني الهادي للبصاير وهو نور الائمة
الايمة الاثنا عشر تنبيه وقد ورد في الحديث النبوي ان الارض بما عليها محمولة على الحوت وفي
هذا اشارة لطيفة وحكمة شريفة هو ان اخر محل ذلك النور الحوت وهو اخر البروج وهو حامل
لاثقال الوجود فاخر محال النور الثاني عشر وهو نور الامامة حامل اثقال مصالح ادبانهم وهو
المهدي عليه السلم الوجه السادس وهو من جميع الوجوه اولاها مساقا واجلاها اشراقا و
احلاها مذاقا واعلاها في ذوي الحكم طباقا وتقريره ان النبي صلى الله عليه واله قال الايمة
من قريش فحصرها فيهم فلا يكون في غيرهم وقال صلى الله عليه واله قدموا قريشا ولا تتقدموها
وقال النسابون كل من ولده النضر بن كنانه قرشي وبين النضر وبين النبي صلى الله عليه واله اثنا عشر ابا فاذا جعلنا النبي صلى الله عليه واله

مركزا كان متصاعدا في درجة الاباء الى النضر متحدرا في الابناء الى المهدي عليه السلم لما ثبت
من ان الخطوط الخارجة من المركز الى المحيط متساوية فانظر بعين الاعتبار الى ادوار الاقدار
كيف جرت باظهار هذه الاسرار من حجب الاستار بانوار مشكوة الافكار وفي هذا المقدار غنية
وبلاغ لذوي الاستبصار هذا اخر كلام كمال الدين ملخصا وانا اقول ان الذي ذكره لا يكون دليلا
يعول عليه في اثبات المطلوب ولا حجة يتسند اليها من يريد اظهار الحق من استار الغيوب ولا
بدفع نزاع من جرى في الخلاف والشقاق على اسلوب فانه مستند الى استخراج ما في القرائح والاذهان
ومعول فيه على مطابقة عدد لعدد واين ذلك والبرهان فانه لو قال قائل ان كل واحد من السماء
والارض والنجوم المتحيرة والايام والبحار والاقاليم سبعة سبعة فيجب ان يكون الائمة سبعة
لم يكن القائل الاول اولى ان نسلم اليه ونصدقه من الثاني ولكن الاعتماد في امثال هذه الاحكام
على النقل اما عن النبي صلى الله عليه واله او عن الائمة عليهم السلم فان العقل وان اقتضى انه
لا بد من قائم بامور الناس ومصالحهم هاديهم الى طرق الخيرات مهتم باقامة الحدود واستيفاء
الاموال وتفريقها في وجوهها حافظ لنظام العالم الى غير ذلك من المصالح فانه لا يقتضي تعيين عدة
معلومة ولا انحصارها في عدد دون عدد وانما يعرف ذلك بصريح النقل او بتاويل ان وقع ما
يحتاج الى التاويل والذي عندي في ذلك ما نقلته من الجمع بين الصحيحين جمع الحافظ ابو عبد الله
محمد بن ابي نصر بن عبد الله الحميدي المتفق عليه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه الثاني عن جابر بن
سمرة قال سمعت النبي صلى الله عليه واله يقول يكون بعدي اثنا عشر اميرا فقال كلمة لم اسمعها
فقال ابي انه قال كلهم من قريش كذا في حديث شعبة وفي حديث ابن عيينة قال لا يزال امر الناس
ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم النبي صلى الله عليه واله بكلمة خفيت علي فسالت ابي
ماذا قال رسول الله صلى الله عليه واله فقال قال كلهم من قريش وفي رواية مسلم من حديث سعد بن
ابي وقاص قال كتبت الى جابر بن سمرة مع غلامي نافع ان اخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه
واله فكتب الي سمعت من رسول الله صلى الله عليه واله يوم جمعة عشية رجم الاسلمي قال لا يزال

عامر بن

الدين قائما حتى تقوم الساعة او يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وعن عامر الشعبي عن جابر بن
سمرة قال انطلقت الى رسول الله صلى الله عليه واله ومعي ابي فسمعته يقول لا يزال هذا الدين عزيزا
منيعا الى اثني عشر خليفة فقال كلمة فقلت لابي ما قال فقال قال كلهم من قريش ومثله عن حصين بن
عبد الرحمن عن جابر قال دخلت مع ابي الى النبي صلى الله عليه واله فقال ان هذا الامر لا ينقضي حتى
يمضي فيهم اثنا عشر خليفة ثم تكلم بكلام خفي علي فقلت لابي ما قال قال كلهم من قريش وفي حديث
سماك بن حرب عن جابر بن سمرة عنه عليه السلم لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة ثم ذكر
مثله ونقلت من مسند احمد بن حنبل عن مسروق قال كنا مع عبد الله جلوسا في المسجد يقرئنا فاتاه
رجل فقال يا ابن مسعود هل حدثكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة قال نعم كعدة نقباء بني اسرائيل
نقلته من مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ونحن نطالبهم بعد نقل هذه الاخبار بتعيين
هؤلاء الاثني عشر فلا بد لهم من احد امرين اما تعيين هذه العدة ولا يمكنهم ذلك لان ولاة هذا الامر
من الصحابة وبني امية وبني العباس يزيدون على الخمسين واما ان يقروا ويسلموا ان الاخبار الواردة
في هذا الكتاب واهية ضعيفة غير صحيحة ولا يحل ان يعتمد عليها فنحن نرضى منهم بذلك ونشكرهم
عليه لما يترتب لنا عليه من المصالح العزيزة والفوايد الكثيرة او يلتزمون بالقسم الثالث وهو
الاقرار بالائمة الاثني عشر لانحصار ذلك في هذه الاقسام وهذا الالزام يلزم الزيدية كما يلزمهم
والزام لا محيص لهم عنه متى استعملوا الانصاف وسلكوا طريق الحق وعدلوا عن سنن المكابرة واللبا
وتركوا ابتيات الطريق وقد خلصنا نحن من هذه العهدة فان الائمة الاثني عشر عليهم السلم قد تعينوا
عندنا بنصوص واضحة جلية لا شك فيها ولا لبس ولم نحتج في الاقرار بهم عليهم السلم والاعتراف
بامامتهم الى استنباط ذلك من كتبهم وانما اوردنا ما اوردناه ليكون حجة عليهم ولا يقدح في مرادنا كونهم صلى
الله عليهم منعوا الخلافة وعزلوا عن المنصب الذي اختارهم الله له واستبد به دونهم اذ لم يقدح
في نبوة الانبياء عليهم السلم تكذيب من كذبهم ولا وقع الشك فيهم لانحراف من انحرف عنهم ولا
شوه وجوه محاسنهم تقبيح من قبحها ولا نقص شرفهم خلاف من عاندهم ونصب لهم العداوة وجاهرهم

من المجلد الثالث ٦

من ذلك ما اوردناه ح

بالعصيان وقد قال علي عليه السلام وما على المؤمن من غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم يكن
شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه وقال عمار بن ياسر رضي الله عنه في ايام صفين والله لو ضربونا
حتى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانتم على الباطل وهذا واضح لمن تامله واما النص
فكما قال الشيخ كمال الدين وهو ان النبي صلى الله عليه وآله نص نصا في علي عليه السلام كما سنذكره
في بابه عند وصولنا اليه من طرقنا وطرقهم واما العدة وتعيينها فان نصوصهم عليهم السلام وعصمتهم
ثابتة في كتب اصولنا وهم اخبرونا بولاية كل واحد واحد منهم عليهم السلام واخبرونا بالامام الثاني عشر
واسمه وصفته واسم ابيه وحال غيبته وامر ظهوره وصح ذلك عندنا وثبت ثبوتا لم نحتج معه الى
غيرنا وانما نذكر ذلك من اقوالهم ليكون حجة عليهم وبسط هذا القول ومفصل هذه الجملة يرد في اخبار
مولانا الخلف الصالح صاحب الامر صلى الله عليه وآله الطاهرين

ذكر الامام علي بن ابي طالب عليه السلام

ولد عليه السلام بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الاصم رجب بعد عام الفيل
بثلثين سنة ولم يولد في البيت الحرام احد سواه قبله ولا بعده وهي فضيلة خصه الله بها اجلالا
له واعلاء لرتبته واظهارا لتكرمته وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وكانت من
رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة الام ربته في حجرها وكانت من السابقات الى الايمان وهاجرت
معه الى المدينة وكفنها النبي صلى الله عليه وآله بقميصه ليدرأ به عنها هوام الارض وتوسد في
قبرها لتأمن بذلك ضغطة القبر ولقنها الاقرار بولاية ابنها كما اشتهرت الرواية وكان عليه السلام هاشميا
من هاشميين واول من ولده هاشم مرتين وقيل ولد سنة ثمان وعشرين من عام الفيل والاول
عندنا اصح **خبر** من مناقب ابن المغازلي الفقيه المالكي مرفوع الى علي بن الحسين عليهما السلام قال كنا
زوار الحسين عليه السلام وهناك نسوان كثيرة اذ اقبلت منهن امرأة فقلت من انت رحمك الله قالت
انا زبدة ابنة العجلان من بني ساعدة فقلت لها هل عندك من شيء تحدثينا به قالت اي والله حدثتني
ام عمارة بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان الساعدي انها كانت ذات يوم في نساء
من العرب اذ اقبل ابو طالب كئيبا حزينا فقلت ما شانك قال ان فاطمة بنت اسد في شدة من المخاض

واخذ

واخذ بيدها وجاء بها الى الكعبة وقال اجلسي على اسم الله فطلقت طلقة واحدة فولدت غلاما مسرورا
نظيفا منظفا لم ار كحسن وجهه فسماه عليا وحمله النبي صلى الله عليه وآله حتى اداه الى منزلها
قال علي بن الحسين عليهما السلام فوالله ما سمعت بشيء قط الا وهذا احسن منه **ومن بشائر** المصطفى
مرفوع الى يزيد بن قعنب قال كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وفريق من بني
عبد العزى بازاء بيت الله الحرام اذ اقبلت فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملا
به لتسعة اشهر وقد اخذها الطلق فقالت يا رب اني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل
وكتب واني مصدقة بكلام جدي ابراهيم الخليل عليه السلام وانه بنى البيت العتيق فبحق الذي بنى هذا البيت
وبالمولود الذي في بطني الا ما يسرت علي ولادتي قال يزيد بن قعنب فرايت البيت قد انشق عن
ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن ابصارنا وعاد الى حاله فرمنا ان ينفتح لنا قفل الباب فلم
ينفتح فعلمنا ان ذلك من امر الله تعالى ثم خرجت في اليوم الرابع وعلى يدها امير المؤمنين علي بن
ابي طالب عليه السلام ثم قالت اني فضلت على من تقدمني من النساء لان آسية بنت مزاحم عبدت الله
سرا في موضع لا يحب الله ان يعبد فيه الا اضطرارا وان مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة
بيدها حتى اكلت منها رطبا جنيا واني دخلت بيت الله الحرام فاكلت من ثمار الجنة وارزاقها فلما
اردت ان اخرج هتف بي هاتف يا فاطمة سميه عليا فهو علي والله العلي الاعلى يقول اني شققت اسمه
من اسمي وادبته بادبي ووقفته على غامض علمي وهو الذي يكسر الاصنام في بيتي وهو الذي
يؤذن فوق ظهر بيتي ويقدسني ويمجدني فطوبى لمن احبه واطاعه وويل لمن ابغضه وعصاه
قال فولدت عليا ولرسول الله صلى الله عليه وآله ثلثون سنة فاحبه رسول الله حبا صلى الله عليه وآله
شديدا وقال لها اجعلي مهده بقرب فراشي وكان صلى الله عليه وآله وسلم يلي اكثر تربيته
وكان يطهر عليا في وقت غسله ويوجره اللبن عند شربه ويحرك مهده عند نومه ويناغيه
في يقظته ويحمله على صدره ورقبته ويقول هذا اخي ووليي وناصري وصفيي وذخري وكهفي
وصهري ووصيي وزوج كريمتي واميني على وصيتي وخليفتي وكان رسول الله صلى الله عليه وآله

يحمله دائما ويطوف به جبال مكة وشعابها واوديتها وفجاجها صلى الله عليه واله على الحامل
والمحمول وحكى ابو عمرو الزاهد في كتاب اليواقيت قال قال ابن الاعرابي كانت فاطمة بنت اسد
ام علي صلى الله عليهما حاملا بعلي وابو طالب غائب فوضعته فسمته اسدا ليحيي به ذكر ابيها فلما
قدم ابو طالب سماه عليا وهو اول من آمن بالله تعالى ورسوله عليه السلم من اهل البيت
والاصحاب واول ذكر دعاه الى الاسلام فاجاب ولم يزل ينصر الدين ويجاهد المشركين
ويذب عن الايمان ويقتل اهل الزيغ والطغيان وينشر العدل ويولي الاحسان و
يشيد معالم الكتاب والسنة وكان مقامه مع رسول الله صلى الله عليه واله بعد البعثة
ثلثا وعشرين سنة منها ثلث عشرة سنة بمكة قبل الهجرة مشاركا له في محنته كلها متحملا
عنه اكثر اثقالها صابرا معه على اضطهاد قريش وتكذيبهم له قائما بما امره به صابرا محتسبا 45
راضيا وعشر سنين بعد الهجرة بالمدينة يكافح دونه ويجالد ويجهد بين يديه في قمع
الكافرين ويجاهد ويقيه بنفسه في المواقف والمشاهد ويثبت اذا تزلزلت الاقدام وكلت
السواعد الى ان قبضه الله الى رحمته واختار له دار كرامته ورفعه في عليين فصلوات الله جنته
عليه واله الطاهرين ولامير المؤمنين يومئذ من العمر ثلث وثلثون سنة واختلفت الامة
في امامته بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه واله فقالت شيعته وهم بنو هاشم كافة وسلمان فقالت بنو هاشم و شيعته
وعمار وابو ذر والمقداد وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابو ايوب الانصاري وجابر بن
عبد الله وابو سعيد الخدري في امثالهم من اجلة المهاجرين والانصار انه كان الخليفة بعد
رسول الله صلى الله عليه واله لما اجتمع له من صفات الفضل والكمال والخصائص التي
لم تكن في غيره من سبقه الى الاسلام ومعرفته بالاحكام وحسن بلائه في الجهاد وبلوغه الغاية الى
القصوى في الزهد والورع والصلاح وما كان له من حق القربى ثم للنص الوارد في القرآن وهو
قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون وهذه الاية نزلت بالاجماع فيه عليه السلم حين تصدق بخاتمه في صلوته واذا ثبت

هذا فكما

هذا فكما ثبت لله ولرسوله من الولاية فهو ثابت لعلي عليه السلم بنص القرآن وبقول النبي
صلى الله عليه واله يوم الدار وقد جمع بني عبد المطلب خاصة من يوازرني على هذا الامر يكن
اخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي فيكم من بعدي فقام امير المؤمنين عليه السلم وقال وكنت
اصغرهم سنا وارمصهم عينا واحمشهم ساقا واكبرهم بطنا فقلت انا يا رسول الله وهذا صريح
في استخلافه وقد اورد ابن جرير الطبري وابن الاثير الجزري هذا الحديث في تاريخيهما بالفاظ
تقارب هذه وبقوله ص في غدير خم وهو حديث مجمع على صحته اورده نقلة الحديث واصحاب الصحاح
الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى فقال من كنت مولاه فعلي مولاه الحديث بتمامه فاوجب
له من الولاية ما كان واجبا له صلى الله عليه واله وسلم وهذا نص ظاهر جلي لولا الهوى وبقوله
صلى الله عليه واله حين توجه الى تبوك انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهذا
ايضا من الصحاح قد اورده الجماعة ونقلته من مسند احمد بن حنبل من عدة طرق فثبت له وزارة
والقيام بكل ما كان هرون يقوم به ولم يستثن عليه الا النبوة كما اخبر الله تعالى واجعل لي وزيرا
من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري وقال في استخلافه له اخلفني في قومي واصلح ولا
تتبع سبيل المفسدين فثبت له خلافته بمحكم التنزيل فجعل له النبي صلى الله عليه واله كل ما لهرون
عليه السلم عدا النبوة وجعل له استخلافه وشد ازره وشركه في امره وقيامه بنصره وامثال هذا كثيرة حصل
يرد في مواضعه من هذا الكتاب بحول الله وقوته فكانت امامته بعد النبي ثلثين سنة منها اربع
وعشرون سنة واشهر ممنوعا من التصرف اخذا بالتقية والمداراة محلأ عن مورد الخلافة بفعل
الانصار كما قال صلى الله عليه فطفقت ارتأي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء ومنها
خمس سنين واشهر ممتحنا بجهاد المنافقين من الناكثين والقاسطين والمارقين مضطهدا بفتن الضالين
واجدا من العناء ما وجده رسول الله صلى الله عليه واله ثلث عشرة سنة من نبوته ممنوعا من احكامها
خائفا ومحبوسا وهاربا ومطرودا لا يتمكن من جهاد الكافرين ولا يستطيع الدفع عن المؤمنين واقام
بعد الهجرة عشر سنين مجاهدا للكافرين ممتحنا بالمنافقين وسنورد تفصيل هذا فيما بعد ذكر نسبه

صلى الله عليه من قبل ابيه هو ابو الحسن علي بن ابي طالب واسم ابي طالب عبد مناف بن عبد المطلب
واسم عبد المطلب شيبة الحمد وكنيته ابو الحرث وعنده يجتمع نسبه بنسب النبي صلى الله عليه
واله وقد تقدم ذكره وكان ولد ابي طالب طالبا ولا عقب له وعقيلا وجعفرا وعليا كل
واحد اسن من الاخر بعشر سنين كذا ذكر ضياء الدين ابو المويد موفق بن احمد الخوارزمي رحمه الله
في كتاب المناقب ومنه نقلت وام هاني واسمها فاختة وامهم جميعا فاطمة بنت اسد وقال
ابو المويد ان النبي صلى الله عليه واله دعا اسامة بن زيد وابا ايوب الانصاري وعمر بن الخطاب
وغلاما اسود فحفروا قبرها فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله صلى الله عليه واله بيده واخرج
ترابه بيده ولما فرغ اضطجع فيه ثم قال الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اغفر لامي فاطمة
بنت اسد ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك محمد والانبياء الذين من قبلي فانك
ارحم الراحمين قال الخوارزمي رحمه الله ومن قولي فيه • نسب المطهر بين انساب الورى • كالشمس
بين كواكب الانساب • والشمس ان طلعت فما من كوكب • الا تغيب في نقاب حجاب • قال رضي الله
عنه ووجدت ثلثة ابيات لمصراني بخط الزجاج في مدح امير المومنين عليه السلم • علي امير المومنين
صريمة • وما لسواه في الخلافة مطمع • له النسب العالي واسلامه الذي • تقدم فيه والفضائل
اجمع • ولو كنت اهوى ملة غير ملتي • لما كنت الا مسلما اتشيع • ونقلت من كتاب مواليد الائمة
عليهم السلم تصنيف الشيخ ابن الخشاب بخط ابن وضاح رحمه الله في عمره صلى الله عليه واله ونسبه
ما هذه صورته مضى امير المومنين وهو ابن خمس وستين سنة سنة اربعين من الهجرة ونزل الوحي
وله اثنا عشر سنة واقام بمكة مع النبي صلى الله عليه واله ثلث عشرة سنة ثم هاجر فاقام معه بالمدينة
عشر سنين واقام بعده صلى الله عليه واله ثلثين سنة فكان عمره خمسا وستين سنة قال وقبض
في ليلة الجمعة قبره بالغري كنيته ابو الحسن وابو الحسين لقبه سيد الوصيين وقائد الغر المحجلين و
امير المومنين والصديق الاكبر والفاروق الاعظم وقسيم النار والجنة والوصي وحيدرة وابو
تراب هذا اخر كلامه في هذا فانظر واعتبر الى هذا الكتاب ومصنفه وكاتبه وهما من اعيان اصحاب

الاعلى

فى

احمد بن حنبل واعترافهما بانه الصديق الاكبر والفاروق الاعظم يفضلون عليه غيره ويحطونه
عن رتبة من قد اقروا بانه اكبر منه ما هذا الا عجيب ذكر كناه صلى الله عليه واله ابو الحسن
وابو الحسين وابو تراب ذكر الخوارزمي ابو محمد قال علي عليه السلم كان الحسن يدعوني في
حيوة النبي صلى الله عليه واله ابا حسين والحسين يدعوني ابا حسن ويدعوان ابا الا
رسول الله صلى الله عليه واله فلما مات دعواني باهما ومن كناه ايضا ما نقلته من كتاب
مناقب ابن مردويه عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لعلي بن
ابي طالب عليه السلم قبل موته بثلث سلام عليك ابا الريحانتين اوصيك بريحانتي من الدنيا
فعن قليل ينهد ركناك والله خليفتي عليك فلما قبض رسول الله صلى الله عليه واله قال
علي عليه السلم هذا احد ركني الذي قال لي رسول الله صلى الله عليه واله فلما ماتت فاطمة عليها السلم
قال هذا الركن الثاني الذي قال لي رسول الله صلى الله عليه واله ونقلت من كتاب مناقب
الخوارزمي عن سهل بن سعد قال استعمل على المدينة رجل من ال مروان قال فدعا سهل بن سعد
فامره ان يشتم عليا قال فابى سهل فقال اما اذ ابيت فقل لعن الله ابا تراب فقال سهل ما كان
لعلي اسم احب اليه من ابي تراب وانه كان ليفرح اذا دعي به فقال له اخبرني عن قصته لم سمي
ابا تراب فقال جاء رسول الله صلى الله عليه واله بيت فاطمة عليها السلم فلم يجد عليا في البيت
فقال اين ابن عمك فقالت كان بيني وبينه شي فغاضبني فخرج ولم يقل عندي فقال رسول
الله صلى الله عليه واله لانسان انظر اين هو فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاء رسول
الله صلى الله عليه واله وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه فاصابه تراب فجعل رسول الله
صلى الله عليه واله يمسحه عنه ويقول قم ابا تراب اخرجه ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وابو الحسين
مسلم بن الحجاج النيسابوري ومن مناقب الخوارزمي عن ابن عباس قال لما اخا رسول الله صلى الله
عليه واله بين اصحابه وبين المهاجرين والانصار فلم يواخ بين علي بن ابي طالب وبين احد منهم خرج
علي مغضبا حتى اتى جدولا من الارض وتوسد ذراعه فتسفي الريح عليه فطلبه النبي صلى الله

عجب در

هذ

قم ابا تراب

عليه واله حتى وجده فوكزه برجله وقال له قم فما صلحت الا ان تكون ابا تراب اغضبت علي حين
اخيت بين المهاجرين والانصار ولم اواخ بينك وبين احد منهم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي الا من احبك حف بالامن والايمان ومن ابغضك اماته
الله ميتة جاهلية وحوسب بعمله في الاسلام قال العباس عم رضي الله عنه حين بويع ابو بكر
يمدحه عليه السلم **شعر** ما كنت احسب ان الامر منصرف، عن هاشم ثم منها عن ابي حسن، اليس اول
من صلى لقبلتكم، واعلم الناس بالاثار والسنن، واقرب الناس عهدا بالنبي ومن، جبريل عونا
له في الغسل والكفن، من فيه ما في جميع الناس كلهم، وليس في الناس ما فيه من الحسن، ماذا
الذي ردكم عنه فنعرفه، ها ان بيعتكم من اول الفتن، **القابه صلى الله عليه** امير المومنين
ويعسوب الدين والمسلمين ومبير الشرك والمشركين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين
ومولى المومنين وشبيه هرون والمرتضى ونفس الرسول واخوه وزوج البتول وسيف الله
المسلول وابو السبطين وامير البررة وقاتل الفجرة وقسيم الجنة والنار وصاحب اللواء
وسيد العرب وخاصف النعل وكشاف الكرب والصديق الاكبر وابو الريحانتين وذو
القرنين والهادي والفاروق والداعي والشاهد وباب المدينة وبيضة البلد وبيضة
البلد تستعمل في المدح والذم اما استعمالها في المدح فقول اخت عمرو ترثيه وقد قتله امير
المومنين عليه السلم **شعر** لو كان قاتل عمرو غير قاتله، لكنت ابكي عليه اخر الابد، لكن قاتله
من لا يعاب به، وكان يدعى قديما بيضة البلد **واما** استعمالها في الذم فقولهم هو اذل من
بيضة البلد اي من بيضة النعام التي تتركها **قال** لو كان حوض حمار ما شربت به، الا باذن
حمار اخر الابد، لكنه حوض من اودى باخوته، ريب الزمان فامسى بيضة البلد، والولي
والوصي وقاضي دين الرسول ومنجز وعده **قال** الخوارزمي رضي الله عنه وانا اقول في القابه هو امير
المومنين ويعسوب المسلمين وغرة المهاجرين وصفوة الهاشميين وقاتل الكافرين والناكثين
والقاسطين والمارقين والكرار غير الفرار فضال فعال كل ذي خطر بذي الفقار صنو جعفر

ليس بعدي نبي

والبوار الهلاك الله البيع الهلاك

الولي

المختر الغدر بيقال الختر يعني غدار

الطيار وقسيم الجنة والنار معفص الجبين الجراز الاطم وجوه اللعين والنضار سيد الاحتقار
ابو تراب مجدل الاتراب معفرين بالتراب رجل الكتيبة والكتاب والمحراب والحراب
والطعن والضراب والخير الحساب مطعم السغاب بجفان كالجواب راد المعضلات بالجواب
الصواب مضيف النسور والذئاب بالبتار الماضي الذباب هازم الاحزاب وقاسم الاسلاب
قاسم الاسلاب حزاز الرقاب بابن الغراب مفتوح الباب الى المحراب عند سد ابواب سائر
الاصحاب جديد الرغبات في الطاعات بالي الجلباب رث الثياب رواض الصعاب مغول
الخطاب عديم الحجاب والحجاب ثابت اللب في مدحض الالباب شقيق الخير رفيق الطير
صاحب القرابة والقربة وكاسر اصنام الكعبة مناوش الحتوف قتال الالوف مخرق
الصفوف ضرغام يوم الجمل المرد ود له الشمس عند الطفل **شرح** الطفل بالتحريك بعد العصر
وتطفيل الشمس ميلها الى الغروب وطفل الليل اقبل ظلامه تراك السلب ضراب القلل
ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب قلة كل شيء اعلاه
وراس الانسان قلة وجمعه قلل حليف البيض والاسل شجاع السهل والجبل زوج فاطمة
الزهراء سيدة النساء مذل الاعداء معز الاولياء اخطب الخطباء قدوة اهل الكساء امام
الائمة الاتقياء الشهيد ابو الشهداء اشهر اهل البطحاء مفتح مردة الحروب بالدماء الخالج
عن بيت المال صفر اليدين عن الصفراء والحمراء والبيضاء مثكل امهات الكفرة ومفلق
هامات الفجرة ومقوي اعضاد البررة وثمرة بيعة الشجرة ومفقي عيون السحرة وداحي ارض
الدماء ومطلع شهب الاسنة في سماء الفترة والمسمي نفسه يوم الغيرة بحيدرة خواض
الغمرات حمال الالوية والرايات مميت البدعة محيي السنة وكاسي جوائز اهل الجنة ومصرف
الاعنة واللاعب بالاسنة ساد انفاق النفاق شاق جماجم ذوي الشقاق سيد العرب
موضع العجب المخصوص بشرف النسب الهاشمي الام والاب المفترع ابكار الخطب نفس رسول
الله صلى الله عليه واله يوم المباهلة وساعد المساعد يوم المصاولة وخطيبه المصقع

والحواب الحاضر

الفتوة ملتقى

النجم الاصل والحسب

فحل

يوم المفاوله وخليفته في مماده وموضع سره في اصداره وايراده ومليّن عرايك اضداده
وابو اولاده وواسطة قلادة النبوة ونقطة دائرة المروة ومشرق شرفي الابوة والبنوة
ووارث علم الرسالة والنبوة وسيف الله المسلول وجواد الخلق المامول ليث الغابة
واقضى الصحابة والحصن الحصين والخليفة الامين اعلم من فوق رقعة الغبراء وتحت اديم
السماء المستانس بالمناجاة في ظلمة الليلة الليلاء وانشد ابو المؤيد رحمه الله هذي المكارم لا قعبان
من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابو الا وانا انشد اساميا لم تزده معرفة وانما لذة ذكرناها
راقع مدرعته والدنيا باسرها فاغمة بين يديه حتى استحيى من راقعها منزه نفسه النقية
عن الدنيا الدنية ومصارعها ومشيطها بالجام تقويه عن مطامعها وفاطمها بتجديدها
عن وثير مضاجعها اخو رسول الله صلى الله عليه واله وابن عمه وكشاف كربه وغمه وهمه وسا
في طينته ورتبه بعضه بعض البتول وولده ولد الرسول هو من رسول الله صلى الله عليه واله
دمه دمه ولحمه لحمه وعظمه عظمه وعلمه علمه وسلمه سلمه وحربه حربه وحزبه حزبه وفرعه
فرعه ونبعه نبعه وبحره بحره وفخره فخره ومجده مجده وجده جده انما الفضائل في الدنيا
من بحور فضائله ورياض التوحيد والعدل من نبات خطبه ورسائله وكبش اهل العراق
والشام والحجاز وشجى حلوق الابطال عند البراز وابن عم المصطفى وشقيق النبي المجتبى ليث
الشرى غيث الورى حتف العدى مفتاح الندى قطب رحا الهدى مصباح الدجى جوهر
النهى بحر الهامعر الوغا قطاع الطلى شمس الضحى ابو القرى في ام القرى المبشر باعظم البشرى
مطلق الدنيا موثر الاخرى على الاولى رب الحجى بعيد المدى ممتطي صهوة العلى مستند الفتوة
مثوى التقوى نديد هرون من موسى مولى كل من له رسول الله صلى الله عليه مولى كثير الجدوى شديد
القوى سالك الطريقة المثلى المعتصم بالعروة الوثقى الفتى اخو الفتى الذي انزل فيه هل
اتى اكرم من ارتدى واشرف من احتذى افضل من راح واغتدى اشجع من ركب ومشى
اهدى من صام وصلى مراقب حق الله ان امر او نهى الذي ما صبا في الصباء وسيفه عن قرنه

ما نبا ونور هديه ما خبا وجمر اقدامه ما كبا دعاه رسول الله صلى الله عليه واله الى التوحيد
فلبى وجلا ظلم الشرك وجلا وسلك المحجة البيضاء واقام الحجة الزهراء جنيت ثمار النصر من عليه
والتقطت جواهر العلم من قلبه ونشات ضراغم المعارك في اجمه وباس كيوان قدام همه واخضرت
ربى الامال من ديم كرمه نعم هو ابو الحسن القليل الوسن الذي لم يسجد للوثن هو عصرة المنجود
هو من الذين احيوا اموات الامال بحياء الجود هو من الذين سيماهم في وجوههم من اثر السجود
هو محارب الكفرة والفجرة بالتنزيل والتاويل هو الذي مثله مذكور في التورية والانجيل
هو الذي كان للمومنين وليا هاديا وللرسول بعده وصيا نصره كبيرا وامن به صبيا هو
الذي كان لجنود الحق سندا ولانصار الدين يدا وعضدا ومددا ولضعفاء المسلمين مجيرا
ولصناديد الكافرين مبيرا ولكوس العطاء على الفقراء مديرا حتى انزل فيه وفي اهل بيته
الذين طهرهم الله تطهيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا هو علي العلي
الوصي الولي الهاشمي المكي المدني الابطحي الطالبي الرضي المرضي المناقبي القوي الجري اللوذعي
الارتحى المولوي الصفي الوفي الذي بصره الله صحابي اليقين ووثق به في فوق الدين الذي صحف
رسول الله صلى الله عليه واله وصدقه وبخاتمه في الركوع تصدق واغتصب بالتماحة الكمال
ونطوق ودقق في علومه ومعارفه وحقق وذكرنا بقتل الوليد بدرا وبقتل عمرو يوم الخندق
حرق من ابناء الحروب ما مزق وغرق في لجة سيفه من اسود الهياج من غرق وحرق ببنيانها
صارمه من شياطين العراك ما حرق حتى استوسق به الاسلام واتسق هو اطول بني هاشم باعا و
امضاهم رماعا وارجحهم ذراعا واكثرهم اشياعا واخلصهم اتباعا واشهرهم قراعا واحدهم سنانا
واعربهم لسانا واقواهم جنانا وهو حيدر وما ادريك ما حيدر هو الكوكب الازهر والفتى
المذكر صاحب براة وغدير خم وراية خيبر وكمي احد وحنين والخندق وبدر الاكبر هو ساقي
وذاد الكوثر يوم المحشر ابو السبطين ومصلي القبلتين انسب من الاخشين واعلم من في الحرمين
هذا اخر ما ذكر ابو المؤيد رحمه الله من القابه عليه السلم لم ازد فيها الا شرح غريبها ودبما احد فت

صح

منها شيئا قليلا صفته عليه السلم قال الخطيب ابو المؤيد الخوارزمي رحمه الله عن ابي اسحق قال
لقد رايت عليا عليه السلم ابيض الراس واللحية ضخم البطن ربعة من الرجال وذكر ابن منده
انه عليه السلم كان شديد الادمة ثقيل العينين عظيمهما ذا بطن وهو الى القصر اقرب ابيض
الراس واللحية وزاد محمد بن حبيب البغدادي صاحب المحبر الكبير في صفاته عليه السلم

٥٢

ادم اللون حسن الوجه ضخم الكراديس واشتهر صلى الله عليه واله بالانزع البطين اما الانزع فيقال رجل انزع بين النزع وهو الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته وموضعه النزعة وهما
النزعتان ولا يقال للامراة نزعاء ولكن زعراء والبطين الكبير البطن واما المعنى فانه
عليه السلم نزعت يقال نزع الى اهله ينزع نزاعا اشتاق ونزع عن الامور نزوعا انتهى عنها
عن ارتكاب الشهوات فاجتنبها ونزعت الى اجتناب السيئات فسد عليه مذهبها ونزعت
الى اكتساب الطاعات فادركها حين طلبها ونزعت الى استصحاب الحسنات فارتدى بها و
تجلببها وامتلا علما فلقب بالبطين فاظهر بعضا وابطن بعضا حسب ما اقتضاه علمه الذي
عرف به الحق اليقين اما ما ظهر من علومه فاشهر من الصباح واسير في الافاق من سرى الرياح
واما ما بطن فقد قال ع بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية
في الطوى البعيدة ومما ورد في صفته صلى الله عليه ما اورده صديقنا العز المحدث وذلك
حين طلب منه السعيد بدر الدين لولو صاحب الموصل رحمه الله ان يخرج احاديث صحاحا او
شيئا مما ورد في فضائل امير المؤمنين عليه السلم وصفاته وكتبت على الالواح الشمع الاثنى
عشر التي حملت الى مشهده صلى الله عليه واله وانا رايتها قال كان ربعة من الرجال ادعج
العينين حسن الوجه كانه القمر ليلة البدر حسنا ضخم البطن عريض المنكبين شثن الكفين
اغيد كان عنقه ابريق فضة اصلع كث اللحية لمنكبه لمشاش كمشاش السبع الضاري
لا يبين عضده من ساعده وقد ادمجت ادماجا ان امسك بذراع رجل امسك بنفسه فلم
يستطع ان يتنفس شديد الساعد واليد اذا مشى الى الحرب هرول ثبت الجنان قوي شجاع منصور

فلن يستطيع

عامر

٥٤

علي من لاقاه وقال معوية لضرار بن ضمرة صف لي عليا قال اعفني قال لتصفنه قال اما اذا لا بد
فانه والله كان بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا ينفجر العلم من جوانبه وتنطق
الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويانس بالليل ووحشته وكان غزير الدمعة
طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب وكان فينا كاحدنا يجيبنا اذا
سالناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه ايانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم
اهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله فاشهد لقد
رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ
السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري ابي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات

وهو اللديغ

قد بتتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك كبير وعيشك حقير اه من قلة الزاد والسفر
ووحشة الطريق فبكى معاوية وقال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار
قال حزن من ذبح ولدها بحجرها فهي لا ترقا عبرتها ولا يسكن حزنها في بيعته وما جاء فيها عن
سعيد بن المسيب قال لما قتل عثمان جاء الناس الى امير المؤمنين عليه السلم حتى دخلوا داره فقالوا
نبايعك فمد يدك فلا بد للناس من امير فقال ليس ذلك اليكم انما ذلك لاهل بدر فمن رضوا
به فهو خليفة فلم يبق احد من اهل بدر الا اتى عليا عليه السلم وقالوا ما نرى احدا احق بها منك

بهذا الامر

فمد يدك نبايعك فقال اين طلحة والزبير فكان اول من بايعه طلحة فبايعه بيده وكانت اصبعه
شلاء فتطير منها علي عليه السلم وقال ما اخلقه ان ينكث ثم بايعه الزبير وسعد واصحاب النبي
صلى الله عليه واله جميعا عن الاسود بن يزيد النخعي قال لما بويع علي بن ابي طالب عليه السلم على منبر رسول
الله صلى الله عليه واله قال خزيمة بن ثابت الانصاري رضي الله عنه وهو واقف بين يدي المنبر
شعر اذا نحن بايعنا عليا فحسبنا ابو حسن مما نخاف من الفتن وجدناه اولى الناس بالناس انه
اطب قريش بالكتاب وبالسنن فان قريشا ما تشق غباره اذا ما جرى يوما على الضمر البدن
وفيه الذي فيهم من الخير كله وما فيهم بعض الذي فيه من حسن ما جاء في اسلامه وسبقه وسنه

بلغ

وهي السنة المجدبة

يومئذ قال ابو المؤيد وبهذا الاسناد عن محمد بن اسحق ان اول ذكر امن برسول الله صلى الله عليه واله
علي بن ابي طالب عليه السلام وصدق ما جاءه به عن الله تعالى وعمره يومئذ عشر سنين وكان من نعمة
الله عليه انه ربي في حجره صلى الله عليه واله وذلك ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو
طالب ذا عيال فقال رسول الله صلى الله عليه واله للعباس عمه رضي الله عنه وكان موسرا يا عباس
ان اخاك كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى فانطلق حتى نخفف عنه من عياله فانطلقا اليه
وقالا له فقال اتركوا لي عقيلا وخذوا من شئتم فاخذ النبي صلى الله عليه واله عليا واخذ العباس جعفرا
قال وبهذا الاسناد فلم يزل مع النبي صلى الله عليه واله حتى بعثه الله نبيا فاتبعه وامن به وصدقه
ابو المؤيد رحمه الله ذكر اخذ النبي عليا ولم يذكر اخذ العباس جعفرا والقصة مشهورة قال
وبهذا الاسناد عن سلمان رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه واله يقول اول الناس ورودا
على الحوض يوم القيمة اولهم اسلاما علي بن ابي طالب عليه السلام وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين قيل ولم ذلك يا رسول
الله قال لم يكن معي من الرجال غيره وفي رواية من مناقب الخوارزمي ايضا قال صلت الملائكة علي
وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم ترفع شهادة ان لا اله الا الله الى السماء الا مني ومن علي وقد
اورده الطبري صاحب الخصائص وقال الا منه ومني ونقلت من كتاب اليواقيت لابي عمرو
الزاهد عن ليلى الغفارية قالت كنت امراة اخرج مع رسول الله صلى الله عليه واله اداوي الجرحى
فلما كان يوم الجمل اقبلت مع علي عليه السلام فلما فرغ دخلت على زينب عشية فقلت حدثيني
هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه واله في هذا الرجل شيئا قالت نعم دخلت على رسول الله صلى
الله عليه واله وهو وعايشة على فراش وعليهما قطيفة قالت فاتى علي فجلسه الاعرابي فقال
رسول الله صلى الله عليه واله ان هذا اول الناس ايمانا واول الناس لقاء لي يوم القيمة واخر الناس
بي عهدا عند الموت ومنه عن ابن عباس قال نظر علي في وجوه الناس فقال اني لاخو رسول الله
صلى الله عليه واله ووزيره ولقد علمتم اني اولكم ايمانا بالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه واله

ثم دخلتم

ثم دخلتم في الاسلام بعدي رسلا رسلا واني لابن عم رسول الله صلى الله عليه واله واخوه وشريكه
في نسبه وابو ولده وزوج سيدة ولده وسيدة نساء العالمين ولقد عرفتم انا ما خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه واله مخرجا قط الا رجعنا وانا احبكم اليه واوثقكم في نفسه واشدكم نكاية
للعدو واثرا في العدو ولقد رايتم بعثته اياي ببراءة ووقفته لي يوم غدير خم وقيامه اياي معه
ورفعه بيدي ولقد اخى بين المسلمين فما اختار لنفسه احدا غيري ولقد قال لي انت اخي وانا
اخوك في الدنيا والاخرة ولقد اخرج الناس من المسجد وتركني ولقد قال لي انت مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ومنه عن ابن عباس رضي الله عنه قال لعلي عليه السلام اربع
خصال ليس لاحد من الناس هو اول عربي وعجمي صلى مع رسول الله صلى الله عليه واله غيره
وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف وهو الذي صبر معه يوم المهراس وهو الذي غسله
وادخله قبره صلى الله عليهما ونقلت من مسند احمد بن حنبل عن ابي مريم عن علي عليه السلام قال
انطلقت انا والنبي صلى الله عليه واله حتى اتينا الكعبة فقال لي رسول الله صلى الله عليه
واله اجلس وصعد على منكبي فنهضت به فراى مني ضعفا فنزل وجلس لي نبي الله عليه السلام
وقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه قال فنهض بي قال فانه يخيل الي اني لو شئت
لنلت افق السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر او نحاس فجعلت ازاوله عن يمينه
وشماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى اذا استمكنت منه قال لي رسول الله صلى الله عليه واله
اقذف به فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت وانطلقت انا ورسول الله صلى الله عليه واله
نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية ان يلقانا احد من الناس ومنه من حديث في اخر المجلد
الاول عن علي عليه السلام انه قال اللهم لا اعرف ان عبدا لك من هذه الامة عبدك قبلي
غير نبيك ثلث مرات لقد صليت قبل ان يصلي الناس سبعا ومنه عن حبة العرني قال سمعت
عليا عليه السلام يقول انا اول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه واله ومن مسند احمد رحمه الله ابن حنبل
عن عمرو بن ميمون قال اني لجالس الى ابن عباس رضي الله عنه اذ اتاه تسعة رهط فقالوا يا ابن

عباس اما ان تقوم معنا واما ان تخلونا بهؤلاء قال فقال ابن عباس بل اقوم معكم قال وهو
يومئذ صحيح لم يعم قال فابتدؤا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا فجاء ينفض ثوبه وهو يقول
اف وتف وقعوا في رجل له عشر وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وآله لابعثن
رجلا لا يخزيه الله ابدا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فاستشرف لها من استشرف
قال اين علي قالوا هو في الرحل يطحن قال وما كان احدكم يطحن قال فجاء وهو ارمد لا يكاد يبصر
قال فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فاعطاها اياه فجاء بصفية بنت حيي قال ثم بعث
فلانا بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فاخذها منه قال صلى الله عليه وآله لا يذهب بها
الا رجل هو مني وانا منه قال وقال صلى الله عليه وآله لبني عمه ايكم يواليني في الدنيا والآخرة
قال وعلي جالس معهم فابوا فقال علي انا اواليك في الدنيا والآخرة قال فتركه ثم اقبل على
رجل منهم فقال ايكم يواليني في الدنيا والآخرة فابوا قال فقال علي انا اواليك في الدنيا
والآخرة فقال انت وليي في الدنيا والآخرة قال وكان اول من اسلم من الناس بعد خديجة
قال واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلام قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال وشرى
علي نفسه فلبس ثوب النبي صلى الله عليه وآله ثم نام مكانه قال وكان المشركون يرمون رسول الله
فجاء ابو بكر وعلي عليه السلام نائم وابو بكر يحسب انه نبي الله قال فقال له علي عليه السلام ان نبي الله
قد انطلق الى بئر ميمون فادركه فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار قال وجعل علي يرمى بالحجارة
كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرمى وهو يتضور قد لف راسه في الثوب لا يخرجه حتى
اصبح ثم كشف عن راسه فقالوا انك للئيم كان صاحبك نرميه فلا يتضور وانت تتضور وقد
استنكرنا ذلك قال وخرج الناس في غزوة تبوك قال فقال له علي اخرج معك فقال له النبي
صلى الله عليه وآله لا فبكى علي فقال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انك لست بنبي
لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي قال وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت وليي في

كل مؤمن بعدي قال وسد ابواب المسجد غير باب علي قال فيدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له
طريق غيره قال وقال من كنت مولاه فان مولاه علي قال واخبرنا الله عز وجل انه قد رضي عنهم عن
اصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم فهل حدثنا انه سخط عليهم بعد ومن المسند عن ابن عباس
قال اول من صلى مع النبي صلى الله عليه وآله بعد خديجة علي عليهما السلام وقال مرة اسلم قال
ابو المؤيد رحمه الله وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله السبق ثلاثة فالسابق
الى موسى عليه السلام يوشع بن نون والسابق الى عيسى عليه السلام صاحب ياسين والسابق
الى محمد علي بن ابي طالب عليه السلام ومن المناقب عن عبد الله بن مسعود قال ان اول شيء علمته
من امر رسول الله صلى الله عليه وآله قدمت مكة في عمومة لي فارشدونا الى العباس بن عبد
المطلب فانتهينا اليه وهو جالس الى زمزم فجلسنا اليه فبينا نحن عنده اذ اقبل رجل من باب
الصفا تعلوه حمرة وله وفرة جعدة الى انصاف اذنيه اقنى الانف براق الثنايا ادعج العينين
كث اللحية دقيق المسربة شثن الكفين حسن الوجه معه مراهق او محتلم تقفوه امراة قد سترت
محاسنها حتى قصد نحو الحجر فاستلمه ثم استلمه الغلام ثم استلمته المراة ثم طاف بالبيت سبعا
والغلام والمراة يطوفان معه فقلنا يا ابا الفضل ان هذا الدين لم نكن نعرفه فيكم او شيء حدث
قال هذا ابن اخي محمد بن عبد الله والغلام علي بن ابي طالب والمراة خديجة بنت خويلد ما على
وجه الارض احد يعبد الله بهذا الدين الا هؤلاء الثلثة ومثله عن عفيف الكندي قال كنت
امرا تاجرا فقدمت الحج فاتيت العباس بن عبد المطلب لابتاع منه بعض التجارة وكان امرا
تاجرا فوالله اني لعنده بمنى اذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر الى الشمس فلما راها قد
زالت قام يصلي قال ثم خرجت امراة من الخباء الذي خرج منه ذلك الرجل فقامت خلفه فصلت
ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء فقام معه فصلى قال فقلت للعباس من هذا
يا عباس قال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن اخي قال فقلت من هذه المراة قال امراته
خديجة بنت خويلد قال فقلت من هذا الفتى قال علي بن ابي طالب ابن عمه عليهم السلام قال فقلت

له ما هذا الذي يصنع قال يصلي وهو يزعم انه نبي ولم يتبعه على امره الا امراته وابن عمه هذا
الفتى وهو يزعم انه ستفتح عليه كنوز كسرى وقيصر **وكان عفيف** وهو ابن عم الاشعث بن
قيس يقول بعد ذلك وقد اسلم وحسن اسلامه لو كان الله رزقني الاسلام يومئذ فاكون
ثانيا مع علي عليه السلم وقد رواه بطوله احمد بن حنبل في مسنده نقلته من الذي اختاره وجمعه
عز الدين المحدث **وتمامه** من الخصايص بعد قوله ثم استقبل الركن ورفع يديه فكبر وقام
الغلام ورفع يديه وكبر ورفعت المراة يديها وكبرت وركع وركعا وسجد وسجدا وقنت وقنتا
فراينا شيئا لم نعرفه او شيئا حدث بمكة فانكرنا ذلك واقبلنا على العباس فقلنا يا ابا الفضل
الحديث بتمامه **ومن كتاب** المناقب عن زيد بن ارقم قال اول من صلى مع النبي صلى الله عليه واله
علي بن ابي طالب عليه السلم **ومنه** عن ابي رافع قال صلى النبي صلى الله عليه واله اول يوم الاثنين ٥٩
وصلت خديجة اخر يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلثا من الغد وصلى مستخفيا قبل ان يصلي مع
النبي صلى الله عليه واله سبع سنين واشهرا احد **قال الخوارزمي** هذا الحديث ان صح فتاويله
انه صلى مع النبي صلى الله عليه واله قبل جماعة تاخر اسلامهم لا انه صلى سبع سنين قبل
عبد الرحمن بن عوف وعثمان وسعد بن ابي وقاص وطلحة والزبير فان المدة بين اسلام هولاء
واسلام علي لا تمتد الى هذه الغاية عند اصحاب السير والتواريخ كلهم **وبهذا الاسناد** عن عروة لا تمتد
قال اسلم علي عليه السلم وهو ابن ثمان سنين ولبعض اهل الكوفة في امير المومنين علي بن ابي طالب
عليه السلم في ايام صفين * انت الامام الذي نرجو بطاعته * يوم النشور من الرحمن غفرانا *
اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا * جزاك ربك عنا فيه احسانا * نفسي فداء لخير الناس كلهم
بعد النبي علي الخير مولانا * اخ النبي وولي المومنين معا * واول الناس تصديقا وايمانا * **ونقلت**
من احاديث نقلها اصدقنا عز الدين عبد الرزاق بن رزق الله بن ابي بكر المحدث الحنبلي الرسعني
الاصل الموصلي المنشا وكان رجلا اديبا فاضلا حسن المعاشرة حلو الحديث فصيح العبارة
اجتمعت به في الموصل وتجارينا في احاديث فقلت له يا عز الدين اريد اسالك عن شيء و

شصفني

شصفني قال نعم فقلت هل يجوز ان تلزمونا معشر الشيعة بما في صحاحكم ومن رجالها عمرو بن العاص
ومعاوية بن ابي سفيان وعمران بن حطان وكان من الخوارج فقال لا والله وكان منصفا رحمه الله
وقتل في سنة اخذ الموصل وهي سنة ستين وستمائة عن عمران رسول الله صلى الله عليه واله قال
لعلي انك اول المومنين معي ايمانا واعلمهم بكتاب الله واوفاهم بعهد الله واراْفهم بالرعية واقسمهم بايات
بالسوية واعظمهم عند الله مزية **ومما** اخرجه المذكور من مسند احمد بن حنبل من حديث معقل بن
يسار ان النبي صلى الله عليه واله قال لفاطمة عليها السلم الا ترضين اني زوجتك اقدم امتي سلما
واكثرهم علما واعظمهم حلما **ومن تفسير** الثعلبي في تفسير قوله تعالى والسابقون الاولون من
المهاجرين والانصار **قال** الثعلبي قد اتفقت العلماء على ان اول من امن بعد خديجة من الذكور
برسول الله صلى الله عليه واله علي بن ابي طالب عليه السلم وهو قول ابن عباس وجابر بن عبد الله
الانصاري وزيد بن ارقم ومحمد بن المنكدر وربيعة الراي وابي الجارود المدني **وقال** الكلبي الراي
اسلم امير المومنين علي عليه السلم الى رسول الله صلى الله عليه واله وهو ابن تسع سنين **ومن**
الخصايص للنطنزي عن علي عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله نزلت علي النبوة يوم
الاثنين وصلى علي معي يوم الثلثا **ومن الخصايص** في قوله تعالى واركعوا مع الراكعين قال انها
نزلت في النبي صلى الله عليه واله وعلي عليه السلم خاصة لانهما اول من صلى وركع **ومن**
كتاب الخصايص عن ابي ذر وسلمان رضي الله عنهما قالا اخذ رسول الله صلى الله عليه واله
بيد علي فقال ان هذا اول من امن بي وهذا فاروق هذه الامة وهذا يعسوب المومنين وهذا اول
من يصافحني يوم القيمة وهذا الصديق الاكبر **ومن كتاب الخصايص** عن العباس بن عبد المطلب
قال سمعت عمر بن الخطاب وهو يقول كفوا عن ذكر علي بن ابي طالب عليه السلم فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه واله يقول في علي ثلث خصال وددت ان لي واحدة منهن فواحدة منهن احب
الي مما طلعت عليه الشمس كنت انا وابو بكر وابو عبيدة بن الجراح ونفر من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه واله اذ ضرب النبي صم على كتف علي بن ابي طالب عليه السلم فقال يا علي انت اول

زعم
المسلمين اسلاما وانت اول المؤمنين ايمانا وانت مني بمنزلة هرون من موسى كذب يا علي من
انه يحبني ويبغضك واسم علي مشتق من اسم الله الاعلى قال ابو طالب رضي الله عنه سميته بعلي
كي يدوم له عز العلو وفخر العز ادومه ومن تفسير ابن الحجام في قوله تعالى ومن يطع الله
والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الاية قال قال علي عليه السلم يا رسول الله هل
نقدر على ان نزورك في الجنة كلما اردنا قال يا علي ان لكل نبي رفيقا اول من اسلم من امته
فنزلت هذه الاية اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء و
الصالحين وحسن اولئك رفيقا فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا فقال له ان الله قد
انزل بيان ما سالت فجعلك رفيقي لانك اول من اسلم وانت الصديق الاكبر ومن كتاب
المسترشد عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير هذه الامة
بعدي اولها اسلاما علي بن ابي طالب ذكر علي بن ابرهيم بن هاشم وهو من اجل رواة اصحابنا
في كتابه ان النبي صلى الله عليه وآله لما اتى له سبع وثلثون سنة كان يرى في نومه كان آتيا
اتاه فيقول له يا رسول الله فينكر ذلك فلما طال عليه الامر وكان بين الجبال يرعى غنما لابي طالب
فنظر الى شخص يقول له يا رسول الله فقال له من انت قال انا جبرئيل ارسلني الله اليك ليتخذك
رسولا فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله خديجة بذلك وكانت خديجة قد انتهى اليها
خبر اليهودي وخبر بحيرا وما حدثت به امنة امه فقالت يا محمد اني لارجو ان تكون كذلك
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يكتم ذلك فنزل عليه جبرئيل عليه السلم وانزل عليه
ماء من السماء فقال له قم يا محمد توضا للصلوة فعلمه جبرئيل الوضوء على الوجه واليدين من المرفق فعلمه عليه
ومسح الراس والرجلين الى الكعبين وعلمه السجود والركوع فلما تم له اربعون سنة امره
بالصلوة وعلمه حدودها ولم ينزل عليه اوقاتها فكان رسول الله صلى الله عليه وآله
يصلي ركعتين في كل وقت وكان علي بن ابي طالب يالفه يكون معه في مجيئه وذهابه لا ركعتين
يفارقه فدخل علي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يصلي فلما نظر اليه يصلي قال يا

ابا

ابا القاسم ما هذه قال هذه الصلوة التي امرني الله بها فدعاه الى الاسلام فاسلم وصلى
معه واسلمت خديجة وكان لا يصلي الا رسول الله وعلي وخديجة خلفه فلما اتى لذلك
ايام دخل ابو طالب الى منزل رسول الله ومعه جعفر فنظر الى رسول الله وعلي بجنبه يصليان
فقال لجعفر يا جعفر صل جناح ابن عمك فوقف جعفر بن ابي طالب من الجانب الاخر فلما وقف
جعفر على يساره بدر رسول الله من بينهما وتقدم وانشا ابو طالب في ذلك يقول ان عليا
وجعفرا ثقتي عند ملم الزمان والكرب والله لا اخذل النبي ولا يخذله من بني ذو حسب
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما اخي لامي من بينهم وابي في ذكر الصديقين من مناقب ابن المغازلي كان عبد الله وابو طالب لام واحد
عن ابن عباس في قوله تعالى السابقون السابقون قال سبق يوشع بن نون الى موسى وسبق
صاحب يس الى عيسى وسبق علي بن ابي طالب الى محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وهو
افضلهم ومن مسند احمد رحمه الله عن عمر بن عبادة عن عبد الله قال سمعت علي بن ابي طالب ع
يقول انا عبد الله واخو رسول الله وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا كاذب مفتر ولقد
صليت قبل الناس بسبع سنين ومن المسند عن ابي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الصديقون ثلثة حبيب النجار مؤمن آل يس الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين وحزبيل مؤمن
من آل فرعون الذي قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وعلي بن ابي طالب ع وهو افضلهم
ومن بصائر الدرجات عن ابي جعفر عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان امتي عرضت علي عند اخذ الميثاق فكان اول من آمن بي وصدقني علي بن ابي طالب ع
حين بعث وهو الصديق الاكبر ومن الرضويات عن علي بن موسى الرضا عن ابائه عليهم السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس في القيمة راكب غيرنا ونحن اربعة قال فقام اليه
رجل من الانصار وقال فداك ابي وامي يا رسول الله انت ومن فقال انا على البراق واخي صالح
على ناقة الله التي عقرت وعمي حمزة على ناقتي العضباء واخي علي على ناقة من نوق الجنة بيده لواء
الحمد بين يدي العرش يقول لا اله الا الله محمد رسول الله قال فيقول الادميون ما هذا الا ملك

مقرب او نبي مرسل وحامل عرش رب العالمين قال فيجيبهم ملك من بطنان العرش معاشر الآدميين
ما هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل العرش بل هذا الصديق الاكبر علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه واله في محبة الرسول صلى الله عليه واله اياه وتحريضه على محبته و
موالاته ونهيه عن بغضه نقلت من مسند احمد بن حنبل من المجلد الاول من الجزء السابع منه
عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه واله اخذ بيد حسن وحسين
وقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة ومن المسند
عن زر بن حبيش قال قال علي والله انه مما عهد الي رسول الله صلى الله عليه واله انه لا يبغضني
الا منافق ولا يحبني الا مومن ومن المسند من المجلد الثاني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى وكان
يسمر مع علي عليه السلم قال كان يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف
فقيل له لو سألته فسأله فقال ان رسول الله صلى الله عليه واله بعث الي وانا ارمد العين
فتفل في عيني وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجدت حرا ولا بردا منذ يومئذ و
قال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار فتشرف لها
اصحاب النبي فاعطانيها ومن المسند قال علي كانت لي من رسول الله صلى الله عليه واله منزلة
لم تكن لاحد من الخلائق فكنت اتيه كل سحر فاسلم عليه وفي حديث اخر منه فاستاذن فان كان
في صلوة سبح وان كان في غير صلوة اذن لي ونقلت من كتاب الال لابن خالويه عن حذيفة
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من احب ان يتمسك بقصبة الياقوتة التي خلقها الله
بيده ثم قال لها كوني فكانت فليتول علي بن ابي طالب من بعدي ومثله عن حذيفة بن اليمان
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من سره ان يحيى حيوتي ويموت ميتتي ويتمسك بالقصبة
الياقوتة التي خلقها الله ثم قال لها كوني فكانت فليتول علي بن ابي طالب من بعدي ومن كتاب
الال حديث ام سلمة لما اتت فاطمة عليها السلم بالعصيدة قال ابن علي وابناه قالت في البيت
قال ادعيهم لي فاقبل علي والحسن والحسين بين يديه وتناول الكساء على ما قلناه انفا

وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي واحب الخلق الي الحديث بتمامه ومن كتاب ابن خالويه عن ابي سعيد قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي عليه السلم حبك ايمان وبغضك نفاق واول
من يدخل الجنة محبك واول من يدخل النار مبغضك وقد جعلك الله اهلا لذلك فانت مني
وانا منك ولا نبي بعدي ومنه ايضا عن عبد الله بن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله عليه
واله من بيت زينب بنت جحش حتى اتى بيت ام سلمة فجاء داق فدق الباب فقال يا ام
سلمة قومي وافتحي له قالت فقلت ومن هذا يا رسول الله الذي يبلغ من خطره ان افتح له الباب
واتلقاه بمعاصمي وقد نزلت في بالامس ايات من كتاب الله فقال يا ام سلمه ان طاعة
الرسول طاعة الله وان معصية الرسول معصية الله عز وجل وان بالباب لرجلا ليس بنزق
ولا خرق وما كان ليدخل منزلا حتى لا يسمع حسا وهو يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
قالت ففتحت الباب فاخذ بعضادتي الباب ثم جئت حتى دخلت الخدر فلما ان لم يسمع
وطئ دخل ثم سلم على رسول الله صلى الله عليه واله ثم قال يا ام سلمة وانا من وراء الخدر
اتعرفين هذا قلت نعم هذا علي بن ابي طالب قال هو اخي سجيته سجيتي ولحمه من لحمي ودمه
من دمي يا ام سلمه هذا قاضي عداتي من بعدي فاسمعي واشهدي يا ام سلمة هذا ولي من بعدي
فاسمعي واشهدي يا ام سلمه لو ان رجلا عبد الله الف سنة بين الركن والمقام ولقي الله مبغضا
لهذا لكبه الله عز وجل على وجهه في نار جهنم وقد رواه الخطيب في كتاب المناقب وفيه زيادة
ودمه من دمي وهو عيبة علمي اسمعي واشهدي وهو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من
بعدي اسمعي واشهدي هو والله محيي سنتي اسمعي واشهدي لو ان عبدا عبد الله الف عام من
بعد الف عام بين الركن والمقام ثم لقي الله مبغضا لعلي لكبه الله على منخريه في نار جهنم ومن
كتاب الال عن مالك بن حمامة قال طلع علينا رسول الله صلى الله عليه واله ذات يوم متبسما
يضحك فقام اليه عبد الرحمن بن عوف فقال بابي انت وامي يا رسول الله ما الذي اضحكك
قال البشارة اتتني من عند الله في ابن عمي واخي وابنتي ان الله تعالى لما زوج فاطمة امر رضوان

فهز شجرة طوبى فحملت رقاقاً يعني بذلك صكاكاً بعدد محبينا اهل البيت ثم انشا من تحتها ملائكة
من نور فاخذ كل ملك رقاً فاذا استوت القيمة باهلها ماجت الملائكة في الخلائق فلا
يلقون محباً لنا محضاً اهل البيت الا اعطوه رقاً فيه براءة من النار فبنا اخي وابن عمي و
ابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من امتي من النار كان ينبغي ان اذكر هذا الحديث عند ذكر
تزويج امير المؤمنين بسيدة نساء العالمين فاطمة عليها السلم ولكن جرى القلم بسطره و ايضا
ذكر فهو من ادلة شرفها وشرفه وفخرها وفخره ومهما ظن انه مبالغة في اوصافهما فهو على
الحقيقة دون قدرها وقدره • خير البرايا كلها ادم • وخير من بعده هاشم • وصفوة الرحمن من
خلقه محمد وابنته فاطم • وبعلها الهادي وسبطاها • وقايم يتبعه قايم منهم الى المحشر من قال
لا • فقال لا افلح النادم ومن كتاب المذكور عن شقيق بن سلمة عن عبد الله قال رايت رسول
الله صلى الله عليه واله وهو اخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلم وهو يقول هذا وليي وانا
وليه عاديت من عادى وسالمت من سالم وروى الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي
في كتابه مرفوعاً الى فاطمة عليها السلم قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه واله عشية
عرفة فقال ان الله عز وجل باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة واني رسول الله صلى الله
عز وجل اليكم غير محاب لقرابتي ان السعيد كل السعيد من احب علياً في حيوته وبعد موته
قال الحسن قال علي بن ابي طالب عم يهلك في ثلثة وينجو في ثلثة اللاعن والمستمع المقرظ
والملك المترف يتقرب اليه بلعني ويتبرأ اليه من ديني وينقصب عنده حسبي وابغادي دين
رسول الله صلى الله عليه واله وحبي حب رسول الله صلى الله عليه واله وينجو في ثلثة
المحب والموالي لمن والاني فان احبوا محبي احب محبي وابغض مبغضي وشايع مشايعي
فليمتحن احدكم قلبه فان الله عز وجل لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه فيحب بهذا
ويبغض بالاخر وروى انه قال سلمان لعلي عليه السلم ما جئت الى رسول الله صلى الله عليه واله
وانا عنده الا وضرب عضدي او بين كتفي وقال يا سلمان هذا وحزبه المفلحون ومن الفردوس

٦٥

ربيعاً عن النبي صلى الله عليه واله حب علي بن ابي طالب حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة لا
تنفع معها حسنة ومنه ابن مسعود حب آل محمد يوماً خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل
الجنة وقد تقدم ذكرنا له ومنه ابو ذر عن النبي صلى الله عليه واله علي باب علمي وهادي
ومبين لامتي ما ارسلت به من بعدي حبه ايمان وبغضه نفاق والنظر اليه رافة ومودته
عبادة وعن انس مما خرجه المحدث قال كنت جالساً مع النبي صلى الله عليه واله اذ اقبل علي
فقال النبي صلى الله عليه واله انا وهذا حجة الله على خلقه وروى ان ابا ذر رضي الله عنه
وارضاه قال لعلي عليه السلم اشهد لك بالولاية والاخاء وزاد الحكم والوصية ونقلت من كتاب
الاحاديث التي جمعها العز المحدث وروى المنصور عن ابيه محمد بن علي عن جده علي بن عبد الله
بن العباس قال كنت انا وابي العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما جالسين عند رسول الله صلى
الله عليه واله اذ دخل علي بن ابي طالب عليه السلم فسلم فرد رسول الله صلى الله عليه واله عليه السلم وبش به وقام
اليه واعتنقه وقبل بين عينيه واجلسه عن يمينه فقال العباس اتحب هذا يا رسول الله
فقال يا عم والله الله اشد حباً له مني ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب هذا
ومنه قال ابن عباس نظر رسول الله صلى الله عليه واله الى علي بن ابي طالب فقال انت سيد في
الدنيا وسيد في الاخرة من احبك فقد احبني وحبيبي حبيب الله ومن ابغضك فقد ابغضني
ومبغضي بغيض الله فالويل لمن ابغضك بعدي ومنه قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله
عليه واله ليلة عرج بي الى السماء رايت على باب الجنة مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول الله
علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة امة الله على باغضيهم لعنة الله ومنه
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي كذب من زعم انه يحبني ويبغضك
ومنه عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يا علي من فارقني فارق الله ومن
فارقك يا علي فارقني ومنه عن عبد الله بن مسعود قال رايت رسول الله صلى الله عليه واله
اخذ بيد علي وهو يقول الله وليي وانا وليك ومعادي من عاداك ومسالم من سالمك

عن قالت

ومنه قالت عايشه سالت رسول الله صلى الله عليه وآله اى الناس احب اليك قال فاطمة
فقلت ومن الرجال قال زوجها ومنه عن ابي علقمة مولى بني هاشم قال صلى بنا النبي
الصبح ثم التفت الينا فقال معاشر اصحابي رايت البارحة عمي حمزة بن عبد المطلب
واخي جعفر بن ابي طالب وبين ايديهما طبق من نبق فاكلا ساعة ثم تحول النبق عنبا
فاكلا ساعة ثم تحول العنب رطبا فاكلا ساعة فدنوت منهما وقلت بابي انتما اى الاعمال
وجدتما افضل قالا فديناك بالاباء والامهات وجدنا افضل الاعمال الصلوة عليك
وسقي الماء وحب علي بن ابي طالب وقد اورده الخوارزمي في مناقبه ونقلت من كتاب
الاربعين الذي خرجه الحافظ ابو بكر محمد بن ابي نصر بن ابي بكر الفنواني عن ابن عباس
قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا بني هاشم اني سالت الله عز وجل لكم ثلثا يهدي ضالكم
ويعلم جاهلكم ويثبت قائمكم وسالت الله ان يجعلكم جوداء رحماء نجباء ولو ان رجلا
صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم مات وهو مبغض اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله
دخل النار ومنه عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي وفاطمة
والحسن والحسين انا سلم لمن سالمكم حرب لمن حاربكم ومنه عن زيد بن ارقم قال مر النبي صلى الله
عليه وآله على بيت فيه فاطمة وعلي والحسن والحسين فقال انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن
سالمتم ومنه عن زياد بن مطرف عن زيد بن ارقم وربما لم يذكر زيد بن ارقم قال قال رسول
صلى الله عليه وآله من احب ان يحيى حيوتي ويموت ميتتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني
ربي فان ربي عز وجل غرس قضبانها بيده فليتول علي بن ابي طالب فانه لن يخرجكم من هدى
ولم يدخلكم في ضلالة ونقلت من مناقب الخوارزمي عن عبد خير عن علي عليه السلم قال اهدي
الى النبي صلى الله عليه وآله قنو موز فجعل يقشر الموزة ويجعلها في فمي فقال له قائل انك
يا رسول الله تحب عليا قال اوما علمت ان عليا مني وانا منه قلت قوله صلى الله عليه وآله
هو مني وانا منه يدل على مكانة امير المؤمنين ومنزلته وانه قد بلغ من الشرف والكمال الى

بلغ

اقصى

اقصى غايته وتسنم من كاهل المجد الى اعلى ذروته ورفعه رسول الله صلى الله عليه وآله بما اثبته
من تنبيهه على محله منه ونسبته وبيان هذه الجملة التي اسفر محياها وايضاح هذه المنقبة
تضوع عرفها وفاح رياها وكشف غطاء هذه الفضيلة التي اتفق لفظها ومعناها انه لما
قال صلى الله عليه وآله سلمان منا اهل البيت حصل لسلمان رضي الله عنه بذلك شرف مد
اطنابه ونصب على قمة الجوزاء قبابه وفاق به امثاله من الاصحاب واضرابه فلما ذكر عليا ع
وخصه بانه مني سما به عن تلك الرتبة وتجاوز به عن تلك المحلة ولو اقتصر عليها لكان مع كونها
متعالية عن رتبة سلمان رضي الله عنه قريبة منها فلما قال له وانا منك اتم المنقبة وكملها
وزين سيرته بهذه الفريدة وجعلها فانها عظيمة المحل ظاهرة الفضل تشهد بشرفه ومكانه وتؤكد حاجة
فضله وثقل ميزانه وذلك لانها دلت على ان كل واحد منهما صلى الله عليهما اصل للاخر وانه ل
منزلته وانه لم يرض ان يقتصر له عليه السلم بان عليا منه حتى جعل نفسه من علي صلى الله عليهما
وآلهما وقد اورد ابن جرير الطبري وابن الاثير الجزري في تاريخيهما انه كان صلى الله عليه وآله
يقول لعلي عليه السلم في يوم احد وقد فر من الزحف من فر وقر مع النبي من قر صلى الله عليه وآله
يا علي اكفني امر هولاء اكفني امر هولاء اشارة الى الكفار وعلي صلوات الله عليه يجادل بين
يديه باذلا نفسه دونه خائضا في غمار الحرب في نضره صابرا على منازلة الاقران ومصاولة
الشجعان ومقارعة صناديد العرب ومصارعة فرسان الجاهلية بعزم لا ينثني وهمة لا تني
بباس يبيد مردة الطغيان ويجدع بقيد شياطين الكفر في اشطان الذل والهوان فقال جبرئيل
يا محمد ما هذه المواساة فقال هو مني وانا منه فقال وانا منكما فانظر الى هذه الحال التي
خص بها الامام عليه السلم ما اجلها والمنزلة التي طلب جبرئيل صلى الله عليه وآله ان ينالها
وتقفيا ظلها والحديث ذو شجون اي يدخل بعضه في بعض ومن كتاب المناقب عن عايشة
قالت رايت النبي صلى الله عليه وآله التزم عليا وقبله وهو يقول بابي الوحيد الشهيد
ومن المناقب ايضا عن علي بن ابي طالب قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وآله في بعض

علي

كل

طرق المدينة فاتينا على حديقة وهي الروضة ذات الشجر فقلت يا رسول الله ما احسن هذه
الحديقة فقال ما احسنها ولك في الجنة احسن منها ثم اتينا على حديقة اخرى فقلت يا رسول
الله ما احسنها من حديقة قال لك في الجنة احسن منها حتى اتينا على سبع حدائق اقول
يا رسول الله ما احسنها فيقول لك في الجنة احسن منها فلما خلا له الطريق اعتنقني
ثم اجهش باكيا فقلت يا رسول الله ما يبكيك قال ضغائن في صدور اقوام لا يبدونها لك الا بعدي
فقلت في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك **ومنه** عن اسامة بن زيد عن ابيه قال
اجتمع علي وجعفر وزيد بن حارثة فقال جعفر انا احبكم الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وقال علي انا احبكم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال زيد انا احبكم الى رسول الله صلى الله عليه وآله
قالوا فانطلقوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنسأله قال اسامة فاستأذنوا على رسول الله صلى الله عليه
وآله وانا عنده قال اخرج فانظر من هؤلاء فخرجت ثم جئت فقلت هذا جعفر وعلي وزيد بن
حارثة يستأذنون فقال ائذن لهم فدخلوا فقالوا يا رسول الله جئنا نسألك من احب الناس
اليك قال فاطمة قالوا انا نسألك عن الرجال قال اما انت يا جعفر فيشبه خلقك خلقي
وانت الي ومن شجرتي واما انت يا علي فختني وابو ولدي ومني والي واحب القوم الي
ومن تيقنه ما نقلته من مسند احمد رحمه الله حين اختصم علي وجعفر وزيد في ابنة حمزة — ابن حنبل
رضي الله عنه وقضى بها لخالتها فقال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي
وقال لزيد انت اخونا ومولانا يريد عبدنا فتبصر كلامه صلى الله عليه وآله وحسن مقصده
وبلاغة لفظه وعذوبة مورده واقطع اثره واوتي جوامع الكلم فاختارها واشفاها وحكم
في الفصاحة فتسنم ذراها وافترع رباها فانه اضاف عليا الى نفسه فقال انت مني واجرى
جعفر مجراه فقال اشبهت خلقي وخلقي ولما لم يكن زيد رحمه الله من رجال هذا الميدان
اولاه من لطفه احسانا وادبه بقوله انت اخونا ومولانا فاضافه الى نفسه صلى الله عليه وآله
واليهما بنون الجماعة ليعلم ان رتبة لا تبلغ تلك الرتبة المنيفة ومحله تقصر عن محالهم الشريفة — الرتب

دكر

وكيف ومن اين يقع المولى موقع الخليفة **ومن كتاب المناقب** عن جابر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله جاءني جبرئيل من عند الله عز وجل بورقة آس خضراء مكتوب فيها ببياض اني
افترضت محبة علي بن ابي طالب عليه السلم على خلقي فبلغهم ذلك عني **ومنه** عن ابن عباس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو اجتمع الناس على حب علي بن ابي طالب
عليه السلم لما خلق الله عز وجل النار **اقول** ربما وقف على هذا الحديث بعض من يميل الى
العناد طبعه ويتبع في الخلاف والنصب ذرعه فيرد عليه منه ما يضيق به وسعه
فيجزم بخفض مناره عند ما يعييه دفعه ويبادر الى القدح في رواته ومعتقديه وينكر على ناقليه
بلسانه وقلبه ويده وهو لجهله لا يعلم انه انما اصيب من قبل طبعه الذميم واتي من قبل تصوره السقيم
ووجه تبيينه ان محبة علي عليه السلم فرع على محبة النبي صلى الله عليه وآله وتصديقه في — ابن ابيطالب تبيينه
جميع ما جاء به ومحبة النبي صلى الله عليه وآله وتصديقه فرع على معرفة الله تعالى ووحدانيته
والعمل باوامره واجتناب نواهيه والاخذ بكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ومن المعلوم — مناهيه
ان الناس كافة لو خلقوا على هذه الفطرة لم يخلق الله النار وكيف يجب عليا من خالف مذهبه
في علمه وحلمه وزهده وورعه وصلواته وصيامه ومسارعته الى طاعات الله واقدامه والاخذ بكتاب
الله في تحليل حلاله وتحريم حرامه ومجاهدته في ذات الله شاهرا الحسام وقناعته
بخشونة ملبسه وجشوبة ماكله وانتصابه في محرابه يقطع الليل بصالح عمله وهذه اوصاف لا
يستطيعها غيره من العباد ولكنه عليه السلم قال اعينوني بورع واجتهاد وقد وصف شيعته فقال
انهم خمص البطون من الطوى عمش العيون من البكاء وقال عليه السلم وقد ساله همام عن المؤمنين وكان
همام هذا رجلا عابدا والكلام مذكور في نهج البلاغة اذكر منه شيئا فالمتقون فيها والضمير للدنيا هم
اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم
ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء ولولا الاجل
الذي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب

عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها متنعمون وهم والنار
كمن قد رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة واجسادهم نحيفة وحاجتهم
خفيفة وانفسهم عفيفة صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم
ربهم ارادتهم الدنيا ولم يريدوها واسرتهم ففدوا انفسهم منها اما الليل فصافون اقدامهم
تالين لاجزاء القران يرتلونه ترتيلا يحزنون به انفسهم ويستثيرون به دواء دائهم فاذا مروا
باية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وظنوا انها نصب اعينهم واذا
مروا باية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول اذانهم
فهم حانون على اوساطهم مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم يطلبون الى الله
في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء ابرار اتقياء قد براهم الخوف بري القداح ينظر اليهم
الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون
من اعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي
احد منهم خاف مما يقال له فيقول انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم بنفسي مني اللهم لا تواخذني
بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة احدهم انك ترى
له قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى و
خشوعا في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا
عن طمع الى اخرها وهي من محاسن الكلام وبديعه وكيف لا ومصدرها من بحر العلوم ومن عا
جني الشيخ والقيصوم سيد العرب واميرها ووصي الرسالة ووزيرها ومن كتاب المناقب لابي
المؤيد الخوارزمي رحمه الله عن علي عن النبي صلى الله عليه واله قال يا علي لو ان عبدا عبد الله
عز وجل مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله ومد في عمره حتى
حج الف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة
الجنة ولم يدخلها ومنه قال واخبرنا هذا الحديث عاليا الامام الحافظ سليمان بن ابرهيم الاصفهاني

تالين

فعالى

الكلم

مرفوعا الى عايشه قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله وهو في بيتي لما حضرته الوفاة ادعوا لي
حبيبي فدعوت ابا بكر فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه واله ثم وضع راسه ثم قال ادعوا لي
حبيبي فقالت ويلكم ادعوا له علي بن ابي طالب فوالله ما يريد غيره فلما راه فرج له الثوب الذي
كان عليه ثم ادخله فيه فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه ومنه عن معوية بن ثعلبة
قال جاء رجل الى ابي ذر وهو جالس في المسجد وعلي يصلي امامه فقال يا ابا ذر الا تحدثني باحب
الناس اليك فوالله لقد علمت ان احبهم اليك احبهم الى رسول الله صلى الله عليه واله
قال اجل والذي نفسي بيده ان احبهم الي احبهم الى رسول الله صلى الله عليه واله وهو ذاك
الشيخ واشار بيده الى علي عليه السلام ومن المناقب ايضا قال رجل لسلمان ما اشد حبك
لعلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من احب عليا فقد احبني ومن
ابغض عليا فقد ابغضني ومنه عن ام عطية ان رسول الله صلى الله عليه واله بعث عليا
في سرية قالت فرايته رافعا يديه يقول اللهم لا تمتني حتى تريني عليا ومثله من كتاب النوادر
لابي عمرو الزاهد حتى تريني وجه علي ومن كتاب المناقب قال انبانا الامام الحافظ صدر الحفاظ
ابو العلاء الحسن بن احمد العطار الهمداني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله خلق
الله من نور وجه علي بن ابي طالب سبعين الف ملك يستغفرون له ولمحبيه الى يوم القيمة ومنه
عن الحسن البصري عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا كان يوم القيمة يقعد
علي بن ابي طالب على الفردوس وهو جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن سفحه تتفجر انهار
الجنة وتتفرق في الجنة وهو جالس على كرسي من نور يجري بين يديه التسنيم لا يجوز احد الصراط
الا ومعه براءة بولايته وولاية اهل بيته يشرف على الجنة والنار فيدخل محبيه الجنة و
مبغضيه النار ومنه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اول من اتخذ
علي بن ابي طالب اخا من اهل السماء اسرافيل ثم ميكائيل ثم جبريل واول من احبه من اهل السماء
حملة العرش ثم رضوان خازن الجنان الجنة ثم ملك الموت وان ملك الموت يترحم على

ابن ابي طالب ع

يحمى علي بن ابي طالب كما يتحتم على الانبياء عليهم السلم **ومنه** عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وقد رايته في النوم ما حملك على ان لا تؤدي ما سمعت مني في علي بن ابي طالب حتى
ادركتك العقوبة ولولا استغفار علي بن ابي طالب لك ما شممت رائحة الجنة ابدا ولكن
ابشر في بقية عمرك ان اولياء علي وذريته ومحبيهم السابقون الاولون الى الجنة وهم
جيران الله واولياء الله حمزة وجعفر والحسن والحسين عليهم السلم واما علي فهو الصديق
الاكبر لا يخشى يوم القيامة من احبه **ومنه** عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
من احب عليا قبل الله عنه صلوته وصيامه وقيامه واستجاب دعاءه الا ومن احب عليا
اعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة الا ومن احب آل محمد امن من الحساب والميزان
والصراط الا ومن مات على حب آل محمد فانا كفيله بالجنة مع الانبياء الا ومن ابغض آل
محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله **ومنه** عن ابن بريدة عن ابيه قال قال
لنا رسول الله صلى الله عليه واله ذات يوم ان الله امرني ان احب اربعة من اصحابي واخبرني
انه يحبهم قال فقلنا من هم يا رسول الله قال ان عليا منهم ثم ذكر ذلك في اليوم الثاني مثل ما
قال في اليوم الاول فقلنا من هم يا رسول الله قال ان عليا منهم ثم قال مثل ذلك في اليوم الثالث
فقلنا من هم يا رسول الله صلى الله عليه واله فقال ان عليا منهم وابا ذر الغفاري ومقداد بن
الاسود الكندي وسلمان الفارسي رضي الله عنهم **ومنه** عن الامام جعفر بن محمد الصادق
عن الامام محمد بن علي الباقر عن ابيه الامام علي بن الحسين زين العابدين عن ابيه الامام
الحسين بن علي الشهيد عليهم السلم قال قال سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه واله قال
من احب ان يحيى حيوتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول علي بن ابي طالب
وذريته الطاهرين ائمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده فانهم لن يخرجوكم من باب الهدى
الى باب الضلالة **ومنه** عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه واله حب علي بن
ابي طالب حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة **ومنه** عن عبد الله

مسعود

مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من زعم انه آمن بي وبما جئت به وهو يبغض
عليا فهو كاذب ليس بمؤمن **ومنه** عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من
احب ان يتمسك بالقضيب الاحمر الذي غرسه الله في جنة عدن بيمينه فليتمسك
بحب علي بن ابي طالب وقد تقدم مثله **ومنه** عن ابي برزة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
ونحن جلوس ذات يوم والذي نفسي بيده لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يساله تبارك وتعالى
عن اربع عن عمره فيم افناه وعن جسده فيم ابلاه وعن ماله مما كسبه وفيم انفقه وعن حب اهل
البيت فقال له عمر فما اية حبكم من بعدكم فوضع يده على راس علي وهو الى جانبه فقال ان
حبي من بعدي حب هذا **ومنه** عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وقد سئل
باي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فقال خاطبني بلغة علي بن ابي طالب فالهمني ان قلت يا رب
خاطبتني ام علي فقال يا احمد انا شيء لا كالاشياء ولا اقاس بالناس ولا اوصف بالاشياء خلقتك ليس
من نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد الى قلبك احب من
علي بن ابي طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك **وفي قوله** تعالى لا اسئلكم عليه اجرا
الا المودة في القربى من الكشاف روي انها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء
الذين وجبت مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما ويدل عليه ما روي عن علي عليه السلم قال شكوت علينا
الى رسول الله صلى الله عليه واله حسد الناس لي فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول
من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا وذريتنا خلف
ازواجنا عن النبي صلى الله عليه واله حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي وآذاني في عترتي في عترتي
ومن اصطنع صنيعة الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فانا اجازيه عليها غدا اذا
لقيني يوم القيامة وروي ان الانصار قالوا فعلنا وفعلنا كانهم افتخروا فقال عباس او ابن
عباس ان لنا الفضل عليكم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه واله فاتاهم في مجالسهم
فقال يا معشر الانصار الم تكونوا اذلة فاعزكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله قال الم تكونوا ضلالا

فهداكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله قال افلا تجيبوني قالوا فما نقول يا رسول الله قال فلا
تقولون الم يخرجك قومك فآويناك او لم يكذبوك فصدقناك او لم يخذلوك فنصرناك
قال فما زال يقول حتى جثوا على الركب وقالوا اموالنا وما في ايدينا لله ولرسوله فنزلت
الاية وقال رسول الله صلى الله عليه واله الا من مات على حب آل محمد مات شهيدا الا
ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له الا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا الا
ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات على حب آل محمد بشره
ملك الموت بالجنة ومنكر ونكير الا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس
الى زوجها الا ومن مات على حب آل محمد فتح الله له في قبره بابان الى الجنة الا ومن مات
على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة
والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه ايس من رحمة الله
الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة وقيل لم يكن بطن من بطون قريش الا
وبين رسول الله صلى الله عليه واله وبينهم قرابة فلما كذبوه وابوا ان يبايعوه نزلت هذه
الاية **ومن المناقب** قال من المراسيل في معجم الطبراني باسناده الى فاطمة الزهراء قالت قال
رسول الله صلى الله عليه واله ان الله عز وجل باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة واني
رسول الله اليكم غير هائب لقومي ولا محابي لقرابتي هذا جبرئيل يخبرني ان السعيد كل
السعيد من احب عليا في حيوته وبعد موته وان الشقي كل الشقي من ابغض عليا في حيوته وبعد
وفاته **ومنه** قال قال البديع الهمداني **شعر** يقولون لي ما تحب الوصي فقلت الثرى بفم الكاذب
احب النبي وآل النبي واختص آل ابي طالب **ونقلت** من كتاب كفاية الطالب في مناقب
علي بن ابي طالب عليه السلم تاليف الشيخ الامام الحافظ ابي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد
الكنجي الشافعي وقرائته عليه باربل في مجلسين آخرهما الخميس سادس عشر جمادى الاخرة سنة
ثمان واربعين وستمائة واجاز لي وخطه بذلك عندي قراءة عليه حدثني ابو عبد الله

محمد بن يوسف بن محمد الكنجي باربل قراءة عليه اخبرنا عبد اللطيف بن محمد بن علي بن القبيطي ببغداد
والشريف ابو تمام علي بن ابي الفخار بن الواثق بالله حدثنا بالكرخ قالا انبأنا ابو الفتح محمد بن عبد الباقي حدثنا
المعروف بابن البطي حدثنا احمد بن احمد الحداد حدثنا الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله حدثنا
ابو بكر الطلحي حدثنا محمد بن علي بن دحيم حدثنا عباد بن سعيد الجعفي حدثنا محمد بن عثمن بن ابي
بهلول حدثنا صالح بن ابي الاسود عن ابي المطهر الرازي عن الاعمش الثقفي عن سلام الجعفي عن
ابي بردة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله عهد الي عهدا في علي فقلت يا رب
بينه لي فقال اسمع فقلت سمعت فقال ان عليا راية الهدى وامام الاولياء ونور من اطاعني و
هو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه احبني ومن ابغضه ابغضني فبشره بذلك فجاء علي فبشرته
فقال يا نبي الله انا عبد الله وفي قبضته فان يعذبني فبذنوبي وان يتم الذي بشرتني به فالله اولى
بي قال فقلت اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان فقال الله عز وجل قد فعلت به ذلك ثم انه
رفع الي انه سيخصه من البلاء بشيء لم يخص به احدا من اصحابي فقلت يا رب اخي وصاحبي فقال
ان هذا شيء قد سبق انه مبتلى اخرجه الحافظ في الحلية **ومنه** عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله اوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن ابي طالب ع من تولاه فقد تولاني
ومن تولاني فقد تولى الله عز وجل **ومنه** عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
يرد علي الحوض امير المؤمنين وامام الغر المحجلين فاقوم آخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه اصحابه
فاقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون تبعنا الاكبر وصدقناه ووازرنا الاصغر ونصرناه
وقاتلنا معه فاقول ردوا رواء مرويين فيشربون شربة لا يظمؤن بعدها ابدا وجه امامهم كالشمس مرويين ظ
الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر او كاضوء نجم في السماء **ومنه** عن عبد الله بن عباس وكان
سعيد بن جبير يقوده فمر على صفة زمزم فاذا قوم من اهل الشام يشتمون علي بن ابي طالب
عليه السلم فقال لسعيد بن جبير ردني اليهم فوقف عليهم فقال ايكم الساب لله عز وجل فقالوا
سبحان الله ما فينا احد سب الله فقال ايكم الساب رسول الله قالوا ما فينا احد سب رسول الله

صلى الله عليه وآله فقال فأيكم الشاب علي بن ابي طالب عليه السلم قالوا انما هذا فقد كان قال فأشهد

على رسول الله صلى الله عليه وآله سمعته اذناي ووعاه قلبي يقول لعلي بن ابي طالب يا علي

من سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله كبه الله على منخره في النار ثم تولى

عنهم فقال يا بني ماذا رأيتهم صنعوا قال فقلت له يا ابه نظروا اليك باعين محمرة نظر التيوس

الى شفار الجازر فقال زدني فداك ابوك فقلت خزر العيون نواكس ابصارهم نظر الذليل

الى العزيز القاهر فقال زدني فداك ابوك فقلت ليس عندي مزيد فقال لكن عندي

احياؤهم عار على امواتهم والميتون مسبة للغابر ومنه قال امر معاوية بن ابي سفيان سعدا

فقال ما منعك ان تسب ابا تراب قال اما ما ذكرت ثلثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله فلن

اسبه لان يكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه فقال علي يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان فقال

له رسول الله صلى الله عليه وآله اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي

وسمعته يقول له يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله

قال فتطاولنا لها فقال ادعوا الى عليا فأتي به وهو ارمد فبصق في عينه ودفع اليه الراية

ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم دعا رسول الله

صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي هكذا رواه مسلم في

صحيحه وغيره من الحفاظ قال محمد بن يوسف الكنجي نعوذ بالله من الحور بعد الكور واورد صاحب

كفاية الطالب بعد هذا الحديث هذا الذي اذكره وهو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال

قال رسول الله صلى الله عليه وآله انكم محشورون حفاة عراة غرلا ثم قرأ كما بدأنا اول خلق

نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الا وان اول من يكسى ابرهيم عليه السلم الا وان ناسا من

اصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فاقول اصحابي اصحابي قال فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على

اعقابهم منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح عيسى ابن مريم عليه السلم وكنت عليهم شهيدا ما

دمت

دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم قلت هذا حديث صحيح متفق على صحته من حديث المغيرة بن النعمان

رواه البخاري في صحيحه عن محمد بن كثير عن سفيان ورواه مسلم في صحيحه عن محمد بن بشار وبندار

عن محمد بن جعفر عن غندر عن شعبه ورزقناه بحمد الله عاليا من هذا الطريق هذا آخر كلامه

وليس هذا موضع هذا الحديث ولعله ذكره من اجل قوله نعوذ بالله من الحور بعد الكور روى

الحافظ ابو نعيم يرفعه بسنده في حليته عن الحسن بن علي عليه السلم قال قال لي رسول الله صلى الله

عليه وآله ادع لي سيد العرب يعني عليا فقالت عايشه الست سيد العرب فقال انا سيد ولد

ادم وعلي سيد العرب فلما جاء ارسل الى الانصار فاتوه فقال لهم يا معشر الانصار الا ادلكم

على ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعده ابدا قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي فاحبوه بحبي

واكرموه بكرامتي فان جبرئيل عليه السلم امرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل في فضل مناقبه وما

اعده الله تعالى لمحبيه وذكر غزارة علمه وكونه اقضى الاصحاب من مناقب الخوارزمي عن

مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان الرياض اقلام

والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب عليه السلم وبالاسناد

عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى جعل لاخي علي فضائل لا تحصى

كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن كتب فضيلة

من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع فضيلة من فضائله

غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب

التي اكتسبها بالنظر ثم قال النظر الى وجه علي بن ابي طالب عبادة وذكره عبادة لا يقبل الله ايمان عبد

الا بولايته والبراءة من اعدائه وبالاسناد قال الخطيب الخوارزمي انبأني الحافظ ابو العلاء الهمداني

مرفوعا الى عبد الله بن عباس وقد قال له رجل سبحان الله ما اكثر مناقب علي وفضائله اني

لاحسبها ثلثة الاف منقبة قال ابن عباس او لا تقول انها الى ثلثين الف اقرب وبالاسناد

عن الحسين بن علي بن ابي طالب عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله لو حدثت بكل ما انزل الله في

العلامة محمود امير المؤمنين عليه

على ما وطئ على موضع فى الارض الّا اخذ ترابه الى الماء ومن كتاب المناقب قال حدثنى الامام
فخر خوارزم ابو القاسم محمد بن عمر الزمخشرى مرفوعاً الى الحسن ان عمر بن الخطاب اُتى بامرأة مجنونة
حبلى قد زنت فاراد ان يرجمها فقال له على اما سمعت ما قال رسول الله صلى الله عليه واله قال
وما قال قال رسول الله رُفع القلم عن ثلثة عن المجنون حتى يبرأ وعن الغلام حتى يدرك
وعن النائم حتى يستيقظ قال فخلّى عنها ومنه عن على عليه السلم قال لما كان فى ولاية عمر
اُتى بامرأة حامل فسألها عمر فاعترفت بالفجور فامر بها عمر ان ترجم فلقيها على بن ابى طالب
فقال ما بال هذه فقالوا امر بها امير المؤمنين ان ترجم فردها على فقال امرت بها ان ترجم
فقال نعم اعترفت عندى بالفجور فقال هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما فى بطنها
قال له على فلعلك انتهرتها واخفتها فقال قد كان ذلك قال او ما سمعت رسول الله صلى
الله عليه واله يقول لا حدّ على معترف بعد بلاء انه من قيدت او حبست او تهددت فلا اقرار
لها فخلى عمر سبيلها ثم قال عجزت النساء ان تلد مثل على بن ابى طالب عليه السلم لولا على
لهلك عمر ومن المناقب عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اقضى
امتى على بن ابى طالب عليه السلم قال واخبرنى سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه بن
شهردار الديلمى الهمدانى مرفوعاً الى سلمان رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه واله انه قال اعلم
امتى بعدى على بن ابى طالب وبالاسناد عن شهردار هذا يرفعه الى عبد الله بن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله قسمت الحكمة على عشرة اجزاء فاعطى على تسعة والناس جزءاً
واحداً ورواه الحافظ فى الحلية ايضاً ورواه الترمذى فى صحيحه فى صفة امير المؤمنين عليه السلم
بالانزع البطين ان رسول الله صلى الله عليه واله قال انا مدينة العلم وعلى بابها وذكر البغوى
فى الصحاح انا دار الحكمة وعلى بابها ومنه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
انا مدينة العلم وعلى بابها فمن اراد العلم فليأت الباب ومنه عن ابى الحمراء قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله من اراد ان ينظر الى ادم فى علمه والى نوح فى فهمه والى يحيى بن زكريا

فى زهده والى موسى بن عمران فى بطشه فلينظر الى على بن ابى طالب ع قال احمد بن الحسين البيهقى
لم اكتبه الا بهذا الاسناد وقد روى البيهقى فى كتابه المصنف فى فضائل الصحابة يرفعه بسنده
الى رسول الله صلى الله عليه واله قال من اراد ان ينظر الى ادم فى علمه والى نوح فى تقواه والى ابرهيم
فى حلمه والى موسى فى هيبته والى عيسى فى عبادته فلينظر الى على بن ابى طالب فقد ثبت لعلى عليه السلم
ما ثبت لهم عليهم السلم من هذه الصفات المحموده واجتمع فيه ما تفرق فى غيره تركت فيك النفس
مفرقة وانت منها بجميع الطرق ومنه عن على عليه السلم قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه واله
الى اليمن فقلت تبعثنى وانا شاب اقضى بينهم ولا ادرى ما القضاء فضرب فى صدرى وقال اللهم
اهد قلبه وثبت لسانه قال فو الذى فلق الحبة ما شككت فى قضاء بين اثنين وقد ذكره لنا
وساقه فى صحيحه وقد ذكره احمد بن حنبل فى مسنده قال على ع بعثنى رسول الله صلى الله عليه واله
الى اليمن وانا حديث السن قال قلت تبعثنى الى قوم يكون بينهم احداث ولا علم لى بالقضاء قال
ان الله سيهدى لسانك ويثبت قلبك فما شككت فى قضاء بين اثنين بعد ومن المناقب
عن على ع قال قلت يا رسول الله اوصنى فقال قل ربى الله ثم استقم فقلتها وزدت وما توفيقى
الا بالله عليه توكلت واليه انيب فقال ليهنئك العلم يا ابا الحسن لقد شربت العلم شرباً ونهلته
نهلاً ومنه عن ابى بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لكل نبى وصى ووارث وان
علياً وصيى ووارثى ومن المناقب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يا انس اسكب لى
وضوءاً ثم قام فصلى ركعتين ثم قال يا انس اول من يدخل عليك من هذا الباب امير المؤمنين
وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين قال قلت اللهم اجعله رجلاً من الانصار
وكتمته اذ جاء على فقال من هذا يا انس قال فقلت على فقام مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح
عرق وجهه ويمسح عرق وجه على ع على وجهه فقال على يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئاً
ما صنعته بى قبل قال وما يمنعنى وانت تؤدى عنى وتسمعهم صوتى وتبين لهم ما اختلفوا فيه
من بعدى وقد رواه الحافظ ابو نعيم فى حليته ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه وعرق وجه

حدث

الا انه قال

على عليه السلام بوجهه ومن المناقب عن ابي ذر قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه واله وهو ببقيع الغرقد
فقال والذي نفسي بيده ان فيكم رجلا يقاتل الناس بعدي على تاويل القران كما قاتلت المشركين على
تنزيله وهم يشهدون ان لا اله الا الله فيكبر قتلهم على الناس حتى يطعنوا على ولي الله ويسخطوا عليه
كما سخط موسى امر السفينة وقتل الغلام وامر الجدار وكان خرق السفينة وقتل الغلام واقامة
الجدار رضى لله وسخط ذلك موسى اراد بالرجل علي بن ابي طالب عليه السلام ومن كتاب المناقب عن الحرث
الاعور صاحب راية علي ع قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه واله كان في جمع من اصحابه فقال اريكم
ادم في علمه ونوحا في فهمه وابرهيم في حكمته فلم يكن باسرع من ان طلع علي ع فقال ابو بكر يا رسول الله
رجلا ثلثه من الرسل بخ بخ لهذا الرجل من هو يا رسول الله قال النبي صلى الله عليه واله الا تعرفه
يا ابا بكر قال الله ورسوله اعلم قال ابو الحسن علي بن ابي طالب قال ابو بكر بخ بخ لك يا ابا الحسن واين
مثلك يا ابا الحسن ومنه عن مسروق قال شاممت اصحاب محمد صلى الله عليه واله فوجدت علمهم
انتهى الى رجلين علي وعبد الله رضي الله عنهما ثم شاممت الاثنين فوجدت عليا يفضل على عبد الله
ومنه قال علي والله ما نزلت اية الا وقد علمت فيم انزلت واين انزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا
ولسانا سئولا ومنه عن البختري قال رايت عليا ع صعد المنبر بالكوفة وعليه مدرعة كانت لرسول
الله صلى الله عليه واله متقلدا بسيف رسول الله ص في اصبعه خاتم رسول الله ص فقعد على المنبر وكشف
عن بطنه فقال سلوني من قبل ان تفقدوني فانما بين الجوانح مني علم جم هذا سفط العلم هذا لعاب
رسول الله صلى الله عليه واله هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه واله زقا من غير وحي اوحي الي
فوالله لو ثنيت لي وسادة فجلست عليها لافتيت لاهل التورية بتوراتهم ولاهل الانجيل بانجيلهم
حتى ينطق الله التورية والانجيل فيقولا صدق علي قد افتاكم بما انزل فيّ وانتم تتلون الكتاب
افلا تعقلون ومن مسند احمد رحمه الله من حديث معقل بن يسار ان النبي صلى الله عليه واله
قال لفاطمة الا ترضين اني زوجتك اقدم امتي سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما ونقلت مما خرجه
صديقنا العز المحدث الحنبلي الذي قدمت ذكره قال النبي صلى الله عليه واله اقضاكم علي وقال ابن عباس

عن علي ع

ابي البختري

لقد اعطي علي بن ابي طالب تسعة اعشار العلم وايم الله لقد شارككم في العشر العاشر وقال ابو الطفيل
شهدت عليا عليه السلام يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسالوني عن شيء الا اخبرتكم به وسلوني
عن كتاب الله فوالله ما من اية الا وانا اعلم ابليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل ورواه
ابو المويد في مناقبه ايضا وقيل لعطاء اكان في اصحاب محمد ص احد اعلم من علي قال لا والله
ما اعلم وقال عمر بن سعيد قلت لعبد الله بن عياش بن ابي ربيعة يا عم لم كان صغو الناس الى
علي فقال يا ابن اخي ان عليا كان له ما شئت من ضرس قاطع في العلم وكان له البسطة في
العشيرة والقدم في الاسلام والصهر لرسول الله صلى الله عليه واله والفقه في السنة والنجدة
في الحرب والجود في الماعون وقالت عايشة علي اعلم الناس بالسنة ومن مناقب ابي المويد عن
ابن عباس قال خطبنا عمر فقال علي اقضانا وابي اقرأنا ومن المناقب عن ابن عباس قال العلم
ستة اسداس لعلي من ذلك خمسة اسداس وللناس سدس ولقد شاركنا في السدس حتى
لهو اعلم به منا وعن ابن عباس ايضا وقال مثله ومنه عن عبد الله قال قرات على رسول الله صلى الله عليه
واله سبعين سورة وختمت القران على خير الناس علي بن ابي طالب عليه السلام ومنه عن عبد خير عن علي
عليه السلام قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه واله اقسمت وحلفت ان لا اضع ردائي عن ظهري حتى
اجمع ما بين اللوحين فما وضعت ردائي عن ظهري حتى جمعت القران ومن المناقب ان عمر اتي بامرأة
وضعت لستة اشهر فهم برجمها فبلغ ذلك عليا ع فقال ليس عليها رجم فبلغ ذلك عمر فارسل اليه
يساله فقال علي والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة
وقال وحمله وفصاله ثلثون شهرا فستة اشهر حمله وحولان تمام الرضاعة لا حد عليها وان
شئت لا رجم عليها فال فخلى عنها ومنه عن سعيد بن المسيب قال سمعت عمر يقول اللهم لا تبقني لمعضلة
ليس لها ابن ابي طالب حيا ومنه عن سعيد بن المسيب عن محمد بن الخالد الضبي قال خطبهم عمر بن الخطاب
فقال لو صرفناكم عما تعرفون الى ما تنكرون ما كنتم صانعين قال فارموا قال ذلك ثلثا فقام علي
عليه السلام فقال اذا كنا نستتيبك فان تبت قبلناك قال وان لم قال اذا نضرب الذي فيه عيناك

لا اعلمه مسعود

قال محمد فسكتوا وهابوه ح

فقال الحمد لله الذي جعل في هذه الامة من اذا عوجنا اقام اودنا وهكذا رواه ابو المؤيد الخوارزمي
رحمه الله وهو عجيب وفيه خبء يظهر لمن تامله ومنه عن جابر قال قال عمر كانت لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
ثمانية عشر سابقة فخص منها علي بثلث عشرة وشركنا في الخمس وعن ابي الدرداء رضي الله عنه
العلماء ثلثة رجل بالشام يعني نفسه ورجل بالكوفة يعني عبد الله بن مسعود ورجل بالمدينة يعني عليا
عليه السلام فالذي بالشام يسال الذي بالكوفة والذي بالكوفة يسال الذي بالمدينة والذي بالمدينة لا
يسال احدا ومن المسند عن علي بن ابي ربيعة قال رايت عليا عليه السلام اتى بدابة ليركبها فلما وضع
علی ظهرها
رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى عليها قال الحمد لله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم حمد الله ثلثا وكبر ثلثا ثم قال سبحانك لا اله الا انت قد ظلمت
نفسي فاغفر لي ثم ضحك فقلت مما ضحكت يا امير المؤمنين فقال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله
فعل مثل ما فعلت ثم ضحك فقلت مم ضحكت يا رسول الله قال يعجب الرب من عبده اذا قال رب اغفر لي
ويقول علم عبدي انه لا يغفر الذنوب غيري وروى الحافظ ابو نعيم ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي
يوما مرحبا بسيد المسلمين وامام المتقين قال ابن طلحة واذا وصفه بكونه امام اهل التقوى كان
المرسلين
مقدما عليهم في زيادة تقواه والتقوى ثابتة له بصفة الزيادة على غيره من المتقين واما زهده في
الدنيا فقد ذكرنا في الفصل المعقود له ما فيه غنية وكفاية فيلزم من حصول صفة التقوى وصفة
الزهد له ان يترتب عليهما مقتضاهما من حصول العلم المفاض على قلبه من غير دراسة بل بتعليم الله
تعالى اياه وقال ابن طلحة في الفصل الذي اورده في فضله وعلمه هذا فصل في ارجائه مجال المقال
افرده / ادرجوا به
واسع ولسان البيان صادع وثاقب المناقب لامع وفجر المآثر طالع ومراح الامتداح جامع
وفضاء الفضائل شاسع فهو لمن تمسك بهداه نافع ولمن تمسك بعراه رافع فيا له من فضل
فضل كوثر ينبوعه لذة للشاربين ودروس مضمونه مفرحة للكرام الكاتبين وعروس مسعوده
من مستحسنات حسنات المقربين يعظم عند التحقيق قدر وقعه ويعم اهل التوفيق شمول نفعه
ويتم اجر مؤلفه بجمعه وهو لمن وقف عليه قيد بصره وسمعه ولم اورد فيه ما يصل اليه وارد

الاضطراب

الاضطراب ولا اودعته ما يدخل عليه ران الارتياب ولا ضمنته غثاثة تمجه اصداف الاسماع
ولا غثاء تقذفه اصناف الالباب بل مرتبت له اخلاف رواية الخلف عن السلف حتى اكتنف
بزبد الاوطاب ونظمت فيه جواهر درر صرحت بها السن السنن ونطقت بها ايات الكتاب
قررته
وقررته بادلة تنظر محكمة الاسباب بالصواب هامية السحاب بالسحاب مفتحة الابواب
للطلاب مثمرة ان شاء الله لجامعها جميل الثناء وجزيل الثواب فمن ذلك قوله تعالى
لنجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية روى الامام ابو اسحق ابرهيم الثعلبي رضي الله عنه
في تفسيره يرفعه بسنده قال لما نزلت هذه الاية وتعيها اذن واعية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلي عليه السلام سالت الله ان يجعلها اذنك يا علي قال علي عليه السلام فما نسيت شيئا بعد ذلك وما
كان لي ان انسى وروى الثعلبي والواحدي كل واحد منهما يرفعه بسنده الثعلبي في تفسيره والواحدي
في تصنيفه الموسوم باسباب النزول الى بريدة الاسلمي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لعلي ان الله امرني ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك وان تعي وحق على الله ان تعي
قال فنزلت فتعيها اذن واعية ومن ذلك قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون
رواه المذكوران في تفسيرهما انها نزلت في علي عليه السلام وفي الوليد بن عقبة ابن ابي معيط
اخي عثمان لامه وتحقيق ذلك انه كان بينهما نزاع في شيء فقال الوليد لعلي عليه السلام اسكت فانك صبي
وانا والله ابسط منك لسانا واحد سنانا واملأ للكتيبة منك فقال له علي عليه السلام
اسكت فانك فاسق فانزل الله سبحانه تصديقا لعلي عليه السلام افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا
لا يستوون يعني بالمؤمن عليا وبالفاسق الوليد وكفى بهذه القصة شهادة من الله عز وعلا لعلي
عليه السلام بكمال فضيلته وانزاله قرانا يتلى على الابد بتصديق مقالته ووصفه اياه بالايمان
الذي هو عنوان علمه ونتيجة معرفته وقد نظم هذه القصة حسان بن ثابت فقال انزل الله
من ذلك
والكتاب عزيز في علي وفي الوليد قرانا ° فتبوا الوليد من ذلك فسقا ° وعلي مبوء ايمانا ° ليس من
كان مؤمنا عرف الله كمن كان فاسقا خوانا ° سوف يجزى الوليد خزيا ونارا ° وعلي لا شك يجزي

جنانا فعلي يلقى الله لدى عزا ووليد يلقى هناك هوانا وفشت هذه الابيات من قول حسان
وهذا الوليد جده ابو معيط كان ابوه ذكوان يقول انه ابن امية بن عبد شمس وقيل لم يكن
ابنه بل عبده فاستلحقه فكان ينتسب الى غير ابيه واسلم يوم فتح مكة وولاه عثمان الكوفة
في خلافته اذ كان اخاه لامه فبقي والياً يشرب الخمر حتى صلى الفجر في مسجدها بالناس اربع ركعات
وهو سكران ثم قال ازيدكم وروي انه قاء في المحراب وعرف الناس ذلك فيه وقال الحطيئة
شهد الحطيئة يوم يلقى ربه ان الوليد معاقر الخمر الابيات بتمامها وقصته واخذ الحد منه
معلوم واشتهر حاله وظهر فسقه وعزل عن الكوفة ومات بالرقة فانظر الى الحكمة الالهية
التي هي سر هذه القضية فانه حيث اخبر علي عليه السلام بفسقه اظهر الله تعالى ذلك للناس من
عالم الغيب الى عالم الشهادة ومن الخبر الى المعاينة فكان الخمر جامعاً لاسباب الفسوق وسوء
السمعة ثم اخذ الحد منه على رؤس الاشهاد ليتحقق له ما وصفه به امير المؤمنين عليه السلام
واذا ثبت هذه الصفة للوليد تعين ثبوت الصفة الاخرى لعلي عليه السلام وهي الايمان ومن ذلك
ما نقله القاضي الامام ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لما خصص جماعة من الصحابة كل واحد بفضيلة خصص علياً عليه السلام بعلم القضاء فقال واقضاهم
علي وقد صدع هذا الحديث بمنطوقه وصرح بمفهومه ان انواع العلم واقسامه قد جمعها لعلي
دون غيره وان كل واحد ممن اختص بصفة لا يتوقف حصولها على غيرها من الصفات والفضائل
فانه صلى الله عليه وآله قال افرضهم زيد بن ثابت واقراهم ابي واعرفهم بالحلال والحرام معاذ بن
جبل وكل واحدة من هذه لا يفتقر الى غيرها بخلاف علم القضاء وقد حصلت لعلي عليه السلام دون غيره بصيغة
افعل وهي تقتضي وجود اصل ذلك الوصف والزيادة فيه على غيره والمتصف بها يجب ان يكون
كامل العقل صحيح التمييز جيد الفطنة بعيداً عن السهو والغفلة يتوصل بفطنته الى وضوح ما
اشكل وفصل ما اعضل ذا عدالة تحجزه عن ان يحوم حول حمى المحارم ومروة تحمله على محاسن الشيم
ومجانبة الدنايا صادق اللهجة ظاهر الامانة عفيفاً عن المحذورات مأموناً في السخط والرضا عالماً

بالكتاب

بالكتاب والسنة والاتقان للاختلاف والقياس ولغة العرب ليقدم المحكم على المتشابه والخاص
على العام والمبين على المجمل والناسخ على المنسوخ ويبني المطلق على المقيد ويقضي بالمتواتر دون
الآحاد وبالمسند دون المرسل وبالمتصل دون المنقطع وبالاتفاق دون الاختلاف ويعرف
انواع الاقيسة من الجلي والواضح والخفي ليتوصل بها الى الاحكام ويعرف اقسام الاحكام من
الواجب والمحظور والمندوب والمكروه والمباح ولا يتصف بالقضاء من لم يجمع هذه الامور
ويستولي على الامد والغاية فيها ومن المعلوم ان علياً عليه السلام حاز فيها قصبات السبق وشأى
في احرازها تماماً جميع الخلق وهذا حصل له ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وآله حين انفذه الى اليمن وقد تقدم
ذكر ذلك فقال ترسلني ولا علم لي بالقضاء فقال له ان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك فاذا
جلس بين يديك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الاول فانه احرى ان يتبين
لك القضاء قال فما زلت قاضياً وما شككت في قضاء بعد ومن ذلك ما نقله البغوي في كتاب شرح
السنة يرفعه الى ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
ان فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا قال
عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكن خاصف النعل وكان علي عليه السلام قد اخذ نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وهو
يخصفها فقضى صلى الله عليه وآله ان علياً يقوم بالقتال على تأويل القرآن كما قام هو صلى الله عليه
وآله بالقتال على تنزيله والتنزيل مختص برسول الله صلى الله عليه وآله فان الله انزله عليه لانواع
من الحكم ارادها قال تعالى كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى
صراط العزيز الحميد وقال عز وجل ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة
لقوم يؤمنون وقال عز من قائل وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون
من المنذرين الى غير ذلك من الآيات الدالة على هذه الحكم التي تنزيله طريق الى تحصيلها المختص بالنبي
صلى الله عليه وآله ولا يمكن حصولها الا بتنزيله فمن انكر التنزيل فقد كذب به وجحده واتصف
بالكفر كما قال تعالى وما يجحد باياتنا الا الكافرون وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور فانكر

التنزيل على ما نطق به القران المجيد وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر
من شئ فتعين قتالهم الى ان يؤمنوا فقاتلهم رسول الله صلى الله عليه واله الى ان دخلوا
فى دين الله افواجا فهذا بيان القتال على تنزيله **واما** تاويله فهو تفسيره وما يؤول
اليه اخر مدلوله فمن حمل القران على معناه الذى يقتضيه لفظه من مدلول الخطاب
ومفترع بما تاوله من معانيه المرادة به فقد اصاب سنن الصواب ومن صدف عن ذلك
وصرفه عن مدلوله ومقتضاه وحمله على غير ما اريد به مما يوافق هواه وتاوله بما يضل
به عن نهج هداه معتقدا ان محمله الذى ادعاه ومقصده الذى افتراه فيجاه هو المدلول
الذى اراده الله فقد الحد فى القران حيث مال به عن مدلوله وسلك غير سبيله ومجاهه وخالف
ائمة الهدى واتبع داعى الهوى فتعين قتاله ان اصر على ضلالته ودام على مخالفته واستمر
على جنايته وتمادى فى مقالته الى ان يفئ الى امر الله وطاعته ولهذا جعل رسول الله صلى الله عليه واله
القتال على تاويله كالقتال على تنزيله فقاتل النبى صلى الله عليه واله من جريمته اقوى
لموضع النبوة وكل قتال من جريمته دون تلك الى الامام اذ كانت الامامة فرع النبوة
فقاتلهم على عليه السلم بعهد من النبى صلى الله عليه واله اليه ولقد كان يصرح بذلك فى يوم
قتالهم وعند سؤاله عن ذى الثدية واخراجه من بين القتلى ويقول والله ما كذبت ولا كذبت
وهذا تمامه نذكره عند ذكرنا الحروب صلى الله عليه واله وما وجد من اختلاف الامر عليه
وتظاهرهم على منابذته ومحاربته وشق العصا عليه وسبه على المنابر والتبري منه وتتبع
اولاده وشيعته من بعده وقتلهم واخافتهم فى كل ناحية وقطر والتقرب الى ولاة كل زمان
بدمائهم والطعن فى عقائدهم ومنعهم حقوقهم بل بعضهم ونطريدهم وتشريدهم حتى لعلك
لا تجد مدينة من مدن الاسلام ولا جهة من الجهات الا وفيها الطالبى دم مطلول وثار مطلوب
تشارك فى قتلهم الاموى والعباسى واستوى فى اخافتهم العدنانى والقحطانى ورضى باذلالهم
العراقى والشامى لم يبلغ من الكفار ما بلغ منهم ولا حل باهل الكتاب ما حل بهم هذا خال

بعضهما

من قبل

من قبل **فاما** حال من استبقى فلته اصاب القوت او وجد البلغة وكيف ومن اين يجدها وهو
مهان مضطهد فقير مسكين قد عاداه الزمان وارهقه السلطان وهذا الكلام وان لم
يكن من غرض كتابنا هذا فان القلم جرى بسطره والحال ساق الى ذكره واذكر شيئا من تاويلهم
الذى استحقوا به العقاب والعذاب وخالفوا فيه السنة والكتاب فانهم عمدوا الى ايات نزلت
فى الكفار فصرفوها من محل مدلولها وحملوها على المؤمنين فان ائمة التفسير وعلماء الاسلام
اجمعوا على ان قوله تعالى أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ
بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ انها نزلت فى اليهود وهى مختصة بهم وذكروا فى سبب نزولها
وجوها **فقيل** لما دعا رسول الله صلى الله عليه واله اليهود الى الاسلام قالوا هلم نخاصمك الى
الاحبار فقال بل الى كتاب الله فابوا وقيل بل دعاهم الى الاسلام قال له بعضهم على اى دين انت
فقال على دين ابرهيم فقالوا ان ابرهيم كان يهوديا فقال هلموا بالتورية فهى بينى وبينكم فابوا
وقيل بل لما انكروا ان يكون رجم الزانى فى التورية قال هلموا بالتورية فهى بينى وبينكم فابوا فانزل
الله هذه الاية هكذا ذكر الواحدى فى كتابه اسباب النزول فقد اتفق الجميع انها اختصت باليهود
فجعلها الخوارج فى المسلمين واقاموها عمدة لهم ومرجعا فى اتباع ضلالهم واحتجوا بها فى خروجهم
من الطاعة المفروضة عليهم اللازمة لهم فاذا امعنت حقيقة المقاتلة على التنزيل والمقاتلة على التاويل
بان لك ان بين النبى صلى الله عليه واله وبين على عليه السلم رابطة الاتصال والاخوة والعلاقة
وانه ليس لغيره ذلك كما وردت به النصوص المتقدمة من قوله صلى الله عليه واله على منى وانا من على
وقوله انت منى بمنزلة هرون من موسى فهذه النصوص مثيرة الخصوصية بينهما فاقتضت تلك
الخصوصية ان اعلمه انه يبتلى بمقاتلة الخارجين كما ابتلى صلى الله عليه واله بقتال الكافرين وانه
يلقى فى ايام امامته من الشدائد كما لقى صلى الله عليه واله فى ايام نبوته **قال الشافعى**
اخذ المسلمون السيرة فى قتال المشركين من رسول الله صلى الله عليه واله واخذوا السيرة فى قتال
البغاة من على عليه السلم فتدبر هذا المقام واعرف منه فضله عليه السلم **ومن ذلك** ما نقله القاضى

منى

لقى

بمقاتلة

الامام ابو محمد الحسين بن مسعود فى كتابه المذكور يرفعه بسنده عن ابن مسعود رضى الله عنه قال
خرج رسول الله صلى الله عليه واله فاتى منزل ام سلمة فجاء على عليه السلم فقال رسول الله صلى الله عليه
واله يا ام سلمة هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين من بعدى وقد تقدم الحديث
بتمامه فذكر صلى الله عليه واله فرقا ثلثه صرح بان عليا يقاتلهم من بعده والاسماء التى سماهم بها
تشير الى ان وجود كل صفة منها فى الفرقة المختصة بها لقتالهم والناكثون هم الناقضون عهد
بيعتهم الموجبة عليهم الطاعة والمتابعة لامامهم الذى بايعوه فاذا نقضوا ذلك وصدفوا
عن طاعته وخرجوا عن حكمه واخذوا فى قتاله بغيا وعنادا كانوا ناكثين باغين فتعين قتالهم
كما فعل صلى الله عليه واله فى قتال اصحاب الجمل **ونقلت** من مسند احمد بن حنبل من مسند ابن عمر
عن نافع قال لما خلع الناس يزيد بن معوية جمع عبد الله بن عمر بنيه واهله ثم تشهد ثم قال اما
بعد فانا بايعنا هذا الرجل على بيعة الله تبارك وتعالى ورسوله وانى سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله يقول ان الغادر ينصب له لواء يوم القيمة يقال هذه غدرة فلان وان من اعظم الغدر ١٩
الا ان يكون الاشراك بالله تعالى ان يبايع رجل رجلا على بيعة الله تبارك وتعالى ورسوله صلى الله
عليه واله ثم ينكث بيعته فلا يخلعن احد منكم يزيد ولا تسرفن احد منكم فى هذا الامر فيكون صيلم
بينى وبينه **وفى حديث** اخر من المسند ان ذلك قاله حين بايعوا ابن الزبير فليقض متامل العجب من عبد الله
وتوقفه من نقض بيعة يزيد وانذار اهله وولده والتشديد عليهم وتحذيرهم من ذلك وانه لا شئ
اعظم منه الا ان يكون الاشراك فاين يذهب بعبد الله وعلى قوله فما عذر طلحة والزبير فى نقض عهد
على عليه السلم وخلع طاعته ونكث بيعته والخروج عن حكمه ونصب الحرب له فلو ان عبد الله بن عمر
بحث مع طلحة والزبير بشرط ان ينصح عليا عليه السلم نصحه ليزيد ويعرفهما ما فى خلع الطاعة ومفارقة
الجماعة من الاثم التام والخطيئة العظيمة لامكن ان يتوقفا عما اقدما عليه ويدخلا فيما خرجا
منه والتوفيق عزيز وانهما كانا يقولان على عبد الله نقض بيعة يزيد ويقولان انا خلعنا عليا
ونقضنا عهده فانتر بنا وقس علينا واجعلنا حجة وانما قلنا ذلك على سبيل الفرض والا فطلحة

فانا قد

الصيلم الداهية

والزبير قتلا ولم يدركا خلافة معاوية فضلا عن خلع يزيد **واما** القاسطون فهم الجائرون
عن سنن الحق الجانحون الى الباطل المعرضون عن اتباع الهدى الخارجون عن طاعة الامام الحجة لوا
طاعته فاذا فعلوا ذلك واتصفوا به تعين قتالهم كما جرى من على عليه السلم معاوية واصحابه
وهى حروب صفين وقد صرح النبى صلى الله عليه واله بكونهم بغاة وروى المحدثون فى مسانيدهم
الصحاح انه قال لعمار تقتلك الفئة الباغية وفى اخر تقتل عمارا وفى حديث اخر انه قال
صلى الله عليه واله لعمار ابشر تقتلك الفئة الباغية وهذه لا خلل فى اسنادها ولا
اضطراب فى متونها **واما** المارقون فهم الخارجون عن متابعة الحق المصرون على مخالفة الامام
المصرحون بخلعه ومتى فعلوا ذلك تعين قتالهم كما فعل عليه السلم باهل حروراء والنهروان
وهم الخوارج ذكر الامام ابو داود سليمان بن الاشعث فى مسنده المسمى بالسنن يرفعه الى ابى
سعيد الخدرى وانس بن مالك رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه واله قال
سيكون فى امتى اختلاف وفرقة يحسنون القيل ويسيؤن الفعل يقرؤن القران لا يجاوز
تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية هم شر الخلق طوبى لمن قتلهم وقتلوه يدعون
الى كتاب الله وليسوا منه فى شئ من قاتلهم كان اولى بالله منهم **ونقل** مسلم بن الحجاج فى صحيحه وداود
ابو داود بسندهما عن زيد بن وهب انه كان فى الجيش الذى كانوا مع على عليه السلم فقال
على ايها الناس انى سمعت رسول الله صلى الله واله يقول يخرج قوم من امتى يقرؤن القران
ليس قراءتكم الى قراءتهم بشئ ولا صلوتكم الى صلوتهم بشئ ولا صيامكم الى صيامهم بشئ يقرؤن
القران يحسبون انه لهم وهو عليهم لا تجاوز قراءتهم تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من
الرمية لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم لنكلوا عن العمل وآية ذلك
ان فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع على عضده مثل حلمة الثدى عليه شعرات بيض فتذهبون
الى معاوية واهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم فى ذراريكم واموالكم انى لارجو ان يكونوا
هؤلاء القوم فانهم قد سفكوا الدم الحرام واغاروا على سرح الناس فسيروا قال سلمة فنزلنى

قاتلهم

الفئة الباغية هم

احاديث

زيد بن وهب منزلاً حتى قال مررنا على قنطرة فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب
الراسبي فقال لهم القوا الرماح وسلوا السيوف من جفونها فاني اخاف ان يناشدوكم كما
ناشدوكم ايام حروراء فرجعوا فوحشوا برماحهم وسلوا السيوف ثم شجرهم الناس بالرماح
قال وقتل بعضهم على بعض وما اصيب يومئذ من الناس الا رجلان فقال علي عليه السلم
التمسوا فيهم المخدج وهو الناقص فالتمسوه فلم يجدوه فقام علي عليه السلم بنفسه حتى اتى ناساً
وقد قتل بعضهم على بعض قال اخروهم فوجدوه مما يلي الارض فكبر ثم قال صدق الله وبلغ
رسوله قال فقام عبيدة السلماني فقال يا امير المؤمنين بالله الذي لا اله الا هو هل سمعت هذا
الحديث من رسول الله صلى الله عليه واله فقال اي والله الذي لا اله الا هو حتى استحلفه ثلاثاً
وهو يحلف ونقل البخاري ومسلم ومالك في الموطا ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال
اشهد اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه واله واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم
وانا معه وامر بذلك الرجل فالتمس فوجد واتي به حتى نظرنا اليه على نعت رسول الله صلى الله
عليه واله الذي نعت ونقل البخاري والنسائي ومسلم وابو داود في صحاحهم قال سويد بن غفلة
قال علي عليه السلم اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه واله حديثاً فوالله لان اخر من السماء
احب الي من ان اكذب عليه وفي رواية من ان اقول عليه ما لم يقل واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم
فان الحرب خدعة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول سيخرج قوم في اخر الزمان
حدثاء الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من قول خير البرية ويقرؤن القران لا يجاوز ايمانهم
حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم
اجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيمة فقد دلت هذه الاحاديث على ما اصلناه من قتاله عليه السلم على
التاويل كما قاتل صلى الله عليه واله على التنزيل واقدامه وقيامه بامره ونيابته عنه في
هذا الامر المهم الذي حفظ به نظام الدين واقام به الاود وكف عادية الخوارج المارقين وقتل
من قتل منهم واستبقى من بقي منهم ورجع كما اعتمد صلى الله عليه واله وسلم مع المشركين

استبقى

حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وقد تقدم ان النبي صلى الله عليه واله كان شديد الحرص
على تربية علي والاشفاق عليه مهتماً بتعليمه وارشاده الى الفضائل وكان في حجره من صغره ملازماً
له متأدباً باداب مقتفياً افعاله اخذاً بطريقه جارياً على سنته متشبهاً به صلى الله عليه واله
وزوجه ابنته عليهما السلم فكان يدخل عليه في غالب اوقاته وفي اوقات لم يكن غيره يدخل عليه
فيها وقد نقلت من مسند احمد بن حنبل قال علي صلى الله عليه كانت لي من رسول الله صلى الله عليه واله
منزلة لم تكن لاحد من الخلايق اني كنت اتيه كل سحر وفي حديث اخر فاستاذن عليه فان كان في
صلوة سبح وان كان في غير صلوة اذن لي فاذا كان المربي المؤدب رسول الله صلى الله عليه واله
وهو اكمل العالمين واعلاهم في المعارف وارفعهم درجات مجد ومنازل شرف وكان التلميذ
المتأدب علياً عليه السلم واضيف الى استعداده وفطنته وذكائه نظر النبي صلى الله عليه واله اليه
وتفرسه فيه قبول ما يلقي اليه مع طول ملازمته له فلا جرم انه بلغ اقصى غايات الكمال ونال
نهايات معارج المعرفة فتمكن من قول سلوني قبل ان تفقدوني وسلوني عن طرق السموات فاني اعلم
بها من طرق الارض وقال عليه السلم لو شئت لاوقرت بعيراً من تفسير بسم الله الرحمن الرحيم وقال لو كسرت
لي الوسادة ثم جلست عليها لقضيت بين اهل التورية بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور
بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم والله ما من اية نزلت في بر او بحر ولا سهل ولا جبل ولا ليل ولا
نهار الا وانا اعلم فيمن نزلت وفي اي شيء نزلت وفي هذا القول اشارة الى علمه عليه السلم بهذه الكتب
المنزلة واما تفضيل العلوم فمنه ابتداؤها واليه تنتسب اما علوم الكلام فالقايم بها الاشاعرة والمعتزلة
والشيعة والخوارج هؤلاء اشهر فرقهم وائمة هذه الطوايف اليه عليه السلم يعتزون واما المعتزلة فينسبون
انفسهم اليه واما الاشاعرة فامامهم ابو الحسن كان تلميذاً لابي علي الجبائي وكان الجبائي ينتسب اليه
واما الشيعة فانتسابهم اليه ظاهر واما الخوارج فاكابرهم ورؤساؤهم تلامذة له فاذا كان
علماء الاسلام وائمة علم الاصول ينتسبون اليه كفى ذلك دليلاً على غزارة علمه واقصى المطالب في علم الاصول
علم التوحيد وعلم القضاء والقدر والعلم بالنبوة والعلم بالمعاد والبعث والاخرة وكلامه عليه السلم

يشهد بمكانه من هذه العلوم ومعرفته بها وبلوغه منها ما يعجز الاوايل والاواخر فمن تدبّر معاني كلامه
وعرف مواقعه علم انه البحر الذي لا يساحَل والحبر الذي لا يطاول **واما** علم الفروع فهو ينقسم الى قسمين
قسم يتعلق بالاحياء وهو انواع من الاحكام وغيرها وقسم يتعلق بالاموات وهو علم الفرايض و
قسمة التركات وبهذا الاعتبار سمّى النبي صلى الله عليه وآله الفرايض نصف العلم حيث قال تعلّموا
الفرايض وعلّموها فانها نصف العلم وهو اول ما ينزع من امتي وعلي عليه السلام قد تسنّم هذه الذروة و
فضل فيها جميع الورى فاستمع به وابصر فلا مستمع بمثله عين ولا ترى واهتد الى اعتقاد فضله بناره
فاكحل بنار اضرمت نار قرى واعلم يقينا انه في علومه كالبحر وفي سماحه كالغيث وفي باسه كليث الشرى
اما الفرايض وقسمة التركات فقد مر فيها ثابتة ونكتفي بذكر ما وقع منها **فمن ذلك** المسئلة المعروفة
بالدينارية **وشرحها** ان امرأة جاءت اليه عليه السلام وقد وضع رجله في الركاب فقالت يا امير المؤمنين
ان اخي مات وخلّف ستمائة دينار وقد دفعوا الي من ماله دينارا واحدا فاسالك انصافي فقال
لها خلّف اخوك بنتين قالت نعم قال لهما الثلثان اربعمائة وخلّف امّا قالت نعم قال لها السدس مائة
وخلّف زوجة قالت نعم قال لها الثمن خمسة وسبعون دينارا وخلّف معك اثني عشر اخا قالت نعم قال
لكل اخ ديناران ولك دينار فقد اخذت حقك فانصرفي وركب فسميت هذه المسئلة الدينارية
ومنه المسئلة المنبرية وذلك انه عليه السلام كان على منبر الكوفة فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين
ان ابنتي قد مات زوجها ولها من تركته الثمن وقد اعطوها التسع اسالك الانصاف فقال خلّف
صهرك بنتين قال نعم قال وابواه باقيان قال نعم قال صار ثمنها تسعا فلا تطلب سواه ثم مضى
في خطبته فانظر الى استحضاره الاجوبة في اسرع من رجع الطرف واعلم انه عليه السلام قد تجاوز غايات
الوصف **واما** علوم الاحياء فكان صلى الله عليه وآله فارس ميدانها وسابق حلبتها وحاوي قصبات
رهانها ومبين غوامضها وصاحب بيانها والفارس المتقدم عند احجام فرسانها وناخر اقرانها يكفي
في ايضاح ذلك ما نقل عنه عليه السلام انه قال علمني رسول الله صلى الله عليه وآله الف باب من العلم
فانفتح لي من كل باب الف باب **اما** علم القران فقد استفاض بين الانام ان اعلمهم بالتفسير عبد الله بن

العباس

العباس رضي الله عنهما وكان تلميذا لعلي عليه السلام مقتديا به اخذا عنه **واما** القراءة فامام الكوفيين فيها
عاصم وقراءته مشهورة في الدنيا وهو تلميذ ابي عبد الرحمن السلمي وابو عبد الرحمن هذا تلميذ علي عليه السلام وعلي
اخذها عن النبي صلى الله عليه وآله **واما** النحو فقد عرف الناس قاطبة ان عليا عليه السلام هو الواضع الاول
الذي اخترعه وابتدعه ونصبه علما لابي الاسود ووضعه **واما** علم البلاغة والبيان فهو فارسه المجلّي
في ميدانه والناطق الذي تقرّ الشقاشق عند بيانه والبحر الذي يقذف بجواهره ويحكم على القلوب باتباع
نواهيه واوامره ويدل على الخيرات بترغيباته وينهى عن المنكرات بقوارعه وزواجره ومتى شئت ان تجعل
الخبر عيانا فدونك نهج البلاغة فهو دليل واضح ونهج الى البلاغة لائح ولولا اشتهاره ووجوده لاوردت
شيئا منه فضلا يعرف منه مقداره ويعلم انه الجواد الذي لا يدرك شاوه ولا يشق غباره **واما**
علم تصفية الباطن وتزكية النفس فقد اجمع اهل التصوف من ارباب الطريقة واصحاب الحقيقة
ان انتساب خرقتهم اليه ومعولهم في سلوك طرقهم عليه **واما** علم التذكير بايام الله والتحذير من عذابه
وعقابه فالمقتدى به في ذلك الحسن البصري وكان تلميذا له عليه السلام وبذلك كان شرفه وفخره وطلع
بين المذكورين فضله وفخره **واما** علم الزهد والورع فقد كان في الصحابة جماعة من الزهاد كابي الدرداء
وابي ذر وسلمان الفارسي رضي الله عنهم وكانوا جميعا تلامذة لعلي عليه السلام بمحمد صلى الله عليه وآله
اهتدوا وبعلي عليه السلام اقتدوا وساذكر فضلا في زهده عليه السلام ان شاء الله تعالى **واما** علم مكارم
الاخلاق وحسن الخلق فانه صلى الله عليه وآله بلغ في ذلك الغاية القصوى حتى قال عنه اعداؤه
فيه دعابة وانه امرؤ تلعابة وانما كانت سهولة اخلاقه مع ذوي الدين وصالحي المؤمنين **واما**
من كان غيرهم فانه يولّيه غلظة وشدة طلبا لتاديبه ورغبة في تهذيبه فكان هو في ذلك من الموصوفين
بقوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين **واما**
الشجاعة والنجدة والفتوة فاتصافه بذلك اشهر من النهار واظهر من الشمس لذوي الابصار
اقرّ بذلك الموافق والمؤالف والمخالف واعترف به العدو والمخالف وشهد به الولي والحسود
واستدل بصحته السيد والمسود وذل لسطوته وصرامته الاساود والاسود هو الذي دوّخ الفرسان

خرقتهم طريقتهم

فالمبتدئ

واذل الشجعان وكان من كابي حين اذا احمر البأس وخاض الناس شعر فتوا ولا نوافقهم
هذه وهذه في العنف والرفق وساذكر في تضاعيف هذا الكتاب من ذلك ما يكون عبرة
لاولي الالباب فاما علم القضاء والاحكام ومعرفة الحلال والحرام فقد تقدم من ذكره ما
لعله كاف شاف وبما يراد من الغرض واف وقضاياه التي اشتهرت واحكامه التي ظهرت تشهد
بمكانه ومحله وتنبئ عن شرفه ونبله وتقضي بعلو مكانه وفضله فمن احكامه انه رفع اليه ان
شريحا القاضي قد قضى في امراة ماتت وخلفت زوجا وابني عم احدهما اخ لام وقد اعطى الزوج
النصف من تركتها واعطى الباقي لابن عمها الذي هو اخوها من امها وحرم الاخر فاحضره علي ع
وقال له ثبت بلغني من قضائك في قضية المراة المتوفاة قال يا امير المؤمنين قضيت بكتاب الله
تعالى ولجريت ابن العم بكونه اخا مجرى اخوين احدهما من اب والاخر من ام فانكر علي عليه السلم
وقال في كتاب الله تعالى ان الباقي بعد الزوج لابن العم الذي هو اخ من ام فقال لا فقد
قال الله تعالى وان كان رجل يورث كلالة او امراة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس
فجعل للزوج النصف واعطى الاخ من الام السدس ثم قسم الباقي بين ابني العم فحصل لابن العم الذي
هو اخ من الام ثلث ولابن العم الذي ليس باخ سدس وللزوج نصف فتكملت الفريضة ورد
قضاء شريح واستدركه ومنها انه عليه السلم حيث كان بالكوفة حاكم يهوديا في درع الى شريح وادعى
ان الدرع بيد اليهودي فانكر اليهودي دعواه فطالبه شريح بمن يشهد بها فشهد الحسن بن علي
عليهما السلم بالدرع فرد شريح شهادته وقال امير المؤمنين كيف اقبل شهادة ابنك لك والولد
لا تقبل شهادته لابيه فقال له علي عليه السلم في اي كتاب وفي اي سنة وجدت ان هذه الشهادة لا
تقبل ثم عزله عن القضاء واخرجه الى قرية تركه بها نيفا وعشرين يوما ثم اعاده الى مكانه وولايته
وكشف سر هذه الواقعة وما صدر من امير المؤمنين في حق شريح انه لم يدع الدرع لنفسه وانما
ادعاها لبيت المال فانه نائب المسلمين والامام القائم بمصالحهم فادعى الدرع لهم وشهادة
الحسن عليه السلم بها لهم فتورع شريح وظن انها لعلي وان الحسن يشهد بها فادبه لتركه التفحص والتدقيق

النظر

النظر فان ذلك موجب لتعطيل الحقوق وايصالها الى غير مستحقيها قال ابن طلحة ومن العجايب
والغرايب ان جماعة من العلماء منهم اسحق بن راهويه وابو ثور وابن المنذر والمزني واحمد بن
حنبل في احدى الروايات عنه لما بلغهم هذه القصة وما اعتمده امير المؤمنين مع شريح
استدلوا بذلك على جواز شهادة الولد لوالده وجعلوا ذلك مذهبا لهم واجروه مجرى شهادة
الاخ لاخيه استنادا الى هذه الواقعة واستدلالا بفعله صلى الله عليه وآله وغفلوا عن
سرها وحقيقة امرها اقول ان هذه القسمة في هذه المسائل وقسمة الفرائض وردها ابن طلحة
وغيره من علماء الجمهور وليست مذهب امير المؤمنين عليه السلم ولكنه لشرفه ومحله من العلم ومكانه
من هذا الدين يجب على كل طائفة ان ينسبوا اليه دقائق فتاواهم ومحاسن ما يجدونه في مذاهبهم
ويجعلونه مرجعا يستندون اليه في ترويج مسائلهم ويأتمون به في مصالح اديانهم تشبثا بالخرافات
الاثبات بها في مثلها فيلزمهم الحسن بالحيل وقد رواها اصحابنا عنه عليه السلم وعلى هذا يكون
قد اتفق بها على مذهبهم فانه كان عليه السلم ممنوعا ايام خلافته عن كثير من اراداته الدينية حتى انه
اراد عزل شريح فقال العرب ذهبت وعلت سنتك وارتشى ابنك فلم يمكن من عزله والاستبداد
بروكم مثلها انما منع غيره ان يجريه على الحق الذي لا لبس فيه حتى قيل له رايك مع راي عمر احب الينا
من رايك على انفرادك والخطب جليل وبالله المستعان ولما قيل له رايك مع راي عمر احب
الينا قال لعبيدة السلماني اقضوا كما كنتم تقضون فاني اكره الخلاف وكان عبيدة هذا قاضيا
وذكر علومه صلى الله عليه بحر لا يدرك ساحله وهو عليه السلم الماجد الذي لا يظفر بالغلب
مساجله فاما ما اعده الله لمحبيهم من الثواب الجزيل والاجر العريض الطويل وارتفاع المنزلة
وعلو المكان وما وعدهم الله به من درجات الجنان فاني اورد من ذلك ما يلتزم به العقلاء ويكون
بلاغا لمراد الحق وموجبا لمودتهم ومحبتهم فمن ذلك ما نقلته من مسند احمد بن حنبل من الجلد الاول
من مسند علي عليه السلم عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده ع ان رسول الله صلى الله عليه وآله
اخذ بيد الحسن والحسين وقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة

هذا الحديث نقله احمد في مواضع من مسنده وهو حديث خطره عظيم ومجده كريم ووجهه وسيم
وشرفه قديم فانه جعل درجة محبيهم مع درجته عليه السلام وهذا محل يقف دونه الخليل والكليم
وههنا انقاد الى المنقول والمعقول وهو صلى الله عليه وآله وسلم هو اعلم بما يقول ونقلت من
الذي جمعه صديقنا العز المحدث الحنبلي عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهما قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي اما انك يا ابن ابي طالب وشيعتك في الجنة ومن كتاب
الفردوس عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وآله حب علي بن ابي طالب حسنة لا تضر معها سيئة
وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة ومنه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله حب آل
محمد يوماً خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة ومنه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وآله خيركم خيركم لاهلي ومنه عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله علي وشيعته هم الفائزون
يوم القيمة وقد تقدم هذا وامثاله ومن كتاب المصطفى عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال
اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد من الاولين والآخرين عراة حفاة فيوقفون
على طريق المحشر حتى يعرقوا عرقاً شديداً وتشتد انفاسهم فيمكثون كذلك ما شاء الله وذلك
قوله تعالى فلا تسمع الا همساً قال ثم ينادي مناد من قبل العرش اين النبي الامي قال فيقول
الناس قد اسمعت فسمّ باسمه فينادي اين نبي الرحمة محمد بن عبد الله قال فيقوم رسول الله صلى الله عليه
وآله فيتقدم امام الناس كلهم حتى ينتهي الى حوض طوله ما بين ايلة وصنعاء فيقف عليه ثم ينادي
بصاحبكم فيقوم امام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون قال ابو جعفر عليه السلام فبين
وارد يومئذ وبين منصرف فاذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من ينصرف عنه من محبينا اهل البيت
بكى وقال يا رب شيعة علي بن ابي طالب قال فيقول الله عز وجل يا محمد قد وهبتهم لك وصفحت
لك عن ذنوبهم والحقتهم بك وبمن كانوا يتولونه من ذريتك وجعلتهم في زمرتك واوردتهم
حوضك وقبلت شفاعتك فيهم واكرمتك بذلك ثم قال ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام فكم من
باك يومئذ وباكية ينادون وا محمداه اذا رأوا ذلك فلا يبقى احد يومئذ كان يتولانا ويحبنا

الا وكان في حزبنا ومعنا وورد حوضنا ومنه عن عبد الرحمن بن قيس قال كنت جالساً مع علي بن
ابي طالب عليه السلام على باب القصر حتى الجأته الشمس الى حائط القصر فوثب ليدخل فقام اليه رجل
من همدان فتعلق بثوبه وقال يا امير المؤمنين حدثني حديثاً جامعاً ينفعني الله به قال له حدثني خليلي
رسول الله صلى الله عليه وآله اني ارد انا وشيعتي الحوض رواء مرويين مبيضة وجوههم ويرد
عدونا ظماء مظمئين مسودة وجوههم خذها اليك قصيرة من طويلة انت مع من احببت ولك
ما اكتسبت ارسلني يا اخا همدان وفي هذا الحديث لذكرى لمن كان له قلب ونقل الزمخشري في كتاب
ربيع الابرار عن علي عليه السلام رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله قال لما اسري بي الى السماء اخذ جبرئيل
بيدي واقعدني على درنوك من درانيك الجنة ثم ناولني سفرجلة فانا اقلبها انفلقت فخرجت منها حوراء
لم ار احسن منها فقالت السلام عليك يا محمد قلت من انت قالت انا الراضية المرضية خلقني
الجبار من ثلثة اصناف اسفلي من مسك ووسطي من كافور واعلاي من عنبر عجنني من ماء الحيوان قال
لي الجبار كوني فكنت خلقني لاخيك وابن عمك علي عليه السلام ومن مناقب ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري
قال اقبلت ذات يوم قاصداً الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ابا سعيد فقلت لبيك
يا رسول الله قال ان لله عموداً تحت العرش يضيء لاهل الجنة كما تضيء الشمس لاهل الدنيا لا
يناله الا علي ومحبوه ومن مناقب ابن المغازلي عن ابي هريرة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله
صلوة الفجر ثم قال اتدرون بما هبط جبرئيل عليه السلام قلنا الله ورسوله اعلم ثم قال هبط جبرئيل
فقال يا محمد ان الله غرس قضيباً في الجنة ثلثه من ياقوتة حمراء وثلثه من زبرجدة خضراء وثلثه
من لؤلؤة رطبة وضرب عليها طاقات جعل بين الطاقات غرفاً وجعل في كل غرفة شجرة وجعل
حملها الحور العين واجرى عليها عين السلسبيل ثم امسك فوثب رجل من القوم فقال يا رسول الله
لمن ذلك القضيب فقال من احب ان يتمسك بذلك القضيب فليتمسك بحب علي بن ابي طالب
ونقلت من كتاب كفاية الطالب المقدم ذكره يرفعه الى ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ترد علي الحوض راية علي بن ابي طالب امير المؤمنين وامام الغر المحجلين

مرويين
اذ انفلقت
حاورية
التسنيم
بلغ

فاقوم واخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه اصحابه فاقول ما خلفتموني في الثقلين من بعدي فيقولون
تبعنا الاكبر وصدقناه ووازرنا الاصغر ونصرناه وقاتلنا معه فاقول ردوا رواء مرويين
فيشربون شربة لا يظمأون بعدها ابدا وجه امامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة
البدر او كاضوء نجم في السماء ومنه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله مررت ليلة
اسري بي الى السماء فاذا انا بملك جالس على منبر من نور والملائكة تحدق به فقلت يا جبرئيل من هذا
الملك قال ادن منه فسلم عليه فدنوت منه وسلمت عليه فاذا انا باخي وابن عمي علي بن ابي طالب
عليه السلم فقلت يا جبرئيل سبقني علي الى السماء الرابعة فقال لي يا محمد لا ولكن الملائكة شكت
حبها لعلي فخلق الله هذا الملك من نور على صورة علي فالملائكة تزوره في كل ليلة جمعة ويوم جمعة في كل
سبعين الف مرة ويسبحون الله ويقدسونه ويهدون ثوابه لمحب علي عليه السلم قال هذا حديث عن انس
حسن عال لم نكتبه الا من هذا الوجه تفرد به يزيد بن هرون عن حميد الطويل وهو ثقة وعن ابي اسحق
السبيعي قال دخلنا على مسروق الاجدع فاذا عنده ضيف لا نعرفه وهما يطعمان من طعام لهما فقال الضيف
كنت مع رسول الله صلى الله عليه واله قال لما جاءت صفية بنت حيي بن اخطب الى النبي صلى الله عليه
واله فقالت يا رسول الله اني لست كاحد نسائك قتلت الاب والاخ والعم فان حدث بك حدث
فالى من فقال لها رسول الله صلى الله عليه واله الى هذا واشار الى علي عليه السلم ثم قال الا احدثكم بما
حدثني به الحرث الاعور قال قلت بلى قال دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلم فقال ما جاء بك يا اعور
قال قلت حبك يا امير المؤمنين قال الله قلت الله فناشدني ثلثا ثم قال اما انه ليس عبد من عباد
الله ممن امتحن الله قلبه بالايمان الا وهو يجد مودتنا على قلبه فيحبنا وليس عبد من عباد الله
ممن سخط الله عليه الا وهو يجد بغضنا على قلبه فهو يبغضنا فاصبح محبنا ينتظر الرحمة فكان ابواب
الرحمة قد فتحت له واصبح مبغضنا على شفا جرف هار فكانما انهار به في نار جهنم فهنيئا لاهل الجنة
رحمتهم وتعسا لاهل النار مثواهم وعن الحرث الهمداني قال دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي
طالب عليه السلم فقال ما جاء بك فقلت حبي لك يا امير المؤمنين فقال يا حارث اتحبني فقلت نعم والله

في كل

عن انس

بخيبر لما قالها عرفنا انه كانت له صحبة من النبي عليه السلم

ابن ابي طالب

يا امير

يا امير المؤمنين فقال اما لو بلغت نفسك الحلقوم لرايتني وانا اذود الرجال عن الحوض ذود غريبة
الابل لرايتني حيث تحب ولو رايتني وانا مار على الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله
لرايتني حيث تحب وقيل ان اخر شعر قاله السيد ابن محمد قبل وفاته بساعة قوله شعر احب الذي من
مات من اهل وده تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك ومن مات يهوى غيره من عدوه فليس له الا الى النار
مسلك ابا حسن تفديك نفسي واسرتي ومالي وما اصبحت في الارض املك ابا حسن اني بفضلك
عارف واني بحبل من هواك لممسك وانت وصي المصطفى وابن عمه وانا نعادي مبغضيك ونترك
مواليك ناج مؤمن بين الهدى وقاليك معروف الضلالة مشرك ولاح لحاني في علي وحزبه فقلت
لحاك الله انك اعفك الا انك الاحمق وعن جعفر بن محمد عليهما السلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد
من بطنان العرش اين خليفة الله في ارضه فيقوم داود عليه السلم فياتي النداء من عند الله عز وجل لسنا
اياك اردنا وان كنت لله تعالى خليفة ثم ينادي اين خليفة الله في ارضه فيقوم علي بن ابي طالب ع
فياتي النداء من قبل الله عز وجل يا معشر الخلايق هذا علي بن ابي طالب خليفة الله في ارضه وحجته
على عباده فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم ليستضيء بنوره وليتبعه الى
الدرجات العلى من الجنان قال فيقوم ناس قد تعلقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه الى الجنة ثم ياتي النداء
من عند الله جل جلاله الا من ائتم بامام في دار الدنيا فليتبعه الى حيث يذهب فحينئذ يتبرأ الذين
اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وعن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلم
قال اذا كان يوم القيمة وجمع الناس في صعيد واحد عراة حفاة يقفون على طريق الحشر فيعرقون عرقا
شديدا وتشتد انفاسهم فيمكثون ما شاء الله كما قال لا تسمع الا همسا فينادي مناد من بطنان العرش
اين النبي الامي محمد بن عبد الله فيتقدم صلى الله عليه واله امام الناس حتى ينتهي الى الحوض فينادي بصاحبكم
فيقف معهم ثم يؤذن الناس فيمرون قال ابو جعفر عليه السلم فبين وارد يومئذ ومصروف فاذا راى
رسول الله صلى الله عليه واله من يصرف من محبينا اهل البيت بكى وقال يا رب شيعة علي فيبعث الله اليه
ملكا فيقول ما يبكيك فيقول وكيف لا ابكي لاناس من شيعة اخي علي بن ابي طالب عليه السلم اراهم قد صرفوا

حيث تحب ولو رايتني

تلقاه

تلقاء اصحاب النار ومنعوا من ورود حوضي قال فيقول الله قد وهبتهم لك وصفحت عن ذنوبهم والحقتهم
بك وبمن كانوا يتولون من ذريتك وجعلتهم في زمرتك واوردتهم حوضك وقبلت شفاعتك واكرمتك
بذلك قال ابو جعفر عليه السلام فكم من باك يومئذ وباكية ينادون يا محمداه فلا يبقى احد كان يتولانا
ويحبنا الا كان في حزبنا ومعنا وورد حوضنا وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي ع
الا ابشرك الا امنحك قال بلى يا رسول الله صلى الله عليك قال فاني خلقت انا وانت من طينة واحدة ففضلت
منها فضلة فخلق منها شيعتنا فاذا كان يوم القيمة دعي الناس بامهاتهم الا شيعتك فانهم يدعون بآبائهم باسماء آبائهم
لطيب مولدهم **في بيان انه مع الحق وان الحق معه** وانه مع القران والقران معه **فنقلت من كتاب**
للامام ابي المويد الخوارزمي عن ابي ليلى **قال قال** رسول الله صلى الله عليه واله ستكون من بعدي فتنة
فاذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب فانه الفاروق بين الحق والباطل **ومنه** عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله من فارق عليا فارقني ومن فارقني فارق الله عز وجل **ومنه** عن ابي ايوب
الانصاري قال سمعت النبي صلى الله عليه واله يقول لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية وانت مع الحق
والحق معك يا عمار اذا رايت عليا عليه السلام سلك واديا وسلك الناس واديا غيره فاسلك مع علي
ودع الناس انه لن يدليك في ردى ولن يخرجك من الهدى يا عمار انه من تقلد سيفا اعان به عليا
على عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحا من در **ومن** تقلد سيفا اعان به عدو علي عليه السلام قلده
الله يوم القيامة وشاحا من نار **ومن مناقب** ابن مردويه عن عبد الرحمن بن ابي سعيد قال كنا جلوسا
عند النبي صلى الله عليه واله في نفر من المهاجرين ومر علي بن ابي طالب فقال الحق مع ذا **ومنه** عن عائشة
ان النبي ص قال الحق مع علي يزول معه حيث ما زال **ومنه** عن ابي ذر عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت ابي طالب
رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان عليا مع الحق والحق مع علي لن يزولا حتى يردا علي الحوض **ومنه**
عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان علي على الحق من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق عهدا معهودا
قبل يومه هذا **ومنه** عن عبد الله الكندي قال حج معوية فاتى المدينة واصحاب النبي صلى الله عليه واله
متوافرون فجلس في حلقة بين عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر فضرب بيده على فخذ ابن عباس ثم قال

اماكنت

اما كنت احق واولى بالامر من هذا المقتول قبل ابن عمك **قال** ابن عباس وبم قال لاني ابن عم الخليفة
المقتول ظلما قال هذا اذا يعني ابن عمر اولى بالامر منك لان ابا هذا قتل قبل ابن عمك **قال**
فانصاع عن ابن عباس واقبل على سعد فقال وانت يا سعد انت الذي لم تعرف حقنا من باطل
غيرنا فيكون معنا او علينا **قال** سعد اني لما رايت الظلمة قد غشيت الارض قلت لبعيري هخ فانخته
حتى اذا اسفرت مضيت قال والله لقد قرات المصحف يوما بين الدفتين ما وجدت فيه هخ
فقال اما اذا ابيت فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لعلي انت مع الحق والحق معك
قال لتجيئني بمن سمعه معك او لافعلن **قال** ام سلمة قال فقام وقاموا معه حتى دخلوا على ام سلمة
فبدا معوية فتكلم فقال يا ام المؤمنين ان الكذابة قد كثرت على رسول الله صلى الله عليه واله بعده
فلا يزال قائل يقول **قال** رسول الله صلى الله عليه واله ما لم يقل فان سعدا روى حديثا زعم انك
سمعته معه فقالت ما هو قال زعم ان رسول الله ص قال لعلي عليه السلام انت مع الحق والحق معك **قالت**
صدق في بيتي قاله فاقبل على سعد فقال انت الان الوم ما كنت عندي والله لو سمعت هذا
من رسول الله صلى الله عليه واله ما زلت خادما لعلي حتى اموت **قلت** فانظر هداك الله
الى سلوك طرقه واياك بمعرفة توضح لك بطل كل امر من حقه الى معاوية واستمراره على بغيه
وعنفه في سبل غيه ومكابرته الحق اللائح وتنكبه الجدد الواضح وعدوله عن السنن وتقاعسه على
غمط حق ابي الحسن عليه السلام وكيف تستر الشمس بالنقاب او يقاس الشراب بالسراب فانه
قد بان في هذا الحديث عن عدة امور تدل على هبانه وتبين انه نكب عن الهدى فضل عنايته ركب
هواه جامحا في باطله تابعا لشيطانه ومالك حب الدنيا قلبه فقاده في اشطانه وصد نفسه عن الاخرة
فلم تخطر على قلبه ولا تجري على لسانه **وبيان ذلك** انه قد يغلب على الانسان هواه عند ميل نفسه
الى امر ما فيعمى عن الحق ويضل عن الصواب ويترك الهدى كما قيل حبك الشيء يعمي ويصم فلا يزال
خابطا في جهالته راكبا هواه متبعا ميل نفسه حتى اذا بلغ غرضه ونال امنيته وسكنت دواعيه
الهائجة وقرت نفسه التواقة الثائرة راجع الحق وعرفه ولام هواه وعنفه واسترجع وتندم

اي انتقل وكلمة نحو هذا

غمض

غرضه

واضرب عن ذلك الامر ونسيه او تناساه واحب ان لا يذكر وان لا يجري به الالسنة وسكت
من عساه يفيض فيه ويبكته وعادي من عاداه وردده ونكته وعرف انه كان مخطيا غير مصيب
ونعلل بانه جرى القضاء وفات الامر ونفذ السهم وهذا معاوية كان اعرف الناس بفضل
علي عليه السلم وشرفه واستحقاقه هذا الامر ومكانه وقرابته من النبي صلى الله عليه واله
فغلب حب الدنيا على معرفته وترك حظه من الاخرة وفعل ما فعل من حرب علي عليه السلم
ومناصبته وخسر الدنيا والاخرة بما اقدم عليه ثم هو بعد بلوغه ما اراد وانتقال امير المؤمنين ع
الى جوار الله تعالى مستمر على ما كان عليه لا يراقب الله تعالى ولا رسوله ولا يستحي من الصحابة
ناطقا بملاء فيه اما كنت احق واولى بهذا الامر من ابن عمك ثم جعله الدليل على استحقاقه
كونه ابن عم عثمان وهل هذا الا جهل محض وتغابن عن الحق وقوله لسعد لم تعرف حقنا
من باطل غيرنا استهانة بالله ورسوله صلى الله عليه واله واستخفاف بجلالة الصحابة وجرأة
على قول المحال ثم انكاره ما اورده سعد حتى سال عنه ام سلمة وهذا القول وامثاله من النبي
صلى الله عليه واله في حق علي عليه السلم اشهر من فلق الصباح ثم حلفه انني لو سمعت هذا لكنت
خادما لعلي ع حتى اموت وبداهة العقول تقتضي كذبه وفجوره فانه عرف من فضل علي عليه السلم
اكثر من هذا ونبهه على عليه السلم فيما كاتبه به وعرفه ما يلزمه فيما ادعى ثم على تقدير صدقه و تصديقه
ان الحق مع علي بما شهد به عنده سعد وام سلمة فعلي عليه السلم قد سلم هذا الامر الى ابنه الحسن ع
بذلك الحق الذي هو معه فهلا سلم الامر اليه عملا بما قد استثبته ورهيهات ان يميل هذا
الا فان الى الحق او يرغب في هدى وقد طبع الله على قلبه وجعل على بصره غشاوة ونعوذ بالله
تعالى ومنه عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه واله قال الحق مع علي وعلي مع الحق لن
يفترقا حتى يردا على الحوض ومنه عن ام سلمة قالت علي مع الحق من اتبعه اتبع الحق ومن
تركه ترك الحق عهد معهود قبل موته ومنه عنها وقد تقدم مثله قالت والله ان علي بن
ابي طالب عليه السلم لعلى الحق قبل اليوم عهدا معهودا وقضاء مقضيا ومنه عن ابي اليسر

قال كنا عند عايشة فقالت من قتل الخوارج فقلت علي بن ابي طالب فقالت كذبت فقلت ما كان
اغنانا ام المؤمنين ان تكذبيني قال فدخل مسروق فقالت من قتل الخوارج فقال علي بن ابي طالب
وذكروا ذا الثدية فقالت ما يمنعني ان اقول الذي سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله
سمعته يقول علي مع الحق والحق مع علي ومنه عن علي عليه السلم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
واله يا علي ان الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك ومنه عن ابي رافع
انه دخل على ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه واله فاخبرها بيوم الجمل فقالت الى اين طار
قلبك اذا طارت القلوب مطايرها قال كنت يا ام المؤمنين مع علي بن ابي طالب عليه السلم
قالت احسنت اصبت اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول يرد علي الحوض واشياعه
والحق معهم لا يفارقونه ومنه عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه واله قال يا ابا رافع كيف انت
وقوم يقاتلون عليا عليه السلم وهو على الحق وهم على الباطل يكون حقا في الله جهادهم فمن لم يستطع
جهادهم بيده فبجاهدهم بلسانه فمن لم يستطع بلسانه فبجاهدهم بقلبه وليس وراء ذلك
شيء قال قلت ادع لي ان ادركتهم ان يعينني ويقويني على قتالهم فلما بايع الناس علي بن ابي طالب ع
خالفه معاوية وسار طلحة والزبير الى البصرة قلت هؤلاء القوم الذين قال فيهم رسول الله فباع
ارضه بخيبر وداره بالمدينة ويقوى بهما هو وولده ثم خرج مع علي عليه السلم بجميع اهله وولده وكان
معه حتى استشهد علي عليه السلم فرجع الى المدينة مع الحسن ع ولا ارض له بالمدينة ولا دار فاقطعه
الحسن ع ارضا بينبع من صدقة علي عليه السلم واعطاه دارا ومنه عن ابي موسى الاشعري قال اشهد ان
الحق مع علي ولكن مالت الدنيا باهلها ولقد سمعت النبي صلى الله عليه واله يقول له يا علي انت
مع الحق والحق بعدي معك ومنه عن ابي حيان التيمي عن ابيه عن علي عليه السلم ان النبي صلى الله عليه واله
قال رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار ومنه ان عايشة لما عقر جملها ودخلت دارا
بالبصرة قال لها اخوها محمد انشدك بالله اتذكرين يوم حدثتني عن النبي صلى الله عليه واله انه
قال الحق لن يزال مع علي وعلي مع الحق لن يختلفا ولن يفترقا فقالت نعم ومنه عن مسروق قال

سألتني عائشة عن اصحاب النهر عن ذي الثدية فاخبرتها فقالت يا مسروق تستطيع ان تأتيني بأناس
ممن شهدوا فاتيتها من كل سبع برجل فشهدوا انهم رأوه وشهدوه فقالت رحم الله عليا انه كان
على الحق ولكني كنت امرأة من الاحماء **ومنه** لما اصيب زيد بن صوحان يوم الجمل اتاه علي عليه السلام
وبه رمق فوقف عليه وهو لما به فقال رحمك الله يا زيد فوالله ما عرفتك الا خفيف المؤنة
كثير المعونة قال فرفع اليه رأسه فقال وانت فرحمك الله فوالله ما عرفتك الا بالله عالما و
بآياته عارفا والله ما قاتلت معك من جهل ولكني سمعت حذيفة بن اليمان يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول علي امير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله الا وان
الحق معه فيتبعه الا فميلوا معه **ومنه** عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه
وآله يقول علي مع القران والقران معه لا يفترقان حتى يردا علي الحوض **ومنه** عنها قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول علي مع القران والقران مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض وبالاسناد
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيمة **ومنه** قال شهر بن حوشب كنت عند ام سلمة
رضي الله عنها فسلم رجل فقيل من انت فقال انا ابو ثابت مولى ابي ذر قالت مرحبا بابي ثابت
ادخل فدخل فرحبت به وقالت اين طار قلبك حين طارت القلوب مطايرها قال مع علي بن
ابي طالب عليه السلام قالت وفقت والذي نفس ام سلمة بيده لسمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول علي مع القران والقران مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ولقد
بعثت ابني عمر وابن اخي عبد الله بن ابي امية وامرتهما ان يقاتلا مع علي من قاتله ولولا
ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرنا ان نقر في حجالنا وفي بيوتنا لخرجت حتى اقف
في صف علي عليه السلام **في بيان انه عليه السلام افضل الاصحاب** قد ثبت فيما اوردناه من رسالة
ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في تفضيل بني هاشم على سبيل الاجمال ما فيه غنية وبلاغ وصفنا
ما ورد ونقل من شرف نسبه ومكانه من قريش وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله
وعلمه الذي اشتهر وفاق به الاصحاب كافة وحب النبي صلى الله عليه وآله له ومحبته اياه و

(margin: شهدوا فانهم — كتابه — ابن عمي — الصحابة سبق)

من اتباعه واصحابه والنهي عن التخلف عنه وكونه مع الحق والقران وكونهما معه لا يفارقانه
حتى يردا معه الحوض يوم القيمة حسبما رواه الرواة الاثبات من علماء الجمهور نقلا عن جلة
الصحابة واعيان التابعين ما يكتفي به من اراد الحق وطلبه ورغب في الهدى ومال اليه
فاما من جنح الى الهوى وتورط في العماء وتبع كل ناعق فذاك لا يهتدي الى صواب ولا يفرق بين
مسئلة وجواب فهو يخبط خبط العشواء ويهوي على ام رأسه في غياهب الظلماء لا يتبع دليلا
ولا يسلك سبيلا فضال تابع ضالا او جاهل مقلد جهالا فلا طمع في هدايته ولا رغبة في انقاذه
من هوة غوايته وانما الخطاب لله تعالى ذوي العلم وارباب الفهم الذين عضدهم الله بمعاونة
التوفيق وهداهم الى سواء الطريق فهم يستخرجون الغوامض بالفكر الدقيق وينظرون الى الغيب من وراء
ستر رقيق وقليل ما هم **ونذكر ههنا** ما ورد في تفضيله عليه السلام على الاصحاب صريحا وبالله المستعان
نقلت من مناقب الخوارزمي عن بريدة **قال قال** رسول الله صلى الله عليه وآله قم بنا يا بريدة نعود فاطمة
عليها السلام فلما ان دخلنا عليها ابصرت اباها دمعت عيناها قال ما يبكيك يا بنية قالت قلة الطعم
وكثرة الهم وشدة السقم قال لها اما والله ما عند الله خير مما ترغبين اليه يا فاطمة اما ترضين اني
زوجتك خير امتي اقدمهم سلما واكرمهم علما وافضلهم حلما والله ان ابنيك سيدا شباب اهل الجنة
وقريب منه ما نقلته من كتاب الذرية الطاهرة للدولابي بخط الشيخ ابن وضاح قال لما بلغ فاطمة
تزويجها بعلي بكت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما لك يا فاطمة تبكين فوالله لقد
انكحتك اكثرهم علما وافضلهم حلما واولهم سلما **ومن مسند احمد بن حنبل** عن معقل بن يسار قال وضأت
النبي صلى الله عليه ذات يوم فقال هل لك في فاطمة تعودها فقلت نعم فقام متوكئا علي فقال اما انه سيحمل ثقلها
غيرك ويكون اجرها لك قال فكانه لم يكن علي شئ حتى دخلنا على فاطمة عليها السلام فقال كيف تجديك قالت
والله لقد اشتد حزني واشتدت فاقتي وطال سقمي **حدثنا** عبد الله قال وجدت في كتاب ابي بخط يده في
هذا الحديث قال اوما ترضين اني زوجتك اقدم امتي سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما **ومن مناقب**
الخوارزمي عن حكيم عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله قال لمبارزة علي بن ابي طالب لعمرو بن عبد ود

(margin: علي د)

يوم الخندق افضل من عمل امتي الى يوم القيمة ومنه عن ابن عباس رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وآله
بطائر فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك فجاء علي بن ابي طالب فقال اللهم والي ومنه عن انس بن
مالك قال كان عند النبي صلى الله عليه وآله طير فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي هذا
الطير فجاء علي فاكل معه قال رضي الله عنه اخرج ابو عيسى الترمذي هذا الحديث في جامعه وذكره النسائي
في خصائصه وبالاسناد عن ابي عيسى الترمذي هذا عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال امر معاوية
ابن ابي سفيان سعدا فقال ما منعك ان تسب ابا تراب قال اما ما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله
صلى الله عليه وآله فلن اسبه لان يكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول لعلي وخلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله تخلفني مع الصبيان والنساء فقال
له صلى الله عليه وآله اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبوة من بعدي وسمعته
يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا لها فقال ادعوا لي
عليا قال فاتاه وبه رمد فبصق في عينيه فدفع الراية اليه ففتح الله عليه وانزلت هذه الاية ندع
ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم الاية دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا وفاطمة
١٠٧ وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي قال ابو عيسى هذا حديث غريب صحيح من هذا الوجه قال رضي الله
عنه قوله عليه السلام اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى اخرجه الشيخان في صحيحيهما بطرق
كثيرة قلت ورواه احمد بن حنبل في مسنده بطرق كثيرة ايضا واما حديث الراية فقد اخرجه مسلم في صحيحه
ونظم ذلك حسان بن ثابت فقال وكان علي ارمد العين يبتغي دواء فلما لم يحس مداويا شفاه
رسول الله منه بتفلة فبورك مرقيا وبورك راقيا وقال ساعطي الراية اليوم فارسا كميا شجاعا
في الحروب محاميا يحب الاله والاله يحبه به يفتح الله الحصون الاوابيا فخص بها دون البرية كلها
عليا وسماه الوصي المواخيا وقد تقدم ذكرنا لهذا الحديث واما اية المباهلة فيجب ان نذكرها في
اخبار النبي صلى الله عليه وآله والحال فيها مشهور والاجماع عليها مجموع معلوم وقد ذكرت هذا
الحديث قبل فاما المباهلة وسببها فاني اذكرها بعد هذا ان شاء الله تعالى ومن كتاب المناقب

جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن مضطجعون في المسجد في
يده عسيب رطب فقال اترقدون في المسجد قلنا قد اجفلنا واجفل علي معنا فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله تعال يا علي انه يحل لك في المسجد ما يحل لي الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا
النبوة والذي نفسي بيده انك لذائد عن حوضي يوم القيمة تذود عنه رجالا كما يذاد البعير الضال
عن الماء بعصا لك من عوسج كاني انظر الى مقامك من حوضي ومنه عن علي عليه السلام قال وجعت
وجعا فاتيت النبي صلى الله عليه وآله فانامني في مكانه وقام يصلي فالقى علي طرف ثوبه فصلى
ما شاء الله ثم قال يا ابن ابي طالب قد برئت فلا باس عليك ما سالت الله تعالى شيئا لي الا سالت لك
مثله ولا سالت الله شيئا الا اعطانيه الا انه قال لا نبي بعدي ومنه عن معاذ بن جبل قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا علي اخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي وتخصم الناس بسبع ولا يحاجك فيهن
احد من قريش انت اولهم ايمانا بالله واوفاهم بعهد الله واقومهم بامر الله واقسمهم بالسوية واعدلهم
في الرعية وابصرهم في القضية واعظمهم عند الله يوم القيمة مزية قال صاحب كفاية الطالب هذا
حديث حسن عال رواه الحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء ومن كتاب المناقب عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وآله قال علي خير البرية ومنه عن جابر قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فاقبل
علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد اتاكم اخي ثم التفت الى الكعبة فضربها بيده
ثم قال والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيمة ثم قال انه اولكم ايمانا معي
واوفاكم بعهد الله تعالى واقومكم بامر الله واعدلكم في الرعية واقسمكم بالسوية واعظمكم عند الله
مزية قال ونزلت هذه الاية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال فكان
اصحاب محمد صلى الله عليه وآله اذا اقبل علي قالوا قد جاء خير البرية ومنه عن سلمان الفارسي
رضي الله عنه انه سمع نبي الله صلى الله عليه وآله يقول ان اخي ووزيري وخير من اخلفه بعدي
علي بن ابي طالب ومنه عن ابي ايوب الانصاري ان النبي صلى الله عليه وآله مرض مرضة فاتته
فاطمة عليها السلام تعوده فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الجهد والضعف استعبرت

فبكت حتى سال الدمع على خديها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة ان لكرامة الله
اياك زوجتك من اقدمهم سلماً واكرمهم علماً واعظمهم حلماً ان الله تعالى اطلع الى اهل
الارض اطلاعة فاختارني منهم فبعثني نبياً مرسلاً ثم اطلع اطلاعة فاختار منهم بعلك
فاوحى الي ان ازوجه اياك واتخذه وصياً قلت هذا الحديث قد اخرجه الدارقطني صاحب
الجرح والتعديل اتم من هذا وكان في عزمي ان اؤخر ذكره الى ان اذكر الامام الخلف الحجة
عليه السلام لكني ذكرته هنا ومن كتاب كفاية الطالب عن الدارقطني عن رجاله عن ابي هرون العبدي
قال اتيت ابا سعيد الخدري فقلت له هل شهدت بدراً فقال نعم فقلت الا تحدثني بشيء
مما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله في علي وفضله فقال بلى اخبرك ان رسول الله صلى الله عليه وآله
مرض مرضة نقه منها فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده وانا جالس عن يمين رسول الله صلى الله
عليه وآله فلما رأت ما برسول الله من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ما يبكيك يا فاطمة قالت اخشى الضيعة يا رسول الله
فقال يا فاطمة اما علمت ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها اباك ثم اطلع ثانية
فاختار منها بعلك فاوحى الي فانكحته واتخذته وصياً اما علمت انك بكرامة الله اياك
زوجك اعلمهم علماً واكرمهم حلماً واقدمهم سلماً فضحكت واستبشرت فاراد رسول الله صلى
الله عليه وآله ان يزيدها مزيد الخير كله الذي قسمه الله لمحمد وآل محمد فقال لها يا فاطمة ولعلي ثمانية
اضراس يعني مناقب ايمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين وامره
بالمعروف ونهيه عن المنكر يا فاطمة انا اهل بيت اعطينا ستة خصال لم يعطها احد من
الاولين ولا يدركها احد من الآخرين غيرنا نبينا خير الانبياء وهو ابوك ووصينا خير
الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم ابيك ومنا سبطا هذه الامة
وهما ابناك ومنا مهدي هذه الامة الذي يصلي عيسى خلفه ثم ضرب على منكب الحسين فقال
من هذا مهدي الامة قال محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي هكذا اخرجه الدارقطني صاحب

الجرح

الجرح والتعديل قلت وقد اورده الحافظ ابو نعيم في كتاب الاربعين في اخبار المهدي عليه السلام
اذكره هناك ان شاء الله وهو ابسط من هذا ومن مناقب الخوارزمي رحمه الله حدثنا عبد الرحمن
القاسم الهمداني حدثنا ابو حاتم محمد بن محمد الطالقاني حدثنا ابو مسلم عن الخالص الحسن بن
علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن الناصح
علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن التقي
محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن الرضا علي بن
موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن الامين موسى بن جعفر بن محمد بن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب عليهم السلام عن الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن الزكي زين
العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن البر الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام عن المرتضى
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام عن المصطفى محمد الامين سيد الاولين والآخرين صلى الله
عليهم اجمعين انه قال لعلي بن ابي طالب يا ابا الحسن كلم الشمس فانها تكلمك فقال علي عليه السلام
السلام عليك ايها العبد المطيع لله فقالت الشمس وعليك السلام يا امير المؤمنين وامام
المتقين وقائد الغر المحجلين يا علي انت وشيعتك في الجنة يا علي اول من ينشق عنه الارض محمد ثم
انت واول من يحيى محمد ثم انت واول من يكسى محمد ثم انت ثم انكب علي ساجداً وعيناه تذرفان
بالدموع فانكب عليه النبي صلى الله عليه وآله فقال يا اخي وحبيبي ارفع رأسك فقد باهى الله بك
اهل سبع سماواته ومن المناقب قال انبأني الحافظ ابو العلاء الحسن بن احمد العطار يرفعه الى
عبد الله بن مسعود قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اصحر فتنفس الصعداء فقلت يا رسول
الله ما لك تتنفس قال يا ابن مسعود نعيت الي نفسي قلت استخلف يا رسول الله قال من قلت ٢
ابا بكر فسكت ثم تنفس فقلت ما لي اراك تتنفس يا رسول الله قال نعيت الي نفسي قلت استخلف يا رسول الله قال من قلت
عمر بن الخطاب فسكت ثم تنفس فقلت ما لي اراك تتنفس يا رسول الله قال نعيت الي نفسي قلت استخلف
يا رسول قال من قلت علي بن ابي طالب عليه السلام قال اوه لن تفعلوا اذاً ابداً والله لئن فعلتموه

ليدخلنكم الجنة قلت نقلت من مسند احمد بن حنبل من المجلد الاول منه عن ابي الطفيل عن علي
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يا علي ان انت وليت الامر من بعدي فاخرج اهل
نجران من جزيرة العرب ومن حذيفة اليماني قال قالوا يا رسول الله الا تستخلف عليا قال ان
تولوا عليا تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم وانما ذكرت هذا ليعلم انه كان صلى
الله عليه واله يميل الى ولاية الامر فيذكر ذلك مرة تعريضا ومرة تصريحا وساورد فضلا
ما ورد عنه من تسميته امير المؤمنين في عدة مواضع مصرحا بذلك في كل مشهد ومحفل وعند
كل مجمع ولكن لا حيوة لمن تنادي وقد انشد في بعض اصحابنا بيتين لهما نصيب من الحسن وحظ
من اللطف والرشاقة وهما اوصى النبي وقال قائلهم قد ظل يهجر سيد البشر وارى ابا بكر اصاب ولم
يهجر وقد اوصى الى عمر ومن كتاب مناقب الخوارزمي عن انس بن مالك قال اهدي لرسول الله صلى الله
عليه واله طير فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطير فقلت اللهم اجعله
رجلا من الانصار فجاء علي فقلت ان رسول الله صلى الله عليه واله على حاجة فذهب ثم جاء فقلت
له مثل ذلك فذهب ثم جاء فقال رسول الله صلى الله عليه واله افتح ففتحت ثم دخل فقال ما حبسك
يا علي ان هذه اخر ثلث كرات يردني انس يزعم انك على حاجة قال ما حملك على ما صنعت يا انس
قال سمعت دعاءك فاحببت ان يكون في رجل من قومي فقال النبي صلعم ان الرجل قد يحب قومه ان الرجل
قد يحب قومه ونقلت من مناقب الحافظ ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه عن حذيفة قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله علي خير البشر من ابى فقد كفر وعن حذيفة ايضا مثله ومنه قال سئل
حذيفة عن علي فقال خير هذه الامة بعد نبيها ولا يشك فيه الا منافق ومنه عن سلمان الفارسي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان علي بن ابي طالب خير من اخلف بعدي ومنه
عن ابي سعيد الخدري قال قال سلمان رانى رسول الله صلى الله عليه واله فناداني فقلت لبيك
يا رسول الله فقال اشهدك اليوم ان علي بن ابي طالب خيرهم وافضلهم ومنه عن ابي سعيد الخدري
عن سلمان رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله لكل نبي وصي فمن وصيك فسكت عني فلما كان بعد

رانى فقال يا سلمان فاسرعت اليه وقلت لبيك قال تعلم من وصي موسى قلت نعم يوشع بن نون قال
لم قلت لانه كان اعلمهم يومئذ قال فان وصيي وموضع سري وخير من اترك بعدي ينجز عدتي
ويقضي ديني علي بن ابي طالب عليه السلام ومنه عن انس بن مالك قال حدثني سلمان الفارسي انه سمع رسول
الله صلى الله عليه واله يقول ان اخي ووزيري وخير من اخلف بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام ورواه
صديقنا العز المحدث الحنبلي مرفوعا الى انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه واله علي
اخي وصاحبي وابن عمي وخير من اترك بعدي يقضي ديني وينجز موعدي وعن انس عن سلمان قال قلت
يا رسول الله عمن ناخذ بعدك وبمن نثق قال فسكت عني حتى سالت عشرا ثم قال يا سلمان ان وصيي
وخليفتي واخي ووزيري وخير من اخلفه بعدي علي بن ابي طالب يؤدي عني وينجز موعدي ومنه
عن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله هل تدري من كان وصي موسى
قلت يوشع بن نون قال فان وصيي في اهلي وخير من اخلفه بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام ومنه عن ابي
رافع عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي ع انت خير امتي في الدنيا والاخرة
ومنه عن حبشي بن جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله خير من يمشي على وجه الارض بعدي علي بن
ابي طالب عليه السلام ومنه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله علي خير من
تركت بعدي ومنه عن انس ايضا عن النبي صلى الله عليه واله قال ان خليلي ووزيري وخليفتي وخير من
اترك بعدي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب عليه السلام ومنه عن عطية بن سعد قال دخلنا على جابر بن
عبد الله وهو شيخ كبير فقلنا اخبرنا عن هذا الرجل علي بن ابي طالب فرفع حاجبيه ثم قال ذلك من خير البشر
ومنه عن عطية مثله بعدة روايات ومنه سئل جابر عن علي عليه السلام فقال كان خير البشر وفي رواية له فقيل
وما تقول في رجل يبغض عليا قال ما يبغض عليا الا كافر ومنه عن سالم بن ابي الجعد قال ذكروا فضل علي
عند جابر بن عبد الله فقال وتشكون فيه فقال بعض القوم انه قد احدث قال وما يشك فيه الا كافر
او منافق وفي رواية قال كان خير البشر قلت يا جابر كيف تقول فيمن يبغض عليا فقال ما يبغضه الا
كافر ومنه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال بعث النبي صلى الله عليه واله الوليد بن عقبة الى بني وليعة

وكان بينهم شحناء في الجاهلية فلما بلغ بني وليعة استقبلوه لينظروا ما في نفسه فال فخشي القوم فرجع
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان بني وليعة ارادوا قتلي ومنعوا الصدقة فلما بلغ بني
وليعة الذي قال عنهم الوليد لرسول الله صلى الله عليه وآله اتوا رسول الله فقالوا يا رسول الله
والله لقد كذب الوليد ولكنه قد كانت بيننا وبينه شحناء فخشينا ان يعاقبنا بالذي كان
بيننا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لتنتهن يا بني وليعة او لابعثن اليكم رجلاً عندي عليكم
كنفسي يقتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم وهو هذا خير من ترون وضرب على كتف علي بن ابي طالب ع
وانزل الله في الوليد بن عقبة يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ الى آخرها ومنه عن عطاء
قال سألت عائشة عن علي فقالت ذلك من خير البرية لا يشك فيه الا كافر ومنه عن ابن ابي ليلى الانصاري
عن ابيه قال دخلت على ام المؤمنين عائشة فقالت من قتل الخارجية قال قلت قتلهم علي الخوارج 112
قالت ما يمنعني الذي في نفسي على علي ان اقول الحق سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول يقتلهم خير امتي من بعدي وسمعته يقول علي مع الحق والحق مع علي ومنه عن مسروق
قال دخلت على عائشة فقالت لي من قتل الخوارج فقلت قتلهم علي فسكتت قال فقلت لها
يا ام المؤمنين انشدك بالله وبحق نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ان كنت سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وآله فيهم شيئاً الا اخبرتنيه فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول هم
شر الخلق والخليقة واعظمهم عند الله يوم القيامة وسيلة ومنه عن مسروق قال قالت يقتلهم خير الخلق والخليقة
عائشة يا مسروق انك من اكرم بني علي واحبهم الي فهل عندك علم من المخدج قال قلت نعم
قتله علي على نهر يقال لاسفله تامرا ولاعلاه النهروان بين اخافيق وطرفاء قال فقالت
بمن يشهد قال فاتيتها بسبعين رجلاً من كل سبع عشرة وكان الناس اذ ذاك اسباعاً
فشهدوا عندها ان علياً قتله على نهر يقال لاسفله تامرا ولاعلاه النهروان بين اخافيق
وطرفاء فقالت لعن الله عمرو بن العاص كتب الي انه قتله على نيل مصر قال قلت يا ام المؤمنين
اخبريني اي شيء سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيهم قالت سمعت رسول الله

صلى الله عليه وآله يقول هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة واقربهم عند الله وسيلة
يوم القيامة ومنه عن مسروق ايضاً من حديث اخرجت شهد عندها الشهود فقالت قاتل الله
عمرو بن العاص فانه كتب الي انه اصابه بمصر قال يزيد بن زياد فحدثني من سمع عائشة وذكر عندها
اهل النهر فقالت ما كنت احب ان يوليه الله اياه قالوا ولم ذلك قالت لاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول انهم شرار امتي يقتلهم خيار امتي وما كان بيني وبينه الا ما يكون
بين المرأة واحمائها وبالاسناد عنها انها قالت اكتب لي بشهادة من شهد مع علي النهر وان كتبت
شهادة سبعين ممن شهد ثم اتيتها بالكتاب فقلت يا ام المؤمنين لم استشهدت قالت ان
عمرو بن العاص اخبرني انه اصابه على نيل مصر قال يا ام المؤمنين اسألك بحق الله وحق رسوله
وحقي عليك الا ما اخبرتني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فيه قالت اذ ذلك
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة
واقربهم عند الله وسيلة وفي اخر عنها انها سألته واخبرها ان علياً قتلهم فقالت انظر ما تقول
قلت والله هو قتلهم فقالت مثل ما تقدم وزادت واجابة دعوة داورده صديقنا العز
المحدث الحنبلي الموصلي ايضاً وقد ورد هذا عن مسروق عن عائشة بعدة طرق واقتصرنا منها
على ما اوردناه ومنه عن سليمان بن بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمة
ان زوجك خير امتي اقدمهم سلماً واكثرهم علماً ونقلت من كتاب اليواقيت لابي عمر الزاهد
قال اخبرني بعض الثقات عن رجاله قالوا دخل احمد بن حنبل الى الكوفة وكان فيها رجل
يظهر الامامة فسأل الرجل عن احمد ما له لا يقصدني فقالوا له ان احمد ما يعتقد ما تظهر
فلا يأتيك الا ان تسكت عن اظهار مقالتك له قال فقال لا بد من اظهار ديني لمدرسي ولغيره
وامتنع احمد من المجيء اليه فلما عزم على الخروج من الكوفة قالت له الشيعة يا ابا عبد الله
شيئاً تخرج من الكوفة ولم تكتب عن هذا الرجل فقال ما اصنع به لو سكت عن اعلانه ثم بذلك كتبت
علي عنه فقالوا اما نحب ان يفوتك مثله فاعطاهم موعداً على ان يتقدموا الى الشيخ ان يكتم ما هو

فيه وجاؤا من فودهم الى المحدث وليس احمد معهم فقالوا ان احمد عالم بغداد فان خرج ولم يكتب
عنك فلا بد ان يسأله اهل بغداد لم لم تكتب عن فلان فتشهر ببغداد وتلعن وقد جئناك
نطلب حاجة قال هي مقضية فاخذوا منه موعداً وجاؤا الى احمد وقالوا قد كفيناك قم معنا فقام
فدخلوا على الشيخ فرحب باحمد ورفع مجلسه وحدثه ما سأل فيه احمد من الحديث فلما فرغ احمد
مسح القلم وتهيأ للقيام فقال له الشيخ يا ابا عبد الله لي اليك حاجة فقال له احمد مقضية قال
ليس احب ان تخرج من عندي حتى اعلمك مذهبي فقال احمد هاته فقال له الشيخ اني اعتقد ان
امير المؤمنين صلوات الله عليه كان خير الناس بعد النبي صلى الله عليه واله واني اقول انه كان
خيرهم وانه كان افضلهم واعلمهم وانه كان الامام بعد النبي صلى الله عليه واله قال فما اتم كلامه
حتى اجابه احمد فقال يا هذا وما عليك في هذا القول لقد تقدمك في هذا اربعة من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه واله جابر وابو ذر والمقداد وسلمان فكاد الشيخ يطير فرحا بقول احمد فلما خرجنا
شكرنا احمد ودعونا له **ومن كتاب** كفاية الطالب عن حذيفة بن اليمان قال قالوا يا رسول الله
الا تستخلف علينا قال ان تولوا عليا تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم قال هذا
حديث حسن عال **ومنه** عن ابن التيمي عن ابيه قال فضل علي بن ابي طالب على سائر اصحاب رسول
الله صلى الله عليه واله بمائة منقبة وشاركهم في مناقبهم قال وابن التيمي هو موسى بن محمد بن ابراهيم
الحارث والتيمي ثقة بن ثقة اسند عند العلماء والاثبات ورواه غيره مرفوعا لكن لم يعتمد عليه
ونقلت من كتاب الاربعين للحافظ ابي بكر محمد بن ابي نصر بن ابي بكر اللفتواني عن عطاء بن ميمون
عن انس بن مالك رضي الله عنه **قال قال** رسول الله صلى الله عليه واله انا وعلي حجة الله على عباده
قلت وقد اورده صديقنا العز المحدث الحنبلي الموصلي عن انس انه قال كنت جالسا مع النبي
اذ اقبل علي بن ابي طالب فقال يا انس انا وهذا حجة الله على خلقه **قلت** هذا الحديث دليل — عباده وقيل
على ان مكانة امير المؤمنين عليه السلام لا يدانيها احد من الناس وان محله من رسول الله صلى الله
عليه واله عالي البناء محكم الاساس وان شرفه قد بلغ الغاية ان تحير صفتها الالباب ويعجز ادراكها

الاصحاب ويجب على العقلاء ان يلحقوا اليهما بالمقاليد اذ عانا الشأو فيها البعيد فانه عليه السلام — الشأو الغاية والامد والسبق صحاح
جعل حاله مثل حاله وتنزل منزلته في هذا وفي كثير من احواله ومن كان حجة على العباد فمن
ينبغي على منواله او يحذو على مثاله ام كيف يمنع عن افعاله وهو حجة على الناس وهم من
عياله صلى الله عليه واله ويزيد ايضا ما هو ان هذا يدل على ان كلما كان للنبي صلى الله عليه واله
فلعلي عليه السلام مثله الا ما اشتركا في انهما حجة الله على عباده فاما النبوة فانها خرجت بدليل
اخر فبقي ما عداها من الولاية عليهم وجباية خراجهم وقسمته بينهم واقامة حدودهم والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا واضح لمن تامله واضف **في وصف زهده عليه السلام في الدنيا**
وسنته في رفضها وقناعته باليسير منها وعبادته قال الخوارزمي رحمه الله ونقلته من
مناقبه عن ابي مريم قال سمعت عمار بن ياسر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله يقول يا علي ان الله تعالى زينك بزينة لم يزين العباد بزينة هي احب اليه منها
زهدك فيها وبغضها اليك وحبب اليك الفقراء فرضيت بهم اتباعا ورضوا بك اماما
يا علي طوبى لمن احبك وصدق عليك والويل لمن ابغضك وكذب عليك اما من احبك
وصدق عليك فاخوانك في دينك وشركاؤك في جنتك واما من ابغضك وكذب عليك
فحقيق على الله تعالى يوم القيامة ان يقيمه مقام الكذابين **ومنه** عن عبد الله بن ابي
الهذيل قال رايت على علي قميصا رازيا اذا مده بلغ الظفر واذا ارسله كان مع نصف الذراع
ومنه قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله ما علمنا ان احدا كان في هذه الامة بعد النبي صلى الله
عليه واله ازهد من علي بن ابي طالب عليه السلام **ومنه** قال حدثنا ابو النجيب سعد بن عبد الله
الهمداني المعروف بالمروزي قال حدثنا بهذا الحديث العالي الامام الحافظ سليمان بن
ابرهيم الاصفهاني **ومنه** عن سويد بن غفلة قال دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلام القصر
فوجدته جالسا وبين يديه صحفة فيها لبن حازر اجد ريحه من شدة حموضته وفي يده رغيف
ارى قشار الشعير في وجهه وهو يكسر بيده احيانا فاذا غلبه كسره بركبته وطرحه فيه فقال

اذن فاصب من طعامنا هذا فقلت اني صائم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول
من منعه الصوم من طعام يشتهيه كان حقا على الله ان يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من
شرابها قال فقلت لجاريته وهي قائمة بقريب منه ويحك يا فضة الا تتقين الله في هذا
الشيخ الا تنخلون له طعاما مما ارى فيه من النخالة فقالت لقد تقدم الينا ان لا ننخل له
طعاما قال عليه السلم ما قلت لها فاخبرته فقال بابي وامي من لم ينخل له طعام ولم يشبع من
خبز البر ثلثة ايام حتى قبضه الله انظر هداك الله وايانا الى شدة زهده وقناعته فان عز وجل
ايراده الحديث وقوله من منع نفسه من طعام يشتهيه دليل على رضاه بطعامه وكونه عنده
طعاما يشتهى ويرغب فيه من يراه وما ذاك الا انه صلى الله عليه واله لا يهتدى الى الاطعمة
المتخيرة ولا الالوان المحبة ولكنه قد اقتدى برسول الله صلى الله عليه واله ووطن نفسه الزكية ولا الى
على الصبر على جشوبة المأكل وخشونة الملبس رجاء ما عند الله وتاسيا برسول الله صلى الله
عليه واله فصار ذلك ملكة وطبيعة ومن عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل ومنه
وفيه دليل على ما قلته عن عدي بن ثابت قال اتى على بن ابي طالب عليه السلم بفالوذج فابى ان ياكل منه نقلته
وقال شيء لم ياكل منه رسول الله صلى الله عليه واله لا احب ان اكل منه ومنه عن ابي مطر
قال خرجت من المسجد فاذا رجل ينادي من خلفي ارفع ازارك فانه انقى لثوبك وابقى لك وخذ من
راسك ان كنت مسلما فمشيت خلفه وهو مؤتزر بازار ومرتد برداء ومعه الدرة كانه اعرابي
بدوي فقلت من هذا فقال لي رجل اراك غريبا بهذا البلد قلت اجل رجل من اهل البصرة قال
هذا علي امير المؤمنين حتى انتهى الى دار بني ابي معيط وهو سوق الابل فقال بيعوا ولا تحلفوا فان اليمين اتى
ينفق السلعة ويمحق البركة ثم اتى اصحاب التمر فاذا خادم يبكي فقال ما يبكيك قالت باعني هذا
الرجل تمرا بدرهم فرده موالي فابى ان يقبله فقال خذ تمرك واعطها درهمها فانها خادم ليس لها
امر فدفعه فقلت اتدري من هذا قال لا قلت علي بن ابي طالب امير المؤمنين فصب تمره واعطاها
درهمها وقال احب ان ترضى عني فقال ما ارضاني عنك اذا اوفيتهم حقوقهم ثم مر مجتازا باصحاب

التمر فقال يا اصحاب التمر اطعموا المساكين يربو كسبكم ثم مر مجتازا ومعه المسلمون حتى اتى اصحاب
السمك فقال لا يباع في سوقنا طاف ثم اتى دار فرات وهو سوق الكرابيس فقال يا شيخ احسن
بيعي في قميص بثلثة دراهم فلما عرفه لم يشتر منه شيئا ثم اتى اخر فلما عرفه لم يشتر منه شيئا فاتى
غلاما حدثا فاشترى منه قميصا بثلثة دراهم ولبسه ما بين الرسغين الى الكعبين وقال
حين لبسه الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما اتجمل به في الناس واواري به عورتي فقيل له يا امير
المؤمنين هذا شيء ترويه عن نفسك او شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله قال بل شيء
سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله يقوله عند الكسوة فجاء ابو الغلام صاحب الثوب فقيل
يا فلان قد باع ابنك اليوم من امير المؤمنين علي عليه السلم قميصا بثلثة دراهم فقال الا اخذت
منه درهمين فاخذ ابوه درهما وجاء به الى امير المؤمنين وهو جالس على باب الرحبة ومعه المسلمون
فقال امسك هذا الدرهم يا امير المؤمنين فقال ما شان هذا الدرهم قال كان ثمن قميصك درهمين
فقال باعني رضاي واخذ رضاه ومنه عن قبيصة بن جابر قال ما رايت ازهد في الدنيا من علي بن ابي طالب
ونقلت من كتاب اليواقيت لابي عمر الزاهد قال امير المؤمنين عليه السلم وقدام بكنس بيت المال قد
فقال يا صفراء غري غيري يا بيضاء غري غيري ثم تمثل هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه
ومنه قال ابن الاعرابي ان عليا عليه السلم دخل السوق وهو امير المؤمنين فاشترى قميصا بثلثة
دراهم ونصف فلبسه في السوق فطال اصابعه فقال للخياط قصه قال فقصه وقال الخياط
احوصه يا امير المؤمنين قال لا ومشى بالدرة على كتفه وهو يقول شرعك ما بلغك المحل شرعك
ما بلغك المحل قال ابن طلحة حقيقة العبادة هي الطاعة وكل من اطاع الله بامتثال الاوامر
واجتناب النواهي فهو عابد ولما كانت متعلقات الاوامر الصادرة من الله تعالى على لسان
رسوله متنوعة كانت العبادة متنوعة فمنها الصلوة ومنها الصدقة ومنها الصيام الى
غيرها من الانواع وفي كل ذلك كان علي عليه السلم غاية لا تدرك وكان متحليا بها مقبلا
عليها حتى ادركه بمبادرته الى طاعة الله ورسوله ما فات غيره وقصر عنه سواه فانه جمع بين

الصلوة والصدقة فتصدّق وهو راكع في صلوته فجمع بينهما في وقت واحد فانزل الله تعالى
فيه قرآنا تتلى آياته وتجلى بيّناته قال ابو اسحق احمد بن محمد الثعلبي في تفسيره يرفعه بسنده قال
بينا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما جالس على شفير زمزم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذ اقبل رجل متعمّم بعمامة فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا قال الرجل
قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابن عباس سألتك بالله من انت فكشف العمامة عن
وجهه وقال يا ايها الناس من عرفني فقد عرفني انا جندب بن جنادة البدري انا ابو ذر الغفاري وهو:
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهاتين والا فصمّتا ورأيته بهاتين والا فعميتا يقول
عن علي عليه السلم انه قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله اما اني صليت
مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوما من الايام الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه احد شيئا
فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم اشهد اني سألت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
فلم يعطني احد شيئا وكان علي في الصلوة راكعا فأومى اليه بخنصره اليمنى وكان يتختّم فيها فاقبل
السائل فاخذ الخاتم من خنصره وذلك بمرأى من النبي صلى الله عليه وآله وهو يصلي فلما فرغ
النبي صلى الله عليه وآله من صلوته رفع رأسه الى السماء وقال اللهم ان اخي موسى سألك فقال
رب اشرح لي صدري ويسّر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من
اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فانزلت عليه قرآنا ناطقا سنشدّ عضدك باخيك
ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح
لي صدري ويسّر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ازري قال ابو ذر فما استتم
رسول الله صلى الله عليه وآله كلامه حتى نزل جبرئيل عليه السلم من عند الله عز وجل فقال يا محمد
اقرأ فانزل الله عليه انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون وقال الثعلبي عقيب هذه القصة سمعت ابا منصور الحمشاذي يقول للحسن
سمعت محمد بن عبد الله الحافظ يقول سمعت ابا الحسن علي بن الحسين يقول سمعت ابا حامد محمد بن

هرون الحضرمي يقول سمعت محمد بن منصور الطوسي يقول سمعت احمد بن حنبل يقول ما جاء لاحد من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله ورضي عنهم من الفضائل ما جاء لعلي عليه السلم وفي ايراده قول
احمد عقيب هذه القصة اشارة الى ان هذه المنقبة العلية وهي الجمع بين هاتين العبادتين
العظيمتين البدنية والمالية في وقت واحد حتى نزل القرآن الكريم بمدح القائم بهما المسارع
اليهما وقد اختص بها علي عليه السلم وانفرد بشرفهما ولم يشاركه فيهما احد من الصحابة قبله ولا
بعده اقول صدقته بالخاتم في الصلوة امر مجمع عليه لم ينفرد به الثعلبي رحمه الله ورحم الله ابن
ابن حنبل طلحة فانه قد جعل ذكر الثعلبي ما ذكره من قول احمد رحمهما الله بعد هذه القصة دليلا على علو
مقدارها وشاهدا بارتفاع منارها وغفل عما اورده فيها من فرح النبي صلى الله عليه وآله بها
وشدة اثرها في نفسه وتحريكها اريحيته صلى الله عليه وآله حتى استدعى دعاءه لعلي عليه السلم
لفرط سروره بها وانفعال نفسه لفعله فانها تشهد بعظم شان هذه الفضيلة والقائم بها
ومن ذلك ما اورده الثعلبي والواحدي وغيرهما من علماء التفسير ان الاغنياء اكثروا
مناجاة النبي صلى الله عليه وآله وغلبوا الفقراء على المجالس عنده حتى كره رسول الله صلى
الله عليه وآله ذلك واستطال جلوسهم وكثرة مناجاتهم فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجويكم صدقة ذلك خير لكم واطهر فامر بالصدقة
امام النجوى فاما اهل العسرة فلم يجدوا واما الاغنياء فبخلوا وخف ذلك على رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وخف ذلك الزحام وغلبوا على حبه والرغبة في مناجاته حب الحطام
واشتد على اصحابه فنزلت الآية التي بعدها راشقة لهم بسهام الملام ناسخة لحكمها حيث
احجم من كان دأبه الاقدام وقال علي عليه السلم ان في كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل
بها احد بعدي وهي آية المناجاة فانها لما نزلت كان لي دينار فبعته بدراهم وكنت اذا
ناجيت الرسول تصدقت حتى فنيت فنسخت بقوله أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات
الآية ونقل الثعلبي قال قال علي عليه السلم لما نزلت دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فقال ما ترى دينارا فقلت لا يطيقونه قال فكم قلت حبة او شعيرة فقال انك لزهيد
ءاشفقتم ان تقدموا الاية شعر اذا اشتبهت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى وقال
ابن عمر ثلث كن لعلي لو ان لي واحدة منهن كانت احب الي من حمر النعم تزويجه بفاطمة
واعطاؤه الراية يوم خيبر واية النجوى قلت لو ان ابن عمر نظر في حقيقة امره وعرف كنه
قدره ومراتبه في سره وجهره لم يجعل فاطمة عليها السلم من امانيه ولكان يوجز امله
الى غير ذلك من المناقب التي جمعها الله فيه ولكن عبد الله يرث الغلاظة ويقتضي طبعه
الغلاظة فانه غسل باطن عينيه في الوضوء حتى عمي وشك في قتال علي عليه السلم فقعد عنه
وتخلف وندم عند موته قال ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب قال قال عبد الله بن
عمر عند موته ما اجد في نفسي من امر الدنيا شيئا الا اني لم اقاتل الفئة الباغية مع علي بن
ابي طالب فاشكل عليه امر علي فبايع معاوية ويزيد ابنه وحث ولده واهله على لزوم طاعة
يزيد والاستمرار على بيعته وقال لا يكون احد منهم نقضها الا الاشراك ومن نقضها كانت
صيلم بيني وبينه وذلك حين قام الناس مع ابن الزبير وقد تقدم ذكر هذا وحاله حين جاء
الى الحجاج ليأخذ بيعته لعبد الملك معلوم والحجاج قتله في اخر الامر بان دس عليه في
زحام من جرح رجله بحربة مسمومة والغرض في جمع هذا الكتاب غير هذا وروى الواحدي
في تفسيره ان عليا عليه السلم آجر نفسه ليلة الى الصبح يسقي نخلا بشيء من شعير فلما قبضه
طحن ثلثه واتخذوا منه طعاما فلما تم اتى مسكين فاخرجوا اليه الطعام وعملوا الثلث الثاني
فاتاهم يتيم فاخرجوه اليه وعملوا الثلث الثالث فاتاهم اسير فاخرجوا الطعام اليه وطوى
علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم وعلم الله حسن مقصدهم وصدق نياتهم وانهم
انما ارادوا بما فعلوه وجهه وطلبوا بما اتوه ما عنده والتمسوا الجزاء منه عز وجل فانزل
فيهم قرانا واولاهم من لدنه احسانا ونشرهم بين العالمين ديوانا وعوضهم عما بذلوا جنانا
وحورا وولدانا فقال ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الى اخرها وهذه

ان يكون

كان

١٢١

منقبة

منقبة لها عند الله محل كريم وجودهم بالطعام مع شدة الحاجة اليه امر عظيم ولهذا تتابع فيها
وعده سبحانه بفنون الالطاف وضروب الانعام والاضعاف وقيل ان الضمير في حبه
يعود الى الله تعالى وهو الظاهر وقيل الى الطعام واعلم ان انواع العبادة كثيرة وهي
متوقفة على قوة اليقين بالله تعالى وما عنده وما اعده لاوليائه في دار الجزاء وعلى
شدة الخوف من الله تعالى واليم عقابه نعوذ بالله منه وعلي عليه السلم القائل لو كشف الغطا
ما ازددت يقينا فقدمه يقينه دالة على قوة دينه ورجاحة موازينه وقد تظاهرت
الروايات انه لم يكن نوع من انواع العبادة والزهد والورع الا وحظه منه وافر الاقسام
ونصيبه منه تام بل زائد على التمام وما اجتمع الاصحاب على خير الا كانت له رتبة الامام
ولا ارتقوا قبة مجد الا وله ذروة الغارب وقلة السنام ولا احتكموا في قضية شرف الا
والقوا اليه ازمة الاحكام وروى الحافظ ابو نعيم بسنده في حليته ان النبي صلى الله عليه واله
وسلم قال يا علي ان الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة احب الى الله منها وهي زينة
الابرار عند الله تعالى الزهد في الدنيا فجعلك لا ترزأ من الدنيا شيئا ولا ترزأ منك الدنيا
شيئا وقد اورده صاحب كفاية الطالب ابسط من هذا قال سمعت ابا مريم السلولي يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول يا علي ان الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة
احب الى الله منها الزهد في الدنيا وجعلك لا تنال من الدنيا شيئا ولا تنال الدنيا منك
شيئا ووهب لك حب المساكين فرضوا بك اماما ورضيت بهم اتباعا فطوبى لمن احبك
وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب عليك واما الذين احبوك وصدقوا فيك فهم
جيرانك في دارك ورفقاؤك في قصرك واما الذين ابغضوك وكذبوا عليك فحق على الله
ان يوقفهم موقف الكذابين يوم القيمة وذكره ابن مردويه في مناقبه فقد ثبت لعلي الزهد
في الدنيا بشهادة النبي صلى الله عليه واله له بذلك ولا يصح الزهد في الشيء الا بعد معرفته
والعلم به وعلي عليه السلم عرف الدنيا بعينها وتبرجت له فلم يحفل بزينتها لشينها وتحقق زوالها

قضية

تعاف وصالها وتبين اشتغالها فصرم حبالها واستبان قبح عواقبها وكدر مشاربها فالقى حبلها
على غاربها وتركها لطالبها وتيقن بؤسها وضرها فطلقها ثلاثا وهجرها وعصاها اذ امرته
وعصته اذ امرها وعلمت انه ليس من رجالها ولا من ذوى الرغبة فى جاهها ومالها ولا ممن
تقوده فى حبالها وتورده موارد وبالها فصاحبته هدنة على دخن وابتلته بانواع المحن
وجرت فى معاداته على سنن وغالبته بعده فى ابنيه الحسين والحسن وهو صلى الله عليه وآله
لا يزداد على شدة اللاواء الا صبرا وعلى تظاهر الاعداء الا حمدا وشكرا واستمرارا فى مستمرا
ذات الله شديدا على اعداء الله رؤفا باولياء الله شاكرا لالاء الله مستمرا على طريقة
لا يغيرها جاريا على وتيرة لا يبدلها اخذا بسنة رسول الله لا يحول عنها مقتفيا لاثاره
لا يفارقها واطئا لعقبه صلى الله عليه وآله لا يتجاوزها حتى نقله الله الى جواره واختار له
دارا خيرا من داره فمضى صلى الله عليه وآله محمود الاثر مشكور الورد والصدر مستبدلا بدار
الصفا من دار الكدر قد لقى محمدا صلى الله عليه وآله وسلم بوجه لم يشوهه التبديل وقلب لم
تزدهه الاباطيل قال عليه السلام يوما وقد احدق به الناس احذركم الدنيا فانها منزل قلعة وليست
بدار نجعة هانت على ربها فخلط شرها بخيرها وحلوها بمرها لم يصفها لاوليائه ولم يضن بها على اعدائه خيرها بشرها
وهى دار ممر لا دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها الى
ان اعذوذب منها جانب فحلا امر منها جانب فاوبى اولها عناء واخرها فناء من استغنى
فيها فتن ومن افتقر فيها حزن من ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن ابصر بها بصرته
ومن ابصر اليها اعمته فالانسان فيها غرض المنايا مع كل جرعة شرق ومع كل اكلة غصص لا ينال واتته
منها نعمة الا بفراق اخرى وكلامه صلى الله عليه وآله فى الدنيا وصفتها والتنبيه على احوالها
ومعرفتها وكثرة خدعها ومكرها وشنوع افعالها وغدرها وابلاغه بانبائها وضررها كثير جدا
وهو موجود فى تضاعيف الكتب فى نهج البلاغة فنستغنى بما هناك عن ذكره ههنا لئلا
نخرج من غرض الكتاب ولما علمه من حال الدنيا رفضها وتركها وترفع عنها وفركها وعاملها

معاملة

معاملة من لم يدركها حين ادركها وخاف على نفسه التورط فى حبها وبها فما انتهجها ولا سلكها
وخشى ان تملكه بزخارفها ولم يحفل بها لما ملكها واحترز من لامها وآثامها وخلص من
امراضها واسقامها وعرفها تعريف خبير بحدها ورسمها وانزلها على حكمه ولم ينزل على حكمها
فصار وهذه مسئلة اجماع لا شك فيه ولا انكار وورعه مما اشتهر فى النواحى والاقطار ودينه
ونزاهته مما اطبق عليه علماء الامصار وهو الذى فرغ بيت المال على مستحقيه وقال هذا ودرع
جناى وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه وكان يرشه ويصلى فيه رجاء ان يشهد له يوم القيمه
قال هرون بن عنترة قال حدثنى ابى قال دخلت على على بن ابى طالب عليه السلام بالخورنق وهو يرعد
تحت سمل قطيفة فقلت يا امير المؤمنين ان الله تعالى قد جعل لك ولاهل بيتك فى هذا المال
ما يعم وانت تصنع بنفسك ما تصنع فقال والله ما ارزاكم من اموالكم شيئا وان هذه لقطيفتى
التى خرجت بها من منزلى من المدينه ما عندى غيرها ومن هذا ان سودة بنت عمارة الهمدانية
دخلت على معاوية بعد موت على عليه السلام فجعل يؤنبها على تحريضها عليه ايام صفين وآل امره
الى ان قال ما حاجتك قالت ان الله مسائلك عن امرنا وما افترض عليك من حقنا ولا يزال
يقدم علينا من قبلك من يسمو بمكانك ويبطش بقوة سلطانك فيحصدنا حصيد السنبل ويدوسنا
دوس الحرمل ويسومنا الخسف ويذيقنا الحتف هذا بسر بن ارطاة قدم علينا فقتل رجالنا
واخذ اموالنا ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فان عزلته عنا شكرناك والا كفرناك
فقال معاوية اياى تهددين بقومك يا سودة لقد هممت ان احملك على قتب اشرس فاردك
اليه فينفذ فيك حكمه فاطرقت سودة ساعة ثم قالت شعر صلى الاله على روح تضمنها قبر
فاصبح فيه العدل مدفونا قد حالف الحق لا يبغى به بدلا فصار بالحق والايمان مقرونا فقال معوية
من هذا يا سودة قالت هو والله امير المؤمنين على بن ابى طالب والله لقد جئته فى رجل كان ولاه
صدقاتنا فجار علينا فصادفته قائما يصلى فلما رآنى انفتل من صلاته ثم اقبل على برحمة ورفق
وتعطف وقال الك حاجة قلت نعم فاخبرته الخبر فبكى ثم قال اللهم انت الشاهد على وعليهم وانى

لم امرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك ثم اخرج قطعة جلد فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءتكم
بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها
ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين فاذا قرات كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك من عملنا حتى يقدم عليك
من يقبضه منك والسلم ثم دفع الرقعة الى فوالله ما ختمها بطين ولا خزمها فجئت بالرقعة
الى صاحبها فانصرف عنا معزولا فقال معوية اكتبوا لها كما تريد واصرفوها الى بلدها غير شاكية
وكم له صلى الله عليه واله من الاثار والاخبار والمناقب التي لا تستر ولا تستر وجه النهار والسيرة
التي هي عنوان السير والمفاخر التي منها يتعلم من فخر والماثر التي تعجز من بغى كما اعجزت من غبر
خرج عليه السلم يوما وعليه ازار مرقوع فعوتب عليه فقال يخشع القلب بلبسه ويقتدي بي المؤمنين
اذا راه علي واشترى عليه السلم يوما ثوبين غليظين فخير قنبرا فيهما فاخذ واحدا ولبس هو الاخر
وراى في كمه طولا عن اصابعه فقطعه وخرج يوما الى السوق ومعه سيفه ليبيعه فقال
من يشتري مني هذا السيف فوالذي فلق الحبة لطالما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله
صلى الله عليه واله ولو كان عندي ثمن ازار لما بعته وكان عليه السلم قد ولى على عكبرا رجلا
من ثقيف قال قال لي علي اذا صليت الظهر غدا فعد الي فغدوت اليه في الوقت المعين فلم
اجد عنده حاجبا يحجبني دونه فوجدته جالسا وعنده قدح وكوز ماء فدعا بوعاء مشدود
مختوم فقلت في نفسي قد امنني حتى يخرج الي جوهرا فكسر الختم وحله فاذا فيه سويق فاخرج
منه فصبه في القدح فصب عليه ماء فشرب وسقاني فلم اصبر فقلت يا امير المؤمنين اتصنع
هذا في العراق وطعامه كما ترى في كثرة فقال اما والله ما اختم عليه بخلا به ولكني ابتاع قدر
ما يكفيني فاخاف ان ينقص فيوضع فيه من غيره وانا اكره ان ادخل بطني الا طيبا فلذلك احترز
عليه كما ترى فاياك وتناول ما لا تعلم حله ومن ذلك ما حكاه عن مجاهد قال قال لي علي عليه السلم
جعت يوما بالمدينة جوعا شديدا فخرجت اطلب العمل في عوالي المدينة فاذا انا بامراة قد
جمعت مدرا فظننتها تريد بله فاتيتها فقاطعتها كل ذنوب على تمرة فمددت ستة عشر ذنوبا

حتى مجلت يداي ثم اتيت الماء فاصبت منه ثم اتيتها فقلت بكفي هكذا بين يديها وبسط الراوي
كفيه وجمعهما فعدت لي ستة عشر تمرة فاتيت النبي صلى الله عليه واله فاخبرته فاكل معي منها
ومن ذلك انه اتي بزقاق فيها عسل من اليمن ونزل بالحسن عليه السلم ضيف فاشترى خبزا
وطلب من قنبر ادما ففتح زقا واعطاه منه رطلا فلما قعد عليه السلم ليقسمها قال يا قنبر قد
حدث في هذا الزق حدث فقال صدقت يا امير المؤمنين واخبره فغضب وقال علي بحسن فلما
حضر هم بضربه فاقسم عليه بعمه جعفر وكان اذا اقسم به عليه سكن فقال ما حملك على
ان اخذت قبل القسمة قال ان لنا فيه حقا فاذا اعطيتنا رددناه فقال لا يجوز ان تنتفع بحقك
قبل انتفاع الناس لولا اني رايت النبي صلى الله عليه واله يقبل ثنيتك لاوجعتك ضربا ثم
دفع الى قنبر درهما وقال اشتر به من اجود عسل يوجد قال الراوي فكاني انظر الى يد علي عليه السلم
على فم الزق وقنبر يقلب العسل فيه ثم شده بيده وهو يبكي ويقول اللهم اغفرها للحسن فانه
لم يعلم فاعجب بهذه الافعال والاحكام والقضايا التي هي غرر في جبهات الايام والزهادة
التي فاق بها جميع الانام والورع الذي حمله على ترك الحلال فضلا عن الحرام والعبادة التي
اوصلته الى مقام وقف دونه كل الاقوام شعر مناقب جلت في علو كانما تحاول ثارا عند بعض
الكواكب محاسن من مجد متى يقرنوا بها محاسن اقوام تعد كالمعايب ولما الزم نفسه الشريفة تحمل
هذه المتاعب وقادها الى اتباعه فانقادت انقياد الجنائب وملكها حتى صاحب منها اكرم
عشير وخير مصاحب واستشارها فخبرها فلم تنه الا عن منكر ولا امرت الا بواجب صار له
ذلك طبعا وسجية وانضم عليه ظاهرا ونية واعمل فيه عزمه وهمته عليه السلم قوته واستوى في
السعي لبلوغ غاياته علانية وطوية فما غرته حركة الافكار وفي تحصيل اجره وفي تحليه ذكره الا الطلب
فخر واعلاه وقد بذل لامتثال امره وطاعته في سره وجهره فلذلك شكر الله سعيه حين نعى وعمه
بالطافه العميمة ودعى واجاب دعاه لما دعاه وجعل اذنه السميعة الواعية فسمع ووعى فاسال الله
بكرمه ان يحشرني ومحبيه واياه معا قال الواحدي رحمه الله في تفسيره يرفعه بسنده الى ابن عباس

ستة عشرة

رضي الله عنه قال ان علي بن ابي طالب عليه السلم كان يملك اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم
نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فانزل الله سبحانه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا
وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون انشد في بعض الاصحاب لبعض العلويين — ورواه الزمخشري في كشافه
شعر عتبت على الدنيا وقلت الى متى اكابد عسرا ضره ليس ينجلي اكل شريف من علي جدوده حرام
عليه الرزق غير محلل فقالت نعم يا ابن الحسين رميتكم ببسهم عناد حين طلقني علي في شجاعته ونجدته — ٢٧ عناد
وتورطه المهالك في الله ورسوله وشراء نفسه ابتغاء مرضات الله قال الخوارزمي في مناقبه
يرفعه الى ابن عباس قال كان جالسا اذ اتاه تسعة رهط فقالوا يا ابن عباس اما ان تقوم معنا
او تخلونا فقال بل اقوم معكم وكان اذ ذاك صحيحا قبل ان يعمى فتحدثوا فلا ندري ما قالوا فجاء
ينفض ثوبه وقال اف وتف وقعوا في رجل له بضع عشرة فضيلة ليست لاحد غيره وقعوا في رجل
قال له النبي صلى الله عليه واله لابعثن رجلا لا يخزيه الله ابدا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
فاستشرف لها مستشرف فقال اين علي الحديث الى اخره وقد تقدم وبعث ابا بكر بسورة التوبة
فبعث عليا خلفه فاخذها منه وقال لا يذهب بها الا رجل هو مني وانا منه وقد تقدم وقال صلى
الله عليه واله لبني عمه ايكم يواليني في الدنيا والاخرة يقولها مرتين او ثلثا وهم سكوت وعلي يقول
انا فقال لعلي انت وليي في الدنيا والاخرة وقد تقدم ايضا قال ابن عباس وكان علي اول من امن
من الناس بعد خديجة عليهما السلم وقد ذكر قال ووضع ثوبه على علي وفاطمة والحسن والحسين وقال
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال ابن عباس وشرى علي نفسه
فلبس ثوب النبي صلى الله عليه واله ثم نام مكانه فجاء ابو بكر وهو يظنه رسول الله صلى الله عليه واله
فقال له ان نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فادركه فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار قال وبات
علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله صلى الله عليه واله وهو يتضور وقد لف راسه بالثوب لا
يخرجه حتى اصبح ثم كشف راسه فقالوا انك لئيم كان صاحبك لا يتضور ونحن نرميه وانت تتضور
وقد استنكرنا ذلك قال ابن عباس وخرج رسول الله صلى الله عليه واله في غزوة تبوك فقال علي

اخرج

اخرج معك فقال صلى الله عليه واله لا فبكى علي فقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون — لا نبي بعدي
من موسى الا انه ليس بعدي نبي لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي قال وقال له انت ولي كل
مؤمن ومؤمنة بعدي قال ابن عباس وسد رسول الله صلى الله عليه واله ابواب المسجد غير
باب علي فكان يدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره قال وقال من كنت مولاه فان
مولاه علي وهذا الحديث بطوله ذكر انفا وذكره في غير هذا الباب انسب ولكن جرى القلم
اما شجاعة امير المؤمنين وبأسه ومصادمته الاقران ومراسه وثبات جاشه حين تزلزل
الاقدام وشدة صبره حين يطير فراخ الهام وسطوته وقلوب الشجعان واجفة واستقراره
واقدام الابطال راجفة وتجلده عند انخلاع القلوب من الصدور وبسالته ورحى الحرب
تدور والدماء تفور ونجوم الاسنة تطلع وتغور وحماسته والموت قد كشر عن نابه وسما حتم
بنفسه والجبان قد انقلب على اعقابه وكشفه الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه واله
وقد فر من فر من اصحابه وبذله روحه العزيز رجاء ما اعد الله من ثوابه فهي امر قد اشتهر
وحال قد بان ظهره وشاع نعرفه من بقي وعبر وتضمنته الاخبار والسير فاستوى في العلم به
البعيد والقريب واتفق على الاقرار به البغيض والحبيب وصدق به عند ذكره الاجنبي
والنسيب فارس الاسلام واسده وباني ركن الايمان ومشيده طلاع الانجد والاغوار
مفرق جموع الكفار حاصد خضرائهم بذي الفقار مخرجهم من ديارهم الى المفاوز والقفار
مضيف الطير والسباع يوم الملحمة والقراع سيف الله الماضي ونائبه المتقاضي وايته
الواضحة وبينته اللائحة وحجته الصادعة ورحمته الجامعة ونعمته الواسعة ونقمته — حنين
الوازعة قد شهدت بدر بعقامه وكانت خير من بعض ايامه وسل احدا عن فعل قناته وحسامه
ويوم خيبر اذ فتح الله على يديه والخندق اذ خر عمرو لفمه ويديه وهذه جمل لها تفصيل وبيان
ومقامات رضيها الرحمن ومواطن هدت الشرك وزلزلت وحملته على حكم الصغار و — شاعة
انزلته ومواقف كان فيها جبرئيل مساعده وميكائيل يوازره ويعاضده والله يمده

بعنايته والرسول يتبعه صالح دعواته وقلب الاسلام يرجف عليه وامداد التاييد يتصل اليه
نقلت من مسند احمد بن حنبل عن هبيرة قال خطبنا الحسن بن علي فقال لقد فارقكم رجل
بالامس لم يسبقه الاولون بعلم ولم يدركه الاخرون بعمل كان رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم يبعثه بالراية جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح له ومن حديث
اخر من المسند بمعناه وفي اخره وما ترك صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم من عطائه كان
يرصدها لخادم لاهله وفي رواية من غير المسند الا ثلثمائة درهم بمعناه ونقل الواحدي في
اسباب نزول قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم
بالمودة ان مولاة لعمرو بن صيفي بن هاشم بن عبد مناف قدمت من مكة الى المدينة ورسول الله
صلى الله عليه واله يتجهز لقصد فتح مكة فلما حضرت عنده قال اجئت مسلمة قالت لا قال
فما جاء بك قالت انتم الاهل والعشيرة والموالي وقد احتجت حاجة عظيمة فحث النبي صلى الله عليه
واله على صلتها وكسوتها فاعطوها وكسوها وانصرفت فنزل جبرئيل عليه السلم فاخبره ان حاطب بن
ابي بلتعة قد كتب الى اهل مكة يحذرهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وانه دفع الكتاب
الى المذكورة واعطاها عشرة دنانير لتوصل الكتاب الى اهل مكة فاختار عليا وبعث معه الزبير
والمقداد وقال انطلقوا الى روضة خاخ فان بها ظعينة ومعها كتاب من حاطب الى المشركين
فخذوه منها وخلوا سبيلها فان لم تدفعه اليكم فاضربوا عنقها فخرجوا وادركوها بالمكان فطلبوا
الكتاب فانكرته وحلفت ففتشوا متاعهم فلم يجدوا كتابا فهموا بتركها والرجوع فقال علي عليه السلم
والله ما كذبنا وسل سيفه وجزم عليها وقال اخرجي الكتاب والا جردتك وضربت عنقك
وصمم على ذلك فلما رات الجد اخرجته من ذوائبها فاخذه وخلى سبيلها وعادوا الى رسول الله
صلى الله عليه واله فاخبر على جودة عزمه وتصميم اقدامه وحزمه ونقل الواحدي في كتابه
هذا ان عليا والعباس وطلحة بن شيبة افتخروا فقال طلحة انا صاحب البيت بيدي مفتاحه
وقال العباس انا صاحب السقاية والقائم عليها وقال علي عليه السلم ما ادري ما تقولان لقد

صلت

حاجتك

بحذوهم

متاعها

صليت ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد فانزل الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله الى ان
قال الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله
اولئك هم الفائزون الى اجر عظيم فصدق الله تعالى عليا في دعواه وشهد له بالايمان
والمهاجرة والجهاد وزكاه ورفع قدره بما انزل فيه واعلاه وكم له من المزايا التي لم يبلغها
سواه فاما مواقف جهاده ومواطن جده واجتهاده ومقامات جلاله بالسنة الاسنة و
جلاده فمنها ما كان مع رسول الله صلى الله عليه واله ومنها ما تولاه على انفراده فمن ذلك
ما كان على راس ثمانية عشر شهرا من قدومه المدينة وعمره اذ ذاك سبعة وعشرون سنة
غزوة بدر التي هدت قوى الشرك وقذفت طواغيته في قليب الهلاك وبينت الفرق بين الحق
والافك ودوخت مردة الكفار وسقتهم كاسات الدمار والبوار ونقلتهم من القليب الى النار
فيومها اليوم الذي لم يات الدهر بمثله وفضل الله فيه من احسن فضله اذ انزل الله فيه الملائكة
لنصر رسول الله تفضيلا له على جميع رسله وخصه فيه من اعلائه وقدره بما لم ينله احد من قبله
وغادر صناديد قريش فرائس اسره وقتله وجزر شبا سنانه وحد نصله وجبرئيل عليه السلم
ينادي اقدم حيزوم لاظهار دينه على الدين كله وعلي عليه السلم فارس تلك الملحمة فما يعد الا
الغضاب بشسع نعله وسعر تلك الحرب العوان ينصب على الاعداء انصباب السحاب بوبله
ونار سطوته وباسه يتسعر تسعر النار في دقيق الغضا وجزله قال الواقدي في كتاب المغازي
جميع من يحصى قتله من المشركين ببدر تسعة واربعون رجلا منهم من قتله علي عليه السلم وشرك
في قتله اثنان وعشرون رجلا شرك في اربعة وقتل بانفراده ثمانية عشر وقيل ان علي عليه السلم
قتل بغير خلاف وهم الوليد بن عتبة بن ربيعة خال معوية قتله مبارزة والعاص بن سعيد بن
العاص بن امية وعامر بن عبد الله ونوفل بن خويلد بن اسد وكان من شياطين قريش ومسعود بن
ابي امية بن المغيرة وقيس بن الفاكه وعبد الله بن المنذر بن ابي رفاعة والعاص بن منبه

احد

ابن الحجاج وحاجب بن السائب واما الذين شاركه في قتلهم غيره فهم حنظلة بن ابي سفيان اخو معوية
وعتبة ابن ربيعة قتله مع عبيد بن الحرث وزمعة وعقيل ابنا الاسود بن المطلب
واما الذين اختلف الناقلون في انه عليه السلم قتلهم او غيره فهم طعيمة بن عدي وعمر بن
عثمان بن عمرو وحرملة بن عمرو وابن عيين بن الوليد بن المغيرة وابو العباس بن قيس واوس
الجمحي وعقبة بن ابي معيط صبرا ومعوية بن عامر فهذه عدة من قيل انه قتلهم عليه السلم في هذه
الرواية غير النضر بن الحارث فانه قتله صبرا بعد القفول من بدر هذا من طرق الجمهور فاما
المفيد رحمه الله فقد ذكر في كتاب الارشاد قال فصل فمن ذلك ما كان منه عليه السلم
في غزوة بدر المذكورة في القران وهي اول حرب كان به الامتحان وملأت رهبتها
صدور المعدودين من المسلمين في الشجعان وراموا التاخر عنها لخوفهم منها وكراهيتهم
لها على ما جاء بمحكم الذكر في التبيان حيث يقول جل اسمه فيما قص من نبائهم على الشرح
له والبيان كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المومنين لكارهون يجادلونك
في الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون في الاي المتصل بذلك
الى قوله عز اسمه ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله
والله بما يعملون محيط وكان من جملة خبر هذه الغزاة ان المشركين حضروا بدرا مصرين
على القتال مستظهرين بكثرة الاموال والعدد والرجال والمسلمون اذ ذاك نفر قليل
عددهم ومنهم من حضر كارها فتحدتهم قريش بالبراز ودعتهم الى المصافة والنزال واقترحت
الاكفاء وتطاولت الانصار لمبارزتهم فمنعهم النبي صلى الله عليه واله وقال لهم ان القوم
دعوا الاكفاء منهم ثم امر عليا بالبروز اليهم ودعا حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن
الحرث وامرهما ان يبرزا معه فلما اصطفوا لم يثبتهم القوم لانهم كانوا قد تغفروا فسألوهم
من انتم فانتسبوا لهم فقالوا اكفاء كرام ونشبت الحرب بينهم وبارز الوليد امير المومنين
عليه السلم فلم يلبثه ان قتله وبارز عتبة حمزة فقتله حمزة وبارز شيبة عبيدة فاختلفا

امير المومنين ع بضربة بدر بها شيبة فقتله فشركه في ذلك حمزة رضي الله عنه فكان قتل
هولاء الثلثة اول وهن لحق المشركين وذل دخل عليهم ثم بارز امير المومنين العاص بن
سعيد بن العاص بعد ان احجم عنه الناس فقتله وبرز اليه حنظلة بن ابي سفيان فقتله
وطعيمة بن عدي فقتله وقتل بعده نوفل بن خويلد وكان من شياطين قريش ولم يزل
عليه السلم يقتل واحدا بعد واحد حتى اتى على شطر المقتولين منهم وكانوا سبعين قتيلا
تولى المسلمون كافة والملائكة قتلوا الشطر وتولى امير المومنين ع الشطر الثاني وحده
بمعونة الله اياه وتوفيقه له وكان الفتح له وبيده وختم الامر بان رماهم النبي صلى الله عليه واله
بكف من الحصباء وقال شاهت الوجوه فانهزموا جميعا وولوا الدبر وكفى الله المومنين القتال
بامير المومنين وشركائه في نصرة الدين من خاصة ال الرسول عليهم السلم ومن ايدهم به من الملائكة
الكرام عليهم التحية والسلم فصل وقد اثبت رواة العامة والخاصة معا اسماء الذين
تولى امير المومنين عليه السلم قتلهم ببدر من المشركين على اتفاق فيما نقلوه من ذلك واصطلاح
فكان ممن سمي الوليد بن عتبة كما قدمنا وكان شجاعا جريا فاتكا وقاحا تهابه الرجال
والعاص بن سعيد وكان هولا عظيما وحادعنه عمر بن الخطاب وطعيمة بن عدي بن نوفل وكان
من رؤس اهل الضلال ونوفل بن خويلد وكان من اشد المشركين عداوة لرسول الله صلى الله
عليه واله وكانت قريش تقدمه وتعظمه وتطيعه وهو الذي قرن ابا بكر بطلحة قبل الهجرة
بمكة واوثقهما بحبل وعذبهما يوما الى الليل حتى سئل في امرهما ولما عرف رسول الله صلى الله
عليه واله حضوره بدرا سأل الله ان يكفيه امره فقال اللهم اكفني امر نوفل بن خويلد فقتله
امير المومنين وزمعة بن الاسود والحارث بن زمعة والنضر بن الحارث بن عبد الدار وعمير بن
عثمان بن كعب بن تيم عم طلحة بن عبيد الله وعثمان ومالك ابنا عبيد الله اخو طلحة بن عبيد
الله ومسعود بن ابي امية بن المغيرة وقيس بن الفاكه بن المغيرة وحذيفة بن ابي حذيفة بن
المغيرة وابو قيس بن الوليد بن المغيرة وحنظلة بن ابي سفيان وعمرو بن مخزوم وابو المنذر بن

ابى رفاعة ومنبه بن الحجاج السهمى والعاص بن منبه وعلقمة بن كلدة وابو العاص بن قيس بن
عدى ومعاوية بن المغيرة بن ابى العاص ولوذان بن ابى ربيعة وعبد الله بن المنذر بن
ابى رفاعة ومسعود بن امية بن المغيرة وحاجب بن السائب بن عويمر واوس بن المغيرة بن
لوذان وزيد بن مليص وعاصم بن ابى عوف وسعيد بن وهب حليف بنى عامر ومعوية بن
عامر بن عبد القيس وعبد الله بن جميل بن زهير بن الحرث بن اسد والسائب بن مالك
وابو الحكم بن الاخنس وهشام بن ابى امية بن المغيرة فذلك ستة وثلثون رجلا سوى
من اختلف فيه او اشرك امير المؤمنين فيه غيره وهم اكثر من شطر المقتولين ببدر
على ما قدمناه **قلت** وعلى الخلاف المذهبين فى تعيين عدة المقتولين فقد اتفقا على
ان امير المؤمنين عليه السلم قتل النصف ممن قتل ببدر او قريبا منه وما اجود صلى الله عليه
بقول القائل **شعر** لك الخلتان سالما ومحاربا كفاه الثناء لسيفك المخضوب فرقت ما بين
الذوائب والطلى وجمعت ما بين الطلا والذيب قال المفيد رحمه الله **فصل** فمن مختصر الاخبار
التى جاءت بشرح ما اثبتناه ما رواه شعبة عن ابى اسحق عن حرث بن مضرب قال سمعت على بن
ابى طالب يقول لقد حضرنا بدرا وما فينا فارس الا المقداد بن الاسود ولقد رايتنا
ليلة بدر وما فينا الا من نام غير رسول الله صلى الله عليه واله فانه كان منتصبا فى اصل شجرة
يصلى ويدعو حتى الصباح **وروى** عن ابى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه واله قال لما
اصبح الناس يوم بدر اصطفت قريش امامها عتبة بن ربيعة واخوه شيبة وابنه الوليد
فنادى عتبة رسول الله صلى الله عليه واله يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فبدر
اليهم ثلثة من شبان الانصار فقال عتبة من انتم فانتسبوا لهم فقالوا لا حاجة بنا الى مبارزتكم
انما طلبنا بنى عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه واله للانصار ارجعوا الى مواقفكم ثم قال
قم يا على قم يا حمزة قم يا عبيدة قاتلوا على حقكم الذى بعث الله به نبيكم اذ جاؤا بباطلهم ليطفؤا
نور الله فقاموا فصفوا للقوم وكان عليهم البيض فلم يعرفوا فقال لهم عتبة تكلموا فان كنتم

نافع

الكفانا

اكفاءنا قاتلناكم فقال حمزة انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله فقال عتبة كفو كريم
وقال امير المؤمنين عليه السلم انا على بن ابى طالب وقال عبيدة انا عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب
فقال عتبة لابنه الوليد قم يا وليد فبرز اليه امير المؤمنين وكانا اذ ذاك اصغر الجماعة
سنا فاختلفا ضربتين فاخطأت ضربة الوليد واتقى بيده اليسرى ضربة امير المؤمنين
فابانتها وروى انه عليه السلم كان يذكر بدرا وقتله الوليد فقال فى حديثه كانى انظر الى
وميض خاتمه فى شماله ثم ضربته اخرى فصرعته وسلبته فرايت به ردعا من خلوق فعلمت
انه قريب عهد بعرس وبارز عتبة حمزة رضى الله عنه فقتله حمزة ومشى عبيدة وكان اسن
القوم الى شيبة فاختلفا ضربتين فاصاب ذباب سيف شيبة عضلة ساق عبيدة فقطعها
واستنقذه امير المؤمنين وحمزة منه وقتلا شيبة وحمل عبيدة من مكانه فمات بالصفراء
قال على عليه السلم لقد تعجبت يوم بدر من جرأة القوم وقد قتلنا عتبة والوليد وشيبة اذ
اقبل الى حنظلة بن ابى سفيان فلما دنا منى ضربته ضربة بالسيف فسالت عيناه ولزم الارض
قتيلا **وقيل** مر عثمان بن عفان بسعيد بن العاص فقال انطلق بنا الى عمر بن الخطاب
نتحدث عنده فانطلقا فصار عثمان الى مجلسه الذى يشتهيه وملت وانا فى ناحية القوم
فنظر الى عمر وقال ما لى اراك كان فى نفسك على شيئا اتظن انى قتلت اباك والله لوددت
انى كنت قاتله ولو قتلته لم اعتذر من قتل كافر ولكنى مررت به يوم بدر فرايته يبحث للقتال
كما يبحث الثور بقرنه فاذا شدقاه قد ازبدا كالوزغ فهبته ورغت عنه فقال الى ابن ما الى ابن
الخطاب وصمد له على فتناوله فما رمت من مكانى حتى قتله وكان امير المؤمنين عليه السلم فى المجلس
فقال اللهم غفرا ذهب الشرك بما فيه ومحا الاسلام ما تقدم فما لك تهيج الناس على فكف
عمر وقال سعيد اما انه ما كان يسرنى ان يكون قاتل ابى غير ابن عمه على بن ابى طالب واخذ
فى حديث اخر واقبل على يوم بدر نحو طعيمة بن عدى بن نوفل فشجره بالرمح وقال له والله لا تخاصمنا
فى الله بعد اليوم ابدا **وروى** الزهرى انه لما عرف رسول الله صلى الله عليه واله حضور

شيبة

نوفل بن خويلد بدرًا قال اللهم اكفني نوفلاً فلما انكشفت قريش رآه علي عليه السلام وقد تحير
لا يدري ما يصنع فصمد له ثم ضربه بالسيف فنشب في بيضته فانتزعه ثم ضرب به ساقه
وكانت درعه مشمّرة فقطعها ثم اجهز عليه فقتله فلما عاد الى النبي صلى الله عليه وآله
سمعه يقول من له علم بنوفل قال انا قتلته يا رسول الله صلى الله عليه وآله فكبر النبي صلعم
وقال الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه **غزوة احد** كانت في شوال ولم يبلغ امير المؤمنين
من عمره الا تسعًا وعشرين سنة وسببها ان قريشًا لما كسروا يوم بدر وقتل بعضهم واسر
بعضهم حزنوا القتل رؤسائهم فتجمعوا وبذلوا اموالاً واستمالوا جمعًا من الاحابيش و
عزمهم ليقصدوا النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة لاستيصال المؤمنين وتولى كبر ذلك
ابو سفيان بن حرب فحشد وحشر وقصد المدينة فخرج النبي صلى الله عليه وآله بالمسلمين
فكانت غزوة احد ونفق النفاق بين جماعة من الذين خرجوا مع النبي صلى الله عليه وآله
فتعاملوا ابروا انسام القضاء المبرم سوء العاقبة والمآل فرجع قريب من ثلثهم الى المدينة
وبقي في سبعمائة من المسلمين وهذه القصة قد ذكرها الله تعالى في سورة آل عمران
واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم الى اخر ستين آية
واشتدت الحرب ودارت رحاها واضطرب المسلمون واستشهد حمزة رضي الله عنه وجماعة
من المسلمين وقتل من مقاتلة المشركين اثنان وعشرون قتيلاً نقل ارباب المغازي ان عليًا
عليه السلام قتل منهم سبعة طلحة بن ابي طلحة بن العزى وعبد الله بن جميل من بني عبد الدار
وابا الحكم بن الاخنس وابا سباع بن عبد العزى وابا امية بن المغيرة هولاء الخمسة متفق
على انه عليه السلام قتلهم وابا سعد طلحة بن طلحة وغلامًا حبشيًا لبني عبد الدار قيل سيقتلها
وقيل قتلهما غيره وعاد ابو سفيان بمن معه من المشركين طالبين مكة ودخل النبي صلى الله
عليه وآله المدينة فدفع سيفه ذا الفقار الى فاطمة عليها السلم فقال اغسلي عن هذا دمه يا بنيته
فوالله لقد صدقني اليوم وناولها علي سيفه وقال لها كذلك **قال الواقدي** في كتاب المغازي

تجمعوا
كبيرهم ابو سفيان بن حرب وتولى الامر

ان لما فر الناس يوم احد ما زال النبي صلى الله عليه وآله شبرًا واحدًا يرمي مرة عن قوسه
ومرة بالحجارة وصبر معه اربعة عشر رجلاً سبعة من المهاجرين وسبعة من الانصار ابو بكر
وعبد الرحمن بن عوف وعلي بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص والزبير بن العوام وطلحة بن
عبيد الله وابو عبيدة بن الجراح ومن الانصار الحباب بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن
ثابت والحرث بن الصمة وسهل بن حنيف واسيد بن حضير وسعد بن معاذ وبايعه يومئذ
ثمانية على الموت ثلثة من المهاجرين وخمسة من الانصار علي عليه السلام والزبير وطلحة وابو دجانة
والحارث بن الصمة وحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت وسهل بن حنيف فلم يقتل منهم احد
واصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته قال فجئت الى النبي صلى الله
عليه وآله وقلت يا رسول الله ان تحتي امرأة شابة جميلة احبها وتحبني وانا اخشى ان
تقذر مكان عيني فاخذها رسول الله صلى الله عليه وآله فردها فابصرت وعادت كما
كانت لم تؤلمه ساعة من ليل ولا نهار فكان يقول بعد ان اسن هي اقوى عيني وكانت احسنهما
وباشر النبي صلى الله عليه وآله القتال بنفسه ورمى حتى فنيت نبله واصاب شفته ورباعيته
عتبة بن ابي وقاص ووقع صلى الله عليه وآله في حفرة وضربه ابن قمية فلم يصنع سيفه شيئًا
الا وهن الضربة بثقل السيف وانتهض وطلحة يحمله من ورائه وعلي آخذ بيده حتى استوى
قائمًا **وعن** ابي بشير المازني قال حضرت يوم احد وانا غلام فرايت ابن قمية علا رسول الله
بالسيف فوقع على ركبتيه في حفرة امامه حتى توارى فجعلت اصيح وانا غلام حتى رايت الناس
ثابوا اليه ويقال الذي شجه في جبهته ابن شهاب والذي اشظى رباعيته وادمى شفته
عتبة بن ابي وقاص والذي ادمى وجنته حتى غاب الحلق في وجنته ابن قمية وسال الدم من
جبهته حتى اخضل لحيته وكان سالم مولى ابي حذيفة يغسل الدم عن وجهه وهو يقول كيف
يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى الله فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب
عليهم الاية وذكر احمد بن حنبل في مسنده عن ابي حازم عن سهل باي شيء دووي جرح رسول الله

صلى الله عليه وآله قال كان علي عليه السلم يجيء بالماء في ترسه وفاطمة تغسل الدم عن وجهه واخذ
حصيرة فاحرق وحشي به جرحه ورأى سيفه علي مخضبا وقال ان كنت احسنت القتال فقد فلقد
قال
احسن عاصم بن ثابت والحرث بن الصمة وسهل بن حنيف وسيف ابي دجانة غير مذموم
علي عليه السلم لقد رايتني يوم بدر واني لاذبهم في ناحية وان ابا دجانة في ناحية يذب طائفة
منهم وان سعد بن ابي وقاص يذب طائفة منهم حتى فرج الله ذلك كله ولقد رايتني وانفردت
يومئذ فرقة خشناء فيها عكرمة بن ابي جهل فدخلت وسطهم بالسيف فضربت به واشتملوا
علي حتى افضيت الى اخرهم ثم كررت فيهم الثانية حتى رجعت من حيث جئت ولكن الاجل استاخر
ويقضي الله امرا كان مفعولا وخرج عبد الرحمن بن ابي بكر على فرس فقال من يبارز انا عبد الرحمن بن
عتيق فنهض ابو بكر وشهر سيفه وقال يا رسول الله ابارزه فقال رسول الله شم سيفك
وارجع الى مكانك ومتعنا بنفسك قال وكان عثمان من الذين تولوا يوم التقى الجمعان
وقال ابن ابي نجيح نادى في ذلك اليوم مناد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وقيل
سئل علي عليه السلم على منبر الكوفة عن قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر فقال اللهم غفرا هذه الاية نزلت في وفي عمي
حمزة وفي ابن عمي عبيدة ابن الحرث بن عبد المطلب فاما عبيدة فقد قضى نحبه شهيدا يوم
بدر واما عمي حمزة فانه قضى نحبه شهيدا يوم احد واما انا فانتظر اشقاها يخضب هذه فانه
من هذه واومى بيده الى لحيته وراسه عهد عهده الي حبيبي ابو القاسم صلى الله عليه وآله
وقال الشيخ المفيد في الارشاد ثم تلت بدرا غزوة احد فكانت راية رسول الله صلى الله عليه وآله
بيد امير المؤمنين كما كانت يوم بدر وكان الفتح له ايضا في هذه الغزاة وخص بحسن البلاء
فيها والصبر وثبوت القدم عندما زلت الاقدام وكان له من العناء ما لم يكن لسواه من
اهل الاسلام وقتل الله بسيفه رؤس اهل الشرك والضلال وفرج الله به الكرب عن وجه
نبيه ص وخطب بفضله جبرئيل عليه السلم في ملائكة الارض والسماء وابان نبي الهدى من اختصاصه

به ما كان مستورا عن عامة الناس فمن ذلك ما حدث ابن البختري القرشي قال كانت راية قريش
ولواؤها جميعا في يد قصي بن كلاب ثم لم تزل الراية في يد ولد عبد المطلب يحملها من حضر الحرب منهم بيد
حتى بعث الله رسوله عليه السلم فصارت راية قريش وغير ذلك الى النبي صلى الله عليه وآله
فاقرها في بني هاشم واعطاها علي بن ابي طالب عليه السلم في غزوة ودان وهي اول غزوة حملت
فيها راية في الاسلام ثم لم تزل معه في المشاهد ببدر وهي البطشة الكبرى وفي يوم احد وكان
اللواء يومئذ في بني عبد الدار فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله مصعب بن عمير
فاستشهد ووقع من يده فتشوفته القبائل فاخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فدفعه الى
علي بن ابي طالب عليه السلم فجمع له بين الراية واللواء وروى المفضل بن عبد الله عن سماك
عن عكرمة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال لعلي بن ابي طالب عليه السلم اربع ما هن
لاحد هو اول عربي وعجمي صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو صاحب لوائه
في كل زحف وهو الذي ثبت معه يوم المهراس يعني يوم احد وفر الناس وهو الذي
ادخله قبره وعن زيد بن وهب قال وجدنا عبد الله بن مسعود يوما طيب النفس فقلنا
لو حدثتنا عن يوم احد وكيف كان فقال اجل ثم ساق الحديث الى ان انتهى الى ذكر الحرب فقال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اخرجوا اليهم على اسم الله تعالى فخرجنا فصففنا
صفا طويلا واقام على الشعب خمسين رجلا من الانصار وامر عليهم رجلا منهم وقال
لا تبرحوا مكانكم هذا وان قتلنا عن اخرنا فانما نؤتى من موضعكم واقام ابو سفيان بن
حرب بازائهم خالد بن الوليد وكانت الوية قريش في بني عبد الدار وكان لواء المشركين
مع طلحة بن ابي طلحة وكان يدعى كبش الكتيبة قال ودفع رسول الله صلى الله عليه وآله
لواء المهاجرين الراية الى علي بن ابي طالب عليه السلم وجاء حتى تحت لواء الانصار قال فجاء
ابو سفيان الى اصحاب اللواء فقال يا اصحاب الالوية انكم تعلمون انما يؤتى القوم
من قبل الويتهم كما اوتيتم يوم بدر من قبل الالوية فان ضعفتم عنها فادفعوها الينا

نكفكم امرها فغضب طلحة بن ابي طلحة وقال انا تقول هذا والله لا وردتكم بها اليوم حياض
الموت فلقي طلحة عليًا وتقاربا واختلف بينهما ضربتان فضربه علي على مقدم راسه فبدرت
عينه وصاح صيحة عظيمة وسقط اللواء من يده فاخذه مصعب اخوه فرماه عاصم بن
ثابت فقتله ثم اخذه اخوه عثمان فرماه عاصم ايضا فقتله فاخذه عبد لهم اسمه صواب
وكان من اشد الناس فضربه علي على يده فقطعها فاخذه بيده اليسرى فضربه فقطعها فاخذ اللواء
على صدره وجمع عليه يديه وهما مقطوعتان فضربه علي عليه السلام على ام راسه وسقط صريعًا
وانهزم القوم واكب المسلمون على الغنائم وراى اصحاب الشعب الناس يغنمون فخافوا
فوت الغنائم فاستاذنوا رئيسهم عبد الله بن عمرو بن حزم في اخذ الغنائم فقال ان رسول الله الغنيمة
صلى الله عليه واله امرني ان لا ابرح من موضعي فقالوا انه قال ذلك وهو لا يدري ان
الامر يبلغ ما ترى ومالوا الى الغنائم وتركوه ولم يبرح هو من موضعه فحمل عليه خالد بن
الوليد فقتله وجاء من ظهر النبي صلى الله عليه واله فنظر الى النبي صلى الله عليه واله
وقد حف به اصحابه فقال لمن معه دونكم وهذا الذي تطلبون فحملوا حملة رجل واحد
ضربًا بالسيوف وطعنًا بالرماح ورميًا بالنبال ورضخًا بالحجارة وجعل اصحاب رسول الله
يقاتلون عنه حتى قتل منهم سبعون رجلا وثبت امير المؤمنين عليه السلام وابو دجانه
وسهل بن حنيف للقوم يدفعون عن النبي صلى الله عليه واله ففتح عينه وكان قد اغمي
عليه فنظر الى علي عليه السلام فقال يا علي ما فعل الناس قال نقضوا العهد وولوا الدبر فقال
فاكفني هؤلاء الذين قصدوا نحوي فحمل عليهم فكشفهم ثم عاد اليه وقد قصدوه من جهة
اخرى فكر عليهم فكشفهم وابو دجانه وسهل قائمان على راسه وسيوفهما بايديهما يذبان
عنه وثاب من المنهزمين اربعة عشر رجلا منهم طلحة بن عبيد الله وعاصم بن ثابت وصعد
الباقون الجبل وصاح صائح بالمدينة قتل رسول الله صلى الله عليه واله فانخلعت القلوب
لذلك وتحير المنهزمون فاخذوا يمينًا وشمالا وجعلت هند بنت عتبة لوحشي جعلًا

على ان يقتل رسول الله صلى الله عليه واله او عليًا او حمزة رضي الله عنه فقال اما محمد فلا
حيلة فيه لان اصحابه يطيفون به واما علي فانه اذا قاتل كان احذر من الذئب واما حمزة
فاني اطمع فيه لانه اذا غضب لم يبصر ما بين يديه وكان حمزة قد اعلم بريشة نعامة فكمن
له وحشي في اصل شجرة فرآه حمزة فبدر اليه بالسيف وضربه فاخطاه قال وحشي
وهززت الحربة حتى اذا تمكنت منه رميته فاصبته في اربيته فانفذته وتركته حتى اذا برد
صرت اليه واخذت حربتي وشغل المسلمون عني وعنه بالهزيمة وجاءت هند فامرت بشق
بطنه وقطع كبده والتمثيل به فجدعوا انفه واذنيه انشد في بعض الاصحاب ولم يسم
قائله شعر ولا عار للاشراف ان ظفرت بهم كلاب الاعادي من فصيح واعجم فحربة وحشي
سقت حمزة الردى وحتف علي من حسام ابن ملجم هذا ورسول الله صلى الله عليه واله
مشغول عنه لا يعلم حاله قال الراوي زيد بن وهب قلت لابن مسعود انهزم الناس عن رسول
الله صلى الله عليه واله حتى لم يبق معه الا علي بن ابي طالب وابو دجانة وسهل قال انهزم الناس
الا علي وحده وثاب الى رسول الله نفر كان اولهم عاصم بن ثابت وابو دجانه وسهل بن
حنيف ولحقهم طلحة بن عبيد الله فقلت له فاين كان ابو بكر وعمر قال كانا فيمن تنحى فقلت
فاين كان عثمان قال جاء بعد ثلاثة من الوقعة فقال له رسول الله صلى الله عليه واله
لقد ذهبت فيها عريضة قلت فاين كنت انت قال فيمن تنحى قلت فمن حدثك بهذا قال
عاصم بن ثابت وسهل بن حنيف قلت ان ثبوت علي في ذلك المقام لعجب قال ان تعجبت
منه فقد تعجبت الملائكة اما علمت ان جبرئيل قال في ذلك اليوم وهو يعرج الى السماء
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فقلنا ومن اين علم ان جبرئيل قال ذلك فقال سمع
الناس النداء بذلك واخبرهم به النبي صلى الله عليه واله وفي حديث عمران بن حصين
قال لما تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه واله جاء علي متقلدًا بسيفه حتى قام
بين يديه فرفع راسه اليه وقال ما لك لم تفر مع الناس فقال يا رسول الله ارجع كافرًا

بعد سلامتي فاشار الى قوم انحدروا من الجبل فحمل عليهم فهزمهم فجاء جبرئيل وقال يا رسول الله
قد عجبت الملائكة من حسن مواساة علي لك بنفسه فقال رسول الله ما يمنعه من ذلك
وهو مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج
طلحة بن ابي طلحة يومئذ وقال يا اصحاب محمد انتم تزعمون ان الله يعجلنا بسيوفكم
الى النار ويعجلكم بسيوفنا الى الجنة فايكم يبرز الي فبرز اليه علي عليه السلام وقال والله
لا افارقك اليوم حتى اعجلك بسيفي الى النار فاختلفا ضربتين فضربه علي على رجليه فقطعهما
وسقط وقال انشدك الله والرحم يا ابن عم فانصرف الى موقفه فقال المسلمون الا اجهزت
فقال انه ناشدني ولن يعيش بعدها فمات من ساعته وبشر النبي بذلك فسر به وروى من
عكرمة قال سمعت عليا عليه السلام يقول لما انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله
يوم احد لحقني من الجزع عليه ما لم املك نفسي وكنت امامه اضرب بسيفي بين يديه
فرجعت اطلبه فلم اره فقلت ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليفر وما رايته
في القتلى واظنه رفع من بيننا الى السماء فكسرت جفن سيفي وقلت لا قاتلن به حتى اقتل
وحملت على القوم فافرجوا فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وآله قد وقع مغشيا عليه
فنظر الي وقال ما فعل الناس يا علي قلت كفروا يا رسول الله وولوا الدبر واسلموك
فنظر الى كتيبة قد اقبلت فقال ردهم عني فحملت عليهم اضربهم يمينا وشمالا حتى فروا
فقال اما تسمع مديحك في السماء ان ملكا اسمه رضوان ينادي لا سيف الا ذو الفقار ولا
فتى الا علي فبكيت سرورا وحمدت الله على نعمته وهذه المناداة لهذا قد نقلها الرواة ونقلها
الاخباريون ولم ينفرد بها الشيعة بل وافقهم عليها الجماء الغفير وروى عن ابي عبد الله
جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال كان اصحاب اللواء يوم احد تسعة كلهم قتلهم علي بن ابي طالب
عليه السلام عن اخرهم وانهزم القوم وبادر الحكم بن الاخنس فضربه فقطع رجله من نصف الفخذ
فهلك منها واقبل امية بن ابي حذيفة بن المغيرة وهو دارع وهو يقول يوم بيوم بدر فعرض له ١٣٩ نعم

بحي

رجل من المسلمين فقتله وصمد له علي عليه السلام فضربه على هامته فنشب السيف في بيضته
وسيفه في درقة علي فنزعا سيفيهما وتناوشا قال علي عليه السلام فنظرت الى فتق تحت ابطه
فضربته فيه بالسيف فقتلته قال علي عليه السلام لما انهزم الناس وثبت قال ما لك لا تذهب
مع القوم فقال عليه السلام اذهب وادعك يا رسول الله لا برحت حتى اقتل او ينجز الله لك
ما وعدك من النصر فقال النبي صلى الله عليه وآله ابشر يا علي فان الله منجز وعده ولن ينالوا
منا مثله ابدا ثم نظر الى كتيبة اخرى قد اقبلت اليه فقال احمل على هؤلاء يا علي فحملت فقتلت — فحمل فقتل
منها هاشم بن امية المخزومي وانهزموا واقبلت كتيبة اخرى فقال احمل على هذه فحملت فقتلت — فحمل عليها فقتل
منها عمرو بن عبد الله الجمحي وانهزمت ايضا وجاءت اخرى فحملت عليها وقتلت بشر بن مالك
العامري وانهزمت ولم يعد بعدها احد وتراجع المسلمون الى النبي صلى الله عليه وآله وانصرف
المشركون الى مكة وانصرف النبي صلى الله عليه وآله الى المدينة فاستقبلته فاطمة عليها السلام
ومعها اناء فيه ماء فغسل به وجهه ولحقه امير المؤمنين وقد خضب الدم يده الى كتفيه
ومعه ذو الفقار فناوله فاطمة عليها السلام وقال خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم وقال
افاطم هاك السيف غير ذميم ❊ فلست برعديد ولا بمليم ❊ لعمري لقد اعذرت في نصر احمد ❊ وطاعة
رب بالعباد عليم ❊ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله خذيه يا فاطمة فقد ادى بعلك ما عليه
وقد قتل صناديد قريش بيديه فصل وقد ذكر اهل السير قتلى احد من المشركين وكان جمهورهم
قتلى امير المؤمنين علي عليه السلام قال محمد بن اسحق كان صاحب لواء قريش يوم احد طلحة بن ابي طلحة
قتله علي وقتل ابنه ابا سعيد واخاه كلدة وعبد الله بن جميل بن زهير وابا الحكم بن الاخنس بن
شريق الثقفي والوليد بن ابي حذيفة بن المغيرة واخاه امية وارطاة بن شرحبيل وهشام بن امية
وعمرو بن عبد الله الجمحي وبشر بن مالك وصوابا مولى بني عبد الدار وكان الفتح له ورجوع الناس
الى النبي صلى الله عليه وآله بمقامه وثباته يذب عنه دونهم ويبذل مهجته الغريزة في نصرته
وتوجه العتاب من الله الى كافتهم لموضع الهزيمة وفي قتله عليه السلام من قتل يوم احد وعنائه في بلائه

يقول الحجاج بن علاط السلمي شعر لله اى مذبب عن حرمة اعنى ابن فاطمة المعم المخولا جادت يداك له
بعاجل طعنة تركت طليحة للجبين مجدلا وشددت شدة باسل فكشفتهم بالسفح اذ يهوون
اسفل اسفلا وعللت سيفك بالدماء ولم تكن لترده حران حتى ينهلا وروى الحافظ ابو
محمد بن عبد العزيز الجنابذى فى كتابه معالم العترة النبوية مرفوعا الى قيس بن سعد عن ابيه
انه سمع عليا عليه السلام يقول اصابتنى يوم احد ستة عشر ضربة سقطت الى الارض فى اربع
منهن فجاءنى رجل حسن الوجه طيب الريح فاخذ بضبعى فاقامنى ثم قال اقبل عليهم فانك
فى طاعة الله وطاعة رسوله وهما عنك راضيان قال على فاتيت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم واخبرته فقال يا على اما تعرف الرجل قلت لا ولكنى شبهته دحية الكلبى فقال يا على اقر الله
عينك كان جبرئيل غزوة الخندق لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حفر
الخندق اقبلت قريش باحابيشها واتباعها من كنانة واهل تهامة فى عشرة الاف واقبلت
غطفان ومن تبعها من اهل نجد فنزلوا من فوق المسلمين ومن اسفلهم كما قال الله تعالى
اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم فخرج النبى صلى الله عليه وآله بالمسلمين وهم ثلثة
الاف وجعلوا الخندق بينهم واتفق المشركون مع اليهود على رسول الله صلى الله عليه وآله
وقد ذكر الله هذه القصة فى سورة الاحزاب وطمع المشركون بكثرتهم وموافقة اليهود لهم
واشتد الامر على المسلمين وركب فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود وكان من مشاهيرهم
وعكرمة بن ابى جهل وتواعدوا للقتال واقبلوا تعنق بهم خيولهم حتى وقفوا على اضيق
مكان فى الخندق ثم ضربوا خيلهم فاقتحمته وجالت بهم خيلهم فى السبخة بين الخندق
والمسلمين فخرج على بن ابى طالب عليه السلام ومعه نفر من المسلمين واخذوا عليهم المضيق الذى
اقتحموه فقصدوه فكان عمرو بن عبد ود قد جعل لنفسه علامة ليعرف مكانه وتظهر
شهامته ولما وقف ومعه ولده حسل واصحابه فقال من يبارز فقال على عليه السلام
انا فقال له النبى صلى الله عليه وآله انه عمرو فسكت فقال عمرو هل من مبارز وجعل يؤنبهم

ويقول اين جنتكم التى تزعمون ان من قتل منكم دخلها افلا يبرز الى رجل فقال على انا له يا رسول الله
فقال انه عمرو فسكت ثم نادى عمرو فقال شعر ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز
ووقفت اذ جبن المشجع موقف القرن المناجز وكذاك انى لم ازل متسرعا عند الهزاهز ان الشجاعة
فى الفتى والجود من خير الغرائز فقال على عليه السلام انا له يا رسول الله فقال النبى صلى الله عليه وآله
انه عمرو فقال وان كان فاذن له فخرج وقال لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نية
وبصيرة والصدق منجا كل فائز انى لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز من ضربة نجلاء يبقى ذكرها
عند الهزاهز ثم قال له يا عمرو انك قد عاهدت الله الا يدعوك رجل من قريش الى احدى خلتين
الا اخذتها منه قال له اجل فقال له على فانى ادعوك الى الله ورسوله والاسلام فقال لا حاجة لى
بذلك فقال انى ادعوك الى النزال قال لم يا ابن اخى فوالله انى ما احب ان اقتلك فقال على
ولكنى والله احب ان اقتلك فحمى عمرو ونزل عن فرسه ثم جاول عليا ساعة فضربه على عليه السلام
ضربة فقتله بها وكر على ابنه حسل فقتله وخرجت خيلهم منهزمة وعظم على المشركين قتل عمرو
وابنه فقال على عليه السلام شعر اعلى تقتحم الفوارس هكذا عنى وعنهم خبروا اصحابى اليوم يمنعنى
الفرار حفيظتى ومصمم فى الراس ليس بناب الى ابن ود حين شد اليته وحلفت فاستمعوا
الى الكذاب ان لا اصد ولا يولى فالتقى رجلان يضطربان كل ضراب نصر الحجارة من سفاهة
رايه ونصرت دين محمد بصواب فغدوت حين تركته متجدلا كالجذع بين دكادك وروابى
وعففت عن اثوابه ولو اننى كنت المجدل بزنى اثوابى لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر
الاحزاب وكان عكرمة بن ابى جهل معهما فلما قتلا القى رمحه وانهزم من على عليه السلام بعد ان
قتل عمرو وارسل الله على قريش الريح وعلى غطفان واضطربوا واختلفوا هم واليهود فولوا راجعين
وردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا وكان هذا الفتح باقدام على عليه السلام وثباته وقتل هذا الطاغية
وابنه حتى ولى الجمع الكثيف المتزاحم وانجلى ذلك القتام المتراكم وتفرق المشركون عباديد بعد
الالتئام متبددين بعد الانتظام واذا اردت ان تعرف مكان منازلة على عليه السلام لعمرو ومحل

عمرو من النجدة والبسالة فانظر الى منع النبي صلى الله عليه وآله عليا من مبارزته حتى اذن له
في الثالثة وحسن طاعة علي عليه السلم وسكونه مرة بعد مرة مع شدة حرصه على الجهاد ومعرفته
بما اعد الله فيه من الاجر وميله الى الذب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقوة باعثه على
الشجاعة التي ينطوي عليها وفي بعض هذه الدواعي ما يخف له حصاة الحليم وتدخل به الشبهة
على الحكيم ولكنه صلى الله عليه وآله الجبل الراسخ والطود الشامخ الذي لا تزعزعه العواصف
ولا تقلقله الرواجف وهو واقف عند امر رسول الله ص عند نهيه وردعه عنه يردو به ما خذو
بعقدهم ثم لما ذهب ابو سفيان بقريش خائبا ورجع الى وجاره بجمعه هاربا قصد رسول الله
صلى الله عليه وآله بني قريظة لموافقتهم الاحزاب ومظاهرتهم قريشا واولئك الاوشاب
وسلم رايته الى علي عليه السلم وتبعه الناس وجاء رسول الله ص وفتح الله حصونهم واذل
مصونهم واباح ابكارهم وعونهم وانزلهم الله كما قص من صياصيهم ومكنه من ذراريهم [illegible]
وقذف الرعب في قلوب مطيعهم وعاصيهم وعمهم القتل والاسار واستولى عليهم في الدنيا
القتل والاسر ولهم في الاخرى النار واورث الله المؤمنين ارضهم وديارهم واطفا نور
الاسلام نارهم واقرهم على الجزية وسلب قرارهم قال المفيد رحمه الله **فصل** في غزاة بني النضير
عمل علي على حصارهم فضرب قبته في اقصى بني خطمة فرماه رجل من بني النضير في الليل بسهم فاصاب
القبة فحولت الى السفح واحاط به المهاجرون والانصار فلما اختلط الظلام فقدوا عليا
فعرفوه ذلك فقال اراه في بعض ما يصلح شانكم فلم يلبث ان جاء براس اليهودي الذي رمى
القبة واسمه عزوراء فطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال كيف علت به فقال
يا رسول الله رايته شجاعا فقلت ما اجراه ان يخرج ليلا ويطلب غرة فكمنت له فاقبل مصلتا
سيفه ومعه تسعة من اليهود فشددت عليه فقتلته وافلت اصحابه ولم يبرحوا قريبا
فابعث معي نفرا فاني ارجو ان اظفر بهم فبعث معه عشرة منهم ابو دجانه وسهل بن حنيف
فادركوهم قبل ان يدخلوا الحصن فقتلوهم وجاؤا برؤسهم الى النبي صلى الله عليه وآله فامر

بطرحهم

حطه

بطرحهم في بعض الابار وكان ذلك سبب فتح حصونهم وفي تلك الليلة قتل كعب بن الاشرف
واصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله اموال بني النضير فكانت اول صافية قسمها بين المهاجرين
الاولين والانصار وامر عليا فحاز ما لرسول الله ص منها فجعله صدقة وكان في يده في ايام
حيوته ثم في يد امير المؤمنين بعده وهو في يد ولد فاطمة عليها السلم حتى اليوم وفيما كان من امير
المؤمنين ع في هذه الغزاة يقول حسان بن ثابت لله اي كريهة ابليتها ببني قريظة والنفوس
تطلع اردى رئيسهم وآب بتسعة طورا يشلهم وطورا يدفع **فصل** وكانت غزاة الاحزاب بعد
غزاة بني النضير وهي غزاة الخندق وذلك ان جماعة من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق النضري
وحيي بن اخطب وغيرهما ونفر من بني والبة خرجوا حتى قدموا مكة وصاروا الى ابي سفيان
لعلمهم بعداوته للنبي صلى الله عليه وآله وتسرعه الى قتاله فذكروا له ما نالهم منه وسالوه
المعونة على قتاله فقال انا لكم حيث تحبون فاخرجوا الى قريش فادعوهم الى حربه واضمنوا
لهم النصرة والثبوت معهم حتى تستاصلوه فطافوا على وجوه قريش ودعوهم الى حرب النبي ص
فقالوا ايدينا مع ايديكم ونحن معكم حتى نستاصله فقالت قريش يا معشر اليهود انتم اهل
الكتاب الاول والعلم السابق وقد عرفتم ما جاء به محمد وما نحن عليه من الدين فديننا
خير ام دينه فقالوا بل دينكم وانتم اولى بالحق منه فنشطت قريش الى حربه وقال لهم ابو سفيان
قد مكنكم الله من عدوكم واليهود تقاتله معكم ولا تفارقكم حتى تستاصلوه ومن اتبعه
فقويت نفوسهم وعزائمهم على الحرب ثم جاء اليهود غطفان وقيس عيلان فدعوهم الى
حرب رسول الله وضمنوا لهم النصرة والمعونة واخبروهم بموافقة قريش لهم على ذلك فاجتمعوا
وخرجت قريش وقائدها ابو سفيان وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصين في
بني فزارة والحرث بن عوف في بني مرة ووبرة بن طريف في قومه من اشجع فلما سمع رسول الله
صلى الله عليه وآله باجتماع الاحزاب على قصد المدينة استشار اصحابه فاجمعوا على المقام
بالمدينة وحربهم على انقابها واشار سلمان الفارسي رضي الله عنه بحفر الخندق فحفره وعمل

بنفسه وعمل المسلمون واقبلت الاحزاب بجموعهم فهالت المسلمين وارتاعوا من كثرتهم و نزلوا
ناحية من الخندق واقاموا مكانهم بضعاً وعشرين ليلة ولم يكن بينهم حرب الا الرمي بالنبل
والحصا فلما راى رسول الله صلى الله عليه واله ضعف قلوب اكثر المسلمين من حصارهم
ووهنهم في حربهم بعث الى عيينه بن حصين والحرث بن عوف قائدي غطفان يدعوهم الى الصلح
والكف عنه والرجوع بقومهما عن حربه على ان يعطيهما ثلث ثمار المدينة واستشار سعد بن
معاذ وسعد بن عبادة فيما بعث به اليهما فقالا ان كان هذا امراً امر الله به ولا بد منه فافعل
وان كنت تفعله من اجلنا كان لنا فيه راي فقال عليه السلم لم ياتني فيه وحي ولكني رايت
العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وجاؤكم من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم من شوكتهم
فقال سعد بن معاذ قد كنا ونحن على الشرك بالله وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه
ولم نكن نطعمهم من تمرنا الا قرى او بيعاً فالان حين اكرمنا الله بالاسلام واعزنا بك نعطيهم
اموالنا ما لنا الى ذلك حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال
رسول الله ص قد عرفت ما عندكم فكونوا على ما انتم فان الله لن يخذل نبيه ولن يسلمه حتى عليه لن لن
ينجز وعده ثم جعل صلى الله عليه واله يدعو المسلمين الى جهاد عدوهم يشجعهم ويعدهم النصر
فانتدبت فوارس من قريش للبراز منهم عمرو بن عبد ود وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب
المخزوميان وضرار بن الخطاب ومرداس الفهري واقبلوا تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا
للخندق وقالوا هذه مكيدة لا تعرفها العرب ثم يمموا مكاناً ضيقاً من الخندق فاقتحموه
وصاروا في السبخة وخرج امير المؤمنين في نفر من المسلمين فاخذوا عليهم الثغرة التي الثغرة
اقتحموها فتقدم عمرو بن عبد ود وقد اعلم ليرى مكانه وقال هل من مبارز فبرز اليه
امير المؤمنين عليه السلم فقال له عمرو ارجع يا ابن اخي فما احب ان اقتلك فقال له علي ع
قد كنت يا عمرو عاهدت الله الا يدعوك رجل الى احدى خلتين الا اخترت احديهما منه خصلتين
قال اجل فما ذاك قال اني ادعوك الى الله ورسوله والاسلام فقال لا حاجة لي بذلك قال

فاني

فاني ادعوك الى النزال قال ارجع فقد كان بيني وبين ابيك خلة وما احب ان اقتلك فقال له
امير المؤمنين لكني احب ان اقتلك ما دمت ابياً للحق فحمي عمرو ونزل عن فرسه وضرب وجهه ابيا
حتى نفر واقبل على علي مصلتاً سيفه وبدره بالسيف فنشب سيفه في ترس علي عليه السلم
وضربه امير المؤمنين فقتله وانهزم من كان معه وعاد علي عليه السلم الى مقامه الاول وقد كادت
قلوب اصحابه الذين خرجوا معه تطير جزعاً وانشد عليه السلم الابيات السابقة التي ذكرها
انفا وروى محمد بن عمر الواقدي مرفوعاً الى الزهري قريباً منه وطلب عمرو المبارزة مرة بعد اخرى
وانشد ولقد بححت من النداء وفي كل ذلك يقوم علي عليه السلم فيامره بالجلوس انتظاراً لحركة
غيره من المسلمين وكان على رؤسهم الطير لخوفهم من عمرو ومن معه وطال نداء عمرو وبطلب البراز
وتتابع قيام علي عليه السلم فقال له ادن مني يا علي فدنا منه فنزع عمامته من راسه وعممه بها واعطاه
سيفه وقال امض لشانك ثم قال اللهم اعنه فسعى علي عليه السلم نحو عمرو ومعه جابر بن عبد الله
الانصاري لينظر ما يكون منه ومن عمرو فلما انتهى اليه قال يا عمرو انك كنت في الجاهلية تقول
لا يدعوني رجل الى ثلاث الا قبلتها او واحدة منها قال اجل قال فاني ادعوك الى شهادة ان لا
اله الا الله وان محمداً رسول الله وان تسلم لرب العالمين قال يا ابن اخ اخر هذا عني فقال له
اما انها خير لك لو اخذتها قال فها هنا اخرى قال ما هي قال ترجع من حيث جئت قال لا تحدث
عني نساء قريش هذا ابداً قال فها هنا اخرى قال ما هي قال تنزل فتقاتلني فضحك عمرو وقال
ان هذه الخصلة ما كنت اظن احداً من العرب يرومني عليها اني اكره ان اقتل الرجل الكريم ان ع
مثلك وقد كان ابوك لي نديماً قال علي عليه السلم لكني احب ان اقتلك فانزل ان شئت
فاسف عمرو ونزل فضرب وجه فرسه حتى رجع قال جابر رحمه الله وثارت بينهما قترة فما رايتهما
فسمعت التكبير فعلمت ان علياً قتله وانكشف اصحابه وعبروا الخندق وتبادر المسلمون
حين سمعوا التكبير ينظرون ما صنع القوم فوجدوا نوفل بن عبد الله في جوف الخندق لم
ينهض به فرسه فرموه بالحجارة فقال لهم قتلة اجمل من هذه ينزل بعضكم اقاتله فنزل اليه

امير المؤمنين عليه السلام فضربه حتى قتله ولحق هبيرة فاعجزه فضرب قربوس سرجه وسقطت
درعه وفر عكرمة وهرب ضرار بن الخطاب قال جابر فما شبهت قتل علي عمرواً الا بما قص الله
من قصة داود وجالوت وعن ربيعة السعدي قال اتيت حذيفة بن اليماني فقلت له يا
ابا عبد الله انا لنتحدث عن علي ومناقبه فيقول لنا اهل البصرة انكم تفرطون في علي
فهل انت محدثي بحديث فيه فقال حذيفة يا ربيعة وما تسألني عن علي والذي نفسي بيده
لو وضع جميع اعمال اصحاب محمد صلى الله عليه واله في كفة الميزان منذ بعث الله محمداً
صلى الله عليه واله الى يوم القيمة ووضع عمل علي في الكفة الاخرى لرجح عمل علي عليه السلام
على جميع اعمالهم فقال ربيعة هذا الذي لا يقام له ولا يقعد فقال حذيفة يا لكع وكيف
لا يحمل واين كان ابو بكر وعمر وحذيفة وجميع اصحاب النبي صلى الله عليه واله يوم عمرو بن
عبد ود وقد دعا عمرو الى المبارزة فاحجم الناس كلهم ما خلا علياً عليه السلام فانه برز اليه
فقتله الله على يده والذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم اعظم اجراً من عمل اصحاب
محمد صلى الله عليه واله يوم القيمة وانشد الابيات ومنها بعد اليوم يمنعني الفرار حفيظتي
اردیت عمراً اذ طغى بمهند صافي الحديد مجرب قضاب ولما قتل عمرواً اقبل نحو رسول الله
صلى الله عليه واله ووجهه يتهلل فقال له عمر بن الخطاب هلا سلبته يا علي درعه فما لاحد
درع مثلها فقال اني استحييت ان اكشف عن سوأة ابن عمي وروى انه لما قتل عمرواً احتز رأسه
والقاه بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله فقام ابو بكر وعمر فقبلا راس علي عليه السلام
وقال ابو بكر بن عياش لقد ضرب علي ضربة ما كان في الاسلام ضربة اعز منها يعني ضربة
عمرو بن عبد ود ولقد ضرب علي ضربة ما كان في الاسلام اشأم منها يعني ضربة ابن ملجم
لعنه الله ورأيت في بعض الكتب ولم يحضرني الكتاب عند جمعي هذا ان النبي صلى الله عليه
واله قال حين بارز علي عليه السلام عمرو بن عبد ود خرج الاسلام كله الى الشرك كله وفي
هذه الغزاة نزل قوله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم الايات الى اخرها ولم يخلص

من

من العتب الا علي عليه السلام ولما قتل هؤلاء النفر قال النبي صلى الله عليه واله الان نغزوهم
ولا يغزوننا وروى ان عبد الله بن مسعود كان يقرأ وكفى الله المؤمنين القتال بعلي وكان
الله قوياً عزيزاً وفي قتل عمرو يقول حسان نظم امسى الفتى عمرو بن عبد يبتغي بجنوب يثرب
غارة لم تنظر فلقد وجدت سيوفنا مشهورة ولقد وجدت جيادنا لم تقصر ولقد رأيت
غداة بدر عصبة ضربوك ضرباً غير ضرب المخسر اصبحت لا تدعى ليوم عظيمة يا عمرو او لجسيم
امر منكر ولما بلغ شعر حسان بني عامر اجابه فتى منهم يرد عليه فخره نظم كذبتم وبيت الله لا تقتلوننا
ولكن بسيف الهاشميين فافخروا بسيف ابن عبد الله احمد في الوغا بكف علي نلتم ذاك فاقصروا
فلم تقتلوا عمرو بن ود ولا ابنه ولكنه الكفو الجسور الغضنفر علي الذي في الفخر طال بناؤه
فلا تكثروا الدعوى علينا فتحقروا ببدر خرجتم للبراز فردكم شيوخ قريش جهرة وتأخروا
فلما اتاهم حمزة وعبيدة وجاء علي بالمهند يخطر فقالوا نعم اكفاء صدق فاقبلوا اليهم سراعاً
اذ بغوا وتجبروا فجال علي جولة هاشمية فدمرهم لما عتوا وتكبروا فليس لكم فخر علينا
بغيرنا وليس لكم فخر نعد فيذكر وقالت اخت عمرو وقد نعي اليها اخوها من ذا الذي اجترأ
عليه قالوا علي بن ابي طالب فقالت لم يعد يومه الا على يد كفو كريم لا رقأت دمعتي ان
هرقتها عليه قتل الابطال وبارز الاقران وكانت منيته على يد كريم قومه ما سمعت افخر
من هذا يا بني عامر وانشدت البيتين لو كان قاتل عمرو غير قاتله وقد تقدما وقالت ايضاً
ترثي اخاها وتذكر علياً عليه السلام اسدان في ضيق المكر تصاولا فكلاهما كفو كريم باسل
فتخالسا مهج النفوس كلاهما وسط المدار مخاتل ومقاتل وكلاهما حضر القراع حفيظة
لم يثنه عن ذاك شغل شاغل فاذهب علي فما ظفرت بمثله قول سديد ليس فيه تحامل فالثأر
عندي يا علي فليتني ادركته والعقل مني كامل ذلت قريش بعد مقتل فارس فالذل
مهلكها وخزي شامل ثم قالت والله لا ثأرت قريش بأخي ما حنت النيب فصل ولما انهزم
الاحزاب وولوا عن المسلمين عمل رسول الله صلى الله عليه واله على قصد بني قريظة وانفذ

امير المؤمنين فى ثلثين من الخزرج وقال له انظر بنى قريظة هل تركوا حصونهم فلما شارفها سمع
منهم الهجر فرجع الى النبى صلى الله عليه وآله فاخبره فقال دعهم فان الله تعالى سيمكن منهم ان الذى
امكنك من عمرو لا يخذلك فقف حتى يجتمع الناس اليك وابشر بنصر الله فان الله قد نصرنى
بالرعب بين يدى مسيرة شهر قال على عليه السلم فاجتمع الناس الى وسرت حتى دنوت من سورهم
فاشرف على شخص منهم ونادى قد جاءكم قاتل عمرو وقال آخر كذلك وتصايحوا بها بينهم والقى
الله الرعب فى قلوبهم وسمعت راجزا يرجز قتل على عمرا صاد على صقرا قصم على ظهرا ابرم على
امرا هتك على سترا فقلت الحمد لله الذى اظهر الاسلام وقمع الشرك وكان النبى صلى الله عليه
وآله قال لى سر على بركة الله تعالى فان الله قد وعدكم ارضهم وديارهم فسرت متيقنا
بنصر الله عز وجل حتى ركزت الراية فى اصل الحصن واستقبلونى ويسبون رسول الله صلى الله
عليه وآله فاردت ان ارجع اليه فاذا به قد طلع فناداهم يا اخوة القردة والخنازير انا اذا نزلنا
بساحة قوم فساء صباح المنذرين فقالوا يا ابا القاسم ما كنت جهولا ولا سبابا فاستحيى
صلى الله عليه وآله ورجع القهقرى قليلا ثم امر فضربت خيمته بازاء حصونهم واقام محاصرهم
خمسا وعشرين ليلة حتى سألوه النزول على حكم سعد بن معاذ فحكم فيهم سعد بقتل الرجال
وسبى الذرارى والنساء وقسمة الاموال فقال صلى الله عليه وآله لقد حكمت فيهم يا سعد
بحكم الله تعالى من فوق سبعة ارقعة وامر بانزال الرجال وكانوا سبعمائة فجىء بهم الى المدينة
وحبسوا فى دار من دور بنى النجار وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى موضع السوق اليوم وحضر معه المسلمون
وامر ان يخرجوا وتقدم الى امير المؤمنين بضرب اعناقهم فى الخندق فاخرجوا ارسالا وفيهم حيى بن
اخطب وكعب بن اسيد وهما رئيسا القوم فقالوا لكعب وهم يذهب بهم الى رسول الله صلى الله
عليه وآله ما تراه يصنع بنا فقال فى كل موطن لا تعقلون اما ترون الداعى لا ينزع ومن ذهب
منكم لا يرجع هو والله القتل وجىء بحيى مجموعة يداه الى عنقه فلما نظر الى رسول الله صلى الله
عليه وآله قال اما والله ما لمت نفسى على عداوتك ولكن من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس

فكرهت ان يسمعه رسول الله

فقال ايها الناس انه لا بد من امر الله كتاب وقدر وملحمة كتبت على بنى اسرائيل ثم اقيم بين يدى
امير المؤمنين وهو يقول قتلة شريفة بيد شريف فقال على عليه السلم ان الاخيار يقتلون
الاشرار والاشرار يقتلون الاخيار فويل لمن قتله الاخيار وطوبى لمن قتله الاشرار والكفار
فقال صدقت لا تسلبنى حلتى فقال هى اهون على من ذلك قال سترتنى سترك الله ومد عنقه
فضربها على عليه السلم ولم يسلبه من بينهم وسأل امير المؤمنين عليه السلم الذى جاء به ما كان يقول
حيى وهو يقاد الى الموت قالوا كان يقول شعر لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه ولكنه من يخذل الله
يخذل فجاهد حتى بلغ النفس جهدها وحاول يبغى العز كل مقلقل وكان الظفر بهم والفتح
على يد امير المؤمنين عليه السلم فصل وكان من بلاء على ع فى بنى المصطلق ما هو مشهور بين
العلماء وكان الفتح له عليه السلم فى هذه الغزاة واصيب اناس من بنى عبد المطلب وقتل امير المؤمنين
رجلين من القوم وهما مالك وابنه واصاب رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا كثيرا فقسمه
فى المسلمين وكان شعار المسلمين فى هذه الغزاة يا منصور امت وسبى امير المؤمنين جويرية
بنت الحرث بن ابى ضرار فجاء بها الى النبى صلى الله عليه وآله فاصطفاها لنفسه فجاء ابوها
الى النبى ص بعد ذلك فقال يا رسول الله ان ابنتى لا تسبى انها امراة كريمة قال اذهب فخيرها
قال لقد احسنت واجملت فاختارت الله ورسوله فاعتقها رسول الله وجعلها فى جملة ازواجه
فصل قال وتلا هذه الغزاة غزاة الحديبية وكان امير المؤمنين الذى كتب بين النبى صلى الله
عليه وآله وبين سهيل بن عمرو وحين ضرع الى الصلح عند ما راى توجه الامر عليهم فقال له النبى
صلى الله عليه وآله اكتب يا على بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل هذا كتاب بيننا وبينك
فافتحه بما نعرفه واكتب باسمك اللهم فقال عليه السلم امح ما كتبت فقال امير المؤمنين
لولا طاعتك لما محوتها فمحاها وكتب باسمك اللهم فقال له النبى اكتب هذا ما قاضى عليه
محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل لو اجبتك فى الكتاب الذى بيننا وبينك الى هذا
لاقررت بالنبوة امح هذا واكتب اسمك فقال على والله انه لرسول الله على رغم انفك فقال

بعض

سهيل اكتب اسمه بعض الشرط فقال علي ويلك يا سهيل كف عن عنادك فقال عليه السلام امحها يا علي
فقال ان يدي لا تنطلق بمحو اسمك من النبوة قال فضع يدي عليها فمحاها صلى الله عليه وآله
وقال لامير المؤمنين انك ستدعى الى مثلها فتجيب على مضض وتمم الكتاب فكان نظام تدبير
هذه الغزاة بيد امير المؤمنين وحقن الله دماء المسلمين وقد روى الناس في هذه الغزاة
فضيلتين اقترنتا بفضائله العظام ومناقبه الجسام عن قائد مولى عبد الله بن سالم
قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة الحديبية نزل الجحفة فلم يجد بها ماء
فبعث سعد بن مالك بالروايا فغاب غير بعيد وعاد وقال ما استطيع ان امضي رعبا
من القوم فقال اجلس ثم انفذ رجلا آخر فكان حاله كذلك فدعا عليا عليه السلام وارسله
فخرج وهم لا يشكون في رجعته لما شاهدوا من صعوبة الحال فخرج بالروايا وورد واستقى
وعاد وله زجل فكبر النبي صلى الله عليه وآله ودعا له بخير وفي هذه الغزاة اقبل سهيل بن عمرو
الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له يا محمد ان ارقاءنا لحقوا بك فارددهم علينا فغضب رسول
الله صلى الله عليه وآله حتى تبين الغضب في وجهه ثم قال لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن الله
عليكم رجلا امتحن الله قلبه بالايمان يضرب رقابكم على الدين فقال بعض من حضر يا رسول
الله ابو بكر قال لا فقيل عمر قال لا ولكنه خاصف النعل في الحجرة فتبادروا اليها ليعرفوا من هو
فاذا هو امير المؤمنين عليه السلام وقد روى جماعة ان عليا قص هذه القصة ثم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وروى عن ابي جعفر
عن ابيه عليهما السلام قال انقطع شسع نعل رسول الله صلى الله عليه وآله فدفعها الى علي عليه السلام
يصلحها ثم مشى في نعل واحدة غلوة او نحوها واقبل على اصحابه فقال ان منكم من يقاتل
على التأويل كما يقاتل معي على التنزيل فقال ابو بكر انا ذاك يا رسول الله فقال لا فقال عمر
فانا فقال لا فامسكوا ونظر بعضهم الى بعض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لكنه خاصف
النعل واومى الى علي عليه السلام فانه يقاتل على التأويل اذا تركت سنتي ونبذت وحرف كتاب الله

ديكم

وتكلم في الدين من ليس له ذلك فيقاتلهم على احياء دين الله قلت ان كان المفيد رحمه الله قد ذكر
هذا فقد اورد الترمذي في صحيحه ما يقاربه وهو عن ربعي بن حراش قال حدثنا علي بن ابي طالب
بالرحبة قال لما كان يوم الحديبية خرج الينا ناس من ابنائنا واخواننا وارقائنا ليس لهم
فقه في الدين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر قريش لتنتهن او ليبعثن
الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين قد امتحن الله قلبه بالايمان فقال عمر من هو يا رسول
الله قال هو خاصف النعل وكان اعطى عليا نعله يخصفها قال ثم التفت الينا علي فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار هذا حديث
حسن صحيح غريب غزوة خيبر كانت في سنة سبع للهجرة قال ابن طلحة وتلخيص المقصد فيها على
ما ذكره ابو محمد عبد الملك بن هشام في كتاب السيرة النبوية يرفعه بسنده عن ابن الاكوع
قال بعث النبي صلى الله عليه وآله ابا بكر برايته وكانت بيضاء الى بعض حصون خيبر فقاتل
ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهد ثم بعث عمر بن الخطاب فكان كذلك فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار قال
سلمة فدعا عليا وهو ارمد فتفل في عينه ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك
فخرج يهرول وانا خلفه اتبع اثره حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع عليه
يهودي من الحصن فقال من انت قال علي بن ابي طالب عليه السلام فقال اليهودي علوتم حصننا
وما انزل على موسى او كما قال فما رجع حتى فتح الله على يديه وروى بسنده عن ابي رافع مولى
رسول الله صلى الله عليه وآله قال خرجنا مع علي بن ابي طالب عليه السلام حين بعثه رسول الله برايته
فلما دنا من الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول
علي بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله على يديه ثم
القاه من يده حين فرغ فلقد رايتني في نفر سبعة انا منهم نجهد على ان نقلب الباب فلم نقلبه
وقد ذكره احمد بن حنبل في مسنده قال الشيخ المفيد ثم تلت الحديبية خيبر وكان الفتح فيها لامير

المؤمنين

١٥٢

بلا ارتياب فظهر من فضله عليه السلم في هذه الغزاة ما اجمع عليه نقلة الرواة وتفرد فيها بمناقب
لم يشركه فيها احد من الناس فروى محمد بن يحيى الازدي عن مسعدة بن اليسع وعبيد الله بن عبد الرحيم
عن عبد الملك بن هشام ومحمد بن اسحق وغيرهم من اصحاب الاثار وقالوا لما دنا رسول الله صلى الله
عليه وآله من خيبر قال للناس قفوا فوقفوا فرفع يديه الى السماء وقال اللهم رب السموات
السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن اسئلك
خير هذه القرية وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها ثم نزل عليه السلم تحت شجرة واقمنا
بقية يومنا ومن غد فلما كان نصف النهار نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله فاجتمعنا
اليه فاذا عنده رجل جالس فقال ان هذا جاءني وانا نائم فسل سيفي وقال يا محمد من يمنعك مني
اليوم قلت الله يمنعني منك فشام السيف وهو جالس كما ترون لا حراك به فقلنا يا رسول الله
صلى الله عليه وآله لعل في عقله شيئا قال نعم دعوه ثم صرفه ولم يعاقبه وحاصر خيبر بضعا
وعشرين ليلة وكانت الراية لامير المؤمنين عليه السلم فعرض له رمد اعجزه عن الحرب وكان
المسلمون يناوشون اليهود بين ايدي حصونهم وجنباتها فلما كان ذات يوم فتحوا الباب وكانوا
خندقوا على انفسهم وخرج مرحب برجله يتعرض للحرب فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله ابا
بكر فقال خذ هذه الراية فاخذها في جمع من المهاجرين فاجتهد ولم يغن شيئا وعاد يؤنب
القوم الذين اتبعوه ويؤنبونه فلما كان من الغد تعرض عمر فسار بها غير بعيد ثم رجع يجبن
اصحابه ويجبنونه فقال النبي صلى الله عليه وآله ليست هذه الراية لمن حملها جيئوني بعلي بن
ابي طالب عليه السلم فقيل انه ارمد فقال ارونيه تروني رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله ياخذها بحقها ليس بفرار فجاؤا بعلي يقودونه اليه فقال ما تشتكي يا علي قال رمدا
ما ابصر معه وصداعا براسي فقال له اجلس وضع راسك على فخذي ففعل علي عليه السلم ذلك
فدعا له النبي صلى الله عليه وآله وتفل في يده فمسحها على راسه وعينيه فانفتحت عيناه وسكن
الصداع وقال في دعائه اللهم قه الحر والبرد واعطاه الراية وكانت بيضاء وقال امض

بها وجبرئيل معك والنصر امامك والرعب مبثوث في صدور القوم واعلم يا علي انهم يجدون في كتابهم
ان الذي يدمر عليهم اسمه اليا فاذا لقيتهم فقل انا علي بن ابي طالب فانهم يخذلون ان شاء الله
تعالى قال علي عليه السلم فمضيت بها حتى اتيت الحصن فخرج مرحب وعليه درع ومغفر وحجر قد
ثقبه مثل البيضة على راسه وهو يقول قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
فقلت انا الذي سمتني امي حيدرة كليث غابات شديد قسورة اكيلكم بالسيف كيل السندرة
فاختلفنا ضربتين فبدرته فضربته فقددت الحجر والمغفر وراسه حتى وقع السيف في اضراسه وخر
صريعا وروي ان امير المؤمنين عم لما قال انا علي بن ابي طالب قال حبر منهم غلبتم وما انزل على
موسى فخامرهم رعب شديد ورجع من كان مع مرحب واغلقوا باب الحصن فصار اليه امير المؤمنين
وعالجه حتى فتحه واكثر الناس لم يعبروا الخندق واخذ الباب وجعله جسرا على الخندق
حتى عبروا وظفروا بالحصن واخذوا الغنائم ولما انصرفوا دحا به بيمناه اذرعا وكان
يغلقه عشرون رجلا وقال حسان بعد ان استاذن النبي صلى الله عليه وآله في ان يقول
في ذلك شعرا فاذن له فقال وكان علي ارمد العين يبتغي دواء فلما لم يحس مداويا وقد
تقدمت قال ابو عمر الزاهد قال الانصاري فضربه علي ضربة فقده باثنين وقال ابن عباس
رضي الله عنه كانت لعلي ضربتان اذا تطاول قد واذا تقاصر قط وقال الانصاري فرايت
ام مرحب تندبه وهو بين يديها قلت من قتل مرحبا قالت ما كان ليقتله الا احد رجلين
قلت من هما قالت محمد او علي قلت فمن قتله منهما قالت علي وانشدتني ابياتا في اخرها
لله در ابن ابي طالب ودر شيخيه لقد انجبا وروى عن علي عليه السلم قال لما عالجت باب
خيبر جعلته مجنا لي وقاتلت القوم فلما اخزاهم الله وضعت الباب على حصنهم طريقا ثم
رميت به في خندقهم فقال له رجل منهم لقد حملت منه ثقلا فقال ما كان الا مثل جنتي التي
كانت في يدي في غير ذلك اليوم وقيل ان المسلمين راموا حمل ذلك الباب فلم يقله الا
سبعون رجلا فصل ثم تلا غزاة خيبر مواقف لم تجر مجرى ما تقدمها واكثرها كانت بعوثا

لم يشهدها رسول الله صلى الله عليه وآله ولا كان الاهتمام بها كغيرها لضعف العدو وغناء
المسلمين فاضربنا عن تعدادها وكان لامير المؤمنين ع في جميعها حظ وافر من قوله وعمل غزاة
الفتح وهي التي توطد امر الاسلام بها وتمهد الدين بما من الله سبحانه على نبيه فيها وانجاز
وعده في قوله اذا جاء نصر الله والفتح الى اخرها وقوله لتدخلن المسجد الحرام الاية وكانت
الاعين اليها ممتدة والرقاب متطاولة وكتم النبي صلى الله عليه وآله امره حين ارادها
واخبر به عليا عليه السلم وكان شريكه في الراي وامينه على السر ثم عرف ابا بكر وجماعة
من اصحابه بعد ذلك وجرى الامر في ذلك على حال ما زال امير المؤمنين منفردا بالفضل
فيها فمن ذلك ان حاطب بن ابي بلتعه وكان من اهل مكة وشهد بدرا كتب الى اهل مكة كتابا
يطلعهم على سر رسول الله ص ومسيره اليهم فجاء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وآله
بما فعل وكان اعطى الكتاب امراة سوداء كانت وردت المدينة مستميحة وامرها ان تاخذ
على غير الطريق فاستدعى عليا عليه السلم وقال ان بعض اصحابي قد كاتب اهل مكة يخبرهم
بخبرنا وقد كنت سالت الله ان يعمي اخبارنا عليهم والكتاب مع امراة سوداء وقد اخذت
على غير الطريق فخذ سيفك والحقها وانتزع الكتاب منها وخلها وعد الي وانفذ الزبير
معه فمضيا وادركا المراة وسبق اليها الزبير وسالها عن الكتاب فانكرته وحلفت فقال
الزبير ما ارى معها كتابا يا ابا الحسن فارجع بنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله لنخبره ببراءة
ساحتها فقال امير المؤمنين يخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان معها كتابا ويامرني
باخذه وتقول لا كتاب معها واخترط سيفه وقال والله لئن لم تخرجي الكتاب لاضربن عنقك — ثم اخترط السيف
فقالت اذا كان كذلك فاعرض عني حتى اخرجه فاعرض بوجهه فكشفت وجهها واخرجته
من عقيصتها فاخذه امير المؤمنين وصار به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فامر ان ينادى
بالصلوة جامعة فنودي واجتمعوا ثم صعد المنبر واخذ الكتاب فقال ايها الناس اني كنت
سالت الله عز اسمه ان يخفي اخبارنا عن قريش وان رجلا كتب الى اهله يخبرهم خبرنا فليقم — منكم

صاحب الكتاب والا فضحه الوحي فلم يقم احد فاعادها ثانية فقام حاطب وهو يرعد كالسعفة
وقال انا صاحب الكتاب وما احدثت نفاقا بعد اسلامي ولا شكا بعد يقيني فقال له صلى الله
عليه وآله فما الذي حملك على ذلك فقال ان لي اهلا بمكة ولا عشيرة لي بها فخشيت ان تكون
الدائرة لهم علينا فيكون الكتاب كفا لهم عن اهلي ويدا لي عليهم ولم يكن الشك مني في الدين
فقال عمر يا رسول الله مرني بقتله فقد نافق فقال انه من اهل بدر ولعل الله اطلع عليهم فغفر لهم
اخرجوه من المسجد فجعل الناس يدفعونه في ظهره ويخرجونه وهو يلتفت الى رسول الله صلى الله
عليه وآله ليرق له فرده وقال قد عفوت عنك فاستغفر ربك ولا تعد لمثل ما جنيت
وهذه المنقبة لاحقة بمناقبه عليه السلم وفيها من جده في اخراج الكتاب من المراة وعزيمته — الامراة
في ذلك وان النبي صلى الله عليه وآله لم يثق في ذلك الا به وانفذ الزبير معه لانه في عداد
بني هاشم من قبل امه صفية بنت عبد المطلب فاراد ان يتولى سره اهله وكان للزبير شجاعة
وفيه اقدام ونسبه متصل بنسب امير المؤمنين فعلم انه يساعده على امره وكان الزبير تابعا
لعلي مع انه خالف الصواب في تبرئتها من الكتاب فتدارك ذلك علي عليه السلم وفي ذلك
من الفضيلة والمنقبة ما تفرد به ولم يشاركه فيه احد وقد ذكر هذه القضية بقريب من هذه — القصة
الالفاظ جماعة غير المفيد وكان النبي صلى الله عليه وآله اعطى الراية يوم الفتح سعد بن عبادة — في
وامره ان يدخل بها مكة امامه فاخذها سعد وهو يقول اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة
فقال بعض القوم للنبي صلى الله عليه وآله اما تسمع ما يقول سعد والله انا نخاف ان يكون
له اليوم صولة في قريش فقال عليه السلم ادرك يا علي سعدا فخذ الراية منه وادخل بها انت
هكذا ذكره ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه فاستدرك به صلى الله عليه وآله ما كاد
يفوت من صواب التدبير بتهجم سعد واقدامه على اهل مكة وعلم ان الانصار لا توافق
على عزل سيدها واخذ الراية منه الا بمثل علي عليه السلم ولان حاله في ذلك كما لو
اخذها النبي صلى الله عليه وآله في جلالة قدره ورفيع مكانه وهذا عز اخير من ولاية فان

من كان بحيث لا يقوم مقامه ولا يسدّ مسدّه الا علي عليه السلام فله ان يطاول الافلاك
ويفاخر الاملاك ولو كان في الصحابة من يوافق الانصار على عزل صاحبها لاختاره
لذلك وندبه اليه ولكنه ابو الحسن عليه السلام القائم مقام نفسه المشارك له في نوعه وجنسه
صلى الله عليهما وآلهما الطاهرين **وكان** عهد رسول الله صلى الله عليه وآله الا يقاتلوا بمكة الا
من قاتلهم سوى نفر كانوا يؤذونه فقتل امير المؤمنين منهم الحويرث بن نفيل بن كعب وكان يؤذي
رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة وبلغه عليه السلام ان اخته ام هاني قد آوت ناساً من بني
مخزوم منهم الحرث بن هشام وقيس بن السائب فقصد عليه السلام دارها وهو مقنع بالحديد فنادى
اخرجوا من آويتم فخرجت اليه ام هاني وهي لا تعرفه فقالت يا عبد الله انا ام هاني بنت عم
رسول الله واخت علي بن ابي طالب انصرف عن داري فقال علي عليه السلام اخرجوهم فقالت والله
لاشكونّك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنزع المغفر عن راسه فعرفته فجاءت تشتدّ حتى
التزمته وقالت فديتك حلفت لاشكونّك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اذهبي
فبرّي قسمك فانه باعلى الوادي قالت فجئت الى النبي ص وهو في قبة يغتسل وفاطمة عليها السلام
تستره فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله كلامي قال مرحباً بك يا ام هاني قلت بابي انت
وامي اشكو اليك ما لقيت من علي اليوم فقال رسول الله ص قد اجرت من اجرت فقالت فاطمة
عليها السلام انما جئت يا ام هاني تشكين علياً في انه اخاف اعداء الله واعداء رسوله فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله المسجد وجد فيه ثلثمائة وستين صنماً بعضها مشدود ببعض بالرصاص
فقال اعطني يا علي كفاً من الحصى فناوله كفاً فرماها به وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا فلم يبق صنم الا خرّ لوجهه واخرجن من المسجد وكسرن **فصل** ولما انفذ النبي ص
خالد بن الوليد الى بني جذيمة داعياً لهم الى الاسلام ولم ينفذه محارباً فخالف امره ونبذ عهده
فقتل القوم وهم على الاسلام واخفر ذمتهم وعمل في ذلك على حمية الجاهلية فشان بفعاله
الاسلام ونفر به عن النبي صلى الله عليه وآله من كان يدعوه الى الايمان وكاد ان يبطل بفعله

والهما

قد شكر الله سعي علي واجرت من اجارت ام هاني لمكانها من علي ولما دخل ص

خذيمة ود

نظام التدبير في الدين ففزع رسول الله صلى الله عليه وآله في تلافي الفارط واصلاح الفاسد
ودفع المعرّة عن الدين الى امير المؤمنين فانفذه لعطف القوم وسلّ سخائمهم والرفق بهم
وتثبيتهم على الايمان وامره ان يدي القتلى ويرضي اولياءهم فبلغ امير المؤمنين من ذلك
مبلغ الرضا وزاد على الواجب فيما تبرّع به عليهم من عطيته ما كان فضل معه من الاموال
وقال قد اعطيتكم دية ما عرفتم وزدتكم ليكون دية ما لم تعلموا انتم ولا نحن ليرضى الله
عن رسوله وترضون بفضله عليكم وقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم اني ابرأ اليك
مما صنع خالد فتم بامير المؤمنين عليه السلام الصلاح وانقطعت به موادّ الفساد وشكر
النبي صلى الله عليه وآله فعله وهي معدودة من مناقبه قلت هذه القصة من فعل خالد
وبراءة النبي صلى الله عليه وآله من فعله وانفاذ امير المؤمنين لاستدراك الحال من الامور
المشهورة اوردها نقلة الاخبار من المخالف والمؤالف **قال** ابو جعفر محمد بن جرير الطبري
في تاريخه ان النبي صلى الله عليه وآله بعث خالداً حين بعث الى ما حول مكة داعياً ولم يبعثه
مقاتلاً فوطئ بني جذيمة وكانوا في الجاهلية اصابوا عوف بن عبد عوف ابا عبد الرحمن بن
عوف والفاكه بن المغيرة وكانا اقبلا تاجرين من اليمن فنزلا بهم ثم قتلوهما واخذوا اموالهما
فلما جاء الاسلام وبعث النبي صلى الله عليه وآله خالداً ورأوه حملوا السلاح فقال ان الناس
قد اسلموا فقال رجل منهم ويلكم انه خالد والله ما بعد وضع الاسلام وما بعده الا القتل
ولا اضع سلاحي فقالوا انت تريد ان تسفك دماءنا ان الناس قد اسلموا ووضع الحرب
وامن الناس وما زالوا به حتى وضع سلاحه فامر بهم خالد فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل
من قتل منهم فلما انتهى الخبر الى النبي صلى الله عليه وآله رفع يديه الى السماء ثم قال اللهم
ابرأ اليك من فعل خالد ومما صنع خالد بن الوليد ثم دعا علي بن ابي طالب فقال يا علي
انطلق الى هؤلاء القوم وانظر في امورهم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج حتى
جاءهم ومعه مال قد بعثه النبي صلى الله عليه وآله فودى لهم الدماء وما اصيب من

السلاح الاسار

الاموال حتى انه ليدى ميلغة الكلب حتى اذا لم يبق لهم شئ من دم او مال الا اداه بقيت معه
بقية من المال فقال لهم هل بقى لكم من دم او مال قالوا لا قال فانى اعطيكم هذه البقية
احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وآله مما لا نعلم ولا تعلمون ففعل ورجع الى رسول الله
فاخبره فقال اصبت واحسنت ثم قام رسول الله صلى الله عليه واله فاستقبل القبلة
قائما شاهرا يديه حتى انه ليرى بياض ما تحت منكبيه وهو يقول اللهم انى ابرأ اليك مما
صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات ثم كانت غزوة حنين فاستظهر فيها رسول الله صلى الله
عليه واله بكثرة الجمع فخرج ومعه عشرة الاف من المسلمين فظن اكثرهم انهم لن يغلبوا
لما شاهدوا من كثرة جمعهم وعددهم وعدتهم واعجب ابابكر الكثرة يومئذ فقال لن
نغلب اليوم من قلة فكان الامر بخلاف ما ظنوه وعانهم ابوبكر فلما التقوا لم يلبثوا
وانهزموا باجمعهم ولم يبق مع النبى صلى الله عليه واله الا تسعة من بنى هاشم وعاشرهم
ايمن ابن ام ايمن وقتل رحمه الله وثبت التسعة الهاشميون ورجعوا بعد ذلك وتلاحقوا
وكانت الكرة لهم على المشركين فانزل الله فى اعجاب ابى بكر بالكثرة ويوم حنين اذ اعجبتكم
كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله
سكينته على رسوله وعلى المؤمنين يريد عليا عليه السلم ومن ثبت معه من بنى هاشم امير المؤمنين
وثمانية العباس بن عبد المطلب عن يمين رسول الله والفضل بن العباس عن يساره
وابو سفيان بن الحرث ممسك بسرجه عند ثفر بغلته وامير المؤمنين بالسيف بين يديه
وربيعة بن الحرث وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعتبة ومعتب ابنا ابى لهب حوله
وفى ذلك يقول مالك بن عبادة الغافقى شعر لم يواس النبى غير بنى هاشم عند السيف يوم حنين
هرب الناس غير تسعة رهط فهم يهتفون بالناس اين ثم قاموا مع النبى على الموت فابوا زينا
لنا غير شين وثوى ايمن الامين من القوم شهيدا فاعتاض قرة عين وقال العباس بن عبد
المطلب فى هذا المقام نصرنا رسول الله فى الحرب تسعة وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا

اذا ما الفضل شد بسيفه على القوم اخرى يا بنى ليرجعوا وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه لما ناله فى الله
لا يتوجع يعنى به ايمن بن ام ايمن ولما راى رسول الله صلى الله عليه واله هزيمة القوم قال للعباس
وكان رجلا جهورا صيتا ناد فى الناس وذكرهم العهد فنادى العباس يا اهل بيعة الشجرة يا
اصحاب سورة البقرة الى اين تفرون اذكروا العهد الذى عاهدتم عليه رسول الله صلى الله احدقوا به
عليه واله والقوم على وجوههم قد ولوا مدبرين وكانت ليلة ظلماء ورسول الله فى الوادى والمشركون
قد خرجوا عليه من جنبات الوادى وشعابه ومضايقه بسيوفهم وعمدهم فنظر الى الناس ببعض
وجهه فاضاء كانه القمر ليلة البدر ثم نادى اين ما عاهدتم الله عليه فاسمع اولهم واخرهم
فلم يسمعها رجل الا رمى نفسه الى الارض وانحدروا الى حيث كانوا من الوادى حتى لحقوا بالعدو فى
فواقعوه وجاء رجل من هوازن على جمل ومعه راية سوداء فى راس رمح طويل امام القوم اذا ادرك
ظفرا من المسلمين اكب عليهم واذا فاته الناس رفعه لمن وراءه من المشركين فاتبعوه وهو يرتجز انا ابو
جرول لا براح حتى نبيح القوم او نباح فصمد له امير المؤمنين فضرب عجز بعيره فصرعه ثم ضربه
فقطره ثم قال قد علم القوم لدى الصباح انى فى الهيجاء ذو نضاح فكانت هزيمة المشركين بقتل
ابى جرول لعنه الله ثم التأم المسلمون وصفوا للعدو فقال رسول الله اللهم انك اذقت اول
قريش نكالا فاذق اخرهم وبالا وتجالدوا فقام النبى صلى الله عليه واله فى ركابيه وقال الان
حمى الوطيس وقال صلى الله عليه واله انا النبى لا كذب انا ابن عبد المطلب فما كان اسرع من ان
ولى القوم ادبارهم وجئ بالاسرى مكتفين ولما قتل امير المؤمنين ابا جرول ووضع المسلمون
سيوفهم فيهم قتل امير المؤمنين منهم اربعين رجلا ثم كانت الهزيمة والاسر حينئذ وكان ابو بكر
الذى عانهم وعلى عليه السلم الذى اعانهم وكان ابو سفيان صخر بن حرب فى جملة من انهزم من
المسلمين فروى عن معاوية قال لقيت ابى منهزما مع بنى ابيه من اهل مكة فصحت به يا ابن حرب
والله ما صبرت مع ابن عمك ولا قاتلت عن دينك ولا كففت هؤلاء الاعراب عن حريمك
فقال من انت فقلت معوية قال ابن هند قلت نعم فقال بابى وامى ثم وقف واجتمع معه ناس

من اهل مكة وانضممت اليهم وحملنا على القوم فضعضعناهم وما زال المسلمون يقتلون ويأسرون
حتى تعالى النهار وفي هذه الغزاة قسم الغنائم واجزل القسم للمؤلفة قلوبهم كابي سفيان و
معوية ابنه وعكرمة بن ابي جهل ورجال منهم واعطى الانصار شيئا يسيرا فغضب ناس من الانصار
وبلغه عنهم مقال فاسخطه فجمعهم وقال اجلسوا ولا يجلس معكم احد غيركم فجاء النبي صلى الله
عليه وآله ومعه امير المؤمنين عليه السلام فجلس وسطهم وقال اني سائلكم فاجيبوني الم تكونوا
ضالين فهداكم الله بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله قال الم تكونوا على شفا حفرة من النار
فانقذكم الله بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله قال الم تكونوا قليلا فكثركم الله بي قالوا بلى
فلله المنة ولرسوله قال الم تكونوا اعداء فالف الله بين قلوبكم بي قالوا بلى فلله المنة و
لرسوله ثم سكت صلى الله عليه وآله هنيئة وقال الا تجيبون بما عندكم قالوا بم نجيبك
فداك اباؤنا وامهاتنا قد اجبنا بان لك الفضل والمن والطول علينا قال اما لو شئتم
لقلتم وانت جئتنا طريدا فآويناك وخائفا فآمناك ومكذبا فصدقناك فارتفعت اصواتهم 161
بالبكاء وقام شيوخهم وساداتهم فقبلوا يديه ورجليه وقالوا رضينا بالله وعنه وبرسوله
وعنه وهذه اموالنا بين يديك فان شئت فاقسمها على قومك وانما قال من قال منا على
غير وغر صدر وغل في قلب ولكنهم ظنوا سخطا عليهم وتقصيرا بهم وقد استغفروا من ذنوبهم
فاستغفر لهم يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار
ولابناء ابناء الانصار اما ترضون ان يرجع غيركم بالشاء والنعم وترجعون انتم وفي سهمكم
رسول الله قالوا بلى رضينا فقال صلى الله عليه وآله الانصار كرشي وعيبتي لو سلك الناس
واديا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار وكان النبي صلى الله عليه وآله
اعطى العباس بن مرداس اربعة من الابل يومئذ فسخطها وقال أتجعل نهبي ونهب العبيد
بين عيينة والاقرع وما كان حصن ولا حابس يفوقان شيخي في مجمع وما كنت دون امرئ منهم
ومن تضع اليوم لا يرفع فبلغ النبي صلى الله عليه وآله ذلك فاحضره وقال انت القائل

أتجعل نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة فقال له ابو بكر بابي انت وامي لست بشاعر
وكيف قال بين عيينة والاقرع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام
قم يا علي اليه فاقطع لسانه قال فقال العباس فوالله لهذه الكلمة كانت اشد علي من يوم
خثعم حين اتونا في ديارنا فانطلق بي واني لاود ان اخلص منه فقلت اتقطع لساني قال
ممض فيك قول رسول الله صلى الله عليه وآله فما زال حتى ادخلني الحظائر وقال خذ ما بين
اربع الى مائة فقلت بابي انت وامي ما اكرمكم واحلمكم واعلمكم فقال ان رسول الله اعطاك
اربعا وجعلك مع المهاجرين فان شئت فخذها وان شئت فخذ المائة وكن مع اهل المائة
قال قلت اشر علي قال اني آمرك ان تأخذ ما اعطاك وترضى قلت فاني افعل ولما قسم
غنائم حنين جاء رجل طوال آدم احنى بين عينيه اثر السجود فسلم ولم يخص رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم قال قد رأيتك وما صنعت في هذه الغنائم فقال وكيف رأيت قال لم ارك عدلت فغضب
رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ويلك اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال
المسلمون الا نقتله فقال صلى الله عليه وآله دعوه فانه سيكون له اتباع يمرقون من الدين
كما يمرق السهم من الرمية يقتلهم الله على يدي احب الخلق اليه من بعدي فقتله امير المؤمنين عليه السلام
فيمن قتل من الخوارج يوم النهروان فانظر الى مفاخر امير المؤمنين عليه السلام ومناقبه وجل بفكرك
في بدائع فضله وعجائبه واحكم فيها برأي صحيح الرأي صائبه واعجب من ثباته حين فر الشجاع
فيما ارى صحيح الراى وصائبه
هكذا في النسخ
على عقابه ولم ينظر في الامر وعواقبه **واعلم** انه احق بالصحبة حين لم ير مفارقة صاحبه وتيقن
انه اذا حم الحمام لم ينتفع المرء بغير اهله واقاربه فاذا صح ذلك عندك بدلائله وبيناته ورد
عرفته بشواهده وعلاماته فاقطع ان ثبات من ثبت من نتائج ثباته وانهم كانوا اتباعا له في
حروبه ومقاماته وان رجوع من رجع من هزيمته فانما كان عندما بان لهم من النصر وامارته
وقتله ذلك الطاغية في اربعين من حماته حتى اذن الله بتفرق ذلك الجمع وشتاته واقتسم
المسلمون ما افاء الله عليهم من غنائم ذلك الجيش الهام واصلاح امر العباس حين فهم عنه

١٦٣

رسول الله نجوى الكلام ورده بلطف توصله من الرضا بقسم النبي عليه افضل الصلوات ثم
كلام ذلك الشقي الذي اعترض على قسمة النبي ص ونطق الشيطان على لسانه فنام نفسه في
المرعى الوبيل الوبي وحكم الرسول انه من جزر سيف الوصي ونبه بذلك على فضله وانه
على الصراط السوي وانه على الحق والحق معه لخبار امر الله العلي وسار رسول الله صلى الله
عليه واله الطائف فحاصرها وانفذ امير المؤمنين عليه السلم في خيل وامره ان يطاء ما وجد
ويكسر كل صنم وجده فسار ولقيته خيل من خثعم في جمع كثير وبرز اليه رجل منهم اسمه شهاب
في وقت الصبح فقال عليه السلم ان على كل رئيس حقا ان يروي الصعدة او يندقا وضربه
فقتله وهزم جمعه وكسر الاصنام وعاد الى رسول الله صلى الله عليه واله وهو على الطائف محاصر
بر وناجاه طويلا فقال جابر فقال عمر بن الخطاب اتناجيه وتخلو به دوننا فقال يا عمر ما انا انتجيته
ولكن الله انتجاه وخرج من حصن الطائف نافع بن غيلان في خيل من ثقيف فلقيه امير المؤمنين
عليه السلم ببطن وج فقتله وانهزم المشركون ودخلهم الرعب فنزل منهم جماعة واسلموا وكان
حصار الطائف بضعة عشر يوما ثم كانت غزوة تبوك فامر الله رسوله بالخروج اليها بنفسه
وان يستنفر الناس للخروج واخبره انه لا يحتاج فيها الى حرب ولا يمنى فيها بقتال عدو
وان الامور منقادة له بغير سيف وتعبده بامتحان اصحابه بالخروج معه واختبارهم ليتميزوا
بذلك وكان الحر قويا وقد اينعت ثمارهم فابطاء اكثرهم عن طاعته رغبة في العاجل وحرصا استثقال
على المعيشة واصلاحها وخوفا من القيظ وبعد المسافة ولقاء العدو ونهض بعضهم
على استثقال النهوض وتخلف اخرون واستخلف عليا عليه السلم في اهله وولده وازواجه ومهاجره
وقال يا علي ان المدينة لا تصلح الا بي او بك لانه خاف عليها في غيبته من عساه يطمع فيها
من مفسدي العرب فاستظهر لها باستخلافه فيها وان المنافقين لما علموا باستخلافه عليا
عليه السلم حسدوه وعظم عليهم مقامه بعد رسول الله صلى الله عليه واله وعلموا انه لم يغب
اذا حضرها وانه لا مطمع للعدو فيها بوجوده وغبطوه على الرفاهية والدعة وتكلف من

خرج منهم المشاق فارجفوا انه لم يخلفه اكراما له ولا اجلالا وانما خلفه استثقالا له منه
ورغبة في بعده فبهتوه بهذا الارجاف كما قيل عن النبي صلى الله عليه واله انه ساحر وانه هم يعلمون
شاعر وانما يعلمه بشر وهو يعلم انهم يكذبون عليه وانه على خلاف ما يقولون فانه كان
احب الناس اليه واقربهم من قلبه فلما سمع عليه السلم اراد اظهار كذبهم وفضيحتهم فلحق
بالنبي صلى الله عليه واله وقال يا رسول الله ان المنافقين زعموا انك انما خلفتني استثقالا
ومقتا فقال ارجع يا اخي الى مكانك فان المدينة لا تصلح الا بي او بك فانت خليفتي في اهلي
ودار هجرتي وقومي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فاظهر كان
من استخلافه وابان من منزلته منه ما استوجب به كل ما لهرون عليه السلم واستثنى النبوة
ليتحقق له ما عداها من الاحكام التي كانت لهرون في قوله تعالى اخلفني وفي قوله تعالى واجعل
لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فاجاب الله مسالته بقوله تعالى
قد اوتيت سؤلك يا موسى فوجب لعلي عليه السلم من النبي صلى الله عليه واله كل ما اوجب
لهرون من موسى عليهم السلم الا النبوة التي استثناها وهذه فضيلة ما شاركه فيها احد من
البشر ومنقبة فاق بها من بقي ومن غبر وسيرة طرزت عيون التواريخ والسير ومكارمه
لها طول فاستغرق عن عمره ولو علم الله تعالى ان نبيه صلى الله عليه واله يحتاج في هذه الغزاة
الى حرب لم ياذن في تخلفه ولا رضي نيابته عنها وتوقفه ولكنه صلى الله عليه واله وعد بان
الجهة التي يقصدها لا تفتقر في نيلها الى حصا ولا يحتاج في تملكها الى منازلة فاستخلف
عليا عليه السلم على حراسة دار هجرته وحفظ ما يخاف عليه من كيد العدو ومعرته ولما
عاد رسول الله صلى الله عليه واله قدم عمرو بن معديكرب الزبيدي فقال له رسول الله صلى الله
عليه واله يا عمرو يؤمنك الله يوم الفزع الاكبر فقال وما الفزع الاكبر فاني لا افزع فقال يا عمرو انه
ليس كما تظن ان الناس يصاح بهم صيحة واحدة فلا يبقى ميت الا نشر ولا حي الا مات الا ما
شاء الله ثم يصاح بهم صيحة اخرى فينشر من مات ويصفون جميعا وتنشق السماء وتهد الارض

ومخر الجبال وتوقد النيران وترمي الناس بمثل الجبال شررا فلا يبقى ذو روح الا انخلع قلبه وذكر
ذنبه وشغل بنفسه الا ما شاء الله فاين انت يا عمرو من هذا قال اني اسمع امرا عظيما و
اسلم وآمن بالله وبرسوله واسلم معه ناس من قومه ورجعوا الى قومهم ثم ان عمروا نظر الى ابي
عثعث الخثعمي فاخذ برقبته وجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال اعدني على هذا الفاجر
الذي قتل ابي فقال النبي صلى الله عليه وآله هدر الاسلام ما كان في الجاهلية فانصرف
عمرو مرتدا واغار على قوم من بني الحرث بن كعب ومضى الى قومه فاستدعى رسول الله صلى الله
عليه وآله امير المؤمنين وامره على المهاجرين وانفذه الى بني زبيد وارسل خالد بن الوليد
في طائفة من الاعراب وامره بقصد الجعفي فاذا التقيا فالامير امير المؤمنين فاستعمل امير
المؤمنين على مقدمته خالد بن سعيد بن العاص واستعمل خالد بن الوليد على مقدمته ابا
موسى الاشعري فلما سمعت جعفي افترقت فرقتين ذهبت احديهما الى اليمن ومالت الاخرى
الى بني زبيد فسمع امير المؤمنين فكاتب خالدا ان قف حيث ادركك رسولي فلم يقف فكتب
الى خالد بن سعيد يأمره بان يتعرض له حتى يحبسه فاعترض له وحبسه فادركه امير المؤمنين
وعنفه على خلافه وسار حتى لقي بني زبيد فلما راوه قالوا لعمرو كيف انت يا ابا ثور اذا لقيك
هذا الغلام القرشي فاخذ منك الاتاوة فقال سيعلم اذا لقيني وخرج عمرو فقال من يبارز
فنهض اليه امير المؤمنين فقام خالد بن سعيد فقال له دعني يا ابا الحسن بابي انت وامي
ابارزه فقال عليه السلام ان كنت ترى لي عليك طاعة فقف مكانك فوقف ثم برز اليه
امير المؤمنين فصاح به صيحة فانهزم عمرو وقتل اخاه وابن اخيه واخذت امرأته وسبي
منهم نسوان وانصرف امير المؤمنين عليه السلام وخلف خالد بن سعيد ليقبض زكواتهم ويؤمن
من عاد منهم اليه مسلما فرجع عمرو بن معدي كرب واستاذن على خالد بن سعيد فاذن
له فعاد الى الاسلام وكلمه في امرأته وولده فوهبهم له وكان عليه السلام اصطفى من السبي
جارية فبعث خالد بن الوليد بريدة الاسلمي الى النبي صلى الله عليه وآله وقال له تقدم

الجيش واعلمه بما فعل علي من اصطفائه الجارية من الخمس لنفسه وقع فيه فسار بريدة الى باب رسول
الله صلى الله عليه وآله فلقيه بعض الجماعة وسأله عن حالهم فاخبره وقال انما جئت لاعرف
النبي ما فعل علي من اصطفائه الجارية فقال اذهب لما جئت فيه فانه سيغضب لابنته مما
صنع علي فدخل بريدة ومعه كتاب خالد بما ارسله فجعل يقرأه ووجه رسول الله يتغير فقال بريدة
يا رسول الله ان رخصت للناس في هذا ذهب فيئهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ويحك
يا بريدة احدثت نفاقا ان علي بن ابي طالب يحل له من الفيء ما يحل لي ان علي بن ابي طالب خير
الناس لك ولقومك وخير من اخلف بعدي لكافة امتي يا بريدة احذر ان تبغض عليا فيبغضك
الله قال بريدة فتمنيت ان الارض انشقت لي فسخت فيها وقلت اعوذ بالله من سخط الله
وسخط رسوله يا رسول الله استغفر لي فلن ابغض عليا ابدا ولا اقول فيه الا خيرا فاستغفر له
رسول الله صلى الله عليه وآله وفي هذه الغزاة من الفضل لامير المؤمنين والفتح على يده
ولظهار النبي ص منزلته وانه يحل له من الفيء ما يحل له واختصاصه بذلك دون غيره وما
ظهر من حب النبي صلى الله عليه وآله له وتحذيره من بغضه وتعريف فضله من لم يكن يعرفه
وحث بريدة على حبه وقوله صلى الله عليه وآله هو خير الناس لك ولقومك وخير من اخلف
بعدي لكافة امتي تعريض لا والله بل تصريح بخلافته وامامته واشعار بجلالة قدره ومكانته
وانه احقهم بمكانه بعده واخصهم به في نفسه واثرهم عنده ما لا يشاركه فيه احد ولا يقاربه
ولا يدانيه ومن اين يدرك شأوه صلى الله عليه وآله من يبتغيه وقد اجتمع فيه من خلال
الشرف ما اجتمع فيه صلى الله عليه وآله وعلى نبيه وآله وذويه **فصل** ثم كانت غزاة السلسلة
جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله وقال ان قوما من العرب قد اجتمعوا بوادي الرمل
يريدون ان يبيتوك بالمدينة فامر بالصلاة جامعة فاجتمعوا وعرفهم وقال من لهم فابتدر
جماعة من اهل الصفة عدتهم ثمانون منهم ومن غيرهم فاستدعى ابا بكر وقال له خذ اللواء
وامض الى بني سليم فانهم قريب من الحرة فمضى ومعه القوم حتى قارب ارضهم وكانت كثيرة

الحجارة والشجرة وهم بالوادى والمنحدر اليهم صعب فلما صار ابو بكر الى الوادى واراد الانحدار
خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعا فلما رجعوا الى النبى صلى الله عليه واله عقد
لعمر لواء وسيره اليهم فكمنوا له تحت الحجارة والشجر فلما ذهب ليهبط خرجوا اليه فهزموه
فساء ذلك رسول الله صلى الله عليه واله فقال عمرو بن العاص ابعثنى اليهم يا رسول الله فان
الحرب خدعة ولعلى اخدعهم فانفذه مع جماعة ووصاه فلما صار الى الوادى خرجوا اليه
فهزموه وقتلوا من اصحابه جماعة فمكث رسول الله صلى الله عليه واله اياما يدعو عليهم ثم دعا
امير المؤمنين ع فعقد له ثم قال ارسلته كرارا غير فرار ورفع يديه الى السماء وقال اللهم
ان كنت تعلم انى رسولك فاحفظنى فيه وافعل به وافعل فدعا له ما شاء وخرج على عليه السلام
وخرج رسول الله ص يشيعه وبلغ معه مسجد الاحزاب فشيعه ودعا له وانفذ معه ابا بكر
وعمر وعمرو بن العاص فسار بهم نحو العراق متنكبا عن الطريق حتى ظنوا انه يريد بهم غير ذلك
الوجه ثم اخذ بهم على طريق غامضة واستقبل الوادى من فمه وكان يسير الليل ويكمن النهار
فلما قرب من الوادى امر اصحابه ان يخفوا احسهم ووقفهم مكانا واقام امامهم ناحية منهم
وراى عمرو بن العاص صنيعه فلم يشك ان الفتح يكون له فاراد افساد الحال وخوف ابا بكر
وعمر من وحوش الوادى وذئابه وان المصلحة ان يعلوا الوادى فكلما عليا عليه السلام فى ذلك
فلم يجبهما فقال عمرو لا نضيع انفسنا انطلقوا بنا نعلو الوادى فقال المسلمون ان النبى ص
امرنا ان لا نخالف عليا فكيف نخالفه ونسمع قولك فما زالوا حتى احس على الفجر فكبس
القوم وهم غافلون فامكنه الله منهم ونزلت والعاديات ضبحا فالموريات قدحا الى اخرها
فبشر رسول الله صلى الله عليه واله اصحابه بالفتح وامرهم باستقبال على فاستقبلوه والنبى ص
يقدمهم فقاموا صفين فلما بصر بالنبى صلى الله عليه واله ترجل عن فرسه فقال له اركب فان الله
ورسوله عنك راضيان فبكى امير المؤمنين فرحا فقال له النبى ص يا على لولا اننى اشفق ان يقول
فيك طوائف من امتى ما قالت النصارى فى المسيح عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر

نقل

بملاء من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك **فصل** ولما انتشر الاسلام بعد الفتح
وما وليه من الغزوات وفدت الوفود على رسول الله صلى الله عليه واله وكان ممن وفد عليه
ابو حارثة اسقف نجران فى ثلاثين رجلا من النصارى منهم العاقب والسيد وعبد المسيح فقدموا
المدينة فصادفت اليهم اليهود وتساولوا بينهم فقالت النصارى لهم لستم على شىء وقالت
اليهود لستم على شىء وفى ذلك انزل الله وقالت اليهود ليست النصارى على شىء الى اخرها
فلما صلى الله عليه واله العصر جاؤا اليه يقدمهم الاسقف فقال يا محمد ما تقول فى السيد
المسيح فقال صلى الله عليه واله عبد الله اصطفاه وانتجبه فقال الاسقف اتعرف له ابا
ولده فقال عليه السلم لم يكن عن نكاح فيكون له والد فقال كيف تقول انه عبد مخلوق وانت
لا ترى عبدا بغير اب فانزل الله تعالى الايات من سورة ال عمران الى قوله ان مثل عيسى عند الله
كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك
فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فتلاها على النصارى ودعاهم
الى المباهلة وقال ان الله اخبرنى ان العذاب ينزل على المبطل عقيب المباهلة ويبين
الحق من الباطل فاجتمع الاسقف واصحابه وتشاوروا واتفقوا على استنظاره الى صبيحة
غد فلما رجعوا الى رحالهم قال الاسقف انظروا محمدا فان غدا باهله وولده فاحذروا
مباهلته وان غدا باصحابه فباهلوه فانه على غير شىء فلما كان الغد جاء النبى اخذا بيد
على والحسن والحسين عليهم السلم يمشيان بين يديه وفاطمة عليها السلم تمشى خلفه فسال
الاسقف عنهم فقالوا هذا على ابن عمه وهو صهره وابو ولده واحب الخلق اليه وهذان
الطفلان ابنا ابنته من على وهما احب الخلق اليه وهذه الجارية فاطمة ابنته وهى اعز الناس
عنده واقربهم الى قلبه فنظر الاسقف الى العاقب والسيد وعبد المسيح وقال لهم انظروا
قد جاء بخاصته من ولده واهله ليباهل بهم واثقا بحقه والله ما جاء بهم وهو يتخوف

المحتطلبه فاحذروا مباهلته فوالله لولا مكانته تقصر لا ستلمت له ولكن صالحوه على ما يتفق بينكم
وارجعوا الى بلادكم وارتؤوا لانفسكم فقالوا رأينا لرأيك تبع فقال الاسقف يا ابا القاسم
انا لا نباهلك ولكنا نصالحك فصالحنا على ما ننهض به فصالحهم على الفي حلة قيمة كل حلة
اربعون درهما جيادا فما زاد ونقص كان بحساب ذلك وكتب لهم به كتابا ففي هذه القضية
بيان لفضل علي عليه السلم وظهور معجز النبي صلى الله عليه واله فان النصارى علموا انهم متى باهلوه
حل بهم العذاب فقبلوا الصلح ودخلوا تحت الهدنة وان الله تعالى ابان ان عليا هو نفس رسول
الله صلى الله عليه واله كاشفا بذلك عن بلوغه نهاية الفضل ومساواته النبي صلى الله عليه واله
في الكمال والعصمة من الاثام وان الله جعله وزوجته وولديه مع تقارب سنهما حجة لنبيه
صلى الله عليه واله وبرهانا على دينه ونص على الحكم بان الحسن والحسين عليهما السلم ابناؤه
وان فاطمة عليها السلم نساؤه والمتوجه اليهن الذكر والخطاب في الدعاء الى المباهلة والاحتجاج
وهذا فضل لم يشاركهم فيه احد من الامة ولا قاربهم ونقلت من كتاب الكشاف للزمخشري
في تفسير هذه الاية ما صورته يقال بهلة الله على الكاذب منا ومنكم والبهلة بالضم اللعنة
وبهله الله لعنه وابعده من رحمته من قولك ابهله اذا اهمله وناقة باهل لا صرار عليها
قلت الصرار خيط يشد على خلفها لئلا يرضعها ولدها قال واصل الابتهال هذا ثم استعمل
في كل دعاء يجتهد فيه وان لم يكن التعانا وروي انهم لما دعاهم الى المباهلة قالوا حتى نرجع
وننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم يا عبد المسيح ما ترى فقال والله لقد عرفتم
يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من امر صاحبكم والله ما باهل
قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لتهلكن فان ابيتم الا الف دينكم والاقامة
على ما انتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه واله وقد
غدا محتضنا الحسين اخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا انا
دعوت فامنوا فقال اسقف نجران يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو شاء الله ان يزيل

جبلا من مكانه لازاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيمة
فقالوا يا ابا القاسم رأينا ان لا نباهلك وان نقرك على دينك ونثبت على ديننا قال
فاذا ابيتم المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فابوا قال فاني
اناجزكم فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك على ان لا تغزونا ولا تخيفنا
ولا تردنا عن ديننا على ان نؤدي اليك كل عام الفي حلة الفا في صفر والفا في رجب
وثلثين درعا عادية من حديد فصالحهم على ذلك وقال والذي نفسي بيده ان الهلاك
قد تدلى على اهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم الوادي عليهم نارا
ولاستاصل الله نجران واهله حتى الطير على رؤس الجبل ولما حال الحول على النصارى الشجر
كلهم حتى يهلكوا وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه واله خرج وعليه مرط مرحل
من شعر اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم فاطمة ثم علي عليهم السلم ثم
قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فان قلت
ما كان دعاؤه الى المباهلة الا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه وذلك امر يختص
به وبمن يكاذبه فما معنى ضم الابناء والنساء قلت ذلك اكد في الدلالة على ثقته بحاله
واستيقانه بصدقه حيث استجرأ على تعريض اعزته وافلاذ كبده واحب الناس اليه
لذلك لم يقتصر على تعريض نفسه له وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع احبته
واعزته هلاك الاستيصال الى ان تمت المباهلة وخص الابناء والنساء لانهم اعز
الاهل والصقهم بالقلوب وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل ومن ثمة
كانوا يسوقون مع انفسهم الظعائن في الحرب لتمنعهم من الهرب ويسمون الذادة عنها بارواحهم
حماة الحقائق وقدمهم في الذكر على الانفس لينبه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم وليؤذن
بانهم مقدمون على الانفس مفدون بها وفيه دليل لا شيء اقوى منه على فضل اصحاب
الكساء عليهم السلم وفيه برهان واضح على صحة نبوة النبي صلى الله عليه واله لانه لم يرو احد

من موافق ولا مخالف ثم اجابوا الى ذلك انتهى كلام الزمخشري **فصل** ومنه وقد كان انفذ
النبي صلى الله عليه وآله عليًا عليه السلام الى اليمن ليخمس زكوتها ويقبض ما تقرر على اهل نجران
فتوجه وقام بما توجه له مسارعًا الى طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اراد رسول
الله صلى الله عليه وآله الحج فاذن في الناس به وبلغت دعوته اليه اقاصي بلاد الاسلام فتجهز الناس
للخروج وكاتب امير المؤمنين بالتوجه الى الحج من اليمن ولم يذكر له نوع الحج الذي عزم عليه
وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله قارنا للحج بسياق الهدي واحرم من ذي الحليفة واحرم الناس معه ولبى
من عند الميل الذي بالبيداء فاتصل ما بين الحرمين بالتلبية فلما قارب النبي صلى الله عليه
وآله مكة من جهة المدينة قاربها علي عليه السلام من جهة اليمن بعسكره وتقدمهم للقاء رسول
الله صلى الله عليه وآله فادركه وقد اشرف على مكة فسلم عليه وخبره بما صنع وقبض ما قبض
فسر به وابتهج بلقائه وقال بما اهللت يا علي فقال يا رسول الله انك لم تكتب الي باهلالك
ولا عرفته فعقدت نيتي بنيتك وقلت اللهم اهلالا كاهلال نبيك وسقت اربعًا وثلثين
بدنة فقال عليه السلام الله اكبر قد سقت انا ستًا وستين وانت شريكي في حجي ومناسكي و
هديي فاقم على احرامك وعد الى جيشك وعجل بهم الي حتى نجتمع بمكة فعاد فلقي اصحابه عن
قرب وقد لبسوا الحلل التي معهم فانكر على الذي استخلفه واستعادها ووضعها في الاعدال
فاضطغنوا ذلك عليه وكثرت شكاياتهم منه حين دخلوا مكة فامر رسول الله صلى الله عليه وآله
مناديه فنادى ارفعوا السنتكم عن علي بن ابي طالب عليه السلام فانه خشن في ذات الله غير
مداهن في دينه فكفوا عن ذكره وعرفوا مكانه منه وسخطه على من رام الغميزة فيه وخرج
مع النبي صلى الله عليه وآله جماعة بغير سياق هدي فانزل الله واتموا الحج والعمرة لله قال
رسول الله صلى الله عليه وآله دخلت العمرة في الحج وشبك احدى اصابع يديه بالاخرى
الى يوم القيامة ثم قال لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي ثم امر فنودي
من لم يسق هديًا فليحل وليجعلها عمرة ومن ساق هديًا فليقم على احرامه فاطاع بعض وخالف

بعض وجرت بينهم خطوب وقال بعضهم رسول الله اشعث اغبر ونلبس الثياب ونقرب النساء
وندهن وقال بعضهم اما تستحيون ان تخرجوا رؤوسكم تقطر من الغسل ورسول الله على احرامه
فانكر من خالف وقال لولا انني سقت الهدي لاحللت وجعلتها عمرة فمن لم يسق فليحل فرجع
قوم واقام اخرون فقال لمن اقام هلا احللت ولم تسق هديًا فقال والله لا احللت وانت لبعض من
فقال انك لن تؤمن بها حتى تموت فلذلك اقام على انكار متعة الحج وصرح بتحريمها ونهى عنها
قلت لو نقب احد مسند احمد بن حنبل لوجد فيه احاديث كثيرة تقتضي الامر بها والحث عليها
والاشارة بذكرها ولعلها تزيد على خمسين موضعًا او اكثر ولما قضى رسول الله نسكه شرك نقل
عليًا في هديه وقفل الى المدينة معه فانتهى الى غدير خم فنزل حين لا موضع نزول لعدم الماء
والمرعى ونزل المسلمون معه وسبب نزوله انه امر بنصب امير المؤمنين خليفة في الامة من بعده
وتقدم الوحي اليه في ذلك من غير توقيت فاخره الى وقت يامن فيه الاختلاف وعلم انه ان تجاوز
غدير خم انفصل عنه كثير من الناس الى بلادهم واماكنهم وبواديهم فاراد الله ان يجمعهم لسماع
النص وتاكيد الحجة فانزل الله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يعني في استخلاف
علي والنص عليه بالامامة وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فاكد الفرض عليه
بذلك وخوفه من تاخير الامر وضمن له العصمة ومنع الناس منه فنزل كما وصفناه وكان يومًا قائظًا
شديد الحر وساق ما قدمنا ذكره من قوله اني تارك فيكم الثقلين الى اخره ونعى اليهم نفسه وقال
قد حان مني خفوق من بين ظهركم ونادى باعلى صوته الست اولى بكم من انفسكم فقالوا اللهم بلى فقال
على النسق وقد اخذ بضبعي علي عليه السلام فرفعهما حتى رؤي بياض ابطيهما من كنت مولاه فهذا علي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم نزل صلى الله عليه وآله
وصلى الظهر وامر عليًا ان يجلس في خيمة بازائه وامر المسلمين ان يدخلوا عليه فوجًا فوجًا فيهنئوه
بالمقام ويسلموا عليه بامرة المؤمنين ففعلوا ذلك وامر ازواجه عليه السلام ونساء المسلمين به ففعلته
واظهر عمر بذلك سرورًا كاملاً وقال فيما قال بخ بخ لك يا علي اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن

ومؤمنة واستأذن حسان في الانشاد فقال له فانشد يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم واسمع بالرسول
مناديا وقد تقدم ذكر هذه القصة والابيات انفا بالفاظ قريبة من هذه او مثلها فهذه مقاماته
وحروبه ومشاهده في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله على سبيل الاختصار والاجمال فاما
حروبه في ايام خلافته عليه السلم ومواقفه التي تزلزلت لباسها ثوابت الاقدام ومقاماته التي
دفعته اليها الاقدار في مقاتلة بغاة الاسلام وحروبه التي انذره بها رسول الله صلى الله عليه وآله
تعرف من قبله ايام مشكلات الاحكام واشتبه الحق فيها على قوم فقعدوا عن نصرته فندموا
في الدنيا على التخلف عن الامام وان سلموا في الاخرى من العذاب فلم يسلموا من التعنيف والملام
وثبات جاشه الذي هو اثبت من ثبير وسطوة باسه التي تضطرم في الحرب اضطرام السعير
افعاله التي تشهد بها وقعة الجمل ويوم النهروان وليلة الهرير فانا اذكرها على عادتي في الاختصار
وسلكي في الاقتناع بجمل الاخبار فمن ذلك وقعة الجمل والمجتمعون لها لما رفضوا عليا عليه السلم
ونقضوا بيعته ونكثوا عهده وغدروا به وخرجوا عليه وجمعوا الناس لقتاله مستخفين بعقد
بيعته التي لزمهم فرض حكمها مسفين الى اثارة فتنة عامة باآرائهم لم ير الا مقاتلتهم على ما
الى نكث بيعته ومقاتلتهم على الخروج عن حكم الله ولزوم طاعته وكان من الداخلين في
البيعة اولا والملتزمين لها ثم من المحرضين ثانيا على نكثها ونقضها طلحة والزبير فاخرجا
عائشة وجمعا من استجاب لهما وخرجوا الى البصرة ونصبوا لعلي عليه السلم حبائل الغوائل
وألبوا عليه مطيعهم من الرامح والنابل مظهرين المطالبة بدم عثمان مع علمهم في الباطن ان
عليا عليه السلم ليس بالامر ولا القاتل ومن العجب ان عائشة حرضت الناس على قتل عثمان
بالمدينة وقالت اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا فلقد ابلى سنة رسول الله صلى الله عليه وآله
وهذه ثيابه لم تبل وخرجت الى مكة وقتل عثمان وعادت الى بعض الطريق فسمعت بقتله وانهم
بايعوا عليا عليه السلم فورم انفها وعادت وقالت لاطالبن بدمه فقيل لها يا ام المؤمنين انت
امرت بقتله وتقولين هذا فقالت لم يقتلوه اذ قلت وتركوه حتى تاب وعاد كالسبيكة من

الفضة وقتلوه وخرج طلحة والزبير من المدينة على خفية ووصلا اليها مكة واخرجاها الى البصرة
وخرج علي عليه السلم من المدينة يطلبهم فلما قرب كتب الى طلحة والزبير اما بعد فقد علمتما
اني لم ارد الناس حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى اكرهوني وانتما ممن ارادوا بيعتي وبايعوا
ولم تبايعا لسلطان غالب ولا لغرض حاضر فان كنتما بايعتماني طائعين فتوبا الى الله
عز وجل عما انتما عليه وان كنتما بايعتماني مكرهين فقد جعلتما السبيل عليكما باظهاركما
الطاعة واسراركما المعصية وانت يا زبير فارس قريش وانت يا طلحة شيخ المهاجرين
ودفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا فيه كان اوسع لكما من خروجكما منه بعد اقراركما به وكتمانكما
واما قولكما اني قتلت عثمان بن عفان فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من اهل المدينة
ثم تلزم كل امرئ بقدر ما احتمل وهؤلاء بنو عثمان ان كان قتل مظلوما كما تقولان
اولياؤه وانتما رجلان من المهاجرين وقد بايعتماني ونقضتما بيعتي واخرجتما امكما
من بيتها الذي امرها الله ان تقر فيه والله حسيبكما والسلم وكتب الى عائشة اما بعد فانك
خرجت من بيتك عاصية لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله تطلبين امرا كان عنك
موضوعا ثم تزعمين انك تريدين الاصلاح بين الناس فخبريني ما للنساء وقود العساكر هو
زعمت انك طالبة بدم عثمان وعثمان رجل من بني امية وانت امرأة من بني تيم بن مرة
ولعمري ان الذي عرضك للبلاء وحملك على المعصية لاعظم اليك ذنبا من قتلة عثمان
وما غضبت حتى اغضبت ولا هيجت حتى هيجت فاتقي الله يا عائشة وارجعي الى منزلك واسبلي
عليك سترك والسلم فجاء الجواب اليه عليه السلم يا ابن ابي طالب جل الامر عن العتاب ولن
ندخل في طاعتك ابدا فاقض ما انت قاض والسلم ثم تراءى الجمعان وتقاربا ورأى علي
عليه السلم تصميم القوم على قتاله فجمع اصحابه وخطبهم خطبة بليغة قال فيها واعلموا ايها
الناس اني قد تانيت هؤلاء القوم وراقبتهم وناشدتهم كيما يرجعوا ويرتدعوا فلم يفعلوا
ولم يستجيبوا وقد بعثوا الي ان ابرز الى الطعان واثبت للجلاد وقد كنت وما اهدد

بالحرب ولا ادعى اليها وقد انصف القارة من راماها منها فانا ابو الحسن الذى فللت حدهم
وفرقت جماعتهم فبذلك القلب القى عدوى وانا على بينة من ربى لما وعدنى من النصر
والظفر وانى لعلى غير شبهة من امرى الا وان الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ومن لم
يقتل يمت فان افضل الموت القتل والذى نفس على بيده لالف ضربة بالسيف
اهون على من ميتة على الفراش ثم رفع يده الى السماء وقال اللهم ان طلحة بن عبيد الله اعطانى
صفقة بيمينه طائعا ثم نكث بيعتى اللهم فعاجله ولا تمهله وان الزبير بن العوام قطع قرابتى ونكث
عهدى وظاهر عدوى ونصب الحرب لى وهو يعلم انه ظالم اللهم فاكفنيه كيف شئت وانى
شئت ثم تقاربوا وتعبوا لابسى سلاحهم ودروعهم متاهبين للحرب كل ذلك وعلى عليه السلام
بين الصفين عليه قميص ورداء وعلى راسه عمامة سوداء وهو راكب على بغلة فلما راى
انه لم يبق الا مصافحة الصفاح والمطاعنة بالرماح صاح باعلى صوته اين الزبير بن العوام
فليخرج لى فقال الناس يا امير المؤمنين اتخرج الى الزبير وانت حاسر وهو مدجج
فى الحديد فقال عليه السلام ليس على منه باس ثم نادى ثانية فخرج اليه ودنا منه حتى
واقفه فقال له على عليه السلام يا ابا عبد الله ما حملك على ما صنعت فقال الطلب بدم عثمان
فقال عليه السلام انت واصحابك قتلتموه فيجب عليك ان تقيد من نفسك ولكن انشدك الله
الذى لا اله الا هو الذى انزل الفرقان على نبيه محمد صلى الله عليه وآله اما تذكر يوما قال لك
رسول الله صلى الله عليه وآله يا زبير اتحب عليا فقلت وما يمنعنى من حبه وهو ابن خالى
فقال لك اما انك ستخرج عليه يوما وانت له ظالم فقال الزبير اللهم بلى فقد كان ذلك
فقال على عليه السلام فانشدك الله الذى انزل الفرقان على نبيه صلى الله عليه وآله اما تذكر
يوما جاء رسول الله ص من عند ابن عوف وانت معه وهو آخذ بيدك فاستقبلته انا فسلمت
عليه فضحك فى وجهى وضحكت انا اليه فقلت انت لا يدع ابن ابى طالب زهوه ابدا فقال
لك النبى عليه السلام مهلا يا زبير فليس به زهو ولتخرجن عليه يوما وانت ظالم له فقال الزبير

لى
بعثوا الى

اللهم بلى ولكن انسيت فاما اذ ذكرتنى ذلك فلانصرفن عنك ولو ذكرت ذلك لما خرجت
عليك ثم رجع الى عائشة فقالت ما وراءك يا ابا عبد الله فقال الزبير والله انى ما وقفت
موقفا فى شرك ولا اسلام الا ولى فيه بصيرة وانا اليوم على شك من امرى وما اكاد ابصر
موضع قدمى ثم شق الصفوف وخرج من بينهم ونزل على قوم من بنى تميم فقام اليه عمرو بن جرموز
المجاشعى فقتله حين نام وكان فى ضيافته فنفذت دعوة على فيه واما طلحة فجاءه سهم وهو
قائم للقتال فقتله ثم التحم القتال وقال على عليه السلام يوم الجمل وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم
وطعنوا فى دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون ثم حلف عليه السلام
حين قراها انه ما قوتل عليها منذ نزلت حتى اليوم واتصل الحرب وكثر القتل والجرح ثم تقدم
رجل من اصحاب الجمل يقال له عبد الله فجال بين الصفوف وقال اين ابو الحسن فخرج اليه على عليه السلام
وشد عليه وضربه بالسيف فاسقط عاتقه ووقع قتيلا فوقف عليه وقال لقد رايت ابا الحسن
فكيف وجدته ولم يزل القتل يؤجج ناره والجمل يفنى انصاره حتى خرج رجل مدجج يظهر باسا
ويعرض بذكر على عليه السلام حتى قال اضربكم ولو ارى عليا عممته ابيض مشرفيا فخرج اليه على عليه السلام
متنكرا وضربه على وجهه فرمى بنصف قحف راسه ثم انصرف فسمع صائحا من ورائه فالتفت
فراى ابن ابى خلف الخزاعى من اصحاب الجمل فقال هل لك يا على فى المبارزة فقال على ما اكره ذلك
ولكن ويحك يا ابن خلف ما راحتك فى القتل وقد علمت من انا فقال ذرنى يا ابن ابى طالب
من بذخك بنفسك وادن منى لترى اينا يقتل صاحبه فثنى على عنان فرسه اليه فبدره ابن خلف
بضربة فاخذها على فى جحفته ثم عطف عليه بضربة اطار بها يمينه ثم ثنى باخرى اطار بها قحفه
واستعر الحرب حتى عقر الجمل فسقط وقد احمرت البيداء بالدماء وخذل الجمل وحزبه وقامت النوادب
بالبصرة على القتلى وكان عدة من قتل من جند الجمل ستة عشر الفا وسبعمائة وتسعين انسانا
وكانوا ثلثين الفا فاتى القتل على اكثر من نصفهم وقتل من اصحاب على عليه السلام الف وسبعون
رجلا وكانوا عشرين الفا وكان محمد بن طلحة المعروف بالسجاد قد خرج مع ابيه واوصى على عليه السلام

عليه ان لا يقتله من عشاء يظفر به وكان شعار اصحاب علي عليه السلم حم فلقيه شريح بن اوفى
العبسي من اصحاب علي ع فطعنه فقال حم وقد سبق كما قيل سبق السيف العذل فاتى على نفسه
وقال شريح هذا واشعث قوام بآيات ربه قليل الاذى فيما ترى العين مسلم هتكت بصدر
الرمح جيب قميصه فخر صريعا لليدين وللفم على غير شيء غير ان ليس تابعا عليا ومن لم يتبع
الحق يندم يذكرني حم والرمح شاجر فهلا تلا حم قبل التقدم وجاء علي عليه السلم فوقف عليه
وقال هذا رجل قتله بره بابيه وكان مالك الاشتر قد لقي عبد الله بن الزبير في المعركة و
وقع عبد الله الى الارض والاشتر فوقه فكان ينادي اقتلوني ومالكا فلم يتنبه احد من اصحاب
الجمل لذلك ولو علموا انه الاشتر لقتلوه ثم افلت عبد الله من يده وهرب فلما وضعت الحرب
اوزارها ودخلت عايشة الى البصرة دخل عليها عمار بن ياسر ومعه الاشتر فقالت من معك
يا ابا اليقظان فقال مالك الاشتر فقالت انت فعلت بعبد الله ما فعلت فقال نعم ولولا
كوني شيخا كبيرا وطاويا لقتلته وارحت المسلمين منه قالت اوما سمعت قول النبي صلى الله عليه
واله ان المسلم لا يقتل الا عن كفر بعد ايمان او زنا بعد احصان او قتل النفس التي حرم الله
قتلها فقال يا ام المؤمنين على احد الثلاثة قاتلناه ثم انشد عايش لولا انني كنت طاويا
ثلاثا لالفيت ابن اختك هالكا عشية يدعو والرماح تنوشه باضعف صوت اقتلوني
ومالكا فلم يعرفوه اذ دعاهم وعمه خدب عليه في العجاجة باركا فنجاه مني اكله وشبابه وانني
شيخ لم اكن متماسكا وعن زيد انه سمع عليا عليه السلم يقول انا فقات عين الفتنة ولولا انا ما
قتل اهل النهر واهل الجمل ولولا انني اخشى ان تتركوا العمل لانباتكم بالذي قضى الله على لسان
نبيكم صلى الله عليه واله لمن قاتلهم مستبصرا ضلالهم عارفا الهدى الذي نحن عليه وعلى هذا
قيل حضر جماعة من قريش عند معوية وعنده عدي بن حاتم وكان فيهم عبد الله بن الزبير فقالوا
يا امير المؤمنين ذرنا نكلم عديا فقد زعموا ان عنده جوابا فقال اني احذركموه فقالوا لا
عليك دعنا واياه فقال له ابن الزبير يا ابا طريف متى فقئت عينك قال يوم فر ابوك وقتل شر

قتلة

قتله وضربك الاشتر على استك فوقعت هاربا من الزحف وانشد اما وابي يا ابن الزبير لو انني
لقيتك يوم الزحف ما رمت لي سخطا وكان ابي في طي وابو ابي صحيحين لم ينزع عروقهما القطا
ولو رمت شتمي عند عدل قضاؤه لرمت به يا ابن الزبير مدى شحطا فقال معاوية قد كنت حذرتكموه
فابيتم الحديث ذو شجون ونقلت من ربيع الابرار للزمخشري قال جميع بن عمير دخلت على عايشة فقلت
من كان احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه واله فقالت فاطمة عليها السلم قلت لها انما اسئلك
عن الرجال قالت زوجها وما يمنعه فوالله ان كان لصواما قواما ولقد سالت نفس رسول الله
صلى الله عليه واله في يده فردها الى فيه قلت فما حملك على ما كان فارسلت خمارها على وجهها
وبكت وقالت امر قضي علي وروي انه قيل لها قبل موتها اندفنك عند رسول الله صلى الله عليه
واله فقالت لا اني احدثت بعده والحال في حرب اصحاب الجمل معروفة تحتمل الاطالة فاقتصرت
منها على هذا القدر وكانت حروبه صلى الله عليه واله مشكلة على من لم يؤت نور البصيرة فقعد
عنه قوم وشك فيه اخرون وما فيهم الا من عرف ان الحق معه وندم على التخلف عنه وكيف لا
يكون الحق معه والصواب فيما اداه والرشد فيما اتاه ودعوة النبي صلى الله عليه واله قد سبقت له
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه كيف ما دار
واذا كان دعاء النبي مستجابا لزم ان ولي علي ولي الله واولياؤه مؤمنون وعدو علي عدو الله
واعداؤه كافرون وان ناصره منصور وخاذله مخذول وان الحق يدور معه ويتصرف بتصرفه
ولا يفارقه ولا يزايله فكل ما فعله كان فيه مصيبا ومن خالفه في امره ونابذه في حال او منعه
شيئا يريده او حمله على ما يكرهه او عصاه فيما يامره او غصبه حقا او شك فيه او لامه على
حركاته وسكناته وقضاياه وتصرفاته كان بمدلول دعاء النبي صلى الله عليه واله مخطئا لان
من اقدم على شيء من ذلك كان عدوا له عليه السلم وعدوه عدو الله كافر وهذا واضح فتامل ومن
حروبه حرب صفين المشتملة على وقايع تضطرب لها افواد الجليد وتشيب لهولها فود الوليد
ويذوب لتسعرها باسها زبر الحديد ويجب منها قلب البطل الصنديد ويذهب بها عناد المريد

وندمت عايشة على ما وقع منها وكانت
لا تذكر يوم الجمل الا اظهرت اسفا
وابدت ندما وبكت

ونمرود العنيد فانها اسفرت عن نفوس آساد مختفية بالقادم ورؤوس لجلاد مقتطعة بالصوارم
وارواح فرسان طائر عن اوكارها واشباح شجعان قد نبذت بالعراء دون ادراك
اوتارها وفراخ هام قد نهضت عن مجاثمها وترائب دوام اباح حرمتها من لم يحفظ
محارمها فاصبحت فرائس الوحوش في السباسب وطعمة الكواسر والكواسب قد ارتوت
الارض من دمائها المطلولة وعصت البيداء باشلائها المقتولة ورغمت انوف حماتها
ودنت حتوف كماتها بايدي رجالات بني هاشم الاخيار وسيوف سروات المهاجرين والانصار
وطاعة سيدها وامامها وحامي حقيقتها من خلفها وامامها مفرق جموع الكفر بعد التيامها
ومشتت طواغيت النفاق بعد انتظامها شيخ الحرب وفتاها وسيد العرب ومولاها
ذي النسب السامي والعرق النامي والجود الهامي والسيف الدامي الشجاع المحامي والبحر
الطامي مزيل الضيم ردي الظامي مقتحم اللجج صاحب البراهين والحجج اكرم من دب بعد المصطفى
ودرج الذي ما خوكم الا ونلج فارس الخيل وسابق السيل وراكب النهار والليل تولى
عليه السلام الحرب بنفسه النفيسه فخاض غمارها واصطلى نارها واذكى اوارها وقتل
اعوانها وانصارها واجرى بالدماء انهارها وحكم في مهج الفاسقين بسيفه فتجلل
بوادها فصارت الفرسان تتحاماه اذا ابدى والشجعان تلوذ بالهزيمة اذا ادار عاملة
انه ما صافح صفحة سيفه مهجة الا فارقت جسدها ولا كافح كتيبة الا افترس بتغلب
رمحه اسدها وهذا حكم ثبت له بطريق الاجمال وحال اتصف به بعموم الاسناد لا الاقوال
من ذكر بعض مواقفه في صفين فكثرتها توجب الاقتصار على يسيرها وكاين من حادثة
يستغنى عن ثبوت طويلها بقصيرها فمنها انه خرج من عسكر معاوية المخارق بن عبد الرحمن
وطلب البراز فخرج اليه من عسكر علي عليه السلم المؤمل بن عبد الله المرادي فقتله الشامي
ونزل فحز راسه وحك بوجهه الارض وكبه على وجهه فخرج اليه فتى من الازد اسمه
مسلم بن عبد الله فقتله الشامي وفعل به كما فعل فلما راى علي عليه السلم ذكر شكرو الشامي

۱۷۹

دالهف

۱۸۰

واقف يطلب البراز فخرج اليه وهو لا يعرفه فطلبه فبدره علي عليه السلم بضربة على عاتقه
فرمى بشقه فنزل فاحتز راسه وقلب وجهه الى السماء وركب ونادى هل من مبارز
فخرج اليه فارس فقتله وفعل به كما فعل وركب ونادى هل من مبارز فخرج اليه فارس
فقتله وفعل به كما فعل الى ان قتل سبعة فاحجم عنه الناس ولم يعرفوه وكان لمعاوية
عبد يسمى حربا وكان شجاعا فقال له معاوية ويلك يا حرب اخرج الى هذا الفارس فاكفني
امره فقد قتل من اصحابي ما قد رايت فقال له حرب والله اني ارى مقام فارس لو برز اليه
اهل عسكرك لافناهم عن اخرهم فان شئت برزت اليه واعلم انه قاتلي وان شئت فاستبقني
لغيره فقال معاوية لا والله ما احب ان تقتل فقف مكانك حتى يخرج اليه غيرك وجعل
علي عليه السلم يناديهم ولا يخرج اليه احد فرفع المغفر عن راسه ورجع الى عسكره فخرج رجل
من ابطال الشام يقال له كريب بن الصباح وطلب البراز فخرج اليه المبرقع الخولاني فقتله
الشامي وخرج اليه اخر فقتله ايضا فراى علي عليه السلم بطلا فخرج اليه علي عليه السلم بنفسه ثم وقف
قبالته وقال من انت ويلك قال انا كريب بن الصباح الحميري فقال له علي ويحك يا كريب اني احذرك
الله في نفسك وادعوك الى كتابه وسنة نبيه فقال له كريب من انت فقال انا علي بن ابي طالب
فالله الله في نفسك فاني اراك فارسا بطلا فيكون لك ما لنا وعليك ما علينا وتصون
نفسك من عذاب الله ولا يدخلنك معاوية نار جهنم فقال كريب ادن مني ان شئت وجعل
يلوح بسيفه فمشى اليه علي والتقيا ضربتين فبدره علي فقتله فخرج اليه الحرث الحميري فقتله
حتى قتل اربعة وهو يقول الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين ثم صاح علي
عليه السلم يا معاوية هلم الى مبارزتي ولا تفنين العرب بيننا فقال معاوية لا حاجة لي في
ذلك فقد قتلت اربعة من سباع العرب فحسبك فصاح شخص من اصحاب معاوية اسمه
عروة بن داود يا علي ان كان معاوية قد كره مبارزتك فهلم الى مبارزتي فذهب علي نحوه

اني ارى والله مقام

فبدره عروة بضربة فلم تعمل شيئا وضربه علي صلى الله عليه وآله فاسقطه قتيلا ثم قال انطلق
الى النار وكبر على اهل الشام عند قتل عروة وجاء الليل وخرج علي عليه السلام في يوم آخر
متنكرا وطلب البراز فخرج اليه عمرو بن العاص وهو لا يعرف انه علي وعرفه علي عليه السلام
فاطرد بين يديه ليبعده عن عسكره فتبعه عمرو مرتجزا يا قادة الكوفة من اهل الفتن اضربكم
ولا ارى ابا الحسن فرجع اليه علي عليه السلام وهو يقول ابو الحسين فاعلمن والحسن جاءك يقتاد
العنان والرسن فعرفه عمرو فولى ركضا ولحقه علي عليه السلام فطعنه طعنة وقع الرمح في فضول
درعه فسقط الى الارض وخشي ان يقتله فرفع رجليه فبدت سوءته فصرف علي عليه السلام وجهه
وانصرف الى عسكره وجاء عمرو ومعاوية يضحك منه فقال لم تضحك والله لو بدا لعلي من صفحتك
ما بدا له من صفحتي لاوجع قذالك وايتم عيالك وانهب مالك فقال معاوية لو كنت
تحتمل مزاحا لمازحتك فقال عمرو وما احملني للمزاح ولكن اذا لقي الرجل رجلا فصد عنه ولم
يقتله اتقطر السماء دما فقال معاوية لا ولكنها تعقب فضيحة الابد جبنا وجبنا اما والله
لو عرفته ما اقدمت عليه **قلت** قد اجاد القائل ما شاء واظنه ابا فراس بن حمدان ولا
خير في دفع الردى بمذلة كما ردها يوما بسوءته عمرو وكان في اصحاب معاوية فارس مشهور
بالشجاعة اسمه بسر بن ارطاة لعنه الله هو صاحب جيش معاوية الى اليمن وكان من شرار الناس
واقدمهم على معاصي الله تعالى وسفك الدماء المحرمة واشد العالمين عداوة لله ولرسوله
ولآل بيته واقلهم دينا واكثرهم عنادا للحق واقربهم الى مساوي الاخلاق وابعدهم من
خير واعظمهم تمردا وكفرا وتسلطا لا يميز بين حق وباطل جاهل فاسق فظا غليظا متمردا
لئيم سيئ الملكة **قال** ابن الاثير رحمه الله في تاريخه ما هذا ملخصه قال بعث معاوية
بسر بن ارطاة في سنة اربعين في ثلاثة آلاف فارس الى الحجاز واليمن فاتى المدينة وفيها
ابو ايوب الانصاري عامل علي عليه السلام فهرب واتى عليا بالكوفة ودخل بسر المدينة
ولم يقاتله احد ونادى الانصار شيخي عهدته هنا فما فعل يعني عثمان ثم قال والله لولا ما 181

عمد

عهد الى معاوية ما تركت بها محتلما وطلب جابر بن عبد الله ليبايع فهرب الى ام سلمة رضي الله
عنها فاشارت عليه بالمبايعة وخرج بسر الى مكة فخاف ابو موسى الاشعري ان يقتله فهرب
واكره الناس على البيعة وسار الى اليمن وعاملها من قبل علي عليه السلام عبيد الله بن العباس
فهرب الى علي بالكوفة واستخلف على اليمن عبد الله بن المدان الحارثي فاتاه بسر فقتله
وقتل ابنه وقتل ابنين لعبيد الله بن العباس وكانا مقيمين عند شخص بالبادية فقال
اي ذنب لهما ان كنت لا بد قاتلهما فاقتلني فقتله وقيل انه حارب دونهما حتى قتل وكان
ينشد الليث من يمنع حافات الدار ولا يزال مصليا دون الجار وخرجت امراة فقالت قتلت
الرجال فعلام تقتل الذرية والله ما كانوا يقتلون في جاهلية ولا اسلام والله يا ابن ارطاة
ان سلطانا لا يقوم الا بقتل الصبي الصغير والشيخ الكبير ونزع الرحمة وعقوق الارحام لسلطان
سوء وقتل بسر في مسيره ذلك جماعة من شيعة علي باليمن وبلغ عليا الخبر فارسل جارية بن قدامة
في الفي فارس ووهب بن مسعود في الفين فسمع بهما الملعون بسر فهرب وكانت ام الصبيين
المقتولين جويرية بنت قارظ وقيل عائشة بنت عبد الله بن عبد المدان قد وطئت لما قتل
ولداها فلا تعقل ولا تصغي ولا تزال تنشدهما في المواسم تقول يا من احس بنيي اللذين هما كالدرتين
تشظى عنهما الصدف يا من احس بنيي اللذين هما قلبي وسمعي فقلبي اليوم مختطف وهي ابيات
مشهورة ولما سمع امير المؤمنين بقتلهما جزع جزعا شديدا ودعا على بسر فقال اللهم اسلبه دينه
وعقله فاصابه ذلك وفقد عقله فكان يهذي بالسيف ويطلبه فيؤتى بسيف من خشب
ويجعل بين يديه زق منفوخ فلا يزال يضربه فلم يزل كذلك حتى مات **ولما** استقر الامر لمعاوية
دخل عليه عبيد الله بن عباس وعنده بسر بن ارطاة فقال وددت ان الارض انبتتني عندك
حين قتلت ولدي فقال بسر هاك سيفي فاهوى عبيد الله ليتناوله فاخذه معاوية وقال
لبسر اخزاك الله شيخا قد خرفت والله لو تمكن منه لبدأ بي قال عبيد الله اجل ثم ثنيت به
وقيل ان مسير بسر الى الحجاز كان سنة اثنتين واربعين رجع الحديث فلما سمع بسر عليا عليه السلام

١٨٣

يدعو معاوية الى البراز ومعاوية يمشع قال قد عزمت على مبارزة علي فلعلي اقتله فاذهب
في العرب بشهرته وشاور غلاماً يقال له لاحق فقال ان كنت واثقاً من نفسك فافعل والا
فلا تبرز اليه فانه والله الشجاع المطرق فانشأ له يا بسر ان كنت مثله والا فان الليث
للضبع آكل متى تلقه فالموت في راس رمحه وفي سيفه شغل لنفسك شاغل فقال ويحك
هل هو الا الموت ولا بد من لقاء الله على كل حال اما بموت او قتل ثم خرج بسر الى علي
وهو ساكت بحيث لا يعرفه علي عليه السلم لحالة كانت صدرت منه فلما نظر اليه علي حمل
عليه فسقط بسر عن فرسه على قفاه ورفع رجليه وانكشفت سوأته فصرف علي وجهه
عنه ووثب بسر قائماً وسقط المغفر عن راسه فصاح اصحاب علي عليه السلم يا امير المؤمنين
انه بسر بن ارطاة فقال عليه السلم ذروه عليه لعنة الله فضحك معاوية من بسر وقال لا
عليك فقد نزل بعمرو مثلها وصاح فتى من اهل الكوفة ويلكم يا اهل الشام اما تستحيون
لقد علمكم ابن العاص كشف الاستاه في الحروب وانشد افي كل يوم فارس ذو كريهة له عورة
وسط العجاجة بادية يكف بها عنه علي سنانه ويضحك منه في الخلاء معاوية فقولا لعمرو
وابن ارطاة ابصرا سبيلكما لا تلقيا الليث ثانية ولا تحمدا الا الحيا وخصاكما هما كانتا والله
للنفس واقية فلولاهما لم تنجوا من سنانه وتلك بما فيها من العود ثانية وكان بسر يضحك
من عمرو فعاد عمرو يضحك منه وتحامى اهل الشام علياً وخافوه خوفاً شديداً وكان لعثمان
مولى اسمه احمر فخرج يطلب البراز فخرج اليه كيسان مولى علي عليه السلم فحمل عليه فقتله
فقال علي عليه السلم قتلني الله ان لم اقتلك ثم حمل عليه فاستقبله فاتقى علي ضربته
بالجحفة ثم قبض بثوبه واقتلعه من سرجه وضرب به الارض فكسر منكبيه وعضديه ودنا منه
اهل الشام فما زاده قربهم اسراعاً فقال له ابنه الحسن عليهما السلم ما ضرك لو سعيت
حتى تنتهي الى اصحابك فقال يا بني ان لابيك يوماً لن يعدوه ولا يبطي به عنه السعي ولا يعجل به
اليه المشي وان اباك والله لا يبالي وقع على الموت ام وقع الموت عليه وكان لمعاوية عبد

اسم

اسمه حريث وكان فارساً بطلاً فحذره معاوية من التعرض لعلي فخرج وشكر له علي فقال
عمرو بن العاص للحريث لا يفوتك هذا الفارس وعرف عمرو انه علي فحمل حريث فعدل
علي وضربه ضربة اطار بها قحف راسه فسقط قتيلاً واغتم معاوية عليه غماً شديداً
وقال لعمرو انت قتلت حريثاً وغررته وخرج العباس بن ربيعة بن الحارث الهاشمي
فابلى وخرج فارس من اصحاب معاوية فتنازلا وتضاربا ونظر العباس الى وهن في درع
الشامي فضربه العباس على ذلك الوهن فقده باثنين فكبر جيش علي عليه السلم وركب
العباس فرسه فقال معاوية من يخرج الى هذا فيقتله فله كذا وكذا فوثب رجلان من
لخم من اليمن فقالا نحن نخرج اليه فقال اخرجا فايكما سبق الى قتله فله من المال ما ذكرت
وللاخر مثل ذلك فخرجا الى مقر المبارزة وصاحا بالعباس ودعواه الى المبارزة فقال استاذن
صاحبي واعود اليكما وجاء الى علي عليه السلم استاذنه فقال له اعطني ثيابك وسلاحك
وفرسك فلبسها وركب الفرس وخرج اليهما على انه العباس فقالا استاذنت صاحبك
فتحرج من الكذب فقرأ اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير
فتقدم اليه احد الرجلين فالتقيا ضربتين ضربه علي عليه السلم على مراق بطنه فقطعه باثنين
فظن انه قد اخطاه فلما تحرك الفرس سقط قطعتين وغار فرسه الى عسكر علي عليه السلم وتقدم
الاخر فضربه علي ع فالحقه بصاحبه ثم جال عليهم جولة ورجع الى موضعه وعلم معاوية انه
علي عليه السلم فقال قبح الله اللجاج انه لقعود ما ركبته الا خذلت فقال له عمرو بن العاص
المخذول والله اللخميان لا انت فقال له معوية اسكت ايها الانسان ليس هذه الساعة
من ساعاتك فقال عمرو فان لم تكن من ساعاتي فرحم الله اللخميين ولا اظنه يفعل ومن وقائع
صفين ليلة الهرير التي خاضت الفرسان فيها في دماء اقرانها واضرمت الحرب فيها شواظ
نيرانها وتعاطى الشجعان فيها كاسات الحمام فمالت بصاحيها وسكرانها وحل الامر عن المضاربة
بسيفها والمطاعنة بسنانها فغرقت لحقدها كادمة بانيابها عاضة باسنانها قد شعلت بنار

دهي

خرج فقتله القتال

الحية فطائفة تجهد في طاعتها واخرى تدأب في عصيانها قد صبرت هذه اتباعاً لحقها و صدقها
وتلك لباطلها وبهتانها وقاتلت هذه حسبة في سبيل ربها وامامها وتلك في اتباع
غويها وشيطانها وهذه تعلن بتلاوة كتابها وترتيل قرآنها وتلك القاسطة تنادي بدعوى
الجاهلية واوثانها والامام عليه السلم قد باشرها بنفسه فكم قتل من رجالها واردى من فرسانها
وكم انحى على كتيبة فما عاد الا بعد تفريق جمعها وهد اركانها ووصل بين الحزن واهلها وفرق بين
رؤسها وابدانها وشتت شمل اجتماعها فجمع عليها بين وحوش الارض وعقبانها فيا لها من
ليلة خرست فيها الشقاشق فلا تسمع الا همهمة وخشعت لها الاصوات فلا تحس الا غمغمة
وعجزت بها الالسن عن النطق فكان نطقها غمغمة واراد التقريع على فعالها فلم تستطعه فاعتاضت
عنه زئيراً ودمدمة واظلم سواد حديدها وليلها وغبارها فعدت بلياليه وسال باضيها
طوفان الدم فسوى بين السافل والعالي واومضت في ظلماتها بوارق السيوف وبدور البيض
وشهب العوالي ودارت بها رحا الحرب فطحنت الاواخر والاوائل وانتصب ملك الموت يلتقي
روح المغالي واستبشر رضوان بروح الموالي وامير المؤمنين فارس ذلك الجمع واسده وامامه ومقدمه
وسيده وهادي من اتبعه ومرشده يهدر كالفحل ويزأر كالاسد ويفرقهم ويجمعهم كفعله بالنقد
لا يعترضه في اقامة الحق وادحاض الباطل فتور ولا يلم به في اعلاء كلمة الله وخزي اعدائه
قصور يختطف النفوس ويقتطف الرؤس ويلقى ابطالها بوجهه اليوم العبوس ويذل البطولة
باسه الاسود السود والفرسان الشوس ويحل في ليل القتام الاقمار والشموس فما لقي شجاعاً الا
واراق دمه ولا بطلا الا وزلزل قدمه ولا مريدا الا اعدمه ولا قاسطاً الا قصر عمره واطال ندمه
ولا جمع نفاق الا فرقه ولا بناء ضلال الا هدمه وكان عليه السلم كلما قتل فارساً اعلن بالتكبيرة
فاحصيت تكبيراته ليلة الهرير فكانت خمسمائة وثلثاً وعشرين تكبيرة بخمسمائة وثلث وعشرين
قتيلا من اصحاب السعير وقيل انه في تلك الليلة فتق نيفق درعه لثقل ما كان يسيل من الدم على
ذراعه وقيل ان قتلاه عرفوا في النهار فان ضرباته كانت على وتيرة واحدة ان ضرب طولاً

غولها

بانواره

ثلثة

قدّ وان ضرب عرضاً قطّ وكانت كانها مكواة بالنار قال كمال الدين محمد بن طلحة فما تحلّى
بهذه المزايا والخلال ولا ابلى بلاءه المذكور في النزال ولا صدرت منه هذه الافعال
الا عن شجاعة تذل لها الابطال وتقل لديها الاهوال ولا يقوم بوصفها الاقلام والاقوال
ولا يحتاج في تحققها ان يثبتها الاستدلال وعلى الجملة والتفصيل فمقام شجاعته لا ينال وما ذا
بعد الحق الا الضلال ولما اسفر صبح ليلة الهرير عن ضيائه وحسر الليل جنح ظلمائه كانت القتلى
من الفريقين ستة وثلثين الف قتيل هكذا نقله مصنف كتاب الفتوح ومؤرخ الوقايع
التي نقلها بالسنة اقلامه فهي في الرواية منسوبة اليه والعهدة فيها عند تثبتها عليه وهذه
الوقايع المذكورة مع اهوالها الصعبة وصيالها المصلي لظا الطعان والضراب هي بالنسبة
الى بقايا وقايع صفين كالقطرة من السحاب والشذرة من السخاب انتهى كلام ابن طلحة قلت
وفي صبيحة هذه الليلة استظهر اصحاب علي عليه السلم ولاحت امارات الظفر وعلائم الغلب
وزحف مالك الاشتر رحمه الله بمن معه حتى الجاهم الى معسكرهم واشتد القتال ساعة ورأى
علي عليه السلم امارات النصر من جهة الاشتر فامده برجال من اصحابه وحين رأى عمرو بن العاص
ذلك قال لمعاوية اني اعددت لهذا الوقت رأياً ارجو به تفريق كلمتهم ودفع هذا الاذى المعجل
قال وما هو قال نرفع المصاحف وندعوهم الى كتاب الله تعالى فقال اصبت ورفعوها ورجع
القراء عن القتال فقال لهم علي عليه السلم انها فعلة عمرو بن العاص وخديعة وفرار من الحرب و
لبوس رجال القرآن فيدعوننا اليه فلم يقبلوا وقالوا لابد ان تنفذ وترد الاشتر عن
موقفه والا حاربناك وقتلناك او سلمناك اليهم فانفذ في طلب الاشتر فاعاد انه ليس وقت
يجب ان تزيلني فيه عن موقفي وقد اشرفت على الفتح فعرفه بالاختلاف الذي وقع فعاد ولام
القراء وعنفهم وسبهم وسبوه وضرب وجوه دوابهم وضربوا وجه دابته وابوا الا استمرارا
على غيهم وانما كانوا في بغيهم ووضعت الحرب اوزارها وسأل علي عليه السلم ما الذي دعاكم
برفع المصاحف قالوا الدعاء الى ما فيها والحكم بمضمونها وان تقيم حكماً ونقيم احكاماً ينظران

في هذا الامر ويقران الحق مقرة فعرفهم امير المؤمنين عليه السلام ما في طي اقوالهم من الخداع وما
ينضمون اليه من خبث الطباع فلم يسمعوا ولم يجيبوا والزموه بذلك الزاما لا محيص عنه
فاجاب علي على مضض ونصب معاوية عمرو بن العاص وعين علي عليه السلام عبد الله بن العباس
فلم يوافقوا وقالوا لا فرق بينك وبينه فقال فابو الاسود فابوا عليه واختاروا ابا موسى الاشعري
فقال ع ان ابا موسى مستضعف وهواه مع غيرنا فقالوا لا بد منه فقال اذا ابيتم فاذكروا
كلما قلت وقلتم وكان من خدع عمرو ابا موسى وحمله على خلع علي عليه السلام واقرارها
على لسان عمرو في معاوية وتشاتمهما وتلاعنهما ما هو مشهور في كتب السير والتواريخ وقد
عمل في صفين كتاب مفرد وليس كتابنا هذا بصدد ذكر ذلك وامثاله وانما غرضنا
وصف مواقف امير المؤمنين ع وشدة باسه واقدامه وتعداد مناقبه وذكر ايامه
ونذكر ملخصا حال معاوية عند عزمه على قتال علي عليه السلام فانه شاور فيه ثقاته واهل وده
فقالوا هذا امر عظيم لا يتم الا بعمرو بن العاص فانه قريع زمانه في الدهاء والمكر وقلوب اهل
الشام مائلة اليه وهو يخدع ولا يخدع فقال صدقتم ولكنه يحب عليا عليه السلام فاخاف
ان يمتنع فقالوا رغبه بالمال واعطه مصر فكتب اليه من معاوية بن ابي سفيان خليفة
عثمان بن عفان امام المسلمين وخليفة رسول رب العالمين ذي النورين ختن المصطفى
على ابنتيه وصاحب جيش العسرة وبئر رومة المعدوم الناصر الكثير الخاذل المحصور في
منزله المقتول عطشا وظلما في محرابه المعذب باسياف الفسقة الى عمرو بن العاص صاحب
رسول الله صلى الله عليه واله وثقته وامير عسكره بذات السلاسل المعظم رايه المفخم تدبيره
اما بعد فلن يخفى عليك احتراق قلوب المؤمنين وفجعتهم بقتل عثمان وما ارتكبه جاره
بغيا وحسدا وامتناعه عن نصرته وخذلانه اياه حتى قتل في محرابه فيا لها مصيبة عمت الناس
وفرضت عليهم طلب دمه من قتلته وانا ادعوك الى الحظ الاجزل من الثواب والنصيب
الاوفر من حسن الماب بقتال من اوى قتلة عثمان وارضاه واحله جنة الماوى فكتب

اليه

اليه عمرو بن العاص من عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه واله الى معاوية بن ابي سفيان
اما بعد فقد وصل كتابك فقراته وفهمته فاما ما دعوتني اليه من خلع ربقة الاسلام
من عنقي والتهور في الضلالة معك واعانتي اياك على الباطل واختراط السيف في وجه علي بن
ابي طالب رضوان الله عليه وهو اخو رسول الله ص ووصيه ووارثه وقاضي دينه ومنجز وعده
وزوج ابنته سيدة نساء اهل الجنة وابو السبطين سيدي شباب اهل الجنة واما قولك
انك خليفة عثمان فقد صدقت ولكن تبين اليوم عزلك من خلافته وقد بويع لغيره فزالت
خلافتك واما ما اعظمتني به ونسبتني اليه من صحبة رسول الله واني صاحب جيشه فلا اغتر
بالتزكية ولا اميل بها عن الملة واما ما نسبت ابا الحسن اخا رسول الله ووصيه الى البغي
والحسد لعثمان وسميت الصحابة فسقة وزعمت انه اشلاهم على قتله فهذا كذب وغواية
ويحك يا معاوية اما علمت ان ابا الحسن بذل نفسه بين يدي رسول الله وبات على فراشه
وهو صاحب السبق الى الاسلام والهجرة وقال فيه رسول الله صلى الله عليه واله هو مني
وانا منه وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقال فيه يوم الغدير من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخذل من خذله وقال فيه يوم خيبر
لاعطين الراية غدا وقال فيه يوم الطير اللهم ائتني باحب خلقك فلما دخل قال والي
والي وقال فيه يوم النضير علي امام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله
وقال فيه علي وليكم بعدي واكد القول علي وعليك وعلى جميع المسلمين وقال اني مخلف
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وقال انا مدينة العلم وعلي بابها وقد علمت يا معاوية
ما انزل الله من الايات المتلوات في فضائله التي لا يشركه فيها احد كقوله تعالى يوفون
بالنذر انما وليكم الله ورسوله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقال له رسول
الله صلى الله عليه واله اما ترضى ان تكون سلمك سلمي وحربك حربي وتكون اخي ووليي

189

في الدنيا والآخرة يا ابا الحسن من احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني ومن احبك ادخله الله الجنة ومن ابغضك ادخله الله النار وكتابك يا معوية الذي هذا جوابه ليس مما ينخدع به من له عقل ودين والسلام فكتب اليه معاوية يعرض عليه الاموال والولايات وكتب في آخر كتابه يقول جهلت ولم تعلم محلك عندنا فارسلت شيا من خطاب ولا تدري فثق بالذي عندي لك اليوم آنفا من العز والاكرام والجاه والنصر فاكتب عهدا ترتضيه مؤكدا واشفعه بالبذل مني وبالبر فكتب اليه عمرو ابياتا ابى القلب مني ان اخادع بالمكر بقتل ابن عفان اجر الى الكفر ابيات ليست بالشعر الجيد يطلب فيها مصر فكتب له معاوية بذلك وانفذه اليه ففكر عمرو ولم يدر ما يصنع وذهب عنه النوم فقال تطاول ليلي بالهموم الطوارق فصافحت من الدهر وجوه البوائق اخدعه والخدع مني سجية ام اعطيه من نفسي نصيحة وامق ام اقعد في بيتي وفي ذلك راحة لشيخ يخاف الموت في كل شارق فلما اصبح دعا مولاه وردان وكان عاقلا فشاوره في ذلك فقال وردان ان مع علي آخرة ولا دنيا معه وهي التي تبقى لك وتبقى فيها وان مع معاوية دنيا ولا آخرة معه وهي التي لا تبقى على احد فاختر ما شئت فتبسم عمرو وقال يا قاتل الله وردانا وفطنته لقد اصاب الذي في القلب وردان لما تعرضت الدنيا عرضت لها بحرص نفس وفي الاطباع ادهان نفس تعف واخرى الحرص يغلبها والمرء يأكل نتنا وهو غرثان اما علي فدين ليس يشركه دنيا وذاك له دنيا وسلطان فاخترت من طمعي على بصر وما معي بالذي اختار برهان اني لاعرف ما فيها وابصره وفي ايضا لما اهواه الوان لكن نفسي تحب العيش في شرف وليس يرضى بذل العيش انسان ثم ان عمروا رحل الى معاوية فمنعه ابنه عبد الله ووردان فلم يمتنع فلما بلغ مفرق الطريقين الشام والعراق قال له وردان طريق العراق طريق الآخرة وطريق الشام طريق الدنيا فايهما تسلك فالطريق الشام قلت لا يخفى عبد الله ووردان وقد قاده الى جهنم الشيطان وباع حظه من الآخرة وشهد عليه ما جرى على لفظه فاحله في الساهرة وكان من جملة آثاره المذمومة وافعاله المشؤومة رفع المصاحف

خرج بها الخوارج فتنكبوا بها عن الصراط المستقيم واخذوا على امير المؤمنين الرضى بالتحكيم وانقادوا الى امر الشيطان الرجيم وهناك نجم امر الخوارج فاساؤوا في التأويل ففارقوا الحق وتنكبوا سواء السبيل وعملوا بآرائهم المدخولة فتنوعت لهم فنون الضلالات والاباطيل وساذكر كيفية امرهم وحالهم وما جرى عليهم جزاء كفرهم وضلالهم وما اباحه الله على يد وليه من دمارهم وبوارهم عند المجاري ذكره واذكر ما من اخبار صفين وعلى الله اتوكل وبه اعتضد واستعين في هذه الحرب قتل ابو اليقظان عمار بن ياسر رضي الله عنه وقد تظاهرت الروايات ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعمار بن ياسر جلدة بين عيني تقتله الفئة الباغية وفي صحيح مسلم عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعمار تقتلك الفئة الباغية قال ابن الاثير رحمه الله وخرج عمار بن ياسر على الناس فقال اللهم انك تعلم اني لو اعلم ان رضاك في ان اقذف بنفسي في هذا البحر لفعلته اللهم انك تعلم لو اني اعلم ان رضاك في ان اضع ظبة سيفي في بطني ثم انحني عليها حتى يخرج من ظهري لفعلت واني لا اعلم اليوم عملا ارضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين ولو اعلم عملا هو ارضى لك منه لفعلته والله اني لارى قوما ليضربنكم ضربا يرتاب منه المبطلون والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل ثم قال من يبتغي رضوان الله لا يرجع الى مال ولا ولد فاتاه عصابة فقال اقصدوا بنا هؤلاء القوم الذين يطلبون بدم عثمان والله ما ارادوا الطلب بدمه ولكنهم ذاقوا الدنيا واستحبوها وعلموا ان الحق اذا لزمهم حال بينهم وبين ما يتمرغون فيه منها ولم يكن لهم سابقة يستحقون بها طاعة الناس والولاية عليهم فخدعوا اتباعهم بان قالوا امامنا قتل مظلوما ليكونوا بذلك جبابرة وملوكا فبلغوا ما ترون ولولا هذه الشبهة لما تبعهم رجلان من الناس اللهم ان تنصرنا فطالما نصرت وان تجعل لهم الامر فادخر لهم بما احدثوا في عبادك العذاب الاليم ثم مضى ومعه العصابة فكان لا يمر بواد من اودية صفين الا تبعه من كان هناك من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم جاء الى هاشم بن عتبة بن ابي وقاص

وهو المرقال وكان صاحب راية علي عليه السلم فقال يا هاشم اعورا وجبنا لا خير في اعور لا يغشى البأس اركب
يا هاشم فركب ومضى معه وهو يقول اعور يبغي اهله محلا قد عالج الحيوة حتى ملا وعمار يقول تقدم
يا هاشم الجنة تحت ظلال السيوف والموت تحت اطراف الاسل وقد فتحت ابواب السماء وزينت
الحور العين اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه وتقدم حتى دنا من عمرو بن العاص فقال يا عمرو بعت دينك
بمصر تبا لك فقال لا ولكن اطلب بدم عثمان قال اشهد على فيك انك لا تطلب بشيء
من فعلك وجه الله تعالى وانك ان لم تقتل اليوم تمت غدا فانظر اذا اعطي الناس على قدر نياتهم
ما نيتك لغد فانك صاحب هذه الراية ثلثا مع رسول الله صلى الله عليه واله وهذه الرابعة
ما هي بابر ولا اتقى ثم قاتل عمار ولم يرجع وقتل قال حبة بن جوين العرني قلت لحذيفة بن اليمان حدثنا
فانا نخاف الفتن فقال عليكم بالفئة التي فيها ابن سمية فان رسول الله صلى الله عليه واله قال
تقتله الفئة الباغية الناكبة عن الطريق فان اخر رزقه ضياح من لبن قال حبة فشهدته يوم
قتل يقول ايتوني باخر رزق لي من الدنيا فاتى بضياح من لبن في قدح اروح بحلقة حمراء فما اخطا
حذيفة بمقياس شعرة فقال اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه وقال والله لو ضربونا حتى بلغوا بنا
سعفات هجر لعلمت انا على الحق وانهم على الباطل ثم قتل رضي الله عنه قيل قتله ابو العادية
واحتز راسه ابن جوى السكسكي وكان ذو الكلاع سمع عمرو بن العاص يقول قال رسول
الله صلى الله عليه واله لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية واخر شربة تشربها ضياح
من لبن ونقلت من مناقب الخوارزمي قال شهد خزيمة بن ثابت الانصاري الجمل وصفين وهو
لا يسل سيفا وقال لا اصلي ابدا خلف امام حتى يقتل عمار فانظر من يقتله فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه واله يقول تقتله الفئة الباغية قال فلما قتل عمار قال خزيمة قد حانت
الصلوة ثم اقترب فقاتل حتى قتل وكان الذي قتل عمارا ابو عادية المري طعنه برمح فسقط
وكان يومئذ يقاتل وهو ابن اربع وتسعين سنة فلما وقع اكب عليه رجل فاحتز راسه
فاقبلا يختصمان كلاهما يقول انا قتلته فقال عمرو بن العاص والله ان يختصمان الا في النار

تلغوا بنا

فسمعها معاوية فقال لعمرو ما رايت مثل ما صنعت قوم بذلوا انفسهم دوننا تقول لهما انكما
تختصمان في النار فقال عمرو هو والله ذاك وانك لتعلمه ولوددت اني مت قبل هذا بعشرين
سنة وبالاسناد عن ابي سعيد الخدري قال كنا نعمر المسجد وكنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين
فراه النبي صلى الله عليه واله فجعل ينفض التراب عنه ويقول يا عمار الا تحمل كما يحمل اصحابك
قال اني اريد الاجر من الله تعالى قال فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويحك تقتلك الفئة
الباغية تدعوهم الى الجنة ويدعونك الى النار قال عمار اعوذ بالرحمن اظنه قال من الفتن
قال احمد بن الحسين البيهقي وهذا صحيح على ما شرط البخاري وقال عبد الله بن عمرو بن العاص
لابيه عمرو حين قتل عمار فقتلتم عمارا وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله ما قال فقال عمرو
لمعوية اتسمع ما يقول عبد الله فقال انما قتله من جاء به وسمعه اهل الشام فقالوا انما قتله
من جاء به فبلغت عليا عليه السلم فقال يكون النبي صلى الله عليه واله قاتل حمزة رضي الله عنه لانه
جاء به ونقلت من مسند احمد بن حنبل عن عبد الله الحرث قال اني لاسير مع معوية في منصرفه
من صفين بينه وبين عمرو بن العاص قال فقال عبد الله بن عمرو يا ابه اما سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله يقول لعمار ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية قال فقال عمرو لمعاوية اما
تسمع ما يقول هذا فقال معوية لا تزال تاتينا بهنة انحن قتلناه انما قتله الذين جاؤا به
ومن مسند احمد ايضا عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت ما زال جدي كافا سلاحه يوم الجمل
حتى قتل عمار بصفين فسل سيفه فقاتل حتى قتل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول
تقتل عمارا الفئة الباغية ومن المسند عن علي عليه السلم ان عمارا استاذن على النبي صلى الله
عليه واله فقال الطيب المطيب ائذن له ومن المناقب عن علقمة والاسود قالا اتينا ابا ايوب
الانصاري فقلنا يا ابا ايوب ان الله اكرمك بنبيه صلى الله عليه واله اذ اوحى الى راحلته
فبركت على بابك وكان رسول الله صلى الله عليه واله ضيفا لك فضيلة فضلك الله بها اخبرنا
عن مخرجك مع علي قال فاني اقسم لكما انه كان رسول الله صلى الله عليه واله في هذا البيت الذي

ابت

انما فيه وليس في البيت غير رسول الله صلى الله عليه واله وعلي عليه السلام جالس عن يمينه وانا عن يساره
وانس قائم بين يديه اذ تحرك الباب فقال له انظر من في الباب فخرج انس وقال هذا عمار بن ياسر
فقال صلى الله عليه واله افتح لعمار الطيب المطيب ففتح انس ودخل عمار فسلم على رسول الله
صلى الله عليه واله فرحب به وقال انه سيكون من بعدي في امتي هنات حتى يختلف السيف
فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضا وحتى يتبرأ بعضهم من بعض فاذا رايت ذلك فعليك بهذا
الاصلع الذي عن يميني علي بن ابي طالب وان سلك الناس كلهم واديا فاسلك وادي علي وخل
عن الناس ان عليا لا يردك عن هدى ولا يدلك على ردى يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي
طاعة الله تعالى **وروى** ان اويسا القرني رحمه الله قتل مع علي عليه السلام في صفين وكان في
فضله وشرفه مشهورا **وروى** ان قول النبي صلى الله عليه واله حين قال اني لاجد نفس
الرحمن من قبل اليمن عنه وقيل عن الانصار **وروى** انه راى جيش علي عليه السلام قاصد حرب
معوية فقال فغرض فقال حضر الجهاد ولا يمكن التخلف عنه فسار معهم وقاتل حتى قتل **وروى**
ان عبد الله بن عمرو بن العاص كان على عهد رسول الله صلى الله عليه واله مجتهدا في العبادة
وتزوج امراة واشتغل عنها بالصيام والقيام فسالها ابو عمرو حاله معها فقالت نعم الرجل
عبد الله ولكنه قد ترك الدنيا فذكر عمرو ذلك لرسول الله صلى الله عليه واله فدعا به
فقال يا عبد الله اتصوم النهار قال نعم قال اتقوم الليل قال نعم فقال صلى الله عليه واله لكني
اصوم وافطر واقوم وانام وامس النساء يا عبد الله ان لربك عليك حقا ولعرسك عليك
حقا ولزورك عليك حقا فان كل ذي حق حقه فلما كان حرب صفين حضرها مع ابيه فامره
بالقتال فامتنع وقال كيف اقاتل وقد كان من عهد رسول الله صلى الله عليه واله ما قد علمت
فقال فنشدتك الله اما كان اخر عهد رسول الله صلى الله عليه واله اليك ان قال لك اطع
عمرو بن العاص فقال بلى فقال فاني قد امرتك ان تقاتل فقاتل عبد الله **وروى** انه قاتل بسيفين
وقال يصف حالهم في تلك الحرب مع اهل العراق ولو شهدت جمل مقامي ومشهدي بصفين يوما

شاب

شاب منه الذوائب عشية جاء اهل العراق كانهم سحاب ربيع رفعته الجنائب وجئناهم
نردي كان خيولنا من البحر موج مده متراكب فدارت رحانا واستدارت رحاهم سراة النهار
ما تولى المناكب اذا قلت قد ولوا سراعا بدرت لنا كتائب منهم وارجحنت كتائب فقالوا لنا انا
نرى ان تبايعوا عليا فقلنا بل نرى ان نضارب **قلت** وانما اوردت حديث عبد الله بن عمرو
لاوضح لك غلط هولاء الاغنام في التاويل ودخولهم في الكفر والفسق بالدليل هذا عبد الله كان
زاهدا وامره النبي ص بطاعة ابيه كما ورد وهو روى ان عمارا تقتله الفئة الباغية وما احسن ان طاعته
ابيه يجب اتباعها اذا كانت في خير طاعة الله لم يسمع لا طاعة لمخلوق في عصيان الخالق وهو كما
روى اول كلام قال ابو بكر حين ولي الخلافة وما لم يسمع قوله تعالى وان جاهداك على ان تشرك
بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الاية الى اخرها **وقد روى** احمد في مسنده عن عبادة بن الصامت
رضي الله عنهما قال سمعت ابا القاسم ص يقول سيلي اموركم من بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم
ما تعرفون فلا طاعة لمن عصى الله تعالى فلا تعتلوا بربكم عز وجل وكذا حال كل من عاند عليا عليه السلام
فان منهم من عرف فضله وسابقته وشرفه لكنهم غلبوا حب الدنيا على الاخرة وباعوا نصيبهم منها
بعاجل حصل لهم فكانوا من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا كمعوية وعمرو بن
العاص وامثالهما **ومنهم** من اخطا في التاويل كعبد الله بن عمرو والخوارج **ومنهم** من قعد عنه
عليه السلام شاكا في حروبه ومغازيه وهو جماعة وندموا عند موتهم حين لا ينفع الندم كعبد الله بن
عمر وغيره فانه ندم على تخلفه عن علي عليه السلام حين لا ينفع الندم كما ورد ونقلته الرواة **ومنهم**
من ظهرت له امارات الحق وادركه الله برحمته فاستدرك الفارط كما جرى لخزيمة بن ثابت فانه
ما زال شاكا معتزلا الحرب في الجمل وفي بعض ايام صفين فلما قتل عمار رحمه الله اصلت سيفه وقاتل
حتى قتل ولا اكاد اعذر احدا ممن تخلف عنه صلوات الله عليه ولا انسب ذلك منهم الا الى البله
وقلة يقين وعدم تعقل وغباوة عظيمة فان دخول علي في امر دليل الى حقيقة ذلك الامر
وصحته وثباته ووجوب العمل به لفضله وعلمه في نفسه ولقول النبي صلى الله عليه واله في حقه

اقضاكم علي ادير الحق مع علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وفي امثال ذلك كثيرة ولكن
التوفيق عزيز والله يهدي لنوره من يشاء وانشدني بعض الاصحاب هذه الابيات وقال انها
وجدت مكتوبة على باب مشهد بصفين رضيت بان القى القيامة خائضا دماء نفوس
حاربتك جسومها ابا حسن ان كان حبك مدخلي جحيما فان الفوز عندي جحيمها وكيف
يخاف النار من بات موقنا بانك مولاه وانت قسيمها وانتشار الخوارج وقاموا على سوق
في مخالفة ملة الاسلام واعلنوا بكلمة حق يراد بها باطل كما قال عليه افضل الصلوة والسلم
واتبعوا اهواء نفوسهم فمرقوا من الدين مروق السهام فتجرد امير المومنين لاستيصالهم
بسيوف الانتقام وصدمتهم الحملة بعزمته التي لا تنثني دون ادراك القصد ونيل المرام وتلخيص صدقهم بعزمته
حالهم كما اورده ابن طلحة وان كانت هذه الوقايع مسطورة مبسوطة في كتب المورخين والاخبار
ان عليا عليه السلم عاد من صفين الى الكوفة بعد اقامة الحكمين اقام ينتظر انقضاء المدة التي بينه
وبين معوية ليرجع الى المقاتلة والمحاربة اذ انخزلت طائفة من خاصة اصحابه في اربعة الاف
فارس وهم العباد والنساك فخرجوا من الكوفة وخالفوا عليا عليه السلم وقالوا لا حكم الا لله
ولا طاعة لمن عصى الله وانحاز اليهم نيف عن ثمانية الاف ممن يرى رأيهم فصاروا اثني عشر
الفا وساروا الى ان نزلوا بحروراء وامروا عليهم عبد الله بن الكواء فدعا علي عليه السلم عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما فارسله اليهم فحادثهم فلم يرتدعوا وقالوا ليخرج الينا علي بنفسه لنسمع كلامه
عسى ان يزول ما بانفسنا اذا سمعناه فرجع ابن عباس فاخبره فركب في جماعة ومضى اليهم فركب
ابن الكواء في جماعة منهم فواقفه فقال له علي عليه السلم يا ابن الكواء ان الكلام كثير فابرز الي من
اصحابك لاكلمك فقال وانا آمن من سيفك فقال نعم فخرج اليه في عشرة من اصحابه فقال له علي عليه السلم
عن الحرب مع معوية وذكر له رفع المصاحف على الرماح وامر الحكمين وقال الم اقل لكم ان اهل الشام
يخدعونكم بها فان الحرب قد عضتهم فذروني اناجزهم فابيتم الم ارد ان انصب ابن عمي حكما
وقلت انه لا يخدع فابيتم الا ابا موسى الاشعري وقلتم رضينا به حكما فاجبتكم كارها ولو وجدت

في ذلك الوقت اعوانا غيركم لما اجبتكم وشرطت على الحكمين بحضوركم ان يحكما بما انزل الله من
فاتحته الى خاتمته والسنة الجامعة وانهما ان لم يفعلا فلا طاعة لهما علي كان ذلك او لم يكن
قال ابن الكواء صدقت قد كان هذا كله فلم لا ترجع الى محاربة القوم فقال حتى تنقضي المدة
التي بيننا وبينهم قال ابن الكواء وانت مجمع على ذلك قال نعم لا يسعني غيره فعاد ابن الكواء
والعشرة الذين معه الى اصحاب علي عليه السلم راجعين عن دين الخوارج وتفرق الباقون وهم
يقولون لا حكم الا لله وامروا عليهم عبد الله بن وهب الراسبي وحرقوص بن زهير البجلي المعروف
بذي الثدية وعسكروا بالنهروان وخرج علي فسار حتى بقي على فرسخين منهم وكاتبهم وراسلهم
فلم يرتدعوا فاركب اليهم ابن عباس وقال سلهم ما الذي نقموا وانا ردفك فلا تخف منهم فلما جاءهم
ابن عباس قال ما الذي نقمتم من امير المومنين قالوا نقمنا اشياء لو كان حاضرا لكفرناه بها
وعلي عليه السلم وراءه يسمع ذلك فقال ابن عباس يا امير المومنين قد سمعت كلامهم وانت احق بالجواب
فتقدم وقال يا ايها الناس انا علي بن ابي طالب فتكلموا بما نقمتم علي قالوا نقمنا عليك اولا
انا قاتلنا معك بالبصرة فلما اظفرك الله بهم اخذتنا ما في عسكرهم ومنعتنا النساء والذرية
فكيف حل لنا ما في العسكر ولم يحل لنا النساء فقال لهم علي عليه السلم يا هؤلاء ان اهل البصرة
قاتلونا وبداونا بالقتال فلما ظفرتم اقتسمتم سلب من قاتلكم ومنعتكم من النساء والذرية
فان النساء لم يقاتلن والذرية ولدوا على الفطرة ولم ينكثوا ولا ذنب لهم ولقد رايت رسول
الله صلى الله عليه واله من على المشركين فلا تعجبوا ان مننت على المسلمين فلم اسب نساءهم
ولا ذريتهم وقالوا نقمنا عليك يوم صفين كونك محوت اسمك من امرة المومنين فاذا
لم تكن اميرنا فلا نطيعك ولست اميرا لنا فقال يا هؤلاء انما اقتديت برسول الله صلعم
حين صالح سهيل بن عمرو وقد تقدمت قالوا فانا نقمنا عليك انك قلت للحكمين انظرا كتاب
الله فان كنت افضل من معاوية فاثبتاني في الخلافة فاذا كنت شاكا في نفسك فنحن
اشد واعظم شكا فقال عليه السلم انما اردت بذلك النصفة فاني لو قلت احكما لي وذرا

معاوية لم يرض ولم يقبل ولو قال النبي صلى الله عليه وآله لنصارى نجران لما قدموا عليه
تعالوا حتى نبتهل واجعل لعنة الله عليكم لم يرضوا ولكن انصفهم من نفسه كما امره الله تعالى
فقال فنجعل لعنة الله على الكاذبين فانصفهم من نفسه فكذلك فعلت انا ولم اعلم بما اراد
عمرو بن العاص من خدعة ابا موسى قالوا فانا نقمنا عليك انك حكمت حكما في حق هو لك
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله حكم سعد بن معاذ في بني قريظة ولو شاء لم يفعل
وانا اقتديت به فهل بقي عندكم شيء فسكتوا وصاح جماعة منهم من كل ناحية التوبة التوبة
يا امير المومنين واستامن اليه ثمانية الاف وبقي على حربه اربعة الاف فامر عليه السلام المستامنين
بالاعتزال عنه في ذلك الوقت وتقدم باصحابه حتى دنا منهم وتقدم عبد الله بن وهب وذووا
الثدية حرقوص وقالا ما نريد بقتالك اياك الا وجه الله والدار الاخرة فقال علي عليه السلام
هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
ثم التحم القتال بين الفريقين واستعرت الحرب بلظاها واسفرت عن زرقة صبحها وحمرة ضحاها
فتجادلوا وتجالدوا بالسنة رماحها وحداد ظباها فحمل فارس من الخوارج يقال له الاخنس
الطائي وكان شهد صفين مع علي عليه السلام وشق الصفوف يطلب عليا عليه السلام فبدره علي بضربة
فقتله فحمل ذو الثدية ليضرب عليا عليه السلام فسبقه علي عليه السلام وضربه ففلق البيضة وراسه فحمله فرسه
وهو لما به فالقاه في اخر المعركة في جرف دالية على شط النهروان وخرج من بعده ابن عمه
مالك بن الوضاح وحمل على علي فضربه علي فقتله وتقدم عبد الله بن وهب الراسبي
فصاح يا ابن ابي طالب والله لا نبرح من هذه المعركة او تاتي على انفسنا او ناتي على نفسك
فابرز الي وابرز اليك وذر الناس جانبا فلما سمع علي عليه السلام كلامه تبسم وقال قاتله الله من رجل
ما اقل حياءه اما انه ليعلم اني حليف السيف وخدين الرمح ولكنه قد يئس من الحيوة وانه
ليطمع طمعا كاذبا ثم حمل على علي عليه السلام فضربه فقتله والحقه باصحابه القتلى واختلطوا فلم يكن
الا ساعة حتى قتلوا باجمعهم وكانوا اربعة الاف فما افلت منهم الا تسعة انفس رجلان هربا

علي

الى خراسان الى ارض سجستان وبها نسلهما ورجلان صارا الى بلاد عمان وبها نسلهما ورجلان
صارا الى اليمن فيها نسلهما وهم الاباضية ورجلان صارا الى بلاد الجزيرة الى موضع يعرف بالسن
والبوازيج والى شاطئ الفرات وصار اخر الى تل موزن وغنم اصحاب علي عليه السلام غنائم كثيرة
وقتل من اصحاب علي عليه السلام تسعة بعدد من سلم من الخوارج وهي من جملة كرامات علي عليه السلام
فانه قال نقتلهم ولا يقتل منا عشرة ولا يسلم منهم عشرة فلما قتلوا قال علي عليه السلام التمسوا المخدج
فالتمسوه فلم يجدوه فقام علي عليه السلام بنفسه حتى اتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض فقال اخروهم فوجدوه
مما يلي الارض فكبر علي عليه السلام وقال صدق الله وبلغ رسوله قال ابو الرضي فكاني انظر اليه
حبشي عليه قريطق احدى ثدييه مثل ثدي المراة عليها شعرات مثل شعرات ذنب اليربوع و
ابو الرضي هو عباد بن نسيب القيسي تابعي يروي عنه هذا القول ابو داود في سننه كما قال وهذا
تلخيص مواقفه عليه السلام في منازلة الطوائف المتبعة تضليل اهوائهما ومقاتلة الناكثين والقاسطين
والمارقين بقيامه في مقاتلتها باعبائها وذكر كيفيته فذ فرجته لاذهاق باطلها وكف غلوائها
وارهاق عصيتها اصعودا بواتاض عليه بثقلها وقد تضمن هذا الفصل من وقائعه المذكورة
ومواقفه الماثورة ما فيه غنية كافية وكفاية مغنية في انه قد ملك عصم الشجاعة وانه من اكفائها
اكفائها ومن تامل اقدامه عليه السلام في مآزق وقائعه ومضائق مواقفه ومعارك كره على الابطال
وهجومه على الاقران وافتراس نفوس خصامه بباسه فاطل الجماجم رقاب الهام مغلقا ابشاه
مفارق الروس قاد الجدل اوساط المارقين وشاهد غلظته على اعداء الله تعالى واستيضاح
شافتهم وتفصيل اوصالهم وتفريق جموعهم وتمزيقهم كل ممزق عبر بان عنان عزمه واعمال بطشه
عن الاقدام على الصفوف المرصوصة والكتائب المرصوفة والكراديس المصفوفة مسددا اسمل اجتماعها
مشمرا عن ساق شجاعته لها مولعا في غمرات القتال مولعا صارمه في دماء الطلى والاحشاء تحقق
واستيقن ان مجاراته عليه السلام مكابدة الحروب وادارة رحاها وان اليه في جميع الاحوال مرقاها
ومنتهاها وانه منها قدوة شيخها وكهلها وفتاها وعلم علما لا يعترضه شك ان الله عز وجل

١٩٩

فذاناه عليه السلام خصائص يكاد توصف بالتضاد وحلاه بلطائف تجمع اشتات التعاند اذ من
هذه الشدة والبطش والغلظة والباس والقد والقط وشق الهام وخفة الاقدام وتجديل
الحجاج واذلال الكماة والصاق معاطسها الابية بالرغام من خشوعه وخضوعه عند اعتبار
وتدرعه من الزهادة والعبادة بسربال سابغ ورداء سائل واتصافه عليه السلام برقة قلب وهموع
طرف وانسكاب دمع وتأوه حزين واخبات منيب وشظف عيشة وجشب غذاء وتقلل
قوت وخشونة لباس وتطليق الدنيا وزهرتها ومواصلة الاوراد واستغراق الاوقات بها و
الاشفاق على الضعيف والرحمة للمسكين والتخلي عن الخير لا يأتي الا المنقطع في كل حيل لا يعجب
اثباته ولا يسمع من البشر حتى مع المبالغة في معاتبة بنفسه على المقصر في الطاعة وهو مطيل
العبادة هذا الى فصاحة الفاظه وبلاغة معانيه وكلامه المبين في الزهد والحث على الاعراض
عن الدنيا وما لعنه في مواعظ الزاجرة وزواجره الواعظة وتذكيره القلوب الغافلة وايقاظه
الهمم الراقدة مطلقا في ايراد انواع ذلك لسانا لا يفل غضبه ولا يكل حده ولا ينبو سامعه
جنا حكمه ولا الفاظ بدائعه ولا يمل عند اطالته لاستحلائه واستعذابه بل يفتح السمع اليه مقفل
ابوابه ويرفع له مسبل حجابه صفات امير المؤمنين من افتقى مدارجها اقتفاه ثوب تواتر صفات خلاول
ما اغتذى بلبانها سواه ولا حلت بغير جنابه تفوقتها طفلا وكهلا فانبعثت معاني المعالي وفي
ملاء اهابه مناقب من قامت به شهدت له بالزلفة من ربه واقترابه مناقب لطف الله
انزالها له وشرف ذكراه بها في كتابه هذا اخر كلام ابن طلحة قال الشيخ المفيد رحمه الله ومن
ايات الله الخارقة للعادة في امير المؤمنين عم انه لم يعهد لاحد من مبارزة الاقران ومنازلة
الابطال مثل ما عرف لامير المؤمنين من كثرة ذلك على مر الزمان ثم لم يوجد في ممارسي الحروب
الا من عرته بشر ونيل منه بجراح او شين الا امير المؤمنين عليه السلام فانه لم ينله مع طول
مدة زمان حربه جراح من عدو ولا وصل اليه احد منهم بسوء حتى كان من امره مع ابن
ملجم لعنه الله على اغتياله اياه ما كان وهذه اعجوبة افرده الله تعالى بالاية فيها وخصه

بالعلم الباهر في معناها ودل بذلك على مكانه منه وتخصيصه بكرامته التي بان بفضلها
من كافة الانام ومن ايات الله تعالى فيه انه لا يذكر ممارس للحروب لقي فيها عدوا الا وهو
ظافر به حينا وغير ظافر به حينا ولا نال احد منهم خصمه بجراح الا وقضى منها وقتا وعوفي منها
وقتا ولم يعهد من لم يفلت منه قرن في الحرب ولا نجا من ضربته احد فصلح منها الا امير المؤمنين
فانه لا مرية في ظفره بكل قرن بارزه واهلاكه كل بطل نازله وهذا ايضا مما انفرد به عليه السلام
من كافة الانام وخرق الله به العادة في كل حين وزمان وهو من دلائله الواضحة ومن ايات
الله تعالى انه فيه مع طول ملاقاته للحروب وملابسته اياها وكثرة من مني به فيها من شجعان
الاعداء وصناديدهم وتجمعهم عليه واحتيالهم في الفتك به وبذل الجهد في ذلك ما ولى قط
عن احد منهم ظهره ولا انهزم عن احد منهم ولا تزحزح عن مكانه ولا هاب احدا من اقرانه
ولم يلق احد سواه خصما له في حرب الا وثبت له حينا وانحرف عنه حينا واقدم عليه وقتا
واحجم عنه زمانا واذا كان الامر على ما وصفناه ثبت ما ذكرناه من انفراده بالاية الباهرة
والمعجزة الظاهرة وخرق العادة فيه بما دل الله وكشف به عن فرض طاعته وابانه بذلك
من كافة خليقته وقلت امدحه عليه السلام من قصيدة طويلة وانشدتها بحضرته في مشهده
المقدس صلوات الله على الحال به والى امير المؤمنين بعثتها مثل السفائن عمن في بنانه تحكي السهام
اذا قطعن مسافة وكانها في دقة الاوتار تحذو بمقصدها العزيز نائي الورى بركاء اعراق وطيب
نجار حمال اثقال ومسعف طالب وملاذ ملهوف ومونل جار مشرفا قربه الحسود وسودده ما
شاد العلاء ليعرب ونزار وسماحة كالماء طاب لوارد ظام اليه وسطوة كالنار وماثر شهد
العدو بفضلها والحق ابلج والسيوف عوار سل عنه بدرا اذ جلاه هبوا تها اشباه خطي وحد
غرار حيث الاسنة كالنجوم منيرة تخفى وتبدو في سماء غبار واسأل بخيبر اذ غزاها جماله
بصحائح الاخبار والاثار واسأل جموع هوازن عن حيدر وحذار من اسد العرين حذار واسأل
يحجم عن علاه فانما تقفي بمجد واعتلاء منار بولائه يرجو النجاة معصر ويحط عنه عظائم الاوزار

منها يا راكبا يعلو العلاة بجسرة ٭ رقاقة كالكوكب السيار ٭ حرف يراها السير حتى اصبحت ٭ كبرا عنه
انخ عليها السار ٭ عرج على ارض الغري وقف به ٭ والثم ثراه وزره خير مزار ٭ واخلع بمشهده الشريف
معظما ٭ تعظيم بيت الله ذي الاستار ٭ وقل السلام عليك يا خير الورى ٭ وابا الهداة السادة الابرار
يا ال طه الاكرمين اليتة ٭ بكم وما دهري بمن نجار ٭ انى بحبكم المودة راجيا ٭ نيل المنى في جنة
الاشبار ٭ فعليكم منى السلام فانتم ٭ اقصى رجاى وملتهى ايثار وقلت امدحه عليه السلم وانشد بها
في حضرته من قصيدة ٭ سل عن علي مقامات عرفن به ٭ شدت عرى الدين في حل ومرتحل ٭ بدرا
واحدا وسل عنه هوازن في ٭ اوطاس واسئل به في وقعة الجمل ٭ واسئل به اذا اتى الاحزاب يقدمهم
عمرو وصفين سل ان كنت لم تسل ٭ ما ثرصا لحة شهب النجوم علاه ٭ شيدت قد سمت قدرا
على زحل ٭ وسنة شرعت سبل الهدى وندى ٭ اقام للطالبي الجدوى على السبل ٭ كم من يد لك فينا
يا ابا حسن ٭ يفوق نائلها صوب الحيا الهطل ٭ وكم كشفت عن الاسلام فادحة ٭ ابدت لنفرس
عز انيابها العصل ٭ وكم نصرت رسول الله منصلتا ٭ كالسيف عري متناه من الخلل ٭ وربع يوم
الروع ما سكنت ٭ نفس الشجاع به من شدة الوهل ٭ وما زق الحرب ضنك لا مجال به ٭ ومنهل الموت
لا يعنى عن النهل ٭ والنقع قد ملا الارجاء عثيرة ٭ فصار كالجبل الموفى على الجبل ٭ جلوت رثنا
البيض القواضب ٭ الجرد السلاهب والعسالة الذبل ٭ بذلت نفسك في نصر النبي ولم ٭ تخل يوما
في حال اخا بخل ٭ وكنت منفردا كالرمح منتصبا ٭ للضر غير هياب ولا وكل ٭ تردى الجيوش بعزم
لو صدمت به ٭ صم الصفا لهوى من شامخ القلل ٭ يا اشرف الناس من عرب ومن عجم ٭ وافضل الناس
في قول وفي عمل ٭ يا من عرف الناس الهدى وبه ٭ ترجى السلامة عند الحادث الجلل ٭ يا من اعاد
رسوم العدل جالية ٭ وطالما سترتها وحشة العطل ٭ يا فارس الخيل والابطال خاضعة ٭
يا من له كل خلق الله كالخول ٭ يا سيد الناس يا من لا مثيل له ٭ يا من مناقبه تسري سرى المثل ٭ خذ من
مديحي ما استطيعه كرما ٭ فان عجزت فان العجز من قبل ٭ وسوف اهدى لكم مدحا احبره ان كنت
فاقدة او مد في اجل **فصل** في ذكر كراماته وما جرى على لسانه من الاخبار بالمغيبات

اسطيعه

قال ابن طلحة اعلم اكرمك الله بالهداية اليه ان الكرامة عبارة عن حالة تصدر لذي التكليف
خارقة للعادة لا يؤمر باظهارها وبهذا القيد يظهر الفرق بينها وبين المعجزة فان المعجزة
مامور باظهارها لكونها دليل صدق النبي في دعواه النبوة فالمعجزة مختصة بالنبي لازمة
له اذ لا بد له منها فلا نبي الا وله معجزة والكرامة مختصة بالولي اكراما له لكن ليست لازمة
له اذ توجد الولاية من غير كرامة فكم من ولي لم يصدر عنه شيء من الخوارق اذا عرفت هذه
المقدمة فقد كان علي عليه السلم من اولياء الله تعالى وكان له عليه السلم كرامات صدرت عنه
خارقة للعادة اكرمه الله بها **فمنها** اخباره عليه السلم بمال الخوارج المارقين وان الله اطلعه
على امرهم فاخبر به قبل وقوعه وخرق به العادة وكان كرامة له عليه السلم وذلك لانهم اذا
اجتمعوا واجمعوا على قتاله وركب اليهم لقتاله فادش يركض فقال له يا امير المؤمنين انهم
سمعوا بكانك فعبروا النهروان منهزمين فقال له عليه السلم انت رايتهم عبروا فقال نعم فقال لا
والذي بعث محمدا صلى الله عليه واله لا يعبرون ولا يبلغون قصر بنت كسرى حتى تقتل مقاتلتهم
على يدي فلا يبقى منهم الا اقل من عشرة ولا يقتل من اصحابي الا اقل من عشرة وركب وقاتلهم كما
تقدم وجرى الامر على ما اخبر به في الجميع ولم يعبروا النهر وهي مسطورة في كراماته نقلها صاحب
تاريخ فتوح الشام **ومنها** ما اورده ابن شهراشوب في كتابه ان عليا عليه السلم لما قدم الكوفة
وفد عليه الناس وكان فيهم فتى فصار من شيعته يقاتل بين يديه في مواقفه فخطب امراة من قوم
فزوجوه فصلى عليه السلم يوما الصبح وقال لبعض من عنده اذهب الى موضع كذا لمسجد
الى جانبه بيت فيه صوت رجل وامراة يتشاجران فاحضرهما الي فمضى وعاد وهما معه فقال
لهما فيم طال تشاجركما الليلة فقال الفتى يا امير المؤمنين ان هذه المراة خطبتها وتزوجتها
فلما خلوت بها وجدت في نفسي منها نفرة منعتني ان الم بها ولو استطعت اخراجها ليلا لاخرجتها
قبل النهار فنقمت علي ذلك وتشاجرنا الى ان ورد امرك فصرنا اليك فقال عليه السلم لمن
حضر رب حديث لا يؤثر من يخاطب به ان يسمعه غيره فقام من كان حاضرا ولم يبق عنده

انهم لما

غيرهما فقال لها عليه السلم تعرفين هذا الفتى فقالت لا فقال اذا انا اخبرتك بحالة تعلمينها
فلا تنكريها قالت لا يا امير المؤمنين قال الست فلانة بنت فلان قالت بلى قال الم يكن لك
ابن عم وكل منكما راغب في صاحبه قالت بلى قال اليس ان اباك منعك عنه ومنعه عنك
ولم يزوجه بك واخرجه من جواره لذلك قالت بلى قال اليس خرجت ليلة لقضاء الحاجة
فاغتالك واكرهك ووطئك فحملت وكتمت امرك عن ابيك واعلمت امك فلما آن الوضع
اخرجتك امك ليلا فوضعت ولدا فلففته في خرقة والقيته من خارج الجدار حيث
قضاء الحوائج فجاء كلب يشمه فخشيت ان ياكله فرميته بحجر فوقعت في راسه فشججته فعدت
اليه انت وامك فشدت راسه وامك بخرقة من جانب مرطها ثم تركتماه ومضيتما ولم تعلما
حاله فسكتت فقال لها تكلمي بحق فقالت بلى والله يا امير المؤمنين ان هذا الامر ما علمه مني
غير امي فقال قد اطلعني الله عليه فاصبح فاخذه بنو فلان فربي فيهم الى ان كبر وقدم معهم الكوفة
وخطبك وهو ابنك ثم قال للفتى اكشف راسك فكشفه فوجد اثر الشجة فقال عليه السلم هذا
ابنك قد عصمه الله مما حرمه عليه فخذي ولدك وانصرفي فلا نكاح بينكما وله في هذه
الواقعة عليه السلم ما يقضي بولايته ويسجل بكرامته ومنها ما رواه الحسن بن ذكردان القادسي
قال كنت مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم وقد شكا اليه الناس زيادة الفرات
وانها قد اهلكت مزارعهم ونحب ان تسال الله ان ينقصه عنا فقام ودخل بيته والناس
مجتمعون ينتظرونه فخرج وعليه جبة رسول الله وعمامته وبردته وفي يده قضيبه فدعا فرسه
فركبها ومشى معه اولاده والناس وانا معهم رجالة حتى وقف على الفرات فنزل عن فرسه فصلى
ركعتين خفيفتين ثم قام واخذ القضيب بيده ومشى على الجسر وليس معه سوى ولديه الحسن
والحسين عليهما السلم وانا فاهوى الى الماء بالقضيب فنقص ذراعا فقال ايكفيكم فقالوا
لا يا امير المؤمنين فقام واومى بالقضيب واهوى به الى الماء فنقصت الفرات ذراعا آخر وهكذا
الى ان نقصت ثلثة اذرع فقالوا حسبنا يا امير المؤمنين فركب فرسه وعاد الى منزله وهذه كرامة

عظيمة ونعمة من الله جسيمة قلت فكان هو عليه السلم اولى واحق بقول القائل لو قلت للسيل دع طريقك
والموج عليه كالهضب يعتلج لارتد او ساخ او لكان له في جانب الارض عنك منعرج ومنها اخباره
عليه السلم بقصة قتله وذلك انه لما فرغ من قتال الخوارج عاد الى الكوفة في شهر رمضان فاتى المسجد
فصلى ركعتين ثم صعد المنبر فخطب خطبة حسناء ثم التفت الى ابنه الحسن فقال يا ابا محمد كم مضى
من شهرنا هذا فقال ثلثة عشر يا امير المؤمنين ثم سال الحسين عليه السلم فقال يا ابا عبد الله كم
بقي من شهرنا يعني رمضان فقال سبع عشرة يا امير المؤمنين فضرب بيده الى لحيته وهي يومئذ
بيضاء فقال والله ليخضبنها بدمها اذا انبعث اشقاها ثم قال اريد حباءه ويريد قتلي خليلي
من عذيري من مراد وعبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله يسمع فوقع في قلبه من ذلك شيء
فجاء حتى وقف بين يدي علي عليه السلم وقال اعيذك بالله يا امير المؤمنين هذه يميني وشمالي
بين يديك فاقطعهما او فاقتلني فقال علي عليه السلم وكيف اقتلك ولا ذنب لك الي ولو
اعلم انك فاعلي لم اقتلك ولكن هل كانت لك حاضنة يهودية فقالت لك يوما من الايام
يا شقيق عاقر ناقة ثمود قال قد كان ذلك يا امير المؤمنين فسكت علي عليه السلم فلما كانت
ليلة ثلث وعشرين من الشهر قام ليخرج من داره الى المسجد لصلوة الصبح فقال ان قلبي يشهد اني
مقتول في هذا الشهر ففتح الباب فتعلق الباب بمئزره فجعل ينشد ٭ اشدد حيازيمك للموت
فان الموت لاقيك ٭ ولا تجزع من الموت اذا حل بناديك ٭ فخرج فقتل صلى الله عليه وآله قال
ابن طلحة رحمه الله وهذه من جملة الكرامات المضافة اليه ولم اصرف الهمة الى تتبع ما ينسب اليه
من كراماته وما اكرمه الله به من خوارق عاداته لكثرة غيرها من مزاياه وتعدد مناقب مقاماته
شعر اذا ما الكرامات اعتلى قدر ربها ٭ وحل بها اعلى وذي عرفانه ٭ فان عليا ذا المناقب والنهى
كراماته العليا اقل صفاته ٭ هذا آخر كلام ابن طلحة رحمه الله وروى عن جندب بن عبد الله
الازدي قال شهدت مع علي عليه السلم الجمل وصفين ولا اشك في قتالهم حتى نزلنا النهروان
فدخلني شك وقلت قراؤنا وخيارنا نقتلهم ان هذا الامر عظيم فخرجت غدوة امشي ومعي

اداوة حتى برزت عن الصفوف فركزت رمحي ووضعت ترسي اليه واستترت من الشمس فاني لجالس
اذ ورد علي امير المؤمنين عليه السلام فقال يا اخا الازد معك طهور قلت نعم فناولته الاداوة
فمضى حتى لم اره واقبل وقد تطهر فجلس في ظل الترس فاذا فارس يسال عنه فقلت هذا يا امير المؤمنين
عليه السلام فارس يريدك قال فاشر اليه فاشرت اليه فجاء فقال يا امير المؤمنين قد عبر القوم وقد
قطعوا النهر فقال كلا ما عبروا قال بلى والله لقد فعلوا قال عليه السلام كلا ما فعلوا قال فانه لكذلك
اذ جاء اخر فقال يا امير المؤمنين قد عبر القوم قال كلا ما عبروا قال والله ما جئت حتى رايت
الرايات في ذلك الجانب والاثقال قال والله ما فعلوا وانه لمصرعهم ومهراق دمائهم ثم نهض
ونهضت معه فقلت في نفسي الحمد لله الذي بصرني هذا الرجل وعرفني امره هذا احد رجلين
اما كذاب جرئ او على بينة من امره وعهد من نبيه عليه السلام اللهم اني اعطيك عهدا تسالني
عنه يوم القيمة ان انا وجدت القوم قد عبروا ان اكون اول من يقاتله واول من يطعن بالرمح
في عينه وان كانوا لم يعبروا لم اتم على المناجزة والقتال فدفعنا الى الصفوف فوجدنا الرايات
والاثقال بحالها فاخذ بقفاي ودفعني وقال يا اخا الازد ابتين لك الامر قلت اجل يا امير المؤمنين
قال فشانك بعدوك فقتلت رجلا ثم قتلت اخر ثم اختلفت انا ورجل اخر اضربه ويضربني
فوقعنا جميعا فاحتملني اصحابي فما افقت حتى فرغ من القوم وهذا خبر شايع مستفيض قد نقله
الجماء الغفير وفيه اخبار بالغيب وابانة عن علم الضمير ومعرفة بما في النفوس والاية فيه باهرة
لا يعادلها الا ما ساواها في معناها من عظيم المعجز وجليل البرهان ومن ذلك حديث ميثم
التمار واخباره اياه بحاله وصلبه وموضعه والنخلة التي يصلب عليها والقصة مشهورة ومن
ذلك ان الحجاج طلب كميل بن زياد فهرب منه فقطع عطاء قومه فلما راى ذلك قال انا شيخ كبير
قد نفد عمري فلا ينبغي ان احرم قومي اعطياتهم فخرج الى الحجاج فقال قد كنت احب ان اجد عليك
سبيلا فقال له كميل لا تصرف علي انيابك فما بقي من عمري الا القليل فاقض ما انت قاض فان
الموعد الله وبعد القتل الحساب ولقد اخبرني امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام انك قاتلي

فضرب

فضرب عنقه وهذا نقله العامة والخاصة وهو من البراهين الواضحة والمعجزات الظاهرة ومن ذلك
ان الحجاج قال ذات يوم اني احب ان اصيب رجلا من اصحاب ابي تراب فاتقرب الى الله
بدمه فقيل له ما نعلم احدا اطول صحبة لابي تراب من قنبر مولاه فطلبه فاتي به فقال انت قنبر
فقال نعم قال مولى علي بن ابي طالب عليه السلام قال الله مولاي وامير المؤمنين علي ولي نعمتي قال
ابرا من دينه قال فدلني على دين افضل منه قال اني قاتلك فاختر اي قتلة احب اليك قال
قد صيرت ذلك اليك قال لم قال لانك لا تقتلني قتلة الا قتلتك مثلها ولقد خبرني امير المؤمنين
ان منيتي تكون ذبحا ظلما بغير حق فامر به فذبح وهذا ايضا من الاخبار التي صحت عن امير المؤمنين
عليه السلام بالغيب ودخلت في باب المعجز القاهر والدليل الباهر والعلم الذي خص الله به حججه من انبيائه (اوصيائه)
ورسله واوليائه عليهم السلام وهو لاحق بما قدمناه ومن ذلك انه قال للبراء بن عازب يا براء
يقتل ولدي الحسين وانت حي فلا تنصره فلما قتل الحسين عليه السلام قال البراء صدق علي
عليه السلام قتل الحسين ولم انصره واظهر الحسرة على ذلك والندم ومن ذلك انه عليه السلام لما وقف
في كربلاء في بعض سفاره ناحية من عسكره فنظر يمينا وشمالا واستعبر باكيا ثم قال هذا والله
مناخ ركابهم وموضع منيتهم فقلت يا امير المؤمنين ما هذا الموضع قال هذا كربلا يقتل
فيه قوم يدخلون الجنة بغير حساب ثم سار ولم يعرف الناس تاويل قوله حتى كان من امر الحسين
عليه السلام ما كان ومن ذلك ما رواه الناس انه لما توجه عليه السلام الى صفين واحتاج اصحابه
الى الماء والتمسوه يمينا وشمالا فلم يجدوه فعدل بهم امير المؤمنين عليه السلام عن الجادة قليلا
فلاح لهم دير في البرية فسار وسال من فيه عن الماء فقال بيننا وبين الماء فرسخان وما هنا شي منه
وانما يجلب لي من بعيد واستعمله على التقتير ولولا ذلك لتلفت عطشا فقال امير المؤمنين عليه السلام
اسمعوا ما يقول الراهب فقالوا يا امير المؤمنين تامرنا ان نسير الى حيث اومى الينا لعلنا ندرك
الماء وبنا قوة فقال عليه السلام لا حاجة بكم الى ذلك ولوى عنق بغلته نحو القبلة واشار الى مكان
بقرب الدير اكشفوا فكشفوا فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع فقالوا يا امير المؤمنين هنا صخرة

لا نعلم فيها السامحي فقال هذه الصخرة على الماء فاجتهدوا في قلعها فان زالت عن موضعها وجدتم الماء فاجتمع القوم وداموا تحريكها فلم يجدوا الى ذلك سبيلا فاستصعبت عليهم فلما رأى ذلك لوى رجله عن سرجه وحسر عن ساعده ووضع اصابعه تحت جانب الصخرة فحركها وقلعها بيده ودحا بها اذرعا كثيرة فظهر لهم الماء فبادروه وشربوا فكان اعذب ماء شربوه في سفرهم وابرده واصفاه فقال عليه السلام تزودوا وارتووا ففعلوا ثم جاء الى الصخرة فتناولها بيده ووضعها حيث كانت وامران يعفى اثرها بالتراب والراهب ينظر من فوق ديره فنادى يا قوم انزلوني فانزلوه فوقف بين يدي امير المؤمنين عليه السلام فقال يا هذا انت نبي قال لا قال فملك مقرب قال لا قال فمن انت قال انا وصي رسول الله صلى الله عليه وآله محمد بن عبد الله خاتم النبيين قال ابسط يدك اسلم على يدك فبسط امير المؤمنين عليه السلام يده وقال له اشهد الشهادتين فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد انك وصي رسول الله واحق الناس بالامر من بعده فاخذ عليه شرائط الاسلام وقال له ما الذي دعاك الى الاسلام بعد اقامتك على دينك طول المدة فقال يا امير المؤمنين ان هذا الدير بني على طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها وقد مضى على ذلك عالم قبلي لم يدركوا ذلك فرزقنيه الله عز وجل انا نجد في كتبنا ونأثر عن علمائنا ان في هذا الموضع عينا عليها صخرة لا يعرف مكانها الا نبي او وصي نبي وانه لا بد من ولي لله يدعو الى الحق آيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها ولما رأيتك قد فعلت ذلك تحققت ما كنا ننتظره وبلغت الامنية فانا اليوم مسلم على يديك ومؤمن بحقك ومولاك فلما سمع امير المؤمنين ذلك بكى حتى اخضلت لحيته من الدموع وقال الحمد لله الذي لم اكن عنده منسيا الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكورا ثم دعا الناس فقال اسمعوا ما يقول اخوكم المسلم فسمعوا وحمدوا الله وشكروه اذ الهمهم معرفة امير المؤمنين ع وسار الراهب بين يديه وقاتل معه اهل الشام واستشهد فتولى امير المؤمنين الصلوة عليه ودفنه واكثر من الاستغفار له وكان اذا ذكره

يقول ذاك مولاي وفي هذا الخبر ضروب من المعجز احدها علم الغيب والقوة التي بها خرق العادة وتميزه بخصوصيتها من الانام مع ما فيه من ثبوت البشارة به في كتب الله الاولى وفي ذلك يقول اسمعيل بن محمد الحميري المعروف بالسيد في قصيدته البائية شعر ولقد سرى فيما يسير بليلة • بعد العشاء بكربلا في موكب • حتى اتى متبتلا في قائم • ألقى قواعده بقاع مجدب • فدنا فصاح به فاشرف مائلا • كالنسر فوق شظية من مرقب • هل قرب قائمك الذي بوأته • ماء يصاب فقال ما من مشرب • الا بغاية فرسخين ومن لنا • بالماء بين نقا وقي سبسب • فثنى الاعنة نحو وعث فاجتلى • ملساء تلمع كاللجين المذهب • قال اقلبوها انكم ان تقلبوا • ترووا ولا تروون ان لم تقلب • فاعصوصبوا في قلعها فتمنعت • منهم تمنع صعبة لم تركب • حتى اذا اعيتهم اهوى لها • كفا متى يرد المغالب يغلب • فكانها كرة بكف حزور • قبل الذراع دحا بها في ملعب • فسقاهم من تحتها متسلسلا • عذبا يزيد على الالذ الاعذب • حتى اذا شربوا جميعا ردها • ومضى فخلت مكانها لم يقرب • اعني ابن فاطمة الوصي ومن يقل • في فضله وفعاله لم يكذب • ومما رواه اصحابنا من الايات التي ظهرت على يديه الشاهدة بما يدل مناقبه ومزاياه عليه رد الشمس عليه مرتين في عهد النبي صلى الله عليه وآله مرة وبعد وفاته مرة روت اسماء بنت عميس وام سلمة رضي الله عنهما وجابر بن عبد الله الانصاري وابو سعيد الخدري في جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله ان النبي ص كان ذات يوم في منزله وعلي عليه السلام بين يديه اذ جاءه جبرئيل عليه السلام يناجيه عن الله سبحانه فلما تغشاه الوحي توسد فخذ امير المؤمنين ع ولم يرفع راسه حتى غابت الشمس فصلى العصر جالسا ايماء فلما افاق قال لامير المؤمنين عليه السلام فاتتك العصر قال صليتها قاعدا ايماء فقال ادع الله يرد عليك الشمس حتى تصليها قائما فان الله يجيبك لطاعتك الله ولرسوله فسال الله في ردها فردت عليه حتى صارت في موضعها من السماء وقت العصر فصلى ثم غربت قالت اسماء اما والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريرا كصرير المنشار وبعد النبي صلى الله عليه وآله حين اراد ان يعبر الفرات ببابل واشتغل كثير من اصحابه

عبل

بتعبير دوابهم وصلى هو صلى الله عليه مع طائفة من اصحابه العصر وفات جمهورهم فتكلموا في ذلك
فلما سمع سال الله في ردها ليجمع كافة اصحابه على الصلوة فاجابه الله تعالى وردها فكانت
لهما الهاوقت العصر فلما سلم القوم غابت وسمع لها وجيب شديد فهال الناس واكثروا التسبيح
والتهليل والاستغفار والحمد لله على نعمته التي ظهرت فيهم وسار خبر ذلك في الافاق وفي ذلك
يقول السيد اسمعيل بن محمد الحميري **شعر** ردت عليه الشمس لما فاته * وقت الصلوة وقد دنت للمغرب
حتى تبلج نورها في وقتها * للعصر ثم هوت هوي الكوكب * وعليه قد ردت ببابل مرة * اخرى وما ردت
لخلق معرب * الا ليوشع او له من بعده * ولردها تاويل امر معجب * **ومن ذلك** ان عليا عليه السلام اتهم
رجلا يقال له العيزار برفع اخباره الى معاوية فانكر ذلك وجحده فقال له امير المؤمنين عليه السلام
تحلف بالله انك ما فعلت قال نعم وبدر فحلف فقال له علي عليه السلام ان كنت كاذبا فاعمى الله بصرك
فما دارت عليه الجمعة حتى عمي واخرج يقاد وقد اذهب الله بصره **ومن ذلك** انه صلى الله عليه واله
نشد الناس من سمع النبي صلى الله عليه واله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فشهد اثنا عشر رجلا
من الانصار وانس بن مالك في القوم لم يشهد فقال له امير المؤمنين يا انس ما منعك ان تشهد
وقد سمعت ما سمعوا فقال يا امير المؤمنين كبرت ونسيت فقال امير المؤمنين عليه السلام اللهم ان كان
كاذبا فاضربه ببياض او بوضح لا تواريه العمامة قال طلحة بن عمير فاشهد بالله لقد رايتها بيضاء
بين عينيه **ومن ذلك** انه عليه السلام انشد الناس فقال انشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه واله
يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام اثنا عشر بدريا ستة
من الجانب الايسر وستة من الجانب الايمن فشهدوا بذلك قال زيد بن ارقم وكنت فيمن سمع ذلك
فكتمته فذهب الله ببصري وكان يتندم على ما فاته من الشهادة ويستغفر **ومن ذلك** انه
عليه السلام قال على المنبر انا عبد الله واخو رسول الله ورثت نبي الرحمة ونكحت سيدة نساء اهل الجنة
وانا سيد الوصيين واخر اوصياء النبيين لا يدعي ذلك غيري الا اصابه الله بسوء فقال رجل من
عبس من لا يحسن ان يقول هذا انا عبد الله واخو رسول الله فلم يبرح من مكانه حتى تخبطه الشيطان

فجر

فجر برجله الى باب المسجد فسالنا قومه هل تعرفون به عرضا قبل هذا قالوا اللهم لا **ومن ذلك** ما نقلته
من كتاب لطف التدبير تصنيف الشيخ ابو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب في الحكي ان معاوية بن
ابي سفيان قال لجلسائه بعد الحكومة كيف لنا ان نعلم ما تؤول اليه العاقبة في امرنا قال جلساؤه
ما نعلم لذلك وجها قال فانا استخرج علم ذلك من علي ع فانه لا يقول الباطل فدعا ثلثة رجال
من ثقاته وقال لهم امضوا حتى تصيروا جميعا من الكوفة على مرحلة ثم تواطوا على ان تنعوني بالكوفة
وليكن حديثكم واحدا في ذكر العلة واليوم والوقت وموضع القبر ومن تولى الصلوة علي وغير
ذلك حتى لا تختلفوا في شيء ثم ليدخل احدكم فليخبر بوفاتي ثم ليدخل الثاني فيخبر بمثله ثم ليدخل
الثالث فيخبر بمثل خبر صاحبيه وانظروا ما يقول علي فخرجوا كما امرهم معاوية ثم دخل احدهم
وهو راكب مغذ شاحب فقال له الناس بالكوفة من اين جئت قال من الشام قالوا له الخبر قال مات
معاوية فاتوا عليا عليه السلام فقالوا رجل راكب من الشام يخبر بموت معاوية فلم يحفل علي عليه السلام
بذلك ثم دخل اخر من الغد وهو مغذ فقال له الناس ما الخبر فقال مات معوية وخبر بمثل ما خبر
صاحبه ولم يختلف كلامهما فاتوا عليا عليه السلام ثم دخل الاخر في اليوم الثالث فقال الناس ما
وراك قال مات معوية فسالوه عما شاهد فلم يخالف قول صاحبيه فاتوا عليا عليه السلام فقالوا
يا امير المؤمنين صح الخبر هذا راكب ثالث قد خبر بمثل خبر صاحبيه فلما اكثروا عليه قال علي
صلوات الله عليه واله كلا او تخضب هذه من هذه يعني من هامته لحيته ويتلاعب بها ابن
اكلة الاكباد فرجع الخبر بذلك الى معاوية وقد اتيت له صلى الله عليه واله خطبة يذكر فيها واقعة
بغداد كانه يشاهدها ويقول فيها كاني والله انظر الى القائم من بني العباس وهو يقاد بينهم
يقاد الجزور الى الاضحية لا يستطيع دفعا عن نفسه ويحرمه ما اذله فيهم لاطراح امره
واقباله على امر دنياه ويقول فيها والله لو شئت لاخبرتكم باسمائهم وكناهم وحلاهم ومواضع قتلاهم
ومساقط رؤسهم الى غير ذلك من اخباره بالغيوب واخباره التي جرت في كل الاحوال على اسلوب
واطلاعه على الحقايق وانبائه بالامور الخوارق ومعجزاته التي اربت على الاواخر والاوايل ووقع

عند صفاتها بيان كل قائل وقد روى الحافظ العالم محب الدين محمود بن الحسن بن النجار في كتابه
في رجال احمد بن محمد الدلاء عن رجال ذكرهم قال سمعت اسماء بنت عميس تقول سمعت سيدتي
فاطمة عليها السلم تقول ليلة دخل بي علي بن ابي طالب افزعني في فراشي فقلت افزعت يا سيدة النساء
قال سمعت الارض تحدثه ويحدثها فاصبحت فزعة فاخبرت والدي صلى الله عليه وآله فسجد
سجدة طويلة ثم رفع راسه وقال يا فاطمة ابشري بطيب النسل فان الله تعالى فضل بعلك على
سائر خلقه وامر الارض ان تحدثه باخبارها وما يجري على وجهها من شرق الارض الى غربها
وقال بعض ارباب الطريقة ان عليا ع انما قال لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا في اول امره
ابتداء حاله فاما في اواخر امره فان الغطاء كشف له والحجاب رفع دونه وعلى الجملة التي مناقبه
اردت وصفها واتي ماثره ابتغيت رصفها وجدتها بحرا لا يدرك ساحله ولا يقطع في المفاخرة
مساحله فاقتصرت على هذا القدر اقتداء بمن اقتصر وكففت من غرب القلم وما به من قصور
ولا تصور ودللت على ما لم اذكره بما قد ذكرته وقد يستدل على الشجرة بالواحدة من الثمر في ذكر
رسوخ الايمان في قلبه عليه افضل الصلوة والسلم نقلت من مناقب الخوارزمي رحمه الله عن
منصور بن ربعي بن خراش قال قال علي عليه السلم اجتمعت قريش الى النبي صلى الله عليه وآله — وفيهم سهل بن عمرو فقالوا يا محمد ارقاؤنا لحقوا بك فارددهم علينا فغضب النبي صح
حتى يرى الغضب في وجهه ثم قال لتنتهن يا معشر قريش وليبعثن الله عليكم رجلا منكم امتحن
الله قلبه بالايمان يضرب رقابكم على الدين قيل يا رسول الله ابو بكر قال لا قيل عمر قال لا ولكنه
خاصف النعل الذي في الحجرة قال فاستفظع الناس ذلك من علي فقال اما اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول لا تكذبوا علي فانه من كذب علي متعمدا يلج النار وقد تقدم ذكر ما
هو قريب من هذا ومنه قال علي عليه السلم قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح خيبر
لولا ان يقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالا
لا تمر على ملاء من المسلمين الا اخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك يستشفون به ولكن
حسبك ان تكون مني وانا منك ترثني وارثك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي

انت

انت تؤدي ديني وتقاتل على سنتي وانت في الاخرة اقرب الناس مني وانك غدا على الحوض خليفتي
تذود عنه المنافقين وانت اول من يرد علي الحوض وانت اول داخل الجنة من امتي وان
شيعتك على منابر من نور رواء مرويون مبيضة وجوههم حولي اشفع لهم فيكونون غدا في — مرويون
الجنة جيراني وان عدوك غدا ظماء مظمؤون مسودة وجوههم مقمحون حربك حربي وسلمك
سلمي وسرك سري وعلانيتك علانيتي وسريرة صدرك كسريرة صدري وانت باب علمي وان
ولدك ولدي ولحمك لحمي ودمك دمي وان الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك
والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي وان الله عز وجل امرني ان ابشرك انك
وعترتك في الجنة وان عدوك في النار لا يرد علي الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك
قال قال علي عليه السلم فخررت لله سبحانه وتعالى ساجدا وحمدته على ما انعم به علي من الاسلام
والقران وحببني الى خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم ومنه قال
بلغ عمر بن عبد العزيز ان قوما تنقصوا عليا عليه السلم فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه — علي بن ابي طالب
وصلى الله عليه وآله وذكر عليا وفضله وسابقته ثم قال حدثني عراك بن مالك الغفاري
عن ام سلمة قالت بينا رسول الله ص عندي اذ اتاه جبرئيل فناجاه فتبسم رسول الله صلى الله عليه — فناداه
وآله ضاحكا فلما سري عنه قلت بابي انت وامي يا رسول الله ما اضحكك فقال اخبرني جبرئيل
انه مر بعلي عليه السلم وهو يرعى ذودا له وهو نائم قد ابدى بعض جسده قال فرددت عليه ثوبه
فوجدت برد ايمانه قد وصل الى قلبي ومنه عن فخر خوارزم ابي القسم محمود بن عمر الزمخشري
عن رجاله قال جاء رجلان الى عمر فقالا له ما ترى في طلاق الامة فقام الى حلقة فيها رجل
اصلع فقال ما ترى في طلاق الامة فقال اثنتان فالتفت اليهما وقال اثنتان فقال له احدهما
جئناك وانت امير المؤمنين فسالناك عن طلاق الامة فجئت الى رجل فسالته فوالله ما كلمك
فقال عمر ويلك اتدري من هذا هذا علي بن ابي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول لو ان السموات والارض وضعت في كفة ووزن ايمان علي لرجح ايمان علي عليه السلم

ومن المناقب عن عمر بن الخطاب قال اشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله لسمعته وهو يقول
لو ان السموات السبع والارضين السبع وضعن في كفة ميزان ووضع ايمان علي في ميزان
لرجح ايمان علي عليه السلم ومنه قال راى ابو طالب النبي صلى الله عليه وآله يتفل في فيّ
فقال ما هذا يا محمد قال الايمان والحكمة فقال ابو طالب لعلي يا بني انصر ابن عمك وآزره وفي ذكر
انه اقرب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله وانه مولى من كان مولاه اما قوله صلى الله
عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى ومن كنت مولاه فعلي مولاه فقد اورد ذلك
في عدة مواضع وهو من الاحاديث المشهورة التي لم ينفرد احد بايرادها دون احد بل اوردها
اصحاب الصحاح جميعهم وتداولوها حتى تنزلت منزلة التواتر الذي لا يتداخله ريب ولا يتطرق
عليه لبس ونقلت من مناقب الخوارزمي وقد اورده احمد في مسنده عن ابن عباس عن بريدة
الاسلمي قال غزوت مع علي الى اليمن فرايت منه جفوة فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله
فذكرت عليا فتنقصته فرايت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله تغير فقال يا بريدة الست
اولى بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه ونقلت
من مسند احمد بن حنبل رحمه الله عن بريدة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله في سرية
فلما قدمنا قال كيف رايتم صحابة صاحبكم قال فاما شكوته او شكاه غيري قال فرفعت راسي
وكنت رجلا مكبابا قال فاذا النبي صلى الله عليه وآله قد احمر وجهه وهو يقول من كنت مولاه
فعلي مولاه ومن كنت وليه فعلي وليه وبالاسناد المذكور نقلا عن مسند احمد قال عبد الله بن
بريدة قال حدثني ابي بريدة قال ابغضت عليا بغضا لم ابغضه احدا
قط قال واحببت رجلا من قريش لم احبه الا على بغضه عليا رضي الله عنه قال فبعث ذلك
الرجل على خيل فصحبته ما اصحبه الا على بغضه عليا قال فاصبنا سبيا قال فكتب الى رسول الله
صلى الله عليه وآله ابعث لنا من يخمسه قال فبعث الينا عليا رضي الله عنه وفي السبي وصيفة
هي من افضل السبي قال وقسم فخرج وراسه يقطر فقلنا يا ابا الحسن ما هذا قال الم تروا الى

الوصيفة

الوصيفة كانت في السبي فاني قسمت وخمست فصارت في الخمس ثم صارت في اهل بيت النبي صلى
ثم صارت في آل علي ووقعت بها قال فكتب الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت ابعثني
مصدقا قال فجعلت اقراء الكتاب واقول صدق قال فامسك بيدي والكتاب قال
اتبغض عليا قال قلت نعم قال فلا تبغضه وان كنت تحبه فازدد له حبا فوالذي نفس محمد
بيده لنصيب علي في الخمس افضل من وصيفة قال فما كان من الناس احد بعد قول رسول الله صلى الله
عليه وآله احب الي من علي قال عبد الله فوالذي لا اله غيره ما بيني وبين النبي صلى الله عليه وآله
في هذا الحديث غير ابي بريدة وبالاسناد عن بريدة من المسند المذكور قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وآله بعثين الى اليمن على احدهما علي بن ابي طالب عليه السلم وعلى الآخر خالد بن
الوليد فقال اذا التقيتم فعلي على الناس وان افترقتما فكل واحد منكما على جنده قال فلقينا
بني زيد من اهل اليمن فاقتتلنا فظهر المسلمون على المشركين فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية
فاصطفى علي امراة من السبي لنفسه قال بريدة فكتب معي خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه
وآله يخبره بذلك فلما اتيت النبي صلى الله عليه وآله دفعت الكتاب فقرئ عليه فرايت الغضب
في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله هذا مكان العائذ بك بعثتني
مع رجل وامرتني بطاعته ففعلت ما ارسلت به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقع
في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي ومن صحيح الترمذي عن عمران بن حصين قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وآله جيشا واستعمل عليهم علي بن ابي طالب عليه السلم فمضى في السرية
واصاب جارية فانكروا عليه وتعاقد اربعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا
اذا لقينا رسول الله ص اخبرناه بما صنع علي وكان المسلمون اذا رجعوا من سفر بدؤوا برسول الله
فسلموا عليه ثم انصرفوا الى رحالهم فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله فقام احد الاربعة
فقال يا رسول الله الم تر الى علي بن ابي طالب صنع كذا وكذا فاعرض عنه رسول الله فقام الثاني
فقال مثل مقالته فاعرض عنه فقام الثالث فقال مثل مقالته فاعرض عنه ثم قام الرابع فقال

فامسك بيدي

مثل ما قالوا فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله والغضب يعرف في وجهه فقال ما تريدون من علي ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن من بعدي **ومن صحيحه** من كنت مولاه فعلي مولاه **ومنه** رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار وانت ايدك الله بلطفه اذا اعتبرت معاني هذه الاحاديث الواردة من هذه الطرق امكنك معرفة الحق فان قوله صلى الله الست اولى بالمؤمنين من انفسهم وقوله هو ولي كل مؤمن من بعدي الى غير ذلك صريح في امامته صلى الله عليه وآله وظاهر في التعيين عليه لا ينكره الا من يريد دفع الحق بعد ثبوته والتغطية على الصواب بعد بيانه وستر نور الشمس بعد انتشار شعاعها وليس يصح في الافهام شيء اذا احتاج النهار الى دليل ومن اغرب الاشياء واعجبها انهم يقولون انه عليه السلام قال في مرضه مروا ابا بكر يصلي بالناس نص خفي في توليته الامور وتقليده امر الامة وهو على تقدير صحته لا يدل على ذلك ومتى سمعوا حديثا في امر علي عليه السلام نقلوه عن وجهه وصرفوه عن مدلوله واخذوا في تاويله ما بعد محمل له متنكبين عن المفهوم من صريحه او طعنوا في راويه وضعفوه وان كان من اعيان رجالهم وذوي الامانة في غيره عندهم هذا مع كون معاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وعمران بن حطان الخارجي وغيرهم من امثالهم من رجال الحديث عندهم ورواياتهم في كتب الصحاح عندهم ثابتة عالية يقطع بها ويعمل عليها في احكام الشرع وقواعد الدين ومتى روى احد عن زين العابدين علي بن الحسين وعن ابنه الباقر وابنه الصادق وغيرهم من الائمة عليهم السلام نبذا رواية واطرحوها واعرضوا عنها فلم يسمعوها وقالوا رافضي لا اعتماد على مثله وان تلطفوا قالوا شيعي ما لنا ولنقله مكابرة للحق وعدولا عنه ورغبة في الباطل وميلا اليه واتباعا لقول من قال انا وجدنا اباءنا على امة او لعلهم ما داروا ما جرت الحال عليه اولا من الاستبداد بمنصب الامامة فقاموا بنصر ذلك محامين عنه غير مظهرين لبطلانه ولا معترفين براستنا انا الحمية الجاهلية وهذا مجال طويل لا حاجة بنا اليه **ومن مناقب الخوارزمي** عن جابر

انه قوله عليه السلام

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لما خلق السموات والارض دعاهن فاجبنه فعرض عليهن نبوتي وولاية علي بن ابي طالب فقبلتاهما ثم خلق الله الخلق وفوض الينا امر الدين فالسعيد من سعد بنا والشقي من شقي بنا نحن المحلون لحلاله والمحرمون لحرامه **وروى الخطيب** الخوارزمي ايضا حديث غدير خم وكونه صلى الله عليه وآله اخذ بضبعه عليه السلام حتى نظر الناس الى بياض ابطيه ثم لم يفترقا حتى نزل اليوم اكملت لكم دينكم الآية فقال رسول الله الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي بن ابي طالب عليه السلام ثم قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وانشد حسان بن ثابت ابياتا وقد تقدمت **ومنه** عن جابر عن المطلب بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لوفد ثقيف حين جاؤه لتسلمن او ليبعثن الله رجلا مني او قال مثل نفسي فليضربن اعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن اموالكم فقال عمر بن الخطاب فوالله ما تمنيت الامارة الا يومئذ جعلت انصب صدري له رجاء ان يقول هو هذا قال فالتفت الى علي بن ابي طالب فاخذ بيده فقال هو هذا هو هذا **ومنه** عن جابر قال دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا يوم الطائف فانتجاه فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما انا انتجيته ولكن الله انتجاه وذكر النسائي في صحيحه واورده الترمذي ايضا في صحيحه وذكر بعده ولكن الله انتجاه يعني امرني **ونقلت** من مسند احمد بن حنبل وقد نكرر هذا الحديث ولكني اوردته حيث جاءت معانيه والفضائل فيه مجموعة في حديث واحد عن عمرو بن ميمون قال اني لجالس الى ابن عباس اذ اتاه تسعة رهط قالوا يا ابن عباس اما ان تقوم معنا واما ان تخلونا من هؤلاء قال فقال ابن عباس بل اقوم معكم قال وهو يومئذ صحيح قبل ان يعمى قال فابتدوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا قال فجاء ينفض ثوبه ويقول اف وتف وقعوا في رجل له عشر وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وآله لابعثن رجلا لا يخزيه الله ابدا يحب الله ورسوله فاستشرف لها من استشرف فقال اين علي قالوا هو في الرحل يطحن قال وما كان احدكم يطحن قال فجاء وهو ارمد لا يكاد ان يبصر قال فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلثا فاعطاها اياه

عنه عبد المطلب عن

بنا

فضيلة الرأية

فجاء بصفية بنت حيي قال ثم بعث فلانا بسورة التوبة فبعث عليا عليه السلام خلفه فاخذها منه قال
لا يذهب بها الا رجل هو مني وانا منه قال وقال النبي ص ايكم يلي في الدنيا والاخرة وعلي معهم جالس
واقبل النبي ص على رجل رجل منهم يقول ايكم يلي في الدنيا والاخرة فابوا فقال علي انا اواليك
في الدنيا والاخرة فقال انت وليي في الدنيا والاخرة قال وكان علي اول من اسلم من الناس بعد خديجة
قال واخذ رسول الله صلى الله عليه واله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين رحمة الله عليهم
فقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال وشرى علي نفسه لبس
ثوب النبي ص ثم نام مكانه قال وكان المشركون يرمون رسول الله فجاء ابو بكر وعلي عليه السلام نائم وابو
بكر يحسب انه نبي الله فقال يا نبي الله فقال له علي ان نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فادركه
فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار قال وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله وهو يتضور
وقد لف راسه في الثوب لا يخرجه حتى اصبح ثم كشف عن راسه فقالوا انك للئيم كان صاحبك نرميه
ولا يتضور وقد استنكرنا ذلك قال وخرج بالناس في غزوة تبوك قال فقال له علي اخرج معك
فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لا فبكى علي عليه السلام فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون
من موسى الا انك لست بنبي لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي قال وقال له رسول الله انت وليي
في كل مومن من بعدي قال وسد ابواب المسجد غير باب علي قال فيدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس
له طريق غيره فقال وقال من كنت مولاه فان مولاه علي وذكر انه كان بدريا قلت وهي فضيلة شارك
فيها غيره ممن شهد بدرا والباقيات تفرد بهن عليه السلام وقد اوردنا هذا الحديث فيما تقدم
من مسند احمد ايضا وتبعناه في ايراده جماعة كان الوثوق براشد والاعتماد على صحته اقوى
ومن المناقب الخوارزمي عن عون بن ابي رافع عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال دخلت على
نبي الله ص وهو مريض فاذا راسه في حجر رجل احسن ما رايت من الخلق والنبي ص نائم فلما دخلت
اليه قال الرجل ادن الى ابن عمك فانت احق به مني فدنوت منهما فقام الرجل وجلست مكانه
ووضعت راس النبي ص في حجري كما كان في حجر الرجل فمكث ساعة ثم ان النبي صلى الله عليه واله

رسول الله ص

استيقظ

استيقظ فقال اين الرجل الذي كان راسي في حجره فقلت لما دخلت عليك دعاني ثم قال ادن
الى ابن عمك فانت احق به مني ثم قام فجلست مكانه فقال النبي صلى الله عليه واله فهل تدري
من الرجل فقلت لا بابي انت وامي فقال النبي ص ذاك جبرئيل عليه السلام كان يحدثني حتى خف
على وجعي ونمت وراسي في حجره ومن كتاب المناقب ان رسول الله صلى الله عليه واله اخا بين
المسلمين ثم قال يا علي انت اخي وانت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي اما علمت
يا علي ان اول من يدعى به يوم القيمة يدعى بي فاقوم عن يمين العرش في ظله فاكسى حلة
خضراء من حلل الجنة الا واني اخبرك يا علي ان امتي اول الامم يحاسبون يوم القيامة ثم ابشرت
اول من يدعى لقرابتك مني ومنزلتك عندي ويدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد فتسير به بين
السماطين ادم وجميع الخلق يستظلون بظل لوائي يوم القيمة وطوله مسيرة الف سنة سنانه
ياقوتة حمراء قضيبه فضة بيضاء وزجه درة خضراء وله ثلث ذوائب من نور ذوابة في المشرق
وذوابة في المغرب والثالثة وسط الدنيا مكتوب عليه ثلثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم
والثاني الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله طول كل سطر مسيرة الف
سنة وتسير بلوائي والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابرهيم في ظل
العرش ثم تكسى حلة خضراء من الجنة ثم ينادي مناد من تحت العرش نعم الاب ابوك ابرهيم
ونعم الاخ اخوك علي ابشر يا علي انك تكسى اذا كسيت وتدعى اذا دعيت وتحيى اذا
حييت ومن كتاب المناقب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله هذا علي بن ابي طالب
لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وقال يا ام سلمة اسمعي
واشهدي هذا علي بن ابي طالب امير المومنين وسيد المسلمين وعيبة علمي وبابي الذي اوتى
منه واخي في الدنيا وخدني في الاخرة ومعي في السنام الاعلى ومنه عن سلمان بن عبد الله بن
الحرث عن جده عن علي ع قال مرضت مرضا فعادني رسول الله صلى الله عليه واله فدخل علي
وانا مضطجع فاتى الى جنبي ثم سجاني بثوبه فلما راني قد ضعفت قام الى المسجد فصلى فلما قضى

صلوته حتى رفع الثوب عني ثم قال قم يا علي فقد برأت فقمت كأني ما اشتكيت قبل ذلك ما سألت
ربي شيئا الا اعطاني وما سألت شيئا الا سألت لك **ومنه** عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله انا وعلي من شجرة واحدة والناس من اشجار شتى **ومنه** عن علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه
علي بن ابي طالب عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يوم الخندق اللهم انك اخذت
مني عبيدة بن الحرث يوم بدر وحمزة بن عبد المطلب يوم احد وهذا علي فلا تذرني فردا وانت
خير الوارثين **ومنه** عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله علي مني مثل رأسي من بدني **ومنه**
عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله مكتوب على باب الجنة
محمد رسول الله علي بن ابي طالب اخو رسول الله صلى الله عليه واله قبل ان يخلق السموات والارض
بالفي عام **ومنه** عن سلمان قال سمعت حبيبي المصطفى محمدا رسول الله يقول كنت انا وعلي نورا
بين يدي الله عز وجل مطيعا يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل ان يخلق ادم باربعة عشر الف
عام فلما خلق الله ادم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب
فجزء انا وجزء علي **ومنه** بالاسناد عن الحسين بن علي عن ابيه عليهما السلم قال قال رسول
صلى الله عليه واله كنت انا وعلي نورا بين يدي الله تعالى من قبل ان يخلق ادم باربعة عشر
الف سنة فلما خلق الله تعالى ادم سلك ذلك النور في صلبه فلم يزل الله ينقله من صلب
الى صلب حتى اقره صلب عبد المطلب ثم اخرجه من صلب عبد المطلب فقسمه قسمين قسما في صلب
عبد الله وقسما في صلب ابي طالب فعلي مني وانا منه لحمه لحمي ودمه من دمي فمن احبه فبحبي احبه
ومن ابغضه فببغضي ابغضه **ومنه** عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه واله وكانت الطف
نسائه واشدهن له حبا قال وكان لها مولى يحضنها ورباها وكان لا يصلي صلوة الا سب عليا
وشتمه فقالت يا ابه ما حملك على سب علي قال الا انه قتل عثمان وشرك في دمه قالت اما انه لولا
انك مولاي وربيتني وانك عندي بمنزلة والدي ما حدثتك بسر رسول الله صلى الله عليه واله
ولكن اجلس حتى احدثك عن علي وما رأيته اقبل رسول الله صلى الله عليه واله وكان يومي

افرقنا

وانما كان نصيبي في تسعة ايام يوم واحد فدخل النبي صلى الله عليه واله وهو مخلل اصابعه في
اصابع علي واضعا يده عليه فقال يا ام سلمة اخرجي من البيت واخليه لنا فخرجت واقبلا
يتناجيان فاسمع الكلام ولا ادري ما يقولان حتى اذا قلت قد انتصف النهار واقبلت فقلت
السلم عليكم أألج فقال النبي صلى الله عليه واله لا تلجي وارجعي مكانك ثم تناجيا طويلا حتى
قام عمود الظهر فقلت ذهب يومي وشغله علي فاقبلت امشي حتى وقفت على الباب فقلت
السلم عليكم أألج فقال النبي صلى الله عليه واله لا تلجي فرجعت فجلست مكاني حتى اذا قلت قد زالت
الشمس الان يخرج الى الصلوة فيذهب يومي ولم ار قط اطول منه فاقبلت امشي حتى وقفت فقلت
السلم عليكم أألج فقال النبي صلى الله عليه واله نعم فلجي فدخلت وعلي واضع يده على ركبتي رسول
الله صلى الله عليه واله قد ادنى فاه من اذن النبي صلى الله عليه واله وفم النبي صلى الله
عليه واله على اذن علي يتساران وعلي يقول فامضي وافعل والنبي صلى الله عليه واله يقول
نعم فدخلت وعلي معرض وجهه حتى دخلت وخرج فاخذني رسول الله صلى الله عليه واله
واقعدني في حجره فالتزمني فاصاب ما يصيب الرجل من اهله من اللطف والاعتذار
ثم قال يا ام سلمة لا تلوميني فان جبرئيل اتاني من الله بامر ان اوصي عليا بما هو كائن بعدي
وكنت بين جبرئيل وعلي وجبرئيل عن يميني وعلي عن شمالي فامرني جبرئيل ان امر عليا
بما هو كائن الى يوم القيمة فاعذريني ولا تلوميني ان الله عز وجل اختار من كل امة نبيا
واختار لكل نبي وصيا فانا نبي هذه الامة وعلي وصيي في عترتي واهل بيتي وامتي من بعدي
فهذا ما شهدت به من امر علي الان يا ابتاه فسبه او فدعه فاقبل ابوها يناجي الليل والنهار
اللهم اغفر لي ما جهلت من امر علي فانه وليي وولي علي وعدوي عدو علي فتاب المولى توبة
نصوحا واقبل فيما بقي من دهره يدعو الله تعالى ان يغفر له **ومن المناقب** عن علي عليه السلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله اتاني جبرئيل وقد نشر جناحيه فاذا فيهما مكتوب على احدهما
لا اله الا الله محمد النبي ومكتوب على الاخر لا اله الا الله علي الوصي وعن زيد بن ارقم عن النبي

فاعذرني فاعذريني

اثر قال لعلي وفاطمة وحسن وحسين انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم قلت رواه الخوارزمي بسنده
عن زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وآله بالتاء ورواه احمد بن حنبل في مسنده عن ابي هريرة
قال نظر النبي ص الى علي وفاطمة والحسن والحسين وصلوات الله عليهم فقال انا حرب لمن حاربكم
سلم لمن سالمكم ومن مسند احمد رحمه الله عن رياح بن الحرث قال جاء رهط الى علي عليه السلام بالرحبة
فقالوا السلام عليك يا مولانا قال كيف اكون مولاكم وانتم قوم عرب قالوا سمعنا رسول الله
صلى الله عليه وآله يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه قال رياح فلما مضوا اتبعتهم
فسالت من هولاء قالوا نفر من الانصار فيهم ابو ايوب الانصاري ومن مناقب الخوارزمي ان
اباذر اسند ظهره الى الكعبة فقال ايها الناس هلموا احدثكم عن نبيكم ص سمعت رسول الله ص
يقول لعلي ثلثا لان يكون لي واحدة منهن احب الي من الدنيا وما فيها سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول لعلي اللهم اعنه واستعن به اللهم انصره وانتصر به فانه عبدك واخو رسولك
قال وروى الناصر للحق باسناده في حديث طويل قال لما قدم علي عليه السلام على رسول الله ص بفتح
خيبر قال رسول الله ص لولا ان تقول فيك طائفة من امتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك
مقالا لا تمر بملاء الا اخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل طهورك يستشفون به ولكن
حسبك ان تكون مني وانا منك ترثني وارثك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبي بعدي وانك تبرئ ذمتي وتقاتل على سنتي وانك في الآخرة غدا اقرب الناس مني
وانك اول من يرد علي الحوض واول من يكسى معي واول داخل في الجنة من امتي وان
شيعتك على منابر من نور وان الحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك الآثار عن سالم
قال قيل لعمر نراك تصنع بعلي شيئا لا تصنعه باحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله قال
انه مولاي وعن ابي جعفر عليه السلام قال جاء اعرابيان يختصمان فقال عمر يا ابا الحسن اقض بينهما
فقضى على احدهما فقال المقضي عليه يا امير المؤمنين هذا يقضي بيننا فوثب اليه عمر فاخذ
بتلبيبه ولببه ثم قال ويحك ما تدري من هذا هذا مولاي ومولى كل مؤمن ومن لم يكن

مولاه

قال هذا

من يدخل الجنة وشيعتي

مولاه فليس بمؤمن عن عبد خير قال اجتمع عند عمر جماعة من قريش فيهم علي بن ابي طالب ع
فتذاكروا الشرف وعلي عليه السلام ساكت فقال عمر ما لك يا ابا الحسن ساكتا وكان عليا
عليه السلام كره الكلام فقال عمر لتقولن يا ابا الحسن فقال عليه السلام شعر الله اكرمنا بنصر نبيه
وبنا اعز شرائع الاسلام في كل معركة تزيل سيوفنا فيها الجماجم عن فراخ الهام ويزورنا جبريل
في ابياتنا بفرائض الاسلام والاحكام فنكون اول مستحل حله ومحرم لله كل حرام نحن الخيار
من البرية كلها ونظامها وزمام كل زمام انا لنمنع من اراد ناصعة ونريد راس الاصيد القمقام
ونرد عادية الخميس بسيوفنا فالحمد للرحمن ذي الانعام وقال السيد الحميري يا بايع الدين بدنياه
ليس بهذا امر الله من اين ابغضت علي الرضي واحمد قد كان يرضاه من الذي احمد من بينهم يوم
غدير الخم ناداه اقامه من بين اصحابه وهو حواليه وسماه هذا علي بن ابي طالب مولى لمن قد كنت
مولاه فوال من والاه يا ذا العلى وعاد من قد كان عاداه ولبديع الزمان ابي الفضل احمد بن
الحسين الهمداني يا دار منقطع الرسالة بيت مختلف الملائك يا ابن الفواطم والعوائك والترائك
والارائك انا حايك ان لم اكن مولى لك والائك وابن حائك في بيان امر سورة براءة وكون النبي
صلى الله عليه وآله امر عليا بتبليغها فقلت من مسند احمد بن حنبل رحمه الله مرفوعا الى ابي بكر
ان النبي صلى الله عليه وآله بعثه ببراءة الى مكة لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان ولا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله
مدة فاجله الى مدته والله بريء من المشركين ورسوله قال فسار بها ثلاثا ثم قال لعلي عليه السلام
الحقه فرد علي ابا بكر وبلغها انت قال ففعل قال فلما قدم على النبي ابو بكر بكى وقال يا رسول الله
احدث في شيء قال ما حدث فيك الا خير لكن امرت ان لا يبلغه الا انا او رجل مني وقد تقدم
ذكر هذا وامثاله وهو مشهور فلا حاجة بنا الى التطويل وتعديد الرواة والروايات في بيان ما
انزل من القرآن في شانه عليه السلام نقلت من مناقب ابي المؤيد الخوارزمي يرفعه الى ابن عباس
رضي الله عنه قال اقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه ممن قد امنوا بالنبي صلى الله

معركة تزول

ونقيم

ثم

عليه وآله فقالوا يا رسول الله ان منازلنا بعيدة ليس لنا مجلس ولا متحدث دون هذا المجلس
وان قومنا لما رأونا آمنا بالله ورسوله وصدقناه رفضونا وآلوا على انفسهم ان لا يجالسونا
ولا يناكحونا ولا يكلمونا فشق ذلك علينا فقال لهم النبي ص انما وليكم الله ورسوله والذين
آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ثم ان النبي ص خرج الى المسجد
والناس بين قائم وراكع وبصر بسائل فقال له النبي صلى الله عليه وآله هل اعطاك احد شيئا
قال نعم خاتما من ذهب فقال له النبي ص من اعطاكه قال ذلك القائم واومى بيده الى امير المؤمنين
علي عليه السلام فقال ص على اي حال اعطاك قال اعطاني وهو راكع فكبر النبي صلى الله عليه وآله
ثم قرأ ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون وانشأ حسان بن
ثابت يقول • ابا حسن تفديك نفسي ومهجتي • وكل بطيء في الهدى ومسارع • ايذهب مدحي
والمحبر ضائع • وما المدح في جنب الاله بضائع • فانت الذي اعطيت اذ كنت راكعا • فدتك
نفوس القوم يا خير راكع • فانزل فيك الله خير ولاية • وبينها في محكمات الشرائع ومن المناقب
عن يزيد بن شراحيل الانصاري كاتب علي عليه السلام قال سمعت عليا عليه السلام يقول حدثني رسول
الله صلى الله عليه وآله وانا مسنده الى صدري فقال اي علي الم تسمع قول الله تعالى ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية انت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض
اذا جثت الامم للحساب تدعون غرا محجلين وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله
ما انزل الله آية وفيها يا ايها الذين آمنوا الا وعلي رأسها واميرها وعن ابن عباس رضي الله عنه
وقد ذكره الثعلبي وغيره من مفسري القرآن المجيد في قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون
يوما كان شره مستطيرا قال مرض الحسن والحسين فعادهما جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله
ومعه ابو بكر وعمر وعادهما عامة العرب فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك نذرا وكل لولديك
نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء فقال علي عليه السلام ان برأ ولداي مما بهما صمت ثلثة ايام شكرا
وقالت فاطمة عليها السلام ان برأ ولداي مما بهما صمت لله ثلثة ايام شكرا وقالت جارية يقال

لها فضة ان برأ سيداي مما بهما صمت ثلثة ايام شكرا فالبس الغلامان العافية وليس عند
آل محمد قليل ولا كثير فانطلق امير المؤمنين الى شمعون الخيبري وكان يهوديا فاستقرض عليه منه
ثلثة اصوع من شعير وفي حديث المزني عن ابن مهران الباهلي فانطلق الى جار له من اليهود يعالج
الصوف يقال له شمعون بن حانا فقال له هل لك ان تعطيني جزة من صوف تغزلها لك بنت
محمد صلى الله عليه وآله بثلثة اصوع من شعير قال نعم فاعطاه فجاء بالصوف والشعير فاخبر فاطمة فقال
عليها السلام فقامت الى صاع فطحنته واختبزت منه خمسة اقراص لكل واحد منهم قرص وصلى علي ع
المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه اذ اتاهم مسكين
فوقف بالباب وقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم
الله من موائد الجنة فسمعه علي فقال فاطم ذات المجد واليقين يا بنت خير الناس اجمعين اما ترين
البائس المسكين قد قام بالباب له حنين يشكو الى الله ويستكين يشكو الينا جائعا حزين
كل امرء بكسبه رهين وفاعل الخيرات يستبين موعدنا جنة عليين حرمها الله على الضنين وللبخيل
موقف مهين تهوي به النار الى سجين شرابه الحميم والغسلين فقالت فاطمة عليها السلام امرك يا ابن عم
سمع وطاعة ما بي من لؤم ولا ضراعة واعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا الا الماء
فلما كان اليوم الثاني طحنت فاطمة عليها السلام صاعا واختبزته واتى علي عليه السلام من الصلوة و
وضع الطعام بين يديه فاتى يتيم فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد يتيم من اولاد المهاجرين استشهد
والدي يوم العقبة اطعموني اطعمكم الله على موائد الجنة فسمعه علي وفاطمة عليها السلام فاعطوه
الطعام ومكثوا يومين وليلتين ولم يذوقوا الا الماء القراح فلما كان في اليوم الثالث
قامت فاطمة عليها السلام الى الصاع الباقي فطحنته واختبزته وصلى علي عليه السلام مع النبي ص
المغرب ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه اذ اتاهم اسير فوقف بالباب فقال السلام عليكم
يا اهل بيت محمد تأسروننا ولا تطعموننا اطعموني فاني اسير محمد صلى الله عليه وآله اطعمكم
الله على موائد الجنة فسمعه علي عليه السلام فآثره وآثروه ومكثوا ثلثة ايام ولياليها لم

يذوقوا سوى الماء فلما كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم اخذ علي الحسن بيده اليمنى
والحسين باليسرى واقبل نحو رسول الله صلى الله عليه واله وهم يرتعشون كالفراخ من شدة
الجوع فلما ابصرهم النبي صلى الله عليه واله قال يا ابا الحسن ما اشد ما يسوئني ما ارى بكم انطلق
بنا الى ابنتي فاطمة فانطلقوا اليها وهي في محرابها تصلي قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع
وغارت عيناها فلما راها النبي صلى الله عليه واله قال واغوثاه بالله يا اهل بيت محمد تموتون
جوعا فهبط جبرئيل عليه السلام وقال خذ يا محمد هناك الله في اهل بيتك قال وما اخذ يا جبرئيل فاقرأ
هل اتى على الانسان الى قوله انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا الى اخر السورة
قال الخطيب الخوارزمي حاكيا عنه وعن الراوي وزادني ابن مهران الباهلي في هذا الحديث فوثب
النبي صلى الله عليه واله حتى دخل على فاطمة عليها السلام فلما راى ما بهم انكب عليهم يبكي وقال
انتم منذ ثلث فيما ارى وانا غافل عنكم فهبط جبرئيل بهذه الايات ان الابرار يشربون من كاس
كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا قال هي عين في دار النبي صلى الله
عليه واله تفجر الى دور الانبياء والمؤمنين وروى الخطيب في هذا رواية اخرى وقال في اخرها
ويطعمون الطعام على حبه على شدة شهوة مسكينا قرص ملة والملة الرماد ويتيما خزيرة
واسيرا حيسا انما نطعمكم لوجه الله يقول ارادة ما عند الله من الثواب لا نريد منكم يعني
في الدنيا جزاء ثوابا ولا شكورا قلت الضمير في حبه يجوز ان يعود الى الطعام كما ذكر ويجوز ان
يعود الى الله تعالى اي ان اطعامهم انما كان خالصا لوجه الله وهذه السورة نزلت في هذه
القضية باجماع الامة لا اعرف احدا خالف فيها وروي في قوله تعالى فاليوم الذين امنوا
من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون وقيل نزلت في ابي جهل والوليد بن المغيرة والعاص
بن وائل وغيرهم من مشركي مكة كانوا يضحكون من بلال وعمار وغيرهما من اصحابهما وقيل
ان علي بن ابي طالب عليه السلام جاء في نفر من المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه واله فسخر
منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا وقالوا لاصحابهم راينا اليوم الاصلع فضحكنا منه فانزل

فنزلت فيهم

اله

الله تعالى الاية قبل ان يصل الى النبي صلى الله عليه واله وعن مقاتل والكلبي لما نزل قوله تعالى
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا هل رايتم اعجب من هذا يسفه احلامنا
ويشتم الهتنا ويرى قتلنا ويطمع ان نحبه فنزل قل ما سئلتكم من اجر فهو لكم اي ليس لي من ذلك
اجر لان منفعة المودة تعود عليكم وهو ثواب الله تعالى ورضاه وروي في قوله تعالى وقفوهم
انهم مسئولون يعني عن ولاية علي عليه السلم وقوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات
ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وقيل نزلت
في قصة بدر في حمزة وعلي وعبيدة بن الحرث لما برزوا الى قتال عتبة وشيبة والوليد قوله
تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة نزلت في اهل الحديبية قال
جابر كنا يومئذ الفا واربعمائة فقال لنا النبي صلى الله عليه واله انتم اليوم خيار اهل الارض
فبايعنا تحت الشجرة على الموت فما نكث الا جد بن قيس وكان منافقا واولى الناس بهذه الاية
علي بن ابي طالب عليه السلم لانه تعالى قال واثابهم فتحا قريبا يعني فتح خيبر وكان ذلك على
يد علي بن ابي طالب عليه السلم قال وروى السيد ابو طالب باسناده عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي عليه السلم من احبك وتولاك اسكنه الله معنا ثم تلا رسول
الله صلى الله عليه واله ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر
وقوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم قيل هم الذين صلوا
الى القبلتين وقيل السابقون الى الطاعة وقيل الى الهجرة وقيل الى الاسلام واجابة
الرسول وكل ذلك موجود في امير المؤمنين علي عليه السلم على وجه التمام والكمال والغاية
التي لا يغادر فيها احد من الناس وعن ابن عباس قال سالت رسول الله صلى الله عليه واله عن قوله تعالى
والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم فقال قال لي جبرئيل عليه السلم
ذلك علي وشيعته هم السابقون الى الجنة المقربون من الله بكرامته لهم قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة وقد تقدم ذكر هذه الاية ولا

مجمعون على انها نزلت ولم يعمل بها احد غيره ونزلت الرخصة قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك
المؤمنات يبايعنك روى الزبير بن العوام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو
النساء الى البيعة حين نزلت هذه الآية فكانت فاطمة بنت اسد ام علي بن ابي طالب
اول امرأة بايعت وعن جعفر بن محمد عليهما السلام ان فاطمة بنت اسد ام علي بن ابي طالب
اول امرأة هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعت رسول الله صلعم يقول ان
الناس يحشرون يوم القيمة عراة فقالت واسوأتاه فقال لها فاني اسأل الله ان يكفيك
ذلك قلت هكذا اورده وما قبله الخوارزمي رحمه الله وهو باق لهذا الكتاب اكتب
حيث ذكرنا ام امير المؤمنين فلينقل الى هناك وروى عن ابن عباس رضي الله عنه ان عبد الله بن
ابي واصحابه خرجوا فاستقبلهم نفر من اصحاب رسول الله صلعم فقال عبد الله بن ابي لاصحابه
انظروا كيف ارد هؤلاء السفهاء عنكم فاخذ بيد علي عليه السلام وقال مرحبا بابن عم
رسول الله صلى الله عليه وآله وختنه سيد بني هاشم ما خلا رسول الله صلعم فقال علي عليه السلام
يا عبد الله اتق الله ولا تنافق فان المنافق شر خلق الله فقال مهلا يا ابا الحسن والله
ان ايماننا كايمانكم ثم تفرقوا قال ابن ابي كيف رأيتم ما فعلت فاثنوا عليه خيرا ونزل
على رسول الله صلعم واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا
معكم انما نحن مستهزؤن فدلت الآية على ايمان علي عليه السلام ظاهرا وباطنا وعلى
القطع بقوله في امر المنافقين وقوله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه
قال ابن عباس هو علي عليه السلام شهد للنبي صلى الله عليه وآله وهو منه وقوله تعالى ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال ابن عباس هو علي بن ابي طالب روى
زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام قال لقيني رجل فقال يا ابا الحسن اما والله اني احبك
في الله فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته بقول الرجل فقال لعلك صنعت
اليه معروفا فقال والله ما صنعت اليه معروفا فقال رسول الله صلعم الحمد لله الذي جعل

قلوب المؤمنين تتوق اليك بالمودة فنزل قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا وقوله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم
من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا قيل نزل قوله تعالى فمنهم من قضى نحبه
في عبيدة وحمزة واصحابهما كانوا تعاهدوا ولا يولون الادبار فجاهدوا مقبلين حتى
قتلوا ومنهم من ينتظر علي بن ابي طالب عليه السلام مضى على الجهاد ولم يبدل ولم يغير قلت
وآية المباهلة قد تقدم ذكرها وكون النبي صلى الله عليه وآله دعا عليا وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلام امر مشهور ومتواتر اورده اصحاب الصحاح في كتبهم وارباب السير
والتواريخ في سيرهم وتواريخهم فاستوى في ايراده المؤالف والمخالف واحاط علما بصحته
الجاهل والعارف وانا اذكر هنا ما اورده الزمخشري في كشافه في تفسير هذه الآية قوله تعالى
ندع ابناءنا وابناءكم اي يدعو كل مني ومنكم ابناءه ونساءه ونفسه الى المباهلة ثم نبتهل
نتباهل بان نقول بهلة الله على الكاذب منا ومنكم والبهلة بالفتح والضم اللعنة
وبهله الله لعنه وابعده من رحمته من قولك ابهله اذا اهمله وناقة باهل لا صرار عليها
وهو خيط يشد به ضرعها واصل الابتهال هذا ثم استعمل في كل دعاء يجتهد فيه وان لم يكن
التعانا وروى انه دعاهم الى المباهلة قالوا حتى نرجع وننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب
وكان ذا رأيهم يا عبد المسيح ما ترى فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي
مرسل ولقد جاءكم بالفصل من امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم
ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لتهلكن فان ابيتم الا الف دينكم والاقامة على ما انتم
عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد غدا
محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا انا دعوت
فامنوا فقال اسقف نجران يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو شاء الله ان يزيل جبلا
من مكانه لازاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيمة

فقالوا يا ابا القاسم راينا ان لا نباهلك وان نقرّك على دينك ونثبت على ديننا قال فاذا
ابيتم المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فابوا قال فاني اناجزكم
قالوا ما لنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك على ان نؤدي اليك في كل عام الفي حلة
الف في صفر والف في رجب وثلثين درعا عادية من حديد فصالحهم على ذلك وقال والذي
نفسي بيده ان الهلاك قد تدلى على اهل نجران ولولا عنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم
عليهم الوادي نارا ولاستأصل الله نجران واهله حتى الطير على رؤس الشجر ولما حال الحول
عليهم كلهم حتى يهلكوا **وعن** عائشة ان رسول الله صـ خرج وعليه مرط مرحّل من شعر اسود فجاء
الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم فاطمة ثم علي ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا **فان قلت** ما كان دعاؤه الى المباهلة الا ليتبين الكاذب منه
ومن خصمه وذلك امر يختص به وبمن يكاذبه فما معنى ضم الابناء والنساء **قلت** ذلك آكد في الدلالة
على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث استجرأ على تعريض اعزته وافلاذ كبده واحب الناس
اليه لذلك ولم يقتصر على تعريض نفسه له وعلى ثقته بكذب خصمه وهلاكه مع احبته واعزته
هلاك الاستيصال ان تمت المباهلة وخص الابناء والنساء لانهم اعز الاهل والصقهم
بالقلوب وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل ومن ثمة كانوا يسوقون مع انفسهم
الظعائن في الحروب لتمنعهم من الهرب ويحمون الذادة عنها بارواحهم حماة الحقائق وقدمهم
في الذكر على الانفس لينبه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم وليؤذن بانهم مقدمون على الانفس
مفدّون بها وفيه دليل لا شيء اقوى منه على فضل اصحاب الكساء عليهم السلم وفيه برهان واضح
على صحة نبوة النبي صلى الله عليه وآله لانه لم يرو احد من موافق ولا مخالف انهم اجابوا الى ذلك
وهذا الكلام آخر الزمخشري وقد تقدم ذكرها **وقلت** مما اخرجه صديقنا العز المحدث الحنبلي الموصلي
في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم قال بريدة صاحب رسول الله صـ هو صراط محمد وآله عليهم السلم
وقوله تعالى في سورة البقرة واركعوا مع الراكعين هو علي بن ابي طالب **وقوله تعالى** ومن الناس من

يشري

د الاثير

يشري نفسه ابتغاء مرضات الله نزلت في مبيت علي على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وقد
تقدم ذكرها وذكر ابن الكثير رحمه الله في كتابه كتاب الانصاف الذي جمع فيه بين الكشف و
الكشاف ان مما نزلت في علي عليه السلم وذلك حين هاجر النبي صلى الله عليه وآله وترك عليا
عليه السلم في بيته بمكة وامره ان ينام على فراشه ليوصل اذا اصبح ودائع الناس اليهم فقال
الله عز وجل لجبريل وميكائيل اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الاخر فايكما
يؤثر اخاه فاختار كل منهما الحيوة فاوحى الله اليهما الا كنتما مثل علي آخيت بينه وبين محمد
فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحيوة اهبطا اليه فاحفظاه من عدوه فنزلا اليه
فحفظاه جبريل عند راسه وميكائيل عند رجليه وجبريل يقول بخ بخ يا ابن ابي طالب من مثلك
وقد باهى الله بك الملائكة الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال كان عند علي اربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق
بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فنزلت قوله تعالى واعتصموا بحبل الله
جميعا قال العز المحدث حبل الله علي واهل بيته عليهم السلم **قوله تعالى** انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله
والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون **قال** الثعلبي نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلم قال
بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اقبل
رجل معتم بعمامة فجعل كلما قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الرجل
قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له ابن عباس سألتك بالله من انت فكشف العمامة
عن وجهه وقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا جندب بن
جنادة البدري ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله بهاتين والا فصمتا ورايته بهاتين والا فعميتا
يقول علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله اما اني صليت مع رسول
الله صلى الله عليه وآله صلوة الظهر يوما من الايام فسال سائل في مسجد رسول الله صلى الله

فلم يعطه احد فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم اني اشهدك اني سالت في مسجد رسول الله
صلى الله عليه واله فلم يعطني احد شيئا وكان علي راكعا فاومى اليه بخنصره اليمنى
وكان يتختم فيه فاقبل السائل فاخذ الخاتم من يده بعين رسول الله صلى الله عليه واله
فلما فرغ من صلوته رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان اخي موسى سالك فقال رب
اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا
من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فانزلت سنشد عضدك باخيك
ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم
فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ازري قال ابو ذر
فما استتم رسول الله صلى الله عليه واله كلامه حتى نزل جبرئيل يقول له اقرا انما وليكم
الله ورسوله الاية **ونقلت** مما خرجه العز المحدث قال وروى عن عبد الله بن مسعود قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه واله اتاني ملك فقال يا محمد واسال من ارسلنا من قبلك
من رسلنا على ما بعثوا قال قلت على ما بعثوا قال على ولايتك وولاية علي بن ابي طالب عليه السلم
وقال ابن عباس رضي الله عنه ومحمد الباقر عليه السلم لما انزلت هذه الاية يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك اخذ النبي صلى الله عليه واله بيد علي فقال من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه **وقوله تعالى** يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك
من المومنين قالوا هو علي بن ابي طالب وهو راس المومنين **وقوله تعالى** اجعلتم سقاية
الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون
عند الله نزلت في ملاحاة العباس وعلي عليه السلم قال له العباس لئن سبقتمونا بالايمان
والهجرة فقد كنا نسقي الحجيج ونعمر المسجد الحرام فنزلت **وقوله تعالى** يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين **قال** ابن عباس كونوا مع علي واصحابه **قوله تعالى** انما انت
منذر ولكل قوم هاد **قال** ابن عباس لما نزلت هذه الاية وضع رسول الله يده على صدره

فقال انا المنذر واومى بيده الى منكب علي وقال انت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون
من بعدي **قوله تعالى** كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال محمد بن الحنفية
رضي الله عنه هو علي بن ابي طالب عليه السلم **قوله تعالى** ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمن ودا قال ابن عباس نزلت في علي بن ابي طالب جعل الله له ودا في قلوب المومنين
ومن سورة الحج في البخاري ومسلم من حديث ابي ذر انه كان يقسم قسما ان هذان خصمان
اختصموا في ربهم نزلت في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث الذين بارزوا المشركين يوم بدر
عتبة وشيبة والوليد بن عتبة **قوله تعالى** ان الذين لا يومنون بالاخرة عن الصراط لناكبون
يعني صراط محمد واله عليهم السلم **قوله تعالى** افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه هو علي
عليه السلم **قوله تعالى** افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون المومن علي عليه السلم
والفاسق الوليد وقد تقدم ذكر ذلك مستوفى **وقوله تعالى** وقفوهم انهم مسئولون قال
ابو سعيد الخدري صاحب رسول الله صلى الله عليه واله مسئولون عن ولاية علي بن ابي
طالب عليه السلم **قوله تعالى** سلام على ال ياسين قال ابن عباس ال يس ال محمد عليهم السلم
قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به الذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه واله
والذي صدق به علي بن ابي طالب عليه السلم قال مجاهد **قوله تعالى** قل لا اسئلكم عليه اجرا
الا المودة في القربى في الحديث عن النبي صلى الله عليه واله انه قال الا تودوا فاطمة وعليا
عليه السلم وولديهما **قوله تعالى** والسابقون السابقون اولئك المقربون هو علي عليه السلم
وكان عليه السلم ينشد **شعر** سبقتكم الى الاسلام طرا صغيرا ما بلغت اوان حلمي **قوله تعالى**
والذين امنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم
نزلت في علي عليه السلم **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي
نجويكم صدقة نزلت في علي عليه السلم وقد تقدم ذكرها **قوله تعالى** فان الله هو مولاه و
جبرئيل وصالح المومنين قال مجاهد هو علي ابن ابي طالب عليه السلم **قوله تعالى** يوم لا يخزي الله

خصمان ابنا

النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم نزلت في علي عليه السلم واصحابه قوله تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قالوا نزلت في علي عليه السلم قوله تعالى
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر قيل انما نزلت في علي عليه السلم
هذا اخر ما اورده صديقنا العز المحدث مما نزل فيه عليه السلم واما ما اورده الحافظ ابو
احمد بن موسى بن مردويه فانا اذكره انص على سياقته وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه
انيب قال يرفعه بسنده الى ابن عباس قال ما في القران اية الا وعلي راسها وقائدها وروى
عن علي عليه السلم قال نزل القران ارباعا فربع فينا وربع في عدونا وربع سير وامثال وربع
فرايض واحكام ولنا كرايم القران وعن ابن عباس ما نزل في احد من كتاب الله ما نزل
في علي عليه السلم وعن مجاهد نزل في علي سبعون اية قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وعن البراء قال قال رسول الله ص لعلي بن ابي طالب يا علي
قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي عندك ودا واجعل لي في صدور المومنين
مودة فنزلت وقد اورده بذلك في عدة طرق قوله تعالى ولكل قوم هاد عن ابن عباس
قال قال رسول الله ص انما انت منذر واومى بيده الى صدره ولكل قوم هاد واشار
بيده الى علي يك يهتدي المهتدون بعدي وهو ايضا من عدة طرق وكذا كلما يورده رحمه الله
وانما اقتصرنا على طريق واحدة ومن اراد الزيادة فليرد للشيء على الكتاب قوله تعالى ٢٢٣
افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون المومن علي عليه السلم والفاسق الوليد وقد تقدم
قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه قال عباد بن عبد الله الاسدي
سمعت عليا يقول وهو على المنبر ما من رجل من قريش الا وقد نزلت فيه اية او ايتان فقال رجل
ممن تحته فما نزل فيك انت فغضب ثم قال اما انك لو لم تسالني على رووس القوم ما حدثتك
ويحك هل تقرا سورة هود ثم قرا علي عليه السلم افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه
رسول الله صلى الله عليه واله على بينة وانا الشاهد منه قوله عز وجل وقفوهم انهم مسئولون

عن ابن عباس انهم مسئولون عن ولاية علي بن ابي طالب قوله تعالى وكونوا مع الصادقين عن ابن عباس
قال مع علي عليه السلم قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية عن ابن عباس
قال نزلت في علي عليه السلم كانت عنده اربعة دراهم فتصدق بها وقد تقدم وقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة قد سبق ذكر هذه
الاية وانه لم يعمل بها احد غيره قبله ولا بعده قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله قد سبق ذكرها
واوردت ما ذكره الثعلبي فيها وعن ابن عباس رضي الله عنه ان عبد الله بن سلام ونفرا ممن
امن معه اقبلوا الى رسول الله ص وقالوا ان منازلنا بعيدة لا نجد احدا يجالسنا ويخالطنا
دون هذا المسجد وان قومنا لما راونا قد صدقنا الله ورسوله وتركنا دينهم اظهروا العداوة
وقد اقسموا ان لا يخالطونا ولا يواكلونا فشق ذلك علينا فبينما هم يشكون الى رسول الله صلى الله عليه واله
وكان علي قد تصدق بخاتمه في الصلوة نزلت فلما راه النبي وقد اعطاه الخاتم كبر وقال ومن
يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات اولئك هم خير البرية قال علي عليه السلم حدثني رسول الله ص وانا مسنده الى صدري
فقال اي علي الم تسمع قول الله تعالى ان الذين امنوا الاية انت وشيعتك وموعدي وموعدكم
الحوض اذا جثت الامم للحساب تدعون غرا محجلين قوله تعالى ندع ابناءنا وابناءكم الى المباهلة
وقد ذكرتها انفا مستوفاة قوله تعالى فاستوى على سوقه عن الحسن قال استوى الاسلام بسيف
علي عليه السلم قوله تعالى وصالح المومنين عن اسماء بنت عميس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
يقول صالح المومنين علي بن ابي طالب وعن ابن عباس مثله قوله تعالى وجنات من اعناب
وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد عن جابر بن عبد الله انه سمع النبي صلى الله
عليه واله يقول الناس من شجر شتى وانا وانت يا علي من شجرة واحدة ثم قرا النبي صلى الله عليه
واله الاية قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه عن ابن عباس قال اول من
يكسى من حلل الجنة ابرهيم لخلته من الله عز وجل ثم محمد لانه صفوة الله ثم علي يزف بينهما الى الجنان

ثم قرأ ابن عباس الاية وقال علي عليه السلم واصحابه قوله تعالى ويطعمون الطعام وقد تقدمت
قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقد ذكرت وقوله تعالى ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه وقوله تعالى انا ومن اتبعني وقوله تعالى
افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق وقوله تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
امنا وهم لا يفتنون قال علي يا رسول الله ما هذه الفتنة قال يا علي بك وانك مخاصم فاعدّ
للخصومة قال علي ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا نحن اولئك وعن ابي جعفر عليه السلم ومن يشاقق
الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى قال في امر علي عليه السلم وعنه ويؤت كل ذي فضل فضله
قال علي بن ابي طالب انا ومن اتبعني علي بن ابي طالب وال محمد افمن يعلم انما انزل اليك من ربك
الحق علي بن ابي طالب قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عن ابن عباس ما نزلت يا ايها الذين امنوا
الا وعلي اميرها وشريفها وعنه ما ذكر الله في القران يا ايها امنوا الا وعلي شريفها واميرها
ولقد عاتب الله اصحاب محمد في اي من القران وما ذكر عليا الا بخير وعنه مثله وفيه الا
كان علي راسها واميرها وفيه ولقد امرنا بالاستغفار له وعنه مثله وفيه راسها وقائدها
وعن حذيفة الا كان لعلي لبها ولبابها وعن مجاهد فان لعلي سابقة ذلك لانه سبقهم الى
الاسلام وعن ابن عباس الا وعلي شريفها واميرها قوله تعالى فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب
بالصدق اذ جاءه وعن موسى بن جعفر عليهما السلم قال هو من رد قول رسول الله صلى الله عليه واله
في علي عليه السلم قوله تعالى وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل عن ابي رافع
ان النبي صلى الله عليه واله وجه عليا عليه السلم في نفر معه في طلب ابي سفيان فلقيهم اعرابي
من خزاعة فقال ان القوم قد جمعوا لكم فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فنزلت قوله تعالى
وكفى الله المؤمنين القتال ابن مسعود كان يقرأ هذا الحرف وكفى المؤمنين القتال
بعلي بن ابي طالب وكان الله قويا عزيزا قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
انها نزلت في بيان الولاية عن زيد بن علي قال لما جاء جبرئيل عليه السلم بامر الولاية ضاق النبي

صلى الله عليه واله بذلك ذرعا وقال قومي حديثوا عهد بجاهلية فنزلت قال رباح بن الحرث
كنت في الرحبة مع امير المؤمنين عليه السلم اذ اقبل ركب يسيرون حتى اناخوا بالرحبة ثم اقبلوا
يمشون حتى اتوا عليا عليه السلم فقالوا السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته قلت
من القوم قالوا مواليك يا امير المؤمنين قال فنظرت اليه وهو يضحك ويقول من اين وانتم
قوم عرب قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه واله يوم غدير خم وهو اخذ بعضدك يقول
ايها الناس الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قلنا بلى يا رسول الله ص فقال ان الله مولاي
وانا مولى المؤمنين وعلي مولى من كنت مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقال انتم
تقولون ذلك قالوا نعم قال وتشهدون عليه قالوا نعم قال صدقتم فانطلق القوم وتبعتهم
فقلت لرجل منهم من انتم يا عبد الله قالوا نحن رهط من الانصار وهذا ابو ايوب صاحب رسول
الله ص فاخذت بيده فسلمت عليه وصافحته وعن حبيب بن يسار عن ابي رميلة ان ركبا
اربعة اتوا عليا حتى اناخوا بالرحبة ثم اقبلوا اليه فقالوا السلام عليك يا امير المؤمنين
ورحمة الله وبركاته قال وعليكم السلام انى اقبل الركب قالوا اقبل مواليك من ارض كذا
وكذا قال انى انتم موالي قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه واله يوم غدير خم يقول من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وعن ابن عباس قال لما امر الله رسوله ص
ان يقوم بعلي عليه السلم فيقول له ما قال فقال صلى الله عليه واله يا رب ان قومي حديث عهد
بجاهلية ثم مضى بحجه فلما اقبل راجعا نزل بغدير خم انزل الله عليه يا ايها الرسول بلغ ما
ما انزل اليك من ربك الاية فاخذ بعضد علي ثم خرج الى الناس فقال ايها الناس الست اولى
بكم من انفسكم قالوا بلى يا رسول الله فقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه واعن من اعانه واخذل من خذله وانصر من نصره واحب من احبه وابغض
من ابغضه قال ابن عباس فوجبت والله في رقاب القوم وقال حسان بن ثابت شعر يناديهم
يوم الغدير نبيهم * بخم واسمع بالرسول مناديا * يقول فمن مولاكم ووليكم * فقالوا ولم يبدوا هناك

التغاميا

الهك مولانا وانت ولينا ولم ترمنا في الولاية عاصيا فقال له قم يا علي فانني رضيتك من بعدي
اماما وهاديا وعن ابن هرون العبدي قال كنت ارى رأي الخوارج لا راي لي غيره حتى جلست
الى ابي سعيد الخدري فسمعته يقول امر الناس بخمس فعملوا باربع وتركوا واحدة فقال له الرجل
يا با سعيد ما هذه الاربع التي عملوا بها قال الصلوة والزكوة والحج والصوم صوم شهر رمضان
قال فما الواحدة التي تركوها قال ولاية علي بن ابي طالب قال وانها مفترضة معهن قال نعم
قال فقد كفر الناس قال فما ذنبي عن ابو فرو عن عبد الله قال كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله
عليه وآله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ان عليا مولى المؤمنين وان لم تفعل
فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها
اسمه عن انس وبريدة قالا قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله في بيوت اذن الله ان ترفع الى
قوله القلوب والابصار فقام رجل فقال اي بيوت هذه يا رسول الله قال بيوت الانبياء فقال
ابو بكر يا رسول الله صلى الله عليه وآله هذا البيت منها البيت علي وفاطمة عليهما السلام قال نعم من
افاضلها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم قيل كان علي عليه السلام
واناس من الصحابة عزموا على تحريم الشهوات منهم عثمان بن مظعون ارادوا ان يتخلوا عن
الدنيا ويتركوا النساء ويترهبوا فنزلت وعن ابن عباس انها نزلت في علي واصحابه قوله
تعالى واجعل لي لسان صدق في الآخرين عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهم السلام قال هو علي
ابن ابي طالب ع عرضت ولايته على ابرهيم ع فقال اللهم اجعله من ذريتي ففعل الله ذلك قوله تعالى
والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى عن حبة العرني لما امر رسول الله
صلى الله عليه وآله بسد الابواب التي في المسجد شق عليهم قال حبة اني لانظر الى حمزة بن عبد المطلب
وهو تحت قطيفة حمراء وعيناه تذرفان ويقول اخرجت عمك وابا بكر وعمر والعباس واسكنت
ابن عمك فقال رجل يومئذ ما يألو في رفع ابن عمه فعلم رسول الله ص انه قد شق عليهم فدعا الصلاة
جامعة فصعد المنبر فلم يسمع من رسول الله صلى الله عليه وآله الخطبة كان ابلغ منها تمجيدا او

فلما فرغ قال يا ايها الناس ما انا سددتها ولا انا فتحتها ولا انا اخرجتكم واسكنته ثم قرأ والنجم
اذا هوى الى قوله ان هو الا وحي يوحى قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات عن ابن عباس ان الانسان لفي خسر يعني ابا جهل الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
علي وسلمان وبشر المخبتين الى قوله ومما رزقناهم ينفقون قال منهم علي وسلمان رضي الله عنهما
قوله تعالى وتواصوا بالصبر عن ابن عباس انها نزلت على علي عليه السلام قوله تعالى ان الذين سبقت لهم
منا الحسنى اولئك عنها مبعدون عن النعمان بن بشير ان عليا عليه السلام تلاها ليلة وقال انا
منهم واقيمت الصلوة فقام وهو يقول لا يسمعون حسيسها قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول
عن ابي سعيد لتعرفنهم في لحن القول ببغضهم علي بن ابي طالب صلوات الله عليه قوله تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها عن علي عليه السلام الحسنة حبنا اهل البيت والسيئة بغضنا من جاء بها
كبه الله على وجهه في النار قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم عن ابي جعفر عليه السلام قال هو علي عليه السلام
قوله تعالى اذا دعاكم لما يحييكم عن ابي جعفر عليه السلام دعاكم الى ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام قوله تعالى
في مقعد صدق عند مليك مقتدر عن جابر بن عبد الله قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله
فتذاكر اصحابه الجنة فقال ص ان اول اهل الجنة دخولا اليها علي بن ابي طالب عليه السلام فقال ابو دجانة
الانصاري يا رسول الله اخبرتنا ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها انت قال بلى يا ابا دجانة
اما علمت ان الله لواء من نور وعمود من ياقوت مكتوب على ذلك النور لا اله الا الله محمد رسول الله
محمد خير البرية صاحب اللواء امام القيمة وضرب بيده الى علي بن ابي طالب ع قال فسر رسول الله صلى الله
عليه وآله بذلك عليا فقال الحمد لله الذي كرمنا وشرفنا بك فقال له ابشر يا علي ما من عبد ينتحل
مودتك الا بعثه الله معنا يوم القيمة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله في مقعد صدق عند مليك
مقتدر قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون عن علي عليه السلام قال قال النبي صلى الله
عليه وآله ان فيك مثلا من عيسى احبه قوم فهلكوا فيه وابغضه قوم فهلكوا فيه فقال المنافقون اما
رضي له مثلا الا عيسى فنزلت قوله تعالى وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون عن زاذان عن علي

عليه السلم تفترق هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة اثنان وسبعون في النار وواحدة في الجنة
وهم الذين قال الله تعالى وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون وهم انا وشيعتي قوله تعالى
وتعيها اذن واعية عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي ان الله امرني ان
ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك وان تعي فنزلت وعن مكحول قال قراء رسول الله صلى
الله عليه واله هذه الاية ثم اقبل على علي بن ابي طالب عليه السلم فقال اني سالت الله ان يجعلها اذنك
وبالاسناد قال فما نسيت بعد فقلت اللهم اجعلها اذن علي فكان علي عليه السلم يقول ما سمعت
من رسول الله كلاما الا وعيته وحفظته فلم انسه قوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج الاية وقد تقدم
ذكرها قوله تعالى تراهم ركعا سجدا عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلم انما نزلت في علي
عليه السلم قوله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا عن مقاتل بن سليمان
انها نزلت في علي بن ابي طالب ع وذلك ان نفرا من قريش كانوا يؤذونه ويكذبون عليه قوله تعالى
ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا عن ابن عباس انها نزلت في علي ع ورجل من قريش
ابتاع منه ارضا قوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا هو علي
وفاطمة عليهما السلم قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله والمهاجرين نزل
ذلك على علي عليه السلم فانه كان مؤمنا مهاجرا ذا رحم قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق
عند ربهم عن جابر عن ابي عبد الله ع قال نزلت في ولاية علي بن ابي طالب ع قوله تعالى والسابقون
السابقون اولئك المقربون قال ابن عباس رضي الله عنه يوشع بن نون سبق الى موسى بن عمران
عليه السلم ومؤمن ال يس سبق الى عيسى بن مريم وعلي بن ابي طالب ع سبق الى رسول الله صلى الله
صلى الله عليه واله قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الاية عن ابي سعيد حديث غدير خم ورفعه
بيده علي عليه السلم فنزلت فقال صلى الله عليه واله الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضا الرب
برسالتي والولاية لعلي بن ابي طالب عليه السلم قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
نزلت في مبيته على فراش النبي ص وقد تقدم ذكرناها قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول

واولى

٢٣٩

واولي الامر منكم عن عبد الغفار بن القاسم قال سالت جعفر بن محمد عليهما السلم عن اولي الامر في
هذه الاية فقال كان والله علي منهم قوله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
هو حين اذن علي عليه السلم بالايات من سورة براءة وقد تقدم ذكرنا لها من مسند احمد بن حنبل
حين انفذها مع ابي بكر واتبعه بعلي وقال قد امرت ان لا يبلغها الا انا او واحد مني قوله تعالى
طوبى لهم وحسن ماب عن محمد بن سيرين قال هي شجرة في الجنة اصلها في حجرة علي وليس في الجنة
حجرة الا وفيها غصن من اغصانها قوله تعالى فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون عن ابن عباس
قال منتقمون بعلي عليه السلم قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان عن انس قال علي وفاطمة يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين صلوات الله عليهما قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا
الا المودة في القربى عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه واله من هؤلاء الذين
يجب علينا حبهم قال علي وفاطمة وابناهما قالها ثلث مرات رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنه قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به عن مجاهد نزلت في علي عليه السلم وعن ابي
جعفر عليه السلم الذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه واله والذي صدق به علي بن ابي طالب ع
قوله تعالى ان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون عن علي ع قال لناكبون عن ولايتنا
قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ امنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم
في النار قال علي عليه السلم الحسنة حبنا والسيئة بغضنا قوله تعالى ونادى اصحاب الاعراف رجالا
يعرفونهم بسيماهم عن علي ع قال نحن اصحاب الاعراف من عرفناه بسيماه ادخلناه الجنة قوله
تعالى هل يستوي هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم وقوله تعالى سلام على ال ياسين
وقوله تعالى ومن عنده علم الكتاب وقوله تعالى واماما وفي كتابه بيمينه عن ابن عباس ال ياسين ال محمد
ونحن كان حطة في بني اسرائيل ومن عنده علم الكتاب علي عليه السلم وقوله واماما او في كتابه بيمينه
علي بن ابي طالب ع ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم قيل هو علي عليه السلم قوله تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية وقد تقدم ذكرها اورده ام سلمة وعائشة وغيرها في

ذلك وقد اورد الحافظ ابو بكر بن مردويه ذلك من عدة طرق لعلها تزيد على المائة فمن اراده فاخذه
دلالة وقوله تعالى افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه عن مجاهد نزلت في علي وحمزة وقوله تعالى
ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار قيل نزلت في علي و
حمزة وعبيدة بن الحرث حين بارزوا عتبة وشيبة والوليد وقوله فاما الكفار فنزل فيهم هذان
خصمان اختصموا في ربهم الى قوله عذاب الحريق وفي علي واصحابه ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
الآية وقوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين عن ابي هريرة قال قال علي بن ابي
طالب ع يا رسول الله ايما احب اليك انا ام فاطمة قال فاطمة احب الي منك وانت اعز علي منها
وكأني بك وانت على حوضي تذود عنه الناس وان عليه لاباريق مثل عدد نجوم السماء وانت والحسن
والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنة اخوانا على سرر متقابلين انت معي وشيعتك في الجنة
ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله اخوانا على سرر متقابلين لا ينظر احدهم في قفا صاحبه وقوله تعالى
يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار عن جعفر بن محمد عليهما السلم قال هو علي بن ابي طالب عليه السلم وقوله تعالى
واركعوا مع الراكعين عن ابن عباس نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي خاصة وهما اول
من صلى وركع قلت هذا ما نقلته مما نزل فيه عليه السلم من طرق الجمهور فان العز المحدث كان صدوقا
وكنا نعرفه وكان حنبلي المذهب وابن مردويه والا كان قد جمع كتابا في مناقبه عليه السلم اجتهد فيه
وبالغ فيما اورده ولم آل جهدا فيما اوردته مواضع لا تنقلها الشيعة ولا يوردونها ولم اذكر
نزول القرآن فيه عليه السلم من طرق اصحابنا دفعا للمكابرة واستغناء بما نقلوه من مناقبه عليه السلم
فالفضل البليغ ما قال ذو التقى فكل بفضله منطيق وكذلك العدو لم يعد ان قال جميلا كما يقول صديق
في ذكر المواخاة له عليه السلم من مسند احمد بن حنبل عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وآله
آخى بين اصحابه وبقي رسول الله ص وابو بكر وعمر وعلي فآخى بين ابي بكر وعمر وقال لعلي انت اخي وبالاسناد
عن عمر بن عبد الله عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم آخى بين الناس وترك عليا
حتى بقي آخرهم لا يرى له اخا فقال يا رسول الله آخيت بين الناس وتركتني قال ولمن تراني تركتك انما

وكذلك

تركتك لنفسي انت اخي وانا اخوك فان ذاكرك احد فقل انا عبد الله واخو رسول الله لا يدعيها بعدك
الا كذاب وبالاسناد عن زيد بن ابي اوفى قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر علي
قصة مواخاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له علي عليه السلم لقد ذهبت روحي وانقطع ظهري
حين رأيتك فعلت باصحابك ما فعلت غيري فان كان هذا من سخط علي فلك العتبى والكرامة فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق ما اخرتك الا لنفسي فانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبي بعدي وانت اخي ووزيري ووارثي قال وما ارث منك يا رسول الله قال ما ورث الانبياء
قبلك كتاب الله وسنة نبيهم وانت معي في قصري في الجنة مع ابنتي فاطمة وانت اخي ورفيقي ثم تلا رسول
الله صلى الله عليه وآله اخوانا على سرر متقابلين المتحابون في الله ينظر بعضهم الى بعض وبالاسناد
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عليا عليه السلم كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله عز وجل يقول افإن مات او قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت والله اني لاخوه
ووليه وابن عمه ووارثه ومن احق به مني وبالاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلم قال طلبني رسول
الله ص فوجدني في حائط نائما فضربني برجله وقال قم والله لارضينك انت اخي وابو ولدي تقاتل
على سنتي من مات على عهدي فهو في كنز الله ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه ومن مات يحبك
بعد موتك ختم الله له بالامن والايمان ما طلعت شمس او غربت عن جابر مثله وفي آخره علي
اخي وصاحب لوائي وعن علي عليه السلم قال جمع رسول الله بني عبد المطلب فيهم رهط كلهم ياكل
الجذعة ويشرب الفرق قال فصنع لهم مدا من طعام فاكلوا حتى شبعوا قال وبقي الطعام كانه لم
يمس ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا وبقي الشراب كانه لم يشرب منه ولم يمس فقال يا بني عبد المطلب
اني بعثت اليكم خاصة والى الناس عامة وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم فايكم يبايعني على ان يكون
اخي وصاحبي فلم يقم اليه احد فلما كان في الثالثة ضرب بيده على يدي قال الفقير الى الله تعالى
الى رحمته علي بن عيسى بن ابي الفتح عفا الله عنه هذا الحديث قد سبق ذكره واهبط من هذا او اكثر
نقلته هنا من العمدة لابن البطريق احسن الله جزاءه فتبعت ما رواه قال ومن مناقب الفقيه

ابی الحسن المغازلی عن انس قال لما کان یوم المباهلة اخی النبی صلی الله علیه وآله بین المهاجرین
والانصار وعلی علیه السلم واقف یراه ویعرف مکانه ولم یواخ بینه وبین احد فانصرف
باکی العین فافتقده النبی صلی الله علیه وآله فقال ما فعل ابو الحسن قالوا انصرف باکی العین
یا رسول الله قال یا بلال اذهب فاتنی فمضی بلال الی علی علیه السلم وقد دخل منزله باکی العین
فقالت فاطمة ما یبکیک لا ابکی الله عینیک قال یا فاطمة اخی النبی صلی الله علیه وآله بین
المهاجرین والانصار وانا واقف یرانی ویعرف مکانی ولم یواخ بینی وبین احد قالت لا
یحزنک الله لعله انما ادخرک لنفسه فقال بلال یا علی اجب النبی صلی الله علیه وآله فاتی
علی النبی صلی الله علیه وآله فقال النبی ما یبکیک یا ابا الحسن فقال واخیت بین المهاجرین و
الانصار یا رسول الله ص وانا واقف ترانی وتعرف مکانی ولم تواخ بینی وبین احد قال انما
ذخرتک لنفسی الا یسرک ان تکون اخا نبیک قال بلی یا رسول الله وانی لی بذلک فاخذ بیده وارقاه
المنبر فقال اللهم ان هذا منی وانا منه الا انه منی بمنزلة هرون من موسی الا من کنت مولاه فعلی مولاه
قال فانصرف علی قریر العین فاتبعه عمر بن الخطاب فقال بخ بخ یا ابا الحسن اصبحت مولای و
مولی کل مسلم وبالاسناد عن زید بن ارقم قال دخلت علی رسول الله صلی الله علیه وآله قال انی
مواخ بینکم کما اخی الله بین الملائکة ثم قال لعلی ع انت اخی ورفیقی ثم تلا هذه الایة اخوانا
علی سرر متقابلین الاخلاء فی الله ینظر بعضهم الی بعض وعن الدار قطنی یرفعه الی ابن عمر قال
قال رسول الله صلی الله علیه وآله لعلی ع انت اخی فی الدنیا والاخرة وبالاسناد عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله خیر اخوانی علی وبالاسناد عن ابن عمر قال قال رسول الله ص
لعلی ع یوم المواخاة انت اخی فی الدنیا والاخرة وبالاسناد عن حذیفة ابن الیمان قال اخی رسول الله
صلی الله علیه وآله بین المهاجرین والانصار کان یواخی بین الرجل ونظیره ثم اخذ بید علی بن ابی
طالب علیه السلم فقال هذا اخی قال حذیفة فرسول الله ص سید المرسلین وامام المتقین ورسول
رب العالمین الذی لیس له شبه ولا نظیر وعلی اخوه شعر یا نیل العدو والصدیق وانما یعادی الفتی

ادخرک

٢٤٣

امثاله

امثاله ویصادق وبالاسناد عن ابی الحمراء قال سمعت رسول الله صلی الله وآله یقول
لما اسری بی الی السماء رایت علی ساق العرش الایمن انا وحدی لا اله غیری غرست جنة
عدن بیدی محمد صفوتی ایدته بعلی ومن الجمع بین الصحاح الستة لرزین العبدری
فی باب مناقب امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام وبالاسناد المقدم من
سنن ابی داود وصحیح الترمذی عن ابن عمر قال لما اخی رسول الله صلی الله علیه وآله بین
اصحابه جاء علی علیه السلم تدمع عیناه فقال یا رسول الله اخیت بین اصحابک ولم تواخ
بینی وبین احد قال الحجی فسمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول انت اخی فی الدنیا
والاخرة قال یحیی بن الحسن بن البطریق قول النبی ص لعلی انت اخی فی الدنیا والاخرة اراد
بذلک غایة المدح فی علو المنزلة لانه علیه السلم لما اخی بین المرء ونظیره ولم یجد لعلی ع
نظیرا غیره فهو نظیره من وجوه نظیره فی الاصل بدلیل شاهد النسب الصریح بینهما ابا لاب
ونظیره فی العصمة بدلیل قوله تعالی انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت ویطهرکم
تطهیرا ونظیره فی انه ولی الامة بدلیل قوله تعالی انما ولیکم الله ورسوله والذین امنوا الذین
یقیمون الصلوة ویؤتون الزکوة وهم راکعون ولخصاص هذه الایة بامیر المؤمنین علیه السلم
وقد تقدم من الصحاح ونظیره فی الاداء والتبلیغ بدلیل الوحی الوارد علیه یوم اعطاه سورة
براءة لغیره فنزل جبرئیل ع وقال لا یؤدیها الا انت او من هو منک فاستعادها منه فاداها
علی علیه السلم بوحی الله تعالی الی الموسم بما تقدم ثبوت طرقه وبما یاتی ذکره انه لا یؤدی عنه الا
هو او علی فی باب ذکر خاصف النعل ونظیره فی کونه علیه السلم مولی الامة بدلیل قوله علیه السلم من کنت
مولاه فعلی مولاه بما تقدم ذکره من عدة طرق ونظیره فی مماثلة نفسیهما وان نفسه قامت
مقام نفسه علیهما السلم وان الله جعله نفس رسوله صلی الله علیه وآله بدلیل قوله سبحانه وتعالی
فمن حاجک فیه من بعد ما جاءک من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءکم ونساءنا ونساءکم
وانفسنا وانفسکم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله علی الکاذبین فجعل نفسه علی نفسه لانه علیه السلم

بعد

قال تعالوا ندع والداعي لا يدعو نفسه وانما يدعو غيره فثبت ان المراد بنفسه في الدعاء نفس
علي ع وبذلك ورد تفسير هذه الاية وقد تقدم ذكرها **ونظيره** في فتح بابه عليه السلام في المسجد
كفتح باب رسول الله صلى الله عليه وآله وجوازه في المسجد كجوازه ودخوله في المسجد جنبا كدخول
رسول الله ص على السواء وقد ذكرت ذلك وساذكره فيما بعد فثبت المناظرة والمشابهة
والمشاكلة له بالنبي صلى الله عليه وآله الا ما استثناه من الاثرة الذي لا نظير له فيه وهو النبوة بقوله
لا نبي بعدي فلذلك صح من النبي ص ان يجعله اخاه في الدنيا والاخرة بما ثبت له من المشابهة
والمشاكلة في هذه المنازل فيشاركه له في منزله في الجنة بما تضمنته هذه الاخبار **في ذكر**
سد الابواب من مسند احمد بن حنبل رحمه الله عن زيد بن ارقم قال كان لنفر من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله ابواب شارعة في المسجد فقال يوما سدوا هذه الابواب الا باب علي قال
فتكلم في ذلك اناس قال فقام رسول الله ص فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني امرت بسد
هذه الابواب غير باب علي فقال فيه قائلكم والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكني امرت بشيء
فاتبعته **وبالاسناد** المقدم عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه ان عمر بن الخطاب قال لقد اوتي علي
ابن ابي طالب ثلاث لان اكون اوتيتها احب الي من ان اعطى حمر النعم زوجته رسول الله صلى الله عليه
له في المسجد والراية يوم خيبر والثالثة نسيها سهيل **وبالاسناد** عن ابن عمر قال كنا نقول
خير الناس ابو بكر ثم عمر ولقد اوتي علي بن ابي طالب ثلاث خصال لان يكون لي واحدة منهن
احب الي من حمر النعم زوجه رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته وولدت له وسد الابواب
الا بابه في المسجد واعطاه الراية يوم خيبر **ومن مناقب** الفقيه ابن المغازلي عن عدي بن ثابت
قال خرج رسول الله ص الى المسجد فقال ان الله اوحى الى نبيه موسى عليه السلام ان ابن لي مسجدا
طاهرا لا يسكنه الا موسى وهرون وابناء هرون وان الله اوحى الي ان ابن لي مسجدا طاهرا
لا يسكنه الا انا وعلي وابناء علي **وبالاسناد** المقدم ذكره عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال لما
قدم اصحاب النبي صلى الله عليه وآله المدينة لم يكن لهم بيوت فكانوا يبيتون في المسجد فقال

لهم النبي ص لا تبيتوا في المسجد فتحتلموا ثم ان القوم بنوا بيوتا حول المسجد وجعلوا ابوابها الى المسجد
وان النبي صلى الله عليه وآله بعث اليهم معاذ بن جبل فنادى ابا بكر فقال ان رسول الله ص
يامرك ان تخرج من المسجد وتسد بابك فقال سمعا وطاعة فسد بابه وخرج من المسجد ثم ارسل
الى عمر فقال ان رسول الله ص يامرك ان تسد بابك الذي في المسجد وتخرج منه فقال سمعا و
طاعة لله ولرسوله غير اني ارغب الى الله تعالى في خوخة في المسجد فابلغه معاذ ما قاله عمر ثم
ارسل الى عثمان وعنده رقية فقال سمعا وطاعة فسد بابه وخرج من المسجد ثم ارسل الى حمزة رضي الله
عنه فسد بابه وقال سمعا وطاعة لله ولرسوله وعلي عليه السلام على ذلك متردد لا يدري اهو فيمن
يقيم او فيمن يخرج وكان النبي صلى الله عليه وآله قد بنى له في المسجد بيتا بين ابياته فقال
له النبي ص اسكن طاهرا مطهرا فبلغ حمزة قول النبي ص لعلي فقال يا محمد تخرجنا وتمسك
غلمان بني عبد المطلب فقال له نبي الله لو كان الامر لي ما جعلت دونكم من احد والله ما
اعطاه اياه الا الله وانك لعلى خير من الله ورسوله ابشر فبشره النبي صلى الله عليه وآله
فقتل يوم احد شهيدا ونفس ذلك رجال على علي عليه السلام فوجدوا في انفسهم وتبين
فضله عليهم وعلى غيرهم من اصحاب رسول الله ص فبلغ ذلك النبي ص فقام خطيبا فقال
ان رجالا يجدون في انفسهم في ان اسكن عليا في المسجد والله ما اخرجتهم ولا اسكنته
ان الله تعالى اوحى الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة
واقيموا الصلوة وامر موسى ان لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله الا هرون وذريته
وان عليا بمنزلة هرون من موسى وهو اخي دون اهلي ولا يحل مسجدي لاحد ينكح فيه النساء
الا علي وذريته فمن ساءه فهاهنا واومى بيده نحو الشام **وبالاسناد** عن سعد بن ابي وقاص
قال كانت لعلي مناقب لم تكن لاحد كان له بيت في المسجد واعطاه الراية يوم خيبر وسد الابواب
الا باب علي **وبالاسناد** عن براء بن عازب قال كان لنفر من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله ابواب شارعة في المسجد وان رسول الله صلى الله عليه وآله قال سدوا هذه

الابواب غير باب علي قال فتكلم في ذلك ناس فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني امرت بسد هذه الابواب غير باب علي فقال قائلكم واني والله
ما سددت شيئا ولا فتحته ولكني امرت بشيء فاتبعته **وبالاسناد** المقدم عن سعد ان
النبي صلى الله عليه وآله امر بسد الابواب فسدت وترك باب علي فاتاه العباس رضي الله عنه
فقال يا رسول الله سددت ابوابنا وتركت باب علي فقال ما انا فتحتها ولا انا سددتها
وبالاسناد عن ابن عباس ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بسد الابواب كلها فسدت
الا باب علي عليه السلم **وبالاسناد** عن نافع مولى ابن عمر قال قلت لابن عمر من خير الناس بعد رسول
الله صلعم قال ما انت وذاك لا ام لك ثم استغفر الله وقال خيرهم بعده من كان يحل له ما يحل له
ويحرم عليه ما يحرم عليه **قلت** من هو قال علي سد ابواب المسجد وترك باب علي وقال له في هذا
المسجد ما لي وعليك فيه ما علي وانت وارثي ووصيي تقضي ديني وتنجز عداتي وتقتل على سنتي كذب
من زعم انه يبغضك ويحبني **قال الشيخ** العالم يحيى بن البطريق الاسدي رحمه الله فقد ابان الله
سبحانه وتعالى الفرق بين امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم وبين غيره فيما احل له وحرم
على غيره واذا كان الحرام على غيره حلالا له وجبت ميزته وثبتت عصمته لموضع الامن منه لوقوع
ما يكره الله سبحانه ووقوعه من غيره وهذا محمول على ما تقدم من شواهد الكتاب العزيز لولده
ولزوجته عليهم السلم وهو قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا والنبي صلى الله عليه وآله فتح ابواب الجميع على ظاهر الحال لان ظاهرها كانت صالحة ولا
يعلم النبي صلى الله عليه وآله من حال الامة غير الظاهر الا ما يطلعه عليه القديم تعالى الذي يعلم الغيوب
والبواطن ففتح الابواب للجميع ولم يفرق بين القريب والصاحب لظاهر الاحوال الصالحة فمنع
القديم تعالى القوم من الجواز وسد ابوابهم لا يخلو من قسمين اما ان يكون على ظاهر الحال او على باطنها
فظاهر الحال قد بينا انها كانت صالحة وهي التي بنى النبي صلى الله عليه وآله فيها فعله في الاباحة
فلم يبق الا ان يكون منع الله تعالى لهم على باطن الحال لا على ظاهره لانه سبحانه وتعالى هو المتولي للبواطن

٢٤٧

يعلم سبحانه وتعالى من حال علي عليه السلم وصلاحهما ما لم يحط به النبي صلى الله عليه وآله علما الا بـ
وحي الله تعالى اليه لان علم الغيب ليس لاحد غيره تعالى ولا يحيط بعلم الغيب ولا يظهر عليه
الا من ارتضاه الله من رسله كما قال فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول واذا كان
علي عليه السلم قد انفرد بصلاح الباطن دون غيره وشاركهم في صلاح الظاهر فهذا انفرد بصلاحهما
معا فظهرت ميزته على الناس بما عرفه الله من باطن حاله ولم يعرفه من غيره وهذا واضح ثم ان
منعهم من الجواز اما ان يكون لسبب موجب او لغير سبب ولا جائز ان يعرى من سبب لان العبث
والخلو من الحكمة في افعال الله تعالى محال فتعين ان يكون لسبب وحكمة واذا ثبت وجه الحكمة
في منع غيره واباحته هو عليه السلم فثبت له ما لا يثبت لغيره فوجب له الفضل على غيره ووجب
اتباعه والاقتداء به لخصيصته بهذه المنزلة الحاصلة له بوحي من الله تعالى واقوال النبي صلى الله
عليه وآله فيه تعضد هذا وتدل على صلاح باطنه كقوله علي مني وانا منه وكقوله انت مني
بمنزلة هرون من موسى وكقوله انت اخي في الدنيا والاخرة وكقوله من كنت مولاه فعلي مولاه وكقوله
صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين قبل الناس وقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وغير ذلك من مناقبه عليه السلم من اياديه ومآثره وسجاياه التي تفوت
الحد وتتجاوز العدد ولولا ثبوت ذلك له عند الله لما انزله من نفسه بهذه المنازل ولما اقامه مقام
نفسه في شيء من ذلك ولا اذن له في تخصيصه وتبيين مكانه بما ميزه عن الامثال والاضراب
باستبداده بصلاح باطنه ومشاركته غيره في الظاهر وكما تميز على الاصحاب في فتح بابه دون ابوابهم
بصلاح الباطن فهذا امتاز عليهم في الظاهر وهو انه يعتبر باشياء اولها العلم وهو موجب للفضل
بدليل **قوله تعالى** هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون **وقوله تعالى** انما يخشى الله من عباده
العلماء وقوله عز وجل وما يعقلها الا العالمون وعلي عليه السلم اعلم الامة بعد رسول الله صلى الله
عليه وآله لرجوع الصحابة اليه في حكمه وعلمه في كثير من قضاياهم باسره ولم يسأل هو احدا ولا رجع الى حكمه
وهذا ثابت واضح قد نقله الناس في كتبهم وصحاحهم لا تتر وارثه لقوله صلى الله عليه وآله ترث مني

ما ورث الانبيا من قبلك فهو كتاب الله وسنة نبيهم ومن ورث الكتاب والسنة فهو اعلم الناس
لان العلم لا يخرج عنهما اذكر الاحاديث في خاصف النعل من الصحاح الستة لرزين العبدري من الجزء
الثاني في ذكر غزوة الحديبية من سنن ابي داود وصحيح الترمذي وبالاسناد الاول قال لما كان
يوم الحديبية خرج الينا اناس من المشركين من رؤسائهم فقالوا قد خرج اليكم من ابنائنا وارقائنا
وانما خرجوا فرارا من خدمتنا فارددهم الينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر قريش لتنتهن
عن مخالفة امر الله او ليبعثن عليكم من يضرب رقابكم بالسيف الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى قال
بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من اولئك يا رسول الله قال منهم خاصف النعل وكان صلى الله
عليه وآله اعطى عليا نعله يخصفها ومن مسند احمد بن حنبل رحمه الله عن علي عليه السلام ان سهيل بن
عمرو اتى النبي صلعم فقال يا محمد ان قومنا لحقوا بك فارددهم علينا فغضب عليه السلام حتى روي الغضب
في وجهه ثم قال لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا منكم امتحن الله قلبه للايمان يضرب
رقابكم على الدين قيل يا رسول الله ابو بكر قال لا قيل فعمر قال لا ولكن خاصف النعل في الحجرة ثم قال علي
اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا تكذبوا علي فمن كذب علي متعمدا فليلج النار و
بالاسناد قال قال رسول الله صلعم لتنتهن او ليبعثن الله رجلا يمضي فيهم امري فيقتل المقاتلة ويسبي
الذرية قال فقال ابو ذر فما راعني الا برد كف عمر في حجزتي من خلفي فقال من تراه يعني قلت ما يعنيك
ولكن يعني خاصف النعل يعني عليا عليه السلام قال علي بن عيسى عفا الله عنه قد سبق ذكري لهذه الاحاديث
بالفاظ تقارب هذه وانما اوردتها هاهنا لاذكر عقيبها ما اورده ابن البطريق عقيب ايرادها
قال رحمه الله اعلم ان رسول الله صلعم انما قال ذلك تنويها بذكر امير المؤمنين ونصا عليه بامور منها
انه ولي الامر بعده لانه قال يضرب رقابكم على الدين بعد قوله امتحن الله قلبه للايمان وجعل ذلك
يبعث الله سبحانه وتعالى له لا من قبل نفسه وهذا نص منه عليه ومن الله سبحانه وتعالى على امير المؤمنين
عليه السلام باستحقاق استيفاء حق الله تعالى ممن كفر ولا يستحق ذلك بعد النبي الا الامام ودليل
صحته قوله صلى الله عليه وآله في خبر من هذه الاخبار رجلا مني او قال مثل نفسي فدل على ان المراد بذلك

التنويه باستحقاق الولاية لكونه مثل نفسه اذ قال مثل نفسي ويزيده بيانا وايضاحا قول عمر بن الخطاب
في حديث آخر وقسمه بالله تعالى انه ما اشتهى الامارة الا يومئذ والمشتهي والمتمني لا يتمنى ما هو دون
قدره بدليل قوله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض فالمتمني يتمنى ما فضل البعض على البعض
لا بما استووا فيه ويزيده بيانا ما تقدم في الخبر من قول ابي بكر انا هو يا رسول الله قال لا قال عمر انا
هو يا رسول الله قال لا ولو لم يعلما ان ذلك كان علامة من النبي صلى الله عليه وآله تدل على مستحق
الامر بعده ما تطاولا الى طلب ذلك فان قيل انما طلبا ذلك لانه امر محبوب الى كل احد ان يكون ممن
امتحن الله قلبه بالايمان لا لموضع استحقاق الامر بعده قلنا الذي يدل على انه لاستحقاق الولاية دون
ما عداه قوله صلى الله عليه وآله ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله مع القائلين
سواء لانه صلى الله عليه وآله ذكرها بكاف التشبيه لان انكار التأويل كانكار التنزيل لان منكر
التنزيل جاحد لقوله ومنكر التأويل جاحد لقبول العمل به فهما سواء في الجحود وليس مرجع قتال الفريقين
الا الى النبي صلى الله عليه وآله او الى من يقوم مقامه فدل على ان الكناية انما كانت لاستحقاق
الامامة كما تقدم فاما ما ورد في الخبر بلفظ الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وهو واحد فلا يخلو
اما ان يكون الراوي غيره اما غلطا واما تعمدا للغلط ليضيع الفائدة او يكون ورد هكذا فان كان
الاولان فالواقع من كون المعنى واحدا يدل على بطلانه وان كان الثالث فهو كقوله تعالى انما
وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فذكره
سبحانه في هذه الآية في الموضعين بلفظ الذين وهو واحد وكذلك قوله تعالى وانفسنا وانفسكم
على الجمع وهو واحد واما قوله عليه السلام منهم خاصف النعل فلم يرد ان ثمة من هو بهذه الصفة ولكنه
اراد ان هذه الصفة موجودة فيه لا في غيره وذلك مثل قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي
يريد بذلك الا جميع من في الجنة المقالة ولم يستثن بعضا من كل وقوله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون
الكتاب الا اماني واراد بذلك الجميع من كان بهذه الصفة وابانة من هو مستحق لاطلاقها عليه وقوله
تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات لم يرد ان ثم البعض ممن هو بهذه الصفة وترك البعض

وانما اراد بيان من هو مستحق لهذه الصفة دون غيره لا انه بعض في فعل النبي ص انه واخى
تعامل المواخي ومما هو مكتوب على باب الجنة من مسند احمد بن حنبل رحمه الله ان رسول الله ص
آخى بين المسلمين وقال انت يا علي مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي اما علمت يا علي
انه اول من يدعى به يوم القيمة يدعى بي فاقوم عن يمين العرش وتكسون حلة خضراء من حلل
الجنة الا واني اخبرك يا علي ان امتي اول الامم يحاسبون يوم القيمة ثم انت اول من يدعى
بك لقرابتك ومنزلتك عندي ويدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد فتسير به بين السماطين آدم
عليه السلم وجميع خلق الله يستظلون بظل لوائي وطوله مسيرة الف سنة سنانه ياقوتة حمراء وله
ثلاث ذوائب من نور ذؤابة في المشرق وذؤابة في المغرب والثالثة وسط الدنيا مكتوب عليها
ثلاثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله
محمد رسول الله طول كل سطر الف سنة وعرضه الف سنة قال علي بن عيسى عفا الله عنه هكذا
اورده ابن البطريق رحمه الله وقدرة الله لا يعظم فيها شيء من الممكنات قال فتسير باللواء والحسن
عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابرهيم في ظل العرش ثم تكسى حلة خضراء
من حلل الجنة ثم ينادي مناد من تحت العرش نعم الاب ابوك ابرهيم ونعم الاخ اخوك علي ابشر
يا علي انك تكسى اذا كسيت وتدعى اذا دعيت وتحيى اذا حييت وبالاسناد المقدم عن ابي سعيد
قال قال رسول الله ص اعطيت في علي خمس خصال هي احب الي من الدنيا وما فيها اما واحدة
فهو كاب بين يدي الله عز وجل حتى يفرغ من الحساب واما الثانية فلواء الحمد بيده آدم عليه السلم
ومن ولد تحته واما الثالثة فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف من امتي واما الرابعة فساتر عورتي
ومسلمي الى ربي عز وجل واما الخامسة فلست اخشى عليه ان يرجع زانيا بعد احصان ولا
كافرا بعد ايمان وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رايت مكتوبا على باب
الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخو رسول الله وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله علي اخو رسول الله قبل ان يخلق السموات بالفي عام

ومثله من مناقب ابن المغازلي وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لكل نبي
وصي ووارث وان وصيي ووارثي علي بن ابي طالب قال ابن البطريق اعلم ان في هذا الخبر
دلالة على نفي الشك عن امير المؤمنين عليه السلم الا ان يكون رسول الله ص اوصى اليه لانه قال
وارثي وقد ثبت ما يرثه منه وفسر الكتاب الله وسنة الرسول وذكر ان ذلك هو ورث الانبياء
قبله وهذا هو غاية التنويه بذكره في استحقاق الامر بعده لان الميراث هو حق جعله الله تعالى
لمستحقه الذي يحل محل المتوفى فاذا كان ميراث الانبياء هو الكتاب والسنة وهما مستحقان
من قبل الله تعالى وبهما صحت النبوة والامامة فرع عليهما فوارثهما قائم مقام الانبياء وجار
على طرائقهم وحينئذ يجب على الامة اتباعه والانقياد الى طاعته فيكونوا عند ذلك له كما كانوا لهم
طائعين ولنبيهم تابعين لان من كان وارثا لما به صحت النبوة كان اعلم به ووجب اتباعه
وقد ثبتت الامامة لعلي عليه السلم كما ثبتت به النبوة للنبي ص فبان ان الاقتداء بامامته عليه السلم
كالاقتداء بنبوته صلى الله عليه وآله قال علي بن عيسى رحمه الله هذا ما لخصته من
كتاب ابن البطريق من فصل ذكر المواخاة الى هنا فان ذكرت شيئا من كتابه بعد هذا نبهت عليه
ذكر مخاطبته بامير المؤمنين في عهد النبي صلى الله عليه وآله الطاهرين يقول علي بن عيسى مستمدا
من الله حسن التوفيق مستمدا برحمته الى سواء الطريق ان الشيعة يجمعون على ان النبي ص
خاطبه بامرة المؤمنين مرارا منها ما صدر عن وحي وامر من الله له بذلك ومنها ما قاله
من تلقاء نفسه وحكم ذلك انه حكم الوحي لانه ص لا ينطق عن الهوى فذكر ذلك من طرق الشيعة
لا معنى له ولا يكون حجة على من ينكر ذلك من الجمهور على اني باحثت بعض علمائهم من مقلدي
مذهب احمد بن حنبل رحمه الله فاوردت عليه حديثا من مسند امامه فقال الاحاديث المسندة لم
يلتزم احمد فيها الصحة فلا تكون حجة علي واوردت مثل ذلك الحديث من صحيح الترمذي فطعن في
رجل من رجاله فقلت له تعذر وامتنع البحث معكم فقال كيف قلت لانكم تطعنون فيما نورده دونه
انتم من صحاحكم واما نحن فكيف يحقق بيننا بحث او يقوم على ما ندعيه دليل ولكن نورد من ذلك

هو من طرقهم فان اذعنوا وانقادوا فذاك والا فسبيله سبيل غيره مما انكروه وعاندوا فيه الحق وليس عليك هداهم وقد كان السيد رضي الدين علي بن موسى بن الطاوس رحمه الله والحقه بسلفه جمع في ذلك كتابا سماه كتاب اليقين باختصاص مولانا علي ع بامرة المؤمنين ونقل ذلك مما يزيد على ثلثمائة طريق فاقتصرت من ذلك على ما اورده ونقلاه من كتابه رحمه الله ونسبت كل حديث الى من اورده من الجمهور مستقصرا عليهم دون من عداهم قال قال الحافظ ابو بكر احمد بن مردويه وهو من عظماء علماء الجمهور وقد رايت مدحه من كتاب معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي من ترجمة اسكاف ما هذا لفظه وممن ينسب اليها ابو بكر بن مردويه ومات باسكاف سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وكان ثقة وذكر الحافظ اسعد بن عبد القاهر في كتاب رشح الولاء في شرح الدعاء في اسناد الحديث المتضمن لوصف مولانا امير المؤمنين عليه السلام انه امام المتقين عن ابي بكر بن مردويه وذكر اخطب خطباء خوارزم موفق بن احمد المكي في كتاب المناقب في الفصل التاسع في فضائل شتى في جملة اسناده الى ابي بكر احمد بن مردويه ما هذا لفظه الامام الحافظ طراز المحدثين احمد بن مردويه وهذا لفظ حديثه من كتاب مناقب مولانا علي عليه السلام عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله ص في صحن الدار واذا راسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فدخل علي عليه السلام فقال السلام عليك كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه واله فقال بخير فقال له دحية اني لاحبك وان لك مدحة ازفها اليك انت امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين انت سيد ولد ادم ما خلا النبيين والمرسلين لواء الحمد بيدك يوم القيمة تزف انت وشيعتك مع محمد وحزبه الى الجنان زفا قد افلح من تولاك وخسر من تخلاك محبو محمد محبوك ومبغضو محمد مبغضوك لن تنالهم شفاعة محمد صلى الله عليه واله ادن مني يا صفوة الله فاخذ راس النبي ص فوضعه في حجره فقال رسول الله ص ما هذه الهمهمة فاخبره الحديث فقال لم يكن دحية الكلبي كان جبرئيل ع سماك باسم سماك الله به وهو الذي القى محبتك في صدور المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين قال رضي الدين رحمه الله ان من ينقل هذا عن الله جل جلاله برسالة

جبرئيل ع وعن محمد صلوات الله عليه لمحجوج يوم القيمة بنقله اذا احضر بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله وساله يوم القيامة عن مخالفته لما نقله واعتمد عليه وعنه عن انس قال قال رسول الله ص يا انس اسكب لي وضوءا وماء فتوضا وصلى ثم انصرف فقال يا انس اول من يدخل علي اليوم امير المؤمنين وسيد المسلمين وخاتم الوصيين وامام الغر المحجلين فجاء علي حتى ضرب الباب فقال من هذا يا انس فقلت هذا علي قال افتح له فدخل وعن ابن مردويه يرفعه الى بريدة قال امرنا رسول الله صلى الله عليه واله ان نسلم على علي بامير المؤمنين وبالاسناد عن سالم مولى علي قال كنت مع علي في ارض له وهو يحرثها حتى جاء ابو بكر فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقيل كنتم تقولون في حيوة رسول الله ص ذلك قال عمر هو امرنا ومن مناقب ابن مردويه عن عبد الله قال دخل علي عليه السلام على رسول الله ص وعنده عايشة فجلس بين رسول الله ص وبين عايشة فقالت ما كان لك مجلس غير فخذي فضرب رسول الله صلى الله عليه واله على ظهرها وقال مه لا تؤذيني في اخي فانه امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين يوم القيامة يقعد على الصراط فيدخل اولياءه الجنة ويدخل اعداءه النار ومنه عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله ص في بيت ام حبيبة بنت ابي سفيان فقال يا ام حبيبة اعتزلينا فانا على حاجة ثم دعا بوضوء فاحسن الوضوء ثم قال ان اول من يدخل من هذا الباب امير المؤمنين وسيد العرب وخير الوصيين واولى الناس بالناس قال انس فجعلت اقول اللهم اجعله رجلا من الانصار قال فدخل علي فجاء يمشي حتى جلس الى جنب رسول الله صلى الله عليه واله فجعل رسول الله ص يمسح وجهه بيده ثم يمسح بها وجه علي بن ابي طالب فقال علي وما ذاك يا رسول الله قال انك تبلغ رسالتي وتؤدي عني وتسمع الناس صوتي وتعلم الناس من كتاب الله ما لا يعلمون ومن المناقب عن انس قال كنت خادما لرسول الله صلى الله عليه واله فبينا انا يوما اوضيه اذ قال يدخل رجل وهو امير المؤمنين وسيد المسلمين واولى الناس بالمؤمنين وقائد الغر المحجلين قال انس اللهم اجعله رجلا من الانصار فاذا هو علي بن ابي طالب عليه السلام ومن المناقب ايضا عن انس بن مالك قال بينما انا عند رسول الله ص

اذ قال رسول الله صلعم الان يدخل سيد المسلمين وامير المؤمنين وخير الوصيين واولى الناس بالنبيين
اذ طلع علي بن ابي طالب ع فقال رسول الله صلعم اللهم والى والى قال فجلس بين يدي رسول الله صلعم
فاخذ رسول الله صلعم يمسح العرق من جبهته ووجهه ويمسح به وجه علي بن ابي طالب عليه السلام ويمسح
العرق من وجه علي ويمسح به وجهه فقال له علي يا رسول الله نزل فيّ شيء قال اما ترضى ان تكون
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي انت اخي ووزيري وخير من اخلف بعدي تقضي ديني
وتنجز موعدي وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي وتعلمهم من تاويل القران ما لم يعلموا وتجاهدهم
على التاويل كما جاهدتهم على التنزيل ومن المناقب عن نافع مولى عايشة قال كنت غلاما
اخدمها فكنت اذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله عندها اكون قريبا اعاطيها قال
فبينما رسول الله صلعم ذات يوم عندها اذ جاء جاء فدق الباب قال فخرجت اليه فاذا
جارية معها اناء مغطى قال فرجعت الى عايشة فاخبرتها فقالت ادخلها فدخلت فوضعته
بين يدي عايشة فوضعته عايشة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل ياكل
وخرجت الجارية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ليت امير المؤمنين وسيد المسلمين وامام
المتقين عندي ياكل معي فجاء جاء فدق الباب فخرجت اليه فاذا هو علي بن ابي طالب ع
قال فرجعت فقلت هذا علي فقال النبي صلى الله عليه وآله ادخله فلما دخل قال له النبي صلعم
مرحبا واهلا لقد تمنيتك مرتين حتى لو ابطات علي لسالت الله عز وجل ان ياتي بك اجلس
فكل معي ومن المناقب عن انس بن مالك قال بينما انا عند النبي صلى الله عليه وآله اذ
قال يطلع الان قلت فداك ابي وامي من ذا قال سيد المسلمين وامير المؤمنين وخير الوصيين
واولى الناس بالمؤمنين قال فطلع علي ثم قال لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
وعن الحافظ ابن مردويه عن داود بن ابي عوف قال حدثني معاوية بن ثعلبة الليثي قال الا
احدثك بحديث قال الا احدثك بحديث لم يختلط قلت بلى قال مرض ابو ذر فاوصى الى علي
ابي طالب عليه السلام فقال له بعض من يعوده لو اوصيت الى امير المؤمنين عمر لكان اجمل لوصيتك

من علي فقال والله لقد اوصيت الى امير المؤمنين حق امير المؤمنين والله انه للربيع الذي
يسكن اليه ولو قد فارقكم لانكرتم الناس وانكرتم الارض قال قلت يا ابا ذر انا نعلم ان
احبهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله احبهم اليك قال اجل قلت فايهم احب اليك قال
هذا الشيخ المضطهد المظلوم حقه يعني علي بن ابي طالب عليه السلام وعن ابي ذر من طريق اخرى
من كتاب المناقب قال معاوية بن ثعلبة الليثي مرض ابو ذر رضي الله عنه مرضا شديدا حتى اشرف
على الموت فاوصى الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقيل له لو اوصيت الى عمر بن الخطاب كان اجمل
لوصيتك من علي فقال ابو ذر اوصيت والله الى امير المؤمنين حقا حقا وانه لربيع الارض الذي
يسكن اليه ولو قد فارقتموه انكرتم الارض ومن عليها وعن الحافظ بن مردويه عن رجاله عن انس
قال قال رسول الله صلعم ان الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي فهبت ان اساله من هم فاتيت ابا
بكر فقلت ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الجنة تشتاق الى اربعة فسله من هم فقال
اخاف ان لا اكون منهم فتعيرني بنو تيم فاتيت عمر فقلت له مثل ذلك فقال اخاف ان لا اكون
منهم فتعيرني بنو عدي فاتيت عثمان فقلت له مثل ذلك فقال اخاف ان لا اكون منهم فتعيرني
بنو امية فاتيت عليا وهو في ناضح له فقلت ان النبي صلعم قال ان الجنة تشتاق الى اربعة من امتي
فسله منهم فقال والله لاسالنه فان كنت منهم لاحمد الله عز وجل وان لم اكن منهم لاسالن الله
ان يجعلني منهم واوده فجا وجئت معه الى النبي صلى الله عليه وآله فدخلنا على النبي صلعم وراسه
في حجر دحية الكلبي فلما راه دحية قام اليه وسلم عليه وقال خذ راس ابن عمك يا امير المؤمنين
فانت احق به فاستيقظ النبي وراسه في حجر علي عليه السلام فقال له يا علي ما جئتنا الا في حاجة قال
بابي انت وامي يا رسول الله دخلت وراسك في حجر دحية الكلبي فقام الي وسلم علي فقال خذ راس
ابن عمك اليك فانت احق به مني يا امير المؤمنين فقال له النبي صلى الله عليه وآله فهل عرفته
فقال هو دحية الكلبي فقال له ذلك جبرئيل فقال له بابي انت وامي اعلمني انس انك قلت ان الجنة
مشتاقة الى اربعة من امتي فمن هم فاومى اليه بيده فقال انت والله اولهم ثلاثا فقال بابي انت

وانى من الثلاثة فقال له المقداد وسلمان وابو ذر قال علي بن عيسى عفا الله عنه وعلى هذا اصطفى
احمد بن حنبل في مسنده مرفوعا الى بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يحب من
اصحابي اربعة اخبرني انه يحبهم وامرني ان احبهم قالوا ومن هم يا رسول الله قال ان عليا عليه السلام
منهم وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي والمقداد بن الاسود الكندي قال السيد رضي الدين
رحمه الله ومما نقلت من تاريخ الخطيب مرفوعا الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن اربعة قال فقام عمه العباس فقال فداك ابي وامي انت ومن قال
انا على دابة الله البراق واما اخي صالح فعلى ناقة الله التي عقرت وعمي حمزة اسد الله واسد رسوله
على ناقتي العضباء واخي علي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة مدبجة الظهر ورحلها من زمرد
اخضر مضبب بالذهب الاحمر راسها من الكافور الابيض وذنبها من العنبر الاشهب وقوائمها
من المسك الاذفر وعنقها من لؤلؤ عليها قبة من نور باطنها عفو الله وظاهرها رحمة الله بيده
لواء الحمد فلا يمر بملأ من الملائكة الا قالوا هذا ملك مقرب او نبي مرسل او حامل عرش رب
العالمين هذا علي بن ابي طالب امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين الى جنات
رب العالمين افلح من صدقه وخاب من كذبه ولو ان عبدا عبد الله بين الركن والمقام الف
الف عام حتى يكون كالشن البالي ولقي الله مبغضا لآل محمد كبه الله على منخريه في جهنم ومن
المناقب موفق بن احمد الخوارزمي مرفوعا الى علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله لما اسري بي الى السماء ثم من السماء الى سدرة المنتهى وقفت بين يدي ربي عز وجل فقال
لي يا محمد قلت لبيك وسعديك قال قد بلوت خلقي فايهم رايت اطوع لك قال قلت رب
عليا قال صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي
ما لا يعلمون قال قلت اختر لي فان خيرتك خيرتي قال قد اخترت لك عليا فاتخذه لنفسك
خليفة ووصيا ونحلته علمي وحلمي وهو امير المؤمنين حقا لم ينلها احد قبله وليست لاحد
بعده يا محمد علي راية الهدى وامام من اطاعني ونور اوليائي وهي الكلمة التي الزمتها المتقين

من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني فبشره بذلك يا احمد فقال النبي صلى الله عليه وآله
قلت ربي قد بشرته فقال انا عبد الله وفي قبضته ان يعاقبني فبذنوبي لم يظلمني شيئا وان تمم لي
وعدي فالله مولاي قال اجل واجعل ربيع الايمان به قال قد فعلت ذلك يا احمد غير اني مختصه
بشيء من البلاء لم اختص به احدا من اوليائي ولا اولياء رسلي ومن مناقب الخوارزمي عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا علي بن ابي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني
بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي وقال يا ام سلمة اشهدي واسمعي هذا علي امير المؤمنين
وسيد المسلمين وعيبة علمي وبابي الذي اوتى منه اخي في الدنيا وخدني في الآخرة
ومعي في السنام الاعلى ومن مناقب الخوارزمي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وآله في بيته فغدا عليه علي بالغداة وكان لا يحب ان يسبقه اليه احد فدخل
فاذا النبي ص في صحن الدار فاذا راسه في حجر دحية الكلبي فقال عليه السلام كيف اصبح رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال بخير يا اخا رسول الله ص قال فقال علي جزاك الله عنا اهل البيت خيرا
قال له دحية اني احبك وان لك عندي مدحة ازفها اليك انت امير المؤمنين وقائد الغر
المحجلين انت سيد ولد آدم ما خلا النبيين والمرسلين لواء الحمد بيدك يوم القيامة تزف انت
وشيعتك مع محمد وحزبه الى الجنان زفا زفا افلح من تولاك وخسر من تخلاك محبو محمد محبوك
ومبغضو محمد مبغضوك لن تنالهم شفاعة محمد صلى الله عليه وآله ادن مني يا صفوة الله فاخذ
راس النبي صلى الله عليه وآله فوضعه في حجره فانتبه النبي ص فقال ما هذه الهمهمة فاخبره الحديث
فقال لم يكن دحية الكلبي كان جبرئيل سماك باسم سماك الله به وهو الذي القى محبتك في صدور
المؤمنين وهيبتك في صدور الكافرين قال علي بن عيسى عفا الله عنه وقد اورد السيد السعيد رضي
الدين علي بن موسى بن طاوس قدس الله روحه ونور ضريحه بسلفه هذه الاحاديث من ثلثمائة طريق
وزيادة اقتصرت منها على ما اوردته في هذا الكتاب المختصر واكتفيت بما ذكرته منها فلم اذكرها
ذكره وعلمت انه يمكن ان يستدل بما اثبته كما تدل الثمرة الواحدة على الشجر وما ادعي حصرها فيما

دمائه فليس ذلك في قوة البشر **في ذكر تزويجه عليه السلم** فاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلم
ومن مناقب الخوارزمي عن علي عليه السلم قال خطبت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه واله فقالت
لي مولاة لي هل علمت ان فاطمة قد خطبت الى رسول الله صلى الله عليه واله قلت لا قالت قد خطبت
فما منعك ان تاتي رسول الله صلى الله عليه واله فيزوجك فقلت وعندي شيء اتزوج به فقال انك ان جئت الى
رسول الله صلى الله عليه واله زوجك فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه واله
وكان لرسول الله جلالة وهيبة فلما قعدت بين يديه افحمت فوالله ما استطعت ان اتكلم فقال
رسول الله صلى الله عليه واله ما جاء بك الك حاجة فسكت فقال لعلك جئت تخطب فاطمة فقلت نعم فقال
وهل عندك من شيء تستحلها به فقلت لا والله يا رسول الله قال ما فعلت الدرع التي سلحتكها
فقلت عندي فوالذي نفس علي بيده انها الحطمية ما ثمنها الا اربعمائة درهم فقال قد زوجتكها
فابعث اليها بها فاستحلها بها قال فكانت لصداق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله
قال المؤلف علي بن عيسى عفا الله عنه هذه اللفظة رايتها في كثير من الكتب فاردت تحقيقها
قال الازهري الحطمية هي دروع العريضة الثقيلة وقال بعضهم هي التي تحطم السيف اي تكسرها
وقيل هي منسوبة الى بطن من عبد القيس يقال لهم حطمة بن محارب كانوا يعملون الدروع
وقال ابن عيينة هي سترة الدروع **وعنه** عن انس قال كنت عند النبي صلى الله عليه واله فغشيه
الوحي فلما افاق قال لي يا انس اتدري ما جاءني به جبرئيل من عند صاحب العرش قال قلت الله
ورسوله اعلم قال امرني ان ازوج فاطمة من علي فانطلق فادع لي ابا بكر وعمر وعثمان وعليا
وطلحة والزبير وبعددهم من الانصار قال فانطلقت فدعوتهم له فلما ان اخذوا مجالسهم
قال رسول الله صلى الله عليه واله الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه
المرهوب من عذابه المرغوب اليه فيما عنده النافذ امره في ارضه وسمائه الذي خلق الخلق
بقدرته وميزهم باحكامه واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه واله ثم ان الله
جعل المصاهرة نسبا لاحقا وامرا مفترضا وشج بها الارحام والزمها الانام فقال تبارك

اسمه وتعالى جده وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله
يجري الى قضائه وقضاؤه يجري الى قدره فلكل قضاء قدر ولكل قدر اجل ولكل اجل كتاب
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب **ثم** اني اشهدكم اني قد زوجت فاطمة من علي على
اربعمائة مثقال فضة ان رضي علي بذلك وكان غائبا قد بعثه رسول الله صلى الله عليه واله
في حاجة ثم امر رسول الله بطبق من بسر فوضع بين ايدينا ثم قال انتهبوا فبينا نحن كذلك اذ اقبل
علي فتبسم اليه رسول الله صلى الله عليه واله قال يا علي ان الله قد امرني ان ازوجك فاطمة
وقد زوجتكها على اربعمائة مثقال فضة ارضيت قال رضيت يا رسول الله ثم قام علي فخر لله ساجدا
فقال النبي صلى الله عليه واله جعل الله فيكما الكثير الطيب وبارك فيكما قال انس والله لقد
اخرج منهما الكثير الطيب **ومن المناقب** عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله يا فاطمة زوجتك سيدا في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين
انه لما اراد الله تعالى ان املكك من علي امر الله جبرئيل فقام في السماء الرابعة فصف الملائكة
صفوفا فخطب عليهم فزوجك من علي ثم امر الله شجر الجنان فحملت الحلي والحلل ثم امرها
فنثرته على الملائكة فمن اخذ منها شيئا اكثر مما اخذ غيره افتخر به الى يوم القيمة **ومنه** عن ابن
عباس قال كانت فاطمة تذكر لرسول الله صلى الله عليه واله فلا يذكرها احد الا صد عنه حتى
يئسوا منها فلقي سعد بن معاذ عليا فقال اني والله ما ارى رسول الله صلى الله عليه واله
يحبسها الا عليك فقال له علي فلم ترى ذلك فوالله ما انا باحد الرجلين اما انا بصاحب دنيا
يلتمس ما عندي وقد علم ما لي صفراء ولا بيضاء قال سعد فاني اعزم عليك لتفرجنها عني
فان لي في ذلك فرجا قال فاقول ماذا قال تقول جئت خاطبا الى الله والى رسوله فاطمة
بنت محمد قال فانطلق علي فعرض للنبي صلى الله عليه واله وهو ثقل حصر فقال له النبي صلى الله
عليه واله كان لك حاجة يا علي قال اجل جئتك خاطبا الى الله والى رسوله فاطمة بنت محمد فقال
له النبي صلى الله عليه واله مرحبا كلمة ضعيفة فعاد علي عليه السلم الى سعد فاخبره فقال انكحك

فوالذي بعثه بالحق نبيا لا يتخلف الآن ولا كذب عنده اعزم عليك لتاتينه غدا لتقولن يا نبي الله متى
تبني بي اهلي قال كما امرتك فانطلق علي عليه السلام فقال يا رسول الله متى تبني لي قال الليلة ان شاء الله
ثم دعا بلالا فقال يا بلال اني قد زوجت ابنتي من ابن عمي وانا احب ان يكون من سنة امتي
الطعام عند النكاح فائت الغنم فخذ شاة منها واربعة امداد واجعل لي قصعة لعلي
اجمع عليها المهاجرين والانصار فاذا فرغت من هذا فاذني بها فانطلق ففعل ما امر
ثم اتاه بقصعة فوضعها بين يديه فطعن رسول الله صلى الله عليه واله في راسها ثم ادخل
على الناس زفة زفة ولا تغادر زفة الى غيرها يعني اذا فرغت زفة لم تعد ثانية فجعل الناس
يردون كلما فرغت زفة وردت اخرى حتى فرغ الناس ثم عمد النبي صلى الله عليه واله الى
فضل ما فيها فتفل فيه وبارك فقال يا بلال احملها الى امهاتك وقل لهن كلن واطعمن
من غشيكن ثم ان النبي صلى الله عليه واله قام حتى دخل على النساء فقال اني قد زوجت ابنتي ابن عمي
وقد علمتن منزلتها مني واني لدافعها اليه الا فدونكن ابنتكن فقام النساء فغلفنها من
طيبهن وحليهن وجعلن في بيتها فراشا حشوه ليف ووسادة وكساء خيبريا ومخضبا واتخذن
ام ايمن بوابة ثم ان النبي ص دخل فلما راه النساء وثبن وبين النبي صلى الله عليه واله ستر وتخلفت
اسماء بنت عميس فقال لها النبي صلى الله عليه واله كما انت على رسلك من انت قالت انا التي احرس
ابنتك ان الفتاة ليلة يبنى بها لابد لها من امراة تكون قريبة منها ان عرضت لها حاجة او ارادت
شيئا افضت بذلك اليها قال فاني اسال الله ان يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن
يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم ثم صرخ بفاطمة فاقبلت فلما رات عليا جالسا الى جنب النبي
حصرت وبكت فاشفق النبي صلى الله عليه واله ان يكون بكاؤها لان عليا لا مال له فقال
لها النبي ص ما يبكيك فوالله ما الوتك في نفسي فقد اصبت بك خير اهلي وايم الذي نفسي بيده لقد
زوجتك سيدا في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين فلان منها وامكنته من كفها فقال
النبي صلى الله عليه واله يا اسماء ائتيني بالمخضب فاتت ما فيه فمج النبي صلى الله عليه واله فيه على

فغلفتها

قدميه

قدميه ووجهه ثم دعا فاطمة فاخذ كفا من ماء فضرب به على راسها وكفا بين يديها ثم
رش جلده وجلدها ثم التزمها فقال اللهم كما اذهبت عني الرجس وطهرتني فطهرها ثم دعا بمخضب انها مني وانا منها اللهم
اخر ثم دعا عليا فصنع بها ثم دعا له كما دعا لها ثم قال لهما قوما الى بيتكما جمع الله بينكما وبارك
في نسلكما واصلح بالكما ثم قام فاغلق عليهما بابه قال ابن عباس فاخبرتني اسماء بنت عميس
انها رمقت رسول الله صلى الله عليه واله فلم يزل يدعو لهما خاصة لا يشركهما في دعائه
احدا حتى توارى في حجرته قال الخوارزمي وانبانى ابو العلاء الحافظ الهمداني يرفعه الى الحسين بن
علي عليهما السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه واله في بيت ام سلمة اذ هبط عليه ملك له
عشرون راسا في كل راس الف لسان يسبح الله ويقدسه بلغة لا تشبه الاخرى راحته اوسع من
سبع سماوات وسبع ارضين فحسب النبي صلى الله عليه واله جبرئيل عليه السلام فقال يا جبرئيل لم تاتني في
مثل هذه الصورة قط قال لست انا جبرئيل انا صرصائيل بعثني الله اليك لتزوج النور من النور فقال
النبي صلى الله عليه واله من ممن قال ابنتك فاطمة من علي بن ابي طالب عليهما السلام فزوج
النبي صلى الله عليه واله فاطمة من علي بشهادة جبرئيل وميكائيل وصرصائيل فنظر النبي صلى الله
عليه واله فاذا بين كتفي صرصائيل لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب مقيم الحجة فقال
النبي ص يا صرصائيل منذ كم هذا كتب بين كتفيك قال قبل ان يخلق الله الدنيا باثني عشر الف
سنة ومن كتاب المناقب عن بلال بن حمامة قال طلع علينا رسول الله صلى الله عليه واله
ذات يوم ووجهه مشرق كدارة القمر فقام عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله ما هذا
النور قال بشارة اتتني من ربي في اخي وابن عمي وابنتي وان الله زوج عليا من فاطمة وامر رضوان
خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعني صكاكا بعدد محبي اهل بيتي وانشا من
تحتها ملائكة من نور ودفع الى كل ملك صكا فاذا استوت القيامة باهلها نادت
الملائكة في الناس فلا يبقى محب لاهل البيت الا دفعت اليه صكا فيه فكاكه من النار فاخي
وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من امتي من النار ومن المناقب عن ابن عباس

قال لما ان كانت ليلة زفت فاطمة الى علي بن ابي طالب عليهما السلم كان النبي صلى الله عليه واله
قدامهما وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون الف ملك من ورائهما يسبحون الله
ويقدسونه حتى طلع الفجر **ومن المناقب** عن علي عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اتاني ملك
فقال يا محمد ان الله تعالى يقرأ عليك السلم ويقول قد زوجت فاطمة من علي فزوجها
منه وقد امرت شجرة طوبى ان تحمل الدر والياقوت والمرجان وان اهل السماء قد فرحوا لذلك
وسيولد منهما ولدان سيدا شباب اهل الجنة وبهما تزين الجنة فابشر يا محمد فانك خير الاولين
والاخرين **ومن المناقب** عن ام سلمه وسلمان الفارسي وعلي بن ابي طالب ع قالوا لما ادركت فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه واله مدرك النساء خطبها اكابر قريش من اهل الفضل والسابقة
في الاسلام والشرف والمال وكان كلما ذكرها رجل من قريش لرسول الله صلى الله عليه واله اعرض
عنه رسول الله ص بوجهه حتى كان الرجل منهم يظن في نفسه ان رسول الله صلى الله عليه واله
ساخط عليه او قد نزل على رسول الله فيه وحي من السماء ولقد خطبها من رسول الله ص
ابو بكر فقال له رسول الله صلى الله عليه واله امرها الى ربها وخطبها بعد ابي بكر عمر بن الخطاب
فقال له رسول الله ص كمقالته لابي بكر قال وان ابا بكر وعمر كانا ذات يوم جالسين في مسجد رسول
الله صلى الله عليه واله ومعهما سعد بن معاذ الانصاري ثم الاوسي فتذاكروا امر فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه واله فقال ابو بكر قد خطبها الاشراف من رسول الله صلى الله عليه واله فقال
ان امرها الى ربها ان شاء يزوجها وان علي بن ابي طالب عليه السلم لم يخطبها من رسول الله صلى الله
عليه واله ولم يذكرها له ولا اراه يمنعه من ذلك الا قلة ذات اليد وانه ليقع في نفسي ان الله
عز وجل ورسوله ص انما يحبسانها عليه قال ابو بكر على عمر بن الخطاب وعلى سعد بن معاذ
رضي الله عنه فقال هل لكما في القيام الى علي بن ابي طالب عليه السلم حتى يذكر له هذا فان منعه قلة
ذات اليد واسيناه واسعفناه فقال له سعد بن معاذ وفقك الله يا ابا بكر فما زلت موفقا
قوموا بنا على بركة الله ويمنه **قال** سلمان الفارسي فخرجوا من المسجد والتمسوا عليا في منزله فلم

يجدوه وكان ينضح ببعير له الماء على نخل رجل من الانصار باجرة فانطلقوا نحوه فلما نظر اليهم علي عليه السلم
قال ما وراءكم وما الذي جئتم له فقال ابو بكر يا ابا الحسن انه لم يبق خصلة من خصال الخير الا ولك
فيها سابقة وفضل وانت من رسول الله صلى الله عليه واله بالمكان الذي قد عرفت من القرابة
والصحبة والسابقة وقد خطب الاشراف من قريش الى رسول الله صلى الله عليه واله ابنته
فاطمة عليها السلم فردهم وقال ان امرها الى ربها ان شاء ان يزوجها فما يمنعك ان تذكرها
لرسول الله صلى الله عليه واله وتخطبها منه فاني لارجو ان يكون الله عز وجل ورسوله
صلى الله عليه واله انما يحبسانها عليك قال فتغرغرت عيناه عليه السلم بالدموع وقال يا ابا بكر
لقد هيجت مني ما كان ساكنا وايقظتني لامر كنت عنه غافلا والله ان فاطمة لموضع رغبة وما مثلي
يقعد عن مثلها غير انه يمنعني من ذلك قلة ذات اليد فقال ابو بكر لا تقل هذا يا ابا الحسن ان الدنيا
وما فيها عند الله ورسوله فكان رسول الله صلى الله عليه واله في منزل زوجته ام سلمة ابنة
ابي امية بن المغيرة المخزومي فدق علي عليه السلم الباب فقالت ام سلمة من بالباب فقال لها
رسول الله صلى الله عليه واله من قبل ان يقول علي انا علي قومي يا ام سلمة فافتحي له الباب ومريه
بالدخول فهذا رجل يحبه الله ورسوله ويحبهما فقالت ام سلمة فداك ابي وامي ومن هذا
الذي تذكر فيه هذا وانت لم تره فقال مه يا ام سلمة فهذا رجل ليس بالخرق ولا بالنزق هذا
اخي وابن عمي واحب الخلق الي قالت ام سلمة فقمت مبادرة اكاد ان اعثر بمرطي ففتحت الباب فاذا
انا بعلي بن ابي طالب عليه السلم ووالله ما دخل حين فتحت حتى علم اني قد رجعت الى خدري ثم انه
عليه السلم دخل على رسول الله صلى الله عليه واله فقال السلم عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته
فقال له النبي ص وعليك السلم يا ابا الحسن اجلس قالت ام سلمة فجلس علي بن ابي طالب عليه السلم
بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله وجعل ينظر الى الارض كانه قصد لحاجة وهو يستحيي ان
يبديها فهو مطرق الى الارض حياء من رسول الله صلى الله عليه واله فعلم النبي صلى الله عليه واله
ما في نفس علي ع فقال له يا ابا الحسن اني ارى انك اتيت لحاجة فقل حاجتك وابد ما في نفسك

فكل حاجة لك عندي مقضية فقال علي عليه السلام فقلت فداك ابي وامي انك لتعلم انك
اخذتني من عمك ابي طالب ومن فاطمة بنت اسد وانا صبي لا عقل لي فغذيتني بغذائك
وادبتني بادبك فكنت الي افضل من ابي طالب ومن فاطمة بنت اسد في البر والشفقه
وان الله تعالى هداني بك وعلى يديك واستنقذني مما كان عليه اباي واعمامي من
الحيرة والشرك وانك والله يا رسول الله ذخري وذخيرتي في الدنيا والاخره يا رسول
الله فقد احببت مع ما شد الله من عضدي بك ان يكون لي بيت وان تكون لي
زوجه اسكن اليها وقد اتيتك خاطبا راغبا اخطب اليك ابنتك فهل انت مزوجي
يا رسول الله قالت ام سلمة فرايت وجه رسول الله صلى الله عليه واله يتهلل فرحا و
سرورا ثم تبسم في وجه علي عليه السلام فقال له يا ابا الحسن فهل معك شي ازوجك به فقال
له علي فداك ابي وامي والله ما يخفى عليك من امري شي املك سيفي ودرعي وناضحي وما املك
شيا غير هذا فقال له رسول الله صلى الله عليه واله يا علي اما سيفك فلا غنى بك عنه
تجاهد به في سبيل الله وتقاتل به اعداء الله وناضحك تنضح به على نخلك واهلك وتحمل
عليه رحلك في سفرك ولكني قد زوجتك بالدرع ورضيت بها منك يا ابا الحسن ابشرك
قال علي عليه السلام قال نعم فداك ابي وامي بشرني فانك لم تزل ميمون النقيبه مبارك
الطائر رشيد الامر صلى الله عليك فقال لي رسول الله صلى الله عليه واله ابشر يا ابا الحسن
فان الله عز وجل قد زوجكها من السماء من قبل ان ازوجكها من الارض ولقد هبط علي
في موضعي هذا من قبل ان تاتيني ملك من السماء له وجوه شتى لم ار قبله من الملائكة مثله
فقال لي السلام عليك ورحمة الله وبركاته ابشر يا محمد انا سطائيل الملك الموكل باحدى
قوايم العرش سالت ربي ان ياذن لي في بشارتك وهذا جبرئيل على اثري يخبرك عن ربك عز وجل
بكرامة الله عليك قال النبي صلى الله عليه واله فما استتم كلامه حتى هبط جبرئيل ع فقال السلام
عليك ورحمة الله وبركاته يا محمد ثم انه وضع بين يدي حريرة بيضاء من حرير الجنة وفيها سطران

مكتوبان

مكتوبان بالنور فقلت حبيبي جبرئيل وما هذه الخطوط فقال جبرئيل ع يا محمد ان الله عز وجل اطلع
على الارض اطلاعة فاختارك من خلقه فابتعثك برسالاته ثم اطلع الى الارض ثانية فاختار
لك منها اخا ووزيرا وصاحبا وختنا فزوجه ابنتك فاطمة فقلت حبيبي جبرئيل ومن هذا الرجل فقال
يا محمد اخوك في الدنيا وابن عمك في النسب علي بن ابي طالب عليه السلام وان الله تعالى اوحى
الى الجنان ان تزخرفي فتزخرفت الجنان والى شجرة طوبى ان احملي الحلي والحلل وتزينت
الحور العين وامر الله الملائكة ان تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور وهو الذي
خطب عليه ادم يوم عرض الاسماء على الملائكة وهو منبر من نور فاوحى الى ملك من
ملائكة حجبه يقال له راحيل ان يعلو ذلك المنبر وان يحمده بمحامده ويمجده بتمجيده
وان يثني عليه بما هو اهله وليس في الملائكة احسن منطقا ولا احلى لغة من راحيل الملك
فعلا المنبر وحمد ربه ومجده وقدسه واثنى عليه بما هو اهله فارتجت السموات فرحا وسرورا
قال جبرئيل عليه السلام ثم اوحى الله الي ان اعقد عقدة النكاح واشهدت على ذلك الملائكة
اجمعين وكتبت شهادتهم في هذه الحريرة وقد امرني ربي عز وجل ان اعرضها عليك وان
اختمها بخاتم مسك وان ادفعها الى رضوان وان الله عز وجل لما اشهد الملائكة على تزويج
فاطمة امر شجرة طوبى ان تنثر حملها من الحلي والحلل فنثرت ما فيها والتقطته الملائكة والحور
وان الحور ليتهادينه ويفخرن به الى يوم القيمة يا محمد ان الله عز وجل امرني ان امرك
ان تزوج عليا في الارض فاطمة وتبشرهما بغلامين زكيين نجيبين طاهرين طيبين
خيرين فاضلين في الدنيا والاخرة يا ابا الحسن فوالله ما عرج الملك من عندي حتى دق
الباب الا واني منفذ فيك امر ربي عز وجل عن روس الناس وذاكر من فضلك ما تقر به
عينك واعين محبيك في الدنيا والاخرة قال علي عليه السلام فخرجت من عند رسول الله
مسرعا وانا لا اعقل فرحا وسرورا واستقبلني ابو بكر وعمر فقالا لي ما وراءك فقلت زوجني
رسول الله صلى الله عليه واله ابنته فاطمة واخبرني ان الله عز وجل زوجنيها من السماء

وهذا رسول الله في اثري ليظهر ذلك بحضرة الناس ففرحنا بذلك فرحا شديدا ودخلنا معه الى
المسجد فما توسطناه حتى لحق بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وان وجهه ليتهلل فرحا فقال
يا بلال فاجابه فقال لبيك يا رسول الله قال اجمع لي المهاجرين والانصار فجمعهم ثم رقى
درجة من المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال معاشر الناس ان جبرئيل اتاني انفا فاخبرني عن ربي
عز وجل انه جمع الملائكة عند البيت المعمور وانه اشهدهم جميعا انه زوج امته ابنة
رسول الله صلى الله عليه وآله من عبده علي بن ابي طالب وامرني ان ازوجه في الارض
واشهدكم على ذلك ثم جلس وقال لعلي عليه السلام قم يا ابا الحسن فاخطب انت لنفسك
قال فقام فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ص وقال الحمد لله شكرا لانعمه واياديه
ولا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه وصلى الله على محمد صلوة تزلفه وتحظيه والنكاح
مما امر الله عز وجل به ورضيه ومجلسنا هذا مما قضاه الله واذن فيه وقد زوجني رسول
الله صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة وجعل صداقها درعي هذا وقد رضيت بذلك
فاسئلوه واشهدوا فقال المسلمون لرسول الله ص زوجته يا رسول الله قال نعم فقالوا
بارك الله لهما وعليهما وجمع شملهما وانصرف رسول الله صلى الله عليه وآله الى ازواجه
فامرهن ان يدففن لفاطمة فضربن بالدفوف قال علي عليه السلم فاقبل رسول الله صلى الله
عليه وآله وقال يا ابا الحسن انطلق الان فبع درعك وائتني بثمنه حتى اهيئ لك ولابنتي ما
يصلحكما قال علي فانطلقت وبعته باربعمائة درهم سود هجرية من عثمان بن عفان فلما قبضت
الدراهم منه وقبض الدرع مني قال يا ابا الحسن الست اولى بالدرع منك وانت اولى بالدراهم مني
فقلت بلى قال فان الدرع هدية مني اليك فاخذت الدرع والدراهم واقبلت الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فطرحت الدرع والدراهم بين يديه واخبرته بما كان من امر عثمان فدعا له
بخير وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله قبضة من الدراهم ودعا بابي بكر فدفعها اليه فقال
يا ابا بكر اشتر بهذه الدراهم لابنتي ما يصلح لها في بيتها وبعث معه سلمان الفارسي وبلالا 267

ليعيناه

ليعيناه على حمل ما يشتريه قال ابو بكر وكانت الدراهم التي اعطانيها ثلثة وستين درهما فانطلقت
واشتريت فراشا من خيش مصر محشوا بالصوف ونطعا من ادم ووسادة من ادم حشوها
من ليف النخل وعباء خيبرية وقربة للماء وكيزانا وجرارا ومطهرة للماء وستر صوف رقيقا
وحملناه جميعا حتى وضعناه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فلما نظر اليه بكى وجرت
دموعه ثم رفع راسه الى السماء فقال اللهم بارك لقوم جل انيتهم الخزف قال علي ودفع رسول
الله صلى الله عليه وآله ما بقي من ثمن الدرع الى ام سلمة وقال اتركي هذه الدراهم عندك و
مكثت بعد ذلك شهرا لا اعاود رسول الله صلى الله عليه وآله في امر فاطمة عليها السلام شيئا
واستحياء من رسول الله صلى الله عليه وآله غير اني كنت اذا خلوت برسول الله يقول لي يا ابا
الحسن ما احسن زوجتك واجملها ابشر يا ابا الحسن فقد زوجتك سيدة نساء العالمين
قال علي ع فلما كان بعد شهر دخل علي اخي عقيل بن ابي طالب وقال يا اخي ما فرحت بشيء كفرحي
بتزويجك فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله فما بالك لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وآله
يدخلها عليك فتقر عينا باجتماع شملكما قال علي عليه السلم والله يا اخي اني لاحب ذلك
وما يمنعني من مسألته الا الحياء منه فقال اقسمت عليك الا قمت معي فقمنا نريد رسول الله
صلى الله عليه وآله فلقينا في طريقنا ام ايمن مولاة رسول ص فذكرنا ذلك لها فقالت لا تفعل
ودعنا نحن نكلمه فان كلام النساء احسن واوقع بقلوب الرجال ثم انثنت راجعة فدخلت
على ام سلمة فاعلمتها بذلك واعلمت نساء النبي صلى الله عليه وآله فاجتمعن عند رسول الله ص
في بيت عائشة فاحدقن به وقلن فديناك باباءنا وامهاتنا يا رسول الله قد اجتمعنا لامر لو ان
خديجة في الاحياء لقرت بذلك عينها قالت ام سلمة فلما ذكرنا خديجة بكى رسول الله صلى الله عليه
وآله ثم قال خديجة واين مثل خديجة صدقتني حين كذبني الناس وآزرتني على دين الله واعانتني
عليه بمالها ان الله عز وجل امرني ان ابشر خديجة ببيت في الجنة من قصب الزمرد لا صخب فيه ولا نصب
قالت ام سلمة فقلنا فديناك باباءنا وامهاتنا انك لم تذكر من خديجة امرا الا وقد كانت كذلك

غير انها مضت الى ربها فعوضها الله بذلك وجمع بيننا وبينها في درجات جنته ورضوانه ورحمته يا رسول الله وهذا اخوك في الدنيا والاخرة وابن عمك في النسب علي بن ابي طالب يحب ان يدخل عليه زوجته فاطمة عليها السلم ويجمع بها شمله فقال يا ام سلمه فما بال علي لا يسالني في ذلك فقلت يمنعه الحياء منك يا رسول الله قالت ام ايمن فقال لي رسول الله صلى الله عليه واله انطلقي الى علي فاتيني به فخرجت من عند رسول الله صلى الله عليه واله فاذا علي عليه السلم ينتظرني ليسالني عن جواب رسول الله صلعم فلما راني قال ما وراك يا ام ايمن قلت اجب رسول الله صلعم قال فدخلت عليه وقمن ازواجه فدخلن البيت وجلست بين يديه مطرقا نحو الارض حياء منه فقال اتحب ان تدخل عليك زوجتك فقلت وانا مطرق نعم فداك ابي وامي فقال نعم وكرامة يا ابا الحسن ادخلها عليك في ليلتنا هذه او في ليلة غد ان شاء الله فقمت فرحا مسرورا وامر عليه السلام ازواجه ان يزين فاطمة عليها السلم ويطيبنها ويفرشن لها بيتا ليدخلنها على بعلها ففعلن ذلك واخذ رسول الله صلى الله عليه واله من الدراهم التي سلمها الى ام سلمة عشرة دراهم فدفعها الى علي ع وقال اشتر سمنا وتمرا واقطا فاشتريت واقبلت به الى رسول الله صلى الله عليه واله فحسر عن ذراعيه وساعديه ودعا بسفرة من ادم وجعل يشدخ التمر والسمن ويخلطهما بالاقط حتى اتخذه حيسا ثم قال يا علي ادع من احببت فخرجت الى المسجد واصحاب رسول الله صلى الله عليه واله متوافرون فقلت اجيبوا رسول الله فقاموا جميعا واقبلوا نحو النبي صلى الله عليه واله فاخبرته ان القوم كثير فجلل السفرة بمنديل وقال ادخل علي عشرة بعد عشرة ففعلت وجعلوا ياكلون ويخرجون ولا ينقص الطعام حتى لقد اكل من ذلك الحيس سبعمائة رجل وامراة ببركة يده صلى الله عليه واله قالت ام سلمه ثم دعا بابنته فاطمة عليها السلم ودعا بعلي عليه السلم فاخذ عليا بيمينه وفاطمة بشماله وجمعهما الى صدره فقبل بين اعينهما ودفع فاطمة الى علي وقال يا علي نعم الزوجة زوجتك ثم قال لفاطمة عليها السلم يا فاطمة نعم البعل بعلك ثم قام معهما يمشي بينهما حتى ادخلهما بيتهما الذي هيئ لهما ثم

خرج من عندهما فاخذ بعضادتي الباب فقال طهركما الله وطهر نسلكما انا سلم لمن سالمكما وحرب لمن حاربكما استودعكما الله واستخلفه عليكما قال علي ومكث رسول الله صلى الله عليه واله بعد ذلك ثلثا لا يدخل علينا فلما كان في صبيحة اليوم الرابع جاءنا ليدخل علينا فصادف في حجرتنا اسماء بنت عميس الخثعمية فقال لها ما يقفك ههنا وفي الحجرة رجل فقالت له فداك ابي وامي ان الفتاة اذا زفت الى زوجها تحتاج الى امراة تتعاهدها وتقوم بحوائجها فاقمت ههنا لاقضي حوائج فاطمة عليها السلم وقال يا اسماء قضى الله لك حوائج الدنيا والاخرة قال علي عليه السلم وكانت غداة قرة وكنت انا وفاطمة تحت العباء فلما سمعت الكلام رسول الله صلى الله عليه واله لاسماء ذهبنا لنقوم فقال بحقي عليكما لا تفترقا حتى ادخل عليكما فرجعنا الى حالنا ودخل صلى الله عليه واله وجلس عند رؤوسنا وادخل رجليه فيما بيننا فاخذت رجله اليمنى فضممتها الى صدري واخذت فاطمة رجله اليسرى فضمتها الى صدرها وجعلنا ندفئ رجليه من القر حتى اذا دفيتا قال يا علي ايتني بكوز من ماء فاتيته فتفل فيه ثلثا وقرا عليه ايات من كتاب الله تعالى ثم قال يا علي اشربه واترك فيه قليلا ففعلت ذلك فرشه في الماء على راسي وصدري وقال اذهب الله عنك الرجس وطهرك الله تطهيرا وامرني بالخروج من البيت وخلا بابنته فقال كيف انت يا بنية وكيف رايت زوجك قالت يا ابه خير زوج الا انه دخل علي نساء من قريش وقلن لي زوجك رسول الله صلى الله عليه واله لا مال له فقال لها يا بنية ما ابوك بفقير ولا بعلك بفقير ولقد عرضت علي خزائن الارض من الذهب والفضة فاخترت ما عند الله عز وجل يا بنية لو تعلمين ما علم ابوك لسمجت الدنيا في عينيك والله يا بنية ما الوتك نصحا ان زوجتك اقدمهم سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما يا بنية ان الله عز وجل اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها رجلين فجعل احدهما اباك والاخر بعلك يا بنية نعم الزوج زوجك لا تعصين له امرا ثم صاح بي رسول الله صلى الله عليه واله يا علي فقلت لبيك يا رسول الله فقال ادخل بيتك والطف بزوجتك وارفق بها فان فاطمة بضعة مني يؤلمني ما يؤلمها ويسرني ما يسرها استودعكما

الله واستخلفه عليكما قال علي ع فوالله ما اغضبتها ولا اكرهتها على امر حتى قبضها الله عز وجل
اليه ولا اغضبتني ولا عصيت لي امرا ولقد كنت انظر اليها فتنكشف عني الهموم والاحزان قال
علي عليه السلم ثم قام رسول الله ص لينصرف فقالت له فاطمة يا ابت لا طاقة لي بخدمة البيت فاخدم
مني خادما تخدمني ويعينني على امر البيت فقال لها يا فاطمة اولا تريدين خيرا من الخادم فقال
علي ع قولي بلى قالت يا ابت خيرا من الخادم فقال تسبحين الله عز وجل في كل يوم ثلثا وثلثين
مرة وتحمدينه ثلثا وثلثين مرة وتكبرينه اربعا وثلثين مرة فذلك مائة باللسان والف حسنة
في الميزان يا فاطمة انك قلتيها في صبيحة كل يوم كفاك الله تعالى ما اهمك من امر الدنيا والآخرة
ونقلت من كتاب الذرية الطاهرة تصنيف ابي بشر محمد بن احمد بن حماد الانصاري المعروف
بالدولابي من نسخة بخط الشيخ ابن وضاح الحنبلي الشهرابانی واجاز لي ان اروي عنه كلما
يرويه من مشايخه وهو يروي كثيرا واجازني السيد جلال الدين بن عبد الحميد بن فخار
الموسوي الحايري ادام الله شرفه ان ارويه عنه وعن الشيخ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي
المحدث اجازة في محرم سنة عشر وستمائة وعن الشيخ برهان الدين ابي الحسين احمد بن
علي الغزنوي اجازة في ربيع الاول سنة اربع عشرة وستمائة كلاهما عن الشيخ الحافظ ابي الفضل
محمد بن ناصر السلامي باسناده والسيد اجازني قديما رواية كلما يرويه وهذا الكتاب في ذي
الحجة في سنة ست وسبعين وستمائة عن علي ع قال خطب ابو بكر وعمر الى رسول الله صلى الله عليه
واله فابى رسول ص عليهما فقال عمر انت لها يا علي فقال ما لي من شيء الا درعي ارهنها فزوجه رسول
الله صلى الله عليه واله فاطمة عليها السلم فلما بلغ ذلك فاطمة رضي الله عنها بكت قال فدخل عليها
رسول الله ص فقال ما لك تبكين يا فاطمة فوالله لقد انكحتك اكثرهم علما وافضلهم حلما واولهم
سلما وعن جعفر بن محمد عليهما السلم قال تزوج علي فاطمة رضي الله عنهما في شهر رمضان وبنى بها
في ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة وعن مجاهد عن علي عليه السلم قال خطبت فاطمة عليها السلم
الى رسول الله صلى الله عليه واله فقالت مولاة لي هل علمت ان فاطمة قد خطبت الى رسول الله

صلى الله عليه واله قلت لا فقالت قد خطبت فما يمنعك ان تاتي رسول الله صلى الله عليه واله
فيزوجك فقلت وعندي شيء اتزوج به فقالت انك ان جئت الى رسول الله صلى الله عليه واله زوجك
فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه واله وكانت له جلالة وهيبة
فلما قعدت بين يديه افحمت فوالله ما استطعت ان اتكلم فقال ما جاء بك الك حاجة فسكت
فقال لعلك جئت تخطب فاطمة قلت نعم قال فهل عندك من شيء تستحلها به قلت لا والله يا رسول الله
فقال ما فعلت الدرع التي سلحتكها فقلت عندي والذي نفسي بيده انها لحطمية ما ثمنها الا اربعمائة
درهم قال قد زوجتكها فابعث بها اليها فان كانت لصداق بنت رسول الله صلى الله عليه واله
وعن عطاء بن ابي رباح قال لما خطب علي عليه السلم فاطمة اتاها رسول الله صلى الله عليه واله فقال لها
ان عليا قد ذكرك فسكتت فخرج فزوجها وعن علي بن بريدة عن ابيه قال قال نفر من الانصار لعلي
ابن ابي طالب اخطب فاطمة فاتى رسول الله صلى الله عليه واله فقال له ما حاجة علي بن ابي طالب
قال يا رسول الله ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله فقال مرحبا واهلا ولم يزد
عليها فخرج عليه السلم الى اولئك الرهط الانصار وكانوا ينتظرونه فقالوا ما وراءك قال ما ادري
غير انه قال مرحبا واهلا قالوا يكفيك من رسول الله صلى الله عليه واله احدهما اعطاك الاهل
والرحب فلما كان بعد ذلك قال يا علي انه لا بد للعروس من وليمة فقال سعد عندي كبش وجمع
رهط من الانصار اصعا من ذرة فلما كان ليلة البناء قال ص لعلي ع لا تحدث شيئا حتى تلقاني
فدعا رسول الله صلى الله عليه واله بماء فتوضأ منه ثم افرغه على علي وقال اللهم بارك فيهما و
عليهما وبارك لهما في شبليهما وقال ابن ناصر في نسليهما وعن اسماء بنت عميس قالت كنت في زفاف
فاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله فلما اصبحنا جاء النبي صلى الله عليه واله الى الباب فقال يا ام
ايمن ادعي لي اخي قالت هو اخوك وتنكحه ابنتك قال نعم يا ام ايمن قالت وسمع النساء صوت النبي
صلى الله عليه واله فتنحين واختبيت انا في ناحية فجاء علي رضي الله عنه فنضح النبي صلى الله عليه
واله من الماء ودعا له ثم قال ادعي لي فاطمة فجاءت خرقة من الحياء فقال لها رسول الله صلى الله عليه

اسكني لقد انكحتك احب اهل بيتي اليّ ثم نضح عليهما من الماء ودعا لهما قال ثم رجع رسول الله ص
فرأى سوادا بين يديه فقال من هذا فقلت انا اسماء بنت عميس قال جئت في زفاف فاطمة
تكرمينها قلت نعم فدعا لي قال علي بن عيسى عفا الله عنه وحدثني السيد جلال الدين عبد
الحميد بن فخار الموسوي بما هذا معناه وربما اختلفت الالفاظ قالت اسماء بنت عميس
حضرت وفاة خديجة عليها السلام فبكت فقلت اتبكين وانت سيدة نساء العالمين وانت
زوجة النبي صلى الله عليه وآله ومبشرة على لسانه بالجنة فقالت ما لهذا بكيت ولكن المرأة
ليلة زفافها لا بد لها من امرأة تفضي اليها بسرها وتستعين بها على حوائجها وفاطمة حديثة
عهد بصبى واخاف ان لا يكون لها من يتولى امورها حينئذ فقلت يا سيدتي لك علي عهد
الله ان بقيت الى ذلك الوقت ان اقوم مقامك في هذا الامر فلما كانت تلك الليلة وجاء
النبي صلى الله عليه وآله امر النساء فخرجن وبقيت فلما اراد الخروج رأى سوادي فقال من
انت فقلت اسماء بنت عميس فقال الم امرك ان تخرجي فقلت بلى يا رسول الله فداك ابي
وامي وما قصدت خلافك ولكني اعطيت خديجة عليها السلام عهدا وحدثته فبكى وقال
تالله لهذا وقفت فقلت نعم والله فدعا لي عدنا الى ما اورده الدولابي وعن اسماء بنت عميس
قال لقد جهزت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي بن ابي طالب ع وما كان حشو فرشهما
ووسائدهما الا الليف ولقد اولم علي فاطمة عليها السلام فما كانت وليمة في ذلك الزمان افضل
من وليمته رهن درعه عند يهودي وكانت وليمته آصعا من شعير وتمر وحيس وقال علي بن عيسى
قد تظاهرت الروايات كما ترى ان اسماء بنت عميس حضرت زفاف فاطمة عليها السلام وفعلت واسماء
كانت مهاجرة بارض الحبشة مع زوجها جعفر بن ابي طالب عليه السلام ولم تعد هي ولا زوجها الا
يوم فتح خيبر وذلك في سنة ست من الهجرة ولم تشهد الزفاف لانه كان في ذي الحجة من سنة ثنتين
والتي شهدت الزفاف سلمى بنت عميس اختها وهي زوجة حمزة بن عبد المطلب ولعل الاخبار عنها
وكانت اسماء اشهر من اختها عند الرواة فرووا عنها او سهى راو واحد فتبعوه ومن كتاب كفاية الطالب

في مناقب علي بن ابي طالب تاليف محمد بن يوسف الكنجي الشافعي عن ابي هريرة قال قالت فاطمة يا رسول الله
زوجتني علي بن ابي طالب وهو فقير لا مال له فقال يا فاطمة اما ترضين ان الله اطلع الى اهل الارض
اطلاعة فاختار منهم رجلين احدهما ابوك والآخر بعلك وعن جابر بن سمرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ايها الناس هذا علي بن ابي طالب وانتم تزعمون اني انا زوجته ابنتي فاطمة ولقد
خطبها الي اشراف قريش فلم اجب كل ذلك اتوقع الخبر من السماء حتى جاءني جبرئيل عليه السلام
ليلة اربع وعشرين من شهر رمضان فقال يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام وقد جمع الروحانيين و
الكروبيين في واد يقال له الافيح تحت شجرة طوبى وزوج فاطمة عليا وامرني فكنت الخاطب والله
تعالى الولي وامر شجرة طوبى فحملت الحلي والحلل والدر والياقوت ثم نثرته وامر الحور العين
فاجتمعن فلقطن فهن يتهادينه الى يوم القيامة ويقلن هذا نثار فاطمة عليها السلام وعن علقمة عن
عبد الله قال اصاب فاطمة عليها السلام صبيحة العرس رعدة فقال لها النبي صلى الله عليه وآله زوجتك
سيدا في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين يا فاطمة لما اردت ان املكك بعلي امر الله شجر
الجنان فحملت حليا وحللا وامرها فنثرته على الملائكة فمن اخذ منه يومئذ شيئا اكثر مما اخذ
صاحبه او احسن افتخر به على صاحبه الى يوم القيامة وقالت ام سلمة فلقد كانت فاطمة تفتخر على النساء
لان اول من خطب عليها جبرئيل قال هذا حديث حسن رزقناه عاليا وفيه مناقب كثيرة لعلي بن
ابي طالب ع منها ان الله عز وجل زوجه من السماء وكان هو وليه ومنها ان جبرئيل عليه السلام خطب
لعقد نكاحه ومنها شهود الملائكة املاكه ومنها تخصيصه بنثار شجر الجنة على عرسه ومنها
شهادة النبي ص له بالسيادة في الدنيا والآخرة ومنها انه في الآخرة من الصالحين ومع الصالحين
وهم الانبياء والمرسلون بمثل ذلك كما قال تعالى وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين وعن
ان رسول الله ص دخل على فاطمة عليها السلام ليلة عرسها بقدح من لبن فقال اشربي هذا فداك ابوك
ثم قال لعلي ع اشرب فداك ابن عمك وروي انه لما زفت فاطمة عليها السلام الى علي ع نزل جبرئيل
وميكائيل واسرافيل ومعهم سبعون الف ملك وقدمت بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله

الدلدل وعليها فاطمة عليها السلم مشتملة قال فامسك جبرئيل عليه السلم باللجام وامسك اسرافيل
الركاب وامسك ميكائيل بالثفر ورسول الله صلى الله عليه وآله تسوى عليها الثياب فكبر
جبرئيل وكبر اسرافيل وكبر ميكائيل وكبرت الملائكة وجرت السنة بالتكبير في الزفاف الى
يوم القيامة وعن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلم ان ابا بكر اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال
يا رسول الله زوجني فاطمة فاعرض عنه فاتاه عمر فقال له مثل ذلك فاعرض عنه فاتيا عبد
الرحمن بن عوف فقالا انت اكثر قريش مالا فلو اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فخطبت
اليه فاطمة زادك الله مالا الى مالك وشرفا الى شرفك فاتى النبي صلى الله عليه وآله فقال له
ذلك فاعرض عنه فاتاهما فقال قد نزل بي مثل الذي نزل بكما فاتيا علي بن ابي طالب عليه السلم وهو
يسقي نخلا له فقالا قد عرفنا قرابتك من رسول الله ص وقدمتك في الاسلام فلو اتيت رسول
الله صلى الله عليه وآله فخطبت اليه فاطمة لزادك الله فضلا الى فضلك وشرفا الى شرفك
فقال لقد نبهتماني فانطلق فتوضا ثم اغتسل ولبس كساء قطريا وصلى ركعتين ثم اتى النبي
صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله زوجني فاطمة فقال اذا زوجتكها فما تصدقها قال
اصدقها سيفي وفرسي ودرعي وناضحي قال اما ناضحك وسيفك وفرسك فلا غنى
بك عنها تقاتل المشركين واما درعك فشانك بها فانطلق علي فباع درعه باربعمائة وثمانين
درهما قطرية فصبها بين يدي النبي صلى الله عليه وآله فلم يسأله عن عددها ولا هو اخبره فاخذ منها
رسول الله قبضة فدفعها الى المقداد بن الاسود فقال ابتع من هذا ما تجهز به فاطمة واكثر
لها من الطيب فانطلق المقداد فاشترى لها رحا وقربة ووسادة من ادم وحصيرا قطريا فجاء
به فوضعه بين يدي النبي صلى الله عليه وآله واسماء بنت عميس معه فقالت يا رسول الله خطب
اليك ذوو الاسنان والاموال من قريش ولم تزوجهم فزوجتها هذا الغلام فقال يا اسماء
اما انك ستزوجين هذا الغلام وتلدين له غلاما هذا سمع ما دون انها كانت بالحبشة
غريب فانها تزوجت بامير المؤمنين وولدت [illegible] ذكر صلى الله [illegible] وآله فلما كان الليل

قال لسلمان ائتني ببغلتي الشهباء فاتاه بها فحمل عليها فاطمة عليها السلم فكان سلمان يقودها
ورسول الله صلى الله عليه وآله يسوقها فبينا هو كذلك اذ سمع حسا خلف ظهره فالتفت
فاذا جبرئيل وميكائيل واسرافيل في جمع كثير من الملائكة عليهم السلم فقال يا جبرئيل ما انزلكم قال
نزلنا نزف فاطمة عليها السلم الى زوجها فكبر جبرئيل ثم كبر ميكائيل ثم كبرت الملائكة ثم كبر النبي
صلى الله عليه وآله ثم كبر سلمان الفارسي فصار التكبير خلف العروس سنة من تلك الليلة فجاء
بها فادخلها على علي ع فاجلسها الى جنبه على الحصير القطري ثم قال يا علي هذه ابنتي فمن اكرمها
فقد اكرمني ومن اهانها فقد اهانني ثم قال اللهم بارك لهما وعليهما واجعل منهما ذرية طيبة
انك سميع الدعاء ثم وثب وتعلقت به وبكت فقال لها ما يبكيك فلقد زوجتك اعظمهم حلما
واكثرهم علما وعن ابن عباس وقد كتبته قبل هذا ولكن اختلفت الروايات فحسن عندي اثبات
ذكر الحديث لا تعري عن التكرار لاختلاف الطرق والروايات وكلما اكثرت رواتها وتشعبت
طرقها كان ادل على صحتها وتوفر الدواعي على قبولها قال كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وآله تذكر فلا يذكرها احد لرسول الله ص الا اعرض عنه فقال سعد بن معاذ الانصاري
لعلي بن ابي طالب عليه السلم اني والله ما ارى النبي صلى الله عليه وآله يريد بها غيرك فقال علي
امترى ذلك وما انا باحد الرجلين ما انا بذي دنيا يلتمس ما عندي وعلم صلى الله عليه وآله
ما لي حمراء ولا بيضاء فقال سعد لتفرجنها عني واعزم عليك ليفعلن قال فقال له علي فاقول
ماذا قال تقول له جئتك خاطبا الى الله تعالى والى رسوله فاطمة بنت محمد فان في ذلك
فانطلق علي ع حتى تعرض لرسول الله صلى الله عليه وآله كان لك حاجة فقال اجل فقال هات
قال جئتك خاطبا الى الله والى رسوله فاطمة بنت محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله مرحبا
وحبا فلم يرده على ذلك ثم تفرقا فلقي علي سعد بن معاذ فقال له سعد ما صنعت قال قد فعلت
الذي كلفتني فما زاد علي ان رحب بي فقال له سعد ما ارفعه وابركه لقد انكحك والذي بعثه
بالحق ان النبي صلى الله عليه وآله لا يخلف ولا يكذب اعزم لتلقينه غدا ولتقولن له يا رسول الله

منى ثبتى لى فقال له هذه اشد على الاولى واولى اقول لحاجتى فقال له فانطلق حتى لقى رسول الله
صلى الله عليه فقال يا رسول الله منى ثبتى لى فقال له الليلة ان شاء الله تعالى ثم انصرف ودعا
رسول الله صلى الله عليه وآله بلالا فقال انى قد زوجت ابنتى بابن عمى وانا احب ان يكون
من اخلاق امتى الطعام عند النكاح اذهب يا بلال الى الغنم وخذ شاة وخمسة امداد
شعيرا واجعل لى قصعة فلعلى اجمع عليها المهاجرين والانصار فقال ففعل ذلك واتاه
بها حين فرغ فوضعها بين يديه قال وطعن فى اعلاها ثم تفل فيها وبرك ثم قال ادع لى الناس
الى المسجد ولا تغادر رفقة الى غيرها فجعلوا يردون عليه رفقة كلما وردت رفقة نهضت
اخرى حتى تتابعوا ثم كفت وفضل منها فضل فتفل عليه وبرك ثم قال يا بلال احملها الى امهاتك
وقل لهن يأكلن ويطعمن من غشيهن ففعل ذلك بلال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله
دخل على النساء فقال لهن انى قد زوجت ابنتى لابن عمى وقد علمتن منزلتها منى وانى دافعها
اليه الا فدونكن ابنتكن فقمن الى الفتاة فعلقن عليها من حليهن وطيبنها وجعلن فى
بيتها فراشا حشوه ليف ووسادة وكساء خيبريا ومخضبا وهو المركن واتخذن ام ايمن
بوابة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله جاء فهتف بفاطمة وهى فى بعض البيوت فاقبلت
فلما رات زوجها مع رسول الله صلى الله عليه وآله حصرت وبكت فقال لها رسول الله ص
ادنى منى فدنت فاخذ بيدها ويد على فلما اراد ان يجعل كفها فى كف على حصرت ودمعت عيناها
فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله راسه الى على واشفق ان يكون بكاؤها من انه ليس له شىء
فقال لها ما الونك نصحا ولقد اصيبت بك القدر وزوجتك خير اهلى وايم الله لقد زوجتك
سيدا فى الدنيا وانه فى الآخرة لمن الصالحين قال فلان منها وامكنته من كفها فقال لهما
اذهبا الى بيتكما بارك الله لكما واصلح بالكما فلا تهيجا شيئا حتى اتيكما فاقبلا حتى جلسا مجلسهما
وعندهما امهات المؤمنين وبينهن وبين على حجاب وفاطمة مع النساء ثم اقبل النبى صلى الله
عليه وآله حتى دق الباب فقالت ام ايمن من هذا فقال انا رسول الله ففتحت له الباب وهى

تقول بابى انت وامى فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله اثمّ اخى يا ام ايمن فقلت له ومن اخوك
قال على بن ابى طالب فقالت يا رسول الله هو اخوك وزوجته ابنتك فقال نعم فقالت انما
نعرف الحلال والحرام بك فدخل وخرج النساء مسرعات وبقيت اسماء بنت عميس فلما ابصرت رسول
الله مقبلا هيأت للخروج فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله على رسلك من انت فقالت انا
اسماء بنت عميس بابى انت وامى ان الفتاة ليلة بنائها لا غنى بها عن امراة ان حدثت لها حاجة
افضت بها اليها فقال لها رسول الله ص ما اخرجك الا ذلك فقالت اى والذى بعثك بالحق
وما اكذب والروح الامين ياتيك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله فاسال الله ان يحرسك
من فوقك ومن تحتك ومن بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم
ناولينى المخضب واملئيه ماء قال فنهضت اسماء فملات المخضب ماء واتته به فملا فاه ثم مجه
فيه ثم قال اللهم انهما منى وانا منهما اللهم كما اذهبت عنى الرجس وطهرتنى تطهيرا فاذهب عنهما
الرجس وطهرهما تطهيرا ثم دعا فاطمة فقامت اليه وعليها النقبة وازارها فضرب كفا
من ماء بين يديها وباخرى على عاتقها وباخرى على هامتها ثم نضح جيدها وجيدها ثم التزمها
وقال اللهم انهما منى وانا منهما اللهم فكما اذهبت عنى الرجس وطهرتنى فطهرهما ثم امرها ان
تشرب بقية الماء وتمضمض وتستنشق وتتوضأ ثم دعا بمخضب آخر فصنع به كما صنع به ودعا
له كما دعا لها ثم اغلق عليهما الباب وانطلق فزعم عبد الله بن عباس عن اسماء بنت عميس
انه لم يزل يدعو لهما خاصة حتى توارى فى حجرته ما شرك معهما فى دعائه احدا قال محمد بن يوسف
الكنجى هكذا رواه ابن بطة العكبرى الحافظ وهو حسن عال وذكر اسماء بنت عميس فى هذا
الحديث غير صحيح لان هذه امراة جعفر بن ابى طالب وتزوجها بعده ابو بكر فولدت له محمدا وقت
نزول الخليفة فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى مكة فى حجة الوداع فلما مات ابو بكر تزوجها
على بن ابى طالب عليه السلام فولدت له وما ارى ضبطها فى هذا الحديث الا غلطا وقع فى بعض الروايات
لان الاسماء التى حضرت فى عرس فاطمة عليها السلام انما هى اسماء بنت يزيد بن السكن الانصارى

واسماء بنت عميس كانت مع زوجها جعفر بالحبشه هاجرتها الهجرة الثانية وقدم بها يوم فتح
خيبر سنة سبع وقال النبي صلى الله عليه وآله ما ادري بايهما اسر بفتح خيبر ام بقدوم جعفر
وكان زواج فاطمة عليها السلام بعد وقعة بدر بايام يسيرة فصح بهذا ان اسماء المذكورة في
هذا الحديث انما هي اسماء بنت يزيد ولها احاديث عن النبي صلى الله عليه وآله روى عنها
شهر بن حوشب وغيره من التابعين نحو ذلك محمد بن يوسف الكنجي وروى الحافظ ابو محمد
عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي قال لما كانت ليلة اهديت فاطمة الى علي عليه السلام قال له
رسول الله صلى الله عليه وآله لا تحدث شيئا حتى آتيك فلم يلبث رسول الله صلعم ان اتبعهما
فقام على الباب فاستاذن فدخل فاذا علي منتبذ منها فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
اني قد علمت انك تهاب الله ورسوله فدعا بماء فتمضمض ثم اعاده في الاناء ثم نضح به
صدرها وصدره وروى ان عليا عليه السلام قال لما اردت ان اخطب الى رسول الله صلعم
ابنته قلت والله ما عندي من شيء ثم ذكرت وصلته فخطبتها اليه فقال عندك شيء
فقلت لا قال اين درعك الحطمية التي اعطيتكها يوم بدر قال قلت هي عندي فزوجني
عليها وقال لا تحدثن شيئا حتى آتيكما قال فجاء النبي صلى الله عليه وآله ونحن نيام فقال
مكانكما فقعد بيننا فدعا بماء فرشه علينا قال فقلت يا رسول الله ايما احب اليك
انا ام هي قال هي احب الي منك وانت اعز علي منها وروى المجاد في اماليه ان النبي صلعم
دخل على فاطمة بعد ما بنى بها بايام فصنعت كما تصنع الجارية اذا رأت بعض اهلها
فبكت فقال لها ما يبكيك يا بنية لقد زوجتك خيرها اعلم قال محمد بن عيسى بن ابي الفتح
عفا الله عنه قد ثبت لعلي في هذا الكتاب من المزايا ما تزيد به الامثال وتقرر له من شرف
السجايا ما فات به الاصحاب والآل وظهر له من علو الشان ما توحد به وتفرد وعرف له
من سمو المكان ما لم يلبث به فضله وتوطد وصرح النصوص بما يجب له على الامة بما هو اشهر
من النهار وكنى وعرض واشار فما قبلوا ما اشار فقامت حجته عليه السلام بالدليل وادحض

بما شاع من شرفه ما الخلوق من الاباطيل وشهد بفضله النبي فحكم بها حاكم التنزيل واتم الله
شرفه بفاطمة عليها السلام وناهيك بهذا التمام ونظمت عقود فضايله فازان العقد بالنظام
فانها العقيلة الكريمة والدرة اليتيمة والموهبة العظيمة والمنحة الجسيمة والعطية
السنية والسيدة السرية والبضعة النبوية والشمس المنيرة المضيئة والبتول الطاهرة
المحمدية سيدة النساء المخصوصة بالسنا والثناء المؤيدة بعناية رب السماء ام ابيها
عليه وعليها وعلى بعلها وبنيها فانها زادته شرفا الى شرفه القديم وكسته حلة مجد اوجبت
لمرتبة التقديم ونفحت له منار سؤدد ظاهر الترحيب والتعظيم وكانت هذه الكريمة لحمة [?]
لذلك الكريم شعر اتاه المجد من هنا وهنا وكان له بمجتمع البتول افضل بها برسول الله صلى
الله عليه وآله من جهة تزيد على اتصاله واختص بسببها اختصاصا تفرد على اصحابه وآله
ولهذا جعل نفسه نفسه وبناته نساءه وابناءه ابناءه حين قدم النجرانيون بالمباهلة
وجدا له وكفاك بهما مناقب سمت على النجوم الزاهرة ومراتب يغبطها اهل الدنيا والآخرة
لا يدفعها الا من يدفع الحق بعد ظهوره ولا ينكرها الا من ادعى ان الليل يغلب على النهار
بنوره وسيظهر لك ابدك الله عند ذكرها ما تعرف به حقيقة امرها وتستدل به على شرف
قدرها فصل في ذكر مناقب شتى واحاديث متفرقة اوردها الرواة والمحدثون والاخبار
وآثار دالة على ما نحن بصدده من ذكر فضله من كفاية الطالب عن وهب بن منبه عن عبد
الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بعثت عليا في سرية الا رايت
جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره والسحابة تظله حتى يرزقه الله الظفر ومن الكتاب
المذكور عن الامام علي بن موسى الرضا عن ابائه عليهم السلام عن علي ع قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش نعم الاب ابوك ابراهيم خليل
الرحمن ونعم الاخ اخوك علي بن ابي طالب عليه السلام ومنه عن ابن ابي ليلى الغفاري قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ستكون بعدي فتنة فاذا كان فالزموا علي بن ابي طالب

فانه اول من امن بي واول من يصافحني يوم القيامة وهو معي في السماء العليا وهو الفاروق
بين الحق والباطل قال وهذا حديث صحيح حسن رواه الحافظ في اماليه قال ابو علي الكوكبي
عن ابي التميمي عن عوانة بن الحكم عن ابي صالح قال ذكر علي بن ابي طالب عليه السلم عند عايشة وابن
عباس حاضر فقالت عايشة كان من اكرم رجالنا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابن عباس
واي شي يمنعه عن ذلك اصطفاه الله لنصرة رسوله وارتضاه رسول الله صلى الله عليه وآله
لاخوته واختاره لكريمته وجعله ابا ذريته ووصيه من بعده فان ابتغيت شرفا فهو في اكرم
منبت واورق عود وان اردت اسلاما فاوفر بحظه واجزل بنصيبه وان اردت
شجاعة فبهمة حرب وقاضية حتم يصافح السيوف انسا ولا يجد لوقعها حسا ولا ينهنهه
نعقة ولا تفله الجموع الله يمده وجبرئيل يرفده ودعوة الرسول تعضده احد الناس
لسانا واظهرهم بيانا واصدعهم بالصواب في اسرع جواب عظته اقل من عمله
يعجز عنه اهل دهره فعليه رضوان الله وعلى مبغضيه لعاين الله ونقلت من امالي الطوسي
ان عبد الرحمن بن ابي ليلى قام الى امير المؤمنين عليه السلم فقال يا امير المؤمنين اني سائلك
لآخذ عنك ولقد انتظرنا ان تقول من امرك شيئا فلم تقله الا تحدثنا عن امرك هذا كان
بعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله او شي رايته فانا قد اكثرنا فيك الاقاويل واوثقه
عندنا ما قبلناه عنك وسمعناه من فيك انا كنا نقول لو رجعت اليكم بعد رسول الله ص
لم ينازعكم فيها احد والله ما ادري اذا سئلت ما اقول ازعم ان القوم كانوا اولى بما كانوا
فيه منك فان قلت فعلام نصبك رسول الله صلى الله عليه وآله بعد حجة الوداع
فقال يا ايها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه وان كنت اولى منهم بما كانوا فيه فعلام نتولى
فقال امير المؤمنين ع يا عبد الرحمن ان الله تعالى قبض نبيه صلى الله عليه وآله وانا
يوم قبضه اولى بالناس مني بقميصي هذا وقد كان من نبي الله الي عهد لو خزمتموني بانفي
لاقررت سمعا لله وطاعة وان اول ما انتقصنا بعده ابطال حقنا فلما رق امرنا طمعت

رعيان من قريش فينا وقد كان لي حق لو ردوه الي عفوا قبلته وقمت فيه الى اجل معلوم
وكنت كرجل له على الناس حق الى اجل فان عجلوا له ماله اخذه وحمدهم عليه وان اخروه
اخذه غير محمودين وكنت كرجل اخذ بالسهولة وهو عند الناس محزون وانما يعرف الهدى
بقلة من ياخذه من الناس واذا سكت فاعفوني فانه لو جاء امر تحتاجون فيه الى الجواب
اجبتكم فكفوا عني ما كففت عنكم فقال عبد الرحمن فانت لعمرك كما قال الاول لعمري
لقد ايقظت من كان نائما واسمعت من كانت له اذنان وعن الاصبغ بن نباتة قال ان امير
المؤمنين عليه السلم خطب ذات يوم فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال
ايها الناس اسمعوا مقالتي وعوا كلامي ان الخيلاء من التجبر والنخوة من التكبر وان الشيطان
عدو حاضر يعدكم الباطل الا ان المسلم اخو المسلم فلا تنابزوا ولا تخاذلوا فان شرايع الدين
واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها لحق ومن تركها مرق ومن فارقها محق ليس المسلم بالخاين اذا
ائتمن ولا بالمخلف اذا وعد ولا بالكذوب اذا نطق نحن اهل بيت الرحمة وقولنا الحق وفعلنا
القسط ومنا خاتم النبيين وفينا قادة الاسلام وامناء الكتاب ندعوكم الى الله ورسوله والى
جهاد عدوه والشدة في امره وابتغاء رضوانه والى اقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت
وصيام شهر رمضان وتوفير الفيء لاهله الا وان اعجب العجب ان معاوية بن ابي سفيان الاموي
وعمرو بن العاص السهمي يحرضان الناس على طلب الدين بزعمهما واني والله لم اخالف رسول
الله صلى الله عليه وآله قط ولم اعصه في امر قط اقيه بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الابطال
وترعد منها الفرايص بقوة اكرمني الله بها فله الحمد ولقد قبض النبي صلى الله عليه وآله وان راسه
لفي حجري ولقد وليت غسله بيدي تقلبه الملائكة المقربون معي وايم الله ما اختلفت امة
بعد نبيها الا ظهر باطلها على حقها الا ما شاء الله وعن سعيد بن المسيب قال سمعت رجلا سال
عبد الله بن عباس عن علي بن ابي طالب عليه السلم فقال له ابن عباس ان عليا عليه السلم صلى القبلتين
وبايع البيعتين ولم يعبد صنما ولا وثنا ولم يضرب على راسه بزلم ولا قدح ولد على الفطرة

ولم يشرك بالله طرفة عين فقال الرجل اني لم اسالك عن هذا انما اسالك عن حمله سيفه على عاتقه يختال به حتى اتى البصرة فقتل بها اربعين الفا ثم سار الى الشام فلقي حواجب العرب فضرب بعضهم ببعض حتى قتلهم ثم اتى النهروان وهم مسلمون فقتلهم عن اخرهم فقال له ابن عباس اعلي عندك اعلم ام انا فقال لو كان علي اعلم عندي منك ما سالتك قال فغضب ابن عباس حتى اشتد غضبه ثم قال ثكلتك امك علي علمني وكان علمه من رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله علمه من الله من فوق عرشه فعلم النبي من الله وعلم علي من النبي وعلمي من علم علي وعلم اصحاب محمد كلهم في علم علي كالقطرة الواحدة من سبعة ابحر وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما قبض الله نبيا حتى امره ان يوصي الى افضل عشيرته من عصبته وامرني ان اوصي فقلت الى من يا رب فقال اوص يا محمد الى ابن عمك علي بن ابي طالب فاني قد اثبته في الكتب السابقة وكتبت فيها انه وصيك وعلى ذلك اخذت ميثاق الخلائق ومواثيق انبيائي ورسلي اخذت مواثيقهم لي بالربوبية ولك يا محمد بالنبوة ولعلي بن ابي طالب بالولاية ومن امالي الطوسي عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اعطاني الله تبارك وتعالى خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني جوامع الكلم واعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا وجعله وصيا واعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل واعطاني الوحي واعطاه الالهام واسرى بي اليه وفتح له ابواب السماء والحجب حتى نظر الي ونظرت اليه ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت له ما يبكيك فداك ابي وامي فقال يا ابن عباس ان اول ما كلمني به ان قال يا محمد انظر تحتك فنظرت الى الحجب قد انخرقت والى ابواب السماء قد فتحت ونظرت الى علي وهو رافع راسه الي فكلمني وكلمته وكلمني ربي عز وجل فقلت يا رسول الله بم كلمك ربك قال قال لي يا محمد اني جعلت عليا وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك فاعلمه فها هو يسمع كلامك فاعلمته وانا بين يدي ربي عز وجل فقال لي قد قبلت واطعت فامر الله الملائكة ان تسلم عليه ففعلت فرد عليهم السلم ورايت الملائكة يتباشرون به وما مررت بملائكة منهم الا هناوني وقالوا يا محمد والذي بعثك بالحق لقد دخل

السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عز وجل لك ابن عمك ورايت حملة العرش قد نكسوا رؤسهم فسالت جبرئيل فقال انهم استاذنوا الله في النظر اليه فاذن لهم فلما هبطت الى الارض جعلت اخبره بذلك وهو يخبرني فعلمت اني لم اطا موطئا الا وقد كشف لعلي عنه قال ابن عباس فقلت يا رسول الله اوصني فقال عليك بحب علي بن ابي طالب قلت يا رسول الله اوصني قال عليك بمودة علي بن ابي طالب والذي بعثني نبيا ان الله لا يقبل من عبد حسنة حتى يساله عن حب علي بن ابي طالب وهو تعالى اعلم فان جاء بولايته قبل عمله على ما كان فيه وان لم يات بولايته لم يساله عن شيء وامر به الى النار يا ابن عباس والذي بعثني بالحق نبيا ان النار لاشد غضبا على مبغض علي منها على من زعم ان لله ولدا يا ابن عباس لو ان الملائكة المقربين والانبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه ولن يفعلوا لعذبهم الله بالنار قلت يا رسول الله وهل يبغضه احد فقال يا ابن عباس نعم يبغضه قوم يذكرون انهم من امتي لم يجعل الله لهم في الاسلام نصيبا يا ابن عباس ان من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه والذي بعثني بالحق نبيا ما خلق الله نبيا اكرم عليه مني ولا وصيا اكرم عليه من وصيي علي قال عباس فلم ازل له كما امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ووصاني بمودته وانه لاكبر عملي عندي قال ابن عباس ثم مضى من الزمان ما مضى وحضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة وحضرته فقلت له فداك ابي وامي يا رسول الله قد دنا اجلك فما تامرني فقال يا ابن عباس خالف من خالف عليا ولا تكونن لهم ظهيرا ولا وليا قلت يا رسول الله فلم لا تامر الناس بترك مخالفته قال فبكى عليه السلم حتى اغمي عليه ثم قال يا ابن عباس سبق الكتاب فيهم وعلم ربي والذي بعثني بالحق نبيا لا يخرج احد ممن خالفه من الدنيا وانكر حقه حتى يغير الله ما به من نعمة يا ابن عباس اذا اردت ان تلقى الله وهو عنك راض فاسلك طريقة علي بن ابي طالب عليه السلم ومل معه حيثما مال وارض به اماما وعاد من عاداه ووال من والاه يا ابن عباس احذر ان يدخلك شك فيه فان الشك في علي كفر بالله وعن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم

قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بطن قديد قال لعلي عليه السلام يا علي اني سألت الله
عز وجل ان يوالي بيني وبينك ففعل وسألته ان يواخي بيني وبينك ففعل وسألته ان يجعلك
وصيي ففعل فقال رجل من القوم والله لصاع من تمر في شن بال خير مما سأل محمد ربه هلا سأل
ملكا يعضده او كنزا يستعين به على فاقته فانزل الله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك
وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك انما انت نذير والله على كل شيء
وكيل وعن حبش بن المعتمر قال دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فقلت السلام عليك
يا امير المؤمنين ورحمة الله كيف امسيت قال امسيت محبا لمحبنا ومبغضا لمبغضنا وامسى محبنا
مغتبطا برحمة من الله كان ينتظرها وامسى عدونا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار فكان قد انهار
به في نار جهنم وكان ابواب الرحمة قد فتحت لاهلها فهنيئا لاهل الرحمة رحمتهم والتعس لاهل
النار والنار لهم يا حبش من سره ان يعلم لنحب لنا ان الله اخذ الميثاق لمحبنا بمودتنا وكتب في
الذكر الحكيم اسم مبغضنا نحن النجباء وافراطنا افراط الانبياء وعن المنهال بن عمرو قال اخبرني
رجل من بني تميم قال كنا مع علي عليه السلام بذي قار ونحن نرى انا سنختطف في يومنا فسمعته يقول
والله لنظهرن على هذه الفرقة ولنقتلن هذين الرجلين يعني طلحة والزبير ولنستبيحن عسكرهما قال
التميمي فاتيت عبد الله بن العباس فقلت اما ترى الى ابن عمك وما يقول فقال لا تعجل حتى تنظر
ما يكون فلما كان من امر البصرة ما كان اتيته فقلت لا ارى ابن عمك الا قد صدق فقال ويحك
انا كنا نتحدث اصحاب النبي صلى الله عليه وآله ان النبي ص عهد اليه ثمانين عهدا لم يعهد شيئا
منها الى احد غيره فلعل هذا مما عهد اليه وعن واثلة الكناني قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام
يقول ان اخوف ما اخاف عليكم طول الامل واتباع الهوى فاما طول الامل فينسي الآخرة واما
اتباع الهوى فيصد عن الحق الا وان الدنيا قد ولت مدبرة والآخرة قد اقبلت مقبلة
ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب والآخرة حساب
ولا عمل وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان جبرئيل نزل

عليه السلام نزل علي وقال ان الله يامرك ان تقوم بتفضيل علي بن ابي طالب خطيبا على اصحابك
ليبلغوا من بعدهم ذلك عنك ويامر جميع الملائكة ان تسمع ما تذكره والله يوحي اليك
يا محمد ان من خالفك في امره فله النار ومن اطاعك فله الجنة فاجمع الناس وخرج
حتى علا المنبر فكان اول ما تكلم به اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قال ايها
الناس انا البشير وانا النذير وانا النبي الامي اني مبلغكم عن الله عز وجل في امر رجل لحمه من لحمي ودمه
من دمي وهو عيبة العلم وهو الذي انتجبه الله تعالى من هذه الامة واصطفاه وهداه و
تولاه وخلقني واياه وفضلني بالرسالة وفضله بالتبليغ عني وجعلني مدينة العلم وجعله الباب
وجعله خازن العلم والمقتبس منه الاحكام وخصه بالوصية وابان امره وخوف من
عداوته وازلف من والاه وغفر لشيعته وامر الناس جميعا بطاعته وانه عز وجل يقول
من عاداه فقد عاداني ومن والاه فقد والاني ومن ناصبه فقد ناصبني ومن خالفه فقد خالفني ومن
عصاه عصاني ومن اذاه اذاني ومن ابغضه ابغضني ومن احبه احبني ومن اراده ارادني ومن
كاده كادني ومن نصره نصرني يا ايها الناس اسمعوا لما امركم به واطيعوه فاني اخوفكم عقاب الله
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا
ويحذركم الله نفسه ثم اخذ بيد علي عليه السلام فقال يا معاشر الناس هذا مولى المؤمنين وحجة
الله على الخلق اجمعين والمجاهد للكافرين اللهم اني بلغت وهم عبادك وانت قادر على صلاحهم
فاصلحهم برحمتك يا ارحم الراحمين واستغفر الله لي ولكم ونزل فاتاه جبرئيل عليه السلام وقال
ان الله يقرئك السلام ويقول جزاك الله خيرا عن تبليغك فقد بلغت رسالات ربك ونصحت
لامتك وارضيت المؤمنين وارغمت الكافرين يا محمد ان ابن عمك مبتلى ومبتلى به يا محمد
قل في كل اوقاتك الحمد لله رب العالمين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وعن
زيد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال كان من رسول الله صلى الله عليه وآله
من يعطاه عشرا من احد قبلي ولا يعطاهن احد بعدي قال لي يا محمد علي ابن اخي في الدنيا ومعي

في الآخرة وانت اقرب الناس مني موقفا يوم القيامة ومنزلي ومنزلك في الجنة متواجهان كمنزل
الاخوين وانت الوصي وانت الولي وانت الوزير عدوك عدوي وعدوي عدو الله ووليك
وليي ووليي ولي الله وعن علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ما بال اقوام اذا ذكر عندهم آل ابرهيم عليه السلم فرحوا واستبشروا واذا ذكر عندهم آل
محمد اشمازت قلوبهم والذي نفس محمد بيده لو ان عبدا جاء يوم القيمة بعمل سبعين نبيا
ما قبل الله ذلك منه حتى يلقاني بولايتي وولاية اهل بيتي وعن ابي حمزة السعدي عن ابيه
قال اوصى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم فقال فيما اوصى به اليه يا بني لا فقر اشد من
الجهل ولا عدم اشد من عدم العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا حسب كحسن الخلق ولا
ورع كالكف عن محارم الله تعالى ولا عبادة كالتفكر في صنعة الله يا بني العقل خليل المرء
والحلم وزيره والرفق والده والصبر خير جنوده يا بني انه لا بد للعاقل ان ينظر في شانه
فليحفظ لسانه وليعرف اهل زمانه يا بني ان من البلاء الفاقة واشد من ذلك مرض البدن
واشد من ذلك مرض القلب وان من النعم سعة المال وافضل من ذلك صحة البدن وافضل
من ذلك تقوى القلوب يا بني للمؤمن ثلث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها
نفسه وساعة يخلي فيها بين نفسه ولذتها يحل ويجمل وليس للمؤمن بد من ان يكون شاخصا
في ثلث مرمة لمعاش او خطوة لمعاد او لذة في غير محرم وعن ميثم التمار رحمه الله وقد بعد
مثله وكان هذا الحديث ابسط فذكرته قال تعشينا ليلة عند امير المؤمنين عليه السلم
فقال لنا ليس من عبد امتحن الله قلبه للايمان الا اصبح يجد مودتنا على قلبه فاصبح كل
نفرح بحب المحب لنا ونعرف بغض المبغض لنا واصبح محبنا مغتبطا برحمة من الله ينتظرها
يوم واصبح مبغضنا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار فكان ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم
وكان ابواب الرحمة قد فتحت لاهل الرحمة فهنيئا لهم رحمتهم وتعسا لاهل النار مثواهم
ان عبدا لن يقصر في حبنا لخير جعله الله في قلبه ولن يحبنا من يحب مبغضنا ان ذلك لا

يجتمع في قلب واحد وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه يحب بهذا قوما ويحب بالآخر عدوهم
والذي يحبنا فهو يخلص حبنا كما يخلص الذهب الذي لا غش فيه نحن النجباء وافراطنا افراط
الانبياء وانا وصي الاوصياء وانا حزب الله ورسوله والفئة الباغية حزب الشيطان فمن
احب ان يعلم حاله في حبنا فليمتحن قلبه فان وجد فيه حب من البت علينا فليعلم ان الله عدوه
وجبرئيل وميكائيل والله عدو للكافرين وعن ابي سخيلة وابن سخيلة قال حججت انا وسلمان رحمه
الله فمررنا بالربذة وجلسنا الى ابي ذر الغفاري رحمه الله فقال لنا اما انه سيكون بعدي فتنة
ولا بد منها فعليكم بكتاب الله والشيخ علي بن ابي طالب عليه السلم فالزموهما فاشهد على رسول الله
صلى الله عليه وآله اني سمعته وهو يقول علي اول من آمن بي واول من صدقني واول من يصافحني
يوم القيمة وهو الصديق الاكبر وهو فاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب
المؤمنين والمال يعسوب المنافقين وعن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم قال لما نزل رسول
الله صلى الله عليه وآله بطن قديد قال لعلي بن ابي طالب عليه السلم يا علي اني سالت الله عز وجل
ان يوالي بيني وبينك ففعل وسالته ان يواخي بيني وبينك ففعل وسالته ان يجعلك وصيي
ففعل فقال رجل من القوم والله لصاع من تمر في شن بال خير مما سال محمد ربه هلا ساله ملكا
يعضده على عدوه او كنزا يستعين به على فاقته فانزل الله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك
وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك انما انت نذير والله على
كل شيء وكيل وعن المنهال بن عمرو قال كنا مع علي بن ابي طالب عليه السلم بذي قار ونحن نرى انا سنختطف في
يومنا فسمعته يقول والله لنظهرن على هذه الفرقة ولنقتلن هذين الرجلين طلحة والزبير
ولنستبيحن عسكرهما قال التميمي فاتيت ابن عباس فقلت الا ترى ابن عمك وما يقول فقال
لا تعجل حتى تنظر ما يكون فلما كان من امر البصرة ما كان اتيته فقلت لا ارى ابن عمك الا قد
صدق قال ويحك انا كنا نتحدث اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ان النبي عهد اليه
ثمانين عهدا لم يعهد شيئا منها الى احد غيره فلعل هذا مما عهد اليه وعن جابر بن عبد الله

الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل نزل علي وقال ان الله يامرك ان تقوم
بتفضيل علي بن ابي طالب خطيباً على اصحابك ليبلغوا من بعدهم ذلك عنك ويامر الله الملائكة
ان تسمع ما تذكره والله يوحي اليك يا محمد ان من خالفك في امره فله النار ومن اطاعك فله
الجنة فامر النبي صلى الله عليه وآله منادياً ينادي الصلوة جامعة فاجتمع الناس وخرج
حتى علا المنبر فكان اول ما تكلم به اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال
ايها الناس انا البشير وانا النذير وانا النبي الامي اني مبلغكم عن الله عز وجل في امر رجل لحمه من
لحمي ودمه من دمي وهو عيبة العلم وهو الذي انتجبه الله من هذه الامة واصطفاه وهداه
وتولاه وخلقني واياه وفضلني بالرسالة وفضله بالتبليغ عني وجعلني مدينة العلم وجعله الباب
والمقتبس منه الاحكام وخصه بالوصية وابان امره وخوف من عداوته وازلف من والاه
وغفر لشيعته وامر الناس جميعاً بطاعته وان الله عز وجل يقول من عاداه عاداني ومن والاه
والاني ومن ناصبه ناصبني ومن خالفه خالفني ومن عصاه عصاني ومن آذاه آذاني ومن
ابغضه ابغضني ومن احبه احبني ومن اراده ارادني ومن كاده كادني ومن نصره نصرني
ايها الناس اسمعوا لما امركم به واطيعوه فاني اخوفكم عقاب الله يوم تجد كل نفس ما عملت
من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امداً بعيداً ويحذركم الله نفسه
ثم اخذ بيد علي عليه السلام فقال معاشر الناس هذا مولى المؤمنين وحجة الله على الخلق اجمعين
والمجاهد للكافرين اللهم اني قد بلغت وهم عبادك وانت القادر على صلاحهم برحمتك يا ارحم الراحمين
استغفر الله لي ولكم ثم نزل عن المنبر فاتاه جبرئيل ع فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول
جزاك الله عن تبليغك خيراً فقد بلغت رسالات ربك ونصحت لامتك وارضيت المؤمنين
وارغمت الكافرين يا محمد قل في كل اوقاتك الحمد لله رب العالمين وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون وعن عياض بن عياض قال مر علي بن ابي طالب عليه السلام بملاء فيهم سلمان
رحمه الله عليه فقال لهم سلمان قوموا فخذوا بحجزة هذا فوالله لا يخبركم بسر نبيكم صلى الله عليه وآله

احد غيره وعن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام ما ثبت الله حب علي في قلب احد فزلت
له قدم الا ثبتت له قدم اخرى وعن زاذان قال سمعت سلمان رحمه الله يقول لا ازال
احب علياً عليه السلام فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله يضرب فخذه ويقول
محبك لي محب ومبغضك لي مبغض ومبغضي لله مبغض الحديث ذو شجون قيل لابي
عبد الله الصادق عليه السلام ما اكثر ما تذكر سلمان الفارسي فقال لا تقولوا الفارسي وقولوا
المحمدي ان ذكري له لثلاث خلال احدها ايثاره هوى امير المؤمنين على هوى نفسه والثانية
حبه للفقراء واختياره اياهم على اهل الثروة والعدد والثالثة حبه للعلم والعلماء ان
سلمان كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين وعن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام
قال جلس جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ينتسبون ويفتخرون وفيهم سلمان
رحمه الله فقال له عمر ما نسبك انت يا سلمان وما فضلك فقال انا سلمان بن عبد الله كنت
ضالاً فهداني الله بمحمد صلى الله عليه وآله وكنت عائلاً فاغناني الله بمحمد صلى الله عليه وآله
وكنت مملوكاً فاعتقني الله بمحمد صلى الله عليه وآله فهذا حسبي ونسبي يا عمر ثم خرج رسول الله
صلى الله عليه وآله فذكر له سلمان ما قال عمر وما اجابه فقال رسول الله ص يا معشر قريش ان
حسب المرء دينه ومروته خلقه وفضله عقله قال الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من
ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقيكم ثم اقبل على سلمان
رحمه الله فقال له يا سلمان انه ليس لاحد من هؤلاء عليك فضل الا بتقوى الله عز وجل فمن
كنت اتقى منه فانت افضل منه اقول ان فضل سلمان مشهور معلوم ومكانه من علو المكانة
والزهادة مفهوم ولولا الخروج عن غرض هذا الكتاب لذكرت من فضله ما يشهد بنبله و
لاملت من مناقبه ما يؤذن بارتفاع مراتبه التي اغنته عن مناسبه وانت لو فكرت لعلمت
ورايت انه يكفيك تنبيهاً قوله صلى الله عليه وآله سلمان منا اهل البيت وان مدّ الله في
الاجل وفسح في رقعة المهل فسوف افرد كتاباً في فضل اصحاب علي عليه السلام من اصحاب رسول الله

صلى الله عليه واله ابنه فيه على شرف محلهم المرفوع وايتن انه لابد من مشابهة ما بين التابع
والمتبوع وعن سلمان رحمه الله انا بايعنا رسول الله صلى الله عليه واله على النصح للمسلمين
والايتمام بعلي بن ابي طالب والولاء له وعن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ان
الله تعالى ضمن للمؤمن ضمانا قال قلت وما هو قال ضمن ان اقر لله بالربوبية ولمحمد بالنبوة
ولعلي بالامامة وادى ما افترض عليه ان يسكنه في جواره قال قلت هذه والله هي الكرامة التي لا
يشبهها كرامة الادميين ثم قال ابو عبد الله اعملوا قليلا وتنعموا كثيرا وعنه في قول الله عز
وجل وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال النجم هو رسول الله صلى الله عليه واله والعلامات
الائمة من بعده علي وعليهما السلام وعن علي الرضا عن ابيه موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد
عن ابيه علي عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي وقاتلهم وعلى المعرض عليهم والساب لهم اولئك
لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وعن
علي عليه السلام قال والله لاذودن بيدي هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله صلى الله عليه واله اعداءنا
وليردنه احباؤنا وعنه عليه السلم قال من احبنا فليلقنا يوم القيمة حيث يحب ومن ابغضنا رانا
يوم القيمة حيث يكره وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول اعطاني الله خمسا واعطى
عليا خمسا اعطاني جوامع الكلم واعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا وجعله وصيا واعطاني
الكوثر واعطى عليا السلسبيل واعطاني الوحي واعطى عليا الالهام واسرى بي اليه وفتح له ابواب
السماء حتى راى ما رايت ونظر الى ما نظرت ثم قال يا ابن عباس من خالف عليا فلا تكونن ظهيرا
له ولا وليا فوالذي بعثني بالحق نبيا ما يخالفه احد الا غير الله ما به من نعمة وشوه خلقه
قبل ادخاله النار يا ابن عباس لا تشك في علي فان الشك فيه كفر يخرج عن الايمان ويوجب
الخلود في النار وعن جابر بن عبد الله قال اتيت رسول الله صلى الله عليه واله فقلت يا رسول
الله من وصيك قال فامسك عني عشرا لا يجيبني ثم قال يا جابر الا اخبرك عما سالتني فقلت

 291

بابي انت وامي ام والله لقد سكت عني حتى ظننت انك وجدت علي فقال ما وجدت عليك يا جابر ولكني
كنت انتظر ما ياتيني من السماء فاتاني جبرئيل ع فقال يا محمد ان ربك يقول لك ان علي بن ابي طالب ع
يا محمد ان ربك يقول لك وصيك وخليفتك على اهلك وامتك والذائد عن حوضك وهو صاحب
لوائك يقدمك الى الجنة فقلت يا نبي الله ارايت من لا يؤمن بهذا اقتله قال نعم يا جابر فما وضع
هذا الموضع الا ليتابع عليه فمن تابعه كان معي غدا ومن خالفه لم يرد على الحوض ابدا وعن ابي
ذر قال رايت رسول الله صلى الله عليه واله وقد ضرب على كتف علي بن ابي طالب عليه السلام بيده وقال
يا علي من احبنا فهو العربي ومن ابغضنا فهو العلج فشيعتنا هم اهل البيوتات والمعادن والشرف
ومن كان مولده صحيحا وما على ملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء وان لله
ملائكة يهدمون سيئات شيعتنا كما يهدم القوم البنيان وعن جعفر بن محمد عليهما السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسري بي الى السماء وانتهيت الى سدرة المنتهى اوحى الي ربي
يا محمد استوص بعلي خيرا فانه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يوم القيمة
وعنه وعن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع على منبر الكوفة ايها الناس انه كان لي
من رسول الله صلى الله عليه واله عشر خصال لهن احب الي مما طلعت عليه الشمس قال لي رسول
الله صلى الله عليه واله يا علي انت اخي في الدنيا والاخرة وانت اقرب الخلائق الي يوم القيمة في الموقف
بين يدي الجبار ومنزلك في الجنة مواجه منزلي كما يتواجه منازل الاخوان في الله عز وجل
وانت الوارث مني وانت الوصي من بعدي في عداتي واسرتي وانت الحافظ في اهلي عند غيبتي
وانت الامام لامتي والقائم بالقسط في رعيتي وانت وليي ووليي ولي الله وعدوك عدوي
وعدوي عدو الله وعن الاصبغ بن نباتة قال جاء رجل الى علي عليه السلام فقال يا امير المؤمنين
ان هؤلاء القوم الذين نقاتلهم الدعوة واحدة والرسول واحد والصلوة واحدة والحج واحد
فبم نسميهم قال سمهم بما سماهم الله في كتابه فقال ما كل ما في الكتاب اعلمه قال اما سمعت
الله يقول في كتابه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا

عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم
البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر فلما وقع الاختلاف كنا نحن اولى بالله عز وجل
وبالنبي صلى الله عليه وآله وبالكتاب وبالحق فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا وشاء الله قتالهم
بمشيته وارادته واحسن السيد الحميري رحمه الله عليه في قوله اقسم بالله وآلائه والمرء عما قال مسؤول
ان علي بن ابي طالب على التقى والبر مجبول وانه كان الامام الذي له على الامة تفضيل يقول بالحق
ويعني به لا تلهيه الاباطيل كان اذا الحرب مرتها القنا واحجمت عنها البهاليل يمشي الى القرن
وفي كفه ابيض ماضي الحد مصقول مشي العفرني بين اشباله ابرزه للقنص الغيل ذاك الذي
سلم في ليلة عليه ميكال وجبريل ميكال في الف وجبريل في الف ويتلوهم سرافيل ليلة بدر
مددا انزلوا كانهم طير ابابيل فسلموا لما اتوا نحوه وذاك اعظام وتبجيل وعن علي بن الحسين
عن آبائه عليهم السلام قال لما رجع علي ع من وقعة الجمل اجتاز بالزوراء فقال للناس انها الزوراء فسيروا
وجنبوا عنها فان الخسف اسرع اليها من الوتد في النخالة فلما اتى موضعا من ارضها قال ما هذه
الارض قيل ارض بحراء قال ارض سباخ فجنبوها ويمنوا فلما اتى يمنة السواد اذا هو براهب في صومعة
له فقال يا راهب انزل ههنا فقال له الراهب لا تنزل بجيشك هذه الارض قال ولم قال
لانه لا ينزلها الا نبي او وصي نبي بجيشه يقاتل في سبيل الله عز وجل هكذا نجد في كتبنا فقال
امير المؤمنين عليه السلام فانا وصي سيد الانبياء وسيد الاوصياء فقال له الراهب فاذا اصلع
قريش ووصي رسول الله صلى الله عليه وآله قال له امير المؤمنين عليه السلام انا ذلك فنزل الراهب
اليه فقال خذ شرايع الاسلام اني وجدت في الانجيل نعتك وانك تنزل ارض براثا بيت مريم
وارض عيسى عليهما السلام فقال امير المؤمنين عليه السلام قف ولا تخبرنا بشيء ثم اتى موضعا فقال
الكزوا هذا فلكزه برجله عليه السلام فانبجست عين خرارة فقال هذه عين مريم التي انبعت لها
ثم قال اكشفوا ههنا على سبعة عشر ذراعا فكشف واذا بصخرة بيضاء فقال عليه السلام على هذه
الصخرة وضعت مريم عيسى من عاتقها وصلت ههنا فنصب امير المؤمنين عليه السلام الصخرة

وصلى

وصلى اليها واقام هناك اربعة ايام يتم الصلوة وجعل الحرم في خيمة من الموضع ثم قال ارض براثا
هذا بيت مريم ع هذا الموضع المقدس صلى فيه الانبياء قال ابو جعفر محمد بن علي عليه السلام ولقد
وجدنا انه صلى فيه ابرهيم قبل عيسى عليهما السلام قلت ارض براثا هذه عنده باب محول قدر ميل
او اكثر من ذلك من بغداد وجامع براثا هناك خراب وخطانه باقية الا انني ما دخلته وصليت
فيه وتبركت به وعن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا علي ان الله تبارك وتعالى امرني ان اتخذك اخا ووصيا فانت اخي ووصيي
وخليفتي على اهلي في حيوتي وبعد موتي من تبعك فقد تبعني ومن تخلف عنك فقد تخلف عني
ومن كفر بك فقد كفر بي ومن ظلمك فقد ظلمني يا علي لولا انت ما قوتل اهل النهر قال فقلت يا رسول
الله ومن اهل النهر قال قوم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية وعن سويد بن غفلة
قال سمعت عليا عليه السلام يقول والله لو صببت الدنيا على المنافق صبا ما احبني ولو ضربت بسيفي
هذا خيشوم المؤمن لاحبني وذلك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي لا يحبك
الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وعن عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري عن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله اعطيت في علي تسعا ثلثا في الدنيا وثلثا في الآخرة واثنتين ارجوهما له وواحدة
اخافها عليه فاما الثلثة في الدنيا فانه ساتر عورتي والقائم بامر اهلي ووصيي فيهم واما الثلثة التي
في الآخرة فاني اعطى لواء الحمد يوم القيمة فادفعه اليه فيحمله واعتمد عليه في مقام الشفاعة ويعينني
على حمل مفاتيح الجنة واما اللتان ارجوهما له فانه لا يرجع من بعدي ضالا ولا كافرا واما التي
اخافها عليه فغدر قريش به من بعدي وعن ابي عبد الله العنزي قال انا الجالس مع علي بن ابي طالب
عليه السلام يوم الجمل اذ جاء الناس يهتفون بامير المؤمنين وقالوا قد نالنا النبل والنشاب فسكت ثم
جاء آخرون فذكروا مثل ذلك وقالوا قد جرحنا فقال عليه السلام يا قوم من يعذرني من قوم يامرونني
بالقتال ولم تنزل بعد الملائكة فقال انا الجالس ما نرى ريحا ولا نحسها اذ هبت ريح طيبة من خلفنا
والله لوجدت بردها بين كتفي من تحت الدرع والثياب فلما هبت صب امير المؤمنين عليه السلام درعه

٢٩٥

ثم قام الى القوم فما رايت منى كان اسرع منه وعن جابر بن عبد الله قال سمعت عليا عليه السلام
ينشد ويقول ورسول الله صلى الله عليه وآله يسمع شعر انا اخو المصطفى لا شك في نسبي معه
ربيت وسبطاه هما ولدي جدي وجد رسول الله منفرد وفاطم زوجتي لا قول ذي فند
فالحمد لله شكرا لا شريك له البر بالعبد والباقي بلا امد قال فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وآله وقال صدقت يا علي وعلى امثال هذا روى عن ابي عبد الله عليه السلام قال من زار
امير المؤمنين عليه السلام عارفا بحقه غير متجبر ولا متكبر كتب الله له اجر مائة الف شهيد
وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبعث من الآمنين وهون عليه الحساب واستقبلته
الملائكة فاذا انصرف شيعته الى منزله فان مرض عادوه وان مات تبعوه بالاستغفار
الى قبره وعن زيد بن ارقم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم
ان الصدقة لا تحل لي ولا لاهل بيتي لعن الله من ادعى الى غير ابيه لعن الله من تولى غير مواليه
الولد لصاحب الفراش وللعاهر الحجر وليس لوارث وصية الا وقد سمعتم مني ورأيتموني
الا من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار الا واني فرطكم على الحوض ومكاثر بكم الامم
يوم القيامة فلا تسودوا وجهي الا لاستنقذن رجالا من النار وليستنقذن من يدي اقوام
ان الله مولاي وانا مولى كل مؤمن ومؤمنة الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه. وقال السيد
الحميري ان امرءا خصمه ابو حسن لعازب الرأي داحض الحجج لا يقبل الله منه معذرة ولا
يلقنه حجة الفلج وسئل انس بن مالك من كان آثر الناس عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيما
رأيت قال ما رأيت احدا بمنزلة علي بن ابي طالب عليه السلام انه كان يبعث في جوف الليل اليه
فيستخلي به حتى يصبح هذا كان له عنده حتى فارق الدنيا قال ولقد سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله وهو يقول يا انس تحب عليا قلت والله يا رسول الله اني لاحبه لحبك له فقال اما
انك ان احببته احبك الله وان ابغضته ابغضك الله وان ابغضك الله اولجك النار
وعن ابي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عهد الي عهدا

فقلت يا رب بينه لي قال اسمع قلت سمعت قال يا محمد ان عليا راية الهدى بعدك وامام
اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمها الله المتقين فمن احبه فقد احبني ومن ابغضه
فقد ابغضني فبشره بذلك وعن ميثم رحمه الله قال سمعت عليا عليه السلام يقول وهو يجود بنفسه
يا حسن فقال الحسن لبيك يا ابتاه فقال ان الله اخذ ميثاق ابيك على بغض كل منافق وفاسق
واخذ ميثاق كل منافق وفاسق على بغض اخيك ومن اخبار ابن جهدي رواية ابي جعفر محمد بن
الحسن بن علي الطوسي رضي الله عنه عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول من زعم انه آمن بي وبما جئت به وهو مبغض عليا فهو كاذب ليس بمؤمن
وعن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي ص فاقبل علي بن ابي طالب فقال النبي قد اتاكم اخي
ثم التفت الى الكعبة فضربها بيده ثم قال والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته هم الفائزون
يوم القيامة ثم قال انه اولكم ايمانا معي واوفاكم بعهد الله واقومكم بامر الله
واعدلكم في الرعية واقسمكم بالسوية واعظمكم عند الله مزية قال فنزل ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ومن اخبار ابي محمد الفحام رواية الطوسي عن انس بن
مالك عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنم لم يجز عليه
الا من معه جواز فيه ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام وذلك قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤولون
يعني عن ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام وعنه عن سعيد بن حذيفة عن ابيه حذيفة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما من عبد ولا امة يموت وفي قلبه مثقال حبة من خردل
من حب علي الا ادخله الله عز وجل الجنة وعنه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال ابي
دفع النبي صلى الله عليه وآله الراية يوم خيبر الى علي عليه السلام ففتح الله عليه ووقفه يوم غدير
خم واعلم الناس انه مولى كل مؤمن ومؤمنة وقال انت مني وانا منك وقال تقاتل على التأويل
كما قاتلت على التنزيل وقال انت مني بمنزلة هرون من موسى وقال له انا سلم لمن سالمت وحرب
لمن حاربت وقال له انت العروة الوثقى وقال انت تبين لهم ما اشتبه عليهم بعدي وقال انت

امام كل مؤمن ومؤمنة بعدى وولى كل مؤمن ومؤمنة بعدى وقال له انت الذى انزل الله
فيه واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر وقال له انت الاخذ بسنتى والذاب عن ملتى
وقال له انا اول من تنشق الارض عنه وانت معى وقال له انا عند الحوض وانت معى وقال له انا اول
من يدخل الجنة وانت معى تدخلها والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلم وقال له ان الله اوحى
الى ان اقوم بفضلك فقمت به فى الناس وبلغتهم ما امرنى الله بتبليغه وقال له اتق الضغاين
التى لك فى صدور من لا يظهرها الا بعد موتى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ثم بكى
صلى الله عليه واله فقيل مم ابكى يا رسول الله فقال اخبرنى جبرئيل عليه السلم انهم يظلمونه ويمنعونه
حقه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده واخبرنى جبرئيل عن الله ان ذلك يزول اذا
قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الامة على محبتهم وكان الشانى لهم قليلا والكاره لهم ذليلا
وكثر المادح لهم وذلك حين تغير البلاد وضعف العباد والاياس من الفرج فعند ذلك يظهر القائم
فيهم قال النبى صلى الله عليه واله اسمه كاسمى واسم ابيه كاسم ابى هو من ولد ابنتى يظهر الله الحق
بهم ويخمد الباطل باسيافهم ويتبعهم الناس بين راغب اليهم وخائف منهم قال وسكن البكا
عن رسول الله صلى الله عليه واله فقال معاشر المؤمنين ابشروا بالفرج فان وعد الله لا يخلف
وقضاؤه لا يرد وهو الحكيم الخبير وان فتح الله قريب اللهم فانهم اهلى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا اللهم اكلاهم وارعهم وكن لهم وانصرهم واعنهم واعزهم ولا تذلهم واخلفنى فيهم انك
على كل شئ قدير وعن على عليه السلم فى قوله تعالى فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق
اذ جاءه قال الصدق ولايتنا اهل البيت وعنه عن على عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله اربعة انا لهم شفيع يوم القيمة المكرم لذريتى من بعدى والقاضى لهم حوائجهم والساعى
لهم فى امورهم عند اضطرارهم اليه والمحبة بقلبه ولسانه وعن الحسين بن على عليهما السلم قال
امير المؤمنين على عليه السلم سوق الكرابيس فساوم شيخا منهم فقال يا شيخ بعنى قميصا بثلثة دراهم فقال
حبا وكرامة فاشترى منه قميصا بثلثة دراهم فلبسه ما بين الرسغين الى الكعبين واتى المسجد

وصلى فيه ركعتين ثم قال الحمد لله الذى رزقنى من الرياش ما اتجمل به فى الناس واودى فيه فريضتى
واستر به عورتى فقال له رجل اعنك نروى هذا او شئ سمعته قال بل شئ سمعته من رسول الله
صلى الله عليه واله يقوله عند الكسوة وعن ابى جعفر محمد بن على الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من اراد التوسل الى وان يكون له عندى يد اشفع له بها
يوم القيامة فليصل اهل بيتى وليدخل السرور عليهم ونقلت من امالى الطوسى رحمه الله وقد تقدم
عنه قال بلغ ام سلمة ان عبدا لها ينتقص عليا عليه السلم ويتناوله فاحضرته وقالت يا بنى سمعت
كذا وكذا فقال نعم فقال اجلس ثكلتك امك حتى احدثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه
واله ثم اختر لنفسك انه كانت ليلتى ويومى من رسول الله صلى الله عليه واله فاتيت الباب فقلت
ادخل يا رسول الله فقال لا فكبوت كبوة شديدة مخافة ان يكون ردنى من سخطة او نزل فى
من السماء ثم جئت ثانية فجرى ما جرى فى اول فاتيت الثالثة فاذن لى فقال ادخلى فدخلت
وعلى عليه السلم جاث بين يديه وهو يقول فداك ابى وامى يا رسول الله اذا كان كذا وكذا فما تامرنى
قال امرك بالصبر فاعاد القول ثانية وهو يامره بالصبر فاعاد الثالثة فقال يا على اذا كان
ذلك منهم فسل سيفك وضعه على عاتقك واضرب قدما قدما حتى تلقانى وسيفك شاهر
يقطر من دمائهم ثم التفت عليه السلم الى فقال لى ما هذه الكآبة يا ام سلمة قلت لما كان من ردك
اياى يا رسول الله فقال والله ما رددتك عن موجدة وانك لعلى خير من الله ورسوله ولكن
اتيتنى وجبرئيل عن يمينى وعلى عن يسارى وجبرئيل يخبرنى بالاحداث التى تكون بعدى وامرنى
ان اوصى بذلك عليا يا ام سلمة اسمعى واشهدى هذا على بن ابى طالب عليه السلم وزيرى فى
الدنيا ووزيرى فى الاخرة يا ام سلمة اسمعى واشهدى هذا على بن ابى طالب عليه السلم وصيى
وخليفتى من بعدى وقاضى دينى والذائد عن حوضى يا ام سلمة اسمعى واشهدى هذا على بن ابى
طالب سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين و
المارقين قلت يا رسول الله من الناكثون قال الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة

قلت من القاسطون قال معوية واصحابه من اهل الشام قلت من المارقون قال اصحاب النهروان فقال
مولى ام سلمة فرجت عني فرج الله عنك والله لا سببت عليا ابدا قلت ابعد الله هذا العبد
وابعد داره ولا قرب منزله ولا ادنى جواره لانه حين كان مبغضا لامير المؤمنين عليه السلام كان
ذا عقيدة ذميمة وطريقة غير مستقيمة فلما عرف الصواب تاب عن سبه ولم يعمل الصحبة
ولا قال اعتقد ما يجب من حبه واكون معه ومن حزبه وهل يرضى بذلك الا من غطى الله على عينيه
وقلبه ورضي الله عن ام المؤمنين ام سلمة فلقد ادت الامانة في مقالها وقدمت هذه النصيحة
امام ارتحالها عن الدنيا وانتقالها وسيجزيها الله ورضي عنها ثمرة اعمالها عند مآلها وعن القاسم بن
ابي سعيد قال اتت فاطمة النبي صلى الله عليه وآله فذكرت عنده ضعف الحال فقال اما تدرين
ما منزلته علي عندي كفاني امري وهو ابن اثني عشرة سنة وضرب بين يدي بالسيف وهو ابن ست
عشرة سنة وقتل الابطال وهو ابن تسع عشرة سنة وفرج همومي وهو ابن عشرين سنة ورفع باب
خيبر وهو ابن اثنين وعشرين سنة وكان لا يرفعه خمسون رجلا قال فاشرق لون فاطمة ولم
تقر قدماها على الارض حتى اتت عليا عليه السلام فاخبرته فقال كيف لو حدثك بفضل الله كله
علي وعن انس بن مالك قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله يوما مقبلا على علي بن ابي طالب
عليه السلام وهو يتلو ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فقال يا علي
ان ربي ملكني الشفاعة في اهل التوحيد من امتي وحظر ذلك على من ناصبك وناصب ولده
من بعدك وعن علي عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا باذر من احبنا اهل البيت فليحمد
الله على اول النعم قال يا رسول الله وما اول النعم قال طيب الولادة انه لا يحبنا اهل البيت الا
من طاب مولده وعن ثابت مولى ابي ذر رحمه الله قال شهدت مع علي بن ابي طالب عليه السلام
يوم الجمل فلما رايت عايشة واقفة دخلني من الشك بعض ما يدخل الناس فلما زالت الشمس كشف
ذلك عني فقاتلت مع امير المؤمنين عليه السلام ثم اتيت بعد ذلك ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه
وآله ورضي عنها فقصصت عليها قصتي فقالت كيف صنعت حيث طارت القلوب مطائرها

قال قلت الى احسن ذلك والحمد لله كشف ذلك عني عند زوال الشمس فقاتلت مع امير المؤمنين ع
قتالا شديدا فقالت احسنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي مع القرآن والقرآن
معه لا يفترقان حتى يردا علي الحوض وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه وابي رافع مولى رسول الله
صلى الله عليه وآله قال ابو عبيدة وحدثنيه سنان بن ابي سنان ان هند بن هند بن ابي هالة
الاسدي حدثه عن ابيه هند بن ابي هالة ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله واخيه لامه
فاطمة صلوات الله عليها قال ابو عبيدة وكان هؤلاء الثلاثة هند بن ابي هالة وابو رافع و
عمار بن ياسر يحدثون عن هجرة امير المؤمنين عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بالمدينة ومبيته من قبل ذلك على فراشه قال وصدر هذا الحديث عن هند بن ابي هالة و
اقتصاصه عن الثلاثة وقد دخل حديث بعضهم في بعض قالوا كان الله عز وجل مما يمنع نبيه
بعمه ابي طالب فما كان يخلص من قومه امر يسوؤه مدة حيوته فلما مات ابو طالب نالت قريش
من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغيتها فاصابته بعظيم من الاذى حتى تركته لقى فقال
صلى الله عليه وآله وسلم ما اسرع ما وجدنا فقدك يا عم وصلتك بالرحم فجزيت خيرا
يا عم ثم ماتت خديجة بعد ابي طالب بشهر فاجتمع بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حزنان حتى عرف ذلك فيه قلت وسمي تلك السنة عام الحزن قال هند وانطلق ذوو الطول
والشرف من قريش الى دار الندوة ليرتؤوا ويأتمروا في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
واسروا ذلك بينهم وقالوا ابنوا له برجا تستودعونه فيه فلا يخلص اليه من الصباة احد فلا
يزال في رنق من العيش حتى ياتيه المنون واشار بذلك العاص بن وايل وامية وابي بن خلف
فقال قائل كلا ما هذا لكم براي ولئن صنعتم ذلك لينتمرن له الحدب والحميم والمولى والحليف
ثم لياتين المواسم في الاشهر الحرم لامن فلينتزعن من نشوطتكم قولوا قولكم فقال عتبة وشيبة
وشركهما ابو سفيان قالوا فانا نرى ان نرحل بعيرا صعبا ونوثق محمدا عليه كتافا وشدا ثم
نخز البعير باطراف الرماح فيوشك ان يقطعه بين الدكادك اربا اربا فقال صاحب رايكم انكم

لم تصنعوا بقولكم هذا شيئاً ارأيتم ان خاض به البعير سالماً الى بعض الافاريق فاخذ بقلوبهم بسحره
وبيانه وطلاوة لسانه فصبا القوم اليه واستجابت له القبائل وسار اليكم فاهلككم قولوا
قولكم فقال ابو جهل لكني ارى ان تعمدوا الى قبائلكم العشر فتنتدبوا من كل قبيلة منها رجلاً
نجداً وتبيتوا ابن ابي كبشة فيذهب دمه في قبائل قريش جميعاً فلا تستطيع قومه محاربة
الناس فيرضون حينئذ بالعقل فقال صاحب رأيهم اصبت يا ابا الحكم قلت وقد ورد ان هذا
الرأي اشار به ابليس عليهم وجاءهم في زي رجل من نجد قال فاوحى الله الى نبيه بما كان من
كيدهم وتلا عليه جبرئيل ع واذ يمكر بك الذين كفروا الاية وامره بالهجرة فدعا علياً عليه السلام
لوقته فاخبره بما اوحى اليه وما امر به وانه امرني ان آمرك بالمبيت على فراشي او على مضجعي
لتخفي بمبيتك عليهم امري فما انت قائل وصانع فقال علي عليه السلام او تسلم بمبيتي هناك يا نبي
الله قال نعم فتبسم علي ضاحكاً واهوى الى الارض ساجداً شكراً لما انبأه به رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم من سلامته فكان علي عليه السلام اول من سجد شكراً واول من وضع وجهه على الارض
بعد سجدته من هذه الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم رفع رأسه وقال امض
لما امرت به فداك سمعي وبصري وسويداء قلبي ومرني بما شئت اكن فيه كمسرتك واقع منه
بحيث مرادك وان توفيقي الا بالله قال اني اخبرك يا علي ان الله يختبر اولياءه على قدر ايمانهم
ومنازلهم من دينه فاشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل وقد امتحنك يا ابن ام وامتحنني فيك
بمثل ما امتحن الله به خليله ابرهيم والذبيح اسمعيل فصبراً صبراً فان رحمة الله قريب من
المحسنين ثم ضمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى صدره وبكى وجداً به وبكى علي عليه السلام
جزعاً لفراق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واستتبع رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ابا بكر بن ابي قحافة وهند بن ابي هالة وامرهما ان ينتظراه بمكان عينه لهما من طريقه
الى الغار ولبث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكانه يوصي علياً ويأمره بالصبر وخرج
في فحمة العشاء والرصد من قريش قد طافوا بالدار ينتظرون ان ينتصف الليل وينام الامين

فخرج

٢٠١

فخرج وهو يقرأ وجعلنا من بين ايديهم سداً ومن خلفهم سداً الاية وفي يده قبضة من تراب
فما شعروا به ومضى حتى اتاهم الى صاحبيه فنهضا معه وصلوا الى الغار ورجع هند الى مكة
بما امره به النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودخل هو وابو بكر الى الغار فلما نامت الاعين
اقبل القوم الى علي قذفاً بالحجارة ولا يشكون انه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اذا
ابرق الفجر واشفقوا ان يفضحهم الصبح هجموا على علي عليه السلام وكانت دور مكة يومئذ بغير
ابواب فلما بصر بهم علي قد انتضوا السيوف واقبلوا يقدمهم خالد بن الوليد وثب به علي
فختله وهمز يده فاخذ سيفه وشد عليهم فاجفلوا امامه وقالوا انا لم نردك فما فعل صاحبك
قال لا علم لي به فاذكت قريش عليه العيون وركبت في طلبه الصعب والذلول وامهل علي حتى اذا اعتم
انطلق هو وهند الى الغار وامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هنداً ان يبتاع له ولصاحبه
بعيرين فقال ابو بكر قد كنت اعددت لي ولك يا رسول الله راحلتين نرتحلهما الى يثرب فقال
لا آخذهما ولا احدهما الا بالثمن قال فهي لك يا رسول الله بذلك فامر علياً فاقبضه الثمن ووصاه بحفظ
ذمته واداء امانته وكانت قريش تدعو النبي صلى الله عليه وآله في الجاهلية الامين
وتودعه اموالها وبعث صلى الله عليه وآله والحال كذلك فامر علياً ان يقيم صارخاً
بالابطح غدوة وعشياً من كان له قبل محمد امانة او وديعة فليأت فلنؤد اليه امانته
وقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم لن يصلوا اليك من الآن بامر تكرهه حتى تقدم علي
فأد امانتي على اعين الناس ظاهراً ثم اني مستخلفك على فاطمة ابنتي ومستخلف ربي عليكما وامره
ان يبتاع رواحل له وللفواطم ومن هاجر معه من بني هاشم وقال لعلي اذا ابرمت ما امرتك
به فكن على اهبة الهجرة الى الله ورسوله وسر الي لقدوم كتابي عليك وانطلق رسول الله ص
يؤم المدينة واقام في الغار ثلاثاً ومبيت علي على فراشه اول ليلة وقال علي عليه السلام في
وقيت بنفسي خير من وطئ الحصا ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر محمد لما خاف ان يمكروا به
فوقاه ربي ذو الجلال من المكر وبت اراعيهم متى يأسرونني وقد وطنت نفسي على القتل والاسر

وبات رسول الله في الغار آمناً هناك وفي حفظ الاله وفي ستره اقام ثلاثاً ثم زمت قلائص
يقلبن الفلا ايما تفرى ولما ورد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة نزل في عمرو بن
عوف بقباء وارادوه على الدخول الى المدينة فقال ما انا بداخلها حتى يقدم ابن امي وابنتي
يعني علياً وفاطمة عليهما السلام قال ابو اليقظان وحدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن
بقباء عما ارادت قريش من المكر به ومبيت علي على فراشه وقال اوحى الله تعالى الى جبرئيل
وميكائيل عليهما السلام اني قد آخيت بينكما وجعلت احدكما اطول من عمر صاحبه الحديث بتمامه وقد ذكرته
قبل هذا ونقلت من الكتاب للزمخشري قال كتب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى علي يأمره
بالتوجه اليه فلما وصل اليه الكتاب تهيأ للخروج والهجرة وخرج بالفواطم فاطمة بنت محمد عليهما السلام
وفاطمة بنت اسد امه وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب رضي الله عنهما وخرج معه ابن
ام ايمن مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجماعة من ضعفاء المؤمنين ولحقهم جماعة
من قريش فقتل عليه السلام منهم فارساً وعادوا عنه فانطلق حتى نزل ضجنان فاقام بها قدر يومه
ولحق به نفر من مستضعفي المؤمنين وفيهم ام ايمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصلى
ليلته تلك بالفواطم وباتوا يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم فما زالوا كذلك حتى
طلع الفجر فصلى بهم صلاة الفجر وسار وهم يصنعون ذلك منزلاً منزلاً يعبدون الله عز وجل و
يرغبون اليه حتى قدم المدينة وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم الذين يذكرون
الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم الى قوله فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او
انثى فالذكر علي والانثى فاطمة وفاطمة وفاطمة بعضكم من بعض يقول علي من فاطمة والفواطم من علي
فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي الآية قال وقال له النبي صلى الله عليه وآله
وسلم يا علي انت اول هذه الامة ايماناً بالله ورسوله واولهم هجرة الى الله ورسوله وآخرهم
عهداً برسوله لا يحبك والذي نفسي بيده الا مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان ولا يبغضك
الا منافق او كافر اقول خبر حديث الغار اوردته في اول هذا الكتاب من طرق اخر واوردته

هذا ما فيه من روايات تتعلق بامير المؤمنين عليه السلام وكان طويلاً فاختصرت بعض الفاظه وفيه الفاظ
ابينه عليها كما شرطت شرح اللغة الندي المجلس والجمع اندية والندي على فعيل مجلس القوم
ومتحدثهم وكذلك الندوة والنادي والمنتدى فان تفرق القوم فليس بندي ومنه سميت دار
الندوة بمكة التي بناها قصي لانهم كانوا يندون فيها اي يجتمعون للمشاورة والصباة اليه المائلون
الى دينه من صبا يصبو ومن صبا الرجل صبوءاً خرج من دين الى دين قال ابو عبيدة صبا من دينه
الى آخر كما تصبا النجوم اي تخرج من مطالعها وهو اصبا والاول صحيح المعنى وصبا ايضاً صبأ والصابئون
جنس من اهل الكتاب وليس من قبيل ما الخبر بصدده ماء رنق بالتسكين كدر وعيش رنق بالكسر
كذلك يقال حدب عليه وحدب اي عطف عليه وحميمك قريبك الذي تهتم لامره والاشر
عقدة تبهل الحلا والمائل عقدة السكة والصعب نقيض الذلول والوخز الطعن بالرمح ونحوه
لا يكون نافذاً يقال وخزه بالخنجر الدكداك من الرمل ما التبد منه بالارض والجمع الدكادك
والفرقة الطائفة من الناس والفريق اكثر منهم وفي الحديث افاريق العرب وهو جمع افراق و
افراق جمع فرقة والباب معروف والعقل الدية قال الاصمعي وسميت بذلك لان الابل
كانت تعقل بفناء ولي المقتول ثم كثر استعمالهم هذا الحرف حتى قالوا عقلت المقتول اذا اعطيت
ديته دراهم او دنانير والكيد المكر كاده يكيده كيداً ومكيدة وكذلك المكايدة وربما سمي
الحرب كيداً وامتحنه اختبره وفحمة العشاء ظلمته يقال افحموا من الليل اي لا تسيروا في اول فحمته
للشيء الراقب له يقال رصده يرصده رصداً ورصداً والترصد الترقب والقذف بالحجارة
الرمي بها ودخله خاتله خادعه والهمز مثل الغمز والضغط وادكت عليه العيون اذا ارسلت عليه
الطلائع وهتف به هتافاً اي صاح والقلوص من النوق الشابة وهي بمنزلة الجارية من النساء و
الجمع قلص وقلائص وجمع القلص قلاص قال العدوي القلوص اول ما يركب من اناث الابل الى
ان تثني فاذا اثنت فهي ناقة والقعود اول ما يركب من ذكور الابل فاذا اثنى فهو جمل وضجنان جبل
بناحية مكة قال ابو ثابت مولى ابي ذر رحمه الله يقول سمعت ام سلمة رضي الله عنها تقول

رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في مرضه الذي قبض فيه يقول وقد امتلات الحجرة
من اصحابه ايها الناس يوشك ان اقبض قبضا سريعا وسيطلوبي وقد قدمت اليكم القول
معذرة اليكم الا واني مخلف فيكم كتاب الله ربي عز وجل وعترتي اهل بيتي ثم اخذ بيد
علي عليه السلم فرفعها فقال هذا علي مع القران والقران مع علي خليفتان نصيران لا
يفترقان حتى يردا علي الحوض فاسالهما ماذا خلفت فيهما **وعن ام سلمة** قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم يقول وهو اخذ بكف علي عليه السلم الحق بعدي مع علي يدور معه
حيثما دار **وعن رافع** مولى ابي ذر قال صعد ابو ذر رضي الله عنه على درجة الكعبة حتى اخذ
بحلقة الباب ثم اسند ظهره اليه وقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن انكرني فانا
ابو ذر سمعت رسول الله يقول انما مثل اهل بيتي في هذه الامة كمثل سفينة نوح من ركبها
نجا ومن تركها هلك وسمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول اجعلوا اهل بيتي منكم
بمكان الراس من الجسد وبمكان العينين من الراس فان الجسد لا يهتدي الا بالراس ولا يهتدي
الراس الا بالعينين **وعن علي عليه السلم** قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو نائم
وراسه في حجري فتذاكرنا الدجال فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم محمرا وجهه فقال لغير الدجال اخوف عليكم
من الدجال الايمة المضلون وسفك دماء عترتي من بعدي انا حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم
وعن عمر بن سلمة ابن ابي سلمة ربيب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قالا سمعنا رسول الله
يقول في حجة علي يعسوب المومنين والمال يعسوب الظالمين علي اخي ومولى المومنين من بعدي
وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا ان الله ختم النبوة فلا نبي بعدي وهو خليفتي في الاهل
والمومنين بعدي **وعن علي عليه السلم** قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في
مرضه الذي قبض فيه فكان راسه في حجري والعباس يذب عن وجهه فاغمي عليه ثم فتح عينيه
فقال يا عباس يا عم رسول الله اقبل وصيتي واضمن ديني وعداتي فقال العباس يا رسول الله
انت اجود من الريح المرسلة وليس في مالي وفاء لدينك وعداتك فقال ذلك ثلثا والعباس

يجيب بما قال اولا فقال عليه السلم لاقولنها لمن يقبلها ولا يقول مثل مقالتك يا عباس فقال
يا علي اقبل وصيتي واضمن ديني وعداتي فخنقتني العبرة وارتج جسدي فنظرت الى راسه عليه
السلم يذهب ويجي في حجري فقطرت دموعي على وجهه ولم اقدر ان اجيبه ثم ثنى فقال يا علي اقبل وصيتي
واضمن ديني وعداتي قلت نعم بابي انت وامي قال اجلسني فاجلسته فكان ظهره في صدري
فقال يا علي انت اخي في الدنيا والاخرة ووصيي وخليفتي في اهلي ثم قال يا بلال هلم بسيفي ودرعي
وبغلتي وسرجها ولجامها ومنطقتي التي اشدها على درعي فجاء بلال بهذه الاشياء فوقف
البغلة بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال يا علي قم فاقبض قال فقمت وقام
العباس فجلس في مكاني وقبضت ذلك قال فانطلق به الى منزلك فانطلقت به ثم جئت فقمت
بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قائما فنظر الي ثم دفعه الي فقال هاك يا علي
هذا لك في الدنيا والاخرة والبيت قاضر من بني هاشم والمسلمين فقال يا بني هاشم يا معشر المسلمين
لا تخالفوا عليا فتضلوا ولا تحسدوه **ومن عمامة** من حديث اخر في معناه فقال يا بلال ايتني
بولدي الحسن والحسين فانطلق فجاء بهما فاسندهما الى صدره فجعل يشمهما **قال** علي عليه السلم
فظننت انهما قد غماه اي اكرباه فذهبت لاوخرهما عنه فقال دعهما يا علي يشماني واشمهما
ويتزودوا مني واتزود منهما فسيلقيان من بعدي زلزالا وامرا عضالا فلعن الله من يحيفهما
اللهم اني استودعكهما وصالح المومنين وقيل سمع عامر بن عبد الله بن الزبير وكان من عقلاء
قريش ابنا له ينتقص عليا فقال يا بني لا تنتقص عليا فان الدين لم يبن شيئا استطاعت الدنيا
ان تهدمه وان الدنيا لم تبن شيئا الا وهدمه الدين يا بني ان بني امية لهجوا بسب علي ابن ابي
طالب عليه السلم في مجالسهم ولعنوه على منابرهم فكانما ياخذون والله بضبعة الى السماء مدا
وانهم لهجوا والله بتقريض ذويهم ولوا ابائهم فكانوا كانما يكشفون عن انتن من بطون الجيف
فانهاك عن سبه وسال معوية الدين معمر لما احببت عليا قال على ثلث خصال على حلمه
اذا غضب وعلى صدقه اذا قال وعلى عدله اذا ولي **قلت** رحمه الله الدين معمر فقد وصف عليا

عليه السلم ببغض ما فيه ونفى عن معاوية بعض ما فيه وعن يونس بن حبيب النحوي وكان عثمانيا
قال قلت للخليل بن احمد اريد ان اسالك عن مسئلة فتكتمها علي فقال قولك يدل على
ان الجواب اغلظ من السؤال فتكتمه انت ايضا قال نعم ايام حياتك قال سل قلت
ما بال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورحمهم كانهم كلهم بنو ام واحدة
وعلي بن ابي طالب من بينهم كانه ابن علة فقال ان عليا تقدمهم اسلاما وفاقهم علما و
بذهم شرفا ورجحهم زهدا وطالهم جهادا والناس الى اشكالهم واشباههم اميل منهم الى
من بان منهم فافهم قيل دخل الحرث الهمداني على امير المومنين عليه السلم في نفر من الشيعة قال
الاصبغ بن نباته وكنت فيمن دخل وجعل الحرث يتاود في مشيته ويخبط الارض بمحجنه وكان
مريضا فاقبل عليه امير المومنين عليه السلم وكانت له منه منزلة فقال كيف تجدك
يا حار فقال نال الدهر مني يا امير المومنين وزادني اوارا وغليلا اختصام اصحابك ببابك
قال وفيم خصومتهم قال في شانك والبلية من قبلك فمن مفرط غال ومبغض قال ومن
متردد مرتاب لا يدري ايقدم او يحجم قال فحسبك يا اخا همدان الا ان خير شيعتي النمط
الاوسط اليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي قال لو كشفت فداك ابي وامي الرين عن قلوبنا
وجعلتنا في ذلك على بصيرة من امرنا قال قدك فانك امرؤ ملبوس عليك ان دين الله لا
يعرف بالرجال بل باية الحق والاية العلامة فاعرف الحق تعرف اهله يا حار ان الحق
احسن الحديث والصادع به مجاهد وبالحق اخبرك فارعني سمعك ثم خبر به من كانت له
حصاة من اصحابك الا اني عبد الله واخو رسوله وصديقه الاول صدقته وادم بين الروح
والجسد ثم اني صديقه الاول في امتكم حقا فنحن الاولون ونحن الاخرون الا واني خاصته
يا حار وخالصته وصنوه ووصيه ووليه وصاحب نجواه وسره اوتيت فهم الكتاب
وفصل الخطاب وعلم القرون والاسباب واستودعت الف مفتاح يفتح كل مفتاح الف
باب يفضي كل باب الى الف الف عهد وايدت او قال امددت بليلة القدر نفلا وان ذلك

ليجري لي ولمستحفظين من ذريتي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الارض ومن عليها وابشرك يا حار
ليعرفني والذي فلق الحبة وبرا النسمة وليي وعدوي في مواطن شتى ليعرفني عند الممات
وعند الصراط وعند المقاسمة قال وما المقاسمة يا مولاي فقال مقاسمة النار اقسمها قسمة
صحاحا اقول هذا وليي وهذا عدوي ثم اخذ امير المومنين عليه السلم بيد الحارث وقال يا حارث
اخذت بيدك كما اخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي واشتكيت اليه
حسدة قريش والمنافقين اذا كان يوم القيامة اخذت بحبل او بحجزة واخذت انت يا علي
بحجزتي واخذ ذريتك بحجزتك واخذ شيعتكم بحجزكم فماذا يصنع الله بنبيه وما يصنع نبيه
بوصيه وما يصنع باهل بيته وما يصنع اهل بيته بشيعتهم خذها اليك يا حار قصيرة من
طويلة انت مع من احببت ولك ما احتسبت او قال ما اكتسبت قالها ثلاثا فقال الحارث
وقام يجر رداءه جذلا ما ابالي وربي بعد هذا القيت الموت او لقيني قال جميل بن صالح فانشدني
السيد بن محمد في كلمة له قول علي لحارث عجب كم ثمة اعجوبة له حملا يا حار همدان من يمت
يرني من مؤمن او منافق قبلا يعرفني طرفه واعرفه بنعته واسمه وما فعلا وانت عند الصراط
تعرفني فلا تخف عثرة ولا زللا اسقيك من بارد على ظما تخاله في الحلاوة العسلا اقول
للنار حين توقف للعرض دعيه لا تقربي الرجلا دعيه لا تقربيه ان له حبلا بحبل
الوصي متصلا قلت السيد الحميري رحمه الله كان كيسانيا يقول برجعة ابي القسم محمد بن
الحنفية عليه السلم فلما عرفه الامام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم الحق والقول بمذهب
الامامية الاثني عشرية ترك ما كان عليه ورجع الى الحق وقال به وشعره رحمه الله في مذهبه
مشهور لا حاجة الى ذكره لاشتهاره وكان نظاما للوقايع مجيدا وهو كثير الشعر ولا يوجد
من شعره الا القليل وروي انه وجد حمالا وهو يحمل ثقيلا فقيل ما معك فقال ابيات
السيد وغلب هذا الاسم عليه ولم يكن علويا فانه بطن من حمير تسميته السيد يتوهم ذلك
وعلا ذكره حدث الحسين بن عوف قال دخلت على السيد بن محمد الحميري عائدا في علته

التي مات فيها فوجدته يساق به ووجدت عنده جماعة من جيرانه وكانوا عثمانية وكان
السيد جميل الوجه رحب الجبهة عريض ما بين السالفين فبدت في وجهه نكتة سوداء
مثل النقطة من المداد ثم لم تزل تنمى وتزيد حتى طبقت وجهه بسوادها فاغتم من حضر
من الشيعة وظهر من الناصبة سرور وشماتة فلم يلبث بذلك الا قليلا حتى بدت في ذلك
المكان من وجهه لمعة بيضاء فلم تزل تزيد ايضا وتنمى حتى اصفر وجهه واشرق وافتر ضاحكا
وقال كذب الزاعمون ان عليا لم ينج محبه من هنات قد وربي دخلت جنة عدن وعفا
لي الاله عن سيئاتي فابشروا اليوم اولياء علي وتولوا عليا حتى الممات ثم من بعده تولوا بنيه
واحدا بعد واحد بالصفات ثم اتبع قوله هذا اشهد ان لا اله الا الله حقا حقا اشهد
ان محمدا رسول الله حقا حقا اشهد ان عليا امير المؤمنين حقا حقا اشهد ان لا اله الا الله
ثم اغمض عينيه لنفسه فكانما كانت روحه ذبالة طفئت او حصاة سقطت قال علي بن الحسين
قال لي ابو الحسين بن عون وكان اذنيه حاضرا فقال الله اكبر ما من شهد كمن لم يشهد
اخبرني والا صمتا الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليهما السلام انه قال حرام على روح ان
تفارق جسدها حتى ترى الخمسة محمدا وعليا وفاطمة وحسنا وحسينا بحيث تقر عينها او تسخن
فانتشر هذا الحديث في الناس فشهد جنازته والله الموافق والمفارق عن عبد الله بن
الصامت ابن اخي ابي ذر قال حدثني ابو ذر وكان صغوه وانقطاعه الى علي واهل هذا البيت
قال قلت يا نبي الله اني احب اقواما ما ابلغ اعمالهم قال فقال يا ابا ذر المرء مع من احب
وله ما اكتسب قلت فاني احب الله ورسوله واهل بيته قال فانك مع من احببت قال كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ملأ من اصحابه فقال رجال منهم انا نحب الله ورسوله
ولم يذكروا اهل بيته فغضب صلى الله عليه وآله وسلم وقال ايها الناس احبوا الله عز وجل
لما يغذوكم به من نعمه واحبوني بحب ربي واحبوا اهل بيتي بحبي فو الذي نفسي بيده لو ان
رجلا صفن بين الركن والمقام صائما وراكعا وساجدا ثم لقي الله غير محب لاهل بيتي

لم ينفعه ذلك قالوا ومن اهل بيتك يا رسول الله او اي اهل بيتك هؤلاء قال من اجاب دعوتي منهم
واستقبل قبلتي ومن خلقه الله مني ومن لحمي ودمي فقالوا نحن نحب الله ورسوله واهل بيت
رسوله فقال بخ بخ فانتم اذا منهم والمرء مع من احب وله ما اكتسب وعن المفضل بن عمر
عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلام انه كان ذات يوم جالسا
بالرحبة والناس حوله مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انك بالمكان الذي
انزلك الله عز وجل وابوك يعذب بالنار فقال له مه فض الله فاك والذي بعث محمدا
صلى الله عليه وآله وسلم بالحق لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله فيهم أبي
يعذب بالنار وابنه قسيم الجنة والنار ثم قال والذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ان
نور ابي طالب يوم القيامة ليطفئ انوار الخلق الا خمسة انوار نور محمد ونوري ونور فاطمة
ونور الحسن ونور الحسين ومن ولدت من الائمة لان نوره من نورنا الذي خلقه الله تعالى
من قبل ان يخلق الله آدم بالفي عام وعن زيد بن علي عن ابيه ان الحسين بن علي اتى عمر بن الخطاب
وهو على المنبر يوم الجمعة فقال له انزل عن منبر ابي فبكى عمر ثم قال صدقت يا بني منبر ابيك لا
منبر ابي فقال علي عليه السلام ما هو والله عن رأيي فقال صدقت والله ما اتهمتك يا ابا الحسن
ثم نزل عن المنبر فاخذه فاجلسه الى جانبه على المنبر فخطب الناس وهو جالس على المنبر معه
ثم قال ايها الناس سمعت نبيكم صلى الله عليه وآله يقول احفظوني في عترتي فمن حفظني فيهم حفظه الله الا لعنة
الله على من آذاني فيهم ثلثا الله قال افقر عباد الله تعالى علي بن عيسى بن ابي الفتح عفا الله عنه
قد كنت طالعت كتاب الموفقيات للزبير بن بكار الزبيري فرايت فيها اخبارا ما كنت اظنه
يروي مثلها الموضع مذهبه ولمن جمع له الكتاب وسماه باسم نسبه اليه وهو الامير الموفق
ابو احمد طلحة بن المتوكل اخو المعتمد وولي عهده وكان يخطب له بلقبين اللهم اصلح الامير الناصر
لدين الله ابا احمد طلحة الموفق بالله وولي عهد المسلمين واخا امير المؤمنين ومات في ثاني رجب
سنة ثمان وسبعين ومائتين لقب بالناصر حين فرغ من امر محمد بن علي صاحب الزنج وهو

حرير وكان هو وابوه وبنو ابيه في انحرافهم عن اهل البيت في ابعد الغاية لا سيما الموفق و
المتوكل وحربه لصاحب الزنج وان كان محافظة على الملك فانما قوى همهم على مطاولته في اتصال
الحروب بينهم ما اظهره ذلك الخاين من انتسابه الى اهل البيت وانه علوي وكان مدعيا لم يصحح
النسابون نسبه وحكى العمري النسابة انه كان دعيا وكان من قرية اسمها ورزنين من قرى الري
فلم يزالوا على حربه ومنازلته حتى جرى من قتله وتفرق جموعه ما جرى وكان انتماؤه الى اهل البيت
الشريف اقوى الموجبات لاستيصاله هذا حال من عمل الكتاب له ومن اجله فاما جامعه فقد
حكى ياقوت الحموي في كتابه معجم الادبا كلاما هذا مختصره الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن
ثابت بن عبد الله بن زبير بن العوام يكنى ابا عبد الله الكثير العلم الكثير الفهم اعلم الناس قاطبة
باخبار قريش وانسابها ومآثرها واشعارها ولد ونشا بالحجاز ومات بمكة في ذي القعدة سنة
ست وخمسين ومائتين عن اربع وثمانين سنة وكان ابوها على قضاء مكة وولاه المتوكل القضاء
بها بعد ابيه ومات وهو قاضيها ودخل بغداد عدة دفعات اخرها سنة ثلث وخمسين
ومائتين وكان فقيها في شعره ومروته وبطالته مع سنه وعفافه ومثل هذا على صدقه عندهم
اذا روى شيئا يكون صحيحا قطعا لان الزمان قديم والمخبر صدوق والمصر له متعنت وكيف يقدم
على تصنيف كتاب باسمه وفيه ما ينافي مذهبه ويخالف عقيدته ويجيبه برده عليه ما قد عقد
عليه خنصره وجعله دينه الذي يرجو به الفوز في اخرته حدث الزبير بن بكار قال حدثني
عمي مصعب عن جدي عبد الله بن مصعب قال تقدم وكيل لموتنه الى شريك بن عبد الله
القاضي مع خصم له فاذا الوكيل مدلا بموضعه من موتنه فجعل يسطو على خصمه ويغلظ له
فقال له شريك كف لا ام لك فقال او تقول لي هذا وانا قهرمان موتنه فقال يا غلام اصفعه
فصفعه عشر صفعات فانصرف بحزنه فدخل على موتنه فشكا اليها ما صنع به فكتبت رقعة
الى المهدي تشكو شريكا وما صنع بوكيلها فعزله وكان قبل هذا قد دخل اليه فاغلظ له الكلام
وقال له ما مثلك يولي احكام المسلمين قال ولم يا امير المؤمنين قال لخلافك الجماعة وقولك

بالامامة

بالامامة قال ما اعرف ديني الا عن الجماعة فكيف اخالفها وعنها اخذت ديني واما الامامة
فما اعرف اماما الا كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فهما امامای وعليهما
عقدي فاما ما ذكر امير المؤمنين ان مثلي لا يولي احكام المسلمين فذاك شيء انتم فعلتموه
فان كان خطاء وجب عليكم الاستغفار منه وان كان صوابا وجب عليكم الامساك عنه
قال ما تقول في علي بن ابي طالب قال اما قال فيه جدك العباس وعبد الله قال وما قالا
قال اما العباس فمات وهو عنده افضل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد
شاهد كبراء الصحابة والمهاجرين يحتاجون اليه في الحوادث ولم يحتج الى احد منهم حتى خرج
من الدنيا فاما عبد الله بن عباس رضي الله عنه فضارب معه بسيفين وشهد حروبه
وكان فيها راسا متبعا وقائدا مطاعا فلو كانت امامته جورا كان اول من يقعد عليه
ابوك لعلمه بدين الله وفقهه في احكام الله فسكت المهدي وخرج شريك فما كان بين
عزله وبين هذا المجلس الا جمعة ونحوها وعن الزبير عن رجاله عن الحسن البصري انه قال اربع
خصال في معاوية لو لم يكن فيه منهن الا واحدة لكانت موبقة ابتزاؤه على هذه الامة بالسفها
حتى ابتزها امرها بغير مشورة منهم وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة واستخلافه ابنه يزيد
من بعده سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنابير وادعاؤه زيادا وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتله حجر بن عدي واصحابه فيا ويله
من حجر واصحاب حجر قلت هذا الخبر وان لم يكن من غرض هذا الكتاب لكن ساق ما
بينهما من حرمة وعلى هذا حدث الزبير عن رجاله قال قال المطرف بن المغيرة بن شعبة
وفدت مع ابي المغيرة على معاوية وكان ياتيه فيتحدث معه ثم ينصرف الي فيذكر معاوية
ويذكر عقله ويعجب بما يرى منه اذ جاء ليلة فامسك عن العشاء ورايته مغتما فانتظرته
ساعة وظننت انه لشيء قد حدث فينا او في عملنا فقلت ما لي اراك مغتما منذ الليلة
فقال يا بني جئت من عند اخبث الناس قلت وما ذاك قال قلت له وقد خلوت به انك

معاوية

قد بلغت سنًّا يا امير المومنين فلو اظهرت عداوة ولو بطنت حقدًا فانك قد كربت ولو نظرت الى اخوتك من بني هاشم فوصلت ارحامهم فوالله ما عندهم اليوم شي تخافه فقال هيهات هيهات ملك اخو تيم فعدل وفعل ما فعل فوالله ما عدا ان هلك فهلك ذكره الا ان يقول قائل ابو بكر ثم ملك اخو بني عدي فاجتهد وشمر عشر سنين فوالله ما عدا ان هلك فهلك ذكره الا ان يقول قائل عمر ثم ملك عثمان فملك رجل لم يكن احد في مثل نسبه وفعل ما فعل وعمل به ما عمل فوالله ما عدا ان اهلك فهلك ذكره وذكر ما فعل به وان اخا بني هاشم يصاح به في كل يوم خمس مرات اشهد ان محمدًا رسول الله فاي عمل يبقى بعد هذا لا ام لك لا والله الا دفنًا دفنًا **فانظر** ايدك الله الى قول معاوية في النبي عليه السلام يمين عندك فعله مع علي عليه السلم فدينا ان نحب على فزع على حب الرسول صلى الله عليه وسلم ولا نقر بنبوته ونصدقه **شعر** وان الجرح ينفر بعد حين اذا كان البناء على فساد **وحدث الزبير** عن رجاله قال ان ابن الزبير قال لابن عباس قاتلت ام المومنين وحواري رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وافتيت بتزويج المتعة فقال انت اخرجتها وابوك وخالك وبنا سميت ام المومنين وكنا لها خير بنين فتجاوز الله عنها وقاتلت وابوك عليًّا فان كان علي مومنًا فقد ضللتم بقتالكم المومنين وان كان انت كافرا فقد بؤتم بسخط من الله بفراركم من الزحف **واما المتعة** فانا فعلتها سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحلها ويرخص فيها فافتيت بها وذكر الحديث **وحدث الزبير** عن رجاله عن ابن عباس قال اني لاماشي عمر بن الخطاب في سكة من سكك المدينة اذ قال لي يا ابن عباس ما اظن صاحبك الا مظلومًا فقلت في نفسي والله لا يسبقني بها فقلت يا امير المومنين فاردد ظلامته فانتزع يده من يدي ومضى وهو يهمهم ساعة ثم وقف فلحقته فقال يا ابن عباس ما اظنهم منعهم منه الا انه استصغروه فقلت في نفسي هذه والله شر من الاولى فقلت والله ما استصغره الله حين امره ان ياخذ سورة براءة من صاحبك فقال يا عرض عني **قال** علي بن عيسى عفا الله عنه وقد ذكرت بهذا الحديث حديثا يشابهه فقلت

من كتاب عز الدين بن عبد الحميد بن ابي الحديد في تفسير نهج البلاغة قال انقل من كتاب تاريخ بغداد لاحمد بن ابي طاهر بسنده عن ابن عباس قال دخلت على عمر في اول خلافته وقد القي له صاع من تمر على خصفة فدعاني للاكل فاكلت تمرة واحدة واقبل ياكل حتى اتى عليه ثم شرب من جر كان عنده واستلقى على مرفقة له وطفق يحمد الله تعالى يكرر ذلك ثم قال من اين جئت يا عبد الله قلت من المسجد قال كيف خلفت ابن عمك فظننته يعني عبد الله بن جعفر فقلت خلفته يلعب مع اترابه قال لم اعن ذلك انما عنيت عظيمكم اهل البيت قلت خلفته يمتح بالغرب على نخلات له وهو يقرا القران فقال يا عبد الله عليك دماء البدن ان كتمتنيها ابقي في نفسه شي من امر الخلافة قلت نعم قال ايزعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعلها له قلت نعم وازيدك سالت ابي عما يدعيه فقال صدق فقال عمر لقد كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في امره ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا ولقد كان يربع في امره وقتا ما ولقد اراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقا وحيطة على الاسلام لا ورب هذه البنية لا يجتمع عليه قريش ابدًا ولو وليها لانتقضت عليه العرب من اقطارها فعلم رسول الله اني علمت ما في نفسه فامسك وابى الله الا امضاء ما حتم **قلت** يشير الى اليوم الذي قال فيه ايتوني بدواة وكتف الحديث فقال عمر ان الرجل ليهجر **وحدث** الزبير عن رجاله قال دخل محفن بن ابي محفن الضبي على معاوية فقال يا امير المومنين جئتك من عند الام العرب وابخل العرب واعيا العرب واجبن العرب قال ومن هو يا اخا بني تميم قال علي بن ابي طالب فقال معاوية اسمعوا يا اهل الشام ما يقول اخوكم العراقي فابتدروه يتم نزله عليه ويكرمه فلما انصدع الناس عنه قال له كيف قلت فاعاد فقال له ويحك يا جاهل كيف يكون الام العرب وابوه ابو طالب وجده عبد المطلب وامراته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانى يكون ابخل العرب فوالله لو كان له بيتان

بتن وبيت بر لا تقد بتره قبل ليته ولاذ تكون لجبن العرب والله ما التقت فئتان قط
الا كان فارسهم غير مدافع ولا تكون اعيى العرب فوالله ما سن البلاغة لقريش غيرك
ولما قامت ام بجعفر عنه الامر ولتجل والجبن واعيا النظر امه فوالله لولا ما نعلم الضرب
الذي فيه عيناك فاياك عليك لعنة الله والعود الى مثل هذا قال والله انت اظلم
متى فعلى اي شيء قاتلته وهذا محله قال على خاتمي هذا حتى يجوز به امري قال فحسبك ذلك
عوضا من سخط الله واليم عذابه قال يا ابن محجن ولكني اعرف من الله ما جهلت حيث
يقول ورحمتي وسعت كل شيء قلت فقد شهد معاوية من فضل علي ما كان يعرف لضعافه
ورائي مع ذلك عصيانه ومنابذته وخلافه وناصبه العداوة حتى قتل بينهم الوف متعددة
واستمر على سبه على المنابر بتمه لا وانية في ذلك ولا مترددة واوصى على الاستمرار عليها
نبيه وبنى ابيه واتخذها سنة جرى عليها بعدهما هو ومن يقتفيه الى ان اجرى الله دفعها
على يد عمر بن عبد العزيز رحمه الله فوفقه الله لصوابها وهداه الى تركها ولجاه من اليم عذابها
ووبيل عقابها ثم ان معاوية يجعل عذره فيما صنع واعتماده في الفتنة التي خبب فيها
وضع وعصره في الدماء التي اراقها وملاذه في النار التي ورثها وقوى احراقها الاعتماد
الى رحمة الله ولعمري انها قريبة من المحسنين فاين احسانه وخاصة لصالحي المؤمنين
فاين صلاحه وايمانه وشفاعة نبيه معدة للمذنبين افتشفع له وهذا شانه هيهات
انها من اماني النفوس الكاذبة وتعللاتها الباطلة الخائبة شعر حملوها يوم السقيفة
اوزارا تخف الجبال وهي ثقال ٥ ثم جاؤا من بعدها يستقيلون ٥ وهيهات عثرة لا تقال
وحدث الزبير عن رجاله قال قدم ابن عباس على معاوية كان يكره لظهاره لسانه وجاء
الخبر الى معاوية بموت الحسن بن علي عليهما السلام فسجد شكرا لله تعالى وبان السرور في وجهه
في حديث طويل ذكره الزبير ذكرت منه موضع الحاجة اليه واذن للناس واذن لابن
عباس بعدهم فدخل فاستدناه وكان قد عرف بسجدته فقال له اتدري ما حدث باهلك ٢١٥

قال لا قال فان ابا محمد توفي رحمه الله وعظم الله لك الاجر فقال انا لله وانا اليه راجعون
عند الله نحتسب المصيبة برسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعند الله نحتسب مصيبتنا
بالحسن رحمه الله انه قد بلغني سجدتك فلا اظن ذلك الا لوفاته والله لا يسد جسده حفرتك
ولا يزيد انقضاء اجله من عمرك ولطالما رزينا باعظم من الحسن ثم جبر الله قال معاوية كم كان
له اتى من العمر قال شانه اعظم من ان يجهل مولده قال احسبه ترك صبية صغارا قال كلنا
كان صغيرا فكبر قال اصبحت سيد اهلك قال اما ما ابقى الله ابا عبد الله الحسين بن علي
عليه السلام فلا ثم قام وعينه تدمع فقال معاوية لله دره لا والله ما هيجناه قط الا وجدناه
سيدا ودخل على معاوية بعد انقضاء العزاء فقال يا ابا العباس اما تدري ما حدث في اهلك
قال لا قال هلك اسامة بن زيد فعظم الله لك الاجر قال انا لله وانا اليه راجعون رحم الله
اسامة وخرج ثم اتاه بعد ايام وهو عزم على مجافته فصلى في الجامع يوم الجمعة واجتمع الناس
عليه يسالونه عن الحلال والحرام والفقه والتفسير واحوال الاسلام والجاهلية وهو يجيب
وافتقد معاوية الناس فقيل انهم مشغولون بابن عباس ولو شاء ان يضربوا معه بمائة الف
سيف قبل الليل لفعل فقال نحن اظلم منه حبسناه عن اهله ومنعناه حاجته ونعينا اليه
احبته انطلقوا فادعوه فاتاه الحاجب فدعاه فقال انا بني عبد مناف اذا حضرت الصلوة
لم نقم حتى نصلي اصلي ان شاء الله ثم اتيه فرجع وصلى العصر واتاه فقال حاجتك فما سأله
حاجة الا قضاها وقال اقسمت عليك لما دخلت بيت المال فاخذت حاجتك وانما اراد
ان تعرف اهل الشام ميل ابن عباس الى الدنيا فعرف ما يريد فقال ان ذلك ليس لي ولا لك
فان اذنت ان اعطي كل ذي حق حقه فعلت قال اقسمت عليك الا دخلت فاخذت حاجتك
فدخل فاخذ برنس خز احمر فقال انه كان لامير المؤمنين علي عليه السلام ثم خرج فقال يا امير المؤمنين
بقيت لي حاجة فقال ما هي قال علي بن ابي طالب قد عرفت فضله وسابقته وقرابته وقد
كفاكه الموت احب ان لا يشتم على منابركم قال هيهات يا ابن عباس هذا امر دين اليس لي فعل

ونعل فعدد ما بينه وبين علي عليه السلم فقال ابن عباس اولى لك يا معوية والموعد القيامة
ولكل نبا مستقر وسوف تعلمون وتوجه الى المدينة قلت اولى لك قال الجوهري تهدد
ووعيد وقال الاصمعي اي قاربه ما يهلكه اي نزل به قال الثعلب لم يقل احد في اولى احسن مما قال
الاصمعي فاما اقدام معاوية وتغابنه واستمراره على ما سول له شيطانه واعلانه على رؤس
الاشهاد بما نطق به لسانه وجعله سب امير المؤمنين ع من امور الدين فاغرا بذلك
فاه بين المسلمين منتهكا بذلك ما وجب له عليه من الحرمة غير مراقب في ذلك الا ولا
ذمة خارجا على الامام واثبا على الامة فمما يقضي منه العجب لفرط تمرده وتحير الخواطر من
جريه في حلبات عصيانه في امسه ويومه وغده ويذهل الالباب من ادعائه الاسلام
مع جنايته بدعه وان كان قد جعله ستارا دون افعاله ووقاية لجاهه وماله وتظاهر به
مع غفلته من ماله نعوذ بالله من الفتنة في الاديان والتورط في حبالات الشيطان وحدث
الزبيري عن رجاله عن ابن عباس ان معاوية اقبل عليه وعلى بني هاشم فقال انكم تريدون ان
تستحقوا الخلافة كما استحققتم النبوة ولا يجتمعان لاحد وحجتكم في الخلافة شبهة على الناس
تقولون نحن اهل بيت النبي فما بال خلافة النبي في غيرنا وهذه شبهة لانها تشبه الحق
فاما الخلافة فتقلبت في احياء قريش برضى العامة وشورى الخاصة فلم يقل الناس ليت
بني هاشم ولونا ولو ان بني هاشم ولونا لكان خيرا لنا في دنيانا واخرتنا فلا هم حيث اجتمعوا
على غيركم تمنوكم ولو زهدتم فيها امس لم تقاتلوا عليها اليوم واما ما زعمتم ان لكم ملكا
هاشميا ومهديا قائما فالمهدي عيسى بن مريم عليهم السلم وهذا الامر في ايدينا حتى نسلمه
اليه ولعمري لئن ملكتم ما ريح عاد وصاعقة ثمود باهلك اليوم منكم لنا ثم سكت
فقال له عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اما قولك انا نستحق الخلافة بالنبوة فاذا لم
نستحقها بما فيم نستحقها واما قولك ان النبوة والخلافة لا يجتمعان لاحد فاين قول
الله تعالى فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فالكتاب النبوة

والحكمة السنة والملك الخلافة ونحن ال ابراهيم امر الله فينا وفيهم والسنة لنا ولهم جارية
واما قولك ان حجتنا مشتبهة فوالله لهي اضوء من الشمس وانور من القمر وانك لتعلم ذلك
ولكن ثنى عطفك وصعرك قتلنا اخاك وجدك واخاك وخالك فلا تبك على اعظم حايلة
وارواح اهل النار ولا تغضبن لدماء احلها الشرك ووضعها فاما ترك الناس ان يجتمعوا
علينا فما حرموا منا اعظم مما حرمنا منهم واما قولك انا زعمنا ان لنا ملكا مهديا فالزعم
في كتاب الله تعالى شرك قال نعم زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا وكل يشهد ان لنا ملكا لو
لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لبعث الله لامر منا من يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت
جورا وظلما لا يكون يوما واحدا الا ملكنا يومين ولا شهرا الا ملكنا شهرين ولا حولا
الا ملكنا حولين واما قولك ان المهدي عيسى بن مريم فانما ينزل عيسى على الدجال
فاذا راه يذوب كما تذوب الشحمة والامام منا رجل يصلي خلفه عيسى بن مريم ولو شئت
سميته واما ريح عاد وصاعقة ثمود فانهما كانا عذابا وملكنا والحمد لله رحمة وحدث
الزبير قال حج معاوية فجلس الى ابن عباس فخرج عنه ابن عباس فقال معاوية لم تعرض
عني فوالله انك لتعلم اني احق بالخلافة من ابن عمك قال ابن عباس لم ذلك لانه كان
مسلما وكنت كافرا قال لا ولكن ابن عمي عثمان قتل مظلوما قال ابن عباس وعمر قتل مظلوما
قال ان عمر قتله كافر وان عثمان قتله المسلمون قال ابن عباس ذلك ادحض لحجتك
فاسكت معاوية وحدث الزبير عن رجاله عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم وصى من امن بي وصدقني بولاية علي بن ابي طالب عليه السلم من تولاه
فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله ومن احبه فقد احبني فقد احب الله اقول لا
ريب ان القلم استحلى المناقب يجري سحبا على راسه ووجد مجالا فسيحا فاعنق في
حلبه وقرطاسه وراى مكان القول ذا سعة فقال واعتقله للايام مدة فالان حين
التقى العقال ولولا كف غربه لاستمر على علوائه فان طلبه حصر ما لا يتناهى معدود من

ضعف درايه ومن اين يحصر مناقب الامام عليه افضل الصلوة والسلم وهي يتجاوز حد الاكثار
وكيف يمكن عد مفاخره وبيته بيت الشرف والفخار اليه ينتهي مكارم الاخلاق وعنه
يحدث بركات الاعراق وهو حجة على العباد والمحجة للسلوك ليوم المعاد ونور الله الذي من
استضاء به اهتدى وعروته التي من اعتلق بها فما زاح عن الحق ولا اعتدى وبابه الذي منه
الدخول الى طاعته ورضوانه ووسيلته الذي يودي الى الفوز بعلى جنانه وحجته التي من
اعتلق بحبالها اعتصم وميثاقه الذي من التزم به فقد التزم واذا كانت الاطالة لا
تبلغ وصف كماله والاطناب لا يحيط بنعت فضله وافضاله فالاولى ان نقتصر على
ما ذكرناه من شرفه وخلافه في حاله صلى الله عليه وآله وسلم اشهر من ان يحتاج الى التنبيه
على حاله وهذه الاخبار التي اوردتها ونسبتها الى ناقليها ربما قال قائل هذه اخبار احاد
ولا يعول عليها ولا يستند في اثبات المطلوب اليها فالجواب عن ذلك انا معاشر الشيعة
ننقل ما ننقله في فضائله من طرق اصحابنا واجماعهم وفيهم الامام المعصوم فلا حاجة
بنا الى احادكم ولا متواتركم وانتم تعملون باخبار الاحاد فدونكم الى العمل بها ثم ان هذه الاخبار
قد يحصل لمجموعها ما بلغت به معنى التواتر كما انا اذا سمعنا ان انسانا ما بلغ من الملك
مكانة جليلة ثم بلغنا ان الملك يتزايد في الاحسان اليه وانا في كل يوم نسمع من جهات
مختلفة تخصيصه اياه بضروب من انعامه فانا نستفيد من جملة ذلك ان مكانته منه
مكينة وان محله منه عظيم فكذا الحال في هذا حيث ملنا الى الاقتصار على هذا القدر
فلنشرع في ذكر قتله صلى الله عليه وآله وسلم وكيف جرت الحال فيه ونختم هذا المجلد
بذلك وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب **في ذكر قتله ومدة خلافته وذكر
عدد اولاده** صلى الله عليه وعليهم اجمعين قال ابو المويد الخوارزمي رحمه الله في كتاب المناقب
يرفعه الى ابي سنان الدؤلي انه عاد عليا في شكوى اشتكاها قال فقلت له قد تخوفنا عليك
يا امير المؤمنين في شكواك هذه فقال لكني والله ما تخوفت على نفسي لاني سمعت رسول الله

الصادق المصدق صلى الله عليه وآله وسلم يقول انك ستضرب ضربة هاهنا واشار
الى صدغيه فيسيل دمها حتى تخضب لحيتك ويكون صاحبها اشقاها كما كان عاقر الناقة
اشقى ثمود **ومن المناقب** مرفوعا الى اسمعيل بن راشد قال كان من حديث ابن ملجم
لعنه الله واصحابه ان عبد الرحمن بن ملجم والبرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكر التميمي
اجتمعوا بمكة فذكروا امر الناس وعابوا عليا وولاتهم ثم ذكروا اهل النهروان فترحموا
عليهم وقالوا والله ما نصنع بالحياة بعدهم شيئا وقالوا اخواننا الذين كانوا دعاة
الناس الى عبادة ربهم الذين كانوا لا يخافون في الله لومة لائم فلو شرينا انفسنا فاتينا
ائمة الضلالة فالتمسنا قتلهم فارحنا منهم البلاد وثارنا بهم اخواننا فقال ابن ملجم
انا اكفيكم امر علي بن ابي طالب وكان من اهل مصر وقال البرك بن عبد الله انا اكفيكم
معوية بن ابي سفيان وقال عمرو بن بكر التميمي انا اكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا وتواثقوا
بالله لا ينكل الرجل عن صاحبه الذي توجه اليه حتى يقتله او يموت دونه فاخذوا
اسيافهم فسموها واتعدوا السبع عشرة ليلة من رمضان ان يثب كل واحد منهم الى صاحبه الذي
توجه اليه فاقبل كل واحد الى المصر الذي فيه صاحبه فاما ابن ملجم المرادي فخرج فلقي اصحابه
بالكوفة وكاتمهم امره كراهة ان يظهروا شيئا من امره فراى ذات يوم اصحابا له من تيم
الرباب وكان علي عليه السلم قتل اباها واخاها وكان فائقة الجمال فلما راها التبست بعقله
ونسي حاجته التي جاء بها فخطبها فقالت لا اتزوجك حتى تشتفي لي وقال وما تشائين قالت
ثلاثة الاف وعبدا وقينة وقتل علي بن ابي طالب عليه السلم قال هو مهرك فاما قتل علي فلا
اراك تدركه ولكن اضربه ضربة قالت فالتمس غرته فان اصبته شفيت نفسك ونفسي
وان هلكت فما عند الله خير وابقى من الدنيا وما فيها من زبرج اهلها قال والله ما
جاء بي الى هذا المصر الا قتل علي بن ابي طالب عليه السلم قالت فاذا اردت ذلك فاتني لاطلب
لك من يشد ظهرك ويساعدك على امرك فبعثت الى رجل من اهلها من تيم الرباب يقال له

وردان فكلمه فاجابهما وجاء ابن ملجم رجلاً من اشجع فقال له شبيب بن بجرة فقال له
لك في شرف الدنيا والآخرة قال وما ذلك قال قتل علي بن ابي طالب قال ثكلتك امك
لقد جئت شيئاً اذاً كيف تقدر على ذلك قال اكمن له في المسجد فاذا خرج لصلاة الغداة
شددنا عليه فقتلناه فان نجونا شفيت انفسنا وادركنا ثارنا وان قتلنا فما عند الله
خير من الدنيا فقال له ويحك لو كان غير علي كان اهون علي قد عرفت بلاءه في الاسلام
وسابقته مع النبي صلى الله عليه وآله وما اجدني انشرح لهذا قال الم تعلم انه قتل اهل
النهر العباد المصلين قال بلى قال فنقتله بمن قتل من اخواننا فاجابه فجاؤا حتى دخلوا على
قطام وهي في المسجد الاعظم معتكفة فيه فقالوا لها قد اجمع راينا على قتل علي بن ابي طالب
عليه السلم قالت فاذا اردتم ذلك فاتوني ثم عادوا ليلة الجمعة التي قتل علي في صبيحتها سنة
اربعين فقال هذه الليلة التي وعدت فيها صاحبتي ان تقتل واحد منا صاحبه فاخذوا
اسيافهم وجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها علي عليه السلم فلما خرج شد عليه شبيب فضربه
بالسيف فوقع سيفه بعضادة الباب او بالطاق وضربه ابن ملجم بالسيف وهرب وردان
فدخل منزله ودخل عليه رجل من بني امية وراى سيفه فساله فعرفه فقتله وخرج شبيب
نحو ابواب كندة فلقيه رجل من حضرموت وفي يد شبيب السيف فقبض عليه الحضرمي
واخذ سيفه فلما راى الناس قد اقبلوا في طلبه وسيف شبيب في يده خاف على نفسه
فتركه فنجا في غمار الناس فشدوا على ابن ملجم فاخذوه فشد عليه رجل من همدان فضرب رجله
فصرعه وتحامل علي عليه السلم فصلى بالناس الغداة وقال علي بالرجل فادخل عليه فقال اي
عدو الله الم احسن اليك قال بلى قال فما حملك على هذا قال شحذته اربعين صباحاً وسالت الله
ان يقتل به شر خلقه قال علي فلا اراك الا من شر خلق الله عز وجل قد ذكروا ان محمد بن حنيفة قال
والله اني لاصلي تلك الليلة في رجال كثير من المصر قريباً من السدة من اول الليل الى آخره
اذ خرج علي لصلاة الغداة فجعل ينادي ايها الناس الصلوة فنظرت الى بريق السيوف وسمعت

الحكم

الحكم لله لا لك يا علي ولا لاصحابك فرايت سيفاً ثم رايت ثانياً وسمعت علياً عليه السلم
يقول لا يفوتنكم الرجل وشد عليه الناس من كل جانب فلم ابرح حتى اخذوا وادخل عليه وجئت
فسمعت علياً عليه السلم يقول النفس بالنفس فان هلكت فاقتلوه كما قتلني وان بقيت رايت فيه
رايي ودخل الناس على الحسن فزعين وابن ملجم مكتوف بين يديه فنادت ام كلثوم بنت علي
عليه السلم اي عدو الله انه لا باس على امير المؤمنين عليه السلم والله مخزيك فقال علي ما تبكين
اذاً والله لقد اعتريته بالف وسممته بالف ولو كانت هذه الضربة بجميع اهل المصر ما
بقي منهم احد قال ودعا علي حسناً وحسيناً عليهم السلم فقال اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا
الدنيا وان بغتكما ولا تبكيا على شيء زوي عنكما وقولا بالحق وارحما اليتيم واعينا الضائع
واصنعا للآخرة وكونا للظالم خصماً وللمظلوم ناصراً واعملا بما في كتاب الله ولا تاخذكما في
الله لومة لائم ثم نظر الى محمد بن الحنفية فقال هل حفظت ما اوصيت به اخويك قال نعم
قال فاني اوصيك بمثله واوصيك بتوقير اخويك لعظم حقهما عليك فلا توثق امراً دونهما ثم
قال اوصيكما به فانه شقيقكما وابن ابيكما وقد علمتما ان اباكما كان يحبه وقال للحسن اوصيك
يا بني بتقوى الله واقام الصلوة لوقتها وايتاء الزكوة عند محلها فانه لا صلوة الا بطهور ولا
تقبل الصلوة ممن منع الزكوة واوصيك بعفو الذنب وكظم الغيظ وصلة الرحم والحلم على
الجاهل والتفقه في الدين والتثبت في الامور والتعاهد للقران وحسن الجوار والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب الفواحش فلما حضرته الوفاة اوصى فكانت وصيته
هذه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به علي بن ابي طالب اوصى انه يشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون ثم ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له
وبذلك امرت وانا من المسلمين ثم اوصيك يا حسن وجميع ولدي واهلي ومن بلغه
كتابي بتقوى الله ربكم ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا فاني

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان صلاح ذات البين افضل من عامة الصلوة
والصيام وانظروا ذوي ارحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب والله والله في الايتام
فلا تغبروا افواههم ولا يضيعن بحضرتكم والله والله في جيرانكم فانه وصية نبيكم صلى الله
عليه وآله وسلم ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم والله الله في القران فلا يسبقكم
بالعمل به غيركم والله الله في الصلوة فانها عمود دينكم والله الله في بيت ربكم فلا تخلوه
ما بقيتم فانه ان يترك لن تناظروا والله الله في شهر رمضان فان صيامه جنة من النار
والله الله في الجهاد في سبيل الله باموالكم وانفسكم والله الله في الزكوة فانها تطفي غضب
الرب والله الله في ذرية نبيكم فلا يظلموا بين ظهرانيكم والله الله في اصحاب نبيكم فان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اوصى بهم والله الله في الفقراء والمساكين فاشركوهم
في معايشكم والله الله فيما ملكت ايمانكم فان اخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله
قال اوصيكم بالضعيفين نسائكم وما ملكت ايمانكم الصلوة الصلوة لا تخافن في الله
لومة لائم يكفيكم من ارادكم وبغى عليكم وقولوا للناس حسنا كما امركم الله ولا تتركوا الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فيتولى الامر شراركم ثم تدعون ولا يستجاب لكم وعليكم بالتواصل
والتباذل واياكم والتدابر والتقاطع والتفرق وتعاونوا على البر والتقوى واتقوا الله
ان الله شديد العقاب حفظكم الله من اهل بيت وحفظ فيكم نبيكم استودعكم الله واقرأ
عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ولم ينطق الا بلا اله الا الله حتى قبض صلى الله عليه وآله
وسلم في شهر رمضان سنة اربعين وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وكفن في ثلاثة اثواب
ليس فيها قميص وكبر عليه الحسن تسع تكبيرات ونهى عليه السلام عن المثلة فقال يا بني عبد المطلب
لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين تقولون قتل امير المؤمنين الا لا تقتلن بي الا قاتلي انظر
يا حسن ان انا مت من ضربته هذه فاضربه ضربة ولا تمثل بالرجل فاني سمعت رسول الله
اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور فلما قبض صلى الله عليه وآله وسلم بعث الحسن عليه السلام

الى ابن ملجم فقتله ولعن الناس في البوادي واحرقوه وكان قد انفذ الى الحسن ع يقول في الله
ما اعطيت الله تعالى عهداً الا وفيت به اني عاهدت الله ان اقتل علياً ومعاوية
واموت دونهما فان شئت خليت بيني وبينه ولك الله علي ان اقتله وان قتلته لآتينك
حتى اضع يدي في يدك فقال اما والله حتى تعاين النار ثم قدمه فقتله وذكر ابو المؤيد
في مناقبه يرفعه ان علياً عليه السلام قال لام كلثوم يا بنية ما اراني الا قل ما اصحبكم
قالت ولم يا ابه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البارحة في المنام
وهو يمسح الغبار عن وجهي ويقول يا علي لا عليك قضيت ما عليك وعنه قال الناصر
على تلك الضربة قال انما فعل ضاربي اطعموه من طعامي واسقوه من شرابي فان عشت
فانا اولى بحقي وان مت فاضربوه ضربة ولا تزيدوه عليها ثم اوصى الحسن عليه السلام فقال
لا تغال في كفني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تغالوا في الكفن
وامشوا بين المشيين فان كان خيراً عجلتموني وان كان شراً القيتموه عن اكتافكم
وبالاسناد عن الزهري قال قال عبد الملك بن مروان اي واحد انت ان حدثتني ما كانت
علامة يوم قتل علي عليه السلام قال يا امير المؤمنين ما رفعت حصاة بيت المقدس الا
كان تحتها دم عبيط فقال اني واياك لغريبان في هذا الحديث وعنه قال ابو القسم الحسن بن
محمد المعروف بابن الوفا بالكوفة قال كنت بالمسجد الحرام فرايت الناس مجتمعين حول
مقام ابرهيم فقلت ما هذا قالوا راهب اسلم فاشرفت عليه فاذا شيخ كبير عليه جبة صوف
وقلنسوة صوف عظيم الخلق وهو قاعد بحذاء مقام ابرهيم عليه السلام فسمعته يقول كنت
قاعداً في صومعتي فاشرفت منها فاذا طائر كالنسر قد سقط على صخرة على شاطئ البحر فتقيا
فرمى بربع انسان ثم طار فتفقدته فعاد فتقيا فرمى بربع انسان كذى الى ان تقيا بالربعة
ثم صار فدنت الارباع فقام رجلا فهو قائم وانا اتعجب حتى انحدر الطير فضربه واخذ ربعه
وطار ودخل في الثلثة الارباع كذلك فبقيت افكر وتحسرت الا اكون سالته من هو

انفقد الصخرة حتى رايت الطير فاقبل وفعل كما فعل في الثالث والرابع وصار رجلا فقربت وقمت بازائه ودنوت منه وسالته من انت فبكى حتى قلت بحق من خلقك من انت قال انا ابن ملجم قلت وما فعلت قال قتلت علي بن ابي طالب عليه السلام فوكل في هذا الطاير يقتلني كل يوم قتلة فهذا خبري وانقض الطاير فاخذ ربعه وطار **فسئلت** عن علي عليه السلام قالوا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاسلمت **قلت** قد اختصرت بعض الفاظ هذه القصة لما فيها من تكرار فانه ثبت معناها وهي تناسب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين ساله من اشقى قال عاقر الناقة وضاربك على يافوخك هذا **وعنه** عن عثمان بن المغيرة قال لما ان دخل رمضان كان علي يتعشى ليلة عند الحسن والحسين وابن عباس لا يزيد على ثلث لقم يقول يأتيني امر الله وانا خميص انما هي ليلة او ليلتان فاصيب عليه السلام من الليل **وباسناده** عن ابي بكر بن ابي شيبة قال ولي علي بن ابي طالب عليه السلام خمس سنين وقتل سنة اربعين من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن ثلث وستين سنة قتل يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان ومات يوم الاحد ودفن بالكوفة **وباسناده** عن جابر قال اني لشاهد لعلي وقد اتاه المرادي يستحمله فحمله ثم قال **شعر** عذيري من خليلي من مراد ٥ اريد حياته ويريد قتلي كذا اورده فخر خوارزم والذي نعرفه ٥ اريد حياته ويريد قتلي عذيري البيت ٥ ثم قال هذا والله قاتلي قالوا يا امير المؤمنين افلا تقتله قال فمن يقتلني اذا ثم قال عليه السلام اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيك ٥ ولا تجزع من الموت اذا حل بناديك **وباسناده** قال اسمعيل بن عبد الرحمن كان عبد الرحمن بن ملجم المرادي عشق امراة من الخوارج من تيم الرباب يقال لها قطام فنكحها واصدقها ثلثة الاف درهم وقتل علي بن ابي طالب عليه السلام وفي ذلك **قال الفرزدق** فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة كمهر قطام من فصيح واعجم ثلثة الاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المصمم فلا مهر اغلا من علي وان غلا ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم وذكرت هذه الابيات قول القائل فلا عز وللاشراف قد عبثت بها ذياب الاعادي

٢٢٥

من فصيح واعجم فخر خوارزم وحيث سمعت حمزة الرومي وحتف علي من حسام ابن ملجم **وذكر الشيخ كمال الدين** بن طلحة رحمه الله في كتاب مناقبه قال قد تقدم القول في ولادته وبيان وقتها واذا كان مبداء عمره مضبوطا وهو الطرف الاول وكان اخر عمره مضبوطا وهو الطرف الثاني فيستلزم ذلك ظهور مقدار مدة عمره وقد صح النقل انه عليه السلام ضربه عبد الرحمن بن ملجم ليلة الجمعة لكن قيل لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان وقيل لتسع عشرة ليلة وقد نقله جماعة وقيل ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان وقيل ليلة الثالث والعشرين منه ومات ليلة الاحد ثالث ليلة ضرب من سنة اربعين للهجرة فيكون عمره خمسا وستين سنة وقيل بل كان ثلثا وستين وقيل بل ثمانيا وخمسين وقيل بل كان سبعا وخمسين سنة واصح هذه الاقوال هو القول الاول فانه يعضده ما نقل عن معروف رضي الله عنه قال سمعت من ابي جعفر محمد بن علي الرضا سلام الله عليهما يقول قتل علي بن ابي طالب عليه السلام وله خمس وستون سنة فهذه مدة عمره **واما** تفصيل قتله فقد نقل انه عليه السلام لما فرغ من قتال الخوارج واخذ في الرجوع الى الكوفة سبقه عبد الرحمن بن ملجم الى الكوفة يبشر اهلها بهلاك الشراة الخوارج فمر بدار من دور الكوفة فيها جمع فخرج منها نسوة فراى فيهما امراة يقال لها قطام بنت الاصبغ التيمية وهي مستحسنة من حسن فاعجبها وساق كمال الدين حديث قتله قريبا مما اورده فخر خوارزم وقال فخرج في تلك الليلة وفي داره اوز فلما صار في صحن الدار تصايح في وجهه فقال عليه السلام صوايح يتبعها نوايح وقيل صوارخ فقال ابنه الحسن عليه السلام ما هذه الطيرة فقال يا بني لم اتطير ولكن قلبي يشهد اني مقتول وقال انه ضربه وقد استفتح وقراء وسجد سجدة فضربه على راسه فوقعت الضربة على ضربة عمرو بن عبد ود يوم الخندق بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **قال** ابن طلحة فلما مات عليه السلام غسله الحسن والحسين ومحمد يصب الماء ثم كفن وحنط ودفن في جوف الليل بالغري وقيل بين منزله والجامع الاول والله

اعلم قال واذا كان مدة عمره عليه السلام خمسا وستين سنة على ما ظهر فاعلم منحك الله بالطاف
تاييده انه عليه السلام كان بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اول عمره خمسا وعشرين
سنة وفيها بعد المبعث والنبوة ثلث عشرة سنة وقبلها اثنا عشرة سنة ثم هاجر واقام
مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة الى ان توفي عشر سنين فبقي بعد رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم الى ان قتل ثلثين سنة فذلك خمس وستون سنة هذا اخر كلامه وقال
الشيخ المفيد رضي الله عنه قريبا مما ذكره ابن طلحة رحمه الله والخوارزمي وزاد على ما اورداه
انهم كانوا قبل ذلك القوا الى الاشعث بن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على امير المؤمنين
وواطاهم عليه وحضر الاشعث بن قيس في تلك الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه وكان
حجر بن عدي رحمه الله في تلك الليلة بائتا في المسجد فسمع الاشعث يقول لابن ملجم النجا
النجا لحاجتك فقد فضحك الصبح فاحس حجر بما اراد الاشعث فقال له قتلته يا اعور
وخرج مبادرا ليمضي الى امير المؤمنين عليه السلام ليخبره الخبر ويحذره القوم فخالفه امير المؤمنين
فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم لعنه الله فضربه بالسيف واقبل حجر والناس يقولون قتل امير
المؤمنين وقال المفيد رحمه الله وهرب القوم نحو ابواب المسجد وتبادر الناس لاخذهم
فاما شبيب بن بجرة فلحقه رجل فصرعه وجلس على صدره وخلاه وطرح السيف عن يده
ومضى شبيب هاربا حتى دخل منزله ودخل عليه ابن عم له فرآه يحل الحرير عن صدره فقال
له ما هذا لعلك قتلت امير المؤمنين فاراد ان يقول لا فقال نعم فمضى ابن عمه فاشتمل
على سيفه ثم دخل عليه فضربه حتى قتله واما ابن ملجم لعنه الله فان رجلا من همدان
لحقه فطرح عليه قطيفة كانت في يده ثم صرعه واخذ السيف من يده وجاء به الى امير المؤمنين
عليه السلام وافلت الثالث فانسل بين الناس ولما دخل ابن ملجم لعنه الله على امير المؤمنين
نظر اليه ثم قال النفس بالنفس ان انا مت فاقتلوه كما قتلني وان سلمت رايت فيه رايي
فقال ابن ملجم لعنه الله والله لقد ابتعته بالف وسممته بالف فان خانني فابعده الله

قال

٢٢٧

قال وناديه ام كلثوم يا عدو الله قتلت امير المؤمنين ع قال انما قتلت اباك
يا عدو الله اني لارجو ان لا يكون عليه باس فقال لها فاراك انما تبكين علي اذا
والله لقد ضربته ضربة لو قسمت على اهل المصر لاهلكتهم فاخرج من بين يدي امير المؤمنين
وان الناس لينهشون لحمه باسنانهم كانهم سباع وهم يقولون يا عدو الله ماذا فعلت
اهلكت امة محمد وقتلت خير الناس وانه لصامت ما ينطق وجاء الناس الى امير المؤمنين
فقالوا امرنا بامرك في عدو الله فقد اهلك الامة وافسد الملة فقال لهم ان عشت
رايت فيه رايي وان هلكت فاصنعوا به ما يصنع بقاتل النبي اقتلوه ثم حرقوه بعد
ذلك بالنار وروى احمد بن حنبل في مسنده قال لما ضرب ابن ملجم لعنه الله عليا
عليه السلام الضربة قال علي عليه السلام افعلوا به كما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يفعل
برجل اراد قتله فقال اقتلوه ثم احرقوه فلما قضى امير المؤمنين عليه السلام وفرغ اهله
من دفنه جلس الحسن عليه السلام وامر ان يؤتى بابن ملجم فجيء به فلما وقف بين يديه
قال يا عدو الله قتلت امير المؤمنين واعظمت الفساد في الدين ثم امر به فضربت عنقه
واستوهبت ام الهيثم بنت الاسود النخعية جيفته منه لتتولى احراقها فوهبها لها
فاحرقتها بالنار واما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على قتل معاوية
وعمرو بن العاص فان احدهما ضرب معاوية وهو راكع فوقعت في اليته ونجا منها واخذ
فقتل من وقته واما الاخر فانه وافى عمرو بن العاص في تلك الليلة وقد وجد علة فاستخلف
رجلا يصلي بالناس يقال له خارجة بن ابي حبيبة العامري فضربه بسيفه وهو يظن انه عمرو بن
العاص فاخذ واتي به عمرا فقتله ومات خارجة الى اليوم الثاني قلت هذا موضع بيت
ابن زيدون وقد تقدم قبلها اذ فدت عمرا بخارجة فدت عليا بمن شاءت من البشر هذا
اخر ما ذكره المفيد رحمه الله في حديث مقتله انما اوردته ليعلم موضع نقل اصحابنا
واصحابهم فيرتفع الخلاف غير طائل وقد ورد في موضع بالعرض من جهة اصحابنا ما هو كاف

شاف وليس ذكر ذلك مما يتعلق به غرض والخلاف فيه ظاهر وكل الشيعة متفقون
على انه دفن بالغري حيث هو معروف الان يزار باخبار يروونها عن السلف وفيهم الامام
المعصوم والجمهور يذكرون مواضع احدها هذا الموضع وهذا لا يضرنا خلاف من
خالفه وليكن هذا القدر كافيا والله المستعان ذكر اولاده الذكور والاناث عليه وعليهم
السلام قال المفيد رحمه الله اولاد امير المؤمنين عليه السلام سبعة وعشرون ولدا ذكرا وانثى
الحسن والحسين عليهما السلام وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة ام كلثوم وامهم فاطمة
البتول سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وآله
اجمعين ومحمد المكنى بالقاسم امه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية وعمر ورقية كانا
توأمين امهما ام حبيب ربيعة والعباس وجعفر وعثمان وعبد الله الشهداء مع
اخيهم الحسين عليهم السلام بطف كربلاء امهم ام البنين بنت حزام بن خالد بن دارم
ومحمد الاصغر المكنى ابا بكر وعبيد الله الشهيدان مع اخيهما الحسين عليه السلام بالطف
امهما ليلى بنت مسعود الدارمية ويحيى وعون امهما اسماء بنت عميس الخثعمية رضي الله
عنه وام الحسن ورملة امهما ام مسعود بن عروة بن مسعود الثقفي ونفيسة
وزينب الصغرى ورقية الصغرى وام هاني وام الكرام وجمانة المكناة بام جعفر وامامة
وام سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة رحمة الله عليهن لامهات اولاد شتى وفي الشيعة
من يذكر ان فاطمة عليها السلام اسقطت بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذكرا كان سماه
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو حمل محسنا فعلى قول هذه الطائفة اولاد امير المؤمنين
عليه السلام ثمانية وعشرون ولدا والله اعلم وقال كمال الدين بن طلحة رحمه الله الفصل الحادي
عشر في ذكر اولاده اعلم ايدك الله بروح منه ان اقوال الناس اختلفت في عدد اولاده
عليه السلام ذكورا واناثا فمنهم من اكثر فعد منهم السقط ولم يسقط ذكر نسبه ومنهم من اسقطه
ولم ير ان يحتسب في العدد فجاء قول كل واحد بمقتضى ما اعتمده في ذلك ويحسبه الذي ٢٣٩

نقل

نقل من كتاب صفوة الصفوة وغيره من تاليف الائمة المعتبرين ان اولاده الذكور اربعة
عشر ذكرا واولاده الاناث تسع عشرة انثى وهذا تفصيل اسمائهم الذكور الحسن والحسين
عليهما السلام محمد الاكبر عبد الله ابو بكر العباس عثمان جعفر عبد الله محمد الاصغر يحيى
عون عمر محمد الاوسط عليهم السلام الاناث زينب الكبرى ام كلثوم الكبرى ام الحسن
رملة الكبرى ام هاني ميمونة زينب الصغرى رملة الصغرى ام كلثوم الصغرى رقية
فاطمة امامة خديجة ام الكرام ام سلمة ام جعفر جمانة تقية نفيسة بنت اخرى لم يذكر
اسمها ماتت صغيرة وذكر قوم اخرون زيادة على ذلك وذكر فيهم محسنا شقيقا للحسن
والحسين عليهما السلام كان سقطا فالحسن والحسين وزينب الصغرى وام كلثوم الكبرى هؤلاء
الاربعة رضي الله عنهم من الطهر البتول فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ومحمد الاكبر هو ابن الحنفية وقيل غير ذلك وعبيد الله وابو بكر امهما ليلى بنت مسعود الدارمية
العباس وعثمان وجعفر وعبد الله امهم ام البنين بنت حزام بن خالد ويحيى وعون
امهما اسماء بنت عميس ومحمد الاوسط امه امامة بنت ابي العاص وهذه امامة
هي بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وام الحسن ورملة الكبرى
امهما ام سعيد بنت عروة فهؤلاء من المعقود عليهن نكاحا وبقية الاولاد من امهات
شتى امهات اولاد وكان يوم قتله عليه السلام عنده اربع حرائر في نكاحه وهن امامة
بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوجها عليه السلام بعد موت
خالتها البتول فاطمة عليها السلام وليلى بنت مسعود التميمية واسماء بنت عميس الخثعمية
وام البنين الكلابية وامهات الاولاد ثمانية عشر ام ولد هذا آخر ما اردت اثباته
من مناقب مولانا امير المؤمنين عليه السلام وانا اعتذر الى كرمه من التقصير وانتحل
من ميلي في جميع مزاياه الى معاذير كوني اذا شرعت في اثباتها لم استقصها وحين عددتها
لم احصها وقد ضرب قيل المثل مكره اخوك لا بطل وما ذاك الا العجز عن الاحاطة

بمفاخره وقصوري عن الاتيان بماثره فكيف احصي شرف من صاحبه المجد فحاجه
ووافقه السداد فما فارقه وحالفه الرشاد فما خالفه الله يؤيده والقران يعضده
والرسول يسدده وهمته تنجده والطاهرة زوجته وولدها ولده الطاهرة تكنفه
والنسب الهاشمي يعرفه والقرابة القريبة تشرفه والاخوة تقدمه والصهر يعظمه
والنفس تكرمه والاب شرفها الفخار والعم اسد الله الكرار والاخ جعفر الطيار
والام ذات الشرف والفخار في الدين متين ومن النبي مكين وعلى اسراره امين وكاشف
الكروب عن وجهه ضمين فما الليث الخادر واجرى منه جنانا ولا الغيث الماطر اهمى
بنانا ولا السيف الباتر امضى منه لسانا الفتى بلسان جبرئيل المؤمن بايجاب
التنزيل المجاهد في ذات الله بحكم البرهان والدليل المتصدق وكل مانع
او بخيل المناجي لما جفي الصديق وظن بالقليل الهادي فما عراه لبس ولا تضليل
سيد ابو سيدين فارس بدر واحد وحنين زوج البتول ابو الريحانتين قرار
القلب قرة العين فاي شرف ما افترع هضابه واي فخر ما اقتعد ركابه واي
معقل عز ما فتح بابه واي منار مجد ما امتطى غاربه واي مدح لم يحز مفارقه
ومغاربه احاطت به الرياسة من كل جوانبه وظهرت السماحة والحماسة في صلاته
وصولاته وبذ النظراء ولا نظير له في دينه للنبيين وصلواته وجرى بارادة الله و
رسوله في حركاته وسكناته فعفافه وطهارته منا وبان في منامه ويقظانه سيف الله
جنته وصراطه المستقيم محجته وماذا عسى ان اقول وفي اي طبقات اوصافه
اجول وفي اي نعوته اطلق لساني وباي روية افكر فما له من المعاني وابن تمرات
سودده عن يد الجاني وما قصرت عنها الا وغيري مقصر وما اعتذرت الا في
موضع الاعتذار ولا تثنيت جوادا بلا عنق الا بعد ان قصرت الجياد يقول من قال
احبك حبا لو يفض يسيره على الخلق مات الخلق من شدة الحب واعلم اني بعد

ذلك

ذلك مقصر لانك في اعلى المراتب من قلبي فالبيت الثاني وصف حالي ومن الله
ذي المعالي اسال ان يجعل ما اعتمدته في جمع هذا الكتاب خالصا لوجهه الكريم
وموجبا لاحسانه العميم وامتنانه الجسيم فيه تعالى وتقدس اهتدينا الى محبته
جل وعلا نتقرب بمودتهم وهم الادلاء على الله الكريم والهداة الى محجته القويم وصراطه
المستقيم والملازمة ٥٥٥ واضح الدليل وعلى الله نهج السبيل ٥٥٥٥٥ تم الجزء
الاول من كشف الغمة في معرفة الائمة عليهم الصلوة والسلام نقلا من نسخة
نقلت من نسخة نقلت من خط السيد الصدر الكبير المعظم السعيد المرحوم محمد بن الداعي
يحيى بن علي بن الطيبي قدس الله روحه وخطه منقول من نسخة الاصل بخط المصنف
تغمده الله الكريم برحمته ورضوانه واسكنه العالي من غرفات جنانه بكرمه وفضله
وامتنانه مقابلا به مصححا عليه وذلك على يد كاتبه العبد الفقير المذنب المحتاج بعفو اللطيف
الخبير الغني احمد بن سعد الدين الحسيني غفر الله له ولوالديه واحسن اليهما واليه
اواسط صفر ختم بالخير والظفر لسنة اربع وسبعين وثمانمائة والحمد لله اولا واخرا
وصلى الله على سيد الاولين والاخرين محمد بن عبد الله الصادق الامين وعلى اهل بيته
الطاهرين واصحابه الكرام المنتجبين وازواجه الطاهرات امهات المؤمنين وشرف وكرم
وعظم ٥٥٥ رب اختم بالخير يا كريم ٥٥٥٥٥ صورة ما كان مكتوبا على مجلد الاصل
بخط المصنف ٥٥٥٥٥ قدس الله روحه ونور ضريحه ٥٥٥٥٥ تم الجزء الاول
من كشف الغمة في معرفة الائمة على يد جامعه افقر عباد الله تعالى الى رحمته وشفاعة
نبيه والائمة علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي عفا الله عنه في ثالث شعبان من سنة
ثمان وسبعين وستمائة ببغداد في داره بالجانب الغربي على شاطئ دجلة ويتلوه بعون
الله وحسن توفيقه في المجلد الثاني اخبار سيدة النساء فاطمة ابنة سيد المرسلين محمد
صلى الله عليه وعليها واخبار الائمة من ولدها عليهم السلام جميعا شرطنا في صدر هذا

الفصل ٤

الكتاب والحمد لله بجميع محامده كما هو اهله ومستحقه وصلوته على سيدنا محمد واله
ه ه وصحبه الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا ه ه ه ه وكان ايضا على
النسخة اجازة بخط المصنف ه ه لمجد الدين الفضل رضى الله عنهما ما صورته ه قرأت
هذا الكتاب وهو الجزء الاول من كتاب كشف الغمة فى معرفة الائمة على جامعه المولى
الصدر الصاحب الكبير المعظم مولى الايادى ملك العلماء والفضلاء واسطة العقد
ابى الحسن على بن سعيد فخر الدين عيسى بن ابى الفتح الاربلى اطال الله عمره واجزل ثوابه
واحشره مع ائمته وسمعه الجماعة المثمون فيه وهم الصدر عماد الدين عبد الله
محمد بن مكى والشيخ العالم الفقيه شرف الدين احمد بن عثمن النصيبى المدرس المالكى
وشرف الدين احمد بن الصدر بن الكبير تاج الدين محمد ولد مؤلفه ووالده المذكور
سمعا بعضا واجزتهما الباقى والصدر بن الكبير عز الدين ابو الحسن بن ابى الهيجاء الاربلى
وتاج الدين ابو الفتح بن حسين بن ابى بكر الاربلى سمع الجميع والشيخ العالم مولانا ملك
الفضلاء والعلماء امين الدين عبد الرحمن بن على بن ابى الحسن الجزرى الاصل الموصلى
البناء سمعه اجمع معارضا بنسخة الاصل وحسن ابن اسحق بن ابرهيم بن عباس سمعه جميعه
ومحمود بن على بن ابى القاسم سمع بعضا واجزت البعض والشيخ العالم تقى الدين ابرهيم
محمد سمع المجلسين الاخيرين واجزت له الباقى وكتب العبد الفقير الى رحمة الله وشفاعة
نبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم الائمة الطاهرين الفضل بن يحيى بن على بن المظفر بن
الطيبين كاتبه وذلك فى مجالس عدة اخرها الاثنين رابع عشر شهر رمضان المبارك
من سنة احدى وثمانين وستمائة وصلوته على سيدنا محمد النبى واله ه ه ه وسمع
السيد شمس الدين محمد بن فضل العلوى الحسنى بعضا واجزت له البعض وكتب فى التاريخ
المذكور وهو رابع عشر شهر رمضان من السنة ه ه ه ه هذا صحيح وقد اجزت لهم
نفعهم الله وايانا رواية ذلك عنى بشروطه وكتب العبد الفقير الى رحمة الله تعالى عبد الله

على بن عيسى بن ابى الفتح فى التاريخ حامدا لله ومصليا على رسوله واله الطاهرين
وسمع عيسى بن محمد بن جامعه بعضا واجزت له الباقى
وكتبه على بن عيسى وقد فرغ من تحرير جزو الاول
من كشف الغمة فى مناقب الرسول والائمة
عليهم السلم كثير الفقير الحقير الداعى محمد صادق
القمى محررا فى بيست هفتم شهر رمضان
المبارك سنة ثمان عشرين
ومائة بعد الالف
من الهجرة النبوى
م م م
م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى سيما على سيدنا ونبينا محمد المصطفى قال
المؤلف علي بن عيسى بن ابي الفتح رحمة الله عليه لا شبهة ان بني علي عليهم السلام لهم شرف
على بني الاعمام وفضائل تجري على السنة الخاص والعام ومناقب يرويها كابر عن كابر
بحايا بهديهما اول لها اخر لما ثبت لامير المؤمنين عليه السلام من المفاخر المشهورة والمآثر
المأثورة والافعال التي هي في صفحات الايام مسطورة وبالسنة الكتاب والاثر مشكورة
ولما له من حق السابقة الى الاسلام والجهاد الذي ثل به عروش عباد الاصنام في المواقف
التي ذب بها عن رسول الله وقدم الاقدام على الانهزام ولمواساته له في اليقظة وبذل
نفسه دونه في المنام ولموضع تربيته اياه وتفرسه فيه الاستعداد وما قارن
سن الاحتلام وهذه الصفات تستند الى نصوص لا شك فيها ولا لبس وكيف لا
وقد خصه من تقريبه بما لم يزل يومه فيه مربيا على الامس ورفعه في درج الاصطفاء
مشقة من الكواكب الى القمر الى الشمس ونبه على مكانة منه بلسان القران نائبا
عنه فجعله بمنزلة النفس فعلا شرفه عن المحاولة وارتفعت سماؤه عن اللمس وهذه
الشيم والخلال فقد استضاف ابنا فاطمة عليها السلام الى مزاياهم مزايا وانارها اشرقهم
فاشرق اشراق المرايا وزادوا بها عزا افادهم المرباع من المجد والصفايا وقضى لهم القدح

بعلو

عفا الله عنه

بعلو القدر في كل القضايا ولبني فاطمة عليها السلام على اخوتهم من بني علي شرف اذا عدت
مراتب الشرف ومكانة حصلوا منها في الراس واخوتهم في الطرف وجلالة ادرعوا بردها
وعزة ارتضعوا ابرودها وعلاء بلغ السماء ذات البروج ومحل علاء [illegible] فلم يطمع غيرهم
في الارتقاء اليه والعروج فانهم شاركوا ابناءهم في سودد الاباء وانفردوا بسودد الام
وقد اوضح الله ذلك فقال ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات فجمعوا بين مجد
تليد وطريف وضموا الى علامة تعريفهم علامة تعريف وعدوا النبي صلى الله عليه
واله ابا وجدا وارتدوا من نسبه من قبل ابيهم بردا ومن قبل امهم بردا فاصبح كل
منهم معلم الطرفين ظاهر الشرفين مترفعا عن الامثال والانظار عن اعين
النظار سابقا من يجاريه الى المضمار وهذا مجال للقلم فيه سبح واجمال له
ايضاح وشرح فلنبدا الان بذكر فاطمة عليها السلم الذي زاد اشراق هذا
النسب باشراق انوارها واكتسب فخرا ظاهرا من فخارها واعتلى على الانساب
بعلو منارها وشرف قدره بشرف محلها ومقدارها فهي مشكوة النبوة التي اضاء
لالاؤها وتشعشع ضياؤها وسحب [illegible] انوارها وعقيلة الرسالة التي علت
السبع الشداد مراتب علاها وعلائها ومناصب الاء والائها ومناسب سناها وسنائها
الكريمة الكريمة الانساب والشريفة الشريفة الاحساب الطاهرة الطاهرة الميلاد
الزهراء الزاهرة الاولاد السيدة باجماع اهل السداد الخيرة من الخيرة ثالثة الشمس
والقمر بنت خير البشر ام الائمة الغرر الصافية من الشوب والكدر الصفوة على
رغم من جحد او كفر الحالية بجواهر الجلال الحالة في اعلى رتب الكمال المختارة
على النساء والرجال صلى الله وعلى ابيها عليهما وبعلها وبنيها السادة الانجاب
وارثي النبوة والكتاب وسلم وشرف وعظم وكرم فاطمة عليها السلم اذكر على عادتي
ما ورد في امرها من طرق الجمهور واذكر بعد ذلك ما اورده اصحابنا قال ابن

التي

الخشاب في تاريخ مواليد ووفاة اهل البيت نقله عن شيوخه يرفعه عن ابي جعفر محمد بن
علي قال ولدت فاطمة بعد ما اظهر الله نبوة نبيه وانزل عليه الوحي بخمس سنين
وقريش تبني البيت وتوفيت ولها ثمانية عشرة سنة وخمسة وسبعين يوما
وفي رواية صدقة ثمانية عشرة سنة وشهر وخمسة عشر يوما وما كان عمرها مع
عليه السلم بمكة ثمانية سنين وهاجرت الى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه
واله فاقامت معه عشر سنين فكان عمرها ثمانية عشر سنة فاقامت مع امير المؤمنين
علي بعد وفاة ابيها خمسة وسبعين يوما وفي رواية اخرى اربعين يوما وقال الذارع
انا اقول فعمرها على هذه الرواية ثمانية عشرة سنة وشهر وعشرة ايام وولدت الحسن
ولها احد عشر سنة بعد الهجرة بثلث سنين اخر كلامه **ونقلته** من نسخة بخط ابن وضاح
على ما كتبه بصورته وقد اجاز لي رواية كلما يرويه **ونقلت** من كتاب معالم العترة النبوية
العلية ومعارف ائمة اهل البيت الفاطمية العلوية تصنيف الحافظ ابي محمد عبد العزيز بن
الاخضر الجنابذي رحمه الله وهذا الكتاب ارويه اجازة عن الشيخ تاج الدين علي بن انجب
الساعي رحمه الله عن مصنفه قال ام الائمة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله
وامها خديجة بنت خويلد بن اسد رضوان الله عليهما **وروى** باسانيده مرفوعا الى
قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله خير نسائها مريم وخير نسائها فاطمة
بنت محمد **وباسناده** الى احمد بن حنبل يرفعه الى انس ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد
واسية امراة فرعون **وباسناده** عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله قال
حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد عليه السلم
ومنه قالت عائشة لفاطمة عليها السلم الا ابشرك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
يقول سيدات نساء اهل الجنة اربع مريم بنت عمران وفاطمة بنت محمد وخديجة بنت

خويلد واسية بنت مزاحم امراة فرعون **وباسناده** عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله قال اذا كان يوم القيامة قيل يا اهل الجمع غضوا ابصاركم حتى
تمر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وعليها ريطتان خضراوان **قال** ابو مسلم
قال لي ابو قلابة وكان معنا عند عبد الحميد حمراوان **وباسناده** مرفوعا عن جعفر بن
محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن فاطمة الصغرى عن حسين بن علي عن امه فاطمة بنت محمد صلى الله
عليه واله وسلم قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عشية عرفة فقال ان
الله عز وجل باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة واني رسول الله عز وجل اليكم غير محاب
لقرابتي ان السعيد كل السعيد من احب عليا في حيوته وبعد موته **ومنه** عن ابي فاختة
انه سمع عليا يقول استاذن علينا رسول الله صلى الله عليه واله وانا مضاجع فاطمة وحسن
وحسين الى جنبها فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان هذا يعني عليا واباك
وهما الحسن والحسين يوم القيامة الى مكان واحد **قلت** كذا رايت في هذه النسخة وانا انقله
من غير هذا الكتاب اوضح من هذا اذكره في موضعه ان شاء الله تعالى **ونقلت** من مسند
احمد بن حنبل رحمه الله وقد تقدم ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اخذ بيد حسن وحسين
وقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة **ومنه**
عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه واله قال كان رسول الله صلى الله عليه واله
اذا سافر اخر عهده بانسان من اهله فاطمة واول من يدخل عليه اذا قدم فاطمة
عليها السلم قال فقدم من غزاة فاتاها فاذا هو بمسح على بابها وراى على الحسن والحسين
عليهما السلم قلبين من فضة فرجع ولم يدخل عليها فلما رات ذلك فاطمة ظنت
انه لم يدخل عليها من اجل ما راى فهتكت الستر ونزعت القلبين من الصبيين فقطعتهما
فبكى الصبيان فقسمته بينهما فانطلقا الى رسول الله صلى الله عليه واله وهما يبكيان
فاخذه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم منهما وقال يا ثوبان اذهب بهذا الى بني

فلان اهل بيت في المدينة واشترلفاطمة قلادة من عصب وسوارين من عاج فان هولاء
اهل بيتي ولا احب ان ياكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا **ومن المسند** عن حذيفة بن اليمان
قال سالتني امي متى عهدك بالنبي صلى الله عليه واله وسلم قال فقلت منذ كذا وكذا
قال فنالت مني وسبتني قال فقلت لها دعيني فاتي النبي صلى الله عليه واله وسلم
فاصلي معه المغرب ثم لا ادعه حتى يستغفر لي ولك قال فاتيت النبي صلى الله عليه واله
فصليت معه المغرب فصلى النبي صلى الله عليه واله العشاء ثم انفتل فتبعته فعرض
له عارض فناجاه ثم ذهب فتبعته فسمع صوتي فقال من هذا فقلت حذيفة قال
مالك فحدثته بالامر فقال غفر الله لك ولامك ثم قال اما رايت العارض الذي
عرض لي قبيل قال قلت بلى قال هو ملك من الملائكة لم يهبط الى الارض قط قبل هذه
الليلة استاذن ربه عز وجل ان يسلم علي ويبشرني ان الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء العالمين **ومنه** ولعله قد تقدم عن ابي هريرة
قال نظر النبي صلى الله عليه واله وسلم الى علي والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله
عليهم فقال انا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم **ومنه** عن انس عن النبي صلى الله عليه واله
وسلم قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت
محمد واسية بنت مزاحم امراة فرعون **ومن المسند** عن عائشة قالت اقبلت فاطمة
عليها السلام تمشي كان مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال مرحبا بابنتي
ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله ثم انه اسر اليها حديثا فبكت فقلت استخصك
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بحديثه ثم تبكين ثم انه اسر اليها حديثا فضحكت
فقلت ما رايت كاليوم فرحا اقرب من حزن فسالتها عما قال فقالت ما كنت لافشي
سر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حتى قبض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سالتها فقالت اسر
الي فقال ان جبرئيل عليه السلم كان يعارضني القران في كل عام مرة وانه عارضني به العام ٢٤١

مرتين ولا اراه الا قد حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحوقا بي ونعم السلف انا لك
فبكيت لذلك فقال الا ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الامة او نساء المؤمنين
قالت فضحكت لذلك **ومنه** عن عائشة قالت لما مرض رسول الله صلى الله عليه واله دعا
ابنته فاطمة فسارها فبكت ثم سارها فضحكت فسالتها عن ذلك فقالت اما حيث بكيت
فانه اخبرني انه ميت فبكيت ثم اخبرني اني اول اهل بيته لحوقا به فضحكت **وروى** الحافظ
عبد العزيز الجنابذي المذكور انفا في كتابه المذكور يرفعه الى عائشة قالت ما رايت احدا
اشبه حديثا وكلاما برسول الله صلى الله عليه واله من فاطمة وكانت اذا دخلت عليه اخذ
بيدها فقبلها واجلسها في مجلسه وكان اذا دخل عليها قامت اليه فقبلته واخذت
بيده فاجلسته في مكانها من غير الكتاب ولعل الناسخ سها فالحديث معروف قد خلت
عليه في مرضه الذي توفي فيه وذكرت بعناه من السرار والضحك والبكاء **اقول** هذا
الحديث قد ورد من عدة طرق وقد دل بمضمونه على ان فاطمة عليها السلام هي سلالة النبوة
ورضيعة در الكرم والابوة ودرة صدف الفخار وغرة شمس النهار وذبالة مشكوة
الانوار وصفوة الشرف والجود وواسطة قلادة الوجود ونقطة دائرة المفاخر قمر هالة
المآثر الزهرة الزهراء والغرة الغراء العالية المحل الحالة في رتبة العلاء السامية
المكانة المكينة في عالم السماء المضيئة النور المنيرة الضياء المستغنية باسمها عن حدها
ورسمها قرة عين ابيها وقرار قلب امها الحالية بجواهر علاها العاطلة من زخرف دنياها
امة الله سيدة النساء جمال الاباء وشرف الابناء يفخر ادم بمكانها ويبوح نوح بعلو
شانها ويسمو ابراهيم بكونها من نسله ويبجح اسمعيل على اخوته اذ هي فرع اصله وكانت
ريحانة محمد من بين اهله فما يجاريها من مفاخر الاماجد مغالب ولا يباريها في مجد الا مؤنب
ولا يجحد حقها الا مأفون ولا يصرف عنها وجه اخلاصه الا مغبون وبيان ذلك وتفصيل

جملته ان الطباع البشرية مجبولة على كراهة الموت مطبوعة على النفور منه محبة للحيوة
مائلة اليها حتى ان الانبياء عليهم السلم على شرف مقاديرهم وعظم اخطارهم ومكانتهم
من الله تعالى ومنازلهم من محال قدسه وعلمهم بما يئول اليه احوالهم وينتهي اليه امورهم
احبوا الحيوة ومالوا اليها وكرهوا الموت ونفروا منه **وقصة ادم عليه السلم** مع
طول عمره وامتداد ايام حيوته معلومة قبل انه وهب داود عليه السلم حين عرضت
عليه ذريته اربعين سنة من عمره فلما استوفى ايامه وحانت منيته وانقضت مدة
اجله وحتم حمامه جاءه ملك الموت عليه السلم يقبضه نفسه التي هي وديعة عنده فلم تطب
بذلك نفسه وجزع وقال ان الله عز في مدة عمري وقد بقيت منه اربعون سنة فقال
انك وهبتها ابنك داود فانكر ان يكون قال ذلك **قال** النبي صلى الله عليه واله وسلم
فجحد ادم فجحدت ذريته **ونوح عليه السلم** كان اطول الانبياء عمرا اخبر الله تعالى عنه انه لبث
في قومه الف سنة الا خمسين عاما فلما دنا اجله قيل له كيف رايت الدنيا قال كدار ذات
بابين دخلت في باب وخرجت من باب وهذا يدل على عمره انه لم يرد الموت ولم يؤثر مفارقة
الدنيا ولا استطال امدا لاقامة فيها **وابرهيم عليه السلم** روي انه سال الله تعالى الا يميته
حتى يساله فلما استكمل ايامه التي قدرت له خرج فراى ملكا على صورة شيخ فان
كبير قد اعجزه الضعف وظهر عليه الخرف ولعابه يجري على لحيته وطعامه وشرابه
يخرجان من سبيله على غير اختياره فقال له يا شيخ كم عمرك فاخبره بعمر يزيد على عمره
سنة فاسترجع وقال انا اصير بعد سنة الى هذه الحال فسال الموت **وموسى عليه السلم**
لما جاءه ملك الموت ليقبض روحه لطمه فاعوره كما ورد في الحديث فقال
رب انك ارسلتني الى عبد لا يحب الموت فاوحى اليه ان ضع يدك على متن ثور
فلك بكل شعرة وارتها يدك سنة قال ثم ماذا قال الموت قال فالآن

ربك في كلام هذا معناه فان الحديث لم يحضرني وقت نقل هذا الموضع فاثبته
بصورة الفاظه فهؤلاء الانبياء صلى الله عليهم وهم ممن عرفت شرفهم وعلو شانهم
وارتفاع مكانتهم ومحلهم في الاخرة وقد عرفوا ذلك وابت طباعهم البشرية الا الرغبة
في الحيوة **وفاطمة عليها السلم** امراة حديثة عهد بصبى ذات اولاد صغار وبعل
كريم لم تنقض من الدنيا اربا وهي في غضارة عمرها وعنفوان شبابها يعرفها ابوها انها
سريعة اللحاق به فتسلو موت ابيها صلى الله عليه واله وسلم وتضحك طيبة نفسها
بفراق الدنيا وفراق بنيها وبعلها فرحة بالموت مائلة اليه مستبشرة بهجومه مسترسلة
عند قدومه وهذا امر عظيم لا يحيط الالسن بصفته ولا تهتدي القلوب الى معرفته
وما ذاك الا لامر علمه الله من اهل هذا البيت الكريم وسر اوجب لهم مزية الفضل ثم
خصهم بباهر معجزاته واظهر عليهم اثار علامته وسماته وايدهم ببراهينه الصادقة ورد الائمة
والله اعلم حيث يجعل رسالاته الى **حديث** ذو شجون **وروى** احمد في مسنده يرفعه
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة وفاطمة سيدة نسائهم صلى الله عليهم الا ما كان لمريم بنت عمران فاما
ابنا الطهارة فقد اوردها احمد بن حنبل رحمه الله عليه في مسنده عن ام سلمة وعائشة
بطرق كثيرة ولفاطمة عليها السلم ولولديها عليهما السلم فيها من الحظ ما لعلي عليه السلم وقد اوردتها
في اخبار صلى الله عليه واله فلم اعدها هنا **وروى** ابن خالويه في كتاب الال **قال** حدثني
عبد الله الحبلي قال حدثنا محمد بن احمد بن قضاعة قال حدثنا ابو معاذ عبدان بن محمد قال
حدثني مولاي ابو محمد الحسن بن علي عن ابيه علي بن محمد بن علي عن ابيه علي بن موسى عن ابيه
موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه
الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلم **قال قال** رسول الله صلى الله عليه واله
لما خلق الله تعالى ادم وحواء تبخترا في الجنة فقال ادم لحواء ما خلق الله خلقا هو احسن

عن ابيه محمد ؟

منّا فاوحى الله الى جبرئيل ان يعبدنا الفردوس الاعلى فلما دخلا الفردوس نظر الى جارية
على درنوك من درانيك الجنة على راسها تاج من نور وفي اذنيها قرطان من نور قد اشرقت
الجنان من نور وجهها فقال ادم حبيبي جبرئيل من هذه الجارية التي قد اشرقت الجنان من
حسن وجهها فقال هذه فاطمة بنت محمد نبي من ولدك يكون في اخر الزمان قال فما هذا حسن ابنة
التاج الذي على راسها قال بعلها علي بن ابي طالب عليه السلم قال ابن خالويه البعل في كلام العرب
خمسة اشياء الزوج والصنم من قوله تعالى اتدعون بعلا والبعل اسم امراة وبها سميت
بعلبك والبعل من النخل ما شرب بعروقه من غير سقي والبعل السماء بعل الارض قال فما والعرب تقول للسماء
القرطان اللذان في اذنيها قال ولداها الحسن والحسين قال ادم حبيبي جبرئيل اخلقوا
قبلي قال هم موجودون في غامض علم الله تعالى قبل ان تخلق باربعة الاف سنة وعن
ابن خالويه في كتاب الال يرفعه الى علي بن موسى الرضا عن ابائه عليهم السلم عن علي عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة نادى منادٍ من بطنان
العرش يا معشر الخلايق غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد ص وزاد ابن عرفة عن رجاله
يرفعه الى ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة
نادى منادٍ من بطنان العرش يا اهل الجمع نكسوا رؤسكم وغضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة
عليها السلم على الصراط فتمر ومعها سبعون الف جارية من الحور العين ومنه عن نافع عن
ابي الحمراء قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمانية اشهر اذا خرج الى
صلوة الغداة مر بباب فاطمة عليها السلم فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله
وبركاته الصلوة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
ومن كتاب الال مرفوعا الى مالك بن حمامة قال طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم متبسما يضحك فقام اليه عبد الرحمن بن عوف فقال بابي انت وامي يا رسول
الله ما الذي اضحكك قال البشارة اتتني من عند الله عز وجل في ابن عمي واخي وابنتي ان الله

تعالى

تعالى لما زوج فاطمة عليها السلم امر رضوان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعني بذلك
صكاكا بعدد محبينا اهل البيت ثم انشا من تحتها ملائكة من نور ودفع الى
كل ملك رقا فاذا استوت القيامة باهلها ماجت الخلايق والملائكة فلا
يلقون محبا لنا اهل البيت محضا الا اعطوه رقا فيه براءة من النار فبنا
اخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من امتي من النار هذا الحديث
ذكرته في اخبار علي عليه السلم وذكرته هنا لما فيه من ذكر فاطمة عليها السلم وكان
ذكره عند تزويجها عليها السلم اولى وانما اذكر مقصود الى علي ثم فيهما صلى الله عليهما
ومن كتاب الال عن الحسين بن علي عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا
فاطمة ان الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك وقد جمع الشيخ الفقيه ابو جعفر
محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي نزيل الري رحمه الله من اصحابنا كتابا
مقصورا على مولد فاطمة وفضائلها وتزويجها وظلامتها ووفاتها ومحشرها صلوات
الله على ابيها وعليها وعلى بعلها والائمة من ذريتها اذكر على عادتي ما يسوغ ذكره وان
كان مما نقله الجمهور لتتمشى عليه جريا على طريقتي فيه وبالله التوفيق روى حديثا
مرفوعا الى جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول ان الله عز وجل خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين من نور فعصر ذلك
النور عصرة فخرج منه شيعتنا فسبحنا فسبحوا وقدسنا فقدسوا وهللنا فهللوا ومجدنا
فمجدوا ووحدنا فوحدوا ثم خلق السموات والارضين وخلق الملائكة فمكثت الملائكة
مائة عام لا تعرف تسبيحا ولا تقديسا فسبحنا فسبحت شيعتنا فسبحت الملائكة وكذلك في
البواقي فنحن الموحدون حيث لا موحد غيرنا وحقيق على الله عز وجل انه كما اختصنا
واختص شيعتنا ان ينزلنا وشيعتنا في اعلى عليين ان الله تعالى اصطفانا واصطفى
شيعتنا من قبل ان نكون اجساما فدعانا فاجبنا فغفر لنا ولشيعتنا من قبل ان نستغفر

الله تعالى **قلت** قد اختصرت بعض الفاظ هذا الحديث بقولي وكذا في البواقي لا ترقيه
وقدّسنا فقدّست شيعتنا فقدّست الملئكة الى اخرها وينتهت على ذلك لتعلمه
وروى عن علي عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله
تبارك وتعالى خلقني وعليا وفاطمة والحسن والحسين من نور واحد **وعن حذيفة**
بن اليمان قال دخلت عائشة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقبّل فاطمة عليها السلام
فقالت له يا رسول الله اتقبّلها وهي ذات بعل فقال لها اما والله لو علمت ودّي لها اذًا
لازددت لها حبا انه لما عرج بي الى السماء فصرت الى السماء الرابعة اذّن جبرئيل
واقام ميكائيل ثم قال لي ادن فقلت أتقدم وانت بحضرتي فقال لي نعم ان الله
فضّل انبياءه المرسلين على ملئكته المقربين وفضّلك انت خاصة فدنوت فصلّيت
باهل السماء الرابعة فلما صلّيت وصرت الى السماء السادسة اذا انا بملك من نور على
سرير من نور عن يمينه صفّ من الملئكة وعن يساره صفّ من الملئكة فسلّمت فردّ عليّ
السلام وهو متكئ فاوحى الله عز وجل اليه ايها الملك سلّم عليك حبيبي وخيرتي من خلقي
فرددت عليه السلام وانت متكئ وعزتي وجلالي لتقومن ولتسلمن عليه ولا تقعد الى يوم
القيامة فوثب الملك وهو يعانقني يقول لما اكرمك على رب العالمين يا محمد فلما صرت
الى الحجب نوديت آمن الرسول بما انزل اليه فالهمت وقلت والمؤمنون كل آمن بالله و
ملائكته وكتبه ورسله ثم اخذ جبرئيل ع بيدي فادخلني الجنة وانا مسرور فاذا انا
بشجرة من نور مكللة بالنور وفي اصلها ملكان يطويان الحلي والحلل الى يوم القيامة
ثم تقدمت امامي فاذا انا بقصر من لؤلؤة بيضاء لا صدع فيها ولا وصل فقلت حبيبي
جبرئيل لمن هذا القصر قال لابنك الحسن ثم تقدمت امامي فاذا انا بتفاح لم ار تفاحا
هو اعظم منه فاخذت تفاحة ففلقتها فاذا انا بحوراء كان اجفانها مقاديم اجنحة
النسور فقلت لها لمن انت فبكت ثم قالت لابنك المقتول ظلما الحسين بن علي عليه السلام

٢٤٧

ثم تقدمت امامي فاذا انا برطب الين من الزبد واحلى من العسل فاكلت رطبة
منها وانا اشتهيها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة
فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء انسية فاذا اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة
صلى الله عليها وعلى ابيها وعلى بعلها وبنيها ع **ومنه** عن ابن عباس مثله وفيه زيادة تتعلق
بفضل امير المؤمنين ع وفيه فقلت لمن هذه الشجرة فقال لاخيك علي بن ابي طالب
وهذان الملكان يطويان له الحلي والحلل الى يوم القيمة وليس فيه ذكر الحسن والحسين
عليهما السلام وفيه فاخذت رطبة فاكلتها فتحولت وفيه قبل هذا فصليت باهل السماء الرابعة
ثم التفت عن يميني فاذا انا بابرهيم عليه السلام في روضة من رياض الجنة قد اكتنفه جماعة
من الملئكة وفيه فنوديت في السادسة يا محمد نعم الاب ابوك ابرهيم ونعم الاخ اخوك
علي **اقول** ربما سمع امثال هذه الاحاديث التي يتفرد اصحابنا الشيعة بنقلها في هذا الفن
وغيره بعض المتترعين فيطلق لسانه بالطعن فيها وتكذيب من رواها غير ناظر في الامر
الذي من اجله صدّق ما رواه وكذّب غيره انا اذكر فصلا غرضي فيه الانصاف وقصدي
فيه توخي الحق والله تعالى يعلم انما عادتي في كل ما اورده وطريقي في كل ما اتيه وانت
ايدك الله متى نظرت في ذلك نظر من يريد تحقيق الحق ظهر لك صحة ما اوردته وحقيقة
ما ادعيته وبيان هذا انه لا يقتضي عقل من يؤمن بالله واليوم الاخر ويقول بالبعث والنشور
ويصدق بالجنة والنار ان يسعى لنفسه في البعد من الله تعالى ورسوله وجنته والقرب
من عذاب الله وسخطه وناره ونعوذ بالله من ذلك فمن المحال ان الشيعي يعلم ان حديثا
ورد في حق احد من الصحابة فيقول ببطلانه ويميل الى تكذيبه او يحرفه عما ورد لاجله كاتما
للحق ودفعا له بالراح واقداما على الله ورسوله وكذبا على الله ورسوله وقد قال صلى الله
عليه وآله وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وقال من كذب علي كلّف ان يعقد
شعيرتين من نار وليس بعاقد فعلى هذا لا يكون الرجل مسلما وهو يكذب على الله ورسوله

فكيف يفعل الشيعي مثل هذا او يقدم عليه وفيه من الخطر وسوء العاقبة ما ذكرت لك الذي
يجب ان يقال ان الشيعة روت احاديث نقلها رجالهم المعروفون عندهم بالامانة والعدالة
فنقلوها عنهم ولم يعرفوا رجال الجمهور لينقلوا عنهم وكذا الحال في اولئك فيما رووه عن رجالهم
فاخبار هولاء لا تكون حجة على اولئك وبالعكس ثم ان طوايف الجمهور ينقل بعضهم ما لا
ينقله الباقون ويحرم بعضهم ما احله الاخرون ولا يتنازعون فيما بينهم فيقولون كذب
فلان وقد خالفه بل ربما اعتذر عنه وسماه مجتهدا وقال اداه اجتهاده واختلاف
الامة رحمة في امثال ذلك ومتى سمعوا حديثا رواه الشيعة اقدموا على رده وكذبوا ناقله ورموه
مسترسلين الى ذلك وانما روي بالطريق التي بها رووا ولو انهم عاملوه معاملتهم لاصحابهم الذين
خالفوهم ونضرب مثلا لا يحصل به التانيس بهذه المقدمة ويقوم به عذر الشيعة عند من
عساه ينصف او يقارب وقليل ما هم لا شبهة ان كتاب الجمع بين الصحيحين لمسلم والبخاري
من اوثق الكتب واصحها نقلا واثبتها رجالا عند الجمهور ومن رواة الحديث فيه طلحة والزبير
وعائشة لعنهم الله وهم في مناصبتهم عليا عليه السلام ومظاهرتهم عليه وحربهم له معروفو الحال
حتى قتل في وقعة الجمل الوف من الفريقين ومن رواة الحديث في هذا الكتاب معوية بن ابي
سفيان وعمرو بن العاص وقد بغيا على علي عليه السلام ما فعلا واقدما على حربه وسبه ونازعاه
رداء الامامة وحروبهم في صفين معروفة وسرايا معاوية الى الحجاز واليمن وقتل شيعة علي
تحت كل حجر ومدر واضح جلي ومن رواة هذا الكتاب المغيرة بن شعبة وحاله في الانحراف
عن علي عليه السلام ومن رواة هذا الكتاب عمران بن حطان وكان خارجيا يلعن عليا ويقول
بكفره الى غير ذلك فهل يلام متشيع اذا وقف في تصديق من هذا سبيله فالشيعة تتبع رجالهم
الثقات عندهم واولئك تتبع رجالهم الثقات عندهم وقد جرت العادة انه اذا تعارضت
البينات وتكافئت الادلة ان يرجح الحاكم ان وجد مرجحا والشيعة يسقطون ما رووه ويأخذون في
حاجتهم مما رواه الجمهور فيحصل مرادهم باجماع الطائفتين وهذا مرجح ظاهر لمن تأمله وههنا

نقله

الحديث الذي اوجب ايراد هذا الكلام ليس باغرب من حديث ورد في الصحاح انه صلى الله
عليه وآله وسلم قال لعمر اني رايت قصرا في الجنة من صفته كذا ومن صفته كذا فقلت لمن
هذا فقيل لعمر وكنت اردت دخوله فذكرت غيرتك فوليت مدبرا فبكى عمر وقال او منك
اغار في حديث هذا معناه فكيف يصدق امثال هذا ويكذب امثال ذاك لولا الميل نعوذ
بالله من شرور انفسنا وغلبة الاهواء علينا ولكن هذا القول في كل ما نورده من الاحاديث
التي يرويها اصحابنا كافيا فضل فاطمة عليها السلام مشهور ومحلها من الشرف من اظهر الامور وكان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم يعظم شانها ويرفع مكانها كان يكنيها بام ابيها ويحلها من محبته
محلا لا يقاربها فيه احد ولا يوازيها سأله علي عليه السلام يوما فقال يا رسول الله انا احب اليك
ام فاطمة فقال انت عندي اعز لها وهي احب الي منك وقد تقدم في المجلد الاول انه
عليه السلام حين ساله علي وجعفر وزيد من احب الناس اليك قال فاطمة وقد روى المخالف
والمؤالف انها كانت اذا جاءت الى ابيها صلى الله عليه وآله وسلم قام لها وقبلها و
اجلسها مكانه ولها تفعل به كذلك اذا جاء صلى الله عليه وآله وسلم والاول العجيب ولولا
ان فيها سرا الهيا ومعنى لاهوتيا لما كان لها اسوة باولاده عليهم السلام او لغادرتها واسرتها
ولكن الله يصطفي من يشاء ومن كتاب ابي اسحق الثعلبي عن جميع بن عمير عن عمته قال سألت
عائشة من كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت فاطمة عليها السلام فقلت
انما اسألك عن الرجال قالت زوجها وما يمنعه فوالله ان كان ما علمت صواما قواما
جديرا ان يقول بما يحب الله ويرضى وعن جابر قال ما رايت فاطمة عليها السلام تمشي الا
ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تميل على جانبها الايمن مرة وعلى جانبها الايسر مرة
وعن عائشة وذكرت فاطمة عليها السلام ما رايت اصدق منها الا اباها ونعود الى ذكر شيء مما
اورده ابن بابويه القمي قال يرفعه الى اسماء بنت عميس قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وقد كنت شهدت فاطمة عليها السلام وقد ولدت بعض اولادها فلم ار لها دما فقال صلى الله عليه وآله

يجب

وسلم ان فاطمة خلقت حورية في صورة انسية وروى عن ابي عبد الله ع انه قال لفاطمة
تسعة اسماء عند الله عز وجل فاطمة والصديقة والمباركة والطاهرة والزاكية والراضية
والمحدثة والزهراء قال وسميت فاطمة لانها فطمت من الشر ولولا علي عليه السلم لما كان لها
كفو في الارض وعن ابي جعفر عليه السلم قال لما ولدت فاطمة عليها السلم اوحى الله تبارك وتعالى
الى ملك فانطلق به لسان محمد صلى الله عليه واله وسلم فسماها فاطمة ثم قال اني فطمتك
بالعلم وفطمتك من الطمث ثم قال ابو جعفر ع والله لقد فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم وعن
الطمث في الميثاق وفي رواية اخرى عن ابي هريرة قال انما سميت فاطمة لان الله عز وجل فطم
من احبها من النار وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن اباءه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم يا فاطمة اتدرين لم سميت بفاطمة فقال علي عليه السلم يا رسول الله لم سميت فقال
لانها فطمت هي وشيعتها من النار وعن ابي جعفر ع قال لفاطمة عليها السلم وقفة على باب جهنم
فاذا كان يوم القيمة كتب بين عيني كل رجل مومن او كافر فيومر بمحب قد كثرت ذنوبه الى النار
فتقرا فاطمة بين عينيه محبا فتقول الهي وسيدي سميتني فاطمة وفطمت بي من تولاني وتولى
ذريتي من النار ووعدك الحق وانت لا تخلف الميعاد فيقول الله عز وجل صدقت يا فاطمة اني
سميتك فاطمة وفطمت بك من احبك وتولاك واحب ذريتك وتولاهم من النار ووعدي
الحق وانا لا اخلف الميعاد وانما امرت بعبدي هذا الى النار لتشفعي فيه فاشفعك فيتبين
الملائكة وانبيائي ورسلي واهل الموقف موضعك مني ومكانك عندي فمن قرات بين عينيه
مومنا او محبا فخذي بيده وادخليه الجنة وعن علي عليه السلم ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
سئل ما البتول فانا سمعناك يا رسول الله ص تقول ان مريم بتول وفاطمة بتول فقال البتول
التي لا ترى حمرة اي لم تحض فان الحيض مكروه في بنات الانبياء وروي في تسميتها الزهراء عليها — لم تر
السلم بذلك عن ابي جعفر ع انه سئل لم سميت الزهراء بذلك فقال لان الله خلقها من نور عظمته
فلما اشرقت ما اضاءت السموات والارض بنورها وغشيت ابصار الملائكة وخرت الملائكة

لله

لله ساجدين وقالوا الهنا وسيدنا ما هذا النور فاوحى الله اليهم هذا نور من نوري اسكنته
في سمائي وخلقته من عظمتي اخرجه من صلب نبي من انبيائي افضله على جميع الانبياء واخرج
من ذلك النور ائمة يقومون بامري ويهدون الى حقي واجعلهم خلفائي في ارضي بعد انقضاء
وحيي وحكى لي السعيد تاج الدين محمد بن نصر بن الصلايا العلوي الحسيني سقى الله ثراه
واحسن عن افعاله الكريمة جزاءه ان بعض الوعاظ ذكر فاطمة عليها السلم ومزاياها وكون الله تعالى
وهبها من كل فضيلة مرباعها واصطفاها وذكر بعلها واباها واستخفه الطرب فانشد مجلا
من نور بهجتها تتوارى الشمس في الشفق وحياء من شمائلها تتغطى الغصن بالورق فشق
كثير من الناس ثيابهم واوجب وصفها بكاءهم وانتحابهم وروى مرفوعا الى علي عليه السلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لفاطمة عليها السلم يا بنية ان الله اشرف على الدنيا
فاختارني على رجال العالمين ثم اطلع ثانية فاختار زوجك على رجال العالمين ثم اطلع
الثالثة فاختارك على نساء العالمين ثم اطلع الرابعة فاختار ابنيك على شباب
العالمين وروى في معنى قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه قال سأله بحق
محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم وعن ابن عباس قال سالت النبي صلى الله عليه واله
وسلم عن الكلمات التي تلقى ادم من ربه فتاب عليه قال ساله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن
والحسين الا تبت علي فتاب عليه وروى عن جعفر بن محمد ع ان امراة من الجن يقال لها
عفراء وكانت تنتاب النبي صلى الله عليه واله وسلم فتسمع من كلامه فتاتي صالحي الجن
فيسلمون على يديها ففقدها النبي ص وسال عنها جبرئيل ع فقال انها زارت اختا لها
تحبها في الله تعالى فقال عليه السلم طوبى للمتحابين في الله ان الله تبارك وتعالى خلق في
الجنة عمودا من ياقوتة حمراء عليها سبعون الف قصر في كل قصر سبعون الف غرفة خلقها
الله تعالى للمتحابين في الله وجاءت عفراء فقال لها النبي صلى الله عليه واله وسلم يا عفراء
اين كنت فقالت زرت اختا لي فقال طوبى للمتحابين في الله والمتزاورين يا عفراء اي شي

رايت قالت رايت عجائب كثيرة قال فاعجب ما رايت قالت رايت ابليس في البحر الاخضر
على صخرة بيضاء مادا يديه الى السماء وهو يقول الهي اذا بررت قسمك وادخلتني نار جهنم
فاسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا خلصتني منها وحشرتني معهم فقلت يا حارث
ما هذه الاسماء التي يدعو بها فقال رايتها على ساق العرش من قبل ان يخلق الله عز وجل آدم
بسبعة آلاف سنة فعلمت انها اكرم الخلق على الله فانا اسأله بحقهم فقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم والله لو اقسم اهل الارض بهذه الاسماء لاجابهم الله تعالى **وانا اقول**
اللهم اني اسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ان تغفر ذنوبي وتجاوز
عن سيئاتي وتصلح شاني في الدنيا والآخرة وترزقني الخير في الدنيا والآخرة وتصرف عني
الشر في الدنيا والآخرة وتفعل ذلك بالمؤمنين والمسلمين في مشارق الارض ومغاربها كذلك
ويرحم الله عبدا قال آمينا **وروى** ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اشتاقت الجنة
الى اربع من النساء مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم زوجة فرعون وهي زوجة النبي في الجنة
وخديجة بنت خويلد زوجة النبي في الدنيا والآخرة وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله
وسلم **وروى** عن علي ع قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اخبروني اي شيء خير
للنساء فعيينا بذلك كلنا حتى تفرقنا فرجعت الى فاطمة فاخبرتها بالذي قال لنا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وليس منا احد علمه ولا عرفه فقالت ولكني اعرف خير للنساء ان لا
يرين الرجال ولا يراهن الرجال فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول
الله سالتنا اي شيء خير للنساء وخيرهن ان لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال قال من اخبرك
فلم تعلمه وانت عندي قلت فاطمة فاعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وقال ان فاطمة بضعة مني **وروى** عن مجاهد قال خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو
آخذ بيد فاطمة عليها السلام فقال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد
وهي بضعة مني وهي قلبي وروحي التي بين جنبي فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله

وروى

وروى عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله ليغضب لغضب
فاطمة ويرضى لرضاها **وبهذا الاسناد** عنه مثله فقال له يا ابن رسول الله ص بلغنا انك
قلت وذكر الحديث قال فما تنكرون من هذا فوالله ان الله ليغضب لغضب عبده المؤمن
ويرضى لرضاه **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان فاطمة شجنة مني
يسخطني ما اسخطها ويرضيني ما ارضاها **وبالاسناد** عنه عليه السلام مثله ونقلت من كتاب
لابي اسحق الثعلبي عن مجاهد قال خرج رسول الله ص وقد اخذ بيد فاطمة ع فقال من عرف هذه
فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني وهي قلبي الذي بين جنبي فمن
آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله **وعن جابر** بن عبد الله قال قال رسول الله ص
فاطمة عليها السلام شعرة مني فمن آذى شعرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى
الله لعنه ملء السموات والارض **وعن حذيفة** قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لا ينام حتى يقبل عرض وجنة فاطمة عليها السلام او بين ثدييها **وعن** جعفر بن محمد
عليهما السلام قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ينام حتى يضع وجهه بين ثديي فاطمة
عليها السلام **وعن** حبيب بن ثابت قال كان بين علي وفاطمة عليهما السلام فدخل النبي ص فالقى
له مثال فاضطجع فجاء علي فاضطجع من جانب وجاءت فاطمة عليها السلام فاضطجعت من جانب
فاخذ بيده علي فوضعها على سرته واخذ بيد فاطمة فوضعها على سرته ولم يزل حتى اصلح بينهما
ثم خرج فقيل له يا رسول الله دخلت على حال وخرجت ونحن نرى البشر في وجهك قال وما يمنعني
عن ذلك وقد اصلحت بين اثنين احب من في الارض الي **وعن** ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على
النار قال حماد بن عثمان قلت لابي عبد الله عليه السلام ما معنى الحديث فقال المعتقون من النار
ولد بطنها الحسن والحسين وام كلثوم **وروى** عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين
عن فاطمة الصغرى عن الحسين بن علي عن اخيه الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال

الی فاطمة علیها السلم فی محرابها لیلة جمعة لم تزل راکعة وساجدة حتی انفجر عمود الصبح وسمعتها
تدعو للمؤمنین والمؤمنات وتسمیهم وتکثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشیء فقلت
لها یا اماه لم لا تدعین لنفسک کما تدعین لغیرک فقالت یا بنی الجار ثم الدار وعن الحسن
ابن علی علیه السلم قال کانت فاطمة علیها السلم اذا دعت تدعو للمؤمنین والمؤمنات ولا تدعو
لنفسها فقیل لها فقالت الجار ثم الدار وروی ان محمد بن ابی بکر قرأ وما ارسلنا من قبلک
من رسول ولا نبی ولا محدث قلت وهل تحدث الملائکة الا الانبیاء قال مریم لم
تکن نبیة وسارة امراة ابراهیم قد عاینت الملائکة وبشروها باسحاق ومن وراء
اسحاق یعقوب ولم تکن نبیة وفاطمة بنت محمد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم
کانت محدثة ولم تکن نبیة قلت وما ینکرون من هذا وقد رووا ان النبی صلی الله
علیه وآله وسلم قال ان یکن من امتی مخاطبون ومحدثون فانک منهم یا عمر اللهم الا ان ٣٥٥
یصححوا هذا ویکذبوا غیره علی عادتهم وروی واظننی ذکرته فی اخبار علی ع بغیر روایته
عن ابی سعید الخدری قال اصبح علی ذات یوم فقال یا فاطمة عندک شیء تغدینیه قالت
لا والذی اکرم ابی بالنبوة واکرمک بالوصیة ما اصبح الیوم عندی شیء اغدیکاه وما کان العداة
عندی شیء منذ یومین الا شیء کنت اوثرک به علی نفسی وعلی ابنی هذین حسن وحسین
فقال علی ع یا فاطمة الا کنت اعلمتنی فابغیکم شیئا فقالت یا ابا الحسن انی لاستحیی من الهی
ان تکلف نفسک ما لا تقدر علیه فخرج علی ع من عند فاطمة علیها السلم واثقا بالله حسن
الظن به عز وجل فاستقرض دینارا فاخذه لیشتری لعیاله ما یصلحهم فعرض له المقداد بن
الاسود فی یوم شدید الحر قد لوحته الشمس من فوقه واذته من تحته فلما راه علی علیه السلم
انکر شانه فقال یا مقداد ما ازعجک هذه الساعة من رحلک قال یا ابا الحسن خل سبیلی ولا
تسالنی عما ورائی قال یا اخی لا یسعنی ان تجاوزنی حتی اعلم علمک فقال یا ابا الحسن رغبت
الی الله عز وجل والیک ان تخلی سبیلی ولا تکشفنی عن حالی فقال یا اخی انه لا یسعک ان

تکتمنی

تکتمنی حالک فقال یا ابا الحسن اما اذ ابیت فوالذی اکرم محمدا بالنبوة واکرمک بالوصیة
ما ازعجنی من رحلی الا الجهد وقد ترکت عیالی جیاعا فلما سمعت بکاءهم لم تحملنی
الارض فخرجت مهموما راکب راسی هذا حالی وقصتی فانهملت عینا علی علیه السلم بالبکاء
حتی بلت دموعه لحیته فقال احلف بالذی حلفت به ما ازعجنی الا الذی ازعجک
وقد اقترضت دینارا فهاکه فقد آثرتک علی نفسی فدفع الدینار الیه ورجع حتی دخل
المسجد فصلی الظهر والعصر والمغرب فلما قضی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم المغرب
مر بعلی ع وهو فی الصف الاول فغمزه برجله فقام علی علیه السلم فلحقه فی باب المسجد
فسلم علیه فرد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقال یا ابا الحسن هل عندک
عشاء تعشیناه فنمیل معک فمکث مطرقا لا یحیر جوابا حیاء من رسول الله صلی الله علیه
وآله وسلم وقد عرف ما کان من امر الدینار ومن این اخذه واین وجهه بوحی من الله
الی نبیه وامره ان یتعشی عند علی علیه السلم تلک اللیلة فلما نظر الی سکوته قال یا ابا الحسن
ما لک لا تقول لا فانصرف او نعم فامضی معک فقال حیاء وتکرما فاذهب بنا فاخذ
رسول الله ص بید علی علیه السلم فانطلقا حتی دخلا علی فاطمة علیها السلم وهی فی مصلاها
قد قضت صلاتها وخلفها جفنة تفور دخانا فلما سمعت کلام رسول الله صلی الله علیه
وآله وسلم خرجت من مصلاها فسلمت علیه وکانت اعز الناس علیه فرد السلم ومسح
بیده علی راسها فقال یا بنتاه کیف امسیت رحمک الله قالت بخیر قال عشینا رحمک
الله وقد فعل فاخذت الجفنة فوضعتها بین یدی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم
وعلی علیه السلم فلما نظر علی ع الی الطعام وشم ریحه رمی فاطمة ببصره رمیا شحیحا فقالت
له فاطمة سبحان الله ما اشح نظرک واشده هل اذنبت فیما بینی وبینک ذنبا استوجبت
به منک السخط فقال وای ذنب اعظم من ذنب اصبته الیس عهدی بک الیوم الماضی
وانت تحلفین بالله مجتهدة ما طعمت طعاما منذ یومین قالت فنظرت الی السماء وقالت

الى يعلم ما في سمائه وارضه انى لم اقل لاحد قط فقال لها يا فاطمة انى لك هذا الطعام الذى
لم انظر الى مثل لونه ولم اشم مثل رائحته قط ولم آكل اطيب منه قال فوضع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم كفه الطيبة المباركة بين كتفى على عليه السلم فغمزها فقال يا على
هذا بدل عن دينارك هذا جزاء دينارك من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب
ثم استعبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم باكيا ثم قال الحمد لله الذى ابى لكما ان تخرجا
من الدنيا حتى يجريك يا على مجرى زكريا ويجرى فاطمة مجرى مريم بنت عمران قلت حديث الطعام
قد اورده الزمخشرى في كشافه عند قوله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها
رزقا الاية وذكرناه انفا في المجلد الاول وحديث المسكين واليتيم والاسير المذكورين في سورة
هل اتى قد تقدم ايضاحه والخبر عن النجرانيين عندما دعاهم الى المباهلة قد اشرق غرره
واوضح دره وهما قصتان فضلهما شهير ومحلهما خطير وشرف فاطمة عليها السلم فيهما مشرق للاناس
وفخرها بهما اضوء من الصبح فهما درتان في قرطى شرفها وقمران في سماء فضلها وحديث
طلبها الخادم من النبى صلى الله عليه وآله وسلم وامره اياها بما هو خير من ذلك وهو تسبيح الزهراء
قد نقله الرواة والمحدثون وروى عن ابى عبد الله عليه السلم قال تسبيح فاطمة عليها السلم في كل يوم
في دبر كل صلوة احب الى من صلوة الف ركعة في كل يوم وعن ابى عبد الله عليه السلم من سبح
تسبيح فاطمة عليها السلم قبل ان يثنى رجليه من صلوة الفريضة غفر الله له وليبدأ بالتكبير وعن
موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلم قال على ع ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل على
ابنته فاطمة عليها السلم واذا في عنقها قلادة فاعرض عنها فقطعتها ورمت بها فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انت منى يا فاطمة ثم جاء سائل فناولته القلادة ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشتد غضب الله على من اهراق دمى واذانى في عترتى
وروى عن عائشة ذكرت فاطمة عليها السلم فقالت ما رايت احدا اصدق منها الا اباها
وعن ام سلمة ام المؤمنين رض قالت كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

اشبه الناس وجها وشبها برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وروى عن على عليه السلم وعن فاطمة
عليها السلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة من صلى عليك غفر الله له
والحقه بى حيث كنت من الجنة وروى عن ابى عبد الله عليه السلم انه قال لولا ان الله تبارك
وتعالى خلق امير المؤمنين لفاطمة عليها السلم ما كان لها كفو على وجه الارض ادم فمن دونه
قلت قد اورد صاحب كتاب الفردوس في الاحاديث عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم
لولا على لم يكن لفاطمة كفو وروى صاحب الفردوس ايضا عن ابن عباس عن النبى ص يا على
ان الله عز وجل زوجك فاطمة وجعل صداقها الارض فمن مشى عليها مبغضا لك مشى حراما
وروى ابن بابويه من حديث طويل ورده في تزويج امير المؤمنين فاطمة عليها السلم انه اخذ في فيه
ماء ودعا فاطمة فاجلسها بين يديه ثم مج الماء في المخضب وهو المركن وغسل قدميه ووجهه
ثم دعا فاطمة عليها السلم واخذ كفا من ماء فضرب به على راسها وكفا بين يديها ثم رش جلدها
ثم دعا بمخضب اخر ثم دعا عليا عليه السلم فصنع ثم التزمهما فقال اللهم انهما منى وانا منهما اللهم كما
اذهبت عنى الرجس وطهرتنى تطهيرا فاذهب عنهما الرجس وطهرهما تطهيرا ثم قال قوما
الى بيتكما جمع الله بينكما وبارك في سيركما واصلح بالكما ثم قام فاغلق عليهما الباب بيده
قال ابن عباس فاخبرتني اسماء انها رمقت رسول الله فلم يزل يدعو لهما خاصة لا يشركهما في
دعائه احدا حتى توارى في حجرته وفي رواية انه عليه السلم قال بارك الله لكما في سيركما وجمع شملكما
والف على الايمان بين قلوبكما انا لك باهلك والسلام عليكما وروى عن جابر بن عبد الله
قال لما زوج رسول الله ص فاطمة من على ع كان الله تعالى مزوجه من فوق عرشه وكان جبرئيل
عليه السلم الخاطب وكان ميكائيل واسرافيل في سبعين الفا من الملائكة شهودا واوحى الله
الى شجرة طوبى ان انثرى ما فيك من الدر والياقوت واللؤلؤ واوحى الله الى الحور العين
ان التقطنه فهن يتهادينه بينهن الى يوم القيمة فرحا بتزويج فاطمة عليها السلم عليا
وعن شرحبيل بن سعيد الانصارى قال لما كان صبيحة العرس اصابت فاطمة عليها السلم

رعلة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوجتك سيدا في الدنيا وانه في
الآخرة لمن الصالحين وعن شرحبيل بن سعد قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
على فاطمة عليها السلم في صبيحة عرسها بقدح فيه لبن خالص فقال اشربي فداك ابوك ثم قال لعلي
عليه السلم اشرب فداك ابن عمك وعن ابي جعفر ع قال شكت فاطمة عليها السلم الى رسول الله ص
عليا فقالت يا رسول الله ما يدع شيئا من رزقه الا وزعه بين المساكين فقال لها يا فاطمة
اتسخطيني في اخي وابن عمي ان سخطه سخطي وان سخطي لسخط الله فقالت اعوذ بالله من سخط الله
وسخط رسوله وروى عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلم يقول والله
لاتكلمن بكلام لا يتكلم به غيري الا كذاب ورثت نبي الرحمة وزوجتي خير نساء الامة وانا خير
الوصيين وحيث يقتضي ذكرها عليها السلم ذكر شيء من كلامها فلا بد من ذكر ذلك اذ كانت
خطبتها التي تحيرت البلغاء وتعجز الفصحاء بسبب منعهما من التصرف فيها وكف يدها عنها وايراد
ما ورد في ذلك من طريقي الشيعة والسنة جاريا على عادتي في توخي النصفة غير مائل الى هوى
النفس فيما اظن ومن الله اسال التوفيق والسداد بمنه ورحمته وروى الحميدي في الجمع بين
الصحيحين في الجزء السادس عن عمر عن ابي بكر المسند منه فقط وهو لا نورث ما تركنا صدقة
لمسلم من رواية جويرية بن اسماء عن مالك وعن عائشة تقول ان فاطمة سالت ابا بكر ان يقسم
لها ميراثها وفي رواية اخرى ان فاطمة والعباس اتيا ابا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله ص
وهما حينئذ يطلبان ارضه من فدك وسهمه من خيبر فقال ابو بكر اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة انما ياكل آل محمد من هذا المال واني والله لا
ادع امرا رايت رسول الله ص يصنعه فيه الا صنعته زاد في رواية صالح بن كيسان اني اخشى
ان تركت شيئا من امره ان ازيغ قال فاما صدقته بالمدينة فدفعها عمر الى علي والعباس فغلبه
عليها علي واما خيبر وفدك فامسكهما عمر وقال هما صدقة رسول الله ص كانتا لحقوقه التي تعروه
ونوائبه وامرهما الى من ولي الامر قال فهما على ذلك اليوم وقال غير صالح في روايته في حديث

ابي بكر فهجرته فاطمة فلم تكلمه في ذلك حتى ماتت فدفنها علي عليه السلم ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر
قال وكان لعلي ع وجه من الناس حياة فاطمة فلما توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن
علي ع ومكثت فاطمة عليها السلم بعد رسول الله ص ستة اشهر ثم توفيت فقال رجل للزهري
فلم يبايعه علي ستة اشهر قال لا والله ولا احد من بني هاشم حتى بايعه علي وفي حديث
عروة فلما راى علي عليه السلم انصراف وجوه الناس عنه ضرع الى مصالحة ابي بكر فارسل الى
ابي بكر ائتنا ولا ياتنا معك باحد وكره ان ياتيه عمر لما علم من شدة عمر فقال عمر لا تاتهم
وحدك فقال ابو بكر والله لآتينهم وحدي فما عسى ان يصنعوا بي فانطلق ابو بكر فدخل
على علي عليه السلم وقد جمع بني هاشم عنده فقام علي فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله
ثم قال اما بعد فلم يمنعنا ان نبايعك يا ابا بكر انكار لفضيلتك ولا نفاسة عليك بخير ساقه
الله اليك ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا الامر حقا فاستبددتم علينا ثم ذكر قرابتهم من رسول الله ص
وحقهم فلم يزل علي ع يذكر حتى بكى ابو بكر وصمت علي ع وتشهد ابو بكر فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله
ثم قال اما بعد فوالله لقرابة رسول الله ص احب الي ان اصل من قرابتي واني والله ما الوت في هذه
الاموال التي كانت بيني وبينكم عن الخير ولكني سمعت رسول الله ص يقول لا نورث ما تركنا صدقة
انما ياكل آل محمد في هذا المال واني والله لا ادع امرا صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الا صنعته ان شاء الله تعالى وقال علي موعدك للبيعة العشية فلما صلى ابو بكر الظهر اقبل على الناس
يعذر عليا ببعض ما اعتذر به ثم قام علي فعظم من حق ابي بكر وذكر فضيلته وسابقته ثم قام الى
ابي بكر فبايعه فاقبل الناس على علي عليه السلم فقالوا اصبت واحسنت وكان المسلمون الى علي
قريبا حين راجع الامر المعروف رضي الله عنهم اجمعين هذا آخر ما ذكره الحميدي وقد خطر لي
عند نقلي لهذا الحديث كلام اذكره على مواضع منه ثم بعد ذلك اورد ما نقله اصحابنا في
المعنى ملتزما بما اشترطته من العدل في القول والفعل وعلى الله قصد السبيل قول ابي بكر في اول
الحديث وآخره واني والله لا ادع امرا رايت رسول الله ص يصنعه فيه الا صنعته وهو يوهم

صلى الله عليه وآله وسلم صنع فيها الا انه اصطفاها وانما سمع سماعا انه يعد ورثة لا يورث
كما روى تكان حق الحديث ان يحكي ويقول والذي والله لا ادع امرا سمعت رسول الله صلعم يقوله الكلام
الا عملت بمقتضى قوله او ما هذا معناه وفيه فاما صدقته بالمدينة فدفعها عمر الى علي والعباس
فغلبه عليها علي **اقول** حكم هذه الصدقة التي بالمدينة حكم فدك وخيبر فهلا منع الجميع
كما فعل صاحبه ان كان العمل على ما رواه او صرفهم في الجميع ان كان الامر بضد ذلك فاما تسليم البعض
ومنع البعض فانه ترجيح من غير مرجح اللهم الا ان يكونوا نقلوا شيئا لم يصل الينا في امضاء
ذلك وفي قوله فغلبه عليها دليل واضح على ما ذهب اليه اصحابنا من توريث البنات دون
الاعمام فان عليا عم لم يغلب العباس على الصدقة من جهة العمومة اذ كان العباس اقرب من
علي في ذلك فغلبه اياها على سبيل الغلب والعنف مستحيل ان يقع من علي في حق العباس ولم
يبق الا انه غلبه عليها بطريق فاطمة وابنيها عليهم السلم **وقول عليه السلم** كانا نرى ان لنا في هذا الامر
حقا فاستبد علينا فانا قل معناه يتضح لك مغزاه ولا حاجة بنا الى كشف مغطاه **وروى**
احمد بن حنبل رحمة الله عليه مسنده ما يقارب الفاظ ما رواه الحميدي ولم يذكر حديث علي
والي بكر ومجيئهما اليه في هذا الحديث **وروى** ابن بابويه مرفوعا الى ابي سعيد الخدري قال لما
نزلت وآت ذا القربى حقه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة لك فدك **وفي**
رواية اخرى عن ابي سعيد الخدري مثله **وعن عطية** قال لما نزلت وآت ذا القربى حقه دعا
رسول الله صلعم فاطمة عليها السلم فاعطاها فدك **وعن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم**
قال اقطع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة ع فدك **وعن ابان بن تغلب** عن ابي عبد الله
قال قلت كان رسول الله صلعم اعطى فاطمة عليها السلم فدك فقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وقفها فانزل الله تعالى وآت ذا القربى حقه فاعطاها رسول الله صلعم حقها قلت رسول
الله صلى الله عليه ع اعطاها قال بل الله تبارك وتعالى اعطاها وقد تظافرت الروايات من
طرق اصحابنا بذلك وثبت ان ذا القربى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم وعلى هذا

فقد كان ابو بكر وعمر لما وليا هذا الامر يرتبان في الاعمال والبلاد القريبة والنائية من الصحابة
المهاجرين والانصار من لا يكاد يبلغ مرتبة علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم ولا يقاربها
فلو اعتقدا امثل بعض الولاة وسلما اليهم هذه الصدقة التي قامت النائرة في اخذها وعرفاهم
ما رويناه وقالا لهم انتم اهل البيت وقد شهد الله لكم بالطهارة واذهب عنكم الرجس وقد قال
ان رسول الله صلعم قال لا نورث ما تركناه صدقة وقد سلمناها اليكم وشغلنا ذممكم بها والله
من وراء افعالكم فيها وهو سبحانه يجزي منكم ومنتهج فاعملوا فيها بما يقربكم منه ويزلفكم
عنده فعلى هذا سلمناها اليكم وصرفناكم فيها فان فعلتم الواجب الذي امرتم به وفعلتموه فيها
على رسول الله صلعم فقد اصبتم واصبنا وان تعديتم الواجب وخالفتم ما جاء عن رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فقد اخطاتم واصبنا فان الذي علينا الاجتهاد ولم نال في اختياركم جهدا
وما علينا بعد بذل الجهد لائمة **وهذا الحديث** من الانصاف كما ترى والله الموفق والمسدد
وروى ان فاطمة عليها السلم جاءت الى ابي بكر بعد وفاة رسول الله صلعم فقالت يا ابا بكر من يرثك
اذا مت قال اهلي وولدي قالت فما لي لا ارث رسول الله صلعم قال يا بنت رسول الله ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم لا يورث لكن انفق على من كان ينفق عليه رسول الله صلعم واعطي ما كان يعطيه قالت
والله لا اكلمك بكلمة ما حييت فما كلمته حتى ماتت **وقيل** جاءت فاطمة عليها السلم الى ابي بكر
فقال اعطني ميراثي من رسول الله صلعم قال ان الانبياء لا تورث ما تركوه فهو صدقة فرجعت الى علي
عليه السلم فقال ارجعي فقولي له ما شان سليمان بن داود ورث داود عليهما السلم وقال زكريا فهب لي من لدنك
وليا يرثني ويرث من آل يعقوب فابوا وابى **وعن** جابر بن عبد الله الانصاري عن ابي جعفر ع
ان ابا بكر قال لفاطمة عليها السلم ان النبي لا يورث قالت قد ورث سليمان داود وقال زكريا فهب لي
من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب فنحن اقرب الى النبي صلعم من زكريا الى يعقوب **وعن** ابي
جعفر عليه السلم قال قال علي لفاطمة ع انطلقي فاطلبي ميراثك من ابيك رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فجاءت الى ابي بكر فقالت اعطني ميراثي من ابي رسول الله صلعم قال النبي لا يورث فقالت

يرث سليمان داود فغضب وقال النبي لا يورث فقالت عليها السلام الم يقل زكريا فهب لي
من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب فقال النبي لا يورث فقالت الم يقل يوصيكم الله
في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فقال النبي لا يورث وعن ابي سعيد الخدري
قال لما قبض رسول الله صلعم جاءت فاطمة عليها السلام تطلب فدكا فقال ابو بكر اني لاعلم ان شاء
الله انك لا تقولين الا حقا ولكن هاتي بينتك فجاءت بعلي ع فشهد ثم جاءت بام ايمن
فشهدت فقال هاتي امرأة اخرى او رجلا فكتبت لك بها اقول هذا الحديث عجيب
فان فاطمة عليها السلام ان كانت مطالبة بميراث فلا حاجة لها الى الشهود فان المستحق للتركة
لا يفتقر الى الشاهد الا اذا لم يعرف صحة نسبه واعتزائه الى الدارج وما اظنهم شكوا في
نسبها عليها السلام وكونها ابنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وان كانت تطلب فدكا
وتدعي ان اباها خصها بها نحلها اياها احتاجت الى اقامة البينة فلم يبق لما رواه ابو بكر من
قوله نحن معاشر الانبياء لا نورث معنى وهذا واضح جدا فتدبره وروي ان عائشة وحفصة
هما اللتان شهدتا بقوله نحن معاشر الانبياء لا نورث ومالك بن اوس النصري ولما
ولي عثمان قالت له عائشة اعطني ما كان يعطيني ابي وعمر فقال لا اجد له موضعا في الكتاب
ولا في السنة ولكن كان ابوك وعمر يعطيانك عن طيبة انفسهما وانا لا افعل قالت فاعطني
ميراثي من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال الم تجيئي وشهدت انت ومالك
ابن اوس النصري ان رسول الله صلعم لا يورث فابطلت حق فاطمة وجئت تطلبينه لا افعل
قال فكان اذا خرج الى الصلوة نادت وترفع القميص وتقول انه قد خالف صاحب هذا القميص فلما
اذا تصعد المنبر قال ان هذه الزعراء عدوة الله ضرب الله مثلها ومثل صاحبتها حفصة
في الكتاب امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما الى
قوله وقيل ادخلا النار مع الداخلين فقالت له يا نعثل يا عدو الله انما سماك رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم باسم نعثل اليهودي الذي باليمن فلاعنته ولاعنها وحلفت

نسب فاطمة

ان لا اساكنه بمصر ابدا وخرجت الى مكة قلت قد نقل ابن اعثم صاحب الفتوح انها
قالت اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا فلقد ابلى سنة رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم وهذه ثيابه لم تبل وخرجت الى مكة وروي غيره انه لما قتل جاءت المدينة فلقيها
فلان فسالته عن الاحوال فخبرها وقال ان الناس قد اجتمعوا على علي عليه السلام فقالت
والله لاطالبن بدمه فقال لها فانت حرضت على قتله قالت انهم لم يقتلوه حيث قلت
ولكن تركوه حتى تاب ونقي من ذنوبه وصار كالسبيكة وقتلوه وظني ان ابن اعثم رواه
كذا او قريبا منه فان كتابه لم يحضرني وقت بلوغي هذا الموضع وحيث انتهينا القول
الى هنا فلنذكر خطبة فاطمة عليها السلام فانها من محاسن الخطب وبدائعها عليها مسحة من نور
النبوة وفيها عبقة من ارج الرسالة وقد اوردها المؤالف والمخالف ونقلتها من كتاب
السقيفة عن عمر بن شبة تاليف ابي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري من نسخة قديمة مقروءة
على مؤلفها المذكور قرئت عليه في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة روى
عن رجاله من عدة طرق ان فاطمة عليها السلام لما بلغها اجماع ابي بكر على منعها فدكا لاثت خمارها
واقبلت في لميمة من حفدتها ونسائها قومها تجر ادراعها تطأ في ذيولها ما تخرم مشيتها مشية
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الجهش ان يفزع الانسان الى غيره وهو مع ذلك يريد
البكاء كالصبي يفزع الى امه وقد تهيأ للبكاء فارت القدر تفور فورا وفورانا جاشت
منه قولهم ذهبت في حاجة ثم اتيت فلانا من فوري اي قبل ان اسكن حتى دخلت على ابي بكر
وقد حشد المهاجرين والانصار فضرب بينهم بريطة بيضاء وقيل قبطية تحتذم جمعهم القبطية
ثياب بيض رقاق من كتان تتخذ بمصر وقد يضم لانهم يغيرون في النسبة كما قالوا سهلي ودهري
والريطة الملاءة اذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين والجمع ريط ورياط فانت انة اجهش
لها القوم بالبكاء ثم امهلت طويلا حتى سكنوا من فورتهم ثم قالت ابتدئ بحمد من هو اولى بالحمد والطول
والمجد الحمد لله على ما انعم وله الشكر بما الهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ الاء اسداها

ريح
عبقة

اصل اللوث في العمامة يقال لاث
العمامة على راسه يلوثها لوثا اي عصبها
واستعير للخمار ولميمة جماعة من الحفدة
الاعوان والخدم ودرع المرأة قميصها
والجمع ادراع وما خرمت منه شيئا اي ما
نقصت

واحسان منن اولاها جم عن الاحصاء عددها ونأء عن المجازاة مزيدها وتفاوت عن الادراك
ابدها واستثبت الشكر بفضائلها واستحذى الخلق بانزالها واستحمد الى الخلايق باجزالها وامر
بالندب الى امثالها **واشهد ان لا اله الا الله** كلمة جعل الاخلاص تاويلها وضمن القلوب
موصولها وابان في الفكر معقولها الممتنع من الابصار رؤيته ومن الالسن صفته ومن
الاوهام الاحاطة به ابدع الاشياء لا من شي كان قبله وانشاها بلا احتذاء مثله وسماها
بغير فائدة زادته الا اظهار القدرته وتعبدا للبرية واعزازا لاهل دعوته ثم جعل الثواب
لاهل طاعته ووضع العذاب على اهل معصيته زيادة لعباده عن نقمته وحياشة لهم الى
جنته واشهد ان ابي محمدا عبده ورسوله اختاره قبل ان يجتبله واصطفاه قبل ان يبتعثه
وسماه قبل ان يستنجبه اذ الخلائق بالغيب مكنونة وبستر الاهاويل مصونة وبنهاية
العدم مقرونة علما منه بمائل الامور واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة منه بمواقع المقدور
ابتعثه اتماما لعلمه وعزيمة على امضاء حكمه وانفاذا لمقادير رحمته فراى صلى الله عليه واله
الامم عابدة لاوثانها عكفا على نيرانها منكرة لله مع عرفانها فانار الله بابي صلى الله عليه واله
وسلم ظلمها وفرج عن القلوب بهمها وجلا عن الابصار عمهها ثم قبضه الله اليه قبض رافة
واختيار رغبة بمحمد صلى الله عليه واله وسلم عن تعب هذه الدار موضوعا عنه اعباء الاوزار
محفوفا بالملائكة الابرار ورضوان الرب الغفار وجوار الملك الجبار فصلى الله على امينه ٥ محمد واله امينه على الوحي
بالوحي وخيرته من الخلق ورضيه عليه السلم ورحمة الله وبركاته **ثم قالت** وانتم عباد الله نصب امره
ونهيه وحملة كتاب الله ووحيه وامناء الله على انفسكم وبلغاؤه الى الامم حولكم لله فيكم
عهد قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم كتاب الله بينة بصائره وآي منكشفة سرائره
وبرهان فيها متجلية ظواهره مديما للبرية استماعه قائدا الى الرضوان اتباعه ومؤد
الى النجاة اشياعه فيه بيان حجج الله المنيرة ومواعظه المكرورة ومحارمه المحذورة واحكامه
الكافية وبيناته الجالية وجمله الشافية وشرايعه المكتوبة ورخصه الموهوبة ففرض الله

تطهيرا

تطهيرا لكم من الشرك والصلوة تنزيها لكم من الكبر والزكوة تزييدا في الرزق والصيام تثبيتا للاخلاص
والحج تشييدا للدين والعدل تنسيكا للقلوب وطاعتنا نظاما للملة وامامتنا لما للفرقة
والجهاد عزا للاسلام والصبر معونة للاستيجاب والامر بالمعروف مصلحة للعامة والبر
بالوالدين وقاية من السخط وصلة الارحام منساة في العمر ومنماة للعدد والقصاص حقنا
للدماء والوفاء بالنذور تعريضا للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تغييرا للبخسة واجتناب
قذف المحصنات حجابا من اللعنة والانتهاء عن شرب الخمور تنزيها من الرجس ومجانبة السرقة
ايجابا للعفة والتنزه عن اكل اموال الايتام والاستيثار بفيئهم اجارة من الظلم والعدل في الاحكام
ايناسا للرعية والتبري من الشرك اخلاصا للربوبية فاتقوا الله حق تقاته واطيعوه فيما امركم
به فانما يخشى الله من عباده العلماء **ثم قالت عليها السلم** انا فاطمة وابي محمد اقول عودا على بدو وما
اقول ذلك سرفا ولا شططا ثم قالت لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤف رحيم فان تعزوه تجدوه ابي دون نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم فبلغ
النذارة صادعا بالرسالة ناكبا عن سنن مدرجة المشركين ضاربا لثبجهم اخذا بكظامهم
داعيا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة يجذ الاصنام وينكت الهام حتى انهزم الجمع
وولوا الدبر وحتى تفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق
الشياطين وفهتم بكلمة الاخلاص مع النفر البيض الخماص الذين اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها مذقة الشارب ونهزة الطامع
وقبسة العجلان وموطأ الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون القد اذلة خاسئين تخافون ان يتخطفكم الناس
من حولكم فانقذكم الله بنبيه صلى الله عليه واله وسلم بعد اللتيا والتي وبعد ان مني ببهم الرجال
وذؤبان العرب كلما حشوا نارا للحرب اطفاها الله ونجم قرن الضلالة فغرفاغر من المشركين
قذف اخاه في لهواتها فلا ينكفي حتى يطأ صماخها باخمصه ويخمد لهبها بسيفه مكدودا دؤبا
في ذات الله وانتم في رفهنية وادعون آمنون تتوكفون الاخبار وتنكصون عن النزال فلما اختار

على الاستيجاب

بحذ وقن

يبغا الحذرة بكظمه الى مخرج
والجمع الكظام

مذقة الشارب اشارة الى التصغير
والنهزة الفرصة يريد انكم طامع
كان قادرا عليكم وكنتم عنده
ينتهزها اي يغتنمها وكل هذه الكنايات

الله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم دار انبيائه واتم عليه ما وعد ظهرت حسيكة النفاق وسمل
جلباب الاسلام فنطق كاظم ونبغ خامل وهدر فنيق الكفر يخطر في عرصاتكم فاطلع الشيطان راسه
من مغرزه هاتفا بكم فوجدكم لدعائه مستجيبين وللغرة ملاحظين واستنهضكم فوجدكم خفافا
واحمشكم فوجدكم غضابا هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل فوسمتم غير ابلكم و
اوردتموها شرب غيركم والرسول لما يقبر بدارا زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان
جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم وكيف بكم وانى تؤفكون وكتاب الله عز وجل بين
اظهركم قائمة فرائضه واضحة دلائله نيرة شرائعه زواجره واضحة واوامره لائحة ارغبة عنه
بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين هذا
ثم لم تبرحوا ريثا وقال بعضهم هذا ولم تريثوا اختها الا ريث ان تسكن نفرتها ويسلس قيادها
تسرون حسوا في ارتغاء هذا مثل والارتغاء شرب الرغوة والحسو شرب اللبن يضرب لمن
يفعل في الباطن شيئا ويظهر غيره ونصبر منكم على مثل حز المدى ثم انتم اولاء تزعمون ان لا ارث
لنا افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم يقول الله جل ثناؤه وورث سليمان
داود مع ما اقتص من خبر يحيى وزكريا اذ قال رب هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث
من آل يعقوب واجعله رب رضيا وقال تبارك وتعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر
مثل حظ الانثيين فزعمتم ان لا حظ لي ولا ارث لي من ابيه افخصكم الله باية اخرج ابي منها
ام تقولون اهل ملتين لا يتوارثان ام انتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من ابي صلى الله
عليه وآله وسلم افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ايها
معاشر المسلمة ابتز ارثيه الله ان ترث اباك ولا ارث ابيه لقد جئتم شيئا فريا
فدونكها مرحولة مخطومة مزمومة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد
القيامة وعند الساعة ما توعدون ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون من يأتيه عذاب
يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ثم التفتت الى قبر ابيها صلى الله عليه وآله وسلم متمثلة بقول

عند

الهنبثة الاختلاط في القول ويقال الامر الشديد

هنداية اثاثة قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك
فقد الارض وابلها فاختل قومك لما غبت وانقلبوا الاثبات قال فما رايت اكثر باكية
وباك منه يومئذ ثم عدلت الى مسجد الانصار فقالت يا معشر البقية ويا عماد الملة و
حضنة الاسلام ما هذه الفترة في حقي والسنة عن ظلامتي اما كان لرسول الله ان يحفظ
في ولده سرعان ما احدثتم وعجلان ذا اهالة اي سرع والاهالة الودك قال الخليل في
كلمات سرعان وعجلان ووشكان وفي وشكان وسرعان ثلث لغات الفتح والضم
والكسر تقول العرب لسرعان ما خرجت ولسرعان ما صنعت كذا واصل المثل ان رجلا
كانت له نعجة عجفاء وكان رعامها يسيل من منخريها لهزالها فقيل له ما هذا الذي
يسيل فقال ودكها فقال السائل سرعان ذا اهالة ونصب اهالة على الحال وذا اشارة
الى الرعام بالعين المهملة وهو المخاط اي سرع هذا الرعام حال كونه اهالة ويجوز ان يجعل
على التمييز على تقدير نقل الفعل مثل قولهم تصبب زيد عرقا انضرب مثلا لمن يخبر بكينونة
الشيء قبل وقته رجع ازعمون مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخطب
جليل استوسع وهيه واستنهر فتقه وفقد راتقه واظلمت الارض واكتابت
لخيرة الله وخشعت الجبال واكدت الآمال واضيع الحريم وازيلت الحرمة فتلك نازلة
اعلن بها كتاب الله في قبلتكم ممساكم ومصبحكم هتافا ولقبله حلت بانبياء الله ورسله
(في الهامش: افنيتكم)
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ايها بني قيلة اهضم
تراث ابيه وانتم بمرأى ومسمع تلبسكم الدعوة ويشملكم الخبر وفيكم العدة والعدد
ولكم الدار والجنن وانتم الاولى نخبة الله التي انتخبت وخيرته التي اختار لنا اهل البيت
فباديتم العرب وبادهتم الامور وكافحتم البهم لا نبرح وتبرحون نامركم فتأتمرون
حتى دارت لكم بنا رحى الاسلام ودر حلب البلاد وخبت نيران الحرب وسكنت

فورة الشرك وهدئت دعوة الهرج واستوسق نظام الدين فأنّى حرتم بعد البيان ونكصتم
بعد الاقدام عن قوم نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة
الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج
الرسول وهم بدأوكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الا وقد
ارى والله ان قد اخلدتم الى الخفض وركنتم الى الدعة فمججتم الذي اوعيتم ولفظتم الذي
سوغتم فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد الا وقد قلت الذي
قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم وخور القناة وضعف اليقين ولكنه فيضة
النفس ونفثة الغيظ وبثة الصدر ومعذرة الحجة فدونكموها فاحتقبوها مدبرة الظهر
ناقبة الخف باقية العار موسومة بشنار الابد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع
على الافئدة انها عليهم موصدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون وانا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا
انا منتظرون هذه الخطبة نقلناها من كتاب السقيفة وكانت النسخة مع قدمها مغلوطة
فحققناها من مواضع اخر وروى صاحب كتاب السقيفة عن رجاله عن عبد الله بن حسن
عن امه فاطمة بنت الحسين قالت لما اشتد بفاطمة عليها السلم الوجع واشتدت علتها
اجتمع عندها نساء المهاجرين والانصار فقلن لها يا بنت رسول الله كيف اصبحت عن
ليلتك قالت اصبحت والله عائفة دنياكم قالية لرجالكم لفظتهم بعد ان عجمتهم
وشنئتهم بعد ان سبرتهم فقبحا لفلول الحد وخور القناة وخطل الرأي وبئس ما قدمت
لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لا جرم لقد قلدتهم ربقتها
وشننت عليهم غارها فجدعا وعقرا وسحقا للقوم الظالمين ويحهم اين زحزحوها عن
رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الروح الامين والطبين بامر الدنيا والدين
الا ذلك هو الخسران المبين وما الذي نقموا من ابي الحسن نقموا والله نكير سيفه وشدة

ابنة

شنئتهم

وطأته

وطأته ونكال وقعته وتنمره في ذات الله عز وجل وتالله لو تكافوا عن زمام نبذه رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لاعتلقه ولسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه ولا يتعتع راكبه
ولاوردهم منهلا غميرا فضفاضا تطفح ضفتاه ولاصدرهم بطانا قد تحيّر بهم الري
غير متحل منه بطائل الا بغمر الماء وردعه سورة الساغب ولفتحت عليهم بركات السماء
والارض وسياخذهم الله بما كانوا يكسبون الا هلم فاسمع وما عشت اراك الدهر
العجب وان تعجب فقد اعجبك الحادث الى اي لجاء استندوا وباي عروة تمسكوا لبئس
المولى ولبئس العشير وبئس للظالمين بدلا استبدلوا والله الذنابى بالقوادم والعجز
بالكاهل فرغما لمعاطس قوم يحسبون انهم يحسنون صنعا الا انهم هم المفسدون
ولكن لا يشعرون ويحهم افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى
فما لكم كيف تحكمون اما لعمر الهك لقد لقحت فنظرة ريث ما تنتج ثم احتلبوا طلاع القعب
دما عبيطا وذعافا ممقرا هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غب ما اسس
الاولون ثم طيبوا عن انفسكم انفسا فطامنوا للفتنة جاشا وابشروا بسيف صارم
وهرج شامل واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيدا وجمعكم حصيدا فيا حسرة
لكم وانى لكم وقد عميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وروى انه لما حضرت فاطمة ص
عليها الوفاة دعت عليا عليه السلم فقالت امنفذ انت وصيتي وعهدي او والله
لاعهدت الى غيرك فقال بلى انفذها فقالت اذا انا مت فادفني ليلا ولا تؤذن
بي ابا بكر وعمر قال فلما اشتدت علتها اجتمع عليها نساء المهاجرين والانصار
فقلن كيف اصبحت يا ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت اصبحت والله
عائفة لدنياكم وذكر الحديث نحوه وروى عن ابي عبد الله عليه السلم وقد سأله ابو بصير فقال
لم لم يأخذ امير المؤمنين فدكا لما ولي الناس ولاي علة تركها فقال لان الظالم والمظلوم

يقال مشية سجح اي سهلة والخشاش بالكسر خشبة تدخل في انف البعير والبرة من صفر والخزامة من شعر الواحدة خشاشة

الفضفاض الواسع والضفة بالكسر جانب النهر وضفتاه جانباه

الغمر القدح الصغير تريد عليها السلم ان عليا عليه السلم لو ولي الامر لم يتحل من ولايته الا بشرب الماء القليل وكسر سورة الجوع م

التخثر الفتور والاسترخاء والكسل يقال خثر اللبن حتى تخثر م

طلاع الشيء ملؤه والعبيط من الدم الطري
والذعاف السم ويقال ممقر اي مر
[illegible]
[illegible]
[illegible]

قدّمنا على الله تعالى وجازى كلاً على قدر استحقاقه فكره ان يسترجع شيئاً قد عاقب الله عليه
الغاصب واثاب المغصوب **وقد روى** انه كان لامير المومنين عليه السلم في ترك فدك
اسوة برسول الله صلى الله عليه واله وسلم فانه لما خرج من مكة باع عقيل داره فلما فتح
مكة قيل له رسول الله الا ترجع الى دارك فقال عليه السلم وهل ترك لنا عقيل دارا و
ابى ان يرجع اليها وقال انا اهل بيت لا نسترجع ما اخذ منا في الله عز وجل **وروى**
مرفوعاً ان عمر بن عبد العزيز لما استخلف قال ايها الناس اني قد رددت عليكم مظالمكم
واول ما ارد منها ما كان في يدي وقد رددت فدك على ولد رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم وولد علي بن ابي طالب ع وكان اول من ردها **وروى** انه ردها بغلاتها منذ ولي
فقيل له نقمت على ابي بكر وعمر فعلهما وطعنت عليهما ونسبتهما الى الظلم والغصب وقد
اجتمع عنده في ذلك قريش ومشايخ اهل الشام من علماء السوء فقال عمر بن عبد العزيز
قد صح عندي وعندكم ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ادعت فدك
وكانت لا تكذب على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مع شهادة علي وام ايمن وام
سلمة وفاطمة عندي صادقة فيما تدعي وان لم تقم البينة وهي سيدة نساء اهل الجنة
فانا اليوم ارد على ورثتها اتقرب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وارجو
ان تكون فاطمة والحسن والحسين يشفعون لي في يوم القيامة ولو كنت بدل ابي بكر وادعت
فاطمة كنت اصدقها على دعواها فسلمها الى محمد بن علي الباقر ع فلم تزل في ايديهم الى ان مات
عمر بن عبد العزيز **وروى** انه لما صارت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز رد عليهم سهام الخمس
سهم رسول الله ص وسهم ذي القربى وهما من اربعة اسهم رد على جميع بني هاشم وسلم ذلك
الى محمد بن علي وعبد الله بن الحسن **وقيل** انه جعل من بيت ماله سبعين حملا من الورق
والعين من مال الخمس فرد عليهم ذلك وكذلك كل ما كان لبني فاطمة وبني هاشم مما
حازه ابوبكر وعمر وبعدهما عثمان ومعوية ويزيد وعبد الملك فانه رد عليهم واستغنى

بنو هاشم

بنو هاشم في تلك السنين وحسنت احوالهم ورد عليهم المامون والمعتصم والواثق وقالا كان
المامون اعلم منا به فنحن نمضي على ما مضى هو عليه فلما ولي المتوكل قبضها واقطعها حرملة
الحجام واقطعها بعده لفلان البازيار من اهل طبرستان وردها المعتضد وحازها المكتفي
وقيل ان المقتدر ردها عليهم **قال** شريك كان يجب على ابي بكر ان يعمل مع فاطمة بموجب الشرع
واقل ما يجب عليه ان يستحلفها على دعواها ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اعطاها
فدك في حيوته فان عليا وام ايمن شهدا لها وبقي ربع الشهادة فردها بعد الشاهدين مع
له فاما ان يصدقها او يستحلفها ويمضي الحكم لها قال شريك الله المستعان مثل هذا الامر
يجهله او يتعمده **قال** الحسن بن علي الوشاء سالت مولانا ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليهم
هل خلف رسول الله صلى الله عليه واله وسلم غير فدك شيئا فقال ابو الحسن عليه السلم ان رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم خلف حيطانا بالمدينة صدقة وخلف ستة افراس وثلث
نوق العضباء والصهباء والديباج وبغلتين الشهباء والدلدل وحماره اليعفور وشاتين
حلوبتين واربعين ناقة حلوبا وسيفه ذا الفقار ودرعه ذات الفضول وعمامته السحاب
وحبرتين يمانيتين وخاتمه الفاضل وقضيبه الممشوق وفراشا من ليف وعباءتين قطوانيتين
ومخادا من ادم صار ذلك الى فاطمة عليها السلم ما خلا درعه وسيفه وعمامته وخاتمه فانه جعل
لامير المومنين عليه السلم **وهذا يدل** على شرف محلها وعلو مرتبتها ونسلها ومكانتهما من لطف الله
وفضله وما اعد الله لهم من المزية التي ليست لاحد من بعدهما ولا من قبلهما وكيف لا تكون كذلك
واذا شئت فانظر الى نفسها الكريمة وابيها وبعلها فانك اذا نظرت وجدتهم قد استولوا على
موجبات الفضل والشرف كلها وحازوا قصبات سبقها وفازوا بخصلها **ومما**
روى عن الزهري عن علي بن الحسين قال قال علي بن ابي طالب عليه السلم ان فاطمة عليها السلم سالت
اباك ص فما سالت ان تلقيه يوم القيامة قالت نعم قال اطلبي عند الحوض قلت ان لم اجدك
هيهنا قال لم تجدني فاذا مستظلا بعرش ربي ولن يستظل به غيري قالت فاطمة فقلت

يا ابت اهل الدنيا يوم القيمة عراة فقال نعم يا بنية فقلت وانا عريانة وانه لا يلتفت
فيه احد الى احد قالت فاطمة عليها السلام قلت واسوأتاه يومئذ من الله عز وجل فما خرجت
حتى قال لي هبط علي جبرئيل الروح الامين ع فقال لي يا محمد اقرئ فاطمة السلام واعلمها
انها استحيت من الله تبارك وتعالى فاستحيى الله منها فقد وعدها ان يكسوها يوم القيمة
حلتين من نور قال علي عليه السلام فقلت لها فهلا سألتيه عن ابن عمك فقالت قد فعلت فقال
ان عليا اكرم على الله عز وجل من ان يعريه يوم القيمة وقريب منه ما رواه ابن عباس قال
قالت فاطمة ع للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في سكرات الموت يا ابه انا لا اصبر عنك
ساعة من الدنيا فاين الميعاد غدا قال اما انك اول اهلي لحوقا بي والميعاد على جسر جهنم قالت
يا ابه اليس قد حرم الله عز وجل جسمك ولحمك على النار قال بلى ولكني قائم حتى يجوز امتي قالت
ان لم ارك هناك قال تريني عند القنطرة السابعة من قناطير جهنم استوهب الظالم من المظلوم
قالت فان لم ارك هناك قال تريني في مقام الشفاعة وانا اشفع لامتي قالت فان لم ارك
هناك قال تريني عند الميزان وانا اسأل الله لامتي الخلاص من النار قالت فان لم ارك هناك
قال تريني عند الحوض حوضي عرضه ما بين ايلة الى صنعاء على حوضي الف غلام بالف كاس كاللؤلؤ ٢٧٢
المنظوم وكالبيض المكنون من تناول منه شربة فشربها لم يظمأ بعدها ابدا فلم يزل يقول لها
حتى خرجت الروح من جسده صلى الله عليه وآله وسلم وروى جابر بن عبد الله الانصاري قال
دخلت فاطمة عليها السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في سكرات الموت فانكبت
عليه تبكي ففتح عينه وافاق ثم قال يا بنية انت المظلومة بعدي وانت المستضعفة بعدي
فمن اذاك فقد اذاني ومن غاظك فقد غاظني ومن سرك فقد سرني ومن برك فقد برني ومن
جفاك فقد جفاني ومن وصلك فقد وصلني ومن قطعك فقد قطعني ومن انصفك فقد انصفني
ومن ظلمك فقد ظلمني لانك مني وانا منك وانت بضعة مني وروحي التي بين جنبي ثم قال
عليه السلام الى الله اشكو ظالميك من امتي ثم دخل الحسن والحسين عليهما السلام فانكبا على رسول الله صلى

وهما يبكيان ويقولان انفسنا لنفسك الفداء يا رسول الله فذهب علي عليه السلام لينحيهما عنه
فرفع رأسه اليه ثم قال يا علي دعهما يشماني واشمهما ويتزودان مني واتزود منهما فانهما
مقتولان بعدي ظلما وعدوانا فلعنة الله على من يقتلهما ثم قال يا علي وانت المظلوم بعدي وانا
خصم لمن انت خصمه يوم القيمة ذكر حال البكائين عليهم السلام روي عن الباقر عليه السلام قال ما رايت
فاطمة عليها السلام ضاحكة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قبضت وعن ابي عبد الله
عليه السلام البكاؤون خمسة ادم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين عليهم السلام
فاما ادم فبكى على الجنة حتى صار في خديه امثال الاودية واما يعقوب فبكى على يوسف حتى
قيل له تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين واما يوسف فبكى على
يعقوب حتى تأذى به اهل السجن فقالوا اما ان تبكي النهار وتسكت الليل واما ان تبكي الليل
وتسكت بالنهار فصالحهم على واحد منهما واما فاطمة عليها السلام فبكت على رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم حتى تأذى بها اهل المدينة فقالوا لها قد اذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج الى مقابر
الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف واما علي بن الحسين عليهما السلام فبكى على الحسين ع
عشرين سنة او اربعين سنة وما وضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال له مولى له جعلت فداك
يا ابن رسول الله اني اخاف عليك ان تكون من الجاهلين قال انما اشكو بثي وحزني الى الله
واعلم من الله ما لا تعلمون اني لم اذكر مصرع بني فاطمة عليها السلام الا خنقتني لذلك عبرة
مناقب فاطمة عليها السلام لو كاثرت النجوم كانت اكثر ولو ادعت شمس النهار الظهور كانت
مزاياها اظهر ولو فاخرها الاملاك كانت عليها السلام اشرف وافخر بيتها امر جرى في سنامه
وغاربه وابوها صلى الله عليه وآله وسلم الذي احاط به الشرف من كل جوانبه وكان قاب
قوسين من مراتبه ومناصبه وبعلها الذي شاركه في علاه ومناسبه ورفعه بمكانته
على منزلته على صحابه واقاربه وابناها عليهما السلام المعدودان من احب احبابه المخصوصان
باوفر نصيب من مآثره ومناقبه وهي عليها السلام شجرة مجد هذه اصولها وفروعها ومزنة

فما وصفنا آباؤها وطاب ينبوعهما وقصة سوددها عندك في اسباب العلاء ومقولها
وسموعهما فكيف يبلغ وصف فضلها وقد بلغت الغاية في نبلها واستولت على
قصبات المسابقة وخصلها وما عدت فضيلة الا وهي لها بالاصالة وهي من
اهلها فمن عراه شك فيما قلته فليأت بمثلها او مثل ابيها وبنيها وبعلها
صلى الله عليهم صلوة تقوم بنشر محامدهم ومحلها وحيث ذكرنا من اوصافها ما تيسر
واقتصرنا على الاقل لتعذر الاحاطة بالاكثر فلنذكر وفاتها صلى الله عليها ونشرع
في ترتيب ذكر بنيها ترتيب العقد في النظام والله تعالى يهدي الى دار السلام

ذكر وفاتها وما قبل ذلك من ذكر مرضها ووصيتها صلى الله عليها روى ان ابا جعفر
اخرج سفطا او حقا فاخرج منه كتابا فقرأه وفيه وصية فاطمة عليها السلم
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصت به فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم
اوصت بحوائطها السبعة الى علي بن ابي طالب عليه السلم فان مضى فالى الحسن فان مضى
فالى الحسين فان مضى فالى الاكابر من ولدي شهد المقداد بن الاسود والزبير بن العوام
وكتب علي بن ابي طالب وعن اسماء بنت عميس قالت اوصتني فاطمة عليها السلم ان لا
يغسلها اذا ماتت الا انا وعلي فغسلتها انا وعلي عليه السلم وقيل قالت فاطمة عليها السلم
لاسماء بنت عميس حين توضأت وضوءها للصلوة هاتي طيبي الذي اتطيب به وهاتي
ثيابي التي اصلي فيها فتوضأت ثم وضعت رأسها فقالت لها اجلسي عند راسي فاذا
جاء وقت الصلوة فاقيميني فان قمت والا فارسلي الى علي فلما جاء وقت الصلوة
قالت الصلوة يا بنت رسول الله فاذا هي قد قبضت فجاء علي عليه السلم فقالت له
قد قبضت ابنة رسول الله قال متى قالت حين ارسلت اليك قال فامر اسماء فغسلتها
وامر الحسن والحسين عليهما السلم يدخلان الماء ودفنها ليلا وسوى قبرها فعوتب على
ذلك فقال بذلك امرتني **وروى** انها بقيت بعد ابيها اربعين صباحا ولما حضرتها

الوفاة

قالت لاسماء ان جبرئيل اتى النبي ص لما حضرته الوفاة

الوفاة بكافور من الجنة فقسمه اثلاثا ثلث لنفسه وثلث لعلي وثلث لي وكان اربعين
درهما فقالت يا اسماء ايتيني ببقية حنوط والدي من موضع كذا وكذا فضعيه عند
راسي فوضعت ثم تسجت بثوبها وقالت انتظريني هنيهة ثم ادعيني فان اجبتك والا
فاعلمي اني قد قدمت على ابي فانتظرتها هنيهة ثم ناديتها فلم تجبها فنادت يا ابنة محمد
المصطفى يا بنت اكرم من حملته النساء يا بنت خير من وطئ الحصا يا بنت من كان من ربه
قاب قوسين او ادنى قال فلم تجبها فكشفت الثوب عن وجهها فاذا بها قد فارقت
الدنيا فوقعت عليها تقبلها وهي تقول فاطمة اذا قدمت على ابيك رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فاقرئيه عن اسماء بنت عميس السلم فبينا هي كذلك دخل الحسن والحسين ع
فقالا يا اسماء ما ينيم امنا في هذه الساعة قالت يا ابني رسول الله ليست امكما نائمة قد
فارقت الدنيا فوقع عليها الحسن يقبلها مرة يقول يا اماه كلميني قبل ان تفارق روحي بدني
قال واقبل الحسين ع تقبل رجلها ويقول يا اماه انا ابنك الحسين كلميني قبل ان يتصدع
قلبي فاموت قالت لهما اسماء يا ابني رسول الله انطلقا الى ابيكما علي فاخبراه بموت امكما
فخرجا حتى اذا كانا قرب المسجد رفعا اصواتهما بالبكاء فابتدرهم جميع الصحابة فقالوا ما
يبكيكما يا ابني رسول الله لا ابكى الله عينكما لعلكما نظرتما الى موقف جدكما صلى الله عليه وآله
وسلم فبكيتما شوقا اليه فقالا لا او ليس قد ماتت امنا فاطمة صلوات الله على ابيها و
عليها قال فوقع علي ع على وجهه يقول بمن العزاء يا بنت محمد كنت بك اتعزى ففيم العزاء
من بعدك **ثم قال** لكل اجتماع من خليلين فرقة • وكل الذي دون الفراق قليل • وان افتقادي
فاطما بعد احمد • دليل على ان لا يدوم خليل • ويروى فاطما بعد احمد • **ثم قال عليه السلم**
يا اسماء غسليها وحنطيها وكفنيها فاغسلوها وكفنوها وحنطوها وصلوا عليها
ليلا ودفنوها بالبقيع وماتت بعد العصر **قال ابن بابويه** رحمه الله جاء هذا الخبر هكذا **والصحيح عندي**
انها دفنت في بيتها فلما زادت بنو امية في المسجد صارت في المسجد **قلت** الظاهر المشهور

مما نقله الناس وارباب التواريخ والسير انها عليها السلام دفنت بالبقيع كما تقدم وروى مرفوعًا
الى سلمى ام بني رافع قالت كنت عند فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وعليها في شكواها التي ماتت
فيها فلما كان في بعض الايام وهي اخف ما تراها فغدا علي بن ابي طالب عليه السلام في حاجته
وهو يرى يومئذ انها امثل ما كانت فقالت يا امه الله اسكبي لي غسلا ففعلت
فاغتسلت كاشد ما رايتها اغتسلت ثم قالت لي اعطيني ثيابي الجدد فاعطيتها فلبست
ثم قالت ضعي فراشي واستقبليني ثم قالت اني قد فرغت من نفسي فلا اكشفن اني مقبوضة
الان ثم توسدت يدها اليمنى واستقبلت القبلة فقبضت فجاء علي عليه السلام ونحن
نقضت
نصيح فسال عنها فاخبرته فقال اذا والله لا تكشف فاحتملت في ثيابها فغيبت اقول
ان هذا الحديث قد رواه ابن بابويه كما ترى وقد روى احمد بن حنبل في مسنده عن ام سلمى
قالت اشتكت فاطمة عليها السلام شكواها التي قبضت فيها فكنت امرضها فاصبحت يوما كامثل
ما رايتها في شكواها ذلك قالت وخرج علي عليه السلام لبعض حاجته فقالت يا اماه اسكبي
غسلا فسكبت لها غسلا فاغتسلت كاحسن ما رايتها تغتسل ثم قالت يا اماه اعطيني
ثيابي الجدد فاعطيتها فلبستها ثم قالت يا اماه قدمي لي فراشي وسط البيت ففعلت
واضطجعت واستقبلت القبلة وجعلت يدها تحت خدها ثم قالت يا اماه اني مقبوضة
الان وقد تطهرت فلا يكشفني احد فقبضت مكانها قالت فجاء علي عليه السلام فاخبرته
واتفاقهما من طرق الشيعة والسنة على نقله مع كون الحكم على خلافه عجيب فان الفقهاء
فكيف
من الطرفين لا يجيزون الدفن الا بعد الغسل الا في مواضع ليس هذا منها فقد رويا
هذا الحديث ولم يعللاه ولا ذكرا انهم ولا نبها على الجواز ولا المنع ولعل هذا امر يخصها
عليها السلام وانما استدل الفقهاء على انه يجوز للرجل ان يغسل زوجته بان عليا عليه السلام
غسل فاطمة عليها السلام وهو المشهور وروى ابن بابويه مرفوعا الى الحسن بن علي ع ان عليا
غسل فاطمة ع وعن علي ع انه صلى على فاطمة عليها السلام وكبر عليها خمسا ودفنها ليلا ونقل

٢٧٧

من كتاب الذرية الطاهرة للدولابي في وفاتها عليها السلام ما نقله عن رجاله قال
لبثت فاطمة بعد وفاة النبي ثلاثة اشهر وقال ابن شهاب ستة اشهر وقال الزهري
ستة اشهر ومثله عن عائشة ومثله عن عروة بن الزبير وعن ابي جعفر محمد بن علي
عليه السلام خمسا وتسعين ليلة في سنة احدى عشرة وقال ابن قتيبة في معارفه
مائة يوم وقيل ماتت في سنة احدى عشرة ليلة الثلثاء لثلث ليال خلون من شهر
رمضان وهي بنت تسع وعشرين سنة او نحوها وقيل دخل العباس على علي بن ابي طالب
وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واحدهما يقول لصاحبه
اينا اكبر فقال العباس رضي الله عنه ولدت يا علي قبل بناء قريش البيت بسنوات
وولدت ابنتي وقريش تبني البيت ورسول الله صلى الله عليه واله وسلم ابن خمس
وثلثين سنة قبل النبوة بخمس سنين وروى انها اوصت عليا واسماء بنت
عميس ان تغسلاها وعن ابن عباس قال مرضت فاطمة مرضا شديدا فقالت لاسماء
بنت عميس الا ترين الى ما بلغت فلا تحمليني على سرير ظاهر فقالت لا لعمري ولكن
اصنع نعشا كما رايت يصنع بالحبشة قالت فاريني فارسلت الى جرائد رطبة
فقطعت من الاسواق ثم جعلت على السرير نعشا وهو اول ما كان النعش فتبسمت
وما رؤيت متبسمة الا يومئذ ثم حملناها فدفناها ليلا وصلى عليها العباس بن
عبد المطلب ونزل في حفرتها هو وعلي والفضل بن عباس وعن اسماء بنت عميس
ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قالت لاسماء اني قد استقبحت
ما يصنع بالنساء انه يطرح على المراة الثوب فيصفها لمن راى فقالت اسماء يا بنت
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انا اريك شيئا رايته بارض الحبشة قال فدعت
بجريدة رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة ما احسن هذا واجمله
فاغسليني
لا تعرف به المراة من الرجل قال قالت فاطمة فاذا مت فغسليني انت ولا يدخل علي

احد فلما توفيت فاطمة عليها السلام جاءت عايشة لتدخل عليها فقالت اسماء لا تدخلي
فكلمت عايشة ابا بكر فقالت ان هذه الخثعمية تحول بيننا وبين ابنة رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وقد جعلت لها مثل هودج العروس فقالت اسماء لابي بكر امرتني ان لا
يدخل عليها احد واريتها هذا الذي صنعت وهي حية فامرتني ان اصنع لها ذلك فقال
ابو بكر اصنعي ما امرتك فانصرف وغسلها علي واسماء وروى الدولابي في حديث الغسل
الذي اغتسلته قبل وفاتها وكونها دفنت بليل ولم تكشف وقد تقدم ذكره وروى من
غير هذا ان ابا بكر وعمر عاتبا عليا كونه لم يؤذنهما بالصلوة عليها فاعتذر انها اوصته
بذلك وحلف لهما فصدقاه وعذراه وقال علي عليه السلام عند دفن فاطمة عليها السلام كالمناجي
بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند قبره السلام عليك يا رسول الله عني وعن
ابنتك النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ورق
عنها تجلدي الا ان في التأسي لي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك
في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك فانا لله وانا اليه راجعون
فلقد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد الى ان
يختار الله لي دارك التي انت بها مقيم وستنبئك ابنتك فاحفها السؤال واستخبرها
الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخل لك الذكر والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم
فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين ذو شجون
انشدني بعض الاصحاب للقاضي ابي بكر بن ابي قريعة رحمه الله تعالى يا من يسائل دائبا عن
كل معضلة سخيفة لا تكشفن مغطا فلربما كشفت جيفة ولرب مستور بدا كالطبل
من تحت القطيفة ان الجواب لحاضر لكنني اخفيه خيفة لولا اعتداء رعية القى سياستها
وسيوف اعداء بها هاماتنا ابدا نقيفة نشرت من اسرار محمد جملا طريفة تغنيكم عما روا
مالك وابو حنيفة واريتكم ان الحسين اصيب في يوم السقيفة ولاي حال لحدت بالليل ٢٧٩

فاطمة الشريفة ولما حمت شيخيكم عن وطي حجرتها المنيفة آوه لبنت محمد ماتت بغصتها
اسيفة وقد ورد من كلامهما عليهما السلام في مرض موتها ما يدل على شدة تألمها
وعظم موجدتها وفرط شكايتها مما ظلمها ومنعها حقها اعرضت عن ذكره والغيت
القول فيه ونكبت عن ايراده لان غرضي من هذا الكتاب نعت مناقبهم ومزاياهم
وتنبيه الغافل عن موالاتهم فريقا انتبه ووالاهم ووصف ما خصهم الله به من
الفضايل التي ليست لاحد سواهم فاما ذكر الغير والبحث عن الشر والخير فليس من
غرض هذا الكتاب وهو موكول الى يوم الحساب والى الله تصير الامور وفي رواية
اخرى زيادة على قول علي عليه السلام عند موتها عليها السلام اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد
ولا يبرح او يختار الله تعالى لي دارك التي انت فيها مقيم سرعان ما فرق والى الله
اشكو وستنبئك ابنتك بتضافر امتك على هضمها حقها فاحفها السؤال واستخبرها
الحال فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد الى بثه سبيلا فستقول ويحكم الله وهو
خير الحاكمين والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم فان انصرف فلا عن
ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين فالصبر ايمن واجمل فبعين الله
تدفن ابنتك سرا ويهتضم حقها وتمنع ارثها ولم يبعد العهد فالى الله المشتكى
وفيك يا رسول الله احسن العزاء صلوات الله عليك وعليها معك وروى
ابو عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة في الجنة بيت من
قصب لا اذى فيه ولا نصب والقصب اللؤلؤ بين مريم وآسية وعن محمد بن
الحنفية رضي الله عنه قال سمعت امير المؤمنين ع يقول دخلت يوما منزلي فاذا
رسول الله صلى الله عليه وآله جالس والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وفاطمة بين يديه وهو
يقول يا حسن ويا حسين انتما كفتا الميزان وفاطمة لسانه ولا تعتدل الكفتان
الا باللسان ولا يقوم اللسان الا على الكفتين انتما الامامان ولامكما الشفاعة

ثم التفت الي فقال يا ابا الحسن انت توتي المومنين اجورهم وتقسم الجنة بينهم وهم شيعتك

فصل في ذكر مناقب خديجة بنت خويلد ام فاطمة عليها السلام حيث ذكرت ما امكن
من مناقب فاطمة عليها السلام غير مدع رتبة الاستقصاء فان مناقبها تجل عن العد و
الاحصاء شرعت في ذكر شيء من فضايل امها عليهما السلام لتعلم ان الشرف قد اكتنفها
من جميع اقطارها وان المجد اوصلها الى نهاية يعجز المجادون عن خوض غمارها ومما
ذكره ذاكر هو في الحقيقة دون مقدارها فصل من مسند احمد بن حنبل رحمه الله عن عبد الله
بن جعفر عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خير نسائها
خديجة وخير نسائها مريم ومنه عن عبد الله بن جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم امرت ان ابشر خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب ومنه عن
ابن عباس ان اول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعد خديجة علي ع
وقال مرة اسلم وقد تقدم ذكر تقدم اسلامهما عليهما السلام وانهما سبقت الناس كافة
فلا حاجة الى اعادة ذلك وهو مشهور ومن المسند عن انس بن مالك عن النبي صلعم
قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت
محمد واسية امراة فرعون ومنه عن عبد الله بن ابي اوفى قال بشر رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم خديجة ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب وروي ان
جبرئيل ع اتى النبي صلى الله عليه واله وسلم فسال عن خديجة فلم يجدها فقال اذا جاءت
فاخبرها ان ربها يقريها السلام وروى ابو هريرة قال اتى جبرئيل ع النبي صلى الله عليه واله
وسلم فقال هذه خديجة قد اتتك معها اناء مغطى فيه ادام وطعام او شراب فاذا
هي اتتك فاقرا عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه
ولا نصب وقال شريك وقد سئل عن القصب قصب الذهب قال الجوهري القصب انابيب
من جوهر وذكر الحديث وقال غيره اللؤلؤ وقال صاحب النهاية في غريب الحديث القصب

لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف في هذا الحديث والقصب من الجوهر ما استطال
منه في تجويف وروي ان عجوزا دخلت على النبي صلى الله عليه واله وسلم فالطفها
فلما خرجت سالته عايشة فقال انها كانت تاتينا زمن خديجة وان حسن العهد
من الايمان وعن علي ع قال ذكر النبي صلعم خديجة يوما وهو عند نسائه فبكى فقالت
عايشة ما يبكيك على عجوز حمراء من عجايز بني اسد فقال صلعم صدقتني اذ كذبتم وامنت
بي اذ كفرتم وولدت لي اذ عقمتم قالت عايشة فما زلت اتقرب الى رسول الله صلعم
بذكرها ونقلت من كتاب معالم العترة النبوية لابي محمد عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي
الحنبلي وذكر خديجة بنت خويلد ام المومنين وتقدم اسلامها وحسن موازرتها
وخطر فضلها وشرف منزلتها وذكر مرفوعا عن محمد بن اسحق قال كانت خديجة بنت
خويلد امراة تاجرة ذات شرف ومال تستاجر الرجال في مالها وتضاربهم اياه
بشيء تجعله لهم منه وكانت قريش قوما تجارا فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم من صدق حديثه وعظيم امانته وكرم اخلاقه بعثت اليه وعرضت
عليه ان يخرج في مالها تاجرا الى الشام وتعطيه افضل ما كانت تعطي غيره من التجار
مع غلام لها يقال له ميسرة فقبله منها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وخرج
في مالها ذلك ومعه غلامها ميسرة حتى قدم الشام فنزل رسول الله صلعم في ظل شجرة
قريبا من صومعة راهب فاطلع الراهب الى ميسرة فقال من هذا الرجل الذي نزل
تحت هذه الشجرة فقال ميسرة هذا رجل من قريش من اهل الحرم فقال له الراهب ما نزل
تحت هذه الشجرة الا نبي ثم باع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سلعته التي
خرج فيها واشترى ما اراد ان يشتري ثم اقبل قافلا الى مكة ومعه ميسرة وكان
ميسرة فيما يزعمون قال اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكان يظلانه من
الشمس وهو يسير على بعيره فلما قدم مكة على خديجة بمالها باعت ما جاء به فاضعف

اوقريبا وحدثها ميسرة عن قول الراهب وعما كان يرى من اظلال الملكين فبعثت الى رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم فقالت له فيما يزعمون يا ابن عم اني قد رغبت فيك لقرابتك
مني وشرفك في قومك وسطتك فيهم وامانتك عندهم وحسن خلقك وصدق حديثك
ثم عرضت عليه نفسها وكانت خديجة امراة حازمة لبيبة شريفة وهي يومئذ اوسط
قريش نسبا واعظمهم شرفا واكثرهم مالا وكل قومها قد كان حريصا على ذلك لو
يقدر عليه فلما قالت لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما قالت ذكر ذلك لاعمامه
فخرج معه منهم حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها اليه فتزوجها
رسول الله صلعم وروى باسناده عن ابن شهاب عن الزهري قال لما استوى رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم وبلغ اشده وليس له مال كثير استاجرته خديجة بنت خويلد
الى سوق تهامة واستاجرت معه رجلا اخر من قريش فقال رسول الله صلى الله ٢٨٣
عليه واله وسلم ما رايت من صاحبة لاجير خيرا من خديجة ما كنا نرجع انا وصاحبي
الا وجدنا عندها تحفة من طعام تخبأه لنا ومنه قال الدولابي يرفعه عن رجاله
انه كان من بدو امر رسول الله صلعم انه راى في المنام رؤيا فشق عليه وذكر ذلك لصاحبته
خديجة فقالت له ابشر فان الله تعالى لا يصنع بك الا خيرا فذكر لها انه راى ان بطنه اخرج
وطهر وغسل ثم اعيد كما كان قالت هذا خير فابشر ثم استعلن له جبريل فاجلسه على
ما شاء الله ان يجلسه عليه وبشره برسالة ربه حتى اطمان ثم قال اقرا قال كيف اقرا
قال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم فقبل رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم رسالة ربه واتبع الذي جاء به جبريل من عند الله وانصرف الى
اهله فلما دخل على خديجة قال ارايتك الذي كنت حدثتك ورايته في المنام فانه جبريل
استعلن واخبرها بالذي جاءه من عند الله وسمع فقالت ابشر يا رسول الله فوالله لا يفعل
بك الا خيرا فاقبل الذي اتاك الله وابشر فانك رسول الله حقا وروى مرفوعا الى الزهري

قال

قال كانت خديجة اول من امن برسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعن ابن شهاب انزل الله
على رسوله القران والهدى وعنده خديجة بنت خويلد وقال ابن حماد بلغني ان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم تزوج خديجة على اثني عشرة اوقية ذهبا وهي يومئذ ابنة
ثماني وعشرين سنة وحدثنا ابن البرقي ابو بكر عن ابن هشام عن غير واحد عن ابي عمرو بن
العلاء قال تزوج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة
وعن قتادة بن دعامة قال كانت خديجة قبل ان يتزوج بها رسول الله صلعم عند عتيق بن
عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ويقال ولدت له جارية وهي ام محمد بن صيفي المخزومي
ثم خلف عليها بعد عتيق ابو هالة هند بن زرارة التميمي فولدت له هند بن هند ثم
تزوجها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وباسناده يرفعه الى محمد بن اسحق قال كانت
خديجة اول من امن بالله ورسوله وصدقت بما جاء من الله ووازرته على امره فخفف الله
بذلك عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وكان لا يسمع شيئا يكرهه من رد
عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج الله ذلك عن رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم بها اذا رجع اليها تثبته وتخفف عنه وتهون عليه امر الناس حتى ماتت رحمها
الله وعن اسمعيل بن ابي حكيم مولى ال الزبير انه حدث عن خديجة انها قالت لرسول الله
صلى الله عليه واله وسلم اي ابن عم اتستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي ياتيك
اذا جاءك قال نعم قالت فاذا جاءك فاخبرني فجاءه جبريل عليه السلم فقال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم لخديجة يا خديجة هذا جبريل قد جاءني قالت قم يا ابن
عم فاجلس على فخذي اليسرى فقام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فجلس عليها
قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاقعد على فخذي اليمنى فتحول فقال هل تراه
قال نعم قالت فاجلس في حجري ففعل قالت هل تراه فقال لا قالت يا ابن عم اثبت
وابشر فوالله انه لملك وما هو بشيطان قال ابن اسحق وقد حدثت بهذا الحديث

ذهب

عبد الله بن حسن قال سمعت امي فاطمة بنت حسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة الا اني سمعتها
تقول ادخلت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينها وبين درعها فذهب عند ذلك
جبرئيل فقالت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان هذا الملك وما هو بشيطان
وعن ابن اسحق ان خديجة بنت خويلد وابا طالب ماتا في عام واحد فتتابع على
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هلاك خديجة وابي طالب وكانت خديجة
وزيرة صدق على الاسلام وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسكن اليها
وعن عروة بن الزبير قال توفيت خديجة قبل ان تفرض الصلوة وقال رسول الله صلعم
ابشر خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب قال ابن هشام القصب هاهنا
اللؤلؤ المجوف وقال ابن هشام حدثني من اثق به ان جبرئيل اتى النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فقال اقرئ خديجة من ربها السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يا خديجة هذا جبرئيل يقرئك من ربك السلام قالت خديجة الله السلام ومنه السلام
وعلى جبرئيل السلام وروى ان آدم عليه السلام قال اني لسيد البشر يوم القيمة الا رجل
من ذريتي نبي من الانبياء يقال له احمد فضل علي باثنتين زوجته عاونته
وكانت له عونا وكانت زوجتي علي عونا وان الله اعانه على شيطانه فاسلم وكفر شيطاني
وعن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا ذكر خديجة لم
يسأم من ثناء عليها واستغفار لها فذكرها ذات يوم فحملتني الغيرة فقلت له لقد عوضك
الله من كبيرة السن قالت فرايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غضب غضبا شديدا
فسقطت في يدي فقلت اللهم انك ان اذهبت بغضب رسولك صلى الله عليه وآله وسلم
لم اعد لذكرها بسوء ما بقيت قالت فلما راى رسول الله صلعم ما لقيت قال كيف قلت
والله لقد امنت بي اذ كفر الناس واوتني اذ رفضني الناس وصدقتني اذ كذبني الناس
ورزقت مني الولد حيث حرمتموه قالت فغدا وراح علي بها شهرا وروى ان خديجة

رضي

رضي الله عنها كانت تكنى ام هند وعن ابن عباس ان عم خديجة عمرو بن اسد زوجها رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي ابنة ثماني وعشرين سنة ومهرها النبي اثنتي عشرة
اوقية وكذلك كانت مهور نسائه وقيل انها ولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة
وتزوجها صلى الله عليه وآله وسلم وهي بنت اربعين سنة ورسول الله صلعم ابن خمس وعشرين
سنة وحديث عفيف ورؤيته النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخديجة وعليا يصلون حين
قدم تاجرا الى العباس وقوله لا والله ما علمت على ظهر الارض كلها على هذا الدين غير
هؤلاء الثلثة قد تقدم ذكره بطرقه فلا حاجة لنا الى ذكره لانه لم يخالف في انها عليها السلام
اول الناس اسلاما وقال ابن سعد يرفعه الى حكيم بن حزام قال توفيت خديجة في شهر
رمضان سنة عشر من النبوة وهي ابنة خمس وستين سنة فخرجنا بها من منزلها حتى دفناها
بالحجون فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حفرتها ولم يكن يومئذ صلوة على
الجنازة قيل ومتى ذلك يا ابا خالد قال قبل الهجرة بسنوات ثلاث او نحوها وبعد خروج
بني هاشم من الشعب بيسير قال وكانت اول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم واولاده كلهم منها الا ابرهيم فانه من مارية القبطية هذا اخر ما نقلته من كتاب
الجنابذي وربما اختصرت في بعض المواضع بعض الفاظه **ذكر الامام الثاني ابي محمد
التقي الحسن بن علي عليهما السلام** قال ابن طلحة رحمه الله الباب الثاني في ابي محمد الحسن التقي عليه السلام
وفيه اثنا عشر فصلا **الاول** في ولادته **الثاني** في نسبه **الثالث** في تسميته **والرابع** في
كنيته **والخامس** فيما ورد في حقه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **السادس** في
علمه **السابع** في عبادته **الثامن** في كرمه **التاسع** في كلامه **العاشر** في اولاده **الحادي عشر**
في عمره **الثاني عشر** في وفاته **الاول** في ولادته اصح ما قيل في ولادته انه ولد بالمدينة
في النصف من شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة وكان والده علي بن ابي طالب عليهما السلام قد بنى
بفاطمة عليها السلام في ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة وكان الحسن عليه السلام اول اولادها

مهرها

وان اباها مات قبل الفجار
الفجار يوم من ايام العرب وهي
اربعة فجارات كانت بين قريش ومن
معها من كنانة وبين قيس عيلان
في الجاهلية وكانت الدبرة على
قيس وانما سمت قريش هذه الحرب
فجارا لانها كانت في الاشهر الحرم
فلما قاتلوا فيها قالوا قد فجرنا
فسميت فجارا **وعن** ابن عباس
رضي الله عنه انه تزوجها صلى الله
عليه وآله وسلم

الثاني عليه السلام

ولد لستة اشهر والصحيح خلافه ولما ولد عليه السلام اعلم به النبي صلى الله عليه وآله وسلم
اخذه واذن في اذنه ومثل ذلك روى الجنابذي ابو محمد عبد العزيز الاخضر وروى ابن الخشاب
انه ولد عليه السلام لستة اشهر ولم يولد لستة اشهر مولود فعاش الا الحسن وعيسى بن مريم عليهما السلام
وروى الدولابي في كتابه المسمى كتاب الذرية الطاهرة قال تزوج علي فاطمة عليهما السلام فولدت
له حسنا بعد احد بسنتين وكان بين وقعة احد وبين مقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم
المدينة سنتان وستة اشهر ونصف فولدته لاربع سنين وستة اشهر ونصف من
التاريخ وبين احد وبدر سنة ونصف وروى انها عليها السلام ولدته في شهر رمضان من سنة ثلاث
وروى انه ولد في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث وكنيته ابو محمد وروى ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم عق عنه بكبش وحلق راسه وامر ان يتصدق بزنته فضة
وروى ان فاطمة عليها السلام ارادت ان تعق عنه بكبش فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لا تعقي عنه ولكن احلقي راسه ثم تصدقي بوزنه من الورق في سبيل الله عز وجل
ومنه عن ابن عباس ان رسول الله صلعم عق عن الحسن كبشا وعن الحسين كبشا وقال
الكنجي الشافعي في كتاب كفاية الطالب الحسين بن علي كنيته ابو محمد ولد بالمدينة ليلة النصف
من رمضان سنة ثلاث من الهجرة كان اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وقال ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في كتاب اعلام الورى الباب الاول في ذكر الحسن بن
علي بن ابي طالب عليهما السلام الامام الثاني والسبط الاول سيد شباب اهل الجنة ويتضمن
خمسة فصول الاول في ذكر مولده ومبلغ عمره ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع
قبره عليه السلام ولد ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة وقيل سنة اثنتين و
كنيته ابو محمد وجاءت به امه فاطمة سيدة النساء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنة نزل بها جبرئيل عليه السلام الى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فسماه حسنا وعق عنه كبشا وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وله سبع سنين واشهر وقيل ثماني سنين وقام بالامر بعد ابيه عليه السلام وله سبع وثلاثون سنة
واقام في خلافته ستة اشهر وثلاثة ايام وصالح معاوية سنة احدى واربعين وانما
هادنه خوفا على نفسه لان جماعة من رؤساء اصحابه كاتبوا معاوية وضمنوا له تسليم الحسن عليه السلام
عنده او توغروا عسكره ولم يكن منهم من يامن غائلته الا جماعة من شيعته لا يقومون
باهل الشام وكتب اليه معاوية في الهدنة والصلح وبعث بكتب اصحابه اليه فاجابه
الى ذلك بعد ان شرط عليه شروطا كثيرة منها ان يترك سب امير المؤمنين عليه السلام والقنوت
عليه في الصلوات وان يؤمن شيعته ولا يتعرض لاحد منهم بسوء ويوصل الى كل ذي
حق حقه فاجابه معاوية الى ذلك كله وعاهده على الوفاء به فلما استتمت الهدنة قال في خطبته
اني منيت الحسن واعطيته اشياء جعلتها تحت قدمي لا افي بشيء منها له وخرج الحسن
الى المدينة واقام بها عشر سنين ومضى الى رحمة الله تعالى لليلتين بقيتا من صفر سنة
خمسين من الهجرة وله سبع واربعون سنة واشهر مسموما سمته زوجته جعدة بنت
الاشعث بن قيس وكان معاوية قد دس اليها من حملها على ذلك وضمن لها ان يزوجها
من يزيد ابنه واعطاها مائة الف درهم فسقته السم وبقي عليه السلام مريضا اربعين يوما
وتولى اخوه الحسين عليه السلام غسله وتكفينه ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم بالبقيع
وقال الشيخ المفيد رحمه الله في ارشاده باب ذكر الامام بعد امير المؤمنين وتاريخ
مولده ودلائل امامته ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره وعدد اولاده
وطرف من اخباره والامام بعد امير المؤمنين صلوات الله عليه ابنه الحسن بن سيدة
نساء العالمين فاطمة بنت محمد سيد المرسلين صلعم الطاهرين كنيته ابو محمد ولد بالمدينة
ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة وساق ما اورده الطبرسي الى
قوله وعق عنه كبشا قال وروى ذلك جماعة عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام
وكان الحسن عليه السلام اشبه الناس برسول الله صلعم خلقا وهديا وسوددا وعن انس بن مالك

قالم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الحسن بن علي عليهما السلام
وروى ان فاطمة عليها السلام اتت بابنيها الحسن والحسين عليهما السلام الى رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم في شكواه التي توفي فيها فقالت يا رسول الله هذان
ابناك فورثهما شيئا فقال اما الحسن فان له هيبتي وسوددي واما الحسين
فان له جودي وشجاعتي ورواه الجنابذي اما الحسن فله هيبتي وسوددي واما
الحسين فله جراتي وجودي وهذا ذكر الاختلاف في مولده عليه السلام ذكرت فيه
ما اورده الشيعة والسنة ليتحصل لك معرفة ذلك وبالله التوفيق الثاني
في نسبه عليه السلام قال كمال الدين محمد بن طلحة حصل للحسن ولاخيه الحسين عليهما السلام
ما لم يحصل لغيرهما فانهما سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وريحانتاه
وسيدا شباب اهل الجنة فجدهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابوهما
علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم عليهم السلام وامهما الطهر البتول فاطمة
بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيدة النساء نسب كان
عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا اقول ان نسبه عليه السلام هو النسب
الذي يتضاءل عنده الانساب وشرفه الشرف الذي سجل بصحته الاثر والكتاب
فهو ولاخوه دوحتا النبوة التي طابت فرعا واصلا وشعبتا الفتوة التي سمت رفعة
ونبلا وانسانا عيني السيادة والفخار وسليلا الشرف الذي اظهر الخيلاء في مضر
ونزار فقد اكتنفهما العز والشرف ولازمهما السودد فما له عنهما منصرف ولاحظ
بهما المجد من طرفيهما وتصور من الجلالة وكادت ان تقطر من عطفيهما وتكونا
من الاريحية فهو تلوح على شمائلهما وتبدو وكما بدر النهار على مخائلهما بدء الاضراب
والامثال وابن الضرب والمماثل وترقيا في اوج الفتوة عن العديل والمساجل
وابن العديل والمساجل وفاقا في طيب الاعراق وطهارة الاخلاق رتبة الاواخر

والاوايل

والاوايل فعلت سماء فضلهما عن اللمس حتى قيل اين الثريا من يد المتناول لنسبهما يتصل
بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم من قبل امهما بغير فصل ومن قبل ابيهما يجتمع في عبد
المطلب فاعجب لطيب فرع وزكاء واصل سمو ذووا النسب لقصير فطولهم بادي
على الكبراء والاشراف والحمران قيل ابنة العنب اكتفت بابي من الالقاب
والاوصاف الثالث في تسميته قال ابن طلحة اعلم ان هذا الاسم الحسن سماه به جده
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانه لما ولد عليه السلام قال ما سميتموه قالوا
حربا فقال صلى الله عليه وآله وسلم بل سموه حسنا ثم انه صلى الله عليه وآله وسلم
عق عنه كبشا وبذلك احتج الشافعي في كون العقيقة سنة عن المولود وتولى ذلك
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومنع عن فعله فاطمة عليها السلام وقال لها احلقي راسه
وتصدقي بوزن الشعر فضة ففعلت ذلك وكان وزن شعره يوم حلقه درهما
وشيئا فتصدقت به فصارت العقيقة والصدقة بزنة الشعر مستمرة مما شرعه
النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حق الحسن عليه السلام وكذا اعتمد في حق الحسين عليه السلام
عند ولادته وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وروى الجنابذي ان عليا عليه السلام
سمى الحسن عمه حمزة والحسين جعفرا فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا
وقال له قد امرت ان اغير اسم ابني هذين قال فما شاء الله ورسوله فقال فسماهما الحسن
والحسين ويظهر من كلامه انه سمى الحسن عليه السلام مسمى حمزة والحسين ولد الحسين وغيرت
اسماهما عليهما السلام وفيه وفي هذا نظر للمتامل او يكون قد سمى الحسن وغيره ولما
ولد الحسين وسمى جعفر اغيره فيكون التسمية في زمانين والتغيير كذلك الرابع في
كنيته والقابه قال ابن طلحة كنيته ابو محمد لا غير واما القابه فكثيرة التقي والطيب
والزكي والسيد والسبط والولي كل ذلك كان يقال له ويطلق عليه واكثر هذه الالقاب
شهرة التقي لكن اعلاها رتبة واولاها به ما لقبه به رسول الله صلى الله عليه وآله

الصدق

انى

لقاب

حيث وصفه بروحه بان جعله نعته فانه صح النقل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فيما اورده الائمة الاثبات والرواة الثقات انه قال ان ابني هذا سيد وسيأتي
هذا الحديث بتمامه في الفصل الآتي ردف هذا ان شاء الله تعالى فيكون اولى
القابه السيد قال ابن الخشاب كنيته ابو محمد والقابه الوزير والتقي والقائم والطيب
والحجة والسيد والسبط والولي الخامس فيما ورد في حقه من رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ورواه عليه السلم في امامته قال ابن طلحة هذا فضل اصله مقصود وفضله معقود
ونقله مشهود وظله ممدود ووروده مورود وسدره مخضود وطلحه منضود وهو من
اسنى السجايا والمدائح معدود فانه جمع بين اشارات النبوية والافعال والاقوال
الطاهرة الزكية ما اشرقت به انوار المناقب وسمقت بالحسن عليه السلم الى الشرف في
المراتب واحدقت مزايا المآثر من جميع الجوانب فان من امتطى مطا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم رقى قدم شرفه على مناكب الكواكب فيحق لمن خصه الله تعالى من
رسوله المصطفى بهذه المواهب فمنها ما اتفق الصحاح على ايراده وتطابقت على صحة
اسناده وروى مرفوعا الى ابي بكرة نفيع بن الحارث الثقفي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه مرة ويقول ان ابني هذا سيد
ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين رواه الجنابذي وروى من صحيحي
مسلم والبخاري مرفوعا الى البراء قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحسن
على عاتقه يقول اللهم اني احبه فاحبه وروى عن الترمذي مرفوعا الى ابن عباس
رضي الله عنه انه كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حامل الحسن على عاتقه فقال رجل
نعم المركب ركبت يا غلام فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونعم الراكب هو رواه الجنابذي وروى عن
الحافظ ابي نعيم ما اورده في حليته عن ابي بكرة قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يصلي بنا فيجيء الحسن وهو ساجد وهو صغير حتى يصير على ظهره او رقبته فيرفعه رفعا رفيقا

من اشتات

قاله ابن علية

فلما صلى قالوا يا رسول الله انك تصنع بهذا الصبي شيئا لا تصنعه باحد فقال انه ريحانتي
وان ابني هذا سيد وعسى ان يصلح الله به بين الفئتين من المسلمين رواه الجنابذي في كتابه
وروى عن الترمذي من صحيحه يرفعه بسنده الى انس بن مالك قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اي اهل بيتك احب اليك قال الحسن والحسين وكان يقول لفاطمة
صلى الله عليه وآله وسلم ادعي الي ابني فيشمهما ويضمهما اليه وروى عن مسلم والبخاري
بسنديهما عن ابي هريرة قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طائفة من النهار
لا يكلمني ولا اكلمه حتى جئنا سوق بني قينقاع ثم انصرف حتى اتى خباء وهو المخدع فقال اثم
لكع اثم لكع يعني حسنا فظننا انما تحبسه امه لان تغسله او تلبسه سخابا فلم يلبث
ان جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اللهم اني احبه واحب من يحبه وفي رواية اخرى اللهم اني احبه فاحبه واحبب من يحبه
قال ابو هريرة فما كان احد احب الي من الحسن بن علي بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ما قال فيه وروى عن الترمذي في صحيحه مرفوعا الى اسامة بن زيد قال طرقت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج وهو مشتمل على شيء لا ادري ما هو فلما فرغت من حاجتي
قلت ما هذا الذي انت مشتمل عليه فكشفه فاذا حسن وحسين على وركيه فقال هذان
ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما وروى عن الترمذي بسنده
عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل
الجنة وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول هما ريحانتاي من الدنيا وروى عن النسائي
بسنده عن عبد الله بن شداد عن ابيه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في احدى صلوتي العشاء وهو حامل حسنا فتقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوضعه ثم كبر للصلوة فصلى
فسجد بين ظهراني صلوته سجدة فاطالها قال ابي فرفعت رأسي فاذا الصبي على ظهر رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وهو ساجد فرجعت الى سجودي فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

جاء ثم بحبه

الصلوة قال الناس يا رسول الله انك سجدت بين ظهراني صلوتك سجدة اطلتها حتى ظننا انه قد
حدث امرٌ وانه يوحى اليك قال كل ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني فكرهت ان اعجله حتى يقضي حاجته
وروى عن الترمذي والنسائي في صحاحهم كل منهم بسنده يرفعه الى بريدة قال كان رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم يخطب فجاء الحسن والحسين عليهما السلام وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران
فنزل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله
انما اموالكم واولادكم فتنة فنظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت
حديثي ورفعتهما ورواه الجنابذي بالفاظ قريبة من هذا واخصر وروى عن الترمذي بسنده
في صحيحه يرفعه الى ابي جحيفة قال رايت رسول الله صلعم وكان الحسن بن علي يشبهه وعن انس
قال لم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه واله وسلم من الحسن بن علي وعن علي عليه السلام
قال كان الحسن بن علي اشبه برسول الله صلعم ما بين الصدر الى الراس والحسين اشبه فيما كان اسفل
من ذلك وروى عن البخاري في صحيحه يرفعه الى عقبة بن الحرث قال صلى ابو بكر العصر ثم خرج
يمشي ومعه علي عليه السلام فراى الحسن يلعب بين الصبيان فحمله ابو بكر على عاتقه وقال بابي شبيه
بالنبي ليس شبيها بعلي وعلي عليه السلام يضحك وروى الجنابذي هذا الحديث فقال بابي شبيه النبي
ليس شبيها بعلي وعلي يتبسم وروى عن اسمعيل بن ابي خالد قال قلت لابي جحيفة هل رايت رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم قال نعم والحسن بن علي يشبهه وروى عن ابي هريرة قال ما رايت الحسن
الا فاضت عيناي دموعا وذلك ان رسول الله صلعم خرج يوما فوجدني في المسجد فاخذ
بيدي فاتكأ علي ثم انطلقت حتى جئنا الى سوق بني قينقاع فما كلمني فطاف ونظر ثم رجع ورجعت
معه فجلس في المسجد فاحتبى ثم قال ادع لي لكع فاتى حسن يشتد حتى وقع في حجره فجعل يدخل
يده في لحية رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وجعل رسول الله صلعم يفتح فمه ويدخل فمه في
فمه ويقول اللهم اني احبه واحب من يحبه ثلثا وروى بسنده عن عبد الرحمن بن عوف قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا عبد الرحمن الا اعلمك عوذة كان يعوذ بها ابراهيم

٢٦٢

من

ابنيه اسمعيل واسحق وانا اعوذ بها ابني الحسن والحسين قل كفى بسمع الله وعيا لمن دعا
ولا مرامي وراء امر الله لرام رمى وروى عن الدولابي مرفوعا الى جبير بن نفير عن ابيه
قال قدمت المدينة فقال الحسن بن علي عليهما السلام كانت جماجم العرب بيدي يسالمون
من سالمت ويحاربون من حاربت فتركتها ابتغاء وجه الله وحقن دماء المسلمين
وروى ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ابصر الحسن بن علي مقبلا فقال
اللهم سلمه وسلم منه وروى مرفوعا الى ام الفضل قالت قلت يا رسول الله رايت
كان عضوا من اعضائك في بيتي قال خيرا رايت تلد ابنتي فاطمة غلاما فترضعينه
بلبن قثم فولدت الحسن فارضعته بلبن قثم وروى مرفوعا الى اسحق بن سليمان الهاشمي
عن ابيه قال كنا عند امير المؤمنين هرون الرشيد فذاكروا علي بن ابي طالب فقال
امير المؤمنين يزعم العوام اني ابغض عليا وولده حسنا وحسينا ولا والله ما ذلك
كما يظنون ولكن ولده هؤلاء طالبنا بدم الحسين معهم في السهل والجبل حتى قتلنا
قتلته ثم افضى الينا هذا الامر فخالطناهم فحسدونا وخرجوا علينا فحلوا قطيعتهم
والله لقد حدثني ابي امير المؤمنين المهدي عن امير المؤمنين عن ابي جعفر المنصور
عن محمد بن علي بن عبد الله عن عبد الله بن عباس قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم اذ اقبلت فاطمة عليها السلام تبكي فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم ما
يبكيك قالت يا رسول الله ان الحسن والحسين خرجا فوالله ما ادري اين سلكا
فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لا تبكين فداك ابوك فان الله عز وجل خلقهما
وهو ارحم بهما اللهم ان كانا اخذا في بر فاحفظهما وان كانا اخذا في بحر فسلمهما
فهبط جبرئيل عليه السلام فقال احمد لا تغتم ولا تحزن هما فاضلان في الدنيا فاضلان
في الاخرة وابوهما خير منهما وهما في حظيرة بني النجار نائمان وقد وكل الله بهما ملكا
يحفظهما قال ابن عباس فقام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقمنا معه

حتى اتينا حظيرة بني النجار فاذا الحسن معانق الحسين واذا الملك قد غطاهما باحد جناحيه
فحمل النبي صلى الله عليه واله وسلم الحسن واخذ الحسين الملك والناس يرون انه
حاملهما فقال له ابو بكر وابو ايوب الانصاري رضي الله عنه يا رسول الله الا نخفف عنك
باحد الصبيين فقال دعاهما فانهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الاخرة وابوهما
خير منهما ثم قال والله لاشرفنهما اليوم بما شرفهما الله فخطب فقال يا ايها الناس
الا اخبركم بخير الناس جدا وجدة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين جدهما رسول
الله ص وجدتهما خديجة بنت خويلد الا اخبركم ايها الناس بخير الناس ابا واما قالوا
بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين ابوهما علي بن ابي طالب وامهما فاطمة بنت محمد
صلى الله عليهم الا اخبركم ايها الناس بخير الناس عما وعمة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين
عمهما جعفر بن ابي طالب وعمتهما ام هاني بنت ابي طالب الا ايها الناس الا اخبركم بخير الناس
خالا وخالة قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال الحسن والحسين خالهما
القاسم بن رسول الله ص وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الا ان
اباهما في الجنة وامهما في الجنة وجدهما في الجنة وجدتهما في الجنة وخالهما في الجنة
وخالتهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة وهما في الجنة ومن احبهما في الجنة
ومن احب من احبهما في الجنة وروى مرفوعا الى احمد بن محمد بن ايوب المغيري قال كان
الحسن بن علي عليهما السلام ابيض مشربا حمرة ادعج العينين سهل الخدين دقيق المسربة
كث اللحية ذا وفرة وكان عنقه ابريق فضة عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين
ربعة ليس بالطويل ولا القصير مليحا من احسن الناس وجها وكان يخضب بالسواد وكان
جعد الشعر حسن البدن وروى مرفوعا الى علي ع قال لما حضرت ولادة فاطمة عليها السلام
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لاسماء بنت عميس وام سلمة احضراها فاذا وقع ولدها
واستهل فاذنا في اذنه اليمنى واقيما في اذنه اليسرى فانه لا يفعل ذلك بمثله الا عصم من الشيطان

ولا تحدثا شيئا حتى آتيكما فلما ولدت فعلتا ذلك فاتاه النبي صلى الله عليه واله وسلم فسرره
ولباه بريقه وقال اللهم اني اعيذه بك وولده من الشيطان الرجيم ومن كتاب الفردوس
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم امرت ان اسمي ابني هذين حسنا وحسينا ومنه
عن عايشة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم سال الفردوس من ربها فقالت
اي رب زيني فان اصحابي واهلي اتقياء ابرار فاوحى الله عز وجل اليها الم ازينك بالحسن
والحسين ومنه عن سلمان عن النبي صلى الله عليه واله وسلم سمى هرون ابنيه
شبرا وشبيرا واني سميت ابني الحسن والحسين عليهما السلام بما سمى هرون ابنيه وروى ابو
عمر الزاهد في كتاب اليواقيت قال زيد بن ارقم كنت عند رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم في مسجده جالسا فمرت فاطمة صلوات الله عليها خارجة من بيتها الى حجرة
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ومعها الحسن والحسين عليهما السلام ثم تبعهما علي عليه السلام
فرفع رسول الله ص راسه الي فقال من احب هؤلاء فقد احبني ومن ابغض هؤلاء فقد
ابغضني ومما جمعه صديقنا العز المحدث مرفوعا الى ابن عباس قال قال رسول الله ص
ليلة عرج بي الى السماء رايت على باب الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي
حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة امة الله على باغضهم لعنة الله وباسناده
قال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ان فاطمة وعليا والحسن والحسين
في حظيرة القدس في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن عز وجل وباسناده عنه ان النبي
صلى الله عليه واله وسلم قال الابناء هذان سيدا شباب اهل الجنة وابوهما
خير منهما ومن كتاب الال لابن خالويه اللغوي عن ابن عباس قال قال رسول الله ص
حسن وحسين سيدا شباب اهل الجنة من احبهما احبني ومن ابغضهما ابغضني وعن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الجنة تشتاق الى اربعة من اهلي قد
احبهم الله وامرني بحبهم علي بن ابي طالب والحسن والحسين والمهدي صلى الله عليهم الذي

يصلي خلفه عيسى بن مريم عليهما السلام ومن كتاب الآل مرفوعًا الى عقبة بن عامر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت الجنة يا رب اليس قد وعدتني ان تسكنني ركنا من اركانك
قال فاوحى الله اليها اما ترضين اني زينتك بالحسن والحسين فاقبلت تميس كما تميس
العروس ومن كتاب الاربعين للقنواني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال دخلت
على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يمشي على اربع والحسن والحسين على ظهره ويقول
نعم الجمل جملكما ونعم الحملان انتما وروى للقنواني ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
دعا الحسن فاقبل وفي عنقه سخاب فظننت ان امه حبسته لتلبسه فقال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم هكذا وقال الحسن هكذا بيده فالتزمه فقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم اللهم اني احبه فاحبه واحب من احبه ثلث مرات قال متفق
على صحته من حديث عبد الله بن ابي يزيد ورواه البخاري في الستر عن علي عن سفيان
وروى الحافظ ابو بكر محمد للقنواني عن ابي هريرة ان الحسن بن علي عليهما السلام قال
السلام عليكم فرد ابو هريرة فقال بابي رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يصلي فسجد فجاء الحسن عليه السلام فركب ظهره وهو ساجد ثم جاء الحسين فركب ظهره
مع اخيه وهو ساجد فثقلا على ظهره فجئت فاخذتهما عن ظهره وذكر كلامًا
سقط على ابي يعلى ومسح على رؤوسهما وقال من احبني فليحبهما ثلثا وعن ابي هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من احب الحسن والحسين
فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وروى ان العباس رضي الله عنه جاء يعود
النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه فرفعه واجلسه في مجلسه على سريره فقال
له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رفعك الله يا عم فقال العباس هذا علي
يستاذن فقال يدخل فدخل ومعه الحسن والحسين عليهما السلام وقال العباس رضي الله
عنه هؤلاء ولدك يا رسول الله قال هم ولدك يا عم قال اتحبهما قال نعم احبك الله

كما احبهما وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتي بتمر من الصدقة
فجعل يقسمه فلما فرغ حمل الصبي فقام فاذا الحسن في فيه تمرة يلوكها فسال لعابه
عليه فرفع راسه فنظر اليه فضرب شدقه وقال كخ كخ اي بني اما شعرت ان آل محمد
لا ياكلون الصدقة قلت وقد اورده احمد بن حنبل رحمه الله في مسنده بالفاظ
غير هذه قال الحسن فادخل اصبعه في فمي وقال كخ كخ وكاني انظر لعابي على اصبعه
وروى عن ابي عميرة رشيد بن مالك هذا بالفاظ اخرى وذكر ان رجلا اتاه بطبق
من تمر فقال اهذا هدية ام صدقة قال الرجل صدقة فقدمها الى القوم قال والحسن
بين يديه صغير قال فاخذ الصبي تمرة فجعلها في فيه فانفطن له رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فادخل اصبعه في فم الصبي فنزع التمرة ثم قذف بها وقال انا آل محمد
لا ناكل الصدقة قال القنواني لم يخرج الطبراني لابي عميرة السعدي في معجمه سوى
هذا الحديث الواحد وفي حديث لنا انا آل محمد لا ناكل الصدقة قال المعرف في تخريجي
انه جعل يدخل اصبعه ليخرجها فيقول هكذا كانه يلتوي عليه ويكره ان يؤذيه وروى
مرفوعًا الى اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقعد على فخذه
الفخذ
ويقعد الحسين على فخذه الاخرى ويقول اللهم ارحمهما فاني ارحمهما رواه البخاري
في الادب وروى مرفوعًا الى ابي بكرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
على المنبر والحسن الى جانبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة ان ابني هذا سيد
ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين وروى عن زيد بن ارقم ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين انا سلم لمن سالمتم وحرب
لمن حاربتم وقد روى احمد بن حنبل رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وقد نظر الى الحسن والحسين عليهما السلام من احب هذين واباهما وامهما كان معي في
درجتي يوم القيامة وهذه الاحاديث قد تقدم امثالها وهي بانفسها وانما اذكرها

مكتوبة لان في اختلاف نقلها وطرقها وكثرة رواتها دلالة على صحتها وبرهانا على القطع
بوروده ما عنه ص على الحقيقة ورُوي الدولابي في كتاب الذرية الطاهرة
وهذا الكتاب ارويه بالاجازة عن السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوي
الحايري عن الشيخ عبد العزيز بن الاخضر المحدث اجازة في المحرم سنة عشرة وستمائة
وعن الشيخ برهان الدين ابي الحسن احمد بن علي المعروف بالغزنوي اجازة في ربيع الاول
سنة اربع عشرة وستمائة كلاهما عن الشيخ الحافظ ابي الفضل محمد بن ناصر السلامي
باسناده واجاز لي السيد قديما في سنة ست وسبعين وستمائة ورُوي عن ابي بكرة
قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب اذ صعد اليه الحسن فضمه
اليه فقال ان ابني هذا سيد وان الله عله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين
قلت ولهذا اشار الحسن عليه السلم وقد رواه الدولابي وغيره مرفوعا الى يزيد بن
حمير عن جبير بن نفير عن ابيه قال قدمت المدينة فقال الحسن بن علي عليهما السلم كانت
جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت فتركتها ابتغاء وجه الله
تعالى وحقن دماء المسلمين ورُوي عن محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة مولى بني هاشم
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابصر الحسن بن علي مقبلا فقال اللهم سلمه
وسلم منه ورُوي ان ام الفضل قالت رايت عضوا من اعضائك في بيتي قال خيرا
رايته فاطمة غلاما ترضعينه بلبن قثم فولدت الحسن عليه السلم فارضعته بلبن قثم
ورُوي ان الحسن ع روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان من واجب
المغفرة ادخالك السرور على اخيك المسلم ورُوي ان الحسن قال رواية عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من رجلين اصطحبا فوق ثلث الا
طويت بينهما صحيفة الزيارات قلت يا رسول الله فما صحيفة الزيارات قال الصلوة
النافلة وما كان من التطوع ما لم يثقل الفرض وباسناده عن ابيه عليهم السلم ان رسول الله

صلى

صلى الله عليه وآله وسلم قال حيثما كنتم فصلوا علي فان صلوتكم تبلغني صلى الله عليه وآله
وسلم تسليما كثيرا وباسناده عن ابيه ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اظلم الظالمين من ظلم الظالم دعوة الظالم حتى يلقى الله عز وجل بوزره يوم القيامة كاملا
ذكر امامته وبيعته عليه السلم الكلام في الحسن بن علي عليه السلم في باب الامامة لا
يخالفنا فيه احد من المسلمين فاما غيره من الائمة فالمخالفة فيهم ونحن نقرر هنا
قاعدة نظرية في الجميع فان القائلين بامامة الجماعة بعد النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قائلون بامامة الحسن ع بما رووه ان الخلافة بعدي ثلثون ثم تعود
ملكا وبان عليا عليه السلم اوصى بها اليه وافاض رداءها عليه فهو مسئلة
اجماع وقد سلم مدعي امامته من النزاع واما اصحابنا فانهم يقولون بوجوب
الامامة في كل وقت وقد ثبت ذلك من طريق العقل في كتب الاصول وان
الامام لا بد ان يكون معصوما منصوصا عليه وان الحق لا يخرج عن امة محمد
صلى الله عليه وآله وسلم فاذا ثبت ذلك فالناس بعد علي عليه السلم اما قائل
بان لا حاجة الى الامام وقوله باطل بما ثبت من وجوب وجود الامام في كل وقت
واما قائل بامام ولا يشترط العصمة وقوله باطل ايضا بما ثبت من وجوب العصمة
فاما قائل بوجوب امامة الحسن بن علي عليهما السلم لوجود الشروط الماخوذة في حد الامام
فيجب الرجوع الى قوله والعمل به والا خرج الحق عن اقوال الامة وفي تواتر الشيعة
ونقلهم خلفا عن سلف ان امير المؤمنين عليا ع نص على ابنه الحسن وحضره شيعته
واستخلفه عليهم بصريح القول وليس لاحد ان يدعي كذبهم فيما تواتر عندهم لان ذلك
يقدح في كل ما ادعي انه علم بالتواتر وفي هذا المواضع بحوث طويلة مذكورة في كتب
الكلام لم نذكرها في هذا الكتاب من شرطه وقد اشتهر عند الناس قاطبة وصية
علي عليه السلم الى ابنه الحسن وتخصيصه بذلك من بين ولده ورواه المخالف والمؤالف

والوصية من الامام الحق توجب استخلافه لمن وصى اليه وكذا وقعت الحال وهي مشهورة
وقد اجمع عليها ال محمد عليه وعليهم السلام ومن الاخبار الواردة في ذلك مما رواه محمد بن يعقوب
الكليني وهو من اجل رواة الشيعة وثقاتها عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن
ابرهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي قال شهدت امير المومنين حين اوصى
الى ابنه الحسن واشهد على وصيته الحسين ومحمدا وجميع ولده ورؤسا شيعته واهل
بيته ثم دفع اليه الكتاب والسلاح وقال له يا بني امرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان اوصي اليك وادفع اليك كتبي وسلاحي كما اوصى الي ودفع الي كتبه وسلاحه وامرني
ان امرك اذا حضرك الموت ان تدفعها الى اخيك الحسين ثم اقبل على الحسين فقال
وامرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تدفعها الى ابنك هذا ثم اخذ بيد علي
الحسين وقال وامرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تدفعها الى ابنك محمد واقرئه
من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومني السلام وعنه عن عدة من اصحابه يرفعه
الى ابي الجارود عن ابي جعفر قال ان امير المومنين عليه السلام لما حضرته الوفاة قال لابنه
الحسن ادن مني حتى اسر اليك ما اسر الي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وائتمنك
على ما ائتمني عليه ففعل وباسناده رفعه الى شهر بن حوشب ان عليا عليه السلام لما سار الى
الكوفة استودع ام سلمة رضي الله عنها كتبه والوصية فلما رجع الحسن عليه السلام دفعتها اليه
وقد ثبت عند فرق الاسلام كافة ان عليا عليه السلام لما مات دعا الحسن عليه السلام الى الامر
بعد ابيه فبايعه الناس على انه الخليفة والامام وقد روى جماعة انه خطب صبيحة الليلة
التي قبض فيها امير المومنين عليه السلام فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون ولم يدركه الاخرون لقد
كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقيه بنفسه وكان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يوجهه برايته فيكتنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا يرجع

يفتح الله على يديه ولقد توفي في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم وفيها
قبض يوشع بن نون عليهما السلام وما خلف صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم فضلت
من عطائه اراد ان يبتاع بها خادما لاهله ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس
معه ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن الداعي الى الله باذنه انا ابن السراج المنير
انا ابن من اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا من اهل بيت افترض الله
طاعتهم في كتابه فقال قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف
حسنة نزد له فيها حسنا فالحسنة مودتنا اهل البيت ثم جلس فقام عبد الله بن
العباس بين يديه فقال معاشر الناس هذا ابن نبيكم ووصي امامكم فبايعوه فتبادر
الناس الى بيعته فهذه ادلة قاطعة بحجية امامته وقد قال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ابناي امامان قاما او قعدا وقوله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة وعصمتهما معلومة ثابتة من قوله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اقول بعض هذه الخطبة قد رواها احمد بن
حنبل رحمه الله في مسنده عن هبيرة قال خطبنا الحسن بن علي عليهما السلام فقال لقد
فارقكم رجل بالامس لم يسبقه الاولون بعلم ولم يدركه الاخرون كان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يبعثه بالراية جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله لا
ينصرف حتى يفتح له وقد رواه الدولابي في كتاب العترة بالفاظ تقارب ما رواه
الجماعة ومن حديث اخر في المسند بمعناه وفي اخره وما ترك من صفراء ولا بيضاء
الا سبعمائة درهم من عطائه كان يرصدها لخادم لاهله وهذا قد رواه الحافظ ابو نعيم
في حليته وهذه الخطبة قد رواها جماعة من الجمهور ايضا وقد شهد القران بطهارته
في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فلا بد
ان يكون عليه السلام محقا في دعوته صادقا في امامته وقد نقل ان صحابة الوالبية

اتت عليه السلام في رحبة المسجد فقال يا امير المؤمنين ما دلالة الامامة رحمك الله
فقال ائتيني بتلك الحصاة واشار بيده الى حصاة فاتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه
وقال يا حبابة فان ادعى مدع الامامة وقدر ان يفعل كما فعلت فاعلمي انه امام محق
مفترض الطاعة فالامام لا يعزب عنه شيء يريده ثم انصرفت حتى قبض امير المؤمنين ع
فاتيت الحسن عليه السلام وهو في مجلس امير المؤمنين والناس يسألونه فقال يا حبابة الوالبية
فقلت نعم يا مولاي قال هات ما معك فاعطيته الحصاة فطبع فيها كما طبع امير المؤمنين
عليه السلام قالت ثم اتيت الحسين ع وهو في مسجد الرسول فقرب ورحب وقال ان تريدين
دلالة الامامة فقلت نعم يا سيدي فقال هات ما معك فناولته الحصاة فطبع
فيها قالت ثم رأيت علي بن الحسين عليهما السلام وقد بلغ بي الكبر وانا اعد مائة وثلث
عشرة سنة فرأيته راكعا وساجدا مشغولا بالعبادة فيئست من الدلالة فاومى
الي بالسبابة فعاد الي شبابي قالت فقلت يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي
فقال اما ما مضى فنعم واما ما بقي فلا ثم قال هات ما معك فاعطيته الحصاة
فطبع فيها ثم اتيت ابا جعفر عليه السلام فطبع لي فيها ثم اتيت ابا عبد الله عليه السلام
فطبع لي فيها ثم اتيت ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فطبع فيها ثم اتيت الرضا
عليه السلام فطبع فيها وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة اشهر على ما ذكر عبد الله بن
هشام وروى الكليني قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن موسى بن
جعفر قال حدثني ابي عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه محمد عليهم السلام ان علي بن الحسين
ع دعا لحبابة الوالبية فرد الله عليها شبابها واشار اليها باصبعه فحاضت لوقتها
ولها يومئذ مائة وثلث عشرة سنة والشيخ المفيد رحمه الله ذكره ايضا مما ذكره الطبرسي
ومنه نقل الطبرسي رحمهم الله اجمعين وروى الامام احمد بن حنبل في مسنده عن
الحسن بن علي عليه السلام قال علمني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كلمات اقولهن في

قنوت

قنوت الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي
فيما اعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك انه لا يذل من واليت
تباركت ربنا وتعاليت ومن المسند عن ابي الجوزاء قال قلت للحسن بن علي عليهما السلام
ما تذكر من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال اذكر اني اخذت من تمر الصدقة
تمرة فالقيتها في فمي فانتزعها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بلعابها فالقاها
في التمر فقال له رجل ما عليك لو اكل هذه التمرة فقال انا لا ناكل الصدقة قال وكان يقول
دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الصدق طمأنينة والكذب ريبة وفي حديث اخر
انا ال محمد لا تحل لنا الصدقة وفي حديث اخر وعقلت عنه الصلوات الخمس وقال
الحسن ع لما حضرت ابي الوفاة اقبل يوصي هذا ما اوصى به علي بن ابي طالب اخو محمد رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم وابن عمه وصاحبه اول وصيتي اني اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وخيرته اختاره بعلمه وارتضاه بخيرته وان الله
باعث من في القبور وسائل الناس عن اعمالهم عالم بما في الصدور ثم اني اوصيك يا حسن
وكفى بك وصيا بما اوصاني به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاذا كان ذلك يا بني
فالزم بيتك وابك على خطيئتك ولا تكن الدنيا اكبر همك واوصيك يا بني بالصلوة
عند وقتها والزكوة في اهلها عند محلها والصمت عند الشبهة والاقتصاد والعدل
في الرضا والغضب وحسن الجوار واكرام الضيف ورحمة المجهود واصحاب البلاء وصلة
الرحم وحب المساكين ومجالستهم والتواضع فانه من افضل العبادة وقصر الامل وذكر
الموت والزهد في الدنيا فانك رهين موت وغرض بلاء وطريح سقم واوصيك بخشية
الله في سر امرك وعلانيتك وانهاك عن التسرع في القول والفعل واذا عرض شيء من
امر الاخرة فابدأ به واذا عرض شيء من امر الدنيا فتأنه حتى تصيب رشدك فيه واياك
ومواطن التهمة والمجلس المظنون به السوء فان قرين السوء يغر جليسه وكن لله يا بني

عاملاً وعن الخنا زجوراً وبالمعروف آمراً وعن المنكر ناهياً وآخ الاخوان في الله
واحبب الصالح لصلاحه ودار الفاسق عن دينك وابغضه بقلبك وزايله
باعمالك كيلا تكون مثله واياك والجلوس في الطرقات ودع المماراة ومجاراة
من لا عقل له ولا علم واقتصد يا بني في معيشتك واقتصد في عبادتك وعليك
فيها بالامر الدائم الذي تطيقه والزم الصمت تسلم وقدم لنفسك تغنم وتعلم الخير
تعلم وكن ذاكراً لله على كل حال وارحم من اهلك الصغير ووقر منهم الكبير ولا تاكلن
طعاماً حتى تصدق منه قبل اكله وعليك بالصوم فانه زكوة البدن وجنة لاهله
وجاهد نفسك واحذر جليسك واجتنب عدوك وعليك بمجالس الذكر واكثر
من الدعاء فاني لم آلك يا بني نصحاً وهذا فراق بيني وبينك واوصيك باخيك محمد
خيراً فانه شقيقك وابن ابيك وقد تعلم حبي له واما اخوك الحسين فهو ابن امك
ولا اريد الوصاية بذلك والله الخليفة عليكم واياه اسئل ان يصلحكم وان يكف
الطغاة البغاة عنكم والصبر الصبر حتى ينزل الله الامر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وقد اورد السيد الرضي الموسوي رحمه الله تعالى والحقه بسلفه الطاهر
في نهج البلاغة وصية لامير المؤمنين عليه السلام كتبها الى ابنه الحسن ع وهي طويلة
جامعة لادب الدين والدنيا كثيرة الفايدة والجدوى نافعة في الاخرة والاولى
قد اخذت بمجامع الفضايل وعجزت عن مقاصدها الاواخر والاوايل وكيف لا يكون
كذلك وهو الذي اذا قال بذ كل قائل وعاد سحبان عنده مثل باقل فان انكرت
قائل وليس هذا الكتاب موضعاً لاثباتها وقد دللتك عليها فان اردتها فانها
تجد البيان والبلاغة وتشاهد آداب الدنيا والاخرة ببدايع الفاظ تريك قد
البيان صافياً وبرد الفصاحة ضافياً وحظ السمع والقلب وافياً وليكن هذا القدر
في صفتها وان لم يكن كافياً قال الشيخ المفيد في ارشاده لما قبض امير المؤمنين عليه السلام

خطب الناس الحسن بن علي عليهما السلام فذكر حقه فبايعه اصحاب ابيه عليه السلام على حرب
من حارب وسلم من سالم وروى ابو مخنف لوط بن يحيى قال حدثني اشعث بن سوار
عن ابي اسحق السبيعي وغيره قالوا خطب الحسن بن علي عليهما السلام صبيحة الليلة التي قبض فيها
امير المؤمنين ع فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم
قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون بعمل ولم يدركه الآخرون بعمل
ولقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقيه بنفسه وكان رسول
الله ص يوجهه برايته فيكتنفه جبرئيل ع عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا يرجع حتى
يفتح الله على يديه ولقد توفي عليه السلام في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم عليه السلام
وفيها قبض يوشع بن نون وما خلف صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم فضلت من
عطائه اراد ان يبتاع بها خادماً لاهله ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه ثم
قال انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن الداعي الى الله باذنه انا ابن السراج المنير
من اهل بيت اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً انا من اهل بيت افترض الله
عز وجل طاعتهم مودتهم في كتابه فقال تعالى قل لا اسالكم عليه اجراً الا المودة في
القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً فالحسنة مودتنا اهل البيت ثم جلس
فقام عبد الله بن العباس رحمه الله بين يديه فقال معاشر الناس هذا ابن نبيكم و
وصي امامكم فبايعوه فاستجاب له الناس وقالوا ما احبه الينا واوجب علينا
حقه وتبادروا الى البيعة له بالخلافة وذلك في يوم الجمعة الواحد والعشرين
من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة فرتب العمال وامر الامراء وانفذ عبد الله بن
العباس الى البصرة ونظر في الامور ولما بلغ معاوية بموت علي عليه الصلوة والسلام
وبيعة الحسن عليه السلام انفذ رجلاً من حمير الى الكوفة وآخر من بني القين الى البصرة
ليكتبا اليه بالاخبار ويفسدا على الحسن الامور وقلوب الناس فعرف بهما وحصلهما

واحرنفقلها وكتب الى معاوية اما بعد فانك دسست الرجال للاحتيال والاغتيال
وارصدت العيون كانك تحب اللقاء وما اوشك ذلك فتوقعه ان شاء الله
وبلغني انك شمت بما لم يشمت به ذوو الحجى وانما مثلك في ذلك كما قال الاول شعرا
فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى تجهز لاخرى مثلها فكان قد فانا ومن قد مات منا
لكالذي يروح ويمسي في المبيت ليغتدي وكان بينه وبين الحسين عليه السلام مكاتبات
واحتج الحسن عليه في استحقاقه الامر وتوثب من تقدم على ابيه عليه السلام وابتزازه
سلطان ابن عمه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وسار معوية نحو العراق
تحرك الحسن عليه السلام وبعث حجر بن عدي واستنفر الناس للجهاد فتثاقلوا عنه
ثم خفوا ومعه اخلاط من الناس بعضهم من شيعته وشيعة ابيه عليهما السلام وبعضهم
محكمة يوثرون قتال معاوية بكل حيلة وبعضهم اصحاب طمع في الغنائم وبعضهم
شكاك وبعضهم اصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون الى دين ثم سار
حتى نزل ساباط دون القنطرة وبات هناك فلما اصبح اراد عليه السلام ان يمتحن
اصحابه ويستبرئ احوالهم في طاعته ليتميز اولياؤه من اعدائه ويكون على بصيرة من
لقاء معوية فامر ان ينادي في الناس بالصلوة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر
فخطبهم فقال الحمد لله كلما حمده الحامدون واشهد ان لا اله الا الله كلما شهد له حامد
شاهد واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق وائتمنه على الوحي صلى
الله عليه واله اما بعد فوالله اني لارجو ان اكون قد اصبحت بحمد الله ومنه
وانا انصح خلق الله لخلقه وما اصبحت محتملا على امرئ مسلم ضغينة ولا مريدا
له بسوء ولا غائلة وان ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة والا
ناظر لكم خيرا من نظركم لانفسكم فلا تخالفوا امري ولا تردوا علي رايي غفر الله لي
ولكم وارشدني واياكم لما فيه المحبة والرضا قال فنظر الناس بعضهم الى بعض

وقالوا ما ترونه يريد بما قال قالوا نظن انه يريد ان يصالح معوية ويسلم الامر اليه فقالوا
كفر والله الرجل وشدوا على فسطاطه فانتهبوه حتى اخذوا مصلاه من تحته ثم شد عليه
عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال الازدي فنزع مطرفه عن عاتقه فبقي جالسا متقلدا
السيف بغير رداء ثم دعا بفرسه فركبه واحدق به طوائف من خاصته وشيعته ومنعوا
منه من اراده ودعا ربيعة وهمدان فاطافوا به ومنعوه فسار ومعه شوب من غيرهم فلما
مر في مظلم ساباط بدر اليه رجل من بني اسد اسمه الجراح بن سنان فاخذ بلجام فرسه
وبيده مغول وقال الله اكبر اشركت يا حسن كما اشرك ابوك من قبل وطعنه في فخذه
فشقه حتى بلغ العظم فاعتنقه الحسن عليه السلام وخرا جميعا الى الارض فاكب عليه الرجل
من شيعة الحسن ع فقتله بمغوله وقتل شخص اخر كان معه وحمل الحسن عليه السلام على سرير
الى المدائن فانزل به على سعد بن مسعود الثقفي وكان عامل علي عليه السلام بها فاقر الحسن ع الى
على ذلك واشتغل بعلاج جرحه وكتب جماعة من رؤساء القبائل الى معاوية بالطاعة
سرا واستحثوه على سرعة المسير نحوهم وضمنوا له تسليم الحسن ع اليه عند دنوهم
من عسكره او الفتك به وبلغ الحسن ع ذلك وورد عليه كتاب قيس بن سعد وكان
قد انفذ مع عبيد الله بن العباس في مسيره من الكوفة ليلقى معاوية فيرده عن العراق ليلقى عند
وجعله اميرا على الجماعة وقال ان اصبت فالامير قيس بن سعد يخبره انهم نازلوا
معوية بازاء مسكن وان معاوية ارسل الى عبيد الله بن العباس يرغبه في المصير اليه
ويضمن له الف الف درهم يعجل له منها النصف ويعطيه النصف الاخر عند دخوله ضمن
الكوفة فانسل عبيد الله ليلا الى معسكر معوية ومعه خاصته واصبح الناس بغير امير
فصلى بهم قيس رضي الله عنه ونظر في امورهم فازدادت بصيرة الحسن عليه السلام بخذلان القوم
له وفساد نيات المحكمة فيه وما اظهروه من سبه وتكفيره واستحلال دمه ونهب امواله
ولم يبق معه من يامن غوائله الا خاصته من شيعته وشيعة ابيه عليهما السلام وهم جماعة

لا يقومون بحرب اهل الشام فكتب الى معوية بالهدنة والصلح فانفذ اليه كتب اصحابه التي ضمنوا فيها الفتك به وتسليمه اليه واشترط له في اجابته الى صلحه شروطا كثيرة وعقد له عقودا كان في الوفاء بها مصالح شاملة فلم يثق به الحسن وعلم احتياله واغتياله غير انه لم يجد بدا من اجابته الى ما التمس من ترك الحرب وانفاذ الهدنة لما كان من ضعف بصائر اصحابه في حقه والفساد عليه ومخالفة واستحلال كثير منهم دمه وتسليمه الى خصمه وخذلان ابن عمه له ومصيره الى عدوه وميلهم جميعا الى الدنيا وعاجلها فتوثق لنفسه عليه السلام من معوية تاكيدا للحجة عليه والاعذار فيما بينه وبينه عند الله تعالى وعند كافة المسلمين واشترط عليه ترك سب امير المؤمنين عليه السلام والعدول عن القنوت عليه في الصلوات وان يؤمن شيعته رضي الله عنهم ولا يتعرض لاحد منهم بسوء ويوصل الى كل ذي حق منهم حقه فاجابه معوية الى ذلك جميعه وعاهده عليه وحلف له بالوفاء فلما استتمت الهدنة سار معوية حتى نزل بالنخيلة وكان يوم جمعة فصلى بالناس ضحى النهار وخطبهم فقال في خطبته اني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا انكم لتفعلون ذلك ولكني قاتلتكم لاتامر عليكم وقد اعطاني الله ذلك وانتم كارهون الا واني كنت منيت الحسن واعطيته اشياء وجميعها تحت قدمي لا افي له بشيء منها ثم سار الى الكوفة فاقام بها اياما فلما استتمت بيعته صعد المنبر فخطب الناس وذكر امير المؤمنين والحسن عليهما السلام فنال منهما وكان الحسين ع حاضرا فاراد ان يقوم ويجيبه فاخذ الحسن بيده واجلسه وقام وقال ايها الذاكر عليا انا الحسن وابي علي وانت معوية وابوك صخر وامي فاطمة وامك هند وجدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وجدك حرب وجدتي خديجة وجدتك قتيلة فلعن الله اخملنا ذكرا والامنا حسبا وشرنا قدما واقدمنا كفرا ونفاقا فقال طوايف من اهل المسجد امين امين وخرج الحسن الى المدينة كاظما غيظه

يتنظر امر ربه لازما منزله الى ان تم لمعوية عشر سنين من امارته واراد اخذ البيعة لابنه دس الى زوجة الحسن ع جعدة بنت الاشعث بن قيس من حملها على سمه وارسل اليها مائة الف درهم وضمن تزويجها بابنه يزيد فسقته السم فبقي اربعين يوما مريضا ومضى لسبيله في صفر من سنة خمسين من الهجرة وعمره عليه السلام يومئذ ثمان واربعون سنة كانت خلافته عشر سنين وتولى اخوه ووصيه الحسين عليهما السلام غسله وتكفينه ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف عليهما السلام

السادس في علمه عليه السلام قال الشيخ كمال الدين بن طلحة كان الله عز وعلا قد رزقه الفطرة الثاقبة في ايضاح مراشد ما يعانيه ومنحه الفطنة الصائبة لاصلاح قواعد الدين ومبانيه وخصه بالجبلة التي درت لها اخلاف مادتها بصور العلم ومعانيه ومرت له اطباء الاهتداء من نجدي جده وابيه فجنى بفكرة منجبة نجاح مقاصد ما يقتفيه وقريحة مصحبة في كل مقام يقف فيه وكان يجلس في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ويجتمع الناس حوله فيتكلم بما يشفي غليل السائلين ويقطع حجج القائلين **روى** الامام ابو الحسن علي بن احمد الواحدي رحمه الله في تفسيره الوسيط ما يرفعه بسنده ان رجلا قال دخلت مسجد المدينة فاذا انا برجل يحدث عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والناس حوله فقلت له اخبرني عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد فيوم الجمعة واما المشهود فيوم عرفة فجزته الى آخر يحدث فقلت اخبرني عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد فيوم الجمعة واما المشهود فيوم النحر فجزتهما الى غلام كان وجهه الدينار وهو يحدث عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقلت له اخبرني عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد فمحمد ص واما المشهود فيوم القيامة اما سمعته يقول يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا وقال تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فسالت عن الاول فقالوا ابن عباس وسالت عن الثاني فقالوا ابن عمر وسالت عن الثالث فقالوا الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام فكان قول الحسن

احسن ونقل انه عليه السلام اغتسل وخرج من داره في حلة فاخرة وبزة طاهرة ومحاسن سافرة
وقسمات ظاهرة ونفحات ناشرة ووجهه يشرق حسنا وشكله قد كمل صورة ومعنى
والاقبال يلوح من اعطافه ونضرة النعيم تعرف في اطرافه وقاضي القدر قد حكم ان
السعادة من اوصافه ثم ركب بغلة فارهة غير قطوف وسار مكتنفا من حاشيته و
غاشيته بصفوف فلو شاهده عبد مناف لارغم بمفاخرته به معاطس انوفه وعده واباه
وجده في احراز خصل الفخار يوم التفاخر بالوفه فعرض له في طريقه من محاويج اليهود
هم في هدم قد انهكته العلة وارتكبته الذلة واهلكته القلة وجلده يستر عظامه
وضعفه يقيد اقدامه وضره قد ملك زمامه وسوء حاله قد حبب اليه حمامه وشمس
الظهيرة تشوي شواه واخمصه يصافح ثرى ممشاه وعذاب عرعرميه قد عراه وطول
طواه قد اضعف بطنه وطواه وهو حامل جر مملوء ماء على مطاه وحاله تعطف عليه
القلوب القاسية عند مراه فاستوقف الحسن عليه السلام وقال يا ابن رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم انصفني فقال عليه السلام في اي شيء فقال جدك يقول الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر
وانت مؤمن وانا كافر فما ارى الدنيا الا جنة تتنعم بها وتستلذ فيها وما اراها الا
سجنا لي قد اهلكني ضرها واتلفني فقرها فلما سمع الحسن عليه السلام كلامه اشرق عليه نور
التاييد واستخرج الجواب بفهمه من خزانة علمه واوضح لليهودي خطأ ظنه وخطل رأيه
وقال يا شيخ لو نظرت الى ما اعد الله لي وللمؤمنين في الدار الاخرة مما لا عين رأت ولا
اذن سمعت لعلمت اني قبل انتقالي اليه في هذه الدنيا في سجن ضنك ولو نظرت
الى ما اعد الله لك ولكل كافر في الدار الاخرة من سعير نار الجحيم ونكال العذاب المقيم
لرأيت انك قبل مصيرك اليه الان في جنة واسعة ونعمة جامعة فانظر الى هذا الجواب
الصادع بالصواب كيف تفجرت بمستعذب عيون علمه وانبعثت بمستغزر فنون فهمه
فيا له جوابا ما امتنه وصوابا ما ابينه وخطابا ما احسنه صدر عن علم مقتبس من

مشكوة نور النبوة وتاييد موروث من اثار معالم الرسالة هذا اخر كلام ابن طلحة نقلت
من كتاب معالم العترة الطاهرة للجنابذي رحمة الله عليه عن عقبة بن الحرث قال اثر النبي ص
مع ابي بكر اذ رأى الحسن بن علي عليه السلام وهو يلعب فاخذه فحمله على عاتقه فقال بابي شبيه
النبي لا شبيها بعلي وعلي عليه السلام يتبسم وعن انس بن مالك قال كان الحسن بن علي عليهما السلام
اشبههم برسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعن اسمعيل بن ابي خالد قال قلت لابي جحيفة
هل رأيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال نعم وكان الحسن بن علي عليه السلام يشبهه
وعن ابي هريرة قال ما رأيت الحسن بن علي عليه السلام الا فاضت عيناي دموعا وذلك ان
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خرج ذات يوم فوجدني في المسجد واخذ بيدي فاتكأ
علي ثم انطلقت معه حتى جئنا سوق بني قينقاع فما كلمني فطاف ونظر ثم رجع ورجعت
معه فجلس في المسجد فاحتبى ثم قال ادع لي لكع قال فاتى حسن يشتد حتى وقع في حجره فجعل
يدخل يده في لحية رسول الله ص وجعل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يفتح فمه ويدخل
فمه ويقول اللهم اني احبه واحب من يحبه ثلثا وعن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم يخطب فاقبل الحسن والحسين عليهما السلام وعليهما قميصان احمران يعثران ويقومان
فلما راهما نزل واخذهما ثم صعد فوضعهما في حجره ثم قال صدق الله انما اموالكم واولادكم
فتنة رأيت هذين فلم اصبر حتى اخذتهما وعن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله ص
يا عبد الرحمن الا اعلمك عوذة كان يعوذ بها ابرهيم ابنيه اسمعيل واسحق وانا اعوذ بها
ابني الحسن والحسين كفى بسمع الله داعيا لمن دعا ولا مرمى وراء امر الله لرام رمى وعن
محمد بن عمر قال لما ولد الحسن بن علي عق عنه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بكبش وحلق
راسه وامر ان يتصدق بزنته فضة وعن انس بن مالك قال كان اشبههم برسول الله
يعني من اهل البيت الحسن بن علي عليهما السلام وعن علي ع قال الحسن اشبه رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم ما بين الصدر الى الراس والحسين اشبه النبي صلى الله عليه واله وسلم ما كان اسفل

من ذلك وعن ابي بكرة قال بينما النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطب اذ صعد اليه الحسن
فضمه اليه وقال ان ابني هذا سيد وان الله عسى ان يصلح به بين فئتين من المسلمين
عظيمتين وعن جبير بن نفير عن ابيه قال قدمت المدينة فقال الحسن بن علي كانت
جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت فتركتها ابتغاء وجه
الله وحقن دماء المسلمين النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورأى الحسن مقبلا اللهم
سلمه وسلم منه وقالت ام الفضل يا رسول الله رأيت كان عضوا من اعضائك في
بيتي قال خيرا رأيت تلد فاطمة غلاما ترضعينه بلبن قثم فولدت الحسن فارضعته
بلبن قثم قال وخطب الحسن بن علي عليهما السلام الناس حين قتل علي عليه السلام فحمد الله واثنى
عليه ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون ولم يدركه الاخرون وقد
كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعطيه رايته ويقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل
عن يساره فلا يرجع حتى يفتح الله عليه وما ترك على وجه الارض صفراء ولا بيضاء الا
سبعمائة درهم فضلت من عطائه اراد ان يبتاع بها خادما لاهله ثم قال ايها الناس
من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي وانا ابن الوصي وانا ابن البشير وانا
ابن النذير وانا ابن الداعي الى الله باذنه وانا ابن السراج المنير ومن اهل البيت الذي
كان جبرئيل ينزل فيه ويصعد من عندنا وانا من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا وانا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال
لنبيه قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا
فاقتراف الحسنة محبتنا اهل البيت وعن عبد الله بن عباس قال بينما نحن عند رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اذ اقبلت فاطمة تبكي فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما
يبكيك قالت يا رسول الله ان الحسن والحسين خرجا فوالله ما ادري اين سلكا فقال النبي
لا تبكين فداك ابوك فان الله عز وجل خلقهما وهو ارحم بهما اللهم ان كانا قد اخذا في

١١٣

فاحفظهما وان كانا قد اخذا في بحر فسلمهما فهبط جبرئيل فقال يا احمد لا تغتم ولا تحزن
هما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة وابوهما خير منهما وهما في حظيرة بني النجار
نائمين وقد وكل الله بهما ملكا يحفظهما قال ابن عباس فقام رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وقمنا معه حتى اتينا حظيرة بني النجار فاذا الحسن معانق الحسين واذا الملك قد
غطاهما باحد جناحيه قال فحمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحسن واخذ الحسين الملك
والناس يرون انه حاملهما فقال ابو بكر وابو ايوب الانصاري رضي الله عنه يا رسول الله
الا نخفف عنك باحد الصبيين فقال دعهما فانهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة
وابوهما خير منهما ثم قال والله لاشرفنهما اليوم بما شرفهما الله فخطب فقال يا ايها الناس
الا اخبركم بخير الناس جدا وجدة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين جدهما رسول الله
وجدتهما خديجة بنت خويلد الا اخبركم بخير الناس ابا واما قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن و
الحسين ابوهما علي بن ابي طالب وامهما فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم الا اخبركم
بخير الناس عما وعمة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين عمهما جعفر بن ابي طالب
وعمتهما ام هاني بنت ابي طالب ايها الناس الا اخبركم بخير الناس خالا وخالة قالوا بلى
يا رسول الله قال الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وخالتهما زينب بنت رسول الله صـ الا ان اباهما في الجنة وامهما في الجنة وجدهما في الجنة
وجدتهما في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة
وهما في الجنة ومن احبهما في الجنة ومن احب من احبهما في الجنة وقال احمد بن محمد بن ايوب
المغيري كان الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام ابيض مشربا بحمرة ادعج العينين سهل الخدين
دقيق المسربة كث اللحية ذا وفرة وكان عنقه ابريق فضة عظيم الكراديس بعيد ما بين
المنكبين ربعة ليس بالطويل ولا القصير مليحا من احسن الناس وجها وكان يخضب بالسواد
وكان جعد الشعر حسن البدن توفي وهو ابن خمس واربعين سنة وولي غسله الحسين ومحمد

٤١٥

والعباس اخواه من علي بن ابي طالب عليهم السلام وصلى عليه سعيد بن العاص في سنة تسع واربعين
وعن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حاملا للحسن بن علي على عاتقه
فقال رجل نعم المركب ركبت يا غلام فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونعم الراكب
هو وعن فاطمة بنت رسول الله انها اتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ومعها الحسن والحسين في مرضه الذي توفي فيه فقالت يا رسول الله ان هذين لم
تورثهما شيئا فقال اما الحسن فله هيبتي وسوددي واما الحسين فله جرأتي وجودي
وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقبل نحر فاطمة وثديها وعن ام
عثمان ام ولد علي بن ابي طالب قالت كان لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قطيفة
يجلس عليها جبرئيل لا يجلس عليها غيره واذا عرج طويت وكان اذا عرج انتفض فيسقط
من زغب ريشه فيقوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيتبعه ويجعله في تمائم الحسن والحسين
وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلث مرات في حجة
الوداع اني تارك فيكم الثقلين واحدهما اعظم من الآخر كتاب الله عز وجل وعترتي اهل
بيتي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض الا ان كتاب الله حبل ممدود اصله في الارض و
طرفه في العرش مثله كمثل سفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا ومثلهم كباب حطة من دخله
غفرت له الذنوب وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني مخلف
فيكم ما ان تمسكتم به لم تضلوا ابدا كتاب الله وعترتي واهل بيتي وعن زيد بن ارقم قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم يقول اني تارك فيكم كتاب الله
حبل من السماء من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة واهل بيتي
اذكركم الله عز وجل في اهل بيتي اذكركم الله عز وجل في اهل بيتي اذكركم الله عز وجل في
اهل بيتي فقلت لزيد من اهل بيته فقال الذين لا تحل لهم الصدقة آل علي وآل
العباس وآل جعفر وآل عقيل وعن ذكوان مولى معاوية قال قال معوية لا اعلمن احدا

فيقوم فيتبعه فيجعله
كمثل باب
قال فقلت

سمي هذين الغلامين ابني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكن قولوا ابني علي قال فلما كان
فلما كان بعد ذلك امرني ان اكتب بنيه في الشرف قال فكتبت بنيه وبني بنيه وتركت
بني بناته ثم اتيته بالكتاب فنظر فيه فقال ويحك لقد اغفلت اكبر بني فقلت من فقال
اما بنو فلانة لابنته بني اما بنو فلانة لابنته بني قال قلت الله ايكون بنو بناتك بنيك
ولا يكون بنو فاطمة بني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اما لك قاتلك الله لا يسمعن
هذا الحديث منك وعن عوف بن الازرق بن قيس وذكر حديث المباهلة وعن البراء بن
عازب قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حامل الحسن بن علي عليهما السلام على
عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه وفي رواية واحب من يحبه وعن ابي هريرة
قال نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله
عليهم فقال انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم وعن عقبة بن الحرث قال خرجت مع ابي
بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بليال وعلي عليه السلام يمشي الى جانبه فمر ب
حسن بن علي يلعب مع غلمان فاحتمله على رقبته وهو يقول وابابي شبيه النبي ليس شبيها
بعلي قال وعلي عليه السلام يضحك وعن عبد الله بن عبيد بن عمير قال حج الحسن بن علي عليهما
السلام خمسا وعشرين حجة ماشيا وان الجنائب لتقاد معه وعن ابي بكر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وعن علي عليه السلام
قال لما حضرت ولادة فاطمة عليها السلام قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم لاسماء بنت عميس
ولام سلمة احضراها فاذا وقع ولدها واستهل فاذنا في اذنه اليمنى واقيما في اذنه اليسرى
فانه لا يفعل ذلك بمثله الا عصم من الشيطان ولا تحدثا شيئا حتى اتيكما فلما ولدت فعلنا
ذلك فاتاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسره ولباه بريقه وقال اللهم اني اعيذه بك
وولده من الشيطان الرجيم وعن سويد بن غفلة قال كانت عائشة الخثعمية عند الحسن بن
علي عليهما السلام فلما اصيب علي عليه السلام وبويع الحسن ع بالخلافة قالت لتهنك الخلافة يا امير المؤمنين

قال يقتل علي ع فتظهرين الشماتة اذهبي فانت طالق ثلاثا فتلفعت بساجها ومضت فلما
انقضت عدتها بعث اليها ببقية بقيت من صداقها وعشرة الاف درهم فقالت متاع قليل
من حبيب مفارق فلما بلغه قولها بكى وقال لولا اني سمعت جدي او حدثني ابي انه سمع
جدي صلى الله عليه واله وسلم يقول ايما رجل طلق امراته ثلاثا قبل الاقراء او ثلاثا مبهمة
فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره كذا في الاصل فاما ان يكون حذف الجواب للعلم به او لكون
الناسخ اخل به وعن علي بن عقبة عن ابيه قال دخل الحسن بن علي بن ابي طالب ع على معوية
وعنده شباب من قريش يتفاخرون والحسن ساكت فقال له يا حسن والله ما انت بكليل
اللسان ولا بمأشوب الحسب فلم لا تذكر فخركم وقديمكم فانشأ الحسن يقول شعر فيم الكلام
قد سبقت مبرزا سبق الجواد من المدى المتباعد نحن الذين اذا القروم تخاطروا طبنا على
العدو الحاسد وعن يونس بن عبيد قال لما حضرت الحسن الوفاة جعل يسترجع فاكب عليه
ابنه عبد الله فقال يا ابه هل رايت شيئا فقد غممتنا فقال اي بني هي والله نفسي التي لم اصب مثلها
وباسناده قال لما حضرت الحسن بن علي عليهما السلام الوفاة كانه جزع عند الموت فقال له الحسين
كانه يعزيه يا اخي ما هذا الجزع انك ترد على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعلى علي عليه
وهما ابواك وعلى خديجة وفاطمة وهما اماك وعلى القاسم والطاهر وهما خالاك وعلى حمزة وجعفر
وهما عماك فقال له الحسن اي اخي اني ادخل في امر من امر الله لم ادخل فيه من روى من آل
الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام عنه عن النبي ص زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب ع عن زيد بن الحسن
بن علي عن ابيه قال لما اخى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بين الصحابة اخى بين ابي بكر وعمر وبين
طلحة والزبير وبين حمزة بن عبد المطلب وبين زيد بن حارثة وبين عبد الله بن مسعود وبين المقداد
عمرو رضي الله عنهم فقال علي ع اخيت بين اصحابك واخرتني قال ما اخرتك الا لنفسي الحسن بن الحسن
عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان من واجب المغفرة ادخالك
السرور على اخيك المسلم عبد الله بن الحسن عن ابيه الحسن بن علي عن علي بن ابي طالب عليهم السلام

قال قال رسول الله ص الرحم شجنة من الرحمن عز وجل من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله
قلت قال الجوهري الشجنة عروق الشجر المشتبكة وبيني وبينه شجنة رحم وشجنة رحم اي قرابة مشتبكة
وفي الحديث الرحم شجنة من الله اي الرحم مشتقة من الرحمن يعني انها قرابة من الله مشتبكة كاشتباك
العروق وعن عبد الله بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين عن فاطمة عليهم السلام قالت كان رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم اذا دخل المسجد قال بسم الله والحمد لله وصلى الله على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي
وسهل لي ابواب رحمتك واذا خرج قال مثل ذلك الا انه يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وسهل لي
ابواب فضلك وعن عبد الله بن الحسن عن ابيه عن فاطمة الكبرى قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم ما التقى جندان ظالمان الا تخلى الله عنهما ولم يبال ايهما غلب وما التقى جندان ظالمان
الا كانت الدائرة على اعتاهما وعن عبد الله بن حسن بن حسن عن ابيه حسن بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم النساء عشر عورات فاذا
تزوجت المراة ستر الزوج عورة واذا ماتت ستر القبر عشر عورات وعن محمد بن حرب
قال قال عبد الله بن حسن بن حسن لابنه محمد استعن على السلامة بطول الصمت في
المواطن التي تدعوك نفسك الى الكلام فيها فان الصمت حسن على كل حال وعن زياد بن
المنذر قال قال عبد الله بن الحسن بن حسن لابنه اياك ومعاداة الرجال فانك لا
تامن مكر حليم ومبادرة لئيم حسن بن حسن عن امه فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الكبرى
بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قالت قال رسول الله لا يلومن الا نفسه من
بات وفي يده غمر قلت الغمر السهك وعن المنذر بن زياد حدثنا عبد الله بن الحسن بن
الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
قال من اجرى الله على يديه فرجا لمسلم فرج الله تعالى عنه كرب الدنيا والاخرة وقال في عقبه
عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من عال اهل بيت من المسلمين
يومهم وليلتهم غفر الله تعالى ذنوبه وعن محمد بن حرب قال اوصى محمد بن علي بن حسين

جعفر بن محمد عليهما السلام فقال يا بني اصبر للنوايب ولا تعرض للحتوف ولا تعط نفسك ما ضرّه
عليك اكثر من نفعه لغيرك يا بني ان الله تعالى رضيني لك فحذرني فتنتك ولم يرضك لي
فاوصاك بي وقال ابو حمزة الثمالي اخبرنا محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال كان يقول
لولده يا بني اذا اصابتكم مصيبة من الدنيا او نزل بكم فاقة فليتوضا الرجل فيحسن وضوءه
وليصل اربع ركعات او ركعتين فاذا انصرف من صلوته فليقل يا موضع كل شكوى يا سامع
كل نجوى يا شافي كل بلاء ويا عالم كل خفية ويا كاشف ما يشاء من بلية يا نجي موسى يا
مصطفى محمد يا خليل ابرهيم ادعوك دعاء من اشتدت فاقته وضعفت قوته وقلت حيلته
دعاء الغريب الغريق الفقير الذي لا يجد لكشف ما هو فيه الا انت يا ارحم الراحمين لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين قال علي بن الحسين لا يدعو بها رجل اصابه بلاء الا فرج الله
تعالى عنه اخر ما اورده الحافظ عبد العزيز رحمه الله تعالى وما اورده عن الامام زين العابدين
عليه وعلى ابائه السلام كان ينبغي ان نورده عند ذكر اخباره عليه السلام واعا تبعته انا ولم انقله
الى بابه لاني خفت ان يشذ عني او اسهو عنه عند شروعي في ذكره فكتبته هنا الان كلما اذكر
في مناقبهم ع لو قصرته على احدهم لكانوا فيه شركاء على السوية وما اعطى احدهم منزلة شرف
الا وكلهم مخصوصون بمثل تلك العطية فهم صلى الله عليهم خلاصة الوجود ومعادن الكرم
والجود ومهبط الوحي وشجا الحسود والعدة والعتاد في يوم الموعود والسلم السابع
عبادته قال الشيخ كمال الدين بن طلحة رحمه الله اعلم وصلك الله بجميل تاييده واوصلك
بلطفه الى مقام توفيقه وتسديده ان العبادة تنقسم الى ثلاثة انواع بدنية ومالية
ومركبة منهما فالبدنية كالصلوة والصوم وتلاوة القران الكريم وانواع الاذكار و
المالية كالصدقات والصلات والمبرات والمركب منهما كالحج والجهاد والاعتمار وقد كان
الحسن ع ضاربا في كل واحد من هذه الانواع بالقدح الفائز والقدح الحائز اما الصلوة
والاذكار وما في معناهما فقد كان فيها مشهور واسمه في اربابها مذكور واما الصدقات

فقد صح النقل فيما رواه الامام الحافظ ابو نعيم بسنده في حليته انه عليه السلام خرج من ماله
مرتين وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات وتصدق به حتى انه كان ليعطي نعلا ويمسك
نعلا وسياتي تمام ذلك في الفصل الثامن المعقود لذكر كرمه وصلاته ان شاء الله
تعالى واما العبادة المركبة فقد نقل الحافظ المذكور في حليته بسنده انه عليه السلام قال
اني لاستحيي من ربي ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين حجة من المدينة الى مكة على
رجليه وروى صاحب كتاب صفوة الصفوة بسنده عن علي بن زيد بن جدعان انه قال
حج الحسن عليه السلام خمس عشرة حجة ماشيا وان الجنايب لتقاد معه فاي زهد اعظم من
هذا اخر كلامه قال افقر عباد الله الى رحمته علي بن عيسى فضايل الحسن وفواضله و
مكارمه ونوافله وعبادته وزهادته وسيرته التي جرت بها عادته وسريرته التي عرف
بها قاعدته من الامور التي اشتهرت وظهرت وكم رام الاعداء سترها فما استترت وهل
يخفى النهار لذي عينين ومن الذي يبلغ ثناء الحسن والحسين وكيف لا وقد خصا با لو الدين
والسيدين والريحانتين فهنا فيهما صلى الله عليهما اعلى وقلم القدر يكتب بالتصديق
ويسجل لموالاتهما بحسن الاهتداء ومعاونة التوفيق ومن كلامه الدال على عبادته
ونزاهته الشاهد بقوة تمكنه وعلو مكانته قوله في بعض مواعظه يا ابن ادم عف عن
محارم الله تكن عابدا وارض بما قسم الله سبحانه تكن غنيا واحسن جوار من جاورك تكن
مسلما وصاحب الناس بمثل ما تحب ان يصاحبوك بمثله تكن عدلا انه كان بين ايديكم
اقوام يجمعون كثيرا ويبنون مشيدا ويأملون بعيدا اصبح جمعهم بورا وعملهم غرورا
ومساكنهم قبورا يا ابن ادم انك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن امك فخذ
مما في يديك فان المؤمن يتزود والكافر يتمتع وكان يتلو بعد هذه الموعظة وتزودوا
فان خير الزاد التقوى فتدبر معاني هذا الكلام بفكرك واعطه نصيبا وافرا من
فهمك تجد مشرع العبادة والفصاحة نميرا وتحقق قوله تعالى ذرية بعضها من بعض

ان وجدت قلبًا عقولًا وطرفًا بصيرًا وروى الكليني رحمه الله تعالى مرفوعًا عن ابي اسامة
عن ابي عبد الله عليه السلام قال خرج الحسن بن علي الى مكة سنة ماشيًا فورمت قدماه
فقال له بعض مواليه لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم فقال كلا اذا اتينا هذا
المنزل فانه يستقبلك اسود ومعه دهن فاشتر منه ولا تماكسه فقال له مولاه
بابي انت وامي ما قدمنا منزلا فيه احد يبيع هذا الدواء فقال بلى انه امامك دون
المنزل فساروا اميالا فاذا هم بالاسود فقال الحسن بن علي عليهما السلام لمولاه دونك
الرجل فخذ منه الدهن واعطه الثمن فقال له الاسود يا غلام لمن اردت هذا الدهن
فقال للحسن فقال انطلقوا بي اليه فانطلقوا فادخلوه اليه فقال له بابي انت وامي لم
اعلم انك تحتاج الى هذا ولست اخذ له ثمنًا انما انا مولاك ولكن ادع الله لي
ان يرزقني ولدًا ذكرًا سويًا يحبكم اهل البيت فاني خلفت اهلي تمخض فقال انطلق الى
منزلك فقد وهب الله لك ذكرًا سويًا وهو من شيعتنا وما رواه عن ابي عبد الله
عليه السلام قال خرج الحسن بن علي عليهما السلام في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير يقول
بامامته فنزلوا منهلًا تحت نخل يابس ففرش للحسن عليه السلام تحت نخلة وللزبيري تحت
اخرى فقال الزبيري لو كان في هذا النخل رطب لاكلنا منه فقال له الحسن وانك
لتشتهي الرطب فقال الزبيري نعم فرفع يده الى السماء فدعا بكلام لم افهمه فاخضرت
النخلة ثم صارت الى حالها واورقت وحملت رطبًا فقال الجمال الذي اكتروا منه
سحر والله فقال له الحسن ويلك ليس بسحر ولكن دعوة ابن نبي مستجابة فصعدوا وصرموا
ما كان في النخلة فكفاهم الثامن في كرمه وجوده وصلاته قال ابن طلحة رحمه الله تعالى
الجود والكرم غريزة مغروسة فيه وصرفه لصنوف زخارف الدنيا عنه ينبغي ما زال
يتقيه وايصال صلاته الى المعتفين بعيته من مناقب معانيه وابقاء الاموال
عنده يعتقده من مثالب من يعانيه ويرى اخراج الدنيا عنه خير ما يحقبه من عمله

ويجنبه ويجتنبه في ذلك واضحة فانه حرام على الولد مجامعة مطلقة ابيه وقد
نقل عنه من تتابع ارفاده بموجوده ووقائع استنفاده فيه جل مجهوده ما يشهد
له بكرمه وجوده ويتضمنه في سلك سجاياه مع ركوعه وسجوده فمنها ما نقل عنه
عليه السلام رواه سعيد بن عبد العزيز قال ان الحسن بن علي عليه السلام سمع رجلًا يسأل
ربه تعالى ان يرزقه عشرة الاف درهم فانصرف الحسن الى منزله فبعث بها اليه ومنها انه
رجلًا جاء اليه عليه السلام يسأله حاجة فقال له هذا حق سؤالك يعظم لدي ومعرفتي
بما يجب لك يكبر لدي ويدي تعجز عن نيلك بما انت اهله والكثير في ذات الله عز وجل
قليل وما في ملكي وفاء لشكرك فان قبلت الميسور ورفعت عني مؤنة الاحتفال و
الاهتمام لما اتكلفه من واجبك فعلت فقال يا ابن رسول الله اقبل القليل واشكر
العطية واعذر على المنع فدعا الحسن بوكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها
فقال هات الفاضل من الثلثمائة الف درهم فاحضر خمسين الفًا قال فما فعل الخمسمائة
دينار قال هي عندي قال احضرها فاحضرها فدفع الدراهم والدنانير الى الرجل
وقال هات من يحملها لك فاتاه بحمالين فدفع الحسن عليه السلام اليه رداءه لكرى الحمالين
فقال له مواليه والله ما عندنا درهم فقال لكني ارجو ان يكون لي عند الله اجر عظيم
ومنها ما رواه ابو الحسن المدائني قال خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر عليهم
السلام حجاجًا ففاتهم اثقالهم فجاعوا وعطشوا فمروا بعجوز في خباء لها فقالوا هل من
شراب فقالت نعم فاناخوا اليها وليس لها الا شويهة في كسر الخيمة فقالت احلبوها
وامتذقوا لبنها ففعلوا ذلك فقالوا لها هل من طعام قالت لا الا هذه الشاة فليذبحها
احدكم حتى اهيئ لكم شيئًا تاكلون فقام اليها احدهم فذبحها وكشطها ثم هيأت لهم
طعامًا فاكلوا ثم اقاموا حتى ابردوا فلما ارتحلوا قالوا لها نحن نفر من قريش نريد هذا
الوجه فاذا رجعنا سالمين فالمي بنا فانا صانعون اليك خيرًا ثم ارتحلوا واقبل زوجها

فاخبرته عن القوم والشاة فغضب الرجل وقال ويحك تذبحين شاتي لاقوام لا تعرفينهم ثم
تقولين نفر من قريش ثم بعد مدة الجأتهما الحاجة الى دخول المدينة فدخلاها وجعلا
ينقلان البعر اليها ويبيعانه ويعيشان منه فمرت العجوز في بعض سكك المدينة
فاذا الحسن ع على باب داره جالس فعرف العجوز وهي له منكرة فبعث غلامه فردها فقال
لها يا امة الله اتعرفينني قالت لا قال انا ضيفك يوم كذا فقالت العجوز بابي انت وامي
فامر الحسن ع فاشترى لها من شاء الصدقة الف شاة وامر لها بالف دينار وبعث بها
مع غلامه الى اخيه الحسين ع فقال بكم وصلك اخي الحسن فقالت بالف شاة والف دينار
فامر لها بمثل ذلك ثم بعث بها مع غلامه الى عبد الله بن جعفر عليهما السلام فقال بكم وصلك
الحسن والحسين عليهما السلام فقالت بالفي دينار والفي شاة فامر لها عبد الله بالفي شاة والفي
دينار وقال لو بدأت بي لاتعبتهما فرجعت العجوز الى زوجها بذلك قلت هذه القصة مشهورة
وفي دواوين جودهم مسطورة وعنهم عليهم السلام ماثورة وكنت نقلتها على غير هذه الرواية
وانه كان معهم رجل اخر من اهل المدينة مدني وانها اتت عبد الله بن جعفر فقال
ابدئي بسيدي الحسن والحسين فاتت الحسن عليه السلام فامر لها بمائة بعير واعطاها
الحسين ع الف شاة فعادت الى عبد الله فسالها فاخبرته فقال كفاني سيداي امر
الابل والشاة وامر لها بمائة الف درهم وقصدت المدني الذي كان معهم فقال
لها انا لا اجاري اولئك الاجواد في مدى ولا ابلغ عشر عشيرهم في الندى ولكن
اعطيك شيئا من دقيق وزبيب فاخذت وانصرفت رجع الكلام الى ابن طلحة رحمه الله
قال وروي عن ابن سيرين قال تزوج الحسن ع امراة فارسل اليها مائة جارية مع كل جارية
الف درهم قال الاشارة عزيزة والعبارة وجيزة كل من علم ان الدنيا غرور والتمتع بها
غرور وامساكها محذور ومن اغتر بها مجحود فانه يجود ببذلها ولا يرغب بنفسه
في وصلها وقد كان الحسن ع عارفا فانجحت لها عازفا عن الركون الى اهلها وكان كثيرا ما يتمثل

ويقول يا اهل اللذات دنيا لا بقاء لها ان اغترارا بظل زائل حمق وروى ابن عائشة
قال دخل رجل من اهل الشام المدينة فراى رجلا راكبا بغلة حسنة قال لم ار احسن
منه فمال قلبي اليه فسالت عنه فقيل لي انه الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام
فامتلأ قلبي غيظا وحنقا وحسدا ان يكون لعلي عليه السلام ولد مثله فقمت اليه فقلت
انت ابن علي بن ابي طالب فقال انا ابنه فقلت انت ابن من ومن ومن وجعلت اشتمه
وانال منه ومن ابيه وهو ساكت حتى استحييت منه فلما انقضى كلامي ضحك وقال
احسبك غريبا شاميا فقلت اجل فقال فمل معي ان احتجت الى منزل انزلناك والى
مال ارفدناك والى حاجة عاونّاك فاستحييت منه وعجبت من كرم اخلاقه فانصرفت
وقد صرت احبه ما لا احب احدا غيره تنبيه من غفلة وايقاظ من غفوة منار مبرات
الاجواد واثار مقامات الامجاد يتفاوت مقدارها بين العباد بحسب اخطار اقدارها
في الاعتقاد وقد جاد الحسن ع بما لم يجد بمثله في جواد وتكرم بما بخل به كل ذي كرم
وارفاد فانه لا رتبة اعظم من الخلافة ولا اعلى من مقامها ولا حكم للملك في الملة الاسلامية
الا وهو مستفاد من احكامها ولا ذو ايالة ولا ولاية الا وهو منقاد بين زمامها واليه
في قضاياها تصرفاتها بين نقضها وابرامها فهي المنصب الاعلى والمنتصب لها صاحب الدنيا
فالامر والنهي متصل باسبابه والجاه والمال يحصل من ابوابه والنباهة والشهرة تستفاد
من اقترابه والتقدم والتاخر يستفاد من ارتضائه واغضابه وهو خليفة رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم في امته لاقامة احكامه واداب وكان الحسن عليه السلام قد تقلد
بعقد انعقادها واستبد بعقد انجادها وارتدى بمفوف ابرادها وبايعه الوف
لا تفترق يوم جلادها وتابعه سيوف لا تقر في اغمادها وشايعه مرتقبا بالنفوس اسعادها
واشتملت جريدة جيشه على اربعين الفا كل يعد قتاله بين يدي الحسن عليه السلام شهادة
ويعتقد قيامه بطاعته عبادة ويرى كونه من انصاره وشيعته اقبالا وسعادة فينا

قال

هو في اقبال الايام ما ثار مروته وقد احاط بجمال مقامها حقيقته وكيف ما كشف له التأييد الرباني
حاله لم يدركهما سواه ولم تثبتهما فجاد بالخلافة على معاوية فسلمها اليه وخرج عنها وتكرم
بها وجرى ما اقتضته الشريفة فانسلخ منها فلا جرم باعتبار هذه الحالة وما اسداه عليه السلم
من الجود والنوال وما ابداه من التكرم والافضال اعترف له معاوية على رؤوس الاشهاد
في غضون المقال فقال له ابا محمد لقد جدت بشيء لا تجود به انفس الرجال ولقد صدق
معاوية فيما ذكره عقلا ونقلا وعظم ما اسداه اليه الحسن جودا وبذلا فان النفوس تتنافس
في زينة الدنيا ومتاعها قولا وفعلا وتحرص على احرازها واقتطاعها جرما وحلاوة وتركب
في اكتساب حطامها حزنا وسهلا وتستعذب في ادراك المنا ها منها اسرا وقتلا
وفي الجملة فهي محشوة على الغدر لا تحفظ عهدا ولا تتم وصلا وكل دمع يسيل منها عليها
وبعد ان البدر بن عمها لخلاو ثمن اخرجها على حبها عنه جدير ان نعت بجواد الامجاد وان يسجل
له باحراز الفلج اذا تفاخرت امجاد الاجواد **اقول** ان الشيخ كمال الدين رحمه الله وقف
على الجد هذا الامر ولم يقف على اغواره وخاض في ضحاضحه ولم يلج في غماره وعد تسليم
الحسن ع الخلافة الى معاوية من كرمه وجوده وايثاره ولو امعن النظر علم انه لم يسلمها الى
معاوية باختياره وانه لو وجد اعوانا وانصارا لقاتله باعوانه وانصاره ولكنه لما آنس
من اصحابه فشلا وتخاذلا لا عجزا منه في ميدان الخلاف ومضماره ونجوا بانفسهم عن
مساعدته فرغبوا عن قربه وسخت انفسهم بمفارقة جواره واحبوا ابعاده في الدنيا
فبعدت في الاخرى دارهم من داره وقرعنه من فر متوجه عليه العقاب الفرار
وحليت الدنيا في اعينهم فلم يردعهم بالغ مواعظه وانذاره وما لوا الى معاوية رغبة
في زخرف دنياه وطمعا في درهمه وديناره فسلم الامر اليه حذرا على نفسه وشيعته
فمادنا الغدر بحذاره وطلب حقن الدماء واسكان الدهماء فاقره في قراره وكيف يجود الحسن ع
على معاوية بشيء مصطفى الاسلام واهله بناره ام كيف يرضى تاهيله لامر قلبه معتقد

تنعم

ضحضاح م
امعن

لانكاره ام كيف يظن انه قارب بعض المقاربة وهو يسمع منه سب ابيه في ليله ونهاره
ام كيف ينسب معاوية الى الصدق وهو مستمر على غلوائه مقيم على اصراره ام كيف يتوهم فيه
الايمان وهو ابو من المؤلفة فانظر في اخباره وهذه جمل تستند الى تفصيل وقضايا واضحة
الدليل واحوال تفتقر الى نظر وفكر طويل والله يهدي من يشاء الى سواء السبيل عاد
الكلام الى تمام ما اورده كمال الدين رحمه الله فالزيادة **فائدة** لعل من وقف على
هذا التنبيه والايقاظ يود ان يحيط علما بما حمل الحسن ع على خلع لباس الخلافة
عنه والباسه معوية فرايت ان اشير الى ما ينيل نفسه مناها ويزيل عن فكرته ما
عراها واذكر ما اورده الامام محمد بن اسمعيل البخاري عن الحسن البصري رضي الله عنه
واسنده واقصه حسب ما تلاه في صحيحه وسرده وفيه ما يكشف حجاب الارتياب
ويتحف بمطلوب هذا الباب فقال قال الحسن البصري استقبل والله الحسن بن علي
عليه السلم معوية بكتائب امثال الجبال فقال عمرو بن العاص لمعاوية اني لارى كتائب
لا تولي حتى تقتل اقرانها فقال له معوية وكان والله خير الرجلين اي عمرو ان قتل
هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي بامور المسلمين من لي بامورهم من لي بضيعتهم
فبعث اليه رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر
وقال اذهبا الى هذا الرجل وقولا له واطلبا اليه فاتياه ودخلا عليه وتكلما
وطلبا اليه فقال لهما الحسن ع انا بنو عبد المطلب قد اصبنا من هذا المال وان هذه
الامة قد عاثت في دمائها فقالا فانه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك و
يسالك قال فمن لي بهذا قالا نحن لك به فما سالهما شيئا الا قالا نحن لك به فصالحه
قال الحسن ولقد سمعت ابا بكرة يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر
والحسن الى جانبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد و
لعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وقد تقدم هذا الحديث عنه

بشأنهم

قل

صلى الله عليه وآله وسلم فكان انقياد الحسن الى الصلح لمعوية وتسليم الامر اليه والجنوح
الى الصلح من آثار الاخبار النبوية ومعروفا من معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم انتهى كلام
ابن طلحة رحمه الله قلت يجب ان تكتفي ايدك الله بما عرفتك به من ان الحسن عليه السلم انما
صالح معوية لما علمه من نوكل اصحابه وتخاذلهم وميلهم الى معوية ومواصلتهم اياه بكتبهم
ورسائلهم ورغبتهم عن حضرته وضعفهم الى اهل الشام وباطنهم فخذلوه كما خذلوا اباه من
قبله فقبحا لخاذلهم وفعلهم باخيه من بعده دال على فساد عقائدهم وقبح نعائلهم فمتى
انعمت النظر وجدت اولهم وآخرهم قد انتهجوا سبل اوائلهم وهمجهم قد نسجوا على منوال آبائهم
باسياف ذات البغي اقول اسلفنا اصيبهم على لا بسيف ابن ملجم ولهم جميعا يوم يظهر
فيه ما كانوا يكتمون ويجازون فيه بما كانوا يعملون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون وقال عليه السلم التبرع بالمعروف والاعطاء قبل السؤال من اكبر السودد وسئل
عن البخل فقال هو ان يرى الرجل ما انفقه تلفا وما امسكه شرفا لو اراد عليه السلم الصناعة
لقال سرفا وشرفا لكنهم عليهم السلم بريئون من التكلف منزهون عن التصنع تتقطر
الفصاحة من اعطافهم وتوخذ البلاغة من الفاظهم فهم فرسان الجلاد وذو الجدال
ليوث الحروب وغيوث النوال اذكر هنا ما نقلته من كتاب حلية الاولياء للحافظ
ابي نعيم رحمه الله قال فاما السيد المحتبى والحليم المقرب الحسن بن علي عليهما السلم
فله في معاني المتصوفة الكلام المشرق المرتب والمقام الموثق المهذب وقد قيل
ان التصوف تنوير البيان وتطهير الاركان وعن ابي بكرة قال كان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم يصلي بنا فيجي الحسن وهو ساجد صبي صغير حتى يصير على ظهره او رقبته فيرفعه رفعا
رفيقا فلما صلى صلوته قالوا يا رسول الله انك تصنع بهذا الصبي شيئا لا تصنعه باحد
فقال هذا ريحانتي وان ابني هذا سيد وعسى الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين
وعن البراء بن عازب قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واضعا الحسن على

امعنت
اصيب
النوال

عاتقه وقال من احبني فليحبه وعن نعيم قال قال ابو هريرة ما رايت الحسن قط الا
فاضت عيناي دموعا وذلك انه اتى يوما يشتد حتى قعد في حجر رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ورسول الله يفتح فمه ثم يدخل فمه في فمه ويقول اللهم اني احبه
فاحبه واحب من يحبه يقولها ثلث مرات وعن الحرث قال سال علي ابنه الحسن عن
اشياء من امر المروة ونحن فيما اورده كمال الدين رحمه الله في الفصل التاسع
كله مروي وفي آخرها قال علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا فقر
اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل وعن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه قال
قلت للحسن بن علي عليهما السلم ان الناس يقولون انك تريد الخلافة فقال قد كانت جماجم العرب
في يدي يحاربون من حاربت ويسالمون من سالمت فتركتها ابتغاء وجه الله تعالى وحقن
دماء امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعن الشعبي قال شهدت الحسن بن علي
عليهما السلم حين صالح معاوية بالنخيلة فقال له معاوية قم فاخبر الناس انك تركت
هذا الامر وسلمته الي فقام الحسن عليه السلم فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فان
اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور وان هذا الامر الذي اختلفت فيه انا ومعاوية
اما ان يكون حق امرئ فهو احق به مني واما ان يكون حقا هو لي فقد تركته ارادة
اصلاح الامة وحقن دمائها وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين قلت
لا تظن الحسن عليه السلم تردد شاكا في منصبه ومخالفا لاعتقاده ومذهبه لا والله
ولكنه جرى على لغة القرآن المجيد في قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال
مبين وعلى ما قال جده صلى الله عليه وآله وسلم لاحد اصحابه احدنا فرعون هذه الامة
وعن ابان بن الطفيل قال سمعت عليا عليه السلم يقول للحسن كن في الدنيا ببدنك وفي
الآخرة بقلبك وعن محمد بن علي قال قال الحسن اني لاستحيي من ربي ان القاه ولم امش
الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه وعن ابي نجيح ان الحسن بن علي عليهما السلم

ثم ماشيا وقسم ماله نصفين **وعن شهاب بن ابي عامر** ان الحسن بن علي عليهما السلام قاسم الله
ماله مرتين حتى تصدق بفرد نعله **وعن علي بن زيد** بن جدعان قال خرج الحسن بن علي
عن ماله مرتين وقاسم الله ثلث مرات حتى انه كان يعطي من ماله نعلا ويمسك نعلا
ويعطي خفا ويمسك خفا **وعن قرة بن خالد** قال اكلت في بيت محمد بن سيرين طعاما فلما
ان شبعت اخذت المنديل ورفعت يدي فقال محمد ان الحسن بن علي عليهما السلام قال ان الطعام
اهون من ان يقسم فيه **وعن ابن سيرين** قال تزوج الحسن بن علي عليهما السلام امراة فارسل
اليها بمائة جارية مع كل جارية الف درهم **وعن الحسن بن سعيد** عن ابيه قال متع الحسن بن
علي عليهما السلام امراتين بعشرين الف وزقاق من عسل فقالت احديهما واراها الحنفية
متاع قليل من حبيب مفارق **وعن عمير بن اسحق** قال دخلت انا ورجل على الحسن بن علي
عليهما السلام نعوده فقال يا فلان سلني فقلت لا والله لا اسالك حتى يعافيك الله ثم
اسالك قال ثم دخل ثم خرج الينا فقال سلني قبل ان لا تسالني قال بل يعافيك الله ‹الاخلاء›
ثم اسالك قال قد القيت طائفة من كبدي واني قد سقيت السم مرارا فلم اسق مثل
هذه المرة ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين ع عند راسه فقال يا اخي
من تتهم قال لم لتقتله قال نعم قال ان يكن الذي اظن فانه اشد باسا واشد
تنكيلا وان لا يكن فما احب ان يقتل بي بري ثم قضى عليه السلام **وعن رقبة بن مصقلة**
قال لما حضر الحسن بن علي عليهما السلام قال اخرجوني الى الصحراء لعلي انظر في ملكوت السماء
يعني الايات فلما اخرج قال اللهم اني احتسب نفسي عندك فانها اعز الانفس علي وكان
مما صنع الله له انه احتسب نفسه عنده اخر كلام الحافظ ابي نعيم **الباب التاسع** في كلامه
ومواعظه وما يجري معها **نقل الحافظ** ابو نعيم في حلية بسنده ان امير المؤمنين عليا
عليه السلام سال ابنه الحسن عليه السلام عن اشيا من امر المروة فقال يا بني ما السداد فقال
يا ابه السداد دفع المنكر بالمعروف قال فما الشرف قال اصطناع العشيرة وحمل الجريرة

الرقة ع

قال فما المروة قال العفاف واصلاح المال قال فما الرقة قال النظر في اليسير ومنع
الحقير قال فما اللؤم قال احراز المرء نفسه وبذله عرسه قال فما السماح قال
البذل في العسر واليسر قال فما الشح قال ان ترى في يديك شرفا وما انفقته تلفا
قال فما الاخاء قال المواساة في الشدة قال فما الجبن قال الجراءة على الصديق والنكول
عن العدو قال فما الغنيمة قال الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا هي الغنيمة
الباردة قال فما الحلم قال كظم الغيظ وملك النفس قال فما الغنى قال رضى النفس بما
قسم الله تعالى لها وان قل وانما الغنى غنى النفس قال فما الفقر قال شره النفس في كل
شيء قال فما المنعة قال شدة الباس ومنازعة اعز الناس قال فما الذل قال الفزع عند
المصدوقة قال فما العي قال العبث باللحية وكثرة البزق عند المخاطبة قال فما الجراة
قال موافقة الاقران قال فما الكلفة قال كلامك فيما لا يعنيك قال فما المجد قال
ان تعطي في الغرم وتعفو عن الجرم قال فما العقل قال حفظ القلب كل ما استوعيته
قال فما الخرق قال معاداتك امامك ورفعك عليه كلامك قال فما السناء
قال اتيان الجميل وترك القبيح قال فما الحزم قال طول الاناة والرفق بالولاة قال فما
السفه قال اتباع الدناة ومصاحبة الغواة قال فما الغفلة قال تركك المسجد وطاعتك
المفسد قال فما الحرمان قال تركك حظك وقد عرض عليك قال فمن السيد قال الاحمق
في ماله المتهاون في عرضه يشتم فلا يجيب المهتم بامر عشيرته هو السيد فهذه الاجوبة
الصادرة عنه على البديهة من غير روية شاهدة له عليه السلام ببصيرة باصرة وبديهة
حاضرة ومادة فضل وافرة وفكرة على استخراج الغوامض قادرة **ومن كلامه عليه السلام**
كتاب كتبه الى معاوية بعد وفاة امير المؤمنين عليه السلام وقد بايعه الناس وهو بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله الحسن امير المؤمنين الى معاوية بن صخر اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله
عليه واله وسلم رحمة للعالمين فاظهر به الحق ودفع به الباطل واذل به اهل الشرك

واعز بهم العرب عامة وشرف بهم من شاء منهم خاصة فقال تعالى وانه لذكر لك ولقومك
فلما قبضه الله تعالى تنازعت العرب الامر بعده فقالت الانصار منا امير ومنكم امير
وقالت قريش نحن اولياؤه وعشيرته فلا تنازعوا سلطانه فعرفت العرب ذلك لقريش
ونحن الان اولياؤه وذوو القربى منه ولا غرو ان منازعتك ايانا بغير حق في الدين
معروف ولا اثر في الاسلام محمود والموعد الله تعالى بيننا وبينك ونحن نسأله سبحانه
وتعالى ان لا يؤتينا في هذه الدنيا شيئا ينقصنا به في الاخرة وبعد فان امير المؤمنين
علي بن ابي طالب ع لما نزل به الموت ولاني هذا الامر من بعده فاتق الله يا معوية وانظر
لامة محمد صلى الله عليه واله وسلم ما تحقن به دماؤهم وتصلح به امورهم والسلام ومن كلامه
عليه السلم ما كتبه في كتاب الصلح الذي استقر بينه وبين معوية حيث راى حقن الدماء واطفاء
الفتنة وهو بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن علي بن ابي طالب معوية بن ابي
سفيان صالحه على ان يسلم اليه ولاية امر المسلمين على ان يعمل فيهم بكتاب الله تعالى
وسنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وسيرة الخلفاء الراشدين وليس لمعاوية بن ابي سفيان
ان يعهد الى احد من بعده عهدا بل يكون الامر من بعده شورى بين المسلمين وعلى ان الناس
امنون حيث كانوا من ارض الله في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم وعلى ان اصحاب
علي عليه السلم وشيعته امنون على انفسهم واموالهم ونسائهم واولادهم وعلى معاوية بن ابي سفيان
بذلك عهد الله وميثاقه وما اخذ الله على احد من خلقه بالوفاء بما اعطى الله من نفسه
وعلى ان لا يبغي للحسن بن علي ولا لاخيه الحسين ولا لاحد من اهل بيت رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم غائلة سرا ولا جهرا ولا يخيف احدا منهم في افق من الافاق شهد عليه
بذلك وكفى بالله شهيدا فلان وفلان والسلام ولما تم الصلح وانبرم الامر التمس معوية
من الحسن ع ان يتكلم بمجمع من الناس ويعلمهم انه قد بايع معوية وسلم الامر اليه فاجابه الى
ذلك فخطب وقد حشد الناس خطبة حمد الله تعالى وصلى على نبيه صلى الله عليه واله وسلم

الصالحين

بها

بها وهي من كلامه المنقول عنه عليه السلم وقال ايها الناس ان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق
الفجور وانكم لو طلبتم ما بين جابلق وجابلس رجلا جده رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم ما وجدتموه غيري وغير اخي الحسين وقد علمتم ان الله هداكم بجدي محمد
فانقذكم به من الضلالة ورفعكم به من الجهالة واعزكم به بعد الذلة وكثركم به بعد القلة
وان معاوية نازعني حقا هو لي دونه فنظرت لصلاح الامة وقطع الفتنة وقد كنتم
بايعتموني على ان تسالموا من سالمت وتحاربوا من حاربت فرايت ان اسالم معوية واضع
الحرب بيني وبينه وقد بايعته ورايت حقن الدماء خير من سفكها ولم ارد بذلك الا
صلاحكم وبقاءكم وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ومن كلامه عليه السلم
انه قال لا ادب لمن لا عقل له ولا مروة لمن لا همة له ولا حياء لمن لا دين له وراس العقل
معاشرة الناس بالجميل وبالعقل تدرك الداران جميعا ومن حرم العقل حرمهما
جميعا وقال عليه السلم علم الناس علمك وتعلم علم غيرك فتكون قد اتقنت علمك وعلمت
ما لم تعلم وسئل عليه السلم عن الصمت فقال هو ستر العي وزين العرض وفاعله في راحة
وجليسه امن وقال عليه السلم هلاك الناس في ثلث الكبر والحرص والحسد فالكبر
هلاك الدين وبه لعن ابليس والحرص عدو النفس وبه اخرج ادم من الجنة والحسد رائد
السوء ومنه قتل قابيل هابيل وقال عليه السلم لا تات رجلا الا ان ترجو نواله او تخاف
يده او تستفيد من علمه او ترجو بركة دعائه او تصل رحما بينك وبينه وقال عليه
دخلت على امير المؤمنين ع وهو يجود بنفسه لما ضربه ابن ملجم فجزعت لذلك فقال لي
اتجزع فقلت وكيف لا اجزع وانا اراك على حالك هذه فقال الا اعلمك خصالا
اربعا ان انت حفظتهن نلت بهن النجاة وان انت ضيعتهن فاتك الداران يا بني
لا غنى اكبر من العقل ولا فقر مثل الجهل ولا وحشة اشد من العجب ولا عيش الذ من حسن
الخلق فهذه سمعت عن الحسن يرويها عن ابيه عليه السلم فاوردها ان شئت في مناقبه ومناقب

جابلس

الجهالة

ابيه عليهما السلام وقال عليه السلام ما رايت ظالما اشبه بمظلوم من حاسد وقال الجعل ما طلبت من الدنيا فلم تظفر به بمنزلة ما لم يخطر ببالك واعلم ان مروة القناعة والرضا اكثر من مروة الاعطاء وتمام الصنيعة خير من ابتدائها وسئل عن الحقوق فقال ان تحرّ بها وتهجرها

وروى ان اباه عليا عليهما السلام قال له قم فاخطب لاسمع كلامك فقام فقال الحمد لله الذي من تكلم سمع كلامه ومن سكت علم ما في نفسه ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه معاده **اما بعد** فان القبور محلتنا والقيمة موعدنا والله عارضنا ان عليا باب من دخله كان مؤمنا ومن خرج عنه كان كافرا فقام اليه علي عليه السلام فالتزمه فقال بابي انت وامي ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم **ومن كلامه عليه السلام** يا ابن ادم عف عن محارم الله تكن عابدا وارض بما قسم الله سبحانه تكن غنيا واحسن جوار من جاورك تكن مسلما وصاحب الناس بمثل ما تحب ان يصاحبوك به تكن عدلا انه كان بين ايديكم اقوام يجمعون كثيرا ويبنون مشيدا ويأملون بعيدا اصبح جمعهم بورا وعملهم غرورا ومساكنهم قبورا يا ابن ادم انك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن امك فخذ مما في يديك لما بين يديك فان المؤمن يتزود والكافر يتمتع وكان عليه السلام ينادي بعد هذه الموعظة وتزودوا فان خير الزاد التقوى **ومن كلامه عليه السلام** ان هذا القرآن فيه مصابيح النور وشفاء الصدور فليجل جال بضوئه وليلجم الصفة قلبه فان التفكر حياة القلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور ولما اعتل علي عليه السلام بالبصرة فخرج الحسن عليه السلام يوم الجمعة وصلى الغداة بالناس وحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه واله وسلم وقال ان الله تعالى لم يبعث نبيا الا اختار له نقيبا ورهطا وبيتا والذي بعث محمدا بالحق لا ينتقص من حقنا الا نقصه الله في علمه ولا يكون علينا دولة الا كانت لنا عاقبة ولتعلمن نبأه بعد حين ولما خرج حوثرة الاسدي على معوية وجه معوية الى الحسن يسأله ان يكون هو المتولي لقتاله فقال والله لقد كففت عنك لحقن دماء المسلمين وما احسب ذلك يسعني ان اقاتل عنك قوما

تضور قلبه

انت والله اولى بقتالي منهم ولما قدم معاوية المدينة صعد المنبر فخطب ونال من علي عليه السلام فقام الحسن عليه السلام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله لم يبعث نبيا الا جعل له عدوا من المجرمين قال الله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين فانا ابن علي وانت ابن صخر وامك هند وامي فاطمة وجدتك قتيلة وجدتي خديجة فلعن الله الامنا حسبا واخملنا ذكرا واعظمنا كفرا واشدنا نفاقا فضاح اهل المسجد امين امين فقطع معوية خطبته ودخل منزله وهذا الكلام ذكرناه انفا وانما اعدناه هنا لان اختلاف الرواة يؤنس عما يتفقون عليه ودخل عليه السلام على معاوية وهو مضطجع فقعد عند رجليه فقال الا اطرفك بلغني ان ام المؤمنين عائشة تقول ان معاوية لا يصلح للخلافة فقال الحسن عليه السلام واعجب من ذلك قعودي عند رجليك فقام واعتذر اليه قلت والحسن عليه السلام لم يعجب من قول عائشة ان معاوية لا يصلح للخلافة فان ذلك عنده ضروري لكنه قال واعجب من توليك الخلافة قعودي وقيل له عليه السلام فيك عظمة قال لا بل في عزة قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقال لابنه عليهما السلام ان للعرب جولة ولقد رجعت اليها عوازب احلامها ولقد ضربوا اليك اكباد الابل حتى يخرجوك ولو كنت في مثل وجار الضبع

خطب فقال ما بين جابلق وجابلص رجل جده نبي غيري وقال لمعاوية اذا لم يكن الهاشمي جوادا لم يشبه قومه واذا لم يكن الزبيري شجاعا لم يشبه قومه واذا لم يكن الاموي حليما لم يشبه قومه واذا لم يكن المخزومي تياها لم يشبه قومه فبلغ ذلك الحسن عليه السلام فقال ما احسن ما نظر لقومه اراد ان يجود بنو هاشم باموالهم فيفتقروا ويزهي بنو مخزوم فتبغض وتشنا ويحارب بنو الزبير فيتفانوا ويحلم بنو امية فتحبب وقال لحبيب بن مسلمة رب مسير لك في غير طاعة الله فقال اما مسيري الى ابيك فلا قال بلى ولكنك اطعت معاوية على دنيا دنية قليلة ولعمري لئن قام بك في دنياك لقد قعد بك في دينك ولو انك اذا فعلت شرا قلت خيرا كما قال الله عز وجل خلطوا

عملاً صالحاً واخر سيئا ولكنك فعلت شرا وقلت شراً فانت كما قال الله تعالى
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال الشعبي كان معاوية كالجمل الطب فقال
يوماً والحسن عم عنده انا ابن بحرها جوداً واكرمها جدوداً وانضرها عوداً
فقال الحسن عم افعلي تفخر انا ابن عروق الثرى انا ابن سيد اهل الدنيا انا ابن من
رضاه رضا الرحمن وسخطه سخط الرحمن هل لك يا معوية من قديم تباهي به او اب
تفاخرني به قل لا او نعم اي ذلك شئت فان قلت نعم ابيت وان قلت لا عرفت فقال
معوية اقول لا تصديقا لك فقال الحسن عم الحق ابلج ما يحيل سبيله والحق يعرفه
ذووا الالباب واتاه رجل فقال ان فلانا يقع فيك فقال القيتني في تعب اريد
الان استغفر الله لي وله وقال عليه السلام من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه وقال
عليه السلام حسن السؤال نصف العلم وسئل عن البخل فقال هو ان يرى الرجل ما انفقه
تلفا وما امسكه شرفا وكلامه عم ينزع الى كلام ابيه وجده ومحله من البلاغة لا يخفى
لاحد من بعده ومن رام حصره وعده كان ككن شرع في حصر قطر السحاب وعده وكان الاولى
ان اقتصر منه على هذا القدر اذ كانت جملته غير داخلة في الحصر والعاقل يرى في الهلال
صورة البدر العاشر في ذكر اولاده قال كمال الدين كان له من الاولاد عدد لم يكن لجملتهم
عقب بل كان العقب لاثنين منهم فقيل كانوا خمسة عشر وهذه اسماؤهم الحسن وزيد وعمر
والحسين وعبد الله وعبد الرحمن وعبد الله واسمعيل ومحمد ويعقوب وجعفر وطلحة
وحمزة وابو بكر والقاسم وكان العقب منهم للحسن ولزيد لم يكن لغيرهما منهم عقب وقيل
كان له اولاد اقل من ذلك وقيل كان له بنت تسمى ام الحسن والله اعلم بحقيقة الحال
فيه انتهى كلامه قال ابن الخشاب ولد له احد عشر ولداً وبنت اسماؤهم عبد الله والقاسم
والحسن وزيد وعمر وعبد الله وعبد الرحمن واحمد واسمعيل والحسين وعقيل وام الحسن
فاطمة وهي ام محمد بن علي الباقر عليهم السلام قال الشيخ المفيد رحمه الله في ارشاده باب ذكر

ولد الحسن بن علي عليهما السلام وعددهم واسمائهم وطرف من اخبارهم اولاد الحسن بن علي عليهما السلام
خمسة عشر ولدا ذكرا وانثى زيد بن الحسن واختاه ام الحسن وام الحسين امهم ام بشير بنت
ابي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجية والحسن بن الحسن امه خولة بنت منظور
الفزارية وعمرو واخوه القاسم وعبد الله ابنا الحسن امهم ام ولد وعبد الرحمن بن
الحسن امه ام ولد والحسين بن الحسن الملقب بالاثرم واخوه طلحة بن الحسن واختهما
فاطمة بنت الحسن امهم ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي وام عبد الله وفاطمة وام
سلمة ورقية بنات الحسن عليهم السلام لامهات اولاد شتى فصل فاما زيد بن
الحسن فكان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واسن وكان جليل القدر
كريم الطبع ظلف النفس كثير البر ومدحه الشعراء وقصده الناس من الافاق لطلب فضله
وذكر اصحاب السيرة ان لما ولي سليمان بن عبد الملك كتب الى عامله اما بعد اذا اتاك
كتابي هذا فاعزل زيداً عن صدقات رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وادفعها الى فلان
رجل من قومه واعنه على ما استعانك عليه والسلام فلما استخلف عمر بن عبد العزيز رحمه الله
كتب الى عامله اما بعد فان زيد بن الحسن شريف بني هاشم وذو سنهم فاذا اتاك
كتابي هذا فاردد اليه صدقات رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واعنه على ما استعانك
عليه وفي زيد بن الحسن يقول محمد بن بشير الخارجي اذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة نفى جدبها
واخضر بالنبت عودها وزيد ربيع الناس في كل شتوة اذا اخلفت ابراقها ورعودها
حمول لاشناق الديات كانه سراج الدجى اذ قارنتها سعودها ومات زيد بن الحسن عليه السلام
وله تسعون سنة فرثاه جماعة من الشعراء وذكروا مآثره وبكوا فضله فممن رثاه قدامة بن موسى
الجمحي فقال شعر فان يك زيد غالت الارض شخصه فقد بان معروف هناك وجود وان يك
امسى رهن رمس فقد ثوى به وهو محمود الفعال فقيد ولبير يقول اذا احط رحال الملتمس
المعروف ابن زيد سريع الى المعتر يعلم انه سيطلبه المعروف ثم يعود اذا قصر الوغد اللئيم

سنة

جاوك

جاوك

الشنق ما دون الدية وذلك
ان يسوق ذو الحمالة الدية كاملة
واذا كانت معها ديات جراحات
فتلك هي الاشناق كانها متعلقة
بالدية العظمى

نمته الى المجد اباء له وجدود مباذيل للمولى محاشيد للقرى وفي الروع عند النائبات اسود
اذا انتحل العز الطريف فانهم لهم ارث مجد ما يرام تليد اذا مات منهم سيد قام سيد
كريم يبني بعدهم ويشيد في امثال لهذا ومات زيد ولم يدع الامامة ولا ادعاها
له مدع من الشيعة ولا غيرهم وذلك لان الشيعة رجلان امامي وزيدي فالامامي
يعتمد في الامامة النصوص وهي معدومة في ولد الحسن عليه السلام باتفاق ولم يدع ذلك
احد منهم لنفسه فيقع فيه ارتياب والزيدي يراعي في الامامة بعد علي والحسن والحسين
عليهم السلام الدعوة والجهاد وزيد بن الحسن رحمه الله كان مسالما لبني امية ومتقلدا
من قبلهم الاعمال وكان رايه التقية لاعدائه والتالف لهم والمداراة وهذا يضاد
عند الزيدية علامات الامامة كما حكيناه فاما الحشوية فانها تدين بامامة بني امية
ولا ترى لولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امامة على حال والمعتزلة لا ترى الامامة
الا فيمن كان على رايها في الاعتزال ومن تولوا هم العقد له بالشورى والاختيار وزيد
على ما قدمنا ذكره خارج عن هذه الاحوال والخوارج لا ترى امامة من تولى امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام وزيد كان متواليا اباه وجده بلا اختلاف

فصل

واما الحسن بن
الحسن فكان جليلا رئيسا فاضلا ورعا وكان يلي صدقات امير المؤمنين عليه السلام في وقته
وله مع الحجاج خبر رواه زبير بن بكار قال كان الحسن بن الحسن واليا صدقات امير المؤمنين
في عصره فساير الحجاج يوما وهو اذ ذاك امير المدينة فقال له الحجاج ادخل عمر بن علي
معك في صدقات ابيه فانه عمك وبقية اهلك فقال له الحسن لا اغير شرط علي ولا
ادخل فيها من لم يدخل فقال له الحجاج اذا ادخله انا معك فنكص الحسن بن الحسن عنه
حتى غفل الحجاج ثم توجه الى عبد الملك حتى قدم عليه فوقف ببابه يطلب الاذن فمر به
يحيى بن ام الحكم فلما رآه يحيى مال اليه وسلم عليه وساله عن مقدمه وخبره ثم قال اني سانفعك
عند امير المؤمنين يعني عبد الملك فلما دخل الحسن بن الحسن على عبد الملك رحب

به واحسن مسائلته وكان الحسن قد اسرع اليه الشيب فقال عبد الملك لقد اسرع الشيب
اليك يا ابا محمد فقال يحيى وما يمنعه يا امير المؤمنين شيبه اماني اهل العراق يفد عليه
الركب يمنونه الخلافة فاقبل عليه الحسن بن الحسن فقال بئس والله الرفد رفدت
ليس كما قلت ولكنا اهل بيت يسرع الينا الشيب وعبد الملك يسمع فاقبل عليه عبد الملك
وقال هلم ما قدمت له فاخبره بقول الحجاج فقال ليس له ذلك اكتب اليه كتابا لا
يجاوزه فكتب اليه ووصل الحسن بن الحسن فاحسن صلته فلما خرج من عنده لقيه
يحيى بن ام الحكم فعاتبه الحسن على سوء محضره فقال له ما هذا الذي وعدتني به فقال
له يحيى ايها عنك فوالله لا يزال يهابك ولولا هيبته لما قضى لك حاجة وما والله
الوتك رفدا وكان الحسن بن الحسن قد حضر مع عمه الحسين بن علي عليهما السلام الطف
فلما قتل الحسين عليه السلام واسر الباقون من اهله جاءه اسماء بن خارجة فانتزعه
من بين الاسرى وقال والله لا يوصل الى ابن خولة ابدا فقال عمر بن سعد دعوا لابي
حسان ابن اخته ويقال انه اسر وكان به جراح قد اشفى منها وروي ان الحسن بن الحسن
خطب الى عمه الحسين ع احدى ابنتيه فقال له الحسين ع اختر يا بني احبهما اليك
فاستحيى الحسن ولم يحر جوابا فقال الحسين ع فاني قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي اكثرهما
شبها بامي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقبض الحسن بن الحسن رحمه الله
تعالى وله خمس وثلاثون سنة واخوه زيد بن الحسن رحمه الله حي ووصى الى اخيه من امه
ابراهيم بن محمد بن طلحة ولما مات الحسن بن الحسن ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين ع
على قبره فسطاطا وكانت تقوم بالليل وتصوم النهار وكانت تشبه بالحور العين لجمالها
فلما كان راس السنة قالت لمواليها اذا اظلم الليل فقوضوا هذا الفسطاط فلما اظلم
الليل سمعت قائلا يقول هل وجدوا ما فقدوا فاجابه اخر بل يئسوا فانقلبوا ومضى
الحسن بن الحسن ولم يدع الامامة ولا ادعاها له مدع كما وصفناه من حال اخيه زيد

رحمهما الله واما عمرو والقاسم وعبد الله بنو الحسن بن علي عليهما السلام فانهم استشهدوا بين
يدي عمهم الحسين بن علي عليهم السلام بالطف رضي الله عنهم وارضاهم واحسن عن الدين والاسلام
واهله جزاهم وعبد الرحمن بن الحسن رضي الله عنهما خرج مع عمه الحسين بن علي صلوات
الله عليهما الى الحج فتوفي بالابواء وهو محرم والحسين بن الحسن المعروف بالاثرم كان
له فضل ولم يكن له ذكر في ذلك وطلحة بن الحسن كان جوادا انتهى كلام الشيخ المفيد
وقال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي ولد الحسن المذكور حسن وزيد ومحمد وعمرو وعمر
وعبد الله والقاسم وابو بكر وعبد الرحمن وحسين ومحمد وعبد الله وطلحة ومن البنات
[illegible] وام الحسن وام الخير وام عبد الله وام سلمة قال الذي اراه ان في هذه الاسماء
تكريرا واظنه من الناسخ فاهل مكة اخبر بشعابها وما ذكره الشيخ المفيد هو الذي يعتمد
عليه في هذا الباب لانه اشد حرصا واكثر تنقيبا وكشفا وطلبا لهذه الامور فقط قال الحافظ
بن الاخضر روى من اولاد الحسن بن علي عليهما السلام زيد بن الحسن عن ابيه ولعمري حذف
الاسانيد كما اشترطه في اول الكتاب روى زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
عن ابيه لما آخى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بين اصحابه آخى بين ابي بكر وعمر وبين
طلحة والزبير وبين حمزة بن عبد المطلب وبين زيد بن حارثة وبين عبد الله بن مسعود
وبين المقداد بن عمرو فقال علي عليه السلام آخيت بين اصحابك واخرتني فقال انما اخرتك الا
لنفسي الحسن بن الحسن عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان من واجب
المغفرة ادخالك السرور على اخيك المسلم عبد الله بن الحسن عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم الرحم شجنة من الرحمن عز وجل من وصلها وصله الله ومن قطعها
قطعه الله تعالى وعنه عن عكرمة وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لم يزل
يلبي حتى رمى جمرة الكعبة وعنه عن امه فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الكبرى عليهما السلام
قالت كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا دخل المسجد قال بسم الله والحمد لله وصلى الله ٤٣٩

على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وسهل لي ابواب رحمتك واذا خرج قال مثل ذلك الا انه
يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وسهل لي ابواب فضلك وعن عبد الله عن امه فاطمة الكبرى
عليها السلام قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما التقى جندان ظالمان الا تخلى الله
منهما ولم يبال ايهما غلب وما التقى جندان ظالمان الا كانت الدبرة على اعتاهما وعنه عن ابيه الحسن
عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم النساء عشر عورات
فاذا تزوجت المراة ستر الزوج عورة واذا ماتت ستر القبر عشر عورات وقال عبد الله بن
حسن بن حسن لابنه محمد استعن على السلامة بطول الصمت في المواطن التي تدعوك نفسك
الى الكلام فيها فان الصمت حسن على كل حال واياك ومعاداة الرجال فانك لا تأمن مكر
حليم ومبادرة لئيم الحسين بن حسن عن امه فاطمة بنت حسين عن ابيها عن امه فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قالت قال رسول الله لا يلومن الا نفسه من بات وفي يده
غمر وعنه عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من اجرى الله
على يديه فرجا لمسلم فرج الله تعالى عنه كرب الدنيا والآخرة وبالاسناد قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم من عال اهل بيت من المسلمين يومهم وليلتهم غفر الله له ذنوبه
وقيل اوصى محمد بن علي بن حسين ابنه جعفر بن محمد فقال يا بني اصبر للنوائب ولا تتعرض
للحتوف ولا تعط نفسك ما ضره عليك اكثر من نفعه لغيرك يا بني ان الله رضيني لك
فحذرني فتنتك ولم يرضك لي فاوصاك بي وقيل انه كان يقول لاولاده يا بني اذا اصابتكم
مصيبة من الدنيا او نزلت بكم فاقة فليتوضأ الرجل منكم فيحسن وضوءه وليصل
اربع ركعات او ركعتين فاذا انصرف من صلاته فليقل يا موضع كل شكوى يا سامع
كل نجوى يا شاهد كل ملاء يا عالم كل خفية يا كاشف ما يشاء من بلية يا نجي موسى
يا مصطفي محمد يا خليل ابرهيم ادعوك دعاء من اشتدت فاقته وضعفت قوته
وقلت حيلته دعاء الغريب الغريق الفقير الذي لا يجد لكشف ما هو فيه الا انت يا ارحم الراحمين

الراحمين لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال علي بن الحسين لا يدعو بها احد
اصابه بلاء الا فرج الله تعالى عنه **الحادي عشر** في عمره قال كمال الدين رحمه الله قد تقدم
ذكر ولادته وما قيل فيها وانها كانت في سنة ثلث من الهجرة وكانت وفاته عليه السلام
على ما سياتي في الفصل المختص بها المذكور ان شاء الله تعالى عقيب هذا الفصل في سنة
تسع واربعين للهجرة فيكون مدة عمره سبعا واربعين سنة منها مع جده رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم سبع سنين ومع ابيه علي عليه السلام بعد وفاة جده صلى الله
عليه واله وسلم ثلثين سنة وبعد وفاة والده عليهما السلام الى وقت وفاته عشر سنين
قال الشيخ المفيد رحمه الله توفي الحسن عم في صفر سنة خمسين من الهجرة وله يومئذ
ثمان واربعون سنة وكانت خلافته عشر سنين **قال الحافظ** الجنابذي ولد الحسن بن
علي عليهما السلام النصف من رمضان سنة ثلث من الهجرة ومات سنة تسع واربعين
وكان قد سقي السم مرارا وكان مرضه اربعين يوما **وقال الدولابي** صاحب كتاب الذرية
الطاهرة تزوج علي فاطمة عليها السلام فولدت له حسنا بعد احد بسنتين وكان بين وقعة
احد وبين مقدم النبي صلى الله عليه المدينة سنتان وستة اشهر ونصف فولدته لاربع سنين
وستة اشهر ونصف من التاريخ **وروي** ايضا انه ولد في رمضان من سنة ثلث وولي غسله
الحسين عم ومحمد والعباس اخوته وصلى عليه سعيد بن العاص وكانت وفاته سنة تسع واربعين
وقال الكليني رحمه الله عليه ولد الحسن بن علي عليهما السلام في شهر رمضان سنة بدر سنة
اثنين بعد الهجرة **وروي** انه ولد سنة ثلث ومضى في صفر في اخره من سنة تسع واربعين
وهو ابن سبع واربعين واشهر **وقال ابن الخشاب** رحمه الله رواية عن الصادق والباقر
عليهما السلام قالا مضى ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلام وهو ابن سبع واربعين سنة وكان بينه
وبين اخيه الحسين عليهما السلام مدة الحمل وكان حمل ابي عبد الله ستة اشهر ولم يولد مولود لستة
ستة اشهر فعاش غير الحسين وعيسى بن مريم عليهما السلام فاقام ابو محمد مع جده رسول الله صلى الله

عليه واله وسلم سبع سنين واقام مع ابيه بعد وفاة جده ثلثين سنة واقام بعد وفاة
امير المومنين عليه السلام عشر سنين فكان عمره سبعا واربعين سنة هذا الخلاف في عمره
الثاني عشر في وفاته عليه السلام قال كمال الدين رحمه الله مرض عليه السلام اربعين يوما فلما كان في
بعض الايام اخرجوا فراشه الى صحن الدار فاخرج فقال اللهم اني احتسب نفسي عندك فاني
لم اصب بمثلها **وروى** الحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء عن عمير بن اسحق قال دخلت انا
ورجل على الحسن بن علي عليهما السلام نعوده فقال يا فلان سلني قال لا والله لا نسالك حتى يعافيك
الله ثم نسالك قال ثم دخل ثم خرج الينا فقال سلني قبل ان لا تسلني قال بل يعافيك الله ثم
نسالك قال لقد القيت طائفة من كبدي واني قد سقيت السم مرارا فلم اسق مثل هذه المرة
ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين عند راسه فقال يا اخي من تتهم قال لم
لتقتله قال نعم قال ان يكن الذي اظن فالله اشد باسا واشد تنكيلا والا فلا احب
ان يقتل بي بري ثم قضى عليه السلام لخمس خلون من ربيع الاول سنة تسع واربعين من الهجرة
وقيل غير ذلك وصلى عليه سعيد بن العاص فانه كان يومئذ واليا على المدينة ودفن بالبقيع
وكان سببه انه سقته امراته جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي فذكر انها سمته والله اعلم
بحقيقة ذلك فكان بانقضاء الشهور التي هي انقضاء خلافة النبوة فان بها كان اكمال
ثلثين سنة وهي التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيما نقل عنه الخلافة بعدي
ثلثون سنة ثم تصير ملكا او كما قال صلى الله عليه واله وسلم انتهى كلامه **قال المفيد رحمه الله**
لما اراد معوية اخذ البيعة ليزيد دس الى جعدة بنت الاشعث بن قيس وكانت زوجة الحسن عم
من حملها على سمه وضمن لها ان يزوجها بابنه يزيد فارسل اليها مائة الف درهم فسقته جعدة
السم وبقي عليه السلام اربعين يوما مريضا ومضى لسبيله في صفر سنة خمسين من الهجرة وله يومئذ
ثمان واربعون سنة وتولى اخوه ووصيه الحسين عليهما السلام غسله وتكفينه ودفنه عند جدته
فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف عليهما السلام بالبقيع قال **فصل** في الاخبار التي جاءت

ببب وفاة الحسن ع ما ذكرناه من دسّ معاوية الى جعدة فسمّته فسوّغها المال ولم يزوّجها
من يزيد فخلف عليها رجل من آل طلحة فاولدها فكان اذا وقع بينهم وبين بطون قريش
كلام عيّروهم فقالوا يا بني مسمّة الازواج **وروى** مرفوعاً الى ابن اسحق قال كنت مع الحسن
والحسين عليهما السلم فدخل الحسن ع المخرج ثم خرج فقال لقد سقيت السمّ مراراً ما سقيته
مثل هذه المرّة ولقد لفظت قطعة من كبدي فجعلت اقلبها بعود كان معي فقال له الحسين ع
ومن سقاك فقال وما تريد منه ان يكن هو فالله اشدّ نقمة وان لم يكن هو فما احبّ ان يؤخذ
بي بريء **وروى** عبد الله بن ابرهيم عن زياد المخارقي قال لما حضرت الحسن الوفاة استدعى
الحسين ع فقال له يا اخي انّي مفارقك ولاحق بربّي عزّ وجلّ وقد سقيت السمّ ورميت
بكبدي في الطست وانّي لعارف بمن سقاني السمّ ومن اين دهيت وانا اخاصمه الى الله عزّ وجلّ
فبحقّي عليك ان لا تكلّمت في ذلك بشيء فاذا قضيت نحبي فغمّضني وغسّلني وكفّنّي واحملني
على سريري الى قبر جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لاجدّد به عهداً ثمّ ردّني
الى قبر جدّتي فاطمة رحمة الله عليها فادفنّي هناك وستعلم يا ابن امّ انّ القوم يظنّون
انّكم تريدون دفني عند جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فيجلبون في منعكم
من ذلك وبالله اقسم عليك ان تهريق في امري محجمة دم ثمّ وصّى عليه السلم باهله وولده
وتركاته وما كان وصّى به اليه امير المؤمنين ع حين استخلفه واهّله لمقامه ودلّ شيعته
على استخلافه ونصبه لهم علماً من بعده فلمّا مضى عليه السلم لسبيله غسّله الحسين ع وكفّنه
وحمله على سريره فلم يشكّ مروان ومن معه من بني اميّة انّهم سيدفنونه عند رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلّم فتجمّعوا ولبسوا السلاح فلمّا توجّه الحسين الى قبر جدّه صلى الله
عليه وآله وسلّم ليجدّد به عهداً اقبلوا اليهم في جمعهم ولحقتهم عائشة على بغل وهي تقول
ما لي ولكم تريدون ان تدخلوا بيتي من لا احبّ وجعل مروان يقول يا ربّ هيجا هي خير
من دعة ايدفن عثمان في اقصى المدينة ويدفن الحسن مع النبيّ لا يكون ذلك ابداً وانا احمل

السيف وكادت الفتنة تقع بين بني هاشم وبني اميّة فبادر ابن عبّاس الى مروان فقال له ارجع
يا مروان من حيث جئت فانّا ما نريد دفن صاحبنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم
لكنّا نريد ان نجدّد به عهداً بزيارته ثمّ نردّه الى جدّته فاطمة رحمة الله عليها فندفنه بوصيّته
عندها ولو كان وصّى بدفنه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لعلمت انّك اقصر
باعاً من ردّنا عن ذلك ولكنّه كان اعلم بالله وبرسوله وبحرمة قبره من ان يطرق في هدماً
كما طرق ذلك غيره ودخل بيته بغير اذنه ثمّ اقبل على عائشة وقال واسوأتاه يوماً على بغل
ويوماً على جمل تريدين ان تطفئي نور الله وتقاتلي اولياء الله ارجعي فقد كفيت الذي تخافين
وبلغت ما تحبّين والله تعالى منتصر لاهل هذا البيت ولو بعد حين **وقال** الحسين عليه السلم
والله لولا عهد الحسن الي بحقن الدماء وان لا اهريق في امره محجمة دم لعلمتم كيف تأخذ
سيوف الله منكم مأخذها وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم وابطلتم ما اشترطنا عليكم لانفسنا
ومضوا بالحسن عليه السلم فدفنوه بالبقيع عند جدّته فاطمة بنت اسد بن هاشم رضي الله عنهما
قلت وفي هذا الفصل موضعان يجب ان يحقّق فانّه قد تقدّم انّ سعيد بن العاص صلّى
على الحسن كانّه كان والياً يومئذ على المدينة وفي هذا الموضع ذكر انّ مروان خرج ليمنع
من دفنه فلعلّه لم يكن اميراً ليكون جمعاً بين الامرين والموضع الثاني انّي نقلت انّ عبد الله بن
عبّاس رضي الله عنه كان بدمشق واخبره معوية بموت الحسن عليه السلم وجرى بينهما كلام
له فيه ابن عبّاس وقال له اصبحت سيّد قومك قال امّا والحسين بن علي عليهما السلم حيّ فلا وقد
اوردهما هنا انّه حدّث مروان وعائشة وقال لهما فيجب ان يحقّق ولا يجوز ان يكون الفاعل
غير عبد الله فانّ ابن عبّاس اذا اورد هكذا لم يرد به الّا عبد الله **وروى** الحافظ عبد العزيز بن
الاخضر الجنابذي رحمه الله قال لمّا حضرت الحسن الوفاة فجعل يسترجع فاكبّ عليه ابنه عبد الله
فقال يا ابه هل رايت شيئاً هذه غمّتنا فقال اي بنيّ هو والله نفسي التي لم اصب بمثلها وقال
انّه لمّا نزل بالحسن بن علي عليهما السلم الموت فقال اخرجوا فراشي الى صحن الدار فاخرج فقال

اللهم اني احتسب نفسي عندك فاني لم اصب بمثلها وروى قال لما حضرت الحسن الوفاة كانه
جزع عند الموت فقال له الحسين ع كانه يعزيه يا اخي ما هذا الجزع انك ترد على رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم وعلى علي ع وهما ابواك وعلى خديجة وفاطمة وهما اماك وعلى القاسم
والطاهر وهما خالاك وعلى حمزة وجعفر وهما عماك فقال له الحسن اي اخي اني ادخل في امر
من امر الله لم ادخل في مثله وارى خلقا من خلق الله لم ار مثله قط قال فبكى الحسين عليه السلام
قلت مناقب الحسن ع ومزاياه وصفات شرفه وسجاياه وما اجتمع فيه من الفضائل وخص
به من المآثر التي فاق بها على الاواخر والاوائل لا يقوم باثباتها البنان ولا ينهض بذكرها
اللسان ولا تزال ارفع مكانة ومحلا واوفى شرفا ونبلا وازكى فرعا واعلى اصلا من ان يقوم مثلي
مع قصور ذرعه وجمود طبعه بما يجب من عد مفاخره وتخليد مآثره ولكنه صلى الله
عليه واله وسلم من اهل بيت الكرم والجود وناشري علم السماح في الوجود فلذلك يقبل اليسير
ويجازي بالكثير وقد قلت في مدحه معتذرا من التقصير يا ابن ابي الاكرمين افل عتادي
فتقصيري على الحالات باد وكيف اطيق ان احصي مزايا خصصت بهن من بين العباد
لك الشرف الذي فاق البرايا وحل علاه على السبع الشداد سبقت الى المفاخر والتعالي
الكريم والندى سبق الجواد وجود يديك يقصر عن مداه اذا عد الندى صوب الغوادي
وبيتك في العلا سام رحيب بعيد الذكر مرتفع العماد ابوك شافع الورى شرفا وجدك
فاسمو في العلا واري الزناد وجدك اكرم الثقلين طرا اقر بفضله حتى الاعادي وامك
فاطمة اثيرت بحق اليها المدائح الجياد وتوءم ابا محمد المرجى حماد لها ومن امت حماد اقول الحال
له بفضل عوارفه قلائد في الهوادي بكم نال الهداية ذو ضلال واثم ناهج سبيل الرشاد
واثم عصمة الراجي وغوث يفوق الغيث في السنة الجماد محضتكم المودة غير وان وادعو اجر
في صدق الوداد وكم عاندت فيكم من عدو وفيكم لا اخاف من العناد ومن يك ذا امر اد
امور فان ولاءكم اقصى مرادي ارجيكم لآخرتي وابغي بكم نيل المطالب في معادي وقد تم

مرزاد

من زاد سواكم ونعم الزاد يوم البعث زادي ذكر الامام الثالث ابو عبد الله الحسين الزكي
عليه السلام قال الشيخ كمال الدين رحمه الله الباب الثالث في ابي عبد الله الحسين الزكي عليه السلام ابن الحنفية
وفيه اثنى عشر فصلا الاول في ولادته الثاني في نسبه الثالث في تسميته الرابع في كنيته
ولقبه الخامس فيما ورد في حقه من النبي صلى الله عليه واله وسلم وامامته السادس في
شجاعته وشرف نفسه السابع في كرمه الثامن في كلامه التاسع في اولاده العاشر في عمره
الحادي عشر في خروجه من المدينة الى مكة الى العراق الثاني عشر في مصرعه ومقتله الاول
في ولادته ولد بالمدينة لخمس خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة لو كانت والدته البتول الطهر
فاطمة عليها السلام علقت به بعد ان ولدت اخاه الحسن ع بخمسين ليلة هكذا صح النقل ولم سنة اربع
يكن بينه وبين اخيه عليهما السلام سوى هذه المدة المذكورة ومدة الحمل ولما ولد واعلم النبي صلى
به اخذه واذن في اذنه قيل اذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى قال الشيخ المفيد رحمه الله
ولد بالمدينة في التاريخ المذكور قال وجاءت به امه فاطمة عليها السلام الى جده رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم فاستبشر به وسماه حسينا وعق عنه كبشا وكذلك قال
الحافظ عبد العزيز الجنابذي رحمه الله تعالى الثاني في نسبه نسبه عليه السلام نسب اخيه
الحسن عليه السلام وقد تقدم ذكره وهو النسب الذي افرع هام الكواكب شرفا وعلاء وفاق
النيرات سنا وسناء فلا حاجة الى اعادة ذكره الثالث في تسميته قال كمال الدين
رحمه الله هذا الاسم سماه به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فانه لما اعلم به اخذه
واذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى وقال سموه حسينا فكانت تسمية اخيه
بالحسن وتسميته بالحسين صادرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ثم انه عق عنه
وذبح عنه كبشا وحلقت والدته عليها السلام راسه وتصدقت بوزن شعره فضة كما امرها
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقد تقدم في اخبار الحسن عليه السلام الرابع في كنيته
ولقبه قال كمال الدين رحمه الله كنيته ابو عبد الله لا غير واما القابه فكثيرة الرشيد

والطيب والوفي والسيد والزكي والمبارك والتابع لمرضاة الله والسبط فكل
هذه كانت تقال له ويطلق عليه واشهرها الزكي لكن اعلاها رتبة ما لقبه به
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله عنه وعن اخيه انهما سيدا شباب اهل الجنة
فيكون السيد اشرفها وكذلك السبط فانه صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه
قال حسين سبط من الاسباط وسيأتي هذا الحديث في الفصل الذي يتلو هذا ان شاء الله
تعالى قال ابن الخشاب رحمه الله يكنى بابي عبد الله ولقبه الرشيد والطيب والوفي
والسيد والمبارك والتابع لمرضاة الله والدليل على ذات الله عز وجل الخامس في امامته الخامس
وما ورد في حقه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم قولا وفعلا اما امامته عليه السلام
فدليلها النص من ابيه وجده عليهما السلام ووصية اخيه عليه السلام اليه فكانت امامته
بعد وفاة اخيه بما قدمناه ثابتة وطاعته لجميع الخلق لازمة ولم يدع الى نفسه ع
للتقية التي كانت عليها والهدنة الحاصلة بينه وبين معاوية فالتزم الوفاء بها وجرى
في ذلك مجرى ابيه امير المؤمنين وثبوت امامته بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع
الصموت وامامة اخيه الحسن ع بعد الهدنة مع الكف والسكوت وكانوا في ذلك على
سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في الشعب محصور وعند خروجه مهاجرا من سن النبي
مكة فلما مات معوية وانقضت مدة الهدنة التي كانت تمنع الحسين بن علي عليهما السلام من الدعوة
الى نفسه واظهر امره بحسب الامكان وابان عن حقه للجاهلين به حالا بعد حال الى ان اجتمع له
في الظاهر الانصار فدعا عليه السلام الى الجهاد وشمر للقتال وتوجه بولده واهل بيته من حرم الله
وحرم رسوله صلى الله عليه وآله وسلم نحو العراق للاستنصار بمن دعاه من شيعته على الاعداء
وقدم امامه ابن عمه مسلم بن عقيل رضي الله عنه وارضاه للدعوة الى الله والبيعة له فبايعه
اهل الكوفة على ذلك وعاهدوه وضمنوا له النصرة والنصيحة ووثقوا له في ذلك وعاقدوه
ثم لم تطل المدة بهم حتى نكثوا بيعته وخذلوه واسلموه وقتل بينهم ولم يمنعوه وخرجوا الى الحسين

عليه السلام فحصروه ومنعوه المسير في بلاد الله واضطروه الى حيث لا يجد ناصرا ولا مهربا
منهم وحالوا بينه وبين ماء الفرات حتى تمكنوا منه وقتلوه فمضى عليه السلام ظمآن مجاهدا
صابرا محتسبا مظلوما قد نكثت بيعته واستحلت حرمته ولم يوف له بعهد ولا رعيت
فيه ذمة عقد شهيدا على ما مضى عليه ابوه واخوه عليهم السلام والصلوة والرحمة اقول
مناقب الحسين ع واضحة الظهور وسنا شرفه ومجده مشرق النور فله الرتبة العالية
والمكانة السامية في كل الامور فما الخلف في نبله وفضله واعلاء محله لاحد من الشيعة
ولا الجمهور عرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد وكيف لا يكون كذلك وقد
اكتنفه الشرف من جميع اكنافه وظهرت مخائل السودد على شمائله واعطافه وكاد الجلال والهيبة يقطر
من نواحيه واطرافه وهذا قول لا اخاف ان يقول مسلم بخلافه فالجد محمد المصطفى والاب
علي المرتضى والجدة خديجة الكبرى والام فاطمة الزهراء والاخ الحسن ذو الشرف والفخار
والعم جعفر الطيار والبيت من هاشم الصفوة الاخيار فهو واخوه عليهما السلام صفوة الصفوة
ونور الانوار وهو في نفسه السيد الشريف والطود المنيف والشجاع الغطريف والاسد
الهصور والفارس المذكور والعلم المشهور اتاه المجد من هنا وهنا وكان له بمجتمع
السيول وقد تقدم في اخبار ابيه واخيه ما هو قسيمهما فيه فما افرعا غارب مجد
الا افرعه ولا جمعا شمل سودد الا جمعه ولا نالا رتبة علاء الا نالها ولا طالا قصبة
عز الا طالها وانا اذكر في هذا الفصل شيئا مما ورد في وصف فضائله وما ورد فيه
النزر اذ ابتكار مناقبه ومفاخره وطرفا بعد من مزاياه ومآثره وان كان في تضاعيف
هذا الكتاب من نعوته وصفاته ما فيه غنية كافية لاولي الالباب والله الموفق
للصواب قال يعلى بن مرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول حسين
مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط وروى عن
ابي عوانة يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الحسن والحسين شنفا العرش

وان الجنة قالت يارب لتسكنني الضعفاء والمساكين فقال الله تعالى لها اما ترضين
اني زينت اركانك بالحسن والحسين قال فماست كما تميس العروس فرحا وروى
عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم قال اصطرع الحسن والحسين بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله ايها حسن خذ حسينا فقالت فاطمة عليها السلم
يا رسول الله اتستنهض الكبير على الصغير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا
جبرئيل يقول للحسين ايها حسين خذ الحسن وروى عن ام الفضل بنت الحرث انها دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله رايت الليلة حلما منكرا
قال وما هو قالت انه شديد قال ما هو قالت رايت كان قطعة من جسدك قطعت
ووضعت في حجري فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيرا رايت تلد فاطمة غلاما
فيكون في حجرك فولدت فاطمة عليها السلم الحسين ع قالت وكان في حجري كما قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلت به يوما على النبي فوضعته في حجره ثم حانت
مني التفاتة فاذا عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تهرقان بالدموع فقلت
بابي انت وامي يا رسول الله ما لك قال اتاني جبرئيل ع فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا
واتاني بتربة من تربته حمراء وروى عن ام سلمة رضي الله عنها قالت بينا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم جالس والحسن والحسين عليهما السلم في حجره اذ
هملت عيناه بالدموع فقلت يا رسول الله ما لي اراك تبكي جعلت فداك فقال جاءني
جبرئيل فعزاني بابني الحسين واخبرني ان طائفة من امتي تقتله لا انالهم الله شفاعتي
وروى باسناد آخر عن ام سلمة رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلا ثم جاءنا وهو اشعث اغبر ويده مضمومة
فقلت يا رسول الله ما لي اراك اشعث مغبرا فقال اسري بي في هذا الوقت الى موضع
من العراق يقال له كربلاء فاريت فيه مصرع الحسين ابني وجماعة من ولدي واهل بيتي فلم

ازل القطها فها هي في يدي وبسطها الي فقال خذيها فاحتفظي بها فاخذتها فاذا هي
شبه تراب احمر فوضعتها في قارورة وسددت راسها واحتفظت بها فلما خرج الحسين
من مكة متوجها الى العراق كنت اخرج تلك القارورة في كل يوم فاشمها وانظر اليها واو
ابكي لمصابه فلما كان اليوم العاشر من المحرم وهو اليوم الذي قتل فيه عليه السلم اخرجتها
في اول النهار وهي بحالها ثم عدت اليها في آخر النهار فاذا هي دم عبيط فصحت في بيتي
وبكيت وكظمت غيظي مخافة ان يسمع اعداؤهم بالمدينة فيسرعوا بالشماتة فلم ازل حافظة
للوقت واليوم حتى جاء الناعي ينعاه فحقق ما رايت وروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم كان ذات يوم جالسا وحوله علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم فقال لهم كيف انتم
اذا كنتم صرعى وقبوركم شتى فقال الحسين ع انموت موتا او نقتل قتلا فقال بل تقتل يا بني
ظلما ويقتل اخوك ظلما وتشرد ذراريكم في الارض فقال الحسين ع ومن يقتلنا يا رسول الله
فقال شرار الناس فقال فهل يزورنا بعد قتلنا احد فقال نعم يا بني طائفة من امتي يريدون
بزيارتكم بري وصلتي فاذا كان يوم القيمة جئتها الى الموقف حتى آخذ باعضادها فاخلصها
من اهواله وشدائده قلت هذا الخبر بهذه السياقة نقلته من ارشاد الشيخ المفيد رحمه الله
وعندي فيه نظر فان الحسين ع كان اصغر الجماعة الذين ذكرهم عليهم السلم فكيف خصه بالسؤال
والجواب دونهم وكيف صدع قلبه على صغره وحداثته بذكر القتل وازعج قلب الام عما لقي
به ولدها عليها وعليهما السلم وكيف يقدح الحسين مع سماع هذا جميعه الى ان يسال
عن الزوار والله سبحانه اعلم وروى عبد الله بن شريك العامري قال كنا نسمع اصحاب محمد
عليه السلم اذ دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون هذا قاتل الحسين بن علي عليهما السلم وذلك
قبل ان يقتل بزمان طويل وروى سالم بن ابي حفصة قال قال عمر بن سعد للحسين يا ابا عبد الله
ان قبلنا ناسا سفهاء يزعمون اني اقتلك فقال الحسين ع انهم ليسوا بسفهاء ولكنهم
حلماء اما انه يقر بعيني انك لا تاكل بر العراق بعدي الا قليلا وروى يوسف بن عبيدة

قال سمعت محمد بن سيرين يقول لم تر هذه الحمرة في السماء الا بعد قتل الحسين عليه السلام وروى
سعد الاسكاف قال قال ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام كان قاتل يحيى بن زكريا عليهما السلام ولد زنا
وكان قاتل الحسين بن علي عليهما السلام ولد زنا ولم تحمر السماء الا لهما وروى سفيان بن عيينة
عن علي بن يزيد عن علي بن الحسين عليهما السلام قال خرجنا مع الحسين ع فما نزل منزلا ولا ارتحل
منه الا ذكر يحيى بن زكريا عليهما السلام وقال يوما من الايام من هوان الدنيا على الله عز وجل
ان راس يحيى بن زكريا اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل وتظاهرت الاخبار بانه لم ينج
احد من قاتلي الحسين ع واصحابه رضي الله عنهم من قتل او بلاء افتضح به قبل موته قال
الشيخ كمال الدين رحمه الله **الفصل الخامس** فيما ورد في حقه من جهة النبي صلى الله عليه
واله وسلم قولا وفعلا وهو فصل سحل على الموارد والمصادر ومشتمل على المحامد والماثر
مسفر عن جمل المناقب السوافر مشعر بان الحسن والحسين عليهما السلام احرزا في اعلى المعالي
الفخر المفاخر فان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خصهما من مزايا العلاء باتم معنى
ومنحهما من سجايا الثناء كل مثنى وافرد وثنى ومدح واثنى وانزلهما ذروة السناء الاسنى
فاما ما يختص بالحسن ع فقد تقدم في فصله واما تمام المشترك وما يختص بالحسين فهذا
اوان احراز خصله فمنه حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه اخرجه الامام احمد بن
حنبل والترمذي كل منهما في صحيحه يرويه عنه بسنده وقد تقدم طرف منه في فضل الحسن اخرجه الترمذي في صحيحه
عليهما السلام وجملة الحديث ان حذيفة قال لامي دعيني اتي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فاصلي معه واساله ان يستغفر لي ولك فاتيته فصليت معه المغرب ثم قام فصلى حتى صلى
العشاء ثم انفتل وتبعته فسمع صوتي فقال من هذا حذيفة قلت نعم قال ما حاجتك
قلت تستغفر لي ولامي فقال غفر الله لك ولامك ان هذا ملك لم ينزل الارض قط
من قبل هذه الليلة استاذن ربه ان يسلم علي ويبشر ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة
وان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ومنه ما اخرجه الترمذي ايضا ان النبي

صلى الله عليه واله وسلم ابصر حسنا وحسينا فقال اللهم اني احبهما فاحبهما ومنه ما رواه ابن
الجوزي رحمه الله في مسند صفوة الصفوة عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال بسنده في صفوة الصفوة
ان هذان ابناي فمن احبهما فقد احبني يعني الحسن والحسين ومن المشترك جملة تقدمت
في فضل الحسن ع فلا حاجة الى اعادتها ههنا ومنه ما اخرجه الترمذي ايضا في صحيحه
بسنده عن يعلى بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حسين مني وانا من حسين
احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط ومنه ما نقله الامام محمد بن اسمعيل
البخاري والترمذي رضي الله عنهما بسندهما كل منهما في صحيحه عن ابن عمر وقد ساله رجل عن دم
البعوض فقال ممن انت فقال من اهل العراق فقال انظروا الى هذا يسالني عن دم البعوض
وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه واله وسلم وسمعت النبي يقول هما ريحاناي من الدنيا
وروى انه ساله عن المحرم يقتل الذباب فقال يا اهل العراق تسالوني عن قتل الذباب
وقد قتلتم ابن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وذكر الحديث في اخره وهما سيدا شباب
اهل الجنة ومنه ما اخرجه الترمذي في صحيحه بسنده عن سلمى الانصارية قالت دخلت
على ام سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهي تبكي قلت ما يبكيك قالت رايت
الان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في المنام وعلى راسه ولحيته التراب فقلت ما لك
يا رسول الله قال شهدت قتل الحسين انفا ومنه ما اخرجه البخاري والترمذي في صحيحهما
كل منهما بسنده عن انس رضي الله عنه قال اتي عبيد الله بن زياد براس الحسين ع فجعل في طست
فجعل ينكته وقال في حسنه شيئا قال انس فقلت والله كان اشبههم برسول الله صلى الله
عليه واله وسلم وكان مخضوبا بالوسمة وفي رواية الترمذي فجعل يضرب بقضيب في انفه
ولقد وفق الترمذي فانه لما روى هذا الحديث وذكر فعل ابن زياد جزاه الله عذابا نقل
ما فيه اعتبار واستبصار فانه روى في صحيحه بسنده عن عمارة بن عمير قال لما قتل عبيد الله
بن زياد وجي براسه وروس اصحابه ونضدت في المسجد في الرحبة فانتهيت اليهم والناس

يقولون قد جاءت قد جاءت فاذا هي حية قد جاءت تخلل الرؤوس حتى جاءت فدخلت
في منخر عبيد الله بن زياد فمكثت هنيهة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم قالوا
قد جاءت ففعلت ذلك مرارا **قال علي بن عيسى** عفا الله عنه بكرمه ووفقه لاداء
شكر احسانه ونعمه لا ريب ان هذه موعظة لاولي الابصار وعجيبة من عجائب
هذه الدار وصغيرة بالنسبة الى ما اعد الله لهولاء الظلمة من عذاب النار فانهم
ركبوا امر قتل الحسين وسبي حريمه ما لا يركب مثله مردة الكفار ولا يقدم عليه
الا من خلع ربقة الدين وجاهر الله بالعداوة فحسبه جهنم وبئس القرار **قلت**
وقد ذكره عز الدين بن الاثير الجزري رحمه الله في تاريخه **وروى** الحافظ عبد العزيز
بن الاخضر الجنابذي في كتابه معالم العترة الطاهرة مرفوعا الى عائشة قالت
كان لنا مشربة فكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا اراد لقاء جبرئيل لقيه
فيها فلقيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرة من ذلك فيها وامر عائشة
ان لا يصعد اليه احد فدخل حسين بن علي ولم تعلم حتى غشيهما فقال جبرئيل
من هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابني فاخذه النبي ص فجعله على فخذه
فقال اما انه سيقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن يقتله قال
امتك فقال رسول الله ص امتي تقتله قال نعم وان شئت اخبرتك بالارض التي
يقتل فيها فاشار جبرئيل الى الطف بالعراق واخذ تربة حمراء فاراه اياها وقال
هذا من تربة مصرعه **ومن الكتاب المذكور** عن الاصبغ بن نباتة عن علي ع قال اتينا
معه موضع قبر الحسين فقال علي ع ههنا مناخ ركابهم وموضع رحالهم وههنا
مهراق دمائهم فتية من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم يقتلون بهذه العرصة تبكي
عليهم السماء والارض **ومنه** يرفعه الى عبد الله بن مسعود قال بينما نحن جلوس عند
النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ دخل فتية من قريش فتغير لونه فقلنا يا رسول الله

قلت المشربة واحدة المشارب وهي العلالي

لا يزال يرى في وجهك الشيء نكرهه فقال انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا
وان اهل بيتي سيلقون بعدي تطريدا وتشريدا **ومن كتابه** مرفوعا الى العوام بن حوشب
قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نظر الى شباب من قريش وكان وجوههم
سيوف مصقولة ثم رؤي في وجهه كآبة حتى عرف ذلك فقالوا يا رسول الله ما شأنك
قال انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا واني ذكرت ما يلقى اهل بيتي من بعدي
من امتي من قتل وتطريد وتشريد **وروى** الجنابذي مرفوعا الى يحيى بن ابي بكر عن بعض مشيخته
قال قال الحسن بن علي عليهما السلام حين اتاه الناس فقام فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
ايها الناس انسبوني فانظروا من انا ثم ارجعوا الى انفسكم وعاتبوها وانظروا هل يحل لكم
سفك دمي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم وابن ابن عمه
وابن ولي المؤمنين بالله اوليس حمزة سيد الشهداء عمي اولم يبلغكم قول رسول الله ص
مستفيضا فيكم لي ولاخي انا سيدا شباب اهل الجنة اما في هذا حاجز لكم عن سفك
دمي وانتهاك حرمتي قالوا ما نعرف شيئا مما تقول فقال ان فيكم من لو سألتموه لاخبركم
انه سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وفي اخي سلوا زيد بن ثابت و
البراء بن عازب وانس بن مالك يحدثكم انه سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم في وفي اخي فان كنتم تشكون في هذا افتشكون اني ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وآله
وسلم فوالله ما تعمدت كذبا منذ عرفت ان الله تعالى يمقت على الكذب اهله ويضر
به من اختلقه فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري منكم ولا من غيركم ثم انا ابن
بنت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم خاصة دون غيري خبروني هل تطلبوني بقتيل منكم
قتلته او بمال استهلكته او بقصاص من جراحة فسكتوا **قال** افقر عباد الله الى رحمته وشفاعة
نبيه والائمة عليهم السلام علي بن عيسى اغاثه الله تعالى يوم الفزع الاكبر كان الحسين عليه السلام
فارس الحرب الذي لا يصطلى بناره ولا يقدم مغالب لا يسود على شوق عباده ولم يقل هذا القول

ضراعة ولا خودا فانه كان عالما بما يؤول امره اليه عارفا بما هو قادم عليه عرف ذلك
من ابيه وجده عليهم الصلوة والسلم واطلع على حقيقته بما خصه الله به من بين الانام
فلما الكشف والنظر وهو واخوه قبله وبنوه من بعده خيرة الله من البشر ينظرون الى الغيب
من وراء ستر رقيق ويشاهدون بمرايا خواطرهم الصقيلة ويشهدون بجداوة العدل
وصدق الصديق وانما كان ذلك القول منه وتكراره اقامة للحجة عليهم ودفعا في صدر
من يتماقال لم اعلم اوكنت مستدرها او اشتبه على الامر فلم اهتد لوجه الصواب فنفى
هذه الاحتمالات بانذاره واعذاره دونكم ولا حاجز بينهم وبين عذاب الله وناره وما
كنا معذبين حتى نبعث رسولا **السادس** في علمه وشجاعته وشرف نفسه عليه السلم **اقول**
والله الموفق للصواب ان علوم اهل البيت عليهم السلم لا يتوقف على التكرار والدرس
ولا يزيد يومهم فيها على ما كان في الامس ولا يعلمونها بالقياس والفكر والحدس لانهم
المخاطبون في اسرارهم المكلمون بما يا الوهز قبل ارتداد النفس فنما معارفهم وعلومهم
بعيدة عن الادراك واللمس فمن اراد سترها كان كمن اراد ستر وجه الشمس وهذا انما
يجب ان يكون مقررا ثابتا في النفس فهم يرون عالم الغيب في عالم الشهادة ويقفون
على حقايق المعارف في خلوات العبادة تناجيهم افكارهم في اوقات اذكارهم بما
غادب به الشرف والسيادة ويحصلون بصدق توجههم الى الجناب القدس ما يبلغوا
به منتهى السؤال والارادة فهم كما في نفوس اوليائهم ومحبيهم وزيادة فما تريد معارفهم
في زمان الشيخوخة على معارفهم في زمان الولادة فهم خيرة الخيرة وزبدة الحقب وواسطة
القلادة وهذه امور ثبتت لهم بالقياس والنظر ومناقب واضحة الحجول بادية الغرر وهي
تشرق اشراق الشمس والقمر وسجايا تزين عنوان التواريخ وعيون السير فما سالهم مستفيد
او ممتحن فوقفوا ولا انكر منكر امرا من امور الدين الا علموا وعرفوا ولا جروا مع غيرهم
في مضمار شرف الا سبقوا وقصر مجاروهم وتخلفوا ساسنة جرى عليها الذين تقدموا

واحسن ابناءهم الذين خلفوا وكم عانوا في الجدال والجلاد امورا فتلقوها بالراي الاصيل
والصبر الجميل وما استكانوا ولا ضعفوا فهذا را امثال سموا على الامثال وشرفوا فانهم
اعتبرت احواله وتدبرت اقواله وشاهدت في جلاده رجلا له وجدته فريدا في ماثره
وحيدا في مزاياه ومفاخره ومصدقا مقدم اوله بحديث اخره فقد فرعوا في قنا الكمال
وتفردوا بجميل الخلال وارتدوا مطارف المجد والجلال وقالوا فابانوا وبينوا تفصيل كل
من قال واتوا بالاعجاز الباهر في الجواب والسؤال نفر الشفا شق اذا هدرت شقاشقهم
وتصغي الاسماع اذا قال قائلهم او نطق ناطقهم وتكشف الهواء اذا قيست برخلائقهم
يقف كل ساع عن شاوهم فلا يدرك غايتهم ولا يبلغ طرايقهم سجايا منحهم بها خالقهم وخيره
بها صادقهم فرها او لياؤهم واصادقهم وحزن لها مباينهم ومفارقهم فانه صلى الله عليه
واله وسلم ازال الشبهة والالتباس وصرح بفضلهم لئلا يفتقر في ايضاحه الى الدليل
والقياس ونطق معلنا بشرفهم الداني الثمار الزاكي الغراس فقال لو سمع مقاله انا بني عبد المطلب
سادات الناس صلى الله عليه وعليهم اجمعين صلوة دائمة باقية الى يوم الدين وقد حل الحسين ع
من هذا البيت الشريف في اوجه ويفاعه وعلا محله فيه على مظانّ النجوم عن ارتفاع
واطلع بصفاء سره على غوامض المعارف فكشفت له الخلائق عند اطلاعه وصار صيته
بالفواضل والفضايل فاستوى الصديق والعدو في اسماعه فلما اقتسمت غنائم المجد
حصل على صفاياه ومرباعه فقد اجتمع فيه وفي اخيه عليهما السلم من خلال الفضل ما الحاق
في اجماعه وكيف لا يكونان كذلك وهما ابنا علي وفاطمة عليهما السلم بلا فصل وسبطا النبي صلى
الله عليه واله وسلم فاكرم بالفرع والاصل والسيدان الامامان قاما او قعدا فقد
استوليا على الامد وحاز الخصل والحسين ع هو الذي ارضى غرب السنان وحد النصل
وغادر جثث الاعداء فرايس الكواسب بالهبر والفصل **واما** شجاعته عليه السلم فقد قال
كمال الدين رحمه الله اعلم وفقك الله على حقايق المعاني ووفقك لادراكها ان الشجاعة

من المعاني القائمة بالنفوس والصفات المضافة اليها فهي تدرك بالبصيرة لا بالبصر ولا يمكن
معرفتها بالحس مشاهدة لذاتها اذ ليست اجساما كثيفة بل طريق معرفتها والعلم
بها مشاهدة اثارها فمن اراد ان يعلم ان زيدا موصوف بالشجاعة فطريقه ان ينظر
الى ما يصدر منه اذا احدقت الرجال وحدقت الاجال وحثت الاوجال وضاق
المجال وحاق القتال فان كان محجاما مهلاعا مرواغا مفزاعا فتراه يستركب الهزيمة
ويتبينها ويستصوب الدنية ويطوقها ويستعذب المفرة ويستوفقها ويستحب
الذلة ويتعلقها مبادرا الى تدرع عار الفرار من شنا الشنار متحاميا عن الطراد
باقتحام الاخطار في مقر القراع بكل خطار فذلك مسول الاحم مخبول الفهم مغلول
الجمع معزول عن السمع مضروب بينه وبين الشجاعة بحجاب مكتوب بينه وبين
الشهامة بابواء في كتاب ولا تعرف نفسه شرفا ولا تحيد عن الخساسة والدناءة
منصرفا وان كان مجشارا مجرادا كرارا اصبارا يسمع من اصوات وقع الصوارم
المزاهر المطربة ويبرع الى مصاف التصادم مسارعة الى مواصلة النواظر المعجبة
خائضا غمرات الاهوال بنفس مطمئنة وعزيمة مطبئنة يعد مصافحة الصفاح
غنيمة باردة وملحة الرماح فائدة عائدة ومكافحة الكتائب مكرمة زائدة
ومناوحة المقانب منقبة شاهدة يعتقد ان القتل بالحجة ظل الحيوة الابدية
ويعقبه حلل المحامد السرمدية ويزلفه في منازل الفخار العلية المعدة للشهداء
الاحدية جانحا الى ابتياع العز بمهجته ويراها ثمنا قليلا جانحا عن ارتكاب التخليا
وان فاددة جماحه فتيلا يرى الموت احلى من ركوب دنية ولا يعتذر للناقصين
عدلا ويتعذب التعذيب فيما ينبغي نزاهته عن ان يكون ذليلا فهذا مالك
ازمة الشجاعة وحائزها وله من قداحها معلاها وفائزها قد تفوق بها لبان الكرم
واغتذاه وتطوق درر سحابه المنحلي وحلاه وعبق بنشر اريجها المنتشر عاناه وطق

هله بمدحه وان لم يفض فاه وصدق والله واصفه بالشجاعة التي يحبها الله واذ اظهرت
دلائل الاثار على مؤثرها واسفرت عن تحقق مثيرها ومثمرها فقد صرح النقلة في صحائف
السير بما ادوه وجزموا القول بما نقله المتقدم الى المتاخر فيما دونوه ان الحسين عليه السلم
لما قصد العراق وشارف الكوفة سرب اليه اميرها يومئذ عبيد الله بن زياد الجنود بلفه
احزابا وحزب عليه الجيوش لمقاتلته اسرابا وجهز من العساكر عشرين الف فارس وراجل
يتتابعون كتائب واطلابا فلما حضروه واحدقوا به شاكين في العدة والعديد ملتمسين
منه نزوله على حكم ابن زياد وبيعته ليزيد فان ابا ذلك فليؤذن بقتال يقطع الوتين
وحبل الوريد ويصعد الارواح الى المحل الاعلى ويصرع الاشباح على الصعيد فتبعت
نفسه الابية جدها واباها وعزفت عن التزام الدنية فاباها ونادته النخوة الهاشمية
فلباها ومنعها من الاجابة الى مجانبة الذلة وحباها فاختار مجالدة الجنود ومضاربة
طباها ومصادمة صوارمها وشبا شباها ولا بدع عن لوصمة تسم بالصغار من شرفه
خدودا وجباها وقد كان اكثر هؤلاء المحرجين لقتاله قد شايعوه وكاتبوه وطاوعوه
وعاهدوه وتابعوه وسالوه القدوم عليهم ليبايعوه فلما جاءهم كذبوه ما وعدوه وانكروه
وجحدوه ومالوا الى السحت العاجل فعندوه وخرجوا الى قتاله رغبة في عطاء ابن زياد فقصدوه
فنصب عليه السلم نفسه واخوته واهله وكانوا نيفا وثمانين لمحاربتهم واختاروا باجمعهم
القتل على متابعتهم ليزيد ومبايعتهم فاعلقتهم المحجرة اللئام ورهقتهم المردة الطغام
ورشقتهم النبال والسهام واوثقتهم من شبا شفارها الكلام هذا والحسين عليه السلم
ثابت لا يحجم حصاة شجاعته ولا يخف عزيمة شهامته وقدمه في المعترك اربى من الجبال
وقلبه لا يضطرب لهول القتال ولا لقتل الرجال وقد قتل قوم من جموع ابن زياد جمعا
جما واذاقوهم من الحمية الهاشمية رهقا وكلما ولم يقتل من العصابة الهاشمية قتيل حتى
اثخن في فاصريه وقتل واغمد ظبته في ابدانهم وجدل الخيمة بكالم الطغام الاجناد على

الجلاد وتناسبت الاجلاد في المناضلة بالجلاد وقد ثبت كثرة الالوف منهم على قلة الاحاد
وتقاربت من الانوف الهاشمية الاجال المحتومة على العباد فاستبقت الاملاك البررة
الى الارواح وباء الفجرة بالاثام في الاجساد فسقطت اشلاؤهم المتلاشية على الارض
صرعى بضائع منها صعيدا او نطقت حالهم بان لقتلهم يوما تود لو ان بينها وبينه
امدا بعيدا وتحققت النفوس المطمئنة بالله كون الظالم والمظلوم شقيا وسعيدا وضاقت
الارض بما رحبت على حرم الحسين عليه السلام واطفاله اذ بقي وحيدا فلما راى ع وحدته وثبور
اسرته وفقد نصرته تقدم على فرسه الى القوم حتى واجههم وقال لهم يا اهل الكوفة قبحا
لكم وتعسا حين استصرختمونا والهين فاتيناكم موجفين فشحذتم علينا سيفا كان في
ايماننا وحششتم علينا نارا اضرمناها على اعدائكم واعدائنا فاصبحتم البا على اوليائكم
ويدا لاعدائكم من غير عدل افشوه فيكم ولا ذنب كان منا اليكم فلكم الويلات هلا
اذ كرهتمونا تركتمونا والسيف مشيم والجاش ما طاش والراي لم يستحصد ولكنكم اسرعتم
الى بيعتنا اسراع الدبا وتهافتم اليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفها وضلة فبعدا وسحقا
لطواغيت الامة وبقية الاحزاب ونبذة الكتاب ثم انتم هؤلاء تتخاذلون عنا وتقتلوننا
الا لعنة الله على الظالمين ثم حرك اليه فرسه وسيفه مصلت في يده وهو ايس من نفسه
عازم على الموت وقال هذه الابيات انا ابن علي الخير من ال هاشم ۞ كفاني بهذا مفخرا حين افخر
وجدي رسول الله اكرم من مشى ۞ ونحن سراج الله في الخلق يزهر ۞ وفاطمة امي سلالة احمد
وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر ۞ وفينا كتاب الله انزل صادقا ۞ وفينا الهدى والوحي والخير
يذكر ۞ ونحن ولاة الارض نسقي ولاتنا ۞ بكاس رسول الله ما ليس ينكر ۞ وشيعتنا في الناس
اكرم شيعة ۞ ومبغضنا يوم القيمة يخسر ۞ ثم دعا الناس الى البراز فلم يزل يقاتل ويقتل
من برز اليه منهم من عيون الرجال حتى قتل منهم مقتلة كثيرة فتقدم اليه شمر بن ذي الجوشن
في جمع وسياتي تفصيل ما جرى بعد ذلك في فصل مصرعه ع ان شاء الله تعالى هذا وهو

كالليث المغضب لا يحمل على احد منهم الا نفحه بسيفه فالحقه بالحضيض فكفى ذلك في تحقيق
شجاعته وشرف نفسه شاهدا صادقا فلا حاجة معه الى ازدياد في الاستشهاد اخر
كلام كمال الدين رحمه الله تعالى قلت شجاعة الحسين ع يضرب بها المثل وصبره في مواقف
الحرب اعجز الاواخر والاول وثباته اذا دعيت نزال ثبات الجبل واقدامه اذا ضاق
المجال اقدام الاجل ومقامه في مقابلة هؤلاء الفجرة عادل مقام جده صلى الله عليه وآله وسلم
ببدر فاعتدل وصبره على كثرة اعدائه وقلة انصاره صبر ابيه عليه السلام في صفين والجمل
ومشرب العداوة واحد فبفعل الاول فعل الاخر ما فعل فكم من فارس مجدل بباسه خلاه
عليه السلام فانجدل وكم من بطل طل دمه فبطل وكم حكم سيفه فحكم في الهوادي والقلل
فلا في شجاعة الا وكان لامه الهبل وحشرهم الله وجازى كلا بما قدم من العمل واذا علمت
ان سعاد الحسين ع واصحابه اعلى الحق وسعادة اعدائه اعلى هبل علمت ان هؤلاء في نعيم
لا يزول واولئك في شقاء لم يزل وكما قتل ابوه وانتقل الى جوار ربه قتل هو وانتقل وكان له
عند الله مرتبة لا تنال الا بالشهادة فتم له ما اراده وكما باء قاتلوه بنار الله الموصدة
في الاخرة ولا يهدي الله من اضل وما سلموا من افات الدنيا بل عجلت لهم العقوبة فمنهم من
رضي ومن خذل ومن قتل فتبا لارائهم الغائلة وعقولهم الذاهلة فلقد اعماهم القضاء اذ
نزل وختم الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم فما منهم الا من جار عن الصواب وعدل فما انصف
ولا عدل وضلوا عن الحق فما لهم فيه قول ولا عمل فقبحا وشقحا لتلك القلوب التي غطاها
الرين فلم تفرق بين ما علا واستفل وشوها لتلك الوجوه التي شوهها الكفر والفسوق
والعصيان وسودها الخطا والخطل وتبا لتلك الاحلام الطائشة التي عدلت
لانكادها الحق بعد معرفته فسبق السيف العذل وغطى على بصائرها حب الدنيا الدنية
فمالت الى العاجل فما فاتها الاجل والعاجل ما حصل وكيف لا تضل عنهم هذه الافعال
وكبيرهم المدعو باميرالمؤمنين استشهد بشعر ابن الزبعرى متمثلا به وارتجل ليت

اشياخ يزيد يشهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل لاهلّوا واستهلّوا فرحا واستحر القتل في عبد الاشل
لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل والناس على دين ملوكهم كما ورد في الحديث
او المثل فلقد ركبوا امرا كبارا وعثرا واتوا امرا امرا وفعلوا فعلا نكرا وقالوا قولا هجرا او ستحلوا
منا قاحرا وبلغوا الغاية في العصيان ووصلوا النهاية في ارضاء الشيطان واقدموا على
امر عظيم من اسخاط الرحمن وكم ذكرهم الحسين عليه السلام ايام الله فما ذكروا وزجرهم عن تقحم نار الجحيم
فما انزجروا وعرفهم ما كانوا يدعون معرفته فما عرفوا مما انكروا وامرهم بالفكر في هذا الامر
الصعب فما ايتمروا وانما فعل ذلك ليقيم عليهم الحجة ويعذر الى الله في تعريفهم المحجة فاصروا
واستكبروا استكبارا ومما خطاياهم ادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا وبادى
لسان حال الحسين ع رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك
ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فاستجاب الله تعالى دعاؤه عليه السلام وخصه بمزيد العناية و
الاكرام وقتله الجواد مع لمامة الكرام الحجاج ووقع الفنا في اولئك الطغام ودارت عليهم
دوائر الانتقام والاصطلام فقتلوا في كل ارض بكل حسام وانتقلوا الى جوار مالك في نار
جهنم واصحاب الحسين ع الى جوار رضوان في دار السلام فصادرت الوفى هولاء الاغنام
الخاذا وجموعهم افرادا والبنوا العار اباء واولادا فاحياوهم عار على الغابر والاولون
مسبّة للاواخر واستولى عليهم الذل والصغار وخربوا تلك الديار وهذه الدار وكان
عاقبة امرهم الى النار وبئس القرار وكثر الله ذرية الحسين ع وانماها وملأ بها الدنيا
ورفعها واعلاها واذا عرفت ان كل حسينى في الدنيا من ولد علي بن الحسين زين العابدين
عليه السلام ظهر لك كيف بارك الله في ذريته الطاهرة وزكاها واذا فكرت في جموع اعدائهم
وانقراضهم تبيّنت ان العناية الربانية تولت هذه العترة النزيهة وبادت من عاداها
وسعدت في الدنيا والاخرة وسعد من والاها وقد تظاهرت الاخبار ان الله تعالى اختارها
واصطفاها واختار شيعتها واجتباها **وتمادى** الحسين ع اصرارهم على الظلم وظهور علائم

الى

٤٥٩

للاواخر

تبيّنت

اصطفاها

الشقاء

الشقاء على الخلاف تم ونعائلهم وان ابليس وجنوده قادوهم في اشطانهم وحبائلهم
علم بعاده من قبلوه وشقاوة قاتلهم وتحقق انه قد طبع الله على قلوبهم فلا ينجع
فيهم نصح ناصحهم ولا عذل عاذلهم فجد في حربهم على بصيرة واجتهد وصبر صبر الكرام
على تلك العدة وذلك العدد وتفصيل ذلك ياتي في باب مصرعه ع ويعز علي ان
يجري بذكره لساني ويتبع بسطره بناني او اتمثله في خاطري وجناني فاني اجد لذكره
الما وابكي لمصابه دمعا ودما واستشعر لما بلغ منه هما وندما ولكن لا حيلة
فيما جرى به القضاء والقدر وان ذممنا الورد فانا نحمد الصدر والله يجازي كلا على فعله
ولا يبعد الله الا من كفر **التابع** في كرمه وجوده عليه السلام قال كمال الدين رحمه الله فيهم
في الفصل المعقود لذكر كرم اخيه الحسن عليه السلام قضية المرأة التي ذبحت الشاة
وما واصلها به لما جاءت بعد اخيه عليه السلام وانه اعطاها الف دينار واشترى
لها الف شاة وقد اشتهر النقل عنه عليه السلام انه كان يكرم الضيف ويمنح الطالب
ويصل الرحم وينيل الفقير ويسعف السائل ويكسوا العاري ويشبع الجائع
ويعطي الغارم ويشد من الضعيف ويشفق على اليتيم ويعين ذا الحاجة وقل ان
وصله مال الا فرقه **وروى** ان معوية لما قدم مكة وصله بمال كثير وثياب
وافرة وكسوات وافية فرد الجميع عليه ولم يقبله منه وهذه سجية الجواد و
شنشنة الكريم وسمة ذي السماحة وصفة من قد حوى مكارم الاخلاق فافعاله
المتلوة شاهدة له بصفات الكرم ناطقة بانه متصف بمحاسن الشيم وقد كان في
العبادة مقتديا بمن تقدم حتى نقل عنه عليه السلام انه حج خمسا وعشرين حجة الى الحرم و
جنائبه تقاد معه وهو ماش على القدم انتهى كلامه **قال الفقير** الى الله تعالى علي
عيسى عفا الله عنه اعلم ايدك الله بتوفيقه وهداك الى سبيله وطريقه ان الكرم
كلمة جامعة لاخلاق محمودة تقول كريم الاصل كريم النفس كريم البيت كريم المنصب

الحسن ع

نقل

الى غير ذلك من صفات الشرف ويقابله اللؤم فانه جامع لمساوى الاخلاق فهو اليم
الاصل والنفس والبيت وغيرها فاذا عرفت هذا فاعلم ان الكرم الذى الجود من انواعه
كامل في هؤلاء القوم ثابت لهم متحقق فيهم متعين لهم لا يعدوهم ولا يفارق افعالهم
واقوالهم بل هو لهم على الحقيقة وفي غيرهم كالمجاز ولهذا لم ينسب الشح الى احد من
بنى هاشم ولا نقل عنهم لانهم يجادون الغيوث سماحة ويبادون الليوث حماسة
ويعدلون الجبال حلما ورجاحة فهم البحور الزاخرة والسحب الهامية الهامرة شعر
فما كان من خير اتوه فانما • توارثه اباء ابائهم قبل • وهل ينبت الخطى الا وشيجه • و
تغرس الا في منابتها النخل • ولهذا قال على عليه السلم وقد سئل عن بنى هاشم وبنى امية
فقال نحن امجد وانجد واجود وهم اغدر وامكر وانكر ولقد صدق صلى الله عليه وآله
فان الذى ظهر من القبيلين في طول الوقت دال على ما قاله عليه السلم ولا ريب ان الاخلاق
الكريمة اتخذوها شريعة وجعلوها الى بلوغ غايات الشرف فروعهم واصولهم و
عقولهم لانهم لا يشينون مجدهم بما يصمه ولا يشوهون وجوه سياداتهم بما يخلقها
ولانهم مقتدى الامة رؤس هذه الملة وسروات الناس وسادات العرب
وخلاصة بنى آدم وملوك الدنيا والهداة الى الآخرة وحجة الله على عباده وامناؤه
على بلاده فلا بد ان يكون علامات الخير فيهم ظاهرة وسمات الجلال بادية باهرة
وامثال الكرم العام سائرة وان كل متصف بالجود من بعدهم بهم اقتدى وعلى نهجهم
نسج وبهم اهتدى وكيف لا يجود بالمال من يجود بنفسه النفيسة في مواطن النزال
وكيف لا يسمح بالعاجل من همه في الآجل ولا ريب عند العقلاء ان من جاد بنفسه
في القتال فهو بالمال اجود ومن زهد في الحياة المحبوبة فهو في الحطام الفاني ازهد
وقد عرفت زهدهم فاعرف به بعدهم فان الزاهد من زهد في حطامها وخاف
من آثامها ورغب عن حلالها وحرامها ولعلك سمعت بما اتى في هل اتى من ايثارهم

على انفسهم الذين اطعموا الطعام على حبه ورغب كل واحد منهم في الطوى [illegible]
ربه وعرضوا تلك النفوس الكريمة لمرارة الجوع واسهروا تلك العيون الشريفة من الطوى
فلم تذق حلاوة الهجوع وجعلوا ما وجدوه من الرقة على المسكين واليتيم والاسير في
من الدموع وتكرر عليهم الم فقد الغذاء وغدوا وبكوا واضرم السغب في قلوبهم الحنة
سعيرا وامسوا حين قالوا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقهم الله شر ذلك
اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وشكرهم من انعموا عليه فقالوا انما نطعمكم لوجه الله
لا نريد منكم جزاء ولا شكورا والحسين ع وان كان فرعا للنبى وعلى وفاطمة عليهم السلم
فهو اصل لولده من بعده وكلهم اشراف كرام شعر كرموا وجاد قبيلهم من قبلهم • وبنوهم من بعدهم
كرماء • فالناس ارض في السماحة والندى • وهم اذا عد الكرام سماء • لو انصفوا كانوا
لآدم وحدهم • وتفردت بولادهم حواء • وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقد جاء
انهما في يوم الفتح تشكو لجاهما عليا عليه السلم لله در ابى طالب لو ولد الناس كلهم كانوا شجعانا
وكان على عليه السلم يقول في بعض حروبه املكوا على هذين الغلامين فانى انفس بهما عن القتل
لئلا ان ينقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقيل لمحمد بن الحنفية رحمه الله
علي ابوك يسمح بك في الحرب ويشح بالحسن والحسين عليهما السلم فقال هما عيناه وانا يده
ولا انسان يقي عينيه بيده وقال مرة اخرى وقد قيل له ذلك انا ولده وهما ولدا رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم والحماسة والسماحة رضيعا لبان وقد تلازما في الجود فهما
توأمان فالجواد شجاع والشجاع جواد وهذه قاعدة كلية لا تنخرم ولو خرج منها بعض الآحاد
ومن خاف الوصمة في شرفه جاد بالطريف والتلاد وقد قال ابو تمام في الجمع بينهما فاجاد
شعر واذا رايت ابا يزيد في ندى • ووغى ومبدى غارة ومعيدا • ايقنت ان من السماح
شجاعة تدمى وان من الشجاعة جودا • وقال ابو الطيب قالوا الم تكفه سماحته حتى بنى بيته
على الطرق فقلت ان الفتى شجاعته تريه في الشح صورة الفرق انما السماح فعل

الانفس

تدمى

امنته سيفه من الغرق ولهذا قال القائل يجود بالنفس ان ضن الجواد بها والجود بالنفس
اقصى غاية الجود وقيل الكريم شجاع القلب ولما وصفهم معاوية وصف بني هاشم
بالسخاء وال الزبير بالشجاعة وبني مخزوم بالتيه وبني امية بالحلم فبلغ ذلك الحسن بن
علي عليهما السلم فقال قاتله الله اراد ان يجود بنو هاشم بما في ايديهم فيحتاجوا اليه
وان يشجع ال الزبير فيقتلوا وان يتيه المخزوميون فيمقتوا وان يحلم بنو امية فيحبهم
الناس وقد تقدم هذا الكلام انفا ما الفاظه هي المروية ولعمري لقد صدق في بعض
مقاله وان كان الصدق بعيدا من امثاله ولكن الكذوب قد يصدق فان السماحة
في بني هاشم كما قال والشجاعة والحلم فيهم في كل الاحوال والناس في ذلك تبع لهم فهم عليهم
كالعيال فقد حازوا قصبات السبق لما جمعوه من شرف الخلال فاذا تفرقت في الناس
خصال الخير اجتمعت فيهم تلك الخصال وهذا القول هو الحق وما بعد الحق الا الضلال
فاذا عرفت حقيقة هذا التقرير فاحكم لهم بالصفات المحمودة على كل تقدير فان اضدادها
من الصفات المذمومة رجس وقد طهرهم الله من الرجس تطهيرا واختارهم من بريته و
اصطفاهم من عباده وكان الله سميعا بصيرا الثامن في ذكر شيء من كلامه قال كمال الدين
رحمه الله كانت الفصاحة لديه خاضعة والبلاغة لامره سامعة طائعة وقد تقدم انفا
من نثره في الفصل السادس في ذلك المقام الذي لا تفوه فيه الافواه من الفرق ولا تنطق
الالسنة من الوجل والقلق ما فيه حجة بالغة على انه في ذلك الوقت افصح من نطق و
اما نظمه فيعد من الكلام جوهر عقد منظوم ومشتهر برد مرقوم فمنه قطعة نقلها — منهم
صاحب كتاب الفتوح وانه عليه السلم لما احاطت به جموع ابن زياد وقتلوا من قتلوا من اصحابه
ومنعوهم الماء كان له عليه السلام ولد صغير فجاءه سهم منهم فقتله فزمله الحسين عليه السلم
وحفر له بسيفه وصلى عليه ودفنه وقال غدر القوم وقدما رغبوا عن ثواب الله — الأبوين
رب الثقلين قتلوا قدما عليا وابنه حسن الخير كريم الطرفين حسدا منهم وقالوا اجمعوا

نقتل الان جميعا الحسين يا لقوم لاناس رذل جمعوا الجمع لاهل الحرمين ثم ساروا وتواصوا
كلهم لاجتياحي لرضا الملحدين لم يخافوا الله في سفك دمي لعبيد الله نسل الفاجرين
وابن سعد قد رماني عنوة بجنود كوكوف الهاطلين لا لشيء كان مني قبل ذا غير فخري بضياء
الفرقدين بعلي خير من بعد النبي والنبي القرشي الوالدين خيرة الله من الخلق ابي ثم امي — خلصت
فانا ابن الخيرتين فضة قد صفيت من ذهب فانا الفضة وابن الذهبين من له جد
كجدي في الورى او كشيخي فانا ابن القمرين فاطم الزهراء امي وابي قاصم الكفر ببدر
وحنين وله في يوم احد وقعة شفت الغل بفض العسكرين ثم بالاحزاب والفتح معا
كان فيها حتف اهل القبلتين في سبيل الله ماذا صنعت امة السوء معا بالعترتين عترة
البر النبي المصطفى وعلي الورد يوم الجحفلين وقالت وقد لقاه وهو متوجه الى الكوفة الفرزدق
بن غالب الشاعر له يا ابن رسول الله كيف تركن الى اهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن
عمك مسلم بن عقيل وشيعته فترحم على مسلم وقال صار الى روح الله ورضوانه اما انه قد قضى
ما عليه وبقي ما علينا وانشد شعر فان تكن الدنيا تعد نفيسة فدار ثواب الله اعلى
وانبل وان تكن الابدان للموت انشئت فقتل امرئ بالسيف والله افضل وان تكن — في الله بالسيف
الارزاق قسما مقدرا فقلة حرص المرء في الكسب اجمل وان تكن الاموال للترك جمعها
فما بال متروك به الحر يبخل اخر كلام كمال الدين بن طلحة رحمه الله في هذا الفصل اقول انهم عليهم
رجال الفصاحة وفرسانها وحماة البلاغة وشجعانها عليهم تهدلت اغصانها ومنهم تشعبت
افنانها وبهم اقتادت معانيها وهم معانيها ولو ناضلهم اطاع عاصيها واصحب جماحها
اذا قالوا بذوا الفصحاء واذا ارتجلوا سبقوا البلغاء واذا نطقوا اذعن كل قائل واتقى
لهم كل حاف وناعل تركت والحسن تاخذه تنتقي منه وتنتخب فاصطفت منه اخاسه
واستزادت فضل ما تهب بالفاظ تجاري الهواء رقة والصخر متانة وحكم توازي السماء
ارتفاعا والجبال رزانة اذعنت لهم الحكم واجابت نداهم الكلم واطاعهم السيف والقلم

وصابوا واصابوا فما صوب الديم ودونوا البيان كابرا عن كابر وتسنموا قلل الفضائل تسنمهم
صهوات المنابر وتسابقوا في مضمار المعارف فالآخر يأخذ عن الاول والاول يملي على الآخر
شرف تتابع كابرا عن كابر كالرمح انبوبا على انبوب بفوح ارج النبوة من كلامهم ويعبق
نشر الرسالة من نثرهم ونظامهم ويعجز الاوائل والاواخر عن مقالهم في كل موطن ومقامهم
فهم سادات الناس وقادتهم في جاهليتهم واسلامهم فما ساجلهم في منقبة الا مغلب
وما شابههم ماجد الا قيل اطمع من اشعب شنشنة معروفة في السلف والخلف وعادة
شرف ينكرها من انكر ويعرفها من عرف ومن كلامه عليه السلام لما عزم على الخروج الى العراق
قام خطيبا فقال الحمد لله وما شاء الله ولا قوة الا بالله وصلى الله على رسوله وسلم خط
الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة وما اولهني الى اسلافي اشتياق
يعقوب الى يوسف وخير لي مصرع انا لاقيه كاني باوصالي يقطعها عسلان الفلوات
بين النواويس وكربلاء فيملأن مني اكراشا جوفا واجربة سغبا لا محيص عن يوم خط
بالقلم رضى الله رضانا اهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا اجور الصابرين لن تشذ عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحمته وهي مجموعة له في حظيرة القدس تقربهم عينه
وينجز لهم وعده من كان فينا باذلا مهجته وموطنا على لقائنا نفسه فليرحل فاني راحل
مصبحا ان شاء الله وخطب عليه السلام فقال ايها الناس نافسوا في المكارم وسارعوا في
المغانم ولا تحتسبوا بمعروف لم تعجلوه واكسبوا الحمد بالنجح ولا تكتسبوا بالمطل ذما فمهما
يكن لاحد عند احد صنيعة له راى انه لا يقوم بشكرها فالله له بمكافاته فانه اجزل
عطاء واعظم اجرا واعلموا ان حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم
فتحور نقما واعلموا ان المعروف مكسب حمدا ومعقب اجرا فلو رايتم المعروف رجلا
رايتموه حسنا جميلا يسر الناظرين ولو رايتم اللؤم رايتموه سمجا مشوها تنفر منه القلوب
وتغض دونه الابصار ايها الناس من جاد ساد ومن بخل رذل وان اجود الناس من اعطى

من لا يرجوه وان اعفى الناس من عفا عن قدرة وان اوصل الناس من وصل من قطعه
والاصول على مغارسها بفروعها تسمو فمن تعجل لاخيه خيرا وجده اذا قدم عليه غدا
ومن اراد الله تبارك وتعالى بالصنيعة الى اخيه كافاه بها في وقت حاجته وصرف
عنه من بلاء الدنيا ما هو اكثر منه ومن نفس كربة مؤمن فرج الله عنه كرب الدنيا
والآخرة ومن احسن احسن الله اليه والله يحب المحسنين قلت هذا الفصل من كلامه
عليه السلام وان كان دالا على فصاحته ومبينا عن بلاغته فانه دال على كرمه وسماحته
وجوده وهبته مخبر عن شرف اخلاقه وسيرته وحسن نيته وسريرته شاهد بعفوه وحلمه
وطريقته فان هذا الفصل قد جمع مكارم اخلاق ولكل صفة من صفات الخير فيها نصيب
واشتمل على مناقب عجيبة وما اجتماعها في مثله بعجيب وخطب عليه السلام فقال ان الحلم
زينة والوفاء مروة والصلة نعمة والاستكبار صلف والعجلة سفه والسفه
ضعف والغلو ورطة ومجالسة اهل الدناءة شر ومجالسة اهل الفسق ريبة ولما
قتل معوية حجر بن عدي واصحابه لقي في ذلك العام الحسين ع فقال يا ابا عبد الله هل
بلغك ما صنعنا بحجر واصحابه من شيعة ابيك قال لا قال انا قتلناهم وكفناهم
وصلينا عليهم فضحك الحسين ع فقال خصمك القوم يوم القيمة يا معوية اما والله
لو ولينا مثلها من شيعتك ما كفناهم ولا صلينا عليهم وقد بلغني وقوعك في ابي حسن
وقيامك به واعتراضك بني هاشم بالعيوب وايم الله لقد اوترت غير قوسك و
رميت غير غرضك وتناولتها بالعداوة من مكان قريب ولقد اطعت امرءا ما قدم
ايمانه ولا حدث نفاقه وما نظر لك فانظر لنفسك او دع يريد عمرو بن العاص قال
انس كنت عند الحسين ع فدخلت عليه جارية فحيته بطاقة ريحان فقال لها
انت حرة لوجه الله فقلت تحييك بطاقة ريحان لا خطر لها فتعتقها قال كذا ادبنا الله
قال اذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وكان احسن منها عتقها وقال

يوما لاخيه عليهما السلام يا حسن وددت ان لسانك لي وقلبي لك وكتب اليه الحسن عليه السلام
يلومه على اعطائه الشعراء فكتب اليه انت اعلم مني بان خير المال ما وقى العرض فانظر
ايدك الله الى حسن ادبه في قوله انت اعلم مني فان له حظا من اللطف تاما ونصيبا
من الاحسان وافرا والله اعلم حيث يجعل رسالته ومن دعائه عليه السلام اللهم لا تستدرجني
بالاحسان ولا تؤدبني بالبلاء وهذا دعاء شريف المقاصد عذب الموارد وقد جمع بين
المعنى الجليل واللفظ الجزل القليل وهم ما لكوا الفصاحة حقا وغيرهم عابر سبيل ودعاه
عبد الله الزبير واصحابه فاكلوا ولم ياكل الحسين ع فقيل له الا تاكل قال اني صائم ولكن
تحفة الصائم قيل وما هي قال الدهن والمجمر وجنى له غلام جناية توجب العقاب عليه
فامر به ان يضرب فقال يا مولاي والكاظمين الغيظ قال خلوا عنه فقال يا مولاي والعافين
عن الناس قال قد عفوت عنك قال يا مولاي والله يحب المحسنين قال انت حر لوجه الله
ولك ضعف ما كنت اعطيك وقال الفرزدق لقيني الحسين عليه السلام في منصرفي من الكوفة
فقال ما وراءك يا ابا فراس قلت اصدقك قال الصدق اريد قلت اما القلوب فمعك
واما السيوف فمع بني امية والنصر من عند الله قال ما اراك الا صدقت الناس عبيد
المال والدين لغو على السنتهم يحوطونه ما درت به معايشهم فاذا محصوا بالابتلاء قل
الديانون وقال عليه السلام من اتانا لم يعدم خصلة من اربع اية محكمة وقضية عادلة
واخا مستفادا او مجالسة العلماء وكان يرتجز يوم قتل عليه السلام ويقول الموت خير من
ركوب العار والعار خير من دخول النار والله من هذا وهذا جاري وقال صاحب
الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك فاكرم وجهك عن رده وكان يقول حوائج الناس
اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتحور نقما وقد ذكرناه انفا ولما نزل به عمر بن
سعد لعنه الله وايقن انهم قاتلوه قام في اصحابه خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال انه قد نزل
من الامر ما ترون وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وادبر معروفها واستمرت حتى لم

بالبلاء

يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء والا خسيس عيش كالكلاء الوبيل الا ترون الحق لا يعمل به
والباطل لا ينتهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء ربه فاني لا ارى الموت الا سعادة والحياة
مع الظالمين الا برما وقيل كان بينه وبين الحسن ع كلام فقيل للحسين ادخل على اخيك
فانه اكبر منك فقال اني سمعت جدي صلى الله عليه واله وسلم يقول ايما اثنين جرى بينهما
كلام فطلب احدهما رضى الاخر كان سابقه الى الجنة وانا اكره ان اسبق اخي الاكبر فبلغ
قوله الحسن عليهما السلام فاتاه عاجلا وانت ايدك الله متى اردت ان تعرف مناقب هؤلاء
القوم ومزاياهم وخلالهم الشريفة وسجاياهم وتقف على حقيقة فضلهم الجزيل وتطلع من
احوالهم على الجملة والتفصيل وتعلم ما لهم من المكانة بالبرهان والدليل فتدبر كلامهم
في مواعظهم وخطبهم والفاظهم ومقاصدهم وكتبهم تجده مشتملا على المفاخر التي جمعوها
وغوارب الشرف التي افترعوها وغرائب المحاسن التي سنوها وشرعوها فان افعالهم تناسب
اقوالهم وكلها تشبه احوالهم فالاناء ينضح بما فيه والولد بضعة من ابيه والبس من نصله
الله كمن بيديه ولا من اذهب عنه الرجس وطهره كمن جاء في ليل الباطل فهو ابدا يبدو الكريم
تجده وحده والكريم والشرف الحادث دليل على الشرف القديم والاصول لا تخيب و النجيب
ابن النجيب وما اشد الفرق بين البعيد والقريب والاجنبي والنسيب قال واحد منهم
عليهم السلام نحن خلال الحب ويدل على نجابة اهل بيته دلالة الزهر على الربيع ولو اقتصرت
على ذكر مناقب احدهم عليهم السلام لك في حق الباقين مقتصرا ولنادى لسان الحال
كيف بما ذكرت فدليلا على الذي لا تراه الذي تراه فعني الله بمحبتهم ووفقني لمحبتي
بربته اوليائهم ومحبيهم الاول واوزعني ان اشكر فضله وان عظم عن الشكر وجل
فاما شعره عليه السلام فقد ذكر الرواة له شعرا ووقع الي شعره عليه السلام بخط الشيخ عبد الله
احمد بن احمد بن الخشاب النحوي رحمه الله وفيه قال ابو مخنف لوط بن يحيى اكثر ما يرويه
الناس من شعر سيدنا ابي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام انما هو ما تمثل به وقد اخذت

يشعره من مواضعه واستخرجته من مظانه واماكنه ورويته عن ثقات الرجال منهم عبد الرحمن
بن نجبة الخزاعي وكان عارفا بامر اهل البيت عليهم السلم ومنهم المسيب بن رافع المخزومي وغيره
رجال كثير ولقد انشدني يوما رجل من ساكني سليح هذه الابيات فقلت له اكتبنيها فقال
لي ما احسن رداءك هذا وكنت قد اشتريته يومئذ ذاك بعشرة دنانير فطرحته عليه فاكتبنيها
وهو قال ابو عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن
قصي عليه السلم ذهب الذين احبهم وبقيت فيمن لا احبه فيمن اراه يسبني ظهر المغيب ولا اسبه
يبغي فسادي ما استطاع وامره مما اربه حنقا يدب الى الضراء وذاك مما لا ادبه ويرى
ذباب الشر من حولي يطن ولا تذبه واذا خبا وغر الصدور فلا يزال به يشبه وغر الصدر
حرها وخبا سكن ويشبه يشعله ويوقده افلا يعيج بعقله افلا يثوب اليه لبه يعيج يعتم
ويرجع ويثوب يرجع ولبه عقله افلا يرى ان فعله مما يسور اليه غبه حسبي بربي
كافيا ما اختشي والبغي حسبه ولقل من بغي عليه فما كفاه الله ربه ويروى الا كفاه
البغي ربه وقال عليه السلم اذا ما عضك الدهر فلا تجنح الى الخلق ولا تسال سوى الله تعالى قاسم
الرزق فلو عشت وطوفت من الغرب الى الشرق لما صادفت من يقدر ان يسعد او يشقي
وقال عليه السلم والله يعلم انه ما يدري يزيد بغيره وبانه لم يكتسبه بغيره وبغيره قال ابو مخنف
يقال غاد الرجل اهله وغادلهم ومادهم ومادلهم وهي الغيرة والميرة لو انصف النفس
الخؤون لقصرت من سيره ولكان ذلك منه ادنى شره من خيره كذا الخط ابن الخشاب
شره بالاضافة واظنه وهما منه لانه لا معنى له على الاضافة والمعنى انه لو انصف نفسه
ادنى لانصاف شره على المفعولية من خيره اي صار اخير وقال عليه السلم اذا استنصر المرء
امرءا لا يدي له فناصره والخاذلون سواء انا ابن الذي قد تعلمون مكانه وليس على الحق
المبين طخاء اليس رسول الله جدي ووالدي انا البدر ان خلا النجوم خفاء كذا الخط
وجعل على الحاشية وكانه ان خان النجوم ألم ينزل القران خلف بيوتنا صباحا ومن بعد الصباح

خلي وسط

مساء

مساء ينازعني والله بيني وبينه يزيد وليس الامر حيث يشاء فيا نصحاء الله انتم ولاته وانتم على
اديانه امناء باي كتاب ام باية سنة تناولها عن اهلها البعداء وهي طويلة قال ابو مخنف
كان مولانا الحسين بن علي صلوات الله عليهما يظهر الكراهية لما كان من امر اخيه الحسن عليهما السلم
مع معوية ويقول لو حز انفي بموسى لكان احب الي مما فعله اخي وقال فما ساءني شيء كما ساءني اخي
ولم ارض لله الذي كان صانعا ولكن اذا ما الله امضى قضاءه فلا بد يوما ان يرى الامر واقعا
ولو انني شورت فيه لما رأوا قريبهم للامر العرب شاسعا ولم اك ارضى بالذي قد رضوا به
ولو جمعت كل الي المجامعا ولو حز انفي قبل ذلك حزة بموسى لما الفيت للصلح تابعا قلت
ان صح ان هذه الابيات من شعره عليه السلم فكل منهما يرى المصلحة بحسب حاله ومقتضى زمانه
وكلاهما عليهما السلم مصيبان فيما اعتمدا وهما امامان سيدان قاما او قعدا فلا يتطرق
عليهما عليهما السلم معارضة بما اعرفه بالاحوال في كل حال وقال فان تكن الدنيا تعد نفيسة
وقد تقدم ذكرها وقال الموت خير من ركوب العار وقد سبق وقال انا الحسين بن علي
ابن ابي طالب البدر بارض العرب الم تروا وتعلمون ان ابي قاتل عمرو ومبير مرحب ولم يزل
قبل كشوف الكرب مجليا ذلك عن وجه النبي اليس من اعجب عجب العجب ان يطلب الابعد
ميراث النبي والله قد اوصى بحفظ الاقرب وقال عليه السلم ما يحفظ الله يصن ما يضع الله
يهن من يسعد الله يلن له الزمان ان خشن اخي اعتبر لا تغترر كيف ترى صرف الزمن يجزي
بما اوتي من فعل قبيح او حسن افلح عبد كشف الغطاء عنه ففطن وقر عينا من راى ان البلاء
في اللسن فمار من الفاظه في كل وقت ووزن وخاف من لسانه غربا حديدا فخزن ومن يكن
معتصما بالله ذي العرش فلن يضيره شيء ومن يعتدي على الله ومن من يامن الله يخف وخائف الله
امن وما الما بثمره الخوف من الله ثمن يا عالم السر كما يعلم حقا ما علن صل على جدي ابي القاسم
ذي النور المبين اكرم من حيي ومن لفف ميتا في كفن وامنن علينا بالرضى فانت اهل
للمن واعفنا في ديننا من كل خسر وغبن ما خاب من خاب كمن يوما الى الدنيا ركن طوبى لعبد

يقضى

كشفت عنه غيابات الوسن والموعد الله وما يقضي به الله يكن وهي طويلة وقال عليه السلم ابي علي وجدي خاتم الرسل والمرتضون لدين الله من قبلي والله يعلم والقران ينطقه ان الذي بيدي من ليس يملكه ما يرتجى بامري لا قابل عذلا ولا بريع الى قول ولا عمل ولا يرى خائفا في سره وجلا ولا يحاذر من هفو ولا زلل يا ويح نفسي ممن ليس يرحمها اما له في كتاب الله من مثل اما له في حديث الناس معتبر من العمالقة العادية الاول يا ايها الرجل المغبون شيمته اني ورثت رسول الله عن رسل انت اولى به من آله فيما ترى اعتللت وما في الدين من علل وفيها ابيات اخر وقال عليه السلم يا نكبات الدهر دولي دولي واقصري ان شئت او اطيلي رميتني رمية لا مقيل بكل خطب فادح جليل وكل عبء ايد ثقيل اول ما رزئت بالرسول وبعد بالطاهرة البتول والوالد البر بنا الوصول وبالشقيق الحسن الجليل والبيت ذي التاويل والتنزيل وزورنا المعروف من جبريل فما له في الزور من عديل مالك عني اليوم من عدول وحسبي الرحمن من منيل قال ثم شغر مولانا الشهيد ابي عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلم وهو عزيز الوجود قلت والابيات النونية التي اولها غدر القوم وقدما رغبوا عن ثواب الله رب الثقلين لم يذكرها ابو مخنف في هذا الديوان الذي جمعه وهي مشهورة والله اعلم التاسع في اولاده عليه وعليهم السلم قال كمال الدين كان له من الاولاد ذكورا واناثا عشرة ستة ذكور واربع اناث فالذكور علي الاكبر وعلي الاوسط وهو سيد العابدين ع وسياتي ذكره في بابه ان شاء الله تعالى وعلي الاصغر ومحمد وعبد الله وجعفر فاما علي الاكبر فانه قاتل بين يدي ابيه حتى قتل شهيدا واما علي الاصغر فجاءه سهم وهو طفل فقتله وقيل ان عبد الله قتل ايضا مع ابيه شهيدا واما البنات فزينب وسكينة وفاطمة هذا قول مشهور وقيل كان له اربعة بنين وبنتان والاول اشهر وكان الذكر المخلد والثناء المنضد مخصوصا من بين بنيه بعلي

الاوسط زين العابدين دون بقية الاولاد آخر كلامه قلت عدد اولاده عليه السلم وذكر بعضا وترك بعضا قال ابن الخشاب ولد له ستة بنين وثلث بنات علي الاكبر الشهيد مع ابيه وعلي الامام سيد العابدين وعلي الاصغر ومحمد وعبد الله المقتول مع ابيه وجعفر وزينب وسكينة وفاطمة وقال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي ولد الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلم ستة اربعة ذكور وابنتان علي الاكبر وقتل مع ابيه وعلي الاصغر وجعفر وعبد الله وسكينة وفاطمة قال ونسل الحسين من علي الاصغر وامه ام ولد وكان افضل اهل زمانه وقال الزهري ما رايت هاشميا افضل منه قلت فدخل الحافظ بذكر علي زين العابدين حيث قال علي الاكبر وعلي الاصغر واثبته حيث قال ونسل الحسين من علي الاصغر فقط في هذه الرواية علي الاصغر والصحيح ان العليين من اولاده عليه السلم ثلثة كما ذكر كمال الدين وزين العابدين عليه السلم هو الاوسط والتفاوت بين ما ذكره كمال الدين والحافظ اربعة قال الشيخ المفيد باب ذكر ولد الحسين عليه السلم كان للحسين ع ستة اولاد علي بن الحسين الاكبر وكنيته ابو محمد وامه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد بن شهريار ملك الفرس وعلي بن الحسين الاصغر قتل مع ابيه بالطف وامه ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية وجعفر بن الحسين لا بقية له وامه قضاعية وكانت وفاته في حيوة الحسين ع وعبد الله بن الحسين قتل مع ابيه صغيرا جاءه سهم وهو في حجر ابيه فذبحه وسكينة بنت الحسين وامها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي كلبية وهي ام عبد الله بن الحسين وفاطمة بنت الحسين وامها ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله تيمية قلت للمفيد رحمه الله قد وافق الحافظ عبد العزيز على العدد والتفصيل وعلى قوليهما فالعليان اثنان والمشهور ثلثة والله اعلم وعقبه كل من الامام زين العابدين عليه السلم العاشر في عمره ع قال كمال الدين قد تقدم القول في ولادته ع انها كانت في سنة اربع من الهجرة وكان انتقاله الى الدار الآخرة على ما سياتي تفصيله وبيانه في سنة احدى وستين من الهجرة فيكون مدة عمره ستا وخمسين سنة

وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى

واشهر كان منها مع جده رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ست سنين وشهورا وكان
مع ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ثلثين سنة بعد وفاة النبي صلى الله عليه
واله وسلم وكان مع اخيه الحسن بعد وفاة ابيه عليهما السلام عشر سنين وبقي بعد وفاة
اخيه الحسن ع الى وقت مقتله عشر سنين **وقال** ابن الخشاب حدثنا حرب باسناده
عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال مضى ابو عبد الله الحسين بن علي وامه فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام الستين من الهجرة
في يوم عاشوراء كان مقامه مع جده رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سبع سنين
الا ما كان بينه وبين ابي محمد وهو سبعة اشهر وعشرة ايام واقام مع ابيه ع ثلثين سنة
واقام مع ابي محمد عشر سنين واقام بعد مضي اخيه الحسن ع عشر سنين فكان عمره سبعا
وخمسين سنة الا ما كان بينه وبين اخيه من الحمل وقبض في يوم عاشوراء في يوم الجمعة
في سنة احدى وستين ويقال في يوم عاشورا في يوم الاثنين وكان بقاؤه بعد اخيه
الحسن ع احد عشر سنة وقال الحافظ عبد العزيز الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام
وامه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولد في ليال خلون من شعبان سنة
اربع من الهجرة وقتل بالطف يوم عاشورا سنة احدى وستين وهو ابن خمس وخمسين سنة
وستة اشهر قلت قد اتفقوا في التاريخ واختلفوا في الحساب والحق بينهما نظهر لمن عنده
وقال الشيخ المفيد في ارشاده ومضى الحسين ع في يوم السبت العاشر من المحرم سنة احدى
وستين من الهجرة بعد صلوة الظهر منه قتيلا مظلوما ظمآن صابرا محتسبا وسنه يومئذ
ثمان وخمسون سنة اقام منها مع جده رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سبع سنين
ومع ابيه امير المؤمنين عليه السلام سبعا وثلثين سنة ومع اخيه الحسن عليهما السلام سبعا واربعين
سنة وكان مدة خلافته بعد اخيه احدى عشر سنة وكان ع يخضب بالحناء والكتم وقتل
عليه السلام وقد نصل الخضاب من عارضيه وقد جاءت روايات كثيرة في فضل زيارته عليه السلام

بل في وجوبها فروي عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال زيارة الحسين بن
علي عليهما السلام واجبة على كل من يقر للحسين ع بالامامة من الله عز وجل **وقال** ع
زيارة الحسين تعدل مائة حجة مبرورة ومائة عمرة مقبولة **وقال** رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم من زار الحسين ع بعد موته فله الجنة والاخبار في
هذا الباب كثيرة وقد اوردنا منها جملة كافية في كتابنا المعروف بمناسك المزار
انتهى كلامه قلت من اعجب ما يحكى انهم اتفقوا على انه ولد عليه السلام في سنة اربع من
الهجرة وقتل في عاشر المحرم من سنة احدى وستين واختلفوا بعده في مدة حيوته
ما الا عجيب وانت اذا عرفت مولده وموته عرفت مدة عمره بطريق قريب — الحادي
عشر في مخرجه ع الى العراق قال كمال الدين بن طلحة رحمه الله هذا فصل للقلم في ارجا
مجاله واسع ومقال الجامع وسمع كل مؤمن وقلبه اليه وله مصيخ وسامع لكن الرغبة
في الاختصار تطوي اطراف بساطه والرهبة من الاكثار تصدف عن تطويله
وافراطه وحين وقف على اصله وزائده خص الاصل باثباته والزائد باسقاطه وذلك
ان معاوية لما استخلف ولده يزيد ثم مات كتب يزيد كتابا الى الوليد بن عتبة بن ابي
سفيان وهو يومئذ والي المدينة يحثه فيه على اخذ البيعة من الحسين ع فراى
الحسين امورا اقتضت انه خرج من المدينة وقصد مكة واقام بها ووصل الخبر
الى الكوفة بموت معاوية وولاية يزيد مكانه فاتفق منهم جمع جم وكتبوا كتابا الى الحسين
يدعونه اليهم ويبذلون له فيه القيام بين يديه بانفسهم واموالهم وبالغوا في ذلك
وتتابعت اليه الكتب نحوا من مائة وخمسين كتابا من كل طائفة وجماعة كتاب يحثونه
فيها على القدوم واخرها ورد عليه كتاب من جماعتهم على يد قاصد من ثقاتهم وصورته
بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي امير المؤمنين من شيعته
وشيعة ابيه علي امير المؤمنين سلام عليك **اما بعد** فان الناس منتظروك ولا راي لهم

منقبلة

اعيانهم

غيرك فالعجل العجل يا ابن رسول الله والسلام عليك ورحمة الله فكتب جوابهم وسيّر اليهم
ابن عمه مسلم بن عقيل ثم وصل اليهم وجرت له قضايا ووقايع لا حاجة الى ذكرها وآل
الامر الى ان الحسين توجه بنفسه واهله واولاده الى الكوفة ليقضي الله امراً كان
مفعولاً وكان عند وصول مسلم بن عقيل الى الكوفة واجتماع الشيعة اليه واخذه
البيعة للحسين بن علي عليهما السلام كتب والي الكوفة وهو النعمان بن بشير الى يزيد بذلك
فجهز عبيد الله بن زياد الى الكوفة فلما قرب منها تنكر ودخلها ليلا واوهم ان الحسين
ودخلها من جهة البادية في زي اهل الحجاز فصار يجتاز بجماعة جماعة فيسلم عليهم
ولا يشكون انه هو الحسين عليه السلام فيمشون بين يديه ويقولون مرحبا يا ابن رسول
الله قدمت خير مقدم فراى عبيد الله من تباشرهم بالحسين ما ساءه وكشف احوالهم
وهو ساكت فلما دخل قصر الامارة واصبح جمع الناس وقال لهم وارعد وابرق وقتل
وفتك وسفك وانتهك وعمله وما اعتمده مشهور في محله حتى ظفر بمسلم بن
عقيل وقتله وبلغ الحسين عليه السلام قتل مسلم وما اعتمده عبيد الله بن زياد وهو
متجهز للخروج الى الكوفة فاجتمع به ذوو النصح له والتجربة للامور واهل الديانة
والمعرفة كعبد الله بن عباس وعمر بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي وغيرهما و
وردت عليه كتب اهل المدينة من عبد الله بن جعفر وسعيد بن العاص وجماعة
كثيرة كلهم يشيرون عليه ان لا يتوجه الى العراق وان يقيم بمكة هذا كله والقضا
غالب على امره والقدر آخذ بزمامه فلم يكترث بما قيل له ولا بما كتب اليه وتجهز
وخرج من مكة يوم الثلثاء وهو يوم التروية الثامن من ذي الحجة ومعه اثنان
وثمانون رجلا من اهله وشيعته ومواليه فسار فلما وصل الى الشقوق واذا هو
بالفرزدق الشاعر وقد وافاه هنالك فسلم عليه ثم دنا منه وقبل يده فقال له
الحسين عليه السلام من اين اقبلت يا با فراس فقال من الكوفة فقال كيف تركت اهل الكوفة

عنده

فقال خلفت قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية عليك وقد قل الديانون والقضا
ينزل من السماء والله يفعل في خلقه ما يشاء وجرى بينهما كلام تقدم ذكره في اخر الفصل
الثامن ثم ودعه الفرزدق في نفر من اصحابه ومضى يريد مكة فقال له ابن عم له من بني
مجاشع يا با فراس هذا الحسين بن علي قال له الفرزدق نعم هذا الحسين بن علي وابن فاطمة
الزهراء بنت محمد المصطفى صلى الله عليه واله وسلم هذا والله ابن خيرة الله وافضل من
مشى على الارض الان وقد كنت قلت فيه قبل اليوم ابياتا غير متعرض لمعروفه بل اردت
بذلك وجه الله والدار الاخرة فلا عليك ان تسمعها فقال له ابن عمه ان رايت ان
تسمعنيها يا با فراس فقلت اسمع فقد قلت فيه وفي امه وابيه وجده عليهم السلام
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم هذا ابن خير عباد الله
كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم هذا حسين رسول الله والده امست بنور هداه
تهتدي الامم هذا ابن فاطمة الزهراء عترتها في جنة الخلد مجريا به القلم اذا راته قريش
قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء
يستلم بكفه خيزران ريحه عبق بكف اروع في عرنينه شمم يغضي حياء ويغضى من مهابته
فما يكلم الا حين يبتسم ينشق نور الدجى عن نور غرته كالشمس تنشق عن اشراقها الظلم
مشتقة من رسول الله نبعته طابت ارومته والخيم والشيم من معشر حبهم دين وبغضهم
كفر وقربهم منجى ومعتصم يستدفع الضر والبلوى بحبهم ويستقيم به الاحسان والنعم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم لا يستطيع جواد بعد غايتهم
ولا يدانيهم قوم وان كرموا بيوتهم في قريش يستضاء بها في النائبات وعند الحكم ان حكموا
فجده من قريش في ارومتها محمد وعلي بعده علم بدر له شاهد والشعب من احد والخندق
ويوم الفتح قد علموا وخيبر وحنين يشهدان له وفي قريظة يوم صيلم قتم مواطن قد
علت اقدارها وسمت اثارها لم ينلها العرب والعجم اخر كلامه قلت ولطيف نقل هذا الكلام

فقال قلت فيه

حرمته

المدحج

التقى

والقصيدة من كتاب الفتوح لابن اعثم فاني طالعته في زمان الحداثة ونسب هذه القصيدة
الى الفرزدق في الحسين ع والذي عليه الرواة مع اختلاف كثير في شيء من ابياتها
وانما الحزين الليثي قالها في قثم بن العباس رضي الله عنه ان الفرزدق انشدها العلي
للحسين عليهما السلام وهاهنا ثاني ولخباره ان شاء الله تعالى ولو كان هذا وامثالها
من موضوع هذا الكتاب لذكرت القصيدة ونسبت كل بيت منها الى قائله ولكنه
وضع لغير هذا وفي مسير الحسين عليه السلام من المدينة الى مكة ومنها الى العراق احوال
وامور اختصرها الشيخ كمال الدين وهي مشهورة معلومة منقولة لا يكاد يخلو مصنف
في هذا الشان منها والله تعالى يعلم اني لا احب الخوض في ذكر مصرعه عليه السلام
وما جرى عليه وعلى اهل بيته وشيعته فان ذلك يفتت الاكباد ويفت في الاعضاد
ويضرم في القلب نارا اوارية الزناد فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ونحن نتبع الشيخ كمال الدين رحمه الله تعالى في اختصاره و
اخفاء اثاره فقال الثاني عشر في مصرعه ومقتله عليه السلام قال كمال الدين بن طلحة
رحمه الله وهو فصل مضمونه تسكب المدامع من الاجفان وتجلب الفجائع لاثارة
الاحزان وتلهب نيران الموجدة في اكباد ذوي الايمان بما اجترأه الاقدار للفجرة من
اجترائها وفتكها واعتدائها على الذرية النبوية بسفح دمائها وسفكها واستباحتها
مصونات نسائها وهتكها حتى تركوا الم رجالها بنجيعها مخضوبة واشلاء جثثها
على الثرى مسلوبة ومخدرات حرائرها اسبايا منهوبة فكم كبيرة من حريمه ارتكبوها
واجترموها وكم من نفس معصومة ارهقوها واخترموها وكم من دماء محرمة اراقوها
وما احترموها وكم من كبد حرى منعوها ورود الماء وحرموها ثم اجترؤوا راس سبط
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وحبيبه الحسين بشبا الحداد ورفعوه كما ترفع
رؤوس ذوي الالحاد على رؤوس الصعاد واخترقوا ارجاء البلاد بين العباد واستاقوا

حرمه واطفاله اذلاء من الاضطهاد واركبوهم على الخشاب الاقتاب بغير وطاء
ولا مهاد هذا مع علمهم بانها الذرية النبوية المسؤول لها المودة بصريح القرآن وصحيح الاسناد
فلو نطقت السماء والارض لرثتها وبكتها ولو اطلعت عليها مردة الكفار لبكتها وندبتها
ولو حضرت مصرعها عتاة الجاهلية لابنتها ونعتتها ولو شهدت وقعتها بغاة الجبابرة
لاعانتها ونصرتها فيا لها مصيبة انزلت الرزية بقلوب الموحدين واورثتها وبلية احلت
الكآبة بنفوس المؤمنين سلفا وخلفا فاخرتها فوا لهفاه لذرية نبوية طل دمها وعترة
محمدية فل حدها وعصبة علوية خذلت فقتل مقدمها وزمرة هاشمية استبيح حرمها
وانا الان افصل هذا الاجمال واوضحه وابين تفصيله واشرحه وهو ان الحسين عليه السلام
سار حتى صار على مرحلتين من الكوفة فوافاه انسان يقال له الحر بن يزيد الرياحي ومعه
الف فارس من اصحاب ابن زياد شاكين في السلاح فقال للحسين عليه السلام ان الامير عبيد الله بن
زياد قد امرني ان لا افارقك او اقدم بك عليه وانا والله كاره ان يبتليني الله بشيء من امرك
غير اني قد اخذت ببيعة القوم فقال الحسين عليه السلام اني لم اقدم هذا البلد حتى اتتني كتب
اهله وقدمت علي رسلهم يطلبونني وانتم من اهل الكوفة فان دمتم على بيعتكم وقولكم
في كتبكم دخلت على مصركم والا انصرفت من حيث اتيت فقال له الحر والله ما اعلم
هذه الكتب ولا الرسل وانا فما يمكنني الرجوع الى الكوفة في وقتي هذا فخذ طريقا
غير هذا وارجع فيه حيث شئت لاكتب الى ابن زياد ان الحسين خالفني الطريق فلم
اقدر عليه وانشدك الله في نفسك فسلك الحسين طريقا اخر غير الجادة راجعا
الى الحجاز وسار هو واصحابه طول ليلتهم فلما اصبح الحسين ع واذا قد ظهر الحر وجيشه فقال
الحسين ما وراءك يا ابن يزيد فقال وافاني كتاب ابن زياد يؤنبني في امرك وقد
سير من هو معي وهو عين علي ولا سبيل الى مفارقتك او اقدم بك عليه وطال الكلام
بينهما ورحل الحسين ع واهله واصحابه فنزلوا كربلاء يوم الاربعاء او الخميس على ما قيل

الكفرة

الثاني من المحرم فقال ع هذه كربلاء موضع كرب وبلاء هذا مناخ ركابنا ومحط
رحالنا ومقتل رجالنا فنزل القوم وحطوا الاثقال ونزل الحر بنفسه وجيشه قبالة
الحسين ع ثم كتب الى عبيد الله بن زياد واعلمه بنزول الحسين ع بارض كربلاء فكتب عبيد
الله كتابا الى الحسين ع يقول فيه اما بعد فقد بلغني يا حسين نزولك بكربلاء وقد كتب
الى يزيد بن معاوية ان لا اتوسد الوثير ولا اشبع من الخمير او الحقك باللطيف الخبير او ترجع
الى حكمي وحكم يزيد بن معاوية والسلام فلما ورد الكتاب الى الحسين عليه السلام وقرأه القاه
من يده وقال للرسول ما له عندي جواب فرجع الرسول الى ابن زياد فاشتد غضبه وجمع
الناس وجهز العساكر وسير مقدمها عمر بن سعد وكان قد ولاه الري واعمالها وكتب
له بها فاستعفى من خروجه الى قتال الحسين ع فقال له ابن زياد اما ان تخرج واما ان تعيد
علينا كتابنا بتوليتك الري واعمالها وتقعد في بيتك فاختار ولاية الري وطلع الى
قتال الحسين بالعساكر فما زال عبيد الله بن زياد يجهز مقدما ومعه طائفة من الناس الى
ان اجتمع عند عمر بن سعد اثنان وعشرون الفا ما بين فارس وراجل واول من خرج
عمر بن سعد الشمر بن ذي الجوشن السكوني في اربعة الاف فارس ثم رحت خيل عمر بن سعد
حتى نزلوا شاطئ الفرات وحالوا بين الماء وبين الحسين ع واصحابه ثم كتب عبيد الله كتابا
الى عمر بن سعد يحثه الى مناجزة الحسين ع فعندها ضيق الامر عليهم فاشتد عليهم
الامر والعطش فقال انسان من اصحاب الحسين ع يقال له يزيد بن حصين الهمداني وكان
زاهدا ائذن لي يا ابن رسول الله لآتي هذا ابن سعد فاكلمه في امر الماء فعساه يرتدع
فقال له ذلك اليك فجاء الهمداني الى عمر بن سعد فدخل عليه ولم يسلم عليه فقال يا اخا
همدان ما منعك من السلام علي ألست مسلما اعرف الله ورسوله فقال له الهمداني
لو كنت مسلما كما تقول لما خرجت الى عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تريد
قتلهم وبعد فهذا ماء الفرات يشرب منه كلاب السواد وخنازيرها وهذا الحسين 479

علي واخوته ونساؤه واهل بيته يموتون عطشا قد حلت بينهم وبين ماء الفرات ان يشربوه
وانت تزعم انك تعرف الله ورسوله فاطرق عمر بن سعد ثم قال والله يا اخا همدان
اني لاعلم حرمة اذاهم ولكن **شعر** دعاني عبيد الله من دون قومه الى خطة فيها خرجت لحيني
فوالله ما ادري واني لواقف على خطر لا ارتضيه ومين آتخذ ملك الري والري رغبة
ام ارجع مطلوبا بدم حسين وفي قتله النار التي ليس دونها حجاب وملك الري قرة عين
يا اخا همدان ما اجد نفسي تجيبني الى ترك الري لغيري فرجع يزيد بن حصين فقال للحسين
عليه السلام يا ابن رسول الله قد رضي ان يقتلك بولاية الري **قلت** التوفيق عزيز المنال
ومن حقت عليه كلمة العذاب لم ينجع فيه لوم اللوام وعذل العذال ومن غلبته نفسه
تورط من بينها في اعظم القيود والاغلال وكما ان للجنة لها رجال فالنار لها رجال
وكما اعد الله لقوم الفوز والرضوان اعد لآخرين العقاب والنكال وهذا النحس ابن سعد
العدو المعترف بسوء فعله فاضله الله على علم وهو اقبح انواع الضلال وطبع الله على
قلبه وختم على لبه وجعل على بصره غشاوة فخبثت الاحوال وزهد في الآجلة وهي تحسر في المآل
بقاء ورغب في العاجلة وهي الى زوال وطمع في المال ولصلي نارا وقودها الناس والحجارة
لم يغن عنه رأيه في الري ولا نفعته الامارة فخرج في طالع نحس وباع آخرته بثمن
بخس واصبح من سوء اختياره في اضيق من حبس فانه عصى الله سبحانه طاعة للفجار و
ابن زياد دنيا فاورده النار وبئس القرار وباء في الدنيا بالعار ولحقه في الآخرة مع
مردة الكفار صلى لهبها حيا وكان وقودها ميتا ويدخلها مع الفجار وكذلك اهل النار
في الدنيا هم يوم القيمة من اهل النار ويصدق هذا المدعى ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم سمع وجبة او هدة فقال لصحابه ما هذا يا رسول فقال حجر القي في النار
منذ سبعين خريفا فالان حين استقر في قعرها وقد كان مات في تلك الساعة
يهودي عمره سبعون سنة فكنى عنه بالحجر لعدم انتفاعه بما بلغه من الدعوة وكنى

عن مدة حيوته طويته في النار لان سعيه مدة حيوته سعي اهل النار فكانه فيها هاو
وكني عن موته باستقراره فيها وكذا حال هذا الشقي كان يسعى دائما ساعيا من هذه خاتمته
وعاقبته والى العذاب الدائم مصيره المنار وغايته فتبا له محلاء عن موارد الابرار وبعدا
له وسحقا في هذه الدار وتلك الدار فلقد اوغل في تمرده وبالغ في وخامة كسب يده
وترك الحق وراء ظهره ودبر اذنه اذ لم ينظر في يومه لغده وعرف الصراط المستقيم فنكب
طوعا عن سننه وجدده وصدع قلب الرسول بما صنعه بولده وابكى الارض والسماء
بجنايته واحزن الملائكة الكرام والانبياء عليهم السلام بشناعة فعلته وقبح ملكته
وجاء بها سوءا عقراء جدعاء تشهد بسوء ظفره وشطوء بردى اثره ولوم مخبره
وفساد اختياره ونظره كافلة له بالعذاب الاليم ضامنة له الخلود في نار الجحيم مقيما
فيها ابدا ان شاء الله مع الشيطان الرجيم طعامه فيها الزقوم والغسلين وشرابه
الحميم مخصوصا بمقت الله رب العالمين قرينا للعتاة المتمردين والطغاة
الكافرين مصاحبا من شايعه وتابعه ورضي بفعله من الجنة والناس اجمعين
هذا وهو مع فعله الذي اوبقه وشره الذي قيده بالخزي واوثقه وصنيعه
الذي اراق ماء وجهه واخلقه يدعي انه من اهل الاسلام ومن تابعي النبي
عليه السلم وممن يرجو للسلامة في دار السلام مع سفكه الدم الحرام في الشهر الحرام
واسخاطه الله والنبي والامام واقدامه على ما يجهد في مثله الاحجام دم حرام
للامخ المسلم في شهر حرام بالنعم كيف حل نعوذ بالله من سوء الخاتمة **ومن العجب**
ان السيد والعاقب ومن كان معهم لما دعاهم النبي صلى الله عليه واله وسلم
الى المباهلة وندبهم الى المساجلة وجاء صلى الله عليه واله بعلي وفاطمة والحسن
والحسين ع ضرع النجرانيون الى الاسلام وحاموا بعد الاقدام واعطوا الجزية
عن يد لما شاهدوا اولئك النفر الكرام واذعنوا حين راوا وجوها تجلو الدجى

الظلام وقالوا الودعي الله بهذه الوجوه لازال الجبال لمثالها صلى الله عليه واله لو
باهلوني لتاجج الوادي عليهم نارا اوكما قال وهؤلاء المسلمون على ظنهم عرفوا هذا
الخبر فبالغوا في طمس ذلك الاثر وما دلهم كما دل السيد والعاقب النظر وافتدا
مع العلم اقدام ذوي الغرر فوقعوا في هوة الخطر وما اصدق قولهم اذا نزل
القضاء عمي البصر **قال كمال الدين** فلما تيقن الحسين ع ان القوم مقاتلوه امر
اصحابه فاحتفروا حفيرة شبيهه بالخندق وجعلوا لها جهة واحدة يكون القتال
منها وركب عسكر ابن سعد ولحقوا بالحسين وزحفوا واقتتلوا ولم يزل يقتل
من اهل الحسين واصحابه واحد بعد واحد الى ان قتل من اهله واصحابه ما ينيف
على خمسين رجلا فعند ذلك ضرب الحسين بيده الى لحيته وصاح اما من مغيث
يغيثنا لوجه الله اما ذاب يذب عن حرم رسول الله واذا بالحر بن يزيد الرياحي
الذي تقدم ذكره قد اقبل بفرسه اليه وقال يا ابن رسول الله اني كنت اول
من خرج اليك وانا الان في حزبك فمرني ان اكون اول مقتول في نصرتك
لعلي انال شفاعة جدك غدا ثم كر على عسكر عمر بن سعد فلم يزل يقاتلهم حتى قتل
والتحم القتال حتى قتل اصحاب الحسين ع باسرهم وولده واخوته وبنو عمه وبقي
وحده وبارز بنفسه الى ان اثخنته الجراحات والسهام تاخذه من كل جانب و
الشمر في قبيلة عظيمة يقاتله ثم حال بينه ع وبين رحله وحرمه فصاح الحسين
عليه السلم ويحكم يا شيعة الشيطان ان لم يكن لكم دين ولا تخافون المعاد فكونوا احرارا
وارجعوا الى احسابكم ان كنتم اعرابا كما تزعمون انا الذي اقاتلكم فكفوا سفهاءكم
عن التعرض لحرمي فان النساء لم يقاتلنكم فقال الشمر لاصحابه كفوا عن النساء و
الرحل واقصدوه في نفسه ثم صاح الشمر باصحابه وقال ويلكم ما تنتظرون بالرجل
وقد اثخنته الجراح وتوالت عليه السهام والرماح فسقط على الارض فوقف عليه

عمر بن سعد وقال لاصحابه انزلوا فحزوا راسه فنزل اليه نصر بن خرشنة الضبابي
ثم جعل يضرب بسيفه مذبح الحسين ع فغضب عمر بن سعد وقال لرجل عن يمينه
ويلك انزل الى الحسين فارحه فنزل اليه خولي بن يزيد فاحتز راسه ثم سلبوه
ودخلوا على حرمه واستلبوا بزتهن ثم ان عمر بن سعد ارسل بالراس الى ابن
زياد مع بشر بن مالك فلما وضع الراس بين يدي عبيد الله بن زياد **وقال** املا
ركابي فضة وذهبا انا قتلت الملك المحجبا ومن يصلي القبلتين في الصبا
وخيرهم اذ يذكرون النسبا قتلت خير الناس اما وابا فغضب عبيد الله بن زياد
من قوله ثم قال اذا علمت انه كذلك فلم قتلته والله لا نلت مني خيرا ولالحقنك
به ثم قدمه وضرب عنقه **قلت** صدق الله وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا
بما كانوا يكسبون وعلى هذا مضى من تابع على الحسين ع اما بيد اعداء الله او
اوليائه فما منهم من فاز بحمد الله بمراد ولا امل ولا اشفع بقول ولا عمل بل مزقوا
كل ممزق وفرقوا كل مفرق واستولى عليهم الحمام وعوجلوا بالعقاب والانتقام
وابيدوا بالاستيصال والاصطلام وباؤوا بعاجل عذاب الدنيا وعلى الله التمام
قال ثم ان القوم ساقوا الحرم كما تساق الاسارى حتى اتوا الكوفة فخرج الناس فجعلوا
ينظرون ويبكون وينوحون من اجلنا فمن قتلنا وكان اليوم الذي قتل فيه عليه السلام
قبل الجمعة وهو يوم عاشوراء من المحرم سنة احدى وستين من الهجرة ودفن بالطف
من كربلاء من العراق ومشهده عليه السلام معروف يزار من الجهات والافاق وهذه
الوقايع اوردها صاحب كتاب الفتوح فيه مضافة اليه وعهدتها [illegible]
عند مطالعتها عليه فهذا الملخص مما تقبله الاذهان والعقول مما اداه اليهما
والمنقول وقد البس القلوب ثوب حداد ما لصبغته نصول وعلى الجملة **فاقول**
الا انما العادون ان امامكم مقام سؤال والرسول سؤول وموقف حكم والخصوم

وكان علي بن الحسين زين العابدين ع قد نهكه المرض فجعل يقول الا ان هؤلاء يبكون وينوحون

محمد

محمد ۰ وفاطمة الزهراء وهي ثكول ۰ وان عليا في الخصام مؤيد ۰ له الحق فيما يدعي ويقول ۰
فماذا تردون الجواب عليهم ۰ وليس الى ترك الجواب سبيل ۰ وقد سؤتموهم في بنيهم بقتلهم
ووزر الذي احدثتموه ثقيل ۰ ولا يرتجى في ذلك اليوم شافع ۰ سوى خصمكم والشرح
فيه يطول ۰ ومن كان في الحشر الرسول خصيمه ۰ فان له نار الجحيم مقيل ۰ وكان عليكم وبا[illegible]
في اعتقادكم ۰ دعاتكم ان تحسنوا وتنيلوا ۰ فانهم آل النبي واهله ۰ ونهج هداهم بالنجاة
كفيل ۰ مناقبهم بين الورى مستنيرة ۰ لها غرر مجلوة وحجول ۰ مناقب جلت ان تحاط
بحصرها ۰ عمتها فروع قد زكت واصول ۰ مناقب وحي الله انبتها لهم ۰ بما قام منهم شاهد
ودليل ۰ مناقب من خلق النبي وخلقه ۰ ظهرن فما يغتالهن افول **فلما وصل القلم**
في ميدان البيان الى هذا المقام ابدت الايام من المام الالام ما منع من اتمام المرام
على اتم الاقسام ولم يزحزح نظام الكلام دون موقف الاختتام فاختصر مضمون
الابواب واقتصر منه على اللباب وقصر من اطناب الاطناب وقصر اسباب
الاسهاب فجاء بحصول فصوله ملخصا في معانيه ومدلول اصوله مخلصا من
تطويل مبانيه اقتصادا يستغني محصله عن النهاية فيه وارشادا يكتفي بمختصره عن
بسيطه وحاويه انتهى كلامه رحمه الله وقد كفى في هذا الفصل الاخير عن اسماء وكتب
وخيل بها **قلت** فاما تفاصيل ما جرى للحسين ع وصورة ما جرى بينه وبين اعداء
الله ورسوله ومحاربتهم اياه وقتلهم من قتلوه من اولاده واخوته وبني اخيه وبني عمه
واصحابه وصورة مواساته ع وما ظهر من نجدته وشجاعته وباسه وبسالته وانقياده
الى امر الله وشدته على اعداء الله وصبره على ما دفع اليه من فقد الاهل والولد وقلة
الناصر والعدد وازهاق نفسه الشريفة فلها موضع غير هذا الكتاب فان موضوعه
لذكر ماثرهم وعد مفاخرهم وان كان قتله عليه السلام مما اكتسب به فخرا مضافا الى فخره
وحوى به قدرا زائدا على شرفه وقدره فانه نال بذلك مرتبة الشهادة والحظ الابلغ

برغاية الطلب ومنتهى الارادة وحصل له بذلك ما لا يحصل بدوام الذكر وطول
العبادة وكان في الحيوة سعيدا وكتب له في الممات السعادة واوجب الله له بالحسنى
وعده الحسنى وزيادة واذكر الان شيئا مما يتعلق باخباره وانت ايدك الله لا
تسأم من اعادة الشيء وتكراره فاني اكرر مرة لاختلاف الناقل ومرة لاختلاف
الرواة وفي كثرة طرق الاخبار ما يؤنس بتصديقها ويقطع بتحقيقها وقد انقل
بالنقل من كتب الجمهور ومرة لانه يعرض لي سهو فاكتب الشيء وانا اظن اني لم اكتبه
وربما عرفت فذكرت انه مكرر وربما لم اعرف ولان هذه هي نسخة الاصل وما
عاودتها ولا راجعتها ووقتي يضيق عن مناقشتها لاني منيت في زمان ان اجمع هذا
الكتاب بامور تشيب الوليد وتذيب الحديد وتعجز الجليد ونهبت لي كتب
كنت قد اعددتها لانقل منها في هذا الكتاب والوقت يضيق عن الشكوى والرجوع
الى عالم السر والنجوى والحمد لله على ما ساء وسر والشكر له سبحانه على ما نفع وضر
فان نعمه تعالى لا تعد وعوارفه لا تحصى ولا تحد له اياد على سابقة اعدّ منها ولا اعدّها
قال الحافظ عبد العزيز الجنابذي في كتابه معالم العترة الطاهرة الحسين بن علي بن ابي
طالب وامه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولد في ليال خلون
من شعبان سنة اربع من الهجرة وقتل بالطف يوم عاشوراء سنة احدى وستين
وهو ابن خمس وخمسين سنة وستة اشهر وحمل راسه الى يزيد بن معوية وكان قبره
بكربلاء من سواد الكوفة وقتله سنان بن انس النخعي وقال الشاعر واي رزية
عدلت حسينا غداة تبيره كفا سنان ويقال قتله شمر ذي الجوشن الضبابي والذي
احتز راسه ابن حوان الهاني وكان امير الجيش الذين ساروا الى الحسين عمر بن سعد
امره عليهم عبيد الله بن زياد وقال يرفعه الى اشياخ قالوا غزونا ارض الروم
فاذا كتاب في كنيسة مكتوب بالعربية اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده

تبيره
الذين

يوم المعاد فقلنا للروم من كتب هذا قالوا لا ندري قال ابن سعد قال الواقدي قتل
الحسين بن علي في صفر سنة احدى وستين هذا وهو ابن خمس وخمسين سنة وقال
محمد بن عمر عن ابي معشر قتل الحسين بن علي لعشر خلون من المحرم سنة احدى وستين
وهو اثبت وعن الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال اتينا معه موضع قبر الحسين فقال علي ع
ههنا مناخ ركابهم وموضع رحالهم وههنا مهراق دمائهم فتية من ال محمد صلى الله
عليه واله وسلم يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والارض وعن عبد الله بن مسعود
قال بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذ دخل فتية من قريش فتغير
لونه فقلنا يا رسول الله لا نزال نرى في وجهك الشيء نكرهه فقال انا اهل بيت اختار
الله لنا الاخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي تطريدا وتشريدا وعن العوام بن
حوشب قال بلغني ان النبي صلى الله عليه واله وسلم نظر الى شباب من قريش كان وجوههم
سيوف مصقولة ثم رؤي في وجهه كآبة حتى عرف ذلك فقالوا يا رسول الله ما شانك
قال انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا واني ذكرت ما يلقى اهل بيتي من بعدي
من امتي من قتل وتطريد وتشريد وعن عاصم عن زر قال اول راس حمل على رمح في الاسلام راس الحسين بن
علي عليهما السلام فلم ار باكيا وباكية اكثر من ذلك اليوم وعن يحيى بن ابي بكر عن بعض مشيخته قال قال
الحسين عليه السلام حين اتاه الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس انسبوني
فانظروا من انا ثم ارجعوا الى انفسكم فعاتبوها فانظروا هل يحل لكم سفك دمي وانتهاك
حرمتي الست ابن بنت نبيكم صلى الله عليه واله وسلم وابن ابن عمه وابن اولى المؤمنين
بالله او ليس حمزة سيد الشهداء عمي اولم يبلغكم قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
مستفيضا فيكم لي ولاخي انا سيدا شباب اهل الجنة اما في هذا حاجز لكم عن سفك
دمي وانتهاك حرمتي قالوا ما نعرف شيئا مما تقول فقال ان فيكم من لو سالتموه لاخبركم انه
سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في وفي اخي فان كنتم تشكون سلوا زيد بن

الواقدي

ثابت والبراء بن عازب وانس بن مالك يحدثكم انه سمع هذا القول من رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فيّ وفي اخي فان كنتم تشكون في ذلك فتشكون اني ابن بنت نبيكم
صلى الله عليه وآله وسلم فوالله ما تعمدت الكذب منذ عرفت ان الله يمقت على الكذب
اهله ويضربه من اختلقه فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري منكم ولا
من غيركم ثم اني انا ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم خاصة دون غيري خبروني
هل تطلبوني بقتيل منكم قتلته او بمال استهلكته او بقصاص من جراحة فسكتوا
قد تقدم ان هذا الكلام منه وتكراره اياه انما هو لاقامة الحجة عليهم وازالة
الشبهة عنهم في قتاله وتعريفهم ما يقدمون عليه من عذاب عقاب الله ونكاله وعن
منذر قال كنا اذا ذكرنا عند محمد بن علي قتل الحسين عليه السلام قال لقد قتلوا سبعة عشر
انسانا كلهم ارتكض في ولادة فاطمة عليها السلام وعن ابن عباس قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم في اليوم اشعث اغبر معه قارورتان فيهما دم فقلت يا رسول الله
ما هذا قال دم الحسين واصحابه لم ازل التقطه منذ اليوم قال فحسب ذلك اليوم
فاذا هو يوم قتل الحسين ع وقال غيره فما لبثوا الا اربعة وعشرين يوما حتى جاء الخبر
بالمدينة انه قتل ذلك اليوم وتلك الساعة وعن الزهري قال قال لي عبد الملك بن
مروان اي واحد انت ان اخبرتني اي علامة كانت يوم قتل الحسين بن علي عليهما السلام
قال قلت لم ترفع حصاة ببيت المقدس الا وجد تحتها دم عبيط فقال عبد الملك اني
واياك في هذا الحديث لقرينان وعن عيسى بن الحرث الكندي قال لما قتل الحسين بن علي
عليهما السلام مكثنا سبعة ايام اذا صلينا العصر نظرنا الى الشمس على الحيطان كانها ملاحف
معصفرة من شدة حمرتها وضربت الكواكب بعضها بعضا قال وسمعت زكريا بن يحيى بن
عمر الطائي قال سمعت غير واحد من مشيخة طيء يقول وجد شمر بن ذي الجوشن في ثقل الحسين
ذهبا فدفع بعضه الى ابنته ودفعه الى الصائغ يصوغ لها منه حليا فلما ادخله النار

صار هباء قال وسمعت غير زكريا يقول صار نحاسا فاخبرت شمر ابنته بذلك فدعا بالصائغ
فدفع اليه باقي الذهب وقال ادخله النار بحضرتي ففعل الصائغ فعاد الذهب هباء
وقال غيره عاد نحاسا وعن ابي جناب قال لقيت رجلا من طيء فقلت له بلغني انكم تسمعون
نوح الجن على الحسين ع فقال نعم ما تشاء ان تلقى حرا او عبدا الا اخبرك بذلك قال
انا احب ان تخبرني انت بما سمعت من ذلك قال اما الذي سمعت فاني سمعتهم يقولون
مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود ابواه من عليا قريش وجده خير الجدود وعن ابي
حصين عن شيخ من قوم من بني اسد قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في
المنام والناس يعرضون عليه وبين يديه طست فيه دم والناس يعرضون عليه
فيلطخهم حتى انتهيت اليه فقلت بابي والله واني ما رميت بسهم ولا طعنت برمح
ولا كثرت فقال لي كذبت قد هويت قتل الحسين عليه السلام قال فاومى الي باصبعه فاصبحت
اعمى فما يسرني ان لي بها حمر النعم وعن عامر بن سعد البجلي قال لما قتل الحسين بن علي
عليهما السلام رايت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقال لي ائت البراء بن عازب فاقراه
مني السلام واخبره ان قتلة الحسين عليه السلام في النار وان كاد الله ان يسحت اهل الارض
بعذاب اليم فاتيت البراء فاخبرته فقال صدق الله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتصور في صورتي وعن زينب
بنت جحش قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نائما فجاء الحسين فجعلت
اعلله لئلا يوقظه ثم غفلت عنه فدخل فتبعته فوجدته على صدر رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قد وضع زبيبته في سرته فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يبول
فقال دعي ابني حتى يفرغ من بوله ثم دعا بماء فصبه عليه ثم قال انه يجزي على بول الغلام
ويغسل بول الجارية ثم توضأ وقام يصلي فلما قام احتضنه فاذا ركع وضعه ثم جلس فبسط
ثوبه وجعل يقول ادن فقلت يا رسول الله رايتك تصنع شيئا ما رايتك تصنعه قط

قال حدثني جبريل ان ابني هذا تقتله امتي واراني تربة حمراء وعن يحيى بن عبد الرحمن لبيبة بن ابي
عن جدته محمد بن عبد الرحمن قال بينا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في بيت
عايشة وقت القائلة اذ استيقظ وهو يبكي فقالت عايشة ما يبكيك يا رسول
الله بابي انت وامي قال ابكاني ان جبريل اتاني فقال ابسط يدك يا محمد فاني
تربة من تلك يقتل بها ابنك الحسين يقتله رجل من امتك قالت عايشة رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم يحدثني وانه ليبكي فيقول من ذا من امتي من ذا من
امتي من ذا من امتي من يقتل حسينا من بعدي وعن عبد الله بن يحيى عن ابيه وكان
على مطهرة علي قال خرجنا مع علي الى صفين فلما حاذينا نينوى نادى صبرا ابا عبد الله
بشاطي الفرات فقلت يا امير المومنين ما معنى قولك صبرا ابا عبد الله قال
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه تفيضان فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ما لعينيك
تفيضان اغضبك احد قال بل قام من عندي جبريل فاخبرني ان الحسين يقتل
بشاطي الفرات فقال هل لك ان اشمك من تربته قلت نعم فمد يده فقبض قبضة
من تراب فاعطانيها فلم تملك عيناي ان فاضتا وعن شهر قال سمعت ام سلمة حين
جاء نعي الحسين لعنت اهل العراق وقالت قتلوه قتلهم الله غروه وذلوه لعنهم الله
اني رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جاءته فاطمة غدية ببرمة فيها
عصيدة تحملها على طبق حتى وضعتها بين يديه فقال اين ابن عمك قالت هو في البيت
قال فاذهبي فادعيه وائتني بابنيه فجاءت تقود ابنيها كل واحد بيد وعلي يمشي
على اثارهم حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاجلسهما في حجره وجلس
علي عن يمينه وفاطمة عن شماله قالت ام سلمة فاجتذب من تحتي كساء خيبريا كان
بسط على المنامة فلفهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جميعا واخذ بيده اليسرى
طرف الكساء والوى بيده اليمنى الى ربه تبارك وتعالى فقال اللهم هؤلاء اهلي اذهب

وقد

بمرمية بها

فاجلسهما

بساده

عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالها ثلاثا قلت يا رسول الله الست من اهلك قال بلى
فادخلي تحت الكساء بعد قضاء دعائه لابن عمه وبنيه وابنته فاطمة عليهم السلم
وقال عبد الله حدثنا محمد بن عمرو الشيباني قال قال الفضل بن عباس بن عتبة بن
ابي لهب يرثي من قتل مع الحسين بن علي عليهما السلم يعني من اهله وكان قتل الحسين والعباس
وعمر ومحمد وعبد الله وجعفر بنو علي بن ابي طالب وابو بكر والقاسم وعبد الله بنو الحسن بن
علي وعلي وعبد الله ابنا الحسين بن علي ومحمد وعون ابنا عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
ومسلم بن عقيل بن ابي طالب وعبد الله وعبد الرحمن وجعفر بنو عقيل بن ابي طالب رضي
الله عنهم اجمعين اعيني الا تبكيا المصيبة وكل عيون الناس عني اصبرا اعيني جودي ذي
من دموع غزيرة فقد انشفاقي وما كنت احذرا اعيني هذا الاكرمين تتابعوا وصلوا
المنايا دارعون وحسرا من الاكرمين البيض من ال هاشم لهم سلف من واضح المجد
يذكر مصابيح امثال الاهلة اذ هم لدى الجود اودفع الكريهة ابصر بهم فجعتنا
والفواجع كاسمها تميم وبكر والسكون وحمير وهمدان قد جاشت علينا وحليت
هوازن في افناء قيس واعصر وفي كل حي نضحة من دمائنا بني هاشم يعلو سناها ويشهر
فلله محيانا وكان مماتنا ولله فلا تاندان وننشر لكل دم مولى ومولى دمائنا
بمرتقب يعلو عليكم ويظهر فسوف يرى اعداؤنا حين نلتقي لاي الفريقين النبي المطهر
وعن يزيد بن ابي زياد قال خرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من بيت عايشة
فمر على بيت فاطمة عليها السلم فسمع حسينا يبكي فقال الم تعلمي ان بكاءه يؤذيني وقال البغوي
يرفعه الى ام سلمة قال كان جبريل عند النبي صلى الله عليه واله وسلم والحسين معي فبكى
فذهب الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال جبريل اتحبه يا محمد فقال نعم قال اما ان
امتك ستقتله وان شئت اريتك تربة الارض التي يقتل بها فبسط جناحه الى الارض
فاراه ارضا يقال لها كربلاء وقال البغوي يرفعه الى يعلى قال جاء الحسن والحسين يسعيان

فادخلني الكساء

قال الشاعر
مصرع من تتابعوا

الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاخذ احدهما فضمه الى ابطه واخذ الاخر فضمه
الى ابطه الاخرى فقال هذان ريحاناى من الدنيا من احبني فليحبهما ثم قال ان الولد مبخلة
مجبنة مجهلة وعن البراء بن عازب قال رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
حامل الحسين بن علي على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه وعن اسماء بنت عميس
عن فاطمة بنت محمد ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اتاها يوما فقال اين ابناي
يعني حسنا وحسينا قالت قلت اصبحنا وليس في بيتنا شيء يذوقه ذائق فقال علي
اذهب بهما فاني اتخوف ان يبكيا عليك وليس عندك شيء فذهب بهما الى فلان اليهودي
فتوجه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فوجدهما يلعبان في مشربة وبين ايديهما فضل
من تمر فقال يا علي الا تقلب ابني قبل ان يشتد الحر عليهما قال فقال علي اصبحنا وليس في بيتنا شيء
فلو جلست يا رسول الله حتى اجمع لفاطمة تمرات فجلس رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وعلي ينزع لليهودي كل دلو بتمرة حتى اجتمع شيء من تمر فجعله في حجزته ثم اقبل فحمل رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم احدهما وحمل علي الاخر حتى اقلبهما وعن عروة بن الزبير ان
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قبل الحسين عليه السلم وضمه اليه وجعل يشمه
وعنده رجل من الانصار فقال الانصاري ان لي ابنا قد بلغ ما قبلته قط فقال رسول
الله ص رايت ان كان الله تبارك وتعالى نزع الرحمة من قلبك فما ذنبي وعن يعلى العامري
انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى طعام دعوا اليه قال فاستمثل رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم امام القوم وحسين ع مع غلمان يلعب فاراد رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم ان ياخذه فطفق الصبي يفر ههنا مرة وههنا مرة فجعل رسول الله ص
يضاحكه حتى اخذه قال فوضع احدى يديه تحت قفاه والاخرى تحت ذقنه فوضع فاه على
فيه وقبله وقال حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من
الاسباط وعن ابي هريرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ومعه حسن

فوجه اليه

وحسين عليهما السلم هذا على عاتقه وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة حتى انتهى الينا فقال له رجل يا رسول
الله انك لتحبهما فقال من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني قال الحافظ عبد العزيز بن
الاخضر الجنابذي رحمه الله ومن مسند الحسين بن علي عليهما السلم عن علي بن الحسين عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه قال
كذا قال لنا نعم وعن علي بن الحسين عن ابيه ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وعن عمارة بن غزية الانصاري قال سمعت عبد الله بن علي بن
حسين يحدث عن ابيه علي بن حسين عن جده حسين بن علي قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم ان البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي صلى الله عليه واله وسلم وعن ابي
جعفر محمد بن علي عن ابيه عن جده قال وجدت في قائم سيف رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم صحيفة مربوطة فيها اشد الناس عذابا القاتل غير قاتله والضارب غير ضاربه ومن
تولى غير مواليه فقد برئ مما انزل الله عز وجل اخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق بن احمد وابو الحسن
علي بن ابي سكينة بن عبد الله الفقيه الجوهري قالا انبانا ابو الغنائم محمد بن علي بن ميمون
الحافظ الكوفي انبانا الشريف ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن وعدهن في يدي خمسا
انبانا القاضي محمد بن عبد الله الجعفي وعدهن في يدي خمسا انبانا ابو الحسين محمد بن احمد بن
مخزوم ببغداد سنة ثلثين وثلثمائة قال حدثني علي بن الحسين السواق وعدهن في يده قال
حدثني عمرو بن خالد وعدهن في يده قال حدثني زيد بن علي وعدهن في يده قال حدثني ابي
علي بن الحسين وعدهن في يده قال حدثني ابي الحسين بن علي وعدهن في يده قال حدثني ابي
علي بن ابي طالب وعدهن في يده قال حدثني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعدهن
في يده قال حدثني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعدهن في يده قال حدثني جبرئيل وعدهن
في يده قال جبرئيل هكذا انزلت بهن من رب العزة تبارك وتعالى اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
كما صليت على ابرهيم وال ابرهيم انك حميد مجيد اللهم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على

ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى ال محمد كما ترحمت على ابرهيم
وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى ال محمد كما تحننت على ابرهيم
وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى ال محمد كما سلمت على ابرهيم
وال ابرهيم انك حميد مجيد **وعن سعيد بن جبير** عن ابن عباس قال اوحى الله عز
وجل الى محمد صلى الله عليه واله وسلم انى قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا وانى قاتل
بابن بنتك سبعين الفا وسبعين الفا **وعن راشد** بن ابى روح الانصارى قال كان
دعاء الحسين بن على عليهما السلام اللهم ارزقنى الرغبة فى الاخرة حتى اعرف صدق ذلك
فى قلبى بالزهادة منى فى دنياى اللهم ارزقنى بصرا فى امر الاخرة حتى اطلب الحسنات
شوقا وافر من السيئات خوفا يا رب هذا اخر كلام الحافظ عبد العزيز رحمه الله ههنا
ولنذكر امورا وقعت بعد قتله عليه السلام من كتاب الارشاد للمفيد رحمه الله لما وصل ٤٩٣ نذكرها
راس الحسين عليه السلام ووصل ابن سعد من غد يوم وصوله ومعه بنات الحسين عليه السلام
واهله جلس ابن زياد لعنه الله فى قصر الامارة واذن للناس اذنا عاما وامر
باحضار الراس فوضع بين يديه فجعل ينظر اليه ويتبسم وبيده قضيب يضرب به
ثناياه وكان الى جانبه زيد بن ارقم صاحب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وهو شيخ كبير فلما راه يضرب بالقضيب ثناياه قال ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين
فوالله الذى لا اله غيره لقد رايت شفتى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عليهما
ما لا احصيه كثرة يقبلهما ثم انتحب باكيا فقال الله عينيك اتبكى لفتح الله لولا
انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فنهض زيد بن ارقم من بين يديه
وصار الى منزله وادخل عيال الحسين على ابن زياد فدخلت زينب اخت الحسين
عليه السلام فى جملتهم متنكرة وعليها ارذل ثيابها فمضت حتى جلست ناحية من القصر
وحف بها اماؤها فقال ابن زياد من هذه التى انحازت ومعها نساؤها فلم تجبه زينب

فاعاد

فاعادت ثانية وثالثة يسال عنها فقال له بعض امائها هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم فاقبل عليها ابن زياد **وقال** لها الحمد لله الذى فضحكم وقتلكم
واكذب احدوثتكم فقالت زينب الحمد لله الذى اكرمنا بنبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم
وطهرنا من الرجس تطهيرا انما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا والحمد لله
فقال ابن زياد كيف رايت فعل الله باهل بيتك قالت كتب الله عليهم القتل فبرزوا
الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاجون وتختصمون عنده فغضب ابن زياد
واستشاط فقال له عمرو بن حريث ايها الامير انها امراة والمراة لا تؤاخذ بشى من منطقها
ولا تذم على خطائها فقال لها ابن زياد قد شفى الله نفسى من طاغيتك والعصاة من اهل بيتك
فرقت زينب عليها السلام وبكت وقالت له لعمرى لقد قتلت كهلى وابرت اهلى وقطعت
فرعى واجتثثت اصلى فان يشفك هذا فقد اشتفيت فقال ابن زياد هذه شجاعة ولعمرى
لقد كان ابوها شجاعا شاعرا فقالت ما للمراة والشجاعة ان لى عن الشجاعة لشغلا ولكن
صدرى نفث بما قلت **قلت** من سماع مثل هذه الاقوال واستقطاع هذه الافعال
كنت اكره الخوض فى ذكر مصرعه عليه السلام وبقيت سنين لم اسمعه تقرا فى عاشوراء
كما جرت عوائد الناس بقراءة لانى كنت اجد لما جرى عليه وعلى اهل بيته عليهم السلام
الما قويا وجزعا تاما وتحرقا مفرطا وانزعاجا بالغا ولوعة مبرحة ثم كان قصاراى
ان ابكى والعن ظالميه واستيهم ولم ار ذلك مطفيا غليلى ولا مطامنا من غلواء حزنى
وجزعى ولا مسكنا حركة نفسى فى طلب الانتقام من اعدائه ثم ربما اخرج الحزين جوى الثكل
الى غير لا يبوح بالشدائد مثل ما فاتت الصلوة سليمان فانحى على رقاب الجياد فلعن الله
ابن زياد فلقد اوغل فى عداوته وطغيانه وبالغ فى تعديه وعدوانه وشمر فى استيصال
هذا البيت الشريف بسيف شمره وسنان سنانه وابان عن دناءة اصله بقبح فعله
وفعل اعوانه وركب مركبا وعرا طاع فيه داعى سلطانه وشيطانه ورجع الى اصله

الخبيث ونسبه المدخول يجري على سننه ومضى لشانه وثقل وطاته على العترة الطاهرة
الهاشمية فمضى لذلك بمروقه عن الدين وخفة ميزانه وليته اخزاه الله اذ لم يكف
غرب سيفه كف غرب لسانه وليته قنع بتلك الافعال الشنيعة ولم يلق الناس الكرام
بجبهه وبهتانه ولا عجب من قوله وفعله الدالين على سوء فرعه واصله فانه رجع الى سنخه
الخبيث وطبعه الدني فان من قديمه ذلك القديم وحديثه هذا الحديث النقل الاليم
فلا بد ان ينزع الى نسبه وحسبه ويدل بفعله على سوء مذهبه فالاناء ينضح بما فيه
والولد سر ابيه ومن هنا انقطع نسبه لا اباه ابن ابيه ورضاه بهذا النسب سلبه النخوة
والحمية ونفى عنه المروة والاريحية واقامه على دعوى الجاهلية فالولد للفراش في الشريعة
المحمدية والملة الحنفية ومن هذه الاوصاف الدنية والنعوت الغير المرضية ابيح
دم الحسين ع وسبي اهله وحرمه كما تساق الاماء في العراق والشام فقد غصت البيضاء
بالعيس فوقها كرائم ابناء النبي المكرم فما في حريم بعدهما من محرج ولا هتك ستر بعدها
محرم يقول ابن هاني المغربي فيهما باسياف ذلك البغي اول سلها اصيب علي لا بسيف ابن
ملجم وبالحقد حقد الجاهلية انه الى الآن لم يذهب ولم يتصرم فابعد الله تلك الانفس الخبيثة
والعقول المختلة والهمم الساقطة والعقائد الواهية والاديان المدخولة والاحلام
الطائشة والاصول الفاسدة والقلوب التي لا تهتدي الى رشاد والعيون التي لا تنظر
الى سداد ومن اعطى علينا الغين وفيهم يقال اعمى القلب والعين وصلوات الله على الحسين
واهله السادات الافاضل ثمال اليتامى عصمة الارامل المعروفين بالمعروف والفواضل
ليوث الجدال والجلاد في الجمع الحافل الامرين بالقسط والناطقين بالحق المتحلين بالصدق
العادلين في الحكم الفارعين بمجدهم الجبال الشم الاخذين بالعفو والحلم المعصومين من الزلل
المبرئين من الخطاء والخطل الضاربين الهام والقلل المعروفين بالمعروف الناهين عن المنكر
البدور الطوالع الغيوث الهوامع السيول الدوافع الفاخرين فلا مساجل ولا منازع

القائمين بامر الله الراضين بحكم الله المصوبين في ذات الله الفرحين بلقاء الله شعر نجوم طوالع
جبال فوارع غيوث هوامع سيول دوافع مضوا وكان المكرمات لديهم لكثرة ما اوصوا بهن
شرائع فاي يد مدت الى المجد لم يكن لها راحة من جودهم واصابع بها البل لو عاينت فيض
اكفهم ليتقنت ان الرزق في الارض واسع اذا خفقت بالبذل ارواح جودهم حداها
الندا واستنشقتها المطامع وعرض عليه علي بن الحسين عليهما السلام فقال له من انت فقال انا
علي بن الحسين فقال اليس الله قد قتل علي بن الحسين فقال له علي عليه السلم قد كان لي اخ يسمى
عليا قتله الناس فقال ابن زياد بل الله قتله فقال علي بن الحسين عليهما السلم الله يتوفى الانفس
حين موتها فغضب ابن زياد وقال له وبك جراة على جوابي وبك بقية للرد علي اذهبوا به
فاضربوا عنقه فتعلقت به زينب عمته وقالت يا ابن زياد حسبك من دمائنا واعتنقته
وقالت والله لا افارقه فان قتلته فاقتلني معه فنظر ابن زياد اليها واليه ساعة ثم قال
عجبا للرحم والله اني لاظنها ودت اني قتلتها معه دعوه فاني اراه لما به ثم قام من مجلسه حتى
خرج من القصر ودخل المسجد فصعد المنبر فقال الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر امير المؤمنين
يزيد وحزبه وقتل الكذاب وشيعته فقام اليه عبد الله بن عفيف الازدي وكان من شيعة
امير المؤمنين ع فقال يا عدو الله ان الكذاب انت وابوك والذي ولاك وابوه يا ابن
مرجانة تقتل اولاد النبيين وتقوم على المنابر مقام الصديقين فقال ابن زياد علي به
فاخذته الجلاوزة فنادى بشعار الازد فاجتمع منهم سبعمائة رجل فانتزعوه من الجلاوزة
فلما كان الليل ارسل اليه ابن زياد من اخرجه من بيته فضرب عنقه وصلبه في السبخة
رحمة الله عليه ولما اصبح ابن زياد لعنه الله بعث براس الحسين ع فدير به في سكك
الكوفة كلها وقبائلها فروي عن زيد بن ارقم انه قال مر به علي وهو على رمح وانا في
غرفة لي فلما حاذاني سمعته يقرا ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا
عجبا فقف والله شعري وناديت راسك والله يا ابن رسول الله وامرك اعجب

والعجب قلت قد تركت امورًا جرت من هؤلاء الطغام الاجلاف لعنهم الله وابعدهم عند
صلى الله عليه من قطع يديه ورشقه بالسهام والحراب وذبحه واخذ راسه وايطاء الخيل
جسده الشريف وسبي حريمه وانتزاع ملابسهن الى غير ذلك من الافعال التي لا يعتمدها
ولا بعضها مسلم ولا يتأتى لمردة الكفار وفجارهم وطغاتهم الاقدام على مثلها والاصرار
عليها وكذلك جرت الحال في حمل راسه الكريم وحريمه الطاهر الى دمشق كما يحمل الاسرى
والسبايا ودخولهم على يزيد بن معاوية على تلك الهيئة المنكرة والاحوال الشاقة وانفاذ
ابن زياد وبشر اولئك واصحابه وتابعي رايه بقتل الحسين ع ولما دخل رسوله على
عمرو بن سعيد بن العاص وهو امير المدينة قال له ما وراءك قال ما سر الامير قتل الحسين
بن علي قال اخرج فناد بقتله فنادى فلم اسمع والله واعية بني هاشم في دورهم قد خلت ٤٦٧
على عمرو بن سعيد فلما رآني تبسم الي ضاحكًا ثم انشا متمثلا بقول عمرو بن معديكرب عجت
نساء بني زياد عجة كعجيج نسوتنا غداة الارنب ثم قال عمرو هذه واعية بواعية عثمان ثم صعد
المنبر فاعلم الناس بقتل الحسين عليه السلام ودعا ليزيد بن معاوية ونزل ودخل بعض
موالي عبد الله بن جعفر فنعى اليه ابنيه فاسترجع فقال ابو السلاسل مولى عبد الله
هذا ما لقينا من الحسين ع فحذفه عبد الله بنعله ثم قال يا ابن اللخناء الحسين تقول هذا
والله لو شهدته لاحببت ان لا افارقه حتى اقتل معه والله انه لمما يسخي بنفسي عنهما ويعزي
عن المصاب بهما انهما اصيبا مع اخي وابن عمي مواسيين له صابرين معه ثم اقبل على
جلسائه فقال الحمد لله عز علي مصرع الحسين ان لا اكن آسيت حسينًا بيدي فقد آسا
ولدي وخرجت ام لقمان بنت عقيل بن ابي طالب رحمة الله عليهم حين سمعت نعي الحسين
عليه السلام حاسرة ومعها اخواتها ام هاني واسماء ورملة وزينب تبكي قتلاها بالطف
وتقول ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم اخر الامم بعترتي وباهلي بعد منقلبي
منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي

الى انفذ

فقط كوا عبرة

سرفر مجتلى مشقلى

رحم

رحمي فلما كان الليل من ذلك اليوم الذي خطب فيه عمرو بن سعيد بقتل الحسين ع بالمدينة
سمع اهل المدينة في جوف الليل مناديًا ينادي يسمعون صوته ولا يرون شخصه ايها القاتلون
جهلا حسينًا ابشروا بالعذاب والتنكيل كل من في السماء يدعو عليكم من نبي وملائك
وقبيل قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الانجيل قلت وقد اجاد ديك الجن عبد
السلام في قوله من قصيدة يرثي بها الحسين ع ويكبرون بان قتلت وانما قتلوا بك التكبير
والتهليلا ومن شعري ان في الرزء بالحسين الشهيد لعناء يودي بصبر الجليد ان رزء الحسين
اضرم نارًا لا تني في القلوب ذات وقود ان رزء الحسين جل على هد ركنا ما كان بالمهدود
حادث احزن الولي واضناه وخطب اقر عين الحسود يا لها نكبة اباحت حمى الصبر واجرت
مدامعًا في خدود ومصابا اعم البرية بالحزن واغرى العيون بالتسهيد يا قتيلا سوى
بقتله الدين واسوى الاسلام واهي العمود ووحيدًا في معرض من عدو لهف نفسي على الفريد
الوحيد وبريئا يسقى المنية صرفًا ظامئًا ما يروى بماء الورود وصريعا تبكي السماء عليه فيروى
بالدمع ظامي الصعيد وغريبًا بين الاعادي يعاني منهم ما يشيب راس الوليد قتلوه
مع علمهم انه خير البرايا من مسود وسيد ومسود واستباحوا دم النبي رسول الله اذ اظهروا قديم
الحقود واضاعوا حق الرسول الزاما بطليق ورغبة في طريد وانوها صماء شنعاء شوهاء
كانت قلوبهم من حديد وجروا في العمى الى الغاية القصوى اما كان فيهم من رشيد اسخطوا
الله في رضا ابن زياد وعصوه في رضا حرب يزيد وارى الحر كان حرًّا ولكن ابن سعد في
الخزي كابن سعيد ومن شعري كنت قلته في ايام الحداثة من قصيدة لم اذكر غزلها واذا
ما الشباب ولى فما انت على فعل اهله معذور فاتباع الهوى وقد وخط الشيب
واودى غصن الصبا غرور فاله عن حاجر وسلع وودع وصل الغواني فوصلهن قصير
وتعرض لولاء اناس حبهم مغنم وفيهم فوز مرجيّ خيرة الله في الانام ومن وجه مولاهم
حق منير امناء الله الكرام وارباب المعالي فضلهم مشهور المفيدون حين يخفق سعي

والمجيرين حين عز المجير، كرموا مولدا وطابوا اصولا فبطون زكية وظهور عترة
المصطفى وحسبك فخرا ايها السائلي البشير النذير بعلي شيدت معالم دين
الله والارض بالعناد تمور، وبه ايد الاله رسول الله اذ ليس في الانام نصير
وباسيافه اقيمت خدود صعرت برهة وحزت نحور، وباولاده الهداة الى الحق
اضاء المستبهم الديجور، سل حنينا عنه وبدرا فما يخبر عما سالت الا الخبير،
اذ جلا هبوة الخطوب وللحرب زناد يشب منها سعير، اسد ما له اذا استفحل
الباس سوى رنة السلاح زئير، ثابت الجاش لا يروعه الخطب ولا يعتريه فيه
فتور، اعرب السيف منه اذ اعجم الرمح لان العدى لديه سطور، عزمات امضى
من القدر المحتوم يجري بحكمه المقدور، ومزايا مفاخر عطر الافق شذاها فخا
فيها عبير، ولاحاديث سودده في الدنيا على رغم حاسديه نشير، وتر المشركين
يبتغي رضا الله تعالى وانه موتور حسدوه على مآثر شتى وكفاهم حقدا عليه
الغدير، كتموا داء ذحلهم وطووا كشحا وقالوا صروف الليالي يدور، ورموا نجله
الحسين باحقاد تتوخ النيران وهي تفور، لهف نفسي طول الزمان ويبقى الحزن
عندي اذا اتى عاشور، لهف نفسي عليه لهف حزين ظل صرف الردى عليه يجور،
اسفا غير بالغ كنه ما القى وحزنا تضيق عنه الصدور، يا لها وقعة لقد شمل
الاسلام منها رزء جليل خطير، ليث غاب تعيث فيه كلاب وعظيم سطا عليه
حقير، يا بني احمد نداء ولي مخلص جهره لكم والضمير، لكم صدق وده وعلى اعدائكم
سيف نطقه مشهور، وهو اكم طوق له وسوار، وعليه من المخاوف سور، انتم ذخره
اذ الخوف الشجي واضحى في غله تقصير، انتم عونه اذا دهمته حادثات وفاجأته
امور، انتم غوثه وعروته الوثقى اذا ما تضمنه القبور، واليكم يهدي المديح اعتقادا
وبكم في معاده يستجير، بعلي يرجو علي امانا من سعير شرارها مستطير، هاتان

القصيدتان

القصيدتان قلتهما قديما وكان عهدي بهما بعيدا ولما جرى القلم بجمع هذا الكتاب عزمت
على ان امدح كل واحد من الائمة بقصيدة لا لانها تزيد اقدارهم او ترفع منارهم فهم
اعلى رتبة واسمى مكانة من ان ازيدهم مجدا على مجدهم الاثيل او شرفا على شرفهم الاصيل
ولكن كان جهد المقل ونصرة من تعذرت عليه النصرة باليد ولاني احببت ان اخلد
ذكرا بذكرهم وحمدا بحمدهم وانبه على اني عبدهم بل عبد عبدهم فلما انتهيت الى الخبر الحسين
عليه السلم واثبت تينك القصيدتين خطر انك قلتهما قديما والثواب عليهما حصل اولا
ولا بد الان من قصيدة وفق ما عزمت عليه فسمحت القريحة بهذه القطعة مع بعد عهد
بالشعر وعمله ومن الله استمد التوفيق فيما ابتغيه والاعانة على ما يختاره ويرتضيه وهي
يا ابن بنت النبي دعوة عبد مخلص في ولائه لا يحول لكم محض وده وعلى اعدائكم سيف نطقه
مسلول انتم عونه وعروته الوثقى اذا انكر الخليل الخليل واليكم ينضي ركاب الاماني فلها
نحوكم سرى وذميل كرمت منكم وطابت فروع وزكت منكم وطابت اصول فليوث اذا
دعوا النزال وغيوث اذا دعاهم نزيل المجيرون من صروف الليالي والمنيلين حين عز
المنيل شرف شائع وفضل شهير وعلاء سام ومجد اثيل وحلوم عن الجناة وعفو
وندى فائض ورأي اصيل لي فيكم عقيدة وولاء لاح لي فيهما وقام الدليل لم اقلد فيكم
وكيف وقد شاد كوني في ولائكم جبرئيل جزتم رتبة المديح جلالا وكفاكم عن مدحي التنزيل
غير اني اقول ودا وحبا لا على قدركم فذا التسجيل للامام الحسين اهديت مدحا راق
حتى كانه سلسبيل دبودي لو كنت بين يديه باذلا مهجتي وذاك قليل صادرا بادرا ونجيا
دعاه مستميتا على عداه اصول قاضيا نحبه وابيه فهذا غاية المنى والسؤل فعليهم
مني التحية ما لاح سنا بارق وهبت قبول **ذكر الامام الرابع ابي الحسن علي بن الحسين
زين العابدين عليه الصلوة والسلم** قال كمال الدين رحمه الله هذا زين العابدين قدوة
سمته الزاهدين وسيد المتقين وامام المؤمنين شيمته تشهد انه من سلالة رسول الله

وسمته يثبت مقام قربه من الله زلفى وتقاته تسجل بكثرة صلوته وتهجده
واعراضه عن متاع الدنيا ينطق بزهده فيها ادرت له اخلاف التقوى
فتفوقها واشرقت لديه انوار التأييد فاهتدى بها والفته اوراد العبادة
فانس بصحبتها وحالفته وظائف الطاعة فتحلى بحليتها لما اتخذ سهر الليل
مطية ركبها لقطع طريق الاخرة وظما الهواجر دليلا استرشد به في مسافة
المسافة وله من الخوارق والكرامات ما شوهد بالاعين الباصرة وثبت
بالآثار المتواترة وشهد له انه من ملوك الاخرة فاما ولادته فبالمدينة في
الخميس الخامس من شعبان من سنة ثمان وثلثين من الهجرة في ايام جده امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قبل وفاته بسنتين واما نسبه ابا واما
فوالده الحسين بن علي وقد تقدم بسط ذلك فاما امه ام ولد اسمها غزالة
وقيل بل كان اسمها شاه زنان بنت يزدجرد وقيل غير ذلك واما اسمه فعلي وكان
للحسين ع ولد اخر اكبر من هذا فقتل بين يدي والده وقد تقدم ذكره وولد طفل
صغير فجاءه سهم فقتله وقد تقدم ذكر ذلك وكان كل واحد منهم يسمى عليا واما
كنيته فالمشهور ابو الحسن ويقال ابو محمد وقيل ابو بكر واما لقبه فكان له القاب
كثيرة كلها تطلق عليه اشهرها زين العابدين وسيد العابدين والزكي والامين
وذو الثفنات وقيل كان سبب لقبه بزين العابدين انه كان ليلة في محرابه قائما
في تهجده فتمثل له الشيطان في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت اليه
فجاء الى ابهام رجله فالتقمها فلم يلتفت اليه فآلمه فلم يقطع صلوته فلما فرغ منها
وقد كشف الله له فعلم انه شيطان فسبه ولطمه وقال اخسأ يا ملعون فذهب
وقام الى اتمام ورده فسمع صوتا لا يرى قائله وهو يقول انت زين العابدين حقا
ثلاثا فظهرت هذه الكلمة واشتهرت لقبا له عليه السلام واما مناقبه ومزاياه وصفاته

فكثيرة

فكثيرة فمنها انه كان اذا توضأ للصلوة يصفر لونه فيقول له اهله ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء
فيقول اتدرون بين يدي من اريد ان اقوم ومنها انه كان اذا مشى لا يجاوز يده فخذه ولا يخطو
بيده وعليه السكينة والخشوع واذا قام الى الصلوة اخذته الرعدة فيقول لمن يسأله اريد
ان اقوم بين يدي ربي واناجيه فلهذا تأخذني الرعدة ووقع الحريق والنار في البيت الذي
هو فيه وكان ساجدا في صلوته فجعلوا يقولون له يا ابن رسول الله النار النار فما رفع
راسه من سجوده حتى اطفئت فقيل له ما الذي الهاك عنها فقال نار الاخرة ومنها ما نقله
سفيان قال جاء رجل الى علي بن الحسين عليهما السلام فقال له ان فلانا قد وقع فيك واذاك
قال فانطلق معه وهو يرى انه سينتصر لنفسه فلما اتاه قال له يا هذا ان كان ما قلت
فيّ حقا فالله تعالى يغفره لي وان كان ما قلت فيّ باطلا فالله يغفر لك وكان بينه وبين
ابن عمه حسن بن الحسن شيء من المنافرة فجاء حسن الى علي وهو في المسجد مع اصحابه فما ترك شيئا
الا قاله من الاذى وهو ساكت ثم انصرف حسن فلما كان الليل اتاه في منزله فقرع عليه الباب
فخرج حسن اليه فقال علي له يا اخي ان كنت صادقا فيما قلت فغفر الله لي وان كنت كاذبا
فغفر الله لك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم ولى فاتبعه حسن والتزمه من خلفه
وبكى حتى رثى له ثم قال له والله لا عدت الى امر تكرهه فقال له علي وانت في حل مما قلته وكان
يقول عليه السلام فقد الاحبة غربة وكان يقول اللهم اني اعوذ بك ان تحسن في لوامع العيون
علانيتي وتقبح عندك سريرتي اللهم كما اسأت واحسنت الي فاذا عدت فعد علي وكان يقول
ان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد واخرين عبدوه رغبة فتلك عبادة التجار
وقوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار ومنها انه كان عليه السلام لا يحب ان يعينه على طهوره
احد فكان يستقي الماء ويخمره لطهوره قبل ان ينام فاذا قام من الليل بدأ بالسواك ثم توضأ
ثم يأخذ في صلوته وكان يقضي ما فاته من صلوة نافلة النهار في الليل ويقول يا بني ليس هذا عليكم
بواجب ولكن احب لمن عود منكم نفسه عادة من الخير ان يدوم عليها وكان لا يدع صلوة الليل في

ثم

السفر والحضر وكان من كلامه عجيب للمتكبر الفخور الذي كان بالامس نطفة وهو غداً جيفة
وعجيب كل العجب لمن شك في الله وهو يرى خلقه وعجيب كل العجب لمن انكر النشأة
الاخرى وهو يرى النشأة الاولى وعجيب كل العجب لمن عمل لدار الفناء وترك العمل
لدار البقاء وكان اذا اتاه السائل يقول مرحبا بمن يحمل لي زادي الى الآخرة ومنها
ما نقل عن ابن شهاب الزهري يقول شهدت علي بن الحسين يوم حمله عبد الملك بن
مروان من المدينة الى الشام فاثقله حديداً ووكل به حفاظاً في عدة وجمع فاستأذنتهم
في التسليم عليه والتوديع له فاذنوا لي فدخلت عليه وهو في قبة والاقياد في رجليه
والغل في يديه فبكيت وقلت وددت اني في مكانك وانت سالم فقال لي يا زهري
اوتظن هذا مما ترى علي وفي عنقي مما يكربني اما لو شئت ما كان وانه ان بلغ بك وبي
بامثالك غمز ليذكر عذاب الله ثم اخرج يده من الغل ورجليه من القيد ثم قال يا زهري
لا جزت معهم على ذا منزلتين من المدينة فما لبثت الا اربع ليال حتى قدم الموكلون
به يطلبونه من المدينة فما وجدوه فكنت فيمن سالهم عنه فقال لي بعضهم انا نراه متبوعاً انه
لنازل ونحن حوله لا ننام نرصده اذ اصبحنا فما وجدنا بين محمله الا حديده قال الزهري
فقدمت بعد ذلك على عبد الملك بن مروان فسالني عن علي بن الحسين فاخبرته
فقال لي انه قد جاءني في يوم فقده الاعوان فدخل علي فقال ما انا وانت فقلت اقم عندي
فقال لا احب ثم خرج فوالله لقد امتلأ ثوبي منه خيفة قال الزهري فقلت يا امير
المؤمنين ليس علي بن الحسين حيث تظن انه مشغول بربه فقال حبذا شغل مثله فنعم
ما اشتغل به وكان الزهري اذا ذكر علي بن الحسين يبكي ويقول زين العابدين وقال ابو
حمزة الثمالي اتيت باب علي بن الحسين فكرهت ان اصوت فقعدت حتى خرج فسلمت عليه
ودعوت له فرد علي ثم انتهى الى حائط فقال يا ابا حمزة الا ترى هذا الحائط فقلت بلى يا
ابن رسول الله قال فاني اتكأت عليه يوماً وانا حزين فاذا رجل حسن الوجه حسن الثياب ٥٠٢

ينظر في تجاه وجهي ثم قال لي يا علي بن الحسين ما لي اراك كئيباً حزيناً اعلى الدنيا فهو رزق
حاضر ياكل منها البر والفاجر فقلت ما عليها احزن وانه لكما تقول فقال اعلى الآخرة
فهو وعد صادق يحكم فيها ملك قاهر قال قلت ما على هذا احزن وانه كما تقول فقال
وما حزنك يا علي فقلت ما اتخوف من فتنة ابن الزبير فقال لي يا علي هل رايت احداً
سال الله فلم يعطه قلت لا قال فخاف الله فلم يكفه قلت لا فغاب عني فقيل لي يا علي بن
الحسين هذا الخضر عليه السلام ناجاك وقال سفيان قال لي علي بن الحسين ما احب لي
بنصيبي من الذل حمر النعم وقال ابو حمزة الثمالي كنت يوماً عند علي بن الحسين فاذا عصافير
يطرن حوله ويصرخن فقال لي يا ابا حمزة هل تدري ما تقول هذه العصافير قلت لا قال
فانها تقدس ربها وتسأله قوت يومها ومنها انه لما مات علي بن الحسين عليهما السلام وجدوه
يقوت مائة بيت من اهل المدينة كان يحمل اليهم ما يحتاجون اليه وقال محمد بن
اسحق كان ناس من اهل المدينة يعيشون لا يدرون من اين كان معاشهم فلما مات
علي بن الحسين عليهما السلام فقدوا ما كانوا يؤتون به في الليل وقال ابو حمزة الثمالي كان زين العابدين
عليه السلام يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به ويقول ان صدقة السر تطفئ غضب
الرب ولما مات عليه السلام وغسلوه جعلوا ينظرون الى آثار في ظهره فقالوا ما هذا قيل
كان يحمل جرب الدقيق على ظهره ليلاً ويوصلها الى فقراء المدينة سراً وقال ابن عائشة
سمعت اهل المدينة يقولون ما فقدنا صدقة السر حتى مات علي بن الحسين قال
سفيان اراد علي بن الحسين الخروج الى الحج فاتخذت له سكينة بنت الحسين اخته زاداً
انفقت عليه الف درهم فلما كان بظهر الحرة سيرت ذلك اليه فلم يزل يفرقه على المساكين
وقال سعيد بن مرجانة كنت يوماً عند علي بن الحسين فقلت سمعت ابا هريرة يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله تعالى بكل ارب
منها ارباً منه من النار حتى انه ليعتق باليد اليد وبالرجل الرجل وبالفرج الفرج فقال علي عليه السلام

ان سمعت هذا من ابي هريرة فقال سعيد نعم فقال لغلام له افره غلمانه وكان عبد الله بن جعفر
قد اعطاه بهذا الغلام الف دينار فلم يبعه انت حر لوجه الله تعالى وقدم عليه نفر من اهل
العراق فقالوا في ابي بكر وعمر وعثمان فلما فرغوا من كلامهم قال لهم الا تخبروني انتم المهاجرون
الاولون الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله
ورسوله اولئك هم الصادقون قالوا لا قال فانتم الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم
يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة قالوا لا قال اما انتم فقد تبرأتم ان تكونوا من احد هذين الفريقين وانا اشهد انكم
لستم من الذين قال الله فيهم والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا اخرجوا عني فعل الله بكم وقال نافع بن
جبير يوما لعلي بن الحسين عليهما السلام انت سيد الناس وافضلهم تذهب الى هذا العبد فتجلس عنده
يعني زيد بن اسلم فقال انه ينبغي للعلم ان يتبع حيث ما كان ولما حج هشام بن عبد الملك قبل ان
يلي الخلافة فاجتهد ان يستلم الحجر الاسود فلم يمكنه وجاء علي بن الحسين عليهما السلام فوقف له الناس وتنحوا
حتى استلم فقال الجماعة لهشام من هذا فقال لا اعرفه فسمعه الفرزدق فقال لكني اعرفه هذا علي بن
الحسين زين العابدين وانشد هشاما من الابيات التي قالها في ابيه الحسين ع وقد تقدم ذكرها
هذا ابن خير عباد الله كلهم ° هذا التقي النقي الطاهر العلم ° هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ° والبيت
يعرفه والحل والحرم ° يكاد يمسكه عرفان راحته ° ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم ° اذا رأته قريش قال
قائلها ° الى مكارم هذا ينتهي الكرم ° ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم ° او قيل من خير اهل الارض قيل هم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ° بجده انبياء الله قد ختموا ° وليس قولك من هذا بضائره ° العرب
تعرف من انكرت والعجم ° اي الخلائق ليست في رقابهم ° لاولية هذا اوله نعم ° من يعرف الله يعرف
اولية ذا ° الدين من بيت هذا ناله الامم ° فزادها هذه الابيات المخاطبة هشاما بذلك فحبسه
هشام فقال وقد ادخل الحبس ايحبسني بين المدينة والتي اليها قلوب الناس منيبها يهوي يقلب

راسا لم يكن راس سيد وعينا له حولاء باد عيوبها فاخرجه من الحبس فوجه اليه علي بن الحسين عليهما السلام
عشرة الاف درهم وقال اعذرنا يا ابا فراس فلو كان عندنا في هذا الوقت اكثر من هذا لوصلناك
به فردها الفرزدق وقال ما قلت ما كان الا لله ولا ارزأ عليه شيئا فقال له علي عليه السلم
قد راى الله مكانك فشكرك ولكنا اهل بيت اذا انفذنا شيئا لم نرجع فيه واقسم عليه فقبلها
وقال رجل لسعيد بن المسيب ما رايت رجلا اورع من فلان لرجل سماه فقال له سعيد ما رايت
علي بن الحسين فقال لا فقال ما رايت اورع منه وقال الزهري ما رايت هاشميا افضل
من علي بن الحسين وقال ابو حازم كذلك ايضا ما رايت هاشميا افضل من علي بن الحسين
وما رايت احدا كان افقه منه وقال طاوس اليماني رايت علي بن الحسين عليهما السلم ساجدا
في الحجر فقلت رجل صالح من اهل بيت طيب لاسمعن ما يقول فاصغيت اليه فسمعته يقول
عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك سائلك بفنائك فقيرك بفنائك فوالله ما دعوت
بهن في كرب الا كشف عني وكان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة فاذا اصبح سقط مغشيا
عليه وكانت الريح تميله كالسنبلة وكان يوما خارجا فلقيه رجل فسبه فثارت اليه
العبيد والموالي فقال لهم علي مهلا كفوا ثم اقبل على ذلك الرجل فقال ما ستر عنك من امرنا
اكثر الك حاجة نعينك عليها فاستحيى الرجل فالقى اليه خميصة كانت عليه وامر له بالف
درهم فكان ذلك الرجل بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الرسل وكان عنده عليه السلم
قوم اضياف فاستعجل خادما له بشواء كان في التنور فاقبل به الخادم مسرعا فسقط السفود منه
على راس بني لعلي بن الحسين عليهما السلم تحت الدرجة فاصاب راسه فقتله فقال علي
للغلام وقد تحير الغلام واضطرب انت حر فانك لم تعمده واخذ في جهاز ابنه ودفنه و
منها انه دخل على محمد بن اسامة بن زيد في مرضه فجعل محمد يبكي فقال له علي ما شانك
فقال علي دين فقال له كم هو فقال خمسة عشر الف دينار فقال له علي بن الحسين هو علي فالتزمه
عنه وقال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم اوصاني ابي فقال يا بني لا تصحبن

خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق فقلت جعلت فداك يا ابه من هؤلاء الخمسة قال لا تصحبن البخيل فانه يقطع بك في ماله احوج ما كنت اليه فقلت ومن الثالث

فاسقا فانه يبيعك باكلة فما دونها قلت يا ابه وما دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها قال
قلت يا ابه ومن الثاني قال لا تصحبن كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب
منك البعيد قال قلت ومن الرابع قال لا تصحبن احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك قال
قلت يا ابه من الخامس قال لا تصحبن قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في كتاب الله في ثلثة مواضع
واما اولاده عليه السلام فقيل كان له تسعة اولاد ذكور ولم يكن له انثى واسماء اولاده محمد الباقر
وزيد الشهيد بالكوفة وعبد الله وعبيد الله والحسن والحسين وعلي وعمر واما عمره فانه مات
في ثامن عشر المحرم من سنة اربع وتسعين وقيل خمس وتسعين وقد تقدم ذكر ولادته في سنة
ثمان وثلاثين فيكون عمره سبعا وخمسين سنة كان منها مع جده سنتين ومع عمه الحسن
عشر سنين واقام مع ابيه بعد عمه الحسن عشر سنين وبقي بعد قتل ابيه تتمة ذلك وقبر
بالبقيع بمدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في القبر الذي فيه عمه الحسن بن علي
في القبة التي فيها العباس بن عبد المطلب عليهم السلام آخر كلام كمال الدين قلت ان كمال
الدين رحمه الله شرع في الاختصار لما ذكر الامام زين العابدين ع والاخبار التي اوردها
في اوصافه ع نقلها من كتاب حلية الاولياء للحافظ ابي نعيم رحمه الله ولم ينقل من غيره
ذكر اولاده ع وقال انهم تسعة وذكر ثمانية ولعله من الناسخ قال الشيخ المفيد رحمه الله
باب ذكر الامام بعد الحسين بن علي عليهما السلام وتاريخ مولده ودلائل امامته ومبلغ سنه
ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره
والامام بعد الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ابنه ابو محمد علي بن الحسين زين العابدين
صلوات الله عليهم وكان يكنى ايضا ابا الحسن وامه شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار بن
كسرى ويقال ان اسمها كان شهربانويه وكان امير المؤمنين ع ولى حريث بن جابر الجعفي الحنفي
جانبا من المشرق فبعث اليه بنتي يزدجرد بن شهريار بن كسرى فنحل ابنه الحسين عليه السلام
شاه زنان فاولدها زين العابدين ع ونحل الاخرى محمد بن ابي بكر رضي الله عنه فاولدها

القاسم بن محمد بن ابي بكر فهما ابنا خالة وكان مولد علي بن الحسين عليهما السلام بالمدينة ولدت له
سنة ثمان وثلثين من الهجرة فبقي مع جده امير المؤمنين عليه السلام سنتين ومع عمه
الحسن ع اثنتي عشرة سنة ومع ابيه الحسين ع ثلاثا وعشرين سنة وبعد ابيه
اربعا وثلثين سنة وتوفي بالمدينة سنة خمس وتسعين سنة للهجرة وله يومئذ
سبع وخمسون سنة فكانت امامته اربعا وثلثين سنة ودفن بالبقيع مع عمه
الحسن بن علي ع وثبتت له الامامة من وجوه احدها منها انه كان افضل خلق الله
بعد ابيه علما وعملا والامامة للافضل دون المفضول بدلايل العقول ومنها
انه كان اولى بابيه الحسين ع واحقهم بمقامه من بعده بالفضل والنسب والاولى
بالامام الماضي احق بمقامه من غيره بدلالة اية ذوي الارحام وقصة ذكريا عليه السلام
ومنها وجوب الامامة عقلا في كل زمان وفساد دعوى كل مدع للامامة في ايام
علي بن الحسين عليهما السلام او مدعى له سواه فثبتت فيه لاستحالة خلو الزمان من امام
ومنها ثبوت الامامة ايضا في العترة خاصة بالنظر والخبر عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وفساد قول من ادعاها لمحمد بن الحنفية رضي الله عنه بتعريه من النص عليه بها فثبتت
انها في علي بن الحسين عليهما السلام اذ لا مدعي لها الامامة من العترة سوى محمد رضي الله عنه
وخروجه عنها بما ذكرناه ومنها نص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورواه محمد بالامامة عليه فيما روي من حديث اللوح الذي رواه جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بن علي الباقر عليهما السلام عن ابيه عن جده عن فاطمة بنت رسول الله ص ونص جده امير المؤمنين
عليه السلام في حيوة ابيه الحسين ع عليه بما ضمن ذلك من الاخبار ووصية ابيه الحسين اليه
وايداعه ام سلمة رضي الله عنها ما قبضه علي من بعده وقد كان جعل التماسه من ام
سلمة علامة على امامة الطالب له من الانام وهذا باب يعرفه من تصفح الاخبار
ولم نقصد في هذا الكتاب الى القول في معناه فنستقصيه على التمام قلت رحمه الله
شيخنا المفيد كان يجب ان يورد النص عليه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن

جده وابيه عليهما السلام مقدما على غيره فان امامته عليه السلام اذا كانت ثابتة بالنص كفتنا
المؤنة وحطت عنا اعباء المشقة ولم نحتج الى اثباتها من طرق اخرى وقال **باب** ذكر طرف
من اخبار علي بن الحسين عليهما السلام **حدثنا** عبد الله بن موسى عن ابيه عن جده قال كانت امي
فاطمة بنت الحسين عليهما السلام تامرني ان اجلس الى خالي علي بن الحسين عليهما السلام فما جلست اليه
قط الا قمت بخير قد استفدته اما خشية لله تعالى تحدث في قلبي لما ارى من خشيته لله
او علم قد استفدته منه **وعن** ابن شهاب الزهري قال حدثنا علي بن الحسين وكان افضل
هاشمي ادركناه قال احبونا حب الاسلام فما زال حبكم لنا حتى صار شينا علينا **وعن** سعيد بن
كلثوم قال كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فذكر امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
فاطراه ومدحه بما هو اهله ثم قال والله ما اكل علي بن ابي طالب عليه السلام من الدنيا حراما قط
حتى مضى لسبيله وما عرض له امران قط هما لله رضى الا اخذ باشدهما عليه في دينه وما نزلت
برسول الله صلى الله عليه واله وسلم نازلة قط الا دعاه ثقة به وما اطاق احد عمل رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم من هذه الامة غيره وان كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة والنار
يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد اعتق من ماله الف مملوك في طلب وجه الله
عز وجل والنجاة من النار مما كد بيده ورشح منه جبينه وانه كان ليقوت اهله بالزيت والخل
والعجوة وما كان لباسه الا الكرابيس اذا فضل شيء عن يده دعا بالجلم وما اشبهه من ولده
ولا من اهل بيته احد اقرب شبها به في لباسه وفقهه من علي بن الحسين عليهما السلام ولقد دخل
ابنه ابو جعفر عليه السلام فاذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه احد فرآه قد اصفر لونه من السهر ورمصت عيناه
من البكاء ودبرت جبهته وانخرم انفه من السجود وورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلاة
قال ابو جعفر عليه السلام فلم املك حين رأيته بتلك الحال البكاء فبكيت رحمة له واذا هو يفكر
فالتفت الي بعد هنيهة من دخولي وقال يا بني اعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة علي بن
ابي طالب عليه السلام فاعطيته فقرأ منها شيئا يسيرا ثم تركها من يده تضجرا وقال من يقوى على عبادة

علي بن ابي طالب عليهما السلام **وعن** عبد الله بن محمد القرشي قال كان علي بن الحسين عليهما السلام اذا توضأ
يصفر لونه فيقول له اهله ما هذا الذي يعتادك فيقول اتدرون من اتاهب للقيام بين يديه
وعن ابي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وكانت
الريح تميله بمنزلة السنبلة **وروى** سفيان الثوري عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب
قال ذكر لعلي بن الحسين عليهما السلام فضله فقال حسبنا ان نكون من صالحي قومنا **وعن** طاوس قال
دخلت الحجر في الليل فاذا علي بن الحسين عليهما السلام قد دخل فقام يصلي فصلى ما شاء الله ثم سجد
فقلت رجل صالح من اهل بيت النبوة وساق الحديث المقدم ذكره فقال عبيدك بفنائك
الى اخرهن **وعن** ابراهيم بن علي عن ابيه قال حججت مع علي بن الحسين عليهما السلام فالتاثت الناقة
عليه في سيرها فاشار اليها بالقضيب ثم قال لولا القصاص ورد يده عنها **وبهذا الاسناد**
قال حج علي بن الحسين عليهما السلام ماشيا فسار عشرين يوما وليلة من المدينة الى مكة **وعن**
زرارة بن اعين قال سمع سائل في جوف الليل وهو يقول اين الزاهدون في الدنيا الراغبون
في الاخرة فهتف به هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا يرى شخصه ذاك علي بن الحسين
عليهما السلام **وعن الزهري** قال لم ادرك احدا من اهل هذا البيت يعني بيت النبي صلى الله عليه وآله
وسلم افضل من علي بن الحسين عليهما السلام وجلس الى سعيد بن المسيب فتى من قريش فطلع
علي بن الحسين عليهما السلام فقال القرشي لابن المسيب من هذا يا ابا محمد فقال هذا سيد العابدين
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وسكبت عليه الماء جارية له ليتوضأ للصلاة فنعست
فسقط الابريق من يدها فشجه فرفع راسه اليها فقالت له الجارية ان الله عز وجل يقول
والكاظمين الغيظ قال قد كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس فقال لها عفا الله عنك
قالت والله يحب المحسنين قال اذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى **وروى** انه عليه السلام
دعا مملوكه مرتين فلم يجبه واجابه في الثالثة فقال له يا بني اما سمعت صوتي قال بلى قال
فما لك لم تجبني قال امنتك قال الحمد لله الذي جعل مملوكي يامنني **وعن** ابي حمزة الثمالي عن علي بن

الحسين عليهما السلم قال خرجت حتى انتهيت الى هذا الحائط وساقها واورده كمال الدين وقد ذكره
الحافظ ابو نعيم في الحلية وفيه اعلى الدنيا حزنك فرزق حاضر للبر والفاجر قال فقلت ما على
هذا احزن وانه لكما تقول فقال على الاخرة فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر قال قلت
ولا على هذا احزن وانه لكما تقول قال فعلام حزنك قال فقلت اتخوف من فتنة ابن الزبير
قال فضحك ثم قال يا علي بن الحسين هل رايت احدا قط توكل على الله فلم يكفه قلت
لا قال يا علي بن الحسين هل رايت احدا خاف الله تعالى فلم ينجه قلت لا قال يا علي بن الحسين
هل رايت احدا قط سال الله فلم يعطه قلت لا ثم نظرت فاذا ليس قدامي احد وعن ابن
اسحق قال كان بالمدينة كذا وكذا اهل بيت ياتيهم رزقهم وما يحتاجون اليه ولا يدرون
من اين ياتيهم فلما مات علي بن الحسين عليهما السلم فقدوا ذلك وعن عمرو بن دينار وساق حديث
محمد بن اسامة بن زيد وبكائه عند موته بسبب الدين وهو خمسة عشر الف دينار فقال عليه السلم
لا تبك فهي علي وانت منها برئ فقضاها عنه حدث عبد الملك بن عبد العزيز قال لما
ولي عبد الملك بن مروان الخلافة رد الى علي بن الحسين عليهما السلم صدقات رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وعلي بن ابي طالب عليه السلم وكانتا مضموضتين فخرج عمر بن علي الى عبد الملك
يتظلم اليه من نفسه فقال عبد الملك اقول كما قال ابن ابي الحقيق انا اذا مالت دواعي الهوى
وانصت السامع للقائل واصطرع الناس بالبابهم نقضي بحكم عادل فاصل لا نجعل الباطل
حقا ولا نلط دون الحق بالباطل نخاف ان تسفه احلامنا فنخمل الدهر مع الخامل حدثنا
الحسين بن زيد عن عمه عمر بن علي عن ابيه علي بن الحسين عليهما السلم انه كان يقول لم ار مثل
التقدم في الدعاء فان العبد ليس تحضره الاجابة في كل وقت وكان مما حفظ عنه عليه السلم
من الدعاء حين بلغه توجه مسرف بن عقبة الى المدينة رب كم من نعمة انعمت بها علي
قل لك عندها شكري وكم من بلية ابتليتني بها قل لك عندها صبري فيا من قل عند
نعمته شكري فلم يحرمني ويا من قل عند بلائه صبري فلم يخذلني يا ذا المعروف الذي لا

ينقطع

ينقطع ابدا ويا ذا النعماء التي لا تحصى عددا صل على محمد وآل محمد وادفع عني شره فاني ادرأ
بك في نحره واستعيذ بك من شره فقدم مسرف بن عقبة المدينة وكان يقال لا يريد
غير علي بن الحسين عليهما السلم فاتاه فلما صار اليه قربه واكرمه وقال له وصاني امير المؤمنين
ببرك وتمييزك من غيرك فجزاك خيرا ثم قال اسرجوا له بغلتي وقال له انصرف الى اهلك فاني
ارى ان قد افزعناهم واتعبناك بمشيك الينا ولو كان بايدينا ما نقوى به على صلتك بقدر
حقك لوصلناك فقال له علي بن الحسين عليه السلم ما اعذرني للامير وركب فقال مسرف
لجلسائه هذا الخير الذي لا شر فيه مع موضعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومكانه
منه فهذا طرف مما ورد من الحديث في فضائل زين العابدين ع م وجاءت الرواية ان علي بن
الحسين عليهما السلم كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فسمع قوما
يشبهون الله بخلقه ففزع لذلك وارتاع له ونهض حتى اتى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فوقف عنده ورفع صوته يناجي ربه فقال في مناجاته له الهي بدت قدرتك ولم تبد
هيئة فجهلوك وقدروك بالتقدير على غير ما انت به شبهوك وانا بري يا الهي من الذين
بالتشبيه طلبوك ليس كمثلك شيء الهي ولم يدركوك وظاهر ما بهم من نعمة دليلهم عليك لو
عرفوك وفي خلقك يا الهي مندوحة ان يتناولوك بل سووك بخلقك فمن ثم لم يعرفوك
واتخذوا بعض اياتك ربا فبذلك وصفوك فتعاليت يا الهي عما به المشبهون نعتوك
وقد روى فقهاء العامة عنه من العلوم ما لا يحصى كثرة وحفظ عنه من المواعظ والادعية
وفضائل القران والحلال والحرام والمغازي والايام ما هو مشهور بين العلماء ولو قصدنا
الى شرح ذلك لطال الخطاب وانقضى به الزمان وقد روت الشيعة له ايات ومعجزات و
براهين واضحات لم يتسع ايرادها في هذا المكان ووجودها في كتبهم المصنفة يغني
عن ايرادها في هذا الكتاب والله الموفق للصواب باب ذكر ولد علي بن الحسين
عليهما السلم وولد علي بن الحسين عليهما السلم خمسة عشر ولدا محمد المكنى ابا جعفر الباقر عليه السلم

فلم يهنه واكرمه وحياه ووصله
وجاء الحديث من غير وجه
ان مسرف بن عقبة لما قدم
المدينة ارسل الى علي بن الحسين
عليهما السلم

امّ ام عبد الله بنت حسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وزيد وعمر امهما ام ولد وعبد الله
والحسن والحسين امهم ام ولد والحسين الاصغر وعبد الرحمن وسليمان لام ولد وعلي
وكان اصغر ولد علي بن الحسين عليهما السلام وخديجة امهما ام ولد ومحمد الاصغر امه
ام ولد وفاطمة وعلية وام كلثوم امهن ام ولد انتهى كلام المفيد رحمه الله وقال الحافظ عبد العزيز
الاخضر الجنابذي ابو الحسين ويقال ابو محمد علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف بن قصي سمع من جماعة من الصحابة من الرجال والنساء منهم عمه الحسن وابوه علي
وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن العباس وجابر بن عبد الله وعبد الله بن الزبير والمسور بن مخرمة
وابو اسيد الساعدي والحارث بن هشام واسامة بن زيد ويزيد بن الخصيب وسواهم ومن النساء
فاطمة وعائشة وام سلمة وام ايمن والربيع بنت معوذ بن عفراء ودرة بنت ابي لهب
وروى بسنده عن المغيرة بن حريث قال كنت عند ابن عباس فاتاه علي بن الحسين فقال مرحبا
بالحبيب ابن الحبيب وقال ابن سعد كان علي بن الحسين بن علي عليهم السلام مع ابيه وهو ابن ثلث
وعشرين سنة وكان مريضا نائما على فراشه فلما قتل الحسين عليه السلام قال الشمر بن ذي الجوشن
اقتلوا هذا فقال رجل من اصحابه يا سبحان الله اتقتل فتى حدثا مريضا لم يقاتل قال ابن سعد
اخبرنا عبد الرحمن بن يونس عن سفيان عن جعفر بن محمد قال مات علي بن الحسين وهو ابن
ثمان وخمسين سنة قال ابن عمر فهذا يدلك على ان علي بن الحسين كان مع ابيه وهو ابن ثلث
او اربع وعشرين سنة وليس قول من قال انه صغير بشيء ولكنه كان مريضا فلم يقاتل وكيف
يكون صغيرا وقد ولد له ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام وقد لقي ابو جعفر جابر بن عبد الله وروى
عنه ومات جابر بن عبد الله سنة ثمان وتسعين وعن ابي فروة قال مات علي بن الحسين عليه السلام
بالمدينة ودفن بالبقيع سنة اربع وتسعين وكان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة
من مات منهم فيها وحدثني حسين بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال مات ابي
علي بن الحسين سنة اربع وتسعين وصلينا عليه بالبقيع وقال عمرو مولده سنة ثمان وثلثين

من الهجرة

من الهجرة ومات سنة خمس وتسعين وامه ام ولد واسمها غزالة قال محمد بن سعد ولعلي بن
الحسين العقب من ولد الحسين واخوه علي قتل مع ابيه بنهر كربلاء ولم يولد له فولد
علي بن الحسين عبد الله والحسن بن علي درج والحسين الاكبر درج ايضا ومحمدا ابا جعفر
الفقيه وعبد الله امهم ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وعمر وزيدا
المقتول بالكوفة قتله يوسف بن عمر الثقفي في خلافة هشام بن عبد الملك وصلبه
وعلي بن علي وخديجة وامهم ام ولد وكلثم بنت علي وسليمان لا عقب له ومليكة لامهات
اولاد والقسم وام الحسن وهي حسنة وام الحسين وفاطمة لامهات اولاد وباسناده
يرفعه الى الكلبي قال ولى علي بن ابي طالب عليه السلام حريث بن جابر الحنفي جانبا من المشرق
فبعث ببنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى فقال علي لابنه الحسين عليهما السلام دونكها
فاولدها علي بن الحسين وفي حديث اخر انه انفذ بنتي يزدجرد فاعطى الحسين واحدة
واعطى محمد بن ابي بكر الاخرى فاولداهما وقد تقدم ذكر ذلك وعن ابي حمزة قال كان
علي بن الحسين يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وعن عبد الله بن علي بن الحسين عليه السلام
قال كان ابي يصلي بالليل حتى يزحف الى فراشه وعن ابي عبد الله قال كان علي بن الحسين يعول
سبعين بيتا من اهل المدينة وهم لا يعلمون فلما مات فقدوا اثره وعن الزهري ما رايت
هاشميا افضل من علي بن الحسين وقد سبق ذكره وروى بسنده حديث هشام وقصيدة
الفرزدق ۝ هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ۝ هذا ابن خير عباد الله كلهم ۝ اذا راته قريش ينتهي
الى ذروة العز التي قصرت ۝ عن نيلها عرب الاسلام والعجم ۝ يكاد يمسكه يغضي حياء ومن جده
دان فضل الانبياء له ۝ وفضل امته دانت له الامم ۝ ينشق نور الدجى ۝ مشتقة من رسول
الله نبعته ۝ هذا ابن فاطمة ۝ الله فضله قدما وشرفه ۝ جرى بذاك له في لوحه القلم ۝ فليس
قولك من هذا بضائره ۝ كلتا يديه غياث عم نفعهما ۝ يستوكفان ولا يعروهما العدم ۝ سهل
الخليقة لا تخشى بوادره ۝ يزينه اثنان حسن الخلق والشيم ۝ حمال اثقال اقوام اذا فدحوا ۝

حلو الشمائل تحلو عنده نعم لا يخلف الوعد ميمون نقيبته رحب الفناء اريحي حين يعترم البرية
بالاحسان فانقشعت عنه الغياية والاملاق والعدم من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم
منجى ومعتصم ان عد اهل التقى لا يستطيع جواد بعد غايتهم هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت
والاسد اسد الشرى والبأس محتدم لا ينقص العسر بسطا من اكفهم سيان ذلك ان اثروا وان عدموا اسدا به ينقص
يستدفع السوء والبلوى بحبهم مقدم بعد ذكر الله ذكرهم يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم خيم
كريم وايد بالندى هضم اي الخلائق ليست في رقابهم من يعرف الله يعرف اولية ذا قال فغضب
هشام وامر بحبس الفرزدق القصة الى اخرها وذكر انه بعث الى الفرزدق بعشر
الف درهم وان الفرزدق قال اما قلت ذلك الا غضبا لله عز وجل ولرسوله
صلى الله عليه واله وسلم فقال انكر الله لك ذلك وكان علي بن الحسين ع يقول عند
النظر الى الهلال ايها الخلق المطيع الدائب السريع المتقلب في منازل التقدير المتصرف
في فلك التدبير امنت بالذي نور بك الظلم واوضح بك البهم وجعلك اية من ايات
ملكه وعلامة من علامات سلطانه فامتهنك بالزيادة والنقصان والطلوع والافول
والانارة والكسوف سبحانه ما الطف ما دبر في امرك والطف ما صنع في شانك جعلك
الله هلال شهر حادث لامر حادث جعلك الله هلال بركة لا تمحقها الايام وطهارة
لا تدنسها الاثام هلال امن من الافات وسلامة من السيئات اللهم اجعلنا ارضى من
من طلع عليه وازكى من نظر اليه ووفقنا فيه للتوبة واعصمنا فيه بالمنة انك
انت المنان بالجزيل امين رب العالمين قال ثم تدعو بما شئت وعن ابي الطفيل
عامر بن واثلة قال كان علي بن الحسين عليهما السلام اذا تلا هذه الاية يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يقول اللهم ارفعني في اعلى درجات هذه الندبة واعني
بعزم الارادة وهبني حسن المستعقب من نفسي وخذني منها حتى تتجرد خواطر الدنيا
عن قلبي من برد خشيتي منك وارزقني قلبا ولسانا يتجاريان في ذم الدنيا وحسن التجافي

منها الا اقول الا الصدق وارني مصادق اجابتك بحسن توفيقك حتى اكون في كل حال
حيث اردت فقد قرعت بي باب فضلك فاقة بحد سنانها نالت قلبي فتوقها وحتى متى
اصف محن الدنيا ومقام الصديقين وانتحل عزما من ارادة مقيم بمدرجة الخطا
اشتكي ذل ملكة الدنيا وسوء احكامها علي فقد رأيت وسمعت لو كنت اسمع في اداة
فهم او انظر بنور يقظة شعر وكلا الاقي نكبة وفجيعة وكاس مرارتها ذعافا اذوق
وحتى متى اتعلل بالاماني واسكن الى الغرور واعتقد نفسي للدنيا على غضاضة سوء الاعتقاد
من ملكاتها وانا العرض لنكبات الدهر على تربص اشتمال البلاء وقوارع الموت تختلف حكمي استعمال
في نفسي ويعتقد لحكم الدنيا وهي المنايا التي وا اسلكته عليها طريقي او على طريقها وحتى متى
تعد في الدنيا فتخلف واتمنا فتخون لا تحدث جدة الا بخلق جدة ولا تجمع شملا الا بتفريق
شمل حتى كانها غيرى محجبة ضنا تغار على الالفة وتحسد اهل النعم فقد اذنتني بانقطاع
وفرقة واومضت لي من كل افق بروقها ومن اعظم عذرا من معتذر سيرا يسكن الى معرس غفلة
باذواء نبوة الدنيا ومرارة العيش وطيب نسيم الغرور فقد امرت تلك الحلاوة على القرون
الخالية وحال دون ذلك النسيم هبوات وحسرات وكانت حركات فسكنت وذهب كل
عالم بما فيه فما عيشه الا تزيد مرارة ولا ضيقة الا وتزداد ضيقتها فكيف يرقا دمع لبيب
او يهدا طرف متوسم على سوء احكام الدنيا وما تفجأ به اهلها من تصرف الحالات وسكون
الحركات وكيف يسكن اليها من يعرفها وهي تفجع الاباء بالابناء وتلهي الابناء عن الاباء تعدم
لخان قلوبهم وتسلبهم قرة عيونهم وترمي قساوات القلوب باسهم وجمر فراق لا يبوخ
حريقها وما عسيت ان اصف من محن الدنيا وابلغ من كشف الغطاء عما وكل به دور الفلك
من علوم الغيوب ولست اذكر منها الا قتيلا افنته او مغيب ضريح تجافت عنه فاعتبر
ايها السامع بهلكات الامم وزوال النعم وفظاعة ما تسمع وترى من سوء اثارها في الديار الخالية
والرسوم الفانية والربوع الصموت وكم عالم افنت فلم تبك تجوع ولا بد ان تفنى سريعا

لحوقها فانظر بعين قلبك الى مصارع اهل البرزخ وتأمل معاقل الملوك ومصانع
الجبارين وكيف عركتهم الدنيا بكلاكل الفناء وجاهرتهم بالمنكرات وسحبت عليهم
اذيال البوار وطحنتهم طحن الرحا للحب واستودعتهم هوج الرياح تسحب عليهم
اذيالها فوق مصارعهم في فلوات الارض فتلك مغانيهم وهذه قبورهم توارثها
اعصارها وحربها انما المجتهد في اثار من مضى من قبلك من الامم السالفة توقف
وتفهم وانظر اي عز ملك او نعيم انس او بشاشة الف الا نغصت اهله قرة
اعينهم وفرقتهم ايدي المنون والحقتهم بتجاويف التراب فاضحوا في فجوات قبورهم
يتقلبون وفي بطون الهلكات عظاما ورفاتا وصلصالا في الارض هامدون
وانيت لا تبقي الليالي لبشاشة ولا حرة الا سريعا لحوقها وفي مطالع اهل البرزخ
وخمود تلك الرقدة وطول تلك الاقامة طفئت مصابيح النظر واضمحلت غوامض
الفكر وذم الغفول اهل العقول وكم بقيت متلذذا في طوامس هوامد تلك الغرفات
فنوهت باسماء الملوك وهتفت بالجبارين ودعوت الاطباء والحكماء وناديت
معادن الرسالة والانبياء اتمهل تمهل السليم وابكي بكاء الحزين فانادي ولات
حين مناص سوى انهم كانوا فبانوا وانى على جدد قصد سريعا لحوقهما وتذكرت مرات
الفهم وفضاضة فطن العقول بتذكر قلب جريح صدعت الدنيا عما الذي نبوا
فكرها من سوء الغفلة ومن عجب كيف يسكن اليها من يعرفها وقد استهلت عقله
بكونها وترين الحاذين وخانت ابصارهم من غيب التدبير وكلما تراءت الايات
ونشرها من طي الدهر عن القرون الخالية الماضية وحالهم ومآلهم وكيف كانوا
وما الدنيا وغرور الايام وهل هي الا لوعة من ورائها جوى قاتل او حتف نفس
يسوقها وقد اغرق في ذم الدنيا الادلاء على طرق النجاة من كل عالم فبكت العيون
شجن القلوب فيها دهرا ثم درست تلك المعالم فتنكرت تلك الاثار وجعلت في

من محن الدنيا وتفرقت ورثة الحكمة وبقيت فردا كقرن الاعضب وحيدا اقول فلا اجد سميعا
واتوجع فلا اجد مشتكى فان ابكهم احرض وكيف تجلدي وفي القلب مني لوعة لا اطيقها قلت
الاعضب البطل الذي انكسر احد قرنيه واحرض اي اهلك وفي هذه الموعظة مواضع قد اعلمت
عليها تحتاج الى نسخة صحيحة تصحح منها وحتى متى اتذكر حلاوة مذاق الدنيا وعذوبة مشارب ايامها
واقتفي اثار المريدين وانتسم ارواح الماضين مع سبقهم الى الغل والفساد وتخلفي عنهم في فضالة
طرق الدنيا منقطعا من الاخلاء فزادني جليل الخطب لفقدهم جوى وخانني الصبر حتى كاني اول ممتحن
اتذكر معارف الدنيا وفراق الاحبة فلو رجعت تلك الليالي كعهدها رأيت اهلها في صورة لا
ترونها فمن اخص بمعاتبتي ومن ارشد بندبتي ومن ابكي ومن ادعو انجو الهلكة الاموات لم يشغلوا
خلف الاحياء وكل يبعث حزني ويستاثر بعبراتي ومن يسعدني فابكي وقد سلبت القلوب
لبها ورقا الدمع وحق الداء ان يذوب على طول مجانبة الاطباء وكيف بهم وقد خلفوا الامرين وسبقهم
زمان الهادين ووكلوا الى انفسهم يتنكسون في الضلالات في دياجير الظلمات حيارى وقد ليل
القوم داج نجومه طامسة لا يجري بطي نجومها قلت هذا الفصل من كلامه عليه السلام قد نظمه بعض الشعراء
ولجاد في قوله قد كنت ابكي على ما فات من زمني واهل ودي جميع غير اشتات واليوم اذ فرقت
بيني وبينهم نوى بكيت على اهل المروات وما حيوة امرئ اضحت مدامعه مقسومة بين احياء
واموات قال عليه السلام وقد انتحلت طوائف من هذه الامة بعد مفارقتها ائمة الدين والشجرة النبوية
اخلاص الديانة واخذوا انفسهم في مخائل الرهبانية وتغالوا في العلوم ووصفوا الاسلام باحسن
صفاتهم وتحلوا باحسن السنة حتى اذا طال عليهم الامد وبعدت عليهم الشقة وامتحنوا بمحن
الصادقين رجعوا على اعقابهم ناكصين عن سبل الهدى وعلم النجاة يتفسحون تحت اعباء الديانة
تفسح حاشية الابل تحت اوراق البزل ولا تحرز السبق الرذايا وان جرت ولا تبلغ الغاية
الا سيوفها وذهب اخرون الى التقصير في امرنا واحتجوا بمتشابه القرآن فتأولوه بارائهم و
اتهموا ماثور الخبر مما استحسنوا يقتحمون في اغمار الشبهات ودياجير الظلمات بغير قبس نور

يتنكسون

الايمان

من الكتاب ولا اثرة علم من مظان العلم بتحذير متسلطين زعموا انهم على الرشد من غيهم واي
بفزع خلف هذه الامة وقد درست اعلام الملة ودانت الامة بالفرقة والاختلاف
يكفر بعضهم بعضا والله تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات
فمن الموثوق به على ابلاغ الحجة وتاويل الحكمة الا اهل الكتاب وابناء ائمة الهدى ومصابيح
الدجى الذين احتج الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجة هل تعرفونهم او تجدونهم
الا من فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
وبرأهم من الآفات وافترض مودتهم في الكتاب هم العروة الوثقى وهم معدن التقوى وخير
العالمين ونبيها وعن يوسف بن اسباط قال حدثني ابي قال دخلت مسجد الكوفة فاذا انا بشاب
يناجي ربه وهو يقول في سجوده سجد وجهي متعفرا في التراب لخالقي وحق له فقمت اليه فاذا
علي بن الحسين فلما انفجر الفجر نهضت اليه فقلت له يا ابن رسول الله تعذب نفسك وقد فضلك
الله بما فضلك فبكى ثم قال حدثني عمرو بن عثمان عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم كل عين باكية يوم القيامة الا اربعة اعين عين بكت من خشية الله وعين
فقئت في سبيل الله وعين غضت عن محارم الله وعين باتت ساهرة ساجدة يباهي بها الله
الملائكة يقول انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده في طاعتي قد تجافى بدنه عن المضاجع
يدعوني خوفا من عذابي وطمعا في رحمتي اشهدوا اني غفرت له **قلت** هكذا قد اورده الحافظ كذا
في مسجد الكوفة وعلي بن الحسين عليهما السلام فيما اظنه لم يصل الى العراق الا مع ابيه عليه السلام ابن
قتل ولما وصل هو الى الكوفة لم يكن باختياره ولا متصرفا في نفسه فيمشي الى الجامع ويصلي فيه
وللتحقيق حكم وقال كان علي بن الحسين عليهما السلام بخيلا فلما مات وجدوه يعول مائة اهل بيت
وروى دخول علي بن الحسين على محمد بن اسامة بن زيد في مرضه وتقبله بالخمسة عشر الف
دينار عنه الا انه قال محمد بن اسامة بن زيد **وعن** سفيان قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يحمل
معه جرابا فيه خبز فيتصدق به ويقول ان الصدقة لتطفئ غضب الرب **وعنه** قال كان

٥١٩

علي بن الحسين عليهما السلام يقول ما يسرني بنصيبي من الذل حمر النعم وقيل كان هشام بن اسمعيل
استب شيء لعلي ولاهل بيته عليهم السلام فعزل واقيم على الغرائر فجاء علي بن الحسين عليهما السلام
فقال له يا ابن عم عافاك الله لقد ساءني ما صنع بك فادعنا الى ما شئت فقال الله اعلم حيث
يجعل رسالته **فقال** علي بن الحسين عليهما السلام مهلا عن الرجل ثم اقبل عليه فقال له ما ستر عليك
من امرنا اكثر الك حاجة نعينك عليها فاستحيى الرجل ورجع الى نفسه فالقى اليه خميصة كانت
عليه وامر له بالف درهم قال فكان الرجل يقول بعد ذلك اشهد انك من اولاد الرسل
وعن عبد الله بن عطاء قال اذنب غلام لعلي بن الحسين عليهما السلام ذنبا استحق به العقوبة
فاخذ له السوط وقال قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله فقال الغلام وما
انا كذلك اني لارجو رحمة الله واخاف عذابه فالقى السوط وقال انت عتيق **واستطال**
رجل على علي بن الحسين عليهما السلام فتغافل عنه فقال له الرجل اياك اعني **فقال** علي بن الحسين
وعنك اغضي وقال اهل المدينة ما فقدنا صدقة السر حتى فقدنا علي بن الحسين
عليهما السلام **وقال عليه السلام** انما التوبة العمل والرجوع من الامر وليست التوبة بالكلام **وعنه**
عليه السلام قال من قال سبحان الله العظيم وبحمده من غير تعجب كتب الله تعالى له مائة الف
حسنة ومحا عنه ثلث الف سيئة ورفع له ثلث الالف درجة **وروى** علي بن الحسين
عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتظار
الفرج عبادة ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله عنه بالقليل من العمل **وعن الزهري** قال
حدثت علي بن الحسين بحديث فلما فرغت قال احسنت بارك الله فيك هكذا سمعناه قال
فقلت لا اراني حدثتك حديثا انت اعلم به مني قال لا تقل ذلك فليس من العلم ما لم يعرف
انما معنى العلم ما عرف **قال** وعلي بن الحسين امه سلامة ويكنى ابا محمد **وقال** ابو نعيم
اصيب سنة اثنتين وتسعين وقال بعض اهله سنة اربع وتسعين **وقال** ابرهيم بن اسحق
الحربي امه غزالة ام ولد **وقيل** علي يكنى ابا الحسن كنا محمد بن اسحق بن الحارث **وكان**

احببت
اليه
عنك
قال وكان علي بن الحسين خارجا من المسجد فلقيه رجل فسبه فثارت اليه العبيد والموالي
قال

علي بن المديني ينكر ان يكون علي بن الحسين اقلت يوم كربلاء صغيرا وقال وقد روى عن جابر عن ابن
الحنفية وباسناده عن رجل من اهل الكوفة وكان صدوقا قال كان علي بن الحسين عليهما السلام
يقول في دعائه اللهم من انا حتى تغضب علي فوعزتك ما يزين ملكك احساني ولا يقبحه اساءتي
ولا ينقص من خزائنك غناي ولا يزيد فيها فقري اخر كلامه وقد اسقطت من ايراده بعض
ما ذكره من اخباره عليه السلام قال الحافظ ابو نعيم في كتاب الحلية وكان الجماعة منه نقلوا وعلى
ما اورده عولوا وانا اذكر منه ما اظنهم اهملوه فاما ما ذكروه فلا فائدة في اعادته قال
ذكر طبقة من تابعي المدينة فمن هذه الطبقة علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
زين العابدين ومنار القانتين كان عابدا وفيا وجوادا حفيا وقيل ان التصوف حفظ
الوفاء قال كان علي بن الحسين ع لا يضرب بعيره من المدينة الى مكة وقال عليه السلام من ضحك
ضحكة مج من عقله مجة علم وقال ان الجسد اذا لم يمرض اشر ولا خير في جسد يأشر وقال عليه السلام
فقد الاحبة غربة وقال ع من قنع بما قسم الله له فهو من اغنى الناس وكان اذا ناول السائل
الصدقة قبله ثم ناوله وعن جعفر بن محمد عليهما السلام قال سئل علي بن الحسين عن كثرة بكائه فقال
لا تلوموني فان يعقوب فقد سبطا من ولده فبكى حتى ابيضت عيناه ولم يعلم انه مات وقد
نظرت الى اربعة عشر رجلا من اهل بيتي في غداة واحدة قتلى فترون حزنهم يذهب من قلبي و
سمع واعية من بيته وعنده جماعة فنهض الى منزله ثم رجع فقيل له امن حدث كانت الواعية
قال نعم فعزوه وتعجبوا من صبره فقال انا اهل بيت نطيع الله فيما نحب ونحمده فيما نكره
وعن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم
اهل الفضل فيقوم ناس من الناس فيقال انطلقوا الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون
الى اين فيقولون الى الجنة قالوا قبل الحساب قالوا نعم قالوا ومن انتم قالوا اهل الفضل
قالوا وما كان فضلكم قالوا اذا كنا جهل علينا حلمنا واذا ظلمنا صبرنا واذا اسيء الينا
عفونا قالوا ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي مناد ليقم اهل الصبر فيقوم ناس

فبكى

من الناس فيقال لهم ادخلوا الجنة فتلقاهم الملائكة فيقال لهم مثل ذلك فيقولون اهل الصبر قالوا
وما كان صبركم قالوا صبرنا انفسنا على طاعة الله وصبرناها عن معصية الله قالوا ادخلوا الجنة
فنعم اجر العاملين ثم ينادي مناد ليقم جيران الله في داره فيقوم ناس من الناس وهم قليل فيقال لهم
انطلقوا الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقال لهم مثل ذلك قالوا وبما جاورتم الله في داره قالوا كنا
نتزاور في الله ونتجالس في الله ونتباذل في الله قالوا ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين وعن
علي بن الحسين عليهما السلام قال ان التارك للامر بالمعروف والنهي عن المنكر كنابذ كتاب الله وراء
ظهره الا ان يتقي تقاة قلت وما تقاته قال يخاف جبارا عنيدا ان يفرط عليه او ان يطغى
وقال عليه السلام من كتم علما احدا او اخذ عليه صفدا فلا نفعه ابدا وعن الزهري قال دخلت
على علي بن الحسين عليهما السلام فقال يا زهري فيم كنتم فقلت تذاكرنا الصوم فاجمع رأيي ورأي اصحابي
على انه ليس من الصوم شيء واجب الا صوم رمضان فقال يا زهري ليس كما قلتم الصوم على اربعين
وجها منها عشرة واجبة كوجوب شهر رمضان وعشر خصال منها حرام واربع عشرة
خصلة صاحبها بالخيار ان شاء صام وان شاء افطر وصوم النذر واجب وصوم الاعتكاف
واجب قال قلت فسرهن لي يا ابن رسول الله قال اما الواجب فصوم شهر رمضان وصيام
شهرين متتابعين في قتل الخطا لمن لم يجد العتق قال الله تعالى ومن قتل مؤمنا خطا
الاية وصيام ثلثة ايام في كفارة اليمين لمن لم يجد الاطعام قال الله تعالى ذلك كفارة
ايمانكم اذا حلفتم الاية وصيام حلق الراس قال الله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه
الاية وصاحبه بالخيار ان شاء صام ثلثا وصوم دم المتعة لمن لم يجد الهدي قال الله تعالى فمن تمتع
بالعمرة الى الحج الاية وصوم جزاء الصيد قال الله تعالى فمن قتله منكم متعمدا الاية وانما يقوم
الصيد قيمته ثم يفض ذلك الثمن على الحنطة واما الذي صاحبه بالخيار فصوم الاثنين والخميس
وستة ايام من شوال بعد رمضان ويوم عرفة ويوم عاشوراء كل ذلك صاحبه بالخيار ان
صام وان شاء افطر واما صوم الحرام فصوم الفطر ويوم الاضحى وايام التشريق ويوم الشك

نفعه
واجب
فصوم

لهذا ان نصومه لرمضان وصوم الوصال حرام وصوم الصمت حرام وصوم نذر المعصية حرام
وصوم الدهر حرام واما صوم الاذن فالمرأة لا تصوم تطوعاً الا باذن زوجها وكذلك العبد والامة
والضيف لا يصوم تطوعاً الا باذن صاحبه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من نزل على
قوم فلا يصومن تطوعاً الا باذنهم ويؤمر الصبي بالصوم اذا لم يراهق تاديباً وليس بفرض
وكذلك المسافر من افطر لعلة من اول النهار ثم وجد قوة في بدنه امر بالامساك وذلك
تاديب الله تعالى ليس بفرض وكذلك المسافر اذا اكل من اول النهار ثم قدم امر بالامساك واما
صوم الاباحة فمن اكل او شرب ناسياً بغير تعمد فقد ابيح له ذلك واجزاه عن صومه واما
صوم المريض وصوم المسافر فان العامة اختلفت فيه فقال قوم يصوم وقال قوم لا يصوم
وقال قوم ان شاء صام وان شاء افطر واما نحن فنقول يفطر في الحالين جميعاً فان صام في
السفر او المرض فعليه القضاء قال الله تعالى فعدة من ايام اخر اخر كلامه وقال في
كتاب مواليد اهل البيت رواية ابن الخشاب النحوي ذكر علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
صلوات الله عليهم سيد العابدين وبالاسناد الذي قبله عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام
قال ولد علي بن الحسين في سنة ثمان وثلثين من الهجرة قبل وفاة علي بن ابي طالب بسنتين واقام مع
امير المؤمنين سنتين ومع ابي محمد الحسن عشر سنين واقام مع ابي عبد الله الحسين عشر سنين
فكان عمره سبعاً وخمسين سنة وفي رواية اخرى انه ولد سنة سبع وثلثين وقبض وهو ابن
سبع وخمسين سنة في سنة اربع وتسعين وكان بقاؤه بعد ابي عبد الله ثلثاً وثلثين سنة
ويقال في سنة خمس وتسعين وامه خولة بنت يزدجرد ملك فارس وهي التي سماها امير
المؤمنين شاه زنان ويقال بل كان اسمها برة بنت النوشجان ويقال بل كان اسمها شهربانو
بنت يزدجرد وكنيته ابو بكر وابو محمد وابو الحسن قبره بالمدينة بالبقيع لقبه الزكي وزين
العابدين وذو الثفنات والامين وولد له ثمان بنين ولم يكن له انثى اسماء ولده محمد باقر
وزيد الشهيد بالكوفة وعبد الله وعبيد الله والحسن والحسين وعلي وعمر اخر كلامه قال

ابو عمرو الزاهد في كتاب اليواقيت في اللغة قالت الشيعة انما سمي علي بن الحسين سيد العابدين
لان الزهري رأى في منامه كان يده مخضوبة غمسة قال فعبرها فقيل له انك تبتلى بدم
خطاء قال وكان عاملاً لبني امية فعاقب رجلاً فمات في العقوبة فخرج هارباً وتوحش
ودخل الى غار وطال شعره قال وحج علي بن الحسين عليهما السلام فقيل له هل لك في الزهري فقال
لي فيه حاجة قال ابو العباس هكذا كلام العرب ان لي فيه لا يقال غيره قال فدخل عليه فقال له اني اخاف
عليك من قنوطك ما لا اخاف عليك من ذنبك فابعث بدية مسلمة الى اهله واخرج
الى اهلك ومعالم دينك فقال له فرجت عني يا سيدي والله اعلم حيث يجعل رسالاته
وكان الزهري بعد ذلك يقول ينادي مناد في القيامة ليقم سيد العابدين في زمانه
فيقوم علي بن الحسين عليهما السلام وقال ابو سعيد منصور بن الحسين الابي في كتاب نثر الدرر ان
علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام نظر الى سائل يبكي فقال لو ان الدنيا كانت في كف هذا
ثم سقطت منه ما كان ينبغي له ان يبكي عليها وسئل عليه السلام لم اوتم النبي من ابويه فقال
لئلا يوجب عليه حق لمخلوق وقال لابنه يا بني اياك ومعاداة الرجال فانه لم يعدمك
مكر حليم او مفاجاة لئيم وسقط له ابن في بئر ففزع اهل المدينة لذلك حتى اخرجوه وكان
قائماً يصلي فما زال عن محرابه فقيل له في ذلك فقال ما شعرت اني كنت اناجي رباً عظيماً وكان
له ابن عم يأتيه بالليل متنكراً فيناوله شيئاً من الدنانير فيقول لكن علي بن الحسين لا يواصلني
لا جزاه الله عني خيراً فيسمع ذلك ويحتمله ويصبر عليه ولا يعرفه بنفسه فلما مات علي بن الحسين
عليهما السلام فقدها فحينئذ علم انه هو كان فجاء الى قبره فبكى عليه وكان يقال له ابن الخيرتين لقول
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لله من عباده خيرتين فخيرته من العرب قريش ومن العجم
فارس وكانت امه بنت كسرى وبلغه عن نافع بن جبير في معاوية حيث قال كان يسكته
الحلم وينطقه العلم فقال كذب بل كان يسكته الحصر وينطقه البطر وقيل له من اعظم الناس خطراً
قال من لم ير الدنيا خطراً لنفسه قال وروى لنا الصاحب رحمه الله عن ابي محمد الجعفري عن ابيه

عن عمه عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال رجل لعلي بن الحسين ما اشد بغض قريش لابيك قال لانه
اورد اولهم النار والزم آخرهم العار قال ثم جرى ذكر المعاصي فقال عجبت لمن يحتمي من الطعام لمضرته
ولا يحتمي من الذنب لمعرته وقيل له كيف اصبحت قال اصبحنا خائفين برسول الله واصبح جميع اهل
الاسلام آمنين به وقال ابن الاعرابي لما وجه يزيد بن معاوية عسكره لاستباحة اهل المدينة
ضم علي بن الحسين عليهما السلام الى نفسه اربعمائة منافية يعولهن الى ان تقوض جيش مسرف بن عقبة
وقد حكي عنه مثل ذلك عند اخراج ابن الزبير بني امية من الحجاز **وقال عليه السلام** وقد قيل له ما بالك
اذا سافرت كتمت نسبك اهل الرفقة فقال اكره ان آخذ برسول الله صلى الله عليه وآله
ما لا اعطي مثله **وقال** رجل لرجل من آل الزبير كلاما افذع فيه فاعرض الزبيري عنه ثم
دار الكلام فسب الزبيري علي بن الحسين عليهما السلام فاعرض عنه ولم يجبه فقال له الزبيري
ما يمنعك من جوابي قال ع ما يمنعك من جواب الرجل ومات له ابن فلم ير منه جزع
فسئل عن ذلك فقال امر كنا نتوقعه فلما وقع لم ننكره قال طاوس رايت رجلا يصلي في المسجد
الحرام تحت الميزاب يدعو ويبكي في دعائه فجئته حين فرغ من الصلوة فاذا هو علي بن
الحسين عليهما السلام فقلت له يا ابن رسول الله رايتك على حالة كذا ولك ثلاثة ارجو ان
تؤمنك من الخوف احدها انك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والثاني شفاعة
جدك والثالث رحمة الله فقال يا طاوس اما اني ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فلا يؤمنني وقد سمعت الله يقول فلا انساب بينهم يومئذ **واما** شفاعة جدي فلا تؤمنني
لان الله تعالى يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى **واما** رحمة الله فان الله تعالى يقول انها
قريبة من المحسنين ولا اعلم اني محسن وسمع عليه السلام رجلا كان يغتابه يذكر رجلا فقال
اياك والغيبة فانها ادام كلاب النار **وقد اورده** محمد بن الحسن بن حمدون في كتاب
التذكرة من كلامه عليه السلام **قال** لا يهلك مؤمن بين ثلاث خصال شهادة ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسعة رحمة الله عز وجل

انقرض

قال

وقال خف الله عز وجل لقدرته عليك واستحي منه لقربه منك واذا صليت فصل
صلوة مودع واياك وما تعتذر منه وخف الله خوفا ليس بالتعذر وقال
عليه السلام اياك والابتهاج بالذنب فان الابتهاج به اعظم من ركوبه ووقع الي
كتاب دلائل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تاليف ابي العباس عبد الله
بن جعفر الحميري فنقلت منه قال دلائل ابي محمد علي بن الحسين عليهما السلام في سفر
وكان يتغدى وعنده رجل فاقبل غزال في ناحية يتقمم وكانوا ياكلون على سفرة
في ذلك الموضع فقال له علي بن الحسين عليهما السلام ادن فكل فانت آمن فدنا الغزال
فاقبل يتقمم من السفرة فقام الرجل الذي كان ياكل معه بحصاة فقذف بها
ظهره فنفر الغزال ومضى فقال له علي بن الحسين عليهما السلام اخفرت ذمتي لا كلمتك
كلمة ابدا وعن ابي جعفر ع قال ان ابي خرج الى ماله ومعنا ناس من مواليه وغيرهم
فوضعت المائدة لنتغدى وجاء ظبي وكان منه قريبا فقال له يا ظبي انا علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب وامي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
هلم الى هذا الغداء فجاء الظبي حتى اكل معهم ما شاء الله ان ياكل ثم تنحى الظبي فقال
له بعض غلمانه رده الينا فقال لهم لا تخفروا ذمتي قالوا لا فقال له يا ظبي انا علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب وامي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هلم الى
هذا الغداء وانت آمن في ذمتي فجاء الظبي حتى قام على المائدة ياكل معهم فوضع
رجل من جلسائه يده على ظهره فنفر الظبي فقال علي بن الحسين اخفرت ذمتي لا كلمتك
كلمة ابدا وتلكات عليه ناقة بين جبال رضوى فاناخها ثم اراها السوط والقضيب
ثم قال لتنطلقن او لافعلن فانطلقت وما تلكات بعدها **وباسناده** قال بينا
علي بن الحسين عليه السلام جالس مع اصحابه اذ اقبلت ظبية من الصحراء حتى قامت بحذائه
وضربت بيديها وحمحمت فقال بعض القوم يا ابن رسول الله ما تقول هذه الظبية

كلمك

قال زعم ان فلان بن فلان القرشي اخذ خشفها بالامس وانها لم ترضعه منذ امس شيئاً
فوقع في قلب رجل من القوم شيء فارسل علي بن الحسين عليه السلام الى القرشي فاتاه فقال
ما لهذه الظبية تشكوك قال وما تقول قال تقول انك اخذت خشفها بالامس
في وقت كذا وكذا وانها لم ترضعه شيئاً منذ اخذته وسالتني ان ابعث اليك
فاسالك ان تبعث به اليها لترضعه وترده اليك فقال والذي بعث محمداً بالحق
لقد صدقت علي قال له فارسل الى الخشف فجيء به قال فلما جاء به ارسل اليها فلما
رأته حمحمت وضربت بيديها ثم رضع منها فقال علي بن الحسين للرجل بحقي عليك
الا وهبته لي فوهبه له ووهبه علي بن الحسين لها وكلمها بكلامها فحمحمت وضربت
بيديها وانطلقت وانطلق الخشف معها فقالوا يا ابن رسول الله ما الذي قالت
قال دعت لكم وجزتكم خيراً وعن ابي عبد الله ع قال لما كان في الليلة التي وعد فيها
علي بن الحسين قال لمحمد يا بني ابغني وضوءاً قال فقمت فجئته بماء فقال لا ابغ هذا فان فيه
البغي
شيئاً ميتاً قال فخرجت فجئت بالمصباح فاذا فيه فارة ميتة فجئته بوضوء غيره
فقال يا بني هذه الليلة التي وعدتها فاوصى بناقته ان يحظر عليها حظاراً وان يقام
لها علف فجعلت فيه فلم تلبث ان خرجت حتى اتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت
ان يحظر لها حظاراً
عيناها فاتي محمد بن علي فقيل له ان الناقة قد خرجت فجاءها فقال قومي بارك الله
فيك فلم تفعل فقال دعوها فانها مودعة فلم تمكث الا ثلاثاً حتى نفقت قال
كان ع يخرج عليها الى مكة فيعلق السوط بالرحل فما يقرعها حتى يدخل المدينة وعن
ابي جعفر قال لما قتل الحسين بن علي جاء محمد بن الحنفية الى علي بن الحسين فقال له
يا ابن اخي انا عمك وصنو ابيك وانا اسن منك فانا احق بالامامة والوصية
فادفع الي سلاح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال علي بن الحسين يا عم اتق
الله ولا تدع ما ليس لك فاني اخاف عليك نقص العمر وتشتت الامر فقال له

محمد بن الحنفية انا احق بهذا الامر منك فقال له علي بن الحسين يا عم فهل لك الى حاكم نحتكم
اليه فقال ومن هو قال الحجر الاسود قال فتحاكما اليه فلما وقفا عنده قال له يا عم تكلم فانت
المطالب قال فتكلم محمد بن الحنفية فلم يجبه قال فتقدم علي بن الحسين فوضع يده عليه
وقال اللهم اني اسالك باسمك المكتوب في سرادق البهاء واسالك باسمك المكتوب
في سرادق العظمة واسالك باسمك المكتوب في سرادق القوة واسالك باسمك
المكتوب في سرادق الجلال واسالك باسمك المكتوب في سرادق السلطان واسالك
باسمك المكتوب في سرادق السرائر واسالك باسمك الفائق البصير الخبير رب الملائكة
الثمانية ورب جبرئيل وميكائيل واسرافيل ورب محمد خاتم النبيين لما انطقت هذا
الحجر بلسان عربي فصيح يخبر لمن الامامة والوصية بعد الحسين بن علي قال ثم اقبل علي
الحسين عليهما السلام على الحجر فقال اسالك بالذي جعل فيك مواثيق العباد والشهادة
لمن وافاك الا اخبرت لمن الامامة والوصية بعد الحسين بن علي قال فتزعزع الحجر
حتى كاد ان يزول من موضعه وتكلم بلسان عربي مبين فصيح يقول يا محمد سلم الى
الامامة والوصية بعد الحسين بن علي لعلي بن الحسين قال ابو جعفر فرجع محمد بن الحنفية
وهو يقول يا بني علي وروي عن ابي عبد الله انه التزقت يد رجل وامراة على الحجر في الطواف
فجهد كل واحد منهما ان ينزع يده فلم يقدرا عليه وقال الناس اقطعوهما قال فبينا هما
كذلك اذ دخل علي بن الحسين عليهما السلام فافرجوا له فلما عرف امرهما تقدم فوضع يده
عليهما [illegible]لا وتفرقا وعن ابي عبد الله قال لما ولي عبد الملك بن مروان الخلافة كتب
الى الحجاج بن يوسف بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان امير المؤمنين الى الحجاج
بن يوسف اما بعد فانظر دماء بني عبد المطلب فاحقنها واجتنبها فاني رايت
آل ابي سفيان لما ولغوا فيها لم يلبثوا الا قليلاً والسلام قال وبعث بالكتاب سراً
وورد الخبر على علي بن الحسين عليهما السلام ساعة كتب الكتاب وبعث به الى الحجاج فقيل

٥٢٩

له ان عبد الملك قد كتب الى الحجاج كذا وكذا وان الله قد شكر له ذلك وثبت له ملكه وزاد
برهة قال فكتب علي بن الحسين عليهما السلام بسم الله الرحمن الرحيم الى عبد الملك بن مروان
امير المؤمنين من علي بن الحسين اما بعد فانك كتبت في يوم كذا وكذا من ساعة كذا
وكذا من شهر كذا وكذا بكذا وكذا وان رسول الله انباني وخبرني وان الله قد شكر
لك ذلك وثبت لك ملكك وزادك برهة وطوى الكتاب وختمه وارسل به مع غلام له
على بعيره وامره ان يوصله الى عبد الملك ساعة يقدم عليه فلما قدم الغلام اوصل الكتاب
الى عبد الملك فلما نظر في تاريخ الكتاب وجده موافقا لتلك الساعة التي
كتب فيها الى الحجاج فلم يشك في صدق علي بن الحسين عليهما السلام وفرح فرحا
شديدا وبعث الى علي بن الحسين عليهما السلام بوقر راحلته دراهم ثوابا لما سره من
الكتاب وعن المنهال بن عمرو قال حججت فدخلت على علي بن الحسين عليهما السلام فقال
لي يا منهال ما فعل حرملة بن كاهل الاسدي قلت تركته حيا بالكوفة قال فرفع
يديه ثم قال اللهم اذقه حر الحديد اللهم اذقه حر النار قال فانصرفت الى الكوفة وقد
خرج بها المختار بن ابي عبيد وكان لي صديقا فركبت لاسلم عليه فوجدته قد دعا
بدابته فركبها وركبت معه حتى اتى الكناسة فوقف وقوف منتظر لشيء وكان قد وجه
في طلب حرملة بن كاهل فاحضر فقال الحمد لله الذي مكنني منك ثم دعا بالجزار فقال
اقطعوا يديه فقطعتا ثم قال اقطعوا رجليه فقطعتا ثم قال النار النار فاتي بطن
قصب ثم جعل فيها ثم الهب فيه النار حتى احرق فقلت سبحان الله سبحان الله فالتفت
الى المختار فقال لم سبحت فقلت له دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام فسالني عن
حرملة فاخبرته اني تركته بالكوفة حيا فرفع يديه فقال اللهم اذقه حر الحديد اللهم
اذقه حر النار فقال المختار الله الله سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول هذا فقلت
فقلت والله لقد سمعته يقول هذا فنزل المختار فصلى ركعتين ثم اطال ثم سجد واطال

فركب
فجعل يتبعها

ثم رفع راسه وذهب ومضيت معه حتى انتهى الى باب داري فقلت له ان رايت ان تكرمني
بان تنزل وتتغدى عندي فقال يا منهال تخبرني ان علي بن الحسين عليهما السلام دعا الله بثلث
دعوات فاجابه الله فيها على يدي ثم تسالني الاكل عندك هذا يوم صوم شكرا لله على ما
وفقني له وسئل علي بن الحسين عليهما السلام باي حكم تحكمون قال بحكم آل داود فان عيينا بشيء تلقانا
به روح الله وقال عليه السلام هلك من ليس له حكيم يرشده وذل من ليس له سفيه يعضده قال
افقر عباد الله تعالى الى رحمته وشفاعة نبيه وآله محمد علي بن عيسى اغاثه في الدنيا والآخرة
وجعل تجارته رابحة يوم يكون بعض التجارات خاسرة مناقب الامام علي بن الحسين عليهما السلام
تكثر النجوم عددا ويجري واصفها الى حيث لا مدى وتلوح في سماء المناقب كالنجوم لمن اهتدى كيف
لا وهو يفوق العالمين اذ اعد عليا وفاطمة والحسين ومحمدا وهذا قديم التجمع في الطبع فلا تكن
مرتدا ومتى اعطيت الفكر حظه وجدت ما شئت فخارا وسوددا فانه عليه السلام الامام الرباني
والهيكل النوراني بدل الابدال وزاهد الزهاد وقطب الاقطاب وعابد العباد ونور مشكوة
الرسالة ونقطة دائرة الامامة وابن الخيرتين والكريم الطرفين قرار القلب وقرة
العين علي بن الحسين وما ادراك ما علي بن الحسين الاواه الاواب العامل بالسنة
والكتاب الناطق بالصواب ملازم المحراب المؤثر على نفسه المرتقي في درجات المعالي
فيومه يفوق على امسه المتفرد بمعارفه الذي فضل الخلائق بتليده وطارفه وحكم في
الشرف فتسنم ذروته وخطر في مطارفه واعجز بما حواه من طيب المولد وكرم المحتد
وزكاء الارومة وطهارة الجرثومة لسان واصفه تفرد في خلواته بمناجاته فتعجب
الملائكة من مواقفه واجرى مدامعه خوف ربه فابكى على هامي الصوب ووأكفه
فانظر ايدك الله في اخباره والمح بعين الاعتبار عجائب آثاره وفكر في زهده
وتعبده وخشوعه وتهجده ودووبه في صلواته وادعيته في اوقات مناجاته و
استمراره على ملازمة عباداته وايثاره وصدقاته وعطاياه وصلاته وتوسلاته التي

القدس
لا
تبلج
واكفه

وحفوف

تدل مع فصاحته وبلاغته على خشوعه لربه وضراعته ووقوفه موقف العصاة مع شدة
طاعته واعترافه بالذنوب على براءة ساحته وبكائه ونحيبه وخفوق قلبه من خشية الله
ووجيبه وانتصابه وقد ارخى الليل سدوله وجر على الارض ذيوله مناجيا ربه تقدست
اسماؤه مخاطبا لله تعالى ملازما بابه عز وجل مصورا نفسه بين يديه معرضا عن كل شيء مقبلا
عليه قد انسلخ عن الدنيا الدنية وتعرى من الجثة البشرية فجسمه ساجد في الثرى وروحه متعلقة
بالملأ الاعلى يتململ اذا مرت برأيه من آيات الوعيد حتى كأنه المقصود بها وهو عنها بعيد
امور عجيبة واحوال غريبة ونفس من الله سبحانه وتعالى قريبة وتعلم يقينا لا شك فيه
ولا ارتياب وتعرف معرفة من قد كشف له الحجاب وفتحت له الابواب ان هذه الثمرة
من تلك الشجرة كما ان الواحد جزء العشرة وان هذه النطفة العذبة من ذلك المعين الكريم
وان هذا الحديث من ذلك القديم وان هذه الدرة من ذلك البحر الزاخر وان هذا النجم من ذلك
القمر الباهر وان هذا الفرع النابت من ذلك الاصل الثابت وان هذه النتيجة من تلك
المقدمة وانه عليه السلام خليفة محمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة المكرمة المعظمة هذا
اصله الطاهر واما فروعه فما اشبه الاول بالاخر فهم عليهم الصلوة والسلام مشكوة الانوار
وسادة الاخيار والائمة الابرار والانقياء الاطهار كل واحد منهم في زمانه علم هدى
بر من وفقه الله وسدده وامده بعنايته وعضده وهداه الى سبيله وارشده وانجده
بلطفه وايده وعلي بن الحسين عليهما السلام دوحتهم التي منها تتشعب اغصانهم وادم بني الحسين
فمنه تبقت افنانهم ولساني يقصر في هذا المقام عن عد مفاخره ووصف فضله وعبادته
يعجز عن النهوض بما يكون كفاء لشرفه ونبله وكيف لمثلي ان يقوم بواجب نعت مثله واين
الثريا والثرى وانما يقدر على وصفه من كان يرى ما يرى لكني اقول على قدر علمي لا على قدره
ونيتي ابلغ من قولي عند ذكره وقد قلت ابياتا في مدحه والائمة على من فاق العدا يصلح
عذره مديح علي بن الحسين فريضة علي لاني من اخص عبيده امام هدى فاق البرية كلها
بابائه خير الورى وجدوده فطارفه في فضله وعلائه وسودده في مجده كتليده له شرف

فوق النجوم محله اقر به حتى لسان حسوده ونعمى يد لو قيس بالغيث بعضها تبينت بخلا في السحاب
وجوده واصل كريم طاب فرعا فاصبحت تحار العقول من نضارة عوده ونفس براها الله من نور
قدسه فادركت المكنون قبل وجوده جرى نوفي عن جريه كل سابق وقصر عن هادي الفعال
رشيده واحرز اشتات العلى عما اثر ابدا مجدها في وعده ووعيده من القوم لو جاراهم الغيث
لانثنى حسيرا فلم تسمع زئيره عوده هم النفر الغر الكرام الذين بهم ورى زند دين الله بعد
صلوده اقاموا عمود الحق فاتضح الهدى ولولاهم اعيى قياما عموده بهم وضحت سبل المعالي
فسل بهم تجد كل باني العلاء مشيده سمت بهم حال الى مرتقى علاء تقاصرت الشهب العلى
عن صعوده بهم تدفع اللاواء عند حلولها ويستهل صوب الغيث بعد جموده امولاي زين العابدين
اصاخة الى ذي ولاء انت بيت قصيده مقيم على دين الولاء محافظ يناديك من نأى المحل
بعيده بحبك حبا صادقا فهو لائذ اليك مع الايام لا فيجيده يود بان يسعى اليك
مبادرا الى جوب اغوار الفلا ونجوده يقبل اجلالا مكانا حللته ويكحل عينيه بترب
صعيده

ذكر الامام الخامس ابي جعفر الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم الصلوة والسلام

قال كمال الدين هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه
ومتفوق دره وراضعه ومنمق دره وراصعه صفا قلبه وزكا عمله وطهرت نفسه
وشرفت اخلاقه وعمرت بطاعة الله اوقاته ورسخت في مقام التقوى قدمه وظهرت
عليه سمات الازدلاف وطهارة الاجتباء فالمناقب تسبق اليه والصفات تشرف
به فاما ولادته فبالمدينة في ثالث صفر سنة سبع وخمسين للهجرة قبل قتل جده الحسين
بثلث سنين وقيل غير ذلك فاما نسبه ابا واما فابوه زين العابدين علي بن الحسين وامه
فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب وتدعى ام الحسن وقيل ام عبد الله **واما** اسمه
محمد وكنيته ابو جعفر وله ثلثة القاب باقر العلم والشاكر والهادي واشهرها
الباقر وسمي بذلك لتبقره في العلم وهو توسعه فيه **واما** مناقبه الحميدة وصفاته

الجميلة فكثيرة منها قال افلح مولى ابي جعفر قال خرجت مع محمد بن علي حاجًا فلما دخل المسجد
نظر الى البيت فبكى حتى علا صوته فقلت بابي وامي ان الناس ينظرون اليك
فلو رفقت بصوتك قليلا فقال لي ويحك يا افلح ولم لا ابكي لعل الله تعالى ان ينظر اليّ
منه برحمة فافوز بها عنده غدا قال ثم طاف بالبيت ثم جاء حتى ركع عند المقام فرفع رأسه
من سجوده فاذا موضع سجوده مبتل من كثرة دموع عينيه وكان اذا ضحك قال اللهم لا
تمقتني وقال عبد الله بن عطاء ما رايت العلماء عند احد اصغر علما منهم عند ابي جعفر
ولقد رايت الحكم عنده كانه متعلم وروى عنه ولده جعفر عليه السلام قال كان ابي يقول
في جوف الليل في تضرعه امرتني فلم ائتمر ونهيتني فلم انزجر فها انا ذا عبدك بين يديك
ولا اعتذر وقال جعفر عليه السلام فقد ابي بغلة فقال لئن ردها الله تعالى لاحمدنه
بمحامد يرضاها فما لبث ان اتي بها بسرجها ولجامها فلما استوى عليها وضم اليه ثيابه
رفع راسه الى السماء فقال الحمد لله فلم يزد ثم قال ما تركت ولا بقيت شيئا جعلت كل
انواع المحامد لله عز وجل فما من حمد الا هو داخل فيما قلت اقول صدق وبر عليه السلام فان
الالف واللام في قوله الحمد لله تستغرق الجنس وتفرده تعالى بالحمد ونقل عنه عليه السلام
انه قال ما من عبادة افضل من عفة بطن او فرج وما من شيء احب الى الله من ان يسأل
ولا يدفع القضاء الا الدعاء وان اسرع الخير ثوابا البر واسرع الشر عقوبة البغي وكفى بالمرء
عيبا ان يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه وان يامر الناس بما لا يفعله وان ينهى الناس
عما لا يستطيع التحول عنه وان يؤذي جليسه بما لا يعنيه وقال عبيد الله بن الوليد قال لنا
ابو جعفر يوما ايدخل احدكم يده كم صاحبه فياخذ ما يريد قلنا لا قال فلستم اخوانا كما
تزعمون وقالت سلمى مولاة ابي جعفر كان يدخل عليه اخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم
الطعام الطيب ويكسوهم الثياب الحسنة ويهب لهم الدراهم فاقول له في ذلك ليقل منه
فيقول يا سلمى ما حسنة الدنيا الا صلة الاخوان والمعارف وكان عليه السلام يجيز بالخمس

مائة والستمائة الى الالف وكان لا يمل من مجالسة اخوانه وقال الاسود بن كثير شكوت
الى ابي جعفر الحاجة وجفاء الاخوان فقال بئس الاخ اخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا
ثم امر غلامه فاخرج كيسا فيه سبعمائة درهم فقال استنفق هذه فاذا فرغت فاعلمني
وقال اعرف المودة لك في قلب اخيك بما له في قلبك ونقل عن ابي الزبير محمد بن مسلم
المكي انه قال كنا عند جابر بن عبد الله فاتاه علي بن الحسين ومعه ابنه محمد وهو صبي
فقال علي لابنه قبل راس عمك فدنا محمد من جابر فقبل راسه فقال جابر من هذا وكان قد
كف بصره فقال له علي هذا ابني محمد فضمه جابر اليه وقال يا محمد رسول الله يقرأ عليك
السلام فقالوا لجابر كيف ذلك يا ابا عبد الله فقال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم والحسين في حجره وهو يلاعبه فقال يا جابر يولد لابني الحسين ابن يقال له علي اذا
كان يوم القيامة نادى مناد ليقم سيد العابدين فيقوم علي بن الحسين ويولد لعلي ابن
يقال له محمد يا جابر ان رايته فاقرأه مني السلام واعلم ان بقاءك بعد رؤيته يسير فلم يعش
بعد ذلك الا قليلا ومات وهذه وان كانت منقبة واحدة فهي عظيمة تعادل جملة
من المناقب واما اولاده فكان له ثلاثة من الذكور وبنت واحدة واسماء اولاده جعفر
وهو الصادق وعبد الله وابرهيم وام سلمة وقيل كان اولاده اكثر من ذلك ونقل
الثعلبي في تفسيره ان الباقر عليه السلام كان قد نقش على خاتمه هذه ظني بالله حسن وبالنبي المؤتمن
وبالوصي ذي المنن وبالحسن والحسين رواها في تفسيره بسنده متصلا الى ابنه الصادق
عليهما السلام واما عمره فانه مات في سنة سبع عشرة ومائة وقيل غير ذلك وقد نيف على الستين
وقيل غير ذلك اقام مع ابيه زين العابدين عليه السلام بضعا وثلثين سنة من عمره وقبره بالمدينة
بالبقيع بالقبر الذي فيه ابوه وعم ابيه الحسن بالقبة التي فيها العباس رضي الله عنه وقد
تقدم ذكر ذلك اخر كلام كمال الدين رحمه الله وقال الحافظ عبد العزيز الجنابذي ابو
جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الباقر عليه السلام

وامه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وامها ام فروة بنت القسم بن محمد بن
ابي بكر وكان كثير العلم وعن جعفر بن محمد قال سمعت محمد بن علي يذاكر فاطمة بنت الحسن شيئا
من صدقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال هذه توفي لي ثمان وخمسين سنة ومات
فيها وقال محمد بن عمر واما في روايتنا فانه مات سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ثمان وسبعين
سنة وقال غيره توفي سنة ثمان عشرة ومائة وقال ابو نعيم الفضل بن دكين توفي بالمدينة
سنة اربع عشرة ومائة وقال محمد بن سعد عن ليث عن ابي جعفر قال لا تجالسوا اصحاب الخصومات
فانهم الذين يخوضون في آيات الله وعن ابي جعفر ع قال سمعت جابر بن عبد الله يقول
انت ابن خير البرية وجدتك سيدة شباب اهل الجنة وجدتك سيدة نساء العالمين
وعن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال دخلت على جابر بن عبد الله وانا في الكتاب فقال لي
اكشف عن بطنك فكشفت له فالصق بطنه ببطني وقال امرني رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ان اقرئك السلام وعن سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قتل علي عليه السلام
وهو ابن ثمان وخمسين سنة وقتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة ومات علي بن
الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة وانا اليوم ابن ثمان وخمسين وعن عمرو بن خالد قال
حدثني زيد بن علي وهو اخذ بشعره عن علي بن الحسين وهو اخذ بشعره عن الحسين بن علي وهو
اخذ بشعره عن النبي ص قال من اذى شعرة مني فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن
اذى الله فعليه لعنة الله ملأ السموات والارض وعن الحكم بن عتيبة في قوله تعالى ان في ذلك
لآيات للمتوسمين قال كان والله محمد بن علي منهم وعن سلمى مولاة ابي جعفر قالت كان يدخل
عليه اخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب ويلبسهم الثياب الحسنة و
يهب لهم الدراهم قالت فاقول له فيقل بعض ما تصنع فيقول يا سلمى ما يؤمل في الدنيا بعد
المعارف والاخوان وعن الاسود بن كثير وقد تقدم وفيه فاذا انفدت فاعلمني وعن
الحجاج بن ارطاة قال قال لي ابو جعفر يا حجاج كيف تواسيكم قلت صالح يا ابا جعفر قال يدخل

احدكم يده في كيس اخيه فياخذ حاجته اذا احتاج اليه قلت اما هذا فلا قال اما لو فعلتم
ما احتجتم وعن ابي حمزة الثمالي قال حدثني ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال لا تصحبن خمسة
ولا تحادثهم ولا تصاحبهم في طريق وقد سبق ذكره في اخبار ابيه عليه السلام وعن حسين بن حسن
قال كان محمد بن علي يقول سلاح اللئام قبح الكلام وعن جابر الجعفي قال قال لي محمد بن علي يا
جابر اني لمحزون واني لمشتغل القلب قلت وما حزنك وما شغل قلبك قال يا جابر انه من دخل
قلبه صافي خالص دين الله شغله عما سواه يا جابر ما الدنيا وما عسى ان تكون ان هو الا مركب
ركبته او ثوب لبسته او امرأة اصبتها يا جابر ان المؤمنين لم يطمئنوا الى الدنيا ببقاء فيها ولم
يامنوا قدوم الآخرة عليهم ولم يصمهم عن ذكر الله ما سمعوا باذانهم من الفتنة ولم يعمهم عن نور
الله ما رأوا باعينهم من الزينة ففازوا بثواب الابرار وان اهل التقوى ايسر اهل الدنيا
مؤنة واكثرهم معونة ان نسيت ذكروك وان ذكرت اعانوك قوالين بحق الله عز وجل قوامين
بامر الله قطعوا لمحبتهم لمحبة ربهم ونظروا الى الله والى محبته بقلوبهم وتوحشوا من الدنيا لطاعة
مليكهم وعلموا ان ذلك منظور اليه من شانهم فانزل الدنيا بمنزل نزلت به وارتحلت عنه
او كمال اصبته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء احفظ الله ما استرعاك من دينه
وحكمته قلت قوله عليه السلام فانزل الدنيا هو معنى قول النبي ص ما لي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا
كراكب قال تحت شجرة ساعة ثم فارقها ومضى ومنبع الكلامين واحد وهذا الولد من
ذلك الوالد وروي عن ابي جعفر ع بسند يرفعه اليه قال اذا اردت ان تلقي الحب في الارض
فخذ قبضة من ذلك البذر ثم استقبل القبلة ثم قل افرأيتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن
الزارعون ثم تقول بل الله الزارع ثلاث مرات ثم سمه باسم صاحبه ثم قل اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد واجعله مباركا وارزقنا السلامة والعافية والسرور والغبطة ثم ابذر الذي بيدك
وسائر البذر وعن ابي جعفر ع عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يقول كان فيما اعطى الله عز وجل موسى عليه السلام في الالواح الاول اشكر لي ولوالديك

اقيك المتالف واتني لك في عمرك واحييك حيوة طيبة واقلبك الى خير منها آخر
كلامه الذي اوردته قال الشيخ المفيد رحمه الله في ارشاده باب ذكر الامام القائم
بعد علي بن الحسين عليهما السلام وتاريخ مولده ودلائل امامته ومبلغ سنه ومدة
خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان
الباقر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام من بين اخوته خليفة ابيه علي بن الحسين عليهما السلام
ووصيه والقائم بالامامة من بعده وبرز على جماعتهم بالفضل والعلم والزهد والسؤدد
وكان انبههم ذكرا واجلهم في العامة والخاصة واعظمهم قدرا ولم يظهر عن احد من ولد
الحسن والحسين عليهما السلام من علم الدين والآثار والسنن وعلم القرآن والسيرة وفنون
الآداب ما ظهر عن ابي جعفر عليه السلام وروى عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه
التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين وصار بالفضل به علما لاهله تضرب به الامثال
وتسير بوصفه الآثار والاشعار وفيه يقول القرظي يا باقر العلم لاهل التقى وخير من لبى
على الاجبل وقال مالك بن اعين الجهني يمدحه عليه السلام من قصيدة اذا طلب الناس علم
القرآن كانت قريش عليه عيالا وان قيل اين ابن بنت النبي نلت بذاك فروعا طوالا نجوم
تهلل للمدلجين جبال تورث علما جبالا وولد عليه السلام بالمدينة سنة سبع وخمسين
من الهجرة وقبض عليه السلام بها سنة اربع عشرة ومائة وسنه يومئذ سبع وخمسون سنة وهو
هاشمي من هاشميين علوي من علويين وقبره بالبقيع من مدينة الرسول صلى الله عليه
وآله وسلم وروى ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال دخلت على جابر بن
عبد الله رحمة الله عليه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال لي من انت وذلك بعد ما كف
بصره فقلت محمد بن علي بن الحسين فقال يا بني ادن مني فدنوت منه فقبل يدي ثم اهوى
الى رجلي يقبلهما فتنحيت عنه فقال لي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرئك
السلام فقلت وعلى رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته وكيف ذلك يا جابر فقال كنت

اوردته

اجلهم في

معه ذات يوم فقال لي يا جابر لعلك ان تبقى الى ان تلقى رجلا من ولدي يقال له محمد بن علي بن
الحسين يهب الله له النور والحكمة فاقرئه مني السلام وكان في وصية امير المؤمنين عليه السلام
الى ولده ذكر محمد بن علي والوصاة به وسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعرفه بباقر
العلم على ما رواه اصحاب الآثار ومما روي عن جابر بن عبد الله في حديث مجرد انه قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوشك ان تبقى حتى تلقى ولدا من الحسين عليه السلام
يقال له محمد يبقر علم الدين بقرا فاذا لقيته فاقرئه مني السلام وروت الشيعة في خبر اللوح
الذي هبط به جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الجنة واعطاه فاطمة عليها السلام
وفيه اسماء الائمة من بعده وكان فيه محمد بن علي الامام بعد ابيه وروت ايضا ان الله
عز وجل انزل الى نبيه كتابا مختوما باثني عشر خاتما وامره ان يدفعه الى امير المؤمنين عليه السلام
ويامره ان يفض اول خاتم فيه ويعمل بما تحته ثم يدفعه بعد وفاته الى ابنه الحسن عليه السلام
ويامره ان يفض الخاتم الثالث ويعمل بما تحته ثم يدفعه الحسين عند وفاته الى ابنه
علي بن الحسين عليهما السلام ويامره بمثل ذلك ويدفعه علي بن الحسين عند وفاته الى ابنه
محمد بن علي الاكبر ويامره بمثل ذلك ثم يدفعه محمد الى ولده حتى ينتهي الى آخر الائمة عليهم السلام
اجمعين ورووا ايضا نصوصا كثيرة عليه بالامامة بعد ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وعن امير المؤمنين عليه السلام وعن الحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام وقد روى
الناس من فضائله عليه السلام ومناقبه ما يكثر به الخطاب ان اثبتناه وفيما نذكره منه
كفاية فيما نقصده في معناه ان شاء الله عن عطاء المكي قال ما رايت العلماء عند احد
قط اصغر منهم عند ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام ولقد رايت الحكم بن عتيبة
مع جلالته في القوم بين يديه كانه صبي بين يدي معلمه وقد تقدم مع خلاف في العبارة
وكان جابر بن يزيد الجعفي اذا روى عن محمد بن علي عليه السلام شيئا قال حدثني وصي الاوصياء
ووارث علم الانبياء محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام وروى مخول بن ابراهيم عن قيس بن الربيع

قال سألت ابا اسحق عن المسح على الخفين فقال ادركت الناس يمسحون حتى لقيت رجلا من بني
هاشم لم ار مثله قط محمد بن علي بن الحسين فسألته عن المسح فنهاني عنه وقال لم يكن علي امير المؤمنين
عليه السلم يمسح وكان يقول سبق الكتاب المسح على الخفين قال ابو اسحق فما مسحت منذ نهاني
عنه قال قيس بن الربيع وما مسحت انا منذ سمعت ابا اسحق وعن ابي عبد الله عليه السلم ان
محمد بن المنكدر كان يقول ما كنت ارى ان مثل علي بن الحسين يدع خلفا لفضل علي بن الحسين
حتى رأيت ابنه محمد بن علي عليهما السلم فاردت ان اعظه فوعظني فقال له اصحابه باي شيء
وعظك قال خرجت الى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيت محمد بن علي
وكان رجلا بدينا وهو متكئ على غلامين له اسودين او موليين له فقلت في نفسي
شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة على هذه الحالة في طلب الدنيا اشهد لاعظنه
فدنوت منه فسلمت عليه فسلم علي ببهر وقد تصبب عرقا فقلت اصلحك الله شيخ من اشياخ
قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا لو جاءك الموت وانت على هذه
الحال قال فخلى عن الغلامين من يده ثم تساند وقال لو جاءني والله الموت وانا في هذه
الحال جاءني وانا في طاعة من طاعات الله اكف بها نفسي عنك وعن الناس وانما كنت
اخاف الموت لو اتاني وانا على معصية من معاصي الله فقلت يرحمك الله اردت ان اعظك
فوعظتني وعن معاوية بن عمار الدهني عن محمد بن علي بن الحسين عليهما السلم في قوله جل اسمه
فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال نحن اهل الذكر وقد روى ابو جعفر عليه السلم
اخبار المبتدأ واخبار الانبياء وكتب الناس عنه المغازي واثروا عنه السنن و
اعتمدوا عليه في مناسك الحج التي رواها عن النبي صلى الله عليه واله وسلم وكتبوا عنه تفسير
القران وروت عنه الخاصة والعامة الاخبار وناظر من كان يرد عليه من اهل الآراء وحفظ
عنه الناس كثيرا من علم الكلام وروى الزهري قال حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام
متكئا على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين عليهم السلم في المسجد فقال له سالم يا امير المؤمنين

جاءني

هذا محمد بن علي بن الحسين عليهما السلم قال المفتون به اهل العراق قال نعم قال اذهب اليه
فقل له يقول لك امير المؤمنين ما الذي ياكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم
القيمة فقال له ابو جعفر ع يحشر الناس على مثل قرصة نقي فيها انهار متفجرة ياكلون
ويشربون حتى يفرغ من الحساب قال فرأى هشام انه قد ظفر به فقال الله اكبر اذهب
اليه فقل له ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ فقال له ابو جعفر ع هم في النار اشغل
ولم يشتغلوا عن ان قالوا افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله فسكت هشام لا
يرجع كلاما وروى العلماء ان عمرو بن عبيد وفد على محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم
ليمتحنه بالسؤال فقال له جعلت فداك ما معنى قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما ما هذا الرتق والفتق فقال له ابو جعفر عليه السلم كانت
السماء رتقا لا تنزل القطر وكانت الارض رتقا لا تخرج النبات فانقطع عمرو ولم يجد اعتراضا
ومضى ثم عاد اليه فقال له اخبرني جعلت فداك عن قوله ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى
ما غضب الله تعالى فقال ابو جعفر عليه السلم غضب الله تعالى عقابه يا عمرو ومن ظن
ان الله يغيره شيء فقد كفر وكان مع ما وصفناه به من الفضل في العلم والسؤدد
والرياسة والامامة ظاهر الجود في الخاصة والعامة مشهور الكرم في الكافة معروفا
بالتفضل والاحسان مع كثرة عياله وتوسط حاله يروى عن الحسن بن كثير قال شكوت
الى ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهما السلم الحاجة وجفاء الاخوان فقال بئس الاخ
اخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا ثم امر غلامه فاخرج كيسا فيه سبعمائة درهم وقال
استنفق فاذا نفدت فاعلمني وعن عمرو بن دينار وعبد الله بن عبيد بن عمير انهما
قالا ما لقينا ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلم الا وحمل الينا النفقة والصلة والكسوة
ويقول هذه معدة لكم قبل ان تلقوني وعن سليمان بن قرم قال كان ابو جعفر محمد بن
علي عليه السلم يجيزنا بالخمسمائة درهم الى الستمائة درهم الى الالف درهم وكان لا

من صلة اخوانه وفاصل بره ومؤمليه وراجيه وروى عن ابائه عليهم السلم ان رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم كان يقول اشد الاعمال ثلثة مواساة الاخوان في المال وانصاف
الناس من نفسك وذكر الله على كل حال قال الحسن بن صالح سمعت ابا جعفر محمد بن
علي عليهم السلم يقول ما شيب شيء بشيء احسن من حلم بعلم وروى عنه عليه السلم انه سئل عن الحديث
يرسله ولا يسنده فقال اذا حدثتكم بالحديث فلم اسنده فسندي فيه ابي عن جدي عن
ابيه عن جده رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن جبرئيل عن الله تعالى وكان عليه السلم
يقول بلية الناس علينا عظيمة ان دعوناهم لم يستجيبوا لنا وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا
وكان عليه السلم يقول ما ينقم الناس منا نحن اهل بيت الرحمة وشجرة النبوة ومعدن الحكمة
وموضع الملائكة ومهبط الوحي وتوفي عليه السلم وخلف من الولد سبعة اولاد وكان لكل
واحد من اخوته فضل وان لم يبلغ فضله عليه السلم لمكانه من الامامة ورتبته عند الله في
الولاية ومحله من النبي صلى الله عليه واله وسلم في الخلافة وكانت مدة امامته وقيامه
مقام ابيه في خلافة الله تعالى على العباد تسع عشرة سنة ذكر طرف من اخبارهم عليهم السلم
وكان عبد الله بن علي بن الحسين اخو ابي جعفر عليهم السلم على صدقات رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم وصدقات امير المؤمنين عليه السلم وكان فاضلا فقيها وروى عن ابائه عن رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم اخبارا كثيرة وحدث الناس عنه وحملوا عنه الاثار فمن ذلك
ما هو مرفوع الى عمارة بن غزية عن عبد الله بن علي بن الحسين انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم ان البخيل كل البخيل الذي اذا ذكرت عنده لم يصل علي صلى الله عليه واله
وسلم وعن عبد الله بن سمعان قال لقيت عبد الله بن علي بن الحسين فحدثني عن ابيه عن
جده عن امير المؤمنين عليهم السلم انه كان يقطع يد السارق اليمنى في اول سرقته فان سرق
ثانية قطع رجله اليسرى فان سرق ثالثة خلده في السجن وكان عمر بن علي بن الحسين فاضلا
جليلا وولي صدقات النبي صلى الله عليه واله وسلم وصدقات امير المؤمنين عليه السلم وكان ورعا

سخيا روى الحسين بن زيد قال رايت عمي عمر بن علي بن الحسين يشترط على من ابتاع صدقات
علي عليه السلم ان يثلم في الحائط كذا وكذا ثلمة ولا يمنع من دخله ان ياكل منه عن عبيد الله بن
جرير العطار قال سمعت عمر بن علي بن الحسين يقول المفرط في حبنا كالمفرط في بغضنا
لنا حق بقرابتنا من نبينا صلى الله عليه واله وسلم وحق جعله الله لنا فمن تركه ترك عظيما
انزلونا بالمنزل الذي انزلنا الله به ولا تقولوا فينا ما ليس فينا ان يعذبنا الله فبذنوبنا و
ان يرحمنا فبرحمته وفضله وكان زيد بن علي بن الحسين عين اخوته بعد ابي جعفر عليه السلم وافضلهم
وكان عابدا ورعا فقيها سخيا شجاعا فظهر بالسيف يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطلب
بثارات الحسين عليه السلم عن ابي الجارود زياد بن المنذر قال قدمت المدينة فجعلت كلما سالت
عن زيد بن علي قيل لي ذاك حليف القران وروى هشام قال سالت خالد بن صفوان عن زيد بن
علي وكان يحدثنا عنه فقلت اين لقيته فقال بالرصافة فقلت اي رجل كان فقال كان
ما علمت يبكي من خشية الله حتى تختلط دموعه بمخاطه واعتقد كثير من الشيعة فيه الامامة
وكان سبب اعتقادهم ذلك فيه خروجه بالسيف يدعو الى الرضا من ال محمد فظنوه يريد بذلك
نفسه ولم يكن يريدها به لمعرفته باستحقاق اخيه الامامة من قبله ووصيته عند وفاته
الى ابي عبد الله عليه السلم وكان سبب خروج ابي الحسين زيد بن علي رضي الله عنه بعد الذي ذكرناه
من غرضه في الطلب بدم الحسين عليه السلم انه دخل على هشام بن عبد الملك وقد جمع له هشام
اهل الشام وامر ان يتضايقوا في المجلس حتى لا يتمكن من الوصول الى قربه فقال له زيد انه
ليس من عباد الله احد فوق ان يوصى بتقوى الله ولا من عباده احد دون ان يوصي بتقوى الله
وانا اوصيك بتقوى الله يا امير المؤمنين فاتقه فقال له هشام انت المؤهل نفسك
للخلافة الراجي لها وما انت وذاك لا ام لك وانما انت ابن امة فقال له زيد اني لا اعلم
احدا اعظم عند الله منزلة من نبي بعثه وهو ابن امة فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم
يبعث وهو اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلم فالنبوة اعظم ام الخلافة يا هشام وبعد فما يقصر برجل ابوه

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن علي بن ابي طالب ان يكون ابن امة فوثب هشام عن
مجلسه ودعا قهرمانه وقال لا يبيتن هذا في عسكري فخرج زيد وهو يقول لم يكره قوم قط
حر السيوف الا ذلوا فلما وصل الكوفة اجتمع اليه اهلها فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب
ثم نقضوا بيعته واسلموه فقتل رحمة الله عليه وصلب بينهم اربع سنين لا ينكر احد منهم ولا
يغير بيد ولا لسان ولما قتل بلغ ذلك من ابي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام كل مبلغ
وحزن له حزنا عظيما حتى بان عليه وفرق من ماله في عيال من اصيب معه من اصحابه الف
دينار روى ذلك ابو خالد الواسطي قال سلم الي ابو عبد الله عليه السلام الف دينار وامرني
ان اقسمها في عيال من اصيب مع زيد فاصاب عيال عبد الله بن الزبير اخي فضيل الرسان
منها اربعة دنانير وكان مقتله يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة وكان
سنه يوم قتل اثنين واربعين سنة وكان الحسين بن علي بن الحسين ورعا فاضلا وروى
حديثا كثيرا عن ابيه علي بن الحسين عليهما السلام وعمته فاطمة بنت الحسين واخيه ابي جعفر عليهم السلام
وروى احمد بن عيسى قال حدثنا ابي قال كنت ارى الحسين بن علي بن الحسين يدعو فكنت اقول
لا يضع يده حتى يستجاب له في الخلق جميعا وروى حرب الطحان قال حدثني سعيد صاحب
الحسن بن صالح قال لم ار احدا اخوف من الحسن بن صالح الله تعالى حتى قدمت المدينة
فرأيت الحسين بن علي بن الحسين عليهم السلام فلم ار احدا اشد خوفا منه كانما ادخل النار ثم اخرج
منها لشدة خوفه وعن الحسين بن علي بن الحسين قال كان ابرهيم بن هشام المخزومي واليا
على المدينة فكان يجمعنا يوم الجمعة قريبا من المنبر ثم يقع في امير المؤمنين علي عليه السلام ويشتمه
قال فحضرت يوما وقد امتلأ ذلك المكان فلصقت بالمنبر فاغفيت فرأيت القبر قد
انفرج وخرج منه رجل عليه ثياب بياض فقال لي يا ابا عبد الله الا يحزنك ما يقول هذا
قلت بلى والله قال افتح عينيك فانظر ما يصنع الله به فاذا هو قد ذكر عليا عليه السلام فرمي
من فوق المنبر فمات لعنه الله باب ذكر ولد ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام وعددهم واسمائهم

قد ذكرنا فيما سلف ان ولد ابي جعفر عليه السلام سبعة نفر ابو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام
وكان يكنى به وعبد الله بن محمد امهما ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر وابرهيم وعبيد الله
درجا امهما ام حكيم بنت اسد بن المغيرة الثقفية وعلي وزينب لام ولد ولم يعتقد في
احد من ولد ابي جعفر الامامة الا في ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام خاصة وكان
اخوه عبد الله رضي الله عنه يشار اليه بالفضل والصلاح وروى انه دخل على بعض بني
امية فاراد قتله فقال له عبد الله رحمه الله لا تقتلني فاكون لله عليك عونا واكن
لك على الله عونا يريد انه ممن يشفع الى الله فيشفعه فلم يقبل ذلك منه وقال له الاموي
لست هناك وسقاه السم فقتله رضي الله عنه آخر قول الشيخ المفيد رحمه الله في هذا
الباب قال الحافظ ابو نعيم في كتاب حلية الاولياء ومنهم الامام الحاضر الذاكر
الخاشع الصابر ابو جعفر محمد بن علي الباقر وكان من سلالة النبوة وجمع حسب الدين
والابوة تكلم في العوارض والخطرات وسفح الدموع والعبرات ونهى عن المراء والخصومات
وقيل ان التصوف للتعزز بالحضرة والتميز للخطرة عن خلف بن حوشب عن ابي جعفر محمد بن
علي عليهما السلام قال الايمان ثابت في القلب واليقين خطرات فيمر اليقين بالقلب فيصير
كانه زبر الحديد ويخرج منه فيصير كانه خرقة بالية وعنه عليه السلام انه قال ما دخل قلب امرى
شيء من الكبر الا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك قل ذلك او كثر وعن سفيان الثوري
قال سمعت منصورا يقول سمعت محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام يقول الغنا والعز
يجولان في قلب المؤمن فاذا وصلا الى مكان فيه التوكل اوطناه وعن زياد بن خيثمة
عن ابي جعفر عليه السلام قال الصواعق تصيب المؤمن وغير المؤمن ولا تصيب الذاكر وعن ثابت
عن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام في قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا قال الغرفة
الجنة بما صبروا على الفقر في دار الدنيا وعن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى
وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا قال بما صبروا على الفقر ومصائب الدنيا وعن جابر يعني

الجعفي قال لي محمد بن علي يا جابر اني لمحزون واني لمشتغل القلب وقد تقدمت قبل وعن سعيد الاسكاف
عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال عالم ينتفع بعلمه افضل من الف عابد وعنه عن ابي جعفر
عليه السلام قال والله لموت عالم احب الى ابليس من موت سبعين عابدا وعن يونس بن يعقوب عن
الخبر عن ابي جعفر ع قال شيعتنا ثلثة اصناف صنف ياكلون الناس بنا وصنف كالزجاج
يتهشم وصنف كالذهب الاحمر كلما ادخل النار ازداد جودة وعن الاصمعي قال قال محمد بن
علي لابنه يا بني اياك والكسل والضجر فانهما مفتاح كل شر انك ان كسلت لم تؤد حقا وان
ضجرت لم تصبر على حق وعن حجاج عن ابي جعفر ع قال اشد الاعمال ثلثة ذكر الله على كل
حال وانصافك من نفسك ومواساة الاخ في المال وعن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله
عز وجل يلقي في قلوب شيعتنا الرعب فاذا قام قائمنا وظهر مهدينا كان الرجل اجرا
من ليث وامضى من سنان وعن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال شيعتنا من اطاع الله وعن جعفر
عن ابيه محمد عليهما السلام قال اياكم والخصومة فانها تفسد القلب وتورث النفاق قلت
قد صدق عليه السلام وبر ومثله من زاد على الناس واثر وهذه الخصومة يريد بها عليه السلام
الخصومة في المذاهب والجدل في الاعتقادات فان المتخاصمين في هذا اما ان يتساويا
في القوة فتفسد قلوبهم فيتحاربون دائما واما ان يضعف قوم عن قوم فيحتاجون الى
النفاق ليكف القوي بما يراه من اظهار الضعيف عن التودد اليه ولو قيل في كل الخصومة
الواقعة بين الناس جاز لاحتمال المعنى لها والله اعلم وعن الحكم عن ابي جعفر عليه السلام
قال الذين يخوضون في آيات الله هم اصحاب الخصومات وقال عليه السلام كان نقش خاتم
ابي القوة لله جميعا وعن احمد بن بحير قال قال محمد بن علي عليهما السلام كان لي اخ في عيني
عظيم وكان الذي عظمه في عيني صغر الدنيا في عينه قلت هذا الكلام طويل وهو منسوب
الى امير المؤمنين علي عليه السلام وهو من محاسن الكلام ومختاره وقد اورده الشريف الرضي
الموسوي رضي الله عنه في كتاب نهج البلاغة وعن ابن المبارك قال قال محمد بن علي بن

السيد

الحسين عليهم السلام من اعطي الخلق والرفق فقد اعطي الخير والراحة وحسن حاله في
دنياه وآخرته ومن حرم الخلق والرفق كان ذلك سبيلا الى كل شر وبلية الا من
عصمه الله قال ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الانصاري وروى عن
ابن عباس وابي هريرة وابي سعيد الخدري وانس بن مالك وعن الحسن والحسين
عليهم السلام واسند عن سعيد بن المسيب وعبيد الله بن ابي رافع وروى عنه من التابعين
عمرو بن دينار وعطاء ابن ابي رباح وجابر الجعفي وابان بن تغلب وروى عنه من الائمة
والاعلام ابن جريج وليث بن ابي سليم وحجاج بن ارطاة في آخرين عن سفيان بن سعيد
الثوري حدثنا جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم امر اسماء ان تحرم وتفيض الماء عليها وعن الثوري امر اسماء بنت عميس وبالاسناد
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في خطبته نحمد الله عز وجل ونثني عليه
بما هو اهله ثم يقول من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ان اصدق الحديث
كتاب الله واحسن الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار ثم يقول بعثت انا والساعة كهاتين وكان اذا ذكر الساعة
احمرت وجنتاه وعلا صوته واشتد غضبه كانه نذير جيش صبحكم ومساكم ثم قال من
ترك مالا فلاهله ومن ترك ضياعا او دينا فالي وعلي وانا ولي المؤمنين صحيح ثابت
من حديث محمد بن علي عليهما السلام رواه وكيع وغيره عن الثوري وبالاسناد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم كيف انعم وصاحب القرن قد التقم وحنى جبهته واصغى بسمعه
ينتظر متى يؤمر فينفخ قالوا يا رسول الله فما تامرنا قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل غريب
من حديث الثوري عن جعفر تفرد به الرملي عن الفريابي ومشهوره ما رواه ابو نعيم
وغيره عن الثوري عن الاعمش عن عطية عن ابي سعيد الخدري وعن جابر عن جعفر بن
محمد عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان ابن آدم لفي غفلة

اسند

النفساء

له اهل

تمام

عما خلقه الله له ان الله لا اله غيره ماذا اراد خلقه قال للملك اكتب رزقه واثره
واجله واكتب شقيا او سعيدا ثم يرتفع ذلك الملك ويبعث اليه ملك فيحفظه حتى
يدرك ثم يبعث اليه ملكان يكتبان حسناته وسيئاته فاذا جاءه الموت ارتفع ذانك
الملكان ثم جاءه ملك الموت يقبض روحه فاذا ادخل حفرته رد الروح في جسده
ثم يرتفع ملك الموت ثم جاءه ملكا القبر فامتحناه ثم يرتفعان فاذا قامت الساعة
انحط عليه ملك الحسنات وملك السيئات وانتشطا كتابا معقودا في عنقه ثم
حضرا معه واحد سائق والاخر شهيد ثم قال الله تعالى لقد كنت في غفلة من هذا
فكشفنا عنك غطاءك قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقول الله تعالى
لتركبن طبقا عن طبق قال حالا بعد حال ثم قال النبي صلى الله عليه واله وسلم ان
قدامكم امرا عظيما فاستعينوا بالله العظيم وعن ابي جعفر عليه السلم عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من كان حسن الصورة في حسب لا يشينه
متواضعا كان من خالص الله عز وجل يوم القيمة وعن ابي عبد الله جعفر عن ابيه ابي
جعفر عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من نقله الله عز وجل عن ذل المعاصي
الى عز التقوى اغناه بلا مال واعزه بلا عشيرة وانسه بلا انيس ومن خاف الله اخاف
الله منه كل شيء ومن لم يخف الله اخافه الله من كل شيء ومن رضي من الله باليسير
من الرزق رضي الله منه باليسير من العمل ومن لم يستحي من طلب المعيشة خفت مؤنته
ورخي باله ونعم عياله ومن زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها
لسانه واخرجه من الدنيا سالما الى دار القرار غريب لم يروه مسندا مرفوعا الا
العترة الطاهرة خلفها عن سلفها وعن ابي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي حدثنا
علي بن موسى الرضا حدثني ابي موسى بن جعفر حدثني ابي جعفر بن محمد حدثني ابي محمد

علي حدثني ابي علي بن الحسين حدثني ابي الحسين بن علي حدثني ابي علي بن ابي طالب عليهم السلم
قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن جبريل عليه السلم قال قال الله عز وجل من
قال اني انا الله الذي لا اله الا انا فاعبدوني من جاء منكم بشهادة ان لا اله الا الله
بالاخلاص دخل في حصني ومن دخل في حصني امن عذابي ثابت مشهور بهذا الاسناد برواية
الطاهرين عن ابائهم الطيبين وكان بعض سلفنا من المحدثين اذا روى بهذا الاسناد قال
قال لو قرئ هذا الاسناد على مجنون لافاق قال الانصاري وقال لي احمد بن زرين سالت
الرضا عليه السلم عن الاخلاص فقال الطاعة لله قلت قد نقلت الحديث المذكور عن الرضا عن ابائه
عليهم السلم من طرق اخر وانا اذكره ان شاء الله عند بلوغي الى ذكره عليه السلم هذا اخر ما اردت
نقله من كتاب حلية الاولياء قال الشيخ العالم ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد بن الخشاب
رحمهم الله ذكر محمد الباقر بن علي سيد العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم
وبالاسناد الاول عن محمد بن سنان ولد محمد عليه السلم قبل مضي الحسين بن علي بثلاث سنين
وتوفي وهو ابن سبع وخمسين سنة سنة مائة واربع عشرة من الهجرة اقام مع ابيه علي بن الحسين
خمسا وثلثين سنة الا شهرين واقام بعد مضي ابيه تسع عشرة سنة وكان عمره سبعا وخمسين
سنة وفي رواية اخرى قام ابو جعفر ع وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وكان مولده سنة ست
وخمسين وقد ادرك جابر بن عبد الله الانصاري وهو صغير في الكتاب واقراه السلام عن
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال هكذا امرني رسول الله صلعم رواه ابو الزبير قال كنا
عند جابر بن عبد الله فاتاه علي بن الحسين ومعه ابنه محمد بن علي فقال لعلي محمد فقبل راس عمك
فدنا محمد من جابر فقبل راسه فقال جابر من هذا فقال ابني محمد فضمه جابر اليه وقال يا محمد محمد
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقرا عليك السلام فقيل لجابر وكيف ذاك
قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والحسين عليه السلم في حجره وهو يلاعبه
فقال يا جابر يولد لابني الحسين ابن يقال له علي اذا كان يوم القيمة نادى مناد ليقم سيد العابدين

فيقوم علي بن الحسين ويولد لعلي ابن يقال له محمد يا جابر ان رايته فاقرأه مني السلام واعلم
ان بقاءك بعد رؤيته يسير ثم اتى على جابر ايام يسيرة حتى مات قال عبد الله علي بن
عيسى اثابه الله هذه فضيلة من فضائلهم عليهم السلام ودليل من دلائلهم باق على مر الايام
ومنقبة من مناقبهم المروية على لسان الخاص والعام وعجيبة من عجائبهم التي يشهد بها
كل الاقوام فالقيه البليغ ما قال ذو النهى وكل بفضله منطيق وكذلك العدو ولم يعد ان
قال جميلا كما يقول الصديق قال حدثنا بذلك صدقة بن موسى بن تميم بن ربيعة بن ضمرة
قال حدثنا ابي عن ابيه عن ابي الزبير عن جابر بذلك وام محمد فاطمة ام الحسن بنت الحسن بن
علي لقبه باقر العلم والهادي والشاكر ولده ثلاثة بنين وابنة اسماء بنيه جعفر الامام
الصادق وعبد الله وابرهيم وام سلمة فقد قبره بالبقيع يكنى بابي جعفر آخر كلامه ومن كتاب
الدلائل الحميري عن زيد بن ابي حازم قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام فمر بنا بدار هشام
بن عبد الملك وهي تبنى فقال اما والله لتهدمن اما والله لينقلن ترابها من مهدمها
والله لتبدون احجار الزيت وانه لموضع النفس الزكية فتعجبت وقلت دار هشام من
من يهدمها فسمعت اذني هذا من ابي جعفر قال فرايتها بعد ما مات هشام وقد كتب
الوليد في ان تهدم وينقل ترابها فنقل حتى بدت الاحجار ورايتها وبالاسناد قال
كنت مع ابي جعفر عليه السلام فمر بنا زيد بن علي فقال ابو جعفر اما والله ليخرجن بالكوفة و
ليقتلن وليطافن براسه ثم اتي به فنصب في ذلك الموضع على قصبة فتعجبنا من القصبة
وليس في المدينة قصب اتوا بها معهم وعن ابي بصير قال قال ابو جعفر عليه السلام كان فيما
اوصى الي ابي ان قال يا بني اذا انا مت فلا يلي غسلي احد غيرك فان الامام لا يغسله الا
امام واعلم ان عبد الله اخاك سيدعو الناس الى نفسه فدعه فان عمره قصير فلما
مضى وغسلته كما امرني وادعى عبد الله الامامة مكانه فكان كما قال ابي وما لبث عبد الله
يسيرا حتى مات فكانت هذه منه دلالة يبشر بالشيء قبل ان يكون فيكون وبها يعرف الامام

قضى ابي غسلته

وعن فيض بن مطر قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام وانا اريد ان اساله عن صلوة الليل في
المحمل قال فابتدأني فقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي على راحلته
حيث توجهت به وعن سعد بن الاسكاف قال طلبت الاذن على ابي جعفر عليه السلام فقيل لي لا تعجل
ان عنده قوما من اخوانكم فما لبثت ان خرج علي اثنا عشر رجلا يشبهون الزط وعليهم اقبية
طبقات وخفاف فسلموا ومروا فدخلت على ابي جعفر عليه السلام فقلت له ما اعرف هؤلاء
الذين خرجوا من عندك من هم قال هؤلاء قوم من اخوانكم الجن قال قلت ويظهرون لكم قال
نعم يغدون علينا في حلالهم وحرامهم كما تغدون وعن ابي عبد الله ع قال سمعت ابي يقول
ذات يوم انما بقي من اجلي خمس سنين فحسبت ذلك فما زاد ولا نقص وعن محمد بن مسلم
قال مررت مع ابي جعفر ما بين مكة والمدينة وهو على بغلة وانا على قربوس حمار له اذا اقبل
ذئب يهوي من راس الجبل حتى دنا من ابي جعفر فحبس البغلة ودنا الذئب حتى وضع يده على
قربوس سرجه ونطا ولحظه اليه واصغى اليه ابو جعفر باذنه مليا ثم قال اذهب فقد فعلت
فرجع وهو يهرول فقال لي تدري ما قال قلت الله ورسوله وابن رسوله اعلم قال انه قال لي
يا ابن رسول الله ان زوجتي في ذلك الجبل وقد عسر عليها ولادها فادع الله تعالى ان
يخلصها ولا يسلط احدا من نسلي على احد من شيعتكم قلت قد فعلت وعن عبد الله بن عطاء
قال كنت عند ابي محمد بن اشتقت الى ابي جعفر وانا بمكة فقدمت المدينة وما قدمتها الا
شوقا اليه فاصابني تلك الليلة مطر وبرد شديد فانتهيت الى بابه نصف الليل فقلت
اطرقه الساعة وانتظر حتى يصبح فاني لافكر في ذلك اذ سمعته يقول يا جارية افتحي الباب
لابن عطاء فقد اصابه في هذه الليلة برد واذى قال فجاءت ففتحت الباب ودخلت وعن
ابي عبد الله قال كنت عند ابي محمد بن علي في اليوم الذي قبض فيه فاوصاني باشياء في غسله
وكفنه وفي دخوله قبره قال فقلت يا ابه والله ما رايتك منذ اشتكيت احسن هيئة منك
اليوم وما ارى عليك اثر الموت فقال يا بني اما سمعت علي بن الحسين ينادي من وراء الجدار

القربوس

يا محمد تعال عجل وعن حمزة بن محمد الطيار قال اتيت باب ابي جعفر استاذن عليه فلم ياذن لي
واذن لغيري فرجعت الى منزلي وانا مغموم فطرحت نفسي على سرير في الدار وذهب عني
النوم فجعلت افكر واقول اليس الى المرجية تقول كذا والحرورية تقول كذا والزيدية
تقول كذا فيفسد عليهم قولهم فانا افكر في هذا حتى نادى المنادي فاذا الباب يدق
فقلت من هذا فقال رسول لابي جعفر عم فخرجت اليه فقال اجب فاخذت ثيابي
علي ومضيت فلما دخلت اليه قال يا ابن محمد لا الى المرجئة ولا الى القدرية ولا الى
الزيدية ولا الى الحرورية ولكن الينا انما حجبتك لكذا وكذا ففعلت وقلت به وعن
مالك الجهني قال كنت قاعدا عند ابي جعفر عليه السلم فنظرت اليه وجعلت افكر في
واقول لقد عظمك الله وكرمك وجعلك حجة على خلقه فالتفت الي وقال يا مالك
الامر اعظم مما تذهب اليه وعن جابر قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول لا نخرج على هشام
احد الا قتله فقلنا لزيد هذه المقالة فقال اني شهدت هشاما ورسول الله صلى الله
عليه واله يسب عنده فلم ينكر ذلك ولم يغيره فوالله لو لم يكن الا انا وابني لخرجت عليه
وعن ابي الهذيل قال قال لي ابو جعفر عليه السلم يا ابا الهذيل انه لا يخفى علينا ليلة القدر
ان الملائكة يطيفون بنا فيها وعن ابي عبد الله قال كان في دار ابي جعفر فاختة فسمعها
وهي تصيح فقال اتدرون ما تقول هذه الفاختة قالوا لا قال تقول فقدتكم فقدتكم فقدها قبل
ان تفقدنا ثم امر بذبحها اخر ما اردت اثباته من كتاب الدلايل ونقلت من كتاب جمع الوزير
السعيد مويد الدين ابو طالب محمد بن احمد بن محمد بن علي بن العلقمي رحمه الله قال ذكر الاجل
ابو الفتح يحيى بن محمد بن حيا الكاتب قال حدث بعضهم قال كنت بين مكة والمدينة فاذا
انا بشبح يلوح من البرية يظهر تارة ويغيب اخرى حتى قرب مني فتاملته واذا هو غلام سباعي
او ثماني فسلم علي فرددت عليه السلم وقلت من اين قال من الله فقلت والى اين فقال الى الله
قال فقلت فعلام فقال على الله فقلت فما زادك قال التقوى فقلت من انت قال انا رجل

العلقمي

عربي

عربي فقلت ابن لي قال انا رجل قرشي فقلت ابن لي فقال انا رجل هاشمي فقلت ابن لي فقال
انا رجل علوي ثم انشد شعر نحن على الحوض ذواده نذود ونسعد وراده فما فاز من فاز
الا بنا وما خاب من حبنا زاده فمن سرنا نال منا السرور ومن ساءنا ساء ميلاده ومن كان
غاصبا حقنا فيوم القيامة ميعاده ثم قال انا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
ثم التفت فلم اره فلا اعلم هل صعد الى السماء ام نزل في الارض ووقع الي عند الانتهاء الى
اخبار مولانا ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلم كتاب جمع الامام قطب الدين ابو الحسين
سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي رحمهم الله وسماه كتاب الخرايج والجرايح في معجزات
النبي والائمة عليه وعليهم السلم واثبت كله في بابه قال الباب السادس في معجزات محمد الباقر
عن عباد بن كثير البصري قال قلت للباقر ما حق المؤمن على الله فصرف وجهه فسالته
عنه ثلثا فقال من حق المؤمن على الله ان لو قال لتلك النخلة اقبلي لاقبلت فنظرت
والله الى النخلة التي كانت هناك قد تحركت مقبلة واشار اليها قري فلم اعنك ومنها
ما روي عن ابي الصباح الكناني قال سرت يوما الى باب محمد باقر فقرعت الباب
فخرجت الي وصيفة ناهد فضربت بيدي الى راس ثديها وقلت لها قولي لمولاك اني بالباب
فصاح من داخل الدار ادخل لا ام لك فدخلت فقلت يا مولاي ما قصدت ريبة ولا
اردت الا زيادة ما في نفسي فقال صدقت لئن ظننتم ان هذه الجدران تحجب ابصارنا
كما تحجب ابصاركم اذا فلا فرق بيننا وبينكم فاياك ان تعاود لمثلها ومنها ان حبابة
الوالبية دخلت على الباقر عليه السلم فقال لها ما الذي ابطا بك عني فقالت بياض عرض
في مفرق راسي شغل قلبي قال اريني فوضع الباقر عليه السلم يده عليه فاذا هو اسود ثم قال
هاتوا لها المراة فنظرت وقد اسود ذلك الشعر ومنها ما روي عن ابي بصير قال كنت
مع الباقر عليه السلم في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قاعدا بعد ان مات علي بن
الحسين عليهما السلم اذ دخل المنصور وداود بن سليمان قبل ان افضى الملك الى ولد العباس

لمثلها

حزنان ما

وما تعد الآداود الى الباقر عليه السلم فقال ما منع الدوانيقي ان ياتي قال فيه جفا
قال الباقر ع فلا تذهب الايام حتى يلي امر هذا الخلق فيطا اعناق الرجال ويملك
شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز الاموال ما لم يجتمع لاحد قبله فقام
داود واخبر الدوانيقي بذلك فاقبل اليه الدوانيقي وقال ما منعني من الجلوس اليك
الا اجلالا لك فالذي اخبرني به داود قال هو كائن قال وملكنا قبل ملككم قال نعم
قال ويملك من بعدي احد من ولدي قال نعم قال فمدة بني امية اكثر ام مدتنا قال مدتكم
اطول وليتلقفن هذا الملك صبيانكم ويلعبون به كما يلعبون بالكرة هذا ما عهده
الي ابي فلما ملك الدوانيقي تعجب من قول الباقر عليه السلم ومنها ما روى عن ابي بصير قال
قلت يوما للباقر عليه السلم انتم ذرية رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ووارث الانبياء
كلهم قال نعم ورث جميع علومهم قلت وانتم ورثتم جميع علم رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم قال نعم قلت وانتم تقدرون ان تحيوا الموتى وتبرؤا الاكمه والابرص وتخبروا
الناس بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم قال نعم باذن الله ثم قال ادن مني يا ابا بصير
فدنوت منه فمسح يده على وجهي فابصرت السهل والجبل والسماء والارض ثم مسح يده
على وجهي فعدت كما كنت لا ابصر شيئا قال ابو بصير فقال لي الباقر عليه السلم ان احببت ان تكون
هكذا كما ابصرت وحسابك على الله وان كنت تحب كما كنت وثوابك الجنة فقلت اكون
كما كنت والجنة احب الي ومنها ما قال جابر كنا عند الباقر ع نحوا من خمسين رجلا اذ دخل
عليه كثير النواء وكان من المغيرية فسلم وجلس ثم قال ان المغيرة بن عمران عندنا بالكوفة يزعم
ان معك ملكا يعرفك الكافر من المؤمن وشيعتك من اعدائك قال ما حرفتك قال
ابيع الحنطة قال كذبت قال وربما ابيع الشعير قال ليس كما قلت بل تبيع النوى قال من اخبرك
بهذا قال الملك الذي يعرفني شيعتي من عدوي لست تموت الا تائها قال جابر فلما انصرفنا
الى الكوفة ذهبت في جماعة نسأل عن كثير فدلنا على عجوز فقالت مات تائها منذ ثلثة ايام

ومنها وقد احضرت الفاظها قال عاصم بن ابي حمزة ركب الباقر عليه السلم يوما الى حائط له وانا
معه وسليمان بن خالد فسرنا قليلا فلقينا رجلان فقال عليه السلم هما سارقان خذوهما فاخذ
عبدي فقال استوثقوا منهما وقال لسليمان انطلق الى ذلك الجبل مع هذا الغلام واصعد
راسه تجد في اعلاه كهفا فادخله واستخرج ما فيه وحمله الغلام فهو قد سرق من رجلين
شيء واحضر عيبتين فقال ع صاحبهما حاضر ثم قال ع وعيبة اخرى في الجبل وصاحبها غائب
وسيحضر واستخرج عيبة اخرى من موضع اخر في الكهف وعاد الى المدينة وقد دخل صاحب العيبتين
وقد كان ادعى على جماعة اراد الوالي يعاقبهم فقال الباقر ع لا تعاقبهم وردهما الى الرجل وقطع
السارقين فقال احدهما لقد قطعنا بحق فالحمد لله الذي اجرى قطعي وتوبتي على يدي ابن رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم فقال لقد سبقتك يدك التي قطعت الى الجنة بعشرين سنة فعاش
بعد قطعها عشرين سنة وبعد ثلثة ايام حضر صاحب العيبة الاخرى فقال له الباقر عليه السلم اخبرك
بما في عيبتك فيها الف دينار لك والف لغيرك وفيها من الثياب كذا وكذا فقال ان اخبرتني
بصاحب الالف وما اسمه واين هو علمت انك الامام المفترض الطاعة قال هو محمد بن عبد الرحمن
وهو صالح كثير الصدقة والصلوة وهو الان على الباب ينتظرك فقال الرجل وهو بربري نصراني
امنت بالله الذي لا اله الا هو وان محمدا عبده ورسوله واسلم ومنها ما روى الحسين بن راشد
قال ذكرت زيد بن علي فتنقصته عند ابي عبد الله عليه السلم فقال لا تفعل رحم الله عمي زيدا فانه اتى
ابي فقال اني اريد الخروج على هذا الطاغية فقال لا تفعل يا زيد فاني اخاف ان تكون المقتول
المصلوب بظهر الكوفة اما علمت يا زيد انه لا يخرج احد من ولد فاطمة على احد من السلاطين
قبل خروج السفياني الا قتل ثم قال يا حسين ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها
على النار وفيهم نزل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات فالظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام والمقتصد العارف بحق الامام
والسابق بالخيرات هو الامام ثم قال يا حسين انا اهل البيت لا يخرج من الدنيا حتى يقر لكل

بدل
وسيحضر
وغائب
فقال صاحبها حاضر

ذي فضل بفضله **ومنها** ما روى ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام انه قال اني لاعرف رجلا لو قام على شاطئ
البحر لعرف دواب البحر وامهاتها وعماتها وخالاتها **ومنها** ان جماعة استاذنوا على ابي جعفر
قالوا فلما صرنا الى الدهليز اذا قراءة سريانية بصوت حسن يقرأ ويبكي حتى ابكى بعضنا وما
نفهم مما يقول شيئا فظننا ان عنده بعض اهل الكتاب استقراه فلما انقطع الصوت دخلنا
عليه فلم نر عنده احدا فقلنا له لقد سمعنا قراءة سريانية بصوت حزين قال ذكرت
مناجاة الياس النبي فابكتني **ومنها** ما روى عن عيسى بن عبد الرحمن عن ابيه قال دخل ابن
عكاشة بن محصن الاسدي على ابي جعفر عليه السلام وكان ابو عبد الله قائما عنده فقدم اليه
عنبا فقال حبة حبة ياكله الشيخ الكبير والصبي الصغير وثلاثة واربعة ياكله من يظن
انه لا يشبع فكله حبتين حبتين فانه يستحب فقال لابي جعفر لاي شيء لا تزوج ابا عبد الله
فقد ادرك التزويج وبين يديه صرة مختومة فقال سيجيء نخاس من بربر ينزل دار ميمون
فاتى لذلك ما اتى فدخلنا على ابي جعفر عليه السلام فقال الا اخبركم عن ذلك النخاس الذي ذكرته
لكم فاذهبوا فاشتروا بهذه الصرة جارية فاتينا النخاس فقال قد بعت ما كان عندي الا
جاريتين احداهما امثل من الاخرى قلنا فاخرجهما فقلنا بكم تبيعنا هذه المتماثلة
قال بسبعين دينارا قلنا احسن قال لا انقص من سبعين دينارا فقلنا نشتريها منك بهذه
الصرة ما بلغت وما ندري ما فيها وكان عنده رجل ابيض الراس واللحية فقال فكوا الخاتم
وزنوا فقال النخاس لا تفكوا فانها ان نقصت حبة من السبعين لا ابايعكم قال الشيخ زنوا
ففككنا ووزنا الدنانير فاذا هي سبعون لا تزيد ولا تنقص فاخذنا الجارية فادخلناها على
ابي جعفر عليه السلام وجعفر قائم عنده فاخبرنا ابا جعفر بما كان فحمد الله ثم قال لها ما اسمك
قالت حميدة قال حميدة في الدنيا محمودة في الاخرة اخبريني عنك ابكر انت ام ثيب قالت
بكر قال فكيف ولا يقع في ايدي النخاسين شيء الا افسدوه قالت كان يجيئني النخاس فيقعد
مني فيسلط الله رجلا عليه ابيض الراس واللحية فلا يزال يلطمه حتى يقوم عني ففعل بي مرارا

وفعل الشيخ مرارا فقال يا ابا جعفر خذها اليك فولدت خير اهل الارض موسى بن جعفر عليهما السلام
ومنها ما روى ابو بصير عن الصادق عليه السلام قال كان ابي في مجلس له ذات يوم اذ اطرق براسه
في الارض ثم رفع راسه فقال يا قوم كيف انتم اذا جاءكم رجل يدخل عليكم مدينتكم هذه في اربعة
الاف حتى يستعرضكم بالسيف ثلاثة ايام فيقتل مقاتليكم وتلقون منه بلاء لا تقدرون
ان تدفعوه وذلك من قابل فخذوا حذركم واعلموا ان الذي قلت لكم هو كائن لا بد منه فلم يلتفت
اهل المدينة الى كلامه وقالوا لا يكون هذا ابدا فلم ياخذوا حذرهم الا نفر يسير وبنو هاشم خاصة
وذلك انهم علموا ان كلامه هو الحق فلما كان من قابل تحمل ابو جعفر عليه السلام بعياله وبنو هاشم
وخرجوا من المدينة وجاء نافع بن الازرق حتى كبس المدينة وقتل مقاتلتهم وفضح نساءهم
فقال اهل المدينة لا نرد على ابي جعفر شيئا نسمعه منه ابدا بعد ما سمعنا ورأينا فانهم
اهل بيت النبوة ينطقون بالحق اخر ما نقلته من كتاب قطب الدين الراوندي رحمه الله **وقال**
الشيخ ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي رحمه الله في كتاب صفة الصفوة ابو جعفر
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن
ابي طالب واسم ولده جعفر وعبد الله وامهما ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
وابراهيم وعلي وزينب وام سلمه **وعن** سفيان الثوري قال سمعت منصورا يقول الغناء والعز
يجولان في قلب المؤمن فاذا وصلا الى مكان فيه التوكل اوطناه وقال ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر
الا نقص من عقله مثل ما دخل من ذلك قل او كثر **وعن** خالد بن ابي الهيثم عن محمد بن علي بن
الحسين عليهم السلام قال ما اغرورقت عين بمائها الا حرم الله وجه صاحبها على النار فان سالت
على الخدين لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة وما من شيء الا له جزاء الا الدمعة فان الله يكفر بها
بحور الخطايا ولو ان باكيا بكى في امة لحرم الله تلك الامة على النار **وعنه** عليه السلام انه قال
لابنه يا بني اياك والكسل والضجر فانهما مفتاح كل شر انك ان كسلت لم تؤد حقا وان ضجرت
لم تصبر على حق **وعن** عروة بن عبد الله قال سالت ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن حلية السيف

التوكل في قلب

فقال لا باس به قد حلى ابو بكر الصديق سيفه قلت فتقول الصديق قال فوثب وثبة واستقبل
القبلة وقال نعم الصديق نعم الصديق نعم الصديق فمن لم يقل له الصديق فلا صدق الله له
قولا في الدنيا ولا في الآخرة وعن افلح مولاه قال خرجت مع محمد بن علي عليهما السلام حاجا فلما دخل
المسجد نظر الى البيت فبكى حتى علا صوته فقلت بابي انت وامي ان الناس ينظرون اليك فلو
رفعت صوتك قليلا قال ويحك يا افلح ولم لا ابكي لعل الله ان ينظر الي منه برحمة فافوز بها
عنده غدا قال ثم طاف بالبيت ثم جاء حتى ركع عند المقام فرفع راسه من سجوده فاذا موضع
سجوده مبتل من دموع عينيه وعن ابي حمزة عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال ما من عبادة
افضل من عفة بطن او فرج وما من شيء احب الى الله عز وجل من ان يسأل وما يدفع القضا
الا الدعاء وان اسرع الخير ثوابا البر وان اسرع الشر عقوبة البغي وكفى بالمرء عيبا ان يبصر من الناس
ما يعمى عنه من نفسه وان يامر الناس بما لا يستطيع التحول عنه وان يؤذي جليسه بما لا يعنيه
قال المصنف اسند ابو جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله وابي سعيد الخدري وابي هريرة
وابن عباس وانس والحسن والحسين وروى عن سعيد بن المسيب وغيره من التابعين ومات
في سنة سبع عشرة ومائة وقيل ثماني عشرة وقيل اربع عشرة وهو ابن ثلاث وسبعين وقيل ثمان
وخمسين واوصى ان يكفن في قميصه الذي كان يصلي فيه اخر كلام ابن الجوزي في هذا الباب
وقال الآبي رحمه الله في كتاب نثر الدر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال يوما لاصحابه ايدخل
احدكم يده في كم صاحبه فيأخذ حاجته من الدنانير قالوا لا قال فلستم اذا باخوان
وقال لابنه جعفر عليه السلام ان الله خبأ ثلاثة اشياء في ثلاثة اشياء خبأ رضاه
في طاعته فلا تحقرن من الطاعة شيئا فلعل رضاه فيه وخبأ سخطه في معصيته
فلا تحقرن من المعصية شيئا فلعل سخطه فيه وخبأ اولياءه في خلقه فلا تحقرن
احدا فلعله ذلك الولي واجتمع عنده ناس من بني هاشم وغيرهم فقال اتقوا الله
شيعة آل محمد وكونوا النمرقة الوسطى يرجع اليكم الغالي ويلحق بكم التالي قالوا له وما

الغالي قال الذي يقول فينا ما لا نقوله في انفسنا قالوا فما التالي قال الذي يطلب الخير
يزيد به خيرا والله ما بيننا وبين الله قرابة وما لنا على الله من حجة ولا نتقرب اليه
الا بالطاعة فمن كان منكم مطيعا لله يعمل بطاعته نفعته ولايتنا اهل البيت ومن كان
منكم عاصيا لله يعمل بمعاصيه لم تنفعه ويحكم ولا تغتروا ثلاثا وروى ان عبد الله بن
معمر الليثي قال لابي جعفر عليه السلام بلغني انك تفتي في المتعة فقال احلها الله في كتابه وسنها
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعمل بها اصحابه فقال عبد الله فقد نهى عنها عمر
قال فانت على قول صاحبك وانا على قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال عبد الله
فيسرك ان نساءك فعلن ذلك قال ابو جعفر وما ذكر النساء ههنا يا انوك ان الذي
احلها في كتابه واباحها لعباده اغير منك وممن نهى عنها تكلفا بل يسرك ان بعض حرمك
تحت حائك من حاكة يثرب نكاحا قال لا قال فلم تحرم ما احل الله قال لا احرم ولكن الحائك
ما هو لي بكفو قال فان الله ارتضى عمله ورغب فيه وزوجه حورا افترغب عمن رغب الله
فيه وتستنكف ممن هو كفو لحور الجنان كبرا وعتوا قال فضحك عبد الله وقال ما احسب
صدوركم الا منابت اشجار العلم فصار لكم ثمره وللناس ورقه وسئل لم فرض الله الصوم
على عباده قال ليجد الغني مس الجوع فيحنو على الضعيف وقال ان قوما عبدوا الله رغبة
فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا
الله شكرا فتلك عبادة الاحرار وقال ابو عثمان الجاحظ جمع محمد صلاح شان الدنيا بحذافيرها
في كلمتين فقال صلاح شان التعايش والتعاشر ملء مكيال ثلثان فطنة وثلث تغافل
وهنا عليه السلام رجلا بمولود فقال اسال الله ان يجعله خلفا معك وخلفا بعدك فان
الرجل يخلف اباه في حيوته وموته قال الحكم بن عتيبة مررنا بامراة محرمة قد اسبلت ثوبها
فقلت لها اسفري عن وجهك قالت افتاني بذلك زوجي محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام وكان
اذا رأى مبتلى اخفى الاستعاذة وكان لا يسمع من داره يا سائل بورك فيك ولا يا سائل خذ هذا

وكان يقول سموهم باحسن اسمائهم وكان يقول اللهم اغنني على الدنيا بالغنى وعلى الاخرة بالعفو
وقال لابنه يا بني اذا انعم الله عليك بنعمة فقل الحمد لله واذا احزنك امر فقل لا حول ولا قوة الا
بالله واذا ابطأ عنك رزق فقل استغفر الله وقال ادب الله محمدا صلى الله عليه وآله احسن
الادب فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فلما وعى قال ما آتيكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قال ابن حمدون في تذكرته قال محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام
ندعو الله فيما نحب فاذا وقع الذي نكره لم نخالف الله فيما احب وقال نعم الشيء التعرض خير
من سؤال الرجعة وقيل له من اعظم الناس قدرا قال من لا يرى الدنيا لنفسه قدرا واورد
اشياء اخر قد ذكرنا قبل هذا وما اريد بتكرار ما اورده مكررا الا ليعلم انه قد نقل عن غير
واحد حتى كاد يبلغ التواتر فيذعن المنكر ويعترف الجاحد وبالله المستعان قال الفقير الى
رحمة ربه تبارك وتعالى علي بن عيسى اثابه الله تعالى قد اوردت من اخبار سيدنا ومولانا
الامام ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وصفاته وذكرت من علامات
شرفه وسماته ورقمت من دلائله وعلاماته وبينت بجهدي على ما اختص به من شرف قبيله
وشرف في انه فلوت قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته وفيما شرحته وبينته واوضحته
غنية لمن طلب الحق واراده وتنبيه لمن اراد الله اسعاده فان مناقبه عليه السلام اكثر من ان يأتي
الحصر عليها ومزاياه اعلى من ان يتوجه الاحاطة بها اليها ومفاخره اذا عددت خزن المفاخر
المحامد لديه لان شرفه عليه السلام تجاوز الحد وبلغ النهاية وجلال قدره استولى على الامد
وادرك الغاية ومحله من العلم والعمل دفع له الف راية وكم له عليه السلام من علامات سؤدد
وسيما رياسة وآية سماحة وحماسة وشرف منصب وعلو نسب وفخر حسب وطهارة ام واب
ولا اخذ من الكرم والطهارة باقوى سبب لو طاول السماء لطالها او رام الكواكب في اوجها
لنالها او حاكت سيادته عند مفوق لقضى لها اذا اقتسمت قداح المجد كان له معلاها وقد
غنائم السمو والرفعة كان له مرباعها وصفاياها او اجريت جياد السيادة كان له سابقها

او جريت مناقبه قصر طالبها ووني لاحقها يقصر لسان البليغ في مضمار مآثره
ويظهر عجز الجليد عن عد مفاخره الاصل طاهر كما عرفت والفرع كما وصفت
وفوق ما وصفت وولده من بعده عليه وعليهم السلام مشكوة الانوار ومصابيح
الظلام وعصمة الانام ومنتجع العافين اذا اجدب العام والعروة الوثقى لذوي
الاعتصام والملجا اذا انبذ العهد واخفر الذمام والموئل الذين بولائهم ومحبتهم
يصح الاسلام والملاذ اذا عرم الزمان وشكر الاقوام والوزر الذين يحط بهم الاوزار
وتغفر الآثام اللهم صل عليهم صلوة تزيدهم بها شرفا ومجدا وتوليهم بها فوق رفدك رفدا
وتثبت لهم في كل قلب ودا وعلى كل مكلف عهدا فانهم عليهم السلام عبادك الذين اقتفوا
آثار نبيك وانتهجوا وسلكوا سبيلك الذي امرتهم به فما عرجوا وطاب لهم السرى في ابتغاء
طاعتك وعبادتك فادلجوا لا ياخذهم فيما امرتهم به فتور ولا يعتريهم كلال ولا قصور
نهارهم صيام وليلهم قيام وجودهم وافر كثير وبرهم زائد غزير وفضلهم شائع شهير لا
يجاريهم مجار ولا يلحق شأوهم ساع ولا يماري في سوددهم ممار اللهم الا من سلبته
هداية التوفيق واضله عن سواء الطريق اللهم فانفعنا بحبهم واجعلنا من محبيهم ودا حسنا
من حزبهم واجعل كسبنا في الدنيا والآخرة من كسبهم ونعمنا بلطفهم كما انعمت اخرى بحبهم
ولا تخلنا في الدنيا من موالاتهم وفي الآخرة من قربهم فبهم عليهم السلام اهتدينا اليك وهم
ادلتنا عليك وبحبك احببناهم وبارشادك عرفناهم انك عظيم الآلاء سميع الدعاء
وقد جريت على عادتي ومدحت مولانا الباقر بهذه الابيات وان كانت قاصرة عن شرف
قدره غير محيطة بما يجب من حمده وشكره وعد مناقب مجده وفخره لكن اذا جرى القلم بحكم
امر فلا حيلة في ستره وما قدر مدحي في مدح من ينظم من كل شرف لشرفه ويقر الاوائل و
الاواخر بعلو قدره وقدر سلفه ويجري مجراه او مجرى اولئك شريف خلفه ومن فكر في هذه
العترة الصالحة وهداه الله فخصه بالتجارة الرابحة وكان له نظر صائب وفكر ثاقب

قال ما اشبه الليلة بالبارحة والابيات هذه يا راكبا يقطع جوز الفلاه على امون
جسرة ضامر كالحرف لا انثنا في السرى تسبق رجع النظر الباصر واسرع في الارقال
من خاضب اعجله الركض ومن طائر آنسة بالوخد لكنها في سيرها كالنقنق النافر
عرج على طيبة وانزل بها وقف مقام الضارع الصاغر وقبل الارض وسف تربها
واسجد على ذاك الثرى الطاهر وابلغ رسول الله خير الورى عني في الماضي وفي الغابر
سلام عبد خالص حبه باطنه في الصدق كالظاهر وعج على ارض البقيع الذي
ترابه يجلو قذى الناظر وبلغا عني سكانه تحية كالمثل السائر قوم هم الغاية في
فضلهم فالاول السابق كالاخر هم الاولى شادوا بناء العلى بالاسمر الذابل والباتر
واشرقت في المجد احسابهم اشراق نور القمر الباهر ويخجلوا الغيث ويوم الوغا يعلو
جنان الاسد الخادر بدا بهم نور الهدى مشرقا وميز البر من الفاجر فحبهم وقف على مومن
وبغضهم حتم على كافر كم لي مديح فيهم شائع وهذه تختص بالباقر امام حق فاق في
فضله العالم من باد ومن حاضر اخلاقه الغر رياض فما الروض غداة الصيب الماطر
ما ضر قوما ما عصبوا حقه والظلم من شيمة الجائر لو حكموه فقضى بينهم ابلج مثل القمر
الزاهر فرع زكا اصلا واصل نما فرعا علاء الفلك الدائر جرى على سنة آبائه جري
الجواد السابق الضامر وجاء من بعد بنوه على آثاره الوارد كالصادر فخاره ينقله مخبر
مصدق في النقل عن غابر قد كثرت في الفضل اوصافه وانما العزة للكاثر لو صافحت
راحته ميتا عاش ولم ينقل الى المقابر حتى يقول الناس مما راوا يا عجبا للميت الناشر
محمد الحبر استمع شاعرا لولاكم ما كان بالشاعر قد قصر المدح على مجدكم وليس في ذلك
بالقاصر يود لو ساعده دهره تقبيل ذاك المقبل الفاخر ذكر الامام السادس ابي عبد الله
جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم قال كمال الدين
محمد بن طلحة رحمه الله هو من عظماء اهل البيت وساداتهم عليهم السلم ذو علوم جمة وعبادة

موفورة واوراد متواصلة وزهادة بينة وتلاوة كثيرة يتتبع معاني القران الكريم
ويستخرج من بحره جواهره ويستنتج عجائبه ويقسم اوقاته على انواع الطاعات بحيث
يحاسب عليها نفسه رؤيته تذكر بالاخرة واستماع كلامه يزهد في الدنيا والاقتداء
بهديه يورث الجنة نور قسماته شاهد انه من سلالة النبوة وطهارة افعاله تصدع بانه
من ذرية الرسالة نقل عنه الحديث واستفاد منه العلم جماعة من اعيان الائمة واعلامهم
مثل يحيى بن سعيد الانصاري وابن جريج ومالك بن انس والثوري وابن عيينة وابي
حنيفة وشعبة وايوب السجستاني وغيرهم وعدوا اخذهم عنه منقبة شرفوا بها وفضيلة
اكتسبوها اما ولادته فبالمدينة سنة ثمانين من الهجرة وقيل سنة ثلث وثمانين والاول
اصح واما نسبه ابا واما فابوه ابو جعفر محمد الباقر وقد تقدم بسط نسبه وامه ام فروة
بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق واما اسمه فجعفر وكنيته ابو عبد الله وقيل ابو
اسمعيل وله القاب اشهرها الصادق ومنها الصابر والفاضل والطاهر واما مناقبه
وصفاته فتكاد تفوق عدد الحاصر ويحار في انواعها فهم اليقظ الباصر حتى ان من كثرة
علومه المفاضة على قلبه من سجال التقوى صارت الاحكام التي لا تدرك عللها والعلوم التي
تقصر الافهام عن الاحاطة بحكمها تضاف اليه او تروى عنه وقد قيل ان كتاب الجفر الذي
بالمغرب يتوارثه بنو عبد المؤمن هو من كلامه عليه السلم وان في هذه المنقبة سنية ودرجة
في مقام الفضائل علية قلت كتاب الجفر مشهور وفيه اسرارهم وعلومهم وقد ذكره مصرحا
الامام علي بن موسى الرضا عليهما السلم حين عهد اليه عبد الله المامون رحمه الله فقال والجفر
والجامعة يدلان على خلاف ذلك وساذكر العهد عند ذكره ع وقال كمال الدين رحمه الله وهذه
نبذة يسيرة مما نقل عنه عليه السلم قال مالك بن انس قال جعفر عليه السلم يوما لسفيان الثوري
يا سفيان اذا انعم الله عليك بنعمة فاحببت بقاءها فاكثر من الحمد والشكر عليها فان الله
عز وجل قال في كتابه العزيز لئن شكرتم لازيدنكم واذا استبطأت الرزق فاكثر من الاستغفار

فان الله عز وجل قال في كتابه استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم
باموال وبنين يعني في الدنيا ويجعل لكم جنات في الاخرة يا سفيان اذا حزبك امر من سلطان
او غيره فاكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة وقال
ابن ابي حازم كنت عند جعفر بن محمد عليهما السلام اذ دخل اذنه فقال سفيان الثوري بالباب
فقال ايذن له فدخل فقال له جعفر عليه السلام يا سفيان انك رجل يطلبك السلطان وانا
اتقي السلطان قم فاخرج غير مطرود فقال سفيان حدثني حتى اسمع واقوم فقال جعفر حدثني
ابي عن جدي ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال من انعم الله عليه نعمة فليحمد الله
ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ومن حزبه امر فليقل لا حول ولا قوة الا بالله فلما قام سفيان
قال جعفر عليه السلام خذها يا سفيان ثلثا واي ثلاث وقال سفيان دخلت على جعفر بن محمد
عليهما السلام وعليه جبة خز دكناء وكساء خز فجعلت انظر اليه تعجبا فقال لي يا ثوري ما لك تنظر
الينا لعلك تعجب مما ترى قال قلت يا ابن رسول الله ليس هذا من لباسك ولا لباس ابائك
قال يا ثوري كان ذلك زمان اقتار وافتقار وكانوا يعملون على قدر اقتاره وهذا زمان قد
اسبل كل شي عزاليه ثم حسر ردن جبته فاذا تحتها جبة صوف بيضاء يقصر الذيل عن الذيل
والردن وقال يا ثوري لبسنا هذا لله تعالى وهذا لكم فما كان لله اخفيناه وما كان لكم
ابديناه وقال الهياج بن بسطام كان جعفر بن محمد يطعم حتى لا يبقى لعياله شي وكان عليه السلام
يقول لا يتم المعروف الا بثلثة بتعجيله وتصغيره وستره وسئل عليه السلام لم حرم الله تعالى الربا
قال لئلا يتمانع الناس المعروف وذكر بعض اصحابه قال دخلت على جعفر وموسى ولده بين يديه
وهو يوصيه بهذه الوصية فكان مما حفظت منها ان قال يا بني اقبل وصيتي واحفظ مقالتي
فانك ان حفظتها تعش سعيدا وتمت حميدا يا بني من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه
الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله عز وجل له اتهم الله تعالى في قضائه ومن
استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن استعظم زلة نفسه استصغر زلة غيره يا بني من كشف

حجاب غيره انكشفت عورات نفسه ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر بئرا لاخيه
سقط فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم
يا بني قل الحق لك وعليك واياك والنميمة فانها تزرع الشحناء في قلوب الرجال يا بني
اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه فان للجود معادن وللمعادن اصولا وللاصول
فروعا وللفروع ثمرا ولا يطيب ثمر الا بفرع ولا فرع الا باصل ولا اصل الا بمعدن طيب
يا بني اذا زرت فزر الاخيار ولا تزر الفجار فانهم صخرة لا ينفجر ماؤها وشجرة لا يخضر ورقها
وارض لا يظهر عشبها قال علي بن موسى عليهما السلام فما ترك ابي هذه الوصية الى ان مات
وقال احمد بن عمرو بن المقدام الرازي وقع الذباب على المنصور فذبه عنه فعاد فذبه
عنه حتى اضجره فدخل عليه جعفر بن محمد عليهما السلام فقال له المنصور يا ابا عبد الله لم خلق الله
تعالى الذباب فقال ليذل به الجبابرة ونقل انه كان رجل من اهل السواد يلزم جعفرا ففقده
فسال عنه فقال له رجل يريد ان يستنقص به انه نبطي فقال جعفر عليه السلام اصل الرجل عقله
وحسبه دينه وكرمه تقواه والناس في ادم مستوون فاستحيى ذلك القائل وقال
سفيان الثوري سمعت جعفر الصادق عليه السلام يقول عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها
فان تكن في شي فيوشك ان تكون في الخمول فان طلبت في الخمول فلم توجد فيوشك
ان تكون في الصمت فان طلبت في الصمت فلم توجد فيوشك ان تكون في التخلي فان
طلبت في التخلي فلم توجد فيوشك ان توجد في كلام السلف الصالح والسعيد من وجد
في نفسه خلوة يشتغل بها وحدث عبد الله بن الفضل بن الربيع عن ابيه قال حج المنصور
سنة سبع واربعين ومائة فقدم المدينة وقال للربيع ابعث الى جعفر بن محمد من ياتينا
به متعبا قتلني الله ان لم اقتله فتغافل الربيع عنه ابعث الى جعفر بن محمد من ياتينا به متعبا
قتلني الله ان لم اقتله فتغافل الربيع عنه لينساه ثم اعاد ذكره للربيع وقال ابعث من
ياتينا به متعبا فتغافل عنه ثم ارسل الى الربيع رسالة قبيحة اغلظ عليه فيها وامره ان يبعث

من يحضر جعفراً ففعل فلما اتاه قال له الربيع يا ابا عبد الله اذكر الله فانه قد ارسل اليك
بما لا دافع له غير الله فقال جعفر لا حول ولا قوة الا بالله ثم ان الربيع اعلم المنصور بحضوره
فلما دخل جعفر عليه اوعده واغلظ وقال اي عدو الله اتخذك اهل العراق اماماً
يجبون اليك زكوة اموالهم وتلحد في سلطاني وتبغيه الغوائل قتلني الله ان لم اقتلك فقال
له يا امير المؤمنين ان سليمان اعطي فشكر وان ايوب ابتلي فصبر وان يوسف ظلم فغفر وانت
من ذلك السنخ فلما سمع المنصور ذلك منه قال له الي وعندي يا ابا عبد الله انت البريء الساحة
السليم الناحية القليل الغائلة جزاك الله من ذي رحم افضل ما جزى ذوي الارحام عن
ارحامهم ثم تناول يده فاجلسه معه على فرشه ثم قال علي بالطيب فاتي بالغالية فجعل
يغلف لحية جعفر بيده حتى تركها تقطر ثم قال قم في حفظ الله وكلائته ثم قال يا ربيع الحق
ابا عبد الله جائزته وكسوته انصرف ابا عبد الله في حفظ الله وكنفه فانصرف قال الربيع
ولحقته فقلت اني قد رأيت قبلك ما لم تره ورأيت بعدك ما لا رأيته فما قلت يا ابا عبد الله
حين دخلت قال قلت اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بكنفك الذي لا يرام واغفر لي
بقدرتك علي ولا اهلك وانت رجائي اللهم انت اكبر واجل مما اخاف واحذر اللهم بك
ادفع في نحره واستعيذ بك من شره ففعل الله بي ما رأيت قلت هذه القصة له عليه السلام مع
ابي جعفر المنصور مشهورة قد نقلها الرواة والدعاء الذي به ذكروه بروايات مختلفة ولولا
خوف الاطالة لاوردتها ولكني اكتفيت بما ذكره كمال الدين ولعله يرد في موضع آخر من الكتاب
وقال ابو قال الليث بن سعد حججت سنة ثلث عشرة ومائة فاتيت مكة فلما صليت العصر رقيت
ابا قبيس واذا انا برجل جالس وهو يدعو فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا الله يا الله
حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحيم يا رحيم حتى انقطع نفسه ثم قال
يا ارحم الراحمين حتى انقطع نفسه سبع مرات ثم قال اللهم اني اشتهي من هذا العنب فاطعمنيه
اللهم وان بردي قد اخلقا قال الليث فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوءة عنباً

حفظه

ممن القصة

وليس على وجه الارض يومئذ عنب وبردين جديدين موضوعين فاراد ان ياكل فقلت له
انا شريكك فقال لي ولم فقلت لانك كنت تدعو وانا اؤمن فقال لي تقدم فكل ولا تخبأ
شيئاً فتقدمت فاكلت شيئاً لم آكل مثله قط واذا عنب لا عجم له فاكل حتى شبعت والسلة
لم تنقص ثم قال لي خذ احد البردين اليك فقلت اما البردان فاني غني عنهما فقال لي توار عني
حتى البسهما فتواريت عنه فاتزر بالواحد وارتدى بالآخر ثم اخذ البردين اللذين كانا
عليه فجعلهما على يده ونزل فاتبعته حتى اذا كان بالمسعى لقيه رجل فقال اكساك الله
فدفعهما اليه فلحقت الرجل فقلت من هذا قال هذا جعفر بن محمد قال الليث فطلبته
لاسمع منه فلم اجده فيا لهذه الكرامة ما اسناها ويا لهذه المنقبة ما اعظم صورتها
وسناها قال افقر عباد الله الى رحمته علي بن عيسى وفقه الله لمراضيه حديث الليث مشهور
وقد ذكره جماعة من الرواة ونقلته الحديث واول ما رأيته في كتاب المستغيثين تأليف
الفقيه العالم ابي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال وهذا الكتاب قرأته
على الشيخ العدل رشيد الدين ابي عبد الله محمد بن ابي القاسم بن عمر بن ابي القاسم وهو قراءة
على الشيخ العالم محيي الدين استاد دار الخلافة ابي محمد يوسف بن الشيخ ابي الفرج بن الجوزي
وهو يرويه عن مؤلفه اجازة وكانت قراءتي في شعبان من سنة ست وثمانين وستمائة
بداري المطلة على دجلة ببغداد عمرها الله وقد اورد هذا الحديث جماعة من الاعيان
وذكره الشيخ الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله في كتابه صفة الصفوة وكلهم يرويه
عن الليث وكان ثقة معتبراً قال كمال الدين واما اولاده فكانوا سبعة ستة ذكور
وبنت واحدة وقيل اكثر من ذلك واسماء اولاده موسى وهو الكاظم واسمعيل ومحمد
وعلي وعبد الله واسحق وام فروة واما عمره فانه مات في سنة ثمان واربعين ومائة
في خلافة ابي جعفر المنصور وقد تقدم ذكر ولادته في سنة ثمانين فيكون عمره ثمان
وستين سنة هذا هو الاظهر وقيل غير ذلك وقبره بالمدينة بالبقيع وهو القبر الذي

احب

فيه ابوه الباقر وجده زين العابدين وعمه الحسن بن علي عليهما السلم فلله دره من فرع ما أكرمه
واشرفه واعلى قدره عند الله تعالى انتهى كلامه قال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي
رحمهما الله ابو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم
الصادق وامه ام فروة واسمها قريبة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وامها
اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق ولذلك قال جعفر عليه السلم ولقد ولدني
ابو بكر مرتين ولد عام الجحاف سنة ثمانين ومات سنة ثمان واربعين ومائة وولد
جعفر بن محمد عليهما السلم اسمعيل الاعرج وعبد الله وام فروة وامهم فاطمة بنت الحسين
الاثرم بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلم وموسى بن جعفر الامام وامه حميدة
ام ولد واسحق ومحمد وفاطمة تزوجها محمد بن ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
فماتت عنده وامهم ام ولد ويحيى والعباس واسماء وفاطمة الصغرى وهم لامهات
اولاد شتى وقال محمد بن سعد لما خرج محمد بن الحسن هرب جعفر عليه السلم الى ماله بالفرع
فلم يزل هناك مقيما حتى قتل محمد فلما قتل محمد واطمان الناس وامنوا رجع الى المدينة
فلم يزل بها حتى مات سنة ثمان واربعين ومائة في خلافة ابي جعفر وهو يومئذ ابن احدى
وستين سنة وقال غيره ولد جعفر عام الجحاف سنة ثمانين ومات سنة واربعين ومائة سبعين
وعن ابي عمرو بن المقدام قال كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد عليه السلم علمت انه من سلالة النبيين
وقال البرذون بن شبيب النهدي واسمه جعفر قال سمعت جعفر بن محمد يقول احفظوا فينا
ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين قال وكان ابوهما صالحا وقال ابرهيم بن مسعود كان
رجل من التجار يختلف الى جعفر بن محمد يخالطه ويعرفه بحسن حال فتغيرت حاله فجعل يشكو
الى جعفر عليه السلم فقال له فلا تجزع فان اعسرت يوما فقد ايسرت في زمن طويل ولا تيأس ثانين
فان اليأس كفر لعل الله يغني عن قليل ولا تظنن بربك ظن سوء فان الله اولى بالجميل وعنه
عن جعفر بن محمد الصادق ع انه قال لمولاه نافذ اذا كتبت رقعة او كتابا في حاجة فان اردت ماردت

نجح حاجتك التي تريد فاكتب رأس الرقعة بقلم غير مد بسم الله الرحمن الرحيم ان الله وعد الصابرين
المخرج مما يكرهون والرزق من حيث لا يحتسبون جعلنا الله واياكم من الذين لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون قال نافذ فكنت افعل ذلك فتنجح حوائجي وعن صالح بن اسود قال سمعت جعفر بن محمد
عليهما السلم يقول سلوني قبل ان تفقدوني فانه لا يحدثكم احد بعدي بمثل حديثي وعنه عليه السلم
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال محمد وعلي ع وعن عبد الله بن ابي يعفور عن جعفر بن محمد عليهما السلم
قال يبنى الانسان على خصال فمهما بني عليه فانه لا يبنى على الخيانة والكذب وروى معاوية بن عمار
عن جعفر بن محمد عليهما السلم قال من صلى على محمد وعلى اهل بيته مائة مرة قضى الله تعالى له مائة
حاجة وعن جعفر بن محمد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
من قال جزى الله عنا محمدا ما هو اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح وروى محمد بن
حبيب عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ع ورفعه قال ما من مؤمن ادخل على قوم سرورا الا للمؤمن لحله
خلق الله من ذلك السرور ملكا يعبد الله تعالى ويوحده ويمجده فاذا صار في قبره اتاه السرور الذي
ادخله عليه فيقول اما تعرفني فيقول ومن انت فيقول انا السرور الذي ادخلتني على فلان انا اليوم
اونس وحشتك القنك حجتك واثبتك بالقول الثابت واشهد بك مشاهد القيامة واشفع
لك الى ربك واريك منزلك من الجنة وعن سليمان بن بلال قال حدثني جعفر بن محمد عن ابيه
عليه السلم قال سمعت جابر بن عبد الله يقول كانت خطبة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم الجمعة
يحمد الله ويثني عليه ثم يقول على اثر ذلك وقد علا صوته واشتد غضبه واحمرت وجنتاه كانه
منذر جيش صبحكم او مساكم ثم يقول بعثت والساعة كهاتين واشار بالسبابة والوسطى التي تلي
الابهام ثم يقول ان افضل الحديث كتاب الله عز وجل وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه واله
وسلم وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة فمن ترك مالا فلاهله ومن ترك دينا او ضياعا
فالي وقع بين جعفر بن محمد وعبد الله بن حسن كلام في صدر يوم فاغلظ له في القول عبد الله بن
حسن ثم افترقا وراحا الى المسجد فالتقيا على باب المسجد فقال ابو عبد الله جعفر بن محمد لعبد الله بن حسن

جعفر

كيف امسيت يا ابا محمد فقال بخير كما يقول المغضب فقال يا ابا محمد اما علمت ان صلة الرحم تخفف الحساب
فقال لا تزال تجيني بالشيء لا اعرفه فقال انى اتلو به قرانا قال وذلك ايضا قال نعم قال فهاته قال قول (قال فانى — عليك)
الله عز وجل والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب قال
فلا ترانى بعدها قاطعا رحما **وعن جميل بن دراج** قال كنت عند ابى عبد الله ع فدخل عليه بكير بن
اعين وهو ارمد فقال له ابو عبد الله الظريف يرمد فقال وكيف يصنع قال اذا غسل يده من الغمر
مسحهما على عينيه قال ففعلت ذلك فلم ارمد **وعن سعيد بن** سليمان عن جعفر بن محمد عن ابيه (جعفر الدائن)
عن عبد الله بن عباس ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يقول ان الله عز وجل مع المديون
حتى يقضي دينه ما لم يكن في معصية او فيما يكره الله عز وجل **وعنه** عن ابيه عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم للمهاجرين والانصار عليكم بالقران فاتخذوه اماما فانه ٥٦٩
كلام رب العالمين الذي منه بدا واليه يعود **وعن مالك** بن انس عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن جده علي بن ابي طالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من قال في كل يوم
مائة مرة لا اله الا الله الملك الحق المبين كان له امانا من الفقر وامن من وحشة القبر
واستجلب الغنى وفتحت له ابواب الجنة **وعن** جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ان النبي
صلى الله عليه واله وسلم نهى عن جذاذ الليل وحصاده قال جعفر بن محمد انما
كره ذلك لانه لا يحضره الفقراء والمساكين **وبالاسناد** قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم اذا رايتم الحريق فكبروا فان الله تعالى يطفئه **وعنه عليه السلم** في كلام
من لم يكن لاخيه كما يكون لنفسه لم يعط الاخوة حقها الا ترى كيف حكى الله تعالى (في القيامة)
قال انه يفر المرء من ابيه والاخ من اخيه ثم ذكر في ذلك الموقف شفقة الاصدقاء
يقول فما لنا من شافعين ولا صديق حميم **وعنه عليه السلم** قال لما دعاني الى ابي جعفر المنصور
انتهرني وكلمني بكلام غليظ ثم قال لي يا ابا جعفر قد علمت بفعل محمد بن عبد الله الذي
تسمونه النفس الزكية وما نزل به وانما انتظر الان ان يتحرك منكم احد فالحق الكبير بالصغير

قال فقلت يا امير المؤمنين حدثني محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي بن
ابي طالب عليهم السلم ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ان الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره
ثلث سنين فيمدها الله تعالى الى ثلث وثلثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره
ثلث وثلثون سنة فيبترها الله الى ثلث سنين قال فقال لي الله لقد سمعت هذا من ابيك
قلت نعم حتى رددها علي ثلثا ثم قال انصرف وعن جابر بن عون قال قال رجل لجعفر بن محمد انه
وقع بيني وبين قوم منازعة في امر واني اريد ان اتركه فيقال لي ان تركك له ذل فقال له
جعفر بن محمد ان الذليل هو الظالم **ذكر من روى من اولاده عليه السلم** موسى بن جعفر عن ابيه
جعفر بن محمد عن جده محمد عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب عليهم السلم قال اخذ النبي صلى الله عليه
واله وسلم بيد حسن وحسين عليهما السلم فقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما
كان معي في درجتي يوم القيمة **محمد بن جعفر** عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن
جابر ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لبى بحجة وعمرة معا **اسمعيل بن جعفر** بن محمد عن ابيه
جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه **اسحق بن جعفر** بن محمد عن ابيه جعفر بن
محمد حدثنا ابو الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات
الله عليه قال كتب الي عباد بن يعقوب يخبرني عن محمد بن اسحق بن جعفر بن محمد عن ابيه
قال دخل جعفر بن محمد على ابي جعفر المنصور فكلم فلما خرج من عنده ارسل الى جعفر بن
محمد فرده فلما رجع حرك شفتيه بشيء فقيل له ما قلت قال قلت اللهم انك تكفي من كل شيء
ولا يكفي منك شيء فاكفنيه فقال له ما يقرك عندي فقال له ابو عبد الله قد بلغت اشياء
لم يبلغها احد من ابائي في الاسلام وما ارى صحبتك الا قليلا وما ارى هذه السنة تتم
لي قال فان بقيت قال ما ارى اني ابقى قال فقال ابو جعفر احسبوا له فحسبوا فمات في شوال
اخر كلامه **قال الشيخ المفيد** رحمه الله باب ذكر الامام القائم بعد ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلم

من ولده وتاريخ مولده ودلائل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره
وعدد اولاده ومختصر من اخباره **وكان** الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم
من بين اخوته خليفة ابيه ووصيه والقائم بالامامة من بعده وبرز على جماعتهم بالفضل
وكان انبههم ذكرا واعظمهم قدرا واجلهم في العامة والخاصة ونقل الناس عنه من العلوم
ما سارت به الركبان وانتشر ذكره في البلدان ولم ينقل العلما عن احد من اهل بيته ما نقل
عنه ولا لقي احد من اهل الاثار ونقلة الاخبار ولا نقلوا عنهم ما نقلوا عن ابي عبد الله
عليه السلم فان اصحاب الحديث قد جمعوا اسما الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الارا
والمقالات فكانوا اربعة الاف رجل وكان له عليه السلم من الدلائل الواضحة في امامته ما
بهرت العقول واخرست المخالف عن الطعن فيها بالشبهات وكان مولده بالمدينة سنة ثلث
وثمانين ومضى عليه السلم في شوال من سنة ثمان واربعين ومائة وله خمس وستون سنة ودفن
بالبقيع مع ابيه وجده وعمه الحسن عليهم السلم وامه ام فروه بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر
وكانت امامته عليه السلم اربعا وثلثين سنة ووصى اليه ابوه ابو جعفر عليه السلم وصية
ظاهرة ونص عليه بالامامة نصا جليا **فروى** محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم
عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم **قال** لما حضرت ابي الوفاة **قال** يا جعفر اوصيك
باصحابي خيرا **قلت** جعلت فداك والله لادعنهم والرجل منهم في المصر فلا يسال احدا **وروى**
ابان بن عثمان عن ابي الصباح الكناني قال نظر ابو جعفر الى ابنه ابي عبد الله ع فقال
ترى هذا من الذين قال الله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم
ائمة ونجعلهم الوارثين **وروى** هشام بن سالم عن جابر بن يزيد الجعفي قال سئل ابو جعفر الباقر
عن القائم بعده فضرب بيده على ابي عبد الله عليه السلم فقال هذا والله بعدي قائم آل محمد
وروى علي بن الحكم عن طاهر صاحب ابي جعفر قال كنت عنده فاقبل جعفر ع فقال ابو جعفر
هذا خير البرية وعن ابي عبد الله ع قال ان ابي عليه السلم استودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة

قال ادع لي شهودا فدعوت له اربعة من قريش منهم نافع مولى عبد الله بن عمر فقال اكتب
هذا ما اوصى يعقوب بنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون
واوصى محمد بن علي الى جعفر بن محمد وامره ان يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه الجمعة
وان يعممه بعمامته وان يربع قبره ويرفعه اربع اصابع وان يحل عنه اطماره عند دفنه
ثم قال للشهود انصرفوا رحمكم الله قلت له يا ابت ما كان في هذا بان يشهد عليه فقال
يا بني كرهت ان تغلب وان يقال لم يوص اليه فاردت ان يكون لك الحجة واشباه
هذا الحديث في معناه كثيرة وقد جاءت الرواية التي قدمنا ذكرها في خبر اللوح بالنص
عليه من الله تعالى بالامامة ثم الذي قدمناه من دلائل العقول ان الامام لا يكون
الا الافضل يدل على امامته عليه السلم لظهور فضله في العلم والزهد والعمل على
اخوته وبني عمه وساير الناس من اهل عصره ثم الذي يدل على فساد امامة من ليس بمعصوم
كعصمة الانبياء عليهم السلم وليس بكامل في العلم وتعري من سواه ممن ادعى له الامامة في
وقته عن العصمة وقصورهم عن الكمال في علم الدين يدل على امامته عليه السلم اذ لا
بد من امام معصوم في كل زمان حسب ما قدمناه ووصفناه وقد روى الناس من آيات
الله جل اسمه الظاهرة على يده عليه السلم ما يدل على امامته وحقه وبطلان مقال من ادعى
الامامة لغيره فمن ذلك ما رواه نقلة الاثار من خبره عليه السلم مع المنصور لما امر الربيع
باحضاره فاحضره فلما بصر به قال قتلني الله ان لم اقتلك اتلحد في سلطاني وتبغيني
الغوائل فقال له ابو عبد الله ع والله ما فعلت ولا اردت فان كان بلغك فمن كاذب
وان كنت فعلت فقد ظلم يوسف فغفر وابتلي ايوب فصبر واعطي سليمان فشكر فهولاء انبياء الله
واليهم يرجع نسبك فقال له المنصور اجلس ارتفع هاهنا فارتفع فقال ان فلان بن فلان
اخبرني عنك بما ذكرت فقال احضره يا امير المومنين ليوافقني على ذلك فاحضر الرجل
المذكور فقال له المنصور انت سمعت ما حكيت عن جعفر فقال نعم فقال له ابو عبد الله ع

فاستحلفه على ذلك فقال المنصور للحلف قال نعم وابتدأ باليمين فقال له ابو عبد الله ع
يا امير المؤمنين احلفه انا فقال له افعل فقال ابو عبد الله للساعي قل برئت من حول الله
وقوته والتجأت الى حولي وقوتي لقد فعل كذا وكذا جعفر وقال كذا وكذا جعفر فامتنع هنيئة
ثم حلف بها فما برح حتى ضرب برجله فقال ابو جعفر جروه برجله واخرجوه لعنه الله قال
الربيع وكنت رايت جعفر بن محمد ع حين دخل على المنصور يحرك شفتيه وكلما حركهما سكن
غضب المنصور حتى ادناه منه ورضي عنه فلما خرج ابو عبد الله ع من عند ابي جعفر اتبعته
فقلت ان هذا الرجل كان من اشد الناس غضبا عليك فلما دخلت عليه كنت تحرك شفتيك
وكلما حركتهما سكن غضبه فباي شيء كنت تحركهما قال بدعاء جدي الحسين بن علي عليهما السلام
قلت جعلت فداك وما هذا الدعاء قال يا عدتي عند شدتي ويا غوثي عند كربتي احرسني
بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام قال الربيع فحفظت هذا الدعاء فما نزلت
بي شدة قط الا دعوت به ففرج عني قال وقلت لابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام لم منعت
الساعي ان يحلف بالله قال كرهت ان يراه الله يوحده ويمجده فيحلم عنه ويؤخر عقوبته فاستحلفته
بما سمعت فاخذه الله اخذة رابية **وروى** ان داود بن علي بن عبد الله بن العباس قتل
المعلى بن خنيس مولى جعفر بن محمد عليهما السلام واخذ ماله فدخل عليه جعفر ع وهو يجر رداءه فقال
له قتلت مولاي واخذت ماله اما علمت ان الرجل ينام على الثكل ولا ينام على الحرب والله
لادعون الله عليك فقال له داود بن علي اتهددنا بدعائك كالمستهزئ بقوله فرجع ابو عبد الله
عليه السلام الى داره فلم يزل ليله كله قائما وقاعدا حتى اذا كان السحر سمع وهو يقول في مناجاته
يا ذا القوة القوية ويا ذا المحال الشديد ويا ذا العزة التي كل خلقك لها ذليل اكفني هذا
الطاغية وانتقم لي منه فما كانت الا ساعة حتى ارتفعت الاصوات بالصياح وقيل داود بن علي
مات **وروى** ابو بصير قال دخلت المدينة وكانت معي جويرية لي فاصبت منها ثم خرجت
الى الحمام فلقيت اصحابنا الشيعة وهم متوجهون الى ابي عبد الله جعفر ع فخشيت ان يسبقوني

دعوى

ويفوتني الدخول اليه فمشيت معهم حتى دخلت الدار فلما امثلت بين يدي ابي عبد الله
نظر الي وقال يا ابا بصير اما علمت ان بيوت الانبياء واولاد الانبياء لا يدخلها الجنب
فاستحييت وقلت يا ابن رسول الله اني لقيت اصحابنا فخشيت ان يفوتني الدخول
معهم ولن اعود الى مثلها وخرجت وجاءت الرواية مستفيضة بمثل ما ذكرناه
من الآيات والاخبار بالغيوب مما يطول تعداده **وكان** يقول عليه السلام علمنا غابر ومزبور
ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وان عندنا الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف
فاطمة عليها السلام وان عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس اليه فسئل عن تفسير هذا
الكلام فقال اما الغابر فالعلم بما يكون واما المزبور فالعلم بما كان واما النكت في
القلوب فهو الالهام واما النقر في الاسماع فهو حديث الملائكة عليهم السلام نسمع كلامهم
ولا نرى اشخاصهم واما الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ولن يخرج حتى يقوم قائمنا اهل البيت واما الجفر الابيض فوعاء فيه توراة موسى وانجيل
عيسى وزبور داود وكتب الله الاولى واما مصحف فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من حادث
واسماء كل من يملك الى ان تقوم الساعة واما الجامعة فهو كتاب طوله سبعون ذراعا املاء
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فلق فيه وخط علي بن ابي طالب عليه السلام بيده فيه
والله جميع ما يحتاج الناس اليه الى يوم القيامة حتى ان فيه ارش الخدش والجلدة ونصف
الجلدة **وكان** عليه السلام يقول حديثي حديث ابي وحديث ابي حديث جدي وحديث جدي حديث
علي بن ابي طالب امير المؤمنين وحديث علي حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وحديث رسول الله قول الله عز وجل **وروى** ابو حمزة الثمالي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد
عليهما السلام قال سمعته يقول الواح موسى عندنا وعصا موسى عندنا ونحن ورثة النبيين
وروى معاوية بن وهب عن سعيد السمان قال كنت عند ابي عبد الله جعفر بن محمد
عليهما السلام اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له افيكم امام مفترض الطاعة قال فقال

لا، قال: لا، فقد أخبرنا عنك الثقات أنك تقول به، وسمّوا أقواماً وقالوا: هم أصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب، فغضب أبو عبد الله ع ~~بن الحسن فقال كذبا لعنهما الله~~ وقال: ما أمرتهم بهذا، فلما رأيا الغضب في وجهه خرجا، فقال لي: أتعرف هذين؟ قلت: نعم هما من أهل سوقنا وهما من الزيدية، وهما يزعمان أن سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند عبد الله بن الحسن، فقال: كذبا لعنهما الله، والله ما رآه عبد الله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا رآه أبوه، اللهم إلا أن يكون رآه عند علي بن الحسين عليهما السلام، فإن كانا صادقين فما علامة في مقبضه وما أثر في موضع مضربه، فإن عندي لسيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإن عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودرعه ولامته ومغفره، فإن كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله ص، وإن عندي الراية المغلبة، وإن عندي ألواح موسى وعصاه، وإن عندي لخاتم سليمان، وإن عندي الطست التي كان يقرّب موسى فيها القربان، وإن عندي الاسم الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشابة، وإن عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة، ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل، كانت أي بيت وجد فيه التابوت على بابهم أوتوا النبوة، ومن صار السلاح إليه منا أوتي الإمامة، ولقد لبس أبي درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخطت على الأرض خطيطاً، ولبستها أنا فكانت وكانت، وقائمنا إذا لبسها ملأها إن شاء الله تعالى. وروى عمرو بن أبان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عما يتحدث الناس أنه صلى الله عليه وآله وسلم دفع إلى أم سلمة رحمة الله عليها صحيفة مختومة، فقال: إن رسول الله ص لما قبض ورث علي ع علمه وسلاحه وما هناك، ثم صار إلى الحسن، ثم صار إلى الحسين عليهما السلام، قال: قلت: ثم صار إلى علي بن الحسين، ثم إلى ابنه، ثم انتهى إليك؟ قال: نعم. والأخبار في هذا المعنى كثيرة، وفيما أثبتناه منها كفاية في الغرض الذي نؤمّه إن شاء الله تعالى. وقال الشيخ المفيد رحمه الله: باب ذكر طرف من أخبار أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وكلامه، وقيل إن جماعة من بني هاشم اجتمعوا

بالأبواء وفيهم إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، وأبو جعفر المنصور، وصالح بن علي، وعبد الله بن الحسن وابناه محمد وإبراهيم، ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، فقال صالح بن علي: قد علمتم أنكم الذين يمدّ الناس إليهم أعينهم، وقد جمعكم الله في هذا الموضع، فاعقدوا لرجل منكم بيعة تعطونه إياها من أنفسكم، وتواثقوا على ذلك حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين. فحمد الله عبد الله بن الحسن وأثنى عليه ثم قال: قد علمتم أن ابني هذا هو المهدي، فهلمّ فلنبايعه. وقال أبو جعفر: لأي شيء تخدعون أنفسكم، والله لقد علمتم ما الناس إلى أحد أصور أعناقاً ولا أسرع إجابة منهم إلى هذا الفتى، يريد محمد بن عبد الله، قالوا: قد والله صدقت، إن هذا الذي نعلم، فبايعوا محمداً ومسحوا على يده. قال عيسى: وجاء رسول عبد الله بن حسن إلى أبي أن ائتنا فإنا مجتمعون لأمر، وأرسل بذلك إلى جعفر بن محمد عليهما السلام. وقال غير عيسى: إن عبد الله بن الحسن قال لمن حضر: لا تريدوا جعفراً فإنا نخاف أن يفسد عليكم أمركم. قال عيسى بن عبد الله بن محمد: فأرسلني أبي أنظر ما اجتمعوا له، فجئتهم ومحمد بن عبد الله يصلي على طنفسة رحل مثنية، فقلت لهم: أرسلني أبي إليكم أسألكم لأي شيء اجتمعتم، فقال عبد الله: اجتمعنا لنبايع المهدي محمد بن عبد الله. قال: وجاء جعفر بن محمد فأوسع له عبد الله بن حسن إلى جنبه، فتكلم بمثل كلامه، فقال جعفر: لا تفعلوا فإن هذا الأمر لم يأت بعد، إن كنت ترى أن ابنك هذا هو المهدي فليس به ولا هذا أوانه، وإن كنت إنما تريد أن تخرجه غضباً لله تعالى وليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فإنا والله لا ندعك وأنت شيخنا ونبايع ابنك في هذا الأمر. فغضب عبد الله وقال: لقد علمت خلاف ما تقول، ووالله ما أطلعك الله على غيبه، ولكنك يحملك على هذا الحسد لابني. فقال: والله ما ذاك يحملني، ولكن هذا وإخوته وأبناءهم دونكم، وضرب بيده على ظهر أبي العباس، ثم ضرب بيده على كتف عبد الله بن الحسن وقال: إيهاً والله ما هي إليك ولا إلى ابنيك، ولكنها لهم، وإن ابنيك لمقتولان. ثم نهض وتوكأ على يد عبد العزيز بن عمران الزهري فقال: أرأيت صاحب الرداء الأصفر؟ يعني أبا جعفر، فقال له: نعم، قال: فإنا والله نجده يقتله. فقال له عبد العزيز: أيقتل محمداً؟ قال: نعم. قال: فقلت في نفسي: حسده ورب

عبد الله

الكعبة قال ثم والله ما خرجت من الدنيا حتى رايته قتلهما قال فلما قال جعفر عليه السلام ذلك
نهض القوم وافترقوا تبعه عبد الصمد وابو جعفر فقالا يا ابا عبد الله تقول هذا قال نعم
اقوله والله واعلمه **وعن نجاد العابد** قال كان جعفر بن محمد عليه السلام اذا راى محمد بن
عبد الله بن حسن تغرغرت عيناه ثم يقول بنفسي هو ان الناس ليقولون
فيه وانه لمقتول ليس في كتاب علي من خلفاء هذه الامة **فصل** وهذا حديث مشهور
كالذي قبله لا يختلف العلماء بالاخبار في صحتهما وهما مما يدل على امامة ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وان المعجزات كانت تظهر على يديه لاخباره بالغائبات
والكائنات قبل كونها كما كان يخبر الانبياء عليهم السلام بكون ذلك من اياتهم وعلامات
نبوتهم وصدقهم على ربهم عز وجل **وعن يونس بن يعقوب** قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام
فورد عليه رجل من اهل الشام فقال له اني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت
لمناظرة اصحابك فقال له ابو عبد الله كلامك هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم ومن عندك فقال من كلام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعضه ومن عندي
بعضه فقال له ابو عبد الله عليه السلام فانت اذا شريك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
قال لا قال فسمعت الوحي عن الله قال لا قال فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قال لا قال فالتفت ابو عبد الله عليه السلام الي وقال يا يونس بن يعقوب
هذا رجل قد خصم نفسه قبل ان يتكلم ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال
يونس فيا لها من حسرة فقلت جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لاصحاب
الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله
وهذا لا نعقله فقال ابو عبد الله عليه السلام انما قلت ويل لقوم تركوا قولي وذهبوا الى ما يريدون
ثم قال اخرج الى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فادخله قال فخرجت فوجدت حمران بن
اعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن النعمان الاحول وكان متكلما وهشام بن سالم وقيس الماصر

وكانا

وكانا متكلمين فادخلتهم عليه فلما استقر بنا المجلس وكنا في خيمة لابي عبد الله عليه السلام
على طرف جبل الحرم وذلك قبل ايام الحج بايام اخرج ابو عبد الله عليه السلام راسه من الخيمة فاذا
هو ببعير يخب فقال هشام ورب الكعبة قال فظننا ان هشاما رجل من ولد عقيل كان
شديد المحبة لابي عبد الله عليه السلام فاذا هشام بن الحكم قد ورد وهو اول ما اختطت لحيته
وليس فينا الا من هو اكبر سنا منه قال فوسع له ابو عبد الله ع وقال ناصرنا بقلبه ولسانه
ويده ثم قال لحمران كلم الرجل يعني الشامي فكلمه حمران فظهر عليه ثم قال يا طاقي كلمه فكلمه فظهر
عليه محمد بن النعمان ثم قال يا هشام بن سالم كلمه فتعارفا ثم قال لقيس الماصر كلمه فكلمه فاقبل
ابو عبد الله عليه السلام يتبسم من كلامهما وقد استخذل الشامي في يده ثم قال للشامي كلم هذا الغلام
يعني هشام بن الحكم فقال له نعم ثم قال الشامي لهشام يا غلام سلني في امامة هذا يعني ابا عبد الله
فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال له يا هذا ربك انظر لخلقه ام هم لانفسهم فقال الشامي بل ربي
انظر لخلقه قال ففعل لهم بنظره في دينهم ماذا قال كلفهم واقام لهم حجة ودليلا على ما كلفهم
وازاح في ذلك عللهم فقال له هشام فما هذا الدليل الذي نصبه لهم قال الشامي هو رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قال له هشام فبعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من قال الكتاب
والسنة فقال له هشام فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى رفع عنا الاختلاف
ومكننا من الاتفاق قال الشامي نعم قال له هشام فلم اختلفنا نحن وانت وجئتنا من الشام
تخالفنا وتزعم ان الراي طريق الدين وانت مقر بان الراي لا يجمع على القول الواحد المختلفين فسكت
الشامي كالمفكر فقال ابو عبد الله عليه السلام ما لك لا تتكلم قال ان قلت انا ما اختلفنا كابرت
وان قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف ابطلت لانهما يحتملان الوجوه ولكن
لي عليه مثل ذلك فقال له ابو عبد الله عليه السلام سله تجده مليا فقال الشامي لهشام من انظر للخلق
ربهم ام انفسهم قال هشام بل ربهم انظر لهم فقال الشامي فهل اقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم
ويبين لهم حقهم من باطلهم قال هشام نعم قال له من هو قال هشام اما في ابتداء الشريعة فرسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم واما بعد النبي عليه السلام فغيره قال الشامي ومن هو غير النبي وآله عليهم السلام
القائم مقامه في حجته قال هشام في وقتنا هذا ام قبله قال الشامي بل في وقتنا هذا قال هشام
هذا الجالس يعني ابا عبد الله عليه السلام الذي تشد اليه الرحال ويخبرنا باخبار السماء وراثة عن
اب عن جد قال الشامي وكيف لي بعلم ذلك قال له هشام سله عما بدا لك قال الشامي قطعت
عذري فعلي السؤال فقال له ابو عبد الله عليه السلام انا اكفيك المسألة يا شامي اخبرك عن مسيرك
وسفرك خرجت يوم كذا وكان طريقك كذا ومررت على كذا ومر بك كذا فاقبل الشامي كلما
وصف له شيئا من امره يقول له صدقت والله ثم قال اسلمت لله الساعة فقال له ابو عبد الله
عليه السلام بل آمنت بالله الساعة لان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون
والايمان عليه يثابون قال الشامي صدقت فانا الساعة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وانك وصي الاوصياء وهذا الخبر مع ما فيه من اثبات حجة الناظر ودلالة الامامة
يتضمن من المعجز لابي عبد الله عليه السلام بالخبر عن الغائب مثل الذي تضمن الخبران المتقدمان و
يوافقهما في معنى البرهان وروى انه اجتمع نفر من الزنادقة فيهم ابن ابي العوجاء وابن طالوت
وابن الاعمى وابن المقفع واصحابهم كانوا مجتمعين في الموسم بالمسجد الحرام وابو عبد الله جعفر بن
محمد عليهما السلام اذ ذاك يفتي الناس ويفسر لهم القرآن ويجيب عن المسائل بالحجج والبينات فقال
القوم لابن ابي العوجاء هل لك في تغليط هذا الجالس وسؤاله عما يفضحه عند هؤلاء المحيطين
به فقد ترى فتنة الناس به وهو علامة زمانه فقال لهم ابن ابي العوجاء نعم ثم تقدم ففرق الناس
وقال يا ابا عبد الله ان المجالس امانات ولا بد لكل من كان به سعال ان يسعل افتاذن في السؤال
فقال له ابو عبد الله عليه السلام سل ان شئت فقال له ابن ابي العوجاء الى كم تدوسون هذا البيدر
وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون حوله هرولة
البعير اذا نفر من فكر في هذا وقدر علم انه فعل غير حكيم ولا ذي نظر فقل فانك رأس هذا الامر
وسنامه وابوك اسه ونظامه فقال له الصادق عليه السلام ان من اضله الله واعمى قلبه استوخم

الحق فلم يستعذبه وصار الشيطان وليه وربه يورده مناهل الهلكة وهذا بيت استعبد الله به
خلقه ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله قبلة للمصلين له فهو شعبة
من رضوانه وطريق يؤدي الى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال خلقه الله
قبل دحو الارض بالفي عام فاحق من اطيع فيما امر وانتهي عما زجر الله المنشئ للارواح والصور فقال ابن
ابي العوجاء ذكرت يا ابا عبد الله فاحلت على غائب فقال الصادق عليه السلام كيف يكون يا ويلك غائبا
من هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب من ان يكون يشهد له بذلك آثاره ويدل عليه افعاله والذي بعثه
بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة محمد صلى الله عليه وآله وسلم جاءنا بهذه العبادة فان شككت
في شيء من امره فاسأل عنه اوضحه لك قال فابلس ابن ابي العوجاء ولم يدر ما يقول فانصرف من
بين يديه فقال لاصحابه سألتكم ان تلتمسوا لي خمرة فالقيتموني على جمرة فقالوا له اسكت فوالله
لقد فضحتنا بحيرتك وانقطاعك وما رأينا احقر منك اليوم في مجلسه فقال الي تقولون هذا
انه ابن من حلق رؤوس من ترون واومأ بيده الى اهل الموسم وروى ان ابا شاكر الديصاني وقف
ذات يوم على مجلس ابي عبد الله عليه السلام فقال له انك لاحد النجوم الزواهر وكان اباؤك بدورا
بواهر وامهاتك عقيلات عباهر وعنصرك من اكرم العناصر واذا ذكر العلماء فعليك تثنى
الخناصر فخبرنا ايها البحر الزاخر ما الدليل على حدوث العالم فقال له ابو عبد الله عليه السلام اقرب
الدليل على ذلك ما اذكره لك ثم دعا ببيضة فوضعها في راحته وقال هذا حصن ملموم داخله
غرقئ رقيق يطيف به كالفضة السائلة والذهبة المائعة اتشك في ذلك قال ابو شاكر
لا شك فيه قال ابو عبد الله عليه السلام ثم انه ينفلق عن صورة كالطاووس ادخله شيء غير ما عرفت
قال لا قال فهذا الدليل على حدوث العالم فقال ابو شاكر دللت يا ابا عبد الله فاوضحت
وقلت فاحسنت وذكرت فاوجزت وقد علمت انا لا نقبل الا ما ادركناه بابصارنا او سمعناه
باذاننا او ذقناه بافواهنا او شممناه بانوفنا او لمسناه ببشرتنا فقال له ابو عبد الله عليه السلام
ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع في الاستنباط الا بدليل كما لا تقطع الظلمة بغير مصباح

ان الحواس بغير عقل لا توصل الى معرفة الغائبات وان الذي اراه من حدوث الصورة معقول
بني العلم به على محسوس ومما حفظ عنه عليه السلام في وجوب المعرفة بالله عز وجل وبدينه قوله
وجدت علم الناس كلهم في اربع اولها ان تعرف ربك والثاني ان تعرف ما صنع بك
والثالث ان تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف ما يخرجك عن دينك وهذه
اقسام تحيط بالمفروض من المعارف لانه اول ما يجب على العبد معرفة ربه جل جلاله
فاذا علم ان له الها وجب ان يعرف صنعه اليه فاذا عرف نعمته فاذا عرف نعمته وجب
عليه شكره فاذا اراد تادية شكره وجب عليه معرفة مراده ليطيعه بفعله واذا وجب
طاعته وجب عليه معرفة ما يخرجه من دينه ليجتنبه فيخلص له طاعة ربه وشكر انعامه ومما
حفظ عنه عليه السلام في التوحيد ونفي التشبيه قوله لهشام بن الحكم ان الله لا يشبه شيئا ولا
يشبهه شيء وكل ما وقع في الوهم فهو بخلافه ومما حفظ عنه عليه السلام في موجز القول في العدل
قوله لزرارة بن اعين يا زرارة اعطيك جملة في القضاء والقدر قال نعم جعلت فداك
قال انه اذا كان يوم القيمة وجمع الله الخلائق سالهم عما عهد اليهم ولم يسالهم عما قضى عليهم
ومما حفظ عنه عليه السلام في الحكمة والموعظة قوله ما كل من نوى شيئا قدر عليه ولا كل
من قدر على شيء وفق له ولا كل من وفق اصاب له موضعا فاذا اجتمعت النية والقدرة
والتوفيق والاصابة فهنالك تمت السعادة ومما حفظ عنه عليه السلام في الحث على النظر
في دين الله عز وجل والمعرفة لاولياء الله عز وجل قوله عليه السلام احسنوا النظر فيما لا يسعكم
جهله وانصحوا لانفسكم وجاهدوها في طلب معرفة ما لا عذر لكم في جهله فان لدين الله
اركانا لا ينفع من جهلها شدة اجتهاده في طلب ظاهر عبادته ولا يضر من عرفها فدان
بها حسن اقتصاده ولا سبيل لاحد الى ذلك الا بعون من الله تعالى ومما حفظ عنه عليه السلام
في الحث على التوبة قوله عليه السلام تاخير التوبة اغترار وطول التسويف حيرة والاعتلال على الله
هلكة والاصرار على الذنب امن لمكر الله ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون والاخبار

فيما حفظ عنه عليه السلام من العلم والحكمة والبيان والحجة والزهد والموعظة وفنون العلم كله
اكثر من ان يحصى بالخطاب او يحوى بالكتاب وفيما اثبتناه منه كفاية في الغرض الذي قصدناه
والله الموفق للصواب وفيه عليه السلام يقول السيد بن محمد الحميري رضي الله عنهما وقد رجع عن قوله
بمذهب الكيسانية لما بلغه انكار ابي عبد الله عليه السلام مقاله ودعاؤه له القول بنظام الامامة ايا
راكبا نحو المدينة جسرة عذافرة يطوى بها كل سبسب ۝ اذا ما هداك الله عاينت جعفرا فقل
لولي الله وابن المهذب ۝ الا يا ولي الله وابن وليه اتوب الى الرحمن ثم تاوبي ۝ اليك من الذنب
الذي كنت مطنبا اجاهد فيه دائبا كل معرب ۝ وما كان قولي في ابن خولة دائبا معاندة
مني لنسل المطيب ۝ ولكن روينا عن وصي محمد ولم يك فيما قال بالمتكذب ۝ بان ولي الله يفقد لا
يرى سنين كفعل الخائف المترقب ۝ فيقسم اموال الفقيد كانما تغيبه بين الصفيح المنصب
فاذ قلت لا فالحق قولك والذي تقول فحتم غير ما متعصب ۝ بان ولي الله والقائم الذي
تطلع نفسي نحوه وتطرب ۝ له غيبة لا بد ان سيغيبها فصلى عليه الله من متغيب ۝ وفي هذا
دليل على رجوع السيد رحمه الله عن مذهب الكيسانية وقوله بامامة الصادق جعفر بن محمد
عليهما السلام ووجود الدعوة ظاهرة من الشيعة في ايام ابي عبد الله عليه السلام الى امامته والقول
بامامة صاحب الزمان وغيبته عليه السلام وانها احدى علامات امامته وهو صريح قول الامامية
الاثني عشرية قلت رجوع السيد عن الكيسانية بقول الصادق عليه السلام امر مشهور وبالسند الرواة
ونقلة الاثار مذكور وفي ديوان شعره مثبت مسطور وفي صحائف الدهر موسوم مزبور وكفى
قوله شاهدا على صحة هذا الدعوى تجعفرت باسم الله والله اكبر وهي مشهورة منقولة وقال
المفيد رحمه الله ثم باب ذكر اولاد ابي عبد الله عليه السلام وعددهم واسمائهم وطرف من اخبارهم
وكان لابي عبد الله عليه السلام عشرة اولاد اسمعيل وعبد الله وام فروة وامهم فاطمة بنت الحسن بن
الحسين
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وموسى الكاظم ع واسحق ومحمد لام ولد والعباس وعلي
واسماء وفاطمة لامهات اولاد شتى وكان اسمعيل اكبر اخوته وكان ابوه عليه السلام شديد المحبة له

والبرّ به والاشفاق عليه وكان قوم من الشيعة يظنّون انه القائم بعد ابيه والخليفة له من
بعده اذ كان اكبر اخوته سنًّا ولميل ابيه اليه واكرامه له فمات في حيوة ابيه عليه السلام بالعريض و
حمل على رقاب الرجال الى ابيه بالمدينة حتى دفن بالبقيع وروى ان ابا عبد الله عليه السلام جزع
عليه جزعا شديدا وحزن عليه حزنا عظيما وتقدّم سريره بغير حذاء ولا رداء وامر بوضع
سريره على الارض قبل دفنه مرارا كثيرة وكان يكشف عن وجهه وينظر اليه يريد بذلك تحقيق
امر وفاته عند الظانّين خلافته له من بعده وازالة الشبهة عنهم في حيوته ولما مات اسمعيل
رحمه الله انصرف عن القول بامامته بعد ابيه عليه السلام من كان يظن ذلك ويعتقده من اصحاب ابيه
عليه السلام واقام على حيوته شرذمة لم تكن من خواص ابيه ولا من الرواة عنه وكانوا من الاباعد والاطراف
فلما مات الصادق عليه السلام انتقل فريق منهم الى القول بامامة ابنه محمد بن اسمعيل لظنهم ان الامامة
كانت في ابيه وان الابن احق بمقام الامامة من الاخ وفريق ثبتوا على حيوة اسمعيل وهم اليوم
شذاذ لا يعرف منهم اليوم احد يومى اليه وهذان الفريقان يسميان الاسماعيلية و
منهم الان يقولون ان الامامة في اسمعيل ومن بعده في ولده وولد ولده الى اخر الزمان وكان
عبد الله بن جعفر اكبر اخوته بعد اسمعيل ولم تكن منزلته عند ابيه منزلة غيره من ولده في الاكرام
وكان متهما بالخلاف على ابيه في الاعتقاد ويقال انه كان يخالط الحشوية ويميل الى المرجئة
وادّعى بعد ابيه الامامة واحتج بانه اكبر اخوته الباقين فاتبعه على قوله جماعة من اصحاب ابي عبد الله
عليه السلام ثم رجع اكثرهم بعد ذلك الى القول بامامة اخيه موسى لما تبيّنوا ضعف دعواه وقوة
امر ابي الحسن ع ودلالة حقه وبراهين امامته واقام نفر يسير منهم على امرهم ودانوا بامامة عبد الله
وهم الفطحية وانما لزمهم هذا اللقب لقولهم بامامة عبد الله وكان افطح الرجلين ويقال
انهم انما لقبوا بذلك لان داعيهم الى امامة عبد الله كان يقال له عبد الله بن افطح وكان
اسحق بن جعفر ع من اهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد وروى عنه الناس الحديث
والاثار وكان ابن كاسب اذا حدث عنه يقول حدثني الثقة الرضا اسحق بن جعفر ع وكان اسحق

موسى ع بعد ابيه وافترق الباقون فرقتين فرقة منهم رجعوا عن حيوة اسمعيل وقالوا بامامة ع

رضي الله عنه يقول بامامة اخيه موسى عليه السلام وروى عن ابيه النص بالامامة على اخيه موسى عليه السلام
وكان محمد بن جعفر سخيا شجاعا وكان يصوم يوما ويفطر يوما ويرى رأي الزيدية في الخروج
بالسيف وروى عن زوجته خديجة بنت عبد الله بن الحسين انها قالت ما خرج من عندنا
محمد يوما قط في ثوب فرجع حتى يكسوه وكان يذبح في كل يوم كبشا لاضيافه وخرج على المامون
في سنة تسع وتسعين ومائة بمكة واتبعه الزيدية والجارودية فخرج لقتاله عيسى الجلودي ففرق
جمعه واخذه فانفذه الى المامون فلما وصل اليه اكرمه المامون وادنى مجلسه منه ووصله
واحسن جائزته وكان مقيما معه بخراسان يركب اليه في موكب من بني عمه وكان المامون
يحتمل منه ما لا يحتمله السلطان من رعيته وروى ان المامون انكر ركوبه اليه في جماعة
من الطالبيين الذين خرجوا على المامون في سنة المائتين فآمنهم فخرج التوقيع اليهم لا تركبوا
مع محمد بن جعفر واركبوا مع عبد الله بن الحسين فابوا ان يركبوا ولزموا منازلهم فخرج
التوقيع ان اركبوا مع من احببتم فكانوا يركبون مع محمد بن جعفر اذا ركب الى المامون
وينصرفون بانصرافه وذكر عن موسى بن سلمة انه قال اتى الى محمد بن جعفر فقيل له ان غلمان
ذي الرياستين قد ضربوا غلمانك على حطب اشتروه فخرج مؤتزرا ببردتين معه هراوة و
وهو يرتجز ويقول الموت خير لك من عيش بذل وتبعه الناس حتى ضرب غلمان ذي الرياستين
واخذ الحطب منهم فرفع الخبر الى المامون فبعث الى ذي الرياستين فقال له ائت محمد بن جعفر
فاعتذر اليه وحكّمه في غلمانك قال فخرج ذو الرياستين الى محمد بن جعفر قال موسى بن
سلمة فكنت عند محمد بن جعفر جالسا حين اتي فقيل له هذا ذو الرياستين فقال لا يجلس الا
على الارض وتناول بساطا كان على الارض فرمى به هو ومن معه ناحية ولم يبق في البيت
الا وسادة فجلس عليها وجلس على الارض فاعتذر اليه وحكّمه في غلمانه وتوفي محمد بن جعفر
بخراسان مع المامون فركب المامون ليشهده فلقيهم وقد خرجوا به فلما نظر الى السرير نزل وترجل
ومشى حتى دخل بين العمودين فلم يزل بينهما حتى وضع فتقدم وصلى عليه ثم حمله حتى بلغ

محمد بن جعفر ع فلما دخل عليه ذو الرياستين وضع له الغلام على الوسادة فابى ان يجلس عليها ع

بر القبر ثم دخل قبره فلم يزل فيه حتى بنى عليه ثم خرج فقام على القبر حتى دفن فقال له عبد الله بن الحسين
ودعا له يا امير المؤمنين انك قد تعبت فلو ركبت فقال له المامون ان هذه رحم قد قطعت
من مائتي سنة وروى عن اسمعيل بن محمد بن جعفر انه قال قلت لاخي وهو الى جنبي والمامون قائم
على القبر لكلمناه في دين الشيخ فلا نجده اقرب منه في وقته هذا فابتدانا المامون فقال
كم ترك ابو جعفر من الدين فقلت خمسة وعشرين الف دينار فقال قد قضى الله عنه دينه
الى من اوصى قلنا الى ابن له يقال له يحيى بالمدينة فقال ليس هو بالمدينة هو بمصر وقد علمنا
بكونه فيها ولكن كرهنا ان نعلمه بخروجه من المدينة لئلا يسوءه ذلك لعلمه بكراهتنا
لخروجهم عنا وكان علي بن جعفر رضي الله عنه راويا للحديث سديد الطريق شديد الورع كثير
الفضل ولزم اخاه موسى بن جعفر عليهما السلام وروى عنه شيئا كثيرا وكان العباس بن جعفر
رضي الله عنه فاضلا نبيلا وكان موسى بن جعفر عليهما السلام اجل ولد ابي عبد الله ع قدرا واعظمهم
محلا وابعدهم في الناس صيتا ولم ير في زمانه اسخى منه ولا اكرم نفسا وعشرة وكان اعبد اهل
زمانه واورعهم واعلمهم وافقههم واجتمع جمهور شيعة ابيه على القول بامامته والتعظيم لحقه
والتسليم لامره ورووا عن ابيه الصادق عليه السلام نصوصا عليه بالامامة واشارات اليه بالخلافة
واخذوا عنه معالم دينهم ورووا عنه من الايات والمعجزات ما يقطع بها على حجته وصواب القول
بامامته انتهى كلام الشيخ المفيد رضي الله عنه ولي فيما اورده من جزع الصادق ع وحزنه على ولده
اسمعيل رضي الله عنه نظر وقال الحافظ ابو نعيم رحمه الله ومنهم الامام الناطق ذو الزمام السابق
ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع اقبل على العبادة والخضوع واثر العزلة والخشوع ونهى
عن الرياسة والجموع وقيل ان التصوف اشتقاق بالنسب وارتفاع بالسبب وعن عمرو بن ابي المقدام
قال كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد علمت انه من سلالة النبيين وروى عن مالك بن انس عن
جعفر ع ان سفيان الثوري دخل عليه وساله الحديث فقال جعفر لا حدثك وما كثرة الحديث لك
بخير يا سفيان اذا انعم الله عليك بنعمة فاحببت بقاءها ودوامها فاكثر من الحمد والشكر الحديث

الى قوله ثلث واي ثلاث وعن محمد بن بشير قال عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال اوحى الله تعالى الى الدنيا
ان اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك وعنه عليه السلام ان في ذلك لايات للمتوسمين قال
للمتفرسين وكان يقول كيف اعتذر وقد احتججت وكيف احتج وقد علمت وكان عليه السلام يطعم حتى لا
يبقى لعياله شيء وسئل لم حرم الله الربا فقال عليه السلام لئلا يتمانع الناس المعروف وقال يبنى الانسان
على خصاله فمهما بني عليه فانه لا يبنى على الخيانة والكذب وقال الفقهاء امناء الرسل فاذا رايتم
الفقهاء قد ركبوا الى السلاطين فاتهموهم وعن الاصمعي قال جعفر بن محمد الصلوة قربان كل تقي
والحج جهاد كل ضعيف وزكوة البدن الصيام والداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر واستنزلوا الرزق
بالصدقة وحصنوا اموالكم بالزكوة وما عال من اقتصد والتقدير نصف العيش والتودد نصف
العقل وقلة العيال احد اليسارين ومن احزن والديه فقد عقهما ومن ضرب بيده على فخذه عند مصيبة
فقد حبط اجره والصنيعة لا تكون صنيعة الا عند ذي حسب او دين والله عز وجل ينزل الصبر على
قدر المؤنة ومن قدر معيشته رزقه الله ومن بذر معيشته حرمه الله وعن بعض اصحاب جعفر عليه السلام
قال دخلت عليه وموسى عليه السلام بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية فكان مما حفظت منها ان قال
يا بني اقبل وصيتي واحفظ مقالتي فانك ان حفظتها تعش سعيدا وتمت حميدا يا بني من قنع
بما قسم له استغنى ومن مد عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله
في قضائه ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره
يا بني من كشف حجاب غيره تكشفت عورات بيته ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر لاخيه بئرا
سقط فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني
اياك ان تزري بالرجال فيزرى بك واياك والدخول فيما لا يعنيك فتذل يا بني قل الحق لك
وعليك تستشار من بين اقرانك يا بني كن لكتاب الله تاليا وللاسلام فاشيا وبالمعروف امرا
وعن المنكر ناهيا ولمن قطعك واصلا ولمن سكت عنك مبتدئا ولمن سالك معطيا واياك
والنميمة فانها تزرع الشحناء في قلوب الرجال واياك والتعرض لعيوب الناس فمنزلة المتعرض

عينيه

انكشفت

لعيوب الناس كمنزلة الهدف يا بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه فان للجود معادن
وللمعادن اصولا وللاصول فروعا وللفروع ثمرا ولا يطيب ثمر الا بفرع ولا فرع الا
باصل ولا اصل ثابت الا بمعدن طيب يا بني اذا زرت فزر الاخيار ولا تزر الفجار
فانهم صخرة لا ينفجر ماؤها وشجرة لا يخضر ورقها وارض لا يظهر عشبها **قال** علي بن
موسى عليهما السلام فما ترك ابي هذه الوصية الى ان توفي **قلت** قد نقلت هذه الوصية
آنفا ونقلتها الآن لزيادة في هذه الرواية **وقال** جعفر بن محمد عليهما السلام لا زاد افضل
من التقوى ولا شيء احسن من الصمت ولا عدو اضر من الجهل ولا داء ادوى من الكذب
وعن شيخ من اهل المدينة قال كان من دعاء جعفر بن محمد اللهم اعزني بطاعتك
ولا تخزني بمعصيتك اللهم ارزقني مواساة من قترت عليه رزقه بما وسعت علي
من فضلك **قال** عثمان فحدثت بهذا سعيد بن مسلم فقال هذا دعاء الاشراف **وعن**
نصر بن كثير قال دخلت انا وسفيان الثوري على جعفر بن محمد عليهما السلام فقلت اني اريد
البيت الحرام فعلمني ما ادعو به فقال اذا بلغت الحرم فضع يدك على الحائط وقل يا سابق
الفوت يا سامع الصوت يا كاسي العظام لحما بعد الموت ثم ادع بما شئت فقال له
سفيان شيئا لم افهمه فقال له يا سفيان اذا جاءك ما تحب فاكثر من الحمد لله واذا
جاءك ما تكره فاكثر من لا حول ولا قوة الا بالله واذا استبطأت الرزق فاكثر من الاستغفار
وعن عبد الله بن شبرمة قال دخلت انا وابو حنيفة على جعفر بن محمد عليهما السلام فقال
لابن ابي ليلى من هذا معك فقال هذا رجل له بصر ونفاذ في الدين قال لعله الذي يقيس
الدين برايه قال نعم الى آخرها وانما لم اذكرها لان الصادق ع كان اعلى شانا واشرف
مكانا واعظم بيانا واقوى دليلا وبرهانا من ان يسأل مثل ابي حنيفة مع دقة نظره
وفرط ذكائه وقوة عارضته وشدة استخراجه عن هذه المسائل الواضحة ثم ان المسائل
الاولى انما ينظر فيها ويعللها الطبيب وليست من تكليف الفقيه والعهدة على الناقل

شيئاً

وانا استغفر الله **وعن** عنبسة الخثعمي وكان من الاخيار قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول
اياكم والخصومة في الدين فانها تشغل القلب وتورث النفاق وقال عليه السلام اذا بلغك
عن اخيك ما يسوؤك فلا تغتم فانه ان كان كما يقول كانت عقوبة عجلت وان كانت على غير
ما يقول كانت حسنة لم تعملها قال وقال موسى عليه السلام يا رب اسألك ان لا يذكرني احد الا
بخير قال ما فعلت ذلك لنفسي **قال** الحافظ ابو نعيم اسند جعفر بن محمد عليه السلام عن ابيه وعن عطاء بن
ابي رباح وعكرمة وعبد الله بن ابي رافع وعبد الرحمن بن القاسم وغيرهم وروى عن جعفر عدة
من التابعين منهم يحيى بن سعيد الانصاري وايوب السختياني وابان بن تغلب وابو عمرو بن
العلاء ويزيد بن عبد الله بن الهاد وحدث عنه من الائمة الاعلام مالك بن انس وشعبة بن
الحجاج وسفيان الثوري وابن جريج وعبد الله بن عمرو وروح بن القاسم وسفيان بن
عيينة وسليمان بن بلال واسمعيل بن جعفر وحاتم بن اسمعيل وعبد العزيز بن المختار
ووهيب بن خالد وابرهيم بن طهمان واخرج عنه مسلم بن الحجاج في صحيحه محتجا بحديثه عن
يحيى بن سعيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر في حديث اسماء بنت عميس حين نفست بذي
الحليفة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امر ابا بكر يامرها ان تغتسل وتهل بالحج تابعه
اخرجه مسلم في صحيحه **عن** ابي غسان محمد بن عمرو عن جرير ويحيى بن سعيد وهو الانصاري من
تابعي اهل المدينة الى هنا نقلت مما ذكره الحافظ ابو نعيم رحمه الله **قال** ابن الخشاب رحمه الله
ذكر ابي عبد الله الصادق جعفر بن محمد الباقر بن علي سيد العابدين ابن الحسين بن علي صلى
الله عليهم اجمعين بخطه رضي الله عنه **وبالاسناد** الاول عن محمد بن سنان مضى ابو عبد الله
وهو ابن خمس وستين سنة ويقال ثمان وستين سنة في سنة مائة وثمان واربعين
وكان مولده سنة ثلاث وثمانين من الهجرة في احدى الروايتين وفي الرواية الثانية كان مولده
سنة ثمانين من الهجرة وكان مقامه مع جده علي بن الحسين اثنتي عشرة سنة واياما وفي الثانية
كان مقامه مع جده خمس عشرة سنة وكان مقامه مع ابيه بعد مضي جده اربع عشرة سنة

شئ

ابن محمد

ابو جعفر عليه السلام ولابي عبد الله اربع وثلثون سنة في احدى الروايتين واقام بعد ابيه
اربعا وثلثين سنة وكان عمره في احدى الروايتين خمسا وستين سنة وفي الرواية الاخرى ثمانيا
وستين سنة قال لنا الذراع والاولى هي الصحيحة امه ام فروة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
وكان له ستة بنين وابنة واحدة اسمعيل وموسى الامام ومحمد وعلي وعبد الله واسحق وام
فروة وهي التي زوجها من ابن عمه الخارج مع زيد بن علي بن الحسين لقبه الصادق والصابر
والفاضل والطاهر قبره بالمدينة بالبقيع يكنى بابي عبد الله وبابي اسمعيل انتهى كلامه ونقلت من
كتاب الدلايل عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون قال ابو عبد الله
اما والله لربما وسدناهم الوسائد في منازلنا وعن الحسين بن ابي العلا القلانسي قال ابو
عبد الله ع يا حسين وضرب بيده الى مساور في البيت فقال مساور طالما والله اتكأت عليها
الملائكة وربما التقطنا من زغبها وعن عبد الله بن النجاشي قال كنت في حلقة عبد الله بن الحسن
فقال يا ابن النجاشي اتقوا الله ما عندنا الا ما عند الناس قال فدخلت على ابي عبد الله فاخبرته
بقوله فقال والله ان فينا من ينكت في قلبه وينقر في اذنه وتصافحه الملائكة فقلت اليوم او كان
قبل اليوم والله يا ابن النجاشي وعن جرير بن مرازم قال قلت لابي عبد الله ع اني اريد العمرة فاوصني
فقال اتق الله ولا تعجل فقلت اوصني فلم يزدني على هذا فخرجت من عنده من المدينة فلقيني
رجل شامي يريد مكة فصحبني وكان معي سفرة فاخرجتها واخرج سفرته وجعلنا ناكل فذكر اهل
البصرة فشتمهم ثم ذكر اهل الكوفة فشتمهم ثم ذكر الصادق عليه السلام فوقع فيه فاردت ان ارفع
يدي فاهشم انفه واحدث نفسي بقتله احيانا فجعلت اتذكر قوله اتق الله ولا تعجل وانا اسمع
شتمه فلم اعد ما امرني وعن ابي بصير قال دخلت على ابي عبد الله ع وانا اريد ان يعطيني من
دلالة الامامة مثل ما اعطاني ابو جعفر عليه السلام فلما دخلت وكنت جنبا قال يا ابا محمد اما كان
لك فيما كنت فيه شغل تدخل على امامك وانت جنب فقلت ما عملته الا عمدا قال او لم تؤمن

قلت بلى ولكن ليطمئن قلبي قال نعم يا ابا محمد قم فاغتسل فقمت واغتسلت وصرت الى المجلس
وقلت عند ذلك انه امام وعن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام
اذا لقيت السبع ما تقول له قلت ما ادري قال اذا لقيته فاقرا في وجهه اية الكرسي
وقل عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة محمد رسول الله وعزيمة سليمان بن داود وعزيمة
علي امير المؤمنين والائمة من بعده فانه ينصرف عنك قال عبد الله الكاهلي فقدمت
الى الكوفة فخرجت مع ابن عم لي الى قرية فاذا سبع قد اعترض لنا في الطريق فقرات في
وجهه اية الكرسي وقلت عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة محمد رسول الله وعزيمة
سليمان بن داود وعزيمة امير المؤمنين والائمة من بعده الا تنحيت عن طريقنا ولم
تؤذنا فانا لا نؤذيك فنظرت اليه وقد طأطأ راسه وادخل ذنبه بين رجليه وتنكب
الطريق راجعا من حيث جاء فقال ابن عمي ما سمعت كلاما قط احسن من كلام سمعته منك
فقلت ان هذا الكلام سمعته من جعفر بن محمد بن علي عليهم السلام فقال اشهد انه امام مفترض
الطاعة وما كان ابن عمي يعرف قليلا ولا كثيرا فدخلت على ابي عبد الله ع من قابل فاخبرته
الخبر وما كان فيه فقال اترى اني لم اشهدكم بئس ما رايت ان لي مع كل ولي اذنا سامعة
وعينا ناظرة ولسانا ناطقة ثم قال لي يا عبد الله بن يحيى انا والله صرفته عنكما وعلامة
ذلك انكما كنتما في البداء على شاطئ النهروان اسم ابن عمك اثبت عندنا وما كان الله
حتى يعرف هذا الامر فرجعت الى الكوفة فاخبرت ابن عمي بمقالة ابي عبد الله ففرح سرورا
به وسر سرورا شديدا وما زال مستبصرا بذلك الى ان مات قال علي بن عيسى اثابه الله انظر
بعين الاعتبار الى شرف هؤلاء القوم وعلو مكانهم من المعارف الالهية وفضلهم و
ارتفاعهم في درجات العرفان ونبلهم فان تعريفه عليه السلام اياه بما يقوله اذا لقي السبع فيه
اشعار بانه يلقى السبع والا لم يكن في الحديث الا تعليمه ما يقوله متى لقيه ولهذا في
كثير طائل وعن شعيب العقرقوفي قال دخلت انا وعلي بن ابي حمزة وابو بصير على ابي

عبد الله عليه السلام ومعي ثلثمائة دينار فصببتها قدامه فاخذ منها ابو عبد الله قبضة لنفسه
ورد الباقي علي وقال يا شعيب رد هذه المائة دينار الى موضعها الذي اخذتها منه قال
شعيب فقضينا حوائجنا جميعا فقال لي ابو بصير يا شعيب ما حال هذه الدنانير التي ردها
عليك ابو عبد الله عليه السلام قلت اخذتها من عروة اخي سرا منه وهو لا يعلمها فقال لي ابو
بصير يا شعيب اعطاك ابو عبد الله والله علامة الامامة ثم قال لي ابو بصير وعلي بن ابي
حمزة يا شعيب عد الدنانير فعددتها فاذا هي مائة دينار لا تزيد دينارا ولا تنقص دينارا
وعن سماعة بن مهران قال دخلت على ابي عبد الله عم فقال لي مبتدئا يا سماعة ما هذا
الذي كان بينك وبين جمالك في الطريق اياك ان تكون فحاشا او صخابا او لعانا فقلت
والله لقد كان ذلك وذلك انه كان يظلمني فقال ان كان ظلمك لقد اربيت عليه ان
هذا ليس من فعالي ولا امر به شيعتي ثم قال ابو عبد الله استغفر ربك يا سماعة مما كان
واياك ان تعود فقلت اني استغفر الله مما كان ولا اعود وعن ابي بصير قال كنت عند ابي
عبد الله عم ذات يوم جالسا اذ قال يا ابا محمد هل تعرف امامك قلت اي والله الذي
لا اله الا هو وانت هو ووضعت يدي على ركبته او فخذه فقال صدقت قد عرفت فاستمسك
به قلت اريد ان تعطيني علامة الامام قال يا ابا محمد ليس بعد المعرفة علامة قلت ازداد ايمانا
ويقينا قال يا ابا محمد ترجع الى الكوفة وقد ولد لك عيسى ومن بعد عيسى محمد ومن بعدهما ابنتان
واعلم ان ابنيك مكتوبان عندنا في الصحيفة الجامعة مع اسماء شيعتنا واسماء ابائهم
وامهاتهم واجدادهم وانسابهم وما يلدون الى يوم القيمة واخرجها فاذا هي صفراء مدرجة
وعن ابي بصير قال دخلت على ابي عبد الله عم فقال لي يا ابا محمد ما فعل ابو حمزة الثمالي قلت خلفته
صالحا قال اذا رجعت فاقرئه مني السلام واعلمه انه يموت في شهر كذا في يوم كذا قال ابو بصير
لقد كان فيه انس وكان لكم شيعة قال صدقت يا ابا محمد وما عندنا خير له قلت شيعتكم
معكم قال نعم اذا هو خاف الله وراقب الله وتوقى الذنوب كان معنا في درجتنا قال ابو بصير

فرجعنا تلك السنة فما لبث ابو حمزة الثمالي الا يسيرا حتى مات كما قال عم وعن زيد الشحام قال قال لي ابو عبد الله عم
يا زيد كم اتى لك سنة قلت كذا وكذا قال يا ابا اسامة ابشر فانت معنا وانت من شيعتنا
اما ترضى ان تكون معنا قلت بلى يا سيدي وكيف لي ان اكون معكم فقال يا زيد ان الصراط
الينا وان الميزان الينا وحساب شيعتنا الينا والله يا زيد اني ارحم بكم من انفسكم والله
لكاني انظر اليك والى الحرث بن المغيرة النصري في الجنة في درجة واحدة وعن عبد الحميد بن
ابي العلاء وكان صديقا لمحمد بن عبد الله بن الحسن وكان برضاها فاخذه ابو جعفر فحبسه
في المطبق زمانا ثم انه وافى الموسم فلما كان يوم عرفة لقيه ابو عبد الله في الموقف فقال
يا ابا محمد ما فعل صديقك عبد الحميد فقال اخذه ابو جعفر فحبسه في المطبق زمانا فرفع ابو عبد
الله عليه السلام يديه ساعة ثم التفت الى محمد بن عبد الله فقال يا محمد قد والله خلي سبيل صاحبك
قال محمد فسالت عبد الحميد اي ساعة اخرجك ابو جعفر قال اخرجني يوم عرفة بعد العصر
وعن رزام بن مسلم مولى خالد بن عبد الله القسري قال ان المنصور قال لحاجبه اذا دخل
علي جعفر بن محمد فاقتله قبل ان يصل الي فدخل ابو عبد الله عم فجلس فارسل الى الحاجب فدعاه
فنظر اليه وجعفر قاعد عنده قال ثم قال له عد الى مكانك قال واقبل يضرب بيده على يده
فلما قام ابو عبد الله عم وخرج دعا حاجبه فقال باي شيء امرتك قال لا والله ما رايته حين
دخل ولا حين خرج ولا رايته الا وهو قاعد عندك وعن عبد العزيز القزاز قال كنت اقول
فيهم بالربوبية فدخلت على ابي عبد الله عم فقال لي يا عبد العزيز ضع لي ماء اتوضا ففعلت
فلما دخل قلت في نفسي هذا الذي قلت فيه ما قلت يتوضا فلما خرج قال يا عبد العزيز
لا تحمل على البناء فوق ما يطيق فينهدم انا عبيد مخلوقون وعن جابر عن ابي جعفر وسعيد بن ابي
عمر الجلاب عن ابي عبد الله كلاهما ذكرا عنهما معا ان اسم الله الاعظم على ثلاثة وسبعين
حرفا وانما كان عند اصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين سرير
بلقيس ثم تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة العين وعندنا نحن

منكم بانفسكم

المطبق

من الاسم الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله استاثر به في علم الغيب وقد
اراد عبد الله بن محمد الخروج مع زيد فنهاه ابو عبد الله واعظم عليه فابى الا الخروج
مع زيد فقال له لكاني والله بك بعد زيد قد خرجت كما تخرج النساء وحملت في هودج
وصنع بك ما يصنع بالنساء فلما كان من امر زيد ما كان جمع اصحابنا لعبد الله بن
محمد دنانير وتكاروا له ولاخروه حتى اذا صاروا به الى الصحراء وشيعوه فتبسم فقالوا
له ما الذي اضحكك فقال والله لعجبت من صاحبكم الذي ذكرت وقد نهاني عن الخروج فلم
اطعه واخبرني بهذا الامر الذي انا فيه وقال لكاني بك وقد خرجت كما تخرج النساء وجعلت
في هودج فتعجبت وعن مالك الجهني قال اني يوما عند ابي عبد الله جالس وانا احدث
نفسي بفضل الائمة من اهل البيت اذا اقبل علي ابو عبد الله عليه السلم فقال يا مالك
انتم والله شيعتنا حقا لا ترى انك افرطت في القول في فضلنا يا مالك انه ليس يقدر
على صفة الله وكنه قدرته وعظمته ولله المثل الاعلى وكذلك لا يقدر احد ان يصف
حق المومن ويقوم به كما اوجب الله له على اخيه المومن يا مالك ان المومنين ليلتقيان
فيصافح كل واحد منهما صاحبه فلا يزال الله ناظرا اليهما بالمحبة والمغفرة وان الذنوب
لتتحات عن وجوههما حتى يفترقا فمن يقدر على صفة من هو هكذا عند الله تعالى وعن رفاعة
بن موسى قال كنت عند ابي عبد الله عم ذات يوم جالسا فاقبل ابو الحسن الينا فاخذته
فوضعته في حجري وقبلت راسه وضممته الي فقال لي ابو عبد الله يا رفاعة اما انه
سيصير في يد ال العباس ويتخلص منهم ثم ياخذونه ثانية فيعطب في ايديهم وعن عائذ
الاحمسي قال دخلت على ابي عبد الله عم وانا اريد ان اساله عن الصلوة فقلت السلام
عليك يا بن رسول الله فقال وعليك السلام والله انا لولده وما نحن بذوي قرابته
حتى قالها ثلثا ثم قال من غير ان اساله اذا لقيت الله بالصلوات المفروضات لم يسالك
عما سوى ذلك وعن ابي حمزة الثمالي قال كنت مع ابي عبد الله عم بين مكة والمدينة اذا ٥٦٣

التفت

التفت عن يساره فراى كلبا اسود فقال ما لك قبحك الله ما اشد مسارعتك فاذا
هو شبه الطائر فقال هذا عثم بريد الجن مات هشام الساعة وهو يطير ينعاه
في كل بلد وعن ابرهيم بن عبد الحميد قال اشتريت من مكة بردة واليت على نفسي ان لا
تخرج عن ملكي حتى تكون كفني فخرجت فيها الى عرفة فوقفت فيها الموقف ثم انصرفت
الى جمع فقمت اليها في وقت الصلوة فرفعتها وطويتها شفقة مني عليها وقمت لاتوضا
ثم عدت فلم ارها فاغتممت لذلك غما شديدا فلما اصبحت وقمت لاتوضا افضت مع
الناس الى منى فاني والله لفي مسجد الخيف اذ اتاني رسول ابي عبد الله السلم فقال
لي يقول لك ابو عبد الله اقبل الينا الساعة فقمت مسرعا حتى دخلت اليه وهو
في فسطاط فسلمت وجلست فالتفت الي ورفع راسه الي فقال يا ابرهيم تحب ان
نعطيك بردة تكون كفنك قال قلت والذي يحلف به ابرهيم لقد ضاعت بردي
قال فنادى غلامه فاتى ببردة فاذا هي والله بردتي بعينها وطي يدي قال فقال خذها
يا ابرهيم واحمد الله وعن شعيب العقرقوفي انه بعث معه رجل بالف درهم فقال اني
اريد ان اعرف فضل ابي عبد الله فاخذ بخمسة دراهم ستوقة فجعلتها في الالف
درهم واخذت عوضها خمسة فصيرتها في لبنة قميصي ثم اتيت ابا عبد الله فاخذها
ونثرها واخذ الخمسة منها وقال ها الخمسك وهات خمستنا قلت درهم ستوق
وستوق اي نبهرج وكل ما كان على هذا المثال فهو مفتوح الاول الا اربعة احرف
جاءت نوادر وهي سبوح وقدوس وذروح وستوق فانها تضم وتفتح وعن بكر بن
ابي بكر الحضرمي قال حبس ابو جعفر المنصور ابي فخرجت الى ابي عبد الله فاعلمته ذلك فقال
اني مشغول بابني اسمعيل ولكن سادعو له قال فمكثت اياما بالمدينة فارسل الي ان
ارحل فان الله قد كفاك امر ابيك فاما اسمعيل فقد ابى الله الا قبضه قال فرحلت فلما
مدينة ابن هبيرة فصادفت ابا جعفر راكبا فصحت اليه ابي بكر الحضرمي شيخ كبير فقال

ان ابنه لا يحفظ لسانه خلوا سبيله وعن مرازم قال قال لي ابو عبد الله وهو بمكة يا مرازم
لو سمعت رجلا يسبني ما كنت صانعا قال كنت اقتله قال يا مرازم ان سمعت من يسبني
فلا تصنع به شيئا قال فخرجت من مكة عند الزوال في يوم حار فالجاني الحر الى ان صرت
الى بعض القباب وفيها قوم فنزلت معهم فسمعت بعضهم يسب ابا عبد الله فذكرت قوله
فلم اقل شيئا فلولا ذلك لقتلته قال ابو بصير كان لي جار يتبع السلطان فاصاب
مالا فاتخذ قيانا وكان يجمع الجموع ويشرب المسكر ويؤذيني فشكوته الى نفسه غير مرة فلم
ينته فلما الححت عليه قال يا هذا انا رجل مبتلى وانت رجل معافى فلو عرفتني لصاحبك
رجوت ان يستنقذني الله بك فوقع ذلك في قلبي فلما صرت الى ابي عبد الله ذكرت له
حاله فقال لي اذا رجعت الى الكوفة فانه سياتيك فقل له يقول لك جعفر بن محمد دع ما انت
عليه واضمن لك على الله الجنة قال فلما رجعت الى الكوفة اتاني فيمن اتى فاحتبسته حتى
خلا منزلي فقلت له يا هذا اني ذكرتك لابي عبد الله فقال اقرئه السلام وقل له يترك ما
هو عليه واضمن له على الله الجنة فبكى ثم قال الله اقال لك جعفر هذا قال فحلفت له انه قال اقرئه
قال لي ما قلت لك فقال لي حسبك ومضى فلما كان بعد ايام بعث الي ودعاني فاذا
هو خلف باب داره عريان فقال يا ابا بصير ما بقي في منزلي شيء الا وقد اخرجته وانا كما ترى
فمشيت الى اخواننا فجمعت له ما اكسوه به ثم لم يات عليه الا ايام يسيرة حتى بعث الي اني
عليل فاتني فجعلت اختلف اليه واعالجه حتى نزل به الموت فكنت عنده جالسا وهو يجود
بنفسه ثم غشي عليه غشية ثم افاق فقال يا ابا بصير قد وفى صاحبك لنا ثم مات فحججت
فاتيت ابا عبد الله فاستاذنت عليه فلما دخلت قال لي ابتداء من داخل البيت واحدى
رجلي في الصحن والاخرى في دهليز داره يا ابا بصير قد وفينا لصاحبك وعن عمر بن يزيد
قال اشتكى ابو عبد الله شكاة شديدة خفت عليه وقلت في نفسي اساله عن الامام بعده
فقال لي مبتدئا ليس علي من وجعي هذا باس وعنه قال دخلت على ابي عبد الله وهو

متكئ على فراشه ووجهه الى الحائط وظهره الى الباب فقال من هذا فقلت عمر بن يزيد فقال
عمر بجلي فقلت في نفسي واساله عن الامام بعده عبد الله ام موسى فرفع راسه الي وقال
اذا والله لا اجيبك وعن هشام بن احمر قال كتب ابو عبد الله رقعة في حوايج لاشتريها
وكنت اذا قرات الرقعة خرقتها فاشتريت الحوايج واخذت الرقعة فادخلتها في زنفيلجتي
وقلت اتبرك بها قال وقدمت عليه فقال يا هشام اشتريت الحوايج قلت نعم قال خرقت
الرقعة قلت ادخلتها زنفيلجتي واقفلت عليها الباب اطلب البركة وهو ذا المفتاح في
تكتي قال فرفع جانب مصلاه وطرحها الي وقال خرقها فخرقتها ورجعت ففتشت
الزنفيلجة فلم اجد فيها شيئا وعن عبد الله بن ابي ليلى قال كنت بالربذة مع المنصور وكان
قد وجه الى ابي عبد الله فاتي به وبعث الي المنصور ودعاني فلما انتهيت الى الباب سمعته
يقول عجلوا علي به قتلني الله ان لم اقتله سقى الله الارض من دمي ان لم اسق الارض من
دمه فسالت الحاجب من يعني قال جعفر بن محمد فاذا هو قد اتي به مع عدة جلاوزة فلما
انتهى الى الباب قبل ان يرفع الستر رايته قد تململت شفتاه عند رفع الستر فدخل
فلما نظر اليه المنصور قال مرحبا يا ابن عم مرحبا يا ابن رسول الله فما زال يرفعه حتى اجلسه
على وسادته ثم دعا بالطعام فرفعت راسي واقبلت انظر اليه ويلقمه جديا باردا وقضى
حوائجه وامره بالانصراف فلما خرج قلت له قد عرفت موالاتي لك وما قد ابتليت به
في دخولي عليهم وقد سمعت كلام الرجل وما كان يقول فلما صرت الى الباب رايتك قد
تململت شفتاك وما اشك انه شيء قلته ورايت ما صنع بك فان رايت ان تعلمني
ذلك فاقوله اذا دخلت عليه قال نعم قلت ما شاء الله ما شاء الله لا ياتي بالخير الا الله
ما شاء الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله ما شاء الله ما شاء الله كل نعمة فمن الله ما شاء
الله لا حول ولا قوة الا بالله وعن المفضل بن عمر قال كنا جماعة على باب ابي
عبد الله ع فتكلمنا في الربوبية فخرج الينا ابو عبد الله عليه بلا حذاء ولا رداء وهو ينتفض

ويقول يا خالد لا يا مفضل لا يا سليمان لا يا نجم لا عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره
يعملون فقلت لا والله لا قلت فيك بعد اليوم الا ما قلت في نفسك وعن صفوان الجمال
قال كنت عند ابي عبد الله بالحيرة اذ اقبل الربيع فقال اجب امير المؤمنين فلم يلبث ان عاد
فقلت دعاك فاسرعت الانصراف فقال انه سالني عن شيء فالق الربيع فاساله كيف صار
الامر الذي سالني عنه قال صفوان وكان بيني وبين الربيع لطيف فخرجت فاتيت الربيع فسالته
عما دعا المنصور ابا عبد الله لاجله فقال الربيع اخبرك بالعجب ان الاعراب خرجوا يجتنون
الكماة فاصابوا في البر خلقا ملقى فاتوني به فادخلته على المنصور لاعجبه منه فوضعته
بين يديه فلما رآه قال نحه وادع لي جعفر بن محمد فدعوته فقال يا ابا عبد الله اخبرني عن الهواء
ما فيه فقال في الهواء موج مكفوف فقال فيه سكان قال نعم قال وما سكانه قال خلق
ابدانهم ابدان الحيتان رؤوسهم رؤوس الطير ولهم اعراف كاعراف الديكة ونغانغ كنغانغ
الديكة واجنحة كاجنحة الطير في الوان اشد بياضا من الفضة المجلوة فقال المنصور
هلم الطست فجئت بها وفيها ذلك الخلق فاذا هو والله كما وصف جعفر بن محمد عليه السلام
فلما نظر اليه جعفر قال هذا هو الخلق الذي يسكن الموج المكفوف فاذن له بالانصراف
فلما خرج قال ويلك يا ربيع هذا الشجا المعترض في حلقي من اعلم الناس وعن عبد الاعلى
وعبيد بن بشر قالا قال ابو عبد الله عليه السلام ابتداء منه والله اني لاعلم ما في السموات
وما في الارض وما في الجنة وما في النار وما كان وما يكون الى ان تقوم الساعة ثم
سكت ثم قال اعلمه من كتاب الله انظر اليه هكذا ثم بسط كفه وقال ان الله يقول فيه تبيان
كل شيء وعن اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله بعث محمدا نبيا فلا نبي بعده انزل
عليه الكتاب فختم به الكتب فلا كتاب بعده احل فيه حلاله وحرم فيه حرامه فحلاله
حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم و
فصل ما بينكم ثم اوما بيده الى صدره وقال ونحن نعلمه وعن يونس بن ابي يعفور عن اخيه

عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام قال مروان خاتم بني مروان وان خرج محمد بن عبد الله
قتل وعن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله ع ان لنا اموالا ونحن نعامل الناس
واخاف ان حدث حدث ان تفرق اموالنا فقال اجمع مالك في شهر ربيع قال
علي بن اسمعيل فمات اسحق في شهر ربيع وعن اسحق بن عمار الصيرفي قال دخلت على ابي
عبد الله ع وكنت تركت التسليم على اصحابنا في مسجد الكوفة وذلك لتقية علينا
فيها شديدة فقال لي ابو عبد الله عليه السلام يا اسحق متى احدثت هذا الجفاء لاخوانك
تمر بهم فلا تسلم عليهم فقلت له ذلك لتقية كنت فيها فقال ليس عليك في التقية
ترك السلام وانما عليك في التقية الاذاعة ان المؤمن ليمر بالمؤمنين فيسلم عليهم فترد
الملائكة سلام عليك ورحمة الله وبركاته ابدا وعن مالك الجهني قال كنا بالمدينة
حين اجليت الشيعة وصاروا فرقا فتنحينا عن المدينة ناحية ثم خلونا فجعلنا نذكر
فضائلهم وما قالت الشيعة الى ان خطر ببالنا الربوبية فما شعرنا بشيء اذ نحن بابي عبد
الله عليه السلام واقف على حمار فلم ندر من اين جاء فقال يا مالك ويا خالد متى احدثتما الكلام في
الربوبية فقلنا ما خطر ببالنا الا الساعة فقال اعلما ان لنا ربا يكلأنا بالليل والنهار
نعبده يا مالك ويا خالد قولوا فينا ما شئتم واجعلونا مخلوقين فكررها علينا مرارا وهو
واقف على حماره قال اضعف عباد الله الى رحمته جامع هذا الكتاب اثابه الله فهذا الكلام
وامثاله من اقوال الغلاة وان كانت باطلة دلالة على علو شان الائمة عليهم السلام واتيانهم بالخوارق
للعادات واخبارهم بالامور المغيبات وتفننهم في ابراز الكرامات والمعجزات فانهم يرون لها
منهم مشاهدة وعيانا مرة بعد اخرى وصادف ذلك اذهانهم وفيها قصور في النظر وضعف
في التمييز فيعتقدون هذا الاعتقاد الفاسد المذموم نعوذ بالله تعالى كما جرى للنصارى
فانهم نظروا الى المسيح عليه افضل الصلوة والسلام وما يجيء به من الخوارق كاحياء الموتى وابراء
الاكمه والابرص واطعام الجمع الكثير من الطعام القليل وغير ذلك من معجزاته فاعتقدوا

ربا واتخذوه الها تعالى الله وتقدس فنظروا جانبا واهملوا النظر الى جانب لضعف تمييزهم
فانهم لو تفكروا في انه ولد من امراة وانه كان صغيرا فتنقل في اطوار الخلقة وانه كان ياكل ويشرب
ويبول ويتغوط وينام ويسهر ويضحك ويسقم ويخاف ويحذر وانه صلب على زعمهم وانه كان
يصلي ويصوم ويجتهد في العبادة والخضوع لعلموا ان هذه الصفات منافية لصفات الملك
فضلا عن الله رب العالمين الذي لا تاخذه سنة ولا نوم الذي يطعم ولا يطعم تعالى الله عما
يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا والمعبود كيف يعبد والموجود كيف يجحد ولنفي هذا
الاحتمال قال الله تعالى قل انما انا بشر مثلكم لئلا يحملهم ما يرونه من معجزاته وآياته على
مثل ما تخيله النصارى نعوذ بالله تعالى ونساله العصمة وحسن الخاتمة بمنه وجوده ٥٦٩
وعن ابي حمزة قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وهو متكئ فدخلت فقعدت في جانب البيت
فقال الحارث نفسك لتحدثك بشيء وتقول لك انك مفرط في حبنا اهل البيت ولكن هو كما
تقول ان المؤمن ليلقى اخاه فيصافحه فيقبل الله عليهما بوجهه ويتحات الذنوب عنهما حتى
يفترقا وعن ابي بكر الحضرمي قال ذكرنا امر زيد وخروجه عند ابي عبد الله فقال عمي مقتول
ان خرج قتل فقروا في بيوتكم فوالله ما عليكم باس فقال رجل من القوم ان شاء الله
وعن داود بن اعين قال تفكرت في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قول الله
قلت خلقوا للعبادة ويعصون ويعبدون غيره والله لاسالن جعفرا عن هذه
الاية فاتيت الباب فجلست اريد الدخول عليه اذ رفع صوته فقرا وما خلقت قرآ
الجن والانس الا ليعبدون ثم قال لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا فعرفت
انها منسوخة وعن عمار السجستاني عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنت اجيء فاستاذن عليه
فجئت ذات ليلة فجلست في فسطاطه بمنى فاستوذن لشباب كانهم رجال الزط
دخرج علي عيسى شلقان فذكرني له فاذن لي فقال لي يا عمار متى جئت قلت قبل
اولئك الشباب الذين دخلوا عليك وما رايتهم خرجوا قال اولئك قوم من

الجن

من الجن سالوا عن مسائل ثم ذهبوا هذا اخر ما اردت اثباته من كتاب الدلايل
للحميري قال الراوندي الباب التاسع في معجزات جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام روى عن المفضل بن
عمر قال كنا نمشي مع ابي عبد الله عليه السلام بمكة او بمنى اذ مررنا بامراة بين يديها بقرة ميتة وهي
مع صبية لها يبكون فقال لها ما شانك قالت كنت وصبياني نعيش من لبن هذه البقرة
وقد ماتت فتحيرت في امري قال افتحبين ان يحييها الله لك فقالت او تسخر مني مع مصيبتي قال
كلا ما اردت ذلك ثم دعا بدعاء وركضها برجله وصاح بها فقامت البقرة مسرعة سوية
فقالت عيسى بن مريم ورب الكعبة فدخل الصادق عليه السلام في جمع من الناس فلم تعرفه المراة بين جمع الناس قال
علي بن ابي حمزة حججت مع الصادق عليه السلام فجلسنا في بعض الطريق تحت نخلة يابسة فحرك فمه يلت
بدعاء لم افهمه ثم قال يا نخلة اطعمينا مما جعل الله فيك من رزق عباده فنظرت الى النخلة وقد
تحنت الى الصادق عليه السلام وعليها اعذاقها وفيها الرطب فقال ادن وسم وكل فاكلنا منها رطبا اعذب
رطب واطيبه واذا نحن باعرابي يقول ما رايت كاليوم سحرا اعظم من هذا فقال الصادق عليه السلام
نحن ورثة الانبياء ليس فينا ساحر ولا كاهن بل ندعو الله فيجيب وان احببت ان ادعو الله فيمسخك
كلبا فتهتدي الى منزلك فتدخل عليهم فتبصبص لاهلك فعلت قال الاعرابي بجهله نعم فدعا
الله فصار كلبا في الوقت ومضى على وجهه فقال لي الصادق عليه السلام اتبعه فاتبعته حتى صار
الى الحي فدخل الى منزله وجعل يبصبص لاهله وولده فاخذوا له العصا حتى اخرجوه فانصرفت
الى الصادق عليه السلام فاخبرته بما كان فبينا نحن في هذا الحديث اذ اقبل حتى وقف بين يدي الصادق
عليه السلام وجعلت دموعه تسيل واقبل يتمرغ في التراب ويعوي فرحمه فدعا له فصار اعرابيا
فقال له الصادق عليه السلام هل امنت يا اعرابي قال نعم الفا والفا ومنها ما روى عن يونس بن ظبيان
قال كنت عند الصادق عليه السلام مع جماعة قلت قول الله لابراهيم خذ اربعة من الطير فصرهن اليك
اكانت اربعة من اجناس مختلفة او من جنس واحد قال اتحبون ان اريكم مثله قلنا نعم
فقال يا طاوس فاذا طاووس طار الى حضرته فقال يا غراب فاذا غراب بين يديه ثم قال يا بازي

فاذا بازى بين يديه ثم قال يا حمامة فاذا حمامة بين يديه ثم امر بذبحها كلها وتقطيعها ونتف
ريشها وان يخلط ذلك كله بعضه ببعض ثم اخذ براس الطاوس وقال يا طاوس فرأينا لحمه
وعظامه وريشه يتميز من غيره حتى التزق ذلك براسه وقام الطاوس بين يديه حيا
ثم صاح بالغراب فقام حيا وبالبازى والحمامة فقامتا كذلك حتى قامت كلها احيا
بين يديه ومنها ما روى هشام بن الحكم ان رجلا من الجبل اتا ابا عبد الله عليه السلم ومعه عشرة
الاف درهم وقال اشتر لى دارا انزلها اذا قدمت وعيالى بعد ثم مضى الى مكة فلما
حج وانصرف انزله الصادق ع فى داره وقال اشتريت لك دارا فى الفردوس الاعلى حدها
الاول الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والثانى الى على عليه السلم والثالث
الى الحسن ع والرابع الى الحسين ع وكتبت الصك به فلما سمع الرجل ذلك قال رضيت
ففرق الصادق ع تلك الدنانير على اولاد الحسن والحسين عليهما السلم وانصرف الرجل
فلما وصل الى منزله اعتل علة الموت فلما حضرته الوفاة جمع اهل بيته وحلفهم ان
يجعلوا الصك معه فى قبره ففعلوا ذلك فلما اصبحوا وغدوا الى قبره وجدوا الصك
على ظهر القبر وفى ظهره وفى لى ولى الله جعفر بن محمد عليهما السلم بما وعدنى ومنها ان حماد بن
عيسى سال الصادق ع ان يدعو له ليرزقه الله ما يحج به كثيرا ويرزقه ضياعا حسنة
ودارا حسنة وزوجة من اهل البيوتات واولادا ابرارا فقال عليه السلم اللهم ارزق
حماد بن عيسى ما يحج به خمسين حجة وارزقه ضياعا حسنة ودارا حسناء وزوجة صالحة
من قوم كرام واولادا ابرارا قال بعض من حضره دخلت بعد سنين على حماد بن عيسى
فى داره بالبصرة فقال اتذكر دعاء الصادق ع لى قلت نعم قال هذه دارى وليس فى
البلد مثلها وضياعى احسن الضياع وزوجتى اخذتها من قوم كرام واولادى من تعرفهم
وقد حججت ثمانيا واربعين حجة قال فحج حماد حجتين بعد ذلك فلما خرج فى الحجة الحادى
والخمسين ووصل الى الجحفة واراد ان يحرم دخل واديا ليغتسل فاخذه السيل ومر

به فتبعه غلمانه فاخرجوه من الماء ميتا فسمى حماد غريق الجحفة هذا الخبر ما اردت نقله
من كتاب الراوندى قال الشيخ جمال الدين ابو الفرج ابن الجوزى رحمه الله فى كتاب صفة
الصفوة جعفر بن محمد بن على بن الحسين عليهم السلم يكنى ابا عبد الله وامه ام فروة بنت
القسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنهم وكان مشغولا بالعبادة عن حب الرياسة
وعن عمرو بن ابى المقدام قال كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد عليهما السلم علمت انه من سلالة
النبيين وروى حديث سفيان الثورى حين قال له اذا انعم الله عليك بنعمة فاحببت
بقاءها ودوامها فاكثر من الحمد والشكر الى اخره وقد تقدم وعن سفيان ايضا وقد قال له
انى رجل يطلبنى السلطان الى اخره وقد تقدم وعنه لا يتم المعروف الا بثلثة بتعجيله و
تصغيره وستره وعن الهياج بن بسطام قال كان جعفر بن محمد يطعم حتى لا يبقى لعياله شى وسئل الهياج
لم حرم الله الربوا قال لئلا يتمانع الناس المعروف وروى وصيته لابنه موسى عليهما السلم وكل
هذه اوردتها فيما مضى من اخباره وانما اعيدها فى بعض الاوقات ليعلم من ذكرها او تركها
فيها انها قد وردت من طرق متعددة وروى حديث المنصور والذباب وعن الحسن بن سعيد
اللخمى عن جعفر بن محمد قال من لم يغضب من الجفوة لم يشكر النعمة وقال عليه السلم اصل الرجل عقله
وحسبه دينه وكرمه تقواه والناس فى ادم مستوون وروى حديث سفيان وقول الصادق ع
له عزت السلامة حتى لقد خفى مطلبها الى اخره وما احسن قوله عليه السلم فى اخر الحديث والسعيد من وجد
فى نفسه خلوة يشتغل بها وروى حديث المنصور حين امر الربيع باحضاره ع متعبا وروى
حديث الليث بن سعد والعنب والبردين وقد تقدم قال اسند جعفر بن محمد عن ابيه وعن عطاء بن
ابى رباح وعكرمة فى اخرين وروى عنه من التابعين جماعة منهم ايوب السختيانى ومن الائمة
مالك والثورى وشعبة فى اخرين وتوفى بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة وقال الابى
سئل جعفر بن محمد عليهما السلم لم صار الناس يكلبون فى ايام الغلاء على الطعام ويزيد جوعهم على العادة
فى الرخص قال لانهم بنو الارض فاذا قحطت قحطوا واذا اخصبت اخصبوا وشكا اليه رجل جاره

فقال الصبر عليه فقال يلجى الناس الى الذل فقال انما الذليل من ظلم انما الذليل من ظلم وقال
اربعة اشياء القليل منها كثير النار والعداوة والفقر والمرض وقال وقد سئل لم
سمي البيت العتيق فقال لان الله اعتقه من الطوفان وقال له ابو جعفر المنصور اني قد
عزمت على ان اخرب المدينة ولا ادع بها نافخ ضرمة فقال له يا امير المؤمنين لا اجد
بدا من النصاحة لك فاقبلها ان شئت قال وما ذاك قال انه قد مضى لك ثلاثة
اسلاف ايوب ابتلي فصبر وسليمان اعطي فشكر ويوسف قدر فغفر فاقتد بايهم شئت
قال قد عفوت قلت قد تقدم هذا بغير ذكر المدينة وقال وقد قيل بحضرته جاوره مليكا
او بحرا فقال هذا كلام محال والصواب لا تجاور ملكا ولا بحرا لان الملك يوذيك والبحر
لا يرويك وسئل عن فضيلة لامير المؤمنين علي عليه السلم لم يشركه فيها غيره قال فضل
الاقربين بالسبق وسبق الابعدين بالقرابة وعنه عليه السلم قال بسم الله الرحمن الرحيم تيجان
العرب وقال صحبة عشرين يوما قرابة ووقف اهل مكة واهل المدينة بباب المنصور
فاذن الربيع لاهل مكة قبل اهل المدينة فقال جعفر ع اتاذن لاهل مكة قبل اهل المدينة
فقال الربيع مكة العش فقال جعفر عش والله طار خياره وبقي شراره وقيل له ان ابا جعفر
المنصور لا يلبس منذ صارت الخلافة اليه الا الخشن ولا ياكل الا الجشب فقال يا ويحه
مع ما قد مكن الله له من السلطان وجبي اليه من الاموال فقيل انما يفعل ذلك بخلا وجمعا للاموال
فقال الحمد لله الذي حرمه من دنياه ما له ترك دينه ولما قال الحكم بن عباس الكلبي شعر صلبنا
لكم زيدا على جذع نخلة ولم نر مهديا على الجذع يصلب وقستم بعثمان عليا سفاهة وعثمان
خير من علي واطيب فبلغ قوله ابا عبد الله ع فرفع يديه الى السماء وهما يرعشان فقال اللهم
ان كان عبدك كاذبا فسلط عليه كلبك فبعثه بنو امية الى الكوفة فافترسه الاسد وبلغ
اتصل خبره الى الصادق ع فخر ساجدا وقال الحمد لله الذي انجزنا ما وعدنا قلت هذا الحكم
ابعده الله جار في حكمه ونادى على نفسه بكذبه وظلمه والامر بخلاف ما قال على رغمه وبان الحق

ان زيدا رضي الله عنه لم يكن مهديا وكان لم يكن ذلك مانعا من صلبه فان الانبياء عليهم السلم
قد نيل منهم امور عظيمة وكفى امر يحيى وزكريا عليهما السلم وفي قتل جرجيس عليه السلم المتعددة
كفاية وقتل الانبياء والاولياء وصلبهم واحراقهم انما يكون طعنا فيهم لو كان من قبل الله تعالى
فاما اذا كان من الناس فلا باس فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم شج جبينه وكسرت رباعيته
ومات باكلة خيبر مسموما فليكن ذلك قدحا في نبوته عليه السلم واما قوله قستم بعثمان عليا فهذا
كذب بحت وزور صريح فانا لم نقسه به ساعة قط واما قوله وعثمان خير من علي واطيب فانا
لا نزاحمه في اعتقاده ويكفيه ذلك ذخيرة لمعاده فهو ادرى بما اختاره من مذهب وقد جنى
معجل ثمرة كذبه والله سيتولى مجازاته يوم منقلبه فلنا علينا وله عثمانه وعلى كل امرء منا و منه
اساءته واحسانه فدام لحي ولهم ما بي وما بهم ومات اكثرنا غيظا بما يجد واذا كان القتل
والصلب وامثالهما عنده موجبا للنقيصة وقادحا في الامامة فكيف اختار عثمان لد
بامامته وقد كان من قتله ما كان وبالله المستعان على امثال هذا الهذيان فانظر رحمك
ايدك الله سبيل الحكم وبعد من الرشد حين حكم وتعدى الحق في النظم الذي نظم فلبئسه كا نصفاني
حين وصل الى النكير وقال لابي ولاد الكاهلي ارايت عمي زيدا قال نعم رايته مصلوبا ورايت
الناس بين شامت حنق وبين محزون محترق فقال اما الباكي فمعه في الجنة واما الشامت
فشريك في دمه وقال اذا اقبلت الدنيا على المرء اعطته محاسن غيره واذا اعرضت عنه سلبته
محاسن نفسه ومر به رجل وهو يتغدى فلم يسلم فدعاه الى الطعام فقيل له السنة ان يسلم ثم
يدعى وقد ترك السلام على عمد فقال هذا فقه عراقي فيه بخل وقال القران ظاهره انيق
وباطنه عميق وقال من انصف من نفسه رضي حكما لغيره وقال اكرموا الخبز فان الله انزل
كرامة قيل له وما اكرامه قال الا يقطع ولا يوطا واذا حضر لا ينتظر به سواه وقال حفظ
الرجل اخاه بعد وفاته في تركته كرم وقال ما من شيء اسر الي من يد اتبعتها الاخرى لان منع
الاواخر يقطع لسان شكر الاوائل وقال اني لاملق احيانا فاتاجر الله بالصدقة وقال

لم ينتظر به غيره

لايزال العز قلقا حتى ياتى دارا قد استشعر اهلها الياس مما فى ايدى الناس فيوطنها
وقال اذا دخلت على اخيك منزله فاقبل الكرامة كلها ما خلا الجلوس فى الصدر — لا منزل اخيك
وقال كفارة عمل السلطان الاحسان الى الاخوان واشتكى مرة فقال اللهم اجعله
ادبا لا غضبا وقال البنات حسنات والبنون نعم والحسنات يثاب عليها والنعم — مثاب
مسؤول عنها وقال اياك وسقطة الاسترسال فانها لا تستقال وقيل له ما طعم الماء
قال طعم الحيوة وقال ع من لم يستحى من العيب ولا يرعوى عند الشيب ولا يخشى الله
بظهر الغيب فلا خير فيه وقال ان خير العباد من يجتمع فيه خمس خصال اذا احسن
استبشر واذا اساء استغفر واذا اعطى شكر واذا ابتلى صبر واذا ظلم غفر وقال اياكم
وملاحاة الشعراء فانهم يضنون بالمدح ويجودون بالهجاء وقال انى لا اسارع الى
حاجة عدوى خوفا ان اردّه فيستغنى عنى وكان يقول اللهم انك بما انت له اهل
من العفو اولى منى بما انا له اهل من العقوبة وقال من اكرمك فاكرمه ومن استخف
بك فاكرم نفسك عنه واتاه اعرابى وقيل بل اتى اباه الباقر عليهما السلم فقال ارايت
الله حين عبدته فقال ما كنت لاعبد شيئا لم اره قال كيف رايته قال لم تره الابصار
بمشاهدة العيان ولكن راته القلوب بحقايق الايمان لا يدرك بالحواس ولا
يقاس بالناس معروف بالايات منعوت بالعلامات هو الله الذى لا اله الا هو
فقال الاعرابى الله اعلم حيث يجعل رسالاته وقال يهلك الله ستا بست الامراء
بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرساتيق بالجهل
والفقهاء بالحسد وقال منع الجود سوء الظن بالمعبود وقال صلة الارحام منساة — الموجود
فى الاعمار وحسن الجوار عمارة للديار وصدقة السر مثراة للمال وقال له ابو جعفر يا ابا
عبد الله لا تعذرنى من عبد الله بن حسن وولده يبثون الدعاة ويريدون الفتنة
قال قد عرفت الامر بينى وبينهم ان اقنعتك منى اية من كتاب الله تعالى تلوتها عليك قا

هات قال لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار
ثم لا ينصرون ثم لا ينصرون قال كفانى وقيل لابن عيينة وقال لرجل احدث سفرا يحدث الله — عوض
لك رزقا والزم ما عوضت منه الخير قال دعا الله الناس فى الدنيا باباءهم ليتعارفوا
وفى الاخرة باعمالهم ليجازوا فقال يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين كفروا وقال من ايقظ
فتنة فهو اكلها وقال ان عيال المرء اسراؤه فمن انعم الله نعمة عليه فليوسع على اسرائه فان لم
يفعل اوشك بزوال تلك النعمة وكان يقول السريرة اذا اصلحت قويت العلانية وقال
ما يصنع العبد ان يظهر حسنا ويسر سيئا اليس يرجع الى نفسه فيعلم ان ليس كذلك والله
عز وجل يقول بل الانسان على نفسه بصيرة وقال له ابو حنيفة يا ابا عبد الله ما اصبرك
على الصلوة فقال ويحك يا نعمان اما علمت ان الصلوة قربان كل تقى وان الحج جهاد كل
ضعيف ولكل شى زكوة وزكوة البدن الصيام وافضل الاعمال انتظار الفرج من الله والداعى بلا
عمل كالرامى بلا وتر فاحفظ هذه الكلمات يا نعمان استنزلوا الرزق بالصدقة وحصنوا
المال بالزكوة وما عال امرؤ اقتصد والتقدير نصف العيش والتودد نصف العقل والهم
نصف الهرم وقلة العيال احد اليسارين ومن احزن والديه فقد عقهما ومن ضرب بيده
على فخذه عند المصيبة حبط اجره والصنيعة لا تصنع الا عند ذى حسب او دين والله ينزل الرزق — ما
على قدر المؤنة وينزل الصبر على قدر المصيبة ومن ايقن بالخلف جاد بالعطية ولو اراد الله بالنملة
خيرا لما انبت لها جناحا كذا اورده ابن حمدون فى روايته ومن قدّر معيشته رزقه الله ومن بذر
معيشته حرمه الله ولم يورد لو اراد الله بالنملة وقد تقدم عن الاصمعى نحوا فى هذه
الالفاظ وقيل له ما بلغ بك من حبك ابنك موسى قال وددت ان ليس لى ولد غيره حتى
لا يشركه فى حبى له احد وقال ثلثة اقسم بالله انها الحق ما نقص مال من صدقة ولا زكوة
ولا ظلم احد بظلامة فقدر ان يكافى بها فكظمها الا ابدله الله مكانها عزا ولا فتح عبد
على نفسه باب مسالة الا فتح الله عليه باب فقر وقال ثلثة لا يزيد الله بها المرء المسلم

عن الصفح عمن ظلمه والاعطاء لمن حرمه والصلة لمن قطعه وقال من اليقين ان لا
ترضي الناس بما يسخط الله ولا تذمهم على ما لم يؤتك الله ولا تحمدهم على رزق الله فان الرزق
لا يسوقه حرص حريص ولا يصرفه كره كاره ولو ان احدكم فر من رزقه كما يفر من الموت
لادركه الرزق كما يدركه الموت وقال مروة الرجل في نفسه نسب لعقبه وقبيلته وقال
وقال من صدق لسانه زكا عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن بره باهل بيته زيد له
في عمره وقال خذ من حسن الظن بطرف تروح به قلبك ويروح به امرك وقال المؤمن اذا غضب
لم يخرجه غضبه من حق واذا رضي لم يدخله رضاه في باطل والذي اذا قدر لم يأخذ اكثر
مما له ومن تذكرة ابن حمدون قال الصادق ع تأخير التوبة اغترار وطول التسويف حيرة
والاعتلال على الله عز وجل هلكة والاصرار امن ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
وقال ما كل من اراد شيئا قدر عليه ولا كل من قدر على شيء وفق له ولا كل من وفق اصاب
له موضعا فاذا اجتمع النية والقدرة والتوفيق والاصابة فهناك تجب السعادة وقال
صلة الرحم تهون الحساب يوم القيامة قال الله تعالى والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل
ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وهذه الاية ذكرها عليه السلام لعبد الله بن الحسن وقد
ذكر سبب ذلك فيما مر وقال ابن حمدون كتب المنصور الى جعفر بن محمد لم لا تغشانا كما
يغشانا سائر الناس فاجابه ليس لنا ما نخافك من اجله ولا عندك من امر الاخرة ما نرجوك
له ولا انت في نعمة فنهنيك ولا نراها نقمة فنعزيك بها فما نصنع عندك قال فكتب اليه تصحبنا
لتنصحنا فاجابه عليه السلام من اراد الدنيا لا ينصحك ومن اراد الاخرة لا يصحبك فقال المنصور
والله لقد ميز عندي منازل الناس من يريد الدنيا ممن يريد الاخرة وانه ممن يريد الاخرة
لا الدنيا قال افقر عباد الله تعالى الى رحمته عبد الله علي بن عيسى عفا الله عنه مناقب
الصادق ع فاضلة وصفاته في الشرف كاملة ومنته لاوليائه شاملة وباغراضهم الاخرة
كافلة وغزير شرفه وفضله على جميان الايام سائلة والجنة لمواليه ومحبيه حاصلة وله

المجد العزيز بمفاخره ومآثره آهلة صاحب الاخرة والزعامة مركز دائرة الرسالة والامامة لولي
جمعة الاباء محمد المصطفى والجهة الابناء المهدي وكفى به خلفا فذلك موضع الحجة وهذا الخلف
المحجة وحسبك به شرفا فهو الواسطة بين المحمدين العالم باسرار الشانين المنعوت بالكريم
الطرفين جرى على سنن آبائه الكرام واخذ بهديهم عليه وعليهم السلام ووقف نفسه الشريفة
على العبادة وحبسها على الطاعة والزهادة واشتغل باوراده وتهجده وصلواته وتعبده
لو طاول الفلك لم يخرج عن مكانه وعاقه شيء عن دورانه ولو جاراه البحر لنطقت بقصوره
السن حيتانه ولو فاخره الملك لاذعن لعلو شانه وسمو مكانه ابن سيد ولد آدم وابن
سيد العرب الماجد الذي يملأ الدلو الى عقد الكرب الجواد الذي صابت راحتاه بالنضار
والغرب السيد ابن السادة الاطهار الامام ابو الائمة الاخيار الخليفة وكلهم خلفاء
ابرار كشاف اسرار العلوم الهادي الى معرفة الحي القيوم صاحب المقام والمقال فارس
الجلاد والجدال الفارق بين الحرام والحلال المتصدق حتى بقوت العيال السابق في
حلبات الفضل والافضال الجاري على منهاج اله فنعم الجاري ونعم الال الكاشف لحقائق
التنزيل الواقف على دقائق التأويل العارف الله تعالى بالبرهان والدليل الصائم
في النهار الناشر القائم في الليل الطويل بحر الحكم ومصباح الظلم الاشهر من نار على علم
البالغ الغاية في كرم الاخلاق والشيم الناظر الى الغيب من وراء ستر المخاطب في باطنه
بما كان من سر الملقى في روعه مما يجدد من امر وارث آبائه الكرام ومورث ابنائه عليهم
افضل السلام سلسلة ذهب ولا كرامة للذهب وسبب ونسب متصلان فنعم النسب
والنسب لهم الحوض والشفاعة ولهم منا السمع والطاعة بموالاتهم نرجو النجاة في العقبى وهم
احد الثقلين واولو القربى الاجواد الانجاد والائمة الابدال الاوتاد زندهم
في الشرف وار وصيتهم في المجد سار وليس لهم في فضائلهم مماثل الا من كان في الاخرة على شفا
جرف هار فالله بكرمه يبلغهم عنا افضل الصلاة والتسليم واياه سبحانه نحمد على ان

هدانا من مولانا الصادق الى النهج القويم والصراط المستقيم انه جواد كريم وقد مدحت مولانا
ومدائحه مذكورة بلسان عدوه ووليه مربية على عدد قطر السحاب وسميه ووليه بعض شعر
عن عداه ولا ينهض باد في ما يجب من وصف علاه فما قدر نظمي ونثري ومبلغ كلامي وشعري
عند من يعجز الفصحاء عن عد مفاخره وحد مآثره ولكني اتبع العادة على كل تقدير ولي ثواب
النية وعلى عهدة التقصير والله نعم المولى ونعم النصير مناقب الصادق مشهورة ينقلها عن
صادق صادق سما الى نيل العلى وادعا وكل عن ادراكه اللاحق جرى الى المجد كآبائه كما جرى
في الحلبة السابق وفاق اهل الارض في عصره وهو على حالاته فائق سماؤه بالجود هطالة
وسيبه هامي الحيا دافق وكل ذي فضل بافضاله وفضله معترف ناطق له مكان في العلا
شامخ وطود مجد صاعد شاهق من دوحة العز التي فرعها سام على اوج السها سامق فامله
صوب حيا مسبل وبشره في صوبه بارق صواب راي ان عدا جاهل وصوب غيث ان عدا
طارق كانما طلعته ما بدا لناظريه القمر الشارق له من الافضال حاد على البذل ومن اخلاقه
سائق يروقه بذل الندى والحجى وهو لهم اجمعهم رائق خلائق طابت وطالت علا وابدع
في ايجادها الخالق شاد المعالي وسعى للعلى فهو لها وهو لها عاشق ان اعضل الامر فلا يهتدي
اليه فهو الفاتق الراتق يشوقه المجد ولا غرو ان يشوقه وهو له شائق موالاي اني فيكم مخلص
ان شاب بالحب لكم مادق لكم موال وال لي بكم انضي المطايا وبكم وثق ارجو بكم نيل الاماني
اذا انجاطيع وهوى مارق ذكر الامام السابع ابي الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق
بن محمد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم قال كمال الدين
اثابه الله هو الامام الكبير القدر العظيم الشان الكثير التهجد الجاد في الاجتهاد المشهود له
بالكرامات المشهور بالعبادة المواظب على الطاعات يبيت الليل ساجدا وقائما ويقطع النهار
متصدقا وصائما ولفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين عليه دعي كاظما كان يجازي المسيء
باحسانه اليه ويقابل الجاني عليه بعفوه عنه ولكثرة عباداته كان يسمى بالعبد الصالح

٦١٠

الباقر

دبهن

ويعرف في العراق بباب الحوائج الى الله لنجح المتوسلين الى الله تعالى به كراماته تحار منها العقول
وتقضي بان له عند الله تعالى قدم صدق لا تزول اما ولادته فبالابواء سنة ثمان وعشرين
ومائة من الهجرة وقيل تسع وعشرين ومائة واما نسبه ابا واما فابوه جعفر الصادق بن محمد
الباقر وقد تقدم القول فيه وامه ام ولد تسمى حميدة البربرية وقيل غير ذلك واما اسمه
فموسى وكنيته ابو الحسن وقيل ابو اسمعيل وكان له القاب متعددة الكاظم وهو اشهرها
والصابر والصالح والامين واما مناقبه فكثيرة ولو لم يكن منها الا العناية الالهية لكفى
ذلك منقبة ولقد نقل عن الفضل بن الربيع انه اخبر عن ابيه ان المهدي لما حبس موسى بن
جعفر ففي بعض الليالي راى المهدي في منامه علي بن ابي طالب عليه السلم وهو يقول له يا محمد فهل
عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع فارسل الي ليلا
فراعني وخفت من ذلك وجئت اليه فاذا هو يقرا هذه الاية وكان احسن الناس صوتا فقال
علي الان بموسى بن جعفر فجئت به فعانقه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن رايت امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلم في النوم يقرا علي كذا فتؤمنني ان تخرج علي او على احد من ولدي فقال
والله لا فعلت ذلك ولا هو من شاني قال صدقت يا ربيع اعطه ثلاثة الاف دينار ورده
الى اهله الى المدينة قال الربيع فاحكمت امره ليلا فما اصبح الا وهو في الطريق خوف العوائق
رواه الجنابذي وذكر انه وصله بعشرة الاف دينار وقال حاتم بن حاتم الاصم قال قال لي
ابي حاتم قال لي شقيق البلخي رضي الله عنه خرجت حاجا في سنة تسع واربعين ومائة فنزلت
القادسية فبينا انا انظر الى الناس في زينتهم وكثرتهم فنظرت الى فتى حسن الوجه شديد
السمرة ضعيف فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفردا
فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس في طريقهم والله لامضين
اليه ولاوبخنه فدنوت منه فلما راني مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان
بعض الظن اثم ثم تركني ومضى فقلت في نفسي ان هذا الامر عظيم قد تكلم بما في نفسي ونطق

612

باسمى وما هذا الا عبد صالح لالحقنه ولاسالنه ان يحالنى فاسرعت فى اثره فلم الحقه
وغاب عن عينى فلما نزلنا واقصة فاذا به يصلى واعضاؤه تضطرب ودموعه تجرى فقلت
هذا صاحبى امضى اليه واستحله فصبرت حتى جلس واقبلت نحوه فلما رآنى مقبلا قال لى
يا شقيق اتل وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم تركنى ومضى فقلت ان هذا
الفتى لمن الابدال لقد تكلم على سرى مرتين فلما نزلنا زبالة اذا بالفتى قائم على البئر وبيده ركوة
يريد ان يستقى ماء فسقطت الركوة من يده فى البئر وانا انظر اليه فرايته قد رمق السماء
وسمعته يقول انت ربى اذا ظمئت الى الماء وقوتى اذا اردت الطعاما اللهم سيدى ما لى
غيرها فلا تعدمنيها قال شقيق فوالله لقد رايت البئر وقد ارتفع ماؤها فمد يده واخذ
الركوة وملأها ماء فتوضأ وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل فجعل يقبض بيده
ويطرحه فى الركوة ويحركه ويشرب فاقبلت اليه وسلمت عليه فرد على السلام فقلت اطعمنى من
فضل ما انعم الله عليك فقال يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك
بربك ثم ناولنى الركوة فشربت منها فاذا هو سويق وسكر فوالله ما شربت قط الذ منه ولا
اطيب ريحا فشبعت ورويت وبقيت اياما لا اشتهى طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى دخلنا
مكة فرايته ليلة الى جنب قبة الشراب فى نصف الليل قائما يصلى بخشوع وانين وبكاء
فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما راى الفجر جلس فى مصلاه يسبح ثم قام فصلى الغداة وطاف
بالبيت اسبوعا وخرج فتبعته واذا له غاشية وموال وهو على خلاف ما رايته فى الطريق
ودار به الناس من حوله يسلمون عليه فقلت لبعض من رايته يقرب منه من هذا الفتى فقال
هذا موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام فقلت قد عجبت
ان يكون هذه العجائب الا لمثل هذا السيد ولقد نظم بعض المتقدمين واقعة شقيق معه
فى ابيات طويلة اقتصرت على ذكر بعضها فقال سل شقيق البلخى عنه وما عاين منه وما الذى شاهد
كان ابصر قال لما حج عاينت شخصا ناحل اللون ناحل الجسم اسمر سائرا وحده وليس

زاد

زاد فما زلت دائما اتفكر وتوهمت انه يسال الناس ولم ادر انه الحج الاكبر ثم عاينته ونحن
نزول دون فيد على الكثيب الاحمر يضع الرمل فى الاناء ويشربه فناديته وعقلى محير
اسقنى شربة فناولنى منه فعاينته سويقا وسكرا فسالت الحجيج من يك هذا قيل هذا
الامام موسى بن جعفر فهذه الكرامات العالية المقدار الخارقة للعوائد هى على التحقيق العوائد
حلية المناقب وزينة المزايا وغرر الصفات ولا يؤتاها الا من افاضت عليه العناية الربانية
انوار التاييد ومرت له اخلاف التوفيق وازلفته من مقام التقديس والتطهير وما
يلقيها الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ عظيم ولقد قرع سمعى ذكر واقعة عظيمة
ذكرها بعض صدور العراق اثبتت لموسى عليه السلام اشرف منقبة وشهدت له بعلو مقام
عند الله تعالى وزلفى منزلة لديه وظهرت بها كراماته بعد وفاته ولا شك ان ظهور
الكرامة بعد الموت اكبر منها دلالة حال الحيوة وهى ان من عظماء الخلفاء مجدهم الله تعالى
من كان له نائب كبير الشان فى الدنيا من مماليكه الاعيان وكان فى ولاية عامة طالت
فيها مدته وكان ذا سطوة وجبروت فلما انتقل الى الله تعالى اقتضت رعاية الخليفة
له ان تقدم بدفنه فى ضريح مجاور لضريح الامام موسى بن جعفر عليهما السلام بالمشهد المطهر
وكان بالمشهد المطهر نقيب معروف مشهود له بالصلاح كثير التردد والملازمة
للضريح والخدمة له قائم بوظائفها فذكر هذا النقيب انه بعد دفن هذا المتوفى
فى ذلك القبر بات بالمشهد الشريف فراى فى منامه ان القبر قد انفتح والنار تشتعل فيه
وقد انتشر منه دخان ورائحة قتار ذلك المدفون فيه الى ان ملات المشهد وان الامام
موسى عليه السلام واقف فصاح لهذا النقيب باسمه وقال له تقول للخليفة يا فلان وسماه باسمه
لقد اذيتنى بمجاورة هذا الظالم وقال كلاما خشنا فاستيقظ ذلك النقيب وهو يرعد
فرقا وخوفا ولم يلبث ان كتب ورقة وسيرها منهيا فيها صورة الواقعة بتفصيلها فلما
جن الليل جاء الخليفة الى المشهد المطهر بنفسه واستدعى النقيب ودخلوا الضريح وامر بكشف

ذلك القبر ونقل ذلك المدفون الى موضع اخر خارج المشهد فلما كشفوه وجدوا فيه رماد
الحريق ولم يجدوا للميت اثرا وفي هذه القضية زيادة استغناء عن تعداد بقية مناقبه
واكتفاء عن بسط القول فيها **واما** اولاده فقيل ولد له عشرون ابنا وثمان عشرة بنتا واسماء
بنيه عليهم علي الرضا زيد ابرهيم عقيل هرون الحسن الحسين عبد الله اسمعيل عبيد الله
عمر احمد جعفر يحيى اسحق العباس حمزة عبد الرحمن القاسم جعفر الاصغر ويقال موضع عمر محمد
اسماء بناته خديجة ام فروه اسماء علية فاطمة فاطمة ام كلثوم امنه زينب ام عبد الله
زينب الصغرى ام القاسم حكيمة اسماء الصغرى محمودة امامة ميمونة وقيل غير ذلك
واما عمره فانه مات لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة للهجرة وقد تقدم
ذكر ولادته في سنة ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين فيكون عمره على القول الاول خمسا
وخمسين وعلى القول الثاني اربعا وخمسين سنة وقبره بالمشهد المعروف بباب التبن من بغداد
المحروسة انتهى كلام كمال الدين **قلت** القصة التي اوردها عن شقيق البلخي قد اوردها جماعة
من ارباب التاليف والمحدثين ذكرها الشيخ ابن الجوزي رحمه الله في كتابيه اثارة العزم الساكن
الى اشرف الاماكن وكتاب صفة الصفوة وذكرها الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي
وحكى لي بعض الاصحاب ان القاضي ابن خلاد الرامهرمزي ذكرها في كتاب كرامات الاولياء وقال
الجنابذي ابو الحسن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام امه ام ولد
ولد له علي الرضا وزيد وعقيل وهرون والحسن والحسين وعبد الله واسمعيل وعبيد الله
وعمر واحمد وجعفر ويحيى واسحق والعباس وحمزة وعبد الرحمن والقاسم وجعفر الاصغر
ويقال موضع عمر محمد وابو بكر **ومن البنات** خديجة وام فروة واسماء وعلية وفاطمة وفاطمة
وام كلثوم وامنة وزينب وام عبد الله وزينب الصغرى وام القاسم وحكيمة واسماء الصغرى
ومحمودة وامامة وميمونة عشرون ذكرا وثمان عشرة انثى ويقال كنيته ابو ابرهيم واسم امه
حميدة اندلسية مولده سنة ثمان وعشرين ومائة توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة

فيكون عمره خمسا وخمسين سنة **روى** اسحق بن جعفر قال سالت اخي موسى بن جعفر قلت اصلحك الله
ايكون المؤمن بخيلا قال نعم قلت ايكون جبانا قال نعم قلت فيكون خائنا قال لا ولا يكون كذابا
ثم قال حدثني ابي جعفر بن محمد عن ابائه عن علي بن ابي طالب عليهم السلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول على كل خلة يطوى المؤمن ليس الخيانة والكذب **حديث** عيسى بن محمد بن مغيث القرظي
وبلغ تسعين سنة قال زرعت بطيخا وقثاء وقرعا في موضع بالجوانية على بئر يقال لها ام
عظام فلما قرب الخير واستوى الزرع بيتني الجراد واتى على الزرع كله وكنت غرمت على الزرع
وثمن جملين ومائة وعشرين دينارا فبينا انا جالس طلع موسى بن جعفر بن محمد فسلم علي
ثم قال ايش حالك قلت اصبحت كالصريم بيتني الجراد فاكل زرعي قال وكم غرمت عليه
قلت مائة وعشرين دينارا مع ثمن الجملين قال فقال يا عرفة زن لابي الغيث مائة وخمسين
دينارا فربحك ثلثون دينارا والجملان فقلت يا مبارك ادع لي فيها بالبركة فدخل ودعا
وحدثني عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال تمسكوا ببقايا المصائب ثم علقت
عليه الجملين وسقيته فجعل الله فيه البركة وزكت فبعت منها بعشرة الاف **حدث** احمد بن
اسمعيل قال بعث موسى بن جعفر عليهما السلم الى الرشيد من الحبس برسالة كانت انه لن ينقضي
عني يوم من البلاء الا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتى نقضي جميعا الى يوم ليس له انقضاء
يخسر فيه المبطلون **قال** وذكر الخطيب قال ولد موسى بن جعفر بالمدينة في سنة ثمان وعشرين
وقيل تسع وعشرين ومائة واقدمه المهدي بغداد ثم رده الى المدينة فاقام بها الى ايام الرشيد
فقدم الرشيد المدينة فحمله معه وحبسه ببغداد الى ان توفي بها لخمس بقين من رجب سنة
ثلث وثمانين ومائة **وعن اسمعيل** عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه
عن علي بن ابي طالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نظر الولد
الى والديه حبا لهما عبادة **وروى** ان موسى بن جعفر احضر ولده يوما فقال لهم يا بني اني
موصيكم بوصية من حفظها لم يضع معها ان اتاكم ات فاسمعكم في الاذن اليمنى مكروها ثم تحول الى

الاذن اليسرى فاعتذر وقال لم اقل شيئا فاقبلوا عذره وعن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلم
قال الحسين جاء رجل الى امير المؤمنين علي عليه السلم يسعى بقوم فامرني ان ادعو له قنبرا فقال له
علي عليه السلم اخرج الى هذا الساعي فقل له قد اسمعتنا ما كره الله تعالى فانصرف في غير حفظ الله
تعالى اخر كلام الجنابذي رحمه الله تعالى وقال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى باب ذكر الامام
القائم بعد ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم من ولده وتاريخ مولده ودلائل امامته ومبلغ
سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره كان
الامام كما قدمناه بعد ابي عبد الله عليه السلم ابنه ابا الحسن موسى بن جعفر العبد الصالح عليهما السلم
لاجتماع خلال الفضل فيه والكمال ولنص ابيه بالامامة عليه واشارته بها اليه وكان عليه السلم
مولده بالابواء سنة ثمان وعشرين ومائة وقبض عليه السلم ببغداد في حبس السندي بن شاهك
لست خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وله يومئذ خمس وخمسون سنة وامه ام ولد
يقال لها حميدة البربرية وكانت مدة خلافته ومقامه في الامامة بعد ابيه عليهما السلم خمسا
وثلثين سنة وكان يكنى ابا ابرهيم وابا الحسن وابا علي ويعرف بالعبد الصالح وينعت ايضا بالكاظم

فصل في النص عليه بالامامة من ابيه عليه السلم فممن روى صريح النص بالامامة من ابي عبد الله الصادق
عليه السلم على ابنه ابي الحسن موسى ع من شيوخ اصحاب ابي عبد الله عليه السلم وخاصته وبطانته وثقاته
الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم المفضل بن عمر الجعفي ومعاذ بن كثير وعبد الرحمن بن الحجاج
والفيض بن المختار ويعقوب السراج وسليمان بن خالد وصفوان الجمال وغيرهم ممن يطول
بذكرهم الكتاب وقد روى ذلك من اخوته اسحق وعلي ابنا جعفر عليه السلم وكانا من الفضل والصلاح
والورع على ما لا يختلف فيه اثنان فروى موسى الصيقل عن المفضل بن عمر الجعفي رحمه الله قال كنت
عند ابي عبد الله عليه السلم فدخل ابو ابرهيم موسى عليه السلم وهو غلام فقال ابو عبد الله عليه السلم استوص
به وضع امره عند من تثق به من اصحابك وروى ثبيت عن معاذ بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قلت اسأل الله الذي رزق اباك منك هذه المنزلة ان يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها

قال

قال قد فعل الله ذلك قلت من هو جعلت فداك فاشار الى العبد الصالح وهو راقد
فقال هذا الراقد وهو يومئذ غلام وروى ابو علي الارجاني عن عبد الرحمن بن الحجاج
قال دخلت على جعفر بن محمد عليهما السلم في منزله فاذا هو في بيت كذا من داره في
مسجد له وهو يدعو وعلى يمينه موسى بن جعفر عليهما السلم يؤمن على دعائه فقلت
جعلني الله فداك قد عرفت انقطاعي اليك وخدمتي لك فمن ولي الامر بعدك
فقال يا عبد الرحمن ان موسى قد لبس الدرع واستوت عليه فقلت له لا احتاج
بعد هذا الى شيء وروى عبد الاعلى عن الفيض بن المختار قال قلت لابي عبد الله
عليه السلم خذ بيدي من النار من لنا بعدك فدخل ابو ابرهيم وهو يومئذ غلام فقال
هذا صاحبكم فتمسك به وروى ابن ابي نجران عن منصور بن حازم قال قلت
لابي عبد الله ع بابي انت وامي ان الانفس يغدى عليها ويراح فاذا كان ذلك فمن فقال
ابو عبد الله ع اذا كان ذلك فهو صاحبكم وضرب على منكب ابي الحسن الايمن
وهو فيما اعلم يومئذ خماسي وعبد الله بن جعفر جالس معنا وروى ابن ابي نجران عن
عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب ع عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت
له ان كان كون ولا اراني الله ذلك فبمن ائتم قال فاومى الى ابنه موسى قلت فان حدث
بموسى فبمن ائتم قال بولده قلت فان حدث بولده حدث وترك اخا كبيرا وابنا صغيرا
قال بولده ثم هكذا ابدا وروى المفضل عن طاهر بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلم قال رايته
يلوم عبد الله ابنه ويعظه ويقول له ما منعك ان تكون مثل اخيك فوالله اني لاعرف النور
في وجهه فقال عبد الله وكيف اليس ابي وابوه واحدا واصلي واصله واحدا فقال له ابو
عبد الله عليه السلم انه من نفسي وانت ابني وروى محمد بن سنان عن يعقوب السراج قال
دخلت على ابي عبد الله عليه السلم وهو واقف على راس ابي الحسن موسى وهو في المهد فجعل
يساره طويلا فجلست حتى فرغ فقمت اليه فقال ادن الى مولاك فسلم عليه فسلمت

عليه فرد علي بلسان فصيح ثم قال لي اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها امس فانه اسم يبغضه
الله تعالى وكانت ولدت لي بنت وسميتها عائشة فقال ابو عبد الله انته الى امره ترشد
فغيرت اسمها وروى ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال دعا ابو عبد الله عليه السلام ابا الحسن
يوما ونحن عنده فقال لنا عليكم بهذا بعدي فهو والله صاحبكم بعدي وروى الوشاء عن
علي بن الحسين عن صفوان الجمال قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن صاحب الامر فقال ان
صاحب هذا الامر لا يلهو ولا يلعب فاقبل ابو الحسن موسى عليه السلام وهو صغير ومعه عناق
مكية وهو يقول لها اسجدي لربك فاخذه ابو عبد الله ع وضمه اليه وقال بابي انت وامي
من لا يلهو ولا يلعب وروى يعقوب بن جعفر الجعفري قال حدثني اسحق بن جعفر الصادق
عليه السلام قال كنت عند ابي يوما فسأله علي بن عمر بن علي فقال جعلت فداك الى من نفزع
ويفزع الناس بعدك فقال الى صاحب هذين الثوبين الاصفرين والغديرتين وهو
الطالع عليك من الباب فما لبثنا ان طلعت علينا كفان آخذتان بالباب حتى انفتحا
ودخل علينا ابو ابراهيم موسى بن جعفر ع وهو صبي وعليه ثوبان اصفران وروى محمد بن
الوليد قال سمعت علي بن جعفر بن محمد الصادق يقول سمعت ابي جعفر بن محمد يقول لجماعة
من خاصته واصحابه استوصوا بابني موسى خيرا فانه افضل ولدي ومن اخلف بعدي
وهو القائم مقامي والحجة لله عز وجل على كافة خلقه من بعدي وكان علي بن جعفر شديد
التمسك باخيه موسى والانقطاع اليه والتوفر على اخذ معالم منه وله مسائل الدين منه
مشهورة عنه وجوابات رواها سماعا منه والاخبار فيما ذكرناه اكثر من ان تحصى على
ما بيناه ووصفناه باب ذكر طرف من دلائل ابي الحسن موسى عليه السلام واياته ومعجزاته و
علاماته عن هشام بن سالم قال كنا بالمدينة بعد وفاة ابي عبد الله ع انا ومحمد بن النعمان
صاحب الطاق والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر انه صاحب الامر بعد ابيه فدخلنا
عليه والناس عنده فسألناه عن الزكاة في كم تجب فقال في مائتي درهم خمسة دراهم فقلت

له في مائة فقال درهمان ونصف فقلنا والله ما تقول المرجئة هذا فقال والله ما ادري
ما تقول المرجئة قال فخرجنا ضلالا لا ندري الى اين نتوجه انا وابو جعفر
الاحول فقعدنا في بعض ازقة المدينة باكين لا ندري الى اين نتوجه والى من
نقصد نقول الى المرجئة الى القدرية الى المعتزلة الى الزيدية فنحن كذلك اذ رأيت
رجلا شيخا لا اعرفه يومي الي بيده فخفت ان يكون عينا من عيون ابي جعفر المنصور
وذلك انه كان له بالمدينة جواسيس على من يجتمع بعد جعفر من الناس فيؤخذ فيضرب
عنقه فخفت ان يكون منهم فقلت للاحول تنح فاني خائف على نفسي وعليك وانما يريدني
ليس يريدك فتنح عني لا تهلك فتعين على نفسك فتنحى عني بعيدا وتبعت الشيخ وذلك
اني ظننت اني لا اقدر على التخلص منه فما زلت اتبعه وقد عرضت على الموت حتى ورد
بي على باب ابي الحسن موسى ع ثم خلاني ومضى فاذا خادم بالباب فقال لي ادخل رحمك الله
فدخلت فاذا ابو الحسن موسى ع فقال لي ابتداء منه الي الي لا الى المرجئة ولا الى القدرية
ولا الى المعتزلة ولا الى الزيدية ولا الى الخوارج قلت جعلت فداك مضى ابوك قال نعم قلت
مضى موتا قال نعم قلت فمن لنا بعده فقال ان شاء الله ان يهديك هداك قلت جعلت فداك
ان اخاك عبد الله يزعم انه الامام من بعد ابيه فقال عبد الله يريد ان لا يعبد الله قال قلت
جعلت فداك فمن لنا من بعده فقال ان شاء الله ان يهديك هداك قلت جعلت
فداك فانت هو قال لا اقول ذلك قال فقلت في نفسي اني لم اصب طريق المسألة ثم قلت له
جعلت فداك اعليك امام فقال لا فدخلني شيء لا يعلمه الا الله اعظاما له وهيبة ثم
قلت له جعلت فداك اسألك عما كنت اسأل اباك قال سل تخبر ولا تذع فان اذعت فهو الذبح
قال فسألته فاذا هو بحر لا ينزف قلت جعلت فداك شيعتك وشيعة ابيك ضلال فالقي اليهم هذا
الامر وادعوهم اليك فقد اخذت علي الكتمان قال من آنست منه رشدا فالق اليه وخذ
عليه الكتمان فان اذاع فهو الذبح واشار بيده الى حلقه قال فخرجت من عنده فلقيت

ابا جعفر الاحول فقال لي ما وراءك قلت الهدى وحدثت بالقصة قال ثم لقينا زرارة وابا بصير
فدخلا عليه وسمعا كلامه وساءلاه وقطعا عليه ثم لقينا الناس افواجا فكل من دخل عليه قطع
عليه الا طائفة عمار الساباطي وبقي عبد الله لا يدخل عليه من الناس الا القليل وعن الرافقي
قال كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان زاهدا وكان من اعبد اهل زمانه
وكان السلطان يتقيه لجده في الدين واجتهاده وربما استقبل السلطان في الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر بما يغضبه فكان يحتمل ذلك له لصلاحه فلم تزل هذه حاله حتى دخل يوما
المسجد وفيه ابو الحسن موسى ع فاومأ اليه فاتاه فقال له يا ابا علي ما احب الي ما انت فيه واسرني
بها الا انه ليست لك معرفة فاطلب المعرفة فقال له جعلت فداك وما المعرفة فقال اذهب
تفقه واطلب الحديث قال عن من قال عن فقهاء المدينة ثم اعرض علي الحديث قال فذهب
فكتب ثم جاء فقرأه عليه فاسقطه كله ثم قال اذهب فاعرف وكان الرجل معنيا بدينه
قال فلم يزل يترصد ابا الحسن حتى خرج الى ضيعة له فلقيه في الطريق فقال له جعلت فداك
اني احتج عليك بين يدي الله عز وجل فدلني على ما يجب علي معرفته قال فاخبره ابو الحسن ع
بامر امير المؤمنين عليه السلام وحقه وما يجب له وامر الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن
علي وجعفر بن محمد صلوات الله عليهم ثم سكت فقال له جعلت فداك فمن الامام اليوم
قال ان اخبرتك تقبل قال نعم قال انا هو قال فشيء استدل به قال اذهب الى تلك الشجرة واشار
الى بعض شجر ام غيلان وقل لها يقول لك موسى بن جعفر اقبلي فاتيتها فرايتها والله تخد
الارض خدا حتى وقفت بين يديه ثم اشار اليها بالرجوع فرجعت قال فاقر به ثم لزم الصمت
والعبادة وكان لا يراه احد يتكلم بعد ذلك وروى عن ابي بصير قال قلت لابي الحسن موسى بن
جعفر عليهما السلام جعلت فداك بم يعرف الامام قال بخصال اما اولهن فانه بشيء قد تقدم من ابيه
واشار اليه ليكون حجة ويسأل فيجيب واذا سكت عنه ابتدا ويخبر بما في غد ويكلم الناس
بكل لسان ثم قال يا ابا محمد اعطيك علامة قبل ان تقوم فلم نلبث ان دخل عليه رجل من

قال

خراسان فكلمه الخراساني بالعربية فاجابه ابو الحسن بالفارسية فقال له الخراساني والله ما
منعني ان اكلمك بالفارسية الا اني ظننتك لا تعرفها فقال سبحان الله اذا كنت لا احسن
اجيبك فما فضلي عليك فيما استحق به الامامة ثم قال يا ابا محمد ان الامام لا يخفى عليه
كلام احد من الناس ولا منطق الطير ولا كلام شيء فيه روح وروى عبد الله بن ادريس عن ابن
سنان قال حمل الرشيد في بعض الايام الى علي بن يقطين ثيابا اكرمه بها وكان في جملتها دراعة
خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب فانفذ علي بن يقطين جل تلك الثياب الى ابي
الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وانفذ في جملتها تلك الدراعة واضاف اليها مالا كان اعده
على رسم له فيما يحمله اليه من خمس ماله فلما وصل ذلك الى ابي الحسن ع قبل المال والثياب
ورد الدراعة على يد الرسول الى علي بن يقطين وكتب اليه احتفظ بها ولا تخرجها عن يدك
فسيكون لك بها شأن تحتاج اليها معه فارتاب علي بن يقطين بردها ولم يدر ما سبب ذلك
واحتفظ بالدراعة فلما كان بعد ذلك بايام تغير علي بن يقطين على غلام كان يختص به
فصرفه عن خدمته وكان الغلام يعرف ميل علي بن يقطين الى ابي الحسن ع ويقف على ما كان
يحمله اليه في كل وقت من مال وثياب والطاف وغير ذلك فسعى به الى الرشيد وقال انه يقول
بامامة موسى بن جعفر ويحمل اليه خمس ماله في كل سنة وقد حمل اليه الدراعة التي اكرمه بها امير
المؤمنين في وقت كذا وكذا فاستشاط الرشيد من ذلك وغضب غضبا شديدا وقال لاكشفن
عن هذه القضية فان كان الامر كما تقول ازهقت نفسه وانفذ في الوقت وطلب علي بن يقطين
فلما مثل بين يديه قال له ما فعلت الدراعة التي كسوتك بها قال هي يا امير المؤمنين عندي في
سفط مختوم فيه طيب وقد احتفظت بها وقلما اصبحت الا وفتحت السفط ونظرت اليها تبركا
بها وقبلتها ورددتها الى موضعها وكلما امسيت صنعت مثل ذلك فقال احضرها الساعة
قال نعم يا امير المؤمنين فاستدعى بعض خدمه فقال له امض الى البيت الفلاني من داري فخذ
مفتاحه من جاريتي وافتحه وافتح الصندوق الفلاني فجئني بالسفط الذي فيه بختمه فلم يلبث

الغلام ان جاء بالسفط مختوماً فوضع بين يدي الرشيد فامر بكسر ختمه وفتحه فلما فتح نظر
اليه والدراعة فيه بحالها مطوية مدفونة في الطيب فسكن الرشيد من غضبه ثم قال
لعلي بن يقطين اردها الى مكانها وانصرف راشداً فلن اصدق عليك بعدها ساعياً
وامر ان يتبع بجائزة سنية وتقدم بضرب الساعي الف سوط فضرب نحو خمسمائة سوط
فمات في ذلك وروى عن محمد بن الفضل قال اختلفت الرواية بين اصحابنا في مسح الرجلين
في الوضوء اهو من الاصابع الى الكعبين ام من الكعبين الى الاصابع فكتب علي بن يقطين الى
ابي الحسن موسى عليه السلام جعلت فداك ان اصحابنا قد اختلفوا في مسح الرجلين فان رايت ان
تكتب بخطك بما يكون عملي عليه فعلت ان شاء الله فكتب اليه ابو الحسن عليه السلام فهمت ما ذكرت
من الاختلاف في الوضوء والذي امرك به في ذلك ان تتمضمض ثلاثاً وتستنشق ثلاثاً وتغسل
وجهك ثلاثاً وتخلل شعر لحيتك وتغسل يديك الى المرفقين ثلاثاً وتمسح راسك كله وتمسح
ظاهر اذنيك وباطنهما وتغسل رجليك الى الكعبين ثلاثاً ولا تخالف ذلك الى غيره فلما
وصل الكتاب الى علي بن يقطين تعجب مما رسم له فيه مما جميع العصابة على خلافه ثم قال
مولاي اعلم بما قال وانا ممتثل امره فكان يعمل في وضوءه على هذا الحد ويخالف ما عليه
جميع الشيعة امتثالاً لامر ابي الحسن عليه السلام وسعي بعلي بن يقطين وقيل انه رافضي مخالف
لك فقال الرشيد لبعض خاصته قد كثر عندي القول في علي بن يقطين والقرف له بخلافنا
وميله الى الرفض ولست ارى في خدمته لي تقصيراً وقد امتحنته مراراً فما ظهرت منه على ما
يقرف به واحب ان استبرئ امره من حيث لا يشعر بذلك فيتحرز مني فقيل له ان الرافضة
يا امير المؤمنين تخالف الجماعة في الوضوء فتخففه ولا ترى غسل الرجلين فامتحنه
من حيث لا يعلم بالوقوف على وضوءه فقال اجل ان هذا الوجه يظهر به امره ثم تركه مدة
وناطه بشيء من الشغل في الدار حتى دخل وقت الصلوة وكان علي بن يقطين يخلو
في حجرة في الدار لوضوءه وصلوته فلما دخل وقت الصلوة وقف الرشيد من وراء

الى الدار غير فيها

٦٢٢

حائط الحجرة بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو فدعا بالماء للوضوء فتوضأ كما تقدم
والرشيد ينظر اليه فلما راه قد فعل ذلك لم يملك نفسه حتى اشرف عليه بحيث
يراه ثم ناداه كذب يا علي بن يقطين من زعم انك من الرافضة وصلحت حاله عنده
وورد عليه كتاب ابي الحسن عليه السلام ابتدئ من الان يا علي بن يقطين وتوضأ كما امر الله تعالى
اغسل وجهك مرة فريضة واخرى اسباغاً واغسل يديك من المرفقين كذلك وامسح
بمقدم راسك وظاهر قدميك من فضل نداوة وضوئك فقد زال ما كنا نخاف عليك
والسلام وروى علي بن ابي حمزة البطائني قال خرج ابو الحسن موسى عليه السلام في بعض الايام
من المدينة الى ضيعة له خارجة عنها فصحبته وكان عليه السلام راكباً بغلة وانا على حمار لي
فلما صرنا في بعض الطريق اعترضنا اسد فاحجمت خوفاً واقدم ابو الحسن ع غير مكترث
به فرايت الاسد يتذلل لابي الحسن ويهمهم فوقف له ابو الحسن ع كالمصغي الى همهمته و
وضع الاسد يده على كفل بغلته وقد همتني نفسي من ذلك وخفت خوفاً عظيماً ثم تنحى
الاسد الى جانب الطريق وحول ابو الحسن موسى ع وجهه الى القبلة وجعل يدعو ويحرك
شفتيه بما لم افهمه ثم اومأ بيده الى الاسد ان امض فهمهم الاسد همهمة طويلة و
ابو الحسن ع يقول امين امين وانصرف الاسد حتى غاب عنا ومضى ابو الحسن عليه السلام لوجهه فلما
بعدنا عن الموضع قلت له جعلت فداك ما شأن هذا الاسد فقد خفته والله عليك
وعجبت من شأنه معك فقال لي ابو الحسن ع انه خرج يشكو الي عسر الولادة على لبوته وسألني
ان اسأل الله تعالى ان يفرج عنها ففعلت ذلك والقي في روعي انها تلد له ذكراً فخبرته بذلك فقال
لي امض في حفظ الله فلا سلط الله عليك ولا على ذريتك ولا على احد من شيعتك شيئاً
من السباع فقلت امين قال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى والاخبار في هذا الباب كثيرة وفيما
اثبتناه منها كفاية على الرسم الذي تقدم والمنة لله وقال باب ذكر طرف من فضائله و
مناقبه وخلاله التي بان بها في الفضل من غيره وكان ابو الحسن موسى ع اعبد اهل زمانه

كان يخاف

وافقههم واسخاهم كفا واكرمهم نفسا وروى انه كان يصلي نوافل الليل ويصلها بصلوة الصبح ثم يعقب حتى تطلع الشمس ويخر لله ساجدا فلا يرفع راسه من الدعاء والتحميد حتى يقرب زوال الشمس وكان يدعو كثيرا فيقول اللهم اني اسالك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب ويكرر ذلك وكان من دعائه عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك وكان يبكي من خشية الله حتى يخضل لحيته بالدموع وكان اوصل الناس لاهله ورحمه وكان يتفقد فقراء المدينة في الليل فيحمل اليهم العين والورق والدقيق والتمر فيوصل ذلك اليهم ولا يعلمون من اي جهة هو قال محمد بن عبد الله البكري قدمت المدينة اطلب دينا فاعياني فقلت لو ذهبت الى ابي الحسن موسى عليه السلام فشكوت اليه فاتيته بنقمى في ضيعته فخرج الي ومعه غلام ومعه منسف فيه قديد مجزع ليس معه غيره فاكل واكلت معه وسالني عن حاجتي فذكرت له قصتي فدخل ولم يقم الا يسيرا حتى خرج الي فقال لغلامه اذهب ثم مد يده الي فدفع الي صرة فيها ثلثمائة دينار ثم قام فولى فقمت فركبت دابتي وانصرفت وروى ان رجلا من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذي ابا الحسن موسى عليه السلام ويسبه اذا راه ويشتم عليا عليه السلام فقال له اصحابه دعنا نقتل هذا الفاجر فنهاهم عن ذلك وزجرهم اشد الزجر وسال عن العمري فاخبر انه خرج الى زرع له فخرج اليه ودخل المزرعة بحماره فصاح به العمري لا توطئ زرعنا فتوطاه ابو الحسن بالحمار حتى وصل اليه فنزل وجلس عنده وباسطه وضاحكه وقال كم غرمت على زرعك هذا قال مائتي دينار قال فكم ترجو ان يحصل منه قال لست اعلم الغيب قال انما قلت كم ترجو ان يجيئك فيه قال ارجو فيه الفي دينار قال فاخرج له ابو الحسن عليه السلام صرة فيها ثلثمائة دينار وقال هذا زرعك على حاله والله يرزقك ما ترجو قال فقام العمري فقبل راسه وساله ان يصفح عن فارطه فتبسم اليه ابو الحسن عليه السلام وانصرف وراح الى المسجد فوجد العمري جالسا فلما نظر اليه قال الله اعلم حيث يجعل رسالاته قال فوثب اليه اصحابه فقالوا ما قصتك قد كنت تقول غير هذا فقال لهم قد سمعتم ما قلت الان وجعل يدعو لابي الحسن عليه السلام فخاصموه وخاصمهم

فلما رجع ابو الحسن عليه السلام الى داره قال لاصحابه الذين اشاروا بقتل العمري كيف رايتم اصلحت امره وكفيت شره وذكر جماعة من اهل العلم ان ابا الحسن كان يصل بالمائتي دينار الى الثلثمائة دينار وكانت صرار موسى عليه السلام مثلا وذكر ابن عمار وغيره من الرواة انه لما خرج الرشيد الى الحج وقرب من المدينة استقبله الوجوه من اهلها يقدمهم موسى بن جعفر عليهما السلام على بغلة فقال له الربيع ما هذه الدابة التي تلقيت عليها امير المؤمنين وانت ان طلبت عليها لم تدرك وان طلبت عليها لم تفت فقال انها تطأطأت عن خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلة العير وخير الامور اوساطها قالوا ولما دخل الرشيد المدينة توجه الى زيارة النبي صلى الله عليه واله وسلم ومعه الناس فتقدم الى قبر رسول الله فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابن عم مفتخرا بذلك على غيره فتقدم موسى عليه السلام الى القبر وقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابت فتغير وجه الرشيد وتبين الغيظ فيه واخبر عبد الحميد قال سال محمد بن الحسن ابا الحسن موسى عليه السلام بمحضر من الرشيد وهم بمكة فقال ايجوز للمحرم ان يظلل على نفسه فقال له موسى لا يجوز له ذلك مع الاختيار فقال له محمد بن الحسن افيجوز ان يمشي تحت الظلال مختارا فقال له نعم فتضاحك محمد بن الحسن من ذلك فقال له ابو الحسن موسى عليه السلام اتعجب من سنة النبي صلى الله عليه واله وسلم وتستهزئ بها ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كشف ظلاله في احرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم ان احكام الله يا محمد لا تقاس فمن قاس بعضها ببعض فقد ضل عن السبيل فسكت محمد بن الحسن لا يحير جوابا وقد روى الناس عن ابي الحسن موسى عليه السلام فاكثروا وكان افقه اهل زمانه كما قدمناه واحفظهم لكتاب الله عز وجل واحسنهم صوتا بالقران وكان اذا قرا يحزن ويبكي السامعين وكان الناس بالمدينة يسمونه زين المتهجدين وسمي بالكاظم لما كظمه من الغيظ وصبر عليه من فعل الظالمين به حتى مضى قتيلا في حبسهم ووثاقهم صلى الله عليه وقال باب ذكر السبب في وفاته وطرف من الاخبار في هلاكه وكان السبب

في قبض الرشيد على ابي الحسن عليه السلام وحبسه وقتله ما ذكره احمد بن عبيد الله بن عمار عن علي بن
محمد النوفلي عن ابيه واحمد بن محمد بن سعيد وابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى عن مشايخهم قالوا
كان السبب في اخذ موسى بن جعفر عليهما السلام ان الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمد بن الاشعث
فحسده يحيى بن خالد بن برمك على ذلك وقال ان افضت اليه الخلافة زالت دولتي ودولة
ولدي فاحتال على جعفر بن محمد وكان يقول بالامامة حتى داخله وانس به وكان يكثر غشيانه
في منزله فيقف على امره ويرفعه الى الرشيد ويزيد عليه في ذلك بما يقدح في قلبه ثم قال لبعض
ثقاته تعرفون لي رجلا من آل ابي طالب ليس بواسع الحال يعرفني ما احتاج اليه فدل على علي بن
اسمعيل بن جعفر بن محمد فحمل اليه يحيى بن خالد مالا وكان موسى عليه السلام يانس بعلي بن اسمعيل
ويصله ويبره ثم انفذ اليه يحيى بن خالد يرغبه في قصد الرشيد ويعده بالاحسان اليه
فعمل على ذلك واحس به موسى ع فدعا به فقال الى اين يا ابن اخي قال الى بغداد قال وما
تصنع قال علي دين وانا مملق فقال له موسى عليه السلام انا اقضي دينك وافعل بك واصنع
فلم يلتفت الى ذلك وعمل على الخروج فاستدعاه ابو الحسن عليه السلام فقال له انت خارج قال
نعم لا بد لي من ذلك فقال له انظر يا ابن اخي واتق الله ولا تؤتم اطفالي وامر له بثلثمائة
دينار واربعة الاف درهم فلما قام من بين يديه قال ابو الحسن ع لمن حضره والله ليسعين
في دمي ويؤتم اولادي فقالوا جعلنا الله فداك وانت تعلم هذا من حاله وتعطيه
وتصله قال نعم حدثني ابي عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الرحم اذا قطعت
فوصلت فقطعت قطعها الله واني اردت ان اصله بعد قطعه لي حتى اذا قطعني قطعه الله
قالوا فخرج علي بن اسمعيل حتى اتى يحيى بن خالد فتعرف منه خبر موسى بن جعفر عليهما السلام ورفعه
الى الرشيد فساله عن عمه فسعى به اليه وقال ان الاموال تحمل اليه من المشرق والمغرب
وانه اشترى ضيعة سماها اليسيرية بثلثين الف دينار فقال له صاحبها وقد احضره المال
لا اخذ هذا النقد ولا اخذ الا نقد كذا وكذا فامر بذلك المال فرد واعطاه ثلثين الف

دينار من النقد الذي سال بعينه فسمع ذلك منه الرشيد وامر له بمائتي الف درهم تسبب
على بعض النواحي فاختار بعض كور المشرق ومضت رسله لقبض المال واقام ينتظرهم
فدخل في بعض تلك الايام الى الخلاء فزحر زحرة خرجت منها حشوته كلها فسقط وجهدوا
في ردها فلم يقدروا فوقع لما به وجاءه المال وهو ينزع فقال ما اصنع به وانا في الموت
وخرج الرشيد في تلك السنة الى الحج وبدا بالمدينة فقبض على ابي الحسن ع ويقال انه اذا
ورد المدينة استقبله موسى عليه السلام في جماعة من الاشراف وانصرفوا من استقباله فمضى
ابو الحسن ع الى المسجد على رسمه واقام الرشيد الى الليل وصار الى قبر رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فقال يا رسول الله اني اعتذر اليك من امر اريد ان افعله اريد ان احبس
موسى بن جعفر فانه يريد التشتيت بين امتك وسفك دمائها ثم امر به فاخذ من المسجد
فادخل اليه فقيده واستدعى قبتين فجعله في احداهما على بغل وجعل القبة الاخرى على بغل
اخر وخرج البغلان من داره عليهما القبتان مستورتان ومع كل واحدة منهما خيل
فافترقت الخيل فمضى بعضها مع احدى القبتين على طريق البصرة والاخرى على طريق الكوفة
وكان ابو الحسن ع في القبة التي مضى بها على طريق البصرة وانما فعل الرشيد ذلك ليعمي على
على الناس الامر في باب ابي الحسن ع وامر القوم الذين كانوا مع قبة ابي الحسن ان يسلموه
الى عيسى بن جعفر بن المنصور وكان على البصرة حينئذ فسلم اليه فحبسه عنده سنة وكتب
اليه الرشيد في دمه فاستدعى عيسى بن جعفر بعض خاصته وثقاته فاستشارهم فيما كتب
به اليه الرشيد فاشاروا عليه بالتوقف على ذلك والاستعفاء منه فكتب عيسى بن جعفر
الى الرشيد يقول له قد طال امر موسى بن جعفر ومقامه في حبسي وقد اختبرت حاله ووضعت
عليه العيون طول هذه المدة فما وجدته يفتر عن العبادة ووضعت من يسمع منه ما يقوله
في دعائه فما دعا عليك ولا علي ولا ذكرنا بسوء وما يدعو الا بالمغفرة والرحمة لنفسه
وان انت انفذت الي من يتسلمه مني والا خليت سبيله فاني متحرج من حبسه وروى

ان بعض عيون عيسى بن جعفر رفع اليه انه يسمعه كثيرا يقول في دعائه وهو محبوس عنده اللهم
انك تعلم اني كنت اسالك ان تفرغني لعبادتك اللهم وقد فعلت فلك الحمد فوجه الرشيد
من تسلمه من عيسى بن جعفر وصير به الى بغداد وسلم الى الفضل بن الربيع فبقي عنده مدة
طويلة فاراده الرشيد على شي من امره فابى فكتب اليه بتسليمه الى الفضل بن يحيى فتسلمه
منه وجعله في بعض حجر دوره ووضع عليه الرصد وكان عليه السلام مشغولا بالعبادة يحيي
الليل كله صلوة وقراءة للقران ودعاء واجتهادا ويصوم النهار في اكثر الايام ولا يصرف
وجهه عن المحراب فوسع عليه الفضل بن يحيى واكرمه فاتصل ذلك بالرشيد وهو في الرقة
فكتب اليه ينكر توسعته على موسى ع ويامره بقتله فتوقف عن ذلك ولم يقدم عليه فاغتاظ
الرشيد لذلك ودعا مسرورا الخادم فقال له اخرج على البريد في هذا الوقت الى بغداد وادخل
من فورك على موسى بن جعفر فان وجدته في دعة ورفاهية فاوصل هذا الكتاب الى العباس بن
محمد ومره بامتثال ما فيه وسلم اليه كتابا اخر الى السندي بن شاهك يامره بطاعة العباس بن
محمد فقدم مسرورا فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري احد ما يريد ثم دخل على موسى بن جعفر
فوجده على ما بلغ الرشيد فمضى من فوره الى العباس بن محمد والسندي بن شاهك فاوصل الكتابين
اليهما فلم يلبث الناس ان خرج الرسول يركض الى الفضل بن يحيى فركب معه وخرج مشدوها
دهشا حتى دخل على العباس فدعا العباس بسياط وعقابين وامر بالفضل فجرد وضربه السندي
بين يديه مائة سوط وخرج متغير اللون خلاف ما دخل وجعل يسلم على الناس يمينا وشمالا
وكتب مسرور بالخبر الى الرشيد فامر بتسليم موسى ع الى السندي بن شاهك وجلس الرشيد
مجلسا حافلا وقال ايها الناس ان الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي ورايت ان العنه
فالعنوه فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت والدار بلعنه وبلغ يحيى بن خالد الخبر
فركب الى الرشيد ودخل من غير الباب الذي يدخل الناس منه حتى جاءه من خلفه وهو لا يشعر
ثم قال التفت يا امير المؤمنين فاصغى اليه فزعا فقال له ان الفضل حدث وانا اكفيك ما

تريد فانطلق وجهه وسر واقبل على الناس فقال ان الفضل كان قد عصاني في شي فلعنته
وقد تاب واناب الى طاعتي فتولوه فقالوا نحن اولياء من واليت واعداء من عاديت وقد
توليناه ثم خرج يحيى بن خالد على البريد حتى وافى بغداد فماج الناس وارجفوا بكل شي واظهر
انه ورد لتعديل السواد والنظر في امور العمال وتشاغل ببعض ذلك اياما ثم دعا السندي
فامره فيه بامره فامتثله وكان الذي تولى به السندي قتله ع سما جعله في طعام قدمه اليه
ويقال انه جعله في رطب اكل منه فاحس بالسم ولبث بعده ثلثا موعوكا منه ثم مات في
اليوم الثالث ولما مات موسى ع ادخل السندي بن شاهك عليه الفقهاء ووجوه اهل بغداد
وفيهم الهيثم بن عدي وغيره فنظروا اليه ولا اثر به من جراح ولا خنق واشهدهم على انه مات
حتف انفه فشهدوا على ذلك واخرج ووضع على الجسر ببغداد ونودي هذا موسى بن جعفر
قد مات فانظروا اليه فجعل الناس يتفرسون في وجهه وهو ميت صلوات الله عليه وقد كان
قوم زعموا في ايام موسى عليه السلام انه هو القائم المنتظر وجعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة للقائم
عليه السلام فامر يحيى بن خالد ان ينادى عليه عند موته هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة
انه لا يموت فانظروا اليه فنظر الناس اليه ميتا ثم حمل ودفن في مقابر قريش من باب التبن
وكانت هذه المقبرة لبني هاشم وروى انه عليه السلام لما حضرته الوفاة سال السندي ان يحضره
مولى له مدنيا ينزل عند دار العباس بن محمد في مشرعة القصب ليتولى غسله وتكفينه
ففعل ذلك قال السندي بن شاهك وكنت سالته في الاذن لي في ان اكفنه فابى
وقال انا اهل بيت مهور نسائنا وحج صرورتنا واكفان موتانا من طاهر اموالنا وعندي
كفن واريد ان يتولى غسلي وجهازي مولاي فلان فتولى ذلك منه قلت لعل هذه
الاحلام الهافية والاديان الواهية والعقائد المدخولة والنحل المجهولة والانفس
الظالمة والحركات الفاسدة والاهوية الغالبة والهمم القاصرة والسيرة القاسطة
والطبائع العادية والعقول الغائبة فلقد اتوها اشنعاء سوها احذا وتنكبوا لها

للارض والسماء اظلم منها النهار وتجاوزت حدها الاقدار ولم تات بمثلها الكفار هل
عرفوا اي دم سفكوا واي حرمة انتهكوا وعمن فتكوا احين فتكوا وكيف اساؤا حين ملكوا
فما ابقوا ولا تركوا الم يخافوا ان تميد بهم الارض فتهلكهم بزلزالها وتحل بهم المنايا بانتثارهم
بشغالها او تمطرهم السماء بالعذاب او تسد عليهم ابواب الخير في الدنيا ولهم في الاخرة سوء
الحساب الم يعلموا انهم اذا قادوا النبي عليه السلام الم يجزوا بفعلهم هذا حرمة الاسلام الم يعبدوا وما
اموية الم ينصبوا لجده النبي صلى الله عليه واله وسلم كما نصبه اولئك دريته اما فعل الاولاد من
بموسى كما فعل الاوائل بالحسين اما جمعوا جميعا في تشتيت الكلمة وتفريق ذات البين ما

اشبه الفعل الاول بالاخر وما اقرب نسبة الخافي الى الظاهر ويحهم ثم ويحهم هلا قنعوا
بحبسه ولم يقدموا على ازهاق نفسه وتكوير شمسه هل انكروا مجده وشرف ارومته وقدم
وسلفه كلا والله بل عرفوه وانكروه واساؤا اليه بعدما اختبروه فاقدموا منه على ما يوجب
سخط الله العظيم والعدول عن النهج القويم والصراط المستقيم والخلود في العذاب الاليم
اما علموا ان الله ادخر للظالمين جحيما اما قرؤا ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا
فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما تراهم لم يعرفوا ايمانه ومذهبه ولا
تحققوا اصله ونسبه بلى والله ولكن حب الفانية اعمى القلوب والابصار ووطن الانفس
على دخول النار ولقد ذكرت في حاله عليه السلام بيتا انشدنيه الصاحب الشهيد السعيد تاج
الدين محمد بن نصر بن الصلايا الحسيني قدس الله روحه حين عدا المماليك على الملك المعظم
تورانشاه بن الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل ناصر الدين محمد بن العادل
ابو بكر بن ايوب فقتلوه بمصر في محرم سنة ثمان واربعين وستمائة وساعدهم على قتله
اثنان من عبيده اسم احدهما محسن والاخر رشيد وهو ومن عجيب الدنيا اساءة محسن وعتى
رشيد وامتهان معظم وقال المفيد رحمه الله باب عدد اولاده وطرف من اخبارهم وكان
لابي الحسن عليه السلام سبعة وثلاثون ولدا ذكرا وانثى منهم علي بن موسى الرضا عليه السلام وابرهيم والعباس

اذكرني

والقاسم لامهات اولاد شتى واسمعيل وجعفر وهرون والحسن لام ولد واحمد ومحمد وحمزة
لام ولد وعبد الله واسحق وعبيد الله وزيد والحسن والفضل وسليمان لامهات اولاد
وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ورقية وحكيمة وام ابيها ورقية الصغرى وكلثم وام جعفر
ولبابة وزينب وخديجة وعلية وامنة وحسنة وبريهة وعائشة وام سلمة وميمونة وام
كلثوم وكان افضل ولد ابي الحسن موسى عليه السلام وانبههم ذكرا واعظمهم قدرا واعلمهم واجمعهم
فضلا ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام وكان احمد بن موسى كريما جليلا ورعا وكان
ابو الحسن عليه السلام يحبه ويقدمه ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرة ويقال ان احمد بن موسى
رضي الله عنه اعتق الف مملوك وروى ان محمد بن موسى صاحب وضوء وصلوة وكان
ليله كله يتوضأ ويصلي ويسمع سكب الماء ثم يصلي ليلا ثم يهدأ ساعة فيرقد ويقوم
فيسمع سكب الماء والوضوء ثم يصلي ليلا ثم يرقد سويعة ثم يقوم فيسمع سكب الماء والوضوء
فلا يزال كذلك حتى يصبح قال الراوي وما رايته قط الا ذكرت قوله تعالى كانوا قليلا
من الليل ما يهجعون وكان ابرهيم بن موسى شجاعا كريما وتقلد الامرة على اليمن في ايام
من قبل محمد بن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام الذي بايعه ابو السرايا بالكوفة
ومضى اليها ففتحها واقام مدة الى ان كان من امر ابي السرايا ما كان واخذ له الامان من
المأمون ولكل واحد من اولاد ابي الحسن موسى عليه السلام فضل ومنقبة مشهورة وكان
الرضا عليه السلام المقدم عليهم في الفضل حسب ما ذكرناه اخر كلامه وقال ابن الخشاب
ذكر الامين موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي سيد العابدين بن الحسين بن علي
عليه السلام وبالاسناد الاول عن محمد بن سنان ولد موسى بن جعفر بالابواء سنة ثمان و
عشرين ومائة وقبض وهو ابن اربع وخمسين سنة في سنة مائة وثلاث وثمانين ويقال
خمس وخمسين سنة وفي رواية اخرى بل كان مولده سنة مائة وتسع وعشرين من الهجرة
حدثني بذلك صدقة عن ابيه عن الحسن بن محبوب وكان مقامه مع ابيه اربع عشرة سنة

واقام بعد ابيه خمسا وثلثين سنه وفي الرواية الاخرى بل اقام موسى مع ابيه جعفر
عشرين سنة حدثني ذلك حرب عن ابيه عن الرضا عليه السلم وقبض موسى وهو ابن خمس بذلك
وخمسين سنة سنة مائة وثلث وثمانين امه حميدة البربرية ويقال الاندلسية
ام ولد وهي ام اسحق وفاطمة وولد له عشرون ابنا وثمانية عشر بنتا اسماء بنيه علي الرضا
الامام وزيد وابرهيم وعقيل وهرون والحسن والحسين وعبد الله واسمعيل وعبيد الله
وعمر واحمد وجعفر ويحيى واسحق والعباس وحمزة وعبد الرحمن والقاسم وجعفر
الاصغر ويقال موضع عمر محمد واسماء البنات خديجة وام فروة واسماء وعلية وفاطمة
وفاطمة وام كلثوم وام كلثوم وامنة وزينب وام عبد الله وزينب الصغرى وام القاسم وام كلثوم ... وفاطمة
وحكيمة واسماء الصغرى ومحمودة وامامة وميمونة لقبه الكاظم والصابر والصالح والامين
يكنى بابي الحسن وابي اسمعيل قبره ببغداد بمقابر قريش اخر كلام ابن الخشاب ومن كتاب
الدلايل قال دلايل ابي ابرهيم موسى بن جعفر عليهما السلم وروى احمد بن محمد عن ابي قتادة
القمي عن ابي خالد الزبالي قال قدم ابو الحسن موسى زبالة ومعه جماعة من اصحاب المهدي
بعثهم في اشخاصه القدمة الاولى قال وامرني بشراء حوائج له فنظر الي وانا مغموم فقال يا ابا خالد
مالي اراك مغموما قلت هو ذا تصير الى هذا الطاغية ولا امنه عليك فقال يا ابا خالد
ليس علي منه باس اذا كان شهر كذا وكذا في يوم كذا وكذا فانتظرني في اول الليل فاني
اوافيك ان شاء الله فما كانت لي همة الا احصاء الشهور والايام حتى كان ذلك اليوم
فغدوت الى اول الليل في المكان الذي وعدني فلم ازل انتظره الى ان كادت الشمس ان
تغيب ووسوس الشيطان في صدري فلم ار احدا ثم تخوفت ان اشك ووقع في قلبي امر عظيم
فبينا انا كذلك واذا سواد قد اقبل من ناحية العراق فانتظرته فوافاني ابو الحسن امام القطار
على بغلة له فقال ايه يا ابا خالد قلت لبيك يا ابن رسول الله قال لا تشكن ود الشيطان انك شككت
قلت قد كان ذلك قال فسررت بتخليصه فقلت الحمد لله الذي خلصك من الطاغية فقال يا ابا خالد

ان تلم الى عودة لا التخلص منها وعن علي بن ابي حمزة قال دخلت على ابي الحسن موسى عليه السلم
في السنة التي قبض فيها ابو عبد الله ع فقلت له كم اتى لك قال تسع عشرة سنة قال
فقلت ان اباك اسر الي سرا وحدثني بحديث فاخبرني به فقال لي قال لك كذا وكذا حتى
نسق علي ما اخبرني به ابو عبد الله ع وعن مولى لابي عبد الله عليه السلم قال كنا مع ابي الحسن ع
حين قدم به البصرة فلما ان كان قرب المداين ركبنا في امواج كثيرة وخلفنا سفينة فيها
امراة تزف الى زوجها وكانت لهم جلبة فقال ما هذه الجلبة قلنا عروس فما لبثنا ان سمعنا
صيحة فقال ما هذا فقالوا ذهبت العروس لتغترف ماء فوقع منها سوار من ذهب
فصاحت فقال احبسوا وقولوا للملاح يحبس فحبسنا وحبس ملاحهم فاتكا على السفينة
وهمس قليلا وقال قولوا لملاحهم يتزر بفوطة وينزل فيتناول السوار فنظرنا فاذا السوار
على وجه الارض واذا ماء قليل فنزل الملاح فاخذ السوار فقال اعطها وقل لها فلتحمد الله
ربها ثم سرنا فقال له اخوه اسحق جعلت فداك الدعاء الذي دعوت به علمنيه قال نعم
ولا تعلمه من ليس له باهل ولا تعلمه الا من كان من شيعتنا ثم قال اكتب علي فاملا انشاء
يا سابق كل فوت يا سامعا لكل صوت قوي او خفي يا محيي النفوس بعد الموت لا تغشاك الظلمات
الحندسية ولا تشابه عليك اللغات المختلفة ولا يشغلك شيء عن شيء يا من لا تشغله دعوة
داع دعاه من الارض عن دعوة داع دعاه من السماء يا من له عند كل شيء من خلقه سمع سامع
وبصر نافذ يا من لا تغلطه كثرة المسائل ولا يبرمه الحاح الملحين يا حي حين لا حي في ديمومة
ملكه وبقائه يا من سكن العلى واحتجب عن خلقه بنوره يا من اشرقت لنوره دجى الظلم اسالك
باسمك الواحد الاحد الفرد الصمد الذي هو من جميع اركانك كلها اصل على محمد واهل بيته
ثم سل حاجتك وعن الوشاء قال حدثني محمد بن يحيى عن وصي علي بن السري قال قلت لابي الحسن
موسى بن جعفر عليهما السلم ان علي بن السري توفي واوصى الي فقال رحمه الله فقلت وان ابنه
جعفرا وقع على ام ولد له وامرني ان اخرجه من الميراث فقال لي اخرجه وان كان صادقا

فيصيبه خبل قال فرجعت فقدمني الى ابي يوسف القاضي فقال له اصلحك الله هذا جعفر بن
علي بن السري وهذا وصي ابي فمره ان يدفع الي ميراثي من ابي فقال لي ما تقول قلت نعم هذا جعفر
وانا وصي ابيه قال فادفع اليه ماله فقلت له اريد ان اكلمك فقال ادنه فدنوت حيث لا يسمع قال فادنه
احد كلامي فقلت هذا وقع على ام ولد لابيه فامرني ابوه واوصاني ان اخرجه من الميراث ولا
اورثه شيئا فاتيت موسى بن جعفر عليهما السلام بالمدينة فاخبرته وسالته فامرني ان اخرجه من الميراث
ولا اورثه شيئا قال فقال الله ان ابا الحسن امرك قلت نعم فاستحلفني ثلاثا وقال انفذ ما امرك
به فالقول قوله قال الوصي واصابه الخبل بعد ذلك قال الحسن بن علي الوشا رايته على ذلك
634
وعن عيسى المدايني قال خرجت سنة الى مكة فاقمت بها ثم قلت اقيم بالمدينة مثل ما اقمت
بمكة فهو اعظم لثوابي فقدمت المدينة فنزلت طرف المصلى الى جنب دار ابي ذر رضي الله
عنه فجعلت اختلف الى سيدي فاصابنا مطر شديد بالمدينة فاتيت ابا الحسن عليه السلم مسلما
عليه يوما وان السما تهطل فلما دخلت ابتداني فقال لي وعليك السلم يا عيسى ارجع
فقد انهدم بيتك على متاعك فانصرفت فاذا البيت قد انهار على المتاع فاكتريت قوما
يكشفون عن متاعي فاستخرجته فما ذهب لي شي ولا افتقدته غير سطل كان لي فلما اتيته
من الغد مسلما عليه قال هل فقدت شيئا من متاعك فندعو الله لك بالخلف فقلت ما
فقدت شيئا غير سطل كان لي اتوضا فيه فقدته فاطرق مليا ثم رفع راسه الي فقال قد ظننت
انك انسيته فسل جارية رب الدار فقلت لها اني انسيت سطلا في الخلاء فدخلت فاخرجته
فرددته اتوضا فيه فرددته قال علي بن ابي حمزه كنت عند ابي الحسن جالسا اذ اتاه رجل من الري
يقال له جندب فسلم عليه ثم جلس فسال ابا الحسن فاكثر السوال ثم قال يا جندب ما فعل
اخوك فقال الخير وهو يقريك السلم فقال اعظم الله اجرك في اخيك فقال له ورد لي كتابه
من الكوفة لثلث عشر يوما بالسلامة فقال له يا جندب انه والله مات بعد كتابه اليك بيومين
ودفع الى امراته مالا وقال لها ليكن هذا المال عندك فاذا قدم اخي فادفعيه اليه وقد اودعه

الارض في البيت الذي كان يسكنه فاذا انت اتيتها فتلطف لها واطمعها في نفسك فانها
ستدفعه اليك قال علي وكان جندب رجلا جميلا قال علي فلقيت جندبا بعدما
فقد ابو الحسن عم فسالته عما كان قال ابو الحسن فقال يا علي صدق والله سيدي ما
زاد ولا نقص لا في الكتاب ولا في المال وعن خالد قال خرجت وانا اريد ابا الحسن عم
فدخلت عليه اتيته لاساله عن رجل من اصحابنا كنت سالته حاجة فلم يفعل فالتفت الي فقال
ينبغي لاحدكم اذا لبس الثوب الجديد ان يمر يده عليه ويقول الحمد لله الذي كساني ما اواري
به عورتي واتجمل به بين الناس واذا اعجبه شي فلا يكثر ذكره فان ذلك مما يهده واذا كانت
لاحدكم الى اخيه حاجة ووسيلة لا يمكنه قضاوها فلا يذكره الا بخير فان الله يوقع ذلك
في صدره فيقضي حاجته قال فرفعت راسي وانا اقول لا اله الا الله فالتفت الي فقال يا خالد
اعمل ما امرتك وعن اسحق بن عمار قال سمعت العبد الصالح ينعى الى رجل نفسه فقلت في نفسي وانه
ليعلم متى يموت الرجل من شيعته فالتفت الي شبه المغضب فقال يا اسحق قد كان رشيد
الهجري وكان من المستضعفين يعلم علم المنايا والبلايا فالامام اولى بذلك يا اسحق اصنع
ما انت صانع فان عمرك قد فني وانت تموت الى سنتين واخوتك واهل بيتك لا يلبثون من بعدك
الا يسيرا حتى تتفرق كلمتهم ويخون بعضهم بعضا ويصيرون لاخوانهم ومن يعرفهم رحمة حتى
يشمت بهم عدوهم قال اسحق فاني استغفر الله مما عرض في صدري فلم يلبث اسحق بعد هذا
المجلس الا سنتين حتى مات ثم ما ذهبت الايام حتى قام بنو عمار باموال الناس وافلسوا
اقبح افلاس رآه الناس فجاء ما قال ابو الحسن عم فيهم ما غادر قليلا ولا كثيرا قال هشام بن
الحكم اردت شرا جارية بمنى وكتبت الى ابي الحسن استشيره فلم يرد علي جوابا فلما كان في الطواف
مر يرمي الجمار على حمار فنظر الي والى الجارية من بين الجواري ثم اتاني كتاب لا ارى بشرائها
باسا ان لم يكن في عمرها قلة قلت لا والله ما قال لي هذا الحرف الا وههنا شي والله لا
اشتريتها قال فما خرجت من مكة حتى دفنت وعن الوشا قال حدثني الحسن بن علي قال حججت انا

وقال اسمعيل بن يسار فكتبت الى ابي الحسن الاول ع وكتب خالي ان لي بنات وليس لي ذكر وقد
قتل رجالنا وقد خلفت امرأتي حاملا فادع الله ان يجعله غلاما وسمه فوقع في الكتاب قد قضى
الله حاجتك فسمه محمدا فقدمنا الى الكوفة وقد ولد له غلام قبل وصولنا الكوفة بستة ايام
ودخلنا يوم سابعه فقال ابو محمد هو والله اليوم رجل وله اولاد حدثت اسمعيل بن موسى قال
كنا مع ابي الحسن الاول ع في عمرة فنزلنا بعض قصور الامراء وامر بالرحيل فشدت المحامل وركب
بعض الغلمان وكان ابو الحسن ع في بيت فخرج فقام على بابه فقال حطوا حطوا قال اسمعيل فهل ترى
شيئا فقال انه ستأتيكم ريح سوداء مظلمة فتطرح بعض الابل قال فحطوا وجاءت ريح سوداء
قال اسمعيل فاشهد لقد رأيت جملا كان لي عليه كنيسة كنت اركب فيها انا واحمد اخي ولقد
ثم سقط على جنبه بالكنيسة وعن زكريا بن آدم قال سمعت الرضا عليه السلام يقول كان ابي ممن تكلم
في المهد وعن الاصبغ بن موسى قال بعث معي رجل من اصحابنا الى ابي ابرهيم عليه السلام بمائة دينار وكانت
معي بضاعة لنفسي فلما دخلت المدينة صببت على الماء وغسلت بضاعتي وبضاعة الرجل
وذررت عليها مسكا ثم اني عددت بضاعة الرجل فوجدتها تسعة وتسعين دينارا فاعدت عدها
وهي كذلك فاخذت منها دينارا اخر فغسلته وذررت عليه المسك واعدتها في صرة كما كانت
ودخلت عليه في الليل فقلت له جعلت فداك ان معي شيئا اتقرب به الى الله تعالى فقال هات
فناولته دنانيري وقلت له جعلت فداك ان فلانا مولاك بعث اليك معي بشيء فقال هات
فناولته الصرة قال صبها فصببتها فنثرها واخرج ديناري منها ثم قال انما بعث الينا وزنا لا
عددا وروى هشام بن احمر انه ورد تاجر من المغرب ومعه جوار فعرضهن على ابي الحسن عليه السلام
فلم يختر منهن شيئا وقال اردنا فقال عندي اخرى وهي مريضة فقال له ما عليك ان تعرضها فابى
فانصرف ثم انه ارسلني من الغد اليه وقال لي قل له كم غايتك فيها فاذا قال لما انقصها من كذا وكذا
فقلت قد اخذتها وهو لك فقال هي لك ولكن من الرجل فقلت رجل من بني هاشم فقال من
اي بني هاشم فقلت ما عندي اكثر من هذا فقال اخبرك عن هذه الوصيفة اني اشتريتها من اقصى

المغرب فلقيتني امرأة من اهل هذا الكتاب فقالت ما هذه الوصيفة معك فقلت اشتريتها لنفسي فقالت
ما ينبغي ان تكون هذه عند مثلك ان هذه الجارية ينبغي ان تكون عند خير اهل الارض ولا تلبث
عنده الا قليلا حتى تلد منه غلاما ما يولد بشرق الارض ولا غربها مثله يدين له شرق الارض
وغربها قال فاتيته بها فلم تلبث الا قليلا حتى ولدت عليا الرضا عليه السلام وعن ابي حمزة قال سمعت
ابا الحسن ع يقول لا والله لا يرى ابو جعفر بيت الله ابدا فقدمت الكوفة فاخبرت اصحابنا
فلم يلبث ان خرج فلما بلغ الكوفة قال لي اصحابنا في ذلك فقلت لا والله لا يرى بيت الله ابدا
فلما صار في البستان اجتمعوا الي ايضا قالوا ابقي بعد هذا شيء فقلت لا والله لا يرى بيت الله ابدا
فلما نزل بئر ميمون اتيت ابا الحسن ع فوجدته قد سجد واطال السجود ثم رفع راسه الي فقال اخرج
فانظر ما يقول الناس فخرجت فسمعت الواعية على ابي جعفر فرجعت فاخبرته فقال الله اكبر
ما كان ليرى بيت الله ابدا وعن عثمان بن عيسى قال قال ابو الحسن ع لابرهيم بن عبد الحميد
لقيته سحرا وابرهيم ذاهب الى قبا وابو الحسن ع داخل المدينة فقال يا ابرهيم قلت لبيك قال
الى اين قلت الى قبا فقال في اي شيء فقلت انا كنا نشتري في كل سنة هذا التمر فاردت ان
آتي رجلا من الانصار لاشتري من التمر فقال وقد امنتم الجراد ثم دخل ومضيت انا فاخبرت ابا
لاعز وقلت والله لا اشتري العام نخلة فما مرت بنا خامسة حتى بعث الله جرادا فاكل عامة
ما في النخل وعن ابرهيم بن مفضل بن قيس قال سمعت ابا الحسن الاول ع وهو يحلف ان لا
يكلم محمد بن عبد الله الارقط ابدا فقلت في نفسي هذا يامر بالبر والصلة ويحلف ان لا يكلم
ابن عمه قال فقال هذا من بري به هو لا يصبر ان يذكرني ويعيبني فاذا علم الناس اني لا اكلمه
لا يقبلوا منه امسك عن ذكري فكان خيرا له وعن محمد بن سنان قال قبض ابو الحسن ع وهو
ابن خمس وخمسين سنة في عام ثلاث وثمانين ومائة عاش بعد ابيه خمسا وثلثين سنة
قال الراوندي رحمه الله تم الباب الثامن في معجزات موسى بن جعفر عليهما السلام عن ابي الحسن
الرضا عليه السلام قال قال ابي موسى بن جعفر عليهما السلام لعلي بن ابي حمزة مبتدئا انك لتلقى

رجلا من اهل المغرب يسالك عني فقل هو الامام الذي قال لنا ابو عبد الله الصادق عليه السلم
فاذا سالك عن الحلال والحرام فاجبه قال فما علامته قال عليه السلم رجل طويل جسيم اسمه
يعقوب بن يزيد وهو رائد قومه وان اراد الدخول الي فاحضره عندي قال علي بن ابي
حمزة فوالله اني لفي الطواف اذ اقبل رجل جسيم طويل فقال اني اريد ان اسالك عن صاحبك
قلت عن اي الاصحاب قال عن موسى بن جعفر عليهما السلم قلت فما اسمك قال يعقوب بن يزيد
قلت من اين انت قال من المغرب قلت من اين عرفتني قال اتاني ات في منامي فقال الق
علي بن ابي حمزة فاساله عن جميع ما تحتاج اليه فسالت عنك فدللت عليك فقلت اقعد
في هذا الموضع حتى افرغ من طوافي واعود اليك فطفت ثم اتيته فكلمته فرايته رجلا
عاقلا فطنا فالتمس مني الوصول الى موسى بن جعفر عليهما السلم فاوصلته اليه فلما راه قال
يا يعقوب بن يزيد قدمت امس ووقع بينك وبين اخيك خصومة في موضع كذا حتى
تشاتمتما وليس هذا من ديني ولا من دين ابائي فلا تامر بهذا احدا من شيعتنا فاتق الله فانكما
ستفترقان عن قريب بموت اما اخوك فيموت في سفرته هذه قبل ان يصل الى اهله وستندم
انت على ما كان منك اليه فانكما تقاطعتما وتدابرتما فقطع الله عليكما اعماركما قال الرجل
يا ابن رسول الله فانا متى يكون اجلي قال كان قد حضر اجلك فوصلت عمتك بما وصلتها في
منزل كذا وكذا فنسا الله في اجلك عشرين حجة قال علي بن ابي حمزة فلقيت الرجل من قابل بمكة
فاخبرني ان اخاه توفي ودفنه في الطريق قبل ان يصل الى اهله **ومنها** ان المفضل بن عمر
قال لما مضى الصادق عم كانت وصيته الى موسى الكاظم ع فادعى اخوه عبد الله الامامة
وكان اكبر ولد جعفر في وقت ذلك وهو المعروف بالافطح فامر موسى بجمع حطب كثير في وسط
داره وارسل الى اخيه عبد الله يساله ان يصير اليه فلما صار اليه ومع موسى جماعة من
الامامية فلما جلس موسى امر بطرح النار في الحطب فاحترق ولا يعلم الناس السبب
فيه حتى صار الحطب كله جمرا ثم قام موسى وجلس بثيابه في وسط النار واقبل يحدث

الناس

الناس ساعة ثم قام فنفض ثوبه ورجع الى مجلسه فقال لاخيه عبد الله ان كنت تزعم
انك الامام بعد ابيك فاجلس في ذلك المجلس قالوا فراينا عبد الله قد تغير لونه وقام
يجر رداءه حتى خرج من دار موسى عليه السلم **ومنها** ما قال بدر مولى الرضا ان اسحاق بن
عمار دخل على موسى بن جعفر عليهما السلم فجلس عنده اذ استاذن عليه رجل خراساني فكلمه
بكلام لم يسمع مثله كانه كلام الطير قال فاجابه موسى ع بلغته قال اسحق ان قضى وطره من
مسائلته وخرج من عنده فقلت ما سمعت بمثل هذا الكلام قال هذا كلام قوم من اهل
الصين وليس كل كلام اهل الصين مثله ثم قال اتعجب من كلامي قلت هو موضع التعجب
قال اخبرك بما هو اعجب منه ان الامام يعلم منطق الطير ونطق كل ذي روح خلقه الله وما
يخفى على الامام شيء **ومنها** قال علي بن ابي حمزة اخذ بيدي موسى بن جعفر يوما فخرجنا من المدينة
الى الصحراء فاذا نحن برجل مغربي على الطريق يبكي وبين يديه حمار ميت ورحله مطروح فقال
له موسى عليه السلم ما شانك قال كنت مع رفقائي نريد الحج فمات حماري ههنا وبقيت ومضى
اصحابي وقد بقيت متحيرا ليس لي شيء احمل عليه فقال موسى ع لعله لم يمت قال اما ترحمني حتى
تلهو بي قال ان عندي رقية جيدة قال الرجل ما يكفيني ما انا فيه حتى تستهزئ بي فدنا
موسى ع من الحمار ونطق بشيء لم اسمعه واخذ قضيبا كان مطروحا فنخسه به وصاح عليه فوثب قائما
صحيحا سليما فقال يا مغربي ترى ههنا شيئا من الاستهزاء الحق باصحابك ومضينا وتركناه
قال علي بن ابي حمزة فكنت واقفا يوما على زمزم فاذا المغربي هناك فلما راني عدا الي وقبلني
فرحا مسرورا فقلت ما حال حمارك فقال هو والله صحيح سليم ولا ادري من اين ذلك الذي
من الله به علي فاحيا لي حماري بعد موته فقلت له قد بلغت حاجتك فلا تسال عما لا تبلغ
معرفته **ومنها** ان اسحق بن عمار قال لما حبس هرون ابا الحسن عليه السلم دخل عليه ابو يوسف
ومحمد بن الحسن صاحبا ابي حنيفة فقال احدهما للاخر نحن على احد امرين اما ان نساويه
واما ان نشكله فجلسا بين يديه فجاء رجل كان موكلا به من قبل السندي فقال ان

ان نوبتي قد انقضت وانا على الانصراف فان كانت لك حاجة فامرني حتى ابلغك بها في الوقت
الذي تلحقني النوبة فقال ما لي حاجة فلما خرج قال لابي يوسف ومحمد بن الحسن ما اعجب هذا
يسالني ان اكلفه حاجة ليرجع وهو ميت في هذه الليلة قال فقام ابو يوسف ومحمد بن الحسن فقاما
فقال احدهما للاخر انا جئنا لنساله عن الفرض والسنة وهو الان جاء بشيء اخر كانه من علم الغيب
ثم بعث برجل مع الرجل فقالا اذهب حتى تلازمه وتنظر ما يكون من امره في هذه الليلة وتاتينا
بخبره من الغد فمضى الرجل فنام في مسجد عند باب داره فلما اصبح سمع الواعية وراى الناس يدخلون
داره فقال ما هذا قالوا مات فلان في هذه الليلة فجاة من غير علة فانصرف اليهما واخبرهما
فاتيا ابا الحسن عليه السلام فقالا قد علمنا انك ادركت العلم في الحلال والحرام فمن اين ادركت امر
هذا الرجل الموكل انه يموت في هذه الليلة قال من الباب الذي كان اخبر بعلمه رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم علي بن ابي طالب عليهم السلام فلما ورد عليهما هذا بقيا لا يحيران جوابا ومنها ان
هرون الرشيد بعث يوما الى موسى عليه السلام على يدي ثقة له طبقا من السرقين الذي هو على هيئة
التين واراد استخفافه فلما رفع الازار عنه فاذا هو من اجل التين واطيبه فاكل عليه السلام واطعم
الحامل منه ورد بعضه الى هرون فلما تناوله هرون سار سرقينا في فيه وكان في يديه تينا جنيا
قلت عندي في هذا الخبر نظر فان الرشيد وان كان يريد قتل ابي الحسن عليه السلام فانه كان يعرف
شرفه ولا يصل به الى هذا القدر من الهوان وكان يخاف على الملك فلا يلزم من ذلك طلبه لاهانته
الى هذه الغاية وموسى ع لم يكن يقابله بمثل فعله في اعادة الطبق اليه بحيث يجعله في فيه
فيعود الى حالته لا سيما وهو في الحبس ودينه التقية وهو مسمى بالكاظم والله اعلم ومنها ما قال حبسه
اسحق بن عمار ايضا قال لما اقبل ابو بصير مع ابي الحسن موسى عليه السلام من المدينة يريد العراق فنزل
زبالة فدعا بعلي بن ابي حمزة البطائني وكان تلميذا لابي بصير فجعل يوصيه بحضرة ابي بصير
ويقول يا علي اذا صرنا الى الكوفة تقدم في كذا فغضب ابو بصير وخرج من عنده فقال لا والله
ما ارى هذا الرجل انا اصحبه منذ حين ثم تخطاني بحوائجه الى بعض غلماني فلما كان من الغد حم

ابو بصير بزبالة فدعا بعلي بن ابي حمزة فقال استغفر الله مما حاك في صدري من مولاي ومن سوء
ظني به كان قد علم اني ميت واني لا الحق بالكوفة فاذا انا مت فافعل كذا وتقدم في كذا فمات
ابو بصير بزبالة ومنها ان اسمعيل بن سالم قال بعث الي علي بن يقطين واسمعيل بن حمزة فقالا
لي خذ هذه الدنانير وأت الكوفة والق فلانا فاستصحبه واشتر راحلتين وامضيا بالكتب
وما معكما من مال فادفعاه الى موسى بن جعفر عليهما السلام ففعلنا حتى اذا كنا ببطن الرملة وقد
اشترينا علفا ووضعناه بين الراحلتين وجلسنا ناكل فبينما نحن كذلك اذ طلع علينا موسى
بن جعفر عليهما السلام على بغلة له او بغل وخلفه شاكري فلما رايناه وثبنا اليه وسلمنا عليه
فقال هاتا ما معكما فاخرجناه ودفعناه اليه واخرجنا الكتب ودفعناها اليه فاخرج
كتبا من كمه فقال هذه جوابات كتبكم فانصرفا في حفظ الله تعالى فقلنا قد فني زادنا وقد
قربنا من المدينة فلو اذنت لنا فزرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وتزودنا زادا فقال
ابقي معكما من زادكما شيء فقلنا نعم قال ائتوني به فاخرجناه اليه فقلبه بيده وقال ها
هذه بلغتكم الى الكوفة امضيا في حفظ الله فرجعنا وكفانا الزاد الى الكوفة وقال ابن
الجوزي رحمه الله في صفة الصفوة موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابو الحسن
الهاشمي عليهم السلام كان يدعى العبد الصالح لاجل عبادته واجتهاده وقيامه بالليل وكان
كريما حليما اذا بلغه عن رجل انه يؤذيه بعث اليه بمال وحدثني احمد بن اسمعيل قال بعث
موسى بن جعفر عليهما السلام الى الرشيد من الحبس برسالة كانت انه لن ينقضي عني يوم من البلاء
الا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتى نفضي جميعا الى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون
قال المصنف ولد موسى بن جعفر بالمدينة في سنة ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين
ومائة واقدمه المهدي بغداد ثم رده الى المدينة فاقام بها الى ايام الرشيد فقدم الرشيد
المدينة فحمله معه وحبسه ببغداد الى ان توفي بها لخمس بقين من رجب سنة ثلث وثمانين
ومائة اخر كلام ابن الجوزي بعد ان حذفت منه ما نقلته ومن كتب غيره كقصة شقيق

البلخي رحمه الله وغيرها والله حسبي ونعم الوكيل وقال الابي في كتابه نثر الدر موسى بن جعفر
وذكر له ان الهادي قد هم به فقال لاهل بيته بما تشيرون قالوا نرى ان تتباعد عنه
وان تغيب شخصك فانه لا يؤمن شره فتبسم ثم قال زعمت سخينة ان ستغلب ربها و
ليغلبن مغالب الغلاب ثم رفع يده الى السماء فقال الهي كم من عدو شحذ لي ظبة مديته
وداف لي قواتل سمومه ولم تنم عني عين حراسته فلما رايت ضعفي عن احتمال الفوادح
وعجزي عن ملمات الجوائح صرفت ذلك عني بحولك وقوتك لا بحولي وقوتي فالقيته
في الحفيرة التي احتفرها لي خائبا مما امله في دنياه متباعدا مما رجاه في اخرته فلك الحمد على
قدر استحقاقك سيدي اللهم فخذه بعزتك وافلل حده عني بقدرتك واجعل له شغلا
فيما يليه وعجزا عما ينويه اللهم واعدني عليه عدوى حاضرة تكون من
غيظي شفاء ومن حقي عليه وفاء وصل اللهم دعائي بالاجابة وانظم شكايتي بالتغيير
وعرفه عما قليل ما وعدت الظالمين وعرفني ما وعدت في اجابة المضطرين انك ذو الفضل
العظيم والمن الكريم ثم تفرق القوم فما اجتمعوا الا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى
الهادي ففي ذلك يقول بعضهم في وصف دعائه وسارية لم تسر في الارض تبتغي محلا
ولم يقطع بها البيد قاطع وهي ابيات مليحة مما قيل في وصف الدعاء المستجاب الحسن بنيانا
وساله الرشيد فقال لم زعمتم انكم اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منا
فقال يا امير المؤمنين لو ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انشر فخطب اليك كريمتك
هل كنت تجيبه فقال سبحان الله وكنا نفخر بذلك على العرب والعجم فقال لكنه لا يخطب
الي ولا ازوجه لانه ولدنا ولم يلدكم وروى انه قال هل كان يجوز له ان يدخل على حرمك
وهن متكشفات فقال لا فقال لكنه كان يدخل على حرمي كذلك وكان يجوز له وقيل انه
ساله ايضا لم قلتم انا ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجوزتم ان ينسبوكم اليه
فيقولوا يا بني رسول الله وانتم بنو علي وانما ينسب الرجل الى ابيه دون جده فقال اعوذ

٦٤٢

بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف
وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس وليس لعيسى اب وانما
الحق بذرية الانبياء من قبل امه وكذلك الحقنا بذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قبل
امنا فاطمة عليها السلام وازيدك يا امير المؤمنين قال الله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما
جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ولم
يدع عليه السلام عند مباهلة النصارى غير علي وفاطمة والحسن والحسين وهما الابناء
عليهم السلام ومات في حبس الرشيد وقيل سعى به جماعة من اهل بيته منهم محمد بن جعفر بن محمد
اخوه ومحمد بن اسمعيل بن جعفر ابن اخيه والله اعلم وسمع موسى عليه السلام رجلا يتمنى الموت
فقال له هل بينك وبين الله قرابة يحابيك لها قال لا قال فهل لك حسنات قدمتها تزيد على سيئاتك قال لا قال فانت اذا تتمنى هلاك
الابد وقال من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان اخر يوميه شرهما فهو ملعون ومن لم يعرف
الزيادة في نفسه فهو في النقصان ومن كان الى النقصان فالموت خير له من الحيوة وروى عنه
انه قال اتخذوا القيان فان لهن فطنا وعقولا ليست لكثير من النساء كانه اراد النجابة في اولادهن
قلت القيان جمع قينة وهي الامة مغنية كانت او غير مغنية قال ابو عمرو كل عبد هو عند العرب
قين والامة قينة وبعض الناس يظن القينة المغنية خاصة وليس هو كذلك فائدة سنية
ارى الدعاء الذي كان يقوله ابو الحسن موسى عليه السلام في سجدة الشكر وهو رب عصيتك بلساني
ولو شئت وعزتك لاخرستني وعصيتك ببصري ولو شئت وعزتك لاكمهتني وعصيتك بسمعي ولو
شئت وعزتك لاصممتني وعصيتك بيدي ولو شئت وعزتك لكنعتني وعصيتك بفرجي
ولو شئت وعزتك لاعقمتني وعصيتك برجلي ولو شئت وعزتك لجذمتني وعصيتك
بجميع جوارحي التي انعمت بها علي ولم يكن هذا جزاءك مني بخط عميد الرؤساء لعقمتني
والمعروف عقمت المراة وعقمت وعقمت واعقمها الله فكنت افكر في معناه واقول كيف
يتنزل على ما تعتقده الشيعة من القول بالعصمة وما اتضح لي ما يدفع التردد الذي
يوجبه فاجتمعت بالسيد السعيد النقيب رضي الدين ابي الحسن علي بن موسى بن طاوس

العلوي الحسيني رحمه الله والحقته بسلفه الطاهر فذكرت له ذلك فقال ان الوزير السعيد
مؤيد الدين القمي رحمه الله تعالى سألني عنه فقلت كان يقول هذا ليعلم الناس ثم اني
فكرت بعد ذلك فقلت هذا كان يقوله في سجدته في الليل وليس عنده من يعلمه ثم
سألني عنه السعيد الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي رحمه الله فاخبرته بالسؤال الاول
والذي قلت والذي اوردته عليه وقلت ما بقي الا ان يكون يقوله عليه السلام على سبيل التواضع
وما هذا معناه فلم تقع هذه الاقوال مني بموقع ولا حلت من قلبي في موضع ومات السيد
رضي الدين رحمه الله فهداني الله الى معناه ووفقني على فحواه فكان الوقوف عليه والعلم به
وكشف حجابه بعد السنين المتطاولة والاحوال المجرمة والادوار المكررة من كرامات
الامام موسى بن جعفر عليهما السلام ومعجزاته ولتصح نسبة العصمة اليه عليه السلام وتصدق على
آبائه وابنائه الكرام البررة وتزول الشبهة التي عرضت من ظاهر هذا الكلام وتقريره ان
الانبياء والائمة عليهم السلام تكون اوقاتهم مشغولة بالله تعالى وقلوبهم مملوة به وخواطرهم
متعلقة بالملأ الاعلى وهم ابدا في المراقبة كما قال عليه السلام اعبد الله كأنك تراه فان لم تره
فانه يراك فهم ابدا متوجهون اليه ومقبلون بكلهم عليه فمتى انحطوا عن تلك الرتبة العالية
والمنزلة الرفيعة الى الاشتغال بالمأكل والمشرب والتفرغ الى النكاح وغيره من المباحات
عدوه ذنبا واعتقدوه خطيئة فاستغفروا منه الا ترى ان بعض عبيد ابناء الدنيا لو قعد واكل
وشرب ونكح وهو يعلم انه بمرأى من سيده ومسمع لكان ملوما عند الناس ومقصرا فيما
يجب عليه من خدمة سيده ومالكه فما ظنك بسيد السادات ومالك الاملاك والى هذا
اشار عليه السلام انه ليران على قلبي واني لاستغفر في النهار سبعين مرة ولفظة السبعين انما هي لعدد
الاستغفار لا الى الرين وقوله حسنات الابرار سيئات المقربين ونزيده ايضاحا من لفظه ليكون
ابلغ من التأويل ويظهر من قوله اعقمتني والعقيم الذي لا يولد له والذي يولد له من السفاح لا
يكون ولدا فقد بان بهذا انه كان يعد اشتغاله في وقت ما بما هو ضرورة للابدان معصية

يستغفر الله منها وعلى هذا فقس البواقي وكلما يرد عليك من امثالها وهذا معنى
شريف يكشف بمدلوله سحاب الشبه ويهدي به الله من حسر عن بصره وبصيرته رين العمى
والعمه وليت السيد كان حيا لاهدي هذه العقيلة اليه واجلو عرائسها عليه فما
اظن ان هذا المعنى اتضح من لفظ الدعاء لغيري ولا ان احدا سار في ايضاح مشكله
وفتح مقفله مثل سيري وقد ينتج الخاطر العقيم فيأتي بالعجائب وقديما قيل مع الخواطي
سهم صائب وقال ابن حمدون في تذكرته قال موسى بن جعفر عليهما السلام وجدت علم الناس
في اربع اولها ان تعرف ربك والثانية ان تعرف ما صنع بك والثالثة ان تعرف
ما اراد منك والرابعة ان تعرف ما يخرجك من دينك معنى هذه الاربع الاولى وجوب
معرفة الله تعالى التي هي اللطف الثانية معرفة ما صنع بك من النعم التي يتعين عليك لاجلها
الشكر والعبادة الثالثة ان تعرف ما اراده منك فيما اوجبه عليك وندبك الى فعله
لتفعله على الحد الذي اراده منك فتستحق بذلك الثواب والرابعة ان تعرف الشيء الذي يخرجك
عن طاعة الله فتجتنبه قال الفقير الى الله تعالى عبد الله علي بن عيسى عفا الله له ذنوبه بكرمه
واجراه على عوائد الطافه ونعمه مناقب الكاظم عليه السلام وفضائله ومعجزاته الظاهرة ودلائله
وصفاته الباهرة ومخائله تشهد انه افترع قبة الشرف وعلاها وسما الى اوج المزايا
فبلغ اعلاها وذللت له كواهل السيادة فركبها وامتطاها وحكم في غنائم المجد
فاختار صفاياها واصطفاها تركت والحسن تأخذه تصطفي منه وتنتخب فانتقت منه
احاسنه واستزادت فضل ما تهب طالت اصوله فسمت الى اعلى رتب الجلال وطابت
فروعه فعلت الى حيث لا تنال يأتيه المجد من كل اطرافه ويكاد الشرف ان يقطر من اعطافه
اتاه المجد من هنا وهنا وكان لم يجتمع السيول المنحاب الماطر قطرة من كرمه والعباب
الزاخر نغبة من نغبه واللباب الفاخر من عد من عبيده وخدمه كأن الشعرى علقت في
يمينه ولا كرامة الشعرى العبور وكأن الرياض اشبهت خلائقه ولا نعمى لعين الروض الممطور

وهو عليه السلام غرة في وجه الزمان وما الغر والحجول وهو اضوا من الشمس والقمر وهذا
جهد من يقول بل هو والله اعلى مكانة من هذه الاوصاف واسمى واشرف عرقا من هذه النعوت
وانمى فكيف تبلغ المدائح كنه مقداره او ترتقي همة البليغ الى نعت فخاره او تجري جياد الاقلام
في حلبات صفاته او يسري خيال الاوهام في ذكر حالاته كاظم الغيظ وصائم القيظ عنصره كريم
ومجده حادث وقديم وخلق سودده وسيم وهو بكل ما يوصف به زعيم الاباء عظام والابناء
كرام والدين متين والحق ظاهر مبين والكاظم في امر الله قوي امين وجوهر فضله غال ثمين
وواصفه لا يكذب ولا يمين قد تلقى راية الامامة باليمين فسما عليه السلام الى الخيرات منقطع القرين
وانا احلف على ذلك فيه وفي ابائه وابنائه عليهم السلام باليمين كم له من فضيلة جليلة ومنقبة
بعلو شانه كفيلة وهي وان بلغت الغاية بالنسبة اليه قليلة ومهما عد من المزايا والمفاخر فهي
فيهم صادقة وفي غيرهم مستحيلة اليهم ينسب العظماء وعنهم ياخذ العلماء ومنهم يتعلم الكرماء
وهم الهداة الى الله تعالى فنهداهم اقتده وهم الادلاء الى الله فلا تحل عنهم ولا تتعده وهم
الامناء على اسرار الغيب وهم المطهرون من الرجس والعيب وهم النجوم الزواهر في الظلام
وهم الشموس المشرقة في الايام وهم الذين اوضحوا شعائر الاسلام وعرفوا الحلال والحرام
من تلق منهم تقل لاقيت سيدا ومتى عددت منهم واحدا كان بكل الكمالات منفردا ومن
قصد منهم حمدت قصدك معتمدا ورايت من لا يمنعه جوده اليوم ان يجود غدا ومتى عد
البعاد كما بذل المال ذو الانعام تشهد ان بخلا لهم والمال ذو الانعام يخبران سبوا لهم فلهم كرم
الابوة والنبوة وهم معادن الفتوة والمروة السماح في طبائعهم غريزة والمكارم لهم شنشنة
ونحيزة والاقوال في مدحهم وان طالت وجيزة بحور علم لا تنزف واقمار عز لا تخسف وشموس
مجد لا تكسف مدح احدهم يصدق على الجميع وهم متعادلون في الفخار فكلهم شريف رفيع بذوا
الامثال بطريقهم وتالدهم ولا مثيل وتالوا النجوم بمفاخرهم ومحامدهم فانقطع دون شاوهم
العديل ولا عديل فمن ذي الذي ينتهي في السير الى امدهم وقد سد دونه السبيل ام من له يوم كيومهم

او غد كغدهم ولو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم صلى الله عليهم صلوة نامية
الامداد باقية على الاباد مدخرة ليوم المعاد انه كريم جواد وقد اتبعت العادة في مدحه
وانا معتذر لعذري فيما تقدم من الكلام فان شرفه يعلو عن الاقوال ومن يطري بمدحه
الكتاب العزيز فما عسى ان يقال ولكن اتباع العوائد يوسع المجال ومن اعترف بتقصيره
كان كمن بلغ الكمال وهذا الشعر مدايحي وقف على الكاظم فما على العاذل واللائم وكيف لا
امدح مولى غدا في عصره خير بني ادم ومن كموسى او كابائه او كعلي والى القائم امام حق
يقتفي عدله لو سلم الحكم الى الحاكم افاض العدل وبذل الندى والكف من عادية الظالم
يبسم للسائل مستبشرا افديه من مستبشر باسم ليث وغى في الحرب داني الشبا وغيث جود
كالحيا الساجم مآثر تعجز عن وصفها بلاغة الناثر والناظم بعيد ان قيست الى جوده معانيا
ما قيل عن حاتم في العلا بحر زاخر مسنده وفي الوغى امضى من الصارم يعفو عن الجاني ويولي
الندى ويحمل الغرم عن الغارم القائم الصائم اكرم به من قائم مجتهد صائم من معشر شادوا
الندى والقرى واشرقوا في الزمن القاتم واحرزوا خصل العلى فاغتدوا اشرف خلق
الله في العالم يروي المعالي عالم منهم مصدق في النقل عن عالم قد استووا في شرف المرتقى
كما تساوت حلقة الخاتم من ذا يجاريهم اذا ما اعتزوا الى علي والى فاطم ومن يباريهم اذا عددوا
خير بني الدنيا ابا القاسم صلى عليه الله من مرسل لما اتى من قبل خاتم يا ال طه انا عبدكم باق
على حبكم اللازم ارجو بكم نيل الاماني غدا اذا استبانت حسرة النادم معتصم منكم بود اذا
ما ظل شانيكم بلا عاصم ولكم في نعم خالد وضدكم في نصب دائم ذكر الامام الثامن ابي

ذكر الامام الثامن ابي الحسن علي الرضا بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم

الكاظم ع

قال كمال الدين بن طلحة رحمه الله الباب الثامن
في ابا الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليهم السلم قد تقدم القول في
امير المومنين علي وفي زين العابدين علي وجاء هذا علي الرضا ثالثهما ومن امعن نظره وفكره

وجده في الحقيقة وارثهما فحكم اثر ثالث العلويين نما ايمانه وعلا شانه وارتفع
مكانه واتسع امكانه وكثر اعوانه وظهر برهانه حتى احله الخليفة المامون محل مهجته
وشركه في مملكته وفوض اليه امر خلافته وعقد له على رؤس الاشهاد عقد نكاح
ابنته وكانت مناقبه علية وصفاته الشريفة سنية ومكارمه حاتمية وشنشنته
اخزمية واخلاقه عربية ونفسه الشريفة هاشمية وارومته الكريمة نبوية فمهما عد
من مزاياه كان عليه السلم اعظم منه ومهما فصل من مناقبه كان اعلى رتبة عنه **اما ولادته**
ففي حادي عشر ذي الحجة سنة ثلث وخمسين ومائة للهجرة بعد وفاة جده ابي عبد الله
جعفر عليه السلم بخمس سنين **واما نسبه** ابا واما فابوه ابو الحسن موسى الكاظم بن جعفر
الصادق عليهما السلم وقد تقدم ذكر ذلك وامه ام ولد تسمى الخيزران المرسية وقيل
شقراء النوبية واسمها اروى وشقراء لقب لها **واما اسمه** فعلي وهو ثالث العليين
امير المؤمنين وزين العابدين **واما كنيته** فابو الحسن **واما القابه** فالرضا والصابر
والرضي والوفي واشهرها الرضا **واما مناقبه** وصفاته **فمنها** ما خصه الله تعالى
به وشهد له بعلو قدره وسمو شانه انه لما جعله الخليفة المامون ولي عهده
واقامه خليفة من بعده كان في حاشية المامون اناس كرهوا ذلك وخافوا خروج
الملك والخلافة عن بني العباس وعودها الى بني فاطمة على الجميع السلم فحصل عندهم
من الرضا نفور وكان عادة الرضا عليه السلم اذا جاء الى دار المامون ليدخل عليه يبادر
من بالدهليز من الحاشية الى السلم عليه ورفع الستر بين يديه ليدخل فلما حصلت
لهم النفرة عنه تواصوا فيما بينهم وقالوا اذا جاء ليدخل على الخليفة اعرضوا عنه ولا ترفعوا
الستر له فاتفقوا على ذلك فبينا هم قعود اذ جاء الرضا عليه السلم على عادته فلم يملكوا
انفسهم ان سلموا عليه ورفعوا الستر على عادتهم فلما دخل اقبل بعضهم على بعض يتلاومون
كونهم ما وقفوا على ما قالوا النوبة الآتية اذا جاء لا ترفعه له فلما كان في ذلك اليوم

جاء فقاموا وسلموا عليه ووقفوا ولم يبتدروا الى رفع الستر فارسل الله ريحا شديدة
دخلت في الستر فرفعته اكثر مما كانوا يرفعونه فدخل فسكنت الريح فعاد الى ما كان
فلما خرج عادت الريح ودخلت في الستر فرفعته حتى خرج فسكنت فعاد الستر
فلما ذهب اقبل بعضهم على بعض وقالوا هل رايتم قالوا نعم فقال بعضهم لبعض يا قوم
هذا رجل له عند الله منزلة ولله به عناية الم تروا انكم لما لم ترفعوا له الستر ارسل الله
الريح وسخرها له لرفع الستر كما سخرها لسليمان فارجعوا الى خدمته فهو خير لكم فعادوا
الى ما كانوا عليه وزادت عقيدتهم **ومنها** انه كان بخراسان امراة تسمى زينب فادعت
انها علوية من سلالة فاطمة عليها السلم وصارت تصول على اهل خراسان بنسبها
فسمع بها علي الرضا فلم يعرف نسبها فاحضرت اليه فرد نسبها وقال هذه كذابة
فسفهت عليه وقالت كما قدحت في نسبي فانا القدح في نسبك فاخذته الغيرة العلوية
فقال للسلطان بخراسان وكان لذلك السلطان بخراسان موضع واسع فيه سباع
سلسلة للانتقام من المفسدين يسمى ذلك الموضع بركة السباع فاخذ الرضا عليه السلم
بيد تلك المراة واحضرها عند ذلك السلطان وقال هذه كذابة على علي وفاطمة عليهما السلم
وليست من نسلهما فان من كان حقا بضعة من علي وفاطمة فان لحمه حرام على السباع
فالقوها في بركة السباع فان كانت صادقة فان السباع لا تقربها وان كانت كاذبة
فتفترسها السباع فلما سمعت ذلك منه قالت فانزل انت الى السباع فان كنت
صادقا فانها لا تقربك ولا تفترسك فلم يكلمها وقام فقال له ذلك السلطان الى اين
قال الى بركة السباع والله لانزلن اليها فقام السلطان والناس والحاشية وجاؤا وفتح
باب تلك البركة فنزل الرضا عليه السلم والناس ينظرون من اعلى البركة فلما حصل بين السباع
اقعت جميعا الى الارض على اذنابها وصار ياتي الى واحد واحد يمسح راسه ووجهه
وظهره والسبع يبصبص له هكذا الى ان اتى على الجميع ثم طلع والناس يبصرونه فقال لذلك

السلطان انزل هذه الكذابة على علي وفاطمة ليبين لك فاسمعت فالزمها ذلك السلطان وامر اعوانه بالقائها فقصدها السباع وثبوا اليها وافترسوها فاشتهر اسمها بخراسان بزينب الكذابة وحديثها هناك مشهور **ومنها** قصة دعبل بن علي الخزاعي الشاعر قال دعبل لما قلت مدارس ايات قصدت بها ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام وهو بخراسان ولي عهد المامون في الخلافة فوصلت المدينة وحضرت عنده وانشدته اياها فاستحسنها وقال لي لا تنشدها احدا حتى امرك واتصل خبري بالخليفة المامون فاحضرني وسالني عن خبري ثم قال يا دعبل انشدني مدارس ايات خلت من تلاوة فقلت ما اعرفها يا امير المومنين فقال يا غلام احضر ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال فلم يكن الا ساعة حتى حضر فقال له يا ابا الحسن سالت دعبلا عن مدارس ايات فذكر انه لا يعرفها فقال لي ابو الحسن يا دعبل انشد امير المومنين فاخذت فيها فانشدتها فاستحسنها وامر لي بخمسين الف درهم وامر لي ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام بقريب من ذلك فقلت يا سيدي ان رايت ان تهب لي شيئا من ثيابك ليكون كفني فقال نعم ثم دفع الي قميصا قد ابتذله ومنشفة لطيفة وقال لي احفظ هذا تحرس به ثم دفع الي ذو الرياستين ابو العباس الفضل بن سهل وزير المامون صلة وحملني على برذون اصفر خراساني وكنت اسايره في يوم مطير وعليه ممطر خز وبرنس منه فامر لي به ودعا بغيره جديد فلبسه وقال انما اثرتك باللبيس لانه خير الممطرين قال فاعطيت به ثمانين دينارا فلم تطب نفسي ببيعه ثم كررت راجعا الى العراق فلما كنت في بعض الطريق خرج علينا الاكراد فاخذونا وكان ذلك اليوم يوما مطيرا فبقيت في قميص خلق وضر شديد وانا متاسف من جميع ما كان معي على القميص والمنشفة ومفكر في قول سيدي الرضا اذ مر بي واحد من الاكراد الحرامية تحته الفرس الاصفر الذي حملني عليه ذو الرياستين وعليه الممطر ووقف بالقرب مني ليجتمع

اليه

اليه اصحابه وهو ينشد مدارس ايات خلت من تلاوة ويبكي فلما رايت ذلك منه عجبت من لص من الاكراد يتشيع ثم طمعت في القميص والمنشفة فقلت يا سيدي لمن هذه القصيدة فقال ما انت وذاك ويلك فقلت لي فيه سبب اخبرك به فقال هي اشهر بصاحبها ان يجهل فقلت من هو قال دعبل بن علي شاعر آل محمد جزاه الله خيرا فقلت له والله يا سيدي انا دعبل وهذه قصيدتي فقال ويلك ما تقول قلت الامر اشهر من ذلك فارسل الى اهل القافلة فاستحضر منهم جماعة وسالهم عني فقالوا باسرهم هذا دعبل بن علي الخزاعي فقال قد اطلقت كل ما اخذ منهم من القافلة خلالة فما فوقها كرامة لك ثم نادى في اصحابه من اخذ شيئا فليرده فرجع على الناس كلهم جميع ما اخذ منهم ورجع الي جميع ما كان معي ثم بذرقنا الى المامن فحرست انا والقافلة ببركة القميص والمنشفة فانظر الى هذه المنقبة ما اشرفها وما اعلاها وقد يقف على هذه القصة بعض الناس ممن يطالع هذا الكتاب ويقراه فتدعوه نفسه الى معرفة **هذه الابيات** المعروفة بمدارس ايات ويشتهي الوقوف عليها وينسبني في اعراضي عن ذكرها **اما** الى انني لم اعرفها **وانني** جهلت ميل النفوس حينئذ الى الوقوف عليها **فاحببت** ان ادخل راحة على بعض النفوس **وان** ادفع عني هذا الظن المتطرق الى بعض الظنون **فاوردت** منها ما يناسب ذلك وهو ذكرت محل الربع من عرفات فاجريت دمع العين بالعبرات وقل عرى صبري وهاجت صبابتي رسوم ديار اقفرت وعرات مدارس ايات خلت من تلاوة ومهبط وحي مقفر العرصات لآل رسول الله بالخيف من منى وبالبيت والتعريف والجمرات ديار علي والحسين وجعفر وحمزة والسجاد ذي الثفنات ديار عفاها جور كل معاند ولم تعف بالايام والسنوات ديار لعبد الله والفضل صنوه سليل رسول الله ذي الدعوات منازل كانت للصلاة وللتقى وللصوم والتطهير والحسنات منازل جبريل الامين يحلها من الله

النفس
هي فاسبلت

بالتسليم والزكوات منازل وحى الله معدن علمه سبيل رشاد واضح الطرقات منازل
وحى الله ينزل حولها على احمد الروحات والغدوات فاين الاولى شطت بهم غربة النوى
افانين فى الاقطار مختلفات هم الميراث النبى اذا انتمو وهم خير سادات وخير حماة
مطاعيم فى الاعسار فى كل مشهد لقد شرفوا بالفضل والبركات اذا لم نناج الله فى
صلواتنا باسمائهم لم يقبل الصلوات ائمة عدل يقتدى بهداهم وتوثر منهم زلة العثرات
فيا رب زد قلبى هدى وبصيرة وزد حبهم يا رب فى حسناتى ديار رسول الله اصبحن بلقعا
ودار زياد اصبحت عمرات وال رسول الله هلبت رقابهم وال زياد غلظ القصرات وال رسول
الله نزف نحورهم وال زياد ربة الحجلات وال رسول الله يسبى حريمهم وال زياد امنوا
السربات وال زياد فى القصور مصونة وال رسول الله فى الفلوات فيا وارثى علم
النبى واله عليكم سلام دائم النفحات لقد امنت نفسى بكم فى حياتها وانى لارجوا
الامن عند مماتى ومما تلقته الاسماع بالاستماع ونقلته الالسن فى بقاع الاصقاع
ان الخليفة المامون وجد فى يوم عيد انحراف مزاج احدث عنده ثقلا عن الخروج الى
الصلوة بالناس فقال لابى الحسن على الرضا عليه السلام يا ابا الحسن قم وصل بالناس فخرج
الرضا عليه السلام وعليه قميص قصير ابيض وعمامة بيضاء لطيفة وهما من قطن وفى يده قضيب
فاقبل ماشيا يؤم المصلى وهو يقول السلام على ابوى ادم ونوح السلام على ابوى
ابرهيم واسمعيل السلام على ابوى محمد وعلى السلام على عباد الله الصالحين
فلما راه الناس اهرعوا اليه وانثالوا عليه لتقبيل يديه فاسرع بعض الحاشية
الى الخليفة المامون فقال يا امير المؤمنين تدارك الناس واخرج وصل بهم
والا خرجت الخلافة منك الان فحمله على ان خرج بنفسه وجاء مسرعا والرضا
عليه السلام بعد من كثرة الزحام عليه لم يخلص الى المصلى فتقدم المامون وصلى بالناس
فلما انقضى ذلك قال هرثمة ابن اعين وكان فى خدمة المامون الا انه كان

بذكرهم يعنى بفعالهم
بعد حجونى
ابوى
زحام الناس للخليفة

محبا لاهل البيت الى الغاية يا خذ نفسه بانه من شيعتهم وكان قائما بمصالح الرضا
عليه السلام باذلا نفسه بين يديه متقربا الى الله تعالى بخدمته قال طلبنى سيدى الرضا
عليه السلام وقال لى يا هرثمة انى مطلعك على حالة تكون عندك سرا لا تظهرها وانا
حى فان اظهرتها حال حيوتى كنت خصمك عند الله تعالى فعاهدته انى لا اعلم بها
احدا ما لم تامرنى فقال اعلم انى بعد ايام اكل عنبا ورمانا مفتوتا فاموت ويقصد الخليفة
ان يجعل قبرى بعد موتى خلف قبر ابيه الرشيد وان الله لا يقدره على ذلك فان الارض
تشتد عليهم فلا يستطيع احد حفر شىء منها وانما قبرى فى بقعة كذا الموضع عينه فاذا
انا مت وجهزت فاعلمه بجميع ما قلت لك وقل له يتانى فى الصلوة على فانه ياتى رجل
عربى ملثم على بعير مسرع وعليه وعثاء السفر فينزل عن بعيره ويصلى على فاذا صلى
على وحملت فاقصد المكان الذى عينته لك فاحفر شيئا يسيرا من وجه الارض تجد
قبرا معمولا فى قعره ماء ابيض فاذا كشفته نضب الماء فهو مدفنى فادفنى فيه والله
الله ان تخبر بهذا قبل موتى قال هرثمة فوالله ما طالت الايام حتى اكل عنبا ورمانا كثيرا
فمات فدخلت الى الخليفة فوجدته يبكى عليه فقلت يا امير المؤمنين عاهدنى الرضا
عليه السلام على امر اقوله لك وقصصت عليه تلك القصة التى فاهاموا قولها الى اخرها و
هو يعجب مما اقوله فامر بتجهيزه فلما تجهز تانى بالصلوة عليه فاذا بالرجل قد اقبل على
بعير من الصحراء مسرعا فلم يكلم احدا ثم دخل الى جنازته فوقف وصلى عليه وخرج فصلى
الناس عليه امر الخليفة بطلب الرجل ففاتهم فلم يعلموا له خبرا ثم امر الخليفة ان يحفر
له قبر خلف قبر الرشيد فعجز الحافرون عن الحفر فذهب الى موضع ضريحه الان فبقى لم
ما كشف وجه الارض ظهر قبر محفور كشفت عنه طوابيقه واذا فى قعره ماء ابيض كما قال
فاعلمت الخليفة به فحضر وابصر على الصورة التى ذكرها ونضب الماء فدفن فيه ولم يزل
الخليفة المامون يتعجب من قوله ولم يزل عنه كلمة واحدة مما ذكره وازداد تاسفه عليه

وكلما خلوت في خدمته يقول يا هرثمة كيف قال لك ابو الحسن فاعيد عليه الحديث
فيتلهف عليه فانظر الى هذه المنقبة العظيمة والكرامة البالغة التي تنطق بعناية الله
تعالى به وادلاف مكانته عنده **واما** اولاده عليه فكانوا ستة وخمسة
ذكور وبنت واحدة **واسماء** اولاده محمد القانع والحسن جعفر ابرهيم الحسن وعائشة
واما عمره فانه مات في سنة مائتين وثلث وقيل مائتين وستين من الهجرة في خلافة
المامون وقد تقدم ذكر مولده في سنة ثلث وخمسين ومائة فيكون عمره تسعا واربعين
سنة وقبره بطوس من خراسان بالمشهد المعروف به عليه السلام وكانت مدة بقائه مع ابيه
موسى عم اربعا وعشرين سنة واشهرا وبقاؤه بعد ابيه خمسا وعشرين سنة اخر كلامه
قلت توهم الشيخ كمال الدين رحمه الله انه اذا لم يذكر قصيدة دعبل بن علي ظن غيره انه
لا يعرفها عجيب فانه كان على بينة من ان يظن فيه مثل ذلك **وقال** الحافظ عبد العزيز بن
الاخضر الجنابذي رحمه الله في كتابه ابو الحسن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب عليهم السلام الرضا مولده سنة ثلث وخمسين ومائة توفي في خلافة
المامون بطوس وقبره هناك سنة مائتين وسنتاه سكينة النوبية له من الولد
خمسة رجال وابنة واحدة هم محمد الامام وابو محمد الحسن وجعفر وابرهيم والحسين و
عائشة وقيل ولد بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة وقبض بطوس في صفر سنة
ثلث ومائتين وهو يومئذ ابن خمس وخمسين سنة وامه ام ولد اسمها ام البنين
وقبره بطوس روى عنه عبد السلام بن صالح الهروي وداود بن سليمان وعبد الله بن
العباس القزويني وطبقتهم قال عبد الله بن محمد الجمال الرازي قال كنت وعلي بن موسى بن
بونا القمي وفد اهل الري فلما بلغنا نيسابور قلت لعلي بن موسى القمي هل لك في زيارة قبر
الرضا عليه السلام بطوس فقال خرجنا الى هذا الملك ونخاف ان يتصل به عدولنا الى زيارة
القبر ولكنا اذا انصرفنا فلما رجعنا قلت له هل لك في الزيارة فقال لا يتحدث اهل الري

انني خرجت من عندهم رجئا وارجع اليهم رافضيا قلت فتنتظرني في مكانك قال
افعل وخرجت فاتيت القبر عند غروب الشمس وازمعت المبيت على القبر فسالت
امراة حضرت من خدم سدنة القبر هل من حذر بالليل فقالت لا فاستدعيت منها
سراجا وامرتها باغلاق الباب ونويت ان اختم القرآن على القبر فلما كان في بعض
الليل سمعت قراءة فقدرت انها قد اذنت لغيري فاتيت الباب فوجدته مغلقا
وانطفأ السراج فبقيت اسمع الصوت فوجدته من القبر وهو يقرأ سورة مريم يوم نحشر
المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وما كنت سمعت هذه القراءة
فلما قدمت الري بدأت بابي القسم العباس بن الفضل بن شاذان فسالته هل قرأه
احد بذلك فقال نعم النبي صلى الله عليه وآله وسلم واخرج لي قراءة صلى الله عليه وآله
وسلم فاذا هي كذلك داود بن سليمان القزويني عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام
عن ابائه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان ولا يكون
الى يوم القيمة مؤمن الا وله جار يؤذيه وعن الرضا عن ابائه عن علي عليهم السلام قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه عدة المؤمن نذر لا كفارة لها وعنه باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم الايمان اقرار باللسان وعمل بالاركان ويقين بالقلب وباسناده قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مجالسة العلماء عبادة والنظر الى علي عبادة والنظر
الى البيت عبادة والنظر الى المصحف عبادة والنظر الى الوالدين عبادة **وباسناده**
قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام الحياء والدين مع العقل حيث كان قال علي بن
موسى الرضا حدثني ابي موسى قال حدثني ابي جعفر قال حدثني ابي محمد قال حدثني ابي علي
قال حدثني ابي الحسين قال حدثني ابي علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم تحشر ابنتي فاطمة يوم القيمة ومعها ثياب مصبوغة بدم تتعلق
بقائمة من قوائم العرش فتقول يا عدل احكم بيني وبين قاتل ولدي قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيحكم لا ينبئ ورب الكعبة وباسناده عن ابائه عليهم السلام عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم في قول الله عز وجل يوم ندعو كل اناس بامامهم قال يدعى كل قوم
بامام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم وعن ابي الحسن كاتب المفضل عن ابيه قال
حضرنا مجلس الرضا عليه السلام فشكا رجل اخاه فانشا الرضا عليه السلام يقول اعذر اخاك
على ذنوبه واستر وغط على عيوبه واصبر على بهت السفيه وللزمان على خطوبه ودع
الجواب تفضلا وكل الظلوم الى حسيبه آخر كلام الجنابذي وقد حذفت عنه اسناد الرجال
الذين دونوا عن الرضا عليه السلام واقتصرت عليه وعلى ابائه عليهم السلام وقال الشيخ المفيد رحمه
الله تعالى باب ذكر الامام القائم بعد ابي الحسن موسى عليه السلام وتاريخ مولده ودلائل
امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد
اولاده ومختصر من اخباره وكان الامام بعد ابي الحسن موسى عليه السلام ابنه ابا الحسن علي بن
موسى الرضا عليهما السلام لفضله على جماعة اخوته واهل بيته وظهور علمه وحلمه وورعه
واجماع العامة والخاصة على ذلك فيه ومعرفتهم به منه ولنص ابيه على امامته من بعده
واشارته اليه بذلك دون جماعة اخوته واهل بيته وكان مولده عليه السلام بالمدينة سنة ثمان
واربعين ومائة وقبض بطوس من ارض خراسان في صفر سنة ثلاث ومائتين وله
يومئذ خمس وخمسون سنة وامه ام ولد يقال لها ام البنين وكانت مدة امامته
وقيامه بعد ابيه في خلافته عشرين سنة فصل فمن روى النص على الرضا علي بن موسى
عليهما السلام بالامامة من ابيه والاشارة منه بذلك اليه من خاصته وثقاته واهل
الورع والعلم والفقه بالامامة من شيعته داود بن كثير الرقي ومحمد بن
اسحاق بن عمار وعلي بن يقطين ونعيم القابوسي والحسين بن المختار وزياد بن مروان
والمخزومي وداود بن سليمان ونصر بن قابوس وداود بن زربي ويزيد بن سليط ومحمد بن سنان
عن داود الرقي قال قلت لابي ابراهيم موسى عليه السلام جعلت فداك اني قد كبرت سني

بيدي وانقذني من النار من صاحبنا بعدك قال فاشار الى ابنه ابي الحسن علي فقال هذا صاحبكم
من بعدي وعن احمد بن محمد بن عبد الله عن الحسن بن ابي عمير عن محمد بن اسحاق بن عمار قال قلت
لابي الحسن الاول عليه السلام الا تدلني على من آخذ عنه ديني فقال هذا ابني علي ان ابي اخذ بيدي فادخلني
الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا بني ان الله جل اسمه قال اني جاعل في الارض
خليفة وان الله اذا قال قولا وفى به وعن علي بن يقطين قال كنت عند العبد الصالح فقال
لي يا علي بن يقطين هذا علي سيد ولدي اما اني قد نحلته كنيتي فضرب هشام براحته
جبهته ثم قال ويحك كيف قلت فقال علي بن يقطين سمعته والله منه كما قلت فقال هشام
ان الامر فيه والله من بعده وعن نعيم القابوسي عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال ابني علي اكبر
ولدي وآثرهم عندي واحبهم الي وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه الا نبي او وصي نبي
وعن الحسين بن المختار قال خرجت الينا الواح من ابي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس
عهدي الى اكبر ولدي ان يفعل كذا وان يفعل كذا وفلان لا تنله شيئا حتى القاك او يقضي علي
الموت وعن زياد بن مروان القندي قال دخلت على ابي ابراهيم وعنده ابو الحسن ابنه عليه السلام
فقال لي يا زياد هذا ابني فلان كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال فالقول
قوله وعن المخزومي وكانت امه من ولد جعفر بن ابي طالب رض قال بعث الينا ابو الحسن موسى
عليه السلام فجمعنا ثم قال اتدرون لم جمعتكم فقلنا لا فقال اشهدوا ان ابني هذا وصيي والقيم
بامري وخليفتي من بعدي من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا ومن كانت له عندي عدة
فلينتجزها منه ومن لم يكن له بد من لقائي فلا يلقني الا بكتابه وعن داود بن سليمان قال قلت
لابي ابراهيم عليه السلام اني اخاف ان يحدث حدث ولا القاك فاخبرني من الامام بعدك فقال
ابني فلان يعني ابا الحسن عليه السلام وعن نصر بن قابوس قال قلت لابي ابراهيم عليه السلام اني سالت
اباك من الذي يكون بعدك فاخبرني انك انت هو فلما توفي ابو عبد الله عليه السلام ذهب الناس
يمينا وشمالا وقلت بك انا واصحابي فاخبرني من الذي يكون بعدك من ولدك قال ابني فلان

يعني عليا وعن داود بن رزين قال جئت الى ابي ابرهيم عليه السلام بمال فاخذ بعضه وترك بعضه فقلت
اصلحك الله لاي شيء تركته عندي فقال ان صاحب هذا الامر يطلبه منك فلما جاء نعيه بعث
الي ابو الحسن الرضا عليه السلام فسالني ذلك المال فدفعته اليه وعن زيد بن سليط في حديث
طويل عن ابي ابرهيم ع انه قال في السنة التي قبض عليه السلام فيها اني اوخذ في هذه السنة والامر
الى ابني علي سمي علي وعلي فاما علي الاول فعلي بن ابي طالب واما علي الثاني فعلي بن الحسين اعطي
فهم الاول وحلمه ونصره ووده ودينه ومحنة الآخر وصبره على ما يكره في الحديث بطوله و
عن ابن سنان قال دخلت على ابي الحسن موسى عليه السلام من قبل ان يقدم العراق بسنة وعلي ابنه
جالس بين يديه فنظر الي فقال يا محمد انه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع لذلك قال
فقلت وما يكون جعلت فداك فقد اقلقتني قال اصير الى هذه الطاغية اما انه لا يبداني
منه سوء ومن الذي يكون بعده قال قلت وما يكون جعلني الله فداك قال يضل الله الظالمين
ويفعل الله ما يشاء قال قلت وما ذاك جعلت فداك قال من ظلم ابني هذا حقه وجحد امامته
من بعدي كان كمن ظلم علي بن ابي طالب عليه السلام امامته وجحده حقه بعد رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال قلت له والله لئن مد الله لي في العمر لاسلمن له حقه ولاقرن له بالامامة
قال صدقت يا محمد يمد الله في عمرك وتسلم له حقه وتقر له بامامته وامامة من يكون من بعده قال
قلت ومن ذاك قال ابنه محمد قال قلت له الرضا والتسليم **باب** ذكر طرف من دلائله
واخباره عليه السلام عن هشام بن احمر قال قال لي ابو الحسن الاول عليه السلام هل علمت احدا من اهل
المغرب قدم قلت لا قال بلى قد قدم رجل من اهل المغرب المدينة فانطلق بنا اليه فركب وركبت
حتى انتهينا الى الرجل فاذا رجل من اهل المغرب معه رقيق فقلت له اعرض علينا فعرض سبع جوار
كل ذلك يقول ابو الحسن لا حاجة لي فيها ثم قال اعرض علينا فقال ما عندي الا جارية مريضة فقال له
ما عليك ان تعرضها فابى عليه فانصرف ثم ارسلني اليه من الغد فقال لي قل له كم كان غايتك
فيها فاذا قال لك كذا وكذا فقل قد اخذتها به فاتيته فقال ما اريد ان انقصها من كذا وكذا

فقلت قد اخذتها فقال هي لك ولكن اخبرني من الرجل الذي كان معك بالامس فقلت رجل
من بني هاشم قال من اي بني هاشم فقلت ما عندي اكثر من هذا فقال اخبرك اني اشتريتها من اقصى المغرب
فلقيتني امرأة من اهل الكتاب فقالت ما هذه الوصيفة معك قلت اشتريتها لنفسي فقالت
ما ينبغي ان تكون هذه عند مثلك ان هذه الجارية ينبغي ان تكون عند خير اهل الارض فلا
تلبث عنده الا قليلا حتى تلد له غلاما لم يولد بشرق الارض ولا غربها مثله قال فاتيته بها فلم
تلبث عنده الا قليلا حتى ولدت له عليا عليه السلام قلت قد تقدم ذكر هذه القصة وعن صفوان
بن يحيى قال لما مضى ابو ابرهيم عليه السلام وتكلم ابو الحسن الرضا عليه السلام خفنا عليه من ذلك فقيل
له انك قد اظهرت امرا عظيما وانا نخاف عليك هذا الطاغية فقال ليجهد جهده فلا سبيل له
علي وعن الغفاري قال كان لرجل من آل ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقال له فلان له علي حق فتقاضاني والح علي فلما رايت ذلك صليت الصبح في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ثم توجهت نحو الرضا عليه السلام وهو يومئذ بالعريض فلما قربت من
بابه اذا هو قد طلع على حمار وعليه قميص ورداء فلما نظرت اليه استحييت منه فلما
لحقني وقف ونظر الي فسلمت عليه وكان شهر رمضان فقلت جعلت فداك ان لمولاك
فلان علي حقا وقد والله شهرني وانا اظن في نفسي انه يامره بالكف عني ووالله ما قلت له
كم له علي ولا سميت له شيئا فامرني بالجلوس الى رجوعه فلم ازل حتى صليت المغرب وانا صائم
فضاق صدري واردت ان انصرف فاذا هو قد طلع وحوله الناس وقد قعد له السؤال وهو يتصدق
عليهم فمضى فدخل بيته ثم خرج ودعاني فقمت اليه ودخلت معه فجلس وجلست فجعلت
احدثه عن ابن المسيب وكان كثيرا ما احدثه عنه فلما فرغت قال ما اظنك افطرت
بعد فقلت لا فدعا لي بطعام فوضع بين يدي وامر الغلام ان ياكل معي فاصبت والغلام
من الطعام فلما فرغنا قال لي ارفع الوسادة وخذ ما تحتها فرفعتها فاذا دنانير فاخذتها
ووضعتها في كمي وامر اربعة من عبيده ان يكونوا معي حتى يبلغوني منزلي فقلت جعلت فداك

ان طائفة بن المسيب يقعد وكره ان يلقاني ومعي عبيدك فقال لي اصبت اصاب الله بك
الرشاد وامرهم ان ينصرفوا اذا رددتهم فلما قربت من منزلي وانست رددتهم وصرت الى منزلي
ودعوت السراج ونظرت الى الدنانير واذا هي ثمان واربعون دينارا وكان فيها دينار يلوح
فاعجبني فاخذته وقربته من السراج فاذا عليه نقش واضح حق الرجل ثمانية وعشرون دينارا
وما بقي فهو لك ولا والله ما كنت عرفت ما له علي التحديد وعن علي بن ابرهيم عن ابيه عن
بعض اصحابه عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه خرج من المدينة في السنة التي حج فيها هرون يريد
الحج فانتهى الى جبل عن يسار الطريق يقال له فارع فنظر اليه ابو الحسن عليه السلام ثم قال باني فارع
وهادمه يقطع اربا اربا فلم ندر ما معنى ذلك فلما بلغ هرون ذلك الموضع نزله وصعد
جعفر بن يحيى الجبل وامر ان يبنى له فيه مجلس فلما رجع من مكة صعد اليه فامر بهدمه فلما
انصرف الى العراق قطع جعفر بن يحيى اربا اربا وعن ابرهيم بن موسى قال الححت على ابي الحسن
الرضا عليه السلام في شيء طلبته فكان يعدني فخرج ذات يوم ليستقبل والي المدينة وكنت
معه فجاء الى قرب قصر فلان فنزل عنده تحت شجرات ونزلت معه وليس معنا ثالث
فقلت جعلت فداك هذا العيد قد اظلنا ولا والله ما املك درهما فما سواه فحك بسوطه
الارض حكا شديدا ثم ضرب بيده فتناول منه سبيكة ذهب ثم قال استنفع بها واكتم
ما رأيت وعن مسافر قال كنت مع ابي الحسن الرضا عليه السلام بمنى فمر يحيى بن خالد فغطى وجهه
من الغبار فقال الرضا عليه السلام مساكين لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة ثم قال واعجب
من هذا هرون وانا كهاتين وضم اصبعيه قال مسافر فوالله ما عرفت معنى حديثه حتى
دفناه معه فصل وكان المامون قد انفذ الى جماعة من ال ابي طالب فحملهم اليه
من المدينة وفيهم الرضا علي بن موسى عليهما السلام فاخذ بهم على طريق البصرة حتى جاؤه وكان
المتولي لاشخاصهم المعروف بالجلودي فقدم بهم على المامون فانزلهم دارا وانزل الرضا
علي بن موسى عليهما السلام دارا واكرمه وعظم امره ثم انفذ اليه اني اريد ان اخلع نفسي من الخلافة

اطلبه

واقلدك اياها فما رأيك فانكر الرضا عليه السلام هذا الامر وقال اعيذك بالله يا امير المؤمنين
من هذا الكلام وان يسمع به احد فرد عليه الرسالة فاذا ابيت ما عرضت عليك فلا بد
من ولاية العهد من بعدي فابى عليه الرضا عليه السلام اباء شديدا فاستدعاه وخلا به ومعه الفضل بن
سهل ذو الرئاستين ليس في المجلس غيرهم وقال له اني قد رأيت ان اقلدك امر المسلمين وافسخ
ما في رقبتي واضعه في رقبتك فقال له الرضا عليه السلام الله الله يا امير المؤمنين انه لا طاقة
لي بذلك ولا قوة لي عليه قال له فاني موليك العهد من بعدي فقال له اعفني يا امير المؤمنين
من ذلك فقال له المامون كلاما فيه كالتهدد له على الامتناع عليه وقال في كلامه ان عمر بن
الخطاب جعل الشورى في ستة احدهم جدك امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وشرط
فيمن خالف منهم ان يضرب عنقه ولا بد من قبولك ما اريده منك فاني لا اجد محيصا عنه
فقال له الرضا عليه السلام فاني اجيبك الى ما تريد من ولاية العهد على انني لا آمر ولا انهى
ولا افتي ولا اقضي ولا اولي ولا اعزل ولا اغير شيئا مما هو قائم فاجابه المامون الى ذلك كله اخبرني
الشريف ابو محمد قال حدثنا جدي قال موسى بن سلمة قال كنت بخراسان مع محمد بن جعفر
فسمعت ان ذا الرئاستين خرج ذات يوم وهو يقول واعجباه وقد رأيت عجبا سلوني ما
رأيت فقالوا وما رأيت اصلحك الله قال رأيت المامون امير المؤمنين يقول لعلي بن موسى
قد رأيت ان اوليك امور المسلمين وافسخ ما في رقبتي واجعله في رقبتك ورأيت علي بن موسى
يقول يا امير المؤمنين لا طاقة لي بذلك ولا قوة فما رأيت خلافة قط اضيع منها ان امير المؤمنين
يتفصى منها ويعرضها على علي بن موسى وعلي بن موسى يرفضها ويابى وذكر جماعة من اصحاب
السيرة ورواة الاخبار وايام الخلفاء ان المامون لما اراد العقد للرضا عليه السلام وحدث
نفسه بذلك احضر الفضل بن سهل فاعلمه بما عزم عليه وامره بمشاورة اخيه الحسن
واجتمعا في حضرته وجعل الحسن يعظم ذلك عليه ويعرفه ما في اخراج الامر من اهله عليه
فقال المامون اني عاهدت الله اني ان ظفرت بالمخلوع سلمت الخلافة الى افضل آل ابي طالب

اقلدك

بنو طالب

عهد

662

وهو افضلهم فلما رأيا عزيمته امسكا عن معارضته فارسلهما الى الرضا عليه السلم فعرضا ذلك
عليه فامتنع ولم يزالا به حتى اجاب فرجعا الى المامون فعرفاه فسر وجلس للخاصة
يوم الخميس وخرج الفضل فاعلم الناس برأي المامون في الرضا عليه السلم وانه ولاه
العهد وسماه الرضا وامرهم بلبس الخضرة والعود لبيعته في الخميس الآخر على ان يأخذوا
رزق سنة فلما كان ذلك اليوم ركب الولاة على طبقاتهم وجلس المامون ووضع
للرضا عليه السلم وسادتين عظيمتين فجلس الرضا عليهما في الخضرة وعليه عمامة وسيف
ثم امر ابنه العباس بن المامون ان يبايع اول الناس فرفع الرضا عليه السلم يده فتلقى بها وجهه
ونفسه وببطنها وجوههم فقال له المامون ابسط يدك للبيعة فقال الرضا عليه السلم
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هكذا كان يبايع وبايعه الناس ويده فوق
ايديهم ووضعت البدر وقام الخطباء والشعراء فذكروا ما كان من المامون في امره و
ذكروا فضل الرضا عليه السلم ثم دعا ابو عباد بالعباس بن المامون فوثب فدنا وقبل
يد ابيه ثم نودي محمد بن جعفر بن محمد فدنا من المامون ولم يقبل يده فامر باعطاء
جائزته فناداه المامون ارجع يا ابا جعفر الى مجلسك فرجع ثم دعا ابو عباد بالعلويين
والعباسيين فقبضوا جوائزهم حتى نفدت الاموال وقال المامون للرضا انفدت الاموال
وقال المامون للرضا عليه السلم اخطب الناس وتكلم فيهم فحمد الله واثنى عليه وقال ان لنا عليكم
حقا برسول الله ولكم علينا حق به واذا اديتم الينا ذلك وجب علينا الحق لكم ولم
يذكر عنه غير هذا في هذا المجلس وامر المامون فضربت الدراهم باسمه وزوج اسحق بن موسى بن
جعفر بنت عمه اسحق بن جعفر بن محمد وامره فحج بالناس وخطب للرضا عليه السلم في كل بلد
بولاية العهد وخطب عبد الجبار بن سعيد في تلك السنة على منبر رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بالمدينة فقال في الدعاء له ولي عهد المسلمين علي بن
موسى بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم ستة آباؤهم ما هم افضل من يشرب

جعفر بن محمد بن
افضل

الغمام وذكر المدائني عن رجاله قال لما جلس الرضا عليه السلم في الخلع وقام الشعراء والخطباء
وخفقت الالوية على رأسه قال بعض خاصته نظر الي وعندي فرح فاشار الي فدنوت
منه فقال لي لا تشغل قلبك بهذا الامر ولا تستبشر به فانه لا يتم وكان فيمن ورد عليه
من الشعراء دعبل فقال اني قد قلت قصيدة وآليت ان لا انشدها احدا قبلك فامرني بالجلوس
حتى خف الناس وانشده مدارس آيات حتى اتى على آخرها فلما فرغ امر له بستمائة دينار وقال
استعن بها على سفرك فطلب شيئا من ثيابه فاعطاه جبة فخرج حتى وصل قم فاعطوه بالجبة
الف دينار فابى ان يبيعها وقال لا والله ولا خرقة منها بالف دينار فاخرج من قم فقطع عليه الطريق
فاخذوها فرجع الى قم وكلمهم فيها فقالوا ليس اليها سبيل واعطوه الف دينار وخرقة منها قلت
هذه غير الرواية الاولى وتلك يرويها باخبرنا وحدثنا وروى عن ياسر الخادم والريان بن الصلت
ان المامون لما عقد للرضا عليه السلم بولاية العهد امره بالركوب الى صلاة العيد فامتنع و قال
قد علمت بما كان بيني وبينك من الشروط في دخول الامر فاعفني من الصلاة فقال المامون انما اريد
بذلك ان يعرفك الناس ويشتهر فضلك وترددت الرسل بينهما فلما الح المامون عليه قال
ان اعفيتني كان احب الي وان ابيت فاني اخرج كما كان يخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فقال المامون اخرج كيف شئت وامر القواد والناس ان يبكروا بالركوب الى باب الرضا عليه السلم
فقعد الناس لابي الحسن في الطرقات والسطوح واجتمع النساء والصبيان ينتظرون خروجه
وصار القواد والجند الى بابه فوقفوا على دوابهم حتى طلعت الشمس فاغتسل ولبس ثيابه وتعمم
بعمامة قطن والقى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه ومس طيبا واخذ عكازا وقال لمواليه
افعلوا كما فعلت فخرجوا بين يديه وهو حاف وقد شمر سراويله الى نصف الساق وعليه ثياب
مشمرة فمشى قليلا ورفع رأسه الى السماء وكبر وكبر مواليه معه ثم مشى حتى وقف على الباب فلما
رآه القواد والجند على تلك الصورة سقطوا الى الارض وكان احسنهم حالا من كان معه سكين
قطع بها شرابة جاجيلته ونزعها وتحفى وكبر الرضا عليه السلم وكبر الناس معه فخيل الينا ان

الساق

ان السماء والحيطان تجاوبه وتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج لما رأوه وسمعوا تكبيره وبلغ المأمون
ذلك فقال له الفضل ان بلغ الرضا عليه السلام المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس وخفنا
على دمائنا فابعث اليه المأمون قد كلفناك شططا واتعبناك ولا نحب ان تلحقك مشقة
فارجع وليصل بالناس من كان يصلي بهم فدعا بخفه فلبسه وركب ورجع واختلف امر الناس في ذلك
اليوم ولم ينتظم امر صلاتهم **وعن ياسر** قال لما عزم المأمون على الخروج من خراسان الى العراق
وخرج معه الفضل وخرجنا مع الرضا عليه السلام فورد على الفضل كتاب من اخيه الحسن ونحن
في بعض المنازل اني نظرت في تحويل السنة فوجدت فيه انك تذوق في شهر كذا وكذا يوم الاربعاء
حر الحديد وحر النار وارى ان تدخل انت وامير المؤمنين والرضا عليه السلام الحمام في ذلك هذا
اليوم وتحتجم فيه وتصب على يديك الدم ليزول عنك نحسه فكتب الفضل الى المأمون
بذلك وسأله ان يسأل الرضا عليه السلام ذلك فكتب المأمون الى الرضا عليه السلام فاجابه لست بداخل
الحمام غدا فاعاد اليه الرقعة مرتين فكتب الرضا عليه السلام لست داخلا الحمام غدا فاني رأيت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الليلة فقال لي يا علي لا تدخل الحمام غدا فلا ارى
لك يا امير المؤمنين ولا للفضل ان تدخلا الحمام غدا فكتب المأمون صدقت يا ابا الحسن
وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لست بداخل الحمام غدا والفضل اعلم قال
ياسر فلما امسينا وغابت الشمس قال لنا الرضا عليه السلام قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في
هذه الليلة فلم نزل نقول ذلك فلما صلى الصبح قال لي اصعد الى السطح فاستمع فلما صعدت
سمعت ضجة وكثرت وزادت واذا بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان من داره الى
الرضا عليه السلام فقال يا سيدي يا ابا الحسن آجرك الله في الفضل فانه دخل الحمام ودخل عليه
قوم فقتلوه واخذ منهم ثلاثة احدهم ابن خالة واجتمع الجند والقواد ومن كان من رجال
الفضل على باب المأمون وقالوا هو اغتاله وشغبوا وطلبوا بدمه وجاؤوا بالنيران ليحرقوا
الباب فقال المأمون لابي الحسن عليه السلام يا سيدي ترى ان تخرج اليهم وترفق بهم حتى يتفرقوا

قال

قال نعم وركب ابو الحسن ع وقال لي يا ياسر اركب فركبت فلما خرجنا من باب الدار نظر
الى الناس وقد ازدحموا عليه فقال لهم بيده تفرقوا قال ياسر فاقبل والله بعضهم يقع على
بعض وما اشار الى احد الا ركض ومضى على وجهه **وعن مسافر** قال لما اراد هرون بن
المسيب ان يواقع محمد بن جعفر قال لي الرضا عليه السلام اذهب اليه وقل له لا تخرج غدا
فانك ان خرجت غدا هزمت وقتل اصحابك فان قال لك من اين علمت فقل له رأيت في النوم
فقلت له فقال نام العبد ولم يغسل استه ثم خرج فانهزم وقتل اصحابه **هذه القصص**
اختصرت الفاظها اختصارا لا يخل بمعناها فلا تظنن اني تركتها ناسيا **باب في ذكر**
وفاة الرضا علي بن موسى ع وسببها وطرف من الاخبار في ذلك وكان الرضا عليه السلام
يكثر وعظ المأمون اذا خلا به ويخوفه بالله ويقبح له ما يرتكبه من خلافه وكان المأمون
يظهر قبول ذلك ويبطن كراهته واستثقاله ودخل الرضا ع يوما وهو يتوضأ للصلاة
والغلام يصب الماء على يديه فقال لا تشرك يا امير المؤمنين بعبادة ربك احدا فصرف
المأمون الغلام وتولى تمام الوضوء بنفسه وزاد ذلك في غيظه ووجده عليه **وكان** عليه السلام
يزري على الحسن والفضل ابني سهل عند المأمون اذا ذكرهما ويصف له مساويهما وينهاه
عن الاصغاء الى قولهما وعرفا ذلك منه فجعلا يحطبان عليه عند المأمون ويذكران له
عنه ما يبعده منه ويخوفانه من حمل الناس عليه فلم يزالا كذلك حتى قلبا رأيه فيه وعمل
على قتله فاتفق انه اكل هو والمأمون طعاما فاعتل منه الرضا ع واظهر المأمون تمارضا
فذكر محمد بن علي بن حمزة عن منصور بن بشير عن اخيه عبد الله بن بشير قال امرني المأمون ان
اطول اظفاري على العادة ولا اظهر لاحد ذلك ثم استدعاني فاخرج لي شيئا يشبه التمر الهندي
وقال اعجن هذا بيديك جميعا ففعلت ثم قام وتركني ودخل على الرضا ع فقال ما خبرك
قال ارجو ان اكون صالحا قال له وانا اليوم بحمد الله صالح فهل جاءك احد من المترفقين
في هذا اليوم قال لا فغضب المأمون وصاح على غلمانه قال فخذ ماء الرمان الساعة فانه

مما لا ينبغي عنه ثم دعاني فقال ائتنا برمان فاتيته به فقال لي اعصره بيديك ففعلت
وسقاه المامون للرضا ع بيده فكان ذلك سبب وفاته ولم يلبث الا يومين حتى مات ع
وذكر عن ابي الصلت الهروي قال دخلت على الرضا ع وقد خرج المامون من عنده فقال
لي يا ابا الصلت قد فعلوها وجعل يوحد الله ويمجده وروى عن محمد بن الجهم انه قال كان
الرضا ع يعجبه العنب فاخذ له منه شي فجعل في مواضع اقماعه الابر اياما ثم نزعت منه وجي
به اليه فاكل منه وهو في علته التي ذكرناها فقتله وذكر ان ذلك من لطف السموم ولما لطيف
توفي الرضا ع كتم المامون موته يوما وليلة ثم انفذ الى محمد بن جعفر الصادق عليهما السلام وجماعة
آل ابي طالب الذين كانوا عنده فلما احضروه نعاه اليهم وبكى واظهر حزنا شديدا وتوجعا ٤٦٦
واراهم اياه صحيح الجسد وقال يعز علي يا اخي ان اراك في هذه الحال وقد كنت امل ان اقدم قبلك
فابى الله الا ما اراد ثم امر بغسله وتكفينه وتحنيطه وخرج مع جنازته يحملها حتى انتهى الى
الموضع الذي هو مدفون فيه الآن فدفنه والموضع دار حميد بن قحطبة الطائي في قرية
يقال لها سناباذ على دعوة من نوقان بارض طوس وفيها قبر هرون الرشيد وقبر ابي الحسن ع
بين يديه في قبلته ومضى الرضا ع ولم يترك ولدا نعلمه الا ابنه الامام بعده ابا جعفر محمد بن
علي عليهما السلام وكان سنه يوم وفاة ابيه سبع سنين واشهرا آخر كلام الشيخ المفيد رحمه الله
قال العبد الفقير الى الله تعالى عبد الله علي بن عيسى جامع هذا الكتاب اثابه الله تعالى
بلغني ممن اثق به ان السيد رضي الدين علي بن طاوس رحمه الله كان لا يوافق على ان المامون
سقى عليا عليه السلام ولا يعتقده وكان رحمه الله كثير المطالعة والتنقيب والتفتيش على مثل
ذلك والذي كان يظهر من المامون من حنوه عليه وميله اليه واختياره له دون اهله
واولاده مما يؤيد ذلك ويقرره وقد ذكر المفيد رحمه الله شيئا ما يقبله نقدي ولعلي
واهم وهو ان الامام عليه السلام كان يعيب بني سهل عند المامون ويقبح ذكرهم الى غير ذلك بامور
وما كان اشغله بامر دينه وآخرته واشتغاله بالله عن مثل ذلك وعلى راي المفيد رحمه الله

ان الدولة المذكورة من اصلها فاسدة وعلى غير قاعدة مرضية فاهتمامه عليه السلام بالوقيعة
فيهما حتى اغراه بتغيير راي الخليفة عليهم فيه ما فيه ثم ان نصيحته للمامون واشارته
بما ينفعه في دينه لا يوجب ان يكون سببا لقتله وموجبا لركوب هذا الامر العظيم
منه وقد كان يكفي في هذا الامر ان يمنعه عن الدخول عليه او يكفه عن وعظه ثم انا لا
نعرف ان الابر اذا غرزت في العنب صار العنب مسموما ولا يشهد به القياس الطبي والله
تعالى اعلم بحال الجميع واليه المصير وعند الله تجتمع الخصوم ورايت في كتاب يعرف بكتاب
النديم لم يحضرني عند جمع هذا الكتاب ان جماعة من بني العباس كتبوا الى المامون يقبحون
رايه في توليته الرضا عليه السلام العهد بعده واخراجه عنهم الى بني علي عليهم السلام ويبالغون في
تخطئته وسوء رايه فكتب اليهم جوابا غليظا سبهم فيه ونال من اعراضهم وقال فيهم القبائح
وقال من جملة ما قال وبقي على خاطري انتم نطف السكارى في ارحام القيان الى غير ذلك وذكر
الرضا ع وبالغ في فضله وشرفه وشرف نفسه وبيته وهذا وامثاله مما ينفي عن المامون
الاقدام على ازهاق تلك النفس الطاهرة والسعي فيما يوجب خسران الدنيا والآخرة والله اعلم
قال ابن الخشاب ابي الحسن الرضا علي بن موسى الامين بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وبهذا الاسناد عن محمد بن سنان توفي
وله تسع واربعون سنة واشهر في سنة مائتين وسنة من الهجرة وكان مولده سنة مائة وثلث
وخمسين من الهجرة بعد مضي ابي عبد الله بخمس سنين واقام مع ابيه خمسا وعشرين سنة
الا شهرين وكان عمره تسعا واربعين سنة واشهرا وقبره بطوس بمدينة خراسان وامه
الخيزران المرسية ام ولد ويقال شقراء النوبية وتسمى اروى ام البنين يكنى بابي الحسن ولد
له خمسة بنين وابنة واحدة واسماء بنيه محمد الامام ابو جعفر الثاني ابو محمد الحسن وجعفر
وابرهيم والحسين وعائشة فقط ولقبه الرضا والصابر والرضي والوفي ونقلت من عيون
الاخبار للرضا تصنيف الشيخ عماد الدين ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رحمه الله

خبرا عن ياسر الخادم قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقول من شبّه الله بخلقه
فهو مشرك ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر وعنه عن آبائه عليهم السلام قال قال الله تعالى
ما آمن بي من فسّر كلامي برأيه وما عرفني من شبّهني بخلقي وما على ديني من استعمل القياس في ديني
وعن الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا عليه السلام يقول في دعائه سبحان من خلق الخلق
بقدرته واتقن ما صنع بحكمته ووضع كل شيء منه موضعه بعلمه سبحان من يعلم خائنة
الأعين وما تخفي الصدور ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وعنه عليه السلام وقد سئل عن قوله
تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون فقال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بالترك كما يوصف
خلقه ولكنه متى علم انهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة واللطف وخلّى
بينهم وبين اختيارهم وعنه عن آبائه عليهم السلام قال من زعم ان الله يجبر عباده على المعاصي او
يكلفهم ما لا يطيقون فلا تأكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته ولا تصلوا وراءه ولا تعطوه
من الزكوة شيئا وعن ابراهيم بن محمود قال قلت للرضا يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث
الذي يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان الله تبارك وتعالى
ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا فقال عليه السلام لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال
رسول الله ص ذلك انما قال ص ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى السماء الدنيا كل ليلة
في الثلث الاخير وليلة الجمعة في اول الليل فيأمره فينادي هل من سائل فأعطيه هل
من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فأغفر له يا طالب الخير أقبل ويا طالب الشر اقصر فلا
يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد الى محله من ملكوت السماء حدثني
بذلك ابي عن جدي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعنه عن آبائه عن علي
عليهم السلام عن النبي ص ان موسى بن عمران عليه السلام لما ناجى ربه عز وجل قال يا رب أبعيد انت مني
فأناديك ام قريب فأناجيك فأوحى الله جل جلاله اليه انا جليس من ذكرني فقال موسى
يا رب اني اكون في حال اجلّك ان اذكرك فيها فقال يا موسى اذكرني على كل حال وسئل عليه السلام

عن ادنى المعرفة فقال الاقرار بانه لا اله غيره ولا شبه له ولا نظير له وانه قديم مثبت موجود
غير فقيد وانه ليس كمثله شيء وعن عبد العزيز بن المهتدي قال سألت الرضا عليه السلام
عن التوحيد قال كل من قرأ قل هو الله احد وآمن بها فقد عرف التوحيد قلت كيف
نقرؤها قال كما يقرؤها الناس وزاد فيها كذلك الله ربي كذلك الله ربي وعن الحسين بن
خالد عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام انه دخل عليه رجل فقال له يا ابن رسول الله
عنه يا ابن رسول الله ما الدليل على حدوث العالم قال انت لم تكن ثم كنت وقد علمت انك
لم تكوّن نفسك ولا كوّنك من هو مثلك وعنه عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال من لم يؤمن بحوضي فلا اورده الله حوضي ومن لم يؤمن
بشفاعتي فلا اناله الله شفاعتي ثم قال انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما
المحسنون فما عليهم من سبيل قال الحسين بن خالد فقلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله
فما معنى قول الله عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى قال يعني من ارتضى الله دينه وعن جماعة
عنه عن آبائه عليهم السلام قال دخل رجل من اهل العراق على امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرنا
عن خروجنا الى اهل الشام أبقضاء من الله وقدره فقال له امير المؤمنين عليه السلام أجل
يا شيخ فوالله ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدره فقال الشيخ
عند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين فقال مهلا يا شيخ لعلك تظن قضاء حتما
وقدرا لازما لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر ولسقط
معنى الوعد والوعيد ولم يكن على المسيء لائمة ولا للمحسن محمدة ولكان المحسن اولى باللائمة
من المذنب والمذنب اولى بالاحسان من المحسن تلك مقالة عبدة الاوثان وخصماء الرحمن
وقدرية هذه الامة ومجوسها يا شيخ ان الله عز وجل كلف تخييرا ونهى تحذيرا واعطى
على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يخلق السموات والارض وما بينهما
باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار قال فنهض الشيخ وهو يقول انت

النجاة

الامام الذي نرجو بطاعته يوم النشور من الرحمن غفرانا اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك عنا فيه احسانا فليس معذرة في فعل فاحشة قد كنت راكبها فسقا وعصيانا لا لا ولا قائلا ناهيه اوقعه فيها عبدت اذا اقوام شيطانا ولا احب ولا شاء الفسوق ولا قتل الولي له ظلما وعدوانا انى يحب وقد صحت عزيمته ذو العرش اعلن ذاك الله اعلانا وعنه عن ابائه عن علي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول قال الله تعالى من لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدري فليلتمس الها غيري وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في كل قضاء الله عز وجل خيرة للمؤمنين قال ابرهيم بن العباس سمعت الرضا عليه السلام وقد ساله رجل ايكلف الله العباد ما لا يطيقون فقال هو اعدل من ذلك قال افيقدرون على كل ما ارادوه قال هم اعجز من ذلك وعنه عن ابائه عن علي عليهم السلام

قال الاعمال على ثلثة احوال فرايض وفضائل ومعاصي فاما الفرايض فبامر الله وبرضى الله وبفضل الله وبقضاء الله وبتقدير الله وبمشيته وعلمه واما الفضائل فليست بامر الله ولكن برضى الله وبفضل الله وبقضاء الله وبقدر الله وبمشيته الله وبعلم الله واما المعاصي فليست بامر الله ولكن بقدر الله وعلمه ثم يعاقب عليها وعن الحسن بن علي الوشاء عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سالته فقلت الله فوض الامر الى العباد قال الله اعز من ذلك قلت فاجبرهم على المعاصي قال الله اعدل واحكم من ذلك ثم قال قال الله عز وجل يا ابن ادم

تصديق

انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك وساله رجل وهو في الطواف اخبرني عن الجواد فقال ان لكلامك وجهين فان تسال عن المخلوق فان الجواد الذي يؤدي ما افترض الله عليه وان تكن تعني الخالق فهو الجواد ان اعطى وهو الجواد ان منع ان اعطى عبدا اعطاه ما ليس له وان منع منع ما ليس له وعن ابي الحسن عليه السلام

والبخيل من بخل بما افترض الله عليه

قال من قال بالجبر فلا تعطوه شيئا من الزكوة ولا تقبلوا له شهادة ان الله تبارك وتعالى لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يحملها فوق طاقتها ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة

اخرى

اخرى وقال ع وقد ذكر عنده الجبر والتفويض فقال الا اعطيكم في هذا اصلا لا تختلفون فيه ولا يخاصمكم عليه احد الا كسرتموه قلنا ان رايت ذلك فقال ان الله عز وجل لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه وهو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فان ائتمروا بالطاعة لم يكن عنها صادا ولا منها مانعا وان ائتمروا بمعصية فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل فان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيها ثم قال ع من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه وقال عليه السلام للامام علامات

اثمر العباد بطاعة

يكون اعلم الناس واتقى الناس واحلم الناس واشجع الناس واعبد الناس ويولد مختونا ويكون مطهرا ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ولا يكون له ظل واذا وقع على الارض من بطن امه وقع على راحته رافعا صوته بالشهادتين ولا يحتلم وينام عيناه ولا ينام قلبه ويكون محدثا ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولا يرى

واحكم الناس واسخى الناس

له بول ولا غائط لان الله عز وجل قد وكل الارض بابتلاع ما يخرج منه ويكون رائحته اطيب من رائحة المسك ويكون اولى بالناس منهم بانفسهم واشفق عليهم من ابائهم وامهاتهم ويكون اشد الناس تواضعا لله تعالى ويكون اخذ الناس بما يامر به واكف الناس عما ينهى عنه ويكون دعاؤه مستجابا حتى انه لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين ويكون سلاح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عنده وسيفه ذو الفقار عنده ويكون عنده صحيفة فيها اسماء شيعتنا الى يوم القيمة وصحيفة فيها اسماء اعدائنا الى يوم القيمة ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج اليه ولد ادم ويكون عنده الجفر الاكبر والجفر الاصغر اهاب ماعز واهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى ارش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام وفي حديث اخر ان الامام مؤيد بروح القدس وبينه وبين الله عمود من نور يرى فيه اعمال العباد وكلما احتاج اليه لدلالة اطلع عليه ويبسط له فيعلم ويقبض

عنه فلا يعلم والامام يولد ويلد ويصح ويمرض وياكل ويشرب ويبول ويتغوط
وينكح وينام وينسى ويسهو ويفرح ويحزن ويضحك ويبكي ويحيى ويموت ويقبر ويزار
ويحشر ويوقف ويعرض ويسال ويثاب ويكرم ويشفع ودلالته في خصلتين في العلم
واستجابة الدعوة وكلما اخبر به من الحوادث التي تحدث قبل كونها فذلك بعهد معهود
اليه من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم توارثه عن ابائه عليهم السلام ويكون ذلك مما
عهد اليه جبرئيل عن علام الغيوب عز وجل **وعنه** عليه السلام في اوصاف الامام والامامة
في كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام اشياء عجيبة ومقاصد غريبة هي لاغراض الصواب
مصيبة وكلما اشتمل عليه هذا الكتاب او اكثره نكت وعيون وفيه جملة من اصول الدين
يجد بتدبرها التام الشك عن وجه اليقين ويهتدى بها الى الحق المبين **وقال** ابو الصلت
الهروي حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام وكان والله رضا كما سمي عن ابيه موسى بن جعفر
عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي بن
ابي طالب عليهم السلام **قال قال** رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الايمان قول وعمل
فلما خرجنا قال احمد بن محمد بن حنبل ما هذا الاسناد فقال له ابي هذا سعوط المجانين
اذا سعط به المجنون افاق **وعن عياش** مولى الرضا عليه السلام قال سمعته يقول من قال حين
يسمع اذان الصبح اللهم اني اسالك باقبال نهارك وادبار ليلك وحضور صلواتك
واصوات دعاتك ان تتوب علي انك انت التواب الرحيم **وقال** مثل ذلك
اذا سمع اذان المغرب ثم مات من يومه او من ليلته كان تائبا **وعنه** عن ابائه
عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه واله وسلم اربعة انا لهم شفيع يوم القيمة المكرم لذريتي
من بعدي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم عند اضطرارهم اليه والمحب
لهم بقلبه ولسانه **وفي رواية** عنه عليه السلام والدافع عنهم بيده **وعنه** عن ابائه عن علي
عليهم السلام **قال قال** رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما اسري بي الى السماء رايت رحما متعلقة

بالعرش تشكو رحما الى ربها فقلت لها كم بينك وبينها من اب فقالت تلتقي في
اربعين ابا **وقال** عليه السلام من صام من شعبان يوما واحدا ابتغاء ثواب الله دخل
الجنة ومن استغفر الله في كل يوم من شعبان سبعين مرة حشر يوم القيامة في زمرة
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ووجبت له من الله الكرامة ومن تصدق في شعبان
بصدقة ولو بشق تمرة حرم الله جسده على النار ومن صام ثلثة ايام من شعبان ووصلها
بصيام شهر رمضان كتب الله له صوم شهرين متتابعين **وقال** عليه السلام لا يكون المؤمن
مؤمنا حتى تكون فيه ثلث خصال سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه
فالسنة من ربه كتمان سره قال الله عز وجل

عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول **واما السنة** من نبيه فمداراة الناس فان الله عز وجل امر نبيه بمداراة الناس فقال خذ العفو وامر بالعرف

واعرض عن الجاهلين
واما السنة من وليه فالصبر على الباساء والضراء فان الله عز وجل يقول والصابرين
في الباساء والضراء **وعنه** عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم تعلموا من الغراب خصالا ثلثا استتاره بالسفاد وبكوره في طلب الرزق
وحذره **وعن** ياسر الخادم قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول ان اوحش ما يكون
هذا الخلق في ثلثة مواطن يوم يولد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت
فيعاين الاخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله
عز وجل على يحيى في هذه الثلثة المواطن وامن روعته فقال وسلام عليه يوم ولد
ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلثة المواطن
فقال والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا **وعنه** عليه السلام ان الله
عز وجل امر بثلثة مقرون بها ثلثة اخرى امر بالصلوة والزكوة فمن صلى ولم يزك لم
يقبل منه صلوته وامر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله وامر باتقاء
الله وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله عز وجل **وقال** عليه السلام من علامات الفقه
الحلم والعلم والصمت ان الصمت باب من ابواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على

كل خير وقال عليه السلام صديق امرئ عقله وعدوه جهله وسئل عليه السلام الارض ورا امام فيما
فقال الذي لساخت باهلها وعنه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم الشيب في مقدم الرأس يمن وفي العارضين سخاء وفي الذوائب شجاعة وفي القفا
شؤم وقال ع لا يجتمع المال الا بخمس خصال بخل شديد وامل طويل وحرص غالب
وقطيعة الرحم وايثار الدنيا على الاخرة وقال عليه السلام اذا نام العبد وهو ساجد قال الله
تبارك وتعالى عبدي قبضت روحه وهو في طاعتي وعنه عن ابائه عن علي عليهم السلام
انه قال ان الدنيا كلها جهل الا مواضع العلم والعلم كله حجة الا ما عمل به والعمل
كله رياء الا ما كان مخلصا والاخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له وعنه
عليه السلام قال خرج ابو حنيفة ذات يوم من عند الصادق عليه السلام فاستقبله
موسى عليه السلام فقال له يا غلام ممن المعصية قال لا تخلو من ثلث اما ان تكون من الله
عز وجل وليست منه فلا ينبغي للكريم ان يعذب عبده بما لا يكتسبه واما ان تكون
من الله عز وجل ومن العبد فلا ينبغي للشريك القوي ان يظلم الشريك الضعيف واما
ان تكون من العبد وهي منه فان عاقبه الله فبذنبه وان عفا عنه فبكرمه وجوده
وعنه عليه السلام قال لا ينبغي للرجل ان يدع الطيب في كل يوم فان لم يقدر عليه فيوم ويوم
لا فان لم يقدر ففي كل جمعة ولا يدع ذلك وسئل عليه السلام ما بال المتهجدين بالليل
من احسن الناس وجها قال لانهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره وعنه عليه السلام قال
لا يزال الرجل بخير حتى اذا استوفى عن يدع لطهر الله عليه وجاء قوم بخراسان اليه
عليه السلام فقالوا ان قوما من اهل بيتك يتعاطون امورا قبيحة فلو نهيتهم عنها فقال
لا افعل فقيل ولم قال سمعت ابي عليه السلام يقول النصيحة خشنة وقال عليه السلام من
رد متشابه القرآن الى محكمه هدي الى صراط مستقيم ثم قال عليه السلام ان في اخبارنا متشابها
كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها

دون

دون محكمها فتضلوا وقال عليه السلام من صام اول يوم من رجب رغبة في ثواب الله عز وجل
وجبت له الجنة ومن صام يوما في وسطه شفع في مثل ربيعة ومضر ومن صام يوما في اخره
جعله الله عز وجل من ملوك الجنة وشفعه الله في ابيه وامه وابنه وابنته واخيه
واخته وعمه وعمته وخاله وخالته ومعارفه وجيرانه وان كان منهم مستوجب للنار
وعنه عن ابائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لبعض اصحابه
يا عبد الله احبب في الله وابغض في الله ووال في الله وعاد في الله فانه لا تنال ولاية
الله الا بذلك وقال علي بن الحسين بن علي بن فضال عن ابيه قال سمعت علي بن موسى الرضا
عليه السلام يقول من استغفر الله تبارك وتعالى في شعبان سبعين مرة غفر الله له ذنوبه
ولو كانت عدد النجوم وعنه عن ابائه عن علي ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
من احب ان يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال
عليا بعدي وليعاد عدوه وليأتم بالائمة الهداة من ولده فانهم خلفائي واوصيائي
وحجج الله على الخلق بعدي وسادة امتي وقادة الاتقياء الى الجنة حزبهم حزبي وحزبي
حزب الله وحزب اعدائهم حزب الشيطان وعنه عن ابائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى
ان شهر رمضان شهر عظيم يضاعف الله فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات ويرفع
فيه الدرجات من تصدق في هذا الشهر بصدقة غفر الله له ومن احسن فيه الى ما ملكت يمينه
غفر الله له ومن حسن فيه خلقه غفر الله له ومن كظم فيه غيظه غفر الله له ومن وصل فيه
رحمه غفر الله له ثم قال عليه السلام شهركم هذا ليس كالشهور اذا اقبل اليكم اقبل بالبركة والرحمة
واذا ادبر عنكم ادبر بغفران الذنوب هذا شهر الحسنات فيه مضاعفة واعمال الخير
فيه مقبولة ومن صلى منكم في هذا الشهر لله عز وجل ركعتين يتطوع بهما غفر الله له
ثم قال عليه السلام ان الشقي حق الشقي من خرج عنه هذا الشهر ولم يغفر له ذنوبه
ويخسر حين يفوز المحسنون بجوائز الرب الكريم قلت فوايد هذا الكتاب كثيرة وعيون اخباره

فيه

لخباره غريبة وحاله تقتضي اثبات كل ما فيه فكله فوائد وكله صلاة وعوائد ولكن
كتابي هذا لا يحتمل الاكثار وهو مبني على الايجاز والاختصار لان مناقبهم عليهم السلام لا يأتي
الحصر عليها ولا تقوم العبارة بتأدية بعضها والاشارة اليها وقال ابن بابويه رحمه الله تعالى
قيل لابي جعفر محمد بن علي بن موسى عليهم السلام ان قوما من مخالفيكم يزعمون ان اباك عليه السلام
انما سماه المامون الرضا لما رضيه لولاية العهد فقال عليه السلام كذبوا والله وفجروا بل الله
تبارك وتعالى سماه الرضا لانه كان رضا لله عز وجل في سمائه ورضا لله عز وجل ولرسوله
والائمة من بعده صلوات الله عليهم في ارضه قال فقلت الم يكن كل واحد من ابائك الماضين
عليهم السلام رضي لله عز وجل ولرسوله والائمة بعده عليهم السلام فقال بلى فقلت فلم سمي
ابوك من بينهم الرضا قال لانه رضي به المخالفون من اعدائه كما رضي به الموافقون من اوليائه
ولم يكن ذلك لاحد من ابائه عليهم السلام فلذلك سمي من بينهم الرضا عليه السلام وعن سليمان بن
جعفر المروزي قال كان موسى بن جعفر عليهما السلام سماه ولده عليا عليه السلام الرضا وكان يقول
ادعوا الي ولدي الرضا وقلت لولدي الرضا وقال لولدي الرضا واذا خاطبه قال
يا ابا الحسن قلت الاعتماد على ما قاله الجواد عليه السلام من ان المامون لم يسمه بذلك ابتداء
فاما ما رواه سليمان المروزي فان الكاظم موسى عليه السلام يكون قد عرف انه يسمى بذلك فيتفأل
بما سوف يسمى به فيما بعد فيكون ذلك من دلائله عليه السلام ومن خصوصية فيه عليه السلام

باب مولد الرضا عليه السلام كتاب من عيون اخباره ولد بالمدينة ليلة الجمعة
ليلة يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة ثلث وخمسين ومائة
من الهجرة بعد وفاة ابي عبد الله عليه السلام بخمس سنين وتوفي بطوس في قرية يقال لها سناباد
من رستاق نوقان ودفن في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبة التي فيها الرشيد الى
جانبه مما يلي القبلة وذلك في شهر رمضان لسبع بقين منه يوم الجمعة سنة ثلث
ومائتين وقد تم عمره تسعا واربعين سنة وستة اشهر منها مع ابيه موسى عليه السلام

676

سبعا

سبعا وعشرين سنة وشهرين وبعد ابيه بايام امامته عشرين سنة واربعة اشهر
وكان في ايام امامته بقية ملك الرشيد وملك الامين محمد بن زبيدة وملك
المامون فاخذ البيعة لعلي عليه السلام بغير رضاه وذلك بعد ان هدده بالقتل الح
عليه مرة بعد اخرى في كلها يابى عليه حتى اشرف من تأبيه على الهلاك وقال عليه السلام
اللهم انك قد نهيتني عن الالقاء بيدي الى التهلكة وقد اشرفت من قبل عبد الله المامون
على القتل متى لم اقبل ولاية عهده وقد اكرهت واضطررت كما اضطر يوسف ودانيال
عليهما السلام اذ قبل واحد منهما الولاية لطاغية زمانه اللهم لا عهد لي الا عهدك ولا
ولاية لي الا من قبلك فوفقني لاقامة دينك واحياء سنة نبيك فانك انت المولى
والنصير ونعم المولى ونعم النصير ثم قبل ولاية العهد من المامون على ان لا يولي احدا
ولا يعزل احدا ولا يغير سنة ولا رسما وان يكون في الامر مشيرا من بعيد فاخذ له المامون البيعة
على الخاص والعام وكان اذا ظهر للمامون من الرضا عليه السلام فضل وعلم وحسن تدبير
حسده على ذلك وحقد عليه حتى ضاق صدره منه فغدر به فقتله بالسم ومضى الى
رضوان الله وكرامته وعن علي بن ميثم عن ابيه قال سمعت امي تقول سمعت نجمة ام
الرضا عليه السلام تقول لما حملت بابني لم اشعر بثقل الحمل وكنت اسمع في منامي تسبيحا وتهليلا
وتمجيدا من بطني فيفزعني ذلك فاذا انتبهت لم اسمع شيئا فلما وضعته وقع الى الارض
واضعا يده على الارض رافعا راسه الى السماء يحرك شفتيه كانه يتكلم فدخل الي
ابوه موسى بن جعفر عليهما السلام فقال هنيئا لك يا نجمة كرامة ربك فناولته اياه
في خرقة بيضاء فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ودعا بماء الفرات وحنكه به ثم
رده الي فقال خذيه فانه بقية الله في ارضه قال الفقير الى الله تعالى عبد الله
علي بن عيسى اثابه الله بكرمه قال ابو جعفر القمي المذكور رحمه الله ان الرضا عليه السلام
ولد بالمدينة وكذا قال غيره وقال دعا بماء الفرات من ساعته وحنكه به ولعله اراد ماء

فرات او بالماء الفرات او كان عندهم ماء الفرات لهذا الامر وامثاله او اتى بماء الفرات
من بلغه فهو سهل بالنسبة الى معجزاتهم وكراماتهم ودلائلهم واياتهم عليهم السلام وقال
باب في النص عليه من ابيه موسى بن جعفر عليهما السلام وقد اشتكى شكاة شديدة فقلت له ان
كان ما اسأل الله الا يريناه فالى من قال الى ابني علي فكتابه كتابي وهو وصيي وخليفتي من بعدي
وعن علي بن يقطين قال كنت عند ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وعنده علي ابنه
فقال يا علي هذا ابني سيد ولدي وقد نحلته كنيتي فضرب هشام بن سالم يده على جبهته وقال
انا لله نعيت والله اليك نفسه وعن علي بن يقطين قال كنت عند العبد الصالح موسى
جعفر عليهما السلام فدخل عليه ابنه الرضا وقال مثله فقال له هشام ويحك كيف قال
سمعته منه كما قلت لك قال هشام اخبرك ان الامر فيه من بعده وعن نعيم بن قابوس
قال قال ابو الحسن ع علي ابني اكبر ولدي واسمعهم لقولي واطوعهم لامري ينظر معي في
كتاب الجفر والجامعة ولا ينظر فيه الا نبي او وصي نبي وعدد نصوصا كثيرة من ابيه عليه
عليهما السلام وقد كان يكفيني هذا الكتاب فيما اريده من اخبار الرضا عليه السلام ويغنيني عما
سواه ولكن اتبعت عادتي في النقل من كتب متعددة وعن رواة مختلفة ليكون
ادعى الى قبوله وهذا كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام قد اشتمل على فرائد وابدا احسن
من القلائد في لبات الخرائد فمن اراد ان يسرح طرفه في رياضه ويروي ظماه من غدير
حياضه ويعجب من غرايبه وفنونه وحدائقه وعيونه فورد الله عليه واهدى
عقيلة اليه فما عليه مزيد في معناه وقد جاد ما انشاه جامعه رحمه الله وقال
صاحب كتاب الدلائل عن جعفر بن محمد بن يونس قال كتب رجل الى الرضا عليه السلام
فسأله مسائل واراد ان يسأله عن الثوب الملحم يلبسه المحرم وعن سلاح رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم فنسي ذلك وتلهف عليه فجاءه جواب المسائل وفيه لا بأس
بالاحرام في الثوب الملحم واعلم ان سلاح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فينا بمنزلة

الفضل علي بن محمد بن اسمعيل بن الهاشمي قال دخلت على ابي الحسن موسى

التابوت في بني اسرائيل يدور مع كل عالم حيث دار وعن معمر بن خلاد قال قال لي الريان بن
الصلت بمرو وقد كان الفضل بن سهل بعثه الى بعض كور خراسان فقال لي احب
ان استاذن على ابي الحسن فاسلم عليه واودعه واحب ان يكسوني من ثيابه وان
يهب لي من دراهمه التي ضربت باسمه قال معمر فدخلت على ابي الحسن فقال لي مبتدئا يا
الريان يحب ان يدخل علي وان اكسوه من ثيابي واعطيه من دراهمي فقلت سبحان الله
قد والله سألني ذلك وان اسألك له فقال لي يا معمر ان المؤمن موفق قال قل له فليجئ
فامرته فدخل عليه وسلم عليه فدعا له بثوبين من ثيابه فدفعهما اليه فلما قام وضع
في يده شيئا فلما خرج قلت له كم اعطاك فاذا في يده ثلثون درهما وعن سليمان بن جعفر
الجعفري قال قال لي الرضا عليه السلام اشتر لي جارية من صفتها كذا وكذا فاصبت له جارية
عند رجل من اهل المدينة كما وصف فاشتريتها ودفعت الثمن الى مولاها وجئت بها اليه
فاعجبته ووقعت منه فمكثت اياما ثم لقيني مولاها وهو يبكي فقال الله الله في قد لست الهناء
بالعيش وليس لي قرار ولا نوم فكلم ابا الحسن يرد علي الجارية وياخذ الثمن فقلت انجنون
انت انا اجترئ ان اقول له ان يردها عليك فدخلت على ابي الحسن فقال لي مبتدئا
يا سليمان صاحب الجارية يريد ان اردها عليه قلت اي والله قد سألني ان اسألك
قال فردها عليه وخذ الثمن ففعلت ومكثنا اياما ثم لقيني مولاها فقال جعلت فداك
سل ابا الحسن يقبل الجارية فاني لا انتفع بها ولا اقدر ادنو منها قلت اني لا
اقدر ابتدئه بهذا قال فدخلت على ابي الحسن ~~يقبل الجارية~~ فقال يا سليمان صاحب الجارية
يريد ان اقبضها عليه بالثمن قلت قد سألني ذلك قال فردها على الجارية وخذ الثمن
وعن الحسن بن ابي الحسن قال اشتكى عمي محمد بن جعفر شكاة شديدة حتى خفنا عليه الموت
فدخل عليه ابو الحسن الرضا عليه السلام ونحن حوله نبكي من بنيه واخوتي وعمي اسحق عند
راسه يبكي وهو في حالة شديدة فجاء فجلس في ناحية ينظر الينا فلما خرج تبعته

سند واردهم الجيش

فقلت له جعلت فداك دخلت على عمك وهو في هذه الحال ونحن نبكي واسحق عمك
يبكي فلم يكن منك شيء فقال لي رأيت هذا الذي يبكي عند رأسه سوف يبرأ هذا من
مرضه ويقوم ويموت هذا الذي يبكي عليه فقام محمد بن جعفر من وجعه واشتكى
اسحق ومات وبكى عليه محمد ولما خرج محمد بن جعفر بمكة ودعا الى نفسه وتسمى
امير المؤمنين وبويع له بالخلافة دخل عليه ابو الحسن الرضا عليه السلم فقال يا عم لا تكذب
اباك واخاك فان هذا الامر لا يتم قال الراوي فخرج وخرجت معه الى المدينة
فلم يلبث الا قليلا حتى قدم الجلودي فلقيه فهزمه واستأمن اليه محمد بن جعفر
فلبس السواد وصعد المنبر فخلع نفسه واكذب مقالته وقال ان هذا الامر للمأمون
وليس لي فيه حق ثم خرج الى خراسان فمات بمرو وعن صفوان بن يحيى عن ابي الحسن الرضا ٦٨٠
عليه السلم قال سمعته يقول الائمة علماء حكماء مفهمون محدثون وعن الحسن بن علي الوشا
قال كنت بخراسان فبعث الي الرضا عليه السلم يوما فقال ابعث الي بالحبرة فلم توجد عندي
فقلت لرسوله ما عندي حبرة فرد الي الرسول ابعث الي بالحبرة فطلبت في ثيابي فلم اجد
شيئا فقلت لرسوله قد طلبت فلم اقع بها فرد الي الرسول الثالث ابعث بالحبرة
فقمت اطلب ذلك فلم يبق الا صندوق فقمت اليه فوجدت فيه حبرة فاتيته
بها فقلت اشهد انك امام مفترض الطاعة وكان سببي في دخولي هذا الامر وقال
عبد الله بن المغيرة كنت واقفا وحججت على ذلك فلما صرت الى مكة خلج في صدري
شيء فتعلقت بالملتزم وقلت اللهم قد علمت طلبتي وارادتي فارشدني الى خير الاديان
فوقع في نفسي ان آتي الرضا عليه السلم فاتيت المدينة فوقفت ببابه وقلت للغلام
قل لمولاك رجل من اهل العراق بالباب فسمعت نداءه وهو يقول ادخل يا عبد الله بن
المغيرة فدخلت فلما نظر الي قال قد اجاب الله دعوتك وهداك لدينه فقلت
اشهد انك حجة الله وامين الله على خلقه وعن الحسن بن علي الوشاء قال قال لي

محمد بلغنا ان ابا عبد الله عليه السلم كان اذا اراد ان يعاود اهله للجماع توضأ وضوء الصلوة
فاحببت ان اسال ابا الحسن الثاني عن ذلك قال الوشا فدخلت عليه فابتدأني من غير
ان اسأله فقال كان ابو عبد الله اذا جامع واراد ان يعاود توضأ وضوء للصلوة واذا
اراد ايضا توضأ للصلوة فخرجت الى الرجل فقلت قد اجابني عن مسألتك من غير ان اسأله
وعن حنان بن سدير قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلم ايكون امام ليس له عقب
فقال ابو الحسن اما انه لا يولد لي الا واحد ولكن الله منشئ منه ذرية كثيرة قال
ابو خداش سمعت هذا الحديث منذ ثلثين سنة وعن الوشا قال سألني العباس بن جعفر بن
محمد بن الاشعث ان اسأله ان يحرق كتبه اذا قرأها مخافة ان تقع في يدي غيره قال
الوشا فابتدأني بكتاب قبل ان اسأله ان يحرق كتبه اعلم صاحبك اني اذا قرأت كتبه
اليّ خرقتها وعن ذروان المدائني انه دخل على ابي الحسن الثاني ع يريد ان يسأله عن عبد الله بن
جعفر فاخذ بيدي فوضعها على صدره قبل ان اذكر له شيئا مما اردت ثم قال لي يا محمد
بن آدم ان عبد الله لم يكن اماما فاخبرني بما اريد قبل ان اسأله وعن الحسن بن علي
الوشاء عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال قال لي ابتداء ان ابي كان عندي البارحة
قلت ابوك قال ابي قلت ابوك قال ابي في المنام ان جعفرا كان يجيء الى ابي فيقول
يا بني افعل كذا يا بني افعل كذا قال فدخلت عليه بعد ذلك فقال يا حسن ان منامنا
ويقظتنا واحد وعن علي بن محمد القاساني قال اخبرني بعض اصحابنا انه حمل الى الرضا عليه السلم
مالا له خطر فلم اره سر به فاغتممت لذلك وقلت في نفسي قد حملت مثل هذا المال ولم
يسر به فقال يا غلام الطست والماء وقعد على كرسي وقال للغلام صب على يدي الماء
فجعل يسيل من بين اصابعه في الطست ذهب ثم التفت الي وقال من كان هكذا
لا يبالي بالذي حمل اليه وعن محمد بن الفضل قال لما كان في السنة التي بطش هرون
بالبرامكة وقتل جعفر بن يحيى وحبس يحيى بن خالد ونزل بهم ما نزل كان ابو الحسن

وضوء للصلوة

سبيله علي

واتقا بمعرفة بدعو ثم طاطا راسه فسئل عن ذلك فقال اني كنت ادعو الله على البرامكة
مذ فعلوا بابي ما فعلوا فاستجاب الله لي فيهم اليوم فلما انصرف لم يلبث الا يسيرا حتى
بطش بجعفر وحبس يحيى وتغيرت حالهم وعن موسى بن عمران قال رايت علي بن موسى
عليهم السلام في مسجد المدينة وهرون يخطب فقال تروني واياه ندفن في بيت واحد قال
هشام العباسي طلبت بمكة ثوبين سعيديين اهديهما لابي فلم اصب بمكة منهما شيئا
على ما اردت فمررت بالمدينة منصرفي فدخلت على ابي الحسن عليه السلام فلما ودعته و
اردت الخروج دعا بثوبين سعيديين على عمل الوشي الذي كنت طلبت فدفعهما الي وقال
اقطعهما لابيك وعن الحسن بن موسى قال خرجنا مع ابي الحسن عليه السلام الى بعض حيطانه
في يوم لا سحاب فيه فلما برزنا قال احملتم معكم المماطر قلنا لا وما حاجتنا اليها وليس
سحاب ولا نتخوف المطر فقال لكني قد حملته وستمطرون فما مضينا الا يسيرا حتى ارتفعت
سحابة ومطرنا حتى اهمتنا انفسنا فما بقي منا احد الا ابتل غيره وعن الحسن بن منصور
عن اخيه قال دخلت على الرضا عليه السلام في بيت داخل في جوف بيت ليلا فرفع يده
فكانت كان في البيت عشرة مصابيح فاستاذن عليه رجل فخلى يده ثم اذن له وعن
موسى بن مهران قال رايت ابا الحسن علي بن موسى عليهما السلام ونظر الى هرثمة فقال كاني
به قد حمل الى مرو فضربت عنقه فكان كما قال هذا اخر ما اردت نقله من كتاب الكافي
وقال الراوندي في كتاب الخرائج روى اسمعيل بن ابي الحسن قال كنا مع الرضا عليه السلام
وقد قال بيده على الارض كانه يكشف شيئا فظهرت سبائك ذهب ثم مسح بيده
عليها فغابت فقلت له لو اعطيتني واحدة منها قال لا ان هذا الامر لم يان وقته
ومنها ما قال ابو اسمعيل السندي قال سمعت بالسند ان لله حجة في العرب فخرجت
منها للطلب فدللت على الرضا عليه السلام فقصدته ودخلت عليه وانا لا اعرف من العربية
كلمة واحدة فسلمت بالسندية فرد علي بلغتي فجعلت اكلمه بالسندية وهو يجيبني بها فقلت

امو اله
فقال كاني
٦٨٢
كنت

اني سمعت بالسند ان لله حجة في العرب فخرجت في الطلب فقال قد بلغني ذلك نعم
انا هو ثم قال سل عما تريد فسالته عما اردته فلما اردت القيام من عنده قلت اني
لا احسن شيئا من العربية فادع الله ان يلهمنيها لاتكلم بها مع اهلها فمسح يده على
شفتي فتكلمت بالعربية من وقتي ومنها ما روى عن الحسن بن علي بن يحيى قال زودت
جارية لي ثوبين ملحمين وسالتني ان احرم فيهما فامرت الغلام بوضعهما في العيبة
فلما انتهيت الى الوقت الذي ينبغي ان احرم فيه دعوت بالثوبين لالبسهما ثم
اختلج في صدري فقلت ما ينبغي لي ان البس ملحما وانا محرم فتركتهما ولبست غيرهما
فلما صرت الى مكة كتبت كتابا الى ابي الحسن وبعثت اليه باشياء كانت معي ونسيت ان
اكتب اليه اساله عن المحرم هل يلبس الملحم ام لا فلم البث ان جاء في الجواب بكل ما
سالته عنه وفي اسفل الكتاب لا باس بالملحم ان يلبسه المحرم ومنها ما قال سليمان
الجعفري قال كنت مع الرضا عليه السلام في حائط له فانا احدثه اذ جاء عصفور فوقع بين
يديه واخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب فقال اتدري ما يقول قلت الله ورسوله
وابن رسوله اعلم قال قد قال لي ان حية تريد ان تاكل فراخي في البيت فقم وخذ تلك النسعة
وادخل البيت واقتل الحية قال فقمت واخذت النسعة ودخلت البيت واذا حية
تجول في البيت فقتلتها ومنها ما روى عن بكر بن صالح قال اتيت الرضا عليه السلام قلت
امراتي اخت محمد بن سنان بها حمل فادع الله ان يجعله ذكرا قال هما اثنان قلت
في نفسي محمد وعلي بعد انصرافي فدعاني بعد ذلك فقال سم واحدا عليا والاخرى
ام عمر فقدمت الكوفة وقد ولد لي غلام وجارية في بطن فسميت كما امرني وقلت
لامي ما معنى ام عمر فقالت ان امي كانت تدعى ام عمر ومنها ما روى الوشاء ان الرضا ع
قال بخراسان اني حيث اردت الخروج جمعت عيالي فامرتهم ان يبكوا علي حتى
اسمع ثم فرقت فيهم اثني عشر الف درهم قال اني لا ارجع الى عيالي ابدا وعن الوشاء قال

لدغتني عقرب فابتلت اقول يا رسول الله يا رسول الله فانكر السامع وتعجب من ذلك وقال
له الرضا عليه السلام فوالله لقد رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وقد كنت
رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في النوم ولا والله ما كنت اخبرت به احدا
قال الفقير الى الله تعالى عبد الله علي بن عيسى غفر الله له برحمته ذنوبه وستر بعفوه وتجاوز عن
عيوبه ان الحافظ ابا نعيم وصل معنا الى الخبار ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فانه ذكر
واضرب صفحا عمن سواه واما ابن الجوزي فقد ذكر العبد الصالح موسى بن جعفر عليهما السلام
وما تعداه وهما في كتابيهما يذكران من مجهولي العباد ومن شذاذ العباد من لا يعرف اسمه
ولا نسبه ولا يتحقق طريقه ولا مذهبه ويقولان مثلا عابد كان باليمن عابدة حبشية الى
امثال هذا ولا يذكرون مثل موسى الكاظم ولا علي الرضا ولا محمد الجواد ولا ابنائهم فاما 684
عبد العزيز الحافظ الجنابذي فانه وصل الى الحسن العسكري عليه السلام ووقف حيرة ووصل
الى ذكر الامام الخلف الصالح مولانا الحجة عليهما السلام فاما كمال الدين بن طلحة رحمه الله
فانه ذكر السلف والخلف وجرى في مضماره وما وقف وان انكر غيره شيئا فقد اقر
رحمه الله واعترف ومن اعجب الامور ان ابا نعيم متهم بالتشيع وفعله هذا يرفعه عنه بتهم
غاية لترفع عفا الله عنا وعنهم فكل قال على قدر اجتهاده وكل ما لسانه من خدم
فؤاده فلا يقول الا بمقتضى مراده وقال الابي في نثر الدر علي بن موسى الرضا عليهما السلام
سئله الفضل بن سهل في مجلس المامون يا ابا الحسن الناس مجبرون فقال الله اعدل من ان الخلق فقال
يجبرهم ثم يعذب قال فمطلقون قال الله احكم من ان يهمل عبده ويكله الى نفسه اتي
المامون بنصراني قد فجر بهاشمية فلما راه اسلم فغاظه ذلك وسال الفقهاء فقالوا
هدر الاسلام ما قبله فسئل الرضا عليه السلام فقال اقتله لانه اسلم حين راى الباس قال الله
عز وجل فلما راوا باسنا قالوا آمنا بالله وحده الى آخر السورة قال عمرو بن مسعدة
بعثني المامون الى علي عليه السلام لاعلمه بما امرني به من كتاب في تقريظه فاعلمته

ذلك فاطرق مليا وقال يا عمرو ان من اخذ برسول الله لحقيق ان يعطي به وسئل
عن صفة الزاهد فقال المتبلغ بدون قوته المستعد ليوم موته المتبرم بحياته وسئل
عن القناعة فقال القناعة تجتمع الى صيانة النفس وعز القدر وطرح مؤن الاستكثار
والتعبد لاهل الدنيا ولا يسلك طريق القناعة الا رجلان اما متعلل يريد اجر الاخرة اجره كرمه
او متكرم يتنزه عن لئام الناس امتنع عنده رجل من غسل اليد قبل الطعام فقال اغسلها
فالغسلة الاولى لنا واما الثانية فلك فان شئت فاتركها ادخل رجل الى المامون
اراد ضرب رقبته والرضا عليه السلام حاضر فقال المامون ما تقول فيه يا ابا الحسن
فقال اقول ان الله لا يزيدك بحسن العفو الا عزا فعفا عنه حدث ابو الصلت
قال كنت مع علي بن موسى عليهما السلام وقد دخل نيسابور وهو راكب بغلة شهباء فغدا في
الى طلبه علماء البلد احمد بن حرب وياسين بن النضر ويحيى بن يحيى وعدة من اهل العلم
فتعلقوا بلجامه في المرتعة فقالوا بحق اباتك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من ابيك
قال حدثني ابي العدل الصالح موسى بن جعفر قال حدثني ابي الصادق جعفر بن محمد قال
حدثني ابي باقر علم الانبياء محمد بن علي قال حدثني ابي سيد العابدين علي بن الحسين
قال حدثني ابي سيد شباب اهل الجنة الحسين بن علي قال سمعت ابي سيد العرب علي بن
ابي طالب عليهم السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الايمان معرفة
بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان قال وقال احمد بن حنبل لو قرات هذا
الاسناد على مجنون لبرا من جنونه وروي عن عبد الرحمن بن ابي حاتم مثل ذلك
يحكيه عن ابيه وانه قرا على مصروع فافاق قال الفقير الى الله تعالى جامع هذا الكتاب
انابه الله تعالى نقلت من كتاب لم يحضرني اسمه الان ما صورته حدث المولى
السعيد امام الدنيا عماد الدين محمد بن ابي سعد بن عبد الكريم الوزان في محرم سنة
ست وتسعين وخمسمائة قال اورد صاحب كتاب تاريخ نيسابور في كتابه ان علي بن

موسى الرضا عليهما السلام لما دخل الى نيسابور في السفرة التي حظي فيها بفضيلة الشهادة
كان في مهد على بغلة شهباء عليها مركب من فضة خالصة فعرض له في السوق
الامامان الحافظان للاحاديث النبويه ابو زرعة ومحمد بن اسلم الطوسي رحمهما الله
فقالا ايها السيد ابن السادة ايها الامام وابن الائمة ايها السلالة الطاهرة
الرضية ايها الخلاصة الزاكية النبوية بحق اباءك الاطهرين واسلافك الاكرمين
الا اريتنا وجهك المبارك الميمون ورويت لنا حديثا عن ابائك عن جدك نذكرك
به فاستوقف البغلة ورفع المظلة واقر عيون المسلمين بطلعته المباركة الميمونة فكانت
ذوابتاه كذوابتي رسول الله صلى الله عليه واله والناس على طبقاتهم قيام كلهم وكانوا
بين صارخ وباك ومخرق ثوبه ومتمرغ في التراب ومقبل حزام بغلته ومطول عنقه
الى المظلة المهد الى ان انتصف النهار وجرت الدموع كالانهار وسكنت الاصوات
وصاحت الائمة والقضاة معاشر الناس اسمعوا وعوا ولا تؤذوا رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم في عترته وانصتوا فاملى صلى الله عليه هذا الحديث وعد من المحابر
اربع وعشرون الفا سوى الدوي والمستملي ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي
رحمهما الله فقال صلى الله عليه واله وسلم حدثني ابي موسى بن جعفر الكاظم قال حدثني
ابي جعفر بن محمد الصادق قال حدثني ابي محمد بن علي الباقر قال حدثني
ابي علي بن الحسين زين العابدين قال حدثني ابي الحسين بن علي شهيد ارض كربلاء قال
حدثني ابي امير المومنين علي بن ابي طالب شهيد ارض الكوفة قال حدثني اخي وابن عمي
محمد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال حدثني جبرئيل عليه السلم قال سمعت
رب العزة سبحانه وتعالى يقول كلمة لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل
حصني امن من عذابي صدق الله سبحانه وصدق جبرئيل وصدق رسول الله والائمة عليهم السلم قال
الاستاد ابو القسم القشيري رحمه الله ان هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض امراء السامانية

فكتبه بالذهب واوصى ان يدفن معه فلما مات رؤي في المنام فقيل ما فعل
الله بك فقال غفر الله لي بتلفظي بلا اله الا الله وتصديقي محمدا رسول الله مخلصا
واني كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيما واحتراما ارجع الى ما ذكره الابي في
نثر دره لما عقد المامون البيعة له بعده قال يا امير المومنين ان النصح واجب
لك والغش لا ينبغي لمومن ان العامة تكره ما فعلت بي وان الخاصة تكره ما فعلت
بالفضل بن سهل فالراي لك ان تنحينا عنك حتى يصلح امرك فكان ابرهيم بن
العباس الصولي يقول كان هذا والله السبب فيما ال الامر اليه وروى عن بعض
اصحابه قال دخلت عليه بمرو فقلت يا ابن رسول الله روى لنا عن الصادق عليه السلام
انه قال لا جبر ولا تفويض امر بين امرين فما معناه قال من زعم ان الله فوض امر الخلق
والرزق الى حججه فقال بالتفويض والقايل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك فقلت
يا ابن رسول الله فما امر بين امرين قال وجود السبيل الى ما امروا به وما نهوا عنه وقال
ليس الحمية من الشيء تركه ولكن الاقلال منه وقال في قول الله تعالى فاصفح الصفح الجميل
قال عفو بغير عتاب وفي قوله خوفا وطمعا قال خوفا للمسافر وطمعا للمقيم وقال
المامون يا ابا الحسن اخبرني عن جدك علي بن ابي طالب باي وجه هو قسيم الجنة والنار
فقال عليه السلام يا امير المومنين الم ترو عن ابيك عن ابائه عن عبد الله بن عباس انه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول حب علي ايمان وبغضه كفر فقال
كفر فقال بلى قال الرضا عليه السلم فقسمة الجنة والنار اليه فقال المامون فقال لا
ابقاني الله بعدك يا ابا الحسن اشهد انك وارث علم رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم قال ابو الحسن اشهد انك وارث علم رسول الله واله علم رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم قال ابو الصلت الهروي فلما رجع الرضا عليه السلام الى منزله اتيته
فقلت يا ابن رسول الله ما احسن ما اجبت به امير المومنين فقال يا ابا الصلت انما كلمته

كلمة من حيث هو ولقد سمعت ابي يحدث عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يا علي انت قسيم الجنة والنار يوم القيمة تقول للنار هذا لي وهذا لك ودخل عليه بخراسان
قوم من الصوفية فقالوا له ان امير المؤمنين المامون نظر فيما ولاه الله تعالى من
الامر فرآكم اهل البيت اولى الناس بان تؤموا الناس ونظر فيكم اهل البيت فرآك اولى
الناس بالناس فراى ان يرد هذا الامر اليك والامة تحتاج الى من يأكل الجشب ويلبس
الخشن ويركب الحمار ويعود المريض قال وكان الرضا عليه السلام متكئا فاستوى جالسا
ثم قال كان يوسف نبيا يلبس اقبية الديباج المزررة بالذهب ويجلس على متكآت
آل فرعون ويحكم انما يراد من الامام قسطه وعدله اذا قال صدق واذا حكم عدل و
اذا وعد انجز ان الله لم يحرم لبوسا ولا مأكلا وتلا قل من حرم زينة الله التي اخرج
لعباده والطيبات من الرزق ومما ذكره ابن حمدون قال علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام
من رضي من الله عز وجل بالقليل من الرزق رضي منه بالقليل من العمل وقال عليه السلام
لا يعدم المرء دائرة السوء مع نكث الصفقة ولا يعدم تعجيل العقوبة مع ادراع البغي
وقال الناس ضربان بالغ لا يكتفي وطالب لا يجد وكان زيد بن موسى بن جعفر خرج
بالبصرة ودعا الى نفسه واحرق دورا وعاث ثم ظفر به وحمل الى المامون قال
زيد لما دخلت الى المامون نظر الي ثم قال اذهبوا به الى اخيه ابي الحسن علي بن موسى
الرضا عليه السلام فتركني بين يديه ساعة واقفا ثم قال يا زيد سوءة لك ما انت قائل
لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا سفكت الدماء واخفت السبيل واخذت
المال من غير حله لعله غرك حديث حمقى اهل الكوفة ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار ان هذا لمن خرج من
بطنها الحسن والحسين فقط والله ما نالوا ذلك الا بطاعة الله فلئن اردت ان
تنال بمعصية الله ما نالوا بطاعته انك اذا لاكرم على الله منهم قلت ظفر المامون بزيد

فجريها و

وانفاذ اياه الى اخيه وظفره قبل هذا بمحمد بن جعفر وعفوه عنه بعد خروجه وادعائه
الخلافة وفعله ما فعله من العيث في بلاده يقوي حجة من ادعى ان المامون لم يغدر
به عليه السلام ولا ارتكب منه ما اتهم به فان محمدا وزيدا لا يقاربان الرضا عليه السلام
في منزلته من الله سبحانه وتعالى ولا من المامون ولم يكن له ذنب يقارب ذنبهما
بل لم يكن له ذنب اصلا فاوجب العفو هناك والفتك هنا والله اعلم ووقع حين
الى حيث انتهيت والى هنا كتاب الطبرسي اعلام الورى وقد كانت لي نسخة فقدت
قال الباب السابع في ذكر الامام المرتضى ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام
وهو ستة فصول الفصل الاول في تاريخ مولده ومبلغ سنه ووقت وفاته عليه السلام
ولد بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة من الهجرة ويقال انه ولد لاحدى عشرة
ليلة خلت من ذي القعدة يوم الجمعة سنة ثلث وخمسين ومائة بعد وفاة
ابي عبد الله عليه السلام بخمس سنين رواه الشيخ ابو جعفر بن بابويه وقيل يوم الخميس
وامه ام ولد يقال لها ام البنين واسمها نجمة ويقال سكن النوبية ويقال تكتم و
روى الصولي عن عون بن محمد قال سمعت علي بن ميثم قال اشترت حميدة المصفاة
وهي ام ابي الحسن موسى وكانت من اشراف العجم جارية مولدة واسمها تكتم وكانت من
افضل النساء في عقلها ودينها واعظامها لمولاتها حميدة حتى انها ما جلست بين يديها
منذ ملكتها اجلالا لها فقالت لابنها موسى يا بني ان تكتم جارية ما رأيت جارية
قط افضل منها ولست اشك ان الله سيظهر نسلها ان كان لها نسل وقد وهبتها لك
فاستوص بها خيرا ومما يدل على ان اسمها تكتم قول الشاعر يمدح الرضا عليه السلام الا ان
خير الناس نفسا ووالدا ورهطا واجدادا علي المعظم اتتنا به للعلم والحلم ثامنا اماما
يؤدي حجة الله تكتم وفي رواية اخرى عن علي بن ميثم عن ابيه قال ان حميدة ام موسى
بن جعفر عليهما السلام لما اشترت نجمة رأت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

يقول لها هي نجمة لابنك موسى فانه سيلد منها خير اهل الارض فوهبتها له فلما
ولدت الرضا سماها الطاهرة **وقبض** عليه السلام في طوس بخراسان في قرية يقال لها سناباد
في اخر صفر **وقيل** انه توفي عليه السلام في شهر رمضان لسبع بقين منه يوم الجمعة من سنة
ثلاث ومائتين وله يومئذ خمس وخمسون سنة وكانت مدة امامته وخلافته لابيه
عشرين سنة وكانت في ايام امامته بقية ملك الرشيد وملك محمد الامين بعده ثلاث
سنين وخمسة وعشرين يوما ثم خلع الامين واجلس عمه ابرهيم بن المهدي المعروف
بابن شكلة اربعة عشر يوما ثم اخرج محمد ثانية وبويع له وبقي سنة وسبعة اشهر
وقتله طاهر بن الحسين ثم ملك المامون عبد الله هرون بعده عشرين سنة واستشهد
عليه السلم في ايام ملكه وانما سمي الرضا عليه السلم لانه كان رضي الله عز وجل في سمائه
ورضي لرسوله وللائمة من بعده في ارضه **وقيل** لانه رضي به المخالف والموافق
وذكر في الفصل الثاني النصوص الدالة على امامته وقد تقدمت او بعضها
فيما ذكرته من اخباره وكلها نصوص ابيه عليه دون اولاده **ثم ذكر** الفصل الثالث
في ذكر دلائله ومعجزاته عليه السلم قال لقد نقلت الرواة من العامة والخاصة كثيرا
من دلائله واياته في حيوته وبعد وفاته **فمنها** ما حدث به علي بن احمد الوشاء
الكوفي قال خرجت من الكوفة الى خراسان فقالت لي ابنتي يا ابة خذ هذه الحلة فبعها
واشتر لي بثمنها فيروزجا قال فاخذتها وشددتها في بعض متاعي فلما قدمت مرو نزلت
في بعض الفنادق فاذا غلمان علي بن موسى الرضا عليه السلم قد جاوني وقالوا نريد حلة
في السفط الفلاني ندفعها اليك انبئك اشتر لي بثمنها فيروزجا وهذا ثمنها فدفعتها
اليهم وقلت والله لاسالنه عن مسائل فان اجابني عنها فهو هو فكتبتها وغدوت
الى بابه فلم اصل اليه لكثرة ازدحام الناس عليه فبينما انا جالس اذ خرج الي خادم
فقال يا علي بن احمد هذه جوابات مسائلك التي معك فاخذتها فاذا هي جواب

مسائلي

مسائلي بعينها **ومنها** ما رواه الحاكم ابو عبد الله الحافظ باسناده عن محمد بن عيسى عن ابي
حبيب النباجي قال رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في المنام وقد وافى
النباج ونزل في المسجد الذي ينزله الحجاج في كل سنة وكاني مضيت اليه وسلمت
عليه ووقفت بين يديه فوجدت عنده طبقا من خوص المدينة فيه تمر صيحاني وكانه
قبض قبضة من ذلك التمر فناولني فعددته فكان ثماني عشرة تمرة فتاولت اني
اعيش بعدد كل تمرة سنة فلما كان بعد عشرين يوما كنت في ارض تعمر بين يدي للزراعة
اذ جاءني من اخبرني بقدوم ابي الحسن الرضا عليه السلم من المدينة ونزوله في ذلك المسجد
ورايت الناس يسعون اليه فمضيت نحوه فاذا هو جالس في الموضع الذي كنت رايت
فيه النبي صلى الله عليه واله وسلم وتحته حصير مثل ما كان تحته وبين يديه طبق
من خوص فيه تمر صيحاني فسلمت عليه فرد علي السلم واستدناني فناولني قبضة من ذلك
التمر فعددته فاذا هو بعدد ما ناولني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقلت زدني
يا ابن رسول الله فقال لو زادك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لزدناك
ومن ذلك ما اورده الحاكم ايضا ورواه باسناده عن سعيد بن سعد عنه عليه السلم
انه نظر الى رجل فقال يا عبد الله اوص بما تريد واستعد لما لا بد منه فمات الرجل
بعد ذلك بثلثة ايام **وعن** الحسين بن موسى بن جعفر عليه السلم قال كنا حول ابي الحسن
الرضا عليه السلم ونحن شبان من بني هاشم اذ مر علينا جعفر بن عمر العلوي وهو رث
الهيئة فنظر بعضنا الى بعض وضحكنا من هيئته فقال الرضا عليه السلم لترونه عن
قريب كثير المال كثير التبع فما مضى الا شهر او نحوه حتى ولي المدينة وحسنت حاله وكان
يمر بنا ومعه الخصيان والحشم **وباسناده** عن الحسين بن بشار قال قال لي الرضا عليه السلم
ان عبد الله يقتل محمدا فقلت عبد الله بن هرون يقتل محمد بن هرون فقال لي نعم عبد الله
الذي بخراسان يقتل محمد بن زبيدة الذي هو ببغداد فقتله **حدث** ابو احمد عبد الله بن

٦٦٣ فلك

عبد الرحمن المعروف بالصفواني قال خرجت قافلة خراسان الى كرمان فقطع اللصوص عليهم
الطريق فاخذوا منهم رجلا اتهموا بكثرة المال فاقاموه في الثلج وملأوا فاه منه
فافسد فمه ولسانه حتى لم يقدر على الكلام ثم انصرف الى خراسان وسمع خبر الرضا عليه السلام
وانه بنيسابور فرأى فيما يرى النائم كان قائلا يقول له ان ابن رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم ورد خراسان فسله عن علتك ليعلمك دواء تنتفع به قال فرأيت كاني قد قصدته
وشكوت اليه ما كنت دفعت اليه واخبرته بعلتي فقال خذ من الكمون والسعتر والملح
ودقه وخذ منه في فمك مرتين او ثلثا فانك تعافى فانتبه الرجل ولم يفكر في منامه
حتى ورد نيسابور فقيل له ان الرضا عليه السلام ارتحل من نيسابور وهو في رباط سعد فوقع في نفسه
ان يقصده ويصف له امره فدخل اليه فقال له يا ابن رسول الله كان من امري كيت
كيت وقد افسد علي فمي ولساني لا اقدر على الكلام الا بجهد فعلمني دواء انتفع به فقال عليه السلام
الم اعلمك اذهب واستعمل ما وصفته لك في منامك فقال الرجل يا ابن رسول الله ان رأيت
ان تعيده علي فقال تاخذ الكمون والسعتر والملح فدقه وخذ منه في فمك مرتين او ثلثا
فانك تعافى قال الرجل فاستعملت ما وصفه لي فعوفيت وقال الثعالبي سمعت الصفواني
يقول رايت هذا الرجل وسمعت منه هذا الحديث وعن حمزة بن جعفر الارجاني
قال خرج هرون من المسجد الحرام من باب وخرج الرضا عليه السلام من باب فقال الرضا عليه السلام
وهو يعني هرون ما ابعد الدار واقرب اللقاء يا طوس يا طوس يا طوس ستجمعني واياه
وايا. وباسناده عن صفوان بن يحيى قال لما مضى ابو الحسن موسى وتكلم الرضا
خفنا عليه من ذلك وقلنا انك قد اظهرت امرا عظيما وانا نخاف عليك هذا
الداعي قال ليجهد جهده فلا سبيل له علي قال صفوان فاخبرنا الثقة ان يحيى بن
خالد قال للطاغي هذا علي ابنه قد قعد وادعى الامر لنفسه فقال ما يكفينا ما
صنعنا بابيه من قبل تريد ان نقتلهم جميعا وباسناده عن علي بن جعفر عن ابي الحسن

الطيب

٦٦٣

الطيب قال المانوفي ابو الحسن موسى عليه السلام ادخل ابو الحسن الرضا عليه السلام الى السوق
فاشترى كبشا وكلبا وديكا فلما كتب صاحب الخبر بذلك الى هرون قال قد امنا
جانبه وكتب الزبيري ان علي بن موسى قد فتح بابه ودعا الى نفسه فقال هرون
واعجبا ان علي بن موسى قد اشترى كلبا وكبشا وديكا ويكتب فيه ما يكتب قال
الطبرسي رحمه الله واسانيد هذه الاحاديث مذكورة في كتاب عيون الاخبار
للشيخ ابي جعفر قدس الله روحه واما ما ظهر للناس بعد وفاته من بركة مشهده
المقدس وعلاماته والعجائب التي شاهدها الخلق فاذعن الخاص والعام له واقر
المخالف والموالف به الى يومنا هذا فكثير خارج عن حد الاحصاء والعد وكم قد
برأ فيه الاكمه والابرص واستجيبت الدعوات وقضيت ببركته الحاجات وكشفت
الملمات وشهدنا كثيرا من ذلك وتيقنا وعلمناه علما لا يتخالج الشك والريب في
معناه فلو ذهبنا نخوض في ايراد ذلك لخرجنا عن الغرض في هذا الكتاب وقال
الفصل الرابع في ذكر طرف من خصائصه ومناقبه واخلاقه الكريمة عليه السلام
قال ابرهيم بن العباس ما رايت الرضا عليه السلام سئل عن شئ الا علمه ولا رايت اعلم منه
بما كان في الزمان الى وقته وعصره وكان المامون يمتحنه بالسؤال عن كل
كل شئ فيجيب عنه وكان كلامه كله وجوابه وتمثله انتزاعات من القران المجيد
وكان يختمه في كل ثلاث وكان يقول لو اني اردت ان اختمه في اقرب من ثلاث
لختمت ولكني ما مررت باية قط الا فكرت فيها وفي اي شئ انزلت وعنه قال ما رايت
ولا سمعت باحد افضل من ابي الحسن الرضا عليه السلام وشهدت منه ما لم اشاهد
من احد وما رايته جفا احدا بكلامه قط ولا رايته قطع على احد كلامه حتى يفرغ
منه وما رد احدا عن حاجة قدر عليها ولا مد رجليه بين يدي جليس له قط
ولا اتكى بين يدي جليس له قط ولا اتكى ولا رايته يشتم احدا من مواليه ومماليكه

التكأ

ولا رايته تفل قط ولا رايته يقهقه في ضحكه بل كان ضحكه التبسم وكان اذا خلا
ونصبت الموائد اجلس على مائدته مماليكه ومواليه حتى البواب والسائس وكان
قليل النوم بالليل كثير الصوم لا يفوته صيام ثلثة ايام في الشهر ويقول ان ذلك
يعدل صيام الدهر وكان كثير المعروف والصدقة في السر واكثر ذلك منه لا
يكون الا في الليالي المظلمة فمن زعم انه راى مثله في فضله فلا تصدقوه وعن محمد بن ابي
عباد قال كان جلوس الرضا عليه السلم على حصير في الصيف وعلى مسح في الشتاء ولبسه
الغليظ من الثياب حتى اذا برز للناس تزين لهم وعن ابي الصلت عبد السلم بن صالح
الهروي قال ما رايت اعلم من علي بن موسى الرضا عليهما السلم ولا راه عالم الا شهد له
بمثل شهادتي ولقد جمع المامون في مجالس له عددا من علماء الاديان وفقهاء
الشريعة والمتكلمين فغلبهم عن اخرهم حتى ما بقي منهم احد الا اقر له على نفسه بالفضل
ولقد سمعته عليه السلم يقول كنت اجلس في الروضة والعلماء بالمدينة متوافرون فاذا
اعيى الواحد منهم عن مسالة اشاروا الي باجمعهم وبعثوا الي المسائل فاجيب عنها قال
ابو الصلت ولقد حدثني محمد بن اسحق بن موسى بن جعفر عليهما السلم عن ابيه ان
موسى بن جعفر كان يقول لبنيه هذا اخوكم علي بن موسى عالم ال محمد فاسالوه عن
اديانكم واحفظوا ما يقول لكم فاني سمعت ابي جعفر بن محمد عليهما السلم يقول لي ان
عالم ال محمد لفي صلبك وليتني ادركته فانه سمي امير المؤمنين وعن محمد بن يحيى الفارسي
قال نظر ابو نواس الى الرضا عليه السلم ذات يوم وقد خرج من عند المامون على بغلة
له فدنا منه وسلم عليه وقال يا ابن رسول الله قد قلت فيك ابياتا واحب ان تسمعها
مني قال هات فانشاء يقول مطهرون نقيات ثيابهم تجري الصلوة عليهم اينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه فما له في قديم الدهر مفتخر فانتم الملاء الاعلى وعندكم
علم الكتاب وما جاءت به السور فقال الرضا عليه السلم قد جئتنا بابيات ما سبقك

اليها احد يا غلام هل معك من نفقتنا شي فقال ثلثمائة دينار فقال اعطها
اياه ثم قال لعله استقلها يا غلام سق اليه البغلة ولابي نواس ايضا فيه
حين عوتب على الامساك عن مدحه فقال قيل لي انت اوحد الناس طرا في فنون
من الكلام النبيه لك من جوهر الكلام بديع يثمر الدر في يدي مجتنيه فعلى
ما تركت مدح ابن موسى والخصال التي تجمعن فيه قلت لا اهتدي لمدح امام
كان جبرئيل خادما لابيه وقد اورد الطبرسي رحمه الله تعالى قصة دعبل بن علي زيادة
عما ذكرناه فذكرها هنا عن ابي الصلت الهروي قال دخل دعبل بن علي الخزاعي على علي
عليه السلم بمرو فقال له يا ابن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اني قد قلت فيكم قصيدة
واليت على نفسي ان لا انشدها احدا قبلك فقال الرضا عليه السلم هاتها فانشد تجاوبن
بالارنان والزفرات نوائح عجم اللفظ والنطقات يخبرن بالانفاس عن سر انفس اسارى
هوى ماض واخر ات فاسعدن او اسعفن حتى تقوضت صفوف الدجى بالفجر منهزمات على العرصات
الخاليات من المها سلام شج صب على العرصات فعهدي بها خضر المعاهد مالفا من
العطرات البيض والخفرات ليالي يعدين الوصال على القلى ويعدي تدانينا على الغربات
واذ هن يلحظن العيون سوافرا ويسترن بالايدي على الوجنات واذ كل يوم لي بلحظي نشوة
يبيت بها قلبي على نشوات فكم حسرات هاجها بمحسر وقوفي يوم الجمع من عرفات الم تر للايام
ما جر جورها على الناس من نقص وطول شتات ومن دول المستهزئين ومن غدا بهم طالبا
للنور في الظلمات فكيف ومن اني بطالب زلفة الى الله بعد الصوم والصلوات
سوى حب ابناء النبي ورهطه وبغض بني الزرقاء والعبلات وهند وما ادت سمية
وابنها اولو الكفر في الاسلام والفجرات هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه ومحكمه بالزور
والشبهات ولم تك الا محنة كشفتهم بدعوى ضلال من هن وهنات تراث بلا قربى
وملك بلا هدى وحكم بلا شورى بغير هدات رزايا ارتنا خضرة الافق حمرة وردت

اجاجا لهم كل فرات • وما سهلت تلك المذاهب فيهم على الناس الا بيعة الفلتات • وما قيل
اصحاب السقيفة جهرة بدعوى تراث في الضلال نتات • ولو قلدوا الموصى اليه امورها
لزمت بمأمون على العثرات • اخي خاتم الرسل المصفى من القذى ومفترس الابطال في الغمرات
فان جحدوا كان الغدير شهيده وبدر واحد شامخ الهضبات • واي من القران تتلى بفضله
وايثاره بالقوت في اللزبات • وعز خلال ادركته بسبقها مناقب كانت فيه مؤتنفات
مناقب لم تدرك بخير ولم تنل بشيء سوى حد القنا الذربات • نجي لجبريل الامين وانتم
عكوف على العزى معا ومنات • بكيت لرسم الدار من عرفات • واذريت دمع العين
بالعبرات • وبان عزا صبري وهاجت صبابتي رسوم ديار قد عفت وعرات • مدارس آيات
خلت من تلاوة • ومنزل وحي مقفر العرصات • لآل رسول الله بالخيف من منى وبالبيت
والتعريف والجمرات • ديار لعبد الله والخيف من منى وللسيد الداعي الى الصلوات • ديار علي
والحسين وجعفر • وحمزة والسجاد ذي الثفنات • ديار لعبد الله والفضل صنوه نجي رسول
الله في الخلوات • وسبطي رسول الله وابني وصيه • ووارث علم الله والحسنات • منازل وحي
الله ينزل بينها على احمد المذكور في السورات • منازل قوم يهتدى بهداهم وتؤمن منهم زلة
العثرات • منازل كانت للصلاة وللتقى • وللصوم والتطهير والحسنات • منازل لا تيم
يحل بربعها ولا ابن صهاك فاتك الحرمات • ديار عفاها جور كل منابذ ولم تعف للايام
والسنوات • قفا نسال الدار التي خف اهلها متى عهدها بالصوم والصلوات • واين الاولى
شطت بهم غربة النوى افانين في الاطراف مفترقات • هم اهل ميراث النبي اذا اعتزوا
وهم خير سادات وخير حماة • اذا لم نناج الله في صلواتنا باسمائهم لم يقبل الصلوات
مطاعم في الاعسار في كل مشهد لقد شرفوا بالفضل والبركات • وما الناس الا غاصب
ومكذب • ومضطغن ذو احنة وترات • اذا ذكروا قتلى ببدر وخيبر ويوم حنين اسبلوا
العبرات • فكيف يحبون النبي ورهطه وهم تركوا احشاءنا وغرات • لقد لاينوه في المقال واضمروا

قلوبا

قلوبا على الاحقاد منطويات • فان لم يكن الا بقربى محمد فهاشم اولى من هن وهنات
سقى الله قبرا بالمدينة غيثه • فقد حل فيه الامن بالبركات • نبي الهدى صلى عليه مليكه
وبلغ عنا روحه التحفات • وصلى عليه الله ما ذر شارق ولاحت نجوم الليل مبتدرات
افاطم لو خلت الحسين مجدلا • وقد مات عطشانا بشط فرات • اذا للطمت الخد فاطم عنده
واجريت دمع العين في الوجنات • افاطم قومي يا ابنة الخير فاندبي • نجوم سموات بارض
فلاة • قبور بكوفان واخرى بطيبة • واخرى بفخ نالها صلوات • واخرى بارض الجوزجان
محلها • وقبر بباخمرى لدى الغربات • وقبر ببغداد لنفس زكية • تضمنها الرحمن في الغرفات
وقبر بطوس يا لها من مصيبة • الحت على الاحشاء بالزفرات • الى الحشر حتى يبعث الله قائما
يفرج عنا الغم والكربات • علي بن موسى ارشد الله امره • وصلى عليه افضل الصلوات
فاما الممضات التي لست بالغا • مبالغها مني بكنه صفات • قبور ببطن النهر من جنب
كربلاء • معرسهم منها بشط فرات • توفوا عطاشا بالفرات فليتني • توفيت فيهم قبل حين
وفاتي • الى الله اشكو لوعة عند ذكرهم • سقتني بكاس الذل والفضعات • اخاف بان ازدارهم
فتشوقني مصارعهم بالجزع فالنخلات • تقسمهم ريب المنون فما ترى • لهم عقوة مغشية
الحجرات • خلا ان منهم بالمدينة عصبة • مدينين انضاء من اللزبات • قليلة زوار
سوى ان زورا من الضبع والعقبان والرخمات • لهم كل يوم تربة بمضاجع • ثوت في نواحي
الارض مفترقات • تنكب لاواء السنين جوارهم • ولا تصطليهم جمرة الجمرات • وقد كان منهم
بالحجاز وارضها • مغاوير نحارون في الازمات • حمى لم تزره المذنبات واوجه • تضيء لدى
الاستار والظلمات • اذا وردوا خيلا بسمر من القنا • مساعير حرب اقحموا الغمرات
فان فخروا يوما اتوا بمحمد • وجبريل والفرقان والسورات • وعدوا عليا ذا
المناقب والعلى • وفاطمة الزهراء خير بنات • وحمزة والعباس ذا الهدى والتقى
وجعفرها الطيار في الحجبات • اولئك لا مسوح هند وحزبها • سمية من نوكى

ومن قدرات تسالتيم عنهم وعديها وسيجهم من اجر الحجرات هم منعوا الاباء عن اخذ حقهم
وهم تركوا الابناء رهن شتات وهم عدلوها عن وصي محمد فبيعتهم جاءت على الغدرات
وليهم صنو النبي محمد ابو الحسن الفراج للغمرات ملامك في ال النبي فانهم احباي
ما داموا واهل ثقاتي تخيرتهم رشدا لنفسي انهم على كل حال خيرة الخيرات نبذت
اليهم بالمودة صادقا وسلمت نفسي طايعا لولاتي فيا رب زدني في هواي بصيرة
وزد حبهم يا رب في حسناتي سابكيهم ما حج لله راكب وما ناح قمري على الشجرات
واني لمولاهم وقال عدوهم واني لمحزون بطول حياتي بنفسي انتم من كهول وفتية لفك
عناة او لحمل ديات وللخيل لما قيد الموت خطوها فاطلقتم منهن بالذربات احب
قصي الرحم من اجل حبكم واهجر فيكم زوجتي وبناتي واكتم حبيكم مخافة كاشح عنيد
لاهل الحق غير موات فيا عين بكيهم وجودي بعبرة فقد آن للتسكاب والهملات
لقد خفت في الدنيا وايام سعيها واني لارجو الامن بعد وفاتي الم تر اني مذ ثلثين
حجة اروح واغدو دايم الحسرات ارى فيئهم في غيرهم متقسما وايديهم من فيئهم صفرات
وكيف اداوي من جوى بي والجوى امية اهل الكفر واللعنات وال زياد في الحرير مصونة
وال رسول الله منتهكات سابكيهم ما ذر في الافق شارق ونادى منادي الخير بالصلوات
وما طلعت شمس وحان غروبها وبالليل ابكيهم وبالغدوات ديار رسول الله اصبحن
بلقعا وال زياد تسكن الحجرات وال رسول الله تدمى نحورهم وال زياد ربة الحجلات
وال رسول الله تسبى حريمهم وال زياد امنوا السربات اذا وتروا مدوا الى واتريهم
اكفا عن الاوتار منقبضات فلولا الذي ارجوه في اليوم او غد تقطع نفسي اثرهم حسرات
خروج امام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات يميز فينا كل حق وباطل و
يجزي على النعماء والنقمات فيا نفس طيبي ثم يا نفس فابشري فغير بعيد كل ما هو ات ولا
تجزعي من مدة الجور انني ارى قوتي قد اذنت بثبات فان قرب الرحمن من تلك مدتي

واخر من عمري ووقت وفاتي شفيت ولم اترك لنفسي غصة ورويت منهم منصلي وقناتي
فاني من الرحمن ارجو بحبهم حيوة لدى الفردوس غير بتات عسى الله ان يرتاح للخلق انه
الى كل قوم دايم اللحظات فان قلت عرفا انكروه بمنكر وغطوا على التحقيق بالشبهات
تقاصر نفسي دائما عن جدالهم كفاني ما القى من العبرات احاول نقل الصم عن مستقرها
واسماع احجار من الصلدات فحسبي منهم ان ابوء بغصة تردد في صدري وفي لهواتي
فمن عارف لم ينتفع ومعاند يميل مع الاهواء للشهوات كانك بالاضلاع قد ضاق
ذرعها لما حملت من شدة الزفرات قال دعبل يا ابن رسول الله هذا القرطوس فقال
عليه السلم قبري ولا تنقضي الايام والسنون حتى تصير طوس مختلف شيعتي فمن زارني في
غربتي كان معي في درجتي يوم القيمة مغفورا له ونهض الرضا عليه السلم وقال لا تبرح
وانفذ اليه صرة فيها مائة دينار فردها وقال ما لهذا جئت وطلب شيئا من ثيابه
فاعطاه جبة من خز والصرة وقال للخادم قل له خذ هذا فانك ستحتاج اليها ولا
تعاودني فاخذها وسار من مرو في قافلة فوقع عليهم اللصوص واخذوهم وجعلوا
يقسمون ما اخذوا من اموالهم فتمثل رجل منهم بقوله ارى فيئهم في غيرهم متقسما البيت
فقال دعبل لمن هذا البيت فقال الرجل من خزاعة يقال له دعبل فقال فانا
دعبل قائل هذه القصيدة فحلوا كتافه وكتاف جميع من في القافلة وردوا اليهم جميع
ما اخذ منهم وسار دعبل حتى وصل الى قم فانشدهم القصيدة فوصلوه بمال كثير
وسالوه ان يبيع الجبة منهم بالف دينار فابى وسار عن قم فلحقه قوم من احداثهم واخذوا
الجبة منه فرجع وسالهم ردها فقالوا لا سبيل الى ذلك فخذ ثمنها الف دينار فقال على
ان تدفعوا الي شيئا منها فاعطوه بعضها والف دينار وعاد الى وطنه فوجد اللصوص
قد اخذوا جميع ما في منزله فباع المائة دينار التي وصله بها الرضا عليه السلم من الشيعة
كل دينار بمائة درهم وتذكر قول الرضا عليه السلم انك ستحتاج اليها وعن ابي الصلت

الهروي قال سمعت دعبلاً قال لما انشدت مولاي الرضا عليه السلام القصيدة وانتهيت الى
قولي خروج امام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات يميز فينا كل حق وباطل
ويجزي على النعماء والنقمات بكى الرضا عليه السلام بكاء شديدا ثم رفع راسه الي وقال
يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الامام ومتى
يقوم قلت لا الا اني سمعت يا مولاي بخروج امام منكم يملأ الارض عدلا فقال يا دعبل الامام
بعدي محمد ابني ومن بعد محمد ابنه علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر
في غيبته المطاع في ظهوره ولو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم
حتى يخرج فيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وعن ابرهيم بن العباس قال كان الرضا ع
ينشد كثيرا اذا كنت في خير فلا تغترر به ولكن قل اللهم سلم وتمم وعن الريان بن الصلت
قال انشدني الرضا عليه السلام لعبد المطلب يعيب الناس كلهم الزمانا وما لزماننا عيب
سوانا نعيب زماننا والعيب فينا ولو نطق الزمان بنا هجانا وليس الذئب يأكل
لحم ذئب ويأكل بعضنا بعضا عيانا وشكى رجل في مجلسه رجلا فانشا عليه السلام يقول
اعذر اخاك على ذنوبه واصبر وغط على عيوبه واصبر على بهت السفيه وللزمان على
خطوبه ودع الجواب تفضلا وكل الظلوم الى حسيبه وقد سبق ذكرها وعن ابي
الصلت الهروي قال كان الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغاتهم وكان والله افصح الناس
واعلمهم بكل لسان ولغة فقلت له يوما يا ابن رسول الله اني لاعجب من معرفتك بهذه
اللغات على اختلافها فقال يا ابا الصلت انا حجة الله على خلقه وما كان الله ليتخذ
حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم او ما بلغك قول امير المؤمنين عليه السلام اوتينا الحكمة
وفصل الخطاب الا معرفة اللغات وعن الرضا عليه السلام انه قال له رجل من خراسان يا ابن
رسول الله رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وكأنه يقول لي كيف انتم
اذا دفن في ارضكم بعضي واستحفظتم وديعتي وغيب في ثراكم نجمي فقال له الرضا عليه السلام

انا المدفون في ارضكم وانا بضعة من نبيكم وانا الوديعة والنجم الا فمن زارني وهو يعرف
ما اوجب الله تعالى من حقي وطاعتي فانا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة ومن كنا شفعاءه
نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والانس ولقد حدثني ابي عن جدي عن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان
لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد من اوصيائي ولا في صورة احد من شيعتهم وان
الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة واما ما روي عنه عليه السلام من فنون
العلم وانواع الحكم والاخبار المجموعة والمنثورة والمجالس مع اهل الملل والمناظرات
المشهورة فاكثر من ان تحصى وقال الفصل الخامس في ذكر نبذ من اخباره عليه السلام مع
المامون ثم ذكر ما قدمناه من امر العقد له بولاية العهد على ما اوردناه وحديث خروجه
عليه السلام الى صلوة العيد وما جرى فيه وعوده الى داره دون اتمامها وقد سبق وذكر
حديث كتاب الحسن الى اخيه الفضل والتحويل والدخول في الحمام وقتل الفضل الفصل
السادس في ذكر وفاته عليه السلام اورد في هذا الفصل ما قدمناه من الاسباب التي كان
المامون باخذها عليه كما اورده الشيخ المفيد رحمه الله حذو النعل بالنعل وقال ان الرضا ع
لما دخل الى داره حين خرج من عند المامون مغطى الراس فلم اكلمه وكان قد اوصاني قبل
ذلك ان يحفروا له في الموضع الذي عينه وان ينشق ضريح فان ابوا الا اللحد فامرهم
ان يجعلوه ذراعين وشبرا فان الله سيوسعه ما شاء وسترى نداوة فتكلم بما اعلمك
به فان الماء ينبع حتى يملأ اللحد وترى فيه حيتانا صغارا ففتت لها الخبز الذي اعطيك
فانها تلتقطه فاذا لم يبق منه شيء خرجت حوتة كبيرة فالتقطت تلك الحيتان الصغار
حتى لا يبقى منها شيء فاذا غابت فضع يدك على الماء وتكلم بالكلام الذي علمتك فانه ينضب
الماء فلا يبقى منه شيء ولا تفعل ذلك الا بحضرة المامون ثم قال غدا ادخل اليه فان خرجت
مكشوف الراس فتكلم وان خرجت مغطى الراس فلا تكلمني فلم اتكلم حتى دخل الدار وامر ان

منامه

دخول الحمام

يغلق الباب ثم نام على فراشه فبينا انا كذلك اذ دخل شاب حسن الوجه قطط الشعر اشبه الناس
بالرضا عم فبادرت اليه وقلت من اين دخلت والباب مغلق فقال الذي جاء بي من المدينة
في هذا الوقت هو الذي ادخلني الدار والباب مغلق فقلت له من انت فقال انا حجة الله
عليك يا ابا صلت انا محمد بن علي ثم مضى نحو ابيه عليهما السلام فدخل وامرني بالدخول معه فلما
نظر اليه الرضا عم وثب اليه وعانقه وضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه ثم سحبه سحباً
في فراشه واكب عليه محمد يقبله ويساره بشيء لم افهمه فرأيت على شفتي الرضا عم زبداً اشد
بياضاً من الثلج فرأيت ابا جعفر يلحسه بلسانه ثم ادخل يده بين ثوبه وصدره فاستخرج منه شيئاً
شبيهاً بالعصفور فابتلعه ابو جعفر عليه السلام ومضى الرضا عم فقال ابو جعفر عم قم يا ابا
الصلت وائتني بالمغسل والماء من الخزانة فقلت ما في الخزانة مغسل ولا ماء فقال ائته
الى ما امرتك فدخلت الى الخزانة فوجدت ذلك فاخرجته وشمرت ثيابي لاغسله معه
فقال يا ابا الصلت ان معي من يعينني غيرك فغسله ثم قال لي ادخل الى الخزانة فاخرج السفط الذي
فيه كفنه وحنوطه فدخلت فاذا انا بسفط لم اره في تلك الخزانة قط فحملته اليه وكفنه
وصلى عليه ثم قال ائتني بالتابوت فقلت له امضي الى النجار حتى يصلح تابوتاً قال قم فان في
الخزانة تابوتاً فدخلت فوجدته فاتيته به فاخذه عليه السلام فوضعه في التابوت بعد ما
صلى عليه وصف قدميه وصلى ركعتين لم يفرغ منهما حتى ارتفع التابوت فانشق السقف
فخرج منه ومضى فقلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الساعة يجيئنا المأمون
ويطالبنا بالرضا عم فما نصنع فقال لي اسكت فانه سيعود يا ابا الصلت ما من نبي يموت في
المشرق ويموت وصيه في المغرب الا جمع الله بين ارواحهما واجسادهما فما اتم الحديث حتى
انشق السقف ونزل التابوت فقام عليه السلام واستخرج الرضا من التابوت ووضعه على فراشه
كانه لم يغسل ولم يكفن ثم قال عليه السلام قم يا ابا الصلت فافتح الباب للمأمون والغلمان بالباب
فدخل باكياً حزيناً قد شق جيبه ولطم رأسه وهو يقول يا سيداه فجعت بك يا سيدي ثم

سالته

الجواد

دخل

دخل وجلس عند رأسه وقال خذوا في تجهيزه فامر ان يحفر له في القبلة فقلت امرني ان احفر
له سبع مراقي وان اشق له ضريحه فقال انتهوا الى ما يأمر به ابو الصلت سوى الضريح ولكن
يحفر له ويلحد فلما رأى ما ظهر من النداوة والحيتان وغير ذلك قال لم يزل الرضا عليه السلام
يرينا العجائب في حياته حتى اراناها بعد وفاته فقال له وزير كان معه اتدري ما اخبرك
به الرضا عم قال لا قال اخبركم ان ملككم بني العباس مع كثرتكم وطول مدتكم مثل هذه الحيتان
حتى اذا فنيت آجالكم وانقطعت آثاركم وذهبت دولتكم سلط الله تعالى عليكم
رجلاً منا فافناكم عن آخركم قال له صدقت قلت ما اعجب هذا التأويل ولو جعل
ذلك دليلاً على ما جرى من زوال ملكهم كان اعجب وقال يا ابا الصلت
علمني الكلام الذي تكلمت به قلت والله لقد نسيته من ساعتي وقد كنت صدقت
فامر بحبسي وضاق علي الحبس وسألت الله ان يفرج عني بحق محمد وآله فلم استتم
الدعاء حتى دخل علي محمد بن علي عليهما السلام وقال الحصا وصدرك يا ابا الصلت
فقلت اي والله قال نعم واخرج ثم ضرب بيده الى القيود التي كانت علي ففكها
واخذ بيدي واخرجني من الدار والحرسة والغلمة يرونني فلم يستطيعوا ان يكلموني
وخرجت من باب الدار ثم قال امض في ودائع الله فانك لن تصل اليه ولن يصل
اليك ابداً قال ابو الصلت فلم التق المأمون الى هذا الوقت وروى عن ابراهيم بن
العباس قال كانت البيعة للرضا لخمس خلون من شهر رمضان سنة احدى ومائتين
وزوجه ابنته ام حبيب في اول سنة اثنين والمأمون متوجه الى العراق وفي رواية
هرثمة بن اعين عن الرضا في حديث طويل انه قال يا هرثمة هذا اوان رحيلي الى الله
ولحوقي بجدي وآبائي عليهم السلام وقد بلغ الكتاب اجله فقد عزم هذا الطاغي على سمي
في عنب ورمان مفتوت ومفروك فاما العنب فانه يغمس السلك في السم ويجذبه
بالخيط في العنب واما الرمان فيطرح السم في كف بعض غلمانه ويفرك الرمان

به ليبلغ الحب بذلك التم وانه سيدعو في اليوم المقبل ويقرب الى الزمان والعتب
وينا التي ان اكلمها فاكلمها ثم سنفذ الحكم ثم ساق الحديث بطوله قريبا من حديث ابي
الصلت الهروي في معناه ويزيد عليه باشياء وكان للرضا ع من الولد ابنه ابو جعفر
محمد بن علي الجواد عليهما السلم لا غير ولما توفي الرضا ع انفذ المامون الى محمد بن
جعفر الصادق عليهما السلم وجماعة آل ابي طالب الذين كانوا عنده فلما حضروه
نعاه اليهم واظهر حزنا شديدا وتوجعا واراهم اياه صحيح الجسد وقال يا اخي يعز علي
بان اراك بهذه الحال وقد كنت آمل ان اقدم قبلك ولكن ابى الله الا ما اراد واخر
ما اورده الطبرسي وقد تقدم مثل هذا قال الفقير الى الله تعالى عبد الله علي بن عيسى
اثابه الله وفي سنة سبعين وستمائة وصل من مشهده الشريف ع احد قوامه ومعه
العهد الذي كتبه المامون بخط يده وبين سطوره وفي ظهره بخط الامام عليه السلم ما هو
مشهور فقبلت مواقع اقلامه وسرحت طرفي في رياض كلامه وعددت الوقوف
عليه من من الله وانعامه ونقلته حرفا فحرفا وهو بخط المامون بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب كتبه عبد الله بن هرون الرشيد امير المومنين لعلي بن موسى بن جعفر
ولي عهده اما بعد فان الله عز وجل اصطفى الاسلام دينا واصطفى له من عباده رسلا
دالين عليه وهادين اليه يبشر اولهم باخرهم ويصدق تاليهم ماضيهم حتى انتهت نبوة
الله الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم على فترة من الرسل ودروس من العلم وانقطاع
من الوحي واقتراب من الساعة فختم الله به النبيين وجعله شاهدا لهم ومهيمنا عليهم
وانزل كتابه العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد بما احل وحرم ووعد واوعد وحذر وانذر وامر به ونهى عنه ليكون له الحجة البالغة
على خلقه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم فبلغ
عن الله رسالته ودعا الى سبيله بما امر به من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي

هي احسن ثم بالجهاد والغلظة حتى قبضه الله اليه واختار له ما عنده صلى الله عليه وآله
فلما انقضت النبوة وختم الله بمحمد صلى الله عليه وآله الوحي والرسالة جعل قوام الدين
ونظام امر المسلمين بالخلافة واتمامها وعزها والقيام بحق الله فيها بالطاعة التي بها
يقام فرائض الله وحدوده وشرائع الاسلام وسننه ويجاهد بها عدوه فعلى خلفاء الله
طاعته فيما استحفظهم واسترعاهم من دينه وعباده وعلى المسلمين طاعة خلفائهم ومعاونتهم
على اقامة حق الله وعدله وامن السبيل وحقن الدماء وصلاح ذات البين وجمع الالفة
وفي خلاف ذلك اضطراب حبل المسلمين واختلالهم واختلاف ملتهم وقهر دينهم واستعلاء
عدوهم وتفرق الكلمة وخسران الدنيا والآخرة فحق على من استخلفه الله في ارضه وائتمنه
على خلقه ان يجهد لله نفسه ويوثر ما فيه رضا الله وطاعته ويعتد لما الله مواقفه
عليه ومسائله عنه ويحكم بالحق ويعمل بالعدل فيما حمله الله وقلده فان الله عز وجل
يقول لنبيه داود ع يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا
تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما
نسوا يوم الحساب وقال عز وجل فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون وبلغنا
ان عمر بن الخطاب قال لو ضاعت سخلة بشاطئ الفرات لتخوفت ان يسالني الله عنها وايم
الله ان المسؤول عن خاصة نفسه الموقوف على عمله فيما بينه وبين الله ليعرض على امر كبير
وعلى خطر عظيم فكيف بالمسؤول عن رعاية الامة وبالله الثقة واليه المفزع والرغبة في
التوفيق والعصمة والتسديد والهداية الى ما فيه ثبوت الحجة والفوز من الله بالرضوان
والرحمة وانظر الامة لنفسه وانصحهم لله في دينه وعباده من خلائقه في ارضه من عمل بطاعة
الله وكتابه وسنة نبيه عليه السلم في مدة ايامه وبعدها واجهد رايه ونظره فيمن يوليه
عهده ويختاره لامامة المسلمين ورعايتهم بعده وينصبه علما لهم ومفزعا في جمع الفتهم
ولم شعثهم وحقن دمائهم والامن باذن الله من فرقتهم وفساد ذات بينهم واختلافهم

ودفع نزغ الشيطان وكيده عنهم فان الله عز وجل جعل العهد بعد الخلافة من تمام امر الاسلام وكماله وعزه
وصلاح اهله والهم خلفاءه من توكيده لمن يختارونه له من بعدهم ما عظمت به النعمة وشملت
فيه العافية ونقض الله بذلك مكر اهل الشقاق والعداوة والسعي في الفرقة والتربص للفتنة
ولم يزل امير المؤمنين منذ افضت اليه الخلافة فاختبر بشاعة مذاقها وثقل محملها وشدة
مؤونتها وما يجب على من تقلدها من ارتباط طاعة الله ومراقبته فيما حمله منها فانصب بدنه
واسهر عينه واطال فكره فيما فيه عز الدين وقمع المشركين وصلاح الامة ونشر العدل واقامة
الكتاب والسنة ومنعه ذلك من الخفض والدعة ومهنأ العيش علما بما الله سائله عنه
ومحبة ان يلقى الله مناصحا له في دينه وعباده ومختارا لولاية عهده ورعاية الامة من بعده
افضل من يقدر عليه في دينه وورعه وعلمه وارجاهم للقيام في امر الله وحقه مناجيا
لله تعالى بالاستخارة في ذلك ومسألته الهامه ما فيه رضاه وطاعته في آناء ليله ونهاره
معملا في طلبه والتماسه في اهل بيته من ولد عبد الله بن العباس وعلي بن ابي طالب عليه السلام
فكره ونظره مقتصرا ممن علم حاله ومذهبه منهم على علمه وبالغا في المسألة عمن خفي عليه
امره جهده وطاقته حتى استقصى امورهم معرفة وابتلى اخبارهم مشاهدة واستبرأ احوالهم
معاينة وكشف ما عندهم مسألة فكانت خيرته بعد استخارته لله واجهاده نفسه في
قضاء حقه في عباده وبلاده في البيتين جميعا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب لما راى من فضله البارع وعلمه الناصع وورعه الظاهر وزهده
الخالص وتخليه من الدنيا وتسلمه من الناس وقد استبان له ما لم تزل الاخبار عليه متواطئة
والالسن عليه متفقة والكلمة فيه جامعة ولما لم يزل يعرفه به من الفضل يافعا وناشئا
وحدثا ومكتهلا فعقد له بالعهد والخلافة من بعده واثقا بخيرة الله في ذلك اذ علم الله
انه فعله ايثارا لله وللدين ونظرا للاسلام والمسلمين وطلبا للسلامة وثبات الحجة والنجاة
في اليوم الذي يقوم الناس فيه لرب العالمين ودعا امير المؤمنين ولده واهل بيته وخاصته

البيتين

وقواده وجنده وخدمه فبايعوه مسرورين عالمين بايثار امير المؤمنين
طاعة الله على الهوى في ولده وغيرهم ممن هو اشبك رحما واقرب قرابة وسماه الرضا
اذ كان رضا عند امير المؤمنين فبايعوا معشر اهل بيت امير المؤمنين ومن
بالمدينة المحروسة من قواده وجنده وعامة المسلمين لامير المؤمنين وللرضا
من بعده علي بن موسى على اسمه وبركته وحسن قضائه لدينه وعباده بيعة مبسوطة
اليها ايديكم منشرحة لها صدوركم عالمين بما اراد امير المؤمنين بها واثر طاعة الله
والنظر لنفسه ولكم فيها شاكرين لله على ما الهم امير المؤمنين من قضاء حقه في رعايتكم
وحرصه على رشدكم وصلاحكم راجين عائدة ذلك في جمع الفتكم وحقن دمائكم ولم
شعثكم وسد ثغوركم وقوة دينكم ورغم عدوكم واستقامة اموركم وسارعوا الى طاعة الله
وطاعة امير المؤمنين فانه الامن ان سارعتم اليه وحمدتم الله عليه عرفتم الحظ فيه ان شاء الله
وكتب بيده في يوم الاثنين لسبع خلون من شهر رمضان سنة احدى ومائتين

صورة ما على ظهر العهد بخط الامام علي بن موسى الرضا عليهما السلام بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الفعال لما يشاء لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه يعلم خائنة الاعين وما تخفي
الصدور وصلواته على نبيه محمد خاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين اقول وانا علي بن
موسى بن جعفر ان امير المؤمنين عضده الله بالسداد ووفقه للرشاد عرف من حقنا
ما جهله غيره فوصل ارحاما قطعت وامن نفوسا فزعت بل احياها وقد تلفت و
اغناها اذا افتقرت مبتغيا رضى رب العالمين لا يريد جزاء من غيره وسيجزي الله الشاكرين
ولا يضيع اجر المحسنين وانه جعل الي عهده والامرة الكبرى ان بقيت بعده فمن حل عقدة
امر الله بشدها وفصم عروة احب الله ايثاقها فقد اباح حريمه واحل محرمه اذا كان
بذلك زاريا على الامام منتهكا حرمة الاسلام بذلك جرى السالف فصبر منه على
الفلتات ولم يعترض بعدها على العزمات خوفا من شتات الدين واضطراب حبل المسلمين

اسم الله

ولقرب امر الجاهلية ورصد فرصة تنتهز وبائقة تبتدر وقد جعلت الله
على نفسي ان استرعاني امر المسلمين وقلدني خلافته العمل فيهم عامة وفي بني العباس بن عبد
المطلب خاصة بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وان لا اسفك دما
حراما ولا ابيح فرجا ولا مالا الا ما سفكته حدود الله واباحته فرائضه وان اتخير
الكفاة جهدي وطاقتي وجعلت بذلك على نفسي عهدا مؤكدا يسألني الله عنه فانه عز وجل يقول
واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا وان احدثت او غيرت
او بدلت كنت للغير مستحقا وللنكال متعرضا واعوذ بالله من سخطه واليه ارغب في
التوفيق لطاعته والحول بيني وبين معصيته في عافية لي وللمسلمين والجامعة والجفر
يدلان على ضد ذلك وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير
الفاصلين ولكني امتثلت امر امير المؤمنين وآثرت رضاه والله يعصمني واياه واشهدت
الله على نفسي بذلك وكفى بالله شهيدا وكتبت بخطي بحضرة امير المؤمنين اطال الله بقاءه والفضل
بن سهل وسهل بن الفضل ويحيى بن اكثم وعبد الله بن طاهر وثمامة بن اشرس وبشر بن المعتمر وحماد بن
النعمان في شهر رمضان سنة احدى ومائتين **الشهود على الجانب الايمن** شهد يحيى بن اكثم على
مضمون هذا المكتوب ظهره وبطنه وهو يسأل الله ان يعرف امير المؤمنين وكافة المسلمين
بركة هذا العهد والميثاق وكتب بخطه في التاريخ المبين فيه عبد الله بن طاهر بن الحسين اثبت
شهادته فيه بتاريخه شهد حماد بن النعمان بمضمونه ظهره وبطنه وكتب بيده في تاريخه بشر بن المعتمر
يشهد بمثل ذلك **الشهود على الجانب الايسر** رسم امير المؤمنين اطال الله بقاءه قراءة هذه
الصحيفة التي هي صحيفة الميثاق نرجو ان نجوز بها الصراط ظهرها وبطنها بحرم سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بين الروضة والمنبر على رؤوس الاشهاد بمرأى ومسمع من وجوه
بني هاشم وسائر الاولياء والاجناد بعد استيفاء شروط البيعة عليهم بما اوجب امير المؤمنين
الحجة به على جميع المسلمين ولتبطل الشبهة التي كانت اعترضت آراء الجاهلين ما كان الله ليذر

المؤمنين

المؤمنين على ما اثم عليه وكتب الفضل بن سهل بامر امير المؤمنين بالتاريخ فيه **قال** الفقير الى الله
تعالى علي بن عيسى اثابه الله تعالى ورايت خطه عليه السلام في واسط سنة سبع وسبعين وستمائة
جوابا عما كتبه اليه المامون بسم الله الرحمن الرحيم وصل كتاب امير المؤمنين اطال الله بقاءه
يذكر ما ثبت من الروايات ورسم ان اكتب له ما صح عندي من حال هذه الشعرة الواحدة والخشبة
التي ليرجع اليها لفاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله او لابيها او زوجها او بنيها فهذه الشعرة
الواحدة شعرة من شعر رسول الله صلى الله عليه وآله لا شبهة ولا شك وهذه الخشبة المذكورة
لفاطمة عليها السلام لا ريب ولا شبهة وانا قد تفحصت وتحريت وكتبت اليك فاقبل قولي فقد
اعظم الله لك في هذا الفحص اجرا عظيما وبالله التوفيق وكتب علي بن موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام
وعلى سنة احدى ومائتين من هجرة صاحب التنزيل جدي صلى الله عليه وآله **وقال** الفقير الى الله
تعالى عبد الله علي بن عيسى اثابه الله **مناقب الامام** علي بن موسى الرضا عليهما السلام رضا في المناقب
وامداد فضله متوالية تولي المقانب وموالاته محمودة المبادي مباركة العواقب وعجائب
اوصافه من غرائب العجائب وشرفه ونبله قد حلا من الشرف في الذروة والغارب وصيت
سودده قد شاع وذاع في المشارق والمغارب فلواليه السعد الطالع ولشانئه النحس الغارب
اما شرف الآباء فاشهر من الصباح المنير واضوء من عارض الشمس المستدير **واما اخلاقه**
وسماته وسيرته وصفاته ودلائله وعلاماته وصفته الشريفة وذاته فناهيك من فخار وحسبك
من علو منار وقد ال من سمو مقدار يجاوز الهواء كرم اخلاق ويجاوز السماء طهارة اعراق
لو ولج السماء شريف ولجها بشرفه وطاول الملائكة الكرام لطالهم بنفسه الزكية وسلفه
وتضلع بولائه وظفه نور مشرق من انواره وسلالة طاهرة من اطهاره وغصن نضر من دوحة نجار
وثمرة جنية من الدوحة الكريمة العليا ونبعة ناظرة قويمة من الشجرة التي اصلها ثابت وفرعها
في السماء **اخباره** عليه السلام كلها عيون وسيرته السرية كاللؤلؤ المصون ومقالاته ومقاماته
قيد القلوب وحلاء الاسماع ونزهة العيون ومعارفه الالهية واحدة في العلم بما كان وما

يكون محدث في خاطره الشريف بالسر المكتوم والعلم المكنون ملهم بمعرفة الظاهر المشهود والباطن
المخزون مطلع على خفايا لا تتخيلها الافكار ولا تتخيلها الظنون جار من فضائله وفواضله على
طريقة ورثها عن الآباء وورثها عنه البنون فهم جميعاً في كرم الارومة وزكاء الجرثومة
كاسنان المشط متعادلون **فشرفاً** لهذا البيت العظيم الرتبة العلي المحلة السامي المكانة لقد طال
السماء علاء وبناء وسما على الثوابت منزلة ومحلا واستوفى صفات الكمال فما يستثنى في شيء
منه بغير ولا الا انتظم هؤلاء الائمة عليهم السلام انتظام اللآلي وتناسبوا في الشرف فاستوى المقدم والتالي
ونالوا مرتبة مجد علت دونها المقصر والغالي وحين اقتسمت مراتب السيادة كان لغيرهم السافل
ولهم العالي كم اجتهد الاعداء في خفض منارهم والله يرفعه وكم ركبوا الصعب والذلول في
تشتيت شمل عزهم والله يجمعه وكم ضيعوا من حقوقهم ما لا يهمله الله ولا يضيعه ومع كثرة
عداتهم وتظاهر الناس عليهم وغلبة شناتهم ومدهم ايدي القهر اليوم لم يزدادوا على الاحتياج
الا صبرا واحتسابا وعلى القتل والتشريد الا اغراقا في الحمد واطنابا ويحتسبا للاجر واكتسابا
واعتزاء الى اعلى منازل الطاعة وانتسابا حتى خلصوا خلوص الذهب من النار وسلموا في اعراضهم
واديانهم من المعايب والعار فالولي والعدو يشهد ان لهم علو المنصب وسمو القدر ارفع
فيد البليغ ما قاله والحق يكل بفضله منطق وكذلك العدو لم يعد ان قال جميلا كما يقول
الصديق وهذا الامام الرضا هو الله سبحانه رضا وفقه فق من شرفه ومجده بما تقضي في نفسه
دليلا لمن يأتي وعلى من يمضي فظهر من فضائله واخباره واشتهر من صفاته وآثاره ما كان امضى
من السيف المنتضى واجلى ان يكون هذا النعت الرضا الا لذلك السيد المرتضى فلم ازل مذ كنت
حدثاً اهتز لذكره واطرب لما يبلغني من خلاله وسجاياه وسمو قدره فرزقني الله وله الحمد ان
اثبت شيئاً من مناقبه وشاهدت بعين الاعتبار جملة من عجائبه والحمد لله في نفسي حين عرفت
اختيارها في حالة الشباب وسرني ان عددت من واصفي فضله ومفضل لهائه وابانه في هذا الكتاب
والمنة لله تعالى وهو الذي امتن بالتوفيق وهدى الى الطريق ولا امنه عليم عليهم السلام فان الكنا

على العبد مدح سيده ووصف فخاره وسودده والذب عنه بلسانه ويده وقد سمح خاطري في بشعر
مدحه موسوم وبشريف اسمه واسمي مرقوم وانا اعتذر الى محله الشريف ومقامه العالي المنيف من
التقصير عما يجب لقدره الخطير ولكن لامر ما جدع انفه قصير فاني احب ان اكون من شعراء مجدهم
وان كنت مقصراً عما يجب لمجدهم ولا احد من اهل ودهم والشعر **ايها الراكب المجد** قف لعيني اذا
ما حللت في ارض طوس الا تقف بي كلاها ودع التأويب دون الوقوف والتعريسا والثم
الارض اذ رأيت ثرى مشهد خير الورى علي بن موسى وابلغنه تحية وسلاماً كنشر المسك
من علي بن عيسى قل سلام الاله في كل وقت يتلقى ذاك المحل النفيسا منزلاً لم يزل به ذاكر الله عليه
الحمد والمدح والثناء حبيساً ما عسى ان يقال في مدح قوم استتر الله مجدهم تأسيساً ما عسى او اقول
في مدح قوم قدس الله ذكرهم تقديساً هم هداة الورى وهم اكرم الناس اصولا شريفة ونفوسا
ان عرت ازمة تندوا غيوثاً او دجت شبهة تبدوا شموساً شرفوا الخيل والمنابر لما
افترعوها والناقة العنتريسا معشر حبهم يجلي هموماً ورزاياهم يجلي طروساً كرموا مولداً وطابوا
اصولاً وزكوا محتدا وطالوا غروسا ليس يشقى بهم جليس ومن كان ابن شوء اذا اراد والجليسا
فت في نصرهم بمدحي لما فاتني ان اجر فيه خميساً ما قووا باولاه فلي رجاء وعد مدحي لهم ملاذ
الطروسا فتراني لهم مطيعا حنيناً دعا عزمهم ابا شموسا انا على الرضا ابتك ودا غادر القلب
بالغرام وطيساً مذ هوى فيك مذهبي ويقلي الحب ابغي جوى ودبيسا لا ارى ظاهره بغيرك
يشقى لاولا اجرحه بغيرك بوسى اغتني لو وردت مشهدك العالي وقبلت تربك المأنوسا
واذا عزان ازورك يقظان فزرني في النوم واشف النسيسا انا عبد لكم مطيع اذا ما كان
غيري مطاوعا ابليسا قد تمسكت منكم بولاء لبس يلقى الهشيب منه دريسا اترتجي النجاة اذا ما
خاف غيري في الحشر ضراً وبؤساً فاراني والوجه مني طلق واري اوجه الشقاة عبوسا لا
اقبل الاثام منكم بشيع جل فقداً مجدكم ان اقيسا من هداه نام الورى كان مرؤسا ومنكم من
عد كان رئيسا فقد العالمون مثل الثناني وعدمتم للعالمين رؤوسا **ذكر الامام التاسع**

بلو النشيج والتعذيبا دارعق
ما انفك قاصدها بزجي لبانا اما
والعيا بيت محمد ما ذاك الوقاح

ربعك

ابي جعفر القانع محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين قال الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة رحمه الله تعالى
الباب التاسع في ذكر ابي جعفر محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم عليهم السلام هذا
ابو جعفر محمد الثاني فانه تقدم في ابائه عليهم السلام ابو جعفر محمد وهو الباقر بن علي عليهم السلام
فجاء هذا باسمه وكنيته واسم ابيه فعرف بابي جعفر الثاني عليه السلام وهو وان كان صغير
السن فهو كبير القدر رفيع الذكر اما ولادته ففي ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان سنة مائة
وخمس وتسعين للهجرة وقيل عاشر رجب منها واما نسبه ابا واما فابوه ابو الحسن علي الرضا
بن موسى الكاظم وقد تقدم ذلك مبسوطا وامه ام ولد تدعى سكينة المريسية وقيل الخيزران
واما اسمه فمحمد واما كنيته فابو جعفر وكنية جده محمد الباقر وله لقبان القانع والمرتضى
واما مناقبه فما اتسعت حلبات مجالها ولا امتدت اوقات اجالها بل قضت عليه
الاقدار الالهية بقلة بقائه في الدنيا بحكمها واسجالها فقل في الدنيا مقامه وعجل القدوم
عليه لزيارة حمامه فلم تطل بها مدته ولا امتدت فيها ايامه غير ان الله عز وجل خصه بمنقبة
متألقة في مطالع التعظيم بارقة انوارها مرتفعة في معارج التفضيل قيمة اقدارها
بادية لابصار ذوي البصائر بينة منارها هادية لعقول اهل المعرفة اية اثارها وهي وان
كانت صورتها واحدة فمعانيها كثيرة وصيغتها وان كانت صغيرة فدلالتها كبيرة وهي ان
هذا ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام لما توفي والده علي الرضا وقدم الخليفة المامون الى بغداد
بعد وفاته بسنة اتفق انه خرج يوما الى الصيد فاجتاز بطرف البلد في طريقه والصبيان
يلعبون ومحمد واقف معهم وكان عمره يومئذ احدى عشرة سنة فما حولها فلما اقبل المامون
انصرف الصبيان هاربين ووقف ابو جعفر محمد عليه السلام فلم يبرح مكانه فقرب منه الخليفة
فنظر اليه وكان الله عز وجل قد القى عليه مسحة من قبول فوقف الخليفة وقال له يا غلام ما منعك
من الانصراف مع الصبيان فقال له محمد مسرعا يا امير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيق لاوسعه

عليك بذهابي ولم تكن لي جريمة فاخشاها والظن بك حسن انك لا تضر من لا ذنب له فوقفت
فاعجبه كلامه ووجهه فقال له ما اسمك قال محمد قال ابن من انت قال يا امير المؤمنين انا
ابن علي الرضا فترحم على ابيه وساق الى وجهته وكان معه بزاة فلما بعد عن العمارة اخذ بازيا
فارسله على دراجة فغاب عن عينه غيبة طويلة ثم عاد من الجو وفي منقاره سمكة صغيرة وبها
بقايا الحيوة فتعجب الخليفة من ذلك غاية التعجب ثم اخذها في يده وعاد الى داره في الطريق الذي
اقبل منه فلما وصل الى ذلك المكان وجد الصبيان على حالهم فانصرفوا كما فعلوا اول مرة وابو
جعفر لم ينصرف ووقف كما وقف اولا فلما دنا منه الخليفة قال يا محمد قال لبيك يا امير المؤمنين
قال ما في يدي فالهمه الله عز وجل ان قال يا امير المؤمنين ان الله تعالى خلق بمشيئته في بحر قدرته
سمكا صغارا يصيدها بزاة الملوك والخلفاء فيختبرون بها سلالة اهل بيت النبوة فلما سمع المامون
كلامه عجب منه وجعل يطيل نظره اليه وقال انت ابن الرضا حقا وضاعف احسانه اليه وفي هذه
الواقعة منقبة تكفيه عن غيرها ويستغني بها عن سواها وولده ابو الحسن علي سياتي ذكره بعد ذلك
ان شاء الله تعالى واما عمره فانه مات في ذي الحجة من سنة مائتين وعشرين للهجرة في خلافة المعتصم
وقد تقدم ذكر ولادته في سنة مائة وخمس وتسعين فيكون عمره خمسا وعشرين سنة وقبره ببغداد
في مقابر قريش اخر كلام كمال الدين بن طلحة اقول اني رايت في كتاب لم يحضرني الان اسمه ولعلي اراه
بعد هذا ان البزاة عادت وفي ارجلها حيات خضر وانه سأل بعض الائمة عليهم السلام فقال قبل ان
يفصح عن السؤال ان بين السماء والارض حيات خضر تصيدها بزاة شهب يمتحن بها اولاد
الانبياء او ما هذا معناه والله اعلم قال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي رحمه الله ابو جعفر
محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام امه ريحانة وقيل
الخيزران ولد سنة خمس وتسعين ومائة وقيل ولد بالمدينة في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين
ومائة وقبض ببغداد في اخر ذي الحجة سنة عشرين ومائتين وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة واشهر
امه ام ولد يقال لها الخيزران وكانت من اهل مارية القبطية وقبره ببغداد في مقابر قريش في ظهر جده

فتعجب
العجب
يفصح

موسى عليه السلم قال محمد بن سعد سنة عشرين ومائتين فيها توفي محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد
ببغداد وكان قدمها فتوفي بها يوم الثلثاء لخمس خلون من ذي الحجة يعني سنة عشرين ومائتين مولده
سنة خمس وتسعين ومائة فيكون عمره خمسا وعشرين سنة قتل في زمن الواثق بالله قبره عند جده
موسى بن جعفر وركب هرون بن اسحق فصلى عليه عند منزله اول رحبة اسوار بن ميمون من ناحية قنطرة
البردان وحمل ودفن في مقابر قريش يلقب بالجواد حدثنا احمد بن علي بن ثابت قال محمد بن علي بن
موسى ابو جعفر ابن الرضا قدم من المدينة الى بغداد وافدا على ابي اسحق ومعه امراته ام الفضل بنت
المأمون وتوفي ببغداد ودفن في مقابر قريش عند قبر جده موسى بن جعفر ودخلت امراته ام الفضل
الى قصر المعتصم فجعلت مع الحرم وذكر اخبارا رواها الجواد عليه السلم عن ابائه عن علي عليه السلم قال
بعثني النبي صلى الله عليه واله وسلم الى اليمن فقال لي وهو يوصيني يا علي ما حار من استخار ولا
ندم من استشار يا علي عليك بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ولا تطوى بالنهار يا علي اغد
باسم الله فان الله عز وجل بارك لامتي في بكورها وقال عليه السلم من استفاد اخا في الله فقد استفاد
بيتا في الجنة وعنه عليه السلم وقد سئل عن حديث النبي صلى الله عليه واله وسلم ان فاطمة
احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار فقال خاص الحسن والحسين وعنه عن علي عم
قال في كتاب علي بن ابي طالب عم ابن ادم اشبه شيء بالمعيار اما راجح بعلم وقال مرة بجهل او ناقص بجهل
وعنه قال علي عليه السلم لابي ذر رضي الله عنه انما غضبت لله عز وجل فارج من غضبت له ان
القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك والله لو كانت السموات والارضون رتقا على عبد ثم
اتقى الله لجعل له منها مخرجا لا يؤنسنك الا الحق ولا يوحشنك الا الباطل وعنه عن علي عليه
السلم قال لقيس بن سعد وقد قدم عليه من مصر يا قيس ان للمحن غايات لا بد ان تنتهي اليها فيجب
على العاقل ان ينام لها الى ادبارها فان مكابدتها بالحيلة عند اقبالها زيادة فيها وعنه
قال من وثق بالله اراه السرور ومن توكل عليه كفاه الامور والثقة بالله حصن لا يتحصن فيه
الا مؤمن امين والتوكل على الله نجاة من كل سوء وحرز من كل عدو والدين عز والعلم كنز والصمت

الدلجة والدلجة السير من اول الليل

نور وغاية الزهد الورع ولا هدم للدين مثل البدع ولا افسد للرجال من الطمع وبالراعي تصلح الرعية
وبالدعاء تصرف البلية ومن ركب مركب الصبر اهتدى الى مضمار النصر ومن عاب عيب ومن
شتم اجيب ومن غرس اشجار التقى اجتنى ثمار المنى وقال عليه السلم اربع خصال تعين المرء على العمل
الصحة والغنى والعلم والتوفيق وقال عليه السلم ان لله عبادا يخصهم بالنعم ويقرها فيهم ما بذلوها
فاذا منعوها نزعها عنهم وحولها الى غيرهم وقال ما عظمت نعمة الله على عبد الا عظمت عليه مؤنة الناس
فمن لم يحتمل تلك المؤنة عرض النعمة للزوال وقال عليه السلم اهل المعروف الى اصطناعه احوج من اهل
الحاجة اليه لان لهم اجره وفخره وذكره فمهما اصطنع الرجل من معروف فانما يبدأ فيه بنفسه فلا
يطلبن شكر ما صنع الى نفسه من غيره وقال عليه السلم من امل انسانا فقد هابه ومن جهل شيئا عابه
والفرصة خلسة ومن كثر همه سقم جسده والمؤمن لا يشتفي غيظه وعنوان صحيفة المؤمن
حسن خلقه وقال في موضع اخر عنوان صحيفة السعيد حسن الثناء عليه وقال عليه السلم من استغنى
بالله افتقر الناس اليه ومن اتقى الله احبه الناس وان كرهوا وقال عليه السلم عليكم بطلب العلم
فان طلبه فريضة والبحث عنه نافلة وهو صلة بين الاخوان ودليل على المروة وتحفة في المجالس
وصاحب في السفر وانس في الغربة وقال عليه السلم العلم علمان مطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع
اذا لم يكن مطبوع ومن عرف الحكمة لم يصبر على الازدياد منها الجمال في اللسان والكمال في العقل وقال
عليه السلم العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى والصبر زينة البلاء والتواضع زينة الحسب والفصاحة زينة الكلام والعدل زينة الايمان والسكينة زينة العبادة والحفظ زينة الرواية
وخفض الجناح زينة العلم وحسن الادب زينة العقل وبسط الوجه زينة الحلم والايثار زينة الزهد
وبذل المجهود زينة النفس وكثرة البكاء زينة الخوف والتقلل زينة القناعة وترك المن زينة
المعروف والخشوع زينة الصلوة وترك ما لا يعني زينة الورع وقال عليه السلم حسب المرء من كمال المروة
تركه ما لا يجمل به ومن حيائه ان لا يلقى احدا بما يكره ومن عقله حسن رفقه ومن ادبه ان لا يترك ما لا بد
له منه ومن عرفانه علمه بزمانه ومن ورعه غض بصره وعفة بطنه ومن حسن خلقه كفه اذاه ومن
سخائه بره بمن يجب حقه عليه واخراجه حق الله من ماله ومن اسلامه تركه ما لا يعنيه وتجنبه الجدال

والمرء في دينه ومن كرمه ايثاره على نفسه ومن صبره قلة شكواه ومن عقله انصافه من نفسه ومن حلمه
تركه الغضب عند مخالفته ومن انصافه قبوله الحق اذا بان له ومن نصحه نهيه عما لا يرضاه لنفسه
ومن حفظه جوارك تركه توبيخك عند اسائتك مع علمه بعيوبك ومن رفقه تركه عذلك عند غضبك
بحضرة من تكره ومن حسن صحبته لك اسقاطه عنك مؤنة اذاه ومن صداقته كثرة موافقته وقلة
مخالفته ومن صلاحه شدة خوفه من ذنوبه ومن شكره معرفة احسان من احسن اليه ومن تواضعه معرفته
بقدره ومن حكمته علمه بنفسه ومن سلامته قلة حفظه لعيوب غيره وعنايته باصلاح عيوبه
وقال عليه السلام لن يستكمل العبد حقيقة الايمان حتى يؤثر دينه على شهوته ولن يهلك حتى يؤثر شهوته
على دينه وقال عليه السلام الفضائل اربعة اجناس احدها الحكمة وقوامها في الفكرة والثاني العفة
وقوامها في الشهوة والثالث القوة وقوامها في الغضب والرابع العدل وقوامه في اعتدال قوى
النفس وقال عليه السلام العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء وقال عليه السلام يوم العدل على الظالم
اشد من يوم الجور على المظلوم وقال عليه السلام اقصد العلماء للمحجة الممسك عند الشبهة والجدل يورث
الشك ومن اخطا وجوه المطالب خذلته الحيل والطامع في وثاق الذل ومن احب البقاء فليعد
للبلاء قلبا صبورا وقال عليه السلام العلماء غرباء لكثرة الجهال بينهم وقال عليه السلام الصبر على المصيبة مصيبة
على الشامت بها وقال عليه السلام التوبة على اربع دعائم ندم بالقلب واستغفار باللسان وعمل با
لجوارح وعزم ان لا يعود وثلث من عمل الابرار اقامة الفرائض واجتناب المحارم واحتراس من الغفلة
في الدين وثلث يبلغن بالعبد رضوان الله كثرة الاستغفار وخفض الجانب وكثرة الصدقة
واربع من كن فيه استكمل الايمان من اعطى لله ومنع في الله واحب لله وابغض فيه وثلث من كن فيه لم
يندم ترك العجلة والمشورة والتوكل عند العزم على الله عز وجل وقال عليه السلام لو سكت الجاهل ما
اختلف الناس وقال عليه السلام مقتل الرجل بين لحييه والراي مع الاناة وبئس الظهير الراي الفطير
وقال ثلث خصال تجتلب بهن المحبة الانصاف في المعاشرة والمواساة في الشدة والانطواع والرجوع
الى قلب سليم وقال عليه السلام فساد الاخلاق بمعاشرة السفهاء وصلاح الاخلاق بمنافسة العقلاء

والناس اشكال وكل يعمل على شاكلته والناس اخوان فمن كانت اخوته في غير ذات الله فانها
تحوز عداوة وذلك قوله سبحانه وتعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين
وقال عليه السلام من استحسن قبيحا كان شريكا فيه وقال عليه السلام كفر النعمة داعية المقت ومن جازاك بالشكر
فقد اعطاك اكثر مما اخذ منك وقال لا يفسدك الظن على صديق قد اصلحك اليقين
له ومن وعظ اخاه سرا فقد زانه ومن وعظه علانية فقد شانه واستصلاح الاخيار باكرامهم
والاشرار بتاديبهم والمودة قرابة مستفادة وكفى بالاجل حرزا ولا يزال العقل والحمق يتغالبان
على الرجل الى ثماني عشرة سنة فاذا بلغها غلب عليه اكثرهما فيه وما انعم الله عز وجل على
عبد نعمة فعلم انها من الله الا كتب الله جل اسمه له شكرها قبل ان يحمده عليها ولا اذنب ذنبا
فعلم ان الله مطلع عليه ان شاء عذبه وان شاء غفر له الا غفر له قبل ان يستغفره وقال عليه السلام
الشريف كل الشريف من شرفه علمه والسؤدد حق السؤدد لمن اتقى الله ربه والكريم من اكرم عن
ذل النار وجهه وقال عليه السلام من امل فاجرا كان ادنى عقوبته الحرمان وقال عليه السلام اثنان عليلان
ابدا صحيح محتم وعليل مخلط موت الانسان بالذنوب اكثر من موته بالاجل حيوته بالبر
اكثر من حيوته بالعمر وقال عليه السلام لا تعاجلوا الامر قبل بلوغه فتندموا ولا يطولن عليكم الامد
فتقسوا قلوبكم وارحموا ضعفاءكم واطلبوا الرحمة من الله بالرحمة لهم هذا اخر ما اوردته
نقلته من كتاب الجنابذي رحمه الله وقد نقلت اشياء رائقة وفوائد فائقة وادابا نافعة
وفقرا ناصعة من كلام امير المؤمنين عليه السلام مما رواه الامام محمد الجواد ابن علي عن ابائه عنه على
الرضا الامام عليهم السلام وقال الشيخ المفيد رحمه الله باب ذكر الامام بعد ابي الحسن
علي بن موسى عليهما السلام وتاريخ مولده ودلائل امامته وطرف من اخباره ومدة امامته ومبلغ
سنه وذكر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الامام بعد الرضا
علي بن موسى عليهما السلام ابنه محمد بن علي المرتضى بالنص عليه والاشارة اليه وتكامل الفضل فيه
وكان مولده عليه السلام في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة وقبض ببغداد في ذي القعدة

سنة عشرين ومائتين وله يومئذ خمس وعشرون سنة وكانت مدة خلافته لابيه وامامته من بعده
سبع عشرة سنة وامه ام ولد يقال لها سكينة نوبية **باب** ذكر طرف من النص على ابي جعفر محمد بن
علي عليهما السلام بالامامة والاشارة بها من ابيه اليه عليهما السلام فممن روى النص عن ابي الحسن الرضا علي
ابنه ابي جعفر عليهما السلام بالامامة علي بن جعفر بن محمد الصادق وصفوان بن يحيى ومعمر بن خلاد و الحسين بن
بشار وابن ابي نصر البزنطي والحسن بن الجهم وابو يحيى الصنعاني والخيراني ويحيى بن حبيب الزيات
في جماعة كثيرة يطول بذكرهم الكتاب **فال** كان علي بن جعفر بن محمد يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن
الحسين فقال في حديثه لقد نصر الله ابا الحسن الرضا لما بغى عليه اخوته وعمومته وذكر حديثا
طويلا حتى انتهى الى قوله فقمت وقبضت على يد ابي جعفر محمد بن علي الرضا وقلت له اشهد انك
امام عند الله فبكى الرضا عليه السلام وقال يا عم الم تسمع ابي وهو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم بابي ابن خيرة الاماء النوبية الطيبة يكون من ولده الطريد الشريد الموتور بابيه وجده صاحب الغيبة
فيقال مات او هلك اي واد سلك فقلت صدقت جعلت فداك **وعن** صفوان بن يحيى
قال قلت للرضا عليه السلام قد كنا نسالك قبل ان يهب الله لك ابا جعفر فكنت تقول يهب الله لي غلاما
فقد وهبك الله واقر عيوننا فلا ارانا الله يومك فان كان كون فالى من فاشار بيده الى ابي
جعفر وهو قائم بين يديه فقلت له جعلت فداك وهذا ابن ثلث سنين قال وما يضره من ذلك
وقد قام عيسى بالحجة وهو ابن اقل من ثلث سنين **وعن** معمر بن خلاد قال سمعت الرضا عليه السلام يقول وذكر
شيئا فقال ما حاجتكم الى ذلك هذا ابو جعفر قد اجلسته مجلسي وصيرته مكاني وقال انا اهل بيت
يتوارث اصاغرنا عن اكابرنا القذة بالقذة **وكتب** ابن قياما
الواسطي الى ابي الحسن الرضا عليه السلام كتابا يقول فيه كيف تكون اماما وليس لك ولد فاجابه ابو الحسن عليه السلام
وما علمك انه لا يكون لي ولد والله لا تمضي الايام والليالي حتى يرزقني الله ولدا ذكرا يفرق بين الحق
والباطل **وعن** ابن ابي نصر البزنطي قال قال لي ابن النجاشي من الامام بعد صاحبك فاحب ان تساله حتى
اعلم فدخلت على الرضا عليه السلام فاخبرته فقال الامام ابني ثم قال هل يجترئ احد ان يقول ابني وليس له

ولد ولم

ابن اقل من

ذلك

عنى ذكراً

ولم يكن ولد ابو جعفر عليه السلام فلم تمض الايام حتى ولد **وعن** ابن قياما الواسطي وكان واقفا قال دخلت على
علي بن موسى فقلت له ايكون امامان قال لا الا واحدهما صامت فقلت له هو ذا انت
ليس لك صامت فقال لي والله ليجعلن الله مني ما يثبت به الحق واهله ويمحق به الباطل واهله ولم
يكن في الوقت له ولد فولد له ابو جعفر عليه السلام بعد سنة **وعن** الحسن بن الجهم قال كنت مع ابي الحسن عليه السلام
جالسا فدعا بابنه وهو صغير فاجلسه في حجري وقال لي جرده وانزع قميصه فنزعته فقال لي
انظر بين كتفيه قال فنظرت فاذا في احد كتفيه شبه الخاتم داخل اللحم ثم قال لي اترى هذا مثله في
هذا الموضع كان في ابي عليه السلام **وعن** ابي يحيى الصنعاني قال كنت عند ابي الحسن عليه السلام فجيء بابنه ابي جعفر
وهو صغير فقال هذا المولود الذي لم يولد مولود اعظم على شيعتنا بركة منه **وعن** الخيراني عن ابيه
قال كنت واقفا بين يدي ابي الحسن الرضا عليه السلام بخراسان فقال له قائل يا سيدي ان كان كون فالى
من قال الى ابي جعفر ابني فكان القائل استصغر سن ابي جعفر فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله بعث عيسى
بن مريم رسولا نبيا صاحب شريعة مبتداة في اصغر من السن الذي فيه ابو جعفر **وعن** يحيى بن حبيب
الزيات قال اخبرني من كان عند ابي الحسن عليه السلام جالسا فلما نهض القوم قال لهم الرضا عليه السلام القوا ابا جعفر فسلموا
عليه واجدوا به عهدا فلما نهض القوم التفت الي فقال رحم الله المفضل انه كان ليقنع بدون هذا
وقال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى **باب** ذكر طرف من الاخبار عن مناقب ابي جعفر عليه السلام ودلائله
ومعجزاته وكان المامون قد شغف بابي جعفر عليه السلام لما راى من فضله مع صغر سنه وبلوغه في الحكمة والعلم
والادب وكمال العقل ما لم يساوه فيه احد من مشايخ اهل الزمان فزوجه ابنته ام الفضل
وحملها معه الى المدينة وكان متوفرا على اكرامه وتعظيمه واجلال قدره **وعن** الريان بن شبيب
قال لما اراد المامون ان يزوج ابنته ام الفضل ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام بلغ ذلك العباسيين
فغلظ عليهم ذلك واستنكروه وخافوا ان ينتهي الامر معه الى ما انتهى مع الرضا عليه السلام فخاضوا في ذلك
واجتمع منهم اهل بيته الادنون منه فقالوا ننشدك الله يا امير المؤمنين ان تقيم على هذا الامر
الذي قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا فانا نخاف ان تخرج به عنا امرا قد ملكناه الله وتنزع

استنكروه

عز افدالنساء الله وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديما وحديثا وما كان عليه الخلفاء الراشدون
قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا ما عملت حتى كفانا الله المهم
من ذلك فالله الله ان تردنا الى غم قد انحسر عنا واصرف رايك عن ابن الرضا واعدل الى من تراه
من اهل بيتك يصلح لذلك دون غيره فقال لهم المامون اما ما بينكم وبين آل ابي طالب فانتم السبب
فيه ولو انصفتم القوم لكان اولى بكم واما ما كان يفعله من كان قبلي بهم فقد كان قاطعا للرحم
اعوذ بالله من ذلك ووالله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا ولقد سالته ان يقوم
بالامر وانزعه من نفسي فابى وكان امر الله قدرا مقدورا واما ابو جعفر محمد بن علي فقد اخترته لتبريزه
على كافة اهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنه والاعجوبة فيه بذلك وانا ارجو ان يظهر للناس
ما قد عرفته منه فيعلموا ان الراي ما رايت فيه فقالوا ان هذا الصبي وان راقك منه هديه فانه
صبي لا معرفة له ولا فقه فامهله ليتادب ويتفقه في الدين ثم اصنع ما تراه بعد ذلك فقال
لهم ويحكم اني اعرف بهذا الفتى منكم وان هذا من اهل بيت علمهم من الله ومواده والهامه لم يزل اباؤه
اغنياء في علم الدين والادب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر
بما يتبين لكم به ما وصفت من حاله قالوا له قد رضينا لك يا امير المؤمنين ولانفسنا بامتحانه فخل بيننا وبينه
لننصب من يساله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة فان اصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض
في امره وظهر للخاصة والعامة سديد راي امير المؤمنين وان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في ذلك
في معناه فقال لهم المامون شانكم وذاك متى اردتم فخرجوا من عنده واجمع رايهم على مسالة يحيى بن
اكثم وهو يومئذ قاضي الزمان على ان يساله مسالة لا يعرف الجواب فيها ووعدوه باموال نفيسة
على ذلك وعادوا الى المامون فسالوه ان يختار لهم يوما للاجتماع فاجابهم الى ذلك واجتمعوا
في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن اكثم وامر المامون ان يفرش لابي جعفر دست يفرش
ويجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج ابو جعفر وهو يومئذ ابن تسع سنين واشهر
فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن اكثم بين يديه وقام الناس في مراتبهم والمامون جالس في دست متصل ٧١٨

بدست

بدست ابي جعفر فقال يحيى بن اكثم للمامون تاذن لي يا امير المؤمنين ان اسال ابا جعفر فقال
له المامون استاذنه في ذلك فاقبل عليه يحيى بن اكثم فقال اتاذن لي جعلت فداك
في مسالة فقال له ابو جعفر سل ان شئت قال يحيى ما تقول جعلت فداك في محرم
قتل صيدا فقال ابو جعفر قتله في حل او حرم عالما كان المحرم او جاهلا قتله عمدا
او خطا حرا كان المحرم ام عبدا صغيرا كان او كبيرا مبتدئا بالقتل او معيدا من ذوات الطير
كان الصيد او من غيرها من صغار الصيد كان او من كباره مصرا على ما فعل او نادما بالليل او
كان قتله الصيد او نهارا محرما كان بالعمرة اذ قتله او بالحج كان محرما فتحير يحيى بن اكثم
وبان في وجهه العجز والانقطاع ولجلج حتى عرف جماعة اهل المجلس امره فقال المامون
الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في هذا الراي ثم نظر الى اهل بيته وقال لهم اعرفتم الان
ما كنتم تنكرونه ثم اقبل على ابي جعفر فقال له اتخطب يا ابا جعفر قال نعم يا امير المؤمنين
فقال له المامون اخطب جعلت فداك لنفسك فقد رضيتك لنفسي وانا مزوجك ام الفضل
ابنتي وان رغم قوم لذلك فقال ابو جعفر الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا
لوحدانيته وصلى الله على محمد سيد بريته والاصفياء من عترته اما بعد فقد كان من فضل الله
على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم
وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي بن موسى
يخطب ام الفضل بنت عبد الله المامون وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد عليهما السلام
وهو خمسمائة درهم جيادا فهل زوجته يا امير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور فقال
نعم قد زوجتك ابا جعفر ام الفضل ابنتي على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح قال ابو جعفر
قد قبلت ذلك ورضيت به فامر المامون ان يقعد الناس على مراتبهم في الخاصة والعامة
قال الريان واخرج الخدم مثل السفينة من فضة وفيها الغالية فطيب الخاصة والعامة
ووضعت الموائد فاكلوا وفرقت الجوائز على قدر مراتبهم وانصرف الناس وبقي من الخاصة

من يحيى قال المأمون لابي جعفر ان رايت جعلت فداك ان تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل
المحرم الصيد لنعلمه ونستفيده فقال ابو جعفر ع نعم ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل وكان
الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة فان اصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا
واذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن فاذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ
وان كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة وان كان نعامة فعليه بدنة وان كان ظبيا
فعليه شاة فان قتل شيئا من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة واذا
اصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان احرامه للحج نحره بمنى وان كان احرامه للعمرة نحره
بمكة وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء وفي العمد له المأثم وهو موضوع عنه في الخطأ
والكفارة على الحر في نفسه وعلى السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه وهي على الكبير
واجبة والنادم يسقط بندمه عنه عقاب الآخرة والمصر يجب عليه العقاب في الآخرة
فقال له المأمون احسنت يا ابا جعفر احسن الله اليك فان رايت ان تسأل يحيى عن مسألة كما
سألك فقال ابو جعفر ليحيى اسألك قال ذلك اليك جعلت فداك فان عرفت جواب ما
تسألني عنه والا استفدته منك فقال له ابو جعفر ع خبرني عن رجل نظر الى امراة في اول النهار
فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان
وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء حلت عليه فلما
انتصف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المراة وبماذا حرمت وحلت
عليه فقال له يحيى بن اكثم لا والله لا اهتدي الى جواب هذا السؤال ولا اعرف الوجه فان رايت
ان تفيدناه فقال له ابو جعفر هذه امة لرجل من الناس نظر اليها اجنبي في اول النهار فكان
نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان الظهر اعتقها
فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت
عليه فلما كان وقت عشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف الليل طلقها

عشاء الآخرة

واحدة

واحدة فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له قال فاقبل المأمون على من حضره من اهل
بيته فقال لهم هل فيكم احد يجيب عن هذه المسألة بمثل هذا الجواب ويعرف القول فيما تقدم
من السؤال قالوا لا والله ان امير المؤمنين اعلم وما رأى فقال ويحكم ان اهل هذا البيت
خصوا من بين الخلق بما ترون من الفضل وان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال اما علمتم
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افتتح دعوته بدعاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
وهو ابن عشر سنين وقبل منه الاسلام وحكم له به ولم يدع احدا في سنه غيره وبايع الحسن والحسين
وهما ابنا دون الست سنين ولم يبايع صبيا غيرهما افلا تعلمون الآن ما اختص الله به هؤلاء
القوم وانهم ذرية بعضها من بعض يجري لآخرهم ما يجري لاولهم قالوا صدقت والله يا امير المؤمنين
ثم نهض القوم فلما كان من الغد احضر الناس وحضر ابو جعفر ع وصار القواد والحجاب والخاصة
والعمال لتهنئة المأمون وابي جعفر فاخرجت ثلاثة اطباق من الفضة فيها بنادق مسك
وزعفران معجون في اجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة باموال جزيلة وعطايا سنية واقطاعات
فامر المأمون بنثرها على القوم من خاصته فكان كل من وقع في يده بندقة اخرج الرقعة التي
فيها والتمسه فاطلق له ووضعت البدر فنثر ما فيها على القواد وغيرهم فانصرف الناس وهم
اغنياء بالجوائز والعطايا وتقدم المأمون بالصدقة على كافة المساكين ولم يزل مكرما لابي
جعفر ع معظما لقدره مدة حياته يؤثره على ولده وجماعة اهل بيته ويروي الناس ان
ام الفضل كتبت الى ابيها من المدينة تشكو ابا جعفر وتقول انه يتسرى علي ويغيرني فكتب اليها
المأمون يا بنية انا لم نزوجك ابا جعفر لنحرم عليه حلالا فلا تعاودي لذكر ما ذكرت بعدها
ولما توجه ابو جعفر ع من بغداد منصرفا من عند المأمون ومعه ام الفضل قاصدا بها المدينة
صار الى شارع باب الكوفة ومعه الناس يشيعونه فانتهى الى دار المسيب عند مغيب الشمس نزل
ودخل المسجد وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في اصل النبقة
وقام فصلى بالناس صلاة المغرب فقرأ في الاولى الحمد واذا جاء نصر الله والفتح وقرأ في الثانية

الحمد وقال صلوات الله احد وقنت قبل ركوعه فيها وصلى الثالثة وتشهد وسلم ثم جلس هنيهة
يذكر الله تعالى وقام من غير ان يعقب فصلى النوافل اربع ركعات وعقب بعدها وسجد
سجدتي الشكر فلما انتهى الى النبقة راها الناس وقد حملت حملا حسنا فتعجبوا من ذلك
واكلوا منها فوجدوه نبقا حلوا لا عجم له وودعوه ومضى عليه السلام من وقته الى المدينة
فلم يزل بها الى ان اشخصه المعتصم في اول سنة عشرين ومائتين الى بغداد فاقام بها
حتى توفي في اخر ذي القعدة من هذه السنة ودفن في ظهر جده ابي الحسن موسى عليه السلام وعن علي بن
خالد قال كنت بالعسكر فبلغني ان هناك رجلا محبوسا اتي به من الشام مكبولا وقالوا
انه تنبأ قال فاتيت الباب ودفعت شيئا للبوابين حتى وصلت اليه فاذا رجل له
فهم وعقل فقلت له ما قصتك قال اني كنت رجلا بالشام اعبد الله في الموضع
الذي يقال انه نصب فيه راس الحسين عليه السلام فبينا انا ذات ليلة في موضعي مقبل
على المحراب اذكر الله تعالى اذ رايت شخصا بين يدي فنظرت اليه فقال لي قم فقمت
معه فمشى بي قليلا فاذا انا في مسجد الكوفة صح فقال لي تعرف هذا المسجد فقلت نعم هذا مسجد الكوفة قليلا فاذا انا في مسجد الكوفة
قال فصلى وصليت معه ثم انصرف وانصرفت معه فمشى قليلا واذا نحن بمسجد الرسول صلى
الله عليه واله وسلم فسلم على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وصلى وصليت معه ثم خرج
وخرجت معه فمشى قليلا فاذا انا بالموضع الذي كنت فيه اعبد الله بالشام وغاب الشخص عن عيني
فبقيت متعجبا حولا مما رايت فلما كان في العام المقبل رايت ذلك الشخص فاستبشرت به فدعاني
فاجبته ففعل بي كما فعل في العام الماضي فلما اراد مفارقتي بالشام قلت له سالتك بالحق
الذي اقدرك على ما رايت منك الا اخبرتني من انت فقال انا محمد بن علي بن موسى بن جعفر
فحدثت من كان يصير الي بخبره فرقي ذلك الى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث الي من اخذني
وكبلني في الحديد وحملني الى العراق وحبست كما ترى وادعى علي المحال فقلت له فارفع
عنك القصة الى محمد بن عبد الملك الزيات قال افعل فكتبت القصة وشرحت امري فيها

Right-page margin notes:

بي قليلا فاذا انا في مسجد الكوفة صح

واذا انا بمكة وطاف بالبيت وطفت معه ثم خرج وخرجت معه فمشى قليلا صح

بموضع ط
هو لا

فقص عن قصته

ودفعتها الى محمد فوقع في ظهرها قل للذي اخرجك من الشام في ليلة الى الكوفة ومنها الى المدينة
ومنها الى مكة ومنها الى الشام ان يخرجك من حبسك هذا قال علي بن خالد فغمني ذلك من امره
ورققت له وانصرفت محزونا عليه فلما كان من الغد باكرت الحبس لاعلمه بالحال وامره بالصبر
والعزاء فوجدت الجند واصحاب الحرس وصاحب السجن وخلقا عظيما من الناس يهرعون
فسالت عن حالهم فقيل لي ان المحمول من الشام المتنبي افتقد البارحة من الحبس فلا يدرى
اخسفت به الارض او اختطفته الطير وكان هذا الرجل يعني علي بن خالد زيديا فقال بالامامة مامة
وحسن اعتقاده وعن محمد بن علي الهاشمي قال دخلت على ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام
صبيحة عرسه ببنت المامون وكنت تناولت من الليل دواء فاول من دخل عليه في صبيحة
انا وقد اصابني العطش وكرهت ان ادعو بالماء فنظر ابو جعفر عليه السلام في وجهي وقال اراك
عطشان قلت اجل قال يا غلام اسقنا ماء فقلت في نفسي الساعة ياتونه بماء مسموم واغتممت
لذلك فاقبل الغلام ومعه الماء فتبسم في وجهي ثم قال يا غلام ناولني الماء فتناول فشرب ثم
ناولني وتبسم فشربت واطلت عنده فعطشت فدعا بالماء ففعل كما فعل في المرة الاولى
وشرب ثم ناولني وتبسم قال محمد بن حمزة فقال لي محمد بن علي الهاشمي والله اني لاظن ان
ابا جعفر عليه السلام يعلم ما في النفوس كما تقول الرافضة وعن المطوقي قال مضى ابو الحسن الرضا
ولي عليه اربعة الاف درهم لم يكن يعرفها غيري وغيره فارسل الي ابو جعفر عليه السلام اذا كان في الغد
فاتني فاتيته فقال لي مضى ابو الحسن ولك عليه اربعة الاف درهم فقلت نعم فرفع المصلى
فاذا تحته دنانير فدفعها الي وكان قيمتها في الوقت اربعة الاف درهم وعن معلى بن محمد قال
خرج علي ابو جعفر عليه السلام حدثان موت ابيه فنظرت الى قده لاصف قامته لاصحابنا فقعد ثم
قال يا معلى ان الله احتج في الامامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال واتيناه الحكم صبيا
وعن داود بن القسم الجعفري قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام ومعي ثلث رقاع غير معنونة
واشتبهت علي فاغتممت فتناول احدها وقال هذه رقعة ريان بن شبيب ثم تناول الثانية

Left-page margin note:

اعنى

فقال هذه رقعة فلان فبهت انظر اليه فتبسم واخذ الثالثة فقال هذه رقعة فلان فقلت
نعم جعلت فداك فاعطاني ثلثمائة دينار وامرني ان احملها الى بعض بني عمه ثم قال اما انه سيقول
لك دلني على حريف يشتري لي بها متاعا فدله عليه قال فاتيته بالدنانير فقال لي يا ابا هاشم
دلني على حريف يشتري لي بها متاعا فقلت نعم وكلمني في الطريق جمال يسالني ان اخاطبه في الادخال
مع بعض اصحابه في اموره فدخلت عليه لاكلمه فوجدته ياكل مع جماعة فلم اتمكن من كلامه
فقال يا ابا هاشم كل ووضع بين يدي ما اكل منه ثم قال ابتداء من غير مسالة يا غلام انظر الجمال
الذي اتانا به ابو هاشم فضمه اليك قال ابو هاشم ودخلت معه يوما بستانا فقلت له جعلت
فداك اني مولع باكل الطين فادع الله لي فسكت ثم قال لي بعد ايام ابتداء منه يا ابا هاشم قد
اذهب الله عنك باكل الطين قال ابو هاشم فما من شيء ابغض الي منه اليوم والاخبار في هذا
المعنى كثيرة وفيما اثبتناه منها كفاية فيما قصدناه ان شاء الله **باب** ذكر وفات ابي جعفر ع
وموضع قبره وذكر ولده قد تقدم القول في مولد ابي جعفر ع وذكرنا انه ولد بالمدينة وانه قبض
ببغداد وكان سبب وروده ع اليها اشخاص المعتصم له من المدينة فورد بغداد لليلتين بقيتا
من المحرم سنة عشرين ومائتين وتوفي بها في ذي القعدة من هذه السنة وقيل انه مضى مسموما
ولم يثبت عندي بذلك خبر فاشهد به ودفن في مقابر قريش في ظهر جده ابي الحسن موسى بن جعفر ع
وكان له يوم قبض خمس وعشرون سنة واشهر وكان منعوتا بالمنتجب والمرتضى وخلف بعده من
الولد عليا ابنه الامام من بعده وموسى وفاطمة وامامة ابنتيه ولم يخلف ذكرا غير من سميناه
اخر كلامه **قال** ابن الخشاب ذكر ابي جعفر المرتضى محمد بن علي الرضا بن موسى الامين بن جعفر الصادق
بن محمد الباقر بن علي سيد العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم وبهذا
الاسناد عن محمد بن سنان قال مضى المرتضى ابو جعفر الثاني محمد بن علي وهو ابن خمس وعشرين سنة
وثلثة اشهر واثني عشر يوما في سنة مائتين وعشرين من الهجرة وكان مولده سنة مائة وخمس وتسعين
من الهجرة وكان مقامه مع ابيه سبع سنين وثلثة اشهر وقبض يوم الثلثاء لست ليال خلون

اصحابه

ذي الحجة سنة مائتين وعشرين وفي رواية اخرى قام مع ابيه تسع سنين واشهرا ولد في رمضان
ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت منه سنة خمس وتسعين ومائة وقبض يوم الثلثا
لخمس خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين امه ام ولد يقال لها سكينة مرسية ويقال
لها خيزران والله اعلم **لقبه** المرتضى والقانع **وقبره** في بغداد في مقابر قريش يكنى بابي جعفر قلت
اخل الشيخ رحمه الله بذكر اولاده عليه السلام **ومن كتاب الدلايل** وعن امية بن علي قال كنت
مع ابي الحسن بمكة في السنة التي حج فيها ثم صار الى خراسان ومعه ابو جعفر وابو الحسن
يودع البيت فلما قضى طوافه عدل الى المقام فصلى عنده فصار ابو جعفر على عنق موفق
يطوف به فصار ابو جعفر الى الحجر فجلس فيه فاطال فقال له موفق قم جعلت فداك فقال ما
اريد ان ابرح من مكاني هذا الا ان يشاء الله واستبان في وجهه الغم فاتى موفق ابا الحسن
فقال له جعلت فداك قد جلس ابو جعفر في الحجر وهو يابى ان يقوم فقام ابو الحسن فاتى ابا جعفر
فقال له قم يا حبيبي فقال ما اريد ان ابرح من مكاني هذا قال بلى يا حبيبي ثم قال كيف اقوم وقد
ودعت البيت وداعا لا ارجع اليه فقال قم يا حبيبي فقام معه **وعن ابن بزيع** العطار
قال قال ابو جعفر ع الفرج بعد المامون بثلثين شهرا قال فنظرنا فمات ع بعد ثلثين شهرا
وعن محمد بن خلاد عن ابي جعفر او عن رجل عن ابي جعفر الشك من ابي علي قال قال ابو جعفر
يا معمر اركب قلت الى اين قال اركب كما يقال لك قال فركبت فانتهيت الى واد او الى وهدة
الشك من ابي علي فقال لي قف ههنا قال فوقفت فاتاني فقلت له جعلت فداك اين كنت
قال دفنت ابي الساعة وكان بخراسان **قال القسم** بن عبد الرحمن وكان زيديا قال خرجت الى
بغداد فبينا انا بها اذ رايت الناس يتعادون ويتشرفون ويقفون فقلت ما هذا فقالوا
ابن الرضا ابن الرضا فقلت والله لانظرن اليه فطلع على بغل او بغلة فقلت لعن الله اصحاب
الامامة حيث يقولون ان الله افترض طاعة هذا فعدل الي فقال القسم بن عبد الرحمن
بل هو كذاب اشر قال فانصرفت وقلت بالامامة وشهدت انه حجة الله على خلقه واعتقدته **وعن**

حرمان

وقال القاسم بن عبد الرحمن ابشر امنا واحدا نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر فقلت في نفسي ساحر والله فعدل الي

عمران بن محمد الأشعري قال دخلت على أبي جعفر الثاني فقضيت حوائجي وقلت إن أم الحسن تقرئك السلام
وتسألك ثوبا من ثيابك تجعله كفنا لها فقال قد استغنت عن ذلك قال فخرجت لست أدري
ما معنى ذلك فأتاني الخبر بأنها ماتت قبل ذلك بثلاثة عشر يوما أو أربعة عشر يوما وعن معمر
بن علي أنه دخل على الرضا فأمر له بشيء فأخذه ولم يحمد الله فقال لم لم تحمد الله قال ثم دخلت بعده
على أبي جعفر فأمر لي بشيء فقلت الحمد لله فقال تأدبت وعن علي بن إبراهيم عن أبيه قال استأذن
على أبي جعفر قوم من أهل النواحي فأذن لهم فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة
فأجاب وله عشر سنين وعن محمد بن سنان قال قبض أبو جعفر محمد بن علي وهو ابن خمس وعشرين
سنة وثلاثة أشهر واثني عشر يوما توفي يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين
وعاش بعد أبيه تسعة عشر سنة إلا خمسة وعشرين يوما وعن أمية بن علي القيسي
قال دخلت أنا وحماد بن عيسى على أبي جعفر عليه السلام بالمدينة لنودعه فقال لنا لا تخرجا
اليوم أقيما إلى غد فلما خرجنا من عنده قال لي حماد بن عيسى أنا أخرج فقد خرج ثقلي فقلت
أما أنا فأقيم فخرج حماد فجرى الوادي تلك الليلة فغرق فيه وقبره بسيالة آخر ما نقلت
من كتاب الدلائل وقال الراوندي رحمه الله الباب العاشر في معجزات محمد التقي عليه السلام
عن محمد بن ميمون أنه كان مع الرضا عليه السلام بمكة قبل خروجه إلى خراسان قال قلت له إني أريد
أن أتقدم إلى المدينة فاكتب معي كتابا إلى أبي جعفر فتبسم وكتب وصرت إلى المدينة وقد
كان ذهب بصري فأخرج الخادم أبا جعفر إلينا يحمله من المهد فناولته الكتاب فقال
لموفق الخادم فضه وانشره ففضه ونشره بين يديه فنظر فيه ثم قال لي يا محمد ما حال بصرك
فقلت يا ابن رسول الله اعتلت عيناي فذهب بصري كما ترى قال فمد يده فمسح بها على عيني
فعاد إلي بصري كأصح ما كان فقبلت يده ورجله وانصرفت من عنده وأنا بصير وروى حكيمة
بنت الرضا قالت لما توفي أخي محمد بن الرضا صرت يوما إلى امرأته أم الفضل لسبب احتجت
إليها فيه قالت فبينما نحن نتذاكر فضل محمد وكرمه وما أعطاه الله من العلم والحكمة إذ قالت

امرأته

امرأته أم الفضل ألا أخبرك عن أبي جعفر بعجيبة لم تسمع مثلها قلت وما ذاك قالت إنه ربما كان
أغارني مرة بجارية ومرة بتزويج فكنت أشكوه إلى المأمون فيقول يا بنية احتملي فإنه ابن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فبينا أنا ذات ليلة جالسة إذ أتت امرأة فقلت من أنت وكأنها
قضيب بان أو غصن خيزران قالت أنا زوجة لأبي جعفر بن الرضا وأنا امرأة من ولد عمار بن
ياسر قالت فدخل علي من الغيرة ما لم أملك نفسي فنهضت من ساعتي فدخلت إلى المأمون وكان
ثملا من الشراب وقد مضى من الليل ساعات فأخبرته بحالي وقلت إنه يشتمك ويشتمني ويشتم
العباس وولده قالت وقلت ما لم يكن فغاظه ذلك ومعنى بأي في هذه القصة أنه قام وتبعته
ومعه خادم وجاء إلى أبي جعفر عليه السلام وهو نائم فضربه بالسيف حتى قطعه إربا إربا وذبحه وعاد
فلما أصبح عرفنا ما كان بدا منه وأنفذ الخادم فوجد أبا جعفر قائما يصلي ولا أثر فيه
فأخبره أنه سالم ففرح وأعطى الخادم ألف دينار وحمل إليه عشرة آلاف دينار واجتمعوا واعتذر
إليه بالسكر وأشار عليه بترك الشراب فقبل منه وهذه القصة عندي فيها نظر
وأظنها موضوعة فإن أبا جعفر عليه السلام إنما كان يتزوج ويتسرى حيث كان بالمدينة ولم يكن
المأمون بالمدينة فتشكو إليه ابنته فإن قلت إنه رحل إليه حاجا قلت إنه لم يكن الخبر
في تلك الحال وأبو جعفر عليه السلام مات ببغداد وزوجته معه فاخته ابن انهما بعد بين وكيف
اجتمعتا وتلك بالمدينة وهذه ببغداد وتلك المرأة التي من ولد عمار بن ياسر رضي الله عنه
في المدينة تزوجها فكيف ذاتها أم الفضل فغارت من نورها وشكت إلى أبيها كل هذا
يجب أن ينظر فيها والله أعلم ومنها ما روي عن أبي بكر بن إسماعيل قال قلت لأبي جعفر عليه السلام
إن لي جارية تشتكي من ريح بها فقال ائتني بها فأتيته بها فقال لها ما تشتكين يا جارية قالت
ريحا في ركبتي فمسح يده على ركبتها من وراء الثياب فخرجت وما اشتكت وجعا بعد ذلك ومنها
ما روي عن علي بن جرير قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام جالسا وقد ذهبت شاة لمولاة له فأخذوا
بعض الجيران يجرونهم إليه يقولون أنتم سرقتم الشاة فقال لهم أبو جعفر عليه السلام ويلكم خلوا عن جيراننا

ثم امر فنودي ان الشاة في دار فلان فاخرجوها من داره فخرجوا فوجدوها في داره فاخذوا الرجل وضربوه
وخرقوا ثيابه وهو يحلف انه لم يسرق هذه الشاة الى ان صاروا به الى ابي جعفر عليه السلام فقال ويحكم
ظلمتم الرجل فان الشاة دخلت داره وهو لا يعلم ثم دعاه فوهب له شيئا بدل ما خرق من ثيابه وضربه
ومنها ما روى محمد بن عمير بن واقد الرازي قال دخلت على ابي جعفر بن الرضا عليهما السلام
ومعي اخي به بهر شديد فشكا اليه ذلك البهر فقال عافاك الله مما تشكو فخرجنا من
عنده وقد عوفي فما عاد اليه ذلك البهر الى ان مات وقال محمد بن عمير وكان يصيبني وجع
في خاصرتي في كل اسبوع وتشتد ذلك في اياما فسألته ان يدعو لي بزواله عني فقال
وانت فعافاك الله فما عاد الى هذه الغاية ومنها ما روي عن القاسم بن المحسن قال كنت
فيما بين مكة والمدينة فمر بي اعرابي ضعيف الحال فسألني شيئا فرحمته واخرجت له
رغيفا فناولته اياه فلما مضى عني هبت ريح شديدة زوبعة فذهبت بعمامتي من راسي
فلم ارها كيف ذهبت واين مرت فلما دخلت على ابي جعفر بن الرضا عليهما السلام فقال لي يا قاسم
ذهبت عمامتك في الطريق قلت نعم قال يا غلام اخرج اليه عمامته فاخرج الي عمامتي
بعينها قلت يا ابن رسول الله كيف صارت اليك قال تصدقت على الاعرابي فشكر
الله لك ورد عليك عمامتك وان الله لا يضيع اجر المحسنين ومنها ما روي عن اسمعيل بن
عباس الهاشمي قال جئت الى ابي جعفر عليه السلام يوم عيد فشكوت اليه ضيق الحال فرفع
المصلى واخذ من التراب سبيكة من ذهب فاعطانيها فخرجت بها الى السوق وكان فيها
ستة عشر مثقالا من ذهب هذا اخر ما نقلته من كتاب الراوندي رحمه الله وقال
في نذر الدر محمد بن علي بن موسى بنذر المتوكل في علته ان وهب الله له العافية ان يتصدق
بمال كثير فعوفي فاحضر الفقهاء واستفتاهم فكل منهم قال شيئا الحال قال محمد ان كنت
نويت الدنانير فتصدق بثمانين دينارا وان كنت نويت الدراهم فتصدق بثمانين درهما
فقال الفقهاء ما نعرف هذا في كتاب ولا سنة فقال بلى قال الله عز وجل لقد نصركم الله

في مواطن كثيرة فعددنا وقائع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبلغوا فاذا هي ثمانين وقال هذه
القصة ان كانت وقعت للمتوكل فالجواب لعلي بن محمد فان محمدا لم يلحق ايام المتوكل ويجوز ان يكون
لمن غيره من الخلفاء قال عبد الله علي بن عيسى اثابه الله تعالى هذا الافتاء يصح عن احد
من الائمة عليهم السلام ان يجيب بهذا الجواب لان كل شيء له كثرة بحسبه فمواطن القتال
لو كانت ثمانين بل خمسين بل عشرين كانت كثيرة فكثير من الملوك العظماء لا يتفق لهم
ذلك عشر مرات فاما المال فلا يستكثر للملك الالوف الكثيرة الا ترى انا لو قلنا ان للملك
له عشرون الف فرس كانت يستكثر ولو قيل انه خمس مائة الف دينار لم يستعظم له ذلك
وعلى هذا وامثاله فقس واتاه رجل فقال اعطني على قدر مروتك فقال لا يسعني فقال
على قدري قال اما اذا فنعم قال يا غلام اعطه مائتي دينار وقال ابن حمدون قال محمد بن علي بن
موسى كيف يضيع من الله كافله وكيف ينجو من الله طالبه ومن انقطع الى غير الله وكله
الله اليه ومن عمل على غير علم افسد اكثر مما يصلح وقال القصد الى الله تعالى بالقلوب
ابلغ من اتعاب الجوارح بالاعمال قال الطبرسي رحمه الله في اعلام الورى الباب الثامن في ذكر
الامام التقي ابي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام وفيه اربعة فصول الاول في تاريخ
مولده ومدة امامته ووقت وفاته ولد عليه السلام في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين
ومائة لسبع عشرة ليلة مضت من الشهر وقيل النصف منه ليلة الجمعة وفي رواية ابن عياش
ولد يوم الجمعة لعشر خلون من رجب وقبض عليه السلام ببغداد في آخر ذي القعدة سنة
عشرين ومائتين وله يومئذ خمس وعشرون سنة وكانت مدة خلافته وولايته سبع
عشرة سنة وكانت في ايام امامته بقية ملك المامون وقبض في اول ملك المعتصم
وامه ام ولد يقال لها سبيكة ويقال درة ثم سماها الرضا خيزران وكانت نوبية ولقبه
التقي والمنتجب والجواد والمرتضى ويقال له ابو جعفر الثاني ودفن عليه السلام بمقابر قريش
في ظهر جده موسى عليهما السلام الثاني في ذكر النصوص الدالة على امامته عليه السلام
بعد طريقة الاعتبار وطريقة التواتر اللتين تقدم ذكرهما في امامة آبائه عليهم السلام ما ثبت
من اشارة ابيه اليه بالامامة ورواية الثقات من اصحابه واهل بيته مثل عمه علي بن جعفر

الصادق عليه السلام وعدد الجماعة الذين ذكرهم الشيخ المفيد رحمه الله تعالى والنصوص التي رويت
عن ابيه عليهما السلام **الثالث** في طرف من دلايله ومعجزاته عليه السلام ذكر الطبرسي رحمه الله
تعالى في هذا الفصل ما ذكره المفيد رحمه الله تعالى وزاد فيه ما انا ذاكره عن امية بن علي قال
كنت بالمدينة وكنت اختلف الى ابي جعفر عليه السلام وابو الحسن بخراسان وكان اهل
بيته وعمومة ابيه يأتونه ويسلمون عليه فدعا يوما بجارية فقال لها قولي لهم يتهيأون
للماتم فلما تفرقوا قالوا الا سألناه ماتم من فلما كان الغد فعل مثل ذلك فقالوا ماتم
من قال ماتم خير من على ظهرها فاتانا خبر ابي الحسن بعد ذلك بايام فاذا هو قد مات
في ذلك اليوم قال محمد بن الفرج كتب الي ابو جعفر احملوا الي الخمس لست اخذه منكم سوى عامي
هذا فقبض عليه السلام في تلك السنة ذكر ان ذلك منقول من كتاب نوادر الحكمة **الرابع**
في ذكر بعض مناقبه وفضايله عليه السلام كان عليه السلام قد بلغ في كمال الفضل والعلم
والحلم والاداب مع صغر سنه منزلة لم يساوه فيها احد من ذوي الاسنان من السادات
وغيرهم ولذلك كان المامون مشعوفا به لما راى من علو مرتبته وعظيم منزلته في جميع
الفضايل فزوجه ابنته ام الفضل وبه حملها معه الى المدينة وكان متوفرا على تعظيمه
وتوقيره وتبجيله وذكر بعد هذا مناظرته بين يدي المامون وسؤال يحيى بن اكثم له مما
ذكرتها انفا وقال ومضى عليه السلام الى المدينة ولم يزل بها حتى اشخصه المعتصم الى بغداد
في اول سنة عشرين ومايتين واقام بها حتى توفي في اخر ذي القعدة من السنة وقيل انه
مضى عليه السلام مسموما وخلف من الولد عليا الامام وموسى وفاطمة وامامة ابنتيه
ولم يخلف غيرهم انتهى كلامه **قال** الفقير الى الله عبد الله علي بن عيسى عفا الله عنه
بكرمه الجواد عليه السلام في كل احواله جواد وفيه يصدق قول اللغوي جواد بين الجودة من
الجواد دان الناس بطهارة العنصر وزكاء الميلاد وافترع قلة العلاء فما قاربه احد ولا كاد
مجده عالي المراتب ومكانته الرفيعة تسمو على الكواكب ومنصبه يشرف على المناصب اذا
انس الوفد نارا قالوا ليتها ناره لا نار غالب له الى المعالي سمو والى الشرف رواح وغدو
وفي السيادة اعراق وعلو وعلى هام السماك ارتفاع وعلو وعن كل رذيلة بعد والى كل

فضيلة دنو يتبلج المكارم من اعطافه ويقطر المجد من اطرافه وتروى اخبار السماح عنه وعن
ابنائه واسلافه فطوبى لمن سعى في ولايته والويل لمن رغب في خلافه اذا اقتسمت غنايم المجد و
المعالي والمفاخر كان له صفاياها واذا امتطيت غوارب السودد كان له اعلاها واسماها
يباري الغيث جودا وعطية ويجاري الليث نجدة وحمية وسيرته النبوية رضية مرضية
سرية اذا عدد اباؤه الكرام وابناؤه عليهم السلام نظم اللآلي افراد في عقد وجاء بجميع المكارم
في دمهم وحده وجمع اشتات المعالي فيه وفي ابائه من قبله وفي ابنائه من بعده فمن له اب
كابيه او جد كجده فهو شريكهم في مجدهم وهم شركاؤه في مجده وكملاء البيت العفاة برفدهم
ملاء لديهم برفده **شعر** بدور طوالع عجال فوارع غيوث هوامع سيول دوافع بها ليل لو عاينت
فيض اكفهم تيقنت ان الرزق في الارض واسع اذا خفقت بالبذل ارواح جودهم حداها
الندى واستنشقتها المطامع بهم اتضحت سبل الهدى وبهم سلم من سلم من الردى وبحبهم
ترعى النجاة والفوز غدا وهم اهل المعروف واولوا الندى كل المدايح دون استحقاقهم وكل مكارم
الاخلاق ماخوذة من كريم اخلاقهم وكل صفات الخير مخلوقة في عنصرهم الشريف واعراقهم
والجنة في وصالهم والنار في فراقهم وهذه الصفات تصدق على الجمع الواحد وتثبت
للغايب منهم والشاهد ويتنزل على الولد منهم والوالد حبهم فريضة لازمة وودهم
باقية دايمة والسواق سوددهم قايمة وثغور مجدهم باسمة وكفاهم شرفا ان جدهم محمد صلى
الله عليه واله وسلم وابوهم علي عليه السلام وامهم فاطمة عليهما السلام فمن يجاريهم في
الفخر او من يسابقهم في علو القدر وما تركوا غاية عز الا انتهوا اليها سابقين ولا مرتبة سودد
الا ارتقوها امنين من اللاحقين وهم لحق اليقين بل عين اليقين الناس كلهم عيال
عليهم ومنتسبون انتساب العبودية اليهم عنهم اخذت الماثر ومنهم تعلمت المفاخر
وبشرفهم شرف الاول والاخر ولو اطلت في صفاتهم لرايت بطايل ولو حاولت حصرها
نادتني واين الثريا من يد المتناول كيف يطيق حصر ما عجزت عنه الاواخر والاوايل وهذا
مقام يلبس فيه سحبان وايل وفهاهة باقل فكففت عنان القلم وكفكفت من انثيال
الكلم واتبعت العادة في مدحه عليه السلام بشعر يزيل قدري وينقص عن قدره ويجلّه

ذكرى يحلو وذكره **شعر** حاد حاد للمشتري جاد • على الآ ومولانا الجواد • امام هدى له شرف ومجد •
علي بها على السبع الشداد • امام هدى له شرف ومجد • اقربه للموالي والمعادي • تقوب سيباه
بالجدوى فمعني عن الانواء في السنة الجماد • يخل جود كفيه اذا ما جرى في الجود منهمل الفواد •
بني من صالح الاعمال بيتا • بعيد الصيت مرتفع العماد • وشاد من المفاخر والمعالي • بناء لم
يشده قوم عاد • فواصله وانعمه غزار • عهدت ابر من سح العهاد • ويقدم في الوغا اقدام ليث •
ويجري في الندى جري الجواد • فمن يرجو اللحاق به اذا ما • اتى بطريف فخر او تلاد • من القوم
الذين اقرطوعا • بنيلهم الاصادق والاعادي • اياديهم وفضلهم جميعا • قلايد محكمات
في الهوادي • بهم عرف الورى سبل المعالي • وهم دلوا الانام على الرشاد • وهم اهل المعالي
والمعالي • وهم اهل العطايا والايادي • حووا في الحلم قيسا وابن قيس • وان قالوا فمن قس الايادي
وهذا مذهب في الشعر جار • وابن من الرمح مخض الوهاد • لهم ايدي حملن على سماح •
والعفال طبعن على سداد • وهم من غيرهم مثل وخلف • اذا انصفت ساداة العباد • اليكم
دعوة ذي ولاء • اليكم ينتمي وبكم ينادي • بقدم حبكم ذخرا وكنزا • يعود اليه في يوم المعاد •
جرى بمديح مجدكم لساني • فاصبح ديدني منكم وعادي • فبكم رغبتي وعلى هواكم • عاطلق
وحبكم اعتقادي • اذا محض الوداد الناس قوما • محضتكم وان حفظوا ودادي • وكيف يجوز عن
قصد لساني • وقلبي رايح هوالمعادي • وما كانت الحكام قالت • لسان المرء من خدم الفواد •
وقد رقت محبتكم زاد المسرى • الى الاخرى ونعم الزاد زادي • فانتم عدتي ان ناب دهر • وانتم ان عرى
خطب عتادي • **ذكر الامام العاشر ابي الحسن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن**
موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله
عليهم اجمعين قال الشيخ كمال الدين بن طلحة رحمه الله تعالى **الباب العاشر**
في ابي الحسن علي المعروف بالعسكري الملقب بالمتوكل بن ابي جعفر محمد القانع بن علي الرضا
بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق صلوات الله عليهم وسلامه اما مولده ففي رجب
سنة مائتين واربع عشرة الهجرية واما نسبه ابا وابا وامّا وابوه ابو جعفر محمد القانع بن علي
الرضا بن موسى وقد تقدم ذكر ذلك مبسوطا وامه ام ولد اسمها سمانة المغربية وقيل

غير ذلك

٦٦

غير ذلك واما اسمه فعلي واما القابه فالناصح والمتوكل والفتاح والنقي والمرتضى واشهرها
المتوكل وكان يخفي ذلك ويامر اصحابه ان يعرضوا عنه لكونه كان لقب الخليفة امير المؤمنين
المتوكل يومئذ واما مناقبه فمنها ما حل في الاذان محل حلاها باستنانها واكتنفه شغفا
به اكتناف اللالي الثمينة باصدافها وشهد لابي الحسن ان نفسه موصوفة بنفايس اوصافها
وانها نازلة من الدرجة النبوية ذرى اشرافها وشرفات اعرافها وذلك ان ابا الحسن
عليه السلام كان يوما قد خرج من سر من راى الى قرية لمهم عرض له فجاء رجل من الاعراب
يطلبه فقيل له قد ذهب الى الموضع الفلاني فقصده فلما وصل اليه قال له ما حاجتك
فقال انا رجل من اعراب الكوفة المتمسكين بولاء جدك علي بن ابي طالب عليه السلام وقد
ركبني دين فادح اثقلني حمله ولم ار من اقصده لقضائه سواك فقال ابو الحسن عليه السلام
طب نفسا وقر عينا ثم انزله فلما اصبح ذلك اليوم قال له ابو الحسن عليه السلام اريد منك
حاجة الله الله ان تخالفني فيها فقال الاعرابي لا اخالفك فكتب ابو الحسن عليه السلام ورقة
بخطه معترفا فيها ان عليه للاعرابي مالا عينه فيها يرجح على دينه وقال خذ هذا الخط
فاذا وصلت الى سر من راى احضر الي وعندي جماعة وطالبني به واغلظ القول علي في ترك
ايفائك اياه الله الله في مخالفتي فقال افعل واخذ الخط فلما وصل ابو الحسن عليه السلام
الى سر من راى وحضر عنده جماعة كثيرون من اصحاب الخليفة وغيرهم حضر ذلك
الرجل واخرج الخط وطالبه وقال كما اوصاه فالان ابو الحسن له القول ورفقه وجعل
يعتذر اليه ووعده بوفائه وطيبة نفسه فنقل ذلك الى الخليفة المتوكل فامر ان يحمل
الى ابي الحسن عليه السلام ثلاثون الف درهم فلما حملت عليه تركها الى ان جاء
الرجل فقال خذ هذا المال فاقض منه دينك وانفق الباقي على عيالك واهلك
واعذرنا فقال له الاعرابي يا ابن رسول الله والله ان املي كان يقصر عن ثلث هذا ولكن
الله اعلم حيث يجعل رسالاته واخذ المال وانصرف وهذه منقبة من سمعها حكم
له بمكارم الاخلاق وقضى له بالمنقبة المحكوم بشرفها بالاتفاق وله ابو محمد الحسن
وسياتي ذكره بعد ان شاء الله تعالى واما عمره فانه مات في جمادى الاخرة لخمس ليال

يقين منه من سنة اربع وخمسين ومائتين في خلافة المعتز وقد تقدم ذكر ولادته في سنة
اربع عشرة ومائتين فيكون عمره اربعين سنة غير ايام وكان مقامه مع ابيه ست سنين
وخمسة اشهر وبقي بعد وفاة ابيه ثلثا وثلثين سنة وشهورا وقبره بسر من راى آخر كلامه
وقال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي رحمه الله تعالى ابو الحسن علي بن محمد بن
علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام مولده سنة
اربع عشرة ومائتين ومات سنة اربع وخمسين ومائتين وكان عمره اربعين سنة قبره بسر
من راى دفن بها في زمن المنتصر يلقب بالهادي امه سمانة ويقال انه ولد بالمدينة النصف
من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين وقبض بسر من راى في رجب سنة اربع وخمسين
ومائتين وله يومئذ احدى واربعون سنة وستة اشهر وقبره بسر من راى في داره قال
علي بن يحيى بن ابي منصور قال كنت بين يدي المتوكل ودخل علي بن محمد بن علي بن موسى عليهم
السلام فلما جلس قال له المتوكل ما يقول ولد ابيك في العباس بن عبد المطلب قال وما يقول
ابي يا امير المؤمنين في رجل فرض الله تعالى طاعة نبيه على جميع خلقه وفرض طاعته
على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم انتهى كلامه قال الشيخ المفيد رحمه الله باب
ذكر الامام بعد ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام وتاريخ مولده ودلايل امامته ومبلغ سنه
وذكر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الامام بعد ابي جعفر
ابنه ابا الحسن علي بن محمد عليهم السلام لاجتماع خصال الامامة فيه وتكامل فضله وانه لا وارث
لمقام ابيه سواه وثبوت النص عليه بالامامة والاشارة من ابيه بالخلافة وكان مولده بصريا
من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم النصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين
وتوفي بسر من راى في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين وله يومئذ احدى واربعون سنة
واشهر وكان المتوكل قد اشخصه مع يحيى بن هرثمة بن اعين من المدينة الى سر من راى فاقام
بها حتى مضى لسبيله وكانت مدة امامته ثلثا وثلاثين سنة وامه ام ولد يقال لها سمانة
باب طرف من الخبر في النص عليه بالامامة والاشارة اليه بالخلافة عن
اسمعيل بن مهران قال لما خرج ابو جعفر عليه السلم من المدينة الى بغداد في الدفعة الاولة

من

من خرجتيه قال له عند خروجه جعلت فداك اني اخاف عليك من هذا الوجه فالى من الامر بعدك
قال فكر بوجهه الي ضاحكا وقال ليس حيث ظننت في هذه السنة فلما استدعي به الى المعتصم
صرت اليه فقلت له جعلت فداك انت خارج فالى من هذا الامر بعدك فبكى حتى خضب
لحيته ثم التفت الي فقال في هذه يخاف علي الامر من بعدي الى ابني علي وعن الخيراني
عن ابيه انه قال كنت الزم باب ابي جعفر عليه السلم للخدمة التي وكلت بها وكان احمد بن
محمد بن عيسى الاشعري يجي في السحر من آخر كل ليلة ليتعرف خبر علة ابي جعفر عليه السلام
وكان الرسول الذي يختلف بين ابي جعفر وبين الخيراني اذا حضر قام احمد وخلا به قال
الخيراني فخرج ذات ليلة وقام احمد بن عيسى عن المجلس وخلا بي الرسول واستدار احمد
فوقف حيث يسمع الكلام فقال الرسول ان مولاك يقرا عليك السلام ويقول لك اني ماض
والامر صاير الى ابني علي وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد ابي ثم مضى الرسول ورجع احمد
الى موضعه وقال لي ما الذي قال لك قال خيرا قلت قد سمعت ما قال واعاد علي ما سمع
فقلت له قد حرم الله عليك ما فعلت لان الله تعالى وتبارك يقول ولا تجسسوا فاذ
سمعت فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج اليها يوما واياك ان تظهرها الى وقتها قال واصبحت
وكتبت نسخة الرسالة في عشر رقاع وختمتها ودفعتها الى عشرة من وجوه اصحابنا وقلت
ان حدث بي حدث الموت قبل ان اطالبكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها فلما مضى ابو جعفر
عليه السلم لم اخرج من منزلي حتى عرفت ان رؤساء العصابة قد اجتمعوا عند محمد بن الفرج
يتفاوضون في الامر فكتب الي محمد بن الفرج يعلمني باجتماعهم عنده ويقول لولا مخافة الشهرة
لصرت معهم اليك فاحب ان تركب الي فركبت وصرت اليه فوجدت القوم مجتمعين عنده
فتجارينا في الباب فوجدت اكثرهم قد شكوا فقلت لمن عنده الرقاع وهم حضور اخرجوا
تلك الرقاع فاخرجوها فقلت هذا ما امرت به فقال بعضهم كنا نحب ان يكون معك في
هذا الامر آخر ليتاكد القول فقلت لهم قد اتاكم الله بما تحبون هذا ابو جعفر الاشعري يشهد
لي بسماع هذه الرسالة فسالوه فساله القوم فتوقف عن الشهادة فدعوته الى المباهلة فخاف
منها وقال قد سمعت ذلك وهي مكرمة كنت احب ان يكون لرجل من العرب فاما مع المباهلة

فلا طريق الى كتمان الشهادة فلم تبرح القوم حتى سلموا الامر الى ابي الحسن عليه السلام والاخبار في هذا الباب
كثيرة ان عملنا على اثباتها طال بها الكتاب وفي اجماع العصابة على امامة ابي الحسن عليه السلام
وعدم من يدعيها سواه في وقته ممن يلتبس الامر فيه غنى عن ايراد الاخبار بالنصوص على
التفصيل

باب طرف من دلائل ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام واخباره وبراهينه
وبيناته **وعن** الوشاء عن خيران الاسباطي قال قدمت على ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام
المدينة فقال لي ما خبر الواثق عندك قلت جعلت فداك خلفته في عافية انا من اقرب
الناس عهدا به فقال لي ان الناس يقولون انه مات فلما قال لي ان الناس يقولون علمت
انه يعني نفسه ثم قال لي ما فعل ابن الزيات قلت الناس معه والامر امره فقال اما انه شوم
عليه قال ثم سكت وقال لي لا بد ان تجري مقادير الله واحكامه يا خيران مات الواثق وقد
قعد جعفر المتوكل وقد قتل ابن الزيات قلت متى جعلت فداك قال بعد خروجك بستة
ايام **وعن** علي بن ابرهيم بن محمد الطائفي قال لمرض المتوكل من خراج خرج به فاشرف منه على
الموت فلم يجسر احد ان يمسه بحديدة فنذرت امه ان عوفي ان تحمل الى ابي الحسن علي بن
محمد مالا جليلا من مالها وقال له الفتح بن خاقان لو بعثت الى هذا الرجل يعني ابا الحسن
فسألته فانه ربما كان عنده صفة شيء يفرج الله به عنك فقال ابعثوا اليه فمضى الرسول
ورجع فقال خذوا كسب الغنم فديفوه بماء الورد وضعوه على الخراج فانه نافع باذن الله
ان شاء الله فجعل من يحضره المتوكل يهزأ من قوله فقال لهم الفتح وما يضر من تجربة
ما قال فوالله اني لارجو الصلاح به فاحضروا الكسب وديف بماء الورد ووضع على الخراج فانفتح
وخرج ما كان فيه وبشرت ام المتوكل بعافيته فحملت الى ابي الحسن عليه السلام عشرة الف
دينار تحت ختمها واستقل المتوكل من علته فلما كان بعد ايام سعى البطحائي بابي الحسن
عليه السلام الى المتوكل وقال عنده اموال وسلاح فتقدم المتوكل الى سعيد الحاجب ان يهجم
عليه ليلا ويأخذ ما يجده عنده من الاموال والسلاح ويحمله اليه قال ابرهيم بن محمد
فقال لي سعيد الحاجب صرت الى دار ابي الحسن عليه السلام بالليل ومعي سلم فصعدت
منه الى السطح ونزلت من الدرجة الى بعضها في الظلمة فلم ادر كيف اصل الى الدار فناداني

ابو الحسن عليه السلام من الدار يا سعيد مكانك حتى ياتوك بشمعة فلم البث ان اتوني بشمعة
فنزلت فوجدت عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادة على حصير بين يديه وهو مقبل على
القبلة فقال لي دونك البيوت فدخلتها وفتشتها فلم اجد فيها شيئا ووجدت البدرة مختومة
بخاتم ام المتوكل وكيسا مختوما معها فقال لي ابو الحسن عليه السلام دونك المصلى فرفعته
فوجدت سيفا في جفن ملبوس فاخذت ذلك وصرت اليه فلما راى خاتم امه على البدرة
بعث اليها فخرجت فسألها عن البدرة فاخبرني بعض خدم الخاصة انها قالت كنت نذرت
في علتك ان عوفيت ان احمل اليه من مالي عشرة الف دينار فحملتها اليه وهذا خاتمك على
الكيس ما حركها وفتح الكيس الاخر فاذا فيه اربعمائة دينار فامر ان يضم الى البدرة بدرة
اخرى وقال لي احمل ذلك الى ابي الحسن واردد السيف والكيس اليه بما فيه فحملت ذلك
اليه واستحييت منه فقلت يا سيدي عز علي دخولي دارك بغير اذنك ولكني مأمور
فقال لي وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال محمد بن الفرج الرخجي ان ابا الحسن
عليه السلام كتب الي يا محمد اجمع امرك وخذ حذرك فقال انا في جمع امري لست ادري ما
اراد بما كتب به الي حتى ورد علي رسول حملني من مصر مصفدا بالحديد وضرب على كلما
املك فمكثت في السجن ثماني سنين ثم ورد علي كتاب منه وانا في السجن يا محمد
لا تنزل في ناحية الجانب الغربي فقرات الكتاب وقلت في نفسي يكتب ابو الحسن الي بهذا
وانا في السجن ان هذا العجب فما مكثت الا اياما يسيرة حتى افرج عني وحلت قيودي وخلي
سبيلي قال فكتبت اليه بعد خروجي اساله ان يسال الله ان يرد ضياعي علي قال فكتب
الي سوف يرد عليك وما يضرك ان لا يرد عليك قال علي بن محمد النوفلي فلما شخص محمد بن
الفرج الرخجي الى العسكر كتب له برد ضياعه فلم يصل الكتاب حتى مات وكتب علي الخصيب
الى محمد بن الفرج بالخروج الى العسكر فكتب اليه ابو الحسن عليه السلام اخرج فان فيه فرجك
ان شاء الله فخرج فلم يلبث الا يسيرا حتى مات   ابو يعقوب قال رايت محمد بن
الفرج قبل موته بالعسكر في عشية من العشايا وقد استقبل ابا الحسن عليه السلام فنظر اليه
نظرا شافيا فاعتل محمد بن الفرج من الغد فدخلت عليه عائدا بعد ايام من علته فحدثني

ان ابا الحسن قد انفذ اليه بثوب وازاييه مدرجًا تحت ردائه قال فكفنني فيه والله قال ابو يعقوب
رايت ابا الحسن عليه السلام مع احمد بن الخصيب يتسايران وقد قصر ابو الحسن عليه السلام
فقال له ابن الخصيب سر جعلت فداك فقال ابو الحسن انت المقدم فما لبثنا الا اربعة
ايام حتى وضع الدهق على ساق ابن الخصيب وقتل قال والح عليه ابن الخصيب في الدار
التي كان نزلها وطالبه بالانتقال منها اليه فبعث اليه ابو الحسن عليه السلام لاقعدن
بك والله مقعدًا لا يبقى لك معه باقية فاخذه الله في تلك الايام قال ابو الطيب يعقوب
بن ياسر كان يقول المتوكل ويحكم قد اعياني امر ابن الرضا وجهدت ان يشرب معي او ينادمني
فامتنع وجهدت ان اجد فرصة في هذا المعنى فلم اجدها فقال له بعض من حضر ان لم تجد
من ابن الرضا ما تريده في هذه الحال فهذا اخوه موسى قصاف عزاف ياكل ويشرب ويعشق
ويتخالع فاحضره واشهره فان الخبر يشيع عن ابن الرضا بذلك ولا يفرق الناس بينه
وبين اخيه ومن عرفه اتهم اخاه بمثل فعاله فقال اكتبوا باشخاصه مكرمًا فاشخص مكرمًا
وتقدم المتوكل ان يلقاه جميع بني هاشم والقواد وساير الناس وعمل على انه اذا وافاه اقطعه
قطيعة وبنى له فيها وحول اليها الخمارين والقيان وتقدم بصلته وبره وافرد له منزلًا
سريًا يصلح ان يزوره هو فيه فلما وافى موسى تلقاه ابو الحسن في قنطرة وصيف وهو موضع
يتلقى فيه القادمون فسلم عليه ووفاه حقه ثم قال له ان هذا الرجل قد احضرك ليهتكك
ويضع منك فلا تقر له انك شربت نبيذًا قط واتق الله يا اخي ان ترتكب محظورًا فقال له
موسى انما دعاني لهذا فما حيلتي قال فلا تضع من قدرك ولا تعص ربك ولا تفعل ما يشينك
فما غرضه الا هتكك فابى عليه موسى فكرر عليه ابو الحسن عليه السلام القول والوعظ
وهو مقيم على خلافه فلما راى انه لا يجيب قال له اما ان المجلس الذي تريد الاجتماع
معه عليه لا تجتمع عليه انت وهو ابدًا فاقام موسى ثلث سنين يبكر كل يوم الى باب
المتوكل فيقال له قد تشاغل اليوم فيروح ثم يعود فيقال له قد سكر فيبكر فيقال انه قد شرب
دواء فما زال على هذا ثلث سنين حتى قتل المتوكل ولم يجتمع معه على شراب
وروى زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد قال مرضت فدخل الطبيب

على ليلا فوصف لي دواء آخذه في السحر كذا وكذا يومًا فلم يمكني تحصيله من الليل وخرج
الطبيب من الباب وورد صاحب ابي الحسن عليه السلام في الحال ومعه صرة فيها ذلك الدواء
بعينه فقال ابو الحسن يقرئك السلام ويقول خذ هذا الدواء كذا وكذا يومًا فاخذته وشربته
فبرات فقال محمد بن علي فقال لي زيد بن علي يا محمد اين الغلاة عن هذا الحديث

من المدينة الى العسكر ووفاته بها و
سبب ذلك وعدد اولاده وطرف من اخباره

وكان سبب شخوص ابي الحسن
عليه السلام الى سر من راى ان عبد الله بن محمد كان يتولى الحرب والصلوة في مدينة الرسول
عليه السلام فسعى بابي الحسن عليه السلام الى المتوكل وكان يقصده بالاذى وبلغ ابا الحسن
سعايته به فكتب الى المتوكل يذكر تحامل عبد الله بن محمد ويكذبه فيما سعى به فتقدم
المتوكل باجابته عن كتابه ودعائه فيه الى حضور العسكر على جميل من القول والفعل فخرجت
نسخة الكتاب   بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان
امير المؤمنين عارف بقدرك راع لقرابتك موجب لحقك مؤثر من الامور فيك وفي اهل
بيتك ما يصلح به حالك وحالهم ويثبت عزك وعزهم ويدخل الامن عليك وعليهم
يبتغي بذلك رضى ربه واداء ما افترض عليه فيك وفيهم فقد راى امير المؤمنين صرف
عبد الله بن محمد عما كان يتولاه من الحرب والصلوة بمدينة الرسول صلى الله عليه واله و
سلم اذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه بقدرك وعندما قرفك به ونسبك
اليه من الامر الذي قد علم امير المؤمنين براءتك منه وصدق نيتك في برك وقولك وانك لم
تؤهل نفسك لما قرفت بطلبه وقد ولى امير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن
الفضل وامره باكرامك وتبجيلك والانتهاء الى امرك ورايك والتقرب الى الله والى امير
المؤمنين بذلك وامير المؤمنين مشتاق اليك يحب احداث العهد بك والنظر اليك
فان نشطت لزيارته والمقام قبله ما احببت شخصت ومن اخترت من اهل بيتك
ومواليك وحشمك على مهلة وطمانينة ترحل اذا شئت وتنزل اذا شئت وتسير كيف
شئت وان احببت ان يكون يحيى بن هرثمة مولى امير المؤمنين ومن معه من الجند

يرحلون برحيلك ويقيمون بتدبيرك والامر في ذلك اليك وقد تقدمنا اليه بطاعتك فاحمد الله
تعالى حتى توافى امير المؤمنين فما احد من اخوته وولده واهل بيته وخاصته الطف منزلة
ولا احمد له اثرة ولا هو لهم انظر وعليهم اشفق وبهم ابر واليهم اسكن منه اليك والسلام
عليك ورحمة الله وبركاته وكتب ابرهيم بن العباس في شهر كذا من سنة ثلث واربعين
ومائتين فلما وصل الكتاب الى ابي الحسن عليه السلام تجهز للرحيل وخرج معه يحيى بن
هرثمة حتى وصل الى سر من راى فلما وصل اليها تقدم المتوكل بان يحجب عنه في يومه
فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك واقام فيه بقية يومه ثم تقدم المتوكل بافراد دار
له فانتقل اليها وعن صالح بن سعيد قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام يوم وروده فقلت
له جعلت فداك في كل الامور ارادوا اطفاء نورك او التقصير بك حتى انزلوك هذا الخان
الاشنع خان الصعاليك فقال ها هنا انت يا ابن سعيد ثم اومأ بيده فاذا بروضات انيقات
وانهار جاريات وجنات فيها خيرات عطرات وولدان كانهن اللؤلؤ المكنون فحار بصري
وكثر عجبي فقال لي حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد لسنا في خان الصعاليك واقام ابو الحسن
عليه السلام مدة مقامه بسر من راى مكرما في ظاهر الحال يجتهد المتوكل في ايقاع حيلة
به فلا يمكن من ذلك وله معه احاديث يطول بذكرها الكتاب فيها ايات له وبينات
ان قصدنا لايرادها خرجنا عن الغرض فيما نحوناه   وتوفي ابو الحسن عليه السلام
في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين ودفن في داره بسر من راى وخلف من الولد ابا محمد
الحسن ابنه وهو الامام من بعده والحسين ومحمدا وجعفرا وابنته عائشة وكان مقامه بسر
من راى الى ان قبض عشر سنين واشهرا وتوفي وسنه يومئذ على ما قدمناه احدى واربعون
سنة   رحمه الله تعالى ذكر ابي الحسن
العسكري علي بن محمد المرتضى بن علي الرضا بن موسى الامين بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن علي سيد العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين
قال ولد ابو الحسن العسكري علي بن محمد في رجب سنة مائتين واربع عشرة
سنة من الهجرة وكان مقامه مع ابيه محمد بن علي ست سنين وخمسة اشهر ومضى في يوم

الاثنين لخمس ليال بقين من جمادى الاخرة سنة مائتين واربع وخمسين من الهجرة واقام بعد
ابيه ثلاثا وثلاثين سنة وسبعة اشهر الا اياما وكان عمره اربعين الا اياما قبره بسر
من راى امه سمانه ويقال منفوشة المغربية لقبه الناصح والمرتضى والنقي والمتوكل يكنى
بابي الحسن   دلائل علي بن محمد العسكري عليه السلام
عن الحسن بن علي الوشا قال حدثتني ام محمد مولاة ابي الحسن الرضا بالخبر وهي مع الحسن
بن موسى قالت جاء ابو الحسن قد رعب حتى جلس في حجر ام ابيها بنت موسى فقالت له ما لك
قال لها مات ابي والله الساعة فقالت له لا تقل هذا قال هو والله ما اقول لك قال
فكتبنا ذلك اليوم فجاءت وفاة ابي جعفر في ذلك اليوم   وكتب اليه محمد بن
الحسين بن مصعب المدايني يسأله عن السجود على الزجاج قال فلما نفذ الكتاب حدثت
نفسي انه مما انبتت الارض وانهم قالوا لا باس بالسجود قال فجاء الجواب لا تسجد عليه وان
حدثت نفسك انه مما انبتت الارض فانه من الرمل والملح والملح سبخ
وعن علي بن محمد النوفلي قال سمعته يقول اسم الله الاعظم ثلثة وسبعون حرفا
وانما كان عند اصف منه حرف واحد فتكلم به فانخرقت له الارض فيما بينه وبين
سبا فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى سليمن ثم بسطت له الارض في اقل من طرفة
عين وعندنا منه اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله عز وجل استاثر به في علم
الغيب   وعن فاطمة ابنة الهيثم قال كنت في دار ابي الحسن في الوقت الذي
ولد فيه جعفر فرايت اهل الدار قد سروا به فصرت اليه فلم اره سرورا فقلت له يا سيدي
ما لي اراك غير مسرور فقال هون عليك فسيضل به خلق كثير حدثث محمد بن
شرف قال كنت مع ابي الحسن عليه السلام امشي بالمدينة فقال لي الست ابن شرف
قلت بلى فاردت ان اسأله عن مسئلة فابتدأني من غير ان اساله فقال نحن
على قارعة الطريق وليس هذا موضع مسالة   محمد بن الفضل البغدادي
كتب الى ابو الحسن ان لنا حانوتين خلفهما لنا والدنا رضي الله عنه واردنا بيعهما
وقد عسر علينا فادع الله لنا يا سيدنا ان ييسر الله لنا بيعهما باصلاح الثمن ويجعل

لنا فى ذلك الحيرة فلم يجب عنهما بشئ وانصرفنا الى بغداد والحانوثات قد احترقا
ايوب بن نوح قال كتبت الى ابى الحسن ان لى حملاً فادع الله ان يرزقنى ابناً فكتب الى اذا ولد
فسمه محمداً قال فولد ابن فسميته محمداً قال فولد ابن فسميته محمداً قال وكان ليحيى بن زكريا
حمل فكتب اليه ان لى حملاً فادع الله ان يرزقنى ابناً فكتب اليه رب ابنة خير من ابن فولدت له ابنة
ايوب بن نوح قال كتبت الى ابى الحسن قد تعرض لى جعفر بن عبد الواحد القاضى
وكان يؤذينى بالكوفة اشكو اليه ما ينالنى منه من الاذى فكتب الى يكفى امره الى شهرين
فعزل عن الكوفة من شهرين واسترحت منه قال فتح بن يزيد الجرجانى قال ضمنى وابا الحسن
الطريق منصرفى من مكة الى خراسان وهو صاير الى العراق فسمعته وهو يقول من اتقى الله
يتقى ومن اطاع الله يطاع قال فتلطفت فى الوصول اليه فسلمت عليه فرد على السلام وامرنى
بالجلوس واول ما ابتدانى به ان قال يا فتح من اطاع الله لم يبال بسخط المخلوق ومن اسخط
الخالق فايقن ان يحل به الخالق سخط المخلوق وان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه
وانى يوصف الخالق الذى يعجز الحواس ان تدركه والاوهام ان تناله والخطرات ان تحده
والابصار عن الاحاطة به جل عما يصفه الواصفون وتعالى عما ينعته الناعتون نأى فى قربه
وقرب فى نأيه فهو فى نأيه قريب وفى قربه بعيد كيف الكيف فلا يقال كيف واين الاين
فلا يقال اين اذ هو منقطع الكيفية والاينية هو الواحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفواً احد فجل جلاله ام كيف يوصف بكنهه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقد قرنه
الجليل باسمه وشركه فى عطائه واوجب لمن اطاعه جزاء طاعته اذ يقول وما نقموا الا ان
اغناهم الله ورسوله من فضله وقال يحكى قول من ترك طاعته وهو يعذبه بين اطباق
نيرانها وسرابيل قطرانها يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا ام كيف يوصف بكنهه من قرن
الجليل طاعتهم بطاعة رسوله حيث قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم قال ولو ردوه
الى الله والى الرسول والى اولى الامر منهم وقال ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
وقال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون يا فتح كما لا يوصف الجليل جل جلاله والرسول
والخليل وولد البتول فكذلك لا يوصف المؤمن المسلم لامرنا فنبينا افضل الانبياء وخليلنا

افضل الاخلاء ووصينا اكرم الاوصياء اسمهما افضل الاسماء وكنيتهما افضل الكنى واحلاها
لو لم يجالسنا الا كفو لم يجالسنا احد ولو لم يزوجنا الا كفو لم يزوجنا احد اشد الناس تواضعاً
لعظيم حلماً واندا هم كفاً وامنعهم كنفاً ورث عنهما اوصياؤهما علمهما فاردد اليهم الامر
وسلم اليهم اماتك الله مماتهم واحياك محياهم اذا شئت رحمك الله قال فتح فخرجت فلما كان
الغد تلطفت فى الوصول اليه وسلمت عليه فرد السلام فقلت يا ابن رسول الله اتاذن لى فى
مسئلة اختلج فى صدرى امرها ليلتى قال سل وان شرحتها فلى وان امسكتها فلى فصحح
نظرك وتثبت فى مسالتك واصغ الى جوابها سمعك ولا تسئل مسئلة تعنت واعتن بما
تعتنى به فان العالم والمتعلم شريكان فى الرشد مامورات بالنصيحة منهيان عن الغش
فاما الذى اختلج فى صدرك ليلتك فان شاء العالم انبأك ان الله لم يظهر على غيبه
احداً الا من ارتضى من رسول وكلما كان عند الرسول كان عند العالم وكلما اطلع
عليه الرسول فقد اطلع اوصياؤه عليه لئلا يخلو ارضه من حجة يكون معه علم يدل
على صدق مقالته وجواز عدالته يا فتح عسى الشيطان اراد اللبس عليك واوهمك
فى بعض ما اودعتك وشككك فى بعض ما انباتك حتى اراد ازالتك عن طريق الله وصراطه
المستقيم فقلت متى ايقنت كذا فهم ارباب معاذ الله انهم مخلوقون مربوبون مطيعون
لله داخرون راغبون فاذا جاءك الشيطان من قبل ما جاءك فاقمعه بما انباتك به
فقلت له جعلت فداك فرجت عنى وكشفت ما لبس الملعون على بشرحك فقد كان
اوقع فى خلدى انكم ارباب قال فسجد ابو الحسن وهو يقول فى سجوده راغماً لك يا خالقى داخراً
خاضعاً قال فلم يزل كذلك حتى ذهب ليلى ثم قال يا فتح كدت ان تهلك وتهلك وما ضر
عيسى اذا هلك من هلك اذا شئت رحمك الله قال فخرجت وانا فرح بما كشف الله عنى من
اللبس بانهم هم وحمدت الله على ما قدرت عليه فلما كان فى المنزل الاخر دخلت عليه
وهو متكى وبين يديه حنطة مقلوة يعبث بها وقد كان اوقع الشيطان فى خلدى انه لا
ينبغى ان ياكلوا ويشربوا اذ كان ذلك افة والامام غير   فقال اجلس يا فتح فان
لنا بالرسل اسوة كانوا ياكلون ويشربون ويمشون فى الاسواق وكل جسم مغذو بهذا

الا الخالق الرازق لانه جسم الاجسام وهو لم يجسم ولم يجزا بتناه ولم يتزايد ولم يتناقص مبرا من ذاته ما ركب فى ذات من جسمه الواحد الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد منشئ الاشياء مجسم الاجسام وهو السميع العليم اللطيف الخبير الرؤف الرحيم تبارك وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا لو كان كما وصف لم يعرف الرب من المربوب ولا الخالق من المخلوق ولا المنشئ من المنشا لكنه فرق بينه وبين من جسمه وشاء الاشياء اذ كان لا يشبهه شئ يرى ولا يشبه شيئا

محمد بن الريان بن الصلت قال كتبت الى ابى الحسن اشاوره فى كيد عدو ولم يمكن كيده فنهانى عن ذلك وقال كلاما معناه تكفاه فكفيته والله احسن كفايته ذل وافتقر ومات اسوء الناس حالا فى دنياه و دينه

علي بن محمد الحجال قال كتبت الى ابى الحسن انا فى خدمتك واصابنى علة فى رجلى لا اقدر على النهوض والقيام بما يجب فان رايت ان تدعوا الله ان يكشف علتى ويعيننى على القيام بما يجب على واداء الامانة فى ذلك ويجعلنى من تقصيرى من غير تعمدى و تضييع ما لا اتعمده من نسيانى يصيبنى فى حل ويوسع على ويدعو لى بالثبات على دينه والذى ارتضاه لنبيه عليه السلام فوقع كشف الله عنك وعن ابيك قال وكان بابى علة ولم اكتب فيها فدعا له ابتداء

وعن داود الصرمى قال اردت الخروج الى مكة فودعت ابا الحسن بالعشى وخرجت فامتنع الجمال تلك الليلة فاصبحت وجئت اودع القبر فاذا رسوله يدعونى فاتيته واستحييت وقلت جعلت فداك ان الجمال تخلف فلم فضحك وامرنى باشياء وحوائج كثيرة فقال كيف يقول فلم احفظ مثل ما قال لى فمد الدواة وكتب بسم الله الرحمن الرحيم اذكر ان شاء الله والامر بيدك كله فتبسمت فقال لى ما لك فقلت له خير فقال اخبرنى فقلت له ذكرت حديثا حدثنى رجل من اصحابنا ان جدك الرضا كان اذا امر بحاجة كتب بسم الله الرحمن الرحيم اذكر ان شاء الله فتبسم وقال يا داود لو قلت لك ان تارك التقية كتارك الصلوة لكنت صادقا

علي بن مهزيار قال ارسلت غلاما الى ابى الحسن وكان سقلابيا فرجع الغلام الى متعجبا فقلت ما لك يا بنى فقال وكيف لا اتعجب ما زال يكلمنى بالسقلابية كانه واحد منا

رحمه الله تعالى

فى معجزات على النقى عليه السلام

حدثنا جماعة من اهل اصفهان منهم ابو العباس احمد بن النضر وابو جعفر محمد بن علويه قالوا كان باصفهان رجل يقال له عبد الرحمن وكان شيعيا فقيل له ما السبب الذى اوجب عليك القول بامامة على النقى دون غيره من اهل الزمان فقال شاهدت ما يوجب على وذلك انى كنت رجلا فقيرا وكان لى لسان وجراة فاخرجنى اهل اصفهان سنة من السنين مع قوم اخرين الى باب المتوكل متظلمين فكنا بباب المتوكل يوما اذ خرج الامر باحضار على بن محمد بن الرضا فقلت لبعض من حضر من هذا الرجل الذى قد امر باحضاره فقيل هذا رجل علوى يقول الرافضة بامامته ثم قيل ويقدر ان المتوكل يحضره للقتل فقلت لا ابرح من ههنا حتى انظر الى هذا الرجل اى رجل هو قال فاقبل راكبا على فرس وقد قام الناس صفين يمنة الطريق ويسرتها ينظرون اليه فلما رايته وقع حبه فى قلبى فجعلت ادعو له فى نفسى بان يدفع الله عنه شر المتوكل فاقبل يسير بين الناس وهو ينظر الى عرف دابته لا يلتفت وانا دائم الدعاء له فلما صار الى اقبل على بوجهه وقال استجاب الله دعاءك وطول عمرك وكثر مالك وولدك قال فارتعدت ووقعت بين اصحابى فسالونى ما شانك فقلت خير ولم اخبرهم فانصرفنا بعد ذلك الى اصفهان ففتح الله على وجوها من المال حتى انا اغلق بابى على ما قيمته الف الف درهم سوى مالى خارج دارى ورزقت عشرة من الاولاد وقد بلغت من عمرى نيفا وسبعين سنة وانا اقول بامامة هذا الذى علم ما فى قلبى واستجاب الله دعاءه لى

ما روى عن يحيى بن هرثمة قال دعانى المتوكل وقال اختر ثلثمائة رجل ممن تريد واخرجوا الى الكوفة فخلفوا اثقالكم فيها واخرجوا على طريق البادية الى المدينة فاحضروا على بن محمد بن الرضا عليهم السلام الى عندى مكرما معظما مبجلا قال ففعلت وخرجنا وكان فى اصحابى قائد من الشراة وكان لى كاتب متشيع وانا على مذهب الحشوية وكان الشارى يناظر الكاتب وكنت استريح الى مناظرتهم لقطع الطريق فلما صرنا وسط الطريق قال الشارى للكاتب اليس من قول صاحبكم على بن ابى طالب عليه السلام ليس من الارض بقعة الا وهى قبر او ستكون قبرا فانظر الى هذه البرية العظيمة اين من يموت فيها حتى يملاها الله قبورا كما تزعمون قال فقلت للكاتب

لهذا من حولكم قال نعم ان من يموت في هذه البرية حتى يبتلى بجوع وفضاحكا ساعة ثم اذا انحدر
الكاتب في البدنيا حتى دخلنا المدينة فقصدت باب ابي الحسن فدخلت اليه وقرأ كتاب
المتوكل وقال انزلوا فليس من جهتي خلاف فلما صرت اليه من الغد وكنا في تموز اشد
ما يكون من الحر فاذا بين يديه خياط وهو يقطع من ثياب غلاظ خفاتين له ولغلمانه
وقال للخياط اجمع عليها جماعة من الخياطين واعمد على الفراغ منها يومك هذا وبكر بها
الي في هذا الوقت ونظر الي وقال يا يحيى اقضوا وطركم من المدينة في هذا اليوم واعمل
على الرحيل غدا في هذا الوقت فخرجت من عنده وانا اتعجب منه ومن الخفاتين واقول
في نفسي نحن في تموز وحر الحجاز وبيننا وبين العراق عشرة ايام فما يصنع بهذه الثياب
وقلت في نفسي هذا رجل لم يسافر وهو يقدر ان كل سفر يحتاج الى هذه الثياب والعجب
من الروافض حيث يقولون بامامة هذا مع فهمه هذا فغدوت اليه في الغد في ذلك الوقت
واذا الثياب قد احضرت وقال لغلمانه ادخلوا وخذوا لنا معكم لبابيد والبرانس ثم قال
ارحل يا يحيى فقلت في نفسي وهذا اعجب من الاول اتخاف ان يلحقنا الشتاء في الطريق
حتى اخذ معه اللبابيد والبرانس فخرجت وانا استصغر فهمه فسرنا حتى اذا وصلنا الى
موضع المناظرة في القبور ارتفعت سحابة واسودت وارعدت وابرقت حتى اذا صارت
على رؤوسنا ارسلت بردا مثل الصخور وقد شد على نفسه وعلى غلمانه الخفاتين ولبسوا اللبابيد
والبرانس وقال لغلمانه ادفعوا الى يحيى لبادة والى الكاتب برنسا وتجمعنا والبرد ياخذنا
حتى قتل من اصحابي ثمانين رجلا وزالت وعاد الحر كما كان فقال لي يا يحيى انزل من بقي
من اصحابك وادفن من مات منهم فهكذا يملأ الله هذه البرية قبورا قال فرميت نفسي من
دابتي وعدوت اليه فقبلت رجله وركابه وقلت انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا صلى
الله عليه وآله وسلم عبده ورسوله وانكم خلفاء الله في ارضه فقد كنت كافرا وقد اسلمت
الآن على يديك يا مولاي قال يحيى وتشيعت ولزمت خدمته الى ان مضى

ان هبة الله بن ابي منصور الموصلي قال كان بديار ربيعة كاتب نصراني يسمى
يوسف بن يعقوب وكان بينه وبين والدي صداقة قال فوافى فنزل عند والدي فقال

له والدي فيم قدمت في هذا الوقت قال دعيت الى حضرة المتوكل ولا ادري ما يراد مني الا اني
اشتريت نفسي من الله بمائة دينار وقد حملتها لعلي بن محمد بن الرضا عليهم السلام معي فقال
له والدي قد وفقت في هذا وخرج الى حضرة المتوكل وجاءنا بعد ايام قلائل فرحا مستبشرا فقال
له والدي حدثني حديثك قال صرت الى سر من راى وما دخلتها قط فنزلت في دار وقلت
يجب ان يوصل المائة دينار الى ابن الرضا قبل مصيري الى باب المتوكل وقبل ان يعرف احد قدومي
وعرفت ان المتوكل قد منعه من الركوب وانه ملازم لداره فقلت كيف اصنع رجل نصراني يسال
عن دار ابن الرضا لا آمن ان ينذر بي فيكون ذلك زيادة فيما احاذره قال ففكرت ساعة في
ذلك فوقع في قلبي ان اركب حماري واخرج في البلد فلا امنعه حيث يذهب لعلي اقف على معرفة
داره من غير ان اسال احدا فجعلت الدنانير في كاغذ وجعلتها في كمي وركبت فكان الحمار
يتخرق في الشوارع والاسواق يمر حيث يشاء الى ان صرت الى باب دار فوقف الحمار فجهدت
ان يزول فلم يزل فقلت للغلام سل لمن هذه الدار فسال فقيل دار ابن الرضا فقلت الله اكبر
دلالة والله مقنعة قال واذا خادم اسود قد خرج فقال انت يوسف بن يعقوب قلت نعم
قال انزل فانزلني في الدهليز ودخل فقلت هذه دلالة اخرى من اين عرف اسمي واسم
ابي وليس في البلد من يعرفني ولا دخلته قط فخرج الخادم فقال المائة دينار التي في كمك
في الكاغذ هاتها فناولته اياها وقلت هذه ثالثة ثم جاء فقال ادخل فدخلت وهو وحده
فقال يا يوسف ما آن لك فقلت يا مولاي قد بان لي من البرهان ما فيه كفاية لمن اكتفى
فقال هيهات انك لا تسلم ولكن يسلم ولدك فلان وهو من شيعتنا يا يوسف ان اقواما
يزعمون ان ولايتنا لا تنفع امثالك كذبوا والله انها لتنفع امض فيما وافيت له فانك سترى
ما تحب فمضيت الى باب المتوكل فنلت كل ما اردت وانصرفت قال هبة الله فلقيت
ابنه بعد هذا وهو مسلم حسن التشيع فاخبرني ان اباه مات على النصرانية وانه اسلم
بعد موت ابيه وكان يقول انا ببشارة مولاي عليه السلام

ما قال ابو هاشم الجعفري انه ظهر برجل من سر من راى برص فتنغص عيشه فاشار عليه
ابو علي الفهري بالتعرض لابي الحسن وان يساله الدعاء فجلس له يوما فرآه

فقام اليه فقال له قم عافاك الله واشار اليه بيده قم عافاك الله ثلث مرات فانخذل ولم يجسر
ان يدنو منه فانصرف ولقى الفهرى وعرّفه ما قال له فقال قد دعا لك قبل ان تنالك فاذهب
فانك ستعافى فذهب واصبح وقد برأ   حاجب المتوكل لعابا فامر
ان يخجل عليا عليه السلام فقال المتوكل ان اخجلته فلك الف دينار قال فتقدم ان يخبز
رقاق خفاف يجعل على المائدة وانا الى جنبه ففعل وحضر على عليه السلام الطعام وجعل له
مسورة عليها صورة اسد وجلس اللاعب الى جنب المسورة فمد على عليه السلام يده الى
رقاقة فطيّرها اللاعب كذا ثلث مرات فتضاحكوا فضرب على عليه السلام يده على الصورة
وقال خذه فوثبت من المسورة وابتلعت الرجل وعادت الى المسورة فتحيّروا ونهض على بن
محمد فقال له المتوكل سالتك الا جلست ورددته فقال والله لا يرى بعدها اتسلط اعداء الله
على اولياء الله وخرج من عنده ولم يُرَ الرجل بعدها   واتاه رجل من اهل بيته اسمه
معروف وقال لجئتك فما اذنت لى قال ما علمت بك واخبرت بعد انصرافك وذكرتنى
بما لا ينبغى فحلف ما فعلت وعلم ابو الحسن انه كاذب فقال اللهم انه حلف كاذبا فانتقم
منه فمات من الغد   قال ابو هاشم الجعفرى كان للمتوكل بيت فيه شباك
وفيه طيور مصوتة فاذا دخل عليه احد لم يسمع ولم يُسمَع فاذا دخل على عليه السلام سكتت
جميعا فاذا خرج عادت الى حالها   وروى حديث زينب الكذابة التى ذكرناها
فى اخبار الرضا عليه السلام والله اعلم   ما روى ابن اورمه قال خرجت
الى سر من راى ايام المتوكل فدخلت الى سعيد الحاجب ودفع المتوكل ابا الحسن اليه ليقتله
فقال لى اتحب ان تنظر الى الهك فقلت سبحان الله الهى لا تدركه الابصار فقال الذى
تزعمون انه امامكم قلت ما اكره ذلك قال قد امرت بقتله وانا فاعله غدا فاذا خرج
صاحب البريد فادخل عليه فخرج ودخلت وهو جالس وهناك قبر محفور فسلمت عليه
وبكيت بكاء شديدا فقال ما يبكيك قلت ما ارى قال لا يهمك انه لا يتم لهم ذلك وانه
لا يلبث اكثر من يومين حتى يسفك الله دمه ودم صاحبه فوالله ما مضى غير يومين
حتى قتل   ان ابا محمد الطبرى قال تمنيت ان يكون لى خاتم من عنده

عليه السلام فجاء فى نصف الخادم بدرهمين فصغتهما خاتما ودخلت على قوم يشربون الخمر
فتعلقوا بى فشربت قدحا وقدحين وكان ضيقا فى اصبعى لا يمكننى ادارته للوضوء فاصبحت
وقد افتقدته فتبت الى الله تعالى   ان المتوكل عرض عسكره
وامر ان كل فارس يملأ مخلاة فرسه طينا ويطرحوه فى موضع واحد فصار كالجبل واسمه
تل المخالى وصعد هو وابو الحسن عليه السلام وقال انما طلبتك لتشاهد خيولى وكانوا
لبسوا التجافيف وحملوا السلاح وقد عرضوا باحسن زينة واتم عدة واعظم هيئة وكان
غرضه كسر قلب من يخرج عليه وكان يخاف من ابى الحسن ان يامر احدا من اهل بيته
الخروج فقال له ابو الحسن فهل اعرض عليك عسكرى قال نعم فدعا الله سبحانه فاذا
بين السماء والارض من المشرق الى المغرب ملائكة مدججون فغشى على الخليفة فلما
افاق قال له ابو الحسن نحن لا ننافسكم فى الدنيا فانا مشغولون بالاخرة فلا عليك
شىء مما تظن   ما روى عن محمد بن الفرج قال قال لى على بن محمد اذا اردت
ان تسال مسئلة فاكتبها وضع الكتاب تحت مصلاك ودعه ساعة ثم اخرجه فانظر
فيه قال ففعلت فوجدت جواب المسئلة موقعا فيه
ما روى ابو سعيد سهل بن زياد قال حدثنا ابو العباس فضل بن احمد بن اسرائيل
الكاتب ونحن فى داره بسر من راى فجرى ذكر ابى الحسن عليه السلام فقال يا ابا سعيد
احدثك بشىء حدثنى به ابى قال كنا مع المنتصر وابى كاتبه فدخلنا والمتوكل على سريره
فسلم المنتصر ووقف ووقفت خلفه وكان اذا دخل رحب به واجلسه فاطال القيام وجعل
يرفع رجلا ويضع اخرى وهو لا ياذن له فى القعود ورايت وجهه يتغير ساعة بعد ساعة
ويقول للفتح ابن خاقان هذا الذى يقول فيه ما يقول ويرد على القول والفتح يسكنه
ويقول هو مكذوب عليه وهو يتلظى ويتشيط ويقول والله لاقتلن هذا المرائى
الزنديق فهو الذى يدعى الكذب ويطعن فى دولتى ثم طلب اربعة من الخزر اجلافا
ودفع اليهم اسيافا وامرهم ان يقتلوا ابا الحسن اذا دخله وقال والله لاحرقنه بعد قتله
وانا قائم خلف المنتصر من وراء الستر فدخل ابو الحسن وشفتاه يتحركان وهو غير مكترث

ولا جازع فلما راه المتوكل رمى بنفسه عن السرير اليه واكب عليه يقبل بين عينيه ويديه واحتمل
سيفه بيده وهو يقول يا سيدى يا ابن رسول الله يا خير خلق الله يا ابن عمى يا مولاى يا ابا الحسن
وابو الحسن عليه السلام يقول اعيذك يا امير المؤمنين بالله من هذا فقال ما جاء بك يا سيدى
فى هذا الوقت قال جاءنى رسولك قال كذب ابن الفاعلة ارجع يا سيدى يا فتح يا عبيد الله
يا منتصر شيعوا سيدكم وسيدى فلما بصر به الخزر خروا سجدا مذعنا فدعاهم المتوكل وقال لهم لم
تفعلوا ما امرتكم قالوا شدة هيبته ورأينا حوله اكثر من مائة سيف لم نقدر ان نتاملهم
وامتلات قلوبنا من ذلك فقال يا فتح هذا صاحبك وضحك فى وجهه وقال الحمد لله بيض
وجهه وانار حجته انتهى ما اردت نقله من كتابه رحمه الله تعالى
فى كتاب اعلام الورى فى ذكر الامام النقى ابى الحسن على بن محمد
بن على بن موسى عليهم السلام اربعة فصول **الاول** فى ذكر مولده ووقت وفاته وموضع
قبره عليه السلام ولد عليه السلام بصريا من المدينة النصف من ذى الحجة سنة اثنى عشرة
ومائتين وفى رواية ابن عياش يوم الثلاث الخامس من رجب وقبض بسر من راى فى رجب
سنة اربع وخمسين ومائتين وله يومئذ احد واربعون سنة واشهر وكان المتوكل قد
اشخصه مع يحيى بن هرثمة بن اعين من المدينة الى سر من راى فاقام بها حتى مضى لسبيله
ومدة امامته ثلاث وثلاثون سنة وامه ام ولد يقال لها سمانة والقابه النقى والعالم
والفقيه والامين والطيب ويقال له ابو الحسن الثالث وكانت فى ايام امامته بقية ملك
المعتصم ثم ملك الواثق خمس سنين وسبعة اشهر وملك المتوكل اربعة عشر سنة ثم ملك
ابنه المنتصر ستة اشهر ثم ملك المستعين وهو احمد بن محمد بن المعتصم سنتين وتسعة
اشهر ثم ملك المعتز وهو الزبير بن المتوكل ثمانى سنين وستة اشهر وفى آخر ملكه
استشهد ولى الله على بن محمد عليه السلام ودفن فى داره بسر من راى **الثانى**
فى طرف من النص الدال على امامته عليه السلام ذكرنا اخبارا قد تقدمت يتضمن
النص من ابيه عليهما السلام وقال الاخبار فى هذا الباب كثيرة وفى اجماع العصابة
على امامته وعدم من يدعيها لغيره غنى عن ايراد الاخبار فى ذلك وصورة المثنا

عليهم السلام فى هذه الازمنة فى خوفهم من اعدائهم وتقيتهم احوجت شيعتهم فى معرفة نصوصهم
على من بعدهم الى ما ذكرنا من الاستخراج حتى ان اوكد الوجوه عندهم فى ذلك دلايل العقول
الموجبة للامامة ما اقترنت الى ذلك من حصولها لولد الحسن عليه السلام وفساد اقوال ذوى
النحل الباطلة وبالله التوفيق **الثالث** فى ذكر طرف من دلايله عليه السلام ومعجزاته
وبيناته قد ذكر فى هذا الفصل شيئا مما اوردته وانا اذكر من قولهم ما انفرد بروايته
قال ابو هاشم الجعفرى كنت بالمدينة حين مر بها بغا ايام الواثق فقال ابو الحسن عليه السلام
اخرجوا بنا حتى ننظر الى تعبية هذا التركى فخرجنا فمر بنا تعبيته ومر بنا تركى فكلمه ابو الحسن
بالتركية فنزل عن فرسه وقبل حافر دابته قال فقلت للتركى ما قال لك قال انبى هو قلت
لا قال دعانى باسم سميت به فى صغرى فى بلاد الترك ما علمه احد الا الساعة
قال دخلت الى ابى الحسن عليه السلام وكلمنى بالهندية فلم احسن ان ارد عليه
وكان بين يديه حصى فاخذ حصاة ووضعها فى فيه ومصها ثلث مصات ودفعها الى
فوضعتها فى فمى فوالله ما برحت من عنده حتى تكلمت بثلاثة وسبعين لسانا اولها
الهندية قال خرجت معه عليه السلام الى ظاهر سر من راى يتلقى بعض
الطالبيين فابطا فطرحت له غاشية السرج فجلس عليها ونزلت فجلست بين يديه
وهو يحدثنى فشكوت اليه قصور يدى فاهوى بيده الى رمل كان عليه جالسا فناولنى منه
اكفا فقال اتسع بهذا يا ابا هاشم واكتم ما رايت فخباته معى فابصرته فاذا هو يتقد كالنيران
ذهبا احمر فدعوت صائغا الى منزلى وقلت له اسبك لى هذا فسبكه وقال ما رايت
ذهبا اجود من هذا وهو كالرمل فمن اين لك هذا فما رايت اعجب منه قلت هذا الشئ
عندنا مدخر وحدثت ابو طاهر الحسين بن عبد القاهر الطاهرى قال حدثنا محمد بن الحسين
الاشتر العلوى قال كنت على باب المتوكل والناس فى جمع من الناس ما بين طالبى الى عباسى
الى جندى وكان اذا جاء ابو الحسن ترجل الناس كلهم حتى يدخل فقال بعضهم لبعض لم نترجل
لهذا الغلام وما هو باشرفنا ولا باكبرنا سنا والله لا ترجلنا له فقال ابو هاشم الجعفرى
ليترجلن له صاغرين اذا رايتموه فما هو الا ان اقبل حتى ترجلوا اجمعين فقال ابو هاشم

الجعفرى ليترجلن له صالعزبين اذا رايتموه فما هو الا ان اقبل حتى ترجلوا اجمعين فقال
ابو هاشم اليس زعمتم لا ترجلون فقالوا والله ما ملكنا انفسنا حتى ترجلنا قال واولم بعض
اولاد الخلفاء وليمة فدعا ابا الحسن ودعا الناس فلما راوه انصتوا اجلالا له وجعل شاب
فى المجلس لا يوقره ويتحدث ويضحك فاقبل عليه وقال يا هذا تضحك بملء فيك وتذهل
عن ذكر الله وانت بعد ثلاثة من اهل القبور قال فقلنا هذا دليل ننظر ما يكون فامسك
الفتى وكف وطعمنا وخرجنا فلما كان بعد يوم اعتل فى اليوم الثالث وكفن فيه
وقال سعيد اجتمعنا فى وليمة لبعض اهل سر من راى وابو الحسن معنا فجعل رجل يعبث
ويمزح ولا يرى له جلالة فاقبل على جعفر وقال اما انه لا ياكل من هذا الطعام وسيرد عليه
من خبر اهله ما ينغص عيشه فلما قدمت المائدة قال جعفر ليس بعد هذا خبر قد بطل قوله فوالله لقد
غسل الرجل يده واهوى الى الطعام فدخل غلامه يبكى ويصرخ وقال الحق امك فقد وقعت
من السطح وهى فى الموت قال جعفر فقلت والله لا وقفت بعد هذا فيه وقطعت عليه
والروايات فى هذا الباب كثيرة وفيما اوردناه كفاية **الرابع** فى ذكر طرف من خصايصه
عليه السلام واخباره ذكر فى هذا الفصل حديث استحضاره من المدينة وحديث خان
الصعاليك الذى انزل فيه قدومه سر من راى قال وكان المتوكل يجتهد فى ايقاع حيلة
به فلا يتمكن من ذلك وله معه احاديث يطول بذكرها الكتاب فيها ايات ودلالات ذكرنا
بعضها وفى ايراد جميعها الخروج عن الغرض فى الايجاز وله من الاولاد ابنه ابو محمد الحسن
الامام بعده والحسين ومحمد وجعفر الملقب بالكذاب وابنته عالية وكان مقامه بسر
من راى الى ان توفى عليه السلام عشرين سنة واشهرا الحجة
على بن عيسى اغاثه الله فى الدنيا والاخرة برحمته شرف مولانا الهادى عليه السلام
قد ضرب على المجرة قبابه ومد على النجوم اطنابه ووصل باسباب السماء اسبابه فما تعد
منقبة الا واليه نحلتها ولا تذكر كريمة الا وله فضيلتها ولا تورد محمدة الا وله تفصيلها
وجملتها ولا تستعظم حالة سنية الا وتظهر عليها ادلتها استحق ذلك بما فى جوهر
نفسه من كرم تفرد بخصايصه ومجد حكم فيه على طبعه الكريم فحفظه من الشوب حفظ

الزاكى

الزاكى لفلاء بصه وكانت نفسه مهذبة واخلاقه مستعذبة وسيرته عادلة وخلاله فاضلة
ومبارة الى العفاة واصلة وربايع المعروف بوجوده وجوده اهلة جرى من الوقار والسكينة
والسكون والطمانينة والعفة والنزاهة والخمول فى النباهة والشفقة والرافة والحزم
والمصافاة والحنو على الاقارب والاباعد والحدب على الولى والحاسد على وتيرة نبوية
وشنشنة علوية ونفس قدسية لا يقاربها احد من الانام ولا يدانيها وطريقة لا يشاركه
فيها خلق ولا يطمع فيها ان السرى اذا سرى فبنفسه وابن السرى اذا سرى
اسراهما لذ قال بذ الفصحاء وحير البلغاء واسكت العلماء ان جاد خجل الغيث وان صال
جبن الليث وان تحرز عن كل مساجل وسلم اليه كل مناضل واقر له كل شريف وان طاول
الافلاك وناهز الاملاك واعترف انه ليس هناك وان ذكرت العلوم فهو عليه السلام موضح
اشكالها ومفترع ابكارها ومجلى ظلامها وابن بجدتها وصاحب اقوالها وطالع نجادها وناصب
اعلام اعتقالها هذه صفاته التى يتعلق بذاته ومعاليه الدالة على معجزاته
فان الى النبى صلى الله عليه وآله بهم الحق وتبر الرسول صلى الله عليه وآله
فان الى الناس باكابر انم الى بقوم لغير خير فهم اهل الحق ودلت على مناصبهم اية المباهلة
وان عنا عن فتوها من عنا ونطق القران الكريم بفضلهم ونبه الرسول صلى الله عليه واله
وسلم على نبلهم ولم يزل على التبليغ لجزيل الاء دهم وبالغ فى العهد باحسن احلافهم
فى اهلهم فما حفظوا عهده ولا عهدهم وهم عليهم السلام امناء الله وخيرته وخلفاؤه على
بريته وصفوته والمشار اليهم بآداب القران المجيد والمخاطبون بان فى ذلك لذكرى لمن كان
له قلب او القى السمع وهو شهيد الذين هم على اولياء الله ارق من الماء وعلى اعدائه اقسى من
الحديد اجواد والسحاب باخل ايقاظ فى اللقاء والليث ذاهل قلوبهم حاضرة ووجوههم
ناضرة والسنتهم ذاكرة واذا كانت لغيرهم دنيا فلهم دنيا واخرة صلى الله عليهم صلوة يقتضيها
كرم الله واستحقاقهم الكامل وهذان سببان موجبان للحصول لوجود الفاعل والقابل
وقد مدحت مولانا ابا الحسن عليه السلام بما ارجو ثوابه فى العاجل والاجل
وانا معترف بالتقصير والله عند لسان كل قائل وهو **شعر** يا ايها الرايح الغادى عج
على سيدنا الهادى • واخلع اذا شاهدت ذاك • الذى خلع كليم الله فى الوادى • وقبل

الارض وسف ترته بيّنها العلى والشرف العادى وقل سلام الله وقف على مستخرج من صلب
الجواد مؤيّد الافضال ذو نايل في الجد يروى غلة الصادى يفوق في المعروف صوب الحيا
السارى بابراق وارعاد في الباس يردى شافر المعتدى بصولة كالاسد العادى ومن
الذى يجرى الى غاية بنفس مولى العرف معتاد يعفو عن الجانى ويعطى المنى في حال الوعد
وايعاد كان ما يحويه من ماله دراهم في كف نقاد مبارك الطلعة ميمونها ومن اجداد من
نسل امجاد من معشر شاد وابناء العلى كبيرهم والناشئ الشادى كانما جودهم وافق المبتغى
الجود بمرصاد عمت عطاياهم واحسانهم طالع اغوار وانجاد في السلم اقمار فان حاربوا
كانت لهم نجدة اساد والاهم من خير ما انلته وخير ما قد تمت من زاد اليهم سعيى وفي حبهم
ومدحهم نفعى واسعاد يا ال طه انتم عدتى ووصفكم بين الورى عادى وشكركم دابى و
ذكرى لكم هتى وتسبيحى واوراد ومحب الشيعة ما قلته فيكم ويتلون ايادى بدا انتم
بالفضل واختتم الى العلى والفضل للبادى ولى امانى فيكم جمة نقض باقبالى واسعادى
والحب في شرح احسانكم انالنى الخير وافاد لا زال قلبى لكم مسكنا في خالق قرب وابعاد

ذكر الامام الحادى عشر ابى محمد الحسن بن على المتوكل بن محمد القانع بن على الرضا
بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن
على بن ابى طالب صلوات الله عليهم اجمعين

قال الشيخ كمال الدين محمد بن طلحه رحمه الله تعالى في ابى محمد
الحسن الخالص بن على المتوكل بن محمد القانع بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق
بن محمد الباقر عليهم السلام **اما** مولده في سنة احدى وثلاثين ومائتين للهجرة **واما**
نسبه ابا واما فابوه ابو الحسن على المتوكل بن محمد القانع بن على الرضا وقد تقدم القول في ذلك
وامه ام ولد يقال لها سوسن **واما** اسمه فالحسن وكنيته ابو محمد ولقبه الخالص **واما**
مناقبه فاعلم ان المنقبة العليا والمزية الكبرى التى خصه الله به جل وعلا بها قلده فريدها
ومنحه تقليدها وجعلها صفة دائمة لا يبلى الدهر جديدها ولا تنسى الالسن تلاوتها
وترديدها ان المهدى نسله المخلوق منه وولده المنتسب اليه وبضعته المنفصله عنه
وسياتى في الباب الذى نتلو هذا الباب شرح مناقبه وتفصيل احواله ان شاء الله تعالى

وكنّى ابا محمد الحسن تشريفه من ربه ان جعل محمد المهدى من كسبه واخرجه من صلبه وجعله
معدودا من حزبه ولم يكن لابى محمد ولد ذكر سواه وحسبه ذلك منقبة وكفاه ولم يطل في
الدنيا ايام مقامه ومثواه ولما امتد امد حيوته فيها ليظهر للناظرين ماثره ومزاياه **واما** عمره
فانه توفى في الثامن من ربيع الاول من سنة ستين ومائتين للهجرة في خلافة المعتمد
وقد تقدم ذكر ولادته في سنة احدى وثلثين ومائتين فيكون عمره تسعا وعشرين
سنة كان مقامه مع ابيه ثلاثا وعشرين سنة واشهرا وبقى بعد ابيه خمس سنين و
شهورا وقبره بسرمن راى اخر كلام كمال الدين رحمه الله وانا العجب من كونه مع فضله
ومكانه من العلم وميله الى تصنيف هذا الكتاب لم ينقب عن فضائلهم ولم يبالغ في ايضاح
اخبارهم ودلايلهم فاقتصر على هذا القدر من ذكره وذكر ابيه من قبله واعتذر بقصر عمره
عن عد فضله ولو طلب ذلك واجتهد لحصل ما اراد ووجد وسعى الى حيث لا امد فان
مناقبهم عليهم السلام لا يدخل تحت العدد وهى مترتبة مع الابد والعمر الجدد
عبد العزيز الجنابذى رحمه الله تعالى ابو محمد الحسن بن على
بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم
السلام يلقب بالعسكرى مولده سنة احدى وثلاثين ومائتين توفى سنة ستين ومائتين
فيكون عمره تسعا وعشرين سنة في زمن المعتز وقبره بسامرا وقيل مولده سنة اثنتين
وثلاثين ومائتين وقبض بسرمن راى لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين
ومائتين وكان سنه يومئذ ثمان وعشرين سنة وامه ام ولد يقال له حريثه وقبره الى
جانب قبر ابيه بسرمن راى وروى رجاله قال القاضى ابو عبد الله الحسين بن
على بن هرون الضبى املاء قال وجدت في كتاب والدى حدثنا جعفر بن محمد بن حمزه
العلوى قال كتبت الى ابى محمد الحسن بن على بن محمد بن الرضا اساله لم فرض الله تعالى
الصوم فكتب الى فرض الله تعالى الصوم ليجد الغنى مس الجوع ليحنو على الفقير **وروى**
عن رجاله عن الحافظ البلاذرى حدثنا الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى امام عصره
عند الامامية بمكة قال حدثنى ابى على بن محمد المفتى قال حدثنى ابى محمد بن على السيد

المحجوبة قال حدثني ابي علي بن موسى الرضا قال حدثني ابي موسى جعفر بن جعفر المرتضى قال حدثني
ابي جعفر بن محمد الصادق قال حدثني ابي محمد بن علي الباقر قال حدثني ابي علي بن الحسين السجاد
زين العابدين قال حدثني ابي الحسين بن علي سيد شباب اهل الجنة قال حدثني ابي علي
بن ابي طالب سيد الاوصياء قال حدثني ابي محمد بن عبد الله سيد الانبياء قال حدثني
جبريل سيد الملائكة قال قال الله عز وجل سيد السادات اني انا الله لا اله الا انا
فمن اقر لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي وقال الحاكم ولم نكتبه
الا عن هذا الشيخ شيخنا المفيد رحمه الله تعالى والحمد لله

ذكر الامام القائم

بعد ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام وتاريخ مولده ودلايل امامته والنص عليه
من ابيه ومبلغ سنه ومدة خلافته وذكر وفاته وموضع قبره وطرف من اخباره
وكان الامام بعد ابي الحسن علي بن محمد ابنه ابا محمد الحسن بن علي عليهما السلام لاجتماع
خلال الفضل فيه وتقدمه على كافة اهل عصره فيما يوجب له الامامة ويقتضي له الرياسة
من العلم والزهد وكمال العقل والعصمة والشجاعة وكثرة الاعمال المقربة الى الله جل اسمه
ثم لنص ابيه عليه السلام عليه واشارته بالخلافة اليه وكان مولده بالمدينة في شهر ربيع
الاخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقبض يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر
ربيع الاول سنة ستين ومائتين وله يومئذ ثمان وعشرون سنة ودفن في داره بسر
من راى في البيت الذي دفن فيه ابوه عليهما السلام وامه ام ولد يقال لها حديث وكانت
مدة خلافته ستة من الخبر الوارد بالنص عليه من ابيه
عليهما السلام والاشارة اليه بالامامة من بعده عن يحيى بن يسار العنبري قال اوصى
ابو الحسن علي بن محمد الى ابنه الحسن عليهما السلام قبل مضيه باربعة اشهر واشار اليه بالامر
من بعده واشهدني على ذلك وجماعة من الموالي وعن علي بن عمر النوفلي قال كنت مع
ابي الحسن عليه السلام في صحن داره فمر بنا محمد ابنه فقلت له جعلت فداك هذا صاحبنا
بعدك فقال لا صاحبكم بعدي الحسن وعن عبد الله بن محمد الاصفهاني قال قال

ابو الحسن

ابو الحسن عليه السلام صاحبكم بعدي الذي يصلي علي قال ولم نعرف ابا محمد قبل ذلك قال فخرج
ابو محمد بعد وفاته فصلى عليه وعن علي بن جعفر قال كنت حاضرا ابا الحسن عليه السلام
لما توفي ابنه محمد فقال للحسن يا بني احدث لله شكرا فقد احدث فيك امرا وعن احمد بن
محمد بن عبد الله بن مروان قال كنت حاضرا عند مضي ابي جعفر محمد بن علي فجاء ابو الحسن
عليه السلام فوضع له كرسي فجلس عليه وحوله اهل بيته وابو محمد عليه السلام قائم في ناحية
فلما فرغ من امر ابي جعفر التفت الى ابي محمد فقال يا بني احدث لله شكرا فقد احدث فيك امرا وعن علي بن مهزيار قال قلت
لابي الحسن عليه السلام ان كان كون واعوذ بالله فالى من قال عهدي الى الاكبر من ولدي
يعني الحسن عليه السلام وعن علي بن عمر العطار قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام
وابنه ابو جعفر يحيى وانا اظن انه الخلف من بعده فقلت له جعلت فداك من اخص من ولدك
قال لا تخصوا احدا حتى يخرج اليكم امري قال فكتبت اليه بعد فيمن يكون هذا الامر
قال فكتب الي في الاكبر من ولدي وكان ابو محمد عليه السلام اكبر من ابي جعفر وعن جماعة
من بني هاشم منهم الحسن بن الحسين الافطس انهم حضروا يوم توفي محمد بن علي بن محمد
في دار ابي الحسن عليه السلام وقد بسط له في صحن والناس حوله جلوس فقالوا قدرنا
ان يكون حوله من آل ابي طالب وبني العباس وقريش مائة وخمسون رجلا سوى مواليه
وساير الناس اذ نظر الى الحسن بن علي بعد ساعة من قيامه وقد جاء مشقوق الجيب وقف
على يمينه ونحن لا نعرفه فقال له يا بني احدث لله شكرا فقد احدث فيك امرا فبكى الحسن
عليه السلام واسترجع فقال الحمد لله رب العالمين واياه اسئل تمام نعمه علينا وانا
لله وانا اليه راجعون فسالنا عنه فقيل لنا هذا الحسن بن علي ابنه وقدرنا له في ذلك
الوقت عشرين سنة ونحوها فيومئذ عرفناه وعلمنا انه اشار اليه بالامامة فاقامه مقامه
وعن محمد بن يحيى قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام بعد مضي ابي جعفر ابنه فعزيته
عنه وابو محمد جالس فبكى ابو محمد فاقبل اليه ابو الحسن عليهما السلام فقال ان الله قد
جعل فيك خلفا منه فاحمد الله • وعن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي الحسن عليه السلام
بعد ما مضى ابنه ابو جعفر واني لافكر في نفسي اريد ان اقول كانهما اعني ابا جعفر وابا محمد

في هذا الوقت كابي الحسن موسى واسمعيل ابني جعفر بن محمد عليهم السلام وان قصتهما كقصتهما
فاقبل الي ابو الحسن قبل ان انطق فقال نعم يا ابا هاشم بدا الله في ابي محمد بعد ابي جعفر ما لم يكن
يعرف له كما بدا له في موسى بعد مضي اسمعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدثتك نفسك
وان كره المبطلون ابو محمد ابني الخلف من بعدي عنده علم ما يحتاج اليه ومعه آلة الامامه
وعن ابي بكر الفهفكي قال كتب الي ابو الحسن عليه السلم ابو محمد ابني اصح آل محمد غريزة واوثقهم
حجة وهو الاكبر من ولدي وهو واليه تنتهي عرى الامامه واحكامها فما كنت سائلي عنه فسله
عنه فعنده ما تحتاج اليه **وعن** شاهويه بن عبد الله قال كتب الي ابو الحسن عليه السلم
في كتاب اردت ان تسال عن الخلف بعد ابي جعفر وقلقت لذلك فلا تقلق فان الله
لا يضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون صاحبك ابو محمد وعنده ما تحتاجون
اليه يقدم الله ما يشاء ويوخر وما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها وفي هذا
بيان واقناع لذي عقل يقظان **وعن** داود بن القسم الجعفري قال ابا الحسن عليه السلم
يقول الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت ولم جعلني الله
فداك فقال انكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت فكيف نذكره قال قولوا
الحجة من آل محمد عليهم السلام والاخبار في هذا الباب كثيرة يطول بها الكتاب

ومناقبه وآياته

ومعجزاته **عن** الحسن بن محمد الاشعري ومحمد بن يحيى وغيرهما قالوا كان احمد بن عبيد الله
بن خاقان على الضياع والخراج بقم فجرى في مجلسه يوما ذكر العلوية ومذاهبهم
وكان شديد النصب والانحراف عن اهل البيت عليهم السلام فقال ما رايت لا عرف بسر
من راى رجلا من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا في هديه وسكونه وعفافه
ونبله وكرمه عند اهل بيته وبني هاشم كافة وتقديمهم اياه على ذوي السن منهم والخطر
وكذلك كانت حاله عند القواد والوزراء وعامة الناس فاذكر اني كنت يوما قائما على
راس ابي وهو يوم مجلسه للناس اذ دخل حجابه فقالوا ابو محمد بن الرضا بالباب فقال
بصوت عال ائذنوا له فتعجبت مما سمعت منهم ومن جسارتهم ان يكنوا رجلا بحضرة ابي ولم يكن

يكنى عنده الا خليفة او ولي عهد او من امر السلطان ان يكنى عنده فدخل رجل اسمر حسن القامه
جميل الوجه جيد البدن حديث السن له جلالة وهيئة حسنة فلما نظر اليه ابي قام فمشى اليه
خطى ولا اعلمه فعل هذا باحد من بني هاشم والقواد فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه وصدره
واخذ بيده واجلسه على مصلاه الذي كان عليه وجلس الى جنبه مقبلا عليه بوجهه يكلمه
ويفديه بنفسه وانا متعجب مما ارى منه اذ دخل الحاجب فقال الموفق قد جاء وكان الموفق
اذا دخل على ابي يتقدمه حجابه وخاصة قواده فقاموا بين مجلس ابي وبين باب الدار سماطين
الى ان يدخل ويخرج فلم يزل ابي مقبلا على ابي محمد يحدثه حتى نظر الى غلمان الخاصة فقال
حينئذ اذا شئت جعلني الله فداك ثم قال لحجابه خذوا به خلف السماطين لا يراه هذا يعني
الموفق فقام وقام ابي وعانقه ومضى فقلت لحجاب ابي وغلمانه ويلكم من هذا الذي
كنيتموه بحضرة ابي وفعل به ابي هذا الفعل فقالوا هذا علوي يقال له الحسن بن علي
يعرف بابن الرضا فازددت تعجبا ولم ازل يومي ذلك قلقا متفكرا في امره وامر ابي وما رايت
منه حتى كان الليل وكانت عادته ان يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج اليه من
المؤامرات وما يرفعه الى السلطان فلما صلى وجلس جئت فجلست بين يديه وليس عنده
احد فقال يا احمد الك حاجة قلت نعم يا ابه فان اذنت سالتك عنها قال قد اذنت قلت
يا ابه من الرجل الذي رايتك بالغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال والكرامة والتبجيل
وفديته بنفسك وابويك فقال يا بني ذاك امام الرافضة الحسن بن علي المعروف بابن الرضا
ثم سكت ساعة وانا ساكت ثم قال يا بني لو زالت الامامه عن خلفاء بني العباس ما استحقها
احد من بني هاشم غيره لفضله وعفافه وهديه وصيانته وزهده وعبادته وجميل اخلاقه
وصلاحه ولو رايت اباه رايت رجلا جزلا نبيلا فاضلا فازددت قلقا وغيظا وتفكرا على ابي
وما سمعت منه فيه ورايته من فعله فلم يكن لي همة بعد ذلك الا السؤال عن خبره والبحث
عن امره فما سالت احدا من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس
الا وجدته عنده في غاية الاجلال والاعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم
له على جميع اهل بيته ومشايخه فعظم قدره عندي اذ لم ار له وليا ولا عدوا الا وهو

يحسن القول فيه والثناء عليه فقال له بعض من حضر مجلسه من الاشعريين فما خبر اخيه جعفر
وكيف كان منه في المحل فقال ومن جعفر فيسال عن خبره او يقرن الى الحسن جعفر معلن
بالفسق فاجر شريب للخمور اقل من رايته من الرجال واهتكهم لنفسه خفيف قليل في نفسه
ولقد ورد على السلطان واصحابه في وقت وفاة الحسن بن علي ما تعجبت منه وما ظننت
انه يكون وذلك انه لما اعتل بعث الى ابي ان ابن الرضا قد اعتل فركب من ساعته الى دار
الخلافة ثم رجع مستعجلا ومعه خمسة من خدم امير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته
فيهم نحرير وامرهم بلزوم دار الحسن وتعرف خبره وحاله وبعث الى نفر من المتطببين
وامرهم بالاختلاف اليه وتعاهده صباح ومساء فلما كان بعد ذلك بيومين او ثلاثة اخبر انه
قد ضعف فركب حتى بكر اليه فامر المتطببين بلزوم داره وبعث الى قاضي القضاة فاحضره
مجلسه وامره ان يختار عشرة ممن يوثق به في دينه وورعه وامانته فاحضرهم فبعث
بهم الى دار الحسن وامرهم بلزومه ليلا ونهارا فلم يزالوا هناك حتى توفي عليه السلام
فلما ذاع خبر وفاته صارت سر من راى ضجة واحدة وعطلت الاسواق وركب بنو هاشم
والقواد والكتاب والقضاة والمعدلون وسائر الناس الى جنازته وكانت سر من راى
يومئذ شبيها بالقيمة فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان الى ابي عيسى بن المتوكل فامره
بالصلوة عليه فلما وضعت الجنازة للصلوة عليه دنا ابو عيسى منه فكشف عن وجهه
يعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والمعدلين
وقال هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات حتف انفه على فراشه حضره من حضره من خدام
امير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ومن المتطببين فلان
وفلان ثم غطى وجهه وصلى عليه وامر بحمله ولما دفن جاء جعفر اخوه الى ابي فقال له اجعل
لي مرتبة اخي وانا اوصل اليك في كل سنة عشرين الف دينار فزبره ابي واسمعه ما كره وقال
له يا احمق السلطان اطال الله بقاءه جرد سيفه في الذين زعموا ان اباك واخاك ائمة
ليردهم عن ذلك فلم يتهيا له ذلك فان كنت عند شيعة ابيك واخيك اماما فلا حاجة
بك الى سلطان يرتبك مراتبهم ولا غير سلطان وان لم تكن عندهم بهذه المنزلة لا تنالها

بنا فاستقله

بنا فاستقله ابي عند ذلك واستضعفه ولم يزل يحجبه عنه فلم ياذن له في الدخول عليه حتى مات
ابي وخرجنا وهو على تلك الحال والسلطان يطلب اثر ولد الحسن بن علي الى اليوم وهو لا يجد الى ذلك
سبيلا وشيعته مقيمون على انه مات وخلف ولدا يقوم مقامه بالامامة وكتب ابو محمد عليه السلم
الى ابي القسم اسحق بن جعفر الزبيري قبل موت المعتز بنحو عشرين يوما الزم بيتك حتى يحدث
الحادث فلما قتل بريحة كتب اليه قد حدث الحادث فما تامرني فكتب اليه ليس هذا الحادث
الحادث الاخر فكان من المعتز ما كان قال وكتب الى رجل اخر بقتل محمد بن داود قبل قتله
بعشرة ايام فلما كان في اليوم العاشر قتل وعن محمد بن علي بن ابرهيم بن موسى بن جعفر قال
ضاق بنا الامر فقال لي ابي امض بنا حتى نصير الى هذا الرجل يعني ابا محمد فانه قد وصف عنه
سماحة فقلت تعرفه فقال لا اعرفه ولا رايته قط قال فقصدناه فقال لي ابي وهو في طريقه
ما احوجنا الى ان يامر لنا بخمس مائة درهم مائتي درهم للكسوة ومائتي درهم للدقيق ومائة درهم
للنفقة وقلت في نفسي ليته امر لي بثلث مائة درهم مائة اشتري بها حمارا ومائة للنفقة ومائة
للكسوة واخرج الى الجبل فلما وافينا الباب خرج الينا غلامه فقال يدخل علي بن ابرهيم ومحمد ابنه
فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لابي يا علي ما خلفك عنا الى هذا الوقت قال يا سيدي استحييت
ان القاك على هذه الحال فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول ابي صرة فيها دراهم وقال
هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة ومائتان للدقيق ومائة للنفقة واعطاني صرة وقال
هذه ثلاثمائة درهم اجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة ولا تخرج الى الجبل
وسر الى سوراء قال فصار الى سوراء وتزوج امراة منها فدخله اليوم الف دينار ومع هذا يقول
بالوقف قال محمد بن ابرهيم الكردي فقلت له ويحك اتريد امرا ابين من هذا قال فقال
صدقت ولكنا على امر جرينا عليه قلت هذا هو التقليد الذي ذمه الله عز وجل في شريف
كتابه في الحكاية عن الكفار انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون ولا شبهة
ان عذاب هؤلاء الذين بلغتهم الدعوة وراوا الادلة والمعجزات اشد باضعاف مضاعفة
بل لا نسبة لهم الى من لم تبلغه الدعوة ولا قامت عليهم الحجة وهذا العلوي لو لم ير امارة ولا
سمع دلالة الا كان لحسن حاله منه بعد ذلك ويهدي الله لنوره من يشاء وحدث احمد بن

خارث القزويني قال كنت مع ابي حيثو من راى وكان ابي يتعاطى البيطرة في مربط ابي محمد عليه السلم
قال وكان عند المستعين بغل لم ير مثله حسنا وكبرا وكان يمنع ظهره واللجام وكان
قد جمع عليه الروّاض فلم تكن لهم حيلة في ركوبه فقال له بعض ندمائه يا امير المومنين
الا تبعث الى الحسن ابن الرضا حتى يجيء فاما ان يركبه واما ان يقتله قال فبعث الى ابي محمد
ومضى معه ابي فلما دخل ابو محمد الدار كنت مع ابي فنظر ابو محمد الى البغل واقفا في صحن
الدار فعدا اليه فوضع يده على كفله قال فنظرت الى البغل قد عرق حتى سال العرق منه
ثم صار الى المستعين فتكلم عليه فرحب به وقربه وقال يا ابا محمد الجم هذا البغل فقال
ابو محمد لابي الجمه يا غلام فقال المستعين اسرجه انت فقام ثانية فاسرجه ورجع الى مجلسه
فقال له نرى ان تركبه فقال ابو محمد نعم فركبه من غير ان يمتنع عليه ثم ركضه في الدار ثم حمله
على الهملجة فمشى احسن مشي ثم رجع فنزل فقال له المستعين كيف دابته قال ما رايت مثله حسنا
وفراهة فقال له المستعين ان امير المومنين قد حملك عليه فقال ابو محمد لابي يا غلام
خذه فاخذه ابي فقاده **وعن** ابي هاشم الجعفري قال شكوت الى ابي محمد الحسن بن علي
عليهما السلم الحاجة فحك بسوطه الارض فاخرج منها سبيكة نحو الخمسمائة دينار وقال
خذها يا ابا هاشم واعذرنا **وعن** ابي علي المطهري انه كتب اليه من القادسية يعلمه انصراف
الناس عن المضي الى الحج وانه يخاف العطش ان مضى فكتب عليه السلام امضوا فلا خوف
عليكم ان شاء الله فمضى من بقي سالمين لم يجدوا عطشا **وعن** علي بن الحسين بن الفضل اليماني قال
نزل بالجعفري من ال جعفر خلق لا قبل له بهم فكتب الى ابي محمد عليه السلام يشكو ذلك
فكتب اليه يكفونهم ان شاء الله قال فخرج اليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين
الف نفس وهو في اقل من الف فاستباحهم **وعن** محمد بن اسمعيل العلوي قال حبس ابو محمد
عليه السلام عند علي بن اوتاش وكان شديد العداوة لال محمد عليه السلام غليظا على
ال ابي طالب وقيل له افعل به وافعل فما اقام الا يوما حتى وضع خده له وكان لا يرفع
بصره اليه اجلالا له واعظاما وخرج من عنده وهو احسن الناس بصيرة واحسنهم قولا
فيه **حدث** ابو هاشم الجعفري قال شكوت الى ابي محمد عليه السلام ضيق الحبس وكلف

الفقيد فكتب الي انت مصلي اليوم الظهر في منزلك فاخرجت وقت الظهر فصليت في منزلي
كما قال وكنت مضيقا فاردت ان اطلب منه معونة في الكتاب الذي كتبته اليه فاستحييت
فلما صرت الى منزلي وجه الي بمائة دينار وكتب الي اذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم
واطلبها فانك على ما تحب ان شاء الله **وعن** ابي حمزة نصير الخادم قال سمعت ابا محمد
عليه السلام غير مرة يكلم غلمانه بلغاتهم وفيهم ترك وروم وصقالبة فتعجبت من ذلك
وقلت هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لاحد حتى مضى ابو الحسن عليه السلام ولا رآه احد
فكيف هذا احدث نفسي بذلك فاقبل علي وقال الله جل اسمه بين حجته من سائر خلقه
واعطاه معرفة كل شيء وهو يعرف اللغات والاسباب والحوادث ولولا ذلك لم يكن
بين الحجة والمحجوج فرق قال الحسن بن طريف اختلج في صدري مسئلتان اردت الكتاب
بهما الى ابي محمد عليه السلم فكتبت اليه اساله عن القائم اذا قام بم يقضي واين مجلسه
الذي يقضي فيه بين الناس واردت ان اساله عن شيء وحمى الربع واغفلت عن ذكر
الحمى فجاء الجواب سالت عن القائم واذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود لا يسال
البينة وكنت اردت ان تسال عن حمى الربع وانسيت فاكتب في ورقة وعلقه على المحموم
يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم فكتبت ذلك وعلقته على محموم فافاق وبرء قال
اسمعيل بن محمد بن علي بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن العباس قال قعدت لابي محمد
على ظهر الطريق فلما مر بي شكوت اليه الحاجة وحلفت انه ليس عندي درهم فما فوقه
ولا غداء ولا عشاء قال فقال تحلف بالله كاذبا وقد دفنت مائتي دينار وليس قولي
هذا دفعا لك عن العطية اعطه يا غلام ما معك فاعطاني غلامه مائة دينار ثم اقبل
علي فقال انك تحرم الدنانير التي دفنتها احوج ما تكون اليها وصدق عليه السلام وذلك
اني انفقت ما وصلني به واضطررت ضرورة شديدة الى شيء انفقه وانغلقت علي ابواب
الرزق فنبشت عن الدنانير التي دفنتها فلم اجدها فنظرت فاذا ابن لي قد عرف موضعها
فاخذها وهرب فما قدرت منها على شيء قال علي بن زيد بن علي بن الحسين كان لي فرس
وكنت به معجبا اكثر ذكره في المحال فدخلت على ابي محمد عليه السلام يوما فقال لي ما فعل

فرسك فقلت ها هو على بابك الآن نزلت عنه فقال انبذله قبل المساء ان قدرت على مشتري
ولا تؤخر ذلك ودخل علينا داخل فانقطع الكلام فقمت من مكاني متفكرا ومضيت الى منزلي
فاخبرت اخي فقال لي ما ادري ما اقول لك في هذا وشححت به ونفست على الناس ببيعه وامسينا
فلما صلينا العتمة جاءني السائس فقال نفق فرسك الساعة فاغتممت وعلمت انه عنى
هذا بذلك القول ثم دخلت على ابي محمد بعد ايام وانا اقول في نفسي ليته اخلف علي دابة
فلما جلست قال قبل ان احدث بشيء نعم نخلف عليك يا غلام اعطه برذوني الكميت
ثم قال هذا خير من فرسك واوطأ واطول عمرا قال احمد بن محمد كتبت الى ابي محمد عليه
السلام حين اخذ المهتدي في قتل الموالي يا سيدي الحمد لله الذي شغله عنك فقد
بلغني انه يتهددك ويقول والله لاجلينهم عن جديد الارض فوقع ابو محمد عليه السلام
بخطه ذاك اقصر لعمره عد من يومك هذا خمسة ايام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان
واستخفاف يمر به فكان كما قال قال دخل العباسيون على صالح بن وصيف عند ما حبس
ابو محمد عليه السلام فقالوا له ضيق عليه ولا توسع فقال لهم صالح ما اصنع به قد وكلت به
رجلين شر من قدرت عليه فقد صارا من العبادة والصلوة والصيام الى امر عظيم ثم
امر باحضار الموكلين فقال لهما ويحكما ما شانكما في امر هذا الرجل فقالا له ما نقول في رجل
يصوم النهار ويقوم الليل كله ولا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة واذا نظر الينا ارعدت
فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من انفسنا فلما سمع العباسيون ذلك انصرفوا خاسئين
وعن علي بن محمد عن جماعة من اصحابنا قال سلم ابو محمد عليه السلام الى نحرير وكان يضيق
عليه ويؤذيه فقالت له امرأته اتق الله فانك لا تدري من في منزلك وذكرت له صلاحه
وعبادته وقالت اني اخاف عليك منه فقال والله لارمينه بين السباع ثم استاذن في ذلك
فاذن له فرمى به اليها ولم يشكوا في اكلها له فنظروا الى الموضع ليعرفوا الحال فوجدوه عليه
السلام قائما يصلي وهي حوله فامر باخراجه الى داره والروايات في هذا المعنى كثيرة وفيما اثبتناه
منها كفاية فيما نحوناه ان شاء الله وقال

باب ذكر وفاة
ابي محمد عليه السلام الحسن بن علي وموضع قبره وذكر ولده ومرض ابو محمد عليه السلام في اول شهر

ربيع الاول سنة ستين ومائتين ومات في يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشهر في السنة المذكورة
وله يوم وفاته ثمان وعشرون سنة ودفن في البيت الذي دفن فيه ابوه من دارهما بسر من رأى
وخلف ابنه المنتظر لدولة الحق وكان قد اخفى مولده وستر امره بصعوبة الوقت وشدة
طلب سلطان الزمان له واجتهاده في البحث عن امره ولما شاع في مذهب الشيعة الامامية
فيه وعرف انتظارهم له فلم يظهر ولده عليهما السلام في حيوته ولا عرفه الجمهور بعد وفاته
وتولى جعفر بن علي اخو ابي محمد عليه السلام لاسبب ذلك كل عظيمة من اعتقال وحبس
الى اخذ تركته وسعى في حبس جواري ابي محمد واعتقال حلايله وشنع على اصحابه بانتظارهم
ولده وقطعهم بوجوده والقول بامامته واغرى بالقوم حتى اخافهم وشردهم وجرى على مخلفي
ابي محمد عليه السلام بسبب ذلك كل عظيمة من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير
واستخفاف وذل ولم يظفر السلطان منهم بطائل وحاز جعفر ظاهر تركة ابي محمد عليه السلام
واجتهد في القيام عند الشيعة مقامه فلم يقبل احد منهم ذلك ولا اعتقده فيه فصار الى سلطان
الوقت يلتمس مرتبة اخيه وبذل مالا جليلا وتقرب بكل ما ظن انه يتقرب به فلم ينتفع بشيء من
ذلك ولجعفر اخبار كثيرة في هذا المعنى رأيت الاضراب عن ذكرها لاسباب لا يحتمل الكتاب
شرحها وهي مشهورة عند الامامية ومن عرف اخبار العامة وبالله التوفيق قال
ابن الخشاب ولد ابو محمد الحسن بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الامين
بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي سيد العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن ابي طالب
عليهم السلم في سنة احدى وثلاثين ومائتين وتوفي في يوم الجمعة وقال بعض الرواة يوم
الاربعاء لثمان خلون من ربيع الاول سنة مائتين وستين فكان عمره تسعا وعشرين
سنة منها بعد ابيه خمس سنين وثمانية اشهر وثلاثة عشر يوما وقبره بسر من رأى امه سوسن
ومن كتاب الدلايل دلايل الحسن بن علي العسكري عليهما السلام عن محمد بن
عبد الله قال لما امر سعيد بحمل ابي محمد الى الكوفة كتب اليه ابو الهيثم جعلت فداك بلغنا
خبر اقلقنا وبلغ منا فكتب بعد ثلاث يأتيكم الفرج فقتل المعتز يوم الثالث قال وفقد له
غلام صغير فلم يوجد فاخبر بذلك فقال اطلبوه من البركة وطلب فوجد في بركة الدار

ميتا قال ولهنيت خزانة ابي الحسن بعد ما مضى فاخبر بذلك فامر بغلق الباب ثم دعا بخدمه
وعيالهم فجعل يقول لواحد واحد رد كذا وكذا ويخبره بما اخذ فرد ولحق ما افتقد ثم حدثني
هرون بن مسلم قال ولد لابني احمد ابن فكتبت الى ابي محمد وذلك بالعسكر اليوم الثاني من ولادته
اساله ان يسميه ويكنيه وكان محبتي ان اسميه جعفرا واكنيه بابي عبد الله فوافاني رسوله
في صبيحة اليوم السابع ومعه كتاب سمه جعفرا وكنه بابي عبد الله ودعا لي وحدثني القاسم
الهروي قال خرج توقيع من ابي محمد الى بعض بني اسباط قال كتبت اليه اخبره عن اختلاف
الموالي واساله اظهار دليل فكتب الي وانما خاطب الله عز وجل العاقل وليس احد ياتي
باية ويظهر دليلا اكثر مما جاء به خاتم النبيين وسيد المرسلين فقالوا ساحر وكاهن وكذاب
فهدى الله من اهتدى غير ان الادلة يسكن اليها كثير من الناس وذلك ان الله عز وجل
ياذن لنا فنتكلم ويمنع فنصمت ولو احب ان لا يظهر حقا ما بعث النبيين مبشرين ومنذرين
يصدعون بالحق في حال الضعف والقوة وينطقون في اوقات ليقضي الله امره وينفذ حكمه الناس
في طبقات شتى المستبصر على سبيل نجاة مستمسك بالحق متعلق بفرع اصل
غير شاك ولا مرتاب لا يجد عنه ملجأ وطبقة لم تاخذ الحق من اهله فهم كراكب البحر
يموج عند موجه ويسكن عند سكونه وطبقة استحوذ عليهم الشيطان شانهم الرد على
اهل الحق ودفع الحق بالباطل حسدا من عند انفسهم فدع من ذهب يذهب يمينا وشمالا
فالراعي اذا اراد ان يجمع غنمه جمعها في اهون السعي وذكرت ما اختلف فيه موالي فاذا
كانت الوصية والكبر فلا ريب ومن جلس مجالس الحكم فهو اولى بالحكم احسن رعاية
من استرعيت واياك والاذاعة وطلب الرياسة فانهما تدعوان الى الهلكة ذكرت شخوصك
الى فارس فاشخص خار الله لك وتدخل مصر ان شاء الله امنا واقر من تثق به من
موالي السلام ومرهم بتقوى الله العظيم واداء الامانة واعلمهم ان المذيع علينا حرب لنا
قال فلما قرات وتدخل مصر ان شاء الله لم اعرف معنى ذلك فقدمت بغداد وعزمي
الخروج الى فارس فلم يتهيا ذلك فخرجت الى مصر عن علي بن محمد بن زياد انه خرج اليه
توقيع ابي محمد فتنة تخصك فكن حلسا من احلاس بيتك فقال فنابتني نائبة فزعت

منها فكتبت اليه اهي هذه فكتب لا اشد من هذه فطلبت بسبب جعفر بن محمد ونودي
علي من اصابني فله مائة الف درهم حدثني محمد بن علي الصيمري قال دخلت على ابي
احمد عبيد الله بن عبد الله وبين يديه رقعة ابي محمد فيها اني نازلت الله في هذا الطاغي
يعني الزبيري وهو اخذه بعد ثلاث فلما كان في اليوم الثالث فعل به ما فعل وعنه
قال كتب الي ابو محمد فتنة تظلكم فكونوا على اهبة فلما كان بعد ثلاثة ايام وقع بين بني
هاشم وكانت لهم هنة لها شان فكتبت اليه اهي هذه قال لا ولكن غير هذه فاحترسوا
فلما كان بعد ايام كان من امر المعتز ما كان وعن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند
ابي محمد اذ دخل عليه شاب حسن الوجه فقلت في نفسي من هذا فقال ابو محمد هذا ابن
ام غانم صاحبة الحصاة التي طبع فيها اباي وقد جاء بي لاطبع فيها هات حصاتك فاخرج
حصاة فاذا فيها موضع املس فطبع فيها بخاتمه معه فانطبع واسم الهيماني مهجع بن سفيان
بن علم بن ام غانم اليمانية قال خرج ابو محمد في جنازة ابي الحسن وقميصه مشقوق فكتب
اليه ابو عون قرابة نجاح بن سلمة من رايت او بلغك من الائمة شق ثوبه في مثل هذا فكتب
اليه ابو محمد يا احمق وما يدريك ما هذا قد شق موسى على هرون وعن جعفر بن محمد
محمد القلانسي قال كتب محمد اخي الى ابي محمد وامراته حامل مقرب ان يدعو الله ان يخلصها
ويرزقه ذكرا ويسميه فكتب يدعو الله بالصلاح ويقول رزقك الله ذكرا سويا ونعم الاسم
محمد وعبد الرحمن فولدت اثنين في بطن احدهما في رجله زوائد في اصابعه والاخر
سوي فسمى الواحد محمدا والاخر صاحب الزوائد عبد الرحمن وعن جعفر بن محمد القلانسي
قال كتب الى ابي محمد مع محمد بن عبد الجبار وكان خادما يساله عن مسائل كثيرة ويساله
الدعاء لاخ خرج الى ارمينية يجلب غنما فورد الجواب بما سال وما يذكر اخاه فيه بشيء فورد
الخبر بعد ذلك ان اخاه مات يوم كتب ابو محمد جواب المسائل فعلمنا انه لم يذكره لانه علم
بموته وعن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي محمد فقال اذا خرج القائم امر بهدم المنار
والمقاصير التي في المساجد فقلت في نفسي لاي معنى هذا فاقبل علي وقال معنى هذا انها
محدثة مبتدعة لم يبنها نبي ولا حجة وعن داود بن قاسم الجعفري قال سالت ابا محمد عن قول الله

ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه الذى لا يقر بالامام قال فدمعت
عينى وجعلت فى نفسى افكر فى عظم ما اعطى الله آل محمد عليه وآله السلام فنظر الى ابو محمد
فقال الامر اعظم مما حدثتك نفسك من عظيم شأن آل محمد فاحمد الله فقد جعلك مستمسكا
بحبلهم تدعى يوم القيمة بهم اذا دعى كل اناس بامامهم وابشر يا ابا هاشم فانك على خير
وعن ابى هاشم قال سال محمد بن صالح الارمنى ابا محمد عن قول الله يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب فقال ابو محمد هل يمحو الله الا ما كان وهل يثبت الا ما لم يكن فقلت
فى نفسى هذا خلاف ما يقول هشام بن الحكم لا يعلم الشى حتى يكون فنظر الى ابو محمد فقال
تعالى الجبار العالم بالاشياء قبل كونها الخالق اذ لا مخلوق والرب اذ لا مربوب والقادر
قبل المقدور عليه فقلت اشهد انك ولى الله وحجته والقائم بقسطه وانك على منهاج امير
المؤمنين وعلمه وقال ابو هاشم كنت عند ابى محمد فسأله محمد بن صالح الارمنى عن قول
الله واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى شهدنا قال ابو محمد ثبتت المعرفة ونسوا ذلك الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك
لم يدر احد من خالقه ولا من رازقه قال ابو هاشم فجعلت اتعجب فى نفسى من عظيم
ما اعطى الله وليه وجزيل ما حمله فاقبل ابو محمد على فقال الامر اعجب مما عجبت منه يا
ابا هاشم واعظم ما ظنك بقوم من عرفهم عرف الله ومن انكرهم انكر الله فلا مؤمن
الا وهو بهم مصدق وبمعرفتهم موقن وقال ابو هاشم سمعت ابا محمد يقول من الذنوب
التى لا يغفر قول الرجل ليتنى لم اواخذ الا بهذا فقلت فى نفسى ان هذا هو الدقيق وقد
ينبغى للرجل ان يتفقد من نفسه كل شىء فاقبل على فقال صدقت يا ابا هاشم الزم ما حدثك
نفسك فان الاشراك فى الناس اخفى من دبيب النمل على الصفا فى الليلة الظلماء ومن دبيب
الذر على المسح الاسود وعن ابى هاشم قال سمعت ابا محمد يقول ان فى الجنة لبابا يقال
له المعروف لا يدخله الا اهل المعروف فحمدت الله فى نفسى وفرحت بما اتكلفه من حوائج
الناس فنظر الى ابو محمد وقال نعم قد علمت ما انت عليه فان اهل المعروف فى الدنيا هم
اهل المعروف فى الاخرة جعلك الله منهم يا ابا هاشم ورحمك وعنه قال سمعت ابا محمد يقول

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى اسم الله الاعظم من سواد العين الى بياضها وعنه
قال سال محمد بن صالح الارمنى ابا محمد عن قول الله لله الامر من قبل ومن بعد فقال ابو
محمد له الامر من قبل ان يامر به وله الامر من بعد ان يامر بما شاء فقلت فى نفسى هذا قول
الله الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين قال فنظر الى وتبسم ثم قال الا له الخلق
والامر تبارك الله رب العالمين وعن ابى هاشم قال سئل ابو محمد ما بال المراة المسكينة
الضعيفة تاخذ سهما واحدا وياخذ الرجل سهمين فقال ان المراة ليس عليها جهاد ولا
نفقة ولا عليها معقلة انما ذلك على الرجل فقلت فى نفسى قد كان قيل لى ان ابن ابى
العوجاء سال ابا عبد الله عن هذه المسئلة فاجابه بهذا الجواب فاقبل ابو محمد على فقال نعم
هذه مسئلة ابن ابى العوجاء والجواب منا واحد اذا كان معنى المسئلة واحدا جرى لاخرنا
ما جرى لاولنا واولنا واخرنا فى العلم سواء ولرسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولامير
المؤمنين فضلهما وعنه قال كتب اليه بعض مواليه يساله ان يعلمه دعاء فكتب اليه
ان ادع بهذا الدعاء يا اسمع السامعين ويا ابصر المبصرين ويا اعز الناظرين ويا اسرع
الحاسبين ويا ارحم الراحمين ويا احكم الحاكمين صل على محمد وال محمد واوسع لى فى رزقى
ومد لى فى عمرى وامنن على برحمتك واجعلنى ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل
بى غيرى قال ابو هاشم فقلت فى نفسى اللهم اجعلنى فى حزبك وفى زمرتك فاقبل على
ابو محمد فقال انت فى حزبه وفى زمرته اذ كنت بالله مؤمنا ولرسوله مصدقا ولاوليائه
عارفا ولهم تابعا فابشر ثم ابشر قال ابو هاشم سمعت ابا محمد يقول ان لكلام الله فضلا
على الكلام كفضل الله على خلقه ولكلامنا فضلا على كلام الناس كفضلنا عليهم
وعن محمد بن الحسن بن شمون قال كتب اليه اشكو الفقر ثم قلت فى نفسى اليس قد قال
ابو محمد الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا والقتل معنا خير من الحيوة مع عدونا فرجع
الجواب ان الله عز وجل خص اولياءنا اذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر وقد يعفو عن كثير
منهم كما حدثتك نفسك الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا ونحن كهف لمن التجاء
الينا ونور لمن استبصر بنا وعصمة لمن اعتصم بنا من احبنا كان معنا فى السنام الاعلى

ومن الخرق عنا ما الى النار وعن ابي هاشم قال دخلت على ابي محمد وانا اريد ان اسأله ما اصوغ
به خاتما اتبرك به فجلست وانسيت ما جئت له فلما ودعته ونهضت رمى الي بخاتم فقال لي
اردت فضة فاعطيناك خاتما ربحت الفص والكرى هناك الله يا ابا هاشم وعنه
عن علي بن عمر النوفلي قال كنت مع ابي الحسن في صحن داره فمر علينا جعفر فقلت
جعلت فداك هذا صاحبنا قال لا صاحبكم الحسن وعن الحجاج بن سفيان العبدي قال
خلفت ابني بالبصرة عليلا وكتبت الى ابي محمد اسأله الدعاء له فكتب رحم الله ابنك انه
كان مؤمنا قال الحجاج فورد علي كتاب من البصرة ان ابنك مات في اليوم الذي كتب
الي ابو محمد بموته وكان ابني شك في الامامة للاختلاف الذي جرى بين الشيعة وعن
محمد بن درياب الرقاشي قال كتبت الى ابي محمد اسأله عن المشكاة وان تدعو لامرأتي وكانت
حاملا على راس ولدها ان يرزقني الله ذكرا واسأله ان تسميه فرجع الجواب المشكاة قلب
محمد عليه واله السلام ولم يجبني عن امرأتي بشيء وكتب في اخر الكتاب عظم الله اجرك
واخلف عليك فولدت ولدا ميتا وحملت بعده فولدت غلاما قال عمر بن ابي مسلم كان
سميع المسمعي يؤذيني كثيرا ويبلغني عنه ما اكره وكان ملاصقا لداري فكتبت الى ابي
محمد اسأله الدعاء بالفرج منه فرجع الجواب ابشر بالفرج سريعا وانت مالك داره فمات
بعد شهر واشتريت داره فوصلتها بداري ببركته وعنه عن محمد بن عبد العزيز البلخي
قال اصبحت يوما فجلست في شارع الغنم واذا بابي محمد قد اقبل من منزله يريد دار العامة
فقلت في نفسي ترى ان صحت ايها الناس هذا حجة الله عليكم فاعرفوه يقتلوني فلما
دنا مني اومأ باصبعه السبابة على فيه ان اسكت ورايته تلك الليلة يقول انما هو الكتمان
او القتل فاتق الله على نفسك حدث محمد بن الاقرع قال كتبت الى ابي محمد اسأله عن
الامام هل يحتلم وقلت في نفسي بعدما فصل الكتاب الاحتلام شيطنة وقد اعاذ الله
اولياءه من ذلك فرد الجواب الائمة حالهم في المنام حالهم في اليقظة لا يغير النوم
منهم شيئا قد اعاذ الله اولياءه من لمة الشيطان كما حدثتك نفسك وعن ابي بكر قال عرض لي صديق
ان ادخل معه في شراء ثمار من نواحي شتى فكتبت الى ابي محمد استشيره فكتب لا تدخل

في شيء من ذلك ما اغفلك عن الجراد والحشف فوقع الجراد فافسده وما بقي منه تحشف واعاذني الله
من ذلك ببركته حدثني الحسن بن طريف قال كتبت الى ابي محمد اسأله ما معنى قول رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم لامير المؤمنين عليه السلام من كنت مولاه فهذا مولاه قال اراد
بذلك ان جعله علما يعرف به حزب الله عند الفرقة قال وكتبت الى ابي محمد وقد تركت
التمتع ثلاثين سنة وقد نشطت لذلك وكان في الحي امرأة وصفت لي بالجمال فمال اليها
قلبي وكانت عاهرا لا تمنع يد لامس فكرهتها ثم قلت قد قال تمتع بالفاجرة فانك تخرجها
من حرام الى حلال فكتبت الى ابي محمد اشاوره في المتعة وقلت ايجوز بعد هذه السنين
ان اتمتع فكتب انما تحيي سنة وتميت بدعة ولا باس واياك وجارتك المعروفة بالعهر فان
حدثتك نفسك ان اباي قال تمتع بالفاجرة فانك تخرجها من حرام الى حلال فهذه امرأة
معروفة بالهتك وهي جارة واخاف عليك استفاضة الخبر فيها فتركتها ولم اتمتع بها وتمتع
بها شاذان بن سعد رجل من اخواننا وجيراننا فاشتهر بها حتى علا امره وصار الى السلطان
وغرم بسببها مالا نفيسا واعاذني الله من ذلك ببركة سيدي وعن سيف بن الليث
قال خلفت ابنا لي عليلا بمصر عند خروجي منها وابنا لي اخر اسن منه وكان وصيي و
قيمي على عيالي وضياعي فكتبت الى ابي محمد وسألته الدعاء لابني العليل فكتب الي
قد عوفي الصغير ومات الكبير وصيك وقيمك فاحمد الله ولا تجزع فيحبط اجرك فورد
علي الكتاب بالخبر ان ابني عوفي من علته ومات ابني الكبير يوم ورد علي جواب ابي
محمد عليه السلام وعن محمد بن حمزة السروري قال كتبت على يد ابي هاشم داود بن
القاسم الجعفري وكان لي مواخيا الى ابي محمد اسأله ان يدعو لي بالغنى وكنت قد املقت فاوصلها
فخرج الجواب على يده ابشر فقد اجلك الله تبارك وتعالى بالغنى مات ابن عمك يحيى
بن حمزة وخلف مائة الف درهم وهي واردة عليك فاشكر الله وعليك بالاقتصاد واياك
والاسراف فانه من فعل الشيطان فورد علي بعد ذلك قادم معه سفاتج من حران واذا
ابن عمي قد مات في اليوم الذي رجع ابو هاشم الي بجواب مولاي ابي محمد فاستغنيت
وزال الفقر عني كما قال سيدي فاديت حق الله في مالي وبررت اخواني وتماسكت

بعد ذلك وكنت مبتدئاً كما امرني ابو محمد عليه السلام **وعن** محمد بن صالح الخثعمي قال كتبت
الى ابي محمد اسأله عن البطيخ وكنت به مشغوفاً فكتب الي لا تأكله على الريق فانه يولد الفالج
وكنت اريد ان اسأله عن صاحب الزنج الذي خرج بالبصرة فنسيت حتى نفذ كتابي اليه
فوقع صاحب الزنج ليس من اهل البيت **محمد** بن الربيع الشيباني قال ناظرت رجلاً من
الثنوية بالاهواز ثم قدمت سر من راى وقد علق بقلبي شيء من مقالته فاني لجالس
على باب احمد بن الخصيب اذ اقبل ابو محمد من دار العامة يوم الموكب فنظر الي واشار
بسباحته احد احد فرد فسقطت مغشياً علي **وعن** علي بن زيد بن علي بن الحسين
بن زيد قال دخلت على ابي محمد واني لجالس عنده اذ ذكرت منديلاً كان معي فيه خمسون
ديناراً فقلقت لها فقال ابو محمد لا باس هي مع اخيك محفوظة ان شاء الله فاتيت منزلي
فدفعها الي اخي **علي** بن محمد بن الحسن قال وافت جماعة من الاهواز من اصحابنا وخرج
السلطان الى صاحب البصرة فخرجنا نريد النظر الى ابي محمد عليه السلام فنظرنا اليه
ماضياً معه وقعدنا بين الحائطين بسر من راى ننتظر رجوعه فرجع فلما حاذانا وقرب
منا وقف ومد يده الى قلنسوته فاخذها عن راسه وامسكها بيده وامر يده الاخرى على راسه
وضحك في وجه رجل منا فقال الرجل مبادراً اشهد انك حجة الله وخيرته فقلنا يا هذا
ما شانك قال كنت شاكاً فيه فقلت في نفسي ان رجع واخذ القلنسوة عن راسه قلت
بامامته **وعن** ابي سهل البلخي قال كتب رجل الى ابي محمد يساله الدعاء لوالديه
وكانت الام غالية والاب مؤمناً فوقع رحم الله والدك وكتب اخر يساله الدعاء لوالديه
وكانت الام مؤمنة والاب ثنوياً فوقع رحم الله والدتك بالتاء منقوطة **وعن** جعفر بن
محمد بن موسى قال كنت قاعداً بالعشي منتظره وهو راكب وكنت اشتهي الولد شهوة شديدة
فقلت في نفسي ترى ارزق ولداً فقال براسه اي نعم فقلت ذكراً فقال براسه لا فولدت
ابنة **وحدث** ابو يوسف الشاعر القصير شاعر المتوكل قال ولد لي غلام وكنت
مضيقاً فكتبت رقاعاً الى جماعة استرفدهم فرجعت بالخيبة قال قلت اجي فاطوف
حول الدار طوفة وصرت الى الباب فخرج ابو حمزة ومعه صرة سوداء فيها اربعمائة درهم

فقال

فقال يقول لك سيدي انفق هذه على المولود بارك الله لك فيه **وعن** بدل مولاة ابي محمد
قال رايت عند راس ابي محمد نوراً ساطعاً الى السماء وهو نائم **حدثني** ابو القسم
كاتب راشد قال خرج رجل من العلويين من سر من راى في ايام ابي محمد الى الجبل يطلب
الفضل فتلقاه رجل بحلوان فقال من اين اقبلت قال من سر من راى قال هل تعرف
درب كذا وموضع كذا قال نعم فقال عندك من اخبار الحسن بن علي شيء قال لا قال
فما اقدمك الجبل قال طلب الفضل قال فلك عندي خمسون ديناراً فاقبضها وانصرف
معي الى سر من راى حتى توصلني الى الحسن بن علي فقال نعم فاعطاه خمسين ديناراً وعاد
العلوي معه فوصلا الى سر من راى فاستاذنا على ابي محمد فاذن لهما فدخلا وابو محمد
قاعد في صحن الدار فلما نظر الى الجبلي قال له انت فلان بن فلان قال نعم اوصى اليك
ابوك واوصى لنا بوصية فجئت تؤديها ومعك اربعة الف دينار هاتها فقال الرجل نعم
فدفع اليه المال ثم نظر الى العلوي فقال خرجت الى الجبل تطلب الفضل فاعطاك هذا
الرجل خمسين ديناراً فرجعت معه ونحن نعطيك خمسين ديناراً فاعطاه وولد ابو محمد
الحسن بن علي في شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقبض يوم الجمعة
لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وهو ابن ثمان وعشرين سنة هذا
ما اردت نقله من كتاب الدلائل قال قطب الدين الراوندي في كتابه **روى** احمد بن
محمد عن جعفر بن الشريف الجرجاني قال حججت سنة فدخلت على ابي محمد بسر من راى
وقد كان اصحابنا حملوا معي شيئاً من المال فاردت ان اساله الى من ادفعه فقال قبل ان
قلت ذلك ادفع ما معك الى المبارك خادمي ففعلت وقلت شيعتك بجرجان
يقرؤن عليك السلام قال اولست منصرفاً بعد فراغك من الحج قلت بلى قال فانك
تصير الى جرجان من يومك هذا الى مائة وسبعين يوماً وتدخلها يوم الجمعة لثلاث
ليال مضين من شهر ربيع الاخر في اول النهار فاعلمهم اني اوافيهم في ذلك اليوم
اخر النهار وامض راشداً فان الله سيسلمك ويسلم ما معك فتقدم على اهلك
وولدك ويولد لولدك الشريف ابن فسمه الصلت وسيبلغ ويكون من اوليائنا فقلت

يا ابن رسول الله ان ابرهيم بن اسمعيل الخلجي وهو من شيعتك كثير المعروف الى اوليائك
يخرج اليهم من ماله مائة الف درهم في السنة وهو احد المتقلبين في نعم الله بجرجان فقال
شكر الله لابي اسحق بن ابرهيم بن اسمعيل صنيعته الى شيعتنا وغفر له ذنوبه ورزقه ذكرا سويا
قائلا بالحق فقل له يقول لك الحسن بن علي سمّ ابنك احمد فانصرفت من عنده وحججت
وسلمني الله حتى وافيت جرجان في يوم الجمعة اول النهار من شهر ربيع الاخر على ما ذكره
عليه السلام وجاءني اصحابنا يهنئوني فاعلمتهم ان الامام وعدني انه يوافيكم في اخر هذا اليوم
فتاهبوا لما تحتاجون اليه واعدوا مسائلكم وحوائجكم كلها فلما صلوا الظهر والعصر
اجتمعوا كلهم في داري فوالله ما شعرنا الا وقد وافى ابو محمد عليه السلام فدخل ونحن
مجتمعون فسلم هو اولا علينا فاستقبلناه وقبلنا يده ثم قال اني كنت وعدت جعفرا
من التشريف ان اوافيكم في اخر هذا اليوم فصليت الظهر والعصر بسر من راى وصرت اليكم
لاجدد بكم عهدا وها انا قد جئتكم الان فاجمعوا مسائلكم وحوائجكم كلها فاول من ابتدا
المسئلة النضر بن جابر فقال يا ابن رسول الله ان ابني جابرا اصيب ببصره فادع الله ان يرد
عينيه قال فهاته فجاء به فمسح بيده على عينيه فعاد بصيرا ثم تقدم رجل فرجل يسالونه
حوائجهم فاجابهم الى كل ما سالوا حتى قضى حوائج الجميع ودعا لهم بخير وانصرف في يومه
ذلك **ومنها** ما روى عن علي بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي قال صحبت
ابا محمد في دار العامة الى منزله فلما صار الى داره واردت الانصراف قال امهل ودخل واذن
لي فدخلت واعطاني مائة دينار وقال صيرها في ثمن جارية فان جاريتك فلانة ماتت
وكنت خرجت من المنزل وعهدي بها انشط ما كانت فمضيت فقال الغلام ماتت جاريتك
فلانة الساعة قلت ما حالها قال شربت ماء فشرقت فماتت **وعن** علي بن زيد
قال اعتل ابني احمد فكتبت الى ابي محمد اساله الدعاء له فخرج توقيعه اما علمت ان لكل
اجل كتابا فمات الابن **ومنها** ما روى عن المحمودي قال كتبت الى ابي محمد اساله
الدعاء ان ارزق ولدا فوقع رزقك الله ولدا والخلف في دار ابن ديات **وعن** محمد بن علي بن
ابرهيم الهمداني قال كتبت الى ابي محمد اساله ان يدعو الله ان ارزق ولدا ذكرا من ابنة

عمّي فوقع رزقك الله ذكرانا فولد لي اربعة **ومنها** ما روى عن عمر بن محمد بن زياد الصميري
قال دخلت على احمد بن عبد الله بن طاهر وبين يديه رقعة ابي محمد عليه السلام وفيها اني نازلت
الله في هذا الطاغي يعني المستعين فهو اخذه بعد ثلاث فلما كان اليوم الثالث خلع وكان
من امره ما كان **ومنها** ما قال يحيى بن المرزبان التقيت رجلا من اهل السيب سماه
الخير واخبرني انه كان له ابن عم ينازعه في الامامة والقول في ابي محمد وغيره فقلت لا اقول
به او ارى علامة فوردت العسكر في حاجة فاقبل ابو محمد فقلت في نفسي متعنتا ان مد يده
الى راسه فكشفه ثم نظر الي ورده قلت به فلما حاذاني مد يده الى راسه فكشفه ثم برق عينيه
في ثم ردها ثم قال يا يحيى ما فعل ابن عمك الذي تنازعه في الامامة فقلت خلفته صالحا
فقال لا تنازعه **ومنها** ما روى عن **ومنها** قال كان لي على ابن عم لي عشرة الف
درهم فكتبت الى ابي محمد اساله الدعاء فكتب الي انه راد عليك مالك وهو ميت بعد جمعة
فرد علي ابن عمي مالي فقلت ما بدا لك في رده وقد منعتنيه قال رايت ابا محمد في المنام
فقال ان اجلك قد دنا فرد على ابن عمك ماله **ومنها** ما روى عن علي بن الحسين بن
سابور قال قحط الناس بسر من راى في زمن الحسن الاخير فامر المتوكل بالخروج الى الاستسقاء
فخرجوا ثلاثة ايام يستسقون ويدعون فما سقوا فخرج الجاثليق في اليوم الرابع والرهبان
معه والنصارى الى الصحراء وكان فيهم راهب فلما مد يده هطلت السماء بالمطر وخرجوا في
اليوم الثاني فهطلت السماء فشك اكثر الناس وتعجبوا وصبوا الى دين النصرانية فانفذ المتوكل
الى ابي الحسن وكان محبوسا فاخرجه من حبسه وقال الحق امة جدك فقد هلكت فقال
اني خارج من الغد ومزيل الشك ان شاء الله فخرج الجاثليق في اليوم الثالث والرهبان
معه وخرج الحسن عليه السلام في نفر من اصحابه فلما ابصر بالراهب وقد مد يده امر بعض
مماليكه ان يقبض على يده اليمنى وياخذ ما بين اصبعيه ففعل واخذ منه عظما اسود
فاخذه الحسن بيده وقال استسق الان فاستسقى وكانت السماء مغيمة فتقشعت
وطلعت الشمس بيضاء فقال المتوكل ما هذا العظم يا ابا محمد فقال عليه السلام
هذا الرجل عبر بقبر نبي من انبياء الله فوقع في يده هذا العظم وما كشف عن عظم

بنى الاهطلت بالمطر **ومنها** ما روى عن احمد بن محمد بن مطهر قال كتب بعض اصحابنا
من اهل الجبل الى ابى محمد عليه السلام يسأله عمن وقف على ابى الحسن موسى اتولاهم ام اتبرأ منهم
فكتب اليه لا تترحم على عمك لا رحم الله عمك وتبرأ منه انا الى الله منه برئ فلا تتولهم
ولا تعد مرضاهم ولا تشهد جنائزهم ولا تصل على احد منهم مات ابدا من جحد اماما
من الله او زاد اماما ليست امامته من الله كما قال ثالث ثلاثة ان الجاحد امر امرنا جاحدنا
لمن اولنا والزائد فينا كالناقص الجاحد امرنا وكان السائل لا يعلم ان عمه منهم فاعلمه ذلك
الخبرما نقلت من كتاب الراوندى رحمه الله وقال الطبرسى فى كتاب اعلام الورى **الباب**
العاشر فى ذكر الامام الزكى ابى محمد الحسن بن على عليهما السلام اربعة فصول **الاول**
فى تاريخ مولده ومبلغ سنه ووقت وفاته عليه السلام كان مولده بالمدينة يوم الجمعه
لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وثلثين ومائتين وقبض بسر من
راى لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وله يومئذ ثمان وعشرون
سنة وامه ام ولد يقال لها حديث وكانت مدة خلافته ست سنين ولقبه الهادى
والسراج والعسكرى وكان عليه السلام وابوه وجده يعرف كل منهم فى زمانه بابن
الرضا وكانت فى سنى امامته بقية ملك المعتز اشهرا ثم ملك المهتدى احد عشر
شهرا وثمانية وعشرين يوما ثم ملك احمد المعتمد على الله بن جعفر المتوكل عشرين سنة
واحد عشر شهرا وبعد مضى خمس سنين من ملكه قبض الله وليه ابا محمد عليه السلام
ودفن فى داره بسر من راى فى البيت الذى دفن فيه ابوه عليه السلام وذهب كثير
من اصحابنا الى انه عليه السلام مسموما وكذلك ابوه وجده وجميع الائمة عليهم السلام
خرجوا من الدنيا على شهادة واستدلوا على ذلك بما روى عن الصادق عليه السلام
والله ما منا الا مقتول او شهيد والله اعلم بحقيقة ذلك **قلت** قد تقدم قبل
هذا انه عليه السلام كتب انى نازلت الله فى هذا الطاغى يعنى المستعين والطبرسى
لم يعد المستعين من الخلفاء الذين كانوا فى زمانه عليه السلام وكان هذا وامثاله
من غلط الرواة والنساخ فان المستعين بويع له فى اوايل ربيع الاخر سنة ثمان واربعين

ومائتين

ومائتين وكانت مدة ملكه ثلاث سنين وتسعة اشهر وقيل ثمانية اشهر ولا يكون ملكه
فى ايام امامة ابى محمد عليه السلام فكيف ينازل الله فيه فاما ان يكون غير المستعين
او يكون المنازل ابو الحسن ابوه عليهما السلام والتحقيق حكم **الثانى** فى ذكر النصوص الدالة
على امامته عليه السلام يدل على امامته عليه السلام بعد طريقى الاعتبار والتواتر الذين
ذكرناهما فى امامة من تقدم من ابائه عليهم السلام وذكر النصوص التى تقدم ذكرها من
تعيين ابيه عليهما السلام **الثالث** فى طرف من اياته ومعجزاته عليه السلام قلت اذكر
فى هذا الفصل ما لم اكن ذكرته فيما تقدم فمن ذلك قال ابو هاشم الجعفرى كنت عند ابى محمد
عليه السلام فاستوذن لرجل من اهل اليمن فدخل جميل طويل جسيم فسلم عليه بالولاية فرد
عليه بالقبول وامره بالجلوس فجلس الى جنبى فقلت فى نفسى ليت شعرى من هذا فقال ابو محمد
هذا من ولد الاعرابيه صاحبة الحصاة التى طبع ابائى فيها ثم قال هاتها فاخرج حصاة فى جانب
منها موضع املس فاخذها واخرج خاتمه وطبعها فانطبع وكانى اقرا الخاتم الساعة الحسن
بن على فقلت لليمانى رايته قط قبل هذا قال لا والله وانى منذ دهر حريص على رؤيته
حتى كان الساعة اتانى شاب لست اراه فقال قم فادخل فدخلت ثم نهض وهو يقول
رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت ذرية بعضها من بعض اشهد ان حقك لواجب كوجوب
حق امير المؤمنين والائمة من بعده صلوات الله عليهم اجمعين واليك انتهت
الحكمة والامامة وانك ولى الله الذى لا عذر لاحد فى الجهل به فسالت عن اسمه
فقال اسمى مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن ام غانم الاعرابيه
اليمانية صاحبة الحصاة التى ختم فيها امير المؤمنين وقال ابو هاشم الجعفرى
فى ذلك **شعر** بدرب الحصا مولى لنا يختم الحصا ۝ له الله اصفى بالدليل واخلصا
واعطاه ايات الامامة كلها ۝ كموسى وفلق البحر واليد والعصا ۝ وما قمص الله النبيين حجة
ومعجزة الا الوصيين قمصا ۝ فمن كان مرتابا بذاك فقصره ۝ من الامر ان يتلو الدليل ويفحصا
قال ابو عبد الله بن عياش هذه ام غانم صاحبة الحصاة غير تلك الحصاة وهى ام الندى
حبابة بنت جعفر الوالبية الاسدية والثالثة التى طبع فيها رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم وامير المؤمنين عليه السلام فهي ام مسلم وكانت وارثة الكتب ولكل واحدة منهن خبر قد
رويته ولم اطل الكتاب بذكره قلت ولقد ذكرت هذا لانه اهم مما تقدم وحدث
ابو هاشم داود بن القسم قال كنت في الحبس المعروف بحبس حسيس في الجوسق الاحمر انا والحسن
بن محمد العقيقي ومحمد بن ابرهيم العمري وفلان وفلان اذ دخل علينا ابو محمد الحسن واخوه
جعفر فحففنا به وكان المتولي لحبسه صالح بن وصيف وكان معنا في الحبس رجل جمحي
يقول انه علوي قال فالتفت ابو محمد فقال لولا ان فيكم رجل ليس منكم لاعلمتكم متى يفرج
عنكم واومى الى الجمحي ان يخرج فخرج فقال ابو محمد هذا رجل ليس منكم فاحذروه فان في ثيابه
قصة قد كتبها الى السلطان بما يقولون فيه فقام بعضهم ففتش ثيابه فوجد القصة يذكرنا
فيها بكل عظيمة وكان الحسن عليه السلام يصوم فاذا افطر اكلنا معه من طعام كان
يحمله غلامه اليه في جونة مختومة وكنت اصوم معه فلما كان ذات يوم ضعفت فافطرت
في بيت اخر على كعكة وما شعر والله بي احد ثم جئت فجلست معه فقال لغلامه اطعم
ابا هاشم شيئا فانه مفطر فتبسمت فقال ما يضحك يا ابا هاشم اذا اردت القوة فكل اللحم
فان الكعك لا قوة فيه فقلت صدق الله ورسوله وانتم فقال لي افطر ثلاثا فان المنة
لا ترجع اذا نهكها الصوم في اقل من ثلاث فلما كان في اليوم الذي اراد الله ان يفرج
عنه جاءه الغلام بالطعام الظهر واطلق عنه عند العصر وهو صائم وقال كلوا هنأكم الله
قال وكان مرضه الذي توفي فيه في اول شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وتوفي في
يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشهر وخلف ولده الحجة القائم المنتظر لدولة الحق وكان
قد اخفى مولده لشدة طلب سلطان الوقت له واجتهاده في البحث عنه وعن امره فلم يره
الا الخواص من شيعته على ما نذكره لله وتولى اخوه جعفر اخذ تركته وسعى الى السلطان
بحلفيه كما تقدم فيما اورده الشيخ المفيد رحمه الله تعالى قلت مناقب سيدنا ابي
محمد الحسن بن علي العسكري دالة على انه السري بن السري فلا يشك في امامته ولا يمترى
واعلم انه متى بيعت مكرمة واشتريت فسواه بايعها وهو المشتري ضرب في السودد والمجد
بالقداح الفايزة واذا الخير كريم الشرف والمجد فاز بالجائزة ولحد انه غير مدافع وفخ

وحده غير منازع وسيد اهل عصره وامام اهل دهره فالسعيد من وقف عند نهيه وامره له العلا الذي
علا على النجوم الزاهرة والمجد الذي فرع العظماء عند المنافرة والمفاخرة والمنصب الذي
ملك سعادتي الدنيا والاخرة فمن الذي يرجو اللحاق بهذه الخلال الفاخرة والمزايا الظاهرة
والاخلاق الشريفة الطاهرة اقواله سديدة وافعاله رشيدة وسيرته حميدة وعهوده
في ذات الله وكيدة والخيرات منه قريبة والشر عنه بعيدة اذا كان افاضل زمنه قصيدة
كان عليه السلام بيت القصيدة وان انتظموا عقدا كان مكان الواسطة والفريدة
وهذه عادة قد سلكها الاوائل وجرى على منهاجها الافاضل والا كيف يقاس النجوم
بالجنادل واين فضلة فتى من فتاها باقل فارس العلوم الذي لا يجارى ومبين
غامضها فلا يجادل ولا يمارى كاشف الحقائق بنظره الثاقب مظهر الدقائق بفكره
الثاقب المطلع بتوفيق الله على اسرار الكاينات المخبر بتوفيق الله عن الغايبات المحدث
في سره بما مضى وبما هو آت الملهم في خاطره بالامور الخفيات الكريم الاصل والنفس والذات
صاحب الدلائل والايات والمعجزات مالك ازمة الكشف والنظر مفسر الآي مقرر الخبر
وارث السادة والخيرة ابو الائمة ابو المنتظر فانظر الى الفرع والاصل وجدد النظر واقطع
بانهما عليهما السلام اضوء من الشمس وابهى من القمر واذا تبين زكاء الاغصان تبين طيب
الثمر فاخبارهم ونعوتهم عليهم السلام عيون التواريخ وعنوان السير شعر شرف تتابع
كابرا عن كابر • كالرمح انبوبا على انبوب • والله اقسم قسما برا ان من عد عليا ابا وفاطمة
اما وفاطمة اما والائمة ابا والمهدي ولدا والجد بيان يطول السماء علاء وشرفا والاملاك
سلفا وذاتا وخلفا والذي ذكرته من صفاته دون مقداره فكيف لي باستقصاء نعوته
واخباره ولساني قصير وطرف بلاغتي حسير فلهذا ارجع عن شاوه وصفاته كليلا وبتضاؤل
لعجزه وقصوره وما كان عاجزا ولا ضئيلا ودينه انه وجد مكان القول ذا سعة فما كان
قولا وداي سبيل الشرف واضحا وما وجد الى الحقيقة مدحه سبيلا فهو معتر وكان من
شانه الاقدام والجهر معترفا بالقصور وما عرف منه الاحجام ولكن فوق الاحسان لها
مقادير تنتهي اليها وحدود تقف عندها وغايات لا يتعداها صوب الزمان ولا يحيط

يوصفهم لحيط مما يفني بما لا ينفد وقد نظمت على العادة شعراً عرضي ما قدمته في مدح ائمة
عليهم السلام ولاخلد لي ذكراً مع ذكرهم على بقاء الايام وهو **شعر** بالذاكيا فيرى
علي حسرة قد عبرت في اوجه القمر عرج بسامرا وانتم ترى ارض الامام الحسن العسكري
عرج على من جده صاعد ومجده عال على المشتري على الامام الطاهر المجتبى على الكريم
الطيب العنصر على ولي الله في عصره وابن خيار الله في الاعصر على كريم صوبه معروفه
يربي على صوب الحيا الممطر على امام عدل احكامه يبسط العرف على المنكر وبلغا عرجه
الامر تحية اذكى من العنبر وقل سلام الله وقف على ذاك الجناب الممرع الاخضر دار
بحمد الله قد اسست على التقى والشرف الاطهر من جنة الخلد ثرى ارضها وماؤها من نهر
الكوثر حل بها غصنان من دوحة لقطانها طيبة المكسر العسكريان هما ما هما فطول
التقريض او قصّر غصنا علاء فتراسله شمسا نهار وقمرا منبر من معشر فاقوا لجميع
الورى جلالة ناهيك من معشر هم الاولى شادوا بناء العلى بالابيض الباتر والاسمر
هم الاولى لولاهم في الورى لم يعرف الحق من المنكر هم الاولى لولاهم في الورى لم يؤمن
العبد ولم يكفر هم الاولى ستوا لنا منهجاً بواضح من سعيهم نير هم الاولى دلوا على مذهب
مثل الصباح الواضح المسفر فانفتح الحق لوراده ولاح قصد الطالب المبصر اخلاء قومكم الى
سايل مثل الربيع اليانع المزهر يا سادتي انت ولا ابتغي لكم من خير ما قدمت في المحشر
ارجو بكم مثل الاماني غداً في مبعثي والامن من مقبري وانتم قصدي وجئتكم تجارتي
والربح في متجري والحمد لله على ما تم وحقق الغرض الاكبر **ذكر الامام الثاني عشر**
وهو مولانا الامام المنتظر الخلف الحجة صاحب الزمان ابو القسم محمد بن الحسن الخالص
بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن علي سيد العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن ابي طالب عليهم السلام اذا ما وصل الجميع الى اخبار
مولانا فنا الجدير بالشكر لله وادلانا امام نتولاه وطوبى لو تولانا ونادانا الله في عطر
وبالمهدي عجلانا واولانا به لطفاً وتاييداً واحساناً ونرجو ان نلقاه في الدنيا ونلقانا
عسى يروى به قلب به ما زال ظمآنا **قال الشيخ** كمال الدين طلحه رحمه الله **الباب**

الثاني عشر في ابي القسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي
الرضا عليهم السلام **شعر** هذا الخلف الحجة قد ايده الله هداه منهج الحق واتاه سجاياه واعلى
في ذرى العليا بالتاييد مرقاه واتاه حلى فضل عظيم فتحلاه وقد قال رسول الله قولاً قد
رويناه وذو العلم بما قال اذا ادرك معناه ترى الاخبار بالمهدي جاءت بمسماه وقد ابداه
بالنسبة والوصف وسماه ويكفي قوله مني لاشراق محياه ومن بضعته الزهراء مرماه
ومسراه ولن يبلغ ما اوتيه امثال واشباه فان قالوا هو المهدي ما مانوا بما قاهو قد رفع
من النبوة في اكناف عناصرها ورضع من الرسالة اخلاف اواصرها وترع من القرابة
بسجال معاصرها وبرع في صفات الشرف فعقدت عليه بخناصرها واقتنى من الانساب
شرف نصابها واعتلى عند الانتساب على شرف احسابها واجتنى جنا الهداية من معادنها
واسبابها فهو من ولد الطهرة البتول المجزوم بكونها بضعة من الرسول فالرسالة اصله
وانها لاشرف العناصر والاصول فاما مولده فبسر من راى في ثالث عشرين رمضان
من سنة ثمان وخمسين ومائتين للهجرة **واما** نسبه اباً واماً فابوه ابو محمد الحسن
الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق
بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الزكي بن علي المرتضى امير المؤمنين
قد تقدم ذكر ذلك مفصلاً وامه ام ولد تسمى صقيل وقيل حكيمه وقيل غير ذلك
واما اسمه محمد وكنيته ابو القاسم ولقبه الحجة والخلف الصالح وقيل المنتظر واما ما ورد
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المهدي من الاحاديث الصحيحة **فمنها** ما نقله
الامامان ابو داود والترمذي رضي الله عنهما كل واحد منهما بسنده في صحيحه يرفعه
الى ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول المهدي مني اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً
ويملك سبع سنين **ومنها** ما رواه ابو داود بسنده في صحيحه رفعه الى علي بن ابي طالب
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدهر الا يوم
واحد لبعث الله رجلاً من اهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً **ومنها** ما رواه

ابينا ابو داود رحمه الله فى صحيحه يرفعه بسنده الى ام سلمه زوج النبى صلى الله عليه واله
وسلم ورضى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول المهدى
من عترتى من ولد فاطمه **ومنها** ما رواه القاضى ابو محمد الحسين بن مسعود البغوى رض
فى كتابه المسمى بشرح السنه واخرجه الامامان البخارى ومسلم رضى الله عنهما كل واحد
منهما بسنده فى صحيحه يرفعه الى ابى هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم وامامكم منكم **ومنها** ما اخرجه ابو داود والترمذى
رضى الله عنهما بسندهما فى صحيحيهما يرفعه كل واحد منهما بسنده الى عبد الله بن مسعود
رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لو لم يبق من الدنيا الا
يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلاً من اهل بيتى يواطى اسمه اسمى
واسم ابيه اسم ابى يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً **ومنها** وفى رواية
اخرى ان النبى صلى الله عليه واله وسلم قال يلى رجل من اهل بيتى يواطى اسمه اسمى هذه الرواية
عن ابى داود والترمذى رضى الله عنهما **ومنها** ما نقله الامام ابو اسحق احمد بن
محمد الثعلبى رضى الله عنه فى تفسيره يرفعه بسنده الى انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم نحن ولد عبد المطلب سادة الجنة انا وحمزة وجعفر وعلى والحسن
والحسين والمهدى فان قال معترض هذه الاحاديث النبوية الكثيرة بتعدادها
المصرحه بجملتها وافرادها متفق على صحة اسنادها ومجمع على نقلها عن رسول الله
صلى الله عليه واله وايرادها وهى صحيحة صريحة فى كون المهدى عليه السلام من ولد
فاطمه عليها السلام وانه من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ومن عترته واهل بيته
وان اسمه يواطى اسمه وانه يملأ الارض قسطاً وعدلاً وانه من ولد عبد المطلب وانه
من سادات الجنة وذلك مما لا نزاع فيه غير ان ذلك لا يدل على ان المهدى الموصوف
بما ذكره صلى الله عليه واله من الصفات والعلامات هو هذا ابو القسم محمد بن الحسن
الحجة الخلف الصالح عليه السلام فان ولد فاطمه عليها السلام كثيرون وكل من يولد
من ذريتها الى يوم القيمة يصدق عليه انه من ولد فاطمه وانه من العترة الطاهرة وانه

من

من اهل البيت عليهم السلام فتحتاجون مع هذه الاحاديث المذكورة الى زيادة دليل يدل على ان
المهدى المراد هو الحجة المذكورة ليتم مرامكم **فجوابه** ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
لما وصف المهدى عليه السلام بصفات متعددة من ذكر نسبه واسمه ومرجعه الى فاطمة عليها
السلام والى عبد المطلب وانه اجلى الجبهة اقنى الانف وعدد الاوصاف الكثيرة التى جمعتها
الاحاديث الصحيحة المذكورة انفا وجعلها امارة ودلالة على ان الشخص الذى يسمى بالمهدى
وتثبت له الاحكام المذكورة هو الشخص الذى اجتمعت تلك الصفات فيه ثم وجدنا تلك
الصفات المجعوله علامة ودلالة مجتمعة فى ابى القسم محمد الخلف الصالح دون غيره
فيلزم القول بثبوت تلك الاحكام وانه صاحبها والا فلو جاز وجود ما هو علامة ودليل
ولا يثبت ما هو مدلوله قدح ذلك فى نصبها علامة ودلالة من رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم وذلك ممتنع فان قال المعترض لا يتم العمل بالدلالة والعلامة الا بعد العلم
باختصاص من وجدت فيه بها دون غيره وتعيينه لها فاما اذا لم يعلم تخصصه وانفراده
بها فلا يحكم له بالدلالة ونحن نسلم انه من زمن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
الى ولادة الخلف الصالح الحجة عليه السلام ما وجد من ولد فاطمة عليها السلام شخص جمع
تلك الصفات التى هى الدلالة والعلامة لكن وقت بعثة المهدى وظهوره وولادته
هو فى اخر اوقات الدنيا عند ظهور الدجال ونزول عيسى بن مريم صلوات الله عليه وذلك
سياتى بعد مدة مديدة ومن الان الى ذلك الوقت المتراخى الممتد ازمان متجددة
ومن عترة الطاهرة من سلالة فاطمة عليها السلام كثرة يتعاقبون ويتوالدون الى ذلك
الاوان فيجوز ان يولد من السلالة الطاهرة والعترة النبوية من يجمع تلك الصفات
فيكون هو المهدى المشار اليه فى الاحاديث المذكورة ومع هذا الاحتمال والامكان
كيف يبقى دليلكم مختصاً بالحجة المذكور عليه السلام **فالجواب** انكم اذا اعترفتم
انه الى وقت ولادة الخلف الصالح والى زماننا هذا لم يوجد من جميع تلك الصفات
والعلامات باسرها سواه فيكفى ذلك فى ثبوت تلك الاحكام له عملاً بالدلالة الموجودة
فى حقه وما ذكرتموه من احتمال ان يتجدد مستقبلاً فى العترة الطاهرة من يكون بتلك

الصفات لا يكون قادحا فى اعمال الدلاله ولا مانعا من ترتيب حكمها عليها فان دلالة
الدليل اذا تحققت لظهورها واحتمال تجدد ما يعارضها مرجوح ولا يجوز ترك الراجح بالمرجوح
فانا لو جوزنا ذلك لامتنع العمل باكثر الادله المثبته للاحكام انما من دليل الا واحتمال
تجدد ما يعارضه متطرق اليه ولم يمنع ذلك من العمل به وفاقا والذى يوضح ذلك
ويؤكده ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيما اورده الامام مسلم بن الحجاج رضى الله ١٠٤
عنه فى صحيحه برفعه بسنده قال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ياتى عليك مع امداد
اهل اليمن اويس بن عامر بن مراد ثم من قرن كان به برص فبرا منه الا موضع درهم له والده
هو بها بر لو اقسم على الله لابر قسمه فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فالنبى صلى الله
عليه واله وسلم ذكر اسمه ونسبه وصفته وجعل ذلك علامة ودلالة على ان المتسمى بذلك
الاسم المتصف بتلك الصفات لو اقسم على الله لابره وانه اهل لطلب الاستغفار منه وهذه
منزلة عالية ومقام عند الله تعالى عظيم ولم يزل عمر رض بعد وفاة النبى صلى الله عليه
واله وسلم وبعد وفاة ابى بكر رض يسال امداد اهل اليمن على الموصوف بذلك حتى قدم
وفد من اليمن فسالهم فاخبر بشخص متصف بذلك فلم يتوقف عمر رضى الله عنه
فى العمل بتلك العلامة والدلالة التى ذكرها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
بل بادر الى العمل بها واجتمع به وساله الاستغفار وجزم بانه المشار اليه بالحديث النبوى
لما علم الصفات فيه مع وجود احتمال ان يتجدد فى وفود اليمن مستقبلا من يكون بتلك
الصفات فان قبيلة مراد كثيرة والتوالد فيها كثير وعين ما ذكرتموه من الاحتمال الموجود
وكذلك قضية الخوارج وصفهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بصفات ورتب
عليها حكمهم ثم بعد ذلك لما وجد على عليه السلم تلك الصفات موجودة فى اولئك
فى واقعة حروراء والنهروان جزم بانهم هو المرادون بالحديث النبوى وقاتلهم وقتلهم
فعمل بالدلالة عند وجود الصفة مع احتمال ان يكون المرادون غيرهم وامثال هذه الدلاله
والعمل بها مع قيام الحجه كثيرة فعلم ان الدلاله الراجحه لا يترك لاحتمال المرجوح
يزيد بيانا وتقريرا **فيقول** بثبوت الحكم عند وجود العلامه والدلاله لمن وجدت

فيه لم يتعين العمل به والمصير اليه دون تركه وقال بان صاحب الصفات المراد باثبات الحكم
ليس هو هذا الشخص غيره سياتى وقد عدل عن النهج القويم ووقف نفسه موقف اللئيم
ويدل على ذلك ان الله عز وعلا لما انزل فى التوريه على موسى صلوات الله عليه واله انه
يبعث النبى العربى فى اخر الزمان خاتم الانبياء ونعته باوصافه وجعلها علامة
ودلالة على اثبات حكم النبوة له وصار قوم موسى صلوات الله عليه يذكرونه بصفاته
ويعلمون انه يبعث فلما قرب زمان ظهوره وبعث صار واحد دون المشركين ويقولون
سيظهر الان نبى نعته كذا وصفته كذا نستعين به على قتالكم فلما بعث صلى الله عليه
واله وجدوا العلامات والصفات باسرها التى جعلت دلالة على نبوته انكروه وقالوا ليس
هو هذا بل هو غيره وسياتى فلما جنحوا الى الاحتمال واعرضوا عن العمل بالدلالة التى
ذكرها الله فى التورية وجنحوا الى الاحتمال وهذه القصة من اكبر الادله واقوى الحجج على انه
يتعين العمل بالدلالة عند وجودها واثبات الحكم لمن وجدت تلك الدلالة فيه فاذا كانت
الصفات التى هى علامة ودلالة لثبوت تلك الاحكام المذكورة موجودة فى الحجة الخلف
الصالح محمد عليه السلام تعين اثبات كونه المهدى المشار اليه من غير جنوح الى الاحتمال
تجدد غيره فى الاستقبال فاذا قال المعترض نسلم لكم ان الصفات المجعولة علامة ودلالة
اذا وجدت تعين العمل بها ولزم اثبات مدلولها لمن وجدت فيه ولكن يمنع وجود تلك
العلامه والدلاله فى الخلف الصالح محمد عليه السلم فان من جملة الصفات المجعوله
علامة ودلالة ان يكون اسم ابيه مواطيا لاسم اب النبى صلى الله عليه واله وسلم هكذا
صح به الحديث النبوى على ما اورد نحوه وهذه الصفه لم توجد فيه فان اسم ابيه الحسن
واسم اب النبى صلى الله عليه واله وسلم عبد الله واين الحسن من عبد الله فلم توجد هذه
الصفه التى هى جزء من العلامه والدلاله واذا لم يثبت جزء العله فلا يثبت حكمها لان
النبى صلى الله عليه واله وسلم لم يجعل تلك الاحكام ثابتة الا لمن اجتمعت تلك الصفات
كلها التى جزؤها مواطاة اسمى الابوين فى حقه وهذه لم تجتمع فى الحجة الخلف الصالح
فلا يثبت تلك الاحكام له وهذا اشكال قوى **فالجواب** لا بد قبل الشروع فى تفصيل

الجواب من بيان امرين فنقول علينا الغرض فالاول انه شايع شايع في لسان العرب اطلاق لفظة
الاب على الجد الاعلى وقد نطق القران الكريم بذلك فقال الله تعالى ملة ابيكم ابرهيم و
قال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام واتبعت ملة اباي ابرهيم واسحق ونطق بذلك
النبي صلى الله عليه واله وسلم حكاية عن جبرئيل صلى الله عليه واله وسلم في حديث
الاسراء انه قال قلت من هذا قال ابوك ابرهيم فعلم ان لفظة الاب تطلق على الجد و
ان علا فهذا احد الامرين الامر الثاني ان الاسم يطلق على الكنية وعلى الصفة وقد استعملها
الفصحاء ودارت بها السنتهم ووردت في الاحاديث حتى ذكرها الامامان البخاري ومسلم
رضي الله عنهما كل واحد منهما يرفع ذلك بسنده الى سهل بن سعد الساعدي رضي الله
عنه انه قال عن علي عليه السلام والله ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سماه
بابي تراب ولم يكن له اسم احب اليه منه فاطلق لفظة الاسم على الكنية ومثل ذلك قول
الشاعر هو المتنبي لاجل تجد ذلك ان تخفى مؤنته ومن ذلك فقد سماك للعرب ويروى ومن
يصفك فاطلق التسمية على الكناية او الصفة وهذا شايع ذايع في كلام العرب فاذا وضح
ما ذكرناه من الامرين فاعلم ايدك الله بتوفيقه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان
له سبطان ابو محمد الحسن وابو عبد الله الحسين عليهما السلام ولما كان الحجة الخلف الصالح
عليه السلام من ولد ابي عبد الله الحسين وكانت كنية الحسين ابا عبد الله فاطلق
النبي صلى الله عليه واله وسلم على الكنية لفظة الاسم لاجل المقابلة بالاسم في حق ابيه
واطلق على الجد لفظ الاب وكانه قال يواطئ اسمه اسمي فهو محمد وانا محمد وكنية جده اسم ابي
اذ هو ابو عبد الله وابي عبد الله لتكون تلك الالفاظ المختصرة جامعة لتعريف صفاته واعلاما
انه من ولد ابي عبد الله الحسين بطريق جامع موجز حينئذ تنتظم الصفات وتوجد
باسرها مجتمعة للحجة الخلف الصالح محمد عليه السلام وهذا بيان شاف كاف في ازالة
ذلك الاشكال فافهمه قلت رحمه الله الشيخ كمال الدين واثبات الحجة بحجته
اولا مع قوم يشاهدون الامام عليه السلام فينكرونه ويدفعون العلايم والدلالات
التي وصفناها ولا يحتاج الى الجمع هؤلاء فانهم اذا راوه وشاهدوه كان هو عليه السلام

تمام

تماما بانا اثبتنا حجة ذالاهم على اقتفاء محجة وانما البحث معهم في بقائه ووجوده عليه السلام
فانهم مجتمعون او اكثرهم على ظهوره ومختلفون في انه ولد او سيولد وجوابنا الخالفنا القايلين
بوجوده قايلون به فلا يحتاجون الى دليل لما ثبت عندهم من نقل رجالهم عن ائمتهم
عليهم السلام واما المنكرون لوجوده فقايلون بامكانه فقد ترجح جانب الموجود وعبارة
كمال الدين فيها طول قال واما ولده فلم يكن له ولد ليذكر واما عمره فهي ايام المعتمد
على الله خاف فاختفى والى الان فلم يمكن ذكر ذلك اذ من غاب وان انقطع خبره لا يوجب
غيبته وانقطاع خبره الحكم بمقدار عمره ولا بانقضاء حياته وقدرة الله تعالى واسعة وحكمه
والطافه بعباده عظيمة عامة ولو رام عظماء العلماء ان يدركوا حقايق مقدوراته وكنه قدرته
لم يجدوا الى ذلك سبيلا ولا ينقلب طرف تطلعهم اليه حسيرا وحده كليلا واملاء عليهم
لسان عجزهم عن الاحاطة به وما اوتيتم من العلم الا قليلا وليس ببدع ولا مستغرب تعمير
بعض عباد الله المخلصين ولا امتداد عمره الى حين فقد مد الله لكثير جمع كثير من خلقه
من اصفيائه واوليائه ومن مطروديه واعدائه فمن الاصفياء عيسى عليه السلام ومنهم
الخضر عليه السلام وخلق اخرون من الانبياء عليهم السلام طالت اعمارهم حتى جاز كل واحد
منهم الف سنة او قاربها كنوح عليه السلام وغيره واما من الاعداء والمطرودين فابليس
والدجال ومن غيرهم كعاد الاولى كان منهم من تقارب عمره الالف وكذلك لقمان صاحب
لبد وكل هذا لبيان اتساع القدرة الربانية في تعمير بعض خلقه فاي مانع يمنع من امتداد
عمر الخلف الصالح الى ان يظهر فيعمل ما حكم الله تعالى له به وحيث وصل الكلام الى هذا
المقام وانتهت جريات القلم بما خطه من هذه الاقسام الوسام فلنختمه بالحمد لله رب العالمين
فانها كلمة مباركة جعلها الله سبحانه وتعالى اخر دعوى اهل جناته وخصها بمن اجتباه من
خليقته وكساه ملابس رضوانه فهذا اخر ما حررته القلم من مناقبهم السنية وشطر من
صفاتهم الزكية ونبذة من مزاياهم العلية وان ذلك وان كثر لقليل في جنب شرفهم
الشامخ ويسير فيما اتاهم الله من فضلهم الباذخ وانا ارجو من كرم الله عز وعلا ان يشملني
ببركتهم ويدخلني في زمرتهم ويجعل هذا المؤلف مسطورا في صحيفة حسناتي المعدودة

منحسناتهم فقد بذلت جهدى فى جمع مزاياهم بذل المجد الطالب ولهاك جهدنا فى تاليفهما
وجمعها قضاء لحقهم اللازم اللازب ولسان الحال يقرع باب الاسماع لاسماع كل شاهد
وغايب **شعر** رويدك ان لحييت نيل المطالب ❊ فلا تقعدن عن نيل اتى المناقب ❊
مناقب ال المصطفى المهتدى بهم ❊ الى لقم التقوى ورعنا الرغايب ❊ مناقب المصطفى قدوة
الورى ❊ بهم يبتغى مطلوب كل طالب ❊ مناقب تجلى سافرات وجوهها ❊ ويجلو سناها مدلهم
الغياهب ❊ عليك بها سرا وجهرا فانها ❊ تحل عند الله اعلى المراتب ❊ وجد عندها ما يتلوا
لسانك ليها ❊ بدعوة قلب خاضع غير غايب ❊ لمن قام فى تاليفها واعتنى به ❊ لتقضى من
مفروضهم كل واجب ❊ عسى دعوة يركو بها حسناته ❊ فيحظى من الحسنى باسنى المواهب ❊
فمن سال الله الكريم اجابه ❊ وجاوزه الاقبال من كل جانب ❊ اخر كلام كمال الدين رحمه
الله وكتابه والحمد لله رب العالمين **قال الشيخ** المفيد رحمه الله فى كتابه الارشاد
باب ذكر الامام بعد ابى محمد عليه السلم وتاريخ مولده ودلايل
امامته وذكر طرف من اخباره وغيبته وسيرته عند قيامه ومدة دولته وكان الامام
بعد ابى محمد عليه السلام ابنه المسمى باسم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المكنى
بكنيته ولم يخلف ابوه ولدا ظاهرا ولا باطنا غيره وخلفه ابوه غايبا مستترا على ما قدمنا
ذكره وكان مولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وامه ام ولد
يقال لها نرجس وكان سنه عند وفاة ابيه عليهما السلم خمس سنين اتاه الله الحكمة
وفصل الخطاب وجعله اية للعالمين واتاه الحكمة كما اتاها يحيى صبيا وجعله اماما
فى حال الطفولية الظاهرة كما جعل عيسى بن مريم عليه السلام ثم من امير المومنين على
بن ابى طالب عليه السلام ونص عليه الائمة عليهم السلام واحدا بعد واحد الى الحسن
ونص ابوه عليه عند ثقاته وخاصة شيعته وكان الخبر بغيبته ثابتا قبل وجوده وبدولته
مستفيضا قبل غيبته وهو صاحب السيف من ائمة الهدى عليهم السلم والقايم بالحق
المنتظر لدولة الايمان وله قبل قيامه غيبتان احدهما اطول من الاخرى كما جاءت بذلك
الاخبار فاما القصوى فمنذ وقت مولده الى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وعدم

السفراء

السفراء بالوفاة واما الطولى فهى بعد الاولى وفى اخرها يقوم بالسيف قال الله عز وجل نريد
ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم
فى الارض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وقال جل اسمه ولقد
كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون وقال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم لن تنقضى الايام والليالى حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتى يواطى اسمه
اسمى يملاها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا وقال صلى الله عليه واله لو لم يبق
من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من ولدى
يواطى اسمه اسمى يملاها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا **باب** ذكر طرف
من الدلايل على امامة القايم بالحق ابن الحسن عليهما السلام فمن الدلايل على ذلك
ما يقتضيه العقل بالاستدلال الصحيح من وجود امام معصوم كامل غنى عن رعاياه فى
الاحكام والعلوم فى كل زمان لاستحالة خلو المكلفين من سلطان يكونون بوجوده اقرب
الى الصلاح وابعد من الفساد وحاجة الكل من ذوى النقصان الى مؤدب للجناة مقوم
للعصاة رادع للغواة معلم للجهال منبه للغافلين محذر من الضلال مقيم للحدود منفذ
للاحكام فاصل بين اهل الاختلاف ناصب للامراء ساد للثغور حافظ للاموال حام عن بيضة
الاسلام جامع للناس فى الجمعات والاعياد وقيام الادلة على انه معصوم من الزلات
لغناه بالاتفاق عن امام واقتضاء ذلك له العصمة بلا ارتياب ووجوب النص على من هذه
سبيله من الانام وظهور المعجز عليه لتمييزه عمن سواه وعدم هذه الصفات من كل احد
سوى من اثبت امامته اصحاب الحسن بن على عليهما السلم وهو ابنه المهدى على ما بيناه
وهذا اصل لن يحتاج معه فى الامامة الى رواية النصوص وتعداد ما جاء فيها من الاخبار
لقيامه بنفسه فى قضية العقول وصحته بثابت الاستدلال ثم قد جاءت روايات
فى النص على ابن الحسن عليهما السلام من طرق ينقطع بها الاعذار وانا بمشية الله وعونه
مورد طرفا منها على السبيل التى سلفت فى الاختصارات ان شاء الله **باب**
ما جاء من النص على امامة صاحب الزمان الثانى عشر من الائمة عليهم السلم

في مجمل ومفسر على البيان **عن** ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز اسمه
ارسل محمدا صلى الله عليه واله وسلم الى الجن والانس وجعل من بعده اثنا عشر وصيا منهم
من سبق ومنهم من بقي وكل وصي جرت به سنة فالاوصياء الذين من بعد محمد عليه وعليهم
السلام على سنة اوصياء عيسى عليه السلام وكانوا اثنا عشر وكان امير المؤمنين على سنة المسيح
عليهما السلام **وعن** الحسن بن العباس عن ابي جعفر الثاني عليه السلام عن ابائه عن امير
المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لاصحابه امنوا بليلة القدر
فانه ينزل فيها امر السنة ان لذلك الامر ولاة من بعدي علي بن ابي طالب واحد عشر من ولده
وبهذا الاسناد قال قال امير المؤمنين عليه السلام لابن عباس رضي الله عنه ان ليلة القدر
في كل سنة وانه ينزل في تلك الليلة امر السنة ولذلك الامر ولاة بعد رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فقال له ابن عباس من هم قال انا واحد عشر من صلبي ائمة محدثون
وعن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت
على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهما وبين يديها لوح فيه اسماء الاوصياء والائمة
من ولدها فعددت اثنا عشر اسما اخرهم القايم من ولد فاطمة ثلاثة منهم محمد وثلاثة
منهم علي **وعن** زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول الاثني عشر الائمة كلهم
من ال محمد كلهم محدث علي بن ابي طالب واحد عشر من ولده ورسول الله وعلي هما
الوالدان **وعن** ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قد يكون بعد الحسين عليه السلام
تسعة ائمة تاسعهم قائمهم **وعن** زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول الائمة
اثنا عشر اماما منهم الحسن والحسين ثم الائمة من ولد الحسين عليهم السلام **وعن**
محمد بن علي بن بلال قال خرج الي امر ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام قبل
مضيه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده ثم خرج الي من قبل مضيه بثلاثة ايام يخبرني
بالخلف من بعده **وعن** ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي محمد الحسن بن علي عليهما
السلام جلالتك تمنعني من مسالتك فتاذن لي ان اسالك فقال سل قلت يا سيدي
هل لك ولد قال نعم قلت فان حدث حدث فاين اسال عنه قال بالمدينة **وعن**

عمرو الاهوازي قال اراني ابو محمد ابنه عليهما السلام وخلف ولدا له **وعن** احمد بن محمد بن
عبد الله قال خرج عن ابي محمد عليه السلام حين قتل الزبيري لعنه الله هذا جزاء من اجترأ
على الله في اوليائه زعم انه يقتلني وليس لي عقب فكيف راى قدرة الله فيه قال محمد بن
عبد الله وولد له ولد **وعن** داود بن القسم الجعفري قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد
عليهما السلام يقول الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف
قلت لم جعلني الله فداك قال لانكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت فكيف
نذكره قال قولوا الحجة من ال محمد عليهم السلام وهذا طرف يسير مما جاء من النصوص
على الثاني عشر من الائمة عليهم السلام والروايات في ذلك كثيرة وقد دونها اصحاب
الحديث من هذه العصابة واثبتوها في كتبهم فممن اثبتها على الشرح والتفصيل محمد بن
ابرهيم المكنى ابا عبد الله النعماني في كتابه الذي صنفه في الغيبة ولا حاجة بنا مع ما ذكرناه
الى اثباتها على التفصيل في هذا الكتاب **باب ذكر من راى الامام الثاني عشر
عليه السلام وطرف من دلايله وبيناته** عن محمد بن اسمعيل بن موسى بن جعفر وكان اسن
شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالعراق قال رايت ابن الحسن بن علي بن
محمد بين المسجدين وهو غلام **وعن** حكيمة بنت محمد بن علي وهي عمة الحسن انها رات
القايم عليه السلام ليلة مولده وبعد ذلك **وعن** علي بن محمد بن ~~علي وهي عمة الحسن انها
رات القايم عليه السلام~~ حمدان القلانسي قال قلت لابي عمرو العمري قد مضى ابو محمد فقال
لي قد مضى ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذه واشار بيده **وعن** فتح مولى الزراري
قال سمعت ابا علي بن مطهر يذكر انه راه ووصف له قده **وعن** خادمة لابرهيم بن عبيدة
النيسابوري وكانت من الصالحات انها قالت كنت واقفة مع ابرهيم على الصفا فجاء صاحب
الامر عليه السلام حتى وقف معه وقبض على كتاب مناسكه وحدثه باشياء **وعن** احمد بن
ابرهيم بن ادريس عن ابيه انه قال رايته عليه السلام بعد مضي ابي محمد عليه السلام حين ايفع
وقبلت يده وراسه **وعن** القنبري قال جرى حديث جعفر بن علي فقال فذمه
فقلت فليس غيره قال بلى قلت فهل رايته قال لم اره ولكن غيري راه قلت من غيرك

قال قد راه جعفر بن نزيت وعن ابي نصر ظريف الخادم انه راه عليه السلام وامثال هذه الاخبار
في معنى ما ذكرناه كثيرة والذي اختصرناه منها كاف فيما قصدناه اذ العمدة في وجوده وامامته
عليه السلام ما قدمناه والذي ياتي من بعد ذلك زيادة في التاكيد ولو لم نورده لكان
غير مخل بما شرحناه والمنة لله تعالى باب طرف من دلائل صاحب الزمان ع وبيناته واياته
عن محمد بن ابرهيم بن مهزيار قال شككت عند مضي ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلم
فاجتمع عند ابي مال جليل فحمله وركبت معه السفينة مشيعا له فوعك وعكا شديدا فقال يا بني
ردني فهو الموت وقال لي اتق الله في هذا المال واوصى الي ومات بعد ثلاثة ايام فقلت
في نفسي لم يكن ابي ليوصي بشيء غير صحيح احمل هذا المال الى العراق واكتري دارا على الشط ولا
اخبر احدا بشيء فان وضح لي كوضوحه في ايام ابي محمد انفذته والا انفقته في ملاذي وشهواتي
فقدمت العراق واكتريت دارا على الشط وبقيت اياما فاذا انا برقعة مع رسول فيها يا محمد
معك كذا وكذا حتى قص علي جميع ما معي وذكر في جملته شيئا لم احط به علما فسلمته الى
الرسول وبقيت اياما لا يرفع لي راس فاغتممت فخرج الي قد اقمناك مقام ابيك فاحمد الله
وروى محمد بن ابي عبد الله السياري قال اوصلت اشياء للمرزباني الحارثي فيها سوار
ذهب فقبلت ورد علي السوار وامرت بكسره وكسرته فاذا في وسطه مثاقيل حديد و
نحاس وصفر فاخرجته وانفذت الذهب بعد ذلك فقبل علي بن محمد قال اوصل
رجل من اهل السواد مالا فرد عليه وقيل له اخرج حق ولد عمك منه وهو اربعمائة درهم
وكان الرجل في يده ضيعة لولد عمه فيها شركة قد حبسها عنهم فنظرنا فاذا الذي
لابن عمه من ذلك المال اربعمائة درهم فاخرجها وانفذ الباقي فقبل القسم بن العلاء قال
ولد لي عدة بنين وكنت اكتب واسال الدعاء لهم فلا يكتب الي شيء في امرهم فماتوا كلهم
فلما ولد لي الحسين ابني كتبت اسال الدعاء له فاجبت فبقي والحمد لله وعن ابي عبد الله
بن صالح قال خرجت سنة من السنين الى بغداد واستاذنت في الخروج فلم يؤذن لي فاقمت
اثنين وعشرين يوما بعد خروج القافلة الى النهروان فاذن لي بالخروج يوم الاربعاء وقيل
لي اخرج فيه فخرجت وانا ايس من القافلة ان الحقها فوافيت النهروان والقافلة مقيمة فما كان

الا ان علفت جملي حتى رحلت القافلة ورحلت وقد دعا لي بالسلامة فلم الق سوءا والحمد لله
عن محمد بن يوسف الشاشي قال خرج بي باسور فاريته الاطباء وانفقت عليه مالا فلم يصنع
الدواء فيه شيئا فكتبت رقعة اسال الدعاء فوقع البسك الله العافية وجعلك الله معنا
في الدنيا والاخرة فما اتت علي جمعة الا وقد عوفيت وصار الموضع مثل راحتي فدعوت
طبيبا من اصحابنا واريته اياه فقال ما عرفنا لهذا دواء وما جاءتك العافية الا من قبل
الله بغير حساب عن علي بن الحسين اليماني قال كنت ببغداد فتهيات قافلة اليمانيين
فاردت الخروج معهم فكتبت التمس الاذن في ذلك فخرج لا تخرج معهم فليس لك في
الخروج معهم خيرة واقم بالكوفة قال فاقمت وخرجت القافلة فخرج عليهم بنو حنظلة
فاجتاحوهم قال وكتبت استاذن في ركوب الماء فلم يؤذن لي فسالت عن المراكب
التي خرجت تلك السنة في البحر فعرفت انه لم يسلم منها مركب خرج عليهم قوم يقال
لهم البوارح فقطعوا عليها علي بن الحسين قال وردت العسكر فاتيت الدرب مع
المغيب ولم اكلم احدا ولم اتعرف الى احد فانا اصلي في المسجد بعد فراغي من الزيارة
فاذا الخادم قد جاءني فقال لي قم فقلت الى اين فقال الى المنزل قلت من انا لعلك
ارسلت الى غيري فقال لا ما ارسلت الا اليك انت علي بن الحسين وكان معه
غلام فساره فلم ادر ما قال حتى اتاني بجميع ما احتاج اليه وجلست عنده ثلاثة
ايام واستاذنته في الزيارة من داخل الدار فاذن لي فزرت ليلا الحسين بن الفضل
الهمداني قال كتب ابي بخطه كتابا فورد جوابه ثم كتب بخطي فورد جوابه ثم كتب بخط
رجل جليل من فقهاء اصحابنا فلم يرد جوابه فنظرنا فاذا ذلك الرجل قد تحول قرمطيا
وذكر الحسين بن الفضل قال وردت العراق وعملت على ان لا اخرج الا عن بينة
من امري ونجاح من حوائجي ولو احتجت ان اقيم بها حتى اتصدق قال وفي خلال ذلك
يضيق صدري بالمقام واخاف ان يفوتني الحج قال فجئت يوما الى محمد بن احمد وكان
السفير يومئذ اتقاضاه فقال لي صر الى مسجد كذا وكذا فانه يلقاك رجل قال فصرت
اليه فدخل علي رجل فلما نظر الي ضحك وقال لا تغتم فانك ستحج في هذه السنة وتنصرف

الى اهلك وولدك سالماً قال فاطمانيت وسكن قلبي وقلت هذا مصداق ذلك قال ثم وردت
العسكر فخرجت الي صرة فيها دنانير وثوب فاغتممت وقلت في نفسي جدي عند القوم
هذا واستعملت الجهل فرددتها وكتبت رقعة ثم ندمت بعد ذلك ندامة شديدة
وقلت في نفسي كفرت بردي على مولاي وكتبت رقعة اعتذر من فعلي وابوء بالاثم
واستغفرت من ذلك وانفذتها وقمت اتطهر للصلوة وانا اذ ذاك اتفكر واقول ان ردت
علي الدنانير لم احلل شدها ولم احدث فيها شيئا حتى احملها الى ابي فانه اعلم مني
فخرج الى الرسول الذي حمل الصرة اسات اذ لم تعلم الرجل انا ربما فعلنا ذلك هو الينا ابتداء
وربما سالونا ذلك يتبركون به وخرج الي اخطات في ردك برنا فاذا استغفرت الله
فالله يغفر لك واذا كانت عزيمتك وعقد نيتك فيما حملناه اليك الا تحدث فيه حدثا
اذا رددناه عليك ولا تنتفع به في طريقك فقد صرفناه عنك فاما الثوب فخذه لتحرم
فيه قال وكتبت في معنيين واردت ان اكتب في الثالث فامتنعت مخافة ان يكره
ذلك فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويت مفسراً والحمد لله قال وكنت
وافقت جعفر بن ابرهيم النيسابوري بنيسابور على ان اركب مع الحج وازامله فلما وافيت
بغداد وذهبت لاطلب عديلاً فلقيني ابن الوجنا وكنت قد صرت اليه وسالته ان يكتري
لي فوجدته كارهاً فلما لقيني قال انا في طلبك وقد قيل لي انه يصحبك فاحسن عشرته
واطلب له عديلاً واكتر له **وعن** الحسن بن عبد الحميد قال شككت في امر حاجز
فجمعت شيئاً ثم صرت الى العسكر فخرج الي ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بامرنا
رد ما معك الى حاجز بن يزيد **وعن** محمد بن صالح قال لما مات ابي وصار الامر الي
كان لابي على الناس سفاتج من مال الغريم يعني صاحب الامر عليه السلام قال الشيخ
وهذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديماً بينها ويكون خطابها عليه للتقية قال وكتبت
اليه اعلمه وكتب الي طالبهم واستقض عليهم فقضاني الناس الا رجل واحد كانت
عليه سفتجة باربعمائة دينار فجئت اليه اطلبه فمطلني واستخف بي ابنه وسفه
علي فشكوته الى ابيه فقال وكان ماذا فقبضت على لحيته واخذت برجله فسحبته

الى وسط الدار فخرج ابنه مستغيثاً باهل بغداد ويقول قمي رافضي قد قتل والدي فاجتمع
علي منهم خلق كثير فركبت دابتي وقلت احسنتم يا اهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب
المظلوم انا رجل من اهل همذان من اهل السنة وهذا ينسبني الى قم ويرميني بالرفض ليذهب
بحقي ومالي قال فمالوا عليه وارادوا ان يدخلوا الى حانوته حتى سكنتهم وطلب الي صاحب
السفتجة ان اخذ مالي وحلف بالطلاق ان يوفيني في الحال فاستوفيت منه **وعن** احمد
بن الحسن قال وردت الجبل وانا لا اقول بالامامة ولا احبهم جملة الى ان مات يزيد بن عبد الله
فاوصى في علته ان يدفع الشهري السمند وسيفه ومنطقته الى مولاه فخفت ان لم ادفع
الشهري الى اذكوتكين باكون منه استخفاف فقومت الدابة والسيف والمنطقة بسبعمائة
دينار في نفسي ولم اطلع عليه احداً ودفعت الشهري الى اذكوتكين واذا الكتاب قد ورد
علي من العراق وجه السبعمائة الدينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة
علي بن محمد قال حدثني بعض اصحابنا قال ولد لي ولد فكتبت استاذن في تطهيره
يوم السابع او الثامن ثم كتبت بموته فورد غيره وغيره فسم الاول احمد ومن بعد احمد
جعفراً فجاء كما قال قال وتهيات للحج وودعت الناس وكتب على الخروج فورد نحن لذلك
كارهون والامر اليك قال فضاق صدري واغتممت وكتبت اني مقيم على السمع والطاعة
غير اني مغتم بتخلفي عن الحج فوقع لا يضيقن صدرك فانك ستحج قابلاً ان شاء الله فلما
كان من قابل كتبت فاستاذنت فورد الاذن وكتبت اني عادلت محمد بن العباس
وانا واثق بديانته وصيانته فورد الاسدي نعم العديل فان قدم فلا تختر عليه فقدم
الاسدي وعادلته **وعن** الحسن بن عيسى العريضي قال لما مضى ابو محمد الحسن بن
علي عليهما السلام ورد رجل من مصر بمال الى مكة لصاحب الامر فاختلف عليه
وقال بعض الناس ان ابا محمد قد مضى من غير خلف وقال اخرون الخلف من بعده
جعفر وقال اخرون الخلف من بعده ولده فبعث رجلاً يكنى ابا طالب الى العسكر يبحث
عن الامر وصحته ومعه كتاب فصار الرجل الى جعفر وساله عن برهان فقال له جعفر
لا يتهيا في هذا الوقت فصار الرجل الى الباب وانفذ الكتاب الى اصحابنا الموسومين

بالشقارة فخرج اليه اجرك الله في صاحبك فقد مات واوصى بالمال الذي كان معه الى ثقة
يعمل فيه ما يجب واجيب عن كتابه وكان الامر كما قيل له **وعن** علي بن محمد قال حمل رجل من
اهل آبة شيئا يوصله ونسي سيفا كان اراد حمله فلما وصل الشيء كتب اليه بوصوله وقيل له في
الكتاب ما خبر السيف الذي انسيته **وعن** محمد بن شاذان النيشابوري قال اجتمع عندي
خمسمائة درهم ينقص عشرين درهما فلم احب ان انفذها ناقصة فوزنت من عندي عشرين
درهما وبعثت بها الى الاسدي ولم اكتب ما لي فيها فورد الجواب وصل خمسمائة درهم لك
فيها عشرون درهما **الحسن** بن محمد الاشعري قال كان يرد كتاب ابي محمد عليه السلم
في الاجراء على الجنيد قاتل فارس بن ماهويه ولابي الحسن واخي فلما مضى ابو محمد عليه السلم
ورد استيناف من الصاحب عليه السلم بالاجراء لابي الحسن وصاحبه ولم يرد في امر الجنيد
شيء قال فاغتممت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك قال كتب علي بن زياد الصيمري
يسال كفنا فكتب اليه انك تحتاج اليه في سنة ثمانين فمات في سنة ثمانين وبعث
اليه بالكفن قبل موته **وعن** محمد بن هرون بن عمران الهمداني قال كان للناحية
علي خمسمائة دينار فضقت بها ذرعا ثم قلت في نفسي حوانيت اشتريتها بخمسمائة
دينار وثلثين دينارا قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار وثلثين دينارا قد جعلتها
للناحية بخمسمائة دينار وثلثين دينارا قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ولم انطق
بذلك فكتب الى محمد بن جعفر اقبض الحوانيت من محمد بن هرون بالخمسمائة الدينار
التي لنا عليه **وعن** علي بن محمد قال خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحاير على ساكنيهما
السلام فلما كان بعد اشهر دعي الوزير الباقطاني فقال له الق بني الفرات والبرسيين
وقل لهم لا تزوروا مقابر قريش فقد امر الخليفة ان يتفقد كل من زار فيقبض عليه
والاحاديث في هذا المعنى كثيرة وهي موجودة في الكتب المصنفة المذكورة فيها
اخبار القايم عليه السلام وان ذهبت الى ايراد جميعها طال بذلك الكتاب وفيما
اثبته منها مقنع والمنة لله

باب ذكر علامات قيام القايم عليه السلم

ومدة ايام ظهوره وشرح سيرته وطريقة احكامه وطرف مما يظهر في دولته ٧٦٦

وقد جاءت

وقد جاءت الاثار بذكر علامات لزمان قيام القايم المهدي عليه السلم وحوادث تكون
امام قيامه وآيات ودلالات **فمنها** خروج السفياني وقتل الحسني واختلاف بني
العباس في الملك وكسوف الشمس في النصف من شعبان وخسوف القمر في آخر الشهر
على خلاف العادات وخسف بالبيداء وخسف بالمغرب وخسف بالمشرق وركود الشمس
من عند الزوال الى وسط اوقات العصر وطلوعها من المغرب وقتل نفس زكية بظهر
في سبعين من الصالحين وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام وهدم حايط مسجد
الكوفة واقبال رايات سود من قبل خراسان وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر و
تملكه الشامات ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة وطلوع نجم بالمشرق
يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه وحمرة تظهر في السماء وتنتشر
في آفاقها ونار تظهر بالمشرق طولا وتبقى في الجو ثلاثة ايام او سبعة ايام وخلع العرب
اعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم وقتل اهل مصر اميرهم وخراب
الشام واختلاف ثلاث رايات فيه ودخول رايات قيس والعرب الى مصر ورايات
كندة الى خراسان وورود خيل من قبل المغرب حتى يربط بفناء الحيرة واقبال رايات
سود من المشرق نحوها وبثق في الفرات حتى يدخل الماء ازقة الكوفة وخروج ستين
كذابا كلهم يدعي النبوة وخروج اثني عشر من آل ابي طالب كلهم يدعي الامامة لنفسه
واحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولا وخانقين وعقد الجسر
مما يلي الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع ريح سوداء بها في اول النهار وزلزلة حتى ينخسف
كثير منها وخوف يشمل اهل العراق وموت ذريع فيه ونقص من الانفس والاموال
والثمرات وجراد يظهر في اوانه وفي غير اوانه حتى ياتي على الزرع والغلات وقلة
ريع لما يزرعه الناس واختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد
عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم ومسخ لقوم من اهل البدع حتى يصيروا قردة
وخنازير وغلبة العبيد على بلاد السادات ونداء من السماء حتى يسمعه اهل الارض
كل اهل لغة بلغتهم ووجه وصدر يظهران للناس في عين الشمس واموات ينشرون

من الفتور حتى يرجعوا الى الدنيا فيتعادفون فيها ويتازوجون ثم تختم ذلك باربع وعشرين
مطرة يتصل فتحيى الارض بعد موتها ويعرف بركاتها ويزول بعد ذلك كل عاهة
عن معتقدى الحق من شيعة المهدى عليه السلام فيعرفون عند ذلك ظهوره
بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الاخبار **ومن جملة** هذه الاحداث ٧٠٨
محتومة ومنها مشترطة والله اعلم بما يكون وانما ذكرناها على حسب ما ثبت فى الاصول
وتضمنها الاثر المنقول وبالله نستعين واياه نسئل التوفيق **قال افقر عباد الله تعالى**
الى رحمته على بن عيسى اثابه الله برحمته لا ريب ان هذه الحوادث فيها ما يحيله العقل
وفيها ما يحيله المنجمون ولهذا اعتذر الشيخ المفيد رحمه الله فى ايراده لها والذى
اراه انه اذا صحت طرقات نقلها وكانت منقولة عن النبى او الامام عليهم السلام
فحقها ان يتلقى بالقبول لانها معجزات والمعجزات خوارق للعادات كانشقاق البحر
وانقلاب العصا والله اعلم **وقال** الشيخ المفيد رحمه الله اخبرنى ابو الحسن
على بن هلال المهلبى رفعه الى اسمعيل بن الصباح قال سمعت شيخا من اصحابنا
يذكر عن سيف بن عميره لا بد من مناد ينادى من السماء باسم رجل من ولد ابى
طالب فقلت جعلت فداك يا امير المؤمنين يروى هذا فقال اى والذى نفسى
بيده لسماع اذنى له فقلت يا امير المؤمنين ان هذا الحديث ما سمعته قبل وقتى
هذا فقال يا سيف انه لحق فاذا كان فنحن اول من يجيبه اما ان النداء الى رجل
من بنى عمنا فقلت رجل من ولد فاطمة فقال نعم يا سيف لولا انى سمعت ابا جعفر
محمد بن على يحدثنى به وحدثنى به اهل الارض كلهم ما قبلته منهم ولكنه محمد بن
على **وعن** ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا يقوم الساعة
حتى يخرج المهدى من ولدى ولا يخرج المهدى حتى يخرج ستون كذابا كلهم يقول
انا نبى **وعن** ابى حمزة قال قلت لابى جعفر عليه السلام خروج السفيانى من المحتوم
قال نعم والنداء من المحتوم وطلوع الشمس من مغربها محتوم واختلاف بنى العباس فى
الدولة محتوم وقتل النفس الزكية محتوم وخروج القائم من ال محمد محتوم قلت وكيف

ينادى

ينادى مناد من السماء اول النهار الا ان الحق مع على وشيعته ثم ينادى ابليس فى اخر النهار
من الارض الا ان الحق مع عثمان وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون **قلت** لا يرتاب ٨٠٠
الا جاهل لان منادى السماء اولى ان يقبل من منادى الارض **وعن** ابى خديجه عن
ابى عبد الله عليه السلام قال لا يخرج حتى يخرج قبله اثنى عشر من بنى هاشم كلهم يدعوا
الى نفسه **وعن** على بن محمد الازدى عن ابيه عن جده قال قال امير المومنين عليه السلام
بين يدى القايم موت احمر وموت ابيض وجراد فى حينه وجراد فى غير حينه كالوان الدم
فاما الموت الاحمر فالسيف واما الموت الابيض فالطاعون **وعن** جابر الجعفى عن ابى جعفر
عليه السلام قال الزم الارض ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات اذكرها لك وما اراك
تدرك ذلك اختلاف بنى العباس ومناد ينادى من السماء وخسف قرية من قرى الشام
تسمى الجابيه ونزول الترك الجزيره ونزول الروم الرمله واختلاف كثير عند ذلك فى كل ارض
حتى يخرب الشام ويكون سبب خرابها اجتماع ثلث رايات فيها راية الاصهب وراية
الابقع وراية السفيانى **وعن** على بن ابى حمزه عن ابى الحسن موسى عليه السلام فى قوله
عز اسمه سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قال الفتن فى
الارض والمسخ فى اعداء الحق **وعن** ابى بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول
فى قوله تعالى ان نشا ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين
قال سيفعل الله ذلك بهم قلت من هم قال بنو اميه وشيعتهم قلت وما الايه
قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج صدر ووجه فى عين الشمس
يعرف بحسبه ونسبه وذلك فى زمان السفيانى وعندها يكون بواره وبوار قومه
عن سعيد بن جبير ان السنة التى يقوم فيها القايم عليه السلام تمطر الارض
اربعا وعشرين مطرة ترى اثارها وبركاتها **وعن** ثعلبة الازدى قال قال ابو جعفر
عليه السلام ايتان تكونان بين يدى قيام القايم كسوف الشمس فى النصف من رمضان
والقمر فى اخره قال قلت يا ابن رسول الله القمر فى اخر الشهر والشمس فى النصف
فقال ابو جعفر عليه السلام انا اعلم بما قلت انهما ايتان لم تكونا منذ هبط ادم عم

صالح بن ميثم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ليس بين قيام القائم وقتل النفس
الزكية الا خمس عشرة ليلة[كذا من خمسة عشر ليلة قلت نظر في هذا فانما المراد بالنفس الزكية م] غير محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام وقيل
في رمضان من سنة خمس واربعين ومائة ولما ان يتطرق الطعن الى هذا الخبر وعن
جابر قال قلت لابي جعفر عليه السلام متى يكون هذا الامر فقال انى يكون ذلك يا جابر
ولما يكثر القتلى بين الحيرة والكوفة عن الحسين بن المختار عن ابي عبد الله ع
قال اذا هدم حائط مسجد الكوفة مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال
ملك القوم وعند زواله خروج القائم عليه السلام وعن بكر بن محمد عن ابي عبد الله
عليه السلام قال خروج الثلثة السفياني والخراساني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد
وليس فيها راية اهدى من راية اليماني لانه يدعو الى الحق عن احمد بن محمد بن ابي نصر
عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال لا يكون ما تمدون اليه اعناقكم حتى تميزوا وتمحصوا
فلا يبقى منكم الا القليل ثم قرأ الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم
لا يفتنون ثم قال ان من علامات الفرج حدثا يكون بين المسجدين ويقتل فلان من
ولد فلان خمسة عشر كبشا من العرب وعن ميمون بن خلاد عن ابي الحسن عليه السلام
قال كاني برايات من مصر مقبلات خضر مصبغات حتى ياتي الشامات فيهتدى الى
ابن صاحب الوصيات وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يذهب
ملك هؤلاء حتى يستعرضوا الناس بالكوفة في يوم الجمعة وكاني انظر الى رؤوس تندر
فيما بين باب الفيل واصحاب الصابون وعن الحسن بن الجهم قال سال رجل ابا الحسن
عليه السلام عن الفرج فقال تريد الاكثار ام اجمل لك فقال بل تجمل قال اذا ركزت
رايات قيس بمصر ورايات كندة بخراسان وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان لولد فلان عند مسجدكم يعني مسجد الكوفة لوقعة في يوم عروبة تقتل
فيها اربعة الاف الف من باب الفيل الى اصحاب الصابون فاياكم وهذا الطريق
فاجتنبوه واحسنهم حالا من اخذ في درب الانصار وعنه عليه السلام قال ان قدام
القائم عليه السلام لسنة غيداقة يفسد فيها الثمر في النخل فلا تشكوا في ذلك عن جعفر بن

سعد

سعد عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال سنة الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل على ازقة الكوفة
وفي حديث محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان قدام القائم
بلوى من الله قلت وما هو جعلت فداك فقرأ ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص
من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين ثم قال الخوف من ملوك بني فلان
والجوع من غلاء الاسعار ونقص الاموال من كساد التجارات وقلة الفضل فيها ونقص
الانفس بالموت الذريع ونقص الثمرات بقلة ريع الزرع وقلة بركة الثمار ثم قال وبشر
الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر في السماء
وحمرة تجلل السماء وخسف ببلد البصرة ودماء تسفك بها وخراب دورها وفناء يقع
في اهلها وشمول اهل العراق خوف لا يكون لهم معه قرار فصل فاما السنة التي يقوم
فيها القائم عليه السلام واليوم بعينه فقد جاءت فيه اثار عن الصادقين عليهم السلام
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يخرج القائم عليه السلام الا في وتر
من السنين سنة احدى او ثلاث او خمس او سبع او تسع وعنه عليه السلام قال ينادى
باسم القائم عليه السلام في ليلة ثلاث وعشرين ويقوم في يوم عاشورا وهو اليوم الذي
قتل فيه الحسين عليه السلام لكاني به في يوم السبت العاشر من المحرم قائما بين
الركن والمقام جبرئيل عليه السلام على يده ينادي البيعة لله فتصير اليه شيعته
من اطراف الارض تطوى لهم طيا حتى يبايعوه فيملأ الله به الارض عدلا كما ملئت
جورا وظلما فصل وقد جاءت الاثار بانه عليه السلام يسير من مكة حتى ياتي الكوفة
فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها الى الامصار وعن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر
الباقر عليه السلام قال كاني بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة قد سار اليها من
مكة في خمسة الاف من الملائكة جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والمؤمنون
بين يديه وهو يفرق الجنود في البلاد وفي رواية عمرو بن شمر عن ابي جعفر
عليه السلام قال ذكر المهدي فقال يدخل الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت
فتصفو له ويدخل حتى ياتي المنبر فيخطب فلا يدري الناس ما يقول من البكاء

فاذا كانت الجمعة الثانية سأله الناس ان يصلي بهم الجمعة فيامر ان يخط له مسجد على الغري
ويصلي بهم هناك ثم يامر من يحفر من ظهر مشهد الحسين عليه السلام نهراً يجري الى
الغريين حتى ينزل الماء الى النجف ويعمل على فوهته القناطر والارحاء فكاني بالعجوز على
راسها مكتل فيه بر تاتي تلك الارحاء فتطحنه بلا كرى **وفي** رواية صالح بن ابي الاسود
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكر مسجد السهلة فقال اما انه منزل صاحبنا اذا قدم
باهله **وفي** رواية المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا
قام قائم آل محمد عليهم السلام بنى في ظهر الكوفة مسجداً له الف باب واتصلت بيوت اهل
الكوفة بنهر كربلا **فصل اخر** وقد وردت الاخبار بمدة ملك القائم عليه السلام
وايامه واحوال شيعته فيها وما يكون عليه الارض ومن عليها من الناس **روى**
عبد الكريم الخثعمي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام كم يملك القائم عليه السلام
قال سبع سنين تطول له الايام والليالي حتى تكون السنة من سنته مقدار عشر سنين
من سنتكم مقدار عشر سنين من سنتكم فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنتكم
هذه واذا ان قيامه مطر الناس جمادى الاخرة وعشرة ايام من رجب مطراً لم ترَ الخلائق
مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين وابدانهم في قبورهم فكاني انظر اليهم مقبلين من
قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب **وروى** المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول ان قائمنا اذا قام اشرقت الارض بنوره واستغنى العباد عن ضوء الشمس
وذهبت الظلمة ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له الف ذكر لا يولد له فيهم انثى ويظهر
الارض كنوزها حتى يراها الناس على وجهها ويطلب الرجل منكم من يصله بماله ويأخذ
من زكوته فلا يجد احداً يقبل ذلك منه استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله **فصل**
وقد جاء الاثر بصفة القائم وحليته عليه السلام **عن** جابر الجعفي قال سمعت ابا جعفر
عليه السلام يقول سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه امير المؤمنين صلوات الله
عليه فقال اخبرني عن المهدي ما اسمه فقال اما اسمه فان حبيبي محمد الي ان لا احدث
به حتى يبعثه الله قال فاخبرني عن صفته قال هو شاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر

يسيل شعره على منكبيه ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه بابي ابن خيرة الاماء **فصل**
فاما سيرته عليه السلام عند قيامه وطريقة احكامه وما يبينه الله تعالى من اياته فقد جاءت
الاثار به حسب ما قدمناه **فروى** المفضل بن عمر الجعفي قال سمعت ابا عبد الله
جعفر بن محمد عليهما السلام يقول اذا اذن الله جل اسمه للقائم في الخروج صعد المنبر
فدعا الناس الى نفسه وناشدهم الله ودعاهم الى حقه ان يسير فيهم بسنة رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ويعمل فيهم بعمله فيبعث الله تعالى جبرئيل عليه السلام
حتى ياتيه فينزل على الحطيم يقول له الى اي شيء تدعوا فيخبره القائم عليه السلام فيقول جبرئيل عليه السلام انا اول من
يبايعك ابسط يدك فيمسح على يده وقد وافاه ثلثمائة وبضعة عشر رجلاً فيبايعونه ويقيم
بمكة حتى يتم اصحابه عشرة الف ثم يسير منها الى المدينة **وروى** محمد بن عجلان عن ابي عبد الله
عليه السلام قال اذا قام القائم عليه السلام دعا الناس الى الاسلام جديداً وهداهم
الى امر قد دثر فضل عنه الجمهور وانما سمي القائم مهدياً لانه يهدي الى امر مضلول عنه و
سمي القائم لقيامه بالحق **وروى** عبد الله بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا
قام القائم من آل محمد عليهم السلام اقام خمسمائة من قريش فضرب اعناقهم ثم اقام
خمسمائة فضرب اعناقهم ثم خمسمائة اخرى حتى يفعل ذلك ست مرات قلت ويبلغ
عدد هولاء هذا قال نعم منهم ومن مواليهم **وروى** ابو بصير قال قال ابو عبد الله
عليه السلام اذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتى يرده الى اساسه وحول المقام الى الموضع
الذي كان فيه وقطع ايدي بني شيبة وعلقها بالكعبة وكتب عليها هولاء سراق الكعبة
وروى ابو الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في حديث طويل انه اذا قام القائم
عليه السلام سار الى الكوفة فيخرج منها بضعة عشر الف نفس يدعون البترية عليهم
السلاح فيقولون له ارجع من حيث جئت فلا حاجة بنا الى بني فاطمة فيضع السيف حتى
ياتي على اخرهم ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب ويهدم قصورها ويقتل
مقاتليها حتى يرضى الله عز وجل **وروى** ابو خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اذا قام القائم عليه السلام جاء بامر جديد كما دعا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

فى بدو الاسلام الى امر جديد **وروى** على بن عقبة عن ابيه قال اذا قام القايم عليه السلم
حكم بالعدل وارتفع فى ايامه الجور وامنت به السبل واخرجت الارض بركاتها ورد كل
حق الى اهله ولم يبق اهل دين حتى يظهروا الاسلام ويعترفوا بالايمان اما سمعت
الله عز وجل يقول وله اسلم من فى السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون وحكم
فى الناس بحكم داود وحكم محمد صلى الله عليهما فحينئذ تظهر الارض كنوزها وتبدى
بركاتها فلا يجد الرجل منكم يومئذ موضعا لصدقته ولا لبره لشمول الغنى جميع المومنين
ثم قال ان دولتنا اخر الدول ولم يبق اهل بيت لهم دولة الا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا
اذا راوا سيرتنا اذا ملكنا سرنا مثل سيرة هولاء وهو قول الله عز وجل والعاقبة للمتقين
وروى ابو بصير عن ابى جعفر عليه السلام فى حديث طويل انه اذا قام القايم عليه السلم
سار الى الكوفة فهدم بها اربعة مساجد ولم يبق على وجه الارض مسجد له شرف
الا هدمها وجعلها جما ووسع الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج فى الطريق وابطل الكنف
والمازيب الى الطرقات ولا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح قسطنطينية
والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين
من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قال قلت له جعلت فداك فكيف تطول السنون
قال يامر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الايام لذلك والسنون قال
قلت له انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون
فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه عليه السلام ورد الشمس من قبله ليوشع
بن نون واخبر بطول يوم القيمة وانه كالف سنة مما تعدون **وروى** جابر عن ابى جعفر
انه قال اذا قام قايم ال محمد عليهم السلام ضرب فساطيط لمن يعلم الناس القران على
ما انزله الله جل جلاله فاصعب ما يكون على من حفظه لانه يخالف التاليف **وروى**
المفضل بن عمر عن ابى عبد الله عليه السلام قال يخرج القايم عليه السلام من ظهر
الكوفة سبعة وعشرين رجلا خمسة عشر من قوم موسى عليه السلم الذين كانوا يهدون
بالحق وبه يعدلون وسبعة من اهل الكهف ويوشع بن نون وسلمان وابا دجانة الانصارى

والمقداد ومالكا الاشتر فيكونون بين يديه انصارا وحكاما **وروى** عبد الله بن عجلان
عن ابى عبد الله عليه السلام قال اذا قام قايم ال محمد عليهم السلام حكم بين الناس بحكم
داود لا يحتاج الى بينة يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه ويخبر كل قوم بما استبطنوه ويعرف
وليه من عدوه بالتوسم قال الله عز وجل ان فى ذلك لايات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم
وقد روى ان مدة دولة القايم عليه السلم تسع عشر سنة تطول ايامها وشهورها على ما
قدمناه وهذا امر مغيب عنا وانما القى الينا منه ما يفعله الله جل اسمه بشرط يعلمه من
المصالح المعلومة له جل اسمه فلسنا نقطع على احد الامرين وان كانت الرواية بذكر سبع سنين
اظهر واكثر وليس بعد دولة القايم عليه السلم لاحد دولة الا ما جاءت به الرواية من قيام
ولده ان شاء الله ذلك ولم ترد على القطع والثبات واكثر الروايات انه لن يمضى مهدى الامة
عليه السلم الا قبل القيمة باربعين يوما يكون فيها الهرج وعلامة خروج الاموات وقيام
الساعة للحساب والجزاء والله اعلم بما يكون وهو ولى التوفيق للصواب واياه نسال العصمة
من الضلال ونستهدى به الى سبيل الرشاد قد اوردنا فى كل باب من هذا الكتاب طرفا
من الاخبار بحسب ما احتمله الحال ولم نستقص ما جاء فى كل معنى منه كراهية الانتشار
فى القول ومخافة الاملال به والاضجار واثبتنا من اخبار القايم المهدى عليه السلام
ما يشاكل المتقدم منها فى الاختصار واضربنا عن كثير من ذلك لمثل ما ذكرناه فلا ينبغى
ان ينسبنا احد فيما تركناه من ذلك الى الاهمال ولا يحمله على عدم العلم منا به او السهو عنه
والاغفال فيما رسمناه من موجز الاحتجاج على امامة الائمة عليهم السلام ومختصر من اخبارهم
كفاية فيما قصدناه والله ولى التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل هذا اخر كتابه رحمه الله تعالى
واثابه **ووقع الى اربعين حديثا** جمعها الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله رحمه الله فى
امر المهدى عليه السلام اوردتها سردا كما اوردها واقتصرت عن ذكر الراوى عن النبى صلى
الله عليه واله وسلم **الاول** عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله
عليه واله وسلم انه قال يكون من امتى المهدى ان قصر عمره فسبع سنين والا فثمان
والا فتسع يتنعم امتى فى زمانه نعيما لم يتنعموا مثله قط البر والفاجر يرسل السماء عليهم

مدداً ولا تدخر الارض شيئاً من نباتها **الثانی** فی ذکر المهدی وانه من عترة النبی علیه السلم
وعن ابی سعید الخدری عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم انه قال تملاء الارض ظلماً و
جوراً فیقوم رجل من عترتی فیملاها قسطاً وعدلاً یملک سبعاً او تسعاً **الثالث** وعنه قال
قال النبی صلی الله علیه وآله لا تنقضی الساعة حتی یملک الارض رجل من اهل بیتی یملاء
الارض عدلاً کما ملئت قبله جوراً یملک سبع سنین **الرابع** فی قوله لفاطمه علیها السلم
المهدی من ولدک وعن الزهری عن علی ابن الحسین علیهم السلم ان رسول الله صلی الله
علیه وآله وسلم قال لفاطمه عن ابیه عم المهدی من ولدک **الخامس** قوله علیه السلم
ان منهما مهدی هذه الامة یعنی الحسن والحسین علیهما السلام **عن** علی بن هلال عن ابیه
قال دخلت علی رسول الله وهو الحالة التی قبض فیها فاذا فاطمة عند راسه فبکت حتی ارتفع
صوتها فرفع رسول الله صلی الله علیه وآله الیها وقال حبیبتی فاطمه ما الذی یبکیک فقالت
اخشی الضیعة من بعدک فقال یا حبیبتی اما علمت ان الله عز وجل اطلع الی الارض اطلاعة
فاختار منها اباک فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختار منها بعلک واوحی الی ان انکحک
ایاه یا فاطمة ونحن اهل بیت قد اعطانا الله عز وجل سبع خصال لم یعط احداً قبلنا
ولا یعطی احداً بعدنا انا خاتم النبیین واکرم النبیین علی الله عز وجل واحب المخلوقین
الی الله عز وجل وانا ابوک ووصیی خیر الاوصیاء واحبهم الی الله عز وجل وهو بعلک ومنا شهید
خیر الشهداء واحبهم الی الله عز وجل وهو حمزة بن عبد المطلب عم ابیک وعم بعلک ومنا
من له جناحان یطیر فی الجنة مع الملائکة حیث یشاء وهو ابن عم ابیک واخو بعلک
ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناک الحسن والحسین وهما سیدا شباب اهل الجنة وابوهما
والذی بعثنی بالحق خیر منهما یا فاطمة والذی بعثنی بالحق ان منهما مهدی هذه الامة
اذا صارت الدنیا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وانقطعت السبل واغار بعضهم
علی بعض فلا کبیر یرحم صغیراً ولا صغیر یوقر کبیراً فیبعث الله عند ذلک منهما من
یفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً یقوم بالدین فی آخر الزمان کما قمت به فی اول الزمان
ویملاء الارض عدلاً کما ملئت جوراً یا فاطمه لا تحزنی ولا تبکی فان الله عز وجل ارحم بک ٨٠٦

واراف علیک منی وذلک لمکانک منی وموقعک من قلبی قد زوجک الله زوجک وهو اعظمهم
حسباً واکرمهم منصباً وارحمهم بالرعیة واعدلهم بالسویة وابصرهم بالقضیة وقد سالت ربی عز وجل
ان یکون اول من یلحقنی من اهل بیتی **قال** علی علیه السلم لم یبق فاطمه بعده الا خمسة و
سبعین یوماً حتی الحقها الله به علیهما السلم **السادس** فی ان المهدی هو الحسینی وباسناده
عن حذیفه رضی الله عنه قال خطبنا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فذکرنا ما هو کائن
ثم قال لو لم یبق من الدنیا الا یوم واحد لطول الله عز وجل ذلک الیوم حتی یبعث رجلاً
من ولدی اسمه اسمی فقام سلمان رضی الله عنه فقال یا رسول الله من ای ولدک هو
قال من ولدی هذا وضرب بیده علی الحسین علیه السلام **السابع** فی القریة التی یخرج
منها المهدی وباسناده عن عبد الله بن عمر قال قال النبی صلی الله علیه وآله وسلم
یخرج المهدی من قریة یقال لها کرعة **الثامن** فی صفة وجه المهدی باسناده عن حذیفه
قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم المهدی رجل من ولدی وجهه کالکوکب
الدری **التاسع** فی صفة لونه وجسمه باسناده عن حذیفه قال قال رسول الله المهدی
المهدی رجل من ولدی لونه لون عربی وجسمه جسم اسرائیلی علی خده الایمن خال کانه
کوکب دری یملاء الارض عدلاً کما ملئت جوراً یرضی فی خلافته اهل الارض واهل السماء
والطیر فی الجو **العاشر** فی صفة جبینه باسناده عن ابی سعید الخدری قال قال رسول
الله صلی الله علیه وآله وسلم المهدی منا اجلی الجبین اقنی الانف **الحادی عشر** فی صفة
انفه باسناده عن ابی سعید الخدری رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم
انه قال المهدی منا اهل البیت رجل من امتی اشم الانف یملاء الارض عدلاً کما ملئت جوراً
الثانی عشر فی خاله علی خده الایمن وباسناده عن امامة الباهلی قال قال رسول
الله صلی الله علیه وآله وسلم بینکم وبین الروم اربع هدن یوم الرابعة علی ید رجل من آل هرقل
یدوم سبع سنین فقال له رجل من عبد القیس یقال له المستورد بن غیلان یا رسول
الله من امام الناس یومئذ قال المهدی من ولدی ابن اربعین سنة کان وجهه کوکب
دری فی خده الایمن خال اسود علیه عباءتان قطوانیتان کانه من رجال بنی اسرائیل یستخرج

الكنوز ويفتح مدائن الشرك **الثالث عشر** قوله عليه السلام المهدي افرق الثنايا باسناده
عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله ليبعثن الله من عترتي رجلا افرق الثنايا
اجلى الجبهة يملأ الارض عدلا يفيض المال فيضا **الرابع عشر** في ذكر المهدي وهو
امام صالح باسناده عن ابي امامه قال خطبنا رسول الله وذكر الدجال وقال فتنفي المدينه
الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت ام شريك
واين العرب يومئذ يا رسول الله قال هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس امامهم
المهدي رجل صالح **الخامس عشر** في ذكر المهدي وان الله يبعثه غياثا للناس تنعم الامه
وتعيش الماشيه وتخرج الارض نباتها ويعطي المال صحاحا **السادس عشر** في قوله
عليه السلام على راسه غمامه وباسناده عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله يخرج المهدي وعلى راسه غمامة فيها مناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه
السابع عشر في قوله عليه السلام على راسه ملك وباسناده عن عبد الله بن عمر قال
قال رسول الله يخرج المهدي وعلى راسه ملك ينادي هذا المهدي فاتبعوه **الثامن
عشر** في بشارة النبي امته بالمهدي باسناده عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابشركم بالمهدي يبعث في امتي على اختلاف من
الناس فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يرضى عنه ساكن السماء وساكن
الارض يقسم المال صحاحا فقال له رجل وما صحاحا قال التسوية بين الناس **التاسع
عشر** في اسم المهدي وباسناده عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لا يقوم الساعة حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي يملأ
الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا **العشرون** في كنيته وباسناده عن حذيفة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدنيا الا
يوم واحد لبعث الله فيه رجلا اسمه اسمي وخلقه خلقي يكنى ابا عبد الله **الحادي
والعشرون** في ذكر اسم ابيه وباسناده عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم لا يذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه

اسم ابي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما **الثاني والعشرون** في ذكر عدله وباسناده
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لتملأن الارض ظلما وعدوانا ثم ليخرجن رجل من اهل بيتي حتى يملأها قسطا وعدلا كما ملئت
جورا وعدوانا **الثالث والعشرون** في خلقه وباسناده عن زر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تخرج رجل من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي وخلقه خلقي
يملأها قسطا وعدلا **الرابع والعشرون** في عطائه باسناده عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج رجل من اهل بيتي ويعمل بسنتي و
ينزل الله البركة من السماء وتخرج له الارض بركتها وتملأ به الارض عدلا كما ملئت ظلما
وجورا ويعمل على هذه الامة سبع سنين وينزل بيت المقدس **السادس والعشرون** في
مجيئه وراياته وباسناده عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا رايتم
الرايات السود قد اقبلت من خراسان فأتوها ولو حبوا على الثلج فان فيها خليفة الله المهدي
السابع والعشرون في مجيئه من قبل المشرق وباسناده عن عبد الله رضي الله عنه
قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اقبلت فتية من بني هاشم
فلما رآهم النبي عليه السلام اغرورقت عيناه وتغير لونه فقلنا يا رسول الله ما نزال
نرى في وجهك شيئا نكرهه فقال انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان
اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا حتى ياتي قوم من قبل المشرق معهم
رايات سود فيسالون الحق فلا يعطونه فيقاتلون وينصرون فيعطون ما سالوا فلا يقبلون
حتى يدفعون الى رجل من اهل بيتي فيملأها قسطا كما ملأها جورا فمن ادرك ذلك
منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج **الثامن والعشرون** في نصره وعود الاسلام عزيزا وباسناده
عن حذيفه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ويح هذه الامة من ملوك
جبابره كيف يقتلون ويخيفون المطيعين الا من اظهر طاعتهم فالمؤمن التقي يصانعهم
بلسانه ويفر منهم بقلبه فاذا اراد الله عز وجل ان يعيد الاسلام عزيزا قصم كل جبار عنيد
وهو القادر على ما يشاء ان يصلح امة بعد فسادها فقال عليه السلام يا حذيفه لو لم يبق

من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من اهل بيتي تجري الملاحم
على يديه ويظهر الاسلام لا يخلف وعده وهو سريع الحساب **التاسع والعشرون** في تنعم
الامة في زمن المهدي عليه السلام وباسناده عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه
وآله قال تتنعم امتي في زمن المهدي نعمة لم يتنعموا مثلها قط يرسل السماء عليهم مدرارا
ولا تدع الارض شيئا من نباتها الا اخرجته **الثلاثون** في ذكر المهدي وهو سيد من
سادات الجنة وباسناده عن انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم نحن بنو عبد المطلب سادات اهل الجنة انا واخي علي وحمزة وجعفر والحسن و الحسين
والمهدي **الحادي والثلاثون** في ملكوته وباسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لملك فيها رجل من اهل بيتي
الثاني والثلاثون في خلافته وباسناده عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير الى واحد منهم ثم يجيء
الرايات السود فيقتلونهم قتلا لم يقتله قوم ثم يجيء خليفة الله المهدي فاذا سمعتم
به فأتوه فبايعوه فانه خليفة الله المهدي **الثالث والثلاثون** في قوله عليه السلام اذا
سمعتم بالمهدي فأتوه فبايعوه وباسناده عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم تجيء الرايات السود من قبل المشرق كأن قلوبهم زبر الحديد فمن سمع بهم
فليأتهم فبايعهم ولو حبوا على الثلج **الرابع والثلاثون** في ذكر المهدي وبه يؤلف الله
بين قلوب العباد وباسناده عن علي بن ابي طالب عليه افضل الصلوات قال قلت
يا رسول الله امنا آل محمد المهدي ام من غيرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لا بل منا يختم الله به الدين كما فتح بنا وبنا ينقذون من الفتن كما انقذوا من الشرك
وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة اخوانا كما الف بينهم بعد عداوة الشرك
اخوانا في دينهم **الخامس والثلاثون** في قوله عليه السلام لا خير في العيش بعد المهدي
وباسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لطول الله تلك الليلة حتى يملك رجل من اهل بيتي

يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ويقسم المال
بالسوية ويجعل الله الغنى في قلوب هذه الامة يملك سبعا او تسعا لا خير في عيش الحيوة
بعد المهدي **السادس والثلاثون** في ذكر المهدي وبيده فتح القسطنطينية وجبل الديلم
لو لم يبق الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها **السابع والثلاثون** في ذكر المهدي
وهو يجيء بعد جبابرة وباسناده عن قيس بن جابر عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال ستكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء امراء ومن بعد الامراء
ملوك جبابرة ثم يخرج رجل من اهل بيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا **الثامن والثلاثون**
في قوله عليه السلام منا الذي يصلي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه وباسناده عن ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه **التاسع والثلاثون**
وهو تكلم عيسى بن مريم عليه السلام وباسناده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول اميرهم المهدي تعال صل بنا
فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله عز وجل لهذه الامة **الاربعون** في قوله
عليه السلام في المهدي وباسناده يرفعه الى محمد بن ابرهيم الامام حدثني ابا جعفر
المنصور امير المؤمنين حدثني عن ابيه عن جده عن عبد الله بن العباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تلك لن تهلك امة انا في اولها وعيسى بن مريم في آخرها والمهدي
في وسطها **وقال ابن الخشاب** رحمه الله تعالى ذكر الخلف الصالح عليه السلام حدثنا
صدقة بن موسى حدثنا ابي عن الرضا قال الخلف الصالح من ولد ابي محمد الحسن بن
علي وهو صاحب الزمان وهو المهدي **وحدثني** ابو القسم طاهر بن هرون بن موسى
العلوي عن ابيه هرون عن ابيه موسى قال قال سيدي جعفر بن محمد الخلف الصالح
من ولدي وهو المهدي اسمه محمد وكنيته ابو القسم يخرج في آخر الزمان يقال لامه
صقيل قال لنا ابو بكر الدارع **وفي** رواية اخرى بل امه حكيمة وفي رواية ثالثة يقال
لها نرجس ويقال بل سوسن والله اعلم بذلك ويكنى بابي القسم وهو ذو الاسمين
خلف ومحمد يظهر في آخر الزمان على رأسه غمامة تظله من الشمس تدور معه حيثما

دارتنادى بصوت فصيح هذا المهدى **حدثنى** محمد بن موسى الطوسى قال حدثنا ابو سكين
عن بعض اصحاب التاريخ ان ام المنتظر يقال لها حكيمة **حدثنى** محمد بن موسى الطوسى
حدثنى عبيد الله بن محمد عن القسم بن عدى قال يقال كنية الخلف الصالح ابو القسم وهو
ذو الاسمين آخر كتاب التاريخ **وقد كنت ذكرت فى المجلد الاول** ان الشيخ ابا عبد الله
محمد بن يوسف بن محمد الكنجى الشافعى عمل كتاب كفاية الطالب فى مناقب على ابن طالب
وكتاب البيان فى اخبار صاحب الزمان وحملها الى الصاحب السعيد تاج الدين محمد بن
نصر بن الصلايا العلوى الحسينى سقى الله عهده صوب العهاد فقرانا الكتابين عليه مصنفهما
المذكور فى مجلسين آخرهما يوم الخميس سادس عشر جميدى الاخرة من سنة ثمان وأربعين
وستمائة باربل وذكرت ما تهيأ ذكره من اخبار الكتاب الاول فى اخبار مولانا امير
المؤمنين عليه السلم وها انا اذكر ما يلايم غرض هذا الكتاب من اخبار مولانا المهدى
عليه السلم وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب **قال** انى جمعت هذا
الكتاب وعريته من طرق الشيعه ليكون الاحتجاج به آكد **الباب الاول**
فى ذكر خروجه فى آخر الزمان باسناده عن زر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم لا يذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتى يواطى اسمه اسمى
اخرجه ابو داود فى سننه **وعن** على عن النبى عليهما السلم لو لم يبق من الدهر
الا يوم لبعث الله رجلا من اهل بيتى يملاها عدلا كما ملئت جورا هكذا اخرجه ابو داود فى
سننه واخبرنا الحافظ ابرهيم بن محمد الازهر الصريفينى بدمشق والحافظ محمد بن عبد الواحد
المدنى بجامع جبل قاسيون قالا انبانا ابو الفتح نصر بن عبد الجامع بن عبد الرحمن القاينى
بهراة انبانا محمد بن عبد الله بن محمود الطايى انبانا عيسى بن شعيب بن اسحق السجزى
انبانا ابو الحسن على بن بشرى السجزى انبانا الحافظ ابو الحسن محمد بن الحسين بن ابرهيم
بن عاصم الابرى فى كتاب مناقب الشافعى ذكر هذا الحديث وقال فيه وزاد زايدة فى روايته
لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا منى ومن اهل بيتى
يواطى اسمه اسمى واسم ابيه اسم ابى يملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وقال

الكنجى

الكنجى وقد ذكر الترمذى الحديث فى جامعه ولم يذكر واسم ابيه اسم ابى وذكره ابو داود فى معظم
روايات الحفاظ والثقات من نقلة الاخبار اسمه اسمى فقط والذى روى واسم ابيه اسم ابى
فهو زايدة وهو يزيد فى الحديث وان صح فمعناه واسم ابيه اسم ابى الحسين وكنيته
ابو عبد الله فجعل الكنية اسما كناية منه انه من ولد الحسين دون الحسن ويحتمل ان يكون
الراوى توهم قوله ابنى فصحفه فقال ابى فوجب حمله على هذا جمعا بين الروايات **قال**
على بن عيسى عفى الله عنه لنا اصحابنا الشيعه ولا يصححون هذا الحديث لما ثبت عندهم
من اسمه واسم ابيه عليهما السلم واما الجمهور فقد نقلوا ان زايدة كانت يزيد فى الاحاديث
فوجب المصير الى انه من زيادته ليكون جمعا بين الاقوال والروايات **الباب الثانى**
فى قوله صلى الله عليه واله وسلم المهدى من عترتى من ولد فاطمه عن سعيد بن المسيب
قال كنا عند ام سلمه فتذاكرنا المهدى فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يقول المهدى من ولد فاطمه اخرجه ابن ماجه فى سننه **وعنه** عنها رضى الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول المهدى من عترتى من ولد فاطمة
اخرجه الحافظ ابو داود فى سننه **وعن** على عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم المهدى منا اهل البيت يصلحه الله فى ليلة **الباب الثالث** فى ان
المهدى من سادات اهل الجنة **عن** انس بن مالك قال سمعت رسول الله يقول نحن ولد عبد
المطلب سادات اهل الجنة انا وحمزة وعلى وجعفر والحسن والحسين والمهدى اخرجه ابن
ماجه الحافظ فى صحيحه **الباب الرابع** فى امر النبى عليه السلام بمبايعة المهدى
عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقتتل عند كنزكم ثلاثة
كلهم ابن خليفة ثم لا يصير الى واحد منهم ثم يطلع الرايات السود من قبل المشرق
فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم ثم ذكر شيئا الا احفظه قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم فاذا رايتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله المهدى اخرجه الحافظ
ابن ماجه **الباب الخامس** فى ذكر نصرة اهل المشرق للمهدى عليه السلم
عن عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدى قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي يعني سلطانه هذا حديث صحيح رواته الثقات
والاثبات اخرجه الحافظ ابو عبد الله بن ماجه القزويني في سننه **وعن** علقمة بن عبد الله
قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اقبل فتية من بني هاشم
فلما رآهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه قال فقلت ما نزال
نرى في وجهك شيئا نكرهه قال انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وان اهل
بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا حتى ياتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات
سود فيسألون الخير ولا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا ولا يقبلونه
حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي فيملأها قسطا كما ملأها جورا فمن ادرك ذلك منكم
فليأتهم ولو حبوا على الثلج **وروى** ابن اعثم الكوفي في كتاب الفتوح عن امير المؤمنين
عليه السلام انه قال ويحا للطالقان فان لله عز وجل بها كنوزا ليست من ذهب ولا
فضة ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته وهم ايضا انصار المهدي في آخر
الزمان **الباب السادس** في مقدار ملكه بعد ظهوره عليه السلام **عن**
ابي سعيد الخدري قال خشينا ان يكون بعد نبينا حدث فسألنا نبي الله صلى الله
عليه وآله وسلم فقال ان في امتي المهدي يخرج يعيش خمسا او سبعا او تسعا زيد الشاك
قال قلنا وما ذاك قال سنين قال فيجيء اليه رجل فيقول يا مهدي اعطني قال فيحثي
له في ثوبه ما استطاع ان يحمله قال الحافظ الترمذي حديث حسن وقد روي من
غير وجه عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم **وعن** ابي سعيد ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال يكون في امتي المهدي ان قصر فسبع والا فتسع يتنعم فيه
امتي نعمة لم يتنعموا مثلها قط تؤتي الارض اكلها ولا يدخر منهم شيئا والمال يومئذ كدوس
يقوم الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيقول خذ **وعن** ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من اهل المدينة هاربا الى
مكة فيأتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث
اليه بعث الشام فيخسف بهم البيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك اتاه ابدال

الشام وعصائب اهل العراق فيبايعونه ثم ينشؤ رجل من قريش اخواله كلب فيبعث اليهم بعثا
فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل
في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم ويلقي الاسلام بجرانه الى الارض فيلبث
سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون قال ابو داود قال بعضهم عن هشام تسع سنين
قال ابو داود وقال غير معاذ عن هشام تسع سنين قال هذا سياق الحفاظ كالترمذي وابن
ماجة القزويني **الباب التاسع** في بيان انه يصلي بعيسى بن مريم عليهما السلام
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم
فيكم وامامكم منكم قال هذا حديث حسن صحيح متفق على صحته من حديث محمد بن
شهاب الزهري رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما **وعن** جابر بن عبد الله قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين
الى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وآله وسلم فيقول اميرهم تعال صل
بنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله هذه الامة قال هذا حديث حسن صحيح
اخرجه مسلم في صحيحه وان كان الحديث المتقدم قد أول فهذا لا يمكن تأويله لانه صريح
فان عيسى عليه السلام يقدم امير المسلمين وهو يومئذ المهدي عليه السلام فعلى هذا بطل
تأويل من قال معنى قوله وامامكم منكم اي يؤمكم بكتابكم قال فان سأل سائل وقال مع
صحة هذه الاخبار وهي ان عيسى يصلي خلف المهدي عليهما السلام ويجاهد بين يديه
وانه يقتل الدجال بين يدي المهدي عليهما السلام ورتبة التقدم في الصلوة معروفة
وكذلك رتبة التقدم في الجهاد وهذه الاخبار مما ثبت طرقها وصحتها عند السنة وكذلك
ترويها الشيعة على السواء وهذا هو الاجماع من كافة اهل الاسلام اذ من عدا الشيعة والسنة
من الفرق فقوله ساقط مردود وحشو مطرح فثبت ان هذا اجماع كافة الاسلام ومع ثبوت
الاجماع على ذلك وصحته فايهما افضل الامام والمأموم في الصلوة والجهاد معا **الجواب**
عن ذلك ان يقول هما قدوتان نبي وامام وان كان احدهما قدوة لصاحبه في حال اجتماعهما
وهو الامام يكون قدوة للنبي في تلك الحال وليس فيهما من يأخذه في الله لومة لائم وهما

ايضا معصوما له من ارتكاب القبايح كافة وللمداهنة والرياء والنفاق ولا يدعوا الداعي لاحدهما الى فعل ما يكون خارجا عن حكم الشريعة ولا مخالفا لمراد الله ورسوله صلى الله عليه واله وسلم واذا كان الامر كذلك فالامام افضل من المأموم لموضع ورود الشريعة المحمدية بذلك بدليل قول النبي صلى الله عليه واله وسلم يؤم بالقوم اقرأهم فان استووا فاعلمهم فان استووا فافقههم فان استووا فاقدمهم هجرة فان استووا فاصبحهم وجها فلو علم الامام ان عيسى افضل منه لما جاز له ان يتقدم عليه لاحكامه علم الشريعة ولموضع تنزيه الله تعالى له عن ارتكاب كل مكروه وكذلك لو علم عيسى انه افضل منه لما جاز له ان يقتدي به لموضع تنزيه الله له من الرياء والنفاق والمحاباة بل لما تحقق الامام انه اعلم منه جاز له ان يتقدم عليه وكذلك قد تحقق عيسى ان الامام اعلم منه فلذلك قدمه وصلى خلفه ولولا ذلك لم يسعه الاقتداء بالامام فهذه درجة الفضل في الصلوة ثم الجهاد هو بذل النفس بين يدي من يرغب الى الله تعالى بذلك ولولا ذلك لم يصح لاحد جهاد بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولا بين يدي غيره والدليل على صحة ما ذهبنا اليه قول الله سبحانه وتعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ولان الامام نايب الرسول في امته ولا يسوغ لعيسى عليه السلام ان يتقدم على الرسول فكذلك على نايبه ومما يؤيد هذا القول ما رواه الحافظ ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني في حديث طويل في نزول عيسى عليه السلام فمن ذلك قالت ام شريك بنت ابي العكر يا رسول الله فاين العرب يومئذ قال هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وامامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح اذ نزل عيسى بن مريم صلى الله عليه فرجع ذلك الامام ينكص يمشي القهقرى ليتقدم عليه السلام بالناس فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم قال هذا حديث صحيح ثابت ذكره ابن ماجه في كتابه عن ابي امامة الباهلي قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهذا مختصره

الباب

الباب الثامن في تحلية النبي صلى الله عليه وآله وسلم المهدي

عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المهدي مني اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين قال حديث ثابت حسن صحيح اخرجه الحافظ ابو داود السجستاني في صحيحه ورواه غيره من الحفاظ كالطبراني وغيره وذكر ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس في باب الالف واللام باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المهدي طاوس اهل الجنة وباسناده ايضا عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال المهدي من ولدي وجهه كالقمر الدري اللون لون عربي والجسم جسم اسرائيلي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته اهل السموات واهل الارض والطير في الجو يملك عشرين سنة

الباب التاسع في تصريح النبي صلى الله عليه واله وسلم بان المهدي من ولد الحسين عليهما السلام

عن ابي هرون العبدي قال اتيت ابا سعيد الخدري فقلت له هل شهدت بدرا قال نعم فقلت الا تحدثني بشيء مما سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في علي وفضله فقال بلى اخبرك ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مرض نقه منها فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده وانا جالس عن يمين رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلما رأت ما برسول الله من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها فقال لها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما يبكيك يا فاطمة قالت اخشى الضيعة يا رسول الله فقال يا فاطمة اما علمت ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منهم اباك فبعثه نبيا ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك فاوحى الي فانكحته واتخذته وصيا اما علمت انك بكرامة الله اياك زوجك اغزرهم علما واكثرهم حلما واقدمهم سلما فاستبشرت فاراد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان يزيدها مزيد الخير كله الذي قسمه الله لمحمد وال محمد فقال لها يا فاطمة ولعلي عليه السلام ثمانية اضراس يعني مناقب ايمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر يا فاطمة انا اهل بيت اعطينا ست خصال لم يعطها احد من الاولين ولا يدركها احد من الاخرين

غيرنا نبينا خير الانبياء وهو ابوك ووصيّنا خير الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء
وهو حمزة عم ابيك ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك ومنا مهدي الامة الذي يصلي عيسى
خلفه ثم ضرب على منكب الحسين فقال من هذا مهدي الامة قال هذا اخرجه الدارقطني
صاحب الجرح والتعديل **الباب العاشر** في ذكر كرم المهدي عليه السلام باسناده عن
ابي نضرة قال كنا عند جابر بن عبد الله فقال يوشك اهل العراق ان لا يجيء اليهم قفيز ولا
درهم قلنا من اين ذاك قال من قبل العجم يمنعون ذاك ثم قال يوشك اهل الشام ان لا يجيء
اليهم دينار ولا مد قلنا من اين ذاك قال من قبل الروم ثم اسكت هنيهة ثم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون في اخر امتي خليفة يحثي المال حثيا لا يعده عدا
قال قلت لابي نضرة وابي العلاء اترياان انه عمر بن عبد العزيز قالا لا قال هذا حديث
حسن صحيح اخرجه مسلم في صحيحه وباسناده عن ابي نضرة عن ابي سعيد وجابر بن عبد الله
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون في اخر الزمان خليفة يقسم المال و
لا يعده قال هذا لفظ مسلم في صحيحه **وعن** ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ابشركم بالمهدي يبعث في امتي على اختلاف وزلازل يملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض يقسم المال
صحاحا فقال رجل ما صحاحا قال بالسوية بين الناس ويملأ الله قلوب امة محمد غنى و
يسعهم عدله حتى يامر مناديا ينادي يقول من له في المال حاجة فما يقوم من الناس
الا رجل واحد فيقول انا فيقول ائت السدان يعني الخازن فقل له ان المهدي يامرك
ان تعطيني مالا فيقول له احث حتى اذا جعله في حجره وابرزه ندم فيقول كنت اجشع امة
محمد نفسا اعجز عما وسعهم فيرده ولا يقبل منه فيقال له انا لا ناخذ شيئا اعطيناه فيكون
كذلك سبع سنين ثم لا خير في العيش بعده او قال ثم لا خير في الحيوة بعده قال هذا
حديث حسن ثابت اخرجه شيخ اهل الحديث في مسنده وفي هذا الحديث دلالة على
ان المجمل في صحيح مسلم هو هذا المبين في مسند ابن حنبل وفقا بين الروايات وباسناده
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون عند انقطاع

من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي عطاؤه هنيئا قال هذا حديث حسن اخرجه
ابو نعيم الحافظ **الباب الحادي عشر** في الرد على من زعم ان المهدي هو المسيح بن مريم
باسناده عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قلت يا رسول الله امنا اهل البيت المهدي
ام من غيرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا بل منا يختم الله به الدين كما فتح بنا و
بنا ينقذون من الفتنة كما انقذوا من الشرك وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة
كما الف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة اخوانا كما اصبحوا
بعد عداوة الشرك اخوانا في دينهم قال هذا حديث حسن عال رواه الحفاظ في كتبهم
فاما الطبراني فقد ذكره في المعجم الاوسط واما ابو نعيم فرواه في حلية الاولياء واما عبد
الرحمن بن حماد فقد ساقه في عواليه **وعن** جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وآله وسلم فيقول اميرهم المهدي تعال صل بنا
فيقول الا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله تعالى هذه الامة قال هذا حديث
حسن رواه الحرث بن ابي اسامة في مسنده ورواه الحافظ ابو نعيم في عواليه وفي هذه
النصوص دلالة على ان المهدي غير عيسى ومدار الحديث لا مهدي الا عيسى بن مريم
على بن محمد بن خالد الجندي مؤذن الجند قال الشافعي المطلبي كان فيه تساهل
في الحديث قال قد تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله
عليه وآله وسلم في المهدي وانه يملك سبع سنين ويملأ الارض عدلا وانه يخرج مع
عيسى بن مريم ويساعده في قتل الدجال بباب لد بارض فلسطين وانه يؤم هذه الامة وعيسى
يصلي خلفه في طول من قصته وامره وقد ذكر الشافعي في كتاب الرسالة ولنا به اصل
ورويه ولكن يطول ذكر سنده قال وقد اتفقوا على ان الخبر لا يقبل اذا كان الراوي معروفا
بالتساهل في روايته **الباب الثاني عشر** في قوله صلى الله عليه وآله وسلم
لن تهلك امة انا في اولها وعيسى في اخرها والمهدي في اوسطها باسناده عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لن تهلك امة الحديث قال هذا حديث
حسن رواه الحافظ ابو نعيم في عواليه بعد المهدي عليه السلام لان ذلك لا يجوز

لوجوه **منها** انه قال صلى الله عليه واله وسلم ثم لا خير في الحيوة بعده وفي رواية ثم لا خير
في العيش بعده كما تقدم **ومنها** ان المهدي عليه السلام اذا امام آخر الزمان ولا امام
بعده مذكور في رواية احد من الامة وهذا غير ممكن ان الخلق يبقى بغير امام فان قيل
ان عيسى يبقى بعده امام الامة قلت لا يجوز هذا القول وذلك انه صلى الله عليه واله
وسلم وصرح انه لا خير بعده واذا كان عيسى في قوم لا يجوز ان يقال لا خير فيهم وايضا لا
يجوز ان يقال انه نائبه لانه اجل منصبه عن ذلك ولا يجوز ان يقال انه تشتغل بالامة لان
ذلك يوهم العوام انتقال الملة المحمدية الى الملة العيسوية وهذا كفر فوجب حمله على الصواب
وهو انه صلى الله عليه واله وسلم اول داع الى ملة الاسلام والمهدي اوسط داع والمسيح
آخر داع هذا معنى الخبر عندي ويحتمل ان يكون معناه المهدي اوسط هذه الامة يعني خيرها
اذ هو امامها وبعده ينزل عيسى مصدقا للامام وعونا له ومساعدا ومبينا للامة صحة
ما يدعيه الامام فعلى هذا يكون المسيح آخر المصدقين على وفق النص **قال الفقير**
الى الله تعالى علي بن عيسى اثابه الله بمنه وكرمه قوله المهدي اوسط الامة يعني خيرها
يوهم ان المهدي عليه السلام خير من علي عليه السلام وهذا لا قايل به والذي
الاه انه صلى الله عليه واله داع والمهدي عليه السلام لما كان تابعا له ومن اهل ملته
جعل وسط القربة ممن هو تابع على شريعته وعيسى لما كان صاحب ملة اخرى ودعا
في زمانه الى شريعة غير شريعته حسن ان يكون آخرا والله اعلم **الباب الثالث عشر**
في ذكر كنيته وانه يشبه النبي صلى الله عليه واله في خلقه وباسناده عن حذيفة قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لبعث الله رجلا
اسمه اسمي وخلقه خلقي يكنى ابا عبد الله قال هذا حديث حسن رزقناه عاليا بحمد الله
ومعنى قوله صلى الله عليه واله وسلم خلقه خلقي من احسن الكنايات عن انتقام
المهدي عليه السلام من الكفار لدين الله تعالى كما كان النبي صلى الله عليه واله وسلم
وقد قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم **قال** الفقير الى الله تعالى علي بن عيسى عفا الله
عنه العجب قوله من احسن الكنايات الى آخر الكلام ومن اين يجبر على الخلق فجعله مقصورا

على

على الانتقام فقط وهو علم في جميع اخلاق النبي صلى الله عليه واله وسلم من كرمه وشرفه
وعلمه وحلمه وشجاعته وغير ذلك من اخلاقه التي عددتها صدر الكتاب والعجب من
قوله ذكره الاية دليلا على ما قرره **الباب الرابع عشر** في ذكر اسم القرية التي منها
يكون خروج المهدي عليه السلام وباسناده عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم يخرج المهدي من قرية يقال لها كرعة قال هذا حديث حسن رزقناه
عاليا اخرجه ابو الشيخ الاصفهاني في عواليه كما سقناه **الباب الخامس عشر** في ذكر
الغمامة التي تظلل المهدي عليه السلام عند خروجه وباسناده عن عبد الله بن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يخرج المهدي وعلى راسه غمامة فيها مناد ينادي
هذا المهدي خليفة الله قال هذا حديث حسن ما رويناه عاليا الا من هذا الوجه
الباب السادس عشر في ذكر الملك الذي يخرج مع المهدي عليه السلام عن عبد
الله بن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يخرج المهدي وعلى راسه
ملك ينادي ان هذا المهدي فاتبعوه قال هذا حديث حسن رواه الحفاظ والائمة من
اهل الحديث كابي نعيم والطبراني وغيرهما **الباب السابع عشر** في ذكر صفة
المهدي ولونه وجسمه وقد تقدم مرسلا وباسناده عن حذيفة انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي وجسمه جسم اسرائيلي
على خده الايمن خال كانه كوكب دري يملا الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته
اهل الارض واهل السماء والطير في الجو قال هذا حديث حسن رزقناه عاليا بحمد الله
عن جم غفير اصحاب الثقفي وسنده معروف عندنا **الباب الثامن عشر**
في ذكر خاله على خده الايمن وثيابه وفتحه مداين الشرك وباسناده عن ابي امامة الباهلي
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بينكم وبين الروم اربع هدن في يوم الرابعة
على يدي رجل من اهل هرقل يدوم سبع سنين فقال له رجل من عبد القيس يقال
له المستورد بن غيلان يا رسول الله من امام الناس يومئذ قال المهدي من ولدي
ابن اربعين سنة كان وجهه كوكب دري في خده الايمن خال اسود عليه عباءتان قطوانيتان

كان من رجال بني اسرائيل تستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك قال هذا سياق الطبراني في
معجمه الاكبر **الباب التاسع عشر** في ذكر كيفية اسنان المهدي عليه السلام عن عبد
الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليبعثن الله من عترتي
رجلا افرق الثنايا اجلى الجبهة يملاء الارض عدلا ويفيض المال فيضا قال هكذا اخرجه
الحافظ ابو نعيم في عواليه **الباب العشرون** في ذكر خروج المهدي صلوات الله عليه
وآله بعد ملك الجبابرة وباسناده عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء امراء ومن بعد الامراء ملوك جبابرة
ثم يخرج المهدي من اهل بيتي يملاء الارض عدلا كما ملئت جورا قال هكذا رواه الحافظ
ابو نعيم في فوايده والطبراني في معجمه الاكبر **الباب الحادي والعشرون** في قوله
صلى الله عليه وآله وسلم المهدي امام صالح وباسناده عن ابي امامة قال خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وذكر الدجال وقال فيه ان المدينة لتنفي خبثها كما ينفي الكير
خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت ام شريك فاين العرب يومئذ
يا رسول الله قال هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وامامهم مهدي رجل صالح
قال هذا حديث حسن هكذا رواه الحافظ ابو نعيم الاصفهاني **الباب
الثاني والعشرون** في ذكر تنعم الامة زمن المهدي عليه السلام وباسناده عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يتنعم امتي في زمن المهدي نعمة لم يتنعموا
مثلها قط يرسل السماء عليهم مدرارا ولا تدع الارض شيئا من نباتها الا اخرجته
قال هذا حديث حسن المتن رواه الحافظ ابو القسم الطبراني في معجمه الاكبر
الباب الثالث والعشرون في اخبار رسول الله ان المهدي خليفة الله تعالى و
باسناده عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقتتل عند كنزكم
ثلاثة كلهم ابن خليفة لا يصير الى واحد منهم ثم يجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلا
لم يقتله قوم ثم يجيء خليفة الله المهدي فاذا سمعتم به فاتوه فبايعوه فانه خليفة الله
المهدي قال هذا حديث حسن المتن وقع الينا عاليا من هذا الوجه بحمد الله وحسن

توفيقه وفيه دليل على شرف المهدي بكونه خليفة الله في الارض على لسان اصدق ولد آدم و قد
قال الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية **الباب
الرابع والعشرون** في الدلالة على كون المهدي حيا باقيا مدة غيبته الى الان ولا امتناع
في بقائه بدليل بقاء عيسى والخضر والالياس من اولياء الله تعالى وبقاء الدجال وابليس
اللعين من اعداء الله تعالى وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة وقد اتفقوا ثم انكروا
جواز بقاء المهدي لانهم انما انكروا بقاءه من وجهين احدهما طول الزمان والثاني انه
في سرداب من غير ان يقوم احد بطعامه وشرابه وهذا ممتنع عادة قال مؤلف الكتاب
محمد بن يوسف بن محمد الكنجي بعون الله نبتدي اما عيسى عليه السلام فالدليل على بقائه
قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ولم يؤمن به منذ نزول هذه
الاية الى يومنا هذا ولا بد ان يكون ذلك في اخر الزمان واما السنة فما رواه مسلم في
صحيحه عن النواس بن سمعان في حديث طويل في قصة الدجال قال فينزل عيسى بن مريم
عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين
وايضا ما تقدم من قوله صلى الله عليه وآله وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم
منكم واما الخضر والالياس فقد قال ابن جرير الطبري الخضر والالياس باقيان يسيران
في الارض وايضا فما رواه مسلم في صحيحه عن ابي سعيد الخدري قال حدثنا رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثا طويلا عن الدجال وكان فيما حدثنا قال ياتي
وهو محرم عليه ان يدخل نقاب المدينة فينتهي الى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج اليه
يومئذ رجل هو خير الناس او من خير الناس فيقول له اشهد انك الدجال الذي حدثنا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثه فيقول الدجال ارايتم ان قتلت هذا ثم
احييته اتشكون في الامر فيقولون لا قال فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت
فيك قط اشد بصيرة مني الان قال فيريد الدجال ان يقتله فلا يسلط عليه قال ابو اسحق
ابراهيم بن سعد يقال ان هذا الرجل هو الخضر عليه السلام قال هذا لفظ مسلم في صحيحه
كما سقناه سواء واما الدليل على بقاء الدجال فانه اورد حديث تميم الداري والجساسة

الدابة التي تكلمهم وهو حديث صحيح ذكره مسلم في صحيحه. وقال هذا صريح في بقاء الدجال قال
واما الدليل على بقاء ابليس اللعين فاي الكتاب العزيز نحو قوله رب انظرني الى يوم يبعثون
قال انك من المنظرين واما بقاء المهدي عليه السلام فقد جاء في الكتاب والسنة اما الكتاب
فقد قال سعيد بن جبير في تفسير قوله عز وجل ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
قال هو المهدي من عترة فاطمة واما من قال انه عيسى عليه السلم فلا تنافي بين القولين
اذ هو مساعد للامام على ما تقدم وقد قال مقاتل بن سليمان ومن شايعه من المفسرين
في تفسير قوله عز وجل وانه لعلم للساعة قال هو المهدي يكون في اخر الزمان وبعد خروجه
يكون قيام الساعة وامارتها واما الجواب عن طول الزمان فمن حيث النص والمعنى اما النص
فما تقدم من الاخبار على انه لا بد من وجود الثلاثة في اخر الزمان وانهم ليس فيهم متبوع
غير المهدي بدليل انه امام الامة في اخر الزمان وان عيسى عليه السلام يصلي خلفه كما ورد
في الصحاح ويصدقه في دعواه والثالث هو الدجال اللعين وقد ثبت انه حي موجود واما
المعنى في بقائهم فلا يخلو من احد قسمين اما ان يكون بقاؤهم في مقدور الله او لا يكون
ويستحيل ان يخرج من مقدور الله تعالى لانه مريد الخلق من غير شيء وافناه ثم يعيده
بعد الفناء لا بد ان يكون البقاء في مقدوره تعالى فلا يخلو من قسمين اما ان يكون
راجعا الى اختيار الله تعالى او الى اختيار الامة ولا يجوز ان يكون راجعا الى اختيار الامة لانه
لو صح ذلك منهم لجاز لاحد ان يختار البقاء لنفسه ولولده وذلك غير حاصل لنا غير داخل
تحت مقدورنا فلا بد ان يكون راجعا الى اختيار الله سبحانه ثم لا يخلو بقاء هؤلاء الثلاثة
من قسمين ايضا اما ان يكون لسبب او لا يكون لسبب فان كان لغير سبب كان خارجا
عن وجه الحكمة وما يخرج عن وجه الحكمة لا يدخل في افعال الله تعالى فلا بد ان
يكون لسبب يقتضيه حكمة الله تعالى قال ونذكر سبب بقاء كل واحد منهم على حدة
اما بقاء عيسى عليه السلام لسبب وهو قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن
به قبل موته ولم يؤمن به منذ نزول هذه الاية الى يومنا هذا احد فلا بد ان يكون هذا
في اخر الزمان واما الدجال اللعين لم يحدث حدثا منذ عهد الينا رسول الله صلى الله عليه واله

انه خارج

انه خارج فيكم الاعور الدجال فان معه جبالا من خبز تسير معه الى غير ذلك من اياته
فلا بد ان يكون ذلك في اخر الزمان لا محالة واما الامام المهدي عليه السلام منذ غيبته
عن الابصار الى يومنا هذا لم يملا الارض قسطا وعدلا كما تقدمت الاخبار في ذلك
فلا بد ان يكون ذلك مشروطا باخر الزمان فقد صارت هذه الاسباب لاستيفاء
الاجل المعلوم فعلى هذا اتفقت اسباب بقاء الثلاثة لصحة امر معلوم في وقت معلوم وهما
صالحان نبي وامام وطالح عدو الله وهو الدجال وقد تقدمت الاخبار من الصحاح بما
ذكرناه في صحة بقاء الدجال مع صحة بقاء عيسى عليه السلم فمن المانع من بقاء المهدي
عليه السلام مع كون بقائه باختيار الله وداخلا تحت مقدوره سبحانه وتعالى وهو
اية الرسول صلى الله عليه واله فعلى هذا هو اولى بالبقاء من الاثنين الاخرين لانه
اذا بقي المهدي عليه السلم كان امام اخر الزمان يملا الارض قسطا وعدلا كما تقدمت
الاخبار فيكون بقاؤه مصلحة للمكلفين ولطفا بهم في بقائه من عند رب العالمين
والدجال اذا بقي فبقاؤه مفسدة للعالمين لما ذكر من ادعائه الربوبية وفتكه بالامة
ولكن في بقائه ابتلاء من الله تعالى ليعلم المطيع منهم من العاصي والمحسن من المسيء
والمصلح من المفسد وهذا هو الحكمة في بقاء الدجال واما بقاء عيسى فهو سبب ايمان
اهل الكتاب به للاية والتصديق بنبوة سيد الانبياء محمد خاتم النبيين ورسول
رب العالمين صلى الله عليه واله الطاهرين ويكون تبيانا لدعوى الامام عند اهل
الايمان ومصدقا لما دعا اليه عند اهل الطغيان بدليل صلواته خلفه ونصرته
اياه ودعائه الى الملة المحمدية التي هو امام فيها فصار بقاء المهدي عليه السلام اصلا وبقاء
الاثنين فرعا على بقائه فكيف يصح بقاء الفرعين مع عدم بقاء الاصل لهما ولو صح ذلك
لصح وجود المسبب من دون وجود السبب وذلك مستحيل في العقول وانما قلنا ان بقاء
المهدي عليه السلام اصل لبقاء الاثنين لانه لا يصح وجود عيسى بانفراده غير ناصر
لملة الاسلام وغير مصدق للامام لانه لو صح ذلك لكان منفردا بدولة ودعوة وذلك
يبطل دعوة الاسلام من حيث اراد ان يكون تبعا فصار متبوعا واراد ان يكون فرعا فصار

اصلاً والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا نبي بعدي وقال صلى الله عليه وآله وسلم الحلال
ما احل الله على لساني الى يوم القيمة والحرام ما حرم الله على لساني الى يوم القيمة فلا بد
من ان يكون له عوناً وناصراً ومصدقاً واذا لم يجد من يكون له عوناً ومصدقاً لم يكن لوجوده
تأثير فثبت ان وجود المهدي عليه السلام اصل لوجوده وكذلك الدجال اللعين لا يصح وجوده
في آخر الزمان ولا يكون للامة امام يرجعون اليه ووزير يعولون عليه لانه لو كان كذلك
لم يزل الاسلام مقهوراً ودعوته باطلة فصار وجود الامام اصلاً لوجوده على ما قلناه و
اما الجواب عن انكارهم بقاءه في السرداب من غير احد يقوم بطعامه وشرابه فعنه جوابان
احدهما بقاء عيسى عليه السلام في السماء من غير احد يقوم بطعامه وشرابه وهو بشر
مثل المهدي عليه السلام وكما جاز بقاؤه في السماء والحالة هذه فكذلك المهدي في السرداب
فان قلت ان عيسى عليه السلام يغذيه رب العالمين من خزانة غيبه قلت لا تفنى خزائنه
بانضمام المهدي اليه في غذائه فان قلت ان عيسى خرج عن طبيعة البشرية قلت هذه
دعوى باطلة لانه قال تعالى لاشرف الانبياء قل انما انا بشر مثلكم فان قلت اكتسب
ذلك من العالم العلوي قلت هذا يحتاج الى توقيف ولا سبيل اليه والثاني بقاء الدجال
في الدير على ما تقدم باشد الوثاق مجموعة يداه الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد
وفي رواية من قيد موثوق واذا كان بقاء الدجال ممكناً على الوجه المذكور من غير
احد يقوم به فما المانع من بقاء المهدي عليه السلام مكرماً من غير الوثاق اذ الكل في مقدور
الله تعالى فثبت انه غير ممتنع شرعاً ولا عادة ثم ذكر بعد هذه الابحاث خبر سطيح
وانا اذكر منه موضع الحاجة اليه ومقتضاه يذكر لذي حدث الملك وقايع وحوادث تجري
وزلازل حتى تم انه يذكر خروج المهدي عليه السلام فانه يملأ الارض عدلاً ويطيب
الدنيا واهلها في ايام دولته عليه السلام وروى عن الحافظ محمد بن النجار انه قال
هذا حديث من طوالات المشاهير الذي كذا ذكره الحفاظ في كتبهم ولم يخرج في الصحيح
آخر البيان في حديث صاحب الزمان قال افقر عباد الله تعالى علي بن عيسى اثابه
الله برحمته هذه الابحاث لا يثبت لنا حجة ولا يقطع الخصم ولا نصرة لما يرد عليها

من الايرادات وتطويله في اثبات بقاء المسيح عليه السلام وابليس والدجال فهي مثل
القشور وبيانات عند المسلمين فلا حاجة الى التكاليف لتقريرها والجواب المختصر ما ذكرته
آنفاً وهو ان النقل قد ورد به من طرق المؤالف والمخالف والعقل لا يحيله فوجب
القطع به فاما قوله عليه السلام في سرداب وكيف يمكن بقاؤه من غير احد يقوم بطعامه
وشرابه فهذا قول عجيب وتصور غريب فان الذين انكروا وجوده عليه السلام لا يوردون
هذا والذين يقولون بوجوده لا يقولون انه في سرداب بل يقولون انه حي موجود يحل و
يرحل ويطوف في الارض ببيوت وخيم وخدم وحشم وابل وخيل وغير ذلك وينقلون
قصصاً في ذلك واحاديث يطول شرحها وانا اذكر من ذلك قصتين قرب عهدهما من زماني
وحدثني بهما جماعة من ثقات اخواني كان في البلاد الحلية شخص يقال له اسمعيل
بن الحسن الهرقلي يقال من قرية يقال لها هرقل مات في زماني وما رايته حكى لي ولده شمس الدين
قال حكى لي والدي انه خرج فيه وهو شاب على فخذه الايسر توثة مقدار قبضة الانسان
وكانت في كل ربيع تتشقق ويخرج منها دم وقيح ويقطعه المها عن كثير من اشغاله وكان
مقيماً بهرقل فحضر الى الحلة يوماً ودخل الى مجلس السعيد رضي الدين علي بن طاوس رحمة
الله عليه وشكا اليه ما يجده وقال اريد ان اداويها فاحضر له اطباء الحلة واراهم الموضع
فقالوا هذه التوثة فوق العرق الاكحل وعلاجها خطر ومتى قطعت خيف ان ينقطع العرق
فيموت له فقال له السعيد رضي الدين قدس الله روحه انا متوجه الى بغداد وربما كان
اطباؤها اعرف واحذق من هؤلاء فاصحبني فاصعد معه واحضر الاطباء فقالوا كما قال
اولئك فضاق صدره فقال له السعيد ان الشرع قد فسح ذلك في الصلوة في هذه الثياب
وعليك الاجتهاد في الاحتراس ولا تغرر بنفسك فالله تعالى قد نهى عن ذلك ورسوله
فقال له والدي اذا كان الامر هكذا وقد حصلت في بغداد فاتوجه الى زيارة المشهد
الشريف بسر من راى على مشرفه السلام ثم انحدر الى اهلي فحسن له ذلك فترك ثيابه
ونفقته عند السعيد رضي الدين وتوجه قال فلما دخلت المشهد وزرت الائمة عليهم السلام
ونزلت السرداب واستغثت بالله تعالى وبالامام عليه السلام وقضيت بعض الليل

فى السرداب وبقيت فى المشهد الى الخميس ثم مضيت الى دجلة واغتسلت ولبست ثوبًا
نظيفًا وملأت ابريقًا كان معى وصعدت اريد المشهد فرايت اربعة فرسان خارجين من
باب السور وكان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون اغنامهم فحسبتهم منهم فالتقينا فرايت
شابين احدهما عبد مخطوط وكل واحد منهم متقلد بسيف وشيخا منقبا بيده رمح والآخر
متقلد بسيف وعليه فرجية ملونة فوق السيف وهو متحنك بعذبته فوقف الشيخ
صاحب الرمح يمين الطريق ووضع كعب رمحه فى الارض ووقف الشابان عن يسار
الطريق وبقى صاحب الفرجية على الطريق مقابل والدى ثم سلموا علىّ فرددت عليهم السلام
فقال لى صاحب الفرجية انت غدا تروح الى اهلك فقلت له نعم فقال تقدم حتى ابصر ما يوجعك
قال فكرهت ملامستهم وقلت اهل البادية ما يكادون يحترزون من النجاسة وانا قد
خرجت من الماء وقميصى مبلول ثم انى مع ذلك تقدمت اليه فلزمنى بيده ومدنى اليه
وجعل يلمس جانبى من كتفى الى ان اصابت يده التوثة فعصرها بيده فاوجعنى ثم استوى فى
سرج فرسه كما كان فقال لى الشيخ افلحت يا اسمعيل فتعجبت من معرفته باسمى فقلت
افلحنا وافلحتم ان شاء الله قال فقال هذا هو الامام قال فتقدمت اليه فاحتضنته
وقبلت فخذه ثم انه ساق وانا امشى معه محتضنه فقال ارجع فقلت لا افارقك ابدًا فقال
المصلحة رجوعك فاعدت عليه مثل القول الاول فقال الشيخ يا اسمعيل ما تستحى
يقول لك الامام مرتين ارجع وتخالفه فجبهنى بهذا القول فوقفت فتقدم خطوات
والتفت الىّ وقال اذا وصلت بغداد فلا بد ان يطلبك ابو جعفر يعنى الخليفة المستنصر
فاذا حضرت عنده واعطاك شيئا فلا تاخذه وقل لولدنا الرضى ليكتب لك الى على بن
عوض فاننى اوصيه يعطيك الذى تريد ثم سار واصحابه معه فلم ازل قائمًا ابصرهم حتى
بعدوا وحصل عندى اسف لمفارقته فقعدت الى الارض ساعة ثم مشيت الى
المشهد فاجتمع القوام حولى وقالوا نرى وجهك متغيرًا اوجعك شئ قلت لا قالوا اخاصمك
احد قلت لا ليس عندى مما تقولون خبر لكن اسالكم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا
عندكم فقالوا هم من الشرفاء ارباب الغنم فقلت بل هو الامام عليه السلام فقالوا الامام

هو الشيخ او صاحب الفرجية فقلت صاحب الفرجية فقالوا اريته المرض الذى فيك فقلت
هو قبضه بيده واوجعنى ثم كشفت رجلى فلم ار لذلك المرض فتداخلنى الشك من الدهش
فاخرجت رجلى الاخرى فلم ار شيئا فانطبق الناس علىّ ومزقوا قميصى فادخلنى القوام خزانة
ومنعوا الناس عنى وكان ناظر بين النهرين بالمشهد فسمع الضجة فسال عن الخبر فعرفوه
فجاء الى الخزانة فسالنى عن اسمى وسالنى منذ كم خرجت من بغداد فعرفته انى خرجت
فى اول الاسبوع فمشى عنى وبت فى المشهد وصليت الصبح وخرجت وخرج الناس
معى الى ان بعدت عن المشهد ورجعوا عنى ووصلت الى اوانا فبت بها وبكرت منها
اريد بغداد فرايت الناس مزدحمين على القنطرة العتيقة يسالون من ورد عليهم عن اسمه
ونسبه واين كان فسالونى عن اسمى ومن اين جئت فعرفتهم فاجتمعوا علىّ فمزقوا ثيابى ولم
يبق لى فى روحى حكم وكان ناظر بين النهرين كتب الى بغداد وعرفهم الحال ثم حملونى
الى بغداد وازدحم الناس علىّ وكادوا يقتلونى فى كثرة الزحام وكان الوزير القمى رحمه الله
قد طلب السعيد رضى الدين رحمه الله وتقدم ان يعرفه صحة هذا الخبر قال فخرج
رضى الدين ومعه جماعة فوافينا باب النوبى فرد اصحابه الناس عنى فلما رآنى قال اعنك
يقولون قلت نعم فنزل عن دابته وكشف عن فخذى فلم ير شيئا فغشى عليه ساعة
واخذ بيدى وادخلنى على الوزير وهو يبكى ويقول يا مولانا هذا اخى واقرب الناس
الى قلبى فسالنى الوزير عن القصة فحكيت له فاحضر الاطباء الذين اشرفوا عليها و
امرهم بمداواتها فقالوا ما دواؤها الا القطع بالحديد ومتى قطعها مات فقال لهم الوزير
فبتقدير ان تقطع ولا يموت فى كم تبرا فقالوا فى شهرين وتبقى مكانها حفيرة بيضاء
لا ينبت فيها شعر فسالهم الوزير متى رايتموه قالوا منذ عشرة ايام فكشف
الوزير عن الفخذ الذى كان فيه الالم وهى مثل اختها ليس فيها اثر اصلاحا فصاح
احد الحكماء هذا عمل المسيح فقال الوزير حيث لم يكن عملكم فنحن نعرف من عملها
ثم انه احضر عند الخليفة المستنصر رحمه الله تعالى فساله عن القصة فعرفه بها
كما جرى فتقدم له بالف دينار فلما حضرت قال خذ هذه فانفقها فقال ما اجسر

الخذ منه حبة واحدة فقال الخليفة رحمه الله ممن تخاف فقال من الذي فعل هذا قال
لا تأخذ من ابي جعفر شيئا فبكى الخليفة وتكلم فخرج من عنده ولم ياخذ شيئا
قال الحافظ عبد الله تعالى الى رحمته علي بن عيسى عفى الله عنه كنت في بعض الايام
احكي هذه القصة لجماعة عندي وكان هذا شمس الدين محمد ولده عندي وانا لا اعرفه
فلما انقضت الحكاية قال انا ولده لصلبه فعجبت من هذا الاتفاق فقلت هل رايت
فخذه وهي مريضة فقال لا لاني اصبو عن ذلك ولكني رايتها بعد ما صلحت ولا اثر ٤٣٠
فيها وقد نبت في موضعها شعر وسالت السيد صفي الدين محمد بن محمد بن بشر العلوي
الموسوي ونجم الدين بن حيدر ابن الاثير رحمه الله تعالى وكان من اعيان الناس
سراتهم وذوي الهيئة منهم وكانا صديقين لي وعزيزين عندي فاخبراني بصحة هذه
القصة وانهما راياها في حال مرضها وحال صحتها وحكى لي ولده هذا انه كان بعد ذلك
شديد الحزن لفراقه عليه السلام حتى انه جاء الى بغداد واقام بها في فصل الشتاء وكان
كل ايام يزور سامرا ويعود الى بغداد فزارها في تلك السنة اربعين مرة طمعا ان يعود
له الوقت الذي مضى او يقضى له الحظ بما قضى ومن الذي اعطاه دهره الرضا او ساعده
بمطالبة صروف القضاء فمات رحمه الله بحسرته وانتقل الى الآخرة بغصته والله يتولاه
وايانا برحمته وبمنه وكرامته **وحكى** لي السيد باقي بن عطوة العلوي الحسني ان اباه
عطوة كان ادر وكان زيدي المذهب وكان ينكر على بنيه الميل الى مذهب الامامية
ويقول لا اصدقكم ولا اقول بمذهبكم حتى يجيء صاحبكم يعني المهدي عليه السلام
فيبرئني من هذا المرض وتكرر هذا القول منه فبينا نحن مجتمعون عند وقت العشاء
الآخرة اذا ابونا يصيح ويستغيث بنا فاتيناه سراعا فقال الحقوا صاحبكم فالساعة
خرج من عندي فخرجنا فلم نر احدا فعدنا اليه وسالناه فقال انه دخل الي شخص
وقال يا عطوة فقلت من انت فقال انا صاحب بنيك قد جئت لابرئك مما بك ثم مد يده
فعصر قروتي ومشى ومددت يدي فلم ار لها اثرا قال لي ولده وبقي مثل الغزال ليس
له قلبه واشتهرت هذه القصة وسالت عنها غير ابنه فاقر بها والاخبار عنه عم

في هذا الكتاب كثير والذي رآه جماعة قد انقطعوا في طرف الحجاز وغيرها فخلصهم واوصلهم
الى حيث ارادوا ولولا التطويل لذكرت منها جملة ولكن هذا القدر الذي قرب عهده في زماني
كاف **قال قطب الدين الراوندي** في كتاب الخرائج والجرائح **الباب الثاني عشر**
في معجزات صاحب الزمان عليه السلام عن حكيمة قال دخلت يوما على ابي محمد قال بيتي عندنا
الليلة فان الله سيظهر الخلف فيها قلت وممن فلست ارى بنرجس حملا قال يا عمة ان مثلها
كمثل ام موسى لم يظهر حملها به الا وقت ولادتها فبت انا هي فلما انتصف الليل صليت
انا وهي صلوة الليل فقلت في نفسي قد قرب الفجر ولم يظهر ما قال ابو محمد فنادى
ابو محمد لا تعجلي فرجعت الى البيت خجلة فاستقبلتني نرجس ترتعد فضممتها الى صدري
وقرات عليها قل هو الله احد وانا انزلناه واية الكرسي فاجابني الخلف من بطنها يقرا
كقرائتي قالت واشرق نور في البيت فنظرت واذا الخلف تحتها ساجد الى القبلة فاخذته
فناداني ابو محمد من الحجرة هلمي بابني الي يا عمة قالت فاتيته به فوضع لسانه في فيه واجلسه
على فخذه فقال له انطق يا بني باذن الله فقال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في
الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وصلى الله على محمد
المصطفى وعلى علي المرتضى وعلى فاطمة الزهراء والحسن والحسين وعلي بن الحسين
ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد
والحسن بن علي ابي قالت وغمر بنا طيور خضر فنظر ابو محمد الى طاير منها فدعاه فقال خذه
واحفظه حتى ياذن الله فيه فان الله بالغ امره قالت حكيمة قلت لابي محمد ما هذا الطاير
وما هذه الطيور قال هذا جبرئيل وهذه ملائكة الرحمة ثم قال يا عمة رديه
الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون فرددته
الى امه ولما ولد كان نظيفا مفروغا عنه وعلى ذراعه الايمن مكتوب جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا **ومنها** ما روي عن السياري قال حدثتني نسيم

ومارية قالت لما خرج صاحب الزمان من بطن امه سقط جاثيا على ركبتيه رافعا سبابتيه
نحو السماء فعطس فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله عبدا داخرا غير
مستنكف ولا مستكبر ثم قال زعمت الظلمة ان حجة الله داحضة ولو اذن الله لنا في الكلام
لزال الشك **ومنها** ما روى عن طريف عن ابي نصر الخادم قال دخلت على صاحب الزمان
وهو في المهد فقال لي علي بالصندل الاحمر فاتيته فقال اتعرفني قلت نعم انت سيدي
وابن سيدي فقال لم اسئل عن هذا سالتك فقلت فسر لي فقال انا خاتم الاوصياء وبي
يدفع الله البلاء عن اهلي وشيعتي **ومنها** ما روى عن ابي نعيم محمد بن احمد الانصاري ٨٢٢
قال وجه قوم من المفوضة كامل بن ابرهيم المدني الى ابي محمد قال فقلت في نفسي لما دخلت
اساله عن الحديث المروي عنه لا يدخل الجنة الا من عرف معرفتي وكنت جلست الى باب
عليه ستر مرخى فجاءت الريح فكشفت طرفه واذا انا بفتى كانه فلقة قمر من ابناء اربع
سنين او مثلها فقال لي يا كامل بن ابرهيم فاقشعررت من ذلك والهمت ان قلت لبيك
يا سيدي قال جئت الى ولي الله تساله لا يدخل الجنة الا من عرف معرفتك وقال
بمقالتك قلت اي والله قال اذا والله يقل داخلها والله انه ليدخلها قوم يقال لهم
الحقية قلت ومن هم قال قوم من حبهم لعلي يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه
وفضله اي قوم يعرفون ما يجب عليهم معرفته جملة لا تفصيلا من معرفة الله و
رسوله والائمة ونحوها ثم قال وجئت تسئل عن مقالة المفوضة كذبوا بل قلوبنا اوعية
لمشية الله فاذا شاء الله شيئا والله يقول وما تشاؤن الا ان يشاء الله فقال لي ابو محمد
ما جلوسك فقد انبائك بحاجتك **ومنها** ما روى عن رشيق حاجب المادرائي
قال بعث الينا المعتضد وامرنا ان نركب ونحن ثلاثة نفر ونخرج مخفين على السروج
ونجنب اخرى وقال الحقوا بسامرة واكبسوا دار الحسن بن علي فانه توفي ومن رايتم
في داره فكبسنا الدار كما امرنا فوجدنا ها دارا سرية كان الايدي دفعت عنها
في ذلك الوقت فرفعنا الستر فاذا سرداب في الدار الاخرى فدخلناها وكان بحرا
فيها وفي اقصاه حصير وقد علمنا انه على الماء وفوقه رجل من احسن الناس هيئة

قايم يصلي فلم يلتفت الينا ولا الى شيء من اسبابنا فسبق احمد بن عبد الله ليتخطى فغرق
في الماء وما زال يضطرب حتى مددت يدي اليه فخلصته واخرجته فغشي عليه وبقي ساعة
وعاد صاحبي الثاني الى فعل ذلك فناله مثل ذلك فبقيت مبهوتا فقلت لصاحب
البيت المعذرة الى الله واليك فوالله ما علمت كيف الخبر والى من نجي وانا تايب الى الله فما
التفت الى شيء مما قلت فانصرفنا الى المعتضد فقال اكتموه والا ضربت رقابكم **ومنها**
ان علي بن زياد الصيمري كتب يلتمس كفنا فكتب اليه انك تحتاج اليه في سنة ثمانين
وبعث اليه بالكفن قبل موته **ومنها** ما روى عن نسيم خادم ابي محمد عليه السلام
قال دخلت على صاحب الزمان عليه السلام بعد مولده بعشرة ليال فعطست عنده
فقال يرحمك الله قال ففرحت بذلك فقال الا ابشرك الله في العطاس هو امان من الموت
ثلاثة ايام **ومنها** ما روى عن حكيمة قالت دخلت على ابي محمد بعد اربعين يوما
من ولادة نرجس فاذا مولانا الصاحب يمشي في الدار فلم ار لغة افصح من لغته فتبسم ابو محمد
وقال انا معاشر الائمة ننشا في كل يوم كما ينشا غيرنا في السنة قالت ثم كنت بعد ذلك
اسال ابا محمد عنه فقال استودعنا الله الذي استودعت ام موسى ولدها **ومنها**
ما روى عن ابي الحسن المسترق الضرير قال كنت يوما في مجلس الحسن بن عبد الله بن حمدان
ناصر الدولة فتذاكرنا امر الناحية قال كنت ازرى عليها الى ان حضرت مجلس عمي الحسين
يوما فاخذت اتكلم في ذلك فقال يا بني قد كنت اقول بمقالتك بعده الى ان ندبت الى ولاية
قم حين استصعبت على السلطان وكان كل من ورد اليها من جهة السلطان يحاربه
اهلها فسلم الي جيش فخرجت نحوها فلما خرجت الى ناحية طرز خرجت الى الصيد ففاتتني
طريدة فاتبعتها واوغلت في اثرها حتى بلغت الى نهر فسرت فيه وكلما سرت يتسع النهر
فبينا انا كذلك اذ طلع علي فارس تحته شهباء وهو متعمم بعمامة خز خضراء لا ارى منه سوى عينيه
وفي رجليه خفان احمران فقال لي يا حسين وما امرني ولا كناني فقلت ماذا تريد
قال لم تزري على الناحية ولم تمنع اصحابي خمس مالك وكنت رجلا وقورا لا اخاف شيئا
فارعدت وتهيبته وقلت له افعل يا سيدي ما تامر به فقال اذا مضيت الى الموضع

الذى انت متوجه اليه فدخلته عفوا وكسبت ما كسبته منه ثم حمل خمسه الى مستحقه فقلت
السمع والطاعة فقال امض راشدا ولوى عنان دابته وانصرف فلم ادر اى طريق سلك
وطلبته يمينا وشمالا فخفى على امره فازددت رعبا وانكفأت راجعا الى عسكرى وتناسيت
الحديث فلما بلغت قم وعندى انى اريد محاربة القوم خرج الى اهلها وقالوا كنا
نحارب من يجيئنا بخلافهم لنا واما اذا وافيت انت فلا خلاف بيننا وبينك ادخل البلدة
فدبرها كما ترى فاقمت فيها زمانا وكسبت اموالا زايدة على ما كنت اقدر ثم وشى القواد
بى الى السلطان وحسدت على طول مقامى وكثرة ما اكتسبت فعزلت ورجعت الى بغداد
فابتدأت بدار السلطان وسلمت واقبلت الى منزلى وجاءنى فيمن جاءنى محمد بن عثمان
العمرى فتخطى الناس على مكانى فاغتظت من ذلك ولم يزل قاعدا لا يبرح والناس
يدخلون ويخرجون وانا ازداد غيظا فلما انصرم المجلس دنا الى وقال بينى وبينك سر
فاسمعه فقلت قل وقال صاحب الشهباء والنهر يقول قد وفينا بما وعدنا فذكرت
الحديث وارتعدت من ذلك وقلت السمع والطاعة فقمت واخذت بيده وفتحت
الخزاين فلم يزل يخمسها الى ان خمس شيئا كنت قد انسيته مما كنت قد جمعته وانصرف
ولم اشك بعد ذلك وتحققت الامر فانا منذ سمعت هذا من عمى ابى عبد الله زال
ما كان اعترضنى من شك **ومنها** ما روى عن ابى القسم جعفر بن محمد بن قولويه
قال لما وصلت بغداد فى سنة سبع وثلاثين للحج وهى السنة التى رد القرامطة فيها
الحجر الى مكانه من البيت كان اكبر همى من ينصب الحجر لانه مضى فى اثناء الكتب
قصة اخذه وانه ينصبه فى مكانه الحجة فى الزمان كما فى زمن الحجاج وضعه زين العابدين
عليه السلم فى مكانه فاستقر فاعتللت علة صعبة خفت منها على نفسى ولا يتهيأ
لى ما قصدت له فانبت المعروف بابن هشام واعطيته رقعة مختومة اسال فيها عن
مدة عمرى وهل يكون المنية فى هذه العلة ام لا وقلت همى ايصال هذه الرقعة الى واضع
الحجر فى مكانه واخذ جوابه وانما اندبك لهذا قال فقال المعروف بابن هشام لما حصلت
بمكة وعزم على اعادة الحجر بذلت لسدنة البيت جملة تمكنت معها فى الجلوس بحيث

ارى

ارى واضع الحجر فى مكانه فاقمت معى منهم من يمنع عنى ازدحام الناس فكلما عمد انسان لوضعه
اضطرب ولم تستقم فاقبل غلام اسمر اللون حسن الوجه فتناوله ووضعه فى مكانه فاستقام
كانه لم يزل عنه وعلت لذلك الاصوات وانصرف خارجا من الباب فنهضت من مكانى
اتبعه وادفع الناس عنى يمينا وشمالا حتى ظن بى الاختلاط فى العقل والناس يفرجون لى
وعينى لا ابفارقه حتى انقطع عن الناس وكنت اسرع الشد خلفه وهو يمشى على تؤده ولا ادركه
فلما حصل بحيث لا يراه احد غيرى وقف والتفت الى فقال هات ما معك فناولته
الرقعة فقال من غير ان ينظر فيها قل لا خوف عليك فى هذه العلة ويكون ما لا بد منه
بعد ثلاثين سنة قال فوقع على الزمع حتى لم اطق حراكا وتركنى وانصرف قال ابو القسم
فاعلمنى بهذه الجملة فلما كانت سنة سبع وستين اعتل ابو القسم فاخذ ينظر فى امره
وتحصيل جهازه الى قبره وكتب وصية واستعمل الجد فى ذلك فقيل له ما هذا الخوف
ونرجوا ان يتفضل الله فى السلامة فما عليك مخوفة فقال هذه السنة التى وعدت
وخوفت بها فمات فى علته **ومنها** ما روى على بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن عيسى
بن صبيح قال دخل الحسن العسكرى علينا الحبس وكنت به عارفا فقال لى لك خمس و
ستون سنة وشهر ويومان وكان معى كتاب دعاء عليه تاريخ مولدى وانى نظرت
فيه فكان كما قال وقال هل رزقت ولدا فقلت لا قال اللهم ارزقه ولدا يكون
له عضدا فنعم العضد الولد ثم تمثل **شعر** من كان ذا عضد يدرك ظلامته ؛ ان
الذليل الذى ليست له عضد ؛ فقلت الك ولد قال اى والله سيكون لى ولد يملاء
الارض قسطا فاما الان فلا ثم تمثل **شعر** لعلك يوما ان ترانى كانما ؛ بنى حوالى الاسود
اللوابد فان تميما قبل ان تلد الحصا ؛ اقام زمانا وهو فى الناس واحد ؛ انتهى ما نقلته من
كتاب الخرايج للراوندى رحمه الله **وقال الطبرسى فى كتابه** الركن الرابع من الكتاب
فى ذكر الائمة الاثنا عشر والامام الثانى عشر عليهم السلام المطلب الاهم والغرض الاتم
من هذا الكتاب فى تصحيح امامة صاحب الزمان ابن الحسن القايم الحجة المهدى الائمة
وكاشف الغمة على الجملة والتفصيل بثابت البرهان وواضح الدليل ثم ان ذلك يرد

على مذهبين احدهما ذكر البراهين والبينات من جهة نصوص الدالة على امامة الاثني عشر
الذي هو خاتمهم وقائمهم عليهم اجمعين افضل الصلوة والسلام وقد رواها الخاصة و
العامة واطبق على نقلها الفرقتان المتباينتان والطائفتان المختلفتان عن النصوص
وما يؤيد ذلك من الادلة التي تحتملهم وتعمهم وتشملهم والاخر ذكر الدلالات
الواضحة في امامته عليه السلام خاصة على التعيين والتفصيل والافراد له بالدليل بعد
اشتراكهم عليهم السلام في دلالة الاعتبار مع ذكر طرف من الاخبار في ذكر مولده وغيبته
وعلامات وقت قيامه ومدة دولته وبيان سيرته **ذكر القسم الاول** من الركن
الرابع وهو القول في الدلالة على الامامة للاثني عشر من آل محمد عليه السلام ويشتمل
على ثلاثة فصول **الفصل الاول** في ذكر بعض الاخبار التي جاءت في النص على عدد
الاثني عشر من الائمة من طريق العامة على طريق الاجمال **اعلم** ان الخبر اذا رواه المعترف
بصحة الدال بصدقه وواقفه على ذلك المنكر لمضمونه الدافع لما اشتمل عليه فقد اسفر
فيه الحق عن وجه الدلالة لاتفاق المتضادين في المقالة اذ لو كان باطلا لما توفرت
دواعي المنكر له على نقله وهو حجة عليه بل كانت منه الدواعي متوفرة في دفعه
على مجرى العرف والعادة لا سيما وقد سلم من بعض معارضته يسقط الحجة به او يوجب
تكافيا في الظاهر فيمتنع من العمل عليه والاعتداد به واذا كانت الاخبار الواردة في اعداد
الائمة عليهم السلام بهذه الصفة فقد وجب القطع على صحتها فمنها جاء من الاخبار
التي نقلها اصحاب الحديث غير الامامية في ذلك وصححوها ما روي مرفوعا الى جابر بن
سمرة قال قال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم جمعة عشية رجم
الاسلمي يقول لا يزال الدين قائما حتى يقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم
من قريش وسمعته يقول انا الفرط على الحوض رواه مسلم في صحيحه عن ابي بكر بن ابي شيبة
وقتيبة بن سعد **قال افقر عباد الله تعالى** الى رحمته علي بن عيسى عفا الله عنه هذا
الحديث ذكرته في صدد هذا الكتاب من عدة طرق وهو في صحيح مسلم وذكرت ايضا نقلا
من مسند احمد بن حنبل رحمه الله ان عبد الله بن مسعود سئل هذا الخبر كم يكون بعده

الخلفاء من بعده في كلام هذا معناه فقال نعم كعدة نقباء بني اسرائيل قال الطبرسي ومما ذكر
الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان في كتابه قال ومن ذلك ما روي عن ابن
مسعود وذكر الحديث وانا نقلته من مسند احمد ومما ذكره الشيخ ابو عبد الله جعفر بن
محمد بن احمد الدوريستي رحمة الله عليه في كتابه في الرد على الزيدية مرفوعا الى ابن عباس
قال سالت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين حضرته الوفاة فقلت اذا كان
ما نعوذ بالله منه فالى من فاشار بيده الى علي عليه السلام فقال الى هذا فانه مع الحق
والحق معه ثم تكون من بعده احد عشر اماما مفترضة طاعتهم كطاعته **وعن** المفيد
مرفوعا الى عائشة رضي الله عنها انها سئلت كم خليفة يكون لرسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فقالت اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه يكون بعده
اثنا عشر خليفة قال فقلت لها من هم فقالت اسماؤهم عندي مكتوبة باملاء رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت لها فاعرضيه فابت **وباسناده** عن العباس
بن عبد المطلب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له يا عم يملك
من ولدك اثنا عشر خليفة ثم يكون امور كريهة وشدائد عظيمة ثم يخرج المهدي
من ولدي يصلح الله امره في ليلة فيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ويمكث في الارض
ما شاء الله ثم يخرج الدجال هذا بعض ما جاء من الاخبار من طريق المخالفين ورووا
في النص على عدد الائمة الاثني عشر عليهم السلام واذا كانت الفرقة المخالفة قد نقلت
كما نقلته الشيعة الامامية ولم تنكر ما تضمنه الخبر فهو ادل دليل على ان الله تعالى
هو سخرهم لروايته واقامة الحجة واعلاء لكلمته وما هذا الامر الا كالخارق للعادة
والخارج عن الامور المعتادة ولا يقدر عليه الا الله سبحانه وتعالى الذي يذلل
الصعب ويقلب القلب ويسهل العسير وهو على كل شيء قدير **الفصل الثاني** في
ذكر بعض الاخبار التي جاءت من طرق الشيعة الامامية في النص على امامة الاثني
عشر من آل محمد عليهم السلام على الجملة والثاني النص على اعتبار الائمة الاثني عشر
على التفصيل فاما الضرب الاول منهما فنحو ما رواه محمد بن يعقوب الكليني مرفوعا

٨٢٨

الى جابر بن عبد الله الانصارى قال دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه
اسماء الاوصياء من ولدها فعددت اثنى عشر واخرهم القايم ثلاثة منهم محمد واربعة منهم
على وباسناده يرفعه الى ابى حمزة الثمالى عن ابى جعفر عليه السلام قال ان الله تعالى ارسل
محمدا صلى الله عليه واله وسلم الى الجن والانس وجعل من بعده اثنا عشر وصيا منهم
من سبق ومنهم من بقى كل وصى جرت به سنة فالاوصياء الذين من بعد محمد على سنة
اوصياء عيسى وكانوا اثنى عشر وكان امير المومنين عليه السلام على سنة المسيح وباسناده
يرفعه الى ابى سعيد الخدرى قال كنت حاضرا لما مات ابو بكر رضى الله عنه واستخلف عمر رض
وشهدت اذا اقبل يهودى من عظماء يهود يثرب يزعم يهود المدينة انه اعلم اهل زمانه حتى
رفع الى عمر فقال يا عمر انى جئتك اريد الاسلام فان اخبرتنى عما اسالك عنه فانت اعلم اصحاب
محمد صلى الله عليه واله بالكتاب والسنة وجميع ما اريدان اسالك عنه فقال عمر لست
هناك ولكن ارشدك الى من هو اعلم امتنا بالكتاب والسنة وجميع ما تسال عنه وهو ذلك
واوما بيده الى على عليه السلام وساق الحديث ان قال له امير المومنين عليه السلام سل عما
بدا لك فقال اخبرنى عن ثلاث وثلاث وواحدة فقال له على عليه السلام لم لم تقل سبعة
فقال اليهودى انك ان اخبرتنى بالثلاث سالتك عن البقية والا كففت ثم قال اخبرنى
عن اول حجر وضع على وجه الارض واول شجرة غرست فى الارض واول عين نبعت على وجه
الارض فاخبره امير المومنين عليه السلام ثم قال اليهودى اخبرنى عن هذه الامة كم لها
من امام هدى واخبرنى عن نبيكم محمد اين منزله فى الجنة فقال عليه السلام ان لهذه الامة
اثنى عشر اماما من ذرية نبيها وهم منى واما منزلة نبينا فى الجنة فهى افضلها واشرفها
جنة عدن واما من معه فى منزله فيها فهولاء الاثنى عشر من ذريته وامهم وجدتهم ام
امهم وذراريهم لا يشركهم فيها احد الخبر بتمامه واعاد هذا الخبر ثانية بالفاظ اتم فى هذه
والموضع المطلوب سوال اليهودى عن عدة الائمة عليهم السلام وان امير المومنين عليه السلام
عينها كما تقدم واسلم اليهودى وعن ابى حمزة قال سمعت على بن الحسين يقول ان الله تعالى
خلق محمدا واثنى عشر من اهل بيته من نور عظمته واقامهم اشباحا فى ضياء نوره يعبدونه

ويحجونه

ويحجونه ويقدسونه وهم الائمة من بعد محمد صلى الله عليه واله وسلم وعن زرارة قال سمعت
ابا جعفر عليه السلام يقول من ال محمد اثنا عشر اماما كلهم محدث ورسول الله صلى الله
عليه واله وعلى هما الوالدان وعن على بن ابى طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم اثنا عشر من اهل بيتى اعطاهم الله فهمى وعلمى وحلمى وخلقهم من طينتى
فويل للمتكبرين عليهم بعدى القاطعين فيهم صلتى ما لهم لا انالهم الله شفاعتى
وعن سيد العابدين على بن الحسين عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم الائمة من بعدى اثنا عشر اولهم انت يا على واخرهم قايمهم الذى
يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها وعن الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده
عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الائمة من بعدى اثنا عشر اولهم
على بن ابى طالب واخرهم القايم هم خلفائى واوصيائى واوليائى وحجج الله على امتى المقر بهم
مومن والمنكر لهم كافر وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ان خلفائى واوصيائى وحجج الله على الخلق بعدى لاثنا عشر اولهم اخى واخرهم ولدى قيل
يا رسول الله من اخوك قال على بن ابى طالب قيل فمن ولدك قال المهدى الذى يملاها
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما والذى بعثنى بالحق بشيرا لو لم يبق من الدنيا الا يوم
واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدى المهدى فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلى
خلفه ويشرق الارض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب والاخبار فى هذا الفن
اكثر مما ذكرناه فلنقتصر على ما اوردناه ففيه كفاية ومقنع فيما نحوناه واما الضرب الثانى
ذكر فى هذا الضرب حديث اللوح الذى كان عند فاطمة عليها السلام فيه اسماء الائمة
واحدا بعد واحد على التعيين وهو من طريق اصحابنا والذى اراه ان هذه الاحاديث لا فائدة
فى ذكرها طايلة لانه ان كان المراد بها اثبات اسمائهم وحصرهم فى هذه العدة عند الشيعة
فذلك مفروغ منه ثابت لا يحتاج الى دليل ولا يفتقر الى برهان ويكفى فيه عندهم
النقل الذى تداولوه وان كان المراد به ثبوته عند المخالفين فهذه الاحاديث عندهم
لا تثبت دعوى ولا تثبت حجة وقد اوردت انا فى تضاعيف هذا الكتاب من طرقهم

ما فيه بلاغ ولا يبيع العقلاء الكاره الا من اراد الجدال وكان في طبعه عنادا ونشاء على امر
ويضعف طبعه عن مفارقته والعدول عنه الى ضده وفي ذلك صعوبة على الانفس الضعيفة
وقد اجاد ابو الطيب في قوله **شعر** يراد من القلب نسيانكم * وتابى الطباع على الناقل
وروى عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول كنا عند
معوية انا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس واسامة بن زيد فذكرنا حديثا جرى
بينه وبين معوية وانه قال لمعوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم اخي علي اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد
فابني الحسن اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم ابني الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم
فاذا استشهد فابنه علي بن الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا علي ثم
ابني محمد بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا حسين تكملة اثني عشر
اماما تسعة من ولد الحسين قال عبد الله ثم استشهدت الحسن والحسين وعبد الله
بن عباس وعمر بن ابي سلمة واسامة بن زيد فشهدوا لي عند معوية قال سليم
بن قيس الهلالي وقد كنت سمعت من سلمان وابي ذر والمقداد واسامة بن زيد
انهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا الحسين على فخذيه
وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول انت سيد بن سيد ابو سادة انت امام ابن امام
ابو ائمة حجة بن حجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم **وعن** الصادق عن ابيه
عن جده عن علي بن الحسين عن ابيه عليهم السلام قال سئل امير المؤمنين عليه السلام
عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله
وعترتي من العترة فقال انا والحسن والحسين والائمة التسعة من ولد الحسين
تاسعهم مهديهم قائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم حوضه **وعن** عبد الله بن عباس قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول انا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين
مطهرون معصومون **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا سيد

النبيين وعلي بن ابي طالب سيد الوصيين وان اوصيائي بعدي اثنا عشر اولهم علي بن ابي طالب
عليهم السلام واخرهم القائم **وعن** جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري
يقول لما انزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولي الامر الذين قرن الله
طاعتهم بطاعتك فقال عليه السلام هم خلفائي من بعدي يا جابر والائمة الهدى بعدي
اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التورية
بالباقر وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى
بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي وكنيي حجة الله
في ارضه وبقيته في عباده محمد بن الحسن بن علي ذلك الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق
الارض ومغاربها وذلك الذي تغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا تثبت فيها على القول
بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت يا رسول الله هل يقع لشيعته
الانتفاع في غيبته فقال عليه السلام اي والذي بعثني بالنبوة انهم ليستضيئون بنوره
وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان علاها سحاب يا جابر
هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه الا عن اهله الى اخر الخبر **وعن** ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تبارك وتعالى اطلع الى الارض اطلاعة
ثم اختارني منها فجعلني نبيا ثم اطلع الثانية فاختار منها عليا فجعله اماما ثم امرني
ان اتخذه اخا ووصيا وخليفة ووزيرا فعلي مني وانا من علي وهو زوج ابنتي وابو سبطي الحسن
والحسين الا وان الله تبارك وتعالى جعلني واياهم حججا على عباده وجعل من صلب الحسين
ائمة يقومون بامري ويحفظون وصيتي التاسع منهم قائم اهل بيتي ومهدي امتي اشبه
الناس بي في شمائله واقواله وافعاله يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلة فيعلن
امر الله ويظهر دين الله ويؤيد بنصر الله وينصر بملائكة الله فيملأ الارض قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما **وعن** ابي حمزة الثمالي عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدثني جبرئيل عن رب العزة جل جلاله

انه قال لمن علم ان لا اله الا انا وحدي وان محمداً عبدي ونبيي وان علي بن ابي طالب خليفتي وان الائمة
من ولده حججي ادخلته الجنة برحمتي ونجيته من النار بعفوي وابحت له جواري واوجبت له كرامتي
واتممت عليه نعمتي وجعلته خاصتي وخالصتي ان ناداني لبيته وان دعاني اجبته وان سألني
اعطيته وان سكت ابتدأته وان اساء رحمته وان فرّ مني دعوته وان شهد بذلك ولم يشهد
ان علي بن ابي طالب خليفتي او شهد بذلك ولم يشهد ان الائمة من ولده حججي فقد جحد
نعمتي وصغر عظمتي وكفر بآياتي وكتبي ان قصدني حجبته وان سألني حرمته وان ناداني لم
اسمع نداه وان دعاني لم استجب دعاءه وان رجاني خيبته وذلك جزاؤه مني وما انا بظلام
للعبيد فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله ومن الائمة من ولد علي بن
ابي طالب فقال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه
علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر فاذا ادركته فاقرأه مني السلام ثم الصادق
جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى ثم التقي محمد بن علي ثم النقي
علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي الامة الذي يملأ الارض
قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً هؤلاء يا جابر خلفائي واوصيائي واولادي وعترتي
من اطاعهم فقد اطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن انكرهم او انكر واحداً منهم
فقد انكرني بهم يمسك الله السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبهم يحفظ الله الارض
ان تميد باهلها **وعن** ابي حمزة الثمالي عن الباقر عن آبائه عليهم السلام عن الحسين
بن علي قال دخلت انا واخي على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاجلسني على فخذه
واجلس اخي الحسن على فخذه الاخرى ثم قال لنا بابي انتما من امامين صالحين اختاركما
الله مني ومن ابيكما وامكما واختار من صلبك يا حسين تسعة ائمة قائمهم تاسعهم كلهم
في الفضل والمنزلة سواء **قال** محمد بن عمران سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول نحن اثنا عشر محدّثاً فقال له ابو بصير بالله لقد سمعت ذلك من ابي عبد الله
عليه السلام فحلفه مرة او مرتين انه سمعه منه فقال ابو بصير لكني سمعته من ابي جعفر
عليه السلام قال وامثال هذه الاخبار كثيرة لا يحتمل هذا الكتاب اكثر مما ذكرناه وقد ذكر

كثيراً منها الشيخ ابو جعفر بن بابويه في كتاب كمال الدين وتمام النعمة في اثبات الغيبة وكشف
الحيرة فمن اراد الزيادة فليطلب من هناك وقد صنف الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد بن
محمد بن النعمان في ذلك كتاباً مفرداً ذكر فيه الاخبار الواردة في هذا المعنى باسانيدها
الفصل الثالث في القسم الاول في ذكر جمل من الدلائل على امامة ائمتنا عليهم السلام
سوى ما ذكرناه فيما تقدم من الكتاب لعد الدلائل على امامتهم عليهم السلام ما ظهر
عنهم من العلوم التي تفرقت في فرق العالم فحصل في كل فرقة منهم فن واجتمعت
فنونها وساير انواعها في آل محمد عليهم السلام الا ترى الى ما روي عن امير المؤمنين
عليه السلام في ابواب التوحيد والكلام الباهر المفيد من الخطب وعلوم الدين واحكام
الشريعة وتفسير القرآن وغير ذلك مما زاد على جميع كلام الخطباء والعلماء والفصحاء
حتى اخذ عنه المتكلمون والفقهاء ونقل عنه اهل العربية اصول الاعراب ومعاني اللغات
وقال في الطب ما استفاد منه الاطباء وفي الحكم والوصايا والآداب ما ادبى على جميع
كلام الحكماء وفي النجوم وعلم الآثار ما استفاده من جهته جميع اهل الملل والآراء ثم نقلت
الطوايف عن من ذكرناه من عترته وابنائه عليهم السلام مثل ذلك من العلوم في جميع
الاعصار ولم تختلف في فضلهم وعلو درجتهم من اهل العلم اثنان فقد ظهر عن الباقر
والصادق عليهما السلام من الفتاوى في الحلال والحرام والمسايل والاحكام وروى
الناس عنهما من علوم الكلام وتفسير القرآن وقصص الانبياء والمغازي والسير واخبار
العرب وملوك الامم ما سمي ابو جعفر عليه السلام لاجله باقر العلم **وروى** عن الصادق
عليه السلام من مشهوري اهل العلم اربعة آلاف انسان وصنف من جواباته في المسايل
اربعمائة كتاب هي معروفة بكتب الاصول رواها اصحابه واصحاب ابيه واصحاب ابنه
موسى عليه السلام ولم يبق فن من فنون العلوم الا روي عنه عليه السلام فيه ابواب وكذلك
كانت حال ابنه موسى من بعده في اظهار العلوم الى ان حبسه الرشيد ومنعه من ذلك
وقد انتشر للرضا عليه السلام وابنه ابي جعفر من ذلك ما اشتهر جملته تغني عن تفصيله
وكذلك كانت سبيل ابي الحسن وابي محمد العسكريين عليهما السلام وانما كانا متواريين

عنهما اقل لانهما كانا محجوبين فى عسكر السلطان ممنوعين من الانبساط فى الفتيا والا
يلقاهما كل احد من الناس واذا ثبت بما ذكرناه بينونة ائمتنا عليهم السلام بما وصفناه
عن جميع الانام ولم يمكن احدا ان يدعى انهم اخذوا العلم عن رجال العامه او يلعقونه
من رواتهم وفقهائهم لانهم لم يروا قط مختلفين الى احد من العلماء فى تعلم شىء
من العلوم ولا نما نقل عنهم من العلوم فان اكثره لا يعرف الا منهم ولم يظهر الا عنهم
فعلمنا ان هذه العلوم باسرها قد انتشرت عنهم مع غناهم عن ساير الناس وتيقنا
زيادتهم فى ذلك على كافتهم ونقصان جميع العلماء عن رتبتهم فثبت انهم اخذوها
عن النبى صلى الله عليه واله وسلم خاصة وانه افردهم بما ليدل على امامتهم بافتقار
الناس اليهم فيما يحتاجون اليه وغناهم عنهم ليكونوا مفزعا للامة فى الدين وملجاهم
فى الاحكام ويجروا فى هذا التخصيص مجرى النبى صلى الله عليه واله وسلم فى تخصيص
الله له باعلامه احوال الامم السالفه وافهامه فى الكتب المتقدمه من غير ان يقرءه
كتابا او يلقى احدا من اهليه هذا وقد ثبت فى العقول ان الاعلم الافضل احق بالامامه
من المفضول وقد بين الله ذلك بقوله سبحانه بقوله افمن يهدى الى الحق احق ان
يتبع امن لا يهدى وقوله هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله
سبحانه فى قصة طالوت وزاده بسطة فى العلم والجسم وان التقدم فى العلم و
الشجاعة موجب للتقدم فى الرياسه واذا كانت ائمتنا عليهم السلام اعلم الامة بما
ذكرناه فقد ثبت انهم ائمة الاسلام الذين استحقوا الرياسه على الانام بما قلناه دلالة
اخرى ومما يدل على امامتهم عليهم السلام اجماع الامة على طهارتهم وظاهر عدالتهم
وعدم التعلق عليهم او على احد منهم بشىء يشينه فى ديانتهم مع اجتهاد اعدائهم
وملوك ازمنتهم فى الغض منهم والوضع من اقدارهم والتطلب لعثراتهم حتى انهم
كانوا يتقربون من يظهر من عداوتهم ويبعدون ويقتلون من تحقق بولايتهم وهذا
امر ظاهر عند من سمع اخبار الناس فلولا انهم عليهم السلام كانوا على صفات الكمال
من العصمه والتاييد من الله تعالى وانه سبحانه منع كل احد بلطفه ان يتخرص عليهم

باطلا او يقول فيهما لم يسلموا عليهم السلام من ذلك على الوجه الذى شرحناه لا سيما وقد ثبت
انهم لم يكونوا ممن لا يؤبه بهم ولا ممن لا يدعو الداعى الى البحث عن اخبارهم وانقطاع اثارهم
بل كانوا لرتبتهم من تعظيم الخلق اياهم وفى الرتبة العاليه والدرجة الرفيعة التى يحسدهم
عليها الملوك ويخوفونها لانفسهم لان شيعتهم مع كثرتها فى الخلق وغلبتها فى اكثر
البلاد اعتقدت فيهم الامامة التى تشارك النبوة وظهرت عليهم الايات المعجزات والعصمه
عن الزلل حتى ان الغلاة قد اعتقدت فيهم النبوة والالهيه وكان احد اسباب اعتقادهم
ذلك فيهم حسن اثارهم وعلو احوالهم وكمالهم فى صفاتهم وقد جرت العادة فيمن حصل
له جزء من بعد ابناء ان لا يسلم من الشنعة لعدائه ونسبتهم اياه الى بعض العيوب
القادحه فى الديانه والاخلاص فاذا ثبت ان ائمتنا عليهم السلام نزههم الله عن ذلك
ثبت انه سبحانه هو المتولى لجميع الخلايق على ذلك بلطفه وجميل صنعه ليدل على انهم
حججه على عباده والسفرا بينه وبين خلقه والاركان لدينه والحفظه لشرعه وهذا
وضح لمن تامله دلالة اخرى ومما يدل ايضا على امامتهم عليهم السلام ما حصل من
الاتفاق على برهم وعدالتهم وعلو قدرهم وطهارتهم وقد ثبت معرفتهم عليهم السلام
بكثير ممن يعتقد امامتهم ويدين الله تعالى بعصمتهم والنص عليهم ويشهد بالمعجز
لهم ووضح ايضا اختصاص هولاء بهم وملازمتهم اياهم ونقلهم الاحكام والعلوم
عنهم وحملهم الزكوات والاخماس اليهم من انكر هذا او دفع كان مكابرا دافعا للعيان
بعيدا عن معرفة اخبارهم وقد علم كل محصل بطرق الاخبار ان هشام بن الحكم وابا
جعفر وزراره بن اعين وحمران وبكر ابنى اعين ومحمد بن النعمان الذى يلقبه العامه
شيطان الطاق وبريد بن معوية العجلى وابان بن تغلب ومحمد بن مسلم الثقفى ومعويه
بن عمار الذهبى وغير هولاء ممن قد بلغوا الجمع الكثير والجم الغفير من اهل العراق
ومن اهل الحجاز وخراسان وفارس وكانوا فى وقت جعفر بن محمد عليهما السلام
دونوا التشيع فى الفقه وروايه الحديث والكلام وقد صنفوا الكتب وجمعوا المسايل
والروايات واضافوا اكثر ما اعتمدوه من الروايه اليه والى ابيه محمد عليهما السلام

لكل اثنان منهم اتباع وتلامذة في المعنى الذي ينفرد به وانهم كانوا ابدا خالون من العراق
الى الحجاز في كل عام اذا كثروا وقلوا ثم يرجعون ويحكون عنه الاقوال ويسندون اليه
الدلالات وكانت حالهم في وقت الكاظم والرضا على هذه الصفة وكذلك الى وقت
وفاة ابي محمد العسكري عليه السلام وحصل العلم باختصاص هؤلاء بائمتنا عليهم السلام
كما نعلم اختصاص النظام بابي الهذيل والجاحظ والاسواري بالنظام ولا فرق بين من
دفع الامامة عما ذكرناه وبين من دفع من سميناه عمن وصفناه في الجهل بالاخبار
والعناد والانكار واذا كان الامر على ما ذكرناه في نقل النص عنهم عن خلفائهم عليهم السلام
مصيبة فيما اعتقدته فيهم من العصمة والكمال فقد ثبت امامتهم على ما قلناه وان كانت
كاذبة في شيء مما دينها مبطلة في عقيدتها فلم يكن كذلك الا ومن سميناهم من ائمة
الهدى عليهم السلام ضالون برضاهم بذلك فاسقون بترك النكير عليهم مستحقون
للبراءة منهم من حيث تولوا الكذابين مضلون لتقريبهم اياهم واختصاصهم بهم من
بين الفرق كلها ظالمون في اخذ الزكوات والاخماس عنهم هذا ما لا يطلقه مسلم فضلا عمن
يقول بامامتهم وان كان الاجماع المتقدم ذكره حاصلا على طهارتهم وعدالتهم ووجوب
امامتهم ثبتت امامتهم بتصديقهم لمن اثبت ذلك ولمن ذكرناه من اختصاصهم بهم و
هذا واضح والمنة لله **دلالة اخرى** ومما يدل ايضا على امامتهم عليهم السلام وانهم
افضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذكر في هذا الفصل كلاما طويلا انا الخصه
واذكر معناه قال ما معناه ان الله غرس لهم في القلوب من الاجلال والتعظيم ما كان
يغطيهم لاجله الولي والعدو مع اختلاف الاهواء وتباين الاراء فلا يجحد عدوهم شرفهم
وعلو مكانهم وعظيم مقدارهم هذا معاوية مع مبارزته لامير المؤمنين عليه السلام
ونصبه له العداوة وما جرى بينهم من الوقايع لم يمكنه يوما ان يدفع شرفه ولا يضع منزلته
ولا يقدح في حال من احواله وامر من اموره وقد كان يسمع من اصحابه عليه السلام
ومن ابن عباس رضي الله عنه ومن الوافدين ما يقذي عينه ويصم سمعه من تفضيل
علي عليه السلام وعد مناقبه ووصف جلاله وذكر ماثره فما نقل انه انكر ذلك ولا امكنه ١٤٦

ردة ولا النكير على قايله مع محاربته له ومنازعته اياه الخلافة وسبه اياه على المنابر
وكان كما قيل **مصراع** فلم تجد الى السبة العيابا وقد اجاد مهيار في قوله **شعر** ما
لقريش ما ذاد عنك عهدها وذا محبتك وقوها على دخل وطالبتك بقديم حقدها بعد لحدك
بالتراب والتحلل وكيف خفوا امرهم واجتمعوا فاشتوروا الراي وانت منعزل ولم يبن منهم
قادح ببيعة قبل ولا قاض عليك بوهل وكذا كانت الحال مع ناكث بيعته فانهم لم يتمكنوا
من انكار فضله وجحد شرفه وكذا كانت احوال الحسن والحسين عليهما السلام بعده
في تعظيم الناس لهم واعترافهم لهم بعلو المنزلة حتى ان يزيد بن معوية لعنه الله مع افعاله
القبيحة وجرائه بما يستحقه على اعماله الاثيمة لم يسعه ان يقول في الحسين عليه السلام
ما يغض من شرفه ويطعن في نفره ومجده ولم يحفظ عنه ذمه ولا استزادته وكان همه
الدنيا وطلب الولاية فلهما ترك الصواب وعليهما دخل النار في كل الابواب وكان يظهر
الحزن عليه والندم على قتله وانكار انه امر بذلك او رضي به وما زال يعظم زين العابدين
عليه السلام ولما انفذ مسلم بن عقبة وجرت وقعة الحرة اوصاه باحترامه عليه السلام
واكرامه ورفع محله واعطائه الامان مع اهل بيته ومواليه وبمثل ذلك عاملته مروان
وكذلك كانت حالة الباقر عليه السلام في اعزازه واكرامه وصيانة جانبه معهم ومعرفتهم
بحقه وقدره والصادق عليه السلام كان مكرما معظما عند بني مروان وبمثل ذلك
عاملته السفاح والمنصور وموسى بن جعفر عليهما السلام كان مرعي الحال معروف القدر
والمكانة رفيع المنزلة والمحل والذي جرى في حقه من الرشيد كان ينكره ويعتذر منه
وما زال في حال حيوته في زمن الهادي والرشيد على اتم ما ينبغي الى ان جرى عليه السلام
ما جرى واحضر الرشيد الشهود فشهدوا انه مات موتا ولم يقتل كل ذلك تنصلا من قتله
وانكارا ان يكون امر به وحال المامون مع الرضا عليه السلام مشهورة فيما كان يعامله
به من الاعزاز التام والاكرام البالغ حتى زوجه بابنته واوصى له بولاية عهده واسخط
لاجله اهل بيته واولاده وبني ابيه وبني عمه وبذلك عامل ابنه ابا جعفر عليه السلام
مع صغر سنه حتى زوجه بابنته ام الفضل وعرف محله وكان يبتدي بكراميه وذكر

ويعلي ما اعلى الله من قدر ابيه وقدره ويرفعه في مجلسه على اهله وبني عمه واولاده
وقضاته وكان المتوكل يعظم علي بن محمد مع عداوته لامير المؤمنين عليه السلم ومقته
له وطعنه على ال ابي طالب وكذلك كان المعتمد مع ابي محمد عليه السلام في اكرامه والمبالغة
فيه هكذا والائمة الذين عددناهم في جملة من عددنا من الملوك على الظاهر وتحت
طاعتهم وقد اجتهد وكل الاجتهاد في ان يعثروا لهم على عيب ويتعلقون في الحط
من منازلهم وامعنوا في البحث عن اسرارهم واحوالهم في خلواتهم فعجزوا ولم يظفروا
بشيء اصلا فعلمنا ان تعظيمهم اياهم مع ظاهر عداوتهم لهم وشدة محبتهم للغض منهم
واجماعهم على صد مرادهم من اكرامهم وتبجيلهم منحة من الله لهم ليدل بذلك على الخفضا
منه جلت قدرته بالمعنى الذي يوجب طاعتهم على جميع الانام وما هذا الا كالامور
الغريبة الوقعة والاشياء الخارق للعادة ويؤيد ما ذكرناه تسخير الله سبحانه الخلق لتعظيمهم
من ذكرناه من الطوايف المختلفة والفرقة المتباينة في المذاهب والاراء واجمعوا على
تعظيم قبورهم وقصد مشاهدهم حتى انهم يقصدونها من البلاد الشاسعة ويلمون في
علاجها ويتقربون الى الله بزيارتها ويستنزلون عندها من الله الارزاق ويستفتحون الا
ويطلبون ببركتها الحاجات ويستدفعون الملمات وهذا هو المعجز الخارق للعادة والا
فما الحامل للفرقة المختارة عن هذه الجهة المخالفة لها على ذلك ولم يفعلوا بعض ما ذكرنا
بمن يعتقدون امامته وفرض طاعته وهو موافق لهم مساعد غير مخالف الا ترى
ان ملوك بني امية وخلفاء بني العباس مع كثرة شيعتهم وكونهم اضعاف شيعة ائمتنا
عليهم السلام ولوات اكثر الدنيا لهم وفي ايديهم ما حصل لهم من تعظيم الجمهور
في حياتهم والسلطنة على العالمين والخطبة على المنابر في سقوف الارض وعرضها لهم
بامرة المؤمنين لم يبل احد من شيعتهم واوليائهم فضلا على اعدائهم بقبورهم بعد وفاتهم
ولا قصد احد تربة لهم متقربا بذلك الى الله ولا نشط لزيارتهم وهذا لطف من الله
سبحانه بخلقه في الايضاح عن حقوق ائمتنا عليهم ودلالة على علو منزلتهم منه
جل اسمه لا سيما ودواعي الدنيا ورغباتها معدومة عند هذه الطايفة وموجودة

عند اولئك فمن المحال ان يكونوا فعلوا ذلك لداع من دواعي الدنيا ولا يقال انهم فعلوه
لتقية لان التقية ليست مذهبا لهم ولا تخافونهم فيتقونهم فلم يبق الا داعي الدين
وهذا هو الامر العجيب الذي لا ينفذ فيه الا قدرة القادر القاهر الذي يذلل الصعاب
ويسبب الاسباب ليتوقظ به الغافلين ويقطع عذر المتجاهلين وايضا فقد شارك
ائمتنا عليهم السلام غيرهم من اولاد النبي عليهم السلام في نسبهم وحسبهم وقرابتهم
وكان لكثير منهم عبادات ظاهرة وزهد وعلم ولم يحصل من الاجماع على تعظيمهم
وزيارة قبورهم ما وجدناهم قد حصل لهم عليهم السلام فان من عداهم من صلحا العترة
يميل اليهم فريق اليهم ويعرض عنهم فريق ولا يبلغ بهم من التعظيم العناية التي يعامل
بها ائمتنا عليهم السلام وهذا يدل على ان الله سبحانه خرق في ائمتنا عليهم السلم العادة
وقلب الحالات للابانة على علو درجتهم والتنبيه على شرف مرتبتهم والدلالة على امامتهم
قال الفقير الى الله تعالى علي بن عيسى اثابه الله تعالى حكى لي بعض الاصحاب
ان الخليفة المستنصر رحمه الله تعالى مضى مرة الى سر من راى وزار العسكريين عليهما السلم
وخرج فزار التربة التي دفن فيها الخلفاء من ابائه واهل بيته وهم في قبة خربة يصيبها
المطر وعليها ذرق الطيور وانا رايتها على هذه الحال فقيل لهم انتم خلفاء الارض وملوك
الدنيا ولكم الامر في العالم وهذه قبور ابائكم بهذه الحال لا يزورها زاير ولا يخطر
بالخاطر وليس فيها احد يميط عنها الاذى وقبور هولاء العلويين كما ترونها
بالستور والقناديل والفرش والزلالي والفراشين والشمع والبخور وغير ذلك فقال
هذا امر سماوي لا يحصل باجتهاد ولو حملنا الناس عليه ما قبلوا ولا فعلوا وصدق رحمه
الله فان الاعتقادات لا تحصل بالقهر ولا يتمكن احد من الاكراه عليها وقال
ذكر القسم الثالث من الركن الرابع وهو الكلام في امامة صاحب الزمان الثاني
عشر من الائمة ابي القسم بن الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام وتاريخ
مولده ودلايل امامته وذكر طرف من اخباره وغيبته وعلامات وقت قيامه
ومدة دولته ووصف سيرته ويشتمل على خمسة ابواب الباب الاول

في ذكر اسمه وكنيته ولقبه عليه السلام واسم امه ومن شاهده وفيه ثلاثة فصول
الاول في ذكر اسمه وكنيته ولقبه عليه السلام هو المسمى باسم رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم المكنى بكنيته الذى ان يزين الله الارض بظهور دولته ويلقب عليه السلام بالحجة
والقايم والمهدى والخلف الصالح وصاحب الزمان والصاحب وكانت الشيعة في غيبته
الاولى تعبر عنه وعن غيبته بالناحية المقدسة وكانت ذلك رمزا بين الشيعة تعرفونه
وكانوا ايضا يقولون على سبيل الرمز والتقية الغريم يعنونه عليه السلام قال افقر
عباد الله تعالى على بن عيسى اثابه الله تعالى من العجب ان الشيخ الطبرسى والشيخ المفيد
رحمهما الله قالا لا يجوز ذكر اسمه ولا كنيته ثم يقولان اسمه اسم النبى عليه السلام
وكنيته كنيته وهما يظنان انهما لم يذكرا اسمه ولا كنيته وهذا عجيب والذى اراه ان المنع
من ذلك انما كان في وقت الخوف عليه والطلب له والسوال عنه واما الان فلا والله
الثانى في ذكر مولده واسم امه عليهما السلام ولد عليه السلام بسر من راى ليلة النصف
من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة وذكر الاحاديث التى اوردها
المفيد رحمه الله في مولده عليه السلام عن ام حكيمة عمة ابى محمد عليه السلام الباب
الثانى من الركن الرابع في ذكر النصوص الدالة على امامته عليه السلام مما تقدم
ذكره من جملة اثنى عشر ثلاثة فصول الاول في ذكر اثبات النص على امامته واستحالة ان
يخلى الحكيم عبادة المكلفين وقتا من الاوقات من وجود المعصوم من القبايح ويكون
كاملا غنيا عن رعاياه في العلوم ليكونوا بوجوده اقرب الى الصلاح وابعد من الفساد
وثبت وجوب النص على من جوزه ــ ــ من الامامة او ظهر المعجز الدال عليه
والمميز له عمن سواه وعدم هذه الصفات من كل احد بعد وفاة ابى محمد الحسن
بن على العسكرى عليهما السلام ممن ادعيت له الامامة في تلك الحال سوى من اثبت
لامامته اصحابه عليه السلام وهو ابنه القايم مقامه وثبت امامته عليه السلام
ولا ادى الى خروج الحق عن اقوال الامة وهذا اصل لا يحتاج معه الامامة الى رواية
النصوص وبعد انما جاء فيها من الروايات والاخبار لقيامه بنفسه في قضية العقل

وثبوته

وثبوته بصحيح الاعتبار على انه قد سبق النص عليه من النبى صلى الله عليه واله وسلم ثم من
امير المومنين عليه السلام ثم من الائمة عليهم السلام واحدا بعد واحد الى ابنه عليه السلام
واخبارهم بغيبته قبل وجوده وبدولته والفصل بعد غيبته ونحن نذكر ذلك الفصل الذى
يلى هذا الفصل ثم نذكر بعد ذلك الاخبار الواردة في انه نص عليه ابوه عليه السلام
عند خواصه وثقته وشيعته واشار اليه بالامامة استظهارا في الحجة وتثبيتا على
المحجة الفصل الثانى ذكر فيه الاخبار التى تقدم ذكرها عن ابائه عليهم السلام
سوى ما ذكره فيما تقدم من الكتاب قال حذفنا اسانيدها تحريا للاختصار فمن
اراد فليطلبها في كتاب كمال الدين لابى جعفر ثم ذكر بعد ذلك ما رواه الجابر الجعفى
عن جابر الانصارى قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المهدى من ولدى
اسمه اسمى وكنيته كنيتى اشبه الناس بى خلقا وخلقا يكون له غيبة وحيرة تضل فيها
الامم ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملاها عدلا كما ملئت جورا وامثال هذه الاخبار
وقد تقدمت فاذكر منها ما اظن انى لم اذكره عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ان على بن ابى طالب امام امتى وخليفتى عليها بعدى ومن
ولده القايم المنتظر الذى يملا الله به الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما
والذى بعثنى بالحق بشيرا ان الثابتين على القول بامامته في زمان غيبته لاعز
من الكبريت الاحمر فقام اليه جابر بن عبد الله الانصارى وقال يا رسول الله وللقايم
من ولدك غيبة قال اى وربى وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين يا جابر ان هذا
الامر امر الله وسر من سر الله علته مطوية عن عباد الله فاياك والشك فان الشك
في الله كفر وعن الرضا عن ابائه عن على عليه السلام قال للحسين عليه السلام التاسع
من ولدك يا حسين هو القايم بالحق والمظهر للدين والباسط للعدل قال الحسين
عليه السلام فقلت له وان ذلك لكاين فقال عليه السلام اى والذى بعث محمدا
بالنبوة واصطفاه على جميع البرية ولكن بعد غيبته وحيرة لا يثبت فيها على دينه
الا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين اخذ الله ميثاقهم بولايتنا وكتب في

قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ومما جاء فيه عن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام لما
صالح الحسن بن علي عليهما السلام معوية دخل الناس عليه فلامه بعض الشيعة على بيعته
فقال عليه السلام ويحكم لا تدرون ما عملت والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت
عليه الشمس او غربت الا تعلمون انني امامكم ومفترض الطاعة عليكم واحد سيدي
شباب اهل الجنة بنص من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم علي قالوا بلى قال اما
علمتم ان الخضر لما خرق السفينة وقتل الغلام واقام الجدار وكان ذلك سخطا لموسى
عليه السلام اذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك وكان عند الله حكمة وصوابا اما علمتم
انه ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية في زمانه الا القائم الذي يصلي روح
الله عيسى بن مريم عليه السلام خلفه فان الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه
لئلا يكون في عنقه بيعة اذا خرج ذلك التاسع من ولد اخي الحسين ابن سيدة الاماء
يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون اربعين سنة ذلك
ليعلم ان الله على كل شيء قدير ومما جاء فيه عن الحسين بن علي بن ابي طالب ما رواه
الصادق عن ابائه عن الحسين عليه السلام قال في التاسع من ولدي سنة من يوسف
وسنة من موسى بن عمران وهو قائمنا اهل البيت يصلح الله امره في ليلة واحدة
وعن الحسين عليه السلام قال في القائم منا سنن من الانبياء سنة من نوح وسنة
من ابرهيم وسنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من ايوب وسنة من محمد صلى الله
عليه واله وسلم وعليهم اجمعين فاما من نوح فطول العمر واما من ابرهيم فخفاء
الولادة واعتزال الناس واما من موسى فالخوف والغيبة واما من عيسى فاختلاف
الناس فيه واما من ايوب فالفرج بعد البلوى واما من محمد صلى الله عليه واله وسلم
فالخروج بالسيف قال وسمعته يقول القائم منا يخفى عن الناس ولادته حتى يقولوا
لم يولد بعد ليخرج حين يخرج وليس لاحد في عنقه بيعة وقال علي بن الحسين زين
العابدين عليه السلام من ثبت على موالاتنا في غيبة قائمنا اعطاه الله اجر الف شهيد
مثل شهداء بدر واحد وروى عبد الله بن عطاء قال قلت لابي جعفر عليه السلام

ان شيعتك بالعراق كثيرة ووالله ما في اهل بيتك مثلك فقال لي يا عبد الله قد امكنت الحشو
من اذنيك والله ما انا بصاحبكم قلت فمن صاحبنا قال انظر من يخفى على الناس ولادته
فهو صاحبكم وعن محمد بن مسلم قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام وانا اريد ان اساله
عن القائم من ال محمد فقال مبتديا يا محمد بن مسلم ان في القائم من ال محمد شبها من خمسة
من الرسل يونس بن متى ويوسف بن يعقوب وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه واله
اجمعين فاما شبهه من يونس فرجوعه من غيبته وهو شاب بعد كبر السن واما شبهه
من يوسف فالغيبة عن خاصته وعامته واختفاؤه عن اخوته واشكال امره على ابيه يعقوب
النبي صلى الله عليه واله مع قرب المسافة بينهما واما شبهه من موسى عليه السلام فهو
دوام خوفه وطول غيبته وخفاء مولده وحيرة شيعته من بعده مما لقوا من الاذى والهوان
الى ان اذن الله في ظهوره وايده على عدوه واما شبهه من عيسى عليه السلام فاختلاف
من اختلف فيه حتى قال طائفة ما ولد وطائفة قالت مات وطائفة قالت صلب
واما شبهه من جده محمد المصطفى صلى الله عليه واله فتجريده السيف وقتله اعداء الله
واعداء رسوله والجبارين والطواغيت وانه ينصر بالسيف والرعب وانه لا ترد له وان
من علامات خروجه خروج السفياني من الشام وخروج اليماني وصيحة من السماء
في شهر رمضان ومناد ينادي باسمه واسم ابيه وعن الصادق عليه السلام من اقر
بجميع الائمة وجحد المهدي كان كمن اقر بجميع الانبياء وجحد نبوة محمد عليه السلام
فقيل له يا ابن رسول الله فمن المهدي من ولدك قال الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا
يحل لكم تسميته وعن يونس بن عبد الرحمن قال دخلت على موسى بن جعفر عليهما السلام
فقلت له يا ابن رسول الله انت القائم بالحق فقال انا القائم بالحق ولكن القائم الذي
يطهر الارض من اعداء الله ويملاها عدلا كما ملئت جورا هو الخامس من ولدي له غيبة
يطول امدها خوفا على نفسه يرتد فيها قوم ويثبت فيها اخرون وقال عليه السلام طوبى
لشيعتنا المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا الثابتين على موالاتنا والبراءة من اعدائنا
اولئك منا ونحن منهم قد رضوا بنا ائمة ورضينا بهم شيعة وطوبى لهم ثم طوبى لهم

هم والله معنا في درجاتنا يوم القيمة **وعن** ايوب بن نوح قال قلت للرضا انا لنرجو ان يكون
صاحب هذا الامر وان يرده الله اليك من غير سيف وقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك
فقال ما منا احد اختلفت اليه الكتب وسئل عن المسائل واشارت اليه الاصابع وحملت
اليه الاموال الا اغتيل او مات على فراشه حتى يبعث الله عز وجل لهذا الامر رجلا
خفي المولد والمنشأ غير خفي في نسبه **وعن** الريان بن الصلت قال قلت للرضا عليه
السلام انت صاحب هذا الامر فقال انا صاحب هذا الامر ولكني لست بالذي املأها
عدلا كما ملئت جورا وكيف اكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني وان القائم هو الذي
اذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشبان قويا في بدنه حتى لو مد يده الى اعظم شجرة
على وجه الارض لقلعها ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها يكون معه عصا موسى
وخاتم سليمان ذاك الرابع من ولدي يغيبه الله في ستره ما شاء ثم يظهره فيملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما كاني بهم آيس ما كانوا اذ نودوا نداء يسمع من بعد
كما يسمع من قرب يكون رحمة للمؤمنين وعذابا للكافرين **وعن** الحسين بن خالد
قال قال الرضا عليه السلام لا دين لمن لا ورع له ولا ايمان لمن لا تقية له وان اكرمكم
عند الله اتقاكم فقيل له يا ابن رسول الله الى متى قال الى يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج
قائمنا فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا فقيل له يا ابن رسول الله ومن القائم
منكم اهل البيت قال الرابع من ولدي ابن سيدة الاماء يطهر الله به الارض من كل
جور ويقدسها من كل ظلم وهو الذي يشك الناس في ولادته وهو صاحب الغيبة قبل
خروجه فاذا خرج اشرقت الارض بنوره ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم
احد احدا وهو الذي تطوى له الارض ولا يكون له ظل وهو الذي ينادي مناد من السماء
يسمعه جميع اهل الارض بالدعاء اليه يقول الا ان حجة الله قد ظهر عند بيت الله
فاتبعوه فان الحق معه وفيه وهو قول الله عز وجل ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية
فظلت اعناقهم لها خاضعين ومثله ما رواه عبد العظيم بن عبد الله الحسني
قال دخلت على سيدي علي بن محمد عليه السلام فلما ابصرني قال لي مرحبا بك يا ابا القاسم

انت ولينا حقا فقلت له يا ابن رسول الله اني اريد ان اعرض عليك ديني فان كان مرضيا
ثبت عليه حتى القى الله عز وجل فقال هات يا ابا القسم فقلت اني اقول ان الله تبارك
وتعالى واحد ليس كمثله شيء خارج عن الحدين حد الابطال وحد التشبيه وانه
ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر بل هو مجسم الاجسام ومصور الصور وخالق
الاعراض والجوهر ورب كل شيء ومالكه وجاعله ومحدثه وان محمدا خاتم النبيين
ولا نبي بعده الى يوم القيمة وان شريعته خاتمة الشرائع فلا شريعة بعدها الى يوم
القيمة واقول ان الامام والخليفة وولي الامر بعده امير المؤمنين علي عليه السلام ثم
الحسن والحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر
ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم انت يا مولاي فقال عليه السلام ومن بعدي الحسن
فكيف يكون الناس بالخلف من بعده قال فقلت وكيف ذاك يا مولاي قال لانه لا يرى
شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا
قال فقلت اقررت واقول ان وليهم ولي الله وعدوهم عدو الله وطاعتهم طاعة
الله ومعصيتهم معصية الله واقول ان المعراج حق والمسألة في القبر حق وان الجنة
حق وان النار حق والصراط حق والميزان حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان
الله يبعث من في القبور واقول ان الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلوة والزكوة
والصوم والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال علي بن محمد عليه السلام
يا ابا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبتك الله بالقول
الثابت في الحيوة الدنيا والاخرة **الفصل الثالث** في ذكر النص عليه من جهة
ابيه الحسن عليهما السلام **عن** احمد بن اسحق وسعد الاشعري قال دخلت على ابي
محمد الحسن العسكري عليه السلام وانا اريد ان اسأله عن الخلف بعده فقال لي مبتدئا
يا احمد بن اسحق ان الله تبارك وتعالى لم يخل الارض منذ خلق ادم ولا يخليها
الى ان تقوم الساعة من حجة لله على خلقه به يدفع البلاء عن اهل الارض وبه ينزل
الغيث وبه يخرج بركات الارض قال فقلت يا ابن رسول الله فمن الخليفة والامام

بعد ذلك ثم نهض عليه السلام مسرعا فدخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه
القمر ليلة البدر من ابناء ثلاث سنين وقال يا ابا احمد بن اسحق لولا كرامتك على الله
وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا انه سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته
الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يا احمد بن اسحق مثله في هذه
الامة مثل الخضر عليه السلام ومثله مثل ذي القرنين والله ليغيبن غيبة لا ينجو من
الهلكة فيها الا من يثبته الله تعالى على القول بامامته ووفقه للدعاء بتعجيل فرجه
قال احمد بن اسحق فقلت له يا مولاي فهل من علامة يطمئن بها قلبي فنطق الغلام
بلسان عربي فصيح فقال انا بقية الله في ارضه والمنتقم من اعدائه فلا تطلب اثرا
بعد عين يا احمد بن اسحق قال احمد فخرجت مسرورا فرحا فلما كان الغد عدت
اليه فقلت يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت به علي فما السنة الجارية فيه
من الخضر وذي القرنين قال طول الغيبة يا احمد بن اسحق فقلت له يا ابن رسول الله ان
غيبته لتطول قال اي وربي حتى يرجع عن هذا الامر اكثر القائلين به فلا يبقى الا من
اخذ الله عهده بولايتنا وكتب في قلبه الايمان وايده بروح منه يا احمد بن اسحق
هذا امر من امر الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله فخذ ما آتيتك + وكن
من الشاكرين تكن معنا غدا في عليين **وعن** جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن
عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان
ذا القرنين كان عبدا صالحا جعله الله حجة على عباده فدعا قومه الى
الله عز وجل وامرهم بتقوى الله فضربوه على قرنه فغاب عنهم زمانا حتى قيل مات
او هلك باي واد سلك ثم ظهر ورجع الى قومه فضربوه على قرنه الآخر وفيكم من هو
على سنته وان الله عز وجل مكن لذي القرنين في الارض وجعل له من كل شيء سببا
وبلغ المشرق والمغرب وان الله تعالى سيجري سنته في القائم من ولدي ويبلغه شرق
الارض وغربها حتى لا يبقى منهل ولا موضع من سهل او جبل وطئه ذو القرنين الا وطئه
ويظهر الله له كنوز الارض ومعادنها وينصره بالرعب ويملأ الارض عدلا وقسطا

كما ملئت

كما ملئت جورا وظلما **عن** يعقوب بن منقوش قال دخلت على ابي محمد عليه السلام
وهو جالس في الدار وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل فقلت له سيدي من صاحب هذا
الامر فقال ارفع الستر فرفعته فخرج علينا غلام خماسي له عشر او ثمان او نحو ذلك واضح الجبين
ابيض الوجه دري المقلتين في خده الايمن خال وله ذوابتان فجلس على فخذ ابي محمد
عليه السلام فقال لي هذا صاحبكم ثم وثب وقال يا بني ادخل الى الوقت المعلوم فدخل
الى البيت وانا انظر اليه ثم قال يا يعقوب انظر من في هذا البيت فنظرت فما رايت احدا
وعن ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي محمد عليه السلام جلالتك تمنعني من مسئلتك
افتاذن لي ان اسالك قال سل فقلت يا سيدي هل لك ولد قال نعم قلت فان حدث
امر فاين اسال عنه قال بالمدينة **وعن** محمد بن عثمان العمري قال كنا جماعة عند ابي محمد
عليه السلام وكنا اربعين رجلا فعرض علينا ولده وقال هذا امامكم من بعدي وخليفتي
عليكم فاطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في اديانكم اما انكم لا ترونه بعد يومكم هذا
قال فخرجنا من عنده فما مضت الايام قلائل حتى مضى ابو محمد عليه السلام **وعن** موسى
بن جعفر بن وهب البغدادي قال سمعت ابا محمد الحسن بن علي عليهما السلام يقول كاني
بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني اما ان المقر بالائمة بعد رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم المنكر لولدي كمن اقر بجميع انبياء الله ورسله ثم انكر رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لان طاعة آخرنا كطاعة اولنا والمنكر لآخرنا كالمنكر لاولنا اما ان لولدي غيبة يرتاب
فيها الناس الا من عصمه الله **وعن** محمد بن عثمان العمري قال سمعت ابي يقول سئل ابو محمد
الحسن بن علي وانا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام ان الارض لا تخلو من
حجة لله على خلقه الى يوم القيمة وان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية
فقال ان هذا حق فقيل له يا ابن رسول الله فمن الحجة والامام بعدك فقال ابني محمد
هو الامام والحجة بعدي ومن مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية اما ان له غيبة يحار
فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون ويكذب عليه الوقاتون ثم يخرج فكاني انظر الى
الاعلام البيض تخفق على راسه بنجف الكوفة **الباب الثالث** في بيان

وجه الاستدلال بهذه الاخبار الواردة فى النصوص على امامته وذكر احوال غيبته وما شوهد
من كلاماته وبيناته وبعض ما خرج من توقيعاته اربعة فصول **الفصل الاول** فى ذكر
الدلالة على اثبات غيبته عليه السلام وصحة امامته من جهة الاخبار يدل على امامتهم
عليهم السلام ما اثبتناه من اخبار النصوص وهى ثلثة اوجه **احدها** النص على عدد
الائمة الاثنى عشر وقد جاءت تسميته عليه السلام فى بعض تلك الاخبار ودل على
امامته تماميه من ذكر العدد من قبل انه لا قايل بهذا العدد فى الائمة الا من كان
بامامته وكلما طابق الحق فهو الحق **الوجه الثانى** النص عليه من جهة ابيه خاصة
والوجه الثالث النص عليه بذكر غيبته وصفتها التى يختص بها ووقوعها على الحد
المذكور من غير اختلاف حتى لا تخرم منه شيئا وليس يجوز فى العادات ان يولد جماعة
كذبا فيكون خبرا عن كاين فيتفق ذلك على حسب ما وصفوه فاذا كانت اخبار الغيبة
قد سبقت زمان الحجة عليه السلام بل زمان ابيه وجده حتى تعلقت الكيسانية
بها فى امامة ابن الحنفية والناووسية والممطورة فى ابى عبد الله وابى الحسن موسى
عليهما السلام وخلدها المحدثون من الشيعة فى اصولهم المؤلفة فى ايام السيدين
الباقر والصادق واثروها عن النبى صلى الله عليه واله والائمة عليهم السلام واحدا
واحدا صح بذلك القول فى امامة صاحب الزمان عليه السلام بوجود هذه الصفة له و
الغيبة المذكورة فى دلايله واعلام امامته وليس يمكن لاحد دفع ذلك ومن جملة ثقات
المحدثين والمصنفين من الشيعة الحسن بن محبوب الزراد وقد صنف المشيخة الذى
هو فى اصول الشيعة اشهر من كتاب المزنى وامثاله قبل زمان الغيبة باكثر من مائة
سنة فذكر فيه بعض ما اوردناه من اخبار الغيبة فوافق الخبر المخبر وحصل كلما تضمنه
الخبر بلا اختلاف ومن جملة ما رواه عن ابرهيم بن الخارقى عن ابى بصير عن ابى عبد الله
عليه السلام قال قلت كان ابو جعفر عليه السلام يقول لقائم ال محمد غيبتان واحدة
طويلة والاخرى قصيرة قال فقال لى نعم **يا ابا** بصير احداهما اطول من الاخرى ثم لا يكون
ذلك يعنى ظهوره حتى يختلف ولد فلان ويضيق **الخليفة** ويظهر السفيانى ويشتد

البلاء ويشمل الناس موت وقتل ويلجاؤن منه الى حرم الله تعالى وحرم رسوله صلى الله عليه واله
وسلم فانظر كيف حصلت الغيبتان لصاحب الامر عليه السلام على حسب ما تضمنته الاخبار السابقة
لوجوده عن ابائه وجدوده عليهم السلام اما غيبته القصوى منهما فهى التى كانت فى الاخبار
السابقة لوجوده عن ابائه وجدوده عليهم السلام واما غيبته الطولى منهما فهى التى كانت فيهما
سفراؤه عليه السلام موجودين واعيانهم معروفين لا يختلف الامامية القائلون بامامة
الحسن بن على عليه السلام فيهم منهم ابو هاشم داود بن القاسم الجعفرى ومحمد بن على بن
بلال وابو عمرو عثمان بن سعيد السمان وابنه ابو جعفر محمد بن عثمان رضى الله عنهما وعمر
الاهوازى واحمد بن اسحق وابو محمد الوجنائى وابرهيم بن مهزيار ومحمد بن ابرهيم فى جماعة اخر
ربما ياتى ذكرهم عند الحاجة اليهم فى الرواية عنهم وكانت مدة الغيبة اربعا وسبعين سنة وكان
ابو عمرو عثمان بن سعيد العمرى قدس الله روحه بابا لابيه وجده عليهم السلام من قبل وثقة
لهما ثم تولى من قبله وظهرت المعجزات على يده ولما مضى لسبيله قام ابنه ابو جعفر مقامه بنصبه
عليه ومضى على منهاج ابيه رضى الله عنه فى اخر جمادى الاخرة من سنة اربع او خمس وثلثمائة
وقام مقامه ابو القسم الحسين بن روح من بنى
بنص ابى جعفر محمد بن عثمان
عليه واقامه مقامه فى نفسه ومات رضى الله عنه فى شعبان سنة ست وعشرين وثلثمائة
وقام مقامه ابو الحسن على بن محمد السمرى بنص من ابى القسم عليه وتوفى فى النصف
من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلثمائة **وروى** عن ابى محمد الحسن بن احمد
المكتب انه قال كنت بمدينة السلام فى السنة التى توفى فيها على بن محمد السمرى فحضرته قبل
وفاته بيوم فاخرج الى الناس توقيعا **نسخته** بسم الله الرحمن الرحيم
يا على بن محمد اعظم الله اجر اخوانك فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة ايام فاجمع
امرك ولا توص الى احد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور
الا بعد اذن الله تعالى وذلك بعد طول الامد وقسوة القلب وامتلاء الارض جورا و
سياتى شيعتى من يدعى المشاهدة الا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيانى والصيحة
فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال فانتسخنا هذا التوقيع

وخرجنا من عنده فلما كان في اليوم السادس عدنا اليه وهو يجود بنفسه فقيل له من وصيك
فقال لله امر هو بالغه ووصى فهذا اخر الكلام الذي سمع منه ثم حصلت الغيبة الطولى
التي نحن في ازمانها والفرج يكون في اخره بمشية الله تعالى **الفصل الثاني** في ذكر
بعض ما روي من دلالاته عليه السلام وبيناته وذكر في هذا الفصل اخبارا قد تقدم
ذكرها من امور قد اخبر عنها عليه السلام من الدراهم التي حملت اليه ورد منها اربعمائة
درهم وقال اخرج منها فانها حق ابن عمك ففعل وامثالها وقد تقدمت **الفصل
الثالث** في ذكر بعض اوقات التوقيعات الواردة منه عليه السلام قال محمد بن
عثمان العمري خرج توقيع بخط اعرفه من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله
قال ابو علي محمد بن همام وكتبت اساله عن ظهور الفرج متى يكون فخرج التوقيع كذب الوقاتون
اسحق بن يعقوب قال سالت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه ان يوصل لي كتابا
سالت فيه عن مسايل اشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام
اما ما سالت عنه ارشدك الله وثبتك من امر المنكرين لي من اهل بيتنا وبني عمنا فاعلم
انه ليس بين الله وبين احد قرابة ومن انكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح عليه السلام
واما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل اخوة يوسف عليه السلام واما الفقاع فشربه حرام
ولا باس بالشلمات واما اموالكم فما نقبلها الا لتطهروا فمن شاء فليصل ومن شاء
فليقطع فما اتانا الله خير مما اتيكم واما ظهور الفرج فانه الى الله تعالى ذكره وكذب الوقاتون
واما قول من زعم ان الحسين عليه السلام لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال واما الحوادث
الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله عليهم واما محمد بن
عثمان العمري رضي الله عنه وعن ابيه من قبل فانه ثقتي وكتابه كتابي واما محمد بن علي
بن مهزيار الاهوازي فيصلح الله قلبه ويزيل عنه شكه واما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا
الا لما طاب وطهر وثمن المغنية حرام واما محمد بن شاذان بن نعيم فهو رجل من شيعتنا
اهل البيت واما ابو الخطاب محمد بن ابي زينب الاجدع فهو ملعون واصحابه ملعونون
فلا تجالس اهل مقالتهم فاني بريء منهم واما المتلبسون باموالنا فمن استحل منها شيئا

فاكله فانما ياكل النيران واما الخمس فقد ابيح لشيعتنا وجعلوا منه في حل الى وقت ظهور امرنا لتطيب
ولادتهم ولا تخبث واما ندامة قوم شكوا في دين الله على ما وصلونا به فقد اقلنا من استقال
ولا حاجة لنا في صلة الشاكين واما علة ما وقع من الغيبة فان الله عز وجل يقول لا تسئلوا
عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم انه لم يكن احد من ابائي الا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية
زمانه واني اخرج حين اخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي واما وجه الانتفاع بي في
غيبتي فكالانتفاع بالشمس اذا غيبها السحاب عن الابصار واني لامان لاهل الارض كما ان
النجوم امان لاهل السماء فاغلقوا باب السؤال عما لا يعنيكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا
الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم والسلام عليك يا اسحق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى
الفصل الرابع في ذكر اسماء الذين شاهدوا وراوه [illegible] وخرج اليهم توقيعاته وبعضهم
وكلاؤه الشيخ ابو جعفر قدس الله روحه عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي انه ذكر من انتهى اليه
ممن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام وراه من الوكلاء ببغداد العمري وابنه
وحاجز والبلالي والعطار ومن الكوفة العاصمي ومن اهل الاهواز محمد بن ابرهيم بن مهزيار
ومن اهل قم احمد بن اسحق ومن اهل همدان محمد بن صالح ومن اهل الري البسامي والاسدي
يعني نفسه ومن اهل اذربيجان القسم بن العلا ومن نيسابور محمد بن شاذان ومن غير
الوكلاء من اهل بغداد ابو القسم بن ابي حليس وابو عبد الله الكندي وابو عبد الله
الجنيدي وهرون القزاز والنيلي وابو القسم بن رئيس وابو عبد الله بن فروخ ومسرور الطباخ
مولى ابي الحسن عليه السلام واحمد ومحمد ابنا الحسن واسحق الكاتب من بني نوبخت
وصاحب الفراء وصاحب الصرة المختومة ومن همدان محمد بن كشمرد وجعفر بن حمدان
ومن الدينور حسن بن هرون واخوه وابو الحسن ومن اصفهان ابن باذشاله ومن الصيمرة
زيدان ومن قم الحسن بن نضر ومحمد بن محمد وعلي بن محمد بن اسحق وابوه والحسن بن يعقوب
ومن اهل الري القسم بن موسى وابنه وابن محمد بن هرون وصاحب الحصاة وعلي بن
محمد ومحمد بن محمد كليني وابو جعفر الرفا ومن قزوين مرداس وعلي بن احمد ومن فارس
رجلان ومن شهرزور ابن الخال ومن فارس المجروح ومن مرو صاحب الالف دينار وصاحب

للمال والرقعة البيضا وابو ثابت ومن نيسابور محمد بن شعيب بن صالح ومن اليمن الفضل
بن يزيد والحسن ابنه والجعفرى وابن الاعجمى والقشاطى ومن مصر صاحب المولدين
وصاحب المال بمكة وابو رجا ومن نصيبين ابو محمد بن الوجناء ومن اهل الاهواز الحصيني

الباب الرابع

فى ذكر علامات قيام القايم عليه السلام ومدة ايام
ظهوره وطريقه ولحكامه وسيرته عند قيامه وصفته وحليته وهو اربعة فصول

الاول

فى ذكر علامات خروجه عليه السلام ذكر رحمه الله فى هذا الفصل بعض ما تقدم ذكره
من العلامات التى اوردها متقدمة على ظهوره

الثانى

فى ذكر السنة التى يقوم فيها
القايم عليه السلام عن ابى عبد الله عليه السلام قال لا يخرج القايم الا فى وتر من السنين
سنة احدى او ثلاث او خمس او سبع او تسع وقال ابو عبد الله ينادى باسم القايم فى ليلة
ثلاث وعشرين من شهر رمضان ويقوم يوم عاشورا وهو اليوم الذى قتل فيه الحسين
عليه السلام كانى به يوم السبت العاشر من المحرم قايم بين الركن والمقام جبرئيل
عليه السلام بين يديه ينادى البيعة لله فتصير اليه شيعته من اطراف الارض تطوى
لهم طيا حتى يبايعوه فيملاء الله به الارض عدلا كما ملئت ظلما وجورا

الثالث

فى ذكر
نبذ من سيرته عند قيامه وطريقة احكامه ووصف زمانه ومدة ايامه عليه السلام
ذكر رحمه الله فى هذا الفصل ما تقدم ذكره من خروجه ووصوله النجف والملائكة معه
وانقياد الجنود الى الامصار ودخوله للكوفه وبها الرايات واضطرابها وانها تقصفوله
عليه السلام ويأتى المنبر فلا يدرى ما يقول من البكاء ويجمع مسجدا على الغرى فيصلى
بالناس الجمعه وقد تقدم ذكر هذا مفصلا وعن ابى جعفر عليه السلام قال المنصور
قايم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الارض وتظهر له الكنوز ويبلغ سلطانه
المشرق والمغرب ويظهر الله دينه على الدين كله ولو كره المشركون فلا يبقى فى الارض
خراب الا عمر وينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلى خلفه قال الراوى فقلت له يا ابن
رسول الله ومتى يخرج قايمكم قال اذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال واكتفى الرجال
بالرجال والنساء بالنساء وركب ذوات الفروج السروج وقبلت شهادات الزور ورد

شهادات العدول واستخف الناس بالرياء والزناء واكل الربا واتقى الاشرار مخافة السنتهم
وخروج السفيانى من الشام واليمانى من اليمن وخسف بالبيداء وقتل غلام من آل محمد
بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية وجاءت صيحة من السماء بان الحق
معه ومع شيعته فعند ذلك خروج قايمنا فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبة واجتمع اليه
ثلاثمائة وثلثة عشر رجلا فاول ما ينطق به هذه الاية بقيت الله خير لكم ان كنتم
مؤمنين ثم يقول انا بقية الله وخليفته وحجته عليكم فلا يسلم عليه مسلم الا قال السلام
عليك يا بقية الله فى الارض فاذا اجتمع له العقد عشرة الف رجل فلا يبقى فى الارض
معبود دون الله من صنم الا وقعت فيه نار واحترق وذلك بعد غيبته طويلة ليعلم الله
من يطيعه بالغيب ويؤمن به وقد تقدم هذا وامثاله

الرابع

فى ذكر صفة القايم وحليته
عليه السلام روى فى ذلك ما اوردناه انفا كنوا العمر بن الخطاب رضى الله عنه عن اسمه وصفته

الخامس

فى ذكر مسايل يسالونا عنها اهل الخلاف فى غيبة صاحب الزمان وحل الشبهات
فيها بواضح الدليل ولايح البرهان وهى سبعة مسايل

مسئلة قالوا ما الوجه فى غيبته
عليه السلام على الاستمرار والدوام حتى صار ذلك سببا لانكار وجوده ونفى ولادته وكيف
يجوز ان يكون اماما للخلق وهو لم يظهر قط لاحد منهم وآباؤه عليهم السلام وان لم يظهر
والدعاء الى نفوسهم فيما يتعلق بالامامه فقد كانوا ظاهرين بينون فى الاحكام لا يمكن
لهذا نفى وجودهم وبقاؤا اماما منهم

الجواب قد ذكر الاجل المرتضى قدس الله روحه
فى ذلك طريقا لم يسبقه اليها احد من اصحابنا فقال ان العقل اذا دل على وجوب الامامه
وان كل زمان كلف فيه المكلفون الذين يقع منهم القبيح والحسن ويجوز عليهم الطاعة والمعصية
لا يخلون من امام لان خلوة من امام اخلال بتمكينهم وقادح فى حسن تكليفهم ثم دل العقل
على ان ذلك الامام لا بد ان يكون معصوما من الخطاء مأمونا منه كل قبيح وثبت ان هذه
الصفه التى دل العقل على وجوبها لا توجد الا فيمن تدعى الامامية امامته ويعرى منها
كل من تدعى له الامامه سواه فالكلام فى علة غيبته وسببها واضح بعد ان تقررت امامته
لانا اذا علمنا انه الامام دون غيره ورايناه غايبا عن الابصار علمنا انه لم يغب مع عصمته

وتعيين فرض الامامة فيه وعلية الالسبب اقتضى ذلك ومصلحة استدعته وضرورة حملت
عليه وان لم نعلم وجهه على التفصيل لان ذلك مما لا يلزم علمه وجرى الكلام في الغيبة
ووجهها مجرى العلم بمراد الله من الايات المتشابهات في القران التي ظاهرها الجبر
والتشبيه فانا نقول اذا علمنا حكم الله سبحانه وانه لا يجوز ان يخبر بخلاف ما هو عليه من 465
الصفات علمنا على الجملة ان لهذه الايات وجوها صحيحة بخلاف ما هو عليه ظاهرها
يطابق مدلول ادلة العقل وان غاب عنا العلم بذلك مفصلا فان تكلفنا الجواب
عن ذلك وتبرعنا بذكره فهو فضل منا غير واجب وكذلك لمن سال عن الوجه في ايلام
الاطفال وجهة المصلحة في رمي الجمار والطواف وما اشبه ذلك من العبادات على التفصيل
والتعيين فانا اذا عولنا على حكم القديم سبحانه وانه لا يجوز ان يفعل قبيحا فلا بد من وجه
حسن في جميع ذلك وان جهلناه بعينه فليس يجب علينا بيان ذلك الوجه وفي هذا سد
الباب على مخالفينا في سؤالاتهم وقطع التطويلات عنهم والاسهابات الا انا نتبرع
بايراد الوجه في غيبته عليه السلام على سبيل الاستظهار وبيان الاقتدار وان كان
ذلك غير واجب علينا في حكم النظر والاعتبار **فنقول** الوجه في غيبته هو خوفه
على نفسه ومن خاف على نفسه احتاج الى الاستتار فاما لو كان خوفه على ماله او على الاذى
في نفسه لوجب عليه ان يحمل ذلك كله ليزيح عليه المكلفون في تكليفهم وهذا كما نقوله
في النبي صلى الله عليه واله وسلم في انه يجب عليه ان يحمل كل اذى في نفسه حتى يصح
منه الاداء الى الخلق ما هو لطف لهم وانما يجب عليه الظهور وان ادى على قتله كما ظهر كثير
من الانبياء وان قتلوا لان هناك كان في المعلوم ان غير ذلك النبي يقوم مقامه في تحمل
اعباء النبوة وليس كذلك حال امام الزمان عليه السلام فان الله تعالى علم انه ليس بعده
من يقوم مقامه في باب الامامة والشريعة على ما كانت عليه واللطف بمكانه لم يتغير
فلا يجوز ظهوره اذا ادى الى القتل وانما كان اباؤه عليهم السلام ظاهرين بين الناس مع خوفهم
بين ظهرانيهم ولم يظهر هولاء خوفه عليه السلام اكثر لان الائمة الماضين من ابائه عليهم
السلام اسندوا الى شيعتهم ان صاحب السيف الثاني عشر منهم وانه الذي يملاء الارض

عدلا وشاع ذلك في مذهبهم حتى ظهر ذلك القول من اعدائهم وكان السلاطين الظلمة يتوقعون
عن ايلاف اثار لعلمهم انهم لا يخرجون ويتشوفون الى حصول الثاني عشر ليقتلوه ويبيدوه
الا ترى ان السلطان في الوقت الذي توفي فيه الحسن بن علي العسكري عليه السلام وكل
بداره وجواره لم يتفقد حملهن لكي يظفر بولده وبقيته كما ان فرعون موسى لما علم ان ذهاب
ملكه على يد موسى عليه السلام منع الرجال من ازواجهم ووكل بذوات الاحمال منهن ليظفر
به وكذلك نمرود لما علم ان ملكه يزول على يد ابرهيم عليه السلام وكل بالحبالى من نساء
قومه وفرق بين الرجال وازواجهم فستر الله ولادة ابرهيم وموسى عليهما السلام كما ستر
ولادة القائم عليه السلام لما علم في ذلك من التدبير واما كون غيبته سببا لنفي ولادته
فان ذلك لضعف البصيرة والتقصير عن النظر وعلى الحق فيه دليل واضح لمن اراده ظاهر
لمن قصده **قال الفقير الى الله تعالى** علي بن عيسى اثابه الله تعالى ومما يؤيد ما ذكره
الشيخ عن السيد رحمهما الله تعالى ان النبي صلى الله عليه واله وسلم احتمل الاذى في نفسه
الكريمة وكذب فيما ادعاه وبالغ كفار قريش واليهود في ذمته والوقيعة فيه بانواع من الاذى
حتى قال ما اوذي نبي كما اوذيت وكان يحتمل ذلك ويصبر عليه فلما ارادوا قتله واعدامه
امره الله بالهجرة ففر الى الغار وقام علي عليه السلام على فراشه وانما امر بصبره ولو قتل كما صبر
غيره من الانبياء وقتلوا لانه كان عليه السلام خاتم الانبياء ولم يكن له بعده
من يقوم مقامه في تادية الرسالة والتبليغ ولهذا غاب عنهم وهذه تشبه الاحوال
بحال الامام عليه السلام في غيبته والعجب لخلال السيد رحمه الله بجمع دلالته على ما اصله
مسئلة ثانية قالوا اذا كان الامام غائبا بحيث لا يصل اليه احد من الخلق ولا ينتفع
به فما الفرق بين وجوده وعدمه والا جاز ان يميته الله او يعدمه حتى اذا علم ان الرعايه
يمكنه ويسلم له اوجده او احياه كما جاز ان يبيحه الاستتار حتى نعلم منهم التمكين له فيظهر
الجواب اول ما نقوله انا لا نقطع على ان الامام لا يصل اليه احد فهذا امر غير معلوم
ولا سبيل الى القطع ثم ان الفرق بين وجوده غائبا عن اعدائه للتقية وهو في اثناء تلك
الغيبة منتظر ان يمكنوه فيظهر ويتصرف وبين عدمه واضح وهو ان الحجة لازمة لله تعالى

وهيهنا الحجة لازمة للبشر لانه اذا خيف فغيبت شخصه عنهم كان ما يفوتهم من المصلحة
عقيب فعل كانوا هم السبب فيهم منسوباً اليهم فيلزمهم في ذلك الذم وهم المواخذون
به الملومون عليه واذا اعدمه الله تعالى كان ما يفوتهم من مصالحهم ويحرمونه من لطفهم
وانتفاعهم منسوباً الى الله تعالى لا حجة فيه على العباد ولا لوم يلزمهم لانهم لا يجوز فعلاً
لله تعالى قال الفقير الى الله تعالى علي بن عيسى اثابه الله وعفا عنه ان قال قايل
كيف يقول الطبرسي رحمه الله تعالى انا لا نقطع على ان الامام لا يصل اليه احد الى اخره
ويلزمه القطع بذلك لانه قال قبل هذا بقليل فيما حكاه من توقيعاته عليه السلام
من ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر فالذي اراه انه ان كان
يراه احد فقد علم منهم انهم لا يذيعون رؤيته ومشاهدته وان الذي يدعيها كذاب فلا مناقضة
اذاً والله اعلم مسئلة ثالثة فان قالوا فالحدود التي تجب على الجناة في حال الغيبة
ما حكمها فان قلتم تسقط عن اهلها فقد صرحتم بنسخ الشريعة فان كانت ثابتة فمن الذي
يقيمها والامام مستتر غايب الجواب الحدود المستحقة ثابتة في جنوبهم فان ظهر
الامام ومستحقوها باقون اقامها عليهم بالبينة والاقرار فان فات ذلك بموتهم كان الاثم
في تفويت اقامتها على المخيفين للامام المحوجين له الى الغيبة وليس هذا نسخاً للشريعة
لان الحد انما يمكن اقامته مع التمكن وزوال الموانع وسقوط فرض اقامته ومع الموانع
وزوال التمكن لا يكون نسخاً للشرع المقرر لان الشرع في الوجوب لم يحصل وانما يكون
نسخاً لو سقط فرض اقامتها عن الامام مع تمكنه على ان هذا يلزم مخالفينا اذا قيل لهم كيف
الحكم في الحدود في الاحوال التي لا يتمكن فيها اهل الحل والعقد من اختيار الامام ونصبه
او ثبت تعذر اقامتها وهل تقتضي هذا القدر نسخ الشريعة فكلما اجابوه عن ذلك
فهو جوابنا بعينه قال الفقير الى الله تعالى علي بن عيسى اثابه الله تعالى لا معنى ضرب
الحدود واقامتها في زمانه عليه السلام دون ازمنة ابائه عليهم السلام فانهم كانوا [illegible]
مشاهدين وايديهم مكفوفة عن الامور ولم يكن كف ايديهم قدحاً فيهم ولا قال قايل
ان سكوتهم عن اقامتها نسخ للشريعة فكيف يقال عنه وهو اشد خوفاً من ابائه عليه

وعليهم السلام

وعليهم السلام وعلي عليه السلام في ايام خلافته ولم يتمكن من كثير من ارادته فليس للمهدي
عليه السلام من العذر ما وسعهم فانه لا ينسب الى الساكت قول وهذا واضح مسئلة رابعة
فان قالوا الحق مع غيبته كيف يدرك فان قلتم لا يدرك ولا يوصل اليه فقد جعلتم الناس
في حيرة وضلالة مع الغيبة وان قلتم لا يدرك الحق الا من جهة الادلة وهذا انما لعندنا هكذا
الجواب ان الحق على ضربين عقلي وسمعي فالعقلي يدرك بالعقل ولا يؤثر فيه وجود
الامام ولا فقده والسمعي عليه ادلة منصوبة من اقوال النبي صلى الله عليه واله وسلم
ونصوصه واقوال الائمة الطاهرين عليهم السلام وقد بينوا ذلك واوضحوه غاية ذلك
ولكن على ما قلناه فالحاجة الى الامام مع ذلك ثابتة لان وجه الحاجة اليه المستمرة
في كل عصر وعلى كل حال هو كونه لطفاً لنا في فعل الواجب العقلي من الانصاف والعدل
واجتناب الظلم والبغي وهذا مما لا يقوم غيره مقامه فيه فاما الحاجة اليه من جهة الشرع
فهي ايضاً ظاهرة لان النقل الواردة عن النبي والائمة عليه وعليهم السلام يجوز ان يعدل
الناقلون عن ذلك اما تعمداً او لاشتباه فينقطع النقل ويبقى من ليس نقله حجة ولا دليلاً
فيحتاج حينئذ الى الامام ليكشف ذلك ويبينه وانما يتحقق المكلفون بما نقل اليهم واته
جميع الشرع لعلمهم بان وراء هذا النقل اماماً متى اختل سد خلله وبين المشتبه منه و
الحاجة الى الامام ثابتة مع ادراك الحق في احوال الغيبة من الادلة الشرعية على انا اذا
علمنا بالاجماع ان التكليف لازم لنا الى يوم القيمة ولا يسقط عنا علمنا ان النقل الشرعية
لا ينقطع في حال يكون تقية الامام فيها مستمرة وخوفه من الاعداء باقياً ولو اتفق ذلك
لما كان الا في حال يتمكن فيها الامام من الظهور والاعلام والانذار مسئلة خامسة
قالوا اذا كانت العلة في غيبته خوفه من الظالمين واتقاوه من المخالفين فهذه العلة
منتفية عن اوليائه فيجب ان يكون ظاهراً لهم ويجب ان يسقط عنهم التكليف الذي امامته
لطف به الجواب قد اجاب اصحابنا عن هذا السؤال باجوبة احدها ان الامام
ليس يخاف من اوليائه وان غاب عنهم لغيبته عن اعدائه لخوفه من ايقاعهم الضرر به
وعلمه انه [illegible] لو ظهر لهم لشكوا ادعاه وغيبته عن اوليائه لغير هذه العلة والاحتجاج

بوجوده فيؤدي ذلك الى علم اعدائه بمكانه فيعقب علمهم بذلك ما ذكرناه من وقوع
القتل به وثانيها ان غيبته عن اعدائه للتقية منهم وغيبته عن اوليائه للتقية
عليهم والاشفاق من ايقاع القتل بهم اذ لو ظهر للقائلين بامامته وشاهده بعض
اعدائه واذاع خبره وطلب اولياءه به فاذا فات الطالب بالاستتار اعقب ذلك
عظيم القتل باوليائه وهو معروف في العادات وثالثها انه لا يبعد ان يكون في المعلوم
ان القائلين بامامته من لا يرجع عن الحق من اعتقاد امامته والقول بصحتها على حال
من الاحوال فامره الله تعالى بالاستتار ليكون المقام على الاقرار بامامته مع الشبه
في ذلك وشدة المشقة اعظم ثوابا من المقام على الاقرار والشهادة لهم فكانت غيبته
عن اوليائه لهذا الوجه ولم يكن للتقية منهم ورابعها وهو الذي عول عليه
المرتضى قدس الله روحه قال نحن اولا لا نقطع على انه لا يظهر لجميع اوليائه فان هذا
امر مغيب عنا ولا يعرف كل منا الا حال نفسه واذا جوزنا ظهوره لهم كما جوزنا غيبته
عنهم فيقول العلة في غيبته عنهم ان الامام عند ظهوره في الغيبة انما يميز شخصه
وتعرف عينه بالمعجز الذي يظهر على يديه لان النص الدال على امامته لا يميز شخصه
من غيره كما ميزت اشخاص ابائه والمعجز انما تعلم دلالته بضرب من الاستدلال و
الشبه يدخل في ذلك فلا يمتنع ان يكون كل من لم يظهر له من اوليائه فان المعلوم من حاله
انه متى ظهر له قصر   على ان اولياء الامام وشيعته
منتفعون به في حال غيبته لانهم مع علمهم بوجوده بينهم وقطعهم بوجوب طاعته
عليهم لا بد ان يخافوه في ارتكاب القبيح ويهيبوا من تاديبه وانتقامه ومواخذته فيكثر منهم
فعل الواجب وتقل ارتكاب القبائح او يكونوا الى ذلك اقرب فيحصل لهم اللطف به مع غيبته
بل ربما كانت الغيبة في هذا الباب اقوى لان المكلف اذا لم يعرف مكانه ولم يقف على
موضعه مسئلة سادسة فيمن لا يعرف انه الامام يكون في فعل الواجب اقرب
الى ذلك لو عرفه ولم يجوز فيه كونه اماما فان قالوا ان هذا تصريح منكم بان ظهور الامام
كاستتاره في الانتفاع به والخوف منه فالقول ان ظهوره لا يجوز ان يكون في المنافع كاستتاره

وكيف

وكيف يكون ذلك وفي ظهوره وقوة سلطانه انتفاع الولي والعدو والمحب والمبغض ولا
ينتفع به في حال غيبته الاولياء دون عدوه لينافات في انبساط يده منافع كثيرة لاوليائه
وغيرهم ولانه يحمي حوزتهم ويسد ثغورهم ويؤمن طرقهم فيتمكنون من التجارات والمغانم
ويمنع الظالمين من ظلمهم فيتوفر اموالهم وتتضيع احوالهم غير ان هذه المنافع دنيوية
لا يجب اذا فاتت بالغيبة ان يسقط التكليف معها ولا يجب سقوط التكليف بها مسئلة
سادسة قالوا لا يمكن ان يكون في العالم فيه من السن ما يصفونه لامامكم
وهو مع ذلك كامل العقل صحيح الحس واكثروا التعجب من ذلك وشنعوا به علينا الجواب
ان من لزم طريق النظر وفرق بين المعتاد والمحال لم ينكر ذلك الا ان يعدل عن الانصاف
الى العناد والخلاف وطول العمر وخروجه عن المعتاد والاعتراض
انا لا نسلم ان ذلك خارق للعادة لان تطاول الزمان لا ينافي وجود الحياة وان مرور الاوقات
لا تاثير له في العلوم والقدر ومن قرأ الاخبار ونظر فيما ينظر في كتاب المعمرين علم ان ذلك
مما جرت العادة به وقد نطق القرآن بذكر نوح عليه السلم وانه لبث في قومه الف سنة
الا خمسين عاما وقد صنف الكثير في اخبار المعمرين من العرب والعجم وقد تظاهرت الاخبار
بان اطول بني ادم عمرا الخضر عليه السلام واجمعت الشيعة واصحاب الحديث بل الامة بامرها
خلا المعتزلة والخوارج على انه موجود في هذا الزمان حي كامل العقل ووافقهم على ذلك اكثر
اهل الكتاب ولا خلاف ان سلمان الفارسي ادرك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقد
قارب اربعمائة سنة فهب ان المعتزلة والخوارج يحملون انفسهم على دفع الاخبار فكيف يمكنهم دفع
القرآن وقد نطق بدوام اهل الجنة والنار وجاءت الاخبار بلا خلاف بين الامة بان اهل الجنة
لا يهرمون ولا يضعفون ولا يحدث نقصان في الانفس والحواس قال الفقير الى الله نعم
علي بن حليمي اثابه الله مناقب المهدي عليه السلام ظاهرة النور منيرة الظهور سافرة الا شراق
مشرقة التسفور مسورة بالعلا عالية السور مراوة بالعدل عادلة في الامور يكاد للداد يبحض
من اشراق ضيائها وتدعن الثوابت لارتفاعها وعلائها ويتضال الشموس والاقمار للالاء
نور الانوار سلالة الاخيار وبقية الاطهار وذخيرة الابرار والثمرة المتخلفة من الثمار صاحب

الزمان حاوى خصل البرهان الغايب عن العيان الموجود فى كل الازمان الذخيرة النافعة والبقية
الصالحة والموئل والعصر والملجاء والوزر المساعد بمعاضدة القضاء والقدر صاحب الاوضاح
والعز القوى فى ذات الله الشديد على اعداء الله المؤيد بنصر الله المخصوص بعناية الله القايم
بامر الله المنصور بعون الله قد تعاضدت الاخبار على ظهوره وتظاهرت الروايات على اشراق
نوره وستنقشع ظلم الايام والليالى بسفوره ويتجلى به الظلم انجلاء الصباح عن ديجوره ويخرج
من اسرار الغيبة فيملاء القلوب بسروره ويسير عدله فى الافاق فيكون اضوء من البدر
فى مسيره ويعبد والله به دينه ويوضح منهاج الشرع وقانونه ويصدع بالدلالة ويقوم
بتاييد الامامة والرسالة ويرد الايام حالية بعد عطالتها وقوية بعد ضعف قوتها و
يجدد الشريعة المحمدية بعد اندحاضها ويبرم عقدها بعد انتقاضها ويعيدها بعد دثورها
وانقراضها ويبسطها بعد جعدها وانقباضها ويجاهد فى الله حق جهاده ويطهر من الادناس
اقطار بلاده ويصلح من الدين ما سعت الاعداء فى افساده ويحيى بجده واجتهاده سنة
ابائه واجداده ويملاء الدنيا عدلا كما ملئت جورا ويخلق للظلم دورا ويجدد للعقل
دورا ويدك الطغاة المارقين ويبيد العناد والمنافقين ويكف عادية الاشرار والفاسقين
ويبوق الناس سياقا لم تر من قبله من احد من السابقين ولا ترى بعده
من اللاحقين فرزمامنحقا واصحابه هم المامور بالكون معهم فى قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين خلصوا بتبليكم من الريب وسلموا بنيته من العيب
واخذوا بهدية وطريقة واهتدوا من الحق الى حقيقته ووفقهم الله الى الخيرات بتوفيقه
ولتنديد مختمت الخلافة والامامة واليه انتهت الرسالة والزعامة وهو الامام من لدن
مات ابوه الى يوم القيمة فاوصافه زاد الرفاق ومناقبه شايعة فى الافاق ينزم الجيوش
باسمه ويتزلزل الدهر على حكمه فالويل فى حربه والسلامة فى سلمه يجدد من الدين الرسوم
الدارسة ويشيد معالم السنن الطامسة ويخفض منار الجور والعدوان ويرفع شعار اهل
اهل الايمان ويعطل السبت والاحد ويدعو الى الواحد الاحد المنزه عن الصاحبة والولد
ويتقدم فى الصلوة على السيد المسيح كما ورد فى الخبر الصحيح والحق الصريح صلوات الله والسلام

والتحية

والتحية والاكرام على المامون والامام وانا اعتذر الى كرمه من تقصيرى واسال مسامحته وقبول
معاذيرى فمن اين احد لسانا ناطقا بواجب حمده وما على المجتهد جناح بعد بذل جهده وقد كنت
عملت من سنين امتدحه وانشدته عليه السلام وهى **شعر** عدلت عن التشبيب
بالرشاء الاحوى ودعن بابى سلع وعن علوى حزوى عزائى بناء عن عنانى وكربتى ، عثلة للقلب
فى السر والنجوى من النفر الغر الذين تملكوا من الشرف العادى غايته القصوى ، هم القوم
من اصفاهم الود مخلصا تمسك فى اخراه بالسبب الاقوى ، هم القوم فاقوا العالمين ما ثرا
محاسنها تجلى وآياتها تروى ، بهم عرف الناس الهدى فهداهم ، يضل الذى يقلى ويهدى
الذى يهوى موالاتهم فرض وحبهم هدى وطاعتهم قربى وودهم تقوى ، امولاى اشواقى اليك
شديدة اذا انصرفت بلوى اتى ادرفت بلوى ، اكلف نفسى الصبر عنك جهالة ، وهيهات ربع الصبر
مذ هبت تداوى ، وبعدك قد اغرى بنا كل شامت الى الله يا مولاى من بعدك الشكوى ،
وكنا شرعت فى سطرها هنا وذكر مجاهبيه عملت هذه الابيات التى انا ذاكرها على حرف
الميم ثم انى ذكرت انى مدحت الامام الكاظم عليه السلام بقصيدة على هذا الوزن والروى
فتركتها وشرعت فى اخرى وها انا اذكر الميمية التى لم اتمها واكتب الاخرى عقيبها وما توفيقى
الا بالله عليه توكلت واليه انيب **شعر** رضوانه على الامام الحجة القايم على امام حكمه نافذ
اذا اراد الحكم فى العالم على خلقه والاخذ للحق من الظالم العادل العالم الاكرم من عادل
فى حكمه عالم دحض ويحيى الورى العلوى الطاهر الفاطمى ناصر دين الله كهف الورى محيى
الورى خير بنى ادم صاحب الاعظم والماجد الاكرم والمولى ابو القسم وصاحب الدولة يحيى
بها مستحق فى الزمن العاشر فناقد الحكم فى عياله وجاده الوابل من حاكم من حاتم حتى بوادر
به عيبة اكرم من حاتم لواننى شاهدته مقبلا فى جحفل ذى عسكر قاتم لقلت فى فرط سرورى
اهلا وسهلا بك من قادم **والاخرى التى شرعت فيها هى هذه** ان شئت تتلو سورة الحمد بحيدر
الاقوال فى المهدى وامدح امامنا جاز خصل العلى وفاز بالسودد والمجد امام حق نوره ظاهر
كالشمس فى غور وفى نجد القائم الموجود والمنتمى الى العلى بالاب والجد صاحب الامر وغوث
الورى وحصنهم فى القرب والبعد وناشر العدل وقد جارت الايام والناس عن القصد

والمنصف للمظلوم من ظالمه • والملجا المرتجى والمجدى • وباذل الرفد الحان يرى • لا احد يرغب فى الرفد
جلت اياديه والاؤه • والحمد للواهب عن عد • واصبحت ايامه لا انقضت • ولا توكلت جنة الخلد
سيرته هدى الى فضله • وهديه يهدى الى الرشد • يمنع بالله ويعطى به • موفق بالبذل والرد
ليس لمرتقى الفضل من مشبه • ولا له فى النبل من ند • العلم والحلم وبذل الندى • جاوز فيها غاية ٨٧٣
الحد بالطاقه • وحضه بالطالع السعيد • ادعوه مولاى ومن لى بان • يقول لى ان قال يا عبدى
الله وما من دعا بمثله عبده بالرد • اعدو وحرا وادجوه فى • بعثى وفى عرضى وفى لحدى • مولاى
ومولى الورى • يذكرنى فى سوة بعدك • ولينه يبعث لى دعوة • يسعد فى الاخرى بها جدى
مولاى اشواقى تذكى الجوى • لا انها دايمة الوقد • او فات القالع فى مشهد • اشرح فيه معلنا وجدى
بح بى وجد الى خالقه • بما اعانيه من الوجد وهمت فى حب فتى • وهو قريب الدار فى البعد
فاعطف علينا عطفة واشف ما • يلقاه من هجر ومن صد • واظهر ظهور الشمس لنا • عن طالع
مدعيت مسود • فلم ما الفت من وصفكم • فجاء كالروضة والعقد • ولست فيه بالغا
حقكم • لكن على ما اقتضى جهدى • فان يكن حق فمن عندكم • او كان تقصير فمن عندى
ووفد كم ارجوه فى محشرى • يا باذل الاحسان والرفد • والحمد لله وشكرا له • اهل الندى والشكر
والحمد وقلت هذه الابيات ليكون خاتمة هذا الكتاب وهى ايها السادة الائمة انتم خيرة
الله اولا واخيرا • قد سموتم الى العلى فاقرعتم • بمزاياكم المحل الخطيرا • انزل الله فيكم هل اتى
نصا جليا فى فضلكم مسطورا • من نجاديكم وقد طهر الله • تعالى اخلاقكم تطهيرا لكم سوره
يقرؤه القران • للسامعين تقريرا • ان جرى البرق فى مداكم كبا من • دون غاياتكم كليلا حسيرا
واذا ازمة عرت واستحرت • فترى للعفاة فيها ضريرا • ديطوا للندى اكفا بساطا • ووجوها
عل الصباح • واقاصوا على البرايا عطايا • خلقت فيهم السحاب المطيرا • فتراهم عند الاعادى
ليوثا • وتراهم عند العفاة بحورا يمحقون الوحجنة عدن • والعدو الشقى يصلى سعيرا • يطعمون
الطعام فى العسر واليسر • يتيما وبايسا واسيرا • لا يريدون بالعطا وجزاء • محبطا اجرهم
او شكورا • وكفاهم يوما عبوسا واعطاهم على البر نضرة وسرورا • وجزاهم بصبرهم وهو اولى
من حوى الخير جنة وحريرا • واذا ما ابتدوا الفضل خطاب • سوفوا منبرا وزانوا سريرا • نجلوا الغيث

بابلا

بابلا وعطاء • واستحقوا تلهفا وثبورا • يخلفون الشمس نورا واشراقا • وفى الليل يخجلون البدر وزرا
انا عبد لكم ادين بحبى • لكم الله ذو الجلال الكبيرا • عالم انى اصبت وان الله • يولى لطفا وطرفا
قريبا ما ل قلبى اليكم فى الصبى الغض ولحبيتكم وكنت صغيرا • وتوليتكم وما كان فى اهلى ولى
مثلى فجئت شهيرا اظهر الله نوركم فاضاء • الافق لما بداه وكنت بصيرا • فهدانى اليكم الله لطفا
وما ذا الى وليا ونصيرا • كم اياد ولى وكم نعمة اسدى • فلان اكون عبدا شكورا • امطرتنى
منه سحايب جود • وحمانى من حادثات عظام • عدت فيها مويدا منصورا • لو قطعت الزمان فى
شكر ادنى ما حبانى به لكنت جديرا • فله الحمد دايما مستمرا • وله الشكر اولا واخيرا • هذا اخر
ما جرى القلم بسطره وادت الحال الى ذكره ومناقبهم عليهم السلام يحتمل بسط المقال و
الطالب لاستقصاء جمع المطالب للمحال فانها يعجز طالبها ويعوزه حصرها وقرابتها واما هو
على قدر اجتهادى ومقتضى قوتى وانا اعتذر اليهم عليهم السلام من تقصير واخلال وذهول
عما يجب واقلال وكرمهم يقتضى اجابة هذا السوال والله تعالى اسال ان يجعله خالصا
لوجهه الكريم وهاديا الى صراطه المستقيم فاليه سبحانه وتعالى يتقرب بموالاتهم وبلزم
بطاعتهم ويبالغ فى حبهم وبزى الاخلاص فى مودتهم وهم عليهم السلام وسايطنا وشفعاؤنا
الى رحمة الله التى وسعت كل شئ لنرجوا دكيم والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى
لولا ان هدانا الله واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين • تم الجزء الثانى من كتاب كشف

الغمة فى معرفة الائمة وبتمامه تم الكتاب باسره وقد اتفق الفراغ
من تسطيره بعون الله وحسن تيسيره يوم الثمين
ثانى عشر من شهر محرم الحرام
من سنة تسع وثلثين
ومائة بعد
الف
٢

[illegible]

قال صلعم لا يأذن الله لشيء في الارض الا لصوت المؤذنين وللصوت الحسن بالقرآن